ديوان الفرزدق

شرحه وضبطه وقدّم له

الاستاذ علي فاعور

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

التعاطي مع الشعر العربي في عصر بني أمية ليس مسألة ميسورة سهلة، خاصة إذا كان العمل عبر واحد من أركان المثلث الأموي، الذين شغلوا الناس بأشعارهم وما يزالون، وأعادوا العصبيات القبلية إلى واجهة الصراع السياسي غبَّ انطفاء أوارها وخمود جذوتها. عنيت بذلك همّام بن غالب بن صعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، الذي كُنِّي بأبي فراس، ولُقِّب بالفرزدق لجهامة وجهه وضخامته.

ولد الفرزدق بالبصرة سنة ٢٠ هـ/٦٤١ م ونشأ فيها، وتجوّل في البادية فتطبّع بطبائعها: من قوة شكيمة، وغلظة وجفاف، وتعالٍ على المجد، يعضده في ذلك شرف أصل وكرم محتد.

فأبوه غالب سيّد بادية بني تميم، من الأجواد الأشراف، يهب وينحر بلا حساب... وأمه ليلى بنت حابس، أخت الصحابي الأقرع بن حابس الذي يعدُّ من سادات العرب في الجاهلية... وجده صعصعة عظيم القدر، ذائع الصيت، مُحيي الوئيدة، قيل إنه اشترى ثلاثمائة وستين بنتاً كل واحدة بناقتين وجمل، وفي ذلك يقول الفرزدق:

ومِنّا الذي منع الوائدات ... وأحيا الوئيد فلم تُوأَدِ

أتى به أبوه يوماً إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقال: هذا ابني يوشك أن يكون شاعراً مجيداً. فقال له: أقرئه القرآن.

تـزوّج من النوار، وكـان قد خـطبها رجـل من قريش، فبعثت تسـأله أن يكون وليّها، إذ كان ابن عمّها، فقال: إن بالشام من هو أقـرب إليك مني، ولا آمن أن يقـدم قادم منهم فينكـر عليّ فعلتي، فاشهـدي أنـك قـد جعلت أمـرك إلـيّ، ففعلـت، فخـرج بالشهـود وقال لهم: قـد أشهـدتكم أنهـا قـد جعلت أمـرها إليّ، وإني أشهـدكم أني قد تـزوجتها على مـائـة نـاقـة حمـراء سـوداء الحدق..

اشتهـر الفرزدق بـالنساء، فكـان زير غـوانٍ، فتعدّدت زوجـاتـه ومنهن: حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس، وطيبة بنت العجاج المجـاشعي، ورهيمة بنت غني بن درهم النمرية، وغيرهن... ولمّا طلّق النـوار ندم نـدامة شـديدة عبّر عنها بقوله:

نـدمـت نـدامـة الكـسعي لـمـا غـدت مـنّـي مـطلّقـةً نـوار

عاش الشاعر حياته متنقلاً بين الخلفاء والأمراء والولاة، يمدح واحدهم، ثم يهجوه، ثم يمدحه، وكان شديد التشيّع لآل البيت، يجاهر بحبه لهم، فهـو أبداً مشبوب العاطفة اتجاههم، جامـح الخيال في مـدحهم، لا يخشى عوادي لـزمن، ولا يتهيّب وعثـاء الـطريق؛ ولعـلّ قصيـدتـه «الميميّـة» في مـدح زين العابدين (علي بن الحسين) خير ما يمثـل تلك العاطفـة المتوثبـة، التي سيطر فيها القلب على العقل، ممّا أغضب هشامـاً فأمـر بحبسه بين مكّـة والمدينـة، فلم يتورّع عن هجائه قائلاً:

أتـحبـسنـي بيـن المـديـنــة والتي إليهـا قلوب النـاس يهـوي منيبهـا
يـقلب رأسـاً لـم يكـن رأس سيّـدٍ وعينـاً لـه حـولاء بـادٍ عيـوبهـا

ذاك التشيّـع لم يقف عند هـذا الحد، بـل تمادى يـوم حـادثـة كـربـلاء الملطّخة بدماء ابن بنت الرسول، فوقف الفـرزدق يجاهـر بقولـه: «إن غضبت

العرب لابن سيّدها وخيرها، فاعلموا أنه سيدوم عزّها وتبقى هيبتها، وإن صبرت عليه لم يزدها الله إلى آخر الدهر إلا ذلاً».

على أن تشيّعه هذا لم يحل دون اتصاله بالأمويين ومدحهم، ونيل جوائزهم وعطاياهم. ولعلّ الخليفة عبد الملك بن مروان وأولاده كانوا أكثر نصيباً وأوفر حظّاً من سواهم.

نَعِمَ الفرزدق بعمر مديد، قضى معظمه في الفسق والفجور، فتكشّفت له نواحي الحياة بشهدها وحنظلها، فأقبل على الدنيا ينهل من ملاذّها، ويتزوّد من مفاتنها، حتى إذا مرّت به لمحات من الزهد، تنبّه من غفوته، فراح يهجو إبليس، مشيراً إليه بأصابع الإتهام قائلاً:

أطعتك يا إبليس تسعين حجةً ... فلما انقضى عمري وتمَّ تمامي
رجعت إلى ربّي وأيقنت أنني ... مُلاقٍ لأيّام المنون حِمامي

لكنّه سرعان ما يغشّي عينيه النعاس، فيعود إلى فجوره، يخوض بحر الغواية، وهو يجرجر ما تبقّى من سنيّ حياته لا خائفاً ولا وجلاً.

هكذا كانت حياة الشاعر: فجوراً وتهتّكاً، نسكاً وتعبّداً. وآن لهذا الفارس أن يتعب تحت وطأة السنين، فمرض وقد أشرف على المئة، فقيل له وهو في النزع الأخير: اذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

إلى من تفزعون إذا حثوتم ... بأيديكم عليّ من التراب
ومن هذا يقوم لكم مقامي ... إذا ما الريق غصّ بذي الشراب

مات الفرزدق، ولما بلغ جريراً موته قال:

هلك الفرزدق بعدما جدّعته ... ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم أطرق طويلاً، وبكى. فقيل له: ما أبكاك يا أبا حزرة؟ قال: بكيت

لنفسي، إنه والله قلّ ما كان اثنان مثلنا، أو مصطحبان، أو زوجان إلا كان أمد ما بينهما قريباً، ثم أنشأ يقول راثياً:

فُجعنا بحمّال الدّيات ابن غالبٍ وحامي تميمٍ عرضها والبراجم
بكيناك حدثان الفراق وإنما بكيناك إذ نابت أمور العظائم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرةٌ ولا شُدَّ أنْسَاعُ المطيِّ الرواسم

مات الفرزدق سنة ١١٤ هـ/٧٣٣ م، لكنَّ شعره باق خالد، فقد ذكر عن أبي عبيدة أنه قيل لجرير: كيف شعر الفرزدق؟ فقال: كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق.

وقيل للأخطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ فقال: أنا، غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها. وقال ابن هبيرة: ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميراً ومدحني أسيراً. أما أبو عمرو بن العلاء فكان يقول: الفرزدق يشبَّه (من شعراء الجاهلية) بزهير، وكلاهما من الطبقة الأولى زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين.

ولئن تكاثرت الأقوال في شعر أبي فراس، وتضاربت الآراء، وجنح بعضها إلى الغضّ من مكانته سلباً، أو التزيّد إيجاباً؛ يبقى لنا كلمة نفي بها الرجل بعض حقه، وهي أن الفرزدق واحد من ثلاثة قام على مناكبهم صرح الشعر العربي في عصر بني أميّة. فهو لم يدع باباً إلا طرقه، ولا فنّاً إلا ونظم فيه، فنال إعجاب الناس، وتقدير أهل اللغة والنحو فراحوا يقولون: «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة، ولضاع نصف أخبار الناس».

أما شعره الذي قيل فيه الكثير، فيمتاز بفخامة العبارة، وجزالة اللفظ، وكثرة الغريب... وهو من أفخر شعراء العرب، لأن مواد الفخر اكتملت لديه همّةً ونسباً.

فقومه نار تضيء للمدلجين، وبحر زاخر يضطرب بالعطاء، لا يتردّدون في زمن القحط حين تتعثّر بالناس أرزاقهم، وتجدب مواسمهم. إنهم يدافعون عمّن يستجير بهم، ويعصمون الناس حين تدلهمّ الخطوب، ألا تراهم يعلون بنجم مجدهم فوق كل مجد كالبدور النيّرة حين تنجاب عنها الظلمات، فهم يمسكون بناصية العلى، لا تُحجب الملوك عنهم، ولا تغلق دونهم الأبواب.

أولئك القوم من تميم يتصدّون لفحول الأعداء كالأسود الراعبة، جيوشهم تزحف كقطع الليل، مآثرهم لا يُرتاب بها، وأفضالهم لا منّة فيها، فلا مجال للمفاضلة بينهم وبين غيرهم.

لو كان للشمس فتياتٌ تزفّهنّ إلى النجوم لآثرتهم على النجوم لأنهم أعظم مجداً وأتلد سؤدداً.

أما قصائده فهي تصدع الجبال، وتثلم الصخور الصلدة، أدركت كل ثنية وتذيّعت في مشارق الأرض ومغاربها..

ولئن قضت العوامل السياسية والاجتماعية أن يلتحم مع جرير في التهاجي والسباب حتى أفحشا وشغلا الناس بنقائضهما، فلقد استوجبت أيضاً أن يكون الفرزدق مقذعاً في هجائه، فاحشاً في سبابه، سبيله إلى ذلك بذاءة في الألفاظ والمعاني، وفحش في نهش الأعراض وقذف المحصنات. فهو حين يهجو جريراً يسلبه كل الفضائل والقيم فيجعله خاملاً عن طلب المجد والعلى، ابن حمارة وحمار، لم يرث عن أبويه وقومه إلا حضائر الماشية والزرائب..

أما أبوه فهو كالجعل الأسود، أُرضع اللؤم مع لبن أمّه، وأقفل على كليب باب العار، بيته كجحر اليربوع الذي يُحتفر بالتراب..

أما قومه فهم كالضربان المنتنة الرائحة، إنهم موثقون باللؤم في

أعناقهم، عريقون فيه، سبّاقون إليه. إنّهم شرّ النـاس قديمـاً وأذلّهم دلواً، هم كالذباب في شدق أسد، شرابهم الصديد ومنازلهم كحجور الكلاب. . .

وأمـا نساؤهم فلسن حـرائر، يـرتضين الحمير مهـوراً، أثداؤهن كـأثـداء الإماء، إنهن يَحِضن فيسيل الدم على مؤخّراتهن كالخضاب. . .

وأخيـراً لا يسعنا الاستـرسـال في التحـدث عن شعـر الفـرزدق: فنـونـه وأغراضه، موضوعاته ومعانيه، فلا بدّ للدارس من العـودة إلى الديـوان للوقوف على التفاصيل، والإحاطة بالدقائق.

وقد آليت على نفسي أن أظهر هذا الديـوان بحلّة قشيبة وثـوب جديـد، فوضعت لقصائده ومقطوعـاته عنـاوين منتخبة، وسمّيت بحـور شعره، وعـرّفت بأماكنه وأعلامه، وأضفت أشعاراً لا يستهان بها في حـواشيه، متـوخيّاً في كـل ذلـك الدقـة في العمل، والإخـلاص في النيّة، راجيـاً الله أن يجنّبني الزلـل، ويسدّد خطاي إلى السبيل القويم، فهو نعم المولى ونعم النصير.

ع. ف

في ١٩٨٦/٤/٢٦

الهمـزة

أرحني أبا عبد المليك [الطويل]

يمدح أبا عبد المليك، عبدالله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني.

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارَ، وَدُونَها ... سُوَيْقَةُ وَٱلدَّهْنا وَعَرْضُ جِوَائِها(١)
وَكُنْتَ، إذا تُذْكَرْ نَوارُ، فإنَّها ... لِمُندمِلاتِ ٱلنَّفْسِ تَهياضُ دائِها(٢)
وَأَرْضٍ بها جَيْلانُ رِيحٍ مَريضَةٍ، ... يَغُضُّ ٱلْبَصيرُ طَرْفَهُ من فَضائِها(٣)
قَطَعْتُ عَلَى عَيْرانَةٍ حِمْيَرِيَّةٍ ... كُمَيتٍ، يَئطُّ ٱلنِّسْعُ من صُعَدائِها(٤)

---

(١) نوار: زوجة الفرزدق، وهي بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي.

سويقة: وهي مواضع كثيرة في البلاد، منها: سُويقة حجاج، وسويقة خالد، وسُويقة الرّزيق، وسُويقة ناصر... إلخ، والأرجح أنها موضع بصحراء الصمّان.

انظر معجم البلدان ٣ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

الدّهنا: بفتح أوله، وسكون ثانيه ونون، وألف تمد وتقصر؛ قال أبو منصور: الدّهنا من ديار بني تميم معروفة، وقال الهيثم بن عديّ: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدّهناء.

معجم البلدان ٢ ص ٤٩٣

الجواء: بالكسر، والتخفيف ثم المد، وهي الواسع من الأودية، والجواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت، والجواء: موضع بالصمّان.

معجم البلدان ٢ ص ١٧٤.

(٢) المندملات، الواحد مندمل ومندملة: وهو الجرح الذي بريء ظاهره وبقي داخله فاسداً.
التهياض: هيجان الداء وعودته.

(٣) جيلان: ما أجالته الريح من الحصى. يغض طرفه: لا يرفع بصره.

(٤) العيرانة: الناقة القوية الصلبة. حميرية: منسوبة إلى حمير. الكميت: ما كان لونه بين الأسود=

وَوَفْـرَاءَ لم تُخْـرَزْ بِسَيْـرٍ وَكِيعَـةٍ، غَـدَوْتُ بها طَيّاً يَدي في رِشَـائِها(١)
ذَعَـرْتُ بهـا سِـرْباً نَقِيّـاً، كَـأنَّـهُ نُجُـومُ ٱلثُّرَيّـا أَسْفَرَتْ من عَمـائِها(٢)
فَعـادَيْتُ مِنهـا بَيْنَ تَيْسٍ وَنَعْجَـةٍ، وَرَوَّيْتُ صَدْرَ ٱلرُّمْـحِ قَبْلَ عَنَائِها(٣)
أَلِكْنِي إلى ذُهْـلِ بْنِ شَيْبَـانَ، إنَّنِي رَأَيْتُ أَخَـاهَـا رَافِعـاً لِبِنَـائِهـا(٤)
لَـقَـدْ زَادَنِي وُدّاً لِـبَكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ إلى وُدِّهَـا ٱلْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَائِها(٥)
بَـلاءُ أَخِيهِـمْ، إذْ أُنِيخَتْ مَـطِيَّتِي إلى قُبَّـةٍ، أَضْيَـافُـهُ بِفِنَـائِهـا(٦)
جَـزَى ٱللَّهُ عَبْـدَ اللَّهِ لَمَّـا تَلَبَّسَـتْ أُموري، وَجَاشَتْ أَنْفُسٌ من ثَوَائِها(٧)
إلَـيْنَـا، فَـبَـاتَتْ لا تَـنَـامُ كَـأَنَّهَـا أُسَارَى حَدِيـدٍ أُغْلِقَتْ بِـدِمَـائِهـا(٨)

= والأحمر. يئط: يحدث صوتاً. النسع: السّير التي تُشدّ به الرحال. الصعداء: التنفّس الطويل من همٍّ أو تعب.

(١) الوفراء: الملأى، وهي الناقة الوافرة الخلق. تخرز: تخاط. الوكيعة: القوية المتينة. الرِّشاء: الحبل وأراد به اللجام.

(٢) ذعرت: أخفت. السرب: القطيع من الظباء وغيرها. العماء: السحاب الكثيف. يقول: لقد أخفت تلك الظباء النقية الجلود كنقاوة نجوم الثريّا في لمعانها.

(٣) عاديت، من عدا يعدو: جريت مسرعاً. روّيت: جعلته يرتوي من دمائها. العناء: التعب. يقول إنه صرع الواحدة تلو الأخرى قبل أن تتعب فرسه ويصيبها العناء.

(٤) ألكني: أي بلّغها عني. ذهل بن شيبان: تُنسب إلى جدٍّ جاهلي قديم، بنوه بطن من بكر بن وائل.

الأعلام ٣ ص ٨

(٥) بكر بن وائل: من بني ربيعة، من عدنان؛ جدٌّ جاهلي، من نسله «بنو يشكر» و«حنيفة» و«الدؤل» و«مرة» و«بنو عجل»... وكان صنم البكريين في الجاهلية يدعى «المحرِّق» شاركتهم فيه ربيعة كلها.

الأعلام ١ ص ٧١

(٦) أراد بأخي بكر: قبيلة تغلب. أُنيخت: أُبرِكت. المطيّة: ما يُمتطي من الخيل أو الإبل وغيره. القبّة: الخيمة تُضرب لشيخ القبيلة.

(٧) تلبّست: التبست، أصبحت غامضة. جاشت: اضطربت. الثواء: المقام.

(٨) أغلقت، من أغلق الأسير: سُلِّم إلى ولي المقتول ليحكم في دمه ما شاء.

بِجَابِيَةِ ٱلجَوْلَانِ بَاتَتْ عُيُونُنَا ... كَأَنَّ عَوَاوِيراً بِهَا مِنْ بُكَائِهَا[1]
أَرِحْني أَبَا عَبْدِ المَلِيكِ، فَمَا أَرَى ... شِفَاءً مِنَ ٱلْحَاجَاتِ دُونَ قَضَائِهَا[2]
وَأَنْتَ آمْرُؤٌ لِلْصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ ٱلَّتي ... لَهَا، مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، رُمْحُ لِوَائِهَا[3]
هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ، فَمَا أَلَوا ... عَنِ ٱلْمُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لِوَفَائِهَا[4]
فَفَكَّ مِنَ ٱلْأَغْلَالِ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، ... وَأَعطَى يَداً عَنْهُمْ لَهُمْ مِن غَلَائِهَا[5]
وَأَنْقَذَهُم من سِجْنِ كِسْرَى بْنَ هُرْمُزٍ، ... وَقَدْ يَئِسَتْ أَنْفَارُهَا مِنْ نِسَائِهَا[6]
وَمَا عَدَّ مِنْ نُعْمَى آمْرُؤٌ من عَشِيرَةٍ ... لِوَالِدِهِ عَنْ قَوْمِهِ كَبَلَائِهَا
أَعَمَّ عَلى ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نِعْمَةً ... وَأَدْفَعَ عَنْ أَمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا[7]
وَمَا رُهِنَتْ عَنْ قَوْمِهَا مِنْ يَدِ آمْرِيءٍ ... نِزَارِيَّةٍ أَغْنَتْ لَهَا كَغَنَائِهَا[8]
أَبُوهُ أَبُوهُمْ فِي ذَرَاهُمْ، وَأُمُّهُ ... إِذَا ٱنْتَسَبَتْ، من مَاجِدَاتِ نِسَائِهَا[9]

---

(١) جابية الجولان: بكسر الباء، وياء مخففة؛ وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيذُور من ناحية الجولان قرب مرج الصفَّر في شمالي حوران، وبالقرب منها تلٌّ يسمى تلّ الجابية، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، خطبته المشهورة.

معجم البلدان ٢ ص ٩١

العواوير، الواحد عوار: القذى، ما يقع في العين أو الشراب من تبنة وغيرها.

(٢) أبو عبد المليك: كنية الممدوح.

(٣) الصلب: النسل. مرّة: من بني شيبان.

(٤) ما ألوا: ما قصَّروا.

(٥) الأغلال: القيود، الأصفاد. اليد: بمعنى النعمة والإحسان، يُقال: له عليَّ أياد.

(٦) كسرى بن هرمز: هو كسرى أبرويز، كان قد حبس رؤساء بكر بن وائل على أثر يوم ذي قار، ثم أخذ منهم رهائن وأطلقهم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ ـ ٧.

وكذلك العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨.

الأنفار: الذين ينفرون للغزو ونحوه.

(٧) أعمَّ: أسبغ عليه، نوَّل من النّوال وهو العطاء.

(٨) نزارية: نسبة إلى نزار. أغنى: ناب عنه.

(٩) الذّرى: الملجأ. ماجدات، الواحدة ماجدة: فاضلة.

وَمَـا زِلْتُ أَرْمِي عَنْ رَبِيعَـةَ مَنْ رَمَى ... إِلَيْها، وَتُخْشَى صَوْلَتِي مِنْ وَرائِها[1]
بِـكُـلِّ شَـرُودٍ لا تُـرَدُّ، كَـأَنَّـهـا ... سَنَا نَـارِ لَيْـلٍ أُوْقِـدَتْ لِصِـلاَئِهـا[2]
سَتَمْنَعُ بَكْـراً أَنْ تُـرَامَ قَصَائِـدِي، ... وَأَخْلُفُهـا مَنْ مَـاتَ مِنْ شُعَـرَائِهـا
وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ مِنْ آلِ شَيْبَـانَ تَسْتَقِي ... إلى دَلْـوِكَ آلْكُبْرَى عِـظَامُ دِلاَئِهـا
لَكُمْ أَثْـلَةٌ مِنْـهَـا خَـرَجْتُمْ وَظِلُّهـا ... عَلَيْكُمْ وَفِيكُمْ نَبْتُهـا فِي ثَـرَائِهـا[3]
وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ مِنْ ذُهْلِ شَيْبَانَ تَـرْتَقِي ... إلى حَيْثُ يَنْمِي مَجْـدُها من سَمَائِها
وَقَـدْ عَلِمَتْ ذُهْـلُ بْنُ شَيْبَـانَ أَنَّكُمْ ... إلى بَيْتِهـا آلأَعْلَى وَأَهْلُ عَـلاَئِهـا

أنت سماء اللّه [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أَبِيتُ أُمَنِّي النَّفْسَ أَنْ سَـوْفَ نلتقي، ... وَهَـلْ هُـوَ مَقْـدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَـاؤهـا
وَإِنْ أَلْقَهَـا أَوْ يَجْمَـعِ آللَّهُ بَيْـنَنَـا، ... فَفِيهَـا شِفَـاءُ آلنَّفْسِ مِنِّي وَداؤهـا
أُرَجِّي، أَمِيـرَ الْمُؤمِنِينَ، لِحَـاجَـةٍ، ... بِكَفَّيْـكَ بَعْـدَ اللَّهِ يُـرْجَى قَضَـاؤهـا
وَأَنْتَ سَمَـاءُ آللَّهِ فِيهَـا آلَّتِي لَهُـمْ ... مِنْ آلأَرْضِ يُحْيِي مَيِّتَ آلأَرْضِ مَاؤها
كِـلاَ أَبَـوَيْـكَ آسْتَـلَّ سَيْفَ جَمَـاعَـةٍ ... عَلَى فِتْيَـةٍ تَلْقَى آلْبَنِينَ نِسَـاؤهـا[4]
فَمَـا أُغْمِـدَا حَتَّى أَنَـابَتْ قُلُوبُهُمْ، ... وَسَمَّحَ، لِلْضَّرْبِ الشَّآمِي، دِمَاؤها[5]
لَنِعْمَ مُنَـاخُ آلْقَـوْمِ حَلُّوا رِحَـالَهُم ... إلى قُبَّـةٍ فَـوْقَ آلْـوَلِيـدِ سَمَـاؤهـا

---

(١) أرمي عن ربيعة: أدافع عنها بشعري، الصَّولة: السطوة، القهر، الجولة.

(٢) الشّرود: القصيدة التي تطير شهرتها فتصبح على كل شفةٍ ولسان. السَّنا: الضياء. الصلاء: النار أو العظيم منها.

(٣) الأثلة: نوع من شجر البادية. الثراء: التراب الندي.

(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك الحجّاج إلى العراق، وفتكه بـابن الأشعث في يوم ديـر الجماجم. أما قوله: تلقى البنين نساؤها: لعلّه إشارة إلى شجاعة نساء الخوارج.

انظر أيام العرب في الإسلام ص ٤٦٦.

(٥) أنابت: ثابت إلى رشدها، دانت وخضعت. سمّح: لان.

بَنَاهَا أَبُو ٱلْعَاصِي وَمَرْوَانُ فَوْقَهُ وَيُوسُفُ، قَدْ مَسَّ ٱلنُّجُومَ بِنَاؤهَا
فَإنْ يَبْعَثِ ٱلْمَهْدِيُّ لِي نَاقَتِي التي يَهِيجُ لِأَصْحَابِي ٱلْحَنِينَ بُكَاؤهَا
وَإنْ يَبْعَثُوهَا بِٱلنَّجَاحِ فَقَدْ مَشَتْ إلَيْكُمْ عَلَى حَوْبٍ وَطَالَ ثَوَاؤهَا(١)
وَإنَّ عَلَيْهَا إنْ رَأَتْ مِنْ غِمَارِهَا ثَنَايَا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدَّ نَجَاؤهَا(٢)

---

(١) الحوب: أراد هنا الحزن والوحشة والتعب الشديد. الثواء: الإقامة.

(٢) الغمار، الواحد غمر: الكثير من الماء استعاره لكثرة السير. الثنايا، الواحدة ثنيّة: الطريق في الجبل.

براق: وهي مواضع كثيرة منها: براق بدر، وبراق ثَجْرٍ، وبراق حورة، وبراق الخيل. إلخ. . .
انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

يجد: يسرع. النجاء: الإسراع.

حـــرف الألـــف

ألا هل من فتى مثل غالب؟ [الطويل]

عَجِبْتُ لِـرَكْبٍ فَـرَّحَتْهُم مُلِيحَـةٌ، تَـأَلَّقُ مِنْ بَيْنِ آلـذُّنَـابَينِ فـالمِعـا(١)
فَلَمْ نَـأْتِهـا حَتَّى لَعَنَّـا مَكَـانَهـا؛ وَحَتَّى آشْتَفَى من نَوْمِه صَاحِبُ آلْكَرَى(٢)
فَلَمَّـا أَتَيْنَـا مَنْ عَلَى آلنَّـارِ أَقْبَلَتْ إلَيْنَـا وُجُوهُ آلْمُصْـطَلِينَ ذَوِي آللِّحى
فَلَمَّـا نَـزَلْنَـا وَآخْتَلَطْنَـا بِـأَهْلِهَـا بَكَـوْا وَآشْتَكَيْنَـا أيَّ سَـاعَـة مُشْتَكَى
تَشَكَّـوْا وَقَـالـوا: لا تَلُمْنـا، فَـإنَّنَا أُنَـاسٌ حَرَامِيُّـونَ لَيْسَ لَنَـا فَتى(٣)
وَقَالوا: أَلَا هَلْ مِن فَتًى مِثْلَ غَـالِبٍ، وَإِيَّـايَ بِـالْمَعْـرُوفِ قَـائِلُهُمْ عَنِى(٤)
وَوَسْطَ رِحَـالِ آلْقَـوْمِ بَـازِلُ عَـامِهـا جَـرَنْبَذَةُ آلأَسْفَارِ هَمَّاسَـةُ آلسُّـرَى(٥)
فَلَمَّـا تَصَفَّحْتُ آلـرِّكَـابَ آتَّقَتْ بهـا أُرِيدُ بَقِيَّاتِ آلعَـرَائِكِ في آلـذُّرَى(٦)

---

(١) مليحة: أي نار لاحت لهم، وأراد النار التي توقـد ليلاً لهـداية الضيفـان. الذنبـان: بفتح أوّلـه وثانيه ثم باء موحدة: ماء بالعِيص.

معجم البلدان ٣ ص ٨

المِعَـا: قـال الليث: المِعَـا من مـذانب الأرض، وقـال أبـو زيـاد الكـلابي: المِعَـا جـانب من الصَّمّان، ويوم المِعَا من أيام العرب قُتل فيه عبد الله بـن الرائش الكلبي.

معجم البلدان ٥ ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٢) قوله: لعنا مكانها، أراد أنهم لعنوه لنأيه وبعده عنهم.

(٣) حراميون: نسبة إلى بني حرام. وقوله: ليس لنا فتى، أي ليس عندنا ما نقري ضيوفنا.

(٤) غالب: أراد أبا الفرزدق، وكان مشهوراً بكرمه وجوده.

(٥) البازل: الناقة التي شق أو طلع نابها. الجرنبذة: الغليظة. همّاسة السُّرى: أي تسير سيراً خفيفاً لا يسمع لها فيه رغاء.

(٦) تصفحت: تفحّصت، قلبت نظري. الركـاب: ما يـركب من الإبل. اتقت بهـا: الضمير عـائد =

أَقُـولُ وَقَدْ قَضَّبْتُ بـآلسَّيْفِ ساقَهـا :   حِرَامَ بْنَ كَعْبٍ لا مَذَمَّةَ في آلْقُرِى[1]
فَبَـاتَ لِأَصْحَـابِي وَأَرْبَـابِ مَنْـزِلي   وَأَضْيَـافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفءٌ وَمُشْتَـوَى[2]

= للناقة. العرائك، الواحدة عريكة: السّنام. الذرى، الواحدة ذروة: أعلى الشيء.

(١) قضّبت: قطعت. القرى: الضيافة. وقوله حرام بن كعب: أي، يا حرام بن كعب.

(٢) الرِّسل: اللَّبن. المشتوى: اللحم المشوي، وهو يفتخر بكرمه لأنه نحر ناقته ليقري الضيفان.

حــرف البــاء

ولولا يدا بشر بن مروان [الطويل]

يمدح بشر بن مروان ويهجو المهلب بن أبي صفرة

وَلَـوْلا يَـدا بِشْـرِ بْنِ مَـرْوَانَ لَمْ أُبَـلْ ... تَـكَثُّـرَ غَـيْظٍ فِي فُـؤادِ آلْمُـهَـلَّبِ(١)

فَـإنْ تُغْلِقِ آلأبْـوَابَ دُونِي وَتَحْتَجِبْ ... فَمَـا لِيَ مِـنْ أُمٍّ بِغَـافٍ وَلاَ أَبِ(٢)

وَلَكِنَّ أَهْـلَ آلْقَـرْيَتَيْنِ عَشِيـرَتـي ، ... وَلَيْسـوا بِـوَادٍ مِنْ عُمـانَ مُصَـوِّبِ(٣)

غَـطَارِيفُ من قَيسٍ مَتَى أَدْعُ فِيهِمِ ... وَخِندِفَ يَأْتُـوا للصَّرِيخِ آلْمُثَوِّبِ(٤)

---

(١) بشر بن مروان: أمير، ولي إمرة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة ٧٤ هـ. وهو أول أمير مات بالبصرة وكان ذلك نحو ٧٥ هـ / ٦٩٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٥٥

المهلَّب: هو المهلَّب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد: أمير، بطَّاش، جواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هـذا سيد أهـل العراق، ولاّه عبـد الملك بن مروان ولايـة خراسان، فقدمها سنة ٧٩ هـ، ومات فيها.

الأعلام: ٧ ص ٣١٥.

يقول: لولا بشر بن مروان، لما باليـت بحقد وغيظ المهلَّب.

(٢) الغاف: شجر شائك يكون بعمان.

(٣) القريتان: مكّة والطائف، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عزّ من قائل: «وقالـوا لولا نُـزِّلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» سورة الزخرف رقم الآية ٣١.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٥.

المصوب: المنحدر.

(٤) غـطاريف، الـواحـد غـطريف: الشـاب الـظريف، السيِّـد. خنـدف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران: أمٌّ جاهلية، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن مضر» وهي أم عرب الحجاز.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

الصريخ: المستغيث.

ولـمّـا رَأَيْتُ ٱلأَزْدَ تـهْفُـو لِحَـاهُمُ حَـوَالَيْ مَـزَوْنِيّ لَئِيمِ ٱلْمُـرَكَّبِ[1]
مُـقَـلَّدَةً بَـعْـدَ الْقُـلُوسِ أَعِـنَّـةً عَجِبْتُ، وَمَن يَسْمَعْ بِذلك يَعْجَبِ[2]
تَـغُمُّ أُنُـوفـاً لَـمْ تَـكُـنْ عَـرَبِيّـةً لِحَى نَبَطٍ، أَفْـوَاهُهَـا لَمْ تُعَـرَّبِ[3]
فَكَيْفَ وَلَمْ يَـأْتُـوا بِمَكَّـةَ مَنْسِكـاً؛ وَلَمْ يَعْبُدوا ٱلأَوْثَانَ عِنْدَ ٱلمُحَصَّبِ[4]
وَلَمْ يَـدْعُ داعٍ : يا صَباحاً، فَيَـرْكَبوا إلى ٱلرَّوْعِ إلاّ في ٱلسَّفِينِ ٱلْمُضَبَّبِ[5]
وَمَـا وُجِعَتْ أَزْدِيَّـةٌ مِـنْ خِتَـانَـةٍ؛ وَلاَ شَـرِبَتْ في جِلدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ[6]
وَمَا ٱنْتَابَها ٱلقُنّاصُ بِٱلْبَيْضِ وَٱلْجَنَا، وَلاَ أَكَلَتْ فَـوْزَ ٱلْمَنِيـحِ ٱلْمُعَقَّبِ[7]
وَلاَ سَمَكَتْ عَنْهـا سَمَـاءً وَلِيـدَةٌ؛ مَـظَلَّةَ أَعْـرَابِيَّـةٍ فَـوْقَ أَسْقُـبِ[8]
وَلاَ أَوْقَـدَتْ نَـاراً لِيَعْشُـوَ مُـدْلِـجٌ إليها، ولَمْ يُسْمَعْ لَها صَوْتُ أَكْلُبِ[9]
وَلاَ نَشَـرَ ٱلْجَـانِي ثِبَـانـاً أَمَـامَهَـا، وَلاَ ٱنْتَقَلَتْ مِن رَهْبَةٍ سَيْلَ مِذْنَبِ[10]

---

(١) تهفو: تخفق. مزوني: أراد به المهلب، والمزون: الملاّحون، وكان أردشير بن بابك جعل الأزد ملاّحين ببحر عمان، قبل الإسلام.

(٢) القلوس، الواحد قلس: حبل ضخم للسفينة. أعنة، الواحد عنان: سير اللجام، سُمّي بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلجه.

(٣) تغم: تستر. النَّبط: جيل من الناس كانوا ينزلون البطائح بين العراقين، يعيرهم بأنهم ليسوا عرباً أقحاحاً. لم تُعرَّب: لم تصر عربية.

(٤) يريد أنهم لم يعلنوا إسلامهم، ولم يكونوا في جاهليتهم وثنيين، وإنما كانوا من عبدة النار كالمجوس والزنادقة. المحصَّب: مكان رمي الجمرات بين مكة ومنى.

(٥) أراد أنهم لم يكونوا فرسان خيلٍ، وإنما كانوا يركبون السفن. المُضبّب: المقفل بخشب أو حديد كما تقفل الأبواب.

(٦) أراد أن النِّساء الأزديات لا يختتن ولا يشربن الحليب بالعلب كنساء العرب.

(٧) انتابها: أتاها مرة بعد مرة. القنّاص: الصيادون. الجنا: ما يُجنى من الكمأة. المنيح: السهم الطائش الذي لا نصيب له. المعقَّب: الذي يعقب له بالفوز.

(٨) سمكت: رفعت. السماء: سقف البيت. الأسقب، الواحد سقب: عمود الخيمة.

(٩) يعشو: يسوء بصره بالليل. المدلج: السائر ليلاً. لم يُسمع لها صوت أكلب: إشارة إلى كلاب الأجواد التي كانت تنبح ليلاً ليهتدي الضيفان إلى مكان الضيافة عند أصحابها.

(١٠) الثبان: شيء كذيل القميص تعطفه وتثنيه فتجعل فيه ما تشاء. المذنب: مجرى الماء.

وَلاَ أَرْقَصَ آلـرّاعي إلَيْهـا مُعَجِّـلاً بِـوَطْبٍ لَقَاحٍ أَوْ سَطيحَـةِ مُعزِبِ[١]

لقد أَصبحت تغلي القدور من الحرب [الطويل]

أُوصي تَميماً إنْ قُضاعَـةَ سَاقَهَـا قَوا آلْغَيْثِ من دارٍ بِدُومَةَ أَوْ جَدَبِ[٢]
إذا آنْتَجَعَتْ كَلْبٌ عَلَيْكُمْ فَمكِّنـوا لَهَا آلدَّارَ مِنْ سَهْلِ آلمَباءةِ وَآلشَّرْبِ[٣]
فَـإِنَّهُمُ آلأَحْلافُ، وَآلْغَيْثُ، مَـرَّةً، يَكُونُ بِشَرْقٍ من بـلادٍ وَمِن غَـرْبِ
أَشَـدُّ حِبَـالٍ بَيْـنَ حَيَّيْنِ، مِـرَّةً، حِبَـالُ أُمِرَّتْ من تميمٍ وَمِنْ كَلْبِ[٤]
وَلَيْسَ قُضَـاعِيٌّ لَـدَيْنَـا بِخَـائِفٍ، وَإنْ أَصْبَحَتْ تَغْلي آلْقُدُورُ من آلْحَرْبِ[٥]
فَـإِنَّ تَـمِيمـاً لا يُـجِيـرُ عَلَيْـهِـمُ عَـزِيـزٌ وَلاَ صِنْـدِيـدُ مَمْلَكَـةٍ غُلْبِ[٦]
هُـمُ آلْمُـتَخَـلَّى أَنْ يُجَـارَ عَـلَيْـهِـمُ إذا اسْتَعَرَتْ عَدْوَى آلْمُعَبَّدةِ آلْجُرْبِ[٧]
وَأَجْسَمُ مِنْ عَـادٍ جُسومُ رِجَـالِهِمْ، وَأَكْثَـرُ إنْ عُـدّوا عـديـداً مِنَ آلتُّـرْبِ
مَصَالِيتُ عِنْدَ آلرَّوْعِ في كلِّ مَـوْطِنٍ إذا شَخَصَتْ نَفْسُ آلْجَبَانِ من آلرُّعْبِ[٨]

---

(١) أرقص: حثّ بعيره على الإسراع في السير. الوطب: سقاء اللبن. اللقاح: الناقة. السطيحة: المزادة. المعزب: المتنحّي في الرعي، أي أن راعيهم لم يعجل إليها باللبن لتشربه صباحاً شأن الأعرابيات الشريفات.

(٢) قوا الغيث: احتباس المطر. دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق، ودومة الجندل على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧.

(٣) انتجعت: طلبت الماء والكلأ. المباءة: المنزل.

(٤) مِرَّة: شُدَّ فتلها.

(٥) تغلي القدور: كناية عن شدّة وقعها وضراوتها.

(٦) يريد أن الذي في جوارهم آمن لا يحتاج إلى من يجيره. الصنديد: السيّد الشجاع. الغلب، الواحد أغلب: الغليظ العنق، كناية عن القوة ورباطة الجأش.

(٧) المعبدة الجرب: الإبل الجربة التي تُطلى بالقطران. يريد أن تميماً لا يجار عليهم في الحرب. فاستعار عدوى الجرب لعدوى الحرب.

(٨) المصاليت، الواحد مصلات: الماضي إلى حاجته.

إجانة كالكوكب [الطويل]

وَإجَّــانَــةٍ رَيَّــا آلشُّـرُوبِ كَــأَنَّهَــا، إذا آغْتُمِسَتْ فِيها آلزُّجَاجَةُ، كَوْكَبُ(١)
مُخَتَّمَـةٍ مِن عَهْدِ كِسْـرَى بن هِرْمُـزٍ، بَكَـرْنا عَلَيها، وَآلْفَـرَارِيجُ تَنْعَبُ(٢)
سَبَقْتُ بِهَــا يَـوْمَ آلْقِيَــامِـةِ إذْ دَنَــا، وَمَـا للصِّبَا بَعْـدَ آلْقِيَـامَـةِ مَـطْلَبُ(٣)

إلى بدر ليلٍ من أميَّة [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأنقذهم من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم. وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

لَـعَمْــرِي لَـقَــدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَــاؤهُ، عَلَى كُــلِّ جَـارٍ، جَــارُ آلِ آلْمُهَلَّبِ
أَمَــرَّ لَهُمْ حَبْلاً، فَلَمَّــا آرْتَقَـوْا بِـهِ أَتَى دُونَــهُ مِنْهُمْ بِـدَرْءٍ وَمَنْكِـبِ(٤)
وَقَـالَ لهم: حُلُّوا آلـرِّحَـالَ، فَـإنَّكُمْ هَـرَبْتُمْ، فَأَلْقُـوهـا إلى خَيْـرِ مَهْـرَبِ
أَتَـوْهُ وَلَمْ يُـرْسِـلْ إلَيْهِمْ، وَمَـا أَلَـوْا عَنِ آلْأَمْنَعِ آلْأَوْفَى آلْجِوَارِ آلْمُهَذَّبِ(٥)
فَكَـانَ كما ظَنّـوا بـه، وَآلَّـذِي رَجَـوْا لَهُمْ حِينَ أَلْقَوْا عَنْ حَرَاجِيجَ لُغَّبِ(٦)
إلى خَيْــرِ بَيْتٍ فِيــهِ أَوْفَى مُـجَــاوِرٍ جِـوَاراً إلى أَطْنَـابِـهِ خَيْـرَ مَـذْهَبِ(٧)

---

(١) إجّانة: إناء من فخّار. ريًّا: نديّة. الشُّروب: ما يصلح للشرب.

(٢) كسرى بن هرمز: أحد ملوك الفرس. بكرنا: شربناها في الصباح الباكر. تنعب: تصيح. يريد أنهم شربوا الخمرة قبل صياح الديكة.

(٣) يوم القيامة: يوم موته. القيامة الثانية: أراد بها المشيب.

(٤) أمرّ الحبل: فتله فتلاً محكماً. الدرء والمنكب: المساعدة والإغاثة.

(٥) ما ألوا: ما أبطأوا. الأمنع: العزيز الجانب.

(٦) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. اللّغب: العطاش.

(٧) الأطناب، الواحد طنب: حبل طويل يُشدُّ به سرادق البيت.

خَبَبْنَ بِهِمْ شَهْراً إِلَيْهِ وَدُونَهُ لَهُمْ رَصَدٌ يُخْشَى على كلِّ مَرْقَبِ(١)
مُعَرَّقَةَ ٱلألْحِي، كَأَنَّ خَبِيبَها خَبِيبُ نَعَامَاتٍ رَوَايِحَ خُضَّبِ(٢)
إذا تَرَكُوا مِنْهُنَّ كُلَّ شِمِلَّةٍ إلى رَخَمَاتٍ، بِٱلطَّرِيقِ، وَأَذْؤُبِ(٣)
حَذَوْا جِلْدَهَا أَخْفَافَهُنَّ ٱلَّتِي لَهَا بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا ٱلْمُتَقَوِّبِ(٤)
وَكَمْ مِنْ مُنَاخٍ خَائِفٍ قَدْ وَرَدْنَه حَرًى مِنْ مُلِمَّاتِ ٱلْحَوَادِثِ مُعْطَبِ(٥)
وَقَعْنَ وَقَدْ صَاحَ ٱلْعَصَافِيرُ إذْ بَدَا تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ ٱلصُّبْحِ مُغْرَبِ(٦)
بِمِثْلِ سُيُوفِ ٱلْهِنْدِ إذْ وَقَعتْ وَقَدْ كَسَا ٱلأَرْضَ بَاقِي لَيْلِهَا ٱلْمُتَجَوِّبِ(٧)
جَلَوْا عَنْ عُيُونٍ قد كَرِينَ كلا ولاَ مَعَ ٱلصُّبْحِ إذْ نادى أَذَانُ ٱلْمُثَوِّبِ(٨)
على كُلِّ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ صَرِيفَها إذا ٱصْطَكَّ نابَاها تَرَنُّمُ أَخْطَبِ(٩)
وَقَدْ عَلِمَ اللاَّئي بَكَيْنَ عَلَيْكُمُ، وَأَنْتُمْ وَرَاءَ ٱلْخَنْدَقِ ٱلْمُتَصَوِّبِ(١٠)

---

(١) الخبب: ضرب من العدو. الرصد: الرقيب. المرقب: الموضع المرتفع يعلوه الرقيب.

(٢) المعرّقة: القليلة اللحم. الألحي، الواحد لحي: وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان ومنبت اللحية. الروايح: السائرات في العشي. الخضّب، الواحد خاضب: الظليم الذي احمرّت ساقاه في الربيع.

(٣) الشملّة: الناقة السريعة. الرخمات، الواحدة رخمة: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة، الوحشية الطباع. أذؤب، الواحد ذئب.

(٤) يقول: إذا ماتت معهم ناقة، وتركوها للطيور والذئاب، سلخوها وجعلوا جلدها على أخفاف الإبل التي معهم، وقاية لها، لأن اشتدادهم في السّير خرّق أخفافها وقشرها فسالت دماؤها على الأرض بصائر أي طرائق.

(٥) المناخ: المكان ينزل به. حرى: حري. المعطب: مكان العطب والهلاك.

(٦) تباشير معروف من الصبح: انبلاج الفجر. المغرب: المبيض.

(٧) بمثل سيوف الهند: أي إن تباشير الصباح كانت في ابيضاضها وتوهّجها تلمع كالسيوف. المتجوّب: المنكشف.

(٨) كرين: نعسن وهي من الكرى. وقوله كلا ولا: أي بين النائم واليقظان. المثوّب: المصلّي.

(٩) الحرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. الصريف: تصويت الأنياب إذا اصطكّت. الأخطب: تفضيل من الخطابة كالأكثب من الكثابة، والأخطب أيضاً الصقر.

(١٠) المتصوّب: المنحدر.

لَقَدْ رَقَأَتْ مِنْهَا ٱلْعُيُونُ وَنَـوَّمَتْ، وَكَـانَتْ بِلَيْلِ ٱلنَّـائِحِ ٱلْمُتَحَـوِّبِ(١)
وَلَـوْلا سُلَيْمَـانُ ٱلْخَلِيفَـةُ حَلَّقَـتْ بِهِمْ مِنْ يَدِ ٱلْحَجَّاجِ أَظْفَارُ مُغْرِبِ(٢)
كَـأَنَّهُمُ عِنْـدَ آبْـنِ مَـرْوَانَ أَصْبَحـوا عَلَى رَأْسِ غَيْنَـا من ثَبِيرٍ وَكَبْكَبِ(٣)
أَبَى وَهْـوَ مَوْلَى ٱلْعَهْـدِ أَنْ يَقْبَلَ ٱلَّتي يُـلامُ بِهَا عِـرْضُ ٱلْغُدُورِ ٱلْمُسَبَّبِ(٤)
وَفَـاءَ أَخِي تَيْمَـاءَ إِذْ هُـوَ مُشْـرِفٌ، يُنَـادِيه مَغْلُولاً فَتًى غَيْـرُ جَـأْنَبِ(٥)
بُـوهُ ٱلَّـذِي قَـالَ: آقْتُلُوهُ، فَـإِنَّني سَـأَمْنَعُ عِـرْضِي أَنْ يُسَبَّ به أبي(٦)
فَـإِنا وجدْنا ٱلْـغَـدْرَ أَعْـظَمَ سُبَّـةً، وَأَفْضَحَ من قَتْلِ آمْـرِيءٍ غَيْرِ مُـذْنِبِ
فَـأَدَّى إلى آلِ آمْـرِيءِ ٱلْقَيْسِ بَـزَّهُ وَأَدْرَاعَــهُ مَـعْـرُوفَـةً لَمْ تُـغَـيَّـبِ(٧)
كَمـا كـانَ أَوْفَى إِذْ يُنـادي آبْنُ دَيْهَثٍ وَصِـرْمَتُـهُ كَـٱلْمَغْنَمِ ٱلْمُتَنَـهَّبِ(٨)

---

(١) رقأت: جفّت دموعها في مآقيها. المتحوّب: المتوجّع.

(٢) سليمان: هو سليمان بن عبد الملك. الحجّاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي. المغرب: هي العنقاء، طائر وهمي. حلّقت بهم أظفارها: هلكوا وبادوا.

(٣) الغيناء: الشجرة الكثيفة الملتفة الأغصان. ثبير: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وراء؛ قال الجمحي: الأثبرة أربعة: ثبير غيْني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب عني اسمه، وثبير منى

انظر معجم البلدان: ٢/ص ٧٢ ـ ٧٣.

كبكب: بالفتح والتكرير: جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤

(٤) المسبّب: الذي يُكثر السِّباب.

(٥) أخو تيماء: السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امريء القيس.

الأعلام: ٣ ص ١٤٠

الجأنب: القصير.

(٦) يشير إلى قصة السموأل حينما خيّره الحارث الغساني بين قتل ابنه أو تسليم الدروع التي استودعها عنده امرؤ القيس، فاختار قتل ابنه على الغدر.

(٧) البزّ: الثياب والأمتعة.

(٨) ديهث: امرأة من بني مرّة أخذ إبلها أحد خاصة النعمان بن المنذر فاستجارت بالحارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرّة، فأجارها واستردّ لها إبلها.

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ٱبْنُ ظَالِمٍ، وَكَانَ إذا مَا يَسْلُلِ ٱلسَّيْفَ يَضْرِبِ
وَمَا كَانَ جاراً غَيْرَ دَلْوٍ تَعَلَّقَتْ بِحَبْلَيْهِ فِي مُسْتَحْصِدِ ٱلْحَبْلِ مُكْرَبِ(١)
إلى بَدْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمَيَّةَ، ضَوْءُهُ إذا مَا بَدَا يَعْشَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبِ(٢)
وَأَعْطَاهُ بالبِرِّ ٱلَّذي في ضَمِيرِهِ، وَبِالعَدْلِ، أَمْرَيْ كلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ

أسياف غضاب [الوافر]

يمدح عبد الملك بن مروان

إذا لاَقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلُّوا، لِدِينِ ٱللَّهِ، أَسْيَافاً غِضَابَا
صَوَارِمَ تَمْنَعُ ٱلإِسْلاَمَ مِنْهُمْ، يُوَكَّلُ وَقْعُهُنَّ بِمَنْ أَرَابَا(٣)
بِهِنَّ لَقُوا بِمَكَّةَ مُلْحِدِيهَا، وَمَسْكِنَ يُحسِنُونَ بِهَا ٱلضِّرَابَا(٤)
فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أَحَدٍ يُصَلِّي وَرَاءَ مُكَذِّبٍ إلاَّ أَنَابَا(٥)
إلى ٱلإِسْلاَمِ، أَوْ لاَقَى، ذَمِيماً، بِهَا رُكْنَ ٱلْمَنِيَّةِ وَٱلْحِسَابَا(٦)
وَعَرَّدَ عَنْ بَنِيهِ ٱلْكَسْبُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَغَابَا(٧)

---

(١) يشير إلى أن (ديهث) استجارت بالحارث بأن علقت دلوها بدلوه. المستحصد: المحكم الفتل. المكرب: الشديد الإحكام.

(٢) يعشى له كلّ كوكب: تضاءلت أمام نوره أنوار الكواكب.

(٣) تمنع الإسلام: تجعله مصوناً منيعاً. أراب: بمعنى ارتاب.

(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك للحجّاج إلى مكّة لمحاربة عبد اللّه بن الزبير، وإلى الواقعة التي كانت في مسكن على نهر دجيل بين عبد الملك ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ، فقتل فيها مصعب.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٥) أناب: ثاب إلى رشده ورجع إلى الإسلام.

(٦) لاقى دميماً: لاقى منيّته والحساب مذموماً.

(٧) عرّد: فرَّ وهرب. ذو غلق: ذو فقر. الشغاب: المخالفة وتهييج الشر.

هبُّوا إلى الحرب: من مُردٍ ومن شيب [البسيط]

يمـدح عبد الملك بن مـروان، ثم يخـاطب الحكم بن أيـوب الثقفي الـذي هـدده ونهـاه عن الهجـاء ويـظهـر لـه طاعته.

تَضَاحَكَتْ أَنْ رَأَتْ شَيْباً تَفَرَّعَني، كَأَنَّها أَبْصَرَتْ بَعْضَ ٱلأَعَاجِيبِ[١]
مِنْ نِسْوَةٍ لِبَني لَيْثٍ وَجِيرَتِهِمْ، بَرَّحْنَ بِٱلْعَيْنِ من حُسنٍ وَمِنْ طِيبِ[٢]
فَقُلْتُ إنَّ ٱلْحَوارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ، إذا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ ٱلْجَلابِيبِ[٣]
يَدْنُونَ بِٱلْقَوْلِ، وَٱلأَحْشَاءُ نائِيَةٌ، كَدَأْبِ ذي ٱلصِّعْنِ مِنْ نَأْيٍ وَتَقْرِيبِ[٤]
وَبِٱلأَمانِيّ، حَتَّى يَخْتَلِبْنَ بِهَا مَنْ كَانَ يُحْسَبُ مِنَّا غَيْرَ مَخْلوبِ[٥]
يَأْبَى، إذا قُلْتُ أَنْسَى ذِكْرَ غانِيَةٍ، قَلْبٌ يَحِنُّ إلى ٱلْبِيضِ ٱلرَّعَابِيبِ[٦]
أَنْتِ ٱلْهَوَى، لَوْ تُوَاتِينا زِيارَتُكُمْ، أَوْ كَانَ وَلْيُكِ عَنَّا غَيْرَ مَحْجُوبِ[٧]
يَا أَيُّها الرَّاكِبُ ٱلْمُزْجي مَطِيَّتَهُ، يُريدُ مَجْمَعَ حاجاتِ ٱلأَرَاكِيبِ[٨]
إذا أَتَيْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ، بِالنُّصْحِ وَٱلْعِلْمِ، قَوْلاً غَيْرَ مكذوبِ
أَمَّا ٱلْعِرَاقُ فَقَدْ أَعْطَتْكَ طاعَتَها، وَعَادَ يَعْمُرُ مِنْهَا كُلُّ تَخْرِيبِ
أَرْضٌ رَمَيْتَ إلَيْها، وَهْيَ فاسِدَةٌ، بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ ٱللَّهِ مَشْبُوبِ[٩]

---

(١) تفرّعني: علا مفرقي.

(٢) برّح به: أصابه بالجوى وشدّة الهيام.

(٣) الحواريّات، الواحدة حواريّة: الحضرية سميت بذلك لبياضها. معطبة: مهلكة. تفتّلن: تمايلن. الجلابيب الواحد جلباب: وهو القميص أو الثوب الواسع.

(٤) ذو الصِّعن: الظليم الصغير الرأس.

(٥) بالأماني: أي أنهن يعللن النفوس بالأماني الكاذبة. يختلبن: يسلبن لبَّ العاقل الراشد بمعسول كلامهن.

(٦) الرعابيب، الواحدة رعبوبة: الجارية البيضاء الحسنة المنظر.

(٧) الولي: القرب.

(٨) المجزى: القائد من قاد. الأراكيب: ركبان الإبل.

(٩) الصارم: السيف القاطع.

لا يَغْمِـدُ ٱلسَّيْفَ إلاَّ مَـا يُجَـرِّدُهُ عَلَى قَفَا مُحْرِمٍ بِـٱلسُّـوقِ مَصْلوبِ
مُـجَـاهِـدٍ لِعُـدَاةِ ٱللهِ، مُـحْتَسِبٍ جِهَـادَهُمْ بِضِـرَابٍ، غَيْـرَ تَـذْبِيبِ(١)
إذا ٱلْحُـرُوبُ بَدَتْ أَنْيَـابُهـا خَـرَجَتْ سَاقاً شِهابٍ، على ٱلأعداء، مَصْبُوبِ
فَـٱلأَرْضُ لله وَلاَّهَـا خَـلِيفَـتَـهُ، وَصَـاحِبُ ٱللهِ فِيهَـا غَيْـرُ مَغْلُوبِ(٢)
بَعْـدَ ٱلْفَسَادِ ٱلَّـذِي قَدْ كَـانَ قَـامَ بِـهِ كَـذَّابُ مَكَّـةَ من مَكْـرٍ وَتَخْـرِيبِ(٣)
رَامُـوا ٱلْخِلاَفَـةَ في غَدْرٍ، فَـأَخْطَأَهُمْ مِنْهَـا صُدُورٌ، وَفَـازُوا بِـٱلْعَـرَاقِيبِ(٤)
كَـانـوا كسـالِئَةٍ حَمْقَـاءَ إذْ حَقَنَتْ سِلاءَهـا في أَدِيمٍ غَيْـرِ مَـرْبُـوبِ(٥)
وَٱلنَّـاسُ فِي فِتْنَـةٍ عَمْيَـاءَ قَـدْ تَـرَكَتْ أَشْـرَافَهُمْ بَيْنَ مَقْتُـولٍ وَمَـحْـرُوبِ
دَعَـوْا لِيَسْتَخْلِفَ ٱلـرَّحْمَنُ خَيْـرَهُم، وَٱللهُ يَسْمَـعُ دَعْـوَى كُـلِّ مَكْـرُوبِ
فَـٱنْقَضَّ مِثْـلَ عَتِيقِ ٱلـطَّيْـرِ تَتْبَعُـهُ مَسَاعِرُ ٱلْحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ وَمن شِيبِ(٦)
لاَ يَعْلِفُ ٱلْخَيْـلَ مَشْـدُوداً رَحَـائِلُهـا فِي مَنْـزِلٍ بِنَهَـارٍ غَيْـرَ تَـأْوِيبِ(٧)
تَغْـدو ٱلْجِيـادُ وَيَغْـدو وَهُـوَ فِي قَتَمٍ مِنْ وَقْـعِ مُنْعَلَةٍ تُـزْجى وَمَجْنوبِ(٨)
قِيدَتْ لَهُ مِنْ قُصُـورِ ٱلشَّامِ ضُمَّـرُها يَـطْلُبْنَ شَـرْقِيَّ أَرْضٍ بَعْـدَ تَغْـرِيبِ
حتى أَنَـاخَ مَكَـانَ ٱلضَّيْفِ مُغْتَصِبـاً فِي مُكْفَهِـرِّينِ مِثْلَيْ حَـرَّةِ ٱللُّوبِ(٩)

---

(١) التذبيب: الإجهاد.

(٢) يشير إلى أن الخلافة جعلها اللّه في عبد الملك وآل بيته، ومن نصره اللّه فلا غالب له.

(٣) أراد بكذّاب مكّة عبد اللّه بن الزبير.

(٤) العراقيب، الواحد عرقوب: الأمر الصعب.

(٥) السالئة: التي تصفي السلا أي السمن. الأديم: الجلد. المربوب: المطليُّ بالرب.

(٦) عتيق الطير: خيارها. المرد، الواحد أمرد: الشاب طرَّ شاربه ولم تنبت لحيته.

(٧) التأويب: سير النهار كلّه.

(٨) القتم: غبار الحرب. المنعلة: الخيول. المجنوب: الفرس الذي يقوده الفارس إلى جنب الذي يمتطيه.

(٩) الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، ومثلها اللوب.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٤٥.

وَقَـدْ رَأى مُصْعَبٌ في سَـاطِـعٍ سَبِطٍ ... مِنْهَــا سَـوَابِقَ غَــارَاتٍ أَطَــانِيب[١]

يَــوْمَ تَــرَكْـنَ لِإبْــرَاهِيـمَ عَــافِيَــةً ... مِنَ ٱلنُّسُــورِ وُقُـوعــاً وَٱلْيَعَــاقِيب[٢]

كَــأَنَّ طَيْـراً مِنَ ٱلــرَّايَــاتِ فَــوْقَهُمُ ... في قَــاتِمٍ ، لَيْطُهــا حُمُرُ ٱلأنَــابِيبِ[٣]

أَشْـطَانَ مَـوْتٍ تَـراهـا كُلَّمــا وَرَدَتْ ... حُمراً إذا رُفِعَتْ مِنْ بَعْدِ تَصْـوِيب[٤]

يَتْبَعْنَ مَـنْصُــورَةً تَــرْوِي إذا لَـقِيَـتْ ... بِقانيءٍ من دَمِ ٱلْأَجْوَافِ مَغْصُوب[٥]

فَـأَصْبَحَ ٱللَّهُ وَلَّى ٱلأَمْــرَ خَيْـرَهُمُ ، ... بَعْدَ ٱخْتِلَافٍ وَصَدْعٍ غَيْرِ مَشْعُوب[٦]

تُـرَاثَ عُثْمَـانَ كَـانُـوا ٱلأَوْلِيَــاءَ لَـهُ ، ... سِـرْبَالَ مُلْكٍ عَلَيْهِمْ غَيْـرَ مَسْلُوب[٧]

يَحْمي ، إذا لَبِسوا ، ٱلْمَاذِيُّ مُلْكَهُمُ ، ... مِثْلَ ٱلْقُرُومِ تَسَـامَى لِلْمَصَاعِيب[٨]

قَـوْمٌ أَبُوهُمْ أَبُـو ٱلعاصي أَجَـادَ بِهِمْ ، ... قَــرْمٌ نَـجِيـبٌ لِحُــرَّابٍ مَـنَــاجِيـب

قَـوْمٌ أُثِيبُوا عَلَى ٱلْإِحْسَـانِ إِذْ مَلَكُوا ، ... وَمِنْ يَـدِ ٱللهِ يُـرْجَى كُـلُّ تَثْـوِيب[٩]

فَلَوْ رَأَيْتَ إلى قَــوْمِي إذا ٱنْفَــرَجَتْ ... عَنْ سَابِقٍ وَهُوَ يَجْرِي غَيْرَ مَسْبُوب[١٠]

أَغَـرَّ يُعْـرَفُ دُونَ ٱلْخَيْـلِ مُشْتَـرِفـاً ، ... كَٱلْغَيْثِ يَحفِـشُ أَطْرَافَ ٱلشآبِيب[١١]

---

(١) السبط: السهل المسترسل من الشّعر، وكذلك المطر الغزير. الأطانيب: الخيل يتبع بعضها بعضاً. مصعب: أخو عبد الله بن الزبير.

(٢) العافية: القادمة تطلب معروفاً. اليعاقيب، الواحد يعقوب: ذكر العقاب.

(٣) الليط: اللون. القاتم: الغبار أو ما اسودّ منه.

(٤) أشطان، الواحد شطن: وهو الحبل.

(٥) المنصورة: الجيوش التي كتب لها النصر. القانيء: لون الدماء. المغصوب: المأخوذ قهراً وعلانية.

(٦) صدع غير مشعوب: الإجتماع على الأعداء دون فرقة.

(٧) السِّربال: القميص أو كل ما يلبس.

(٨) الماذي: الدروع. القروم، الواحد قرم: السيّد العظيم. المصاعيب: الأمور الصعبة.

(٩) أُثيبوا: نالوا الأجر والثواب.

(١٠) غير مسبوب: أي لا سبيب له، والسبيب، شعر الناصية والذنب والعرق.

(١١) المشترق: المنتصب. يحفش: يرسل. الشآبيب، الواحد شؤبوب: الدفعة من المطر.

كَـادَ ٱلْفُؤَادُ تَـطِيـرُ ٱلطَّائـرَاتُ بِـهِ   مِنَ ٱلْمَخَـافَةِ، إذْ قَـالَ ٱبْنُ أَيُّـوبِ[1]
فِي ٱلدَّارِ: إنَّك إن تُحدثْ فقد وَجَبَتْ   فِيـكَ ٱلْعُقُوبَـةُ مِنْ قَطْعٍ وَتَعْـذِيبِ[2]
فِي مَحْبَسٍ يَتَـرَدَّى فِيــهِ ذُو رِيَبٍ،   يُخْشَى عَلَيَّ، شَدِيدِ ٱلْهَوْلِ مَرْهُوبِ
فَقُلْتُ: هَــلْ يَنْفَعَنِّي إنْ حَضَـرْتُكُمْ   بِـطَاعَــةٍ وَفُـؤَادٍ مِنْــكَ مَــرْعُــوبِ
مـا تَنْـهَ عَنْـهُ، فـإنِّي لَسْتُ قَـارِبَـهُ،   وَمَــا نَهَى مِنْ حَلِيمٍ مِثْـلُ تَجْــرِيبِ
وَمَــا يَفُـوتُـكَ شَيءٌ أَنْتَ طَـالِبُــهُ،   وَمَــا مَنَعْتَ فَشَـيءٌ غَيْــرُ مَـقْــرُوبِ

إني ابن حمال المئين [الرجز]

إنِّي ٱبنُ حَمَّــالِ ٱلْمَئِينَ غَــالِـبِ،   قَـطَعْتُ عَـرْضَ ٱلـدوِّ غَيْـرَ رَاكِبِ[3]
وَغَمْــرَةَ ٱلـدَّهْنَـا بِغَيْـرِ صَـاحِبِ،   وَٱلْمُغْـرِزِ ٱلـرِّفْـدَ بِكَفِّ ٱلْجَـالِبِ[4]

ألا زعمت عرسي سويدة [الطـويل]

ألا زَعَمَتْ عِــرْسِي سُــوَيْــدَةُ أَنَّهَــا   سَـرِيـعٌ عَلَيْهـا حِفْـظَتي للمُعَـاتِبِ[5]
وَمُكْثِـرَةٍ، يَـا سَــوْدَ، وَدَّتْ لَـوْ انَّهــا   مَكَانَكِ، وٱلأَقْـوَامُ عِنْدَ ٱلضَّـرَايِبِ[6]
وَلَــوْ سَــأَلَتْ عَنِّي سُــوَيْــدَةُ أُنْبِئَـتْ   إذا كانَ زَادُ ٱلْقَوْمِ عَقْـرَ ٱلرَّكَـايِبِ[7]

---

(١) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب الثقفي الذي توعّد الشاعر ونهاه عن الهجاء.
(٢) إن تحدث: أي إن تحدث هجاء.
(٣) الدوّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: أرض ملساء بين مكّة والبصرة ليس فيها جبل ولا رمل.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.
(٤) غمرة الدهناء: معظمها، والدهناء: من ديار بني تميم والنسبة إليها دهناوي.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣
المغرز: المدخل. الرفد: العطاء. الجالب: لعلّها من الجلبة وهي شدة الفقر والجوع.
(٥) عرسي: زوجتي. الحفظة: الغضب والحميّة في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ.
(٦) الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.
(٧) العقر: النحر. الركايب: ما يركب من الإبل.

بِضَـرْبِي بِسَيْفِي سَـاقَ كُـلِّ سَمِينَـةٍ، وَتَعْلِيقِ رَحْلي مَـاشِيـاً غَيْـرَ رَاكِبِ(١)
وَلَـوْلا أُبَيْنُـوهـا الَّـذِيـنَ أُحِبُّـهُـمْ، لَقَـدْ أَنْكَرَتْ مِنّي عُنُـودَ ٱلْجَنـائِبِ(٢)
وَلَـكِنَّـهُمْ رَيْـحَـانُ قَلبـي، وَرَحْمَـةٌ مِنَ ٱللَّهِ أَعْـطَاهَـا مَلِيـكُ ٱلْعَـوَاقِبِ
يَقُـودُونَ بِي إنْ أَعْـمَـرَتْني مَنِيَّـةٌ وَيَنْهَـوْنَ عَنّي كُـلَّ أَهْـوَجَ شَـاغِبِ(٣)
هُمُ بَعْـدَ أَمْـرِ ٱللهِ شَـدُّوا حِبـالَهـا، وَأَوْتَـادَهَـا فِينَـا بِـأَبْيَضَ ثَـاقِبِ(٤)
لَنَـا إبِلٌ لا تُنْكِـرُ ٱلْحَبْـلَ عَجْمُهـا؛ وَلاَ يُنْكِرُ ٱلْمَأْثُورُ ضَرْبَ ٱلْعَـرَاقِبِ(٥)
وَقَـدْ نُسْمِنُ ٱلشُّوْلَ ٱلْعِجَـافَ وَنَبْتغي بِهَا في ٱلْمعالي، وَهِيَ حُدْبُ ٱلْغَوَارِبِ(٦)
خَـرَجْنا بِهَـا مِنْ ذي أُرَاطَى، كَـأَنَّهـا إذا صَدَّها ٱلرّاعي عِصِيُّ ٱلْمَشَاجِبِ(٧)
جُفَـافُ أَجَفَّ ٱللهُ عَنْـهُ سَحَـابَـهُ، وَأَوْسَعَـهُ من كُلِّ سَـافٍ وَحَـاصِبِ(٨)
فمـا ظَلَمَتْ أَنْ لاَ تَنُـورَ، وَخَلْفَهـا إذا ٱلْجَدْبُ أَلْقى رَحْلَهُ سَيْفُ غَالِبِ(٩)

---

(١) السمينة: أي الناقة السمينة، يريد أنه يدفع ناقته للقرى ويعلق رحلها على غيرها ويسير ماشياً.

(٢) أبينوها، الواحد أُبين وهو مصغّر ابن. الجنائب: التي تقاد إلى جانب أخرى.

(٣) يقودون بي: أي يقودون بعيري في حال عجزي. أعمرتني منيّة: جعلتني أكبر وأشيخ.

(٤) الأبيض: السيف. الثاقب: المضيء اللامع.

(٥) العجم: صغار الإبل. المأثور: السيف. العراقب، الواحد عرقوب: وهو عصب غليظ فوق العقب.

(٦) الشّول: النياق. العجاف، الواحدة عجفاء: وهي الهزيلة. الغوارب، الواحد غارب: الظهر.

(٧) ذو أُراطي: وهو ماء على ستة أميال من الهاشميّة، ويوم أُراطى من أيام العرب.
معجم البلدان: ١ ص ١٣٤.
المشاجب، الواحد مشجب: خشبة موثقة توضع عليها الثياب، شبّه بها النياق العجاف.

(٨) جفاف: صقع في بلاد بني أسد، منه الثعلبيّة التي قرب الكوفة.
معجم البلدان: ٢ ص ١٤٦
أجف اللّه...: يدعو عليه بالجفاف. السافي: الريح التي تذري التراب. الحاصب: الريح التي تثير الحصى.

(٩) تنور: تنفر، وقوله: لا تنور، زاد لا، وهو كثير عندهم. يقول: إن من حقها أن تنفر لأنها تعلم أن سيف أبيه غالب ينحرها لقرى الضيفان إذا ما حلّ الجدب.

خلِيطانِ فيها قَدْ أَبادا سَراتَها بِعَرْقِ ٱلْمناقي، وَٱجتِلاحِ ٱلْغَرَائِبِ(١)
وَلَوْ أَنَّها نَخْلُ ٱلسَّوادِ، وَمِثْلُهُ بحافاتها مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبِ(٢)
وَلَوْ أَنَّها تَبْقَى لِبَاقٍ لأُلْجِئَتْ إلى رَجُلٍ فِيهَا صَنِيعٍ وَكَاسِبِ(٣)

نار غالب [الطويل]

استنشد سليمان بن عبد الملك الفرزدق، فأنشده مفتخراً عليه:

وَرَكْبٍ كَأَنَّ ٱلرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِها بِٱلْعَصَائِبِ(٤)
يَعَضُّونَ أَطْرَافَ ٱلْعِصِيّ كَأَنَّها تُخَزِّمُ بِٱلأَطْرَافِ شَوْكَ ٱلْعَقَارِبِ(٥)
سَرَوْا يَخْبِطُونَ ٱللَّيْلَ وَهِيَ تَلُفُّهُمْ عَلَى شُعَبِ ٱلْأَكْوَارِ من كُلِّ جَانِبِ(٦)
إذا ما رَأَوْا ناراً يَقُولُونَ: لَيْتَهَا، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمُ، نَارُ غَالِبِ(٧)
إلى نَارِ ضَرَّابِ ٱلْعَرَاقِيبِ لَمْ يَزَلْ لَهُ من ذُبَابَيْ سَيْفِهِ خَيْرُ حَالِبِ(٨)

---

(١) الخليطان: الشريكان. سراتها: جيادها. عرق المناقي: أراد عقر سمانها. اجتلاح، لعلّها من المِجلاح: الناقة الجلدة على السنة الشديدة القاحطة في بقاء لبنها أيام الشتاء. الغرائب: الإبل الغريبة.

(٢) السّواد: موضعان، أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها، والثاني يُراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب.
معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٢.

(٣) الصنيع: الماهر الذي يحسن استثمار ماله.

(٤) الترة: الثأر. العصائب: العمائم.

(٥) يقول: إنهم يضعون عصّيهم في أفواههم لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد، فكأنها إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب.

(٦) سروا: ساروا في الليل. يخبطون: يمشون على غير هدى. الشعب: النواحي. الأكوار، واحدها الكور: رحل البعير.

(٧) خصرت: تقلّصت من شدة البرد.

(٨) ضراب العراقيب، صيغة مبالغة: أي الذي يكثر ضرب عراقيب نياقه. ذبابا سيفه، مثنى ذباب: حدّ السيف الذي يضرب به. خير حالب: أي حالب لدمها.

تَـدُرُّ بِـهِ ٱلْأَنْسَـاءُ فِي لَيْلَةِ ٱلصَّبَـا، وَتَنْتَفِـخُ ٱللَّبَّـاتُ عِنْـدَ ٱلتَّـرَائِبِ[١]

إذا ألقى العمامة [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بنُ الجارود العبدي، من بني عبد القيس:

إذا مـالـكٌ أَلْقَى العِمَـامَـةَ فَـاحْـذَرُوا بَـوَادِرَ كَفَّيْ مَـالِـكٍ حِينَ يَـغْضَـبُ
فَـإِنَّهُمَـا إنْ يَـظْلِمَـاكَ، فَفِيـهِمَـا نَكَـالٌ لِعُرْيَـانِ العَـذَابِ عَصَبْصَبُ[٢]

هلّا سألتِ القوم [البسيط]

يـا وَقْعَ هَـلَّا سَأَلْتِ الْقَـوْمَ ما حَسَبي إذا تَـلاَقَتْ عُـرَى ضَفْـرٍ وَأَحْقَـابِ[٣]
إنِّـي أَنَـا الـزَّادُ، إذْ لَا زَادَ يَحْـمِـلُهُ رِكَـابُهُمْ غَيْـرَ أَنْقَـاءٍ وَأَصْـلَابِ[٤]

لئن مالك أمسى ذليلاً [الطويل]

كان مالك بن المنذر بن الجـارود العبدي من بني عبـد القيس واليـاً أمّـره خالـد بن عبدالله القسـري على شرطـة البصـرة، وكتب إليـه أن يحبس الفـرزدق لأبيـات قـالهـا، فحبسه. فقال الفرزدق يهجو مالكاً:

إذا مـا بَـرِيـدُ النَّضْـرِ جـاءَ بِنَصْـرِهِ، وَسُلْطَانُـهُ أَلْقَى قُيُـودَ ابنِ غَـالِبِ[٥]

(١) الأنسـاء، واحده نسـا: عرق في الفخـذ. اللّبّات: النحـور. الترائب، الـواحدة تـريبـة: أعلى الصدر، والتريبة من البعير: منحره.

(٢) نكال: إسم لمن يُجعل عبرة للغير. عصبصب: شديد.

(٣) وقع مرخم وقعة: أم سوداء زوجته. الضفر: حـزام الرّحـل. الأحقاب، الـواحد حقب: الفتـرة الطويلة من الزمن.

(٤) الأنقاء، الواحد نقي: مـخ العظم. الأصلاب، الواحد صلب: الظهر.

(٥) النّضر: هو النضر بن شميل الذي أطلق الفرزدق من سجنه.

لَئِنْ مَـالِـكٌ أَمْسَى قَـدِ ٱنْشَعَبَتْ بـه شَعُوبُ التي يُودَى لهـا كلُّ ذاهِبِ[١]
لَقَـدْ أَنْـزَلَ اللَّهُ ٱلَّـذِي تَلْتَقـي بِـهِ عَلَيْـهِ مَنَايَـا ٱلْمَـوْتِ من كـلِّ جَـانِبِ
لَئِنْ مَـالِـكٌ أَمْسَى ذَلِيـلاً لَـطَالَمَـا سَعَى في التي لَا فَا لها غَيْـرَ آيِبِ[٢]
لَئِنْ كُنْتَ قـد أَبْكَيْتَ قَبْلَكَ نِـسْـوَةً كِـرَامـاً فَهَـذِي دَائِـلات العَـوَاقِبِ[٣]
تُجازَى بمـا جَرَّتْ يَـدَاكَ، وَبِـاَلَّـذي عَلِمْتَ، فلا تَجْزَعْ لِصَرْفِ النَّوَائِبِ[٤]
وَأَصْبَـحَ في دارٍ هُـنَـاكَ مُفَـزَّعـاً، إذا مَـالِـكٌ جَـافَى بِـهِ كُـلُّ جَـانِبِ

إخالُ الباهلي [الـوافر]

قـال يهجو الأصم البـاهلي: عبـد اللّه بن الحجـاج بن عبـداللّه بن كلثوم من بني ذبيـان بن جُنـادة، وهـو شـاعـر إسلامي هجا الفرزدق.

أَكَـانَ الـبَـاهِـلِيُّ يَـظُنُّ أَنِّي سَـأَقْـعُـدُ لا يُجَـاوِزُهُ سِـبَـابي[٥]
فَـإِنِّي مِـثْـلُهُ إنْ لَمْ أُجَـاوِزْ إلى كَـعْـبٍ وَرَابِـيَـتَيْ كِـلَابِ[٦]
أَأَجْـعَـلُ دَارِمـاً كَـابْـنَـيْ دُخَـانٍ، وَكَـانَـا في الغَنِيمَـةِ كَـالـرِّكَـابِ[٧]
وَلَـوْ سَيَّـرْتُـمُ فِـيـمَـنْ أَصَـابَـتْ عَلَى ٱلْقَسِمَـاتِ أظفـارِي وَنَـابي[٨]

---

(١) شعوب: إسم للمنيّة، وانشعبت به شعوب: أي هلك.
(٢) لا فا لها: لا فم لها. غير آيب: غير راجع.
(٣) دائلات، الواحدة دائلة: لعلّها من تداولته الأيدي: أخذته هذه مرّة وتلك مرّة أخرى.
(٤) النوائب: المصائب والدواهي.
(٥) ورد في صدر البيت في النقائض «إخال» مكان «أكان».
(٦) ورد في صدر البيت أيضاً في المصدر السابق «فأمّي أمّه» مكان «فإني مثله». كعب: أراد كعب بن ربيعة. رابيتا كلاب: هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب.
(٧) إبنا دخان: غني وباهلة. الركاب: ما يعلق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله، وأراد أنهم أذلاء لا شأن لهم.
(٨) القسمات، الواحدة قسمة: الوجه. جعل شعره الذي هجاهم به بمنزلة الأظفار والناب.

إذاً لَـرَأَيْـتُـمُ عِـظَةً وَزَجْـراً أَشَـدَّ مِنَ المُصَمِّمَـةِ العِضَـابِ[١]
إذَا سَعْـدُ بْنُ زَيْـدِ مَنَـاةَ سَـالَتْ بِـأَكْثَـرَ في العَـدِيـدِ مِنَ التُّـرَابِ[٢]
رَأَيْـتَ الأَرْضَ مَـغْـضِـيَـةً بِـسَـعْـدٍ إذا فَـرَّ الـذَّلِيـلُ إلى الشِّعَـابِ[٣]
وَإنَّ الأَرْضَ تَـعْـجَـزُ عَـنْ تَـمِـيـمٍ وَهُمْ مِثْـلُ الـمُعَبَّـدَةِ الجِـرَابِ[٤]
رَأَيْـتُ لَهُـمْ عَـلَى الأَقْـوَامِ فَـضْـلاً بِتَـوْطَـاءِ المَنَـاخِـرِ وَالـرِّقَـابِ[٥]
أَبَـاهِـلَ أَيْـنَ مَـنْـجَـاكُـمْ إذا مَـا مَـلأنَـا بِـالمُلُوكِ وَبِـالـقِبَـابِ[٦]
تِـهَـامَـةَ وَالـبِـطَاحَ إذا سَـدَدْنَـا بِخَنْـدِفَ مِنْ تِهَـامَـةَ كـلَّ بَـابِ[٧]
فَـمَـا أَحَـدٌ مِـنَ الأَقْـوَامِ عَـدوًّا عُـرُوقَ الأكْـرَمِينَ عَلَى آنْتِسَـابِ[٨]

---

(١) المصممة، الواحد مصمم: السيف. العضاب، الواحد عضب: القاطع من السيوف.

(٢) سعد بن زيد مناة: جدٌّ جاهلي. كانت منازل بنيه في يبرين ورمالها، ثم تفرقت بطون منهم بين قطر وعمان وأطراف البحرين إلى ما يلي البصرة. ونزل بعضهم في العراق.

الأعلام: ٣ ص ٨٥.

(٣) مغضية: ملأى. الشعاب، الواحد شعب: الطريق بين جبلين، يريد أنه فرّ إلى الجبال معتصماً ولائذاً بها.

(٤) المعبّدة: المطلية بالقطران. والجراب، الواحد جرب وأجرب: الذي أصابه داء الجرب.

(٥) توطاء: مصدر وطيء، أي أنهم يطأون مناخرهم ورقابهم، أي يسومونهم الذلّ والعذاب. وقد تلا هذا البيت أبيات يقول فيها:

لـقـد هَـتَـكَ آلـمحـارِمَ بـاهـليٌّ يَـجُسُّ لأُختِـهِ رَكَبَ آلـحِـقَـابِ
أبـاهـلَ أيُّ مـحـكـمـةٍ احَـلَّتْ لـكم أخـواتِـكُمْ تـحـت آلـثـيـابِ
تـبيتُ فِقَـاحُـكُمْ يـركَـبْنَ مـنـهـا فُـروجـاً غيـرَ طَيِّـبَـةِ آلخِضَـابِ

(٦) يريد: لقد ضاقت عليكم الأرض، وملأناها بالملوك وذوي القباب، فأين منجاكم منّا.

(٧) تهامة: تساير البحر، منها مكّة، قال أبو المنذر: الحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

البطاح: بكسر أوله، وهي بطاح مكة.

معجم البلدان: (ص ٤٤٤).

وخندف: من تهامة.

(٨) ورواية عجز البيت في النقائض هي: «فروعَ الأكرمين إلى التراب».

بِـمُـحْـتَـفِـظِيـنَ إنْ فَـضَّـلْتُـمُـونَـا عَلَيْهِم في القَـدِيمِ وَلاَ غِضَـابِ[١]
وَلَـوْ رَفَـعَ الإِلَـهُ إلَـيْـهِ قَـوْمـاً لَحِقْنَـا بِـالسَّمَـاءِ مَـعَ ٱلسَّحَـابِ
وَهَـلْ لأَبِيـكَ مِنْ حَـسَبٍ يُسَـامِي مُلُوكَ المَـالِكَينِ ذَوِي الحِجَـابِ[٢]

أنتم شرار عبيد حيّي عامر [الكامل]

قال يهجو بني باهلة

غَـيّـاً لِبَـاهِـلَةَ التي شَقِيَتْ بِـنَـا، غَيّـاً يَكُـونُ لَهَـا كَغُـلٍّ مُجْلِبِ[٣]
فَلَعَـلَّ بَـاهِلَةَ بْـنَ يَعْـصُـرَ مِثْلُنَـا حَيْثُ ٱلْتَقَى بِمنًى مُنَـاخُ ٱلأَرْكُبِ[٤]
تُعْـطَى رَبِيعَـةُ عَـامِـرٍ أَمْـوَالَهَـا فِي غَيْرِ ما ٱجْتَرَموا وَهُمْ كَـٱلأَرْنَبِ[٥]
تُرْمَى وَتُحْـذَفُ بِـٱلْعِصيّ وَمَـا لَهَـا من ذي ٱلْمَخَـالِبِ فَوْقَهـا من مَهْرَبِ
أَنْـتُمْ شِـرَارُ عَبِيـدِ حَيّـي عَـامِـرٍ حَسَبـاً وَٱلأَمُـهُ سَنُـوخَ مُـرَكَّبِ[٦]
لاَ تَـمْنَـعُـونَ لَهُـمْ حَـرَامَ حَـلِيـلَةٍ، وَتُـنَـالُ أَيّمُـهُمْ وإنْ لَـمْ تُخْـطَبِ[٧]

---

(١) المحتفظون: الغضاب.
(٢) المالكان: أراد مالك بن حنظلة بن زيد مناة، ويعرف بمالك الأصغر، ومالك جده وهو مالك الأكبر.

(٣) غيّاً: دعاء عليهم بمعنى هلاكاً وضلالاً. الغل: القيد توثق بـه الأسرى. المجلب: اليابس على اليد.
(٤) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّي بذلك لما يُمنى به من الدماء أي يراق.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٨.
(٥) ربيعة عامر: أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر، وكانت باهلة من حلفاء بني عامر تعطي عامر أموالهم وهم أذلاء كالأرانب.
(٦)السّنوخ، الواحد سنخ: الأصل.
(٧) حليلة: زوجة لأنها تحلّ مع زوجها ويحلّ معها. الأيّم: المرأة التي فقدت زوجها.

أَظَنَنْتُمُ أَنْ قَـدْ عُتِقْتُمْ بعـدما ... كُنْتُـمْ عَبيـدَ إتـاوَةٍ في تَـغْـلِبِ[1]
مِنَّـا ٱلرَّسُـولُ وكـلُّ أَزْهَـرَ بَعْـدَهُ ... كَـٱلْبَدْرِ وَهُـوَ خَلِيفَةٌ في ٱلْمَـوْكِبِ[2]
لَـوْ غَيْـرُ عَبْـدِ بَنِي جُـؤيَّـةَ سَبَّنِي ... مِمَّنْ يَدِبّ على ٱلْعَصَا لم أغْضَبِ[3]
وَجَـدَتْـكَ أُمُّـكَ وَٱلَّـذي مَنَّيْتَهـا ... كَـٱلْبَحـرِ أَقْبَـلَ زَاخِـراً وَٱلثَّعْلَب
أَقْعَى لِيَحْبِسَ بِـأَسْتِـهِ تَيّـارَهُ، ... فَهَـوَى على حَـدَبٍ لَـهُ مُتَنَصِّبِ[4]
كَـمْ فِيّ من مَـلِكٍ أغَـرَّ وَسُـوقَـةٍ ... حكَمٍ بِـأَرْدِيَـةِ ٱلْمَكَـارِمِ مُحْتَبي[5]
وَإذا عَـدَدْتَ وَجَـدْتَـنِي لَـنَجِيبَـةٍ ... غَـرّاءَ قَـدْ أَدَتْ لِفَحْـلٍ مُنْجِبِ[6]
إنّـي أَسُـبُّ قَـبِيـلَةً لَـمْ يَـمْـنَـعُـوا ... حَوْضاً وَلا شَرِبوا بصَافي ٱلْمَشْرَبِ[7]
وَٱلْبَـاهِـليُّ بِـكُـلِّ أَرْضٍ حَـلَّهـا ... عَبْـدٌ يُقِـرُّ عَلَى ٱلْهَـوَانِ ٱلْمُجلِبِ[8]
وَٱلْبَـاهِلِيُّ وَلَـوْ رَأى عِـرْسـاً لَـهُ ... يُغْشَى حَـرَامُ فِـرَاشِهـا لَمْ يَغْضَبِ[9]

إذا دُعِيَتْ عيناء [الطويل]

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة، فإذا رآه دعا له بشربة سويق، وكانت له جارية يقال لها عيناء فتأتيه بها فقال الفرزدق يوماً، وانتهى إليه:

إذا دُعِيَتْ عَـيْـنَـاءُ أَيْـقَـنْـتُ أَنّـنـي ... بِشَـرْبَـةِ رِيٍّ لا مَحَـالَـةَ شَـارِبُ

(١) الإتاوة: الخراج.
(٢) قوله: منّا الرسول، لأن بني تميم من سلائل مضر.
(٣) جؤيّة، تصغير جأوة، إنما أراد التحقير: وهو أحد إخوان باهلة.
(٤) أقعى، من قعي: أشرفت أرنبة أنفه ثم مالت نحو القصبة. استه: سافلته. الحدب: الموج. المتنصت: • المرتفع.
(٥) السوقة: عامة الناس. المحتبي: الذي يختصّ الشيء لنفسه دون سواه.
(٦) النجيبة: الكريمة من الإبل.
(٧) لم يمنعوا حوضاً: لم يدافعوا عن عرضهم ولم يحموا ديارهم.
(٨) المُجلب: الملازم كالقد اليابس.
(٩) العرس: الزوجة، الحليلة.

ومـا ذاكَ مِنْ عَيْنَـاءَ سَــرْوُ عَلِمْتُـهُ، وَلَكِنَّ مَـوْلاَهَـا كَـرِيمُ ٱلضَّـرَايِبِ[1]

ألمّا على دارٍ [الطويل]

ألِمّـــا عَلى دارٍ، بِمُنْقَـطَعِ ٱللِّوَى، خَــلاءٍ، تُعَفّيهـا رِيَــاحُ ٱلْجَنـايِبِ[2]
مَنَــازِلُ كَـانَتْ مِنْ أُنَــاسٍ عَهِـدْتُهم غَـطَارِيفَ مُـرْدٍ سَــادَةٍ، وَأَشَـايِبِ[3]
لَعَمْـرُكَ مَـا لِلْفَـاخِـرِينَ عَشِيـرَةٌ تُفَــاخِــرُني، وَلاَ لَهُمْ مِثْـلُ غَــالِبِ
بَنَى بَيْتَــهُ حَتى ٱسْتَقَــلَّ مَكَــانَــهُ فَسَامَى بِهِ ٱلْجَـوْزَاءَ بَيْنَ ٱلْكَواكِبِ[4]
وَبَـيْتُ ٱلْـكُلَيْـبِي ٱلْـقَصِيــرُ عِمَــادُهُ يُمَـدّ عَلَيْـهِ ٱللّؤمُ من كُـلّ جَـانِبِ[5]

إلى الأصلع الحلاف [الطويل]

إلى الأصْلَعِ ٱلحَلاّفِ إنْ كنتَ شاعراً فَـذَبِّبْ، فَمَـا هــذا بِحِينِ لَغُـوبِ[6]
فَـإنَّ هَجِينَيْ نَهْشَـلٍ قَــدْ تَـوَاكَــلا، وَبَيِّنَ ضَـاحي ٱلْبُـرْءِ غَيْـرُ كَـذُوبِ[7]

دعاني جرير [الطويل]

دَعَـاني جَـرِيـرُ بنُ ٱلْمَـرَاغَـةِ بَعْـدَمَـا لَعِبْنَ بِنَجْـدٍ وٱلْمَـلا كُــلَّ مَلْعَبِ[8]

---

(١) السّرو: السخاء والجود. الضرايب، الواحدة ضريبة: السجيّة والطبع.

(٢) منقطع اللوى: مكان استدقّ رمله. الجنايـب: الرياح التي تهبّ من الجنوب. تعفيها: تمحوها.

(٣) غطاريف، الواحد غطريف: السيّد. مرد وأشايب: أي هم سادة سواء أشباباً كانوا أم شيباً.

(٤) سامى: تعالى. الجوزاء: برج من أبراج السماء.

(٥) الكليبي: أراد الشاعر جرير بن عطيّة.

(٦) الأصلع الحلاّف: الحارث بن نهيك النهشلي. ذبب: أكثر الذبّ أي الحركة. اللغوب: الجهد والإعياء.

(٧) هجينا نهشل: هما زباب والأشهب إبنا رميلة. ضاحي البرء: ظاهره.

(٨) المراغة: بلدة عظيمة مشهورة من بلاد أذربيجـان، وكانت المـراغة تُدعى أفراز هـرود فعسكر =

فقُلْتُ لَـهُ: دَعْني وَتَيْمـاً، فـإنّني، وأُمِّكَ، قَدْ جَـرَّبْتُ ما لمْ تُجَـرِّبِ[١]

أعياش قد برذنت خيلك [الطويل]

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشمي بنت ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر أحد سادات قومه، وهو الذي يُنسب إليه قول النابغة: «تعدو الذئاب على من لا كلاب له».

أَعَيَـاشُ قَـدْ بَـرْذَنْتَ خَيْلَكَ كُلَّهـا، وَقد كُنْتَ قَبْلَ آبْنَيْ جَـدِيلَةَ مُعْرِبَـا[٢]
تَحَـظَّى بِـإنْكَـاحِ آللِئَـامِ، وإنَّمَـا أَتَيْتَ التي أَخْـزَتْ شُهـوداً وَغُيَّبَـا[٣]
أَتَـاكَ آبْنُ أَعْيَـا حِينَ أَعْيَـاهُ شَيْخُـهُ لِيَجْعَـلَ بِنْتَ آلزِّبْـرِقَـانِ لَـهُ أَبَـا[٤]
نُكِسْتَ عَنِ آلتَّشبِيبِ قَـرْداً وَلَم تَكُنْ لِتُشْبِـهَ عِنْـدَ آلسِّنِّ حَـزْنـاً وَتَغْلِبَـا[٥]

وأنت للناس نور [البسيط]

وَأَنْتَ للنّـاسِ نُـورٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ، كَمَـا أَضَـاءَ لَنَـا فِي آلـظلمَـةِ آللَّهَبُ

= مروان بن محمد بالقرب منها فكانت دوابّه ودوابّ أصحابه تتمرّغ فيها فجعلوا يقولون: إبنوا قرية المراغة، وهذه قرية المراغة.

معجم البلدان: ٥ ص ٩٣.

النجد: المكان المرتفع، فاغلظ من الأرض وأشرف، وهي نجود عدّة منها: نجد بَرْق واد باليمامة ونجد خال ونجد عفر... إلخ. وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢.

الملا: المتّسع من الأرض.

(١) تيم: قبيلة هجاها جرير.

(٢) برذنت خيلك: جعلتها براذين، والبرذون التركي من الخيل وخلافها العِراب. المعرب: الذي يملك الخيل العراب.

(٣) تحظّى، أي تحظى: تنال منزلة وحظّاً.

(٤) يريد أنه حينما أعياه شرف أبيه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرّف بها نسبه.

(٥) نكست: عجزت وقصّرت، حزن وتغلب: إبنا الزبرقان. عند السن: أي عند تقدّمك بالسن.

أَلَا تَـرَى ٱلنَّاسَ مـا سَكَّنْتَهُمْ سَكَنُوا، وَإنْ غَضِبْتَ أَزَالَ ٱلإِمّـَةَ الغَضَبُ[١]
جَـاءتْ بِهِ حُـرَّةٌ كَٱلْشَّمْسِ طَـالِعَـةً، لِلْبَـدْرِ، شِيمَتُهـا ٱلإِسْـلَامُ وَٱلْحَسَبُ
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ فَلى بِٱلسَّيْفِ هَامَتَـه، كَـأَنَّـهُ حِينَ وَلّى مُـدْبِراً خَـرَبُ[٢]

من لقرى المقرور [الطويل]

ألا أيّهَـا السُّؤالُ عَنْ جِلَّةِ ٱلْقِـرَى، وَعَنْ غَالِبٍ، وَٱلْقَبْرُ من دونِ غَالِبِ[٣]
لَقَـدْ ضَمّتِ ٱلأكْفَـانُ من آلِ دارِمٍ فَتًى فَايِضَ ٱلْكَفَّينِ مَحْضَ ٱلضَّرَايِبِ[٤]
فَمَنْ لِقِرَى ٱلْمَقْرُورِ في لَيْلَةِ ٱلصَّبـا، وَسَـاعٍ عَلَى آثـارِ تِلْكَ ٱلنَّـوَايِبِ[٥]

أنا ابن ضبّة يا ابن الكلب [البسيط]

قال يفتخر بنسبه ومكانة قومه ويهجو جريراً.

أنـا ابنُ ضَبّـةَ فَـرْعٌ غَيْـرُ مُؤتَشَبٍ، يَعْلو شِهَابِي لَدى مُسْتَحْمَدِ ٱللَّهَبِ[٦]
سَعْـدُ بْنُ ضَبَّـةَ تَنْمِيني لِـرَابِيَـةٍ، تَعْلُو ٱلـرَّوَابِيَ في عِزٍّ وَفي حَسَبِ[٧]

---

(١) الإمّة: النعمة.

(٢) فلى: شقّ. خرب: ذكر الحبارى، وهو طائر أكبر من الدجاج، وأطول عنقاً يضرب بـه المثل في البلاهة.

(٣) الجلّة: الإبل المسنّة. القرى: الضيافة.

(٤) فايض الكفين: كناية عن كرمه وجوده. الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.

(٥) القرى: الإجارة والمساعدة. المقرور: الذي أصـابه البـرد الشديـد. النوايب، الـواحدة نـائبة: الحادثة والمصيبة.

(٦) غير مؤتشب: الذي لا يشوب نسبه شائبة، الصريح النسب.

(٧) سعد بن ضبّة: جدٌّ جاهلي، بنـوه بطن من عـدنان، منهم بنـو السيد ابن مـالك، وبنـو كرز بن كعب، وآخرون كثيرون. و«سعد» هذا، هو المعني بالمثل: «أَسَعد أم سعيد».
الأعلام: ٣ ص ٨٥
تنميني: بمعنى أنتمي، أنتسب. الرابية هنا كناية عن شرف الأصـل وكرم المحتـد. وهو يفتخـر بنسبه الذي لا يدانيه نسب ولا يوازيه عزٌّ وحسب.

إذا حَـلَلْتَ بِــأَعْــلاَهَــا رَأَيْتَ بِـهَــا | دُونِي حَوَامِيَ من عِرّيسها ٱلأَشِبِ(١)
المَــانِعِينَ غَـدَاةَ ٱلــرَّوْعِ نِسْـوَتَهُمْ ؛ | وَٱلضَّارِبِينَ كِبَاشَ ٱلْعَارِضِ ٱللَّجِبِ(٢)
مَــا زِلْتُ أَتْبَــعُ أَشْيَــاخِي وَأُتْعِبُــهُ ، | حتى تَذَبْذَبْتَ يا آبنَ ٱلْكَلْبِ بالنسبِ(٣)
أنــا آبْنُ ضَبَّةَ لِلْقَـوْمِ ٱلـذِي خَضَعَتْ | خَيْـرُ ٱلْقُرُومِ ، فَهَـذَا خَيْرُ مُنْتَسَبِ(٤)
اللهُ يَـرْفَعُني ، وَٱلْمَجْدُ ، قَـدْ عَلِموا ، | وَعِــدَّةٌ فـي مَعَـدٍّ غَيْـرُ ذِي رِيَـبِ
وَبَيْتُ مَكْـرُمَـةٍ في عِــزّ أَوَّلِنَــا ، | مَجْـدُ تَلِيـدٌ إِلَيْـهِ كُـلُّ مُنْتَجَبِ(٥)
من دَارِمٍ حِينَ صَارَ ٱلأَمْرُ وَٱشْتَبَهَتْ | مَصَادِرُ ٱلنَّاسِ في رَجّافَةِ ٱلْكُـرَبِ(٦)
قَـدْ عَلِمَتْ خِنْـدِفٌ وَٱلْمَجْـدُ يَكْنُفها | أَنَّ لَنَــا عِـزَّهَــا في أَوّلِ ٱلْحِقَبِ(٧)
وَفِي ٱلْحَـدِيثِ إذا ٱلأقْـوَالُ شَــارِعَـةٌ | في بَاحَةِ ٱلشِّرْكِ أَوْ فِي بَيْضَةِ ٱلْعَرَبِ(٨)
وَكُــلَّ يَـوْمِ هِيَــاجٍ نَحْنُ قَــادَتُــهُ ، | إذا ٱلْكُمَـاةُ جَثَـوْا وَٱلْكَبْشُ للرُّكَبِ(٩)
مِنّــا كَتَـائِبُ مِثْــلُ ٱللَّيْــلِ نَجْنُبُهــا | بِٱلْجُرْدِ وَٱلْبَارِقاتِ ٱلْبِيضِ وَٱلْيَلَبِ(١٠)

---

(١) العرِّيس: العرين. الأشب: الملتفّ.

(٢) غداة الروع: يوم الوقيعة والنزال. كباش، الواحد كبش: السيد العظيم. العارض: السّحاب استعاره للجيش. اللّجب: الكثير العدد، ذو الجلبة والضوضاء. يقول: كما أن السحاب يطبق الآفاق، هكذا الجيش لكثرته وجلبته.

(٣) تذبذب: تردّد بين أمرين. ابن الكلب: أراد جريراً.

(٤) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم.

(٥) التليد: الموروث وضدّه الطّارف. المنتجب: المصطفى والمختار.

(٦) الرجّافة: الكثيرة الإرتجاف والاضطراب. الكرب: الحزن والمشقة.

(٧) خندف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران، من قضاعة، ينسب إليها بنوها من زوجها «إليـاس بن مضر».

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨.

(٨) الأقوال، الواحد قيل: الملك دون الملك الأعلى. شارعة: خائضة. بيضة العرب: جماعتهم.

(٩) الكماة، الواحد كميّ: وهو الشجاع المُقدم الجريء. جثوا: ركعوا.

(١٠) الجرد: الخيل التي لا رجّالة فيها. البارقات البيض: السيوف. اليلب: الدروع اليمانية من الجلود، وقيل هي البيض تصنع من جلود الإبل، وهي نُسُوع كانت تتّخذ وتنسج، وتجعل على الرؤوس مكان البَيْض.

انظر لسان العرب: ١ ص ٨٠٦

وَكُـلِّ فَضْفَـاضَـةٍ كَـٱلنِّلْجِ مُحْكَمَـةٍ، ما تَرْثَعِنّ لِـدَسّ ٱلنَّبْلِ بِـٱلْقُـطَبِ(١)

ليس لبشر ضريب [الطويل]

قال حين مات عبدالملك بن بشر بن مروان

سَتَـأْتِي أَبَـا مَـرْوَانَ بِشْـراً صَحِيفَـةٌ، بِهَـا مُحْقِبَـاتٌ سَيْـرُهُنّ خَبِيـبُ(٢)
كَـأَنّ حُـزُونَ ٱلأَرْضِ حِينَ يَـطَأْنَـهُ سُهُـولٌ وَمَا يُصْعِـدْنَ فِيـهِ صَبُـوبُ(٣)
وَمُـدْرَجَـةٌ بِيْضَـاءُ فِيهَـا عَـظِيمَـةٌ، تَكَـادُ لَهَا ٱلصُّمُّ ٱلصِّلاَبُ تَـذُوبُ(٤)
وَمَـا لأبي مَـرْوَانَ بَعْـدَ مُـحَمّـدٍ، وَبَعْـدَ أَمِيـرِ المُؤمِنِينَ، ضَـرِيبُ(٥)

فوق الكواكب [الطويل]

قال يفتخر بنسبه ويهجو بني طيّء

إنِّـي لأَسْتَـحْيِـي، وَإنّـي لَفَـاخِـرٌ عَلَى طَيِّءٍ بِـٱلأَقْـرَعَيْنِ وَغَـالِبِ(٦)

(١) الفضفاضة: الـدرع الواسعـة. ترثعِن: تسترسل، وبـذلك يـوصف الغيث. القطب، الـواحدة قُطبة: وهي نصـل صغير، قصيـر، مربّـع في طرف سهم. قـال ثعلب: هو طرف السهم الذي يُرمى به في الغرض.

لسان العرب: ١ ص ٦٨٢

(٢) المحقبات، الواحدة المحقبة: المُردِفة، ومنه حديث عائشة: فأحقبها عبـد الرحمن على نـاقةٍ، أي أردفها خلفه على حقيبة الرَّحل.

لسان العرب: ١ ص ٣٢٥

الخبيب: ضرب من سير الإبل.

(٣) الحزون، الواحد حزن: وهو ما غلظ من الأرض. الصّبوب: الانحدار، قـال أبو زيـد: سمعت العرب تقول للحَدُور الصّبوب. يريد أن النّياق التي تحمل الصحيفة لا يشكين اللغب، فالحزن عندهن كالسهل، والصعود كالإنحدار.

(٤) المدرجة: الكتاب الملفوف والرقعة الملفوفة.

(٥) الضريب: الشبيه.

(٦) الأقرعان: هما الأقرع بن حابس المجاشعي، وأخوه فراس، وكلاهما سيّد في قومه.

إذا رَفَـعَ ٱلـطَّائِيُّ عَيْـنَيْـهِ رَفْـعَـةً رَآني عَلَى ٱلْجَوْزَاءِ فَـوْقَ ٱلْكَـوَاكِبِ
وَمَـا طَـيِّءٌ إلَّا قَـبَـائِـلُ أُنْـزِلَـتْ إلى أَهْلِ عَيْنِ ٱلتَّمْرِ من كلِّ جَانِبِ[1]
فَهذي حُدَيَّا ٱلنَّاسِ فَخْراً عَلَى أبي، أبي غَالِبٍ مُحْيي ٱلْوَئِيـدِ وَحَاجِبِ[2]
وَإنْ أَنَـا لَمْ أَجْعَـلْ بِـأَعْنَـاقِ طَيِّءٍ مَـوَاقِـعَ يَبْقَى عَـارُهَـا غَيْـرَ ذَاهِبِ
فَمَـا عَلِمَتْ طَـائِيَّـةٌ مَنْ أَبٌ لَهَـا، وَلَوْ سَأَلَتْ عَنْ أَصْلِهَـا كلَّ نَـاسِبِ[3]

لات حين عتاب [الطويل]

رَأَيْتُ ٱلْعَذَارَى قَدْ تَكَرَّهْنَ مَجْلسي، وَقُلْنَ: تَـوَلَّى عَـنْـكَ كُـلُّ شَبَـابِ
يَـنُـرْنَ إذا هَـازَلْـتُـهُـنَّ، وَرُبَّـمَـا أَرَاهُـنَّ فِي ٱلإِتْـآرِ غَـيْـرَ نَـوَابِي[4]
عَتَبْنَ على فَقْدِ ٱلشَّبَابِ ٱلَّذِي مَضَى، فَـقُلْتُ لَـهُنَّ: لَاتَ حِـيـنَ عِـتَـابِ!

فوارس ضرابون [الطويل]

قال في يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، الذي ولّي خراسان بعد وفاة أبيه، وعزله عبد الملك بن مروان برأي من الحجاج، واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي:

بَكَتْ جَـرَعاً مَـرْوَا خُـرَاسَـانَ إذ رَأَتْ بِهَـا بَـاهِلِيّـاً بَعْـدَ آلِ ٱلْمُهَلَّبِ[5]

---

(١) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها. معجم البلدان: ٤ ص ١٧٦.

(٢) حدّيا الناس: بمعنى أتحدّى الناس. الوئيد: البنت التي كان العرب يئدونها، أي يدفنونها حيّة، قبل الإسلام، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وإذا المؤودة سئلت. بأي ذنب قُتلت**...﴾ سورة التكوير ـ آية (٨).

(٣) النّاسب: العالم بالأنساب.

(٤) ينرن: ينفرن، يهربن. الإتآر: مخالسة الطّرف إليهن حيناً بعد حين. النوابي: المتجافيات، الواحدة نابية.

(٥) الجرع: الغيظ. خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند، =

تَبَـدَّلَتِ ٱلـظِّرْبَى ٱلْقِصَـارَ أُنُـوفُهَـا ... بِكُلِّ فَنيقٍ يَرْتَـدِي ٱلسَّيْفَ مُصْعَبِ(١)
أَغَـرَّ كَـأَنَّ ٱلْبَـدْرَ تَحْـتَ ثِيَـابِـهِ، ... كَـرِيمٍ إلى ٱلأُمِّ ٱلْكَـرِيمَـةِ وَٱلأَبِ
فَـأَصْبَـحَ رَدَّ ٱللهُ زَيْنَ قُـصُـورِهَـا ... إلَيْهَا، وَرَوْحَ ٱلْمُسْتَغِيثِ ٱلْمُثَوِّبِ(٢)
فَـوَارِسُ ضَـرَّابُـونَ وَٱلْخَيْـلُ يَلتقي ... عَـلَيْهَا عَـبِيطُ ٱلـثَّـائِـرِ ٱلْمُـتَلَهِّبِ(٣)
إذا جَلَسُـوا زَانَ ٱلنَّـدِيَّ جُلُوسُهُمْ، ... وَلَيسوا بِفُحّاشٍ عَلى ٱلنَّاسِ أَكْلُبِ(٤)

زارت قبرَ عوفٍ قرائبُه [الطويل]

كـان الأقعس بن ضمضم أراد أن يثـأر بـابنـه مـزاد بن عوف بن القعقاع، فأتاه ليلاً، فهاب عـوفاً أن يقـدم عليه، فـرماه بسهم من بعيـد، فسمع عـوف حفيف السهم فاتقـاه بساقه ورجع الأقعس أدراجه.

ضَيَّـعَ أَمْـرِي ٱلأَقْعَسَـانِ، فَـأَصْبَحَـا ... عَلَى نَدِبٍ يَدْمَى مِنَ ٱلشَّـرِّ غَارِبُـهْ(٥)
وَلَـوْ أَخَـذَا أَسْبَـابَ أَمْـرِي لأَلْجـآ ... إلى أشِبِ ٱلْعِيصَـانِ أَزْوَرَ جَـانِبُـهْ(٦)
مَنِيـعٍ بَنُـو سُفْيَـانَ تَحْتَ لِـوَائِـهِ، ... إذا ثَوَّبَ ٱلدَّاعي وَجَـاءَتْ حلائِبُـهْ(٧)

= وتشتمل على أُمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، ولعلّ الأخيرة هي مرو خراسان.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٠

(١) الظربى، الواحد ضربان: دويبة منتنة الريح. الفنيق: الفحل من الجمال. المصعب: الصعب القياد.

(٢) يقول: إن اللّه ردّ إلى خراسان بهجتها ونورها لمّا عاد إليها يزيد بن المهلب. الروح: الراحة والفرح. المثوِّب، من ثوَّب الداعي: أي لوّح بثوبه ليُرى.

(٣) العبيط: التراب الثائر. المتلهّب: المضطرم، المتّقد.

(٤) الندي: الجوَّاد، وهو حُسن الصوت أيضاً. الأكلب: السفهاء.

(٥) الأقعسان: هما الأقعس وهبيرة إبنا ضمضم. الندب: الذي فيه ندوب أي آثار جراح. الغارب: الكاهل.

(٦) أشب العصيان: ملتف الشجر. أراد كثرة العدد والعزّة والمنعة. أزور: مائل، معوجّ.

(٧) ثوّب: لوّح بثوبه داعياً إلى القتال. الحلائب: الأنصار من ذوي القربى.

سَتَـذْكُـرُ أَفْنَـاءَ ٱلـرِّفَـاقِ، إذا ٱلْتَقَتْ مَزَاداً، وَتُرْسَى كَيْفَ أَحْدَثَ طَالِبُهْ[١]
حَسِبْتَ أَبـا قَيْسٍ حِمَـارَ شَـرِيعَـةٍ، قَعَدْتَ لَهُ وَٱلصُّبْحُ قد لاَحَ حَـاجِبُهْ[٢]
فَلَوْ كُنْتَ بِٱلْمَعلوبِ سَيْفِ ٱبنِ ظالمٍ ضَـرَبْتَ لَزَارَتْ قَبْـرَ عَوْفٍ قَـرَائِبُـهْ[٣]
وَلَكِنْ وَجَـدْتَ ٱلسَّهْمَ أَهْـوَنَ فُـوقَـةً عَلَيْـكَ، فقد أوْدى دَمٌ أَنْتَ طَـالِبُهْ[٤]
فَـإِنْ أَنْتُمَـا لَمْ تَجْعَـلا بِـأَخِيكُمَـا صَدًى بَيْنَ أَكْمَاعِ ٱلسِّبَاقِ يُجَاوِبُـهْ[٥]
فَلَيْتَكُمـا يَـابْنَيْ سُـفَيْنَـةَ كُنْتُمـا دَمـاً بَيْنَ حَـاذَيْهـا تَسِيـلُ سَبـائِبُـهْ[٦]

ستعلم يا عمرو بن عفراء [الطويل]

كان عبد الله بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته، وحمله على دابة، وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن عفراء الضبي: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته؟ إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجوه:

سَتَعْلَمُ يَـا عَمْرَو بن عَفْـرَا مَنِ ٱلَّـذي يُـلامُ إذا مـا ٱلأَمْـرُ غَبَّتْ عَـوَاقِبُـهْ

(١) أفناء: أخلاط، وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم؛ وفي الحديث: رجل من أفناء الناس أي لا يُعلم ممن هو.
انظر لسان العرب: ١٥ ص ١٦٥
ترسى، من أرسى: حدّث عنه. طالبه: أي طالب ثأره.
(٢) الشريعة: مورد الماء. لاح حاجبه: انبلج.
(٣) المعلوب، من علب السيف: حزم مَقْبِضه بعلباء البعير. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم، أبو ليلى: أشهر فتّاك العرب في الجاهلية، قُتل أبوه وهو طفل، وشبَّ وفي نفسه أشياء من قاتل أبيه. وفد على النعمان (ملك الحيرة) فالتقى بقاتل أبيه (جعفر بن خالد) فلمّا كان الليل أقبل الحارث على خالد وهو في مبيته وقتله، ونشبت من أجله معارك كثيرة.
انظر الأعلام: ٢ ص ١٥٥
لزارت قبر عوف... أي لكان قُتل عوف وزار أقاربه قبره.
(٤) الفُوقة: موضع الوتر من رأس السهم. أودى: هلك. وأراد هنا أنه ذهب هدراً.
(٥) الصدى: الهامة تخرج من رأس القتيل وتبقى تنادي: اسقوني اسقوني إلى أن يؤخذ بثأره.
الأكماع: الجوانب. وأراد بالسّباق: مقتل مزاد.
(٦) سفينة: إسم أم إبني ضمضم. الحاذان: الفخذان. وأراد بالدم دم الحيض. سبائبه: طرائقه.

نَهيْتُ ٱبْنَ عَـفْـرَا أَنْ يُعَـفِّـرَ أُمَّـهُ، كَعَفْرِ ٱلسَّلا إذْ عَفَّـرَتْـهُ ثَعَـالِبُـهْ(١)
فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيّاً صَفحْتُ وَلَـوْ سَـرَتْ عَـلَى قَـدَمي حَـيّـاتُـهُ وَعَقَـارِبُـهْ
وَلَـوْ قَـطَعُـوا يُمْنى يَـدَيَّ غَفَـرْتُهَـا لَهُمْ وَالذي يُحْصي ٱلسَّرَائر كاتِبُـه(٢)
وَلَـكِـنْ دِيَـافِـيٌّ أَبُـوهُ وَأُمُّـهُ بِحَـورَانَ يَعْصِرْنَ ٱلسّلِيطَ أَقَارِبُـهْ(٣)
وَلَمّـا رَأى ٱلـدَّهْنـا رَمَتْهُ جِبَـالُهَـا وَقَـالَتْ: دِيافيٌّ مَـعَ الشّأمِ جَـانِبُهْ(٤)
فَـإنْ تَغْضَب ٱلدَّهْنَـا عَلَيْك فمـا بهـا طَـرِيقٌ لِـرِبّـاتٍ تُقَـادُ رَكَـايِبُـهْ(٥)
تُـثَمِّـرُ مَـالَ ٱلْبَـاهِلِيّ، كَـأَنّـمَـا تَهِرُّ عَلَى ٱلْمَالِ ٱلَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهْ(٦)
فَـإنّ ٱمْـرَأً يَغْتَـابُني لَـمْ أَطَـأْ لَـهُ حَـرِيماً، وَلَا تَنْهَـاهُ عَنّي أَقَـارِبُـهْ
كَمُحْتَـطِبٍ يَـوْمـاً أَسَـاوِدَ هَضْبَـةٍ، أَتَـاهُ بِهَا في ظُلْمَـةِ ٱللَّيْلِ حَـاطِبُهْ(٧)
أَحِينَ ٱلْتَقَى نَـابايَ وَٱبْيَضَّ مِسْحَلي، وَأَطْـرَقَ إطْرَاقَ ٱلكَـرَا مَن أُحَارِبُـهْ(٨)

---

(١) يعفّر: يلوّث بالتراب. السلا: جلدة يكون بها الولد في بطن أمه، وإذا انقطعت في البطن هلكت الأم والولد.
(٢) السرائر، الواحدة سريرة: السرّ الذي يُكتم.
(٣) دبافي، نسبة إلى دياف: وهي من قرى الشام، وقيل: من قرى الجزيرة، وأهلها من نبط الشام؛ تنسب إليها الإبل والسيوف.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٤

السّليط: الزيت الجيّد، كل دهن عُصر من حبّ.
(٤) الدّهنا: سمّيت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراضها؛ قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣

(٥) الرِّبّات، الواحدة رِبّة: الجماعة الكثيرة. الركائب، الواحدة ركوبة: ما يُركب من الإبل وغيرها.
(٦) تثمّر: تكثّر مال... تهرّ: أي تصوت كما تصوت الكلاب.
(٧) حاطب الليل: أي الذي يخلط في كلامه، لأن حاطب الليل لا يُبصر ما يجمع في حبله فيخلط بين الجيّد والرديء.
(٨) المسحل: جانب اللحية. أطرق: خفض بصره. الكرا، أي الكروان: وهو طائر صغير شبّهوا به الذليل.

عين حولاء [الطويل]

حجّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود يستلمه فلم يقدر، وأقبل زين العابدين فتنحّى له الناس حتى استلم الحجر. فقال رجل من الشآميين لهشام: من هذا الذي هابه الناس؟ فأنكر هشام معرفته به. فاندفع الفرزدق مادحاً، مما أغضب هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة فقال الفرزدق يهجوه:

يُرَدِّدُني بَيْنَ ٱلْمَدِينَةِ وَالَّتي ... إلَيها قُلُوبُ ٱلنَّاسِ يَهْوَى مُنِيبُهَا(١)

يُقَلِّبُ عَيْناً لَمْ تَكُنْ لِخَلِيفَةٍ، ... مُشَوَّهَةً، حَوْلاَءَ بَادٍ عُيُوبُهَا(٢)

ألا حبذا البيت [الطويل]

ألا حَبّذا البَيْتُ ٱلّذي أَنْتَ هَايِبُهْ، ... تَزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ، وَتُجَانِبُهْ(٣)

تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لأهْلِهِ، ... وَلَكِنّ عَيْناً مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهْ

أرَى الدّهْرَ، أيّامُ المَشِيبِ أَمَرُّهُ ... عَلَيْنا، وَأيّامُ الشّبَابِ أَطَايِبُهْ

وَفِي الشّيْبِ لَذّاتٌ وَقُرّةُ أَعْيُنٍ، ... وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلّلَ جادبُهْ(٤)

إذا نَازَلَ الشّيْبُ الشّبَابَ فَأَصْلَتَا ... بِسَيْفَيهِما، فالشّيْبُ لا بدّ غَالِبُهْ(٥)

فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرّ هَازِمٍ، ... إذا الشّيْبُ رَاقَتْ للشّبَابِ كَتَايِبُهْ

---

(١) ورد في صدر البيت «أتحبسني بين المدينة» مكان «يرددني بين المدينة». ويهوي: يسرع. منيبها: نائبها، من أناب إلى الله، أي رجع إليه وتاب. التي: أي مكة.

(٢) ورواية هذا البيت هي:

يُقَلِّبُ راساً لم يَكُنْ رأسَ سيِّدٍ ... وَعيناً لَهُ حولاءَ بادٍ عُيُوبُها

وبادٍ: ظاهر.

(٣) هايبه: تخافه وتحذره. تجانبه: تتّقيه وتتجنّبه أيضاً.

(٤) تعلّل: أبدى عللاً وحججاً وتمسّك بها. جادبه: عائبه.

(٥) أصلت السيف: جرّده من غمده.

وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ ... يَدَ الدَّهْرِ حتى يَرْجِعَ الدَّرَّ حَالِبُهْ
وَمَنْ يَتَخَمَّطْ بِالمَظَالِمِ قَوْمَهُ، ... وَلَوْ كَرُمَتْ فيهم وَعَزَّتْ مَضَارِبُهْ[1]
يُخَدَّشْ بِأَظْفَارِ العَشِيرَةِ خَدُّهُ، ... وَتُجْرَحْ رُكوباً صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهْ[2]
وَإِنَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلْمَرْءِ عِزُّ ٱبْنِ عَمِّهِ، ... متَى ما يَهِجْ لا يَحلُ للقَوْمِ جَانِبُهْ
وَرُبَّ ٱبْنِ عَمٍّ حَاضِرِ ٱلشَّرِّ خَيْرُهُ ... مَعَ ٱلنَّجْمِ من حيثُ ٱسْتَقَلَّتْ كَوَاكِبُهْ[3]
فلا ما نَأى مِنْهُ مِنَ ٱلشَّرِّ نَازِحٌ ... وَلا ما دَنَا مِنْهُ مِنَ ٱلْخَيْرِ جَالِبُهْ
فَما ٱلْمَرْءُ مَنْفُوعاً بِتَجْرِيبِ وَاعظٍ، ... إذا لم تَعِظْهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهْ
وَلا خَيْرَ ما لَمْ يَنْفَعِ ٱلْغُصْنُ أَصْلَهُ؛ ... وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ[4]

أنتم بدأتم بالهدية [الطويل]

يمدح رجلاً من عميرة بن أسد بن ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء:

عَمِيرَةُ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ خَيْرُ عِمَارَةٍ، ... وَفَارِسُ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ مِنْهَا وَنَابُهَا[5]
فَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ بِٱلْهَدِيَّةِ قَبْلَنَا، ... فَكَانَ عَلَيْنَا يا ٱبْنَ مُخٍّ ثَوَابُهَا[6]

---

(١) يتخمّط: يتكبّر.

(٢) أراد بصفحتيه: جانبيه. أي أنهم يذلونه كما تذلّل الدابة. الغارب: الكاهل، أو بين الظهر والعنق، وهو أعلى كل شيء.

(٣) أراد أن شرّه حاضر بادٍ وغير معدوم.

(٤) قوله: ولا خير ما لم ينفع... أراد أنه لا خير في امريء إذا لم يَصِله وينفعه أقاربه.

(٥) العمارة: القبيلة أو العشيرة. نابها: المحامي والمدافع عنها.

(٦) ابن مخ: الخالص من كل شيء.

أنت امرؤ تعطي يمينك ماغلا [الطويل]

يمدح بلالا

إنْ يُـظْعِنِ ٱلشَّيْبُ ٱلشَّبَابَ فقـد تُرَى ... لَـهُ لِمَّـةٌ لَمْ يُـرْمَ عَنْها غُـرَابُهَـا(١)
لَئِنْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تُجِيبُ لـطال مـا ... أَقَـرَّتْ بِعَيْني أنْ يُغِيمَ سَحَابُهَـا(٢)
وَأَصْبَحْتُ مِثْـلَ ٱلنَّسْـرِ أَصْبَـحَ وَاقِعـاً ... وَأَفْنَـاهُ مِنْ كَـرِّ ٱللَّيَـالي ذَهَـابُهَـا
وَمَـايِـرَةِ ٱلأعْضَـادِ قَـدْ أَجْهَضَتْ لهـا ... نَتِيجَ خِـداجٍ وَهْيَ نَـاجٍ هَبَـابُهَـا(٣)
تَعَـالَلْتُهَـا بِـٱلسَّـوْطِ بَعْـدَ ٱلتِيـاثِهـا، ... بِمُقْـوَرَّةِ ٱلأَعْـلام يَـطْفُـو سَـرَابُهَـا(٤)
فَقُلْتُ لَهَـا: زُوري بِـلالاً، فَـإِنَّـهُ ... إِلَيْـهِ مِنَ ٱلْحَاجَـاتِ تُنْضَى رِكَابُهَـا(٥)
حَلَفْتُ، وَمَـنْ يَـأْثَمْ فَـإِنَّ يَـمِينَـهُ ... إذا أَثِـمَتْ لاَقِيـهِ مِنْـهَـا عَـذَابُهَـا
لَئِنْ بَـلَّ لِي أَرْضِي بِـلالٌ بِـدَفْقَـةٍ ... مِنَ ٱلْغَيْثِ في يُمْنَى يَـدَيْهِ ٱنْسِكَـابُها
أَكُنْ كَٱلَّذِي صَابَ ٱلْحَيَا أَرْضَـهُ التي ... سَقَـاهَا وَقَـدْ كَانَتْ جَـدِيباً جَنَـابُها(٦)
فَـأَصْبَـحَ قَـدْ رَوَّاهُ من كُـلِّ جَـانِبٍ ... لَـهُ مَـطَرَاتٌ مُسْتَهِـلٌّ رَبَـابُهـا(٧)
فَتًى تَقْصُـرُ ٱلْفِتْيَـانُ دُونَ فَعَـالِـهِ، ... وَكَـانَ بِهِ للحَـرْبِ يَخْبـو شِهَـابُهـا(٨)

---

(١) أراد بغرابها: سوادها. اللّمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. يقول: إن نفّر الشيب الشباب، فلقد بقيت له لمّة لم يرم عنها سوادها.

(٢) أراد بسحابها: أيام صباها وشبابها.

(٣) المايرة: المتحركة. الأعضاد، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. أجهضت الناقة: ألقت ولدها وقد نبت وبره، النتيج: الولد. الخداج: ما وُلد قبل اكتمال مدة الحبل. ناج: مسرع. هباب: غبار. يريد أنها أجهضت وهي سائرة تثير الغبار خلفها.

(٤) تعاللتها: أكثرت من زجرها وضربها بالسّوط. الإلتياث: البطء والتردد. المقوّرة: الواسعة المستديرة، الأعلام، الواحد علم: النصب يُهتدى به، الأثر.

(٥) تُنضي: تهزل وتبلى. الركاب: ما يعلّق في السَّرج فيجعل الراكب فيه رجله.

(٦) صاب: إنصبّ ونزل. الجناب: ما قرب من محلة القوم. يقال: «أخصب جناب القوم» و «فلان خصيب الجناب أو جديبه».

(٧) ربابها: سحابها.

(٨) يخبو: يخمد وينطفيء.

هُوَ ٱلْمُشْتَرِي بِٱلسَّيْفِ أَفْضَلَ ما غلا إذا ما رَحى ٱلْحَرْبِ ٱسْتَدَرَّ ضِرَابُها(١)
أَبى لِبِلالٍ أَنَّ كَفَّيْهِ فِيهِمَا حَيا ٱلأَرْض يسقي كلَّ مَحلٍ حَبابها(٢)
هُوَ ٱبْنُ أبي مُوسَى الذي كانَ عِنْدَه لَحاجَاتِ أَصْحَابِ ٱلرَّسُولِ كِتَابُها(٣)
رَأَيْتُ بِلالاً إذْ جَرَى جَاءَ سَابِقاً، وَذَلَّتْ بِهِ للحَرْبِ قَسْراً صِعَابُها
بِهِ يَطْمَئِنّ ٱلْخَائِفُونَ وَغَيْثُهُ بِهِ مِنْ بِلادِ ٱلْمَحْلِ يَحيا تُرَابُها(٤)
أَبيْتَ عَلَى ٱلنَّاهِيكَ إلاّ تَدَفّقاً، كَمَا ٱنْهَلّ من نَوْءِ ٱلثُّرَيّا سَحَابُها(٥)
رَحلْتُ مِنَ ٱلدَّهْنَا إلَيْكَ وَبَيْنَنا فَلاةٌ وَأَنْيَاءٌ تَعَاوَى ذِئَابُها(٦)
لِأَلْقَاكَ، والـلاّقِيكَ يَعْلَمُ أَنّهُ سَيَمْلأُ كَفّيْ سَاعِدَيْهِ ثَوَابُها
نَمَاكَ أَبُو مُوسَى أَبُوكَ كَمَا نَمَى وُعُولاً بِأَعْلى صَاحَتَيْنِ هِضَابُها(٧)
وَكُلُّ يَمَانٍ أَنْتَ جُنَّتُهُ ٱلّتي بِهَا تُتّقَى لِلْحَرْبِ إذْ فُرَّ نَابُها(٨)

---

(١) الرحى: الطّاحون، جعل الحرب بمنزلة الرحى التي تطحن الحبّ، والمعنى أنّ الحرب تجر شروراً كثيرة. استدرّ: أكثر من سفك الدماء.

(٢) الحباب: أي رذاذ الماء الذي يجري على الأرض.

(٣) أبو موسى: هو أبو موسى الأشعري، عبد اللّه بن قيس: صحابي من الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين.

الأعلام: ٤ ص ١١٤

(٤) الغيث: النوال والعطاء. المحل: القحط والجدب.

(٥) النّاهيك: المنتهي إليك لطلب معروفك. النوء: النبات والبقل، العطاء، يقولون: «صدق النّوء» إذا كان فيه مطر ولم يخلف.

(٦) الأنياء: المرتفعات والمشارف.

(٧) الصاحتان: بلفظ تثنية صاحة، وهو موضع بعينه؛ قال امرؤ القيس: (الكامل).

فَصَفَا الأَطِيْطِ فَصَاحَتَيْنِ فعاسِمٌ تمشي النعامُ بِه مع الآرامِ

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٧

وصفا الأطيط: موضع بعينه.

وعاسم: إسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الخُرّ، وقال نصر: عاسم رمل لبني سعد.

معجم البلدان: ٤ ص ٦٧.

(٨) الجنّة: الترس، وكل ما يقي من السلاح. فُرَّ نابها: أي كُشف نابها ليُعرف سنُّها، وأراد هنا: أن يُختبر رئيسها.

وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ تُعْطِي يَمِينُـكَ مـا غَـلا، وَإِنْ عَـاقَبَتْ كَانَتْ شَـدِيـداً عِقَـابُهـا

أقامت ثلاثاً [الطويل]

أَقَـامَتْ ثَـلاثـاً تَبْتَغِي آلصُّلْحَ نَهْشَـلٌ بِبَقْعَـاءَ تَنْـزُو في آلْمَـرَايِـرِ نِيبُهَـا[1]
تَضِـجّ إلى صُلْحِ آلْعَشِيـرَةِ نَهْشَـلٌ، ضَجِيجَ آلْحَبالى أَوْجَعَتها عُجُوبُهَا[2]

أتأكل ميراث الحتات؟ [الطويل]

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد أحد بني حُوَيّ ابن سفيان على معاوية، فأمر للأحنف بأربعين ألفاً، واستكتمه، وأمر للحتات بعشرة آلاف. وكان الأحنف علوياً، والحتات عثمانياً، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته، فأخبره، فرجع أدراجه إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف، ورأيه رأيه، أربعين ألفاً، وتعطيني عشرة آلاف؟ فقال: يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف، فقال: اشتر ديني أيضاً! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين، فلم يخرج من دمشق حتى مات، فردّ المال الى بيت المال، فبلغ ذلك الفرزدق فأتى معاوية قائلاً:

أَبُـوكَ وَعَـمّي يـا مُـعَـاوِيَ أَوْرَثَـا تُـرَاثـاً فَـأَوْلى بِـآلتُّـرَاثِ أَقَـارِبُـه[3]

---

(١) بقعاء: إسم قرية من قرى اليمامة، وقال أبو عبيدة: البقعاء والجوفاء وتلعة مياهٌ لبني سليط.
معجم البلدان: ١ ص ٤٧١.
تنزو: تثب. المراير، الواحدة مريرة: الحبل أحكم فتله. نيبها، الواحد ناب: الجمل المسنّ.
(٢) العجوب، الواحد عُجب: ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز، وقال اللحياني: هو أصل الذنب وعظمه، وهو العصعص، والجمع أعجاب وعجوب.
لسان العرب: ١ ص ٥٨٢.
(٣) ورد في عجز البيت «فيختار التراث» مكان «فأولى بالتّراث».

فَمَا بَالُ مِيـرَاثِ ٱلْحُتَاتِ أَكَلْتَـهُ، وَمِيـرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَـكَ ذَائِبُـهْ(١)
فَلَوْ كَـانَ هَـذا ٱلْحُكْمُ في جـاهِلِيَّـةٍ عَرَفْتَ مَنِ ٱلْمَوْلى ٱلْقَلِيلُ حلَائِبُـهْ(٢)
وَلَـوْ كانَ هَـذا ٱلأمْرُ في غَيْـرِ مُلْكِكُمْ لأدَّيْتَـهُ أَوْ غَصَّ بِـآلْمَـاءِ شَـارِبُـهْ(٣)
وَلَـوْ كَـانَ إِذْ كُنَّـا وَلِلكَفِّ بَسْـطَةٌ، لَصَمَّمَ عَضْبٌ فِيكَ ماضٍ مَضَارِبُهْ(٤)
وَقَـدْ رُمْتَ أمْـراً يـا مُعَـاوِيَ دُونَـهُ خَيَـاطِفُ عِلْوَدٍّ صِعـابٌ مَـرَاتِبُـهْ(٥)
وَمَا كُنْتُ أُعطِي ٱلنِّصْفَ من غَيْرِ قُدْرَةٍ سِـوَاكَ وَلَـوْ مَـالَتْ عَلَيّ كَتَـائِبُـهْ(٦)
أَلَسْتُ أَعَـزَّ النَّـاسِ قَـوْماً وَأُسْـرَةً، وَأَمْنَعَهُمْ جَـاراً إذَا ضِيمَ جَـانِبُـهْ؟
وَمَـا وَلَـدَتْ بَـعْـدَ ٱلـنَّبِـيِّ وَأَهْـلِهِ كَمِثْلي حَصَـانٌ في ٱلرِّجَـالِ يُقَـارِبُـهْ
أَبي غَـالِبٌ وَٱلْمَـرْءُ صَعْصَعَـةُ ٱلَّـذِي إلى دارِمٍ يَنْمي فَمَنْ ذَا يُنَـاسِبُـهْ(٧)
أَنا ٱبْنُ ٱلْجِبَالِ ٱلشُّمِّ في عَدَدِ ٱلْحَصَى، وَعِرْقُ ٱلثَّرَى عِرْقِي، فمن ذا يحاسبُهْ(٨)
وَبَـيْتـي إلى جَـنْبٍ رَحِـيبٍ فِـنَـاؤهُ، وَمِنْ دُونِـهِ ٱلْبَدْرُ ٱلْمُضِيءُ كَـوَاكِبُهْ(٩)

---

(١) الحتات: هو الحتات بن يزيد أبو المُنازل أحد بني حُوَيّ بن سفيان.

حرب: هو حرب بن أميّة بن عبد شمس، من قريش، كنيته أبو عمرو: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن سادات قومه. وهو جدّ معاوية. شهد حرب الفجار ومات بالشام نحو ٣٦ ق. هـ /٥٨٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٧٢

(٢) الحلايب والحلائب واحد: وهم الأنصار من الأقارب.

(٣) قوله: أو غصّ... أي حتى يغصّ...

(٤) العضب: السيف القاطع.

(٥) الخياطف، الواحد خيطف: سرعة انجذاب السير كأنه يخطف في مشيه عنقه؛ وجمل خيطف أي سريع المرّ. العلود من الرجال: الغليظ الرقبة، وهو أيضاً الصلب الشديد من كل شيء كأن فيه يبساً من صلابته.

(٦) النِّصف: الخضوع والانتصاف.

(٧) صعصعة: جد الشاعر الملقّب بمحيي الموؤدات. ينمي: ينتسب.

(٨) ورد في «نقائض جرير والفرزدق» بعد هذا البيت بيتٌ يقول فيه:

أنا ابنُ آلـذي أحيـى الـوئيـدَ وَضَـامِنٌ على الـدَّهـرِ إذْ عـزَّتْ لِـدَهْـرٍ مَكَـاسِبُـهْ

(٩) رحيب الفناء: واسع الدار.

وَكَمْ مِنْ أَبٍ لي يـا مُعَـاوِيَ لَمْ يـَزَلْ أَغَرَّ يُبَارِي آلـرِّيحَ مـا آزْوَرَّ جَانِبُـهْ(١)
نَمَتْـهُ فُـرُوعُ آلْمَــالِكَيْنِ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوكَ الذي من عبد شمس يُخَـاطِبُهْ(٢)
تَـرَاهُ كَنَصْـلِ آلسَّيْفِ يَهْتَـزُّ لِلنَّـدى جَوَاداً تَلاَقَى آلْمَجْـدَ مُذْ طَـرَّ شَارِبُـهْ
طَوِيلِ نِجادِ آلسَّيْفِ مُذْ كانَ لم يكنْ قُصَيٌّ وَعَبْـدُ آلشَّمْسِ مِمَّنْ يُخَـاطِبُـهْ

ما حاتم بأجود منك [الطويل]

قال يمدح عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي الذي اشتهر بأخبار جوده التي تشبه الخيال. نقل الذهبي أنه كان ينفق على جيرانه: ينفق على أربعين داراً عن يمينه، وأربعين عن يساره، وأربعين أمامه، وأربعين وراءه، ويعتق في كلِّ عيد مئة عبد. وهو الذي يقول فيه يزيد بن مفرغ الحميري:

«يسائلني أهل العراق عن الندى فقلت: عبيد الله حلف المكارم»

أَبَا حَاتِمٍ! مَا حَاتِمٌ في زَمَـانِـهِ، وَلاَ آلنِّيـلُ تَرمي بـآلسَّفِينِ غَوَارِبُـهْ(٣)
بِـأَجْوَدَ عنـد الجود مِنْـكَ، وَلاَ آلَّذي عَـلاَ بِغُثَـاءٍ سُـورَ عَـانَـةَ غَـارِبُـهْ(٤)

---

(١) ورواية هذا البيت:

وَكَمْ مِنْ أبٍ لي يـا معـاويَ لـم يكـنْ أَبُـوكَ الـذي من عبـدِ شمسٍ يقَـارِبُـهْ

وآزورّ: انحرف ومال.

(٢) نمته: رعته، غذّته.

(٣) أبـو حاتم: كنيـة الممدوح. حـاتم: هو حـاتم الطائي، أبـو عـديّ: فـارس، شـاعـر، جـواد، جاهلي. يُضرب المثل بجوده. كانت وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ٤٦ ق. هـ /٥٧٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٥١

الغوارب: الأمواج.

(٤) الغثـاء: الزّبـد، وأراد زبد السيـل لكثرة مـا يحمل في مجـراه من الأتربـة والنبات. عـانة: بلد مشهور بين الرّقّة وهيت يعد في أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات قـرب حديثـة النورة وبهـا قلعة حصينة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٢.

غاربه: أعلاه.

يَـدَاكَ يَدٌ يُعْـطي ٱلْجَـزِيـلَ فَعَـالُهـا، وَأُخْـرَى بها تَسْقي دَمـاً مَن تُحَـارِبُـهْ
وَلَـوْ عُدّ مـا أعْـطَيْتَ من كـلّ قَيْنَـةٍ، وَأَجْـرَدَ خِنْذِيـذٍ طِـوَالٍ ذَوَائِبُـهْ[1]
لِيَعْلَمَ مَـا أَحْصَـاهُ فِيمَـنْ أَشْعْـتَـهُ جَميعـاً إلى يَـوْمِ ٱلْقِيَـامَـةِ حَـاسِبُـهْ
وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ لا نَـايِـلُ ٱلْيَـوْمِ مَـانِـعٌ مِنَ ٱلْمَـالِ شَيئاً في غَـدٍ أَنْتَ وَاهِبُـهْ
وَمَـا عَدّ ذُو فَضْـلٍ عَلَى أَهْلِ نعمـةٍ كَفَضْلِكَ عندي حينَ عَبّتْ عَوَاقِبُهْ[2]
تَـدَارَكَني من خـالِـدٍ بَعْـدَمَـا ٱلْتَقَتْ وَرَاءَ يَـدي أَنْيَـابُـهُ وَمَخَـالِبُـهْ[3]
وَكَمْ أَدْرَكَتْ أَسبـابَ حَبـلكَ من رَدٍ عَلَى زَمَنٍ بَـادَاكَ وَٱلْمَوْتُ كَـارِبُـهْ[4]
مَـدَدْتَ لَـهُ مِنْهـا قُـوًى حِينَ نَـالَهـا تَنَفَّسَ فِـي رَوْحٍ وَأَسْهَـلَ جَـانِبُـهْ
وَثَـغْـرٍ تَـحَـامَـاهُ ٱلْـعَـدُوُّ كَـأَنّـهُ مِنَ ٱلْخَـوْفِ ثَـأرٌ لا تَنَـامُ مَقَـانِبُـهْ[5]
وَقَـوْمٍ يَهُـزُّونَ ٱلـرِّمَـاحَ بِمُلْتَقَى، أَسَـاوِرُهُ مَـرْهُـوبَـةٌ وَمَـرَازِبُـهْ[6]
تَـرَى بِثَنَـايَـاهُ ٱلـطَّلَايِـعَ تَـلْتَقي عَلَى كلّ سامي ٱلطَّرْفِ ضَافٍ سَبايِبُهْ[7]
كَـأَنَّ نَسَـا عُـرْقُـوبِـهِ مُتَحَـرِّفٌ، إذا لاحَـهُ ٱلْمِضْمَارُ وَٱنْضَمَّ حَـالِبُهْ[8]

---

(١) القينة: المغنّية. الأجرد: صفة في الخيل. الخنذيذ: الطويـل من الخيل، قـال ابن الأعرابي: كل ضخم من الخيل وغيره خنذيذ.

(٢) عبّت: علت وارتفعت، وأراد بعبّت عواقبه: كثرت عطاياه.

(٣) تداركني: أنقضني. خالد: هو خالد بن عبد اللّه بن يزيـد بن أسد القسـري، أبو الهيثم: أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، قتله يوسف بن عمر الثقفي في أيام الوليـد بن يزيـد نحو سنة ١٢٦ هـ /٧٤٣ م وللفرزدق هجاء فيه.

الأعلام: ٢ ص ٢٩٧

(٤) الردي: الهالك. الكارب: المقيّد والمضيّق عليه، ولعلّها مقارب.

(٥) المقانب، الواحد مِقْنَب: جماعة الخيل والفرسان.

(٦) الأساور، الواحد أسوار: القائد عند الفُرس. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس عند الفُرس.

(٧) الطلايع، الواحدة طليعة: من يُبعث قدام الجيش ليطّلع أحوال العدو. سامي الطرف: صفة للفرس. ضافٍ: سابغ. السبايب: شعر ذنب الفرس وناصيته.

(٨) النّسا: عرق من الورك إلى الكعب. لاح: غيّر. انضمّ حالبه: أي أنه ضمر وهزل، والحالب واحد الحالبين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرّة إلى البطن.

لَـهُ نَسَبٌ بَيْنَ ٱلْعَنـاجيـجِ يَلْتَـقي إلى كُلّ مَعْرُوفٍ مِنَ ٱلْخَيْلِ ناسِبُهْ[١]

رَكِبْتُ لَـهُ سَهْـلَ ٱلأمـورِ وَحَـزْنَهَـا بِـذِي مِـرّةٍ حَتى أُذِلّتْ مَـرَاكِبُـهْ[٢]

تيم وكليب [الطويل]

قال يهجو جريراً وقومه ويفتخر ببني تيم:

تَغَنّى جَـرِيـرُ بْنُ ٱلْمَـرَاغَـةِ ظَـالِمـاً لِتَيْمٍ، فَـلاَقَى ٱلتَّيْمَ مُـرّاً عِقَـابُهَـا[٣]

وَتَيْمٌ مَكَـانَ ٱلنَّجْمِ لا يَسْتَـطِيعُهـا، إذا زَخَـرَتْ يَـوْمـاً إلَيْهـا رَبَـابُهَـا[٤]

وَفِيهَـا بَنُـو ٱلْحَـرْبِ ٱلَّتِي يُتّقى بِهَـا وَغَاها إذا ما ٱلْحَرْبُ جَاشَتْ شِعَابُها[٥]

وَإني لَقَـاضٍ بَـيْنَ تَـيْمٍ فَـعَـادِلٌ، وَبَيْنَ كُلَيْبٍ، حِينَ هَـرَّتْ كِـلاَبُهـا[٦]

كُـلَيْـبٌ لِئَـامٌ مَـا تُـغَيِّـرُ سَـوْءَةً، وَتَيْمٌ عَلَى ٱلأعْـدَاءِ غُلْبٌ رِقَـابُـهـا

فَهَـلْ تُنْجِيَنِّي عِنْـدَ تَيْمٍ بَـرَاءَتي، وَإني عَلَى أَحْسَـابِ قَـوْمي أَهَـابُها

وَلَـوْلا ٱلَّذِي لَمْ يَتْـرُكِ ٱلْجِـدُّ لَمْ أَدَعْ كُلَيْبـاً لِتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عُـبَـابُهـا[٧]

---

(١) العناجيج، الواحد عنجوج: الرائع من الخيل، وقيل: الجواد.

(٢) الحزن: ما غلظ من الأرض. المرّة: قوة الخلق وشدّته.

(٣) تيم: قبيلة، وبنو تَيمٍ: بطن من الرِّباب.

لسان العرب: ١٢ ص ٧٤.

(٤) زخر: طمى وارتفع. الرّباب: سحاب أبيض، واحدته رَبابة؛ وقيل: هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب.

(٥) جاشت: اضطرمت واشتعلت.

(٦) هرّت: صوّتت.

(٧) يريد أنه لولا الخصومة التي بينه وبين جرير لنصر كليباً على تيم لأنها أقرب إليه منها.

أخو غمرات [الطويل]

قال يمدح هلال بن أحوز بن أربد المازني المالكي التميمي، قاتل آل المهلب بقندابيل، والذي فيه يقول جرير:

«حذاراً على نفس ابن أحوز، إنه ... جلا كلَّ وجه من معدّ فأسفرا»

ومنها:

«أتنسون شدّات ابن أحوز، معلماً ... إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا»

يُقِيمُ عَصَا ٱلإِسلامِ مِنّا ٱبنُ أَحْوَزٍ ... إذا ما عَصَا ٱلإِسلامِ لأنَتْ كُعُوبُها
أَخُو غَمَرَاتٍ يَفْرِجُ ٱلشَكَّ عَزْمُهُ، ... وَقَدْ يُنْعِمُ ٱلنُّعْمَى وَلاَ يَسْتَثِيبُها(١)
لَقَدْ قَادَ جُرْدَ ٱلْخَيْلِ من جَنْبِ وَاسِطٍ، ... يَثُورُ أَمَامَ ٱلرَّائِحِينَ عَكُوبُها(٢)
وَشَهْبَاءَ فِيهَا لِلْمَنَايَا مَنَاكِبٌ، ... إذا أَقْبَلَتْ يَوْماً وَدَبَّ دَبِيبُها(٣)

ذلَّ تحتي رقابُها [الطويل]

سَتَأْتي عَلى ٱلدَّهْنَا قَصائِدُ مِرْجَمٍ ... إذا مَا تَمَطَّتْ بِٱلفَلاَةِ رِكَابُها(٤)
قَصَايِدُ لا تُثْنى إذا هِيَ أَصْعَدَتْ ... لِحَيّ، وَلاَ يَخْبُو عَلَيْها شِهَابُها(٥)
وَلَوْ أَنَّها رَامَتْ صَفا ٱلْحَزْنِ أَصْبَحَتْ ... تَصَيَّحُ مِنْ حَذّ ٱلْقَوافي صِلاَبُها(٦)

---

(١) يفرج الشك: يكشف. يستثيبها: يطلب ثواباً وأجراً عليها.

(٢) واسط: وهي مواضع كثيرة، منها واسط الحجاج التي تتوسّط ما بين البصرة والكوفة، ومنها واسط اليمامة وواسط الجزيرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢.

الرائحون، الواحد رائح: الذاهب عند العشي. العكوب: الغبار.

(٣) الشهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.

(٤) المرجم: الشديد القوي.

(٥) أراد أن قصائده الهجائية لا تنثني عن الحي الذي أرسلت إليه مهما صادفت من المشقّات والحواجز.

(٦) الصفا، الواحدة صفاة: الصخرة الصلبة. الحزن: ما غلظ من الأرض. تصيّح: تشقّق. حذ القوافي: وقع القوافي وإسراعها إليها.

وَمَـا رُمْـتُ مِنْ حَيٍّ لِأَثْـأَرَ فِيهِـمُ مِنَ آلنَّـاسِ إلاَّ ذَلَّ تَحْتِي رِقَـابُهَـا

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

قال يمدح أبان بن الوليد بن مالك الزيدي، البجلي: وهو من أشراف بجيلة في العراق، أيام ولاية خالد بن عبدالله القسري.

إلَيْكَ، أَبَـانَ بنَ الـوَلِيدِ، تَغَلْغَلَتْ صَحِيفَتِيَ آلْمُهْـدَى إلَيْكَ كِتَـابُهَـا
وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ نُبِّئْتُ أَنَّـكَ تَشْتَـرِي مَكَـارِمَ، وَهَّـابُ آلـرِّجَالِ يَهَـابُهَا
بِإعْطَائِـكَ آلْبِيضَ آلْكَوَاعِبَ كَـآلدُّمَى مَعَ آلأعْوَجِيَّاتِ آلْكِرَامِ عِـرَابُهَـا[1]
وَشَهْبَـاءَ تُعشي آلنَّـاظِرِينَ إذا آلْتَقَتْ تَـرَى بَيْنَها آلأبْـطَالَ تَهْفُو عُقَـابُهَـا[2]
وَسَلَّةِ سَيْـفٍ قَـدْ رَفَعْـتَ بهـا يَـداً عَلى بَطَلٍ في آلْحَرْبِ قَدْ فُلَّ نَابُهَا[3]
رَأَيْتُ أَبَـانَ بْنَ آلْـوَلِيـدِ نَمَتْ بِـهِ إلى حَيْثُ يَعْلُو في آلسَّمَـاءِ سَحَابُهَا
رَأَيْتُ أُمُـورَ آلنَّـاسِ بِـآلْيَمَنِ آلْتَقَتْ إلَيْكُمْ بِـأَيْديهـا، عُـرَاهَـا وَبَـابُهَـا
وَكُنْتُمْ لِهَـذا آلنَّـاسِ حِيـنَ أَتَـاهُمُ رَسُـولُ هُـدى آلآيـاتِ ذَلَّتْ رِقَـابُهَـا
لَكُمْ أَنَّهـا في آلْـجَـاهِلِيَّـةِ دَوَّخَـتْ لَكُمْ مِنْ ذُرَاهَا كلَّ قَـرْمٍ صِعَابُهَـا[4]
أَخَـذْتُمْ عَلَى آلأقْـوَامِ ثِنْتَيْنِ أَنَّكُمْ مُلُوكٌ، وَأَنْتُمْ فِي آلْعَـدِيـدِ تُـرَابُهَـا[5]
وَجَـدْتُ لَكُمْ عَـادِيَّـةً فَضَلَتْ بهـا مُلُوكٌ لَكُمْ، لا يُسْتَـطَاعُ خِـطَابُهَـا

---

(١) الكواعب، الواحدة كاعب: الناهد. الدّمى، الواحدة دمية: الصورة من الرّخام. الأعوجيّات، الواحد أعوجي: نسبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال.

(٢) تهفو: تسرع، تطير. عقابها: أراد بها الراية.

(٣) فُلّ: ثُلم. يقول: إنك لما شهرت سيفك على بطل كانت بداية الحرب، ولمّا قتلته ثُلم ناب تلك الحرب.

(٤) القرم: السيّد العظيم.

(٥) ثنتان، لعله من ثنت: والثّنت: المتن، وثنِت اللحم: تغيّر وأنتن، وكذلك الجرح. ولثّة ثنتة مسترخية دامية.

فَمَـا أحْيَا لا تَنْفَـكُّ مِنّي قَـصِيـدَةٌ إلَيْـكَ، بها تَـأْتِيكَ مِنّي رِكَـابُها
فَـدُونَـكَ دَلْـوِي يَـا أَبَـانُ، فَـإنّـهُ سَيُـرْوِي كَثِيـراً مِلْؤهـا وَقُـرَابُـهـا
رَحِيبَـةُ أَفْـوَاهِ ٱلْـمَـزَادِ سَجيـلَةٌ، ثَقِيـلٌ عَلَى أَيْـدي ٱلسُّقَـاةِ ذِنَـابُهـا[1]
أعِنّي، أَبَـانَ بْنَ الـوَليـدِ، بِـدَفْقَـةٍ مِنَ ٱلنِّيـلِ أَوْ كَفَّيْكَ يجـري عُبَـابُهـا

رُوَيدَ عن الأمرِ [الطويل]

رُوَيـدَ عَن ٱلأمْرِ الـذي كُنْتَ جَاهِـلاً بِـأَسْبَـابِـهِ، حتى تَغِبَّ عَـوَاقِبُـهْ[2]
لَعَـلَّ حِمى ٱلـدَّهنـا يَضِيقُ بِـرَاكِبٍ، إذا مـا غدا أَوْ رَاحَ تَسْـرِي ركايِبُـهْ[3]
أَرَى زَهْـدَمـاً لا يَسْتَـطِيـعُ فَعَـالَـهُ لَئِيمٌ وَلَا ٱلْكَسْبَ الذي هُوَ كـاسِبُهْ[4]

شباب كالأسود وشيب [الطويل]

مـدح الفرزدق زين العابـدين على مسمـع من هشـام، فأمر بحبسـه بين مكة والمـدينة، فهجـاه الفرزدق بقصيـدة يقول فيها:

«يقلِّبُ رأسـاً لم يكـن رأسَ سيِّـدٍ وعينـاً لـه حـولاءَ بـادٍ عيـوبهـا»

وحين أطلقه هشام بعد ذلك، اتصل به الفرزدق ومدحه بهذه القصيدة، وهي على الرويّ نفسه:

رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ يَـرْفَـعُ مُلْكَـهُمْ مُلُوكٌ شَبـابٌ، كـالأسُـودِ، وَشِيبُهـا
بِهِمْ جَمَـعَ ٱللهُ ٱلصَّـلَاةَ فَـأَصْبَحتْ قـد ٱجْتَمَعَتْ بَعْدَ ٱختـلافٍ شُعُوبُهـا

---

(١) المزاد: ما يوضع فيه الزاد. السجيلة: الضخمة. الذناب، الواحد ذنوب: الدلو.
(٢) تغبّ عواقبه: تصير إلى أواخرها.
(٣) غدا: سار باكراً. راح: سار مع بداية الليل.
(٤) الزهدم: الصّقر، ويُقال فرخ البازي، وبه سُمّي الرجل؛ وزهدم أيضاً إسم فرس، وفارسه يُقال له: فارس زهدم.

وَمَنْ وَرِثَ ٱلْعُـودَيْنِ وَٱلْخَـاتَمَ الّـذي لَهُ ٱلْمُلكُ وَٱلأَرْضُ ٱلْفَضَاءُ رَحِيبُها[١]
وَكَـانَ لَهُمْ حَبْـلٌ قَـدِ ٱستَكـرَبـوا بِـهِ عَـرَاقِيَ دَلْـوٍ كَـانَ فَـاضَ ذَنُــوبُهـا[٢]
على ٱلأرْضِ من يَنْهَزْ بها من ملوكِهِمْ يَفِضْ كَٱلْفُرَاتِ ٱلْجَوْنِ عفواً قليبُها[٣]
تُـرَدِّدُنـي بَيْـنَ ٱلْـمَـدِينَـةِ وَالَّـتـي إلَيْهـا قُلُوبُ ٱلنَّاسِ يَهْـوِي مُنيبُهـا[٤]
هِيَ ٱلْقَـرْيَـةُ ٱلأولى التي كُـلُّ قَـرْيَـةٍ لَهَـا وَلَـدٌ يَنْـمي إلَيْهَـا مُجِيبُهـا
هُـدُوءاً رِكَـابي لا تَـزَالُ نَجِيبَـةٌ، إلى رَجُـلٍ مُلْقًى، تَحِنُّ سُلُوبُهـا[٥]
وَلَمْ يَلْقَ مـا لاقَيْتُ إلاّ صَحَـابَتي، وَإلاّ رِكَـابٌ لا يُـرَاحُ لُغُـوبُهـا[٦]
أَتَتْـكَ بِقَـوْمٍ لَمْ يَـدَعْ سَـارِحـاً لَهُمْ تَتَـابُـعُ أَعْـوَامٍ أَلَحَّتْ جُـدُوبُهـا[٧]
وَخَـوْقَـاءِ أَرْضٍ مِنْ بَعِيـدٍ رَمَتْ بنـا إلَيْكَ مَعَ ٱلصُّهبِ ٱلْمَهَارِي سُهُوبُها[٨]
بِمُتَّخِـذين ٱللَّيْـلَ فَـوْقَ رِحَـالِهِـمْ بِهَـا جَبَـلاً قَـدْ كَـانَ مَشْيـاً خَبِيبُهـا[٩]
إلَيْــكَ بِـأَنْضَـاءٍ عَلَى كُـلِّ نِضْــوَةٍ نَجِيبَتُها قَـدْ أُدْرِجَتْ وَنَجِيبُهـا[١٠]

---

(١) العودان: منبر الرسول الكريم ﷺ وعصاه.

(٢) استكربوا: استوثقوا. العراقي، الواحدة عرقوة: خشبة معروضة على الدلو.

(٣) ينهز: يحرك. الفرات: أشدّ الماء عذوبة. الجون: النبات تضرب خضرته إلى السواد، والجون أيضاً الأحمر الخالص. القليب: البئر.

(٤) يهوي: يسرع. المنيب: التائب.

(٥) الهدوء: إما أن تكون بمعنى الهزيع من الليل، فتكون نجيبة منصوبة على أنها خبر لا تزال، وإما أن تكون بمعنى السكون، أي أنه يطلب من ركابها أن تهدأ وتستكين، فتكون نجيبة مرفوعة على أنها إسم لا تزال، وهذا هو الأظهر. السلوب، الواحدة سلب: الناقة التي مات ولدها.

(٦) اللغوب: الإعياء والتعب الشديد.

(٧) السارح: المال أو الراعي.

(٨) الخوقاء: الواسعة. الصُّهب، الواحد أصهب: الذي يُخالط بياضه حمرة. المهاري، الواحدة مهريَّة: الناقة المنسوبة إلى مهرة بن حَيْدان من عرب اليمن، وقالوا إنها كانت لا يُعْدَل بها شيء في سرعة جريانها. السهوب، الواحدة سهب: الأرض الواسعة البعيدة الأطراف.

(٩) يريد أن خبب الركاب على تلك الأرض كان صعباً عليها.

(١٠) الأنضاء، الواحدنضو: المهزول وأراد نفسه وأصحابه الذين أضرّ بهم كثرة السفر فسبّب لهم الهزال. النجيبة: الكريمة من الإبل، وكذلك النجيب من الجمال. أدرجت: ضُمّرت فاضطرب =

رَأَيْتُ عُرَى ٱلأحْقَابِ وَٱلْغُرْضَ ٱلْتَقَتْ   إلى فُلْفُلِ ٱلأطْبَاءِ مِنْهَا دُؤوبُها[1]

كَأَنَّ ٱلْخَلَايَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ   تُخَطِّمُهُ في دَوْسَرِ ٱلْمَاءِ نِيبُها[2]

أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ صَدَقْتُهُمْ،   مِنَ ٱلأنْفُسِ ٱللاتي جَزِعْن كَذُوبُها

عَسَى بِيَدَيْ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ تَنْجَلي   مِنَ ٱللَّزَبَاتِ ٱلْغُبْرِ عَنَّا خُطُوبُها[3]

إذا ذُكِّرَتْ نفسي ابْنَ مَرْوَان صَاحبي   وَمَرْوَانَ فَاضَتْ مَاءَ عيني غُرُوبُها[4]

هُمَا مَنَعَاني، إذْ فَرَرْتُ إلَيْهِمَا،   كَمَا مَنَعَتْ أَرْوَى ٱلْهِضَابِ لُهُوبُها[5]

فما رِمْتُ حتى مَاتَ مَنْ كُنْتُ خَائفاً،   وَطُومِنَ مِنْ نَفْسِ ٱلْفَرُوقِ وَجِيبُها[6]

وَهَلْ دَعْوَتي من بَعْدِ مَرْوَانَ وَٱبْنِهِ   لَهَا أَحَدٌ، إذْ فَارَقَاها، يُجِيبُها

وَكُنْتُ إذا مَا خِفْتُ أَوْ كُنْتُ رَاغِباً   كَفَانِيَ مِنْ أَيْدِيهِمَا لي رَغِيبُها

بِأَخْلَاقِ أَيْدِي ٱلْمُطْعِمِينَ إذا ٱلصَّبا   تَصَبَّبَ قُرّاً غَيْرَ مَاءٍ صَبِيبُها

= بطانها حتى يستأخر إلى الحقب، فيستأخر الحمل، فيجعل لها سنان، وهو حزام يشدّ من حقبها إلى تصديرها.

(١) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام الذي يلي حقو البعير. الغرض، الواحدة غرضة: التصدير وهو للرحل كالحزام للسرج. فلفل، من تفلفلت حلمات الضرع: إذا اسودّت. الأطباء، الواحد طبيّ: وأراد أخلاف الناقة على الإستعارة، لأن الطبي لا يكون إلا لذوات الحوافر. دؤوبها: جدّها في السير واستمرارها عليه. يريد أن تلك الناقة النجيبة لا تحمل فيدرّ لبنها، وهذا أقوى لها على السير.

(٢) الخلايا، الواحدة خلية: وهي السفينة الكبيرة. تخطّمه: تضع على أنفه الخطام، أي الزّمام، وهو بمنزلة اللجام أيضاً.

دوسر الماء: شدّة سيلانه وجريانه. وربّما أراد به السّراب ودخول الإبل فيه. نيبها، الواحدة ناب: وهي الناقة المسنّة.

(٣) اللّزبات، الواحدة لزبة: الشدّة. الخطوب: الدواهي والمصائب، والواحد خطب.

(٤) الغروب، الواحد غرْب: عرق في العين يسقي لا ينقطع، الدمع.

(٥) فررت إليها: يشير إلى فراره من زياد بن أبيه. أروى، الواحدة أروية: ضأن الجبل. اللهوب، الواحد لهب: الفرجة في الجبل.

(٦) رِمْتُ: تباعدت. الوجيب: الخفقان.

رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ إذْ شُقَّتِ ٱلْعَصَـا وَهَـرَّ مِنَ ٱلْحَـرْبِ ٱلْعَـوَانِ كَلِيبُهـا[1]
شَفَوْا ثائِرَ ٱلْمَظْلُومِ وَٱسْتَمْسَكَتْ بهم أَكُفُّ رِجـالٍ رُدَّ قَسْـراً شَغُـوبُهـا[2]
وَرِثْتَ، إلى أخلاقِهِ، عَاجِلَ ٱلْقِرَى، وَضَرْبَ عَرَاقِيبِ ٱلمتـالي شَبُوبُهـا[3]
رَأَيْـتَ بَنِي مَـرْوَانَ ثَبَّـتَ مُـلْكَـهُـمْ مَشُـورَةُ حَقٍّ كَـانَ مِنْهَـا قَـرِيبُهـا[4]
جَـزَى ٱللهُ خَيْـراً مِنْ خَلِيفَـةِ أُمَّـةٍ، إذا ٱلـرِّيحُ هَبَّتْ بَعْـدَ نَوْءٍ جَنُـوبُها[5]
كَـفَـى أُمَّـةَ ٱلأمِّـيِّ كُـلَّ مُـلِحَّـةٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ مَحْـذُورٍ عَلَينا شَصِيبُهـا[6]
عَسَتْ هَـذِهِ ٱلـلأْوَاءُ تَـطْرُدُ كَـرْبَهـا عَلَيْنَـا سَمـاءٌ من هِشَـامٍ تُصِيبُهـا[7]
كَمَـا كَـانَ أَرْوَى إذْ أَتَـاهُمْ بِـأَهْلِهِ حُـطَيْئَةُ عَبْسٍ من قُـرَيْـعٍ ذَنُـوبُهـا
فَهَبْ لِيَ سَجـلاً من سجالـكَ يُرْوِني وَأَهْلِي إذا ٱلأَوْرَادُ طَـالَ لُؤُوبُهـا[8]
وَكَمْ أَنْعَمَتْ كَفَّا هِشامٍ على ٱمْرِيءٍ لـهُ نِعْمَـة خَضْـرَاء مـا يَسْتَثِيبُـهـا

ألا إن خير المال. . . [الطويل]

لحصين بن بـرثن من بني عبشمس بن سعد وكـان سأل في دية فقال له ابن برثن: لا تسأل، فأنا أعطيكها.

أَلا إنَّ خَيْـرَ ٱلْمَالِ مـالُ ٱبْنِ بُـرْثُنٍ، وَأَزْكَى الـذي تُرْجى لِغِبٍّ عَـوَاقِبُهْ[9]

---

(١) شقّت العصا: كناية عن تفرّق الجماعة. العـوان: التي نُتِجَتْ بعد بـطنها البكـر، وأراد الحرب التي تنتج الشرور والويلات.
(٢) الشغوب: المهيج للحرب.
(٣) المتالي: أولاد الناقة عند الفطام. الشبوب: السيف الماضي الحدّ.
(٤) أراد بقريبها، الخليفة عثمان (رضي اللّه عنه).
(٥) النوء: المطر. الجنوب: ريح الجنوب وهي مصدر الفأل والخير.
(٦) الأمي: إشارة إلى النبي محمد ﷺ. الشصيب: الفقر.
(٧) اللأواء: الشدة والمحنة. السماء: الغيث، السحاب الممطر.
(٨) السّجل: الدلو. الأوراد: التي ترد الماء، الواحد وِرْد. اللؤوب: العطش.
(٩) ابن برثن: هو حصين بن برثن من بني عبشمس.

وَمَا زَالَ يَشْرِي ٱلْحَمْدَ بالمالِ وَٱلتُّقى، وَذلِكَ مِمّا أَرْبَحَ ٱلْبَيْعَ صَاحِبُهْ

قولا لقيسٍ [الطويل]

قال يهجو قيساً:

لَئِنْ أَصْبَحَتْ قَيْسٌ تُلوِّي رُؤوسَها عَلَيَّ لَيَزْدادَنَّ رَغْماً غِضَابُها
فإني لَرَامٍ قَيْسَ عَيْلانَ رَمْيَةً، وإنْ كَانَ لِي نَقْصاً شَدِيداً سِبَابُها
فَقُولا لِقَيْسٍ قَيْسِ عَيْلانَ تَجْتَنِبْ بُحُورِي إذا طَمَّتْ وَعَبَّ عُبَابُها[1]
لَنَا حَوْمُ بَحْرَيْ خِنْدِفٍ قَد حَمَتْ به لَهُ مَنْ أَظَلَّتْهُ ٱلسَّمَاءُ ٱضْطِرَابُها[2]
لَنَا حَجَرَا ٱلْبَيْتِ اللَّذَانِ أَمَامَهُ، وَقِبْلَتُها مِنْ كُلِّ شَطْرٍ وَبَابُها[3]
أَلَمْ يَأْتِ مِنّا رَبُّ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِحَيْثُ جِمارُ ٱلْقَوْمِ يُلْقِى حِصَابُها[4]
وَإنَّ لَنَا شَهْبَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُها، إذا خَفَقَتْ يَوْماً عَلَيْنا عُقَابُها
تَرَى ٱلنَّاسَ مِنْ سَاعٍ إلَيْنا فَهَارِبٍ إذا دَارَ بِٱلْحَيَّيْنِ يَوْماً ضِرَابُها[5]
تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعاً لِبُيُوتِنَا، إذَا ضُرِبَتْ بِٱلأَبْطَحَيْنِ قِبَابُها[6]
إذا لَبِسَتْ قَيْسٌ ثِيَاباً سَمِعْتَهَا تُسَبِّحُ مِنْ لُؤمِ ٱلْجُلُودِ ثِيَابُها[7]
لَقَدْ حَمَلَتْ عن قَيسِ عَيْلانَ عَامِرٌ مَخَازِيَ كَانَتْ جَمَّعَتْها كِلاَبُها

---

(١) طمّ: غمر، عظم وتفاقم.
(٢) حوم بحري: معظمه. وقوله اضطرابها، أعاد ضمير الجمع إلى المثنى.
(٣) حجرا البيت: الركن والمقام. قبلتها: الهاء عائدة للكعبة المكرّمة.
(٤) الجمار، الواحدة جمرة: كل قوم انضمّوا فصاروا يداً واحدة ولم يحالفوا غيرهم. الحِصاب: موضع رمي الجمار بمنىً.
(٥) أراد بالحيين حيي تميم: عمرو وحنظلة.
(٦) الأبطحان، الواحد أبطح: الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يُضاف إلى مكة وإلى منىً.

معجم البلدان: ١ ص ٧٤.

(٧) الضمير في سمعتها عائد إلى الثياب.

لَئِنْ حَوْمَتي هَابَتْ مَعَدٌّ خِياضَها ، لَقَدْ كَانَ لُقْمَانُ بْنُ عادٍ يَهَابُها(١)
لَقَدْ كَانَ فِي شُغْلٍ أَبُوكَ عَنْ ٱلْعُلى ، ضُرُوعُ ٱلْخَلَايَا صَرُّها وَٱحْتِلابُها(٢)
وَهَلْ أَنْتَ إلاّ عَبْدُ وَطْبٍ وَعُلْبَةٍ تَحِنُّ إذا ما ٱلنِّيبُ حَنَّتْ سِقَابُها(٣)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكي ، إلى ٱللهِ ، لُؤْمَ ٱبْنَيْ دُخانٍ تُرابُها
جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بِهِمْ مِنَ ٱللهِ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُمْ عَذابُها

إلى ابن أبي موسى [الطويل]

قال يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة وقاضيها. وكان ثقة في الحديث، ولم تحمد سيرته في القضاء. وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان إليّ فأجد أحدهما أخفُّ على قلبي فأقضي له! وهو ممدوح ذي الرمة أيضاً.

إنّ بِلالاً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً كَفاكِ ٱلَّذي تَخْشَيْنَ من كُلِّ جَانِبِ(٤)
أَبُوهُ أَبُو مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ ، وَكَفَّاهُ غَيْثٌ مُسْتَهِلُّ الأهاضِبِ(٥)
إلَيْكَ رَحَلْتُ ٱلْعَنْسَ حتى أَنَخْتُها إلَيْكَ وَقَدْ أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ ذاهِبِ(٦)

---

(١) الحومة: أشد موضع في القتال. الخياض: الدخول، الاقتحام. لقمان بن عاد: معمّر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن؛ يلقب بالرائش الأكبر. زعم أصحاب الأساطير أنه عاش زمناً طويلاً.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣

(٢) الضروع، الواحد ضرع: مدرّ اللبن للشاء والبقر. الخلايا: النياق المعلوفة بالخلا، أي العشب. الصّرّ: شدّ ضرعها بالصرار لئلا يرضعها ولدها.

(٣) الوطب: سقاء اللبن. العلبة: قدح ضخم من الجلد أو الخشب يحلب فيه. السقاب، الواحد سقب: ولد الناقة.

(٤) يخاطب الشاعر، في مستهل هذه القصيدة، ناقته.

(٥) الأهاضب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر.

(٦) العنس: الناقة القوية. ذاهب: يريد المذهب.

وَقَــدْ خَبَـطَتْ رَحْلِي عَلَيهــا مَـطِيَّتي إِلَيْـكَ وَلَمْ تَعْلَقْ قَلوصي بِصَاحِبِ[1]

فَقُلْتُ لَهَــا: زُوري بِــلالاً، فــإِنَّــهُ إِلَيْـهِ ٱنْتَهى، فَـأْتِيـهِ بي، كُـلُّ رَاغِب

لَئِنْ خَبَـطَتْ نَعْلاً يَـداهـا من ٱلْـوَجـا إلى خَيْـرِ مَطْلُوبٍ مُناخـاً لِـرَاكِبِ[2]

إلى آبنِ أبي مُوسَى الذي سَجَدَتْ لَهُ جُنُوحاً عَلَى ٱلأيدي مُلُوكُ ٱلمَرَازِبِ[3]

فَمـا أَنَـا بـالمُخْتَـارِ غَيْـرَكَ لِلْقِرَى، وَلاَ لِمُنَـاخِ ٱلْيَعْمَـلاَتِ ٱلنَّجَـائِبِ[4]

تُقَـاتِـلُ، لَمَّـا حُـلَّ عَنْهَـا رِحَـالُهَــا، بِـأَفْوَاهِهَـا الْغِـرْبَـانَ من كـلِّ جَـانِبِ

رَأَيْتُ بِــلالاً يَشْتَـرِي كُــلَّ سُــورَةٍ مِنَ ٱلْمَجْـدِ بِٱلْغُلْيَـا عَلَى كُلِّ طَـالِبِ

نَمَــاهُ أَبُـو مُـوسَى أَبُـوهُ إلى ٱلَّتـي يَنَـالُ بِهَا ٱلـرَّاقي نُجُومَ ٱلْكَـوَاكِبِ[5]

يَقُولُونَ: إنَّـا قد كَفَيْنَـاكَ، فَٱرْتَحِـلْ! كَـذَاكَ ٱللَّيَـالِي دَائِـرَاتُ النَّـوَائِبِ[6]

تَـدَارَكَـهُ لي، بَعْـدَمَـا أَشْـرَفَتْ بِـهِ عَلَى الهُـوَّةِ الغَبْرَاءِ زُورُ المَنَـاكِبِ[7]

دَحُـولٍ من اللاّتي إذا مَـا ٱرْتَمَتْ بِهِ يَـرَى أَنَّـهُ مِنْ قَعْـرِهـا غَيْـرُ آيِب[8]

أباهل! [الطويل]

قال يهجو الأصم الباهلي: عبدالله بن الحجاج بن عبدالله بن كلثوم الباهلي الأصم، وهو شاعر إسلامي خبيث اللسان له قصائد في هجاء الشاعر.

إنَّ هِـجَـاءَ ٱلْبَـاهِـلِيِّيـنَ دَارِمــاً لَمِنْ بِـدَعِ الأيَّـامِ ذَاتِ العَجَـائِبِ

---

(١) القلوص: الناقة، يريد أنه ذهب إلى بلال بمفرده.

(٢) الوجا: الحفاء.

(٣) الجنوح: الإقبال وأراد هنا الخضوع والطّاعة. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس من الفرس.

(٤) اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة النشيطة المطبوعة على العمل. النجائب، الواحدة نجيبة: الفاضلة النفيسة من نوعها.

(٥) نماه: نسبه إلى ذروة المجد.

(٦) النوائب: الدّواهي والمصائب، الواحدة نائبة.

(٧) الزور، الواحد أزور: المائل الجنب.

(٨) الدّحول: البئر الواسعة.

أَبَـاهِلَ! هَـلْ فِي دَلْـوِكُمْ، إِذْ نَهَـزْتُمُ   بِهَا، كَرِشَاءِ آبْنَيْ عِقالٍ وَحَـاجِبِ(١)
رِشَـاءٌ لَـهُ دَلْـوٌ تَـفِيضُ ذَنُـوبُـهَـا   عَلَى ٱلْمَحْلِ أعلى دَلْوِها في ٱلْكَوَاكِبِ(٢)
فَمَن يَكُ أَمْسَى غابَ عَنْـهُ فُضُوحُـهُ،   فَلَيْسَ فُضُـوحُ آبْنَيْ دُخانٍ بِغَـائِبِ(٣)
لَـعَـمْـرُكَ! إِنِّـي وَآلأَصَـمَّ وَأُمَّـهُ   لَفِي مَـقْعَـدٍ فِـي بَيْتِهَـا مُـتَقَـارِبِ
تَقُـولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بِعِشْـرِينَ حَـوْلَـهُ:   ألَا لَيْتَ أَنِي زَوْجَـةٌ لابنِ غَـالِبِ(٤)
لأَرْشُفَ رِيحـاً لَمْ تَكُـنْ بَـاهِلِيَّـةً،   وَلَكِنَّهَـا رِيـحُ ٱلْكِـرَامِ ٱلأَطَـايِـبِ
بَنُـو دَارِمٍ كَٱلْمِسْـكِ رِيحُ جُلُودَهُمْ،   إذا خَبُثَتْ رِيـحُ ٱلْعَبِيـدِ ٱلأَشَـايِبِ
ألا كُـلُّ بَـيْـتٍ بَـاهِـلِيٍّ أَمَـامَـهُ   حِمَارٌ وَعِـدْلا نِحيٍ سَمْنٍ وَرَايِبِ(٥)
يُؤَدِّي بِهَـا عَنْهُـمْ خَـرَاجٌ، وَأَنَّهُـمْ،   لَجِـرْوَةَ، كَانُـوا جُنَّحـاً لِلضَّـرَائِبِ(٦)
إذا آبْنَـا دُخَـانٍ وَاقَفَـا وِرْدَ عُصْبَـةٍ   لِئَامٍ وَإِنْ كَانُـوا قَلِيلِي ٱلْحَـلايِبِ(٧)
لَقَـالُـوا آخْسَـآ يـاآبْنَيْ دُخَـانٍ فَـإِنَّكُمْ   لِئَامٌ وَشَـرَّابُـونَ سُؤرَ ٱلْمَشَـارِبِ(٨)

---

(١) الرشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلو، يُقال «أتبعَ الدلو رشاءها» مثلاً في اتباع أحد المتصاحبين الآخر.

إبنا عقال: حابس وناجية. حاجب: هو ابن زرارة بن عُدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن فرسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.

الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

(٢) الذنوب: الوافر الذنب، لحم الألية.

المحل: الأرض المجدبة.

(٣) الفضوح: الفضيحة. إبنا دخان: هما غني وباهلة.

(٤) أراد بالعشرين: أصابع اليدين والرجلين.

(٥) العدلان، مثنى العِدل: النظير والمثل.

النحي: زق العسل. الرايب: اللبن.

(٦) يشير إلى أن هوزان وعامة قيس كانت تؤدي الإتاوة لجروة بن أسيد من تميم إلى أن قتله رياح ابن الأشل الغنوي.

(٧) الحلايب: الأنصار من أبناء العم خاصة.

(٨) اخسآ من خسّ: رَذُل، أصبح خسيساً. السُؤر: بقيّة الشيء وفضلته، أي أنهم أذلّاء يُطردون عن الماء فلا يردونها إلا فضلة وكدراً.

فَظَلَّ آلدُّخَانِيُّونَ تُرْمَى وُجُوهُهُمْ على آلماءِ بِآلإِقْبَالِ رَمْيَ آلْغَرَائِبِ(١)
أَبَاهِلَ! إنَّ المَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ مَخَازِيَ عَنْكُمْ عَارُهَا غَيْرُ ذَاهِبِ
وَإنّ سِبَابِيكُمْ لَجَهْلٌ، وَأَنْتُم تُبَاعُونَ في آلأَسْوَاقِ بَيْعَ آلْجَلاَيِبِ(٢)

كم من عدوٍ يا بلال! [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

يَقُولُ آلأطِبّاءُ آلمُدَاوُونَ إذ خَشَوا عَوَارِضَ مِنْ أَدْوَاءِ داءٍ يُصِيبُهَا
وَظَبْيَةُ دَائي، وَآلشِّفَاءُ لِقَاؤهَا، وَهَلْ أَنَا مَدْعُوٌّ لِنَفْسِي طَبِيبُهَا(٣)
وَكُوم مَهَارِيسِ آلْعَشَاءِ مُرَاحَةٍ عَلَيْنَا أَتَاهَا بَعْدَ هَدْءٍ خَبِيبُهَا(٤)
مَحَا كُلَّ مَعْرُوفٍ مِنَ آلدَّارِ بَعْدَنَا دَوَالِحُ رَوْحَاتِ آلصَّبَا وَجَنُوبُهَا(٥)
وَكَائِنْ أَتَتْهَا للشَّمَالِ هَدِيَّةٌ مِنَ آلتُّرْبِ من أَنْقاءِ وَهْبٍ غَرِيبُها(٦)
وَثِقْتُ إذا لاَقَتْ بِلالاً مَطِيّتي، لَهَا بآلْغِنَي إنْ لَمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا(٧)
تَمَطَّتْ بِرَحْلِي وَهْيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ إلَيْكَ مِنَ آلدَّهْنَا أَتَاكَ خَبِيبُهَا(٨)
فَمَا يَهْتَدي بِآلْعَيْنِ مِنْ نَاظِرٍ بِهَا، وَلَكِنَّمَا تَهْدِي آلْعُيُونَ قُلُوبُهَا

---

(١) يشبّه إبني دخان بالإبل الغريبة التي تستقبل على الماء بالطّرد.

(٢) سبابيكم: أي سبابي إيّاكم. الجلايب: العبيد والإماء. يريد أنّ سبّه لهم جهل منه لأنهم عبيد لا يكترثون لذلك ولا عرض لهم يُسبّ.

(٣) ظبية: هي بنت دلم، المرأة التي تزوّجها بعد أن طلّق النوار.

(٤) الكوم: القطعة من الإبل. المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل. المُراحة: العائدة إلى المراح، أي المأوى. الهدء: الهزيع من الليل. الخبيب: ضرب من السير.

(٥) الدوالح: السحب الممطرة، واحدها دالح.

(٦) أنقاء وهب: موضع، لم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم، والأنقاء، الواحد نقي: القطعة المحدودبة من الرمل.

(٧) الشعوب: المنيّة.

(٨) الرذيّة: الضعيفة المهزولة. الدّهنا: موضع، ورد ذكره سابقاً.

وَكَانَتْ قَنَاةُ ٱلدِّينِ عَوْجَاءَ عندنا، فَجَاءَ بِلالٌ فاسْتَقَامَتْ كُعُوبُها[١]
فَلَمَّا رَأَوْا سَيْفَيْ بِلالٍ تَفَرَّقَتْ شَيَاطِينُ أَقْوَامٍ وَمَاتَتْ ذُنُوبُها[٢]
فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يا بِلالُ خسأْتَهُ فَأَغْضَتْ لَهُ عَيْنٌ عَلَى مَا يَرِيبُها
رَأَيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلادِهِ مَكَارِمَ أَخْلاقٍ عِظَامٍ رَغِيبُها[٣]
وَيَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤُهُ قَدْ كَفَيْتَهُ بِطَعْنٍ وَضَرْبٍ حِينَ ثَابَ عَكُوبُها[٤]
أَبَتْ لِبِلالٍ عُصْبَةٌ أَشْعَرِيَّةٌ إذا فَزِعَتْ كَانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُها
سَرِيعٌ إلى كَفَّيْ بِلالٍ، إذا دَعَا، مِنَ ٱلْيَمَنِ الشُّبَّانُ مِنْهَا وَشِيبُها
وَمَا دَعْوَةٌ تَدْعو بِلالاً إلى ٱلْقِرَى وَلا ٱلطَّعْنِ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ إلاّ يُجِيبُها
سَرِيعٌ إلى هَذِي وَهَذِي قِيَامُهُ، إذا صَدَقَتْ نَفْسَ ٱلْجَبَانِ كَذُوبُها
كَمَا كَانَ يَسْتَحْيِي أَبُوهُ إذا دَعَا لَهُ مُسْتَغِيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُها[٥]
يَكُرُّ وَرَاءَ ٱلْمُسْتَغِيثِ إذا دَعَا بِنَفْسٍ وَقُورٍ لَا يُخَافُ وَجِيبُها[٦]
مِنَ ٱلْقَوْمِ يَسْتَحمي إذا حَمِسَ ٱلْوَغى لِهَامَاتِ كُلَّاحِ ٱلرِّجَالِ ضَرُوبُها[٧]
وَجَدْنا لَكُمْ دَلْواً شَديداً رِشاؤها، تَضِيمُ دِلاءَ ٱلْمُسْتَقِينَ ذَنُوبُها[٨]

---

(١) صورة البيان في هذا البيت هي (مراعاة النظير) فلفظة كعوب استعملت مراعاة للقناة. أراد أنه طغى التهاون في شؤون الدين، فلما جاء بلال أعاده إلى السبيل القويم.

(٢) أراد بماتت ذنوبها: أنهم تابوا وعادوا إلى الدين الحنيف خشية من سيفيه.

(٣) التالد: المال الموروث. الرغيب: الواسع، وقد يكون الأمر المرغوب فيه.

(٤) العكوب: الغبار. أراد أن انعقاد الغُبَار جعل النهار مظلماً كالليل، فرؤيت فيه الجوزاء.

(٥) يريد أن أباه كان يقري الناس ويجيب المستغيث عند اشتداد البرد، فتهرّ الكلاب من شدّته، ويتضايق الناس من الجوع.

(٦) القور، الواحدة قارة: الجبل الصغير المنقطع عن الجبال. الوجيب: الإضطراب.

(٧) حمس: اشتدّ واضطرم. كُلَّاح، الواحد كالح: عابس. الضروب: الكثير الضرب.

(٨) الرِّشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلو. الذنوب: لها ذنب.

يا ابن المراغة [البسيط]

قال يفخر بنسبه ويهجو جريراً

نَكفي ٱلأعِنَّةَ يَـوْمَ ٱلْحَـرْبِ مُشْعَلَةً، وَٱبْنُ ٱلْمَرَاغَةِ خَلْفَ ٱلْعَيْرِ مَضْرُوبُ[١]
مِنّـا الفُـرُوعُ اللّوَاتي لا يُـوَازِنُـهَـا فَخْرٌ، وَحَظُّكَ، في تِلْكَ، ٱلْعَرَاقِيبُ
يـا ٱبْنَ ٱلْمَـرَاغَـةِ! إنّ الله أَنْـزَلَني حَيْثُ ٱلْتَقَتْ في ٱلذُّرَى ٱلْبِيضُ ٱلْمَنَاجِيبُ[٢]

سيف الله [الطويل]

يمـدح مالـك بن المنذر بن الجـارود العبـدي، من بني عبـد القيس. أمّره خـالد بن عبـدالله القسري على شـرطـة البصـرة، وكتب إليه أن يحبس «الفـرزدق» لأبيات قـالهـا، فحبسه.

رَأَيْتُ أَبَـا غَسّـانَ عَـلّقَ سَـيْـفَـهُ عَلَى كَاهِلٍ شَغْبٍ على مَنْ يُشَاغِبُهُ[٣]
تَـرَى النّـاسَ كَـٱلـدَّمْعَى لَـهُ وَقُلُوبُهُمْ تَنَـدَّى، وَمَا فيهم عَـرِيبٌ يُخَاطِبُـهْ[٤]
أَذَلَّ بِـهِ الله الـذي كَـانَ ظَـالِمـاً، وَعَـزَّ بِـهِ ٱلْمَـظْلُومُ وَٱشْتَدّ جَـانِبُه
وَقَـدْ عَلِمَ ٱلْمِصْرُ الـذي كَانَ ضَـائعاً أَبَـاعِـدُهُ مَـزْؤودَةٌ وَأَقَـارِبُـهْ[٥]
بِـأَنّـكَ سَيْفُ ٱللَّهِ فِي ٱلأَرْضِ سَلَّهُ إذا ٱلْمَوْتُ رَاقَتْ بِٱلسُّيُوفِ كَتَائِبُـهْ[٦]

---

(١) خلف العير مضروب: أي عبد ذليل يرعى الجمال.
(٢) الـذّرى: القمم، وأراد هنا المجـد والعظمـة. البيض: السيوف. المنـاجيب، الواحـد نجيب: السيّد الفاضل.
(٣) أبو غسان: كنية الممدوح. الشغب: المشاغب.
(٤) تندّى: تتسخّى وتتفضّل، أو تتروّى.
(٥) المِصر: الحاجز بين الشيئين، الحدّ بين الأرضين، الصّقع. مزؤودة: خائفة.
(٦) راقت: سرّت وأعجبت.

أجبن أم إعياء [الطويل]

قال يهجو جندلاً ويمدح حمياً المجاشعيين، وكان صال عليه جمله فاستغاث جندلا فلم يغثه، وجاء حمي فكشف عرقوبيه:

أَعَضَّ حُمَيٌّ سَاقَهُ ٱلسَّيْفَ بَعْدَمَا ... رَأَى ٱلْمَوْتَ يَغْشَى وَاسِطَ ٱلرَّحْلِ رَاكِبُهْ
وَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَجُبْنٌ بِجَنْدَلٍ ... عَنِ ٱلْعَوْدِ أَمْ أَعَيَتْ عَلَيْهِ مَضَارِبُهْ(١)
كِلا ٱلسَّيْفِ وَٱلْعَظْمِ الذي ضَرَبَا به ... إذا ٱلْتَقَيَا في ٱلسَّاقِ أَوْهَاهُ صَاحِبُهْ(٢)

مواكب الوفود عند بابه [الطويل]

يمدح الورد الحنفي

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً ... تَذَكُّرُ أُمِّ ٱلْفَضْلِ وَٱلرَّأْسُ أَشْيَبُ
وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُها رَاجِعٌ لَنا، ... وَلَيْسَ لِشيءٍ قَدْ تَفَاوَتَ مَطْلَبُ
عَلَى حِينَ وَلَّى ٱلدَّهْرُ إلاّ أَقَلَّهُ، ... وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ ٱلْعَيْشِ تَذْهَبُ
فَإِنْ تُؤذِنينا بِٱلْفِرَاقِ، فَلَسْتُمُ ... بِأَوَّلِ مَنْ يَنْسَى، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
وَرُبَّ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ فَقْدَهُ، ... يَكَادُ فُؤادِي إِثْرَهُ يَتَلَهَّبُ
أَخِي ثِقَةٍ في كُلِّ أَمْرٍ يَنُوبُنِي، ... وَعِنْدَ جَسِيمِ الأَمْرِ لا يَتَغَيَّبُ
قَرَعْتُ ظَنابِيبي عَلَى ٱلصَّبْرِ بَعْدَهُ، ... فَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ ٱلْجَنَائِبُ تُصْحِبُ(٣)
دَعَانِيَ سَيَّارٌ وَقَدْ أَشْرَفَتْ بِهِ ... مَهَالِكُ يُلْفَى دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ(٤)

---

(١) العود: الجمل.

(٢) أوهاه: أراد كسره، وكان سيف حُمَيّ قد انكسر بعد أن ضرب الجمل به.

(٣) أراد بقوله: قرعت ظنابيبي على الصبر: أي عزمت عليه، والظنبوب: عظم الساق. الجنائب، الواحدة جنيبة: الدابة تقودها إلى جنبك. تصحب: تُقاد، وأراد بالجنائب نفسه.

(٤) سيّار: هو ابن عمرو الغزاري. يتذبذب: يتردّد.

فَقُلْتُ لَـهُ: إني أخُوكَ الـذي بِـهِ تَنُـوءُ إذا عَمَّ آلـدُّعَـاءَ المُثَـوِّبُ(١)
فَـإنْ تَـكُ مَـظْلُوماً، فَـإنّ شِفَـاءَهُ بِـوَرْدٍ، وَبَعْضُ آلأمْرِ لِـلأمْـرِ مُجْلَبُ
هُـوَ آلْحَكَمُ الـرَّاعي وَأَنْتَ رَعِيَّـةٌ، وكُـلُّ قَضَـاءٍ سَـوْفَ يُحْصَى وَيُكْتَبُ
وَأَنْتَ وَليّ آلْـحَقِّ تَـقْضِـي بِفَـصْلِهِ، وَأَنْتَ وَليُّ آلْـعَفْـوِ إذ هُـوَ مُـذْنِـبُ
يَـزِينُ عُبَيْـداً كُـلُّ شَيءٍ بَـنَيْتَـهُ، وَأَنْتَ فَتَاهَـا وَآلصَّـرِيحُ آلمُهَـذَّبُ
نَمَتْـكَ قُـرُومٌ مِـنْ حَنيفَـةَ جِـلَّةٌ، إلى عيصها آلأعلى الذي لا يُشَذَّبُ(٢)
وَجُـرْثُـومَـةُ آلْعِزِّ التي لاَ يَـرُومُهَـا عَـدُوٌّ، وَلاَ يَسْطِيعُهَـا المُتَـوَثِّبُ(٣)
وَمَـا قَـايَسَتْ حَيّـاً حَنِيفَـةُ سُـوقَـةً، وَلَـوْ جَهِـدوا، إلاّ حَنِيفَـةُ أَطْيَبُ(٤)
وَكَـانَتْ إذا خَـافَتْ تَضَـايُقَ مُقْـدَمٍ، تَمُـدُّ بـأيـديهـا آلسُّيُـوفَ فَتَضْـرِبُ
إذا مَنَعُـوا لَمْ يُـرْجَ شيءٌ وَرَاءَهُمْ؛ وَإنْ لَقِحَتْ حَـرْبٌ يجيئوا فَيَـرْكبوا(٥)
إلَـيْهِـمْ رَأَتْ ذَاكُمْ مَـعَـدٌّ وَغَيْـرُهَـا يُحِلُّ آلْيَتَامَى وَآلصَّعِيبُ آلْمُعَصَّبُ(٦)
تَحُـلُّ بُيُـوتُ آلْـمُعْـتَفِينَ إلَـيْهِـمُ، إذا كانَ عامٌ خَـادعُ آلنَّوْءِ مُجْـدِبُ(٧)
وَقَعْتُمْ بِصُفْـرِيِّ الخَضَـارِمِ وَقْعَـةً، فَجَلَّلْتُمُـوهَـا عَـارَهَـا لَيْسَ يَـذْهَبُ(٨)
وَلَـمّـا رَأَوْا بِـآلأبْـرَقَـيْـنِ كَـتِيـبَـةً مُلَمْلَمَـةً تَحْمِي الـذِّمَـارَ وَتَغْضَبُ(٩)

---

(١) تنوء: تنهض مثقلاً لإغاثة داعيك إلى نصرته. المثوّب: الذي فيه أجر وثواب.

(٢) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم، العيص: الشجر الكثيف الملتف. وأراد هنا أصل حنيفة ومنبتها، وحنيفة تعود بأصلها إلى بكر وائل. يشذّب: يلين.

(٣) الجرثومة: الأصل. المتوثب: صاحب الهمّة العالية.

(٤) السوقة: الرعية من الناس، العامّة.

(٥) لقحت الحرب: هاجت بعد أن كانت ساكنة.

(٦) المعصّب: الشديد.

(٧) المعتفون: الذين ليس لديهم ما يقتاتون به. النوء الخادع: السحب التي ليس فيها مطر.

(٨) صفري الخضارم: هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة، والخضرمة: بلد بأرض اليمامة لربيعة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٧

(٩) الأبرقان: تثنية الأبرق، يريدون به أبرقي حُجْر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة من البصرة =

دَعَا كُلُّ مَنحوبٍ حَنِيفَةَ فَٱلْتَقَتْ عَجَاجَةُ مَوْتٍ وَٱلدِّمَاءُ تَصَبَّبُ[1]
وَجَاؤوا بِوِرْدٍ مِنْ حَنِيفَةَ صَادِقٍ تُطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِهَا وَتُذَبِّبُ[2]
مَصَالِيتُ نَزَّالُونَ في حَوْمَةِ ٱلْوَغَى، تَخُوضُ ٱلْمَنَايَا وَٱلرِّمَاحُ تُخَضَّبُ[3]
وَرَائِمَةٍ وَلَّهْتُمُوهَا، وَفَاقِدٍ تَرَكْتُمْ لَهَا شَجْواً تُرِنُّ وَتَنْحَبُ[4]
وَقَدْ عَصَبَتْ أَهْلَ ٱلشَّوَاجِنِ خيْلُهم؛ وَقَدْ سَارَ مِنْهَا بِٱلمَجَازَةِ مِقْنَبُ[5]
إذا وَرَدُوا المَاءَ ٱلرَّوَاءَ تَظَامَأَتْ أَوَائِلُهُمْ أَوْ يَحْفِرُوا ثُمَّ يَشْرَبُوا[6]
تَفَارطُ هَمْدَان ٱلْجِبَالَ وَغَافِقاً، وَزُهْدَ بَنِي نَهْدٍ فَتُسمى وَتَحْرُبُ[7]
تَوَثَّبُ بِٱلْفُرْسَانِ خُوصاً كَأَنَّهَا سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهم فَهِي شُزَّبُ[8]
وَهُمْ مِنّ بَعِيدٍ فِي ٱلْحُرُوبِ تَنَاوَلُوا عِياذاً وَعَبْدَ الله وَٱلْخَيْلُ تُجْذَبُ[9]

= بعد رُمَيلة اللّوى للقاصد مكّة. وقال الزمخشري: الأبرقان ماء لبني جعفر.
معجم البلدان: (ص ٦٦).

الململمة: المجموعة. الذّمار: الحوض، الدّيار.

(١) المنحوب: المشرف على الموت. العجاجة: الغبار، الدّخان.

(٢) الورد: الجماعة. تذبّب: تذود، تدافع.

(٣) مصاليت، الواحد مصلات: الشجاع الماضي العزيمة. تخضّب: تقطر بالدماء.

(٤) الرائمة: العاطفة على ولدها. الفاقد: التي فقدت ولدها.

(٥) عصبت: أحاطت، ضايقت. الشواجن: بالفتح، وبعد الألف جيم مكسورة، وآخره نون؛ والشواجن: أعالي الوادي، وهي إسم لواد في ديار ضبّة في بطنه أصواء كبيرة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٦٩

المجازة: موسم من المواسم، وذو المجازة: منزل من منازل طريق مكّة بين ماوية وينسوعة على طريق البصرة. والمجازة: وادوقرية من أرض اليمامة سكنها بنو هِزّان وبها أخلاط من الناس من موالي قريش.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٥٦.

المقنب: القطعة من الخيل.

(٦) أي أنهم إذا وردوا الماء انتزحوه، فيظلّون ظمآى إلى أن يحفروا آباراً فيرووا ظمأهم.

(٧) تفارط: الأصل تتفارط من تفارط القوم تسابقوا وتفاخروا. تحربها: تسلبها.

(٨) الخوص: الغائرات العيون. السّعالي، الواحدة سعلاة: وهي انثى الغول. الشزّب: الضامرة.

(٩) عياذ وعبد اللّه: من الحرورية الخوارج، وهما من أهل عمان.

بِذِي ٱلغافِ من وَادي عُمانَ فَأَصْبَحَتْ دِماؤهُمُ يُجْرَى بها حيثُ تَشْخَبُ(١)
أذاقُــوهُمُ طَعْمَ ٱلْمَنَايَــا، فَعَجَّلوا، وَمَن يَلْقَهم في عَرْصَةِ ٱلْمَوْتِ يُشجَبُوا(٢)
شَفَوْا مِنهما مـا في ٱلنفوسِ وَشَـذَّبُوا بِـوَقْـعِ ٱلْعَــوَالِي كُـلَّ مَنْ يَتَكَتَّبُ(٣)
وَأَضْحَى سَعِيـدٌ في ٱلْحَدِيـدِ مُكَبَّلاً، يُعَــاني، وأَحْيَــانــاً يُقَــادُ فَيَصْحَبُ
رَأَى قَـوْمَهُ إذْ كَــان غَـدْواً جِـلادُهُمْ مَعَ ٱلصُّبْحِ حتى كادَتِ ٱلشَّمْسُ تَغْرُبُ
فَمَا أُعْطِيَ ٱلْمَـاعُونُ حتى تَحَـاسَرَتْ عَلَيْهِمْ جُمُـوعٌ من حَنِيفَــةَ لُجَّبُ(٤)
وَحتى عَلَوْهُمْ بِــٱلسُّيُــوفِ كَــأَنَّهَــا مَـصَــابِيــحُ تَـعْـلُو مَـرَّةً وَتَـصَـبَّـبُ
فَلَمْ يُـرَ يَـوْمٌ كَــانَ أَكْثَــرَ عَــوْلَــةً، وَأَيْتَمَ لِلْوِلْـدَانِ مِنْ يَـوْمِ عُـوتِبُوا(٥)
وَمَنْ يَصْطَلي في ٱلْحَرْبِ ناراً تَحُشُّها حَنِيفَــةُ يَشْقَى في ٱلْحُـرُوبِ وَيُغْلَبُ
وَمَــا زَالَ دَرْءٌ مِـنْ حَنِـيفَــةَ يُـتَّقَـى؛ وَمَـا زَالَ قَـرْمٌ من حَنِيفَــةَ مُصْعَبُ(٦)
لَـهُ بَسْـطَةٌ لا يَمْلِكُ ٱلنَّــاسُ رَدَّهـا، يَـدِينُ لَـهُ أَهْـلُ البـلادِ وَيُحْجَبُـوا(٧)
تَـرَى لِلْوُفُـودِ عَسْكَـراً عِنْـدَ بَـابِـهِ، إذا غَـابَ مِنْهُمْ مَـوْكِبٌ جَـاء مَـوْكِبُ

شكوت إليك [الطويل]

لَمْ أَنْسَ إذْ نُـودِيتُ ما قَـالَ مَـالِـكٌ، وَنَحْنُ قِيَـامٌ بَيْنَ أيـدي ٱلـرَّكَـايِبِ

---

(١) ذو الغاف: قال أبو زيد: الغاف شجرة من العضاة، وقال صاحب العين: الغاف نبات عظيم كالشجر يكون بعمان؛ وهو إسم موضع بعمان سُمِّيَ به لكثرته فيه.
معجم البلدان: ٤ ص ١٨٣.
تشخب: تسيل غزيرة.
(٢) عرصة الموت: حومته. يشجبوا: يهلكوا.
(٣) العوالي: الرّماح.
(٤) الماعون: الطاعة والخضوع. تحاسرت: أصبحت حاسرة، أي مكشوفة الرؤوس في الحرب.
اللجب: الكثير العدد والعدّة.
(٥) العولة من العويل: وهو بكاء الثكالى والأطفال.
(٦) الدرء: الدفع. القرم: السيّد العظيم.
(٧) البسطة: التوسّع في العلم وغيره، والضمير في له عائد للمدوح.

وَصِيَّتَـهُ إذْ قَـالَ: هَـلْ أَنْتَ مُخْبِـرٌ عَنِ ٱلنَّاسِ مَا أَمْسَوْا به يا ٱبنَ غَالِبِ[١]
فَقُلْتُ: نَعَمْ! وَٱلرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، لَئِنْ بَلَغَتْ بي مُنْتَهَى كُـلِّ رَاغِـبِ[٢]
وَكَـانَ وَفَـاءُ ٱلنَّـاسِ خَيْـرُهُمُ لَهُمْ نَـدًى وَيَـداً قَـد أتْـرَعَتْ كُـلَّ جَانِبِ
لأشتكِيَنْ شَكْـوَى يَكُـونُ ٱشْتِكَـاؤهَـا لَهَـا نُجُحـاً أَوْ عِـذْرَةً للمُخَـاطِبِ[٣]
شَكَوْتُ إليكَ ٱلْجُهْدَ لِلنّاسِ وَٱلْقِرَى، وَأَنَّ ٱلذُّرَى قد عُدْنَ مِثْلَ ٱلْغَوَارِبِ[٤]

شفيتَ من الداء العراقَ [الطويل]

يمـدح الوليـد بن يزيـد بن عبد الملك بن مـروان: من ملوك الدولة المروانية بالشام، ولي الخلافة بعد وفاة عمـه هشـام سنة ١٢٥ هـ، وهـو من فتيان بني أميـة وظـرفـائهم وشجعانهم وأجوادهم، يعاب بالإنهمـاك في اللهو وسمـاع الغناء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى.

إلَيْـكَ بِنَفْسِي، حِينَ بَعْدَ حُشَاشَـةٍ، رِكَـابَ طَرِيـدٍ لا يَزَالُ عَلَى نَحْبِ[٥]
طَـوَاهُنَّ مَـا بَيْنَ ٱلْجِـوَاءِ وَدُومَـةٍ، وَرُكْبَانُها، طَيَّ ٱلْبُرُودِ مِنْ ٱلْعَصْبِ[٦]

---

(١) أراد أن مالكاً أوصاه أن يخبر بلالاً عما أمسى به الناس من الشدّة والضيق.

(٢) والراقصات: قسم أراد به ربّ الراقصات، أي المسرعات لأداء مناسك الحج.

(٣) أي أنه يُعذر على مدحه إذا لم تنجح شكواه.

(٤) الذُّرى: الدمع المصبوب. الغوارب، الواحد غارب: الكاهل، ومنه «غوارب المـاء» أي أعالي موجه.

(٥) إليك بنفسي: أي قصدتـك بنفسي. الحشاشـة: بقيّـة الـروح. النحب: الجدّ والإسـراع في السير.

(٦) الجواء: بالكسـر، والتخفيف ثم المد، والجـواء في أصل اللغـة الواسـع من الأودية، والجـواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت؛ وهي أيضاً موضع بالصّمان.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ١٧٤.

دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل، ومنها أيضاً «دومة خبتٍ».

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩.

العصب: ضرب من البرود.

عَلَى شَـدَنِيَّـاتٍ، كَـأَنَّ رُؤوسَهَـا ... فؤوسٌ إذا رَاحَتْ رَوَاجفُ في نُصْبِ[1]
إذا هيَ بـالـرَّكْبِ ٱلْعِجَـالِ تَـرَدَّفَتْ ... نَحَايزَ ضَحَّاكِ ٱلْمَطَالِعِ في ٱلنَّقْبِ[2]
خَبَـطْنَ نِعَـالَ ٱلْجِلْدِ، حتى كـأنَّها ... شَرَاذيمُ في ٱلأرْسَاغِ من خِرَقِ ٱلْعُطْبِ[3]
إلَيْكَ تَعـرَّقْنَـا ٱلـذُّرَى بِـرِحَـالِهَـا، ... وَكُلَّ قُتَارٍ في سُلامَى وَفِي صُلْبِ[4]
أضَـرَّ بِهَـا ٱلتَّـرْحَـالُ حتى تَحَـوَّلَتْ ... مِنَ ٱلأيْنِ سُوداً بَعْدَ عيـديّةٍ صُهْبِ[5]
وَغِيـدٍ من ٱلإدْلاَجِ تَـحْسِبُ أَنَّهُـم ... سُقوا بِنْتَ أَحْوَالٍ تُدارُ على ٱلشَّرْبِ[6]
تَمِيـلُ بِهِمْ حِينـاً وَحِينـاً تُقِيمُهُـمْ، ... وَهُنَّ بِنَا مِثْلُ ٱلقِدَاحِ من ٱلْقُضْبِ[7]
حَمَلْنَ مِنَ ٱلْحَـاجَـاتِ كُـلَّ ثَقِيـلَةٍ ... إلَيْكَ على فَانٍ عَـرَائِكُهَـا حُـدْبِ[8]
إلى خَيْرِ مَأتَى يَـطْلُبُ ٱلنَّاسُ خَيْـرَهُ، ... إلَيْـهِ مِنَ ٱلآفَـاقِ مُجْتَمَـعُ الـرَّكْبِ
إلى بَـابِ مَنْ لَمْ نَـأْتِ نَـطْلُبُ غَيْـرَهُ ... بِشَرْقٍ من الأرْضِ ٱلْفَضَاءِ وَلاَ غَرْبِ

---

(١) الشدنيات من الإبل: وهي المنسوبة إلى شَدَن، وهو موضع باليمن تنسب إليه الإبل، وقيل: هو إسم فحل؛ ومنه قول أبي تمام:

يـا مـوضـعَ الشَّـدَنِيَّـةِ الـوَجْنـاء ... ومـصـارعَ الإدْلاَجِ والإسْـراء

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٨

نصب: أي منتصبة. أراد أن رؤوس تلك الإبل شبيه بحدّة الفؤوس وصلابتها.

(٢) تردفت: ركبت. النحايز، الواحدة نحيزة: الطبيعة. يُقال «هو كريم النحيزة»، ولعلّها طريقة من الأرض خشنة. ضحاك المطالع: واضحها. النّقب: الطريق في الجبل.

(٣) الشراذيم، الواحدة شرذمة: القطعة من الجيش وغيره. الأرساغ، الواحد رسغ: الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. العُطب: القطن.

(٤) تعرّق: أخذ ما عليه من اللحم بأسنانه، وهنا أفنوا لحم الشدنيات بوضعهم الرحال عليها. الذُّرى: الأسنمة. القتار: البقيّة من المُخ. السلامي: العظم من عظام أطراف البعير. الصلب: الظهر.

(٥) الأين: التعب والنّصب. عيديّة: نسبة إلى محل معروف. يريد أن عرقها جعلها سوداً بعد أن كانت صهباً.

(٦) الغيد: المائلة أعناقهم من النعاس لإدلاجهم، أي سيرهم ليلاً.

(٧) القداح: سهم الميسر. القضب، واحدها القضيب.

(٨) العرائك: الأسنمة، والواحدة عريكة.

إلى حَيْثُ مَـدَّ ٱلْمُلْكُ أطنابَ بَيْتِـهِ … عَلى ٱبنِ أبي الأعياصِ في ٱلْمَنْزِلِ ٱلرَّحْبِ[1]
إذا مـا رَأَتْـهُ ٱلأرْضُ ظلَّتْ كَـأَنَّهَـا … تَـزَعْزَعُ تَسْتَحيي ٱلإمَـامَ من ٱلـرُّعْبِ
دَعِي ٱلنَّـاسَ إلاَّ ٱبْنَ ٱلْخَليفَـةِ، إنَّـهُ … مِنَ ٱلنَّـاسِ إنْ بَلَّغتِنِي أَرْضَـهُ حَسبي
وَلَيْسَ بِـلاقٍ مِثْلَهُ ٱلـدَّهْـرَ خَـائفٌ … أَتَـاهُ عَـلَى مَـاءٍ يَسِيـرُ وَلاَ تُـرْبِ
بِحَقٍّ وَلـيٍّ بَيْـنَ يُـوسُفَ عِيصُـهُ … وَبَيْنَ أَبي ٱلعـاصي وَبَيْنَ بَنِي حَـرْبِ
يُشَـدُّ بِـهِ ٱلإسْـلامُ بَـعْـدَ وَلِيِّـهِ … أَبيـهِ فَـأَمْسَى ٱلـدِّينُ مُلْتَئِمَ ٱلشَّعْبِ
قُـرُومٌ أَبُـو العـاصي أبُـوهُمْ كَـأَنَّهُمْ … إذا لَبِسُـوا صِيْـدُ ٱلْمُعَبَّـدَةِ الجُـرْبِ[2]
وَصِيَّـةَ ثَـاني ٱثْنَيْنِ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ، … ضِـرَابَ كِـرَامٍ غَيْـرَ عُـزْلٍ وَلاَ نُكْبِ
عَمَـدْتُ بِنفسي حِينَ خِفْتُ محيطَةً … إلَيْكَ وَمَا لي يـا ٱبْنَ مَرْوَانَ من ذنبِ
إلى ٱلْمَعْقِلِ ٱلْمفْزُوعِ من كُلِّ جَانبٍ … إلَيْـهِ وَلِلغَيْثِ ٱلْمَغيثِ مِنَ ٱلْجَـدْبِ
شَفِيتَ من ٱلـدَّاءِ ٱلْعِرَاقَ كَمَـا شَفَتْ … يَـدُ ٱللَّهِ بِالفُـرْقَانِ من مَـرَضِ ٱلْقَلْبِ
هُوَ ٱلْمُصْطَفى بَعْدَ ٱلصَّفِيَّينِ لِلْهُدَى، … وَفِي ٱلْعِيصِ من أَهْلِ ٱلخِلاَفَةِ وَٱلْقُرْبِ
بِقَـوْمٍ أَبُو ٱلعـاصي أَبُـوهُمْ سُيُـوفُهُمْ … مَعَـاقِلُ إذْ صَـارَ ٱلْقِتَالُ إلى ٱلضَّـرْبِ
رَأَيْـتُ بَنِـي مَـرْوَانَ تَفْسَـحُ عَنْـهُمُ … سُيُـوفُهُمُ ضِيقَ ٱلْمَقَـامِ من ٱلْكَـرْبِ
وَتَعْـرِفُ بِـٱلأبْـطَالِ وَقْـعَ سُيُـوفِهِمْ … وَآثَـارَهَا مِنْ مُنْـدِباتٍ وَمَنْ خَـدْبِ[3]
وَعَـاوٍ عَـوَى حَتَّى ٱسْتَثَـارَ عُـوَاوَهُ … أَبَا ٱثْنَيْنِ في عِرِّيسِ مَـأْسَدَةٍ غُلْبِ[4]
أَمَـا كَانَ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْلاَنَ نَـابِحٌ … فَيَنْبَـحَ عَنْهُم غَيْـرُ مُسْتَوْلِـغٍ كَلَبِ[5]

---

(١) الأطناب؛ الواحد طنب: عمود الخيمة. أبو الأعياص: أمية بن عبد شمس الأكبر، كنّي بأولاده الأربعة وهم: العاص، وأبو العاص، والعيص، وأبو العيص. وأراد بابنه: الوليد لأنه من بني أميّة.

(٢) الصّيد، الواحد أصيد: الرجل الذي يرفع رأسه كبراً. المعبّدة: المكرّمة المعظمة.

(٣) المندبات: الجراح التي بقيت آثارها. الخدب: قطع اللحم بالسيف، أو الضرب به.

(٤) العرّيس: مأوى الأسد. مأسدة: المكان الذي تكثر فيه الأسود.

(٥) المستولغ، الذي لا يبالي بالمذامّ.

وَكَانَ لَهُمْ لَمّا عَوَى ٱلْكَلْبُ دُونَهُمْ جَرِيرٌ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ ٱلسَّقْبِ(١)

إلى خير من تحت السماء [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية في الشام. امتدت في زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند. وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام. وجعل لكل أعمى قائداً يتقاضى نفقاته من بيت المال. وأقام لكل مُقعد خادماً، وكان نقش خاتمه: «يا وليد إنك ميت».

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سِتِّينَ حِجّةً تَذَكُّرُ أُمِّ ٱلْفَضْلِ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ
وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُها رَاجِعٌ لَنا، وَلَيْسَ لِشيءٍ قَدْ تَفَاوَتَ مَطْلَبُ
عَلَى حِينَ وَلّى ٱلدَّهْرُ إلاّ أَقَلَّهُ، وَكَادَتْ بَقَايا آخِرِ ٱلْعَيْشِ تَذْهَبُ
فَإنْ تُؤذِنِينا بِٱلْفِرَاقِ، فَلَسْتُمُ بِأَوّلِ مَنْ يَنْأى وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
وَكَمْ من حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ وَصْلَهُ يَكَادُ فُؤادي، إثْرَهُ، يَتَلَهّبُ(٢)
أَلَسْنَا بِمَحْقُوقِينَ أَنْ نُجهِدَ ٱلسُّرَى، وَأَنْ يُرْقِصَ ٱلتَّالي لَنَا وَهُوَ مُتْعَبُ(٣)
إلى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ أَمَانَةً، وَأَوْلاَهُ بِٱلْحَقِّ ٱلذي لا يُكَذَّبُ
تُعَارِضُ بِٱللَّيْلِ ٱلنُّجُومَ رِكَابُنا، وَبِٱلشَّمْسِ حتى تأفلَ ٱلشَّمْسُ تُذأَبُ(٤)
أُنِيخَتْ وَمَا تَدْرِي أما في ظُهُورِها مِنَ ٱلْقَرْحِ أَمْ ما في ٱلْمَنَاسِمِ أَنْقَبُ(٥)
حَلَفْتُ بِأَيْدِي ٱلْبُدْنِ تَدمي نُحُورُها نَهاراً وَمَا ضَمّ ٱلصِّفَاحُ وَكَبْكَبُ(٦)

(١) راغية السّقب: ناقة صالح التي هلكت ثمود لقتلهم إيّاها، والسقب: الفصيل.
(٢) هذه الأبيات الخمسة الأولى وردت في مقدمة القصيدة التي يمدح فيها الشاعر الورد الحنفي تحت عنوان «مواكب الوفود عند بابه» ص ٦٧.
(٣) السُّرى: السير في الليل.
(٤) تذأب: تساق.
(٥) القرح: الجرح الذي لم يلتئم. أنقب: أرقُّ أخفافاً.
(٦) البدن: الكثيرة اللحم، العظيمة الجثث.

لَأُمٌّ أَتَتْنَا بِالْوَلِيدِ خَلِيفَةً، مِنَ ٱلشَّمْسِ، لَوْكَانَ آبْنُها ٱلبَدْرُ، أَنْجَبُ
وَإِنْ شِئْتَ مِنَ عَبْسٍ بِكَ مِنْهُمُ أَبٌ لَكَ طَلَّابُ ٱلتُّرَاثِ مَطَالِبُ
وَمِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أَنْتَ سادسُ سِتّةٍ خَلَائِفَ كَانُوا مِنْهُمُ ٱلعَمُّ وَٱلأبُ
هُداةً وَمَهْدِيِّينَ، عُثْمَانُ مِنْهُمُ، وَمَرْوَانُ وَآبْنُ الأبْطَحَيْنِ آلْمُطَيَّبُ
أَبُوكَ الذي كَانَتْ لُؤَيُّ بْن غَالِبٍ لَهُ مِنْ نَوَاصِيهَا ٱلصَّرِيحُ ٱلْمُهَذَّبُ
تَصَعَّدَ جَدٌّ بِٱلْوَلِيدِ إلى التي أَرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ(١)
أَرَى الثَّقَلَيْنِ ٱلجِنَّ وَٱلإِنْسَ أَصْبَحَا يَمُدَّانِ أَعْنَاقاً إِلَيْكَ تَقَرَّبُ
وَمَا مِنْهُمَا إلاّ يُرَجِّي كَرَامَةً بِكَفَّيكَ أَوْ يَخْشَى ٱلْعِقَابَ فَيَهْرُبُ
وَمَا دُونَ كَفَّيْكَ ٱنْتِهَاءٌ لِرَاغِبٍ وَلَا لِمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

عفوك يا ابن يوسف [الوافر]

يمدح الحجاج

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنّى، وَتُكْثِرُ لِي ٱلْمَلَامَةَ وَٱلْعِتَابَا(٢)
وَأَحْدَثُ عَهْدِ وُدِّكَ بِٱلْغَوَانِي إذا مَا رَأْسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا
فَلَا أَسْطِيعُ رَدَّ ٱلشَّيْبِ عَنّي، وَلَا أَرْجُو مَعَ ٱلْكِبَرِ ٱلشَّبَابَا

= الصِّفاح: بالكسر، وآخره هاء مهملة؛ وهو موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكّة من مُشاش، وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي، رضي الله عنه، لما عزم على قصد العراق.

معجم البلدان: ٣ ص ٤١٢.

كبكب: بالفتح والتكرير؛ علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤

(١) الجدّ: الحظّ. يتصوّب: ينخفض، ضد يتصعّد.
(٢) نوار: زوجة الشاعر.

فَلَيْتَ ٱلشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا ... إلى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا
فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إلَيْنَا، ... وَأَبْغضَ غَائِبٍ يُرْجَى إيَابَا
فَلَمْ أَرَ كَٱلشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا؛ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا
وَلَوْ أَنَّ ٱلشَّبَابَ يُذَابُ يَوْماً ... بِهِ حَجَرٌ مِنَ ٱلْجَبَلَيْنِ، ذَابَا
فَإنِي يَا نَوَارُ أَبَى بَلائي ... وَقَوْمي في ٱلْمَقَامَةِ أَنْ أُعَابَا
هُمُ رَفَعُوا يَدَيَّ فَلَمْ تَنَلْني ... مُفَاضَلَةٌ يَدَانِ، وَلاَ سِبَابَا
ضَبَرْتُ مِنَ ٱلمِئِينَ وَجَرَّبَتْني ... مَعَدٌّ أُحْرِزُ ٱلْقُحَمَ ٱلرِّغَابَا(١)
بِمُطَّلِعِ ٱلرِّهَانِ، إذا تَرَاخَى ... لَهُ أَمَدٌ، أَلَحَّ بِهِ وَثَابَا(٢)
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ بَلَوْنَا ... أُمُورَكَ كُلَّهَا رُشْداً صَوَابَا
تَعَلَّمْ أَنَّمَا ٱلحَجَّاجُ سَيْفٌ، ... تَجُذُّ بِهِ ٱلْجَمَاجِمَ وَٱلرِّقَابَا
هُوَ السَّيْفُ الذي نَصَرَ ٱبْنَ أَرْوَى ... بِهِ مَرْوَانُ عُثْمَانَ ٱلْمُصَابَا(٣)
إذا ذَكَرَتْ عُيُونُهُمُ ابْنَ أَرْوَى ... وَيَوْمَ ٱلدَّارِ أَسْهَلَتِ ٱنْسِكَابَا
عَشِيَّةَ يَدْخُلُونَ بِغَيْرِ إذْنٍ ... عَلَى مُتَوَكِّلٍ وَفَّى، وَطَابَا
خَلِيلِ مُحَمَّدٍ وَإمَامِ حَقٍّ، ... وَرَابِعِ خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ ٱلتُّرَابَا
فَلَيْسَ بِزَايِلٍ لِلْحَرْبِ مِنْهُمْ ... شِهَابٌ، يُطْفِئُونَ بِهِ شِهَابَا
بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُمْ، وَتُمْرَى ... إذا مَا كَانَ دِرَّتُهَا ٱعْتِصَابَا(٤)
وَخَاضِبِ لَحِيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ، ... جَعَلْتَ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابَا
وَمُلْحَمَةٍ شَهِدْتَ لِيَوْمِ بَأْسٍ، ... تَزِيدُ ٱلْمَرْءَ لِلأَجَلِ ٱقْتِرَابَا
تَرَى ٱلْقَلَعِيَّ وَٱلْمَاذِيَّ فِيهَا ... عَلَى ٱلأَبْطَالِ يَلْتَهِبُ ٱلْتِهَابَا(٥)

---

(١) ضبرت: وثبت. المئون: جمع مئة. القحم: المساعي الصعبة.

(٢) مطلع الرهان: القائم به. ألحّ: طلب المرّة بعد المرّة. ثاب: أي رجع إليه الأعداء.

(٣) إبن أروى: عثمان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة.

(٤) تمرى: يمسح ضرعها لتدرّ، الإعتصاب: أي تعصّب ساقاها لتدر.

(٥) القلعي: أراد الدم الأحمر. الماذي: الدرع الليّنة.

شَـدَخت رُؤوسَ فِتيَتِها فَـداخَتْ، وَأَبْصَـرَ مَنْ تَـرَبَّصَهَـا فَتَـابَـا[١]
رَأَيْتُـكَ حِيـنَ تَعْتَـرِكُ ٱلْمَنَـايَـا، إِذَا ٱلْمَـرْعُـوبُ للغَمَـرَاتِ هَـابَـا
وَأَذْلَـقَـهُ ٱلنِّـفَـاقُ، وَكَـادَ مِـنْـهُ وَجِيبُ ٱلْقَلْبِ يَنْتَـزِعُ ٱلْحِجَابَـا[٢]
تَهُـونُ عَلَيْـكَ نَفْسُـكَ وَهُـوَ أَدْنَى لِنَفْسِـكَ، عِنْـدَ خَـالِقِهَـا، ثَـوَابَـا
فَمَنْ يَمْنُنْ عَلَيْـكَ ٱلنَّصْـرَ يَكْـذِبْ، سِـوَى الله الـذي رَفَـعَ ٱلسَّحَـابَـا
تَـفَـرَّدَ بِـالـبَـلَاءِ عَـلَيْـكَ رَبٌّ، إِذَا نَـادَاهُ مُـخْـتَـشِـعٌ أَجَـابَـا
وَلَـوْ أَنَّ الـذي كَشَّـفْتَ عَنْـهُـمْ مِنَ ٱلْفِتَـنِ ٱلْبَلِيَّـةَ وَٱلْـعَـذَابَـا
جَـزَوْكَ بِـهَـا نُفُـوسَـهُـمُ وَزَادُوا لَـكَ ٱلأَمْـوَالَ، مـا بَلَغُـوا ٱلثَّـوَابَا
فَـإِنـي وَالَّـذِي نَـحَـرَتْ قُـرَيْشٌ لَـهُ بِمِنًى، وَأَضْمَـرَتِ ٱلـرِّكَـابَـا
إِلَيْـهِ مُـلَبِّـدِيـنَ، وَهُـنَّ خُـوصٌ، لِيَسْتَلِمُـوا ٱلأَوَاسِيَ وَالحِـجَـابَـا[٣]
لَقَـدْ أَصْبَحْتُ مِنْـكَ عَلَيَّ فَضْـلٌ، كَفَضْـلِ ٱلْغَيْثِ يَنْفَـعُ مَن أَصَـابَـا
وَلَـوْ أني بِصِيـنِ اسْتَـانَ أَهْـلِي، وَقَـدْ أَغْلَقْتُ من هَجْـرَينِ بَـابَـا[٤]
عَـلَيَّ رَأَيْتُ، يـاٱبْـنَ أَبي عَـقِيـلٍ، وَرَائـي مِـنْـكَ أَظْـفَـاراً وَنَـابَـا
فَعَفْوُكَ، يا ٱبْنَ يُـوسُفَ، خيرُ عفوٍ، وَأَنْـتَ أَشَـدُّ مُـنْـتَـقِـمٍ عِقَـابَـا
رَأَيْتُ النَّـاسَ قَـدْ خَـافُـوكَ حَتى خَشُوا بِيديكَ، أَوْ فَرَقوا، ٱلْحِسَابَا[٥]

---

(١) شدخ: كسر. داخت: لانت وذلّت. التربّص: الإنتظار.

(٢) أذلق: أضعف. الوجيب: الخفقان، الإضطراب. الحجاب: أراد به هنا حجاب القلب.

(٣) الملبدون، من التلبيد: وهو أن يجعل المحرم على رأسه شيئاً من الصمغ ليتلبّد شعره.
الخوص: الغائرات العيون. الأواسي، الواحدة آسية: البناء المحكم القوي.

(٤) صين استان: قال العمراني: الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الإسكندرية.
انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٠ وما بعدها.
الهجران: وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب، والهجر بلغة أهل اليمن: القرية.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

(٥) أراد أنهم خافوا أن يُقتلوا على يديك فيكون يوم حسابهم عاجلاً.

الحاجات يطرحن بالفتى [الطويل]

روي أن الفرزدق قال: أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء، فقالت: ألا أدلك على رجل لا يُليق شيئاً، ويعطي كل سائل؟ فقلت: بلى، فدلتني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة، قال: فأتيته، فلما انتصبت له قال: ههنا، وضرب علي فسطاطاً، وأعطاني عشرين بكرة، ويقال ثلاثين بكرة، فأعطيت الطيئية منها بكرة وقلت:

تَقُولُ آبْنَةُ آلْغَوْثِيّ: مالَكَ هَاهُنَا، ... وَأَنْتَ تَمِيميٌّ مَعَ آلشَّرْقِ جَانِبُهْ

تُؤذِّنني قَبْلَ آلرَّوَاحِ، وَقَدْ دَنَا ... مِنَ آلْبَيْنِ لا دانٍ وَلَا مُتَقَارِبُهْ(١)

فَقُلْتُ لها: آلْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِآلْفَتَى، ... وَهَمٌّ تَعَنَّاني، مُعَنًّى رَكَايِبُهْ

وَمَا زُرْتُ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً ... إليّ، وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ(٢)

فَكَائِنْ تَخَطَّتْ مِنْ فَسَاطِيطِ عامِلٍ ... إلَيْكَ وَمِنْ خَرْقٍ تَعَاوَى ثَعَالِبُهْ(٣)

يَظَلّ آلْقَطَا من حَيْثُ مَاتَتْ رِيَاحُهُ ... يُعَارِضُني تَخْشَى آلْهَلَاكَ قَوَارِبُهْ(٤)

وَمَاءٍ كَأَنَّ آلْغِسْلَ خِيضَ صَبِيبُهُ ... عَلَى لَوْنِهِ وَآلطَّعْمُ يَعْبِسُ شَارِبُهْ(٥)

وَرَدْتُ وَجَوْزُ آللَّيْلِ حَيْرَانُ سَاكِنٌ ... عَلَيْهِ، وَقَد كَادَتْ تَمِيلُ كَوَاكِبُهْ(٦)

---

(١) الرّواح: السير عند المساء. أراد أنه لا دانٍ من أهله ولا قريب من الداني. البين: البعد والفراق.

(٢) يقول: إنه لم يزر سلمى لأنها حبيبة إليه، ولا لدينٍ يطالبها به، ولكن الزيارة كانت لأمور أخرى؛ وقيل: إنه أراد بسلمى أحد جبلي طيّء: أجأ وسلمى.

(٣) الفساطيط، الواحد فسطاط: البيت من الشعر. الخرق: القفر، والأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح.

(٤) القطا، الواحدة قطاة: طائر بحجم الحمام. القوارب: أي التي تقرب من الماء.

(٥) الغِسل: الماء يغسل به. الصبيب: العصفر، وعصير العندم. أراد أن ذلك الماء متغيّر الطعم واللون بحيث يُحجم الإنسان عن شربه.

(٦) جوز الليل: منتصفه. أراد بقوله: كادت تميل... إلخ أي أوشك أن ينبلج فجره.

قَطَعْتُ لألْحِيهِنَّ أَعْضَادَ حَوْضِهِ، وَنَشَّ نَدَى ٱلدَّلْوِ ٱلْمُحيلِ جَوَانِبُهْ(١)
ثَنَتْ رُكَبَ ٱلأيْدي كَأَنَّ رَشِيفَهَا تَرَشُّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُناهِبُهْ(٢)

هَبْ لي خنيساً [الطويل]

كانت امرأة من أهل الشام، وكان لها ابن مكتبه بالسند، فجمر، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد، فصانعت في إذنه، فأعياها، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل: هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاماً؟ قالت: وددت ذاك، قال: الفرزدق. قالت: من لي به، وهو بالبصرة؟ قال: اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولي: إني عذت بقبر غالب. فإذا سألك، فأخبريه، ففعلت، فأتته وهو في البيت، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح، ووثب يعدو إليها، فلما رأته قالت: إني عذت بقبر غالب. قال: وما حاجتك؟ قالت: ابن لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك، وأخبرته بما قيل لها فيه، فقال: يا غلام هات رقاً ودواة، وقال: ما اسم ابنك؟ قالت: خنيس، فقال الفرزدق، وكتب بها إلى عامل الناحية التي ابنها فيها:

كَتَبْتُ وَعَجَّلْتُ البِرَادَةَ، إنّني إذا حَاجَةٌ طَالَبْتُ عَجَّتْ رِكَابُهَا(٣)
وَلِي بِبِلادِ ٱلْهِنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا، حَوَائِجُ جَمّاتٌ، وَعِنْدي ثَوَابُها
فَمِنْ تِلْكَ: أَنَّ ٱلْعَامِرِيَّةَ ضَمّها وَبَيْتِي نَوَارَ، طَابَ مِنْهَا ٱقْتِرَابُهَا
أَتَتْني تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتِ ٱلطُّلى، وَعندي رَداحُ ٱلْجَوْفِ فيها شَرَابُها(٤)

---

(١) ألحيهنّ: أي ألحي الإبل، ولَحْيا الغدير: جانباه تشبيهاً باللحيين اللذين هما جانبا الفم. أعضاد الحوض: جوانبه ونواحيه. نشّ: صوّت. أراد أنه مكان لا يرده الناس، فلما أصاب الماء جوانب البئر صوّتت ليبسها.

(٢) الترشّف: المبالغة في مصّ الماء. الوقيع: الماء يُستنقع في الصخر من المطر. الممطور: الرجل الذي أصابه المطر فتبلّلت ثيابه.

(٣) البرادة: أي البريد. عجّت: اشتدّت فأثارت الغبار

(٤) الطُّلى: الأعناق، الواحدة طليّة. الرداح: الواسعة.

فَقُلْتُ لها: إيهِ آطْلُبي كُلَّ حَاجَةٍ لَدَيَّ، وَخَفَّتْ حَاجَةٌ وَطِلاَبُهَا
فَقَالَتْ: سِوَى آبني لا أُطَالِبُ غَيْرَهُ، وَقَدْ بِكَ عَاذَتْ كَلْثَمٌ وَغِلاَبُها[1]
تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ! لاَ تَهُونَنَّ حَاجَتي لَدَيْكَ، وَلاَ يَعيَا عَلَيَّ جَوَابُها
وَلاَ تَقْلِبَنْ ظَهْراً لِبَطْنِ صَحِيفَتي، فَشَاهِدُ هَاجيها عَلَيْكَ كِتَابُها
وَهَبْ لي خُنَيْساً وَآتّخِذْ فِيهِ مِنَّةً لِحَوْبَةِ أُمٍّ مَا يَسُوغُ شَرَابُها[2]

ثم قال: أعندك رسول؟ قالت: نعم! فسرحت به رسولا. فلما قدم كتابه على تميم سأل عن الرجل، ولم يزل يبحث عنه حتى قيل له: هو من مرابطة التاكيان، فكتب فيه حتى أتوا به، فسأله: ما بينك وبين الفرزدق؟ فقال: ما يعرفني. قال: فإنه قد كتب فيك. وحمله البريد وكساه، وبعث معه رسولاً، وقال: ادفعه إلى الفرزدق، فقدم به إلى البصرة فقال: النجاء إلى أمك.

أبى الصبر [الطويل]

قال يرثي أخاه

أَبَى آلصَّبْرَ أَني لا أَرَى آلْبَدْرَ طَالِعاً، وَلاَ آلشَّمْسَ إلاّ ذَكَّرَانِي بِغَالِبِ
شَبِيهَيْنِ كَانَا بِآبْنِ لَيْلى، وَمَنْ يَكُنْ شَبِيهَ آبْنِ لَيْلَى يَمْحُ ضَوْءَ آلْكَوَاكِبِ
فَتًى كَانَ أَهْلُ آلْمُلْكِ لاَ يَحْجُبُونَهُ، إذا فَادَ يَوْماً بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ[3]
كَأَنَّ تَمِيماً لَمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ، وَلاَ حَدَثَانٌ، قَبْلَ يَوْمِ آبْنِ غَالِبِ[4]
وَلَوْ شَعَرَ آلأَجْبَالُ دَمْخٌ وَيَذْبُلٌ لَمَالا بِأَعْرَافِ آلذُّرَى وَآلْمَنَاكِبِ[5]

---

(١) كلثم: إسم المرأة التي جاءت تطلب ولدها. غلاب: إسم ابنتها.
(٢) الحوبة: العيال. ما يسوغ شرابها: لا يلذُّ لها عيش.
(٣) فاد: تبختر.
(٤) الحدثان: النوائب، المصائب.
(٥) دمخ: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل كان لأهل الرَّسّ مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نُفَيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٦٢.

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان، أحد ملوك الدولة الأموية في الشام.

إِلَيْكَ مِنَ ٱلصَّمَّانِ وَٱلرَّمْلِ أَقْبَلَتْ ... تَخُبُّ وَتَخْدي من بَعِيدٍ سَبَاسِبُهْ(١)
وَكَائِنْ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا ... إِلَيْكَ كِلَا عَصْرَيْهِمَا أَنَا دَائِبُهْ(٢)
لِنَلْقَاكَ، وَٱللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... إلى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ تُحدى رِكَائِبُهْ
أَقُولُ لَهَا إِذْ هَرَّتِ ٱلأَرْضُ وَٱشْتَكَتْ ... حِجَارَةَ صَوَّانٍ تَذُوبُ صَيَاهِبُهْ(٣)
فَإِنَّ هِشَاماً إِنْ تُلَاقِيهِ سَالِماً ... تَكُونِي كَمَنْ بِٱلْغَيْثِ يُنْصَرُ جَانِبُهْ(٤)
لِتَأْتِي خَيْرَ ٱلنَّاسِ وَٱلْمَلِكَ ٱلَّذِي ... لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكِبُهْ
تَرَى ٱلْوَحْشَ تستحييه وَٱلأَرْضَ إذ غدا ... لَهُ مُشْرِقاً شَرْقِيُّهُ وَمَغَارِبُهْ
فُرَاتُ هِشَامٍ، وَٱلْوَلِيدُ يَمُدُّهُ ... لِآلِ أبي العاصي، فُرَاتٌ يُغَالِبُهْ(٥)
عَلَيْكَ كِلَا مَوْجَيْهِما لَكَ يَلْتَقِي ... عُبَابُهُما في مُزْبِدٍ لَكَ ثَائِبُهْ(٦)

= يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣

الأعراف: هي في الأصل ما ارتفع من الرمل، الواحدة عُرفة؛ قال أبو زياد: في بلاد العرب بلدان كثيرة تُسمى الأعراف.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.

(١) الصَّمَّان: موضع، ورد ذكره سابقاً.

الرّمل: موضع بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٩

الخبب والخديان: ضربان من السير السريع.

السباسب، الواحد سبسب: المفازة.

(٢) أراد بعصريهما: الليل والنهار.

(٣) هرّت: كرهت. الصياهب: الآكام.

(٤) ينصر: أراد يمطر.

(٥) هشام والوليد: إبنا المغيرة، وخالا هشام بن عبد الملك.

(٦) الثائب: الراجع.

إذا آجْتَمَعَا في رَاحَتَيْكَ، كِلاَهُما، دُوَيْنَ كُبَيْدَاتِ آلسَّمَاءِ غَوَارِبُهْ
وَمِنْ أَيْنَ أَخْشَى آلْفَقْرَ بَعْدَ آلذي آلْتَقى بِكَفَّيْكَ من مَعْرُوفِ ما أنا طَالِبُهْ
فَإنّ ذُنُوباً مِنْ سِجَالِكَ مالِيءٌ حِيَاضي، فَأَفْرِغْ لِي ذُنُوباً أُنَاهِبُهْ
أُنَاهِبُهُ آلأَدْنَيْنَ وَآلأَبْعَدَ آلَّذِي أَتَاكَ بِهِ من أَبْعَدِ آلأَرْضِ جَالِبُهْ
وَمَا مِنْهُمَا إلاّ يَرَى أَنَّ حَقَّهُ عَلَيْكَ لَهُ يا آبْنَ آلْخَلاَيفِ وَاجِبُهْ
أَبَى اللهُ إلاّ نَصْرَكُمْ بِجُنُودِهِ، وَلَيْسَ بِمَغْلُوبٍ مِنَ اللهِ صَاحِبُهْ
وَكَائِنْ إلَيْكُمْ قَادَ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ جُنُوداً، وَأَمْثَالُ آلْجِبَالِ كَتَائِبُهْ
فَمِنْهُنَّ أَيّامٌ بِصِفّينَ قَدْ مَضَتْ، وَبِآلْمَرْجِ وَآلضَّحّاكُ تَجْرِي مَقَانِبُهْ(١)
سَمَا لَهُمَا مَرْوَانُ حَتّى أَرَاهُمَا حِيَاضَ مَنَايا آلْمَوْتِ حُمراً مَشَارِبُهْ
فَمَا قَامَ بَعْدَ آلدَّارِ قَوّادُ فِتْنَةٍ لِيُشْعِلَهَا، إلاّ وَمَرْوَانُ ضَارِبُهْ
أَبَى اللهُ إلاّ أَنّ مُلْكَكُمُ آلَّذِي بِهِ ثَبَتَ آلدِّينُ آلشَّدِيدُ نَصَائِبُهْ(٢)

سقى الله قبراً [الطويل]

يرثي رجلاً اسمه سعيد

سَقَى اللهُ قَبراً يا سَعِيدُ تَضَمّنَتْ نَوَاحِيهِ أَكْفَاناً عَلَيْكَ ثِيَابُهَا
وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أَنْتَ فِيهَا مُوَسَّدٌ، وَقَدْ سُدَّ مِنْ دُونِ آلْعَوَائِدِ بَابُهَا

---

(١) صفين: وهو موضع بقرب الرقّة على شاطيء الفرات من الجانب الغربي بين الرقّة وبالس، وكانت وقعة صفين بين عليّ، رضي اللّه عنه، ومعاوية في سنة ٣٧ في غرّة صفر.
معجم البلدان: ٣ ص ٤١٤.
المرج: وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تحرج فيها الدواب، أي تذهب وتجيء، وهي في مواضع كثيرة.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٢.
المقانب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، الواحد مِقْنَب.
(٢) النصائب، الواحدة نصيبة: الحجارة التي تنصب حول الحوض، وأراد بها هنا آساس الملك.

لَقَدْ ضَمِنَتْ أَرْضٌ بِـإِصْـطَخَـرَ مَيْتـاً   كَـرِيماً إِذَا ٱلأَنْـوَاءُ خَفَّ سَحَـابُهَـا[1]
شَدِيداً على الأدنَيْنَ مِنْـكَ إذا ٱحْتَوَى   عَلَيْكَ مِنَ ٱلتُّرْبِ ٱلْهَيَامِ حِجَابُهَـا[2]
لِتَبْـكِ سَعِيـداً مُـرْضِـعٌ أُمُّ خَمْسَـةٍ   يَتامى، وَمَنْ صِرْفِ ٱلْقَرَاحِ شَرَابُهَا[3]
إذا ذَكَـرَتْ عَيْنِي سَعِيـداً تَحـدّرَتْ   عَلَى عَبَـرَاتٍ يَسْتَهِـلُّ ٱنْسِكَـابُهَـا

يقري ضيفه الضباب [الطويل]

يهجو رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع، من ولد طارق بن ديسق، أطعمه فيما أطعمه ضباباً، فقال الفرزدق:

يُثَمِّـرُ أَوْلَادَ ٱلمَخَـاضِ ٱبْنُ دَيْسَقٍ،   وَيَقْرِي ٱلضِّبابَ ٱلضَّيْفَ قُفعاً رَوَاجِبُهْ[4]
وَقَـالَ: تَـعَـلَّمْ إِنَّـهَـا صَـفَـرِيَّـةٌ   مِكَـانٌ، نَمى فيها ٱلدَّبَا وَجَنَـادِبُهْ[5]

صار رأسه ذنباً [البسيط]

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها عجلى.

عَضَّتْ سُيُـوفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَـا   رَأْسَ ٱبْنِ عَجْلَى فَأَضْحَى رَأْسُه ذَنَبَا[6]

---

(١) إصطخر: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكُوَرها.
معجم البلدان: ١ ص ٢١١

الأنواء: السحب ليس فيها مطر.

(٢) الأدنون: المقرّبون. الهيام: ما لا يتماسك من الرمل.

(٣) الصرف: الخالص من كل شيء. القراح: الجراح التي لا تلتئم.

(٤) يثمّـر: يُكثّر. القفـع: المتقفّعـة، المتشنّجة. الـرواجب، الـواحـدة راجبـة: مفـاصـل أصـول الأصابع.

(٥) الصفرية: التي رعت الـدبا، أي أصغر الجراد. المكـان، الـواحـد مكـون: التي بيضهـا في بطونها.

(٦) الشذب: المقطوع.

كَـانَتْ سُلَيمٌ بِـهِ رَأْسـاً فَقَـدْ عَثَــرَتْ بِهَـا ٱلْجُـدُودُ وَصَـارَتْ بَعْـدَهُ ذَنَبـا[1]

إذا استشفعوا [الطويل]

تزوج علي بن الحارث بن الهثهاث، وأمه بنت البعيث ابن بشر، فـريعـَة بنت ذَب من بني حـوي بن سفيـان بن مجـاشع. وكـان علي يلقب بعسقل. والعسقـل ضرب من الكمأة والجمع عساقل. فقال الفرزدق:

وَدَافَــعَ عَنْهَـا عَسْقَــلُ وَٱبْنُ عَسْقَـلٍ بِـأَعْنَاقِ صُهْبٍ ذَبَّبَتْ كُـلَّ خَـاطِبِ[2]
إذا ٱسْتَشْفَعُــوا في أيِّمٍ شَفَعَتْ لَهُـمْ ذُرَاهَـا وَضَـرّاتُ عِـظَامُ ٱلْمَحَـالِبِ[3]
رُقَـيْعِـيّــةٌ خُــورٌ كَـأَنَّ مَخَـاضَـهَـا عِـظَامُ قُـرُومٍ أَوْ جِبَـالٍ رَوَاسِبِ[4]

تمنّى جريرٌ دارِماً بكُليبِهِ [الطويل]

يهجو جريراً

تَـمَنّـى جَـرِيـرٌ دَارِمـاً بِكُـلَيْبِـهِ؛ وَهَيْهَاتَ من شَمْسِ ٱلنَّهَارِ ٱلْكَوَاكِبُ[5]
وَلَيْسَـتْ كُلَيْبٌ كَـائِنِينَ كَـدَارِمٍ، وَوَدَّ جَـرِيـرٌ لَـوْ عَـطِيّـةُ غَـالِبُ[6]

---

(١) عثرت: وقعت في مصيبة. الجدود: الحظوظ، الواحد جدّ.

(٢) الصهب: أراد الخيول الصهب، وقد حلّت الصفة مكان الموصوف. ذبّبت: منعت.

(٣) الأيّم: المرأة التي فقدت زوجها. المحالب، الواحد محلب: الإناء يُحلب فيه.

(٤) رقيعية: منسوبة إلى بني رقيع. المخاض: الحوامل من الإبل. القروم، الواحد قرم: الفحل.

(٥) أراد أن دارماً بمنزلة الشمس وكليباً بمنزلة النجوم، وكما يقول الشاعـر: إذا طلعت لم يبد منهن كوكب.

(٦) أي تمنى جرير أن يكون غالب «أبو الفرزدق» والـده لا عطيّـة

يوم العقر [البسيط]

يمدح مسلمة بن عبدالملك بن مروان، وكان يلقب بالجرادة الصفراء. وله فتوحات مشهورة. ولاّه أخوه يزيد إمرة العراقين ثم أرمينيا. قال الذهبي: كان مسلمة أولى بالخلافة من سائر إخوته.

لَـوْلاَ دِفَاعُـكَ يَوْمَ ٱلْعَقْـرِ، ضَاحِيَـةً، عَنِ ٱلْعِرَاقِ ، وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَلْتَهِبُ(١)
لَـوْلاَ دِفَـاعُـكَ عَنْهُمْ عَـارِضــاً لَجِباً لأَصْبَحوا عن جَدِيدِ ٱلأَرْضِ قَدذَهبوا(٢)
لَمّـا ٱلْتَقَوْا وَخُيُـولَ ٱلشام فَـاْجْتَلَدُوا بِٱلْمَشْرَفِيَّـةِ فيها ٱلْمَـوْتُ وَٱلْحَرَبُ(٣)
خَلّوْا يَـزِيـدَ فَتى الأَزْدَينِ مُنْجَـدِلاً بِٱلْعَقْرِ مِنْهُمْ وَمَن سَاداتِهِمْ عُصَبُ(٤)
حَـامَى عَلَيْـهِ شِنَـانٌ في كَتِيبَتِـهِ، وَأَسْلَمَتْـهُ هُنَـاكَ ٱلْحُتُّ وَٱلنَّـدَبُ(٥)
فَمـا ٱلشَّجـاعَـةُ إِلاّ دُونَ نَجْدَتِـهِ، وَلا ٱلْمَـوَاهِبُ إِلاّ دُونَ مـا يَـهَـبُ

كلُّ حيٍّ ميّت [الطويل]

أَرَى ٱلـدَّهْـرَ لا يُبْقي كَـرِيمـاً لأَهْلِهِ، وَلاَ تُحْـرِزُ ٱللّؤمانَ مِنْـهُ ٱلْمَهَارِبُ(٦)

---

(١) العقر: بفتح أوّله، وسكون ثانيه؛ وهو عدّة مواضع، منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، والعقر أيضاً: قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل، والعقر أيضاً قرية على طريق بغداد... ويوم العقر كان لمسلمة على يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ هـ، وكان يزيد خلع طاعة بني مروان ودعا لنفسه فأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل فأجلتْ الحرب عن قتل يزيد ابن المهلّب.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٦

ضاحية: علانية.

(٢) العارض اللّجب: الجيش الكثير العدّة والعدد. الجديد: أراد الجادة، وسط الطريق.

(٣) اجتلدوا: تضاربوا.

(٤) أراد بالأزدين: أي أزد عمان وأزد شنوءة. المنجدل: المنطرح أرضاً.

(٥) شنان: إسم رجل. الحُتُّ والنُّدب: قبيلتان من الأزد.

(٦) اللؤمان: اللئيم طبعاً.

أَرَى كُـلَّ حَيٍّ مَيِّتـاً، فَمُـوَدِّعـاً، وَإنْ عَـاشَ دَهْراً لَمْ تَنُبْـهُ ٱلنَّـوَائِبُ(١)

أهون من حربي [الطويل]

حفر بئراً نزلت حواليها قبيلته، فخاصمه فيهـا رجل من بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال:

لَعَمْـرِي لأثْمَـادُ بنُ خَنَسَـا وَمـاؤهُ مُسَلِّحَــةُ الأنْثَى الخَبِيثُ تُـرَابُهـا(٢)
أَخَفُّ عَلَى الشّيـخِ العِبادي مَؤونَـةً، وَأَهْـوَنُ من حَرْبي إذا ضَـرَّ نَـابُهـا(٣)
أَفِي أُورَةٍ عَـالَجْتُهَـا وَحَفَـرْتُهَـا، تَمِيمٌ حَـوالَيْهَـا، وَعنـدي كِتَـابُهـا(٤)
لَنَـا مَنْبِتُ الضَّمْـرَانِ يـا آلَ مَـالِـكٍ، وَعَـرْفَـجُ سُلْمِيٍّ لَنَـا، وَصِعَـابُهـا(٥)

مشتري الحمد [الطويل]

وَقَـوْمٌ أَبُـوهُمْ غَـالِبٌ جُـلُّ مَـالِهِمْ مَحَامِدُ أَغْلاهَـا مِنَ المَجْـدِ غَـالِبُ

---

(١) أراد بقوله: لم تنبه النوائب؛ أي لا ينجو من مصائب الدهر وحدثانه.

(٢) أثماد بن خنسا: لعله الرجل الذي خاصمه. مُسَلِّحة: وهو يوم غزا فيه قيس بن عاصم وبنو تميم على بني عجل وغِيَرَة بالنباج وثيتل إلى جنب مسلحة.

معجم البلدان: ٥ ص ١٢٩.

(٣) العبادي: نسبة إلى عباد بن ضبيعة.

(٤) الأورة: الركية، البئر، الحفيرة. أراد بقوله؛ تميم حواليها: أي تنزل قبيلته حواليها. وأما قولـه: عندي كتابها أي يملك صكاً يشير إلى ملكيته لها.

(٥) الضمران: موضع، وقيل: واد بنجد من بطن قوّ. والضمران: نبت.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣

عرفج: نبت من نبات الصيف له ثمرة خشناء كـالحسك؛ وهـو موضـع معروف، وهـو ماء لبني عميلة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٥

الصعاب: إسم جبل بين اليمامة والبحرين، وقيل: الصعـاب رمال بين البصـرة واليمامـة صعبة المسالك.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٥.

بَنُو كُلِّ فَيّاضِ اليَدَيْنِ إذا شَتَا، وَأَكْدَتْ بِأَيْمانِ الرِّجالِ المَطالِبُ[1]
وَما زالَ مِنْهُم مُشْتَرِي الحمد باللُّهى، وَجارٌ لِمَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ المَذاهِبُ[2]

الفرزدق والمرأة السوائية [الطويل]

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواءة، وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحا، فتفضلت له، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبثة، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول:

أَلِكْني إلى قُطْبِ الرَّحا إنْ لَقِيتَهُ، وَقُطْبُ الرَّحا نائي العَشِيرَةِ أَجْنَبُ[3]
فَهَلْ أَنْتَ ساعٍ فِي سُواءَةَ لامْرِيءٍ أَرَتْهُ بِعَيْنَيْها المَنِيَّةَ زَيْنَبُ[4]
سُوائِيَّةٌ لَمْ تَرْمِ عَنْ حَفَضٍ لَها غُراباً وَلَمْ تَبْكُرْ على الحيِّ تَصْحَبُ[5]
إذا اكتَفَلَتْ بِالعُرْفَتَينِ، وَدُونَها بَنُو أَسَدٍ، لَمْ يُدْرَ مِنْ أَيْنَ تُطْلَبُ[6]

---

(١) أكدت: بخلت، شحّت.
(٢) اللهى، الواحدة لهوة: النوال والعطاء.
(٣) ألكني: أبلغ رسالتي. الأجنب: الصعب القياد، ولعله البعيد النائي. قطب الرّحا: إسم الزوج.
(٤) ساع: أي ساع في حاجتي.
(٥) الخفض: البعير. وقوله: لم ترم غراباً، أي أنها لم تسقط على دبره إذا جرد من أداته. أما قوله: ولم تبكر على الحي تصحب، أي أنها سيدة كريمة ولها منزلة في قومها فهي لا تصحب النياق بكرة إلى المراعي لأن لديها من الخدم والإماء يقمن بذلك.
(٦) اكتفلت: ركبت البعير. العرفتان، الواحدة عُرْفَة: وهي في مواضع كثيرة منها: عرفة الأجبال، وعرفة أعيار، وعرفة الأملح... إلخ.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٦ ـ ١٠٧

لولا أمي [الوافر]

قال في النوار زوجته:

وَلَـوْلا أَنَّ أُمِّـي مِـنْ عَـدِيٍّ، وَأَنّـي كَـارِهٌ سُـخْطَ الـرَّبَـابِ
إذاً لأتَـى الـدَّوَاهـي مِـنْ قَـرِيـبٍ بِخِـزْيٍ غَيْـرِ مَصْـرُوفِ العِقَـابِ[1]

أروني من يقوم مقامي [الوافر]

قيل له في مرضه الذي مات فيه إذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

أَرُونـي مَنْ يَـقُـومُ لَـكُـمْ مَـقَـامـي إذا مَـا الأَمْـرُ جَـلَّ عَنِ العِتَـابِ[2]
إلـى مَـنْ تَـفْـزَعُـونَ إذا حَـثَـوْتُـمْ بِـأَيْـدِيكُـمْ عَـلَيَّ مِـنَ الـتُّـرَابِ

تقول كليب [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بقومه

تَقُـولُ كُلَيْبٌ حِينَ مَثَّتْ سِبَـالُـهَـا وَأَخْصَبَ مِنْ مَـرُّوتِها كُـلُّ جَـانِبِ[3]
لِسُـؤبَـانِ أَغْـنَـامٍ رَعَـتْـهُـنَّ أُمُّـهُ إلى أَنْ عَلاَها الشَّيْبُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ[4]

---

(١) الدواهي: المصائب، النوائب.

(٢) ورواية هذا البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٤ هي:

«ومـن هـذا يـقـوم لـكـم مـقـامـي إذا مـا الـرِّيـقُ غصَّ بـذي الشَّـرابِ»

(٣) مَثَّتْ: رشحت لبناً أو غيره. السبال، الواحدة سبلة: ما على الشارب من الشعر، ومقدم اللحية. المرّوت: وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً، وقيل: واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقُشَير. وقال الحازمي: المَرّوت من ديار ملوك غسّان وموضع آخر قرب النباج من ديار بني تميم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٠١

(٤) السؤبان: الحسن القيام على المال.

أَلَسْتَ إذا القَعْسَاءُ أَنْسَلَ ظَهْرَها ... إلى آلِ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِخَاطِبِ[١]

لَقُوا ابْنَيْ جِعَالٍ وَالجِحاشُ كَأَنَّها ... لَهُمْ ثُكَنٌ وَالقَوْمُ مِيلُ العصَائِبِ[٢]

فَقَالا لَهُمْ: ما بالُكُمْ في بِرادِكُمْ، ... أَمِنْ فَزَعٍ أَمْ حَوْلَ رَيّانَ لاَعِبِ[٣]

فَقَالُوا: سَمِعنا أنّ حَدراءَ زُوّجَتْ ... عَلى مائَةٍ شُمِّ الذُّرَى وَالغَوَارِبِ[٤]

وَفِينَا مِنَ المِعْزَى تِلادٌ كَأَنّهَا ... ظَفَارِيّةُ الجَزْعِ الّذي في التّرَائِبِ[٥]

بِهِنّ نَكَحْنَا غَالِيَاتِ نِسَائِنَا، ... وَكُلُّ دَمٍ مِنّا عَلَيْهِنّ وَاجِبِ[٦]

فَقَالا: آرْجِعُوا إنّا نَخَافُ عَلَيْكُمُ ... يَدَيْ كُلِّ سَامٍ مِنْ رَبيعَةَ شَاغِبِ

فَإلّا تَعُودوا لا تَجِيئُوا وَمِنْكُمُ ... لَهُ مِسْمَعٌ غَيْرُ القُرُوحِ الجَوَالِبِ[٧]

فَلَوْ كُنْتَ من أكفاءِ حَدْرَاءَ لَمْ تَلُمْ ... عَلى دَارِمِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ

فَنَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ، ثُمّ لُمْهُمُ ... بما لَكَ مِنْ مالٍ مُرَاحٍ وَعَازِبِ[٨]

وَإني لأخشَى إنْ خَطَبْتَ إلَيْهِمُ ... عَلَيْكَ الذي لاقَى يَسَارُ الكَوَاعِبِ[٩]

---

(١) القعساء: أراد بها الأتان، وإنما هي في الأصل: المرأة الداخلة الصلب العظيمة البطن. أنسل ظهرها: سقط وبره. يريد أن قوم جرير قالوا له: لماذا لا تخطب من آل بسطام بن قيس ما دامت أعيارك قد حسنت حالها؟.

(٢) إبنا جعال: عطية أبو جرير وأخوه. الثكن: الجماعات، الواحدة ثكنة.

(٣) البراد، الواحدة بردة: الكساء من الصوف المصبوغ ألواناً.

(٤) حدراء: إحدى زوجات الفرزدق. شمّ: أي مرتفعات الأسنام. الغوارب، الواحد غارب: الكاهل، أو ما بين الظهر أو السنام والعنق.

(٥) التلاد: المال الموروث. الظفارية: المنسوبة إلى ظفار، أراد معزى سوداً وبلقاً. الجزع: الخرز الأسود الذي يشوبه بياض. الترائب، الواحدة تريبة: العظمة من الصدر، وتريبة البعير: منحره.

(٦) أراد أنهم بالمعزى تزوجوا ودفعوا مهور زوجاتهم وكذلك ديات من يقتلونهم.

(٧) يقول: إن لم تعودوا عن ذهابكم إلى شيبان لخطبة ابنتهم، رجعتم وقد قُطعت آذانكم، ويبست جلود جراحها، لأنه لا إبل لديكم تسوقونها مهراً. القروح: الجراح التي لا تلتئم. الجالب: اليابس.

(٨) المراح: الإبل التي وردت إلى أهلها ليلاً لتبيت عندهم. العازب: الذي يبيت في المرعى.

(٩) يسار الكواعب: عبد لبني غدانة، أراد مولاته على نفسها فانتقمت منه شرّ انتقام.

وَلَــوْ قَـبِلُوا مِنّي عَـطِيّـةَ سُـقْـتُــهُ   إلى آلِ زِيقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَـارِبِ(١)
هُمُ زَوّجــوا قَبْلي ضِـرَاراً وَأَنْكَحُــوا   لَقيــطاً وَهُمْ أَكْفَـاؤنَـا في المَنَـاسِبِ
وَلَـوْ تُنْكِـحُ الشّمْسُ النُّجُـومَ بَنَـاتِهـا   إذاً لَـنَكَـحْنـاهُـنّ قَبْـلَ الـكَــوَاكِبِ
وَمَـا اسْتَعْهَدَ الأقْـوَامُ من زَوْجِ حَـرّةٍ   من النّاسِ إلاّ مِنْكَ أَوْ من مُحَارِبِ(٢)
لَعَلّكَ في حَــذْرَاءَ لُمْتَ على الـذي   تَخَيّـرَتِ المِعْزَى عَلَى كُـلّ حَالِبِ(٣)
عَـطِيّــةَ أَوْ ذي بُــرْدَتَـيْــنِ كَـأَنّــهُ   عَـطِيّــةُ زَوْجٍ لِـلأتَـانِ وَرَاكِبِ(٤)

مالئة الحجلين [الطويل]

قال حين أراد البناء بظبية

أُبَــادِرُ شَــوّالاً بِــظَبْـيَــةَ ، إنّـنــي   أَتَتْني بِهـا الأهْوَاءُ من كُـلّ جـانِبِ(٥)
بِمَــالِئَــةِ الحِجْلَيْنِ، لَــوْ أنّ مَيّتــاً،   وَإن كانَ في الأكفانِ تَحْتَ النّصَائِبِ(٦)
دَعَتْـهُ لألْقَى التُّرْبَ عَنْـهُ انتِفَـاضُــهُ   وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَاتِ الرَّوَاسِبِ(٧)

---

(١) عطيّة: والد جرير. الوصيف: الغلام دون المراهق. المقارب: المتوسط الحال.

(٢) استعهد: اشترط. يريد أن الأقوام يشترطون على من يأتيهم خاطباً ألاّ يكون من كليب أو من محارب.

(٣) لمت: أي لمت عطيّة لتخيّره المعزى على حدراء.

(٤) جعل، في هذا البيت، عطيّة أبا جرير زوجاً للأ : وهو يقول لجرير: كأنك في لومك عطيّة من أجل تزويجي حدراء قد لمت على أبيك أو على نفسك.

(٥) شوّال: شهر من الشهور القمرية: ظبية: موضع في ديار جهينة. وظبية أيضاً: موضع بين يَنْبع وغَيْقَة بساحل البحر.

معجم البلدان: ٤ ص ٥٨.

(٦) الحجلان، مثنى حجل: الخلخال، أي أن رجليها سمينتان تملآن خلخاليها. النصائب، الواحدة نصيبة: أراد الحجارة التي حول القبر.

(٧) الراسيات: الجبال. الرواسب: الساقطة في الماء إلى أسفله، وأراد هنا الجبال العظيمة.

علونا الى السحاب [الوافر]

قال يفتخر بنسبه وقومه:

وَمَــا أَحَــدٌ إذا الأَقْــوَامُ عَــدّوا عُــرُوقَ الأكْــرَمِيـنَ إلـى التُّـرَابِ
بِـمُـحْـتَـفِـظِيـنَ إنْ فَـضَّـلْـتُـمُـونَـا عَلَيْهِمْ في القَــدِيمِ وَلاَ غِضَــابِ[1]
وَلَــوْ رَفَـعَ السَّحَــابُ إلَيْـهِ قَــوْماً، عَلَوْنَــا في السَّمَــاءِ إلى السَّحَــابِ

أنا ابن العاصمين [الوافر]

قال يناقض جريراً

أَنَــا ابنُ العَــاصِمِيـنَ بَنِـي تَمِيمٍ، إذا مَــا أَعْـظَمُ الحَــدَثَانِ نَــابَــا[2]
نَــمَــانِــي كُــلُّ أَصْـيَــدَ دَارِمِــيٍّ أَغَــرَّ تَــرَى لِقُبَّتِــهِ حِجَـابَــا[3]
مُـلُوكٌ يَـبْـتَـنُـونَ تَـوَارَثُـوهَـا سُــرَادِقَهَــا المَقَــاوِلُ وَالقِبَــابَــا[4]
مِـنَ المُسْتَـأْذِنِيـنَ تَـرَى مَعَـدّاً خُشُــوعاً خَــاضِعِينَ لَـهُ الــرِّقَابَــا
شُيُــوخٌ مِنْهُـمُ عُـدُسُ بْنُ زَيْــدٍ وَسُفْيَــانُ آلَّــذِي وَرَدَ الـكُــلاَبَــا[5]
يَقُــودُ آلْخَيْــلَ تَــرْكَبُ من وَجَــاهَــا نَــوَاصِيَهَــا وَتَغْتَصِبُ الــرِّكَــابَــا[6]

---

(١) المحتفظون: الغاضبون.

(٢) العاصمون، من عصمه: حماه، منعه. الحدثان: حوادث الدهر ومصائبه. نابه: أصابه بسوء.

(٣) ورد في صدر البيت، في النقائض «نما في كلّ» مكان «نماني كلُّ». الأصيد: الذي يرفع رأسه زهواً وكبراً. الأغر: السيد الشريف، والملك. القبّة: إشارة إلى القباب الحمر التي كانت تضرب للسادات والملوك. الحجاب: الستر؛ أي أنه سيّد عظيم القدر وحجوب عن الناس لا يدخل إليه أحد إلا بإذن منه.

(٤) السرادق: الفسطاط الذي يمدُّ فوق صحن البيت، أو الخيمة التي تضرب.

(٥) عدس: من بني دارم. سفيان: جد الفرزدق. يوم الكلاب: كان لسلمة بن الحارث بن عمر والمقصور آكل المرار على أخيه شرحبيل. والكلاب: إسم ماء بين الكوفة والبصرة.
انظر أيام العرب في الجاهلية. ص ٤٦.

(٦) الوجا: الحفا ورقة القدم. يقول: إنه يقود فرسان الخيل راكبة نواصي خيولها الوجية، وتغير على إبل الأعداء فتغتصبها.

تَـفَـرَّعَ فِي ذُرَى عَـوْفِ بْـنِ كَعْـبٍ وَتَـأْبَـى دَارِمٌ لِـي أَنْ أُعَـابَـا[١]
وَضَـمْـرَةُ وَالمُـجَبِّـرُ كَـانَ مِـنْـهُـمْ وَذُو القَـوْسِ الذي رَكَزَ الحِـرَابَا[٢]
يَـرُدُّونَ الْـحُـلُومَ إلـى جِـبَـالٍ وَإنْ شَـاغَبْتَهُمْ وَجَـدُوا شِغَـابَـا[٣]
أُولاَكَ وَعَـيْـرِ أُمِّـكَ لَـوْ تَـرَاهُـمْ بِعَيْنِكَ ما استَطَعْتَ لَهُمْ خِطَابَا[٤]
رَأَيْـتَ مَـهَـابَـةً وَأُسُـودَ غَـابٍ وَتَـاجَ المُلْكِ يَلْتَـهِبُ التِـهَـابَـا
بَـنُـو شَمْسِ النَّـهَـارِ وَكُـلُّ بَـدْرٍ إذا انْجَـابَتْ دُجُنَّتُـهُ انْـجِيـابَـا[٥]
فَـكَيْـفَ تُـكَـلِّمُ الـظَّرْبَى عَـلَيْـهَـا فِـرَاءُ الـلُّؤْمِ أَرْبَـابـاً غِضَـابَـا[٦]
لَنَـا قَمَـرُ السَّمَـاءِ عَلَى الثُّـرَيَّـا، وَنَحْنُ الأَكْثَـرُونَ حَصًى وَغَـابَـا[٧]
وَلَسْتَ بِنَـائِـلٍ قَـمَـرَ الثُّـرَيَّـا وَلاَ جَبَلي الـذي فَـرَعَ الهِضَـابَـا[٨]
أَتَـطْلُبُ يَـا حِـمَّـارَ بَنِي كُـلَيْـبٍ بِعَـانَتِـكَ اللَّهَـامِيمَ الـرِّغَـابَـا[٩]
وَتَـعْـدِلُ دَارِمـاً بِـبَـنِـي كُـلَيْـبٍ، وَتَـعْـدِلُ بِـالمُـفَقِّئَـةِ السِّـبَـابَـا[١٠]
فَـقُـبِّـحَ شَـرُّ حَـيَّـيْـنَـا قَـدِيـمـاً، وَأَصْـغَـرُهُ إذا اغْـتَـرَفُـوا ذِنَـابَـا
وَلَـمْ تَـرِثِ الفَـوَارِسَ مِـنْ عُـبَـيْـدٍ وَلاَ شَـبَثـاً وَرِثْـتَ وَلاَ شِـهَـابَـا[١١]

---

(١) تفرّع: المقصود أبو سفيان. في ذرى عوف: أي أن أمه هي بنت بهدلة بن عوف بن كعب.
(٢) يذكر في هذا البيت مشاهير قومه وساداتهم.
(٣) أراد بقوله: يردون الحلوم... أي أنهم رصناء عقولهم راجحة كالجبال الرواسي.
(٤) العير: الحمار، ولعله أراد بذلك أباه.
(٥) انجاب: انقشع، انكشف. الدجنّة: الظلمة.
(٦) الظربى، الواحد ظربان: وهو حيوان في حجم الهر، تنبعث منه رائحة كريهة.
(٧) أراد بالحصى: كثرة العدد. وكنّى بالغاب: كثرة الرماح.
(٨) فرع الهضاب: علاها.
(٩) العانة: القطيع من حمر الوحش. اللهاميم، الواحد لهميم: السيّد العظيم، والسابق الجواد من الخيل أو الناس. الرّغاب، الواحد رغيب: الواسع الجوف، وكذلك الواسع الخطو.
(١٠) المفقئة: ربما أراد الأشعار التي تفقأ العيون، أو الأودية التي تتحرف في الأرض، أو الإبل التي تفقأ عيونها إذا بلغت المئة، على عادة العرب.
(١١) عبيد وشبث وشهاب: من بني يربوع.

وَطَــاحَ ابنُ المَــرَاغَــةِ حِينَ مَــدّتْ أَعِنّتَنَــا إلى الـحَسَبِ النِّسَــابَــا[١]
وَأَسْــلَمَهُــمْ وَكَــانَ كَــأُمِّ حِـلْسٍ أَقَــرَّتْ بَعْـدَ نَــزْوَتِهــا، فَغَــابَــا[٢]
وَلَــمَّــا مُـدّ بَيْــنَ بَنِــي كُلَيْــبٍ وَبَيْني غَــايَـةٌ كَــرِهُــوا النِّصَــابَــا[٣]
رَأَوْا أَنّــا أَحَــقُّ بِــآلِ سَــعْــدٍ، وَأَنَّ لَنَــا الحَنَــاظِــلَ وَالــرِّبَــابَــا[٤]
وَأَنَّ لَـنَــا بَنِي عَـمْــرٍو عَــلَيْـهِــمْ لَـنَــا عَــدَدٌ مِنَ الأثْــرَيْـنِ ثَــابَــا[٥]
ذُبَــابٌ طَــارَ في لَـهَــوَاتِ لَيْــثٍ، كَــذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهِـمُ الــذُّبَــابَــا[٦]
هِــزَبْــرٌ يَــرْفِتُ القَصَــرَاتِ رَفْتــاً، أَبَـى لِـعُــدَاتِــهِ إلاّ اغْـتِـصَــابَــا[٧]
مِــنَ الــلاَّئِـي إذا أُرْهِــبْــنَ زَجْــراً دَنَــوْنَ وَزَادَهُــنَّ لَــهُ اَقْــتِــرَابَــا[٨]
أَتَـعْـدِلُ حَــوْمَتي بِبَني كُـلَيْــبٍ، إذا بَحْــرِي رَأَيْتَ لَـهُ اضْــطِرَابَـا[٩]
تَــرُومُ لِـتَــرْكَبَ الـصُّعَــدَاءَ مِـنْــهُ، وَلَــوْ لُقْمَــانُ سَــاوَرَهَــا لَهَــابَــا[١٠]

---

(١) طاح: هلك. ابن المراغة: جرير الشاعر. النّساب: أراد المفاخرة.

(٢) أم حِلس: كنية الأتان. أقرّت: هدأت وسكنت. النزوة: الوثبة.

(٣) النِّصاب: المعاداة، المقاومة.

(٤) الحناظل: أي بني حنظلة. والرِّباب: أحياء ضبّة.

(٥) الأثران، لعله من قوله أثَرَ الحديث عن القوم يأثره: أي أنبأهم بما سُبِقوا فيه من الأثر، وقيل: حدّث به عنهم في آثارهم.

انظر لسان العرب: ٤ ص ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩.

ثاب: رجع.

(٦) اللهوات، الواحدة لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم، ولعلّه أراد بها فضاء الفم.

(٧) الهزبر: الأسد. يرفت: يكسر، يحطّم. القصرات، الواحدة قصرة: القطعة من الخشب.

(٨) أراد أنهن لا يرهبهن الزّجر.

(٩) الحومة: معظم الشيء، الساحة.

(١٠) لقمان: هو لقمان بن عاد بن ملطاط، من بني وائل، من حمير: معمّر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن، يلقّب بالرائش الأكبر.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣.

ساورها: واثبها. هاب: خاف واضطرب.

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الغَمَرَاتُ مِنْهُ ... بِمَوْجٍ، كَادَ يَجْتَفِلُ السَّحَابَا[1]
تَقَاصَرَتِ الجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ ... بِهِ حَوْمَاتُ آخَرُ قَدْ أَنَابَا[2]
بِأَيَّةِ زَنْمَتَيْكَ تَنَالُ قَوْمِي ... إذا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا[3]
تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالِ لُبْنَى ... وَطَوْدِ الخَيْفِ إذْ مَلأ الجَنَابَا[4]
إذا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ ... حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَّاتٍ وَلَابَا[5]
مُحِيطاً بِالجِبَالِ لَهُ ظِلالٌ ... مَعَ الجَرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطِّبَابَا[6]
فَإنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ، ... كَأَهْلِ النَّارِ إذْ وَجَدوا العَذَابَا
رَجَوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا، ... وَقَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا[7]
فَإنْ تَكُ عَا... أَثْرَتْ وَطَابَتْ ... فَمَا أَثْرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا[8]
وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ، ... وَلاَ كَعْباً وَرِثْتَ وَلاَ كِلاَبَا

---

(١) الضمير في «فوقه» يعود إلى لقمان، والضمير في «منه» يعود إلى بحر الفرزدق. يجتفل السحاب: أي يستخفه فيمضي به.

(٢) طمّت: غمرت.

(٣) الزنمتان: هنتان في حلق العنز تنوسان.

(٤) لبنى: بالضم ثم السكون ثم نون، وألف مقصورة؛ قال الليث: اللبنى شجرة لها لثىً كالعسل يقال لها عسل لبنى، ولبنى أيضاً: إسم جبل.

معجم البلدان: ٥ ص ١١.

الخيف: ما انحدر من غِلَظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمّي مسجد الخيف من مِنىً.

معجم البلدان: ١ ص ٤١٢.

والطود: الجبل.

(٥) الحرّات، الواحدة حرّة: الأرض ذات حجارة سود نخرة. اللاب، الواحدة لابة: وهي كالحرّة.

(٦) الجرباء: السماء في حال طلوع كواكبها. الطّباب، الواحدة طبة: السحابة. يفتخر الشاعر بارتفاع مجده الذي لا يبلغه ولا يطاوله أحد.

(٧) الصديد: القيح المخلوط بالدم، والماء الحار أُغلي حتى خثر.

(٨) قوله: عا... هكذا وردت في الأصل، ولعلها عامر.

وَلَكِنْ قَدْ وَرِثْتَ بَنِي كُلَيْبٍ | حَظَائِرَهَا الخَبِيثَةَ وَالزِّرَابَا[1]
وَمَنْ يَخْتَرْ هَوَازِنَ ثُمَّ يَخْتَرْ | نُمَيراً يَخْتَرِ الحَسَبَ اللُّبَابَا[2]
وَيُمْسِكْ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي | وَخَيْرِ فَوَارِسٍ عُلِمُوا نِصَابَا
هُمُ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا | بِمَذْحِجَ يَوْمَ ذِي كَلَعٍ ضِرَابَا[3]
وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كُلَيْبٍ | لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضاً مُصَابَا
كُلَيْبٌ دِمْنَةٌ خَبُثَتْ وَقَلَّتْ | أَبَى الآبِي بِهَا إِلاَّ سِبَابَا
وَتَحْسِبُ مِنْ مَلاَئِمِهَا كُلَيْبٌ | عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا[4]
فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ | عَطِيَّةُ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا
بِثَدْيِ اللُّؤْمِ أُرْضِعَ لِلمَخَازِي، | وَأَوْرَثَكَ المَلاَئِمَ حِينَ شَابَا
وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتاً | مِنَ اليَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا
لَقَدْ تَرَكَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيماً | مَخَازِيَ لا يَبِتْنَ عَلَى إِرَابَا[5]
سَمَا بِرِجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ | يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرَابَا[6]

---

(١) الزارب، من الزريبة: وهي الحظيرة التي تبيت فيها المواشي.

(٢) اللباب: الخالص من كل شيء.

(٣) مذحج: ولد أُدَد بن زيد بن يشجب مُرّة والأشعر وأمهما دلّة بنت ذي منشجان الحميري فهلكت فخلف على أختها مذلّة فولدت له مالكاً وطيّئاً، ثم هلك أُدد فلم تتزوج مذلّة وأقامت على ولدها فسمّي مالك وطيّء مذحجاً.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٨٩.

الكلع: شقاق ووسخ يكون بالقدمين، والكلاعيُّ: الشجاع، مأخوذ من الكلاع وهو البأس والشدّة والصبر في المواطن.

انظر لسان العرب (مادة كلع) ص ٣١٣.

(٤) الملائم، الواحدة ملأمة: اللؤم والخبث.

(٥) إراب: موضع أو جبل معروف، وقيل: هو ماء لبني رياح بن يربوع

لسان العرب (مادة أرب) ص ٢١٢

(٦) المسوَّمة: المعلّمة. العراب: العربية الأصل.

نَـزَائِـعَ بَـيْـنَ حُـلَّابٍ وَقَـيْـدٍ ... تُـجَـاذِبُهُـمْ أَعِـنَّـتَهَـا جِـذَابَـا[١]
وَكَـانَ إذا أَنَـاخَ بِـدَارِ قَـوْمٍ ... أَبُـو حَـسَّـانَ أَوْرَثَـهَـا خَـرَابَـا
فَلَمْ يَبْـرَحْ بِـهَـا حَتَّى احْتَـوَاهُـمْ ... وَحَـلَّ لَـهُ الـتُّـرَابُ بِهَـا وَطَـابَـا
عَـوَانِيَ في بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْـرٍ، ... فَـقَـسَّـمَـهُـن إذْ بَـلَغَ الإيَـابَـا[٢]
نِـسَـاءٌ كُـنَّ يَـوْمَ إرابَ خَـلَّتْ ... بَـعُـولَتَـهُنَّ تَبْـتَـدِرُ الـشِّـعَـابَـا[٣]
خُـوَاقُ حِيَـاضِهِـنّ يَسِيـلُ سَيْـلاً ... عَلَى الأعقـابِ تَحْسِبُـهُ خِضَـابَـا[٤]
مَـدَدْنَ إلَـيْـهِـمُ بِـشَـدِيٍّ آمٍ ... وَأَيْـدٍ قَـدْ وَرِثْـنَ بِهَـا جِـلاَبَـا[٥]
يُـنَـاطِـحْـنَ الأَوَاخِـرَ مُـرْدَفَـاتٍ، ... وَتَسْمَـعُ مِنْ أَسَافِلِهَـا ضِغَـابَـا[٦]
لَـبِئْسَ الـلاَّحِقُـونَ غَـدَاةَ تُـدْعَى ... نِسَـاءُ الحَيِّ تَـرْتَـدِفُ الـرِّكَـابَـا
وَأَنْـتُـمْ تَـنْـظُرُونَ إلى الـمَـطَايَـا ... تَـشِـلُّ بِـهِـنَّ أَعْـرَاءً سِـغَـابَـا[٧]
فَـلَوْ كَـانَـتْ رِمَـاحُـكُـمُ طِـوَالاً ... لَغِـرْتُـمْ حِيـنَ أَلْـقَـيْـنَ الـثِّـيَـابَـا
يَئِسْنَ مِنَ الـلَّحَـاقِ بِـهِـنَّ مِـنْـكُـم ... وَقَـدْ قَـطَعُـوا بِهِنَّ لِوًى جِـدَابَـا[٨]
فَـكَمْ مِـنْ خَـائِفٍ لِـي لَمْ أَضِـرْهُ، ... وَآخَـرَ قَـدْ قَـذَفْـتُ لَـهُ شِـهَـابَـا
وَغُـرٍّ قَـدْ نَـسَقْـتُ مُـشَـهَّـرَاتٍ، ... طَـوَالِعَ لا تُـطِيقُ لَهَـا جَـوَابَـا[٩]
بَلَغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكُـون شَـرْقـاً، ... وَمَسْقَطَ قَـرْنِـهَـا من حَـيْثُ غَـابَـا

---

(١) النزائع، الواحد نزيع، والنزيع من الناس والخيل: الـذي أمّه غـريبة. تجـاذبهم: أي تجاذبهم خيلهم الأعنّة من المرح والنشاط.

(٢) العواني، الواحدة عانية: السبيّة، الأسيرة.

(٣) تبتدر: تسرع. الشّعاب: الأمكنة الوعرة المسالك.

(٤) الخواق: الصوت. حياضهن: دم الحيض.

(٥) الآم: الواحدة أمة.

(٦) الأواخر: أي أواخر الرِّحال. المردفات: اللواتي يركبن خلف بعضهن. الضغاب: الصوت.

(٧) تشلّ: تطرد. الأعراء، الواحد عري: الفرس غير المسرج. السّغاب: الجياع.

(٨) اللوى: ما التوى من الرمل وتحدّب.

(٩) الغر: أراد بها قصائده.

بِــكُــلِّ ثَــنِــيَّــةٍ وَبِــكُــلِّ ثَــغْــرٍ غَــرَائِــبُهُــنَّ تَنْتَسِــبُ آنْتِسَــابَــا[1]
وَخَــالِــي بِــالنَّــقَــا تَــرَكَ ابنَ لَــيْلَى أَبَــا الصَّهْبَــاءِ مُحْتَفِــراً لِــهَــابَــا[2]
كَــفَــاهُ التَّــبْــلَ تَبْــلَ بَنِــي تَــمِــيمٍ وَأَجْــزَرَهُ الثَّعَــالِــبَ وَالــذِّئَــابَــا[3]

ولما رآني قد كبرت [الطويل]

كان الفرزدق أباً لثلاثة أولاد، يقال لـواحد منهم لبـطة، والآخر حنظلة، والثالث سبطة. وكـان لبطة ولـداً عاقـاً لا يأبه لكبر والده، يعامله بقسوة فقال له:

أَأَنْ أَرْعَشَتْ كَفَّــا أَبِيــكَ وَأَصْبَحَــتْ يَــدَاكَ يَــدَا لَيْثٍ، فَــإِنَّــكَ جَــاذِبُــهْ[4]
إذا غَــلَبَ ابْنٌ بِــالــشَّبَــابِ أَبــاً لَــهُ كَبِيــراً، فَــإِنَّ اللهَ لا بُــدَّ غَــالِــبُــهْ
رَأَيْتُ تَبَــاشِيــرَ العُــقُــوقِ هِيَ الَّــتي مِنِ ابنِ امرِيءٍ ما إن يَــزَالُ يُعَاتِبُــهْ[5]
وَلَــمَّــا رَآني قَــدْ كَبِــرْتُ، وَأَنَّــنــي أخوالحيّ، وَاستغنى عنالمَسْحِ شَارِبُهْ[6]
أَصَــاخَ لِــغِــرْبَــانِ النَّــعِــيِّ، وَإِنَّــهُ لأَزورُ عَنْ بَعْضِ المَقَــالَةِ جَــانِبُــهْ[7]

---

(١) أراد أن غرائب قصائده ذاع صيتها وأطبقت شهرتها الآفاق وهي غير مجهولة نسبتها إليه.

(٢) خاله: عاصم الضبي، اشتهر في الجاهلية بقتله بسطام بن قيس الشيباني. أدرك الإسلام، ولم ير النبي وسكن البصرة. وكان شاعراً من المخضرمين.

الأعلام: ٣ ص ٢٤٨.

النّقا: اليوم الذي قُتل فيه بسطام بن قيس الشيباني. ابن ليلى أبو الصهباء: هو بسطام والصهباء فرسه.

(٣) التبل: الحقد والعداوة. أجزره: جعله كالجزور مأكلاً للذئاب والطيور الكاسرة.

(٤) أرعشت: ضعفت فارتعشت وارتجفت.

(٥) العقوق: العصيان والمخالفة. تباشير: ملامح.

(٦) أخو الحي: أراد ملازمته الحي لكبر سنّه.

(٧) أراد بقوله: أصاخ لغربان النعي، أي أنه انتظر موته، وسماع نعيه.

عيش الكلاب [الوافر]

قال يهجو جريراً:

لَئِنْ تَفْرَكْكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ ... وَيُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ وَالصِّنَابُ[1]
فَقِدْماً كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرّاً ... يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الكِلَابُ

(١) تفركك، من فركت المرأة زوجها: أبغضته. العلجة: الضخمة القوية. المرقّق: الرغيف الواسع الرقيق.
الصِّناب: إدام يتخذ من الخردل والزيت.

حـرف التـاء

إني لقاضٍ بين حيين [الطويل]

وإني لَقـاضٍ بَيْنَ حَيّيـنِ أَصْبَحـا | مَجالِسَ قَدْ ضـاقَتْ بِهَا الحَلَقَـاتُ(١)
بَنُـو مِسْمَـعٍ أَكْفَـاؤهُـمْ آلُ دارِمٍ ، | وَتَنْكِـحُ فِي أَكْفَـائِهَـا الحَبَـطَاتُ(٢)
وَلَا يُـدْرِكُ الغـايـاتِ إلّا جِيـادُهَـا ؛ | وَلَا تَسْتَـطِيـعُ الجِلَّةَ الـبَكَـرَاتُ(٣)

يا آل تيم ! [البسيط]

قال يرثي فتًى قتله بنو أفصة :

يَـا آلَ تَـمِـيـمٍ أَلَا للهِ أُمُّـكُـمُ ! | لَقَـدْ رُمِيتُمْ بإحـدى المُصْمَئِـلّاتِ(٤)
فَـاسْتَشْعِـرُوا بِثِيَـابِ اللُّؤمِ وَاعْتَـرِفُـوا | إنْ لَمْ تَرُوعُوا بَنِي أَفْصَى بِغَـارَاتِ(٥)
وَتَـقْتُـلُوا بِفَـتَى الـفِـتْيَـانِ قَـاتِـلَهُ ، | أَوْ تُقْتَلُونَ جَمِيعـاً غَيْـرَ أَشْتَـاتِ(٦)
للهِ دَرُّ فَـتًـى مَـرّوا بِـهِ أُصُـلاً ، | مُهَشَّمَ الـوَجْـهِ مَكْسُـورَ الثَّنِيَّـاتِ(٧)

---

(١) الحلقات، الواحدة حلقة، وحلقة القوم : اجتماعهم وتشاورهم في الملمات.

(٢) بنو مسمع : من ثعلبة. الأكفاء، الواحد كفو: المِثل والنظير. الحبـطات : من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث.

(٣) البكرات : الفتيّات من الإبل وعكسها الجلّة، أي الإبل المسنّة.

(٤) المصمئلّات : الدواهي والمصائب، الواحدة مصمئلة. وهذا البيت مكسـور ولا يستقيم وزنه إلا بقولنا: «يا آل تيم»، أو بتسكين المنادى «يا آلْ».

(٥) استشعـروا بثياب اللـؤم: أي اجعلوهـا شعـاراً لكم؛ والشعـار: الثوب المـلاصق للجلد. بنـو أفصى : هم الذين قتلوا الفتى الذي يرثيه بهذه الأبيات.

(٦) غير أشتات : غير مفرقين.

(٧) الثنيّات : مقدّم الأسنان، الواحدة ثنية.

راحُوا بِأَبْيَضَ مِثْلِ البَدْرِ يَحْمِلُهُ غُتْمُ العُلُوجِ بِأَقْيَادٍ مُذِلّاتِ[1]

أزنى من قرود [الوافر]

قال يهجو جريراً:

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالمُصَلِّي، وَأَعْنَاقِ الهَدِيِّ مُقَلَّدَاتِ[2]
لَقَدْ قَلَّدْتُ جِلْفَ بَنِي كُلَيْبٍ قَلائِدَ فِي السَّوَالِفِ بَاقِيَاتِ[3]
قَلائِدَ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنَّمَ مُنْضِجَاتِ[4]
فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ يَلْقَى عِظَاماً هَامُهُنَّ قُرَاسِيَاتِ[5]
قُرُوماً مِنْ بَنِي سُفْيَانَ صِيداً طُوَالاتِ الشَّقَاشِقَ مُصْعِبَاتِ[6]
تَرَى أَعْنَاقَهُنَّ، وَهُنَّ صِيدٌ، عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ[7]
فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلاً جِبالاً مِنْ تِهَامَةَ رَاسِيَاتِ[8]
وأَبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بِالأَعَادِي مَنَاكِبُهَا إذا قُرِعَتْ صَفَاتِي[9]

---

(١) الغتم: السود، الواحد أغتم. العلوج، الواحد علج: العظيم الجثة.

(٢) المصلّى: المسجد. الهدي: البدن التي تُهدى إلى مكة. المقلّدات: أي المقلدات بالنعال، لأن البدن تقلد بالنعال، أو تُشعر في سنامها حتى يسيل منها الدمُ لِيُعلمَ أنها هدية.

(٣) الجلف: الغليظ الجافي، الأحمق. السوالف، الواحدة سالفة: صفحة العنق.

(٤) مواسم، لعلّها جمع ميسم: الحديدة التي يُوسم بها بالكيّ. المنضجات، الواحدة منضجة: المحكمة.

(٥) القراسيات، الواحد قراسية: الجمل الضخم التام السن.

(٦) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم. الصيد، الواحد أصيد: المائل بعنقه زهواً وكبراً. الشقاشق، الواحدة شقشقة: الرغوة التي تخرج من فم البعير عند هديره. المصعبات: الفحول لم تركب فصعب قيادها.

(٧) الساميات: المشرفات، الواحدة سامية.

(٨) الراسيات: الثابتات.

(٩) تنبو: تكلّ. المناكب، الواحد منكب: ناحية كل شيء. قرع صفاته: ناله بسوء.

وَإِنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صَعُوداً جَرَاثِيمَ الأَقَارِعِ وَالحُتَاتِ(١)
وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِبَنِي كُلَيْبٍ أُرُومَتَنَا إِلَى يَوْمِ المَمَاتِ
وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمِي بُيُوتاً عَلَى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ
دُعِمْنَ بِحَاجِبٍ وَابْنَيْ عِقَالٍ، وَبِالقَعْقَاعِ تَيَّارِ الفُرَاتِ(٢)
وَصَعْصَعَةَ المُجِيرِ عَلَى المَنَايَا، بِذِمَّتِهِ وَفَكَّاكِ العُنَاةِ(٣)
وَصَاحِبِ صَوْأَرٍ وَأَبِي شُرَيْحٍ، وَسَلْمَى مِنْ دَعَائِمَ ثَابِتَاتِ(٤)
بَنَاهَا الأَقْرَعُ البَانِي المَعَالِي، وَهَوْذَةُ فِي شَوَامِخَ بَاذِخَاتِ(٥)
لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا، وَمِنْهُم زُرَارَةُ ذُو النَّدَى وَالمَكْرُمَاتِ(٦)
وَبِالعَمْرَيْنِ وَالضَّمْرَيْنِ نَبْنِي دَعَائِمَ، مَجْدُهُنَّ مُشَيَّدَاتِ(٧)

---

(١) صعود: عقبة. جراثيم، الواحدة جرثومة: أصل الشجر تسفي عليه الرياح التراب. الأقارع: هم قوم الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، وهو من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله ﷺ في وفد من بني دارم فأسلموا. وكان حكماً في الجاهلية.

انظر الأعلام: ٢ ص ٥.

الحتات: بشر بن عامر.

(٢) حاجب: هو ابن زرارة بن عُدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.

الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

ابنا عقال: ناجية وحابس. القعقاع: هو ابن معبد بن زرارة الدارمي التميمي: من سادات العرب. يقال له «تيار الفرات» لسخائه وجاء هذا في شعر الفرزدق. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ مع رؤساء تميم، وكانت فيه رقّة فأشار أبو بكر بتأميره.

الأعلام: ٥ ص ٢٠٢.

(٣) صعصعة: جد الشاعر. العناة: الأسرى، الواحد عانٍ.

(٤) صاحب صوأر: غالب أبو الشاعر. أبو شُرَيح: عمرو بن عدس من دارم. سلمى: هو ابن جندل من نهشل. الدعائم: أراد الشرف الثابت.

(٥) هوذة: من نهشل ثم من دارم. باذخات، الواحد باذخ: الشامخ.

(٦) لقيط: هو ابن زرارة.

(٧) العمران: عمرو بن قطن وأخوه عامر. الضمران: ضمرة النهشلي.

دَعَـائِمُهـا أُولاَكَ، وَهُـمْ بَنَـوْهـا، فَمَنْ مِثْـلُ الـدَّعَـائِمِ وَالـبُنَـاةِ(١)
أُولاكَ لِـدَارِمٍ وَبَـنَـاتِ عَـوْفٍ لِـخَـيْـرَاتٍ وَأَكْـرَمِ أُمَّـهَـاتِ(٢)
فَـمَـا لَـكَ لا تَعُـدُّ بَنِي كُـلَيْبٍ، وَتَـنْـدُبُ غَيْـرَهُـمْ بِـالـمَـأْثُـرَاتِ
وَفَخْـرُكَ يـا جَـرِيـرُ وَأَنْتَ عَبْـدٌ لِغَيْـرِ أَبِيـكَ إحْـدَى المُنْكَـرَاتِ
تَـعَنَّى يَـا جَـرِيـرُ لِغَيْـرِ شَيْءٍ، وَقَـدْ ذَهَـبَ الـقَـصَـائِـدُ لـلرُّوَاةِ
فَكَيْـفَ تَـرُدُّ مَـا بِعُـمَـانَ مِنْـهَـا، وَمَـا بِـجِبَـالِ مِـصْـرَ مُشَـهَّـرَاتِ
غَـلَبْتُـكَ بِـالـمُفَـقِّىءِ وَالـمُعَـنِّي، وَبَيْتِ الـمُحْتَبِي وَالخَـافِقَـاتِ(٣)

---

(١) أراد بقوله: «أولاك» أي الأوائل من آبائنا بنوا لنا هذا المجد.

(٢) بنات عوف: هنّ تماضر أم جندل وجرول وصخر بني نهشل، وشراف أم سفيان بن مجاشع.
لقد ورد بعد هذا البيت أحد عشر بيتاً يقول فيها:

جـزعتَ إلى هـجـاءِ بني نُـمـيـرِ وخـلّيـتَ آسـتَ أُمِّـكَ لـلرُّمـاتِ
وأبـصـرنـي وأمُّـك حـيـن أرمـي مَـشَـقٌّ عِـجَـانِـهـا بـالـنَّـاقـرَاتِ
وتُـمـسـي نـسـوةٌ لـبـنـي كُـلـيـبٍ بـأفـواهِ الأزقّـةِ مُـقْـعِـيَـاتِ
زوايـا سـكّـةٍ نَـبـتَـتْ حـديـثـاً بِـأَخْـبَـثِ نـبـتـةٍ شـرِّ الـنَّـبـاتِ
بـأمـراحٍ خـبـيـثـاتِ الـمَـلاَقـى شَـمِـطْنَ وهُـنَّ غـيـرُ مُـخَـتَّـنـاتِ
يَـبِـعْـنَ فـروجَـهـنَّ بـكـلِّ فـلسٍ كـبـيـعِ الـسـوق خُـذْ منِّي وَهَـاتِ
تـخَـالُ بـظورَهُـنَّ إذا أُنـيـخـتْ عـلى رُكـبـاتِـهـنَّ مـحـوَّيـات
أُيـورَ الخيـلِ قـد سقطتْ خُصـاهـا بـأطـرافِ الـمـفـاوزِ لاعـبـاتِ
كَـبِـرْنَ وَهُـنَّ أزنـى مـن قـرودٍ وأنـجـسُ مـن نـسـاءٍ مُـشْـركـاتِ
ألاَ قَـبَـحَ آلإلـهُ بـنـي كُـلـيـبٍ أُكَـيْـلَبَ ثِـلَّة مُـتَـعَـاظِـلاتِ
تـرى أربـاقَـهُـمْ مُـتَـقَـلِّـديـهـا إذا صَـدِيءَ الحـديـدُ على الكُمـاتِ

(٣) المفقّىء: أراد به بيتاً يقول فيه: «ولست وإن فقأت عينك». وبالمعني قوله: «أنت المعنى يا جرير» وبالمحتبي لقوله: «بيتاً زرارة محتب بفنائه». وبالخافقات لقوله: «وأين الخافقات اللوامع».

أحلَّ هريم نذور النساء [الطويل]

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي، وكان مع مسلمة يوم بابل، فضرب يد يزيد بن المهلب فقطعها، وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً:

أَحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالقَنَا ... نُذُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ
فَأَصْبَحْنَ لَا يَشْرِينَ نَفْساً بِنَفْسِهِ ... مِنَ النَّاسِ، إنْ عَنْهُ المَنِيَّةُ زَلَّتِ
يَكُونُ أَمَامَ الخَيْلِ أَوَّلَ طَاعِنٍ، ... وَيَضْرِبُ أُخْرَاهَا، إذا هِيَ وَلَّتِ
عَشِيَّةَ لَا يَدْرِي يَزِيدُ أَيَنْتَحي ... على السَّيْفِ أَمْ يُعطي يداً حِينَ شَلَّتِ؟
وَأَصْبَحَ كالشَّقْرَاءِ تُنْحَرُ، إن مَضَتْ، ... وَتُضْرَبُ سَاقَاها، إذا مَا تَوَلَّتِ(١)
لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلَّى هُرَيْمٌ بِسَيْفِهِ ... وُجُوهاً عَلَتْها غُبْرَةٌ فَتَجَلَّتِ(٢)
وَقَائِلَةٍ: كَيْفَ القِتَالُ، وَلَوْ رَأَتْ ... هُرَيْماً لَدَارَتْ عَيْنُها واسمَدَرَّتِ(٣)
وَمَا كَرَّ إلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ، ... وَلَا عَايَنَتْهُ الخَيْلُ إلَّا اشْمَأَزَّتِ(٤)
أَتَاكَ ابنُ مَرْوَانٍ يَقُودُ جُنُودَهُ، ... ثَمَانِينَ أَلْفاً، خَيْلُها قَدْ أَظَلَّتِ
فَلَمْ يُغْنِ مَا خَنْدَقْتَ حَوْلَكَ نَقْرَةً ... مِنَ البيضِ من أغمادِها حِينَ سُلَّتِ(٥)
كَأَنَّ رُؤوسَ الأَزْدِ خُطْبَانُ حنظلٍ ... تَخِرُّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ حِينَ وَلَّتِ(٦)
أَتَتْكَ جُنُودُ الشَّامِ تَخْفِقُ فَوْقَها ... لَهَا خِرَقٌ كَالطَّيْرِ حِينَ اسْتَقَلَّتِ(٧)

---

(١) أشار بالشقراء إلى الأشقر فرس «لقيط بن زرارة» وقد خاطبه يوم جبلة فقال له: أشقر إن تقدم تُنحر أو تأخر تُعقر، فذهبت مثلاً.

(٢) جلّى: كشف. تجلّت: ظهرت وبانت.

(٣) اسمدرّت: تحيّرت.

(٤) اشمأزّت: اقشعرّت كراهية وخوفاً.

(٥) خندقت: حفرت الخنادق.

(٦) الخطبان: نبت كالهليون.

(٧) الخرق: المعاجز. استقلت: ارتفعت.

تُخَبِّرُكَ الكُهَّانُ أَنَّكَ نَاقِضٌ دِمَشْقَ ٱلَّتِي كَانَتْ إذا الْحَرْبُ حَرَّتِ (١)
صُخُورُ الشظامن فِرْعِ ذي الشَّرْيِ فانتمتْ فطَالَتْ على رَغْمِ العِدى فاشمَخَرَّتِ (٢)
أَلَمْ يَكُ للبَرْشَاءِ هَادٍ يُقِيمُهَا عَلَى الحَقِّ إذ كانَتْ بِهَا الأَزْدُ ضَلَّتِ (٣)
أَتَابِعَةُ الأَوْثَانِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ تِسْعِينَ عَاماً وَصَلَّتِ؟

ملح أجاج

قال يهجو قوماً سيئي الظنون:

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلاً مُصَفًّى بِمَاءِ ٱلنِّيلِ، أَوْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ
لَقَالُوا: إنَّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ، أَرَادَ بِهِ لَنَا إحْدَى ٱلْهَنَاتِ

إذا اغبرّت وجوه أشرق غيرها [الطويل]

مَهَارِيسُ أَشْبَاهٌ كَأَنَّ رُؤوسَهَا مَقَابِرُ عَادٍ، جِلَّةُ البَكَرَاتِ (٤)
بِهَا تُتَّقَى الأَضْيَافُ إنْ كَانَ صَوْبُهَا صَقِيعاً عَلَى الأَكْنَافِ وَالحَجَرَاتِ (٥)

---

(١) أشار بهذا البيت إلى أن الكهّان قد تكهّنوا ليزيد بأنه سينقض دمشق حجراً حجراً إذا احتدمت نار الحرب.

(٢) الشظا: ما تشظى، تكسر فلقاً. ذو الشّري: موضع معروف وهو قريب من مكة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٤١.
اشمخرت: طالت وارتفعت.

(٣) البرشاء: إمرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلاً وقيساً بني ثعلبة؛ وعنى بالبرشاء: المنتوف مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر بن وائل يوم بابل.

(٤) المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل من الإبل، وكذلك الثقيل الجسم منها، عاد: من العرب البائدة. جلّة: عظام، الواحد جليل.

(٥) يريد أن بهذه النياق يقرى الأضياف حينما تمطر السماء صقيعاً، ينذر بانقطاع المطر وبالجوع والقحط. والصقيع: الجليد، أو ما يسقط في الليل كالثلج. الأكناف، الواحد كنف: الناحية، وكذلك الحجرات، الواحدة حجرة.

وَمَا كَانَ مِنْ أَوْطَانِهَا دَحْلُ مِحْجَنٍ مَقَاماً، وَلاَ قِيقَاءةُ الخَبِرَاتِ(١)
وَلَنْ تَحْضُرَ الجَرْعَاءَ تَرْعى ثُمَامَهَا، وَلاَ تَرْتَعي بِالدَّوِّ مِنْ خَرِبَاتِ(٢)
وَلَكِنْ بِعُثْمَانِ البَسِيطَةِ قَدْ تَرَى بِهَا بُدَّناً أَفْخَاذُهَا وَفِرَاتِ
وَقَدْ كَانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لَهَا حِمًى إِذَا نَوَّرَ الجَرْجَارُ بِالكَدَرَاتِ

---

(١) دحل: وهو موضع قريب من حزن بني يربوع؛ عن نصر. ودحل: ماءٌ نجدي أظنه لغطفان، وقال الأصمعي: الدّحل موضع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٤.

قيقاءة: واد بنجد، وهي أيضاً القاع المستدير في صلابة من الأرض إلى جانب سهل.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٣.

الخبرات، الواحدة خبرة: وهو علم لماء بني ثعلبة بن سعد من حمى الرُّبذة، وعنده قَليب لأشجع، وأوّل أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الخبرة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٢) الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً. الثمام: نبت ضعيف لا يطول، واحدته ثمامة. الدّو: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادّة مسيرة أربع ليال، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.

الخربات، الواحدة خَرِبَة: وهي ماء لنفر من بني غنم بن دودان يقال لهم بنو الكذاب، وفوقها ماءة يقال لها القليب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٥.

(٣) عثمان: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وآخره نون، يقال: عثمتُ يده إذا جبرتها على غير استواء؛ وعثمان جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق الشام من المدينة، ولم نعثر على عثمان بضم أوّله.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٨٦.

البسيطة: بفتح أوّله، وكسر ثانيه: موضع في قول الأخطل يصف سحاباً حيث يقول:

وعلا البسيطةَ والشّقيقَ بِرَيِّقٍ فالضَّوجَ بين رُوَيَّةٍ وطِحالِ

وقالوا: البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع، وقيل: أرض بين العُذَيب والقاع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٢٤.

البُدن، الواحدة بادن وبادنة: السمينة.

(٤) فليج: موضع قريب من الأحفار لبني مازن، وقال نصر: فُليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٦. =

مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلى الضَّرِيكِ وَلاَ تُرَى ... عَلَى الضَّيْفِ إلاَّ بَاكِرَ الغَدَوَاتِ[1]
إذا اغْبَرَّ أَهْلُ الشَّاءِ أَشْرَقَ أَهْلُها، ... وَكَانَ لَهَا فَضْلٌ مِنَ الأدَوَاتِ[2]

لقد هتك الطِّرِمّاح سترَهُ [الطويل]

قال يهجو الطِّرِمَّاح بن حكيم بن الحكم، وهو شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلّماً فيها. واعتقد مذهب «السّراة» من الأزارقة. واتصل بخالد بن عبدالله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءاً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان.

لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمَّاحُ سِتْرَهُ، ... وَأَصْلي بِنَارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتِ[3]
سَعِيراً شَوَتْ مِنْهُمْ وُجُوهاً كَأَنَّهَا ... وُجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلَى النَّارِ مُلَّتِ
فَمَا أَنْجَبَتْ أُمَّ العِلاَفيِّ طَيِّءٌ، ... وَلَكِنْ عَجُوزٌ أَخْبَثَتْ وَأَقَلَّتِ[4]
وَجَدْنَا قِلاَدَ اللُّؤْمِ حِلْفاً لِطَيِّءٍ ... مُقَارِنَها في حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ[5]
وَمَا مَنَعَتْنَا دَارَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ، ... إذا مَا تَمِيمٌ بِالسُّيُوفِ اسْتَظَلَّتِ
بَنِي مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَمِيمٍ نَجِيبَةٍ ... لِأَكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النَّاسِ أَدَّتِ
وَلَوْلاَ حِذَارٌ أَنْ تُقَتَّلَ طَيِّءٌ ... لَمَا سَجَدَتْ لله يَوْماً وَصَلَّتِ

= الجرجار: بقلة معروفة تسميها العامة الجرجير.
الكدرات: مواضع قيل إنها آكام، ولم نعثر على ذكر لها في معاجم البلدان.

(١) مناعيش، الواحد منعاش من نعشه: جَبَرَه بعد فقره. المولى: الجار والنّزيل وابن العم والقريب إلخ... الضريك: الفقير السيّء الحال.

(٢) يريد أن أهل الشاء إذا اغبرّت وجوههم لانقطاع لبن شائهم، أشرقت وجوه أهل هذه النياق لأنها يغزر لبنها.

(٣) أصلى بنار: جعلها تقاسي حرها ولهيبها. تصلّت: قاست حرّها.

(٤) العِلافيّ: هو علاف بن حلوان، قيل إنه أوّل من نحر النياق العلافية.

(٥) القلاد، الواحدة قلادة: ما جعل في العنق.

نَـصَــارَى وَأَنْبَــاطٌ يُـؤدُّونَ جِـزْيَـةً سِـرَاعـاً بِهَـا جَمْـزاً إذا مـا أُهِلَّتِ
سَقَتْهُمْ زُعَـافَ السَّمِّ حَتَّى تَذَبْـذبوا، وَلاَقـوْا قَنَـاتي صُلْبَـةً فَـاسْتَمَــرَّتِ(٢)
تُعَـالِنُ بـالسُّــوْءَاتِ نِسْــوَانُ طَيِّءٍ، وَأَخْبَثُ أَسْــرَارٍ إذا هــي أَسَــرَّتِ(٣)
لَهَـا جَبْهَةٌ كَـالفِهْـرِ يُنـدي إطَـارُهَـا، إذا وَرِمَتْ أَلْغَــادُهـا وَاشْمَخَــرَّتِ
أَتَـذْكُـرُ شَـأْنَ الأَزْدِ؟ مَـا أَنْتَ مِنْهُمُ، وَمَــا لَـقِيَـتْ مِـنَّــا عُـمَــانُ وَذَلَّـتِ
قَتَلْنَــاهُمُ حَتَّى أَبَـرْنَـا شَـرِيــدَهُمْ، وَقَــدْ سُبِيَتْ نِسْــوَانُهُمْ وَاسْتُحِلَّتِ(٥)
نَسِيْتُمْ بِقَنْـدَابِيـلَ يَـوْمـاً مُـذَكَّـراً شَهِيراً، وَقَتْلي الأَزْدِ بالقَاعِ جُرَّتِ(٦)
حَمَلْنَـا عَلَى جُـرْدِ البِغَــالِ رُؤوسَهُمْ إلى الشَّامِ مِنْ أَقْصَى العِرَاقِ تَـدَلَّتِ
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَــدْ قَتَلْنَــاهُ رَاغِمـاً إذا الحَرْبُ عَنْ رُوقٍ قَوَارِحَ فُـرَّتِ(٧)
بِمُعْتَــرَكٍ ضَنْـكٍ بِــهِ قِصَـدُ القَنَــا، وَضَعْنَـا بِـهِ أَقْـدَامَنَا فَـاسْتَقَـرَّتِ(٨)

---

(١) الجمز: الإسراع في العدو. أهلّت: ظهر لها الهلال.

(٢) سقتهم: أي سقت السم من عاداها. تذبذبوا: تردّدوا.

(٣) أسرّت: حملت الأجنة في بطونها. وعجز البيت مكسور ويستقيم وزنه إما بتسكين الضمير «هي» أو بإبداله بـ «ما» كما تمّ في البيت الثامن.

(٤) الفهر: حجر صغير تُسحق به الأدوية. الألغاد، الواحد لغد: لحم الحلق إلى الأذنين.

(٥) أبرنا: أهلكنا. استحلّت: أضحت حلالاً لغير أزواجها.

(٦) قنـدابيل: مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها النُدهة كانت فيها وقعة لهلال بن أحوز المازني على آل المهلب.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٠٢.

اليوم المذكر: الذي اشتدّت أهواله. القاع: هو ما انبسط من الأرض الحرّة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها، وقاع: منزل بطريق مكة بعد العقبة، ويوم القاع: من أيام العرب، كان بين بكر بن وائل وبني تميم، وفي هذا اليوم أُسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني.

معجم البلدان ٤ ص ٢٩٨

(٧) الروق، الواحد رائق: معجب. القوارح: التي شقت أنيابها، الواحد قارح. فُرّت: كشف عن أسنانها ليرى كم بلغت من السن. يريد إذا اشتدّ إوارها وأظهرت أبطالها.

(٨) قصد القنا: المتكسر منها.

تَـرَكْنَـا بِـهِ عِنْـدَ اللِّقَـاءِ مَـلاَحِمـاً، عَلَيْهِمْ رَحَـانَا بِـالمَنَايَـا اسْتَحَـرَّتِ[1]
فَـلَمْ يَـبْـقَ إلاَّ مَـنْ يُـؤدِّي زَكَـاتَـهُ إِلَـيْنَـا وَمُـعْطٍ جِـزْيَـةً حِيـنَ حَـلَّتِ
وَلَـوْ أَنَّ عُصْفُـوراً يَمُـدُّ جَنَـاحَـهُ عَـلَى طَيِّءٍ فِـي دَارِهَـا لاَسْتَـظَلَّتِ
سَـأَلْتُ حَجِيـجَ المُسْلِمِينَ فَلَمْ أَجِدْ ذَبِيحَـةَ طَـائِيٍّ لِمَـنْ حَـجَّ حَلَّتِ
وَمَـا بَـرِئَتْ طَـائِيَّـةٌ مِنْ خِتَـانِهَـا، وَلاَ وُجِدَتْ في مسجد الـدِّينِ صَلَّتِ

ولو أن طيراً [الطويل]

يمدح الحجاج وقد سار من الشام الى واسط في سبعة أيام

وَلَـوْ أَنَّ طَيْـراً كُلِّفَتْ مِثْـلَ سَيْـرِهِ إلـى وَاسِطٍ مِـنْ إيـلِيـاءَ لَـكَـلَّتِ[2]
سَمَـا بِالمَهَـارِي من فِلِسْطِينَ بَعْـدَمَـا دَنَا الفَيْءُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ فَوَلَّتِ[3]
فَمَـا عَـادَ ذَاكَ اليَـوْمُ حَتَّى أَنَـاخَهـا بِمَيْسَـانَ قَـدْ حُلَّتْ عُـرَاهَـا وَمَلَّتِ[4]
كَـأَنَّ قُطَامِيّـاً عَلَى الرَّحْـلِ طَـاوِيـاً، إذا غَمْـرَةُ الـظَّلْمَـاءِ عَنْـهُ تَـجَلَّتِ

---

(١) الرحى: حجر الطاحون.

(٢) واسط: وهي مواضع عديدة منها: واسط الحجاج وواسط اليمامة، وواسط أيضاً: قرية مشهورة ببلخ وواسط قرية بحلب.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١.

إيلياء: إسم مدينة بيت المقدس؛ قيل: معناه بيت اللّه، وقد سمّى البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق:

وبـيـتـان بـيـتُ الـلّه نـحـن وُلاتُـهُ وقـصـرٌ بـأعْـلى إيـلـيـاءَ مُـشَـرَّفُ

معجم البلدان: (ص ٢٩٣)

(٣) المهاري، الواحدة مهرية: وهي المنسوبة إلى مهرة بن حَيْدان من عرب اليمن، وقالوا إنها كانت لا يُعْدل بها شيء في سرعة جريانها.

(٤) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢.

وَقَـدْ عَلِمَ الأَقْـوَامُ أَنَّ ابْنَ يُـوسُفٍ قَـطُوبٌ إذا مـا المَشْـرَفِيَّـةُ سُلَّتِ[1]

لحى الله قوماً [الطويل]

لَحَى الله قَـوْماً شَـارَكُوا في دِمَـائِنَـا، وَكُنَّـا لَهُـمْ عَـوْنـاً عَلَى الـعَثَـرَاتِ
فَجَاهَرَنَا ذو الغِشِّ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَوْقَـدَ نَـاراً صَـاحِبُ البَكَـرَاتِ[2]

(١) قطوب: الزاوي ما بين عينيه، الكالح.

(٢) أراد عمرو بن مسلم الباهلي الذي أعان على قتل عمر بن يزيد. البكرات، الواحدة بكرة: آلة مستديرة في وسطها محزّ يمرّ عليها حبل لرفع الأثقال وحطّها.

حــرف الجيــم

وظلماء تحت الأرض. . . [الطويل]

لمـا قدم خـالد بن عبـدالله القسـري على العـراق حبس عمرو بن هبيرة. وكان لعمرو غلمة روميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه، فأخرجوه، وكانـوا قد هيأوا له خيلاً عتاقاً، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمـة ابن عبـدالملك فأمنـه، وفي الغداة صلى مسلمـة مع هشـام وكلمه في شأن ابن هبيرة فأمنـه هشام. ولقي القسـري بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب الخليفـة هشام فقـال له: يـا ابن هبيـرة! أبقت أباق العبـد. فقـال لـه ابن هبيـرة: حين نمت نوم الأمة. فقال الفرزدق في ذلك:

وَلَمّا رَأَيْتَ الأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَـا، ... وَلَمْ تَــرَ إلاَّ بَـطْنَهَــا لَـكَ مَخْــرَجَـاً
دَعَـوْتَ الـذي نَـادَاهُ يُـونُسُ بَعْــدَمَـا ... ثَوَى في ثلاثٍ مُـظْلِمَاتٍ، فَفَـرَّجَا(١)
فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الأَرْضِ قد سرْتَ لَيْلَةً، ... وَمَـا سَـارَ سَـارٍ مِثْلَهَـا حِينَ أَدْلَجَـا(٢)
هُمَــا ظُلْمَتَـا لَيْــلٍ وَأَرْضٍ تَـلاَقَتَـا ... عَلَى جَـامِحٍ مِنْ أَمْـرِهِ ما تَعَـرَّجَـا(٣)
خَــرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْـكَ طَــلاَقَـةً ... سِوَى رَبِذِ التَّقْرِيبِ من آلِ أَعْوَجَا(٤)
أَغَــرَّ مِنَ الحُـوِّ الجِيــادِ، إذا جَـرَى ... جَرَى جَرْيَ عُـرْيانِ القَرَا غَيْرِ أفحجا(٥)

---

(١) يشير هنا إلى قصة يونس بعد أن التقمه الحوت.

(٢) أدلج: سار الليل كلّه أو في آخر.

(٣) تعرّج على المكان: حبس مطيته عليه وتوقّف.

(٤) الرّبذ: الخفيف في المشي. التقريب: ضرب من العدو. أعوج: فرس مشهور.

(٥) القرا: الظهر. الأفحج: المتفرّق الرجلين.

جَـرَى بِـكَ عُـرْيَـانُ الحَمَـاتَيْنِ لَيْلَةً، بِهَا عَنْكَ رَاخَى اللهُ مَا كَانَ أَشْنَجَا[١]
وَمَــا احْتَــالَ مُحْتَــالٌ كَحِيلَتِـهِ الَّتي بِهَـا نَفْسَهُ تَحْتَ الضَّـرِيحَةِ أَوْلَجَـا[٢]
وَظَلْمَاءَ تَحْتَ الأَرْضِ قَدْ خضْتَ هَوْلَها، وَلَيْـلٍ كَلَوْنِ الـطَّيْلَسَــانيِّ أَدْعَجَـا[٣]

دبيب القنافذ [المتقارب]

غَـفَــرْتُ ذُنُــوبـاً وَعَــاقَبْـتُـهَــا، فَــأَوْلى لَـكُـمْ يَـا بَـنِي الأَعْــرَجِ
تَـدِبُّــونَ حَــوْلَ رَكِـيَّـاتِـكُــمْ دَبِيبَ القَنَـافِـذِ فِي العَــرْفَـجِ[٤]
فَـلَوْلَا ابْـنُ أَسْــمَـاءَ قَــلَّدْتُـكُـم قَــلَائِـدَ ذِي عُــرَّةٍ مُـنْـضَـجِ[٥]

أبلغ بني بكر [الطويل]

أَبْـلِغْ بَنِـي بَكْــرٍ، إذا مَـا لَـقِيتَهُـمْ وَمَنْ فِيهِمُ من مُلْزَقٍ أَوْ مُـعَلْهَـجِ[٦]
بِــأَنِـي أَذُمُّ الـعَــافِـقِـيَّ إِلَـيْـكُــمْ، وَوَالِبَـةَ الكَلْبَ الهَجِينَ ابْنَ حَشْـرَجِ
حَسِبْنَـاهُمَـا مِنْكُمْ فَقَـدْ أَخْـرَجْتُهُمَــا عَجُـوزَاهُمَـا مِنْكُمْ إلى شَـرِّ مَخْـرَجِ

---

(١) الحماتان، الواحدة حماة: عضلة الساق. أشنج: انقبض وتقلّص.

(٢) الضريحة: الحفرة. أولج: أدخل.

(٣) الطيلساني، نسبة إلى الطيلسان: الأسود. الأدعج: أسود العينين مع سعتها.

(٤) الركيات، الواحدة ركية: البئر ذات الماء. العرفج: نبات سهلي.

(٥) ابن أسماء: هو عبد اللّه بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي اللّه عنه) وهو ربيب الرسول ﷺ. العرّة: الجرب. المنضج: لعلّه أراد بذلك الذي أضناه الجرب.

(٦) الملزق: الذي ألزق بقوم ليس منهم. المعلهج: الأحمق اللئيم، وكذلك الهجين. وهذا البيت لا يستقيم وزنه إلا بقولنا: «سأبلغ..».

حنيفة إن الله عزّ بنصره [الطويل]

خرج مسعود بن أبي زينب العبدي في الخوارج بالبحرين فقتلته بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين، فقال الفرزدق يمدحهم:

حَنِيفَةُ أَفَنَتْ بالسُّيُوفِ وَبالقَنَا ... حَرُورِيَّةَ البَحْرَيْنِ يَوْمَ آبن بخذجِ[١]
حَنِيفَةُ إنَّ اللهَ عَزَّ بِنَصْرِهِ ... حَنِيفَةَ، وَالْكَلْبُ العَقِيليُّ مُخْرَجُ

إذا ما أردت العز [الطويل]

يمدح بني بخذج

إذا ما أَرَدْتَ العِزَّ أَوْ بَاحَةَ الوَغَى ... فَعِنْدَ الطِّوَالِ الشُّمِّ مِنْ آلِ بَخْذَجِ
فَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وَابنِ سَيِّدٍ، ... وَمَن ضَارِبٍ بالسَّيْفِ رَأْسَ المُتَوَّجِ
إذا ما رَأَيْتَ البَخْذَجِيّ رَأَيْتَهُ ... لَهُ هَيْبَةٌ كَالصَّيْدَنَائي المُتَوَّجِ[٢]

يجيز قول جرير [الكامل]

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة، فمر بالفرزدق وهو جالس، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من اليمامة. فقال: هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟ قال: نعم! قال: هات! فأنشد:

هَاجَ الهَوَى بِفُؤادِكَ المُهْتَاجِ،

فقال الفرزدق:

فَانْظُرْ بِتُوضِحَ بَاكِرَ الأَحْدَاجِ[٣]

---

(١) ابن بخذج: أي ابن آل بخذج، ويظهر أنهم من حنيفة. وفي البيت الثاني إقواء.

(٢) الصيدنائي: الملك.

(٣) توضح: كثيب أبيض من كثبان حُمْر بالدهناء قرب اليمامة؛ وقيل: توضح من قرى قرقرى باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٥٩.

فأنشد الرجل:

هَــذَا هَــوًى شَعَفَ الـفُؤادَ، مُـبَــرِّحٌ،

فقال الفرزدق:

وَنَــوًى تَقَــاذَفُ غَيْــرُ ذَاتِ خِــدَاجِ (١)

فأنشد الرجل:

إنَّ الـغُــرَابَ بِمَــا كَــرِهْــتُ لَمُــولَــعٌ

فقال الفرزدق:

بِنَــوَى الأحِبَّــةِ، دَائِـمُ التَّشْحَــاجِ (٢)

فقال الرجل: هكذا والله، أفسمعتها من غيري؟ قال: لا، ولكن هكذا ينبغي أن يقال، أو ما علمت أن شيطاننا واحد؟ ثم قال: أمدح بها الحجاج؟ قال: نعم، قال: إياه أراد.

= باكر الأحداج: الأظعان المبكرة بالرحيل. أراد أن رحيل الأحبة في الصباح الباكر هيّج أشواقه الدفينة.

(١) شعف الفؤاد: برّح به، شغفه. النوى: النيّة والمذهب. تقاذف: تباعد. الخداج: النقصان في الشيء، وفي ديوان جرير ورد «خلاج» مكان «خداج».

(٢) التشحاج: الصياح، يقال: شحج ونعق ونعب.

حــرف الحــاء

لو كنت في الثأر [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ في الثـأْرِ الذي كُنْتَ طَـالِباً ... كَفِتْيَـانِ عَبْسٍ أَوْ شَبَـابِ صُبَــاحِ (١)
لأذْهَبْتُ عَنْكَ الخزْيَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ، ... وَأَصْبَحْتَ لاَ يَلْحَى فَعَـالِكَ لاَحِ (٢)
وَآخِـرُ مَـا أَلْـقَـتْ يَـدَاكَ بِـهَـذِهِ ... وَنَحَّــاكَ إذْ حَـاوَلْتَ أَمْـرَكَ نَـاحِ (٣)
وَمَـا كَـانَ إنْ لَمْ يَـأْخُـذِ الحقَّ مِنْهُمُ ... جِـرَاحٌ عَلَى مَقْصُـوصَـةٍ بِجِـرَاحِ (٤)

أصيبت تميم [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود

أُصِيبَتْ تَمِيمٌ يَـوْمَ خَـلَّى مَكَــانَــهُ، ... وَمَــرَّتْ لَهُمْ بِـالنَّحْسِ طَيْــرٌ بَـوَارِحُ
وَمَـا كَـانَ وَقَّـافـاً إذا اشْتَجَــرَ القَنَـا، ... وَلاَحَتْ بِأَيْدِي المُصْلِتِينَ الصَّفَايِحُ (٥)
فَلِلَّهِ هَــذَا الــدَّهْــرُ كَيْفَ أَصَــابَنَـا ... بِمَـرْزِئَـةٍ تَبْيَضُّ مِنْهَـا المَسَـايِـحُ (٦)

---

(١) شباب صُباح: من بني ضبّة.
(٢) يلحي: يلوم، يعيب. اللاحي: اللائم والمعيب.
(٣) نحّاك: أبعدك.
(٤) المقصوصة: التي اقتصّ منها، أي أخذ منها القصاص.
(٥) اشتجر: تشاجر. المصلتون: الشجعان الماضون في الحوائج.
(٦) المرزئة: المصيبة. المسايح، الواحدة مسيحة: الذؤابة. أراد أن تلك المصيبـة التي ألمّت بهم تشيب لها النواصي.

ألا إنّ حُباً [الطويل]

ألا إنّ حُبّـاً مِنْ سُـكَيْنَـةَ لَمْ يَـزَلْ لَـهُ سَقَمٌ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَانِـحُ[1]
يَكَـادُ إذا مَـا لاَحَ أَوْ ذُكِـرَتْ لَـهُ، تَقَضْقَضُ مِنْهُ فِي حَشَاهُ الجَـوَانِحُ[2]

ودوّيّة [الطويل]

ومر بذي الرمة، وهو ينشد في المربد:

أَمَنْـزِلَتَـيْ مَيٍّ سَـلامٌ عَـلَيْـكُـمَـا عَلَى النَّأْيِ، وَالنَّائي يَـوَدُّ وَيَنْصَـحُ

فـوقف حتى فـرغ منهـا، فقـال لـه: كيف تـرى يـا أبـا فراس؟ قال: مـا أرى إلا خيراً. قـال: فما لي لا أعـد في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحاري، وملاعبة الجواري. فانصرف الفرزدق وهو يقول:

وَدَوِّيَّــةٍ لَــوْ ذو الــرُّمَـيْمَــةِ رَامَـهَــا وَصَيْدَحُ أَوْدى ذو الرمِيمِ وَصَيْـدَحُ[3]
قَــطَعْتُ إلى مَعْـرُوفِهـا مُنْكِـرَاتِهَــا إذا خَـبَّ آلٌ دُونَـهَــا يُـتَــوَضَّــحُ[4]

قال عمرو بن شبة: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبـا فراس أن تـزيد عليهمـا! فقال: إنهمـا بيتان ولن أزيـد عليهما شيئاً.

(١) الشراسيف، الواحـد شرسـوف: طرف الضلع المشـرف على البطن. الجـانح: المـائل، ولعله اللاصق.

(٢) تقضقض: تتكسر. الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.

(٣) الدوية: البرية. ذو الرميمة: تصغير لذي الرمة، إما للتحبّب وإما للتحقير، ولقد أراد الأول.

(٤) خبّ آل: ارتفع. واضطرب. يتوضّح: يرى ويبين.

آستغثْ بصالحٍ [الطويل]

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم منثورة، فقال: أعطني هذه الدراهم، فتنقى له من صغارها، فدفعها إليه، فقال:

فَإنْ تَسْأَلِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ ... تُرَدَّ إلى عِلْجٍ كَثِيرِ القَوَادِحِ (١)

وَكَمْ فِي قُرَى مَيْسَانَ مِنْ عِلْجٍ قَرْيَةٍ ... قَرِيبٍ، بِكَفَّيْهِ الوُشُومُ، لِصَالِحِ (٢)

يَقُولُونَ: صَبِّحْ صَالِحاً فَاسْتَغِثْ بِهِ! ... وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الخُرُوءِ بِصَالِحِ

ولستُ بلائمٍ [الوافر]

عض ابن الوازع من بني زيد مولى بني حنيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي. وكان إياس من آل أبي مريم من بني عبدالله بن الدول، وابن الوازع من بني ثعلبة بن الدول، فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه، فقعد عقيل في نفر من بني عبدالله لنوح بن مجاعة، وهو من بني زيد رهط ابن الوازع، وهو يريد الطف، فاقتصوا منه، فقال الفرزدق:

وَلَسْتُ بِلائِمٍ أَبَداً عَقِيلاً ... وَلاَ أَصْحَابَهُ فِي ضَرْبِ نُوحِ

هُمْ كَرِهُوا القِصَاصَ مِنَ المَوَالِي، ... وَهُمْ قَصُّوا الصَّرِيحَ مِنَ الصَّرِيحِ (٣)

---

(١) العلج: الضخم، الكثير اللحم. القوادح: العيوب.

(٢) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢

والوشوم، الواحد وشم: الأثر الذي يتركه غرز الإبرة في البدن وذر دخان الشحم عليه.

(٣) الصريح: العربي الخالص، أي من أبوين عربيين.

أبى شيطانها [الوافر]

لما ظفر المهلب بالأزارقة، وأقام القشيرية، فأعطاها، قال الفرزدق:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ أَبَى شَيْطَانُهَا إِلَّا جِمَاحَا
فَإِنْ يَكُ فَاتَهَا بِالمِصْرِ بَعْلٌ، فَقَدْ لَقِيَتْ بِمَافَرْتَا نِكَاحَا(١)

جرير مثل كلب [الطويل]

يهجو جريراً

تَكَاثَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكٌ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مَسْرَحُ(٢)
إذا اقْتَسَمَ النَّاسُ الفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مِقْدَحَا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ(٣)
فَأَغضِ بِشُفْرَيْكَ الذَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدِحْ شَرَابَكَ ذَا الغَيْلِ الذي كُنْتَ تَجْدِحُ(٤)
وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرْدَفَاتٍ نِسَاءَكُمْ بِنَا يَوْمَ ذِي بَيْضٍ صَلَادِمُ قُرَّحُ(٥)
وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّهُ قَرِيعُ هِجَانٍ يَخْبِطُ النَاسَ شَرْمَحُ(٦)
فَأَنْزَلَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ بِالقَنَا، وَبِيضٌ بِأَيْمَانِ المُغِيرَةِ تَجْرَحُ

---

(١) ما فرتا: قرية بالمزار، لم نعثر على ذكر لها في كتب المعاجم.

(٢) أراد بقوله: مالك مسرح، أي أنك ذليل مهان تخاف أن تسرح إبلك فتنهب.

(٣) المقدح: المغرفة، أراد أن لهم مغرفتين يغترفون بهما المجد ولسواهم واحدة فقط.

(٤) الشفران: أهداب العيون. واغض: اكسر طرفك. اجتدح: خضّ الشراب. الغيل: السويق يجعل في القدح، ثم يحرك ليختلط بالماء.

(٥) يوم ذي بيض: أحد أيامهم المعروفة. الصلادم، الواحد صلدم: الأسد. القرّح، الواحد قارح: وهو من ذي الحافر ما شقّ نابه. وفي هذا البيت يصف فرسان قومه بالشجاعة والقوة والثبات.

(٦) القريع: الغالب في المقارعة، السيد، فحل الإبل. الهجان: الإبل البيض الكرام. الشرمح: القوي الطويل.

وَرَدْنَا عَلَى سُودِ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ... ظَرَابيُّ أَوْ هُمْ فِي القَرَامِيصِ أَقْبَحُ (١)
إِذَا سَأَلُوهُنَّ العِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ ... وَفَدَّيْنَ حَيَّيْ مَالِكٍ حِينَ أَصْبَحُوا
جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثُلَّةٍ ... يَبِيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ نُبَاحَهُ ... لِيُونِعَ في أَلْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ (٢)
وَعَانَقَ مِنَّا الحَوْفَزَانَ، فَرَدَّهُ ... إلى الحَيِّ ذُو رَدْءٍ عَنِ الأَصْلِ مِزْرَحُ (٣)

إذا ما العذارى [الطويل]

إذا مَا العَذَارَى قُلْنَ: عَمٌّ، فَلَيْتَني ... إذا كَانَ إسمي كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ (٤)
دَنَوْنَ وَأَدْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْنَنِي ... أَخَذْتُ العَصَا وَابْيَضَّ لَوْنُ المَسَائِحِ (٥)
فَقَدْ جَعَلَ المَفْرُوكُ، لَا نَامَ لَيْلُهُ، ... يُحِبُّ حَدِيثي وَالغَيُورِ المُشَايِحِ (٦)
وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الوَحْيَ مَالَهُ ... رَسُولٌ سِوَى طَرْفٍ مِنَ العَيْنِ لَامِحِ (٧)
وَقُلْتُ لِعَمْرٍو، إِذْ مَرَرْنَ: أَقَاطِعٌ ... بِهَا أَنْتَ آثَارَ الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ (٨)

---

(١) الظرابي، الواحد ظرباء: حيوان في حجم القط رائحته كريهة منتنة. القراميص: الحفائر، الواحد قرموص.

(٢) يونع، من ونع: والوَنَعُ، كلمة يُشار بها إلى الشيء الحقير، يمانية، قال ابن سيده: وليس بثبت.

انظر لسان العرب (مادة ونع) ص ٤١٢.

(٣) الحوفزان: هو الحوفزان بن شريك الذي أغار على بني يربوع. الردء: المنع. المزرح: الذي يزول من مكان إلى آخر، وقد قيل أيضاً: الثابت الذي لا يزول.

(٤) الصفائح: الحجارة تنصب على القبر، الواحدة صفيحة. أراد أنه يفضل الموت على أن يشيخ ويهرم فتناديه العذارى بعمّي.

(٥) المسائح، الواحدة مسيحة: شعر جانبي الرأس. يقول: إن العذارى دنون منه عندما رأينه مهزول الجسم ضعيف القوى.

(٦) المفروك: الذي أبغضته زوجته. المشايح: المعادي، المخاصم.

(٧) يريد أنه لم يكن له رسول سوى عينه لمعرفة الأمور واختبارها.

(٨) يقول لعمرو حين مررن به، هل لك أن تقتفي آثارهن. والظباء: النساء. والسوانح: المارّات.

لَئِنْ سَكَنَتْ بِي الوَحْشُ يَوْماً لَطَالَمَا ... ذَعَرْتُ قُلُوبَ المُرْشِقَاتِ المَلَائِحِ [1]
لَقَدْ عَلِقَتْ بِالعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ ... حَمَالِيقُ عَيْنَيها قَذًى غَيْرُ بَارِحِ [2]
وَمِنْ قَبْلِهَا حَنَّتْ عَجُوزُكَ حَنَّةً ... وَأُخْتُكَ لِلأَدْنَى حَنِينَ النَّوَائِحِ
تُبَكِّي عَلَى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَهُ ... بَرِيئاً مِنَ الحُمَّى صَحِيحَ الجَوَانِحِ [3]
وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ المَرَاغَةِ حُرَّةٌ، ... سَقَتْكَ بِكَفَّيْهَا دِمَاءَ الذَّرَارِحِ [4]
وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا ... لَهُ عَرَقاً يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ
لَئِنْ أَنْشَدَتْ بِي أُمُّ غَيْلَانَ أَوْ رَوَتْ ... عَلَيَّ، لَتَرْتَدَّنْ مِنِّي بِنَاطِحِ [5]

---

(١) الوحش: أراد، الجواري. المرشقات، الواحدة مرشقة، من أرشقت الظبية: إذا مدّت عنقها وأحدّت النظر. أراد أنهنّ سكنّ فصرن لا يخفنه لكبر سنّه، ولطالما ذعر قلوب الحسناوات الرشيقات.

(٢) الحماليق، الواحد حملاق: وهو باطن الجفن. القذى، الواحدة قذاة: ما يقع في العين من تبنة ونحوها، فيؤذيها ويسيل دمعها. وقد ورد في النقائض (ج ٢ ص ٨٣٨) بيت يلي هذا البيت يقول فيه:

«وَقَدْ تَرَكَتْ قَنْفَاءُ زَيْدٍ بِقُبْلِها ... جروحاً كآثارِ الفؤوسِ الكوادحِ»

والقنفاء من الآذان: التي يرتفع طرفها إلى فوق، وهي هنا كَمَرَةٌ.

(٣) الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر، وورد لاحقاً لهذا البيت، في المصدر السابق أيضاً (ج ٢ ص ٨٣٩).

بيتان يقول فيهما:

«تُبَكّي وقد أعطتكَ أثوابَ حيضِها ... فَقُبِّحتَ من باكٍ عليها ونائحِ»
«ولو لَقِيَتْ زَيْدَ اليمامةِ أُرْزِمَتْ ... وَأَعْطَتْ برجلَيْ سَمْحَةٍ غَيْرَ جَامِحِ»

(٤) الذرارح، الواحد ذُرُّوح: وهو سمٌّ قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حدَّ سمه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضّه الكلب الكَلِبُ.

لسان العرب (مادة ذرح) ص ٤٤١.

(٥) أم غيلان: بنت جرير. يقول: إذا هجتني أم غيلان، أي أنشدت ما قاله أبوها في هجائي، لأردنّها بهجائي كالنطيحة سائلاً دمها.

حـــرف الـــدال

إذا اتخذت خليلاً [الوافر]

يمدح حسان بن سعد الأسيدي من أهل الكوفة، وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة

إذا مَـا كُنْتَ مُتَّخِـذاً خَلِيــلاً، فَخالِـلْ مِثْـلَ حُسَّـانَ بْنِ سَعْـدِ[1]
فَتًى لاَ يَــرْزَأُ الـخُـلاَّنَ شَيْئـاً، وَيَــرْزَؤهُ الـخَلِيــلُ بِـغَـيْـرِ كَـدٍّ[2]

إن كنت ناقل عزي [البسيط]

قال يخاطب رجلاً ناجاه في النوار بنت أعين

أفي نَـــوَارَ تُنَـاجِينِي وَقَــدْ عَلِقَـتْ مِنِّي نَــوَارُ بِحَبْـلٍ مُحْكَمِ العُـقَــدِ
إنْ كُنْتَ نَــاقِـلَ عِـزِّي عَنْ أَرُومَتِـهِ فَانْقُلْ شَـرَوْرَى فَأَوْرِدْهُ عَلَى أُحَـدِ[3]
أَوْ كُنْتَ نَــاقِـلَ عِـزِّي عَنْ أَرُومَتِــهِ فَـانْقُلْ ثَبِيـراً بِمَا جَمَّعْتَ من سَبَـدِ[4]

---

(١) خالل: اتخذه خليلاً.

(٢) أراد أنه لا يأخذ من الخلّان شيئاً ولكنه يعطيهم.

(٣) الأرومة: الأصل. شروري: وهو جبل مطلٌ على تبوك في شرقيها.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٩.

أحد: إسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو جبل أحمر، بينه وبين المدينة قرابة ميل.

معجم البلدان: ١ ض ١٠٩.

(٤) ثبير: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء؛ والأثبرة أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ ـ ٧٣.

السبد: المال.

أدنى الناس قرابة [الطويل]

قال في بني العم، وحضروا معه يوم واقف جريراً، وكانوا أشد بني تميم على جرير، وفيهم يقول جرير:

ما للفرزدق من فخر يلوذ به ... إلا بنو العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ... ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب(١)

فقال الفرزدق:

بَنُو العَمِّ أَدْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً، ... وَأَعْظَمُ حَيٍّ فِي بَنِي مَالِكٍ رِفْدَا(٢)
أَرَى العِزَّ وَالأَحْلَامَ صَارَتْ إِلَيْهِمُ، ... وَإِنْ ثَوَّبَ الدَّاعِي رَأَيْتَهُمُ حُشْدَا
أَجَابُوا ضِرَاراً إِذْ دَعَاهُمْ بِقُرَّحٍ ... وَمَصْيُقُولَةٍ كَانَتْ لآبَائِهِمْ تُلْدَا(٣)
وَكَرُّوا حِفَاظاً يَوْمَ شُعْبَةَ بِالقَنَا، ... فَكَانَتْ لَهُمْ مَا كَانَ آخِرُهم مَجْدَا(٤)
وَيَوْمَ وَكِيعٍ إِذْ دَعَا يَالَ مَالِكٍ، ... أَجَابُوا وَقَدْ خَافَتْ كَتَائِبُهُ الوِرْدَا(٥)
وَسَوْرَةُ قَدْ جَادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ ... عَشِيَّةَ يَغْشَوْنَ الأَسِنَّةَ والصَّعْدَا(٦)
وَكَيْفَ يَلُومُ النَّاسُ أَنْ يَغْضَبُوا لَنَا ... بَنِي العَمِّ والأَحْلَامُ قَدْ تَعْطِفُ الوُدَّا
وَأَصْلُهُمُ أَصْلِي وَفَرْعِي إِلَيْهِمُ، ... وَقُدَّتْ سُيُورِي من أَدِيمِهُمُ قَدَّا(٧)

---

(١) تيرى: نهر في نواحي الأهواز.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٦.

(٢) الرفد: العطاء.

(٣) ضرار: هو ابن حسين لبّاه بنو تميم في حرب خراسان بعشرة آلاف منهم. القرّح: الخيول. المصقولة: السيوف. التلد: الموروثة.

(٤) يوم شعبة: هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي، وكان من فرسان حرب خراسان.

(٥) وكيع: هو ابن حسّان الغداني، قاتل قتيبة بن مسلم بفرغانة.

الأعلام: ٥ ص ١٩٠.

الورد: أي مورد الهلاك.

(٦) سورة: هو ابن أبجر من دارم. الصّعداء: المشقة.

(٧) السيور، الواحد سير: قد من الجلد، والأديم: الجلد.

أرى الموت لا يبقي [الطويل]

يرثي هلال بن أحوز المازني

أَرى المَوْتَ لَا يُبْقي على ذي جَلَادَةٍ ... وَلَا غَيْـرَةٍ، إلّا دَنَـا لَـهُ مُـرْصِـدَا
أَمَـا تُصْلِحُ الـدُّنْيَـا لَنَـا بَعْض لَيْلَةٍ ... مِنَ الـدَّهْـرِ إلَّا عَـادَ شَيْءٌ فَـأَفْسَـدَا
وَمَنْ حَمَلَ الخَيْلَ العِتَاقَ عَلَى الوَجَا ... تُقَـادُ إلى الأعـداءِ مَثْنًى وَمَـوْحَـدَا(١)
لَعَمْرُكَ مَا أَنْسَى ابْنَ أَحْـوَزَ ما جَـرَتْ ... رِيَـاحٌ، وَمَـا فَـاءَ الحَمَـامُ وَغَـرَّدَا(٢)
لَقَـدْ أَدْرَكَ الأَوْتَـارَ إذْ حَمِيَ الـوَغَى ... بِـأَزْدِ عُمَـانَ، إذْ أَبَـاحَ وَأَشْهَـدَا(٣)

ما مثل كفّي خالد [الطويل]

قـال وهو محبـوس يمـدح خـالـد بن عبـدالله القسـري ويهجو جريراً:

أَلَا مَنْ لِمُعْتَـادٍ مِنَ الحُزْنِ عَـائِـدِي، ... وَهَمٍّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي(٤)
وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهِرِ اللَّيْلِ لَمْ يَنَمْ، ... وَمُسْتَثْقِـلٍ عَنِّي مِـنَ النَّـوْمِ رَاقِـدِ
وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءَ المَشْرِقَيْنِ إذا بَدَتْ، ... وَلَكِنَّ ضَـوْءَ المَشْـرِقَيْنِ بِـخَـالِـدِ
سَتَسْمَـعُ مَـا تُثْنِي عَلَيْـكَ إذا ٱلْتَقَتْ ... عَلَى حَضْرَمَوْتٍ جَامِحَاتُ القَصَائِدِ(٥)
أَلَـمْ تَـرَ كَفَّيْ خَـالِـدٍ قَـدْ أَدَرَّتَـا ... عَلَى النَّاسِ رِزْقاً مِنْ كَثِيرِ الرَّوَافِدِ(٦)

---

(١) الوجا: الحفا.
(٢) فاء الحمام: استظلّ بالشجر.
(٣) أزد عمان: موضع بعينه.
(٤) الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. العامد، من عمده المرض: إذا أضناه وأوجعه.
(٥) ورد في صدر البيت، في النقائض «ستعلم» مكان «ستسمع».
(٦) الروافد: العطايا الكثيرة.

وَكَـانَ لَـهُ النَّهْـرُ المُبَـارَكُ فَـارْتَمَى ... بِمِثْـلِ الزَّوَابِي مُـزْبِدَاتٍ حَـوَاشِدِ[١]
فَمَـا مِثْـلُ كَفَّيْ خَـالِـدٍ حِينَ يَشْتَـرِي ... بِكُـلِّ طَـرِيفٍ كُـلَّ حَمْـدٍ وَتَـالِـدِ[٢]
فَـزِدْ خَـالِـداً مِثْـلَ الـذي في يَمِينِـهِ ... تَجِـدْهُ عَنِ الإِسْـلامِ من خَيْـرِ ذائـدِ
كَـأَنِّي، وَلاَ ظُلْمـاً أَخَـافُ، لِخَـالِـدٍ ... مِنَ الشَّامِ دارٍ، أَوْ سِمَامَ الأَسَـاوِدِ[٣]
وَإِني لأرجـو خَـالِـداً أَنْ يَفُكَّنِـي، ... وَيُـطْلِقَ عَنِّي مُثْقَـلاَتِ الحَـدَائِـدِ
هُوَ القَائِـدُ المَيْمُونُ وَالكَـاهِلُ الـذي ... يَثُـوبُ إِلَيْـهِ النَّـاسُ مِنْ كُـلِّ وَافِـدِ
بِـهِ تُكْشَفُ الـظَّلْمَـاءُ مِنْ نُـورِ وَجْهِـهِ ... بِضَـوْءِ شِهَابٍ ضَـوْؤهُ غَيْرُ خَـامِـدِ[٤]
أَلاَ تَـذْكُـرُونَ الـرِّحْمَ أَوْ تُقْـرِضُـونَنِي ... لَكُمْ خُلُقـاً مِنْ وَاسِعِ الحِلْمِ مَـاجِدِ
فَـإِنْ يَـكُ قَيْـدِي رَدَّ هَمِّي فَـرُبَّمَـا ... تَـرَامَى بِـهِ رَامِي الهُمُـومِ الأَبَـاعِـدِ
مِنَ الحَـامِلاَتِ الحَمْـدَ لَمَّـا تَكَشَّفَتْ ... ذَلاَذِلُهـا وَاستَـأْوَرَتْ لِلْمُنَـاشِـدِ[٥]
فَهَـلْ لابْنِ عَبْـدِ الله فِي شَـاكِـرٍ لَكُمْ ... لِمَعْـرُوفِ أَنْ أَطْلَقْتُمُ القَيْـدَ حَـامِـدِ
وَمَـا مِنْ بَـلاءٍ غَيْـرَ كُـلِّ عَشِيَّـةٍ، ... وَكُـلِّ غَـدَاةٍ زَائِـراً غَيْـرَ عَـائِـدِ
يَقُـولُ لِيَ الحَدَّادُ: هَـلْ أَنْتَ قَـائِمٌ؛ ... وَهَـلْ أَنَـا إِلاَّ مِثْـلُ آخَـرَ قَـاعِـدِ
كَـأَنِّي حَـرُورِيٌّ لَـهُ فَـوْقَ كَعْبِـهِ ... ثَـلاَثُونَ قَيْـداً مِنْ قَرُوصٍ مُـلاَكِدِ[٦]

---

(١) الزوابي: وهي أربعة أنهر في العراق: نهران فوق بغداد ونهران تحتها، يقال لكل واحد منها الـزاب.

معجم البلدان: ٣ ص ١٥٥.

(٢) الطريف والتالد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٣) دار: أراد دارئاً، فخفّف لضرورة الوزن، والدارىء، من درأ البعير: خرجت به غدة. سمام الأساود: سمّ الحيات، يقول: إنه لهيبته خالداً كأنه بعير خرجت به غدة، أو كأنه شرب السم فراح يضطرب من الألم والخوف.

(٤) ورد في صدر البيت، في النقائض «تكشّفت» مكان «به تُكشف».

(٥) حاملات الحمد: أراد قصائده. الذلاذل، الواحد ذلذل: وهو أسفل الثوب، أي أن قصائده شمّرت ثيابها لتسير في البلاد كما تسير النار في الهشيم، وتصبح على كل شفة ولسان. استأورت: نفرت.

(٦) الحروري: الخارجي. القروص: القيد القارص. الملاكد: الملازم.

وَإِمَّا بِدَيْنٍ ظَاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ، فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دَيْنِي بِنَاقِدِ
وَرَاوٍ عَلَيَّ الشِّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرُّمْحِ دُونَ الطَّرَائِدِ

نساء أبوهن الأغرّ [الطويل]

يخاطب النوار امرأته، وتزوج عليها امرأة من اليرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت: «تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين» فقال:

أَرَاهَا نُجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، زِحَامُ بَنَاتِ الحَارِثِ بْنِ عُبَادِ
نِسَاءٌ أَبُوهُنَّ الأَغَرُّ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الحُتِّ فِي أَجْبَالِهَا وَهَدَادِ(١)
وَلَمْ يَكُنِ الجَوْفُ الغَمُوضُ مَحَلَّهَا، وَلَا فِي الهِجَارِيِّينَ رَهْطِ زِيَادِ(٢)
وَلَيْسَتْ وَإِنْ نَبَّأْتُ أَنِي أُحِبُّهَا إِلَى دَارِمِيَّاتِ النِّجَارِ جِيَادِ
أَبُوهَا الذي أَدْنَى النَّعَامَةَ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائِلٌ فِي الحَرْبِ غَيْرَ تَمَادِ(٣)
عَدَلْتُ بِهَا مَيْلَ النَّوَارِ فَأَصْبَحَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بِالنِّصْفِ بَعْدَ بِعَادِ

عضّت الأنامل [الوافر]

قال يهجو بني فقيم:

لَقَدْ عَضَّتْ لِئَامُ بَنِي فُقَيْمٍ عَلَيَّ أَنَامِلَ الضِّغْنِ الحَسُودِ
وَمَا نَهَضَتْ فُقَيْمٌ لِلْمَعَالِي، بِزَنْدٍ فِي الفَخَارِ وَلَا عَدِيدِ(٤)

---

(١) الحتّ وهداد: من الأزد.

(٢) الجوف: وهو المطمئن من الأرض، ودرب الجوف: بالبصرة، والجوف أيضاً: أرض لبني سعد.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.

الغموض: الخفي. الهجاريون: من الأزد. وزياد: هو ابن عمرو العتكي.

(٣) النعامة: فرس الحارث بن عباد.

(٤) الزند: العود الأعلى الذي يُقتدح به النار.

هَدَّ مصرعُه الجبالَ [البسيط]

يرثي إبراهيم

إنّ المُصِيبَـةَ إبْـرَاهِيمُ، مَصْـرَعُـهُ ... هَـدَّ الجِبَـالَ وَكَـانَ الـرُّكْنُ يَنْفَـرِدُ(١)
بَـدْرُ النَّهَارِ وَشَمْسُ الأرْض نَـدْفُنُـهُ، ... وَفِي الصُّـدُورِ حَـزَازٌ، حَـزُّهُ يَقِـدُ(٢)
إنـي رَأَيْتُ بَـنِي مَـرْوَانَ غُـرَّتَـكُمْ، ... وَالمُطْعِمِينَ إذا ما غَيْـرُهُمْ جَحِدوا(٣)
وَالسّـابِقِينَ إذا مُـدَّتْ مَـوَاطِنُهُـمْ، ... وَالـرَّافِـدِينَ إذا مـا قَلَّتِ الـرُّفَـدُ(٤)
وَالعَـاطِفِينَ عَلَى المَـوْلى حُلُومَهُمُ، ... وَالأمْجَـدِينَ فَمَنْ جَارَاهُمُ مَجَـدُوا(٥)

إليك حملت الأمر [الطويل]

إلَيْـكَ حَمَلْتُ الأمْـرَ ثُمَّ جَـمَعْتُـهُ ... إلَيْـكَ، وَأَشْلاَءَ الـطَّرِيـدِ المُشَـرَّدِ(٦)
وَمُوضِعِ خِمْسٍ خَفْقَـةً كُنْتُ سادساً ... لَهُنَّ وَقَـدْ حَـانَ الغُـدُوُّ لِمُغْتَـدِي(٧)
أُنِيخَتْ إذا انْشَقَّ العَمُـودُ كَـأَنَّمـا ... بِنَـائِقُـهُ مِنْ طَيْلَسَـانٍ وَمُجْسَـدِ(٨)
وَلَمْ يَتَـوَسَّـدْ غَيْـرَ أَلْـوَاحِ سَـاعِـدٍ، ... وَحَيْثُ انْثَنَتْ مِنْ بَانَتَيْ رُكْبَة اليَـدِ(٩)

---

(١) ينفرد: ينعزل.

(٢) الحزاز: الوجع في القلب من الحزن والغيـظ ونحوهمـا.

(٣) غرة القوم: خيارهم وسادتهم. جحدوا: نكروا الفضل، قل خيرهم.

(٤) الرافدون، الواحد رافد الذين يمدون أيديهم بالعطاء في أيام القحط والجفاف.

(٥) مجدوا: غلبوه بالمجد والعظمة.

(٦) الأشلاء، الواحد شلو: بقية البدن، الخائر القوى. الطريد: أراد نفسه.

(٧) أراد بموضع الخمس: موقع ركبتي الناقة، وثفنتيها، وكركرتها. الخفقة: التحرك، وربمـا أراد: شتاً كالسير يضرب به.

(٨) العمود: أي عمود الصبح. البنائق، الـواحدة بنيقـة: الطريقـة. الـطيلسـان: كسـاء أخضـر. المجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران. شبّه بلون هذين الثوبين تقابـل الليل مـع انبلاج الفجـر وحمرته.

(٩) البانتان: المرفقان.

حَلَفْتُ بِـرَبِّ الـرَّاقِصَـاتِ إلى مِنًى ... خِفَـافـاً، وَأَعْنَـاقِ الهَـدِيّ المُقَلَّدِ[1]
لَقَـدْ ظَلَمَتْ أَيْدِيكُمُ غَيْـرَ ظَالِمٍ، ... وَلاَ لِـهَـوَانٍ فـي الـقُـيُـودِ مُـقَـوَّدِ
وَإِنـي وَإِيّـاكُمْ وَمَـنْ في حِبَـالِكُـمْ ... كَمَنْ حَبْلُهُ فِي رَأْسِ نِيـقٍ مُعَـرَّدِ[2]
إذا ذَكَـرَتْـهُ العَيْنُ يَـوْمـاً تَحَـدَّرَتْ ... عَلَى الخَدِّ أَمْثَالَ الجُمَانِ المُفَرَّدِ[3]
أَجِـدُّوا عَلَى سَيْـرِ الـنَّهَـارِ وَلَـيْلِهِ، ... فَلَنْ تُـدْرِكُـوا حَـاجَـاتِكُمْ بِـالتَّفَـرُّدِ

أين يزيد؟ [الطويل]

أَبَـا خَالِـدٍ بَادَتْ خُـرَاسَـانُ بَعْـدُكُم، ... وَقَـالَ ذَوُو الحَاجَـاتِ: أَيْنَ يَـزِيـدُ[4]
فَـلاَ مُـطِرَ المَـرْوَانِ بَعْـدَكَ قَـطْرَةً، ... وَلاَ ابْتَـلَّ بِـالمَـرْوَيْنِ بَعْـدَكَ عُـودُ[5]

إن تُجمعوا أمرَكُم [البسيط]

إذا تَقَـاعَسَ صَعْبٌ فِي خِـزَامَتِـهِ، ... أَوْ إنْ تَعَـرَّضَ فِي خَيْشومـه صَيَـدُ[6]

---

(١) الراقصات إلى منى: المسرعات إلى منى، ومنى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٩٨.

(٢) النِّيق: الجبل. المعرّد: المرتفع، الشاهق.

(٣) الجمان: اللؤلؤ والجواهر الثمينة.

(٤) يزيد: أراد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولي خراسان بعد أبيـه، وعزلـه عبد الملك ابن مروان بأمر من الحجاج.

الأعلام: ٨ ص ١٨٩.

(٥) المروان، الواحد مرو: يراد به مرو الشاهجان ومرو الروذ.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

(٦) تقاعس: تراجع وتأخر. الصعب: الجمل الصعب القياد. الخزامة: حلقة تجعل في جانب منخر البعير يشد فيها الزمام. الخيشوم: أصل الأنف. الصيد: الميل بالعنق زهواً وكبراً. واستعار كل هذه الصفات لرجل أراده.

رُضْنَاهُ حَتَّى يَرُدَّ القَسْرُ أَوَّلَهُ، كَمَا اسْتَمَرَّ بِكَفِّ القَاتِلِ المَسَدُ[1]
فَلَا تَكُونَنْ كَمَنْ تَغْذُو بِدِرَّتِها أَوْلَادَ أُخْرَى، وَلَا يَبْقَى لَهَا وَلَدُ
إنْ تُجْمِعُوا أَمْرَكُمْ تَصْلُحْ خِلافَتُكُمْ وَفِي الجَمَاعَةِ ما يَسْتَمْسِكُ العَمَدُ[2]

طرقت نوار [الكامل]

طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرَّسَيْ دَوِّيَّةٍ، نَزِلاً بِحَيْثُ تَقِيلُ عُفْرُ الأَبَدِ[3]
نَزَلَتْ بِمُلْقِيَةِ الجِرَانِ وَهَاجِدٍ، وَالصُّبْحُ مُنْصَدِعٌ كَلَوْنِ المُسْنَدِ[4]
حَرْفٌ وَمُنْخَرِقُ القَمِيصِ هَوَى بِهِ سُكْرُ النُّعاسِ فَخَرَّ غَيْرَ مُوَسَّدِ[5]
وَكَأَنَّمَا نَزَلَتْ بِنَا عَطَّارَةٌ بِرِيَاضِ مُلْتَفٍّ حَدَائِقُهُ، نَدِي

نعم أبو الأضياف [الطويل]

يرثي أباه

لَنِعْمَ أَبُو الأَضْيافِ فِي المَحْلِ غَالِبٌ إذا لَبِسَ الغَادي يَدَيْهِ مِن البَرْدِ
وَمَا كَانَ وَقَّافاً على الضَّيْفِ مُحْجِماً، إذا جَاءَهُ يَوْماً، وَلَا كَابِيَ الزَّنْدِ[6]
وَكَانَ إذا مَا أَصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيْرَ مُجْتَنِحِ الوِرْدِ[7]

---

(١) المسد: الحبل من الليف.

(٢) يستمسك: يعتصم.

(٣) طرقت: زارت ليلاً. المعرسان: أراد بهما مكان نزوله ومكان نزول ناقته ليلاً. العفر، الواحد أعفر: نوع من الظباء. الأبد، الواحدة آبدة: المتوحشة.

(٤) الجران: باطن العنق. المسند: ضرب من الثياب.

(٥) الحرف: الناقة الضامرة. منخرق القميص: أراد به نفسه. الموسّد: الذي يجعل الوسادة تحت رأسه.

(٦) المحجم: المتقاعس والمتردد. الكابي الزند: الذي زنده لا يورى.

(٧) غير مجتنح الورد: أي غير مائل إلى غيرها. ساور: واثب.

أتونا بالقدور [الوافر]

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقضي لبني العنبر، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق:

آبَ الـوَفْـدُ وَفْـدُ بَنِي فُـقَـيْـمٍ بـألأمِ مَـا تَـؤُوبُ بِـهِ الـوُفُـودُ
أَتَـوْنَـا بِـالقُـدُورِ مُـعَـدِّلِيـهَـا، وَصَـارَ الجُـدُّ للجَـدِّ السَّعِيـدُ[1]
وَشَـاهَـدَتِ الـوُفُـودَ بَنُـو فُقَيْمٍ بِـأَحْـرَدَ إذْ تَـقَـسَّمَتِ الـجُـدُودُ[2]

كن مثل يوسف [البسيط]

قال ليزيد بن عبد الملك

كُنْ مِثْـلَ يُـوسُفَ لَمّـا كَـادَ إِخْـوَتُـهُ، سَـلَّ الضَّغَائِنَ حَتَّى مَـاتَتِ الحِقَدُ[3]
وَكَيْفَ تَـرْمِي بِقَـوْسٍ لَا تُـوَتِّـرُهَـا، إذا المُلُوكُ رَمَوْا وَاسْتَهْدَفَ النَّضَـدُ[4]
أَلَا تَـرَى لَهُمُ فِي مُلْكِهِمْ عَـلَمـاً؛ وَلَا تَـرَى عَـلَمـاً إلَّا لَـهُ سَـنَـدُ

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبدالملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك ويذكر خالد بن عبدالله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه.

إنْ أسْتَـطِعْ مِنْـكَ الـدُّنُـوّ، فَـإنّني سَـأَدْنُـو بِـأَشْـلاءِ الأسِيـرِ المُقَيَّـدِ[5]

---

(١) الجد: الحظ.

(٢) الأحرد: البخيل اللئيم.

(٣) يشير إلى صفح يوسف عن إخوته.

(٤) استهدف: انتصب كالهدف. النضد: الشرف. يقول له: إنما الإنسان يقوى بإخوته، وبني أبيه الذين يغضبون له.

(٥) الأشلاء، الواحد شلو: البقية من البدن.

إلى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ مَن يَسْتَغِثْ بِهِ   يَكُنْ مِثْلَ مَن مَرَّتْ لَهُ طَيْرُ أَسْعُدِ
وَلَوْ أَنَّني أَسْطِيعُ سَعْياً سَعَيْتُهُ   إِلَيْكَ وَأَعْنَاقِ الهَدِيِّ المُقَلَّدِ
خَلِيفَةُ أَهْلِ الأَرْضِ أَصْبَحَ ضَوْءُهُ   بِهِ كَانَ يَهْدِي للهُدَى كُلُّ مُهْتَدِ
فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مُحِيطَةٌ   يَدَاهُ بِأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ
فَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ مَا دُمْتَ سَالماً،   وَلَوْ أَجْلَبَ السَّاعِي عَلَيِّ بِحُسَّدِي[1]
سَيَأْبَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِعَدْلِهِ   عَلَى النَّاسِ وَالسَّبْعَينِ فِي رَاحَةِ اليَدِ[2]
وَلاَ ظُلْمَ مَا دَامَ الخَلِيفَةُ قَائِماً،   هِشَامٌ، وَمَا عَنْ أَهْلِهِ مِن مُشَرَّدِ
فَهَلْ يَا بَنِي مَرْوَانَ تُشْفَى صُدُورُكم   بِأَيْمَانِ صَبْرٍ بَادِيَاتٍ وَعُوَّدِ[3]
فَلاَ رَفَعَتْ، إنْ كُنْتُ قُلْتُ التي رَوَوْا،   عَلَيَّ رِدائي، حِينَ أَلْبَسُهُ، يَدِي
وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطَاءَةً   لِرِجْلِ خَلِيلِ اللهِ مِنْ خَيْرِ مُحْتِدِ[4]
فَلاَ تَتْرُكُوا عُذْرِي المُضيءَ بَيَانُهُ؛   وَلاَ تَجْعَلُونِي في الرَّكِيَّةِ كَالرَّدِي[5]
وَكَيْفَ أَسُبُّ النَّهْرَ لله، بَعْدَمَا   تَرَامَى بِدَفَّاعٍ مِنَ المَاءِ مُزْبِدِ[6]
إلى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالِدٌ   إلَيْهَا، وَكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوَّدِ[7]
وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا   بِآكِلَةٍ لِلثَّاقِبِ المُتَوَقِّدِ
وَدَهمَاءَ مِغْضَابٍ على اللَّحْمِ نَبَّهَتْ   عُيُوناً عَنِ الأَضْيَافِ لَيْسَتْ بِرُقَّدِ[8]

---

(١) أجلب: ضجّ.

(٢) السبعان: أي السموات السبع، وطبقات الأرض السبع. وقوله في راحة اليد: أي في يد اللّه.

(٣) الأيمان، الواحدة يمين: القسم. الباديات والعوّد: المبتدئات والعائدات.

(٤) يريد أنه أقسم اليمين وهو قائم عند مقام إبراهيم الخليل.

(٥) الركيّة: البئر. الردي: المتردّي فيها.

(٦) يقول: إن المبارك هو نهر اللّه، فكيف أسبّه وهو يحمل الخير والنفع للناس أجمعين.

(٧) يقول: إن خالداً بحفره لذاك النهر فكأنما قاد دجلة إلى كل أرض.

(٨) الدّهماء: السوداء، وأراد بها القدر. المغضاب: التي تغلي، جعل غليانها كالغضب. العيون: أراد عينيه هو نفسه.

إذا أُطْعِمَتْ أمّ الهَشِيمَـةِ أَرْزَمَتْ، كَمَـا أَرْزَمَتْ أُمُّ الحُـوَارِ المُجَلَّدِ(١)
إذا مـا سَـدَدْنَـا بـالهَشِيمِ فُـرُوجَهـا، رَأَى كُلُّ سَارٍ ضَـوْءها غَيْـرَ مُخْمَدِ(٢)
وَسَـارٍ قَتَلْتُ الجُـوعَ عَنْـهُ بِضَـرْبَـةٍ، أَتَـانَـا طُـرُوقـاً، بِـالحُسَـامِ المُهَنَّـدِ
عَلَى سَـاقِ مِقْحَـادٍ جَعَلْنَـا عَشَـاءَهُ شَطَائِبَ من حُرِّ السَّنَامِ المُسَرْهَـدِ(٣)
وَطَـارِقِ لَيْـلٍ قَـدْ أَتَـانِي، وَسَـاقَـهُ إلَـيّ سَنَـا نَـارِي وَكَـلْبٌ مُعَـوَّدِ(٤)
وَمُسْتَنْبِـحٍ أَوْقَـدْتُ نَـارِي لِصَـوْتِـهِ، بِـلاَ قَمَرٍ يَسْـرِي وَلاَ ضَـوْءِ فَـرْقَـدِ(٥)
وَنَـارٍ رَفَعْنَـاهَـا لِمَنْ يَبْتَغِي القِـرَى، عَلى مُشْرِفٍ فَوْقَ الجَرَاثِيمِ مَوْقَـدِ(٦)

ألا إن اللئام [الوافر]

أَلاَ إنَّ الـلِّئَـامَ بَـنِـي كُـلَيْـبٍ، شِـرَارُ النَّـاسِ مِنْ حَـضَـرٍ وَبَـادِ
قُـبَيِّلَةٌ تَقَـاعَسُ فـي الـمَخَـازِي، عَلَى أَطْنَـابِ مُكْـرَبَـةِ العِـمَـادِ(٧)
بِـأَرْبَـاقِ الـحَمِيـرِ مُـقَـوَّدُوهَـا، وَمَـا يَـدْرُونَ مَـا قَـوْدُ الجِيَـادِ(٨)

(١) الهشيمة: الشجرة اليابسة، وأراد بأمها حطبها. أرزمت: حنّت وصوّتت. الحوار: ولد الناقة. المجلّد: الذي لا يخاف من ضرب السياط. والمجلّد أيضاً: الذي لم يبق عليه إلا جلده.
(٢) الهشيم: اليابس من كل شيء، نبات أو شجر. فروجها: أي الأمكنة التي تخلو من الحطب والنار.
(٣) يقول: رددنا الجوع عن الضيف الساري ليلاً بضربة سيف على ساق ناقة عظيمة السنام، وجعلنا عشاءه منها شطائب، أي قطع لحم مشرحة طولاً من سنامها المقطع.
(٤) سنا النار: ضوؤها وبريقها. الكلب المعود: أي نباح كلب عادته أن ينبح للضيفان ليدلهم على موضع الضيافة.
(٥) المستنبح: الساري ليلاً، فهو ينبح لتجيبه الكلاب فيهتدي إلى منازل القوم. الفرقد: نجم وهما فرقدان: الأول نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به وبجانبه آخر أخفى منه.
(٦) الجراثيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. الموقد: المضيء. أراد أنهم يوقدون نارهم على مرتفع من الأرض كي يهتدي الضيفان إلى منازلهم.
(٧) قبيّلة: مصغر قبيلة، وإنما أراد بذلك التحقير. الأطناب، الواحد طنب: حبل طويل يُشدُّ به سُرادق البيت. مكربة العماد: أراد قصيرة الأعمدة.
(٨) الأرباق، الواحدة ربقة: العروة في الحبل.

وإن عدت الآباء كنت ابن خيرهم [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك

تَـزَوَّدَ مِنْهَـا نَـظْرَةً لَمْ تَـدَعْ لَـهُ فُؤاداً وَلَمْ تَشْعُـرْ بِمَـا قَـدْ تَـزَوَّدَا
فَـلَمْ أَرَ مَـقْـتُـولاً وَلَـمْ أَرَ قَـاتِـلاً بِغَيْـرِ سِلَاحٍ مِثْلَهَـا حِينَ أَقْصَـدَا(١)
فَـإلَّا تُفَادي أَوْ تَـدِيـهِ، فَـلَا أَرَى لَهَـا طَـالِبـاً إلَّا الحُسَـامَ المُهَنَّـدَا(٢)
كَـأَنَّ السُّيُوفَ المَشْـرَفِيَّةَ فِي البُـرَى إذا اللَّيْـلُ عَنْ أَعْنَـاقِهِـنَّ تَقَـدَّدَا(٣)
حَـرَاجِيـجُ بَيْنَ العَـوْهَجِيِّ وَدَاعِـرٍ تَجُـرُّ حَوَافِيهَـا السَّرِيـحَ المُقَـدَّدَا(٤)
طَـوَالِبَ حَـاجَـاتٍ بِـرُكْبَـانِ شُقَّـةٍ، يَخُضْنَ خُـدَارِيّاً مِنَ اللَّيْـلِ أَسْوَدَا(٥)
وَمَـا تَـرَكَ الأَيَّـامُ وَالسَّنَـةُ الَّـتي تَعَـرَّقَ نَـابَاهَـا السَّنَـامَ المُصَعَّـدَا(٦)
لَنَـا وَالمَـوَاشي بـالْيَتَامَى يَقُـدْنَهُمْ إلى ظِـلِّ قِـدْرٍ حَشَّهـا حِينَ أَوْقَـدَا(٧)
أَخُـو شَتَـوَاتٍ يَـرْفَـعُ النَّـارَ للقِـرَى، إذا كَعَمَ الكَلْبَ الـلَّئِيـمُ وَأَخْمَـدَا(٨)
وَرِثْتَ ٱبْنَ حَرْبٍ وَٱبْنَ مَرْوَانَ وَالذي بِـهِ نَـصَـرَ اللهُ النَّـبِيَّ مُـحَـمَّـدَا(٩)

---

(١) أقصده: طعنه فلم يخطئه. وأقصد السهم: طعن فقتل.

(٢) تديه: تدفع ديته.

(٣) البُرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف الناقة. أعناقهن: أي أعناق الإبل، شبّه أعناق الإبل في امتدادها بالسيوف، إذا انشقّ عنها ستر الليل.

(٤) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الضامرة. العوهجي وداعر: فحلان. حوافيها: أرجلها الحافية. السّريح: النعل. المقدّد: اليابس.

(٥) الخداري: الأسود. الشقّة: الطريق يصعب على السائر قطعه.

(٦) السنة: القحط. تعرّق: أخذ ما على العظم من اللحم بأسنانه نهشاً، يقال «تعرّقته الخطوب» أي أخذت منه.

(٧) حشّها: أوقدها بالحطب.

(٨) كعم الكلب: ألجمه بعود يعرضه في فمه ويشدّه إلى قفاه لئلا ينبح ويدلّ عليه الضيوف.

(٩) أراد بقوله: والذي به نصر الله... علي بن أبي طالب، أو عثمان بن عفّان (رضي الله عنهما).

تَـرَى الوَحْشَ يَسْتَحيينَـهُ إذْ عَـرفْنَـه، لَـهُ فَوْقَ أَرْكَـانِ الجَـرَاثِيمِ سُجَّـدَا[1]
أَبَى طِيبُ كَفَيْكَ الكَثِيـرِ نَـدَاهُمَـا، وَإعْـطاؤكَ المَعْـرُوفَ أَنْ تَتَشَـدَّدَا[2]
لَـحَقْـنِ دَمٍ أَوْ ثَـرْوَةٍ مِـنْ عَـطِيَّـةٍ تَكُونُ حَيا مَن حَـلَّ غَوْراً وَأَنْجَـدَا[3]
وَلَـوْ صَاحَبَتْـهُ الأنْبِيَـاءُ ذَوُو النُّهى رَأَوْهُ مَـعَ المُلْكِ العَـظِيمِ المُسَـوَّدَا
وَمَـا سَـالَ في وَادٍ كَـأَوْدِيَـةٍ لَـهُ، دفَعْنَ مَعـاً في بَحْـرِهِ حِيـنَ أَزْبَـدَا
وَبَحْـرُ أبي سُفْيَـانَ وَابْنَيْـهِ يَـلْتَقي لَهُنَّ إذا يَعْلُو الحَصِينَ الـمُشَـيَّـدَا[4]
رَأَيْتَ مِنَ الأنْعَـامِ في حَـافَتَيْـهِمـا بَهَـائِمَ قَـدْ كُنَّ الغُثَـاءَ المُنَضَّـدَا[5]
فَــلاَ أُمَّ إلاَّ أُمُّ عِيسَـى عَـلِمْتُـهَـا كَـأُمِّـكَ خَيْـراً أُمَّهَـاتٍ وَأَمْـجَـدَا
وَإنْ عُدَّتِ الآباءُ كُنْتَ ابنَ خَيْـرِهِم، وَأَمْلاَكِها الأوْرَينَ في المَجْدِ أَزْنُدا[6]

خرّت له الجنُّ سجّدا [الطويل]

قال لأسد بن عبدالله القسري

وَأَرْعَـنَ جَـرَّارٍ، إذا مَـا تَـطَلَّقَـتْ كَتَائِبُـهُ خَـرَّتْ لَـهُ الجِنُّ سُجَّـدَا[7]
لَهُ كَوْكَبٌ تَعْشَى به الشَّمْسُ وَاضِحاً، تَـرَى فِيـهِ أَبْـنَـاءَ الـمَـنِـيَّـةِ رُوَّدَا
يَقُـودُ أَبُـو الأشْبَـالِ رَيْعَـانَ خَيْلِهِ بِـدَارِ المَنَـايَـا بَـادِيَـاتٍ وَعُـوَّدَا[8]

---

(١) يستحيينه: يهبنه، يخفنه.
(٢) تتشدّد: تبخل، أو تشحّ بالعطاء.
(٣) الغور: المنخفض من الأرض، ويقال للرجل: قد أغار إذا دخل تهامة.
معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.
أنجد: حلّ نجداً، ونجد هو كل ما ارتفع عن تهامة.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢
(٤) الحصين: الحصن الحصين، أي المنيع.
(٥) الغُثاء: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل. المنضّد: المنسّق.
(٦) الأوران، من أورى الزند: أخرج ناره.
(٧) الأرعن: الجيش العظيم عدة وعدداً. الجرار: الكثير العدد.
(٨) أبو الأشبال: أراد به الممدوح، أسد بن عبد الله القسري. ريعان كل شيء: أوّله وأفضله.

عَلى كُلِّ مِذْعَانِ السُّرَى غَيْـرِ مُجْمِرٍ، تُقَادُ إلى الأعْـدَاءِ مَثْنًى وَمَـوْحَـدَا(١)

ألا أيها الناهي! [الطويل]

أَلا أَيّهَـا النَّـاهي عَنِ الـوِرْدِ نَـاقَتي وَرَاكِبِهَـا، سَـدِّدْ يَمِينَـكَ للرُّشْـدِ
فَـأَيُّ أَيَـادِي الـوَرْدِ فِيـهِ التي التَقَتْ تَخَـافُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَلِّقَ بـالـوِرْدِ(٢)
أَكَفُّ ابنِ لَيْلَى أَمْ يَـدٌ عَـامِـرِيَّـةٌ، أَمِ الفَاضِلَاتُ النَّاسِ أَيْدِي بَنِي سَعْدِ(٣)

ألا من مبلغ عني زياداً [الوافر]

أَلا مَـنْ مُـبْـلِغٌ عَـنِّـي زِيَـاداً بِـأَنِّي قَـدْ لَجَـأْتُ إلى سَعِيـدِ(٤)
وَأَنـي قَـدْ فَـرَرْتُ إلَـيْـهِ مِـنْـكُـمْ إلى ذِي المَجْـدِ وَالحَسَبِ التَّلِيـدِ(٥)
فِـرَاراً مِـنْ شَتِيـمِ الـوَجْـهِ وَرْدٍ، يُفِـزُّ الأُسْـدَ خَـوْفاً بِـالـوَعِيـدِ(٦)

---

(١) المذعان: المنقاد. السُّرى: السير ليلاً. المجمر: المسرع.

(٢) الورد: هو ابن الأشهب الحنفي.

(٣) ابن ليلى: أراد به نفسه، وليلى جدته.

(٤) ورواية عجز البيت في النقائض هي «مُغَلغلةً يخُبُّ بها بريدُ» وزياد: هو زياد ابن أبيه، أمير من الدهاة، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عُبيد الثقفي وقيل أبو سفيان. ولدته أمه سميّة في الطائف، وأدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر. ألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ.

انظر الأعلام: ٣ ص ٥٣.

وفي النقائض أيضاً، تبع هذا البيت أبيات يقول فيها:

«بـأنـي قـد فـررتُ إلى سـعـيـدٍ ولا يُـسـطاعُ مـا يَـحْـمي سـعـيـدُ»
«فـررتُ إلـيـه مـن لـيـثٍ هِـزَبْـرٍ تـفـادي من فـريـسـتـه الأسـودُ»
«فـإن شئـت انـتـسبـت إلى الـنصـارى وإن شئـت انـتـسبـت إلى الـيـهـودُ»
«وإن شئت انـتـسـبـت إلى فُـقَـيْـمٍ ونـاسـبـنـي ونـاسـبـتُ الـقـرودُ»

(٥) التليد: الموروث.

(٦) يفز الأسد: يُفزعها ويخيفها. ويتبع أيضاً في المصدر السابق قوله:

«وأبـغـضُـهُـم إلـيَّ بـنـو فُـقَـيْـمٍ ولـكـنْ سـوف آتـي مـا تـريـدُ»

بنيّ الأسود [الطويل]

يخاطب امرأته طيبة بنت العجاج المجاشعي، وقالت له: ليس لك ولد، وإن مت ورثك قومك. فقال:

تَقُولُ: أَرَاهُ وَاحِداً طَاحَ أَهْلُهُ، يؤمِّلُهُ في الوَارِثِينَ الأَبَاعِدُ(1)
فَإنِّي عَسَى أَنْ تُبْصِرِيني كَأَنَّمَا بَنِيّ حَوَالَيّ الأُسُودُ اللَّوَابِدُ(2)
فَإنَّ تَمِيماً، قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الحَصَى، أَقَامَ زَمَاناً وَهُوَ في النّاسِ وَاحِدُ

أيوب إني لا إخالك تمتري [الكامل]

قال في أيوب الصبي، وكان اسحق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب، فقال له مالك بن مسمع: قد أجلتك فيه ثلاثاً، فلا يفوتنك، يعني في الفرزدق، فكتب إضبارة من كتب، ودفعها إلى قوم وقال: تنكروا للفرزدق، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي، وأظهروا أنكم جئتم من سجستان، فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب، فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب، ويطلب منهم الهدايا، جاء أيوب فدخل عليه، فأخذه فذهب به إلى مالك، فقال في ذلك:

أَيُّوبُ إنِّي لا إخَالُكَ تَمْتَرِي في أَنْ تَكُونَ جَنِيبَةً لِلْقَائِدِ(3)

---

(1) ورواية صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٢ هي:
«قالت أراهُ واحداً لا أخاً لهُ».

(2) ورواية صدر البيت في المصدر السابق أيضاً هي:
«لعلَّك يوماً أن تريني كأنما»

وفي عجزه ورد «الحوادر» مكان «اللوابد». اللوابد: أي لهن لبد، واللبدة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

(3) تمتري: تشك. الجنيبة: الذي لا رأي له وإنما يتبع القائد في رأيه.

وَلَـدَتْـكَ أُمُّـكَ فِي كُنَاسَـةِ دَارِهِمْ حَتَّى اسْتُثِرْتَ مِنَ التُّرَابِ اللَّابِدِ[١]
إنْ كَـانَ رَأْسُكَ جَـاءَ حِينَ تَزَحَّـرَتْ، وَصَلِيفُ أُذْنِـكَ من مَكَـانٍ وَاحِـدِ[٢]
فَلَقَـدْ جَثَمْتَ على ذِرَاعِـكَ بَعْـدَمـا خُطَّتْ لأفْضَلَ مِنْكَ عَظْمُ السَّـاعِدِ[٣]

ما بعد النبي مخلّد [الطويل]

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

إلَيْـكَ سَمَتْ يا ٱبْنَ ٱلْـوَلِيدِ رِكَـابُنَـا، وَرُكْبَـانُهـا أَسْمَى إلَيْـكَ وَأَعْمَـدُ[٤]
إلـى عُـمَـرٍ أَقْبَـلْنَ مُـعْـتَـمِـدَاتِـهِ سِـرَاعـاً، وَنِعْمَ ٱلـرَّكْبُ وَٱلْمُتَعَمَّـدُ
وَلَمْ تَجْـرِ إلاَّ جِئْتَ لِلْخَيْلِ سَـابِقـاً؛ وَلاَ عُـدْتَ إلاَّ أَنْتَ فِي ٱلْعَوْدِ أَحْمَـدُ
إلى ٱبْنِ الإمَـامَيْنِ اللَّذَيْنِ أَبُـوهُمَـا إمَـامٌ لَـهُ، لَـوْلا النُّبُـوَّةُ، يُسْجَـدُ[٥]
إذا هُـوَ أَعْـطَى ٱلْيَـوْمَ زَادَ عَـطَاؤهُ عَلَى مـا مَضَى مِنْـهُ إذا أَصْبَحَ ٱلْغَـدُ
بِحَقِّ ٱمْـرِىءٍ بَيْنَ الـوَلِيـدِ قَنَـاتُـهُ وَكِنْـدَةَ فَـوْقَ ٱلْمُـرْتَقَى يَتَصَعَّـدُ
أَقُـولُ لِحَـرْفٍ لَمْ يَـدَعْ رَحْلُهـا لَهَـا سَنَـاماً، وَتَثْـوِيرُ ٱلْقَـطا وَهُوَ هُجَّـدُ[٦]
عَلَيْـكِ فَتَى ٱلنَّـاسِ الـذي إنْ بَلَغْتِـه فَمَـا بَعْـدَهُ فـي نَـائِـلٍ مُتَـلَدَّدُ[٧]
وإنَّ لَـهُ نَـارَيْـنِ كِلْتَـاهُـمَـا لَـهَـا قِـرًى دَائِـمٌ قُـدَّامَ بَيْـتَيْـهِ تُـوقَـدُ

---

(١) الكناسة: الزبالة، أي أن أمه ليست من كريمات النسـاء، ولكنها من الإمـاء. وأراد باستثرت: استخرجت وأنهضت.

(٢) تزحّرت: أخرجه صـوتها أو نفسهـا بأنين، أو هـو من الزحـار: استطلاق البـطن أو تقطيـع فيه، ويسبب ألماً. الصليف: عرض العنق أضافه إلى الأذن مجازاً.

(٣) جثمت على ذراعك: اعتمدت عليها وصدرك إلى الأرض.

(٤) سمت إليك: ارتفعت إليك شوقاً. أعمد: أكثر قصداً لك.

(٥) أراد بالأئمة الثلاثة: الوليد وأباه عبد الملك وجده مروان.

(٦) الحرف: الناقة. تثوير القطا: إنهاضه من مجاثمه. الهجّد: النيام.

(٧) المتلدد: العنق.

فَهَـذِي لِعَبْطِ ٱلْمُشْبَعَـاتِ إذا شتـا؛ وَهَـذي يَدٌ فِيهَـا ٱلْحُسَـامُ المُهَنَّـدُ[١]
وَلَـوْ خَلَّدَ الفَخْـرُ امْـرَأً في حَيَاتِـهِ خَـلَدْتَ، وَمَـا بَعْـدَ النَّبِـيّ مُخَـلَّدُ
وَأَنْت آمْـرُؤٌ عُـوِّدتَ للمَجْـدِ عَـادَةً، وَهَـلْ فَـاعِـلٌ إلاَّ بِـمَـا يَـتَـعَـوَّدُ
تُسَـائِلُني: مَـا بَـالُ جَنْبِـكَ جَـافِيـاً، أَهَمٌّ جَفَـا أَمْ جَفْنُ عَيْنِـك أَرْمَـدُ[٢]
فَقُلْتُ لَـهَـا: لاَ بَـلْ عِيَـالٌ أَرَاهُـمُ وَمَـا لَهُمُ مَـا فِيـهِ للغَيْثِ مَـقْعَـدُ
فَقَـالَتْ: أَلَيْسَ آبْنُ الوَلِيـد الذي لَـهُ يَمِينٌ بِهَـا ٱلإِمْحَـالُ وَالفَقْـرُ يُـطْرَدُ
يَجُـودُ وَإنْ لَمْ تَرْتَحِـلْ يا آبْنَ غَـالِبٍ إلَـيْـهِ، وَإنْ لاَقَـيْـتَـهُ فَـهْـوَ أَجْـوَدُ
مِنَ النَّيْـلِ، إذْ عَمَّ ٱلْمَنَـارَ غُثَـاؤهُ، وَمَنْ يَـأْتِـهِ مِنْ رَاغِبٍ فَهُـوَ أَسْعَـدُ[٣]
فَـإنَّ آرْتِـدَادَ ٱلْهَمِّ عَجْـزٌ عَلَى ٱلْفَتَى عَلَيْـهِ كَمَـا رُدَّ ٱلْبَعِيـرُ ٱلْمُـقَيَّـدُ[٤]
وَلاَ خَيْـرَ فِي هَـمٍّ إذا لَمْ يَـكُنْ لَـهُ زَمَـاعٌ وَحَبْـلٌ للصَّـرِيمَـةِ مُحْصَـدُ[٥]
جَرَى آبْنُ أَبِي العاصي فَأَحْرَزَ غَايَةً، إذا أُحْـرِزَتْ مَنْ نَـالَهَـا فَهُـوَ أَمْجَـدُ
وَكَـانَ، إذا آحْمَـرَّ آلشِّتَـاءُ، جِفَـانُـهُ جِفَـانٌ إلَيْـهَـا بَـادِئُـونَ وَعُـوَّدُ[٦]
لَهُمْ طُـرُقٌ أَقْـدَامُهُمْ قَـدْ عَـرَفْنَهَـا إلَيْهِمْ وَأَيْـدِيهِمْ مِنَ ٱلشَّحْـمِ جُمَّـدُ
وَمَـا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَـرْوَانَ مُسْلِمٍ، وَلاَ غَـيْـرِهِ إلاَّ عَـلَيْـهِ لَـكُـمْ يَـدُ
إذا عَـدَّ قَـوْمٌ مَجْـدَهُمْ وَبُيُـوتَهُمْ، فَضَلْتُمْ إذا ما أَكْـرَمُ النَّـاسِ عُـدّدوا

---

(١) العبط: النحر. المشبعات: السمينات من النياق.
(٢) الجافي: الذي لا يطمئن إلى الفراش، أو الذي يهجره النوم.
(٣) الغثاء: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل، يريد أنه أجود من النيل.
(٤) ارتداد الهم: تتابعه وتواليه.
(٥) الزماع: المضي في الأمر والعزم عليه. الصريمة: العزيمة. المحصد: المفتول فتلاً محكماً.
(٦) الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. البادئون والعوّد: الذين يترددون إليها في زمن القحط والشدة جيئة وذهاباً.

أبو الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري

تَـزَوَّدْ فَـمَـا نَفْسٌ بِـعَـامِلَةٍ لَـهَـا، إذا مـا أَتاهَـا بِالمَنَايَا حَـدِيـدُهَـا[1]
فَيُـوشِـكُ نَفْسٌ أَنْ تَكُـونَ حَيَـاتُهَـا، وَإنْ مَسَّهَـا مَـوْتٌ، طَـوِيـلاً خُلُودُهَـا
وَسَوْفَ تَرَى ٱلنَّفْسَ التي ٱكْتَدَحَتْ لَها إذا ٱلنَّفْسُ لَمْ تَنْطِقْ وَمَاتَ وَرِيدُها[2]
وَكَمْ لأبي ٱلأَشْبَالِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ بِكَفَّيْـهِ عِنْـدِي أَطْلَقَتْني سُعُـودُهـا
فَـأَصْبَحْتُ أَمْشِي فَوْقَ رِجْلَيَّ قـائِمـاً عَلَيْهَـا وَقَـدْ كَـانَتْ طَـوِيـلاً قُعُـودُهـا
وَكَمْ يا ٱبْنَ عَبْدِ اللهِ من فَضْـلِ نِعْمَةٍ بِكَفَّيْـكَ عِنْـدِي لَمْ تُغَيَّبْ شُهُـودُهـا
وَكَـمْ لَكُـمُ مِنْ قُبَّـةٍ قَـدْ بَنَيْتُـمُ، يَـطُولُ عِمَـادَ ٱلْمُبْتَنِيـنَ عَمُـودُهـا
بَنَتْهَـا بِـأَيْـدِيهَـا بَجِيلَةُ خَـالِـدٍ، وَنَـالَ بِهَـا أَعْلى ٱلسَّمَـاءِ، يَـزِيـدُهـا
وَجَـدْتُـكُـمُ تَـعْـلُونَ كُـلَّ قُـبَـيْـلَةٍ، إذا اعتَـزَّ أَقْـرَانَ الأمُـورِ شَـدِيـدُهـا
وَكَـانَـتْ إذا لاقَتْ بَـجِيـلَةُ غَـارَةً، فَمِنْكُمْ مُحـامِيها وَمِنْكُمْ عَمِيـدُهـا
وَكُنْتُمْ إذا عَـالَى ٱلنِّسَاءُ ذُيُـولَهَـا، لِيَسْعَيْنَ من خَـوْفٍ فَمِنْكُمْ أُسُـودُهـا
وَمَـا أَصْبَحَتْ يَـوْمـاً بَجِيلَةُ خَـالِـدٍ وَإلاّ لَـكُمْ أَوْ مِـنْكُـمُ مَنْ يَـقُـودُهـا
إذا هِيَ مَـاسَتْ فِي ٱلـدُّرُوعِ وَأَقْبَلَتْ إلى ٱلباسِ مَشْياً لَمْ تَجِدْ مَنْ يَذُودُها
لَعَمْـرِي! لَئِنْ كَـانَتْ بَجِيلَةُ أَصْبَحَتْ قَدِ ٱهْتَضَمَتْ أَهْلَ ٱلْجُدُودِ جُدُودُها[3]
لَقَـدْ تُـدْلِقُ ٱلغَـارَاتِ يَـوْمَ لِقَـائِهـا، وَقَدْ كَانَ ضَرّابي ٱلْجَمَاجِمِ صِيدُها[4]

---

(١) تزوّد: أي خذ لك زاداً من الأعمال الصالحة التي تخفّف عنك في الدار الآخرة. الحديد: أراد هنا السيف القاطع.

(٢) اكتدحت: سعت وكسبت الرزق.

(٣) الجدود، الواحد جد: الحظ.

(٤) تدلق الغارات: تدفعها، على الإستعارة من دلق السيف: أخرجه من غمده، والغارة الدلوق: الشديدة. الصيد: الملوك.

مَعَـاقِـلُ أيـديهـا لِمَنْ جَـاءَ عَـائِـذاً، إذا ما ٱلْتَقَتْ حُمْرُ المَنَايَا وَسُـودُها[1]
وَكَـانَتْ إذا لاَقَتْ بَـجِيـلَةُ بِـٱلْقَـنَـا وَبِـالهِنْدَوَانيَّـاتِ يَفْـرِي حَـدِيـدُهـا[2]
فَمَـا خُلِقَتْ إلاّ لِقَـوْمٍ عَـطَاؤهَـا، يَكُـونُ إلى أيْـدِي بَجِيلَةَ جُـودُهـا

لا أصلح الله بينكم [الطويل]

بَنِي نَهْشَـلٍ لا أَصْلَحَ اللهُ بَيْـنَكُـمْ، وَزَادَ الَّـذي بَـيْنِي وبَيْـنَكُـمُ بُـعْـدَا
أَمِـنْ شَـرِّ حَيٍّ لاَ تَـزَالُ قَـصِيـدَةٌ تُغَنِّي بِهَـا ٱلـرُّكْبَـانُ طَـالِعَـةً نَجْـدا
غَضِبْتُمْ عَلَيْنَـا أَنْ عَلَتْكُمْ مُجَاشِـعٌ، وَكَـانَ الَّذي يَحْمِي ذِمَـارَكُمُ عَبْـدَا[3]

مثنى بواحد [الطويل]

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة، فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر، فقال الفرزدق:

أَتَـرْتَعُ بِـٱلأَمْثَـالِ سَعْـدُ بْنُ مَـالِـكٍ، وَقَـدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِـظِنَّـةِ وَاحِـدِ[4]
إذا رَاحَ رُكْبَـانُ ٱلصَّلِيبِ دَعَـاهُـمُ، بِبُرْقَةِ مَهْزُولٍ، صَدًى غَيْـرُ هَامِـدِ[5]

---

(١) المعاقل، الواحد معقل: الملجأ، وهو كذلك حيث تُعقل الإبل. العائذ: التائب.

(٢) الهندوانيات: السيوف المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.

(٣) الذمار: كل من يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه.

(٤) ترتع: تخصب. الظنّة: التهمة، الشبهة.

(٥) برقة مهزول: برقة؛ بالضم: من نواحي اليمامة. وبرقة أيضاً: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات الرسول ﷺ وبعض نفقاته على أهله منها. ولم نعثر في كتب المعاجم على برقة مهزول.

انظر معجم البلدان: (ص ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - وما بعدها.

الصدى: الهامة العطشى، والهامة، طائر وهمي كان الجاهليون يعتقدون أنه يخرج من رأس القتيل ويظل يصيح: اسقوني، حتى يؤخذ بثأره، فيشرب من دماء قتيل الثأر حتى يرتوي ثم يسكت.

فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ سَعْدِ بن مالِكٍ   وَلاَ نَهْشَلٍ إلاَّ دِمَاءَ ٱلأسَاوِدِ
إذاً فَأَصَابَتْكُمْ مِنَ اللهِ جَزَّةٌ   كَمَا جَزَّ أَعلى سُنْبُلٍ كَفُّ حاصِدِ(١)

إن كان نصفاً من سعيد [الطويل]

وكُلُّ امرِيءٍ يَرْضَى وَإنْ كَانَ كَامِلاً   إذا كَانَ نِصْفاً مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ(٢)
لَهُ مِنْ قُرَيْشٍ طَيِّبُوها وَقَبْصُها،   وَإنْ عَضَّ كَفَّيْ أُمِّهِ كُلُّ حَاسِدِ(٣)

ذريني من زياد [الطويل]

إذا شِئْتُ غَنَّاني مِنَ ٱلْعَاجِ قَاصِفٌ   عَلَى مِعْصَمٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ(٤)
لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ   بِبُؤسٍ وَلَمْ تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحَدِ(٥)
نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ ٱلتَّمَامِ فَلَمْ يَكَدْ   يُرَوِّي ٱسْتِقائي هَامَةَ ٱلْحَائِمِ ٱلصَّدي(٦)
وَقَامَتْ تُخَشِّيني زِيَاداً وَأَجْفَلَتْ   حَوَالَيَّ فِي بُرْدٍ رَقِيقٍ وَمُجْسَدِ
فَقُلْتُ: ذَرِيني مِنْ زِيَادٍ، فَإنَّني   أَرَى ٱلْمَوْتَ وَقَّافاً عَلَى كُلِّ مَرْصَدِ
وَلَيْسَتْ من ٱللاَّئِي ٱلْعَدَانُ مَقِيظُها،   يُرُحْنَ خِفافاً في ٱلْمُلاءِ المُعَضَّدِ(٧)

---

(١) الجزّة: هنا بمعنى المصيبة أو الحدث الذي لا يبقي على أحد.
(٢) يقول: إن كل امريء كامل يرضيه أن يكون نصفاً من سعيد بن خالد الذي بلغ قمة الكمال والشرف.
(٣) القبص: النشاط والخفّة.
(٤) من العاج: أي قينة تلبس سواراً من عاج. القاصف: اللاهي، من قصف: أقام في أكل وشرب ولهو. لم يتخدد: لم يتجعّد.
(٥) البيضاء: أراد القينة التي كان يتردد إليها. المجحد: القليل الخير، الناكر الفضل والجميل.
(٦) الحائم: الذي يحوم حول الماء. الصدي: العطشان.
(٧) العدان: بالفتح وآخره نون: موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم.
معجم البلدان: ٤ ص ٨٨.
الملاء والمعضّد: الثوب الواسع المخطّط.

وَلَكِنَّهَا يُجْبى ٱلنَّصَارَى لأَهْلِهَا، وَتَنْمي إلى أَعْلى مُنِيفٍ مُشَيَّدِ
حَوَارِيَّةٌ تَمْشِي ٱلضُّحَى مُرَجَحِنَّةً وَتَمشي ٱلْعَشِيَّ الخَيزَلَى رِخْوَةَ ٱلْيَدِ(١)

جارية أحقُّ بالمهور [الطويل]

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص بن ابق على مائة من الإبل، قالت له نوار: خسرت صفقتك، أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة، حمشة الساقين، على مائة من الإبل؟ فقال يعرض بالنوار، وكانت أمها أم ولد:

لَجَارِيَةٌ بَيْنَ ٱلسَّلِيلِ عُرُوقُهَا، وَبَيْنَ أَبِي ٱلصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدِ(٢)
أَحَقُّ بِإِغْلاَءِ ٱلْمُهُورِ مِنَ ٱلّتي رَبَتْ وَهِيَ تَنْزُو في حُجُورِ ٱلوَلاَئِدِ(٣)

لو لم يمت آل المهلّب [الطويل]

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبدالله البجلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم

لَعَمْرِي! لَقَدْ رَدَّ ٱلزَّمَانُ وَرَيْبُهُ نَفِيسَةَ مِنْ مُلْكٍ إلى شَرِّ مَقْعَدِ(٤)
سَبِيَّةَ قَوْمٍ لَوْ دَعَتْ لأَجَابَهَا بَنُو ٱلْحَرْبِ ضَرّابو يَدَيْ كُلِّ أَصْيَدِ(٥)
وَلَوْ لَمْ يَمُتْ آلُ ٱلمُهَلَّبِ لَمْ تَكُنْ تَنَاوَلُها بِالرِّجْلِ مِنْكَ وَلاَ ٱليَدِ
تَنَحَّ! أَهَانَ اللهُ مَثْوَاكَ خَاسِئاً، عَنِ ٱسْمِ نَبيِّ ٱلْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدِ

---

(١) الحوارية: البيضاء. المرجحنّة: التي تترجح في مشيتها لثقل بدنها. الخيزلى: مشية فيها تَثَنٍّ. رخوة اليد: لعله أراد أنها ترخي يدها كسلاً.
(٢) السليل: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني، وأبو الصهباء: أخوه بِسطام، والصهباء: فرسه.
(٣) تنزو: تَثِب.
(٤) أراد بالملك هنا العز والنعمة.
(٥) الأصيد: الذي يميل بعنقه كبراً وزهواً.

ما ضرّها؟! [الطويل]

قال في بنت له كانت أمها سوداء!

وَمَا ضَرَّها أَنْ لَمْ يَلِدْها آبْنُ عَاصِمٍ، وَأَنْ لَمْ يَلِدْهـا من زُرارَةَ مَعْبَـدُ[١]
رَبِيبَـةُ دَأَيـاتٍ ثَـلاثٍ رَبَبْنَـهَـا، يُلَقِّمْنَهـا مِنْ كُـلِّ سُخْنٍ وَمُبْـرَدِ[٢]
إذا آنْتَبَهتْ أَطْعَمْنَهـا وَسَقَيْنَهَـا؛ وَإنْ أَخَـذَتْهـا نَعْسَـةٌ لَمْ تُسَهَّـدِ
وَشَبَّتْ فَـلَا الأَتْرَابُ تَـرْجو لِقَـاءَهـا، وَلَا بَيْتُهـا مِنْ سَامِرِ آلْحَيِّ مَـوْعِـدُ[٣]

لولا جرير [الطويل]

يمدح جرير بن عبدالله البجلي

وَلَـوْلا جَـرِيـرٌ لَمْ تَكُـوني قَبِـيلَةً، بَجِيـلُ، وَلَكِنْ جَـدُّهُ بِـكِ أَصْعَـدا[٤]
بِـهِ جَمَـعَ اللهُ آلتَّشَتُّتَ مِنْكُـمُ، كَمَـا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهَـاماً مُبَـدَّدا[٥]
وَنَهْنَـهَ كَلْبـاً عَنْكُمُ بَعْـدَمَـا سَمَتْ لِخَالِدِها، في يَوْمِ ضَنْكٍ، فَعَرَّدَا[٦]

---

(١) ابن عاصم: هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أحد أمراء العرب والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية، وهو ممن حرّم على نفسه الخمر فيها.

انظر الأعلام: ٥ ص ٢٠٦.

معبد بن زرارة: فارس جاهلي، أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم. جرح وأسره بنو عامر بن صعصعة في «رحرحان» وكان واسع الثروة، طلب من أخيه أن يفديه من الأسر بمئتين من الإبل، لكنه رفض قائلاً: إنا أبانا نهانا أن نزيد على مئة دية مضر، ومات معبد في الطائف وهو أسير، وعيّرت العرب حاجباً وقومه بذلك.

الأعلام: ٧ ص ٢٦٤.

(٢) الدأيات: ملتقى ضلوع الصدر، وأراد هنا القابلات اللاتي أشرفن على تربية ابنته.

(٣) السامر: المحدّث ليلاً، أراد أنها في منعة من قومها لا يزورها أحد.

(٤) الجد: الحظ. أصعد: ارتفع.

(٥) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه.

(٦) خالدها: أي خالد بن أرطأة الكلبي. الضنك: الضيق والشدّة. عرّد: هرب.

لَيَالِيَ يَدْعُو آبْنَيْ نِزَارٍ لِنَصْرِهِ، إلى آلنَّسَبِ آلأدْنَى إلَيْهِ، فَأيِّدا
وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بَجِيلَةُ قَبْلَهُ إلى آلنَّسَبِ آلمَغْمُورِ، لَكِنْ تَمَعْدَدَا(١)
أخَالِدُ! لَوْ حَافَظْتُمُ وَشَكَرْتُمُ عَرَفْتُمْ لِعَبْدِ آلْقَيْسِ عِنْدَكُمْ يَدا(٢)
هُمُ مَنَعُوكُمْ بَعْدَمَا قَدْ غَنَيْتُمُ إمَاءً لَعَبْدِ آلْقَيْسِ دَهْراً وَأعْبُدا(٣)

فتى السن كهل العقل [الطويل]

قال بعد موت زياد:

وَقَفْتُ بِأعْلى ذِي قَسَاءٍ مَطِيَّتي، أُمَايِلُ فِي مَرْوَانَ وَآبْنِ زِيَادِ(٤)
فَقُلْتُ عُبَيْدُ الله خَيْرُهُمَا أباً، وَأدْنَاهُمَا عُرْفاً لِكُلِّ جَوَادِ
فَتَى آلسِّنّ كَهْلُ آلْحِلْمِ قَدْ عَرَفتْ لَهُ قَبَائِلُ مَا بَيْنَ آلدُّنَا وَإيَادِ(٥)

---

(١) تمعدد: انتسب إلى معد وتزيّا بزيّها.

(٢) خالد: هو ابن عبد اللّه القسري كان جاور في عبد القيس فأحسنوا إليه، وقد أوردنا ترجمة له.

(٣) غنيتم: أقمتم. الإماء، الواحدة أمة: الجارية.

(٤) ذو قساء: بالكسر والمد، موضع عند ذات العُشَر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥.

أمايل: أرجح.

(٥) الدُّنا: موضع بالبادية، وقيل: في ديار بني تميم بين البصرة واليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٧٥.

إياد: موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد.

معجم البلدان: ١ ص ٢٨٧.

كذاك سيوف الهند [الطويل]

قال رؤبة: حج سليمان بن عبدالملك وحج معه الشعراء، وحججت معه، فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم، فقعد وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن في ثوبين مضرّجين، فقدم بطريقهم فقال: قم يا عبدالله فاضرب عنقه! فقام، فما أعطاه أحد سيفاً، حتى دفع إليه حرسي سيفه، فضربه، فأطار الرأس، وأطن الساعد وبعض الغل. فقال سليمان: أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه. وجعل يدفع البقية إلى الأشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم، فدست إليه عبس سيفاً في قراب أبيض، فضربه، فأبان الرأس، ودفع إلى الفرزدق رجل، فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا، فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان:

فَإنْ يَكُ سَيْفٌ خَانَ أَوْ قَدَرٌ أَبى، وَتَأْخِيرُ نَفْسٍ حَتْفُها غَيْرُ شَاهِدِ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَد ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بِيَدَيْ وَرْقاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ(1)
كَذَاكَ سُيُوفُ ٱلْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُها، وَيَقْطَعْنَ أَحياناً نِيَاطَ ٱلْقَلاَئِدِ(2)
وَلَوْ شِئْتُ قَدَّ ٱلسَّيْفُ مَا بَيْنَ أَنْفِهِ إلى عَلَقٍ، تَحْتَ ٱلشَّرَاسِيفِ، جَامِدِ(3)

فأفحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول:

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر

لنا البرُّ والبحر [الطويل]

يهجو المهلب

لَقَدْ كَذَبَ ٱلْحَيُّ ٱلْيَمَانُونَ شِقْوَةً بِقَحْطَانِها، أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

---

(1) ورقاء: هو ابن زهير بن جذيمة سيّد بني عبس. وخالد: هو ابن جعفر قاتل زهير. وكان ورقاء قد أدركه فضربه بسيفه فنبا، أي أنه أخطأه.

(2) الظبات، الواحدة ظبة: حد السيف. النياط: أراد هنا الأعناق.

(3) العلق: الدم. الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

يَـرُومُـونَ حَقّـاً لِلخِـلاَفَـةِ وَاضِحـاً ، ... شَديداً أَوَاسيهـا ، طَويـلاً عَمُودُهـا(١)
فَـإِنْ تَصْبِـرُوا فِينَـا تُقِـرُّوا بِحُكْمِنـا ؛ ... وَإِنْ عُـدْتُمْ فِيهَـا فَسَـوْفَ نُعِيـدُهَـا(٢)
لَقَـدْ كَانَ، في آلِ ٱلْمُهَلَّبِ، عِبْـرَةٌ، ... وَأَشْيَـاعِهِمْ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ شَـرِيـدُهَـا(٣)
يُقَحِّمُهُمْ فِي ٱلسِّند سَيْفُ ٱبن أَحْوَزٍ، ... وَفُـرْسَـانُـهُ شُهْبٌ يُشَبُّ وَقُـودُهـا(٤)
أُسُـودُ لِقَـاءٍ مِنْ تَمِيمٍ سَمَتْ لَهُمْ، ... سَرِيعٌ إلى وَلْـغِ ٱلدِّمَـاءِ وُرُودُهَـا(٥)
لَعَمْرِي ! لَقد عابوا ٱلْخَلاَفَةَ، إذ طَغَوْا، ... وَفِي يَمَنٍ عَبَّـادَهـا إِذْ يُبِيـدُهَـا(٦)
فَمَـا رَاعَهُـمْ إِلاَّ كَتَـائِبُ أَصْبَحَتْ ... تَـدُوسُهُمُ، حَتى أُنِيمَ حَصِيـدُهـا
فَصَارُوا كَمَنْ قَد كـان خَالَفَ قَبْلَهُمْ، ... وَمِن قَبْلِهِمْ عَـادٌ عَصَتْ وَثَمُـودُهـا
أَبَتْ مُضَـرُ ٱلْحَمْـرَاءُ إِلاَّ تَكَـرُّمـاً ... عَلَى ٱلنَّاسِ ، يَعْلُو كُلَّ جَدٍّ جُدُودُهـا
إذا غَضِبَتْ يَـوْمـاً عَـرَانِينُ خِنْدِفٍ ... وَإِخْـوَتُهُمْ قَيْسٌ، عَلَيْهَا حَدِيـدُهـا
حَسِبْتَ بِـأَنَّ ٱلأَرْضَ يُـرْعَـدُ مَتْنُهـا ... وَصُمُّ ٱلْجِبَـالِ ٱلْحُمرُ مِنْهَـا وَسُودُهـا
إذا مَـا قَضَيْنَـا في ٱلبِـلاَدِ قَضِيَّـةً، ... جَرَى بَيْنَ عَرْضِ ٱلمَشْرِقَيْنِ بَرِيـدُهَا
لَنَـا ٱلْبَحْـرُ وَٱلبَـرُّ اللَّذَانِ تَجَـاوَرَا، ... وَمَنْ فِيهِمـا من سَاكِنٍ لاَ يَؤُودُهـا(٧)
لَقَـدْ عَلِمَ ٱلأَحْيَـاءُ في كُـلِّ مَـوْطِنٍ ... بِـأَنَّ تَمِيمـاً لَيْسَ يُغْمَـزُ عُـودُهـا(٨)
إذا نُـدِبَ ٱلأَحْيَاءُ يَـوْماً إلى ٱلْـوَغَى ، ... وَرَاحَتْ مِنَ ٱلمَاذِيِّ جَوْنـاً جُلُودُهَا(٩)
عَلِمْتَ بِـأَنَّ ٱلعِـزَّ فِيـهِمْ وَمِنْهُـمُ ، ... إذا مـا ٱلْتَقَى ٱلأَقْـرَانُ ثَـارَ أُسُـودُهـا

---

(١) الأواسي ، الواحد آسية : العمود.

(٢) عدتم فيها : أي عدتم لطلب الخلافة .

(٣) الأشياع : الفرق المتعددة.

(٤) ابن أحوز : هو هلال بن أحوز المازني ، قاتل آل المهلب بقندابيل .

الأعلام : ٨ ص ٩٠

(٥) الولغ : شرب ما في الإناء بأطراف اللسان.

(٦) عبادها : أي عباد الحروري وكان خرج باليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله .

(٧) يؤودها : يثقل عليها ويضنكها.

(٨) يغمز عودها : تُعض قناتها للاختبار، والمقصود أن أحدا لا يستطيع النيل منها أو التطاول عليها.

(٩) الماذي : الدرع اللينة . الجون: الأحمر الخالص.

وَيَوْمَا تَمِيمٍ : يَوْمُ حَرْبٍ وَنَجْدَةٍ، وَيَوْمُ مَقَامَاتٍ تُجَرُّ بُرُودُها[1]
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ غَطَارِيفَ خِنْدِفٍ إذا خَطَبَتْ فَوْقَ ٱلْمَنَابِرِ صِيدُها
إذا ٱجْتَمَعَ ٱلْحَيَّانِ قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ فَثَمَّ مَعَدٌّ هَامُهَا وَعَدِيدُهَا
وَإنَّ ٱمْرَأً يَرْجُو تَمِيماً وَعِزَّهَا، كَبَاسِطِ كَفٍّ لِلنُّجُومِ يُرِيدُها
وَمِنَّا نَبِيُّ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ بِهِ دُوِّخَتْ أَوْثَانُهَا وَيَهُودُها
وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلُّونَ قِبْلَةً، وَلَا غَيْرُهُمْ إلاَّ قُرَيْشٌ تَقُودُها

أبلغ أمير المؤمنين [الطويل]

قال وهو سجين:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً، فَعَجِّلْ، هَدَاكَ اللهُ، نَزْعَكَ خَالِدَا[2]
بَنى بِيعَةً فِيهَا ٱلصَّلِيبُ لأُمِّهِ، وَهَدَّمَ مِنْ بُغضٍ ٱلصَّلاَةِ المساجدا

كلُّ بلاد بلادي [الطويل]

فَإنْ تُنصِفُونا يَالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إلَيْكُمْ، وَإلاَّ فَأْذَنُوا بِبِعَادِ
فَإنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً وَمَذْهَباً بِعِيسٍ إلى رِيحِ ٱلْفَلاَةِ، صَوَادي[3]
مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ في ٱلْبُرَى، سَوَارٍ عَلَى طُولِ ٱلْفَلاَةِ غَوَادي[4]
وَفي ٱلأَرْضِ عن ذي ٱلْجوْرِ منأى ومذهبٌ، وَكُلُّ بِلادٍ أَوْطَنَتْكَ بِلَادِي
وَمَاذَا عَسَى ٱلْحَجّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ، إذا نَحْنُ خَلّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

---

(١) البرود، الواحد برد: وهو الثوب المخطط.
(٢) نزعك: أي انزعه واخلعه من الولاية.
(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. الصوادي: العطشى، الواحد صادٍ وصادية.
(٤) المخيّسة: المذلّلة. البزل، الواحد بازل: السن تطلع في وقت البزول، ومنها أيضاً البازل: الرجل الخبير.
البُرى، الواحدة برة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال.

خَلَتِ المنابرُ [الكامل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة:

إنّ آلـرَّزِيَّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِـثْـلُهَـا ... للنَّـاسِ فَقْـدُ مُحَمَّـدٍ وَمُحَمَّـدِ(١)
مَلْكَيْنِ قَـدْ خَلَتِ آلْمَنَابِـرُ مِنْهُمـا، ... أَخَـذَ المَنُـونُ عَلَيْهِمـا بِـآلمَـرْصَـدِ

سألتك بعض ما كنت تهدي [الطويل]

أتت أم عـارض الرقـاشيـة من بني ذهـل بن ثعلبـة الفرزدق، فطلبت إليـه أن يكتب إلى تميم بن زيد القيني، وكـان عامـل خالـد بن عبـدالله على السنـد، في عـارض ابنهـا، وكان قـد جمر، فترددت حتى كتب، ثم دفعه إلى ناخذاه(٢) من أهل الأبلة، فدفعه إليه، فسأل عنه فـأذن له، فقدم عليه، وكان الذي كتب له الفرزدق هذا الشعر:

تَمِيمَ بْنَ زَيْـدٍ قَـدْ سَـأَلْتُـكَ حَـاجَـةً ... لتَجْعَلَهُ مِنْ بَعْضِ مَا كُنْتَ لِي تُهدي
وَكَـانَ تَمِيمٌ لِي، إذا مَـا دَعَـوْتُـهُ، ... أَجَابَ كَنَصْلِ آلسَّيْفِ سُلَّ مِنْ آلغِمدِ
فَـمَـا بِـتُّ إلاَّ بَـيَّـتَـتْ أُمُّ عَـارِضٍ ... على عَارِضٍ، تَبكي، مُشَقَّقَةَ آلْبُـرْدِ
فَهَبْ لِي ابْنَهـا فيمـا وَهَبْتَ فَـرُبَّمَـا ... وَهَبْتَ طَـرِيفاتِ آلعَـطَاءِ مَعَ التُّلْدِ(٣)

ويل لفلج والملاح [الطويل]

وَيْـلٌ لِـفَلْجٍ وَآلـمِـلاَحِ وَأَهْلِهَـا، ... إذا جَـابَ دِينـارٌ صَفَـاهَـا وَفَـرْقَـدُ(٤)

(١) الرزيّة: المصيبة.

(٢) الناخذاه: النوتي

(٣) الطريفات والتلد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٤) فلج: إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصـرة إلى اليمامـة طريق بـطن فلج. وقيل: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية. معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢. =

مِصَكَّـانٍ قد كَـادَتْ تَشِيبُ لَحَاهُمـا، وَآخَـرُ مِنْ نُـوبِ المَـدِينَـةِ أَسْـوَدُ[1]
وَمَـرٌّ كَـمُـرْدِيّ ٱلسَّـفِينَـةِ مَتْنُـهُ، يَـظَلُّ ٱلصَّفـا من ضَـرْبِـه يَتَـوَقَّـدُ[2]

نعم فتى الظلماء [الطويل]

يمدح مروان بن المهلب، وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع، ويذكر مخلد بن يزيد

لَعَمْـرِي! لَئِنْ مَرْوَانُ سَهَّـلَ حَـاجَتي وَفَـكَّ وَثَـاقي عَنْ طَـرِيـدٍ مُشَـرَّدِ
لَنِعْمَ فَتَى الـظَّلْمـاءِ وَٱلـرَّافِـدُ ٱلْقِـرَى وَضَارِبُ كَبْشِ ٱلعَارِضِ المُتَـوَقِّدِ[3]
أَغَـرَّ، كَـأَنَّ ٱلْبَـدْرَ فَـوْقَ جَبِينِـهِ، مَتَى تَـرَهُ ٱلبِيضُ ٱلدَّهَـاقِينُ تَسْجُدِ[4]
وَكَـائِنْ لَكُـمْ آلَ ٱلمُـهَلَّبِ مِنْ يَـدٍ عَلَيَّ، وَمَعْـرُوفٍ يَـرُوحُ وَيَـغْتَـدي
وَمَـا مِنْ غُـلامٍ مِنْ مَعَـدٍّ عَلِمْتُـهُ، وَلَا يَمنِ ٱلأملاكِ مِنْ أَرْضِ صَيهَدِ[5]
لَـهُ مِثْـلُ جَـدِّ ٱبْنِ ٱلمُهَلَّبِ وَالَّـذي لَهُ عَدَدُ ٱلْحَصْبَاءِ من ذي ٱلتَّمعْدُدِ[6]
وَمَـا حَـمَلَتْ أَيْـدِيـهِمُ مِنْ جَنَـازَةٍ وَلَا أَلْبَسَتْ أَثْـوَابَهـا مِثْـلَ مَخْلَدِ[7]

= الملاح: بالكسر، جمع ملح، وهو موضع بعينه.
معجم البلدان: ٥ ص ١٨٩.
دينار وفرقد: من بني ضبّة كانا قد أرسلا ليحفرا مياهاً. الصفا: الحجارة الصلدة، الواحدة صفاة.

(١) المصك: القوي. النوب المنسوبون إلى النوبة وهي بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، والنوبة أيضاً موضع على ثلاثة أيام من المدينة، وهي مواضع كثيرة.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٢) المردان: الخشبتان تدفع بهما السفينة.

(٣) الكبش: السيد. العارض: أراد به الجيش. المتوقد: أي الذي تتوقد أسلحته، تبرق وتلمع.

(٤) الدهاقين، الواحد دهقان: الكلمة من أصل فارسي ومعناها رئيس القرية.

(٥) صيهد: قال سيف في الفتوح: صيهد مفازة بين مأرب وحضرموت.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٨.

(٦) التمعدد: الانتساب إلى معد.

(٧) مخلد: هو ابن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: أمير من بيت رياسة وبطولة. كان مع أبيه في =

أَبُـوكَ الذي تُسْتَهْـزَمُ ٱلْخَيْلُ بِـٱسْمِهِ وَإن كَـانَ منهـا سَيْـرُ شَهْـرٍ مُـطَرَّدِ[1]
وَقَـدْ عَلِمُـوا مُـذْ شَـدَّ حَقْـوَيْـهِ أَنَّـهُ هُوَ ٱللَّيْثُ، لَيْثُ ٱلغابِ غَيْرُ ٱلمُعَرِّدِ[2]

بيطار الكلام [الوافر]

لِـكُـلِّ ٱلـدَّاءِ بَـيْـطَارٌ وَعِـلْـمٌ، وَبَـيْـطَارُ ٱلْـكَـلَامِ أَبُـو زِيَـادِ[3]
مِـدَادٌ يُـسْـتَـمَـدُّ ٱلْعِـلْـمُ مِـنْـهُ، فَيَـرْضَى ٱلْمُسْتَمِـدُّ مِنَ ٱلْمِـدَادِ[4]

هلمَّ إلى الحكام [الطويل]

إنْ كُنْتَ تَخْشَى ضَلْعَ خِنْدِفَ فَٱنْطَلِق إلى ٱلصِّيدِ من أَوْلَادِ عَمْرِو بن مَرْثَدِ[5]
وَرَهْطِ ٱبنِ ذي ٱلْجَدَّين قيسِ بن خَالِدٍ إلى كُـلِّ شَـدَّاخِ ٱلْحَمَـالَـةِ سَيِّـدِ[6]
وَرَهْطِ أُثَـالٍ أَوْ قَـتَـادَةَ عَـمِّــهِ، وَهَـوْذَةَ في أَعْلى ٱلبنَـاءِ ٱلْمُشَيَّـدِ[7]

= أكثر وقائعه، ناظره عمر بن عبد العزيـز فرأى من عقله مـا أعجبه فقـال: هذا فتى العـرب !مات بالشام نحو ١٠٠ هـ /٧١٨ م.

الأعلام: ٧ ص ١٩٤.

(١) المطرد: المبعد.

(٢) الحقوان، الواحد حقو: وهو الخصر. المعرّد: الهارب فزعاً.

(٣) البيطار: أراد به الطبيب.

(٤) المداد: أراد المنهل الذي ينهل الناس العلم منه، ومنه المداد للحبر.

(٥) الضلع: الميل. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميـل عنقه كبـراً. عمرو بن مـرثد: من قيس بن ثعلبة، جاهلي يضرب به المثل في كرم الأولاد السادة الفرسان، قال طرفة بن العبد:

«فلو شـاء ربّي كـنت قـيس بن خـالـد ولـو شـاء ربّي كنت عمـرو بن مـرثـد»

الأعلام: ٥ ص ٨٥.

(٦) قيس بن خـالد: سيّـد من سادات العـرب مشهور بـوفور المـال ونجابـة الأولاد، وشرف النسب وعظم الحب.

شدّاخ الحمالة: أي يحمل دماء القتلى.

(٧) كل من ذكرهم من بني حنيفة.

وَإنْ تَـأْتِ عِجلاً مُـطَرَخِمّاً قـديمُها، وَيَشْكُرَ في صَعْبِ ٱلذُّرَى ٱلْمُتَصَعِّدِ[1]
وَفِي ٱلتَّيم تَيْمِ الـلاّتِ بَيْتٌ وَجدْتُـهُ إلى نَضَدِ ٱلْبَيْتِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُمَـرَّدِ[2]
هَلُمَّ إلى ٱلْحُكّـامِ بَكْـرِ بنِ وَائِـلٍ وَلاَ تَـكُ مِثْـلَ ٱلْحَـائِـرِ ٱلْمُتَـرَدِّدِ
وَإنْ شِئْتَ حَكَّمْنَـا أُثَـالاً وَرَهْـطَه؛ وَإنْ شِئْتَ حَكّمنـا رَبيـعَ بنَ أَسْـوَدِ
أُنَـاسٌ لَهُمْ عَـادِيَّـةٌ يُهْتَـدَى بِهـا؛ لَهُمْ مِرْفَدٌ عَـالٍ على كلّ مِـرْفَـدِ[3]
لَهُمْ قَسْورٌ لَمْ يَحْطِمِ ٱلنَّـاسُ رَأسه، أَبُـو شَـائِـكٍ أَنْيَـابُـهُ لَمْ يُقَيَّـدِ[4]
بِأَحْـلاَمِهِمْ يُنْهَى ٱلْجَهُـولُ فَيَنْتَهِي، وَهُمْ حُكَمَـاءُ ٱلنَّـاسِ لِـلْمُتَـعَمِّـدِ
يُـرُوكَ بِعَيْنَيْـكَ ٱلْهُـدى إنْ رَأَيْتَـهُ، وَلَـيْسَ كُـلَيْبيٌّ لِـخَيْـرٍ بِـمُـهْتَـدِ
فَقَـالَتْ لَنَـا حُكّـامُ بَكْـرِ بْنِ وَائـلٍ على مَجْمَـعٍ مِنْ كُلِّ قَـوْمٍ وَمَشْهَدِ:
كُلَيْبٌ لِئَـامُ ٱلنَّـاسِ لاَ يُنْكِـرُونَـهُ، عَلَيْهِمْ ثِيابُ ٱلـذُّلِّ مِن كـلِّ مَقْعَـدِ
وَمَا يجْعَلُ ٱلـظَّرْبا إلى رَهْطِ حـاجِبٍ وَرَهْطِ عِقالٍ ذي ٱلنَّدى بن مُحَمَّدِ[5]

هيهات قعنب [الطويل]

قال الفرزدق لجرير بعد أن قضى هذا الاخير بين الفرزدق والأصمّ الباهليّ:

يَـمُتُّ بِـكَـفٍّ مِـنْ عُـتَـيْبَـةَ أَنْ رَأى أَنَـامِـلَهُ رُكِّـبْـنَ فِـي شَـرٍّ سَـاعِـدِ

---

(١) المطرخم: المتكبر. المتصعد: المرتفع المشرف.

(٢) اللات: إسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العزّى، وقيل: هي صخرة مربعة كان يهودي يلتّ عندها السويق وكانت سدنتها من ثقيف، وبها كانت العرب تسمي زيد اللات وتيم اللات.

معجم البلدان: ٢ ص ٤.

النضد: العز والشرف. الممرد: الشامخ.

(٣) المرفد: القدح الضخم، ولعله أراد أن عطاءهم لا ينقطع صيفاً وشتاءً.

(٤) القسور: الأسد، الغلام القوي الشجاع.

(٥) الظّربا: التشتت والتفرّق. ذو الندى: صاحب الجود والعطاء.

وَمِنْ قَعْنَبٍ، هَيْهَاتَ ما حلَّ قَعْنَبٌ، بَنِي ٱلْخَطَفى، بِٱلْمَنْزِلِ ٱلْمُتَباعِدِ[1]
وَمِنْ آلِ عَتَّابِ ٱلرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ ٱلْمُلُوكِ بِشَاهِدِ
فَخَرْتَ بِمَا تَبْنِي رِيَاحُ وَجَعْفَرُ، وَلَسْتَ بِمَا تَبْنِي كُلَيْبٌ بِحَامِدِ

يا ابن ربيع! [الرجز]

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئاً، فبينا هو في سفر، ومعه عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق، فقال: اتق لا تضل فتلقى ما لقي عاصم العنبري، فضل، ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده، فناداهم وساق بهم وقال:

يَا ٱبْنَ رَبِيعٍ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدَا يَبْقَى عَلَى ٱلأَيَّامِ أَوْ مُخَلَّدَا؟
كَأَنَّمَا كَانَ عُبَيْدٌ أَرْمَدَا بِٱلْغَوْرِ، حَتَّى أَنْجَدَتْ وَأَنْجَدَا[2]
قَلاَئِصٌ، إذا عَلَوْنَ فَدْفَدَا يَرْمِينَ بِالطَّرْفِ ٱلنَّجَاءَ ٱلأَبْعَدَا[3]
إذا قَطَعْنَ جَدْجَداً وَجَدْجَدَا، كَأَنَّنَا إذَا جَعَلْنَ ثَمْهَدَا[4]
ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَٱفْتَرَشْنَ ٱلْقَرْدَدَا، نَعُوجُ مِنْهُنَّ نَعَاماً أُبَّدَا[5]

فدى لك نفسي [الطويل]

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي

حَبَانِي بِهَا ٱلبَهْزِيُّ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ، وَمَنْ يَكُ مَوْلاَهُ، فَلَيْسَ بِوَاحِدِ[6]

---

(١) قعنب: هو ابن عمرو بن الحارث.
(٢) الأرمد: ما كان على لون الرماد. أنجد: قرب من أهله.
(٣) القلائص، الواحدة قلوص: الناقة الشابّة الطويلة القوائم. الفدفد: المكان الغليظ، المكان المرتفع.
(٤) الجدجد: الأرض المستوية الصلبة. ثمهد: جبل.
(٥) القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. نعوج: نعطف. الأبّد: المتوحشة.
البهزيّ: لقب الممدوح.

فَنِعْمَ ٱلفَتى عِيسَى، إذا ٱلبُزْلُ حارَدَتْ، وَجاءتْ بِصَرّادٍ مَعَ ٱللّيْلِ بارِدِ[1]
نَمَتْهُ ٱلنَّوَاصي مِنْ سُلَيْمٍ إلى ٱلعُلى وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرٍ وَخَالِدِ
بِحَقِّكَ تَحْوِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ أَباً لَكَ إلاّ مَاجِداً وَٱبْنَ مَاجِدِ
وَأَنْتَ الذي أَمْسَتْ نِزَارُ تَعُدُّهُ لِدَفْعِ الأعادي وَٱلأُمورِ ٱلشَّدَائِدِ
سَأُثْني بِمَا أَوْلَيْتَني وَأَعُدُّهُ، إذا ٱلْقَوْمُ عَدّوا فَضْلَهُمْ في ٱلْمَشَاهِدِ
نَمَاكَ مُغِيثٌ ذُو ٱلْمَكَارِمِ وَٱلْعُلى إلى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ، وَوَالِدِ[2]
هُمُ مَعْقِلُ ٱلْعِزِّ الذي يُتَّقى بِهِ، إذا نَزَلَتْ بِٱلنَّاسِ إحدى ٱلمآوِدِ[3]
وَهُمْ شَرَّفوا فَوْقَ ٱلْبُنَاةِ وَقَاتَلُوا مَسَاعِيَ لَمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدِ
فِدًى لَكَ نَفْسِي، يا آبن نصرٍ، وَوَالدي، وَمَا لِيَ مَالٍ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ[4]

أين عميدها؟ [الطويل]

كان الحجاج ولى يزيد بن عمرو الأسيدي ميسان مع ولاية شرطته، فشكاه أهلها، فأمر الحجاج بحبسه، وكانت كتب الحجاج تخرج إليه، وهو في السجن، كما تخرج إلى عمال الشرط في الأمر والنهي، ثم أخرجه، فقال الفرزدق:

يَزِيدُ أَبُو ٱلْخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا شَفِيقٌ عَلَيْنَا في ٱلأُمورِ حَمِيدُهَا
وَقَائِلَةٍ مِنْ غَيْرِ قَوْمي وَقَائِلٍ، وَفي ٱلنَّاسِ أَقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُهَا
عَلَى أَنَّهَا في ٱلدَّارِ قَالَتْ لِقَوْمِهَا، إذا ما مَعَدٌّ قِيلَ: أَيْنَ عَمِيدُهَا؟
رَأَتْ رَبَّةُ ٱلرَّحمانِ أَخْرَجَهُ لَنَا، وَجَدٌّ، وَمِنْ خَيْرِ ٱلجدودِ سَعِيدُهَا

---

(١) البزل: النياق. حاردت: ذهبت ألبانها. الصرّاد: الغيم الرقيق.
(٢) مغيث: أراد جد الممدوح.
(٣) المآود: الدواهي والمصائب.
(٤) داالطريف والمتلد: مال المكتسب حديثاً والموروث قديماً.

فــإنَّ تَميمــاً إنْ خَــرَجْتَ مُـسَلَّمــاً مِنْ ٱلسِّجن، لم تُخلقْ صِغاراً جدودُها[١]
وَكَمْ نَـذَرتْ من صَوْمِ شَهْـرٍ وَحِجَّـةٍ نِسَـاءُ تَمِيمٍ، إنْ أتَـاهَـا يَـزِيـدُهـا
هُـوَ ٱلْجَبَلُ ٱلأعلى الـذي تَـرْتَقي بِـهِ تَميمٌ عَلَى ٱلأعْدَاءِ تَخْطِرُ صِيـدُهَا[٢]
لَـهُ خَضَعَتْ قَيْسٌ وَخِنـدفُ كُلُّهـا، وَقَحــطانُ طُـرّاً كَهْلُهَـا وَوَليـدُهـا
وَبَكْــرٌ وَعَبْـدُ القَيْسِ وَٱبْنَـةُ وَائِـلٍ أقَرَّتْ لَهُ بٱلفَضْلِ صُعراً خُدُودُهـا[٣]
إذا مَـا، أَبَـا حَفْصٍ، أَتَتْـكَ رَأَيْتَهـا عَلَى شُعَرَاءِ ٱلنَّاسِ يَعْلُو قَصِيـدُها[٤]
مَتَى مـا أَرَادوا أَنْ يَقـولـوا حَـدَا بِهَـا من ٱلشِّعْـرِ لَمْ يَقْـدِرْ عَلَيْـهِ مُـرِيـدُهـا

أتيتك رجاء نوال [الطويل]

قال لعبد الله بن زياد

أَتَيْتُكَ من بُعْدِ ٱلمَسِيرِ عَلَى ٱلوَجَـا، رَجَـاءَ نَـوَالٍ مِنْـكَ، يـا ٱبنَ زِيَـادِ[٥]
خَــوَاضِــعَ يَعْمِينَ ٱللُّغَــامَ، كَـأَنَّمــا مَـنَـاسِمُـهَـا مَعْـلُولَـةٌ بِجِسَــادِ[٦]

ألست غيثاً؟ [البسيط]

يمدح عباد بن أخضر

لاَ تَمْــدَحَنَّ فَتًى تَــرْجُــو نَــوَافِلَهُ، وَلاَ تَــزُرْ غَيْــرَهُ، مَــا عَــاشَ عَبّــادُ
إذا تَــرَحَّــلَ أقْــوَامٌ أَجَــرْتَــهُــمُ، عَـادَتْ إلَيْـكَ، بِمَـا يُثْنُـونَ، عُــوّادُ
أَلَسْتَ غَيْثَ حَيـاً للنَّاسِ مَـاطِـرُهُ، وكُــلُّ غَـيْثٍ لَـه فـي الأرْضِ رُوّادُ

---

(١) الجدود، الواحد جد: الحظ.
(٢) تخطر: تمشي كبراً وزهواً. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميل عنقه كبراً.
(٣) صعر الخدود: يميلون وجوههم ويشمخون بأنوفهم كبراً.
(٤) أتتك: أراد أتتك قصائدي.
(٥) الوجا: الحفا، يريد أن نياقه حفيت لبعد الشقة بينه وبين الممدوح.
(٦) يعمين: يلقين. اللغام: الزبد الذي يخرج من أفواه الإبل. الجساد: الزعفران.

شر ممتدح وخيره [البسيط]

يمدح عباد بن علقمة، ويهجو ابن أبي حاضر

يا آبْنَ أَبِي حَاضِرٍ، يا شَرَّ مُمْتَدحٍ، أَنْتَ آلْفِـدَاءُ لِعَبَّـادِ بـنِ عَبَّـادِ
أَنْتَ آلفِـدَاءُ لَخَيْرٍ مِنْـكَ مَـأثُـرَةً، عِنْدَ آلتَّنائي، وَخَيْرٍ مِنْكَ في النَّادي
ألـمَـازنـي الّـذِي يَـشْـآكَ أوّلُـهُ، إذا جَـرَيْـتُـمْ، بِـآبَـاءٍ وَأَجْـدَادِ(١)
أَغَـرُّ أَرْوَعُ مَحْضٌ غَيْـرُ مُـؤتَشَبٍ، مُـرَدَّدُ بَيْنَ أَمْحَـاضٍ وَأَنْـجَـادِ(٢)
صَلْتُ آلْجَبِينِ كَـرِيمُ آلْعُودِ مُنْتَجَبٌ، لَمْ يَـدْرِ مَـا طَعْمُ ثَـدْيَيْ أُمِّ أَوْلَادِ(٣)
أَنْتَ ابْنُ عَلْقَمَـةَ آلْمَحْمُـودُ نَـائِلُهُ، وَخالُكَ آلسَّعْرُ، سِعْرُ آلمِصْرِ وَآلبادي(٤)
تَـرَى قُـدُورَ آبْنِ عَبَّـادٍ مُعَسْكِـرَةً، وَآلنَّـاسُ مِنْ صَـادِرٍ عَنْهـا وَوَرَّادِ(٥)
يَسْـرِي فَيُـصْبِـحُ عَبَّـادٌ يُشَبِّهُـهُ صَـدْرَ آلْحُسَـامِ نُقِي من بَيْنِ أَغْمَـادِ

جنود لدين الله [الطويل]

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

نَصَبْتُمْ لَـهُ قِدْراً، فَلَمّـا غَلَتْ لَكُمْ تَحَسَّيْتُمُـوهَـا حِينَ شَبَّ وَقُـودُهَـا
ضَـرَبْنَا رُؤوسَ آلْمُـوقِـديهـا وَكَبْشَهـا بِهِنْـدِيَّةٍ يَفْـرِي آلْحَدِيـدَ حَدِيـدُهـا(٦)
جُنُـودٌ لِـدِينِ الله تَضْـرِبُ مَن طغى، وَمَسْلَمَـةُ آلسَّيْفُ آلْحُسَـامُ يَقُـودُهـا

---

(١) يشآك: يسبقك.

(٢) المحض: الخالص من كل شيء، المؤتشب: المخلوط غير صريح. الأنجاد، الواحد نجد: الشجاع الماضي في ما يعجز عنه غيره.

(٣) الصلت: الجبين الواضح المستوي. ثديا أم أولاد: أي أن أمه أم بنين، أي حرّة، لا أم ولد، أي أمَة.

(٤) النائل والنوال: العطاء. السعر: خال للمدوح من بني سعد.

(٥) الصادر والورّاد: الراجع والعائد.

(٦) الكبش: سيِّد القوم وقائدهم. الهندية: المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.

أَبُوهُ ٱبْنُ أَوْتَـادِ ٱلخِـلاَفَـةِ، وَٱلّـذي ... بِـهِ لِقُـرَيْشٍ كَـانَ تَجْـرِي سُعُـودُهـا
تَـرَى صَدَأَ ٱلمَـاذِيّ فَـوْقَ جُلُودِهِمْ، ... وَفِي ٱلسِّلْمِ أَمْـلاَكٌ رِقَاقٌ يَـرُودُها(١)
أَبَى لِبَـنـي مَـرْوَانَ إلاَّ عُـلُوُّهُـمْ، ... إذا مَـا ٱلْتَقَتْ حُمْرُ ٱلمَنَـايَا وَسُـودُهـا
أَبَـارَ بِكُمْ عَنْ دِينِـهِ كُـلَّ نَـاكِثٍ، ... كَمَـا ٱلأَمَمُ ٱلأولى أُبِيرَتْ ثَمُـودُها(٢)
أَرَى ٱلـدِّينَ وَٱلدُّنْيَـا بِكُمْ جُمعا لَكُمْ ... إذا ٱجْتَمَعَتْ للعَـامِلِيـنَ جُـدُودُهـا
أَرَى كـلَّ أَرْضٍ كَانَ صَعْبـاً طَـرِيقُهـا ... أَذِلَّ لَكُمُ بِـالمَشْـرَفِـيِّ كَؤودُهـا(٣)

من يُبلغ الخنزير [الطويل]

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان

مَنْ يُبْلِغُ ٱلخِنْـزِيـرَ عَنِّي رِسَـالَـةً، ... نُعَيْمَ بْنَ صَفْوَانٍ، خَلِيعَ بَنِي سَعْدِ(٤)
فَمَـا أَنْتَ بِٱلقَـارِي فَتُـرْجَى قِـرَاتُـهُ، ... وَلاَ أَنْتَ إذ لم تَقْرِ بِٱلفاسِقِ ٱلْجَلْدِ(٥)
وَلَكِنَّ حِيـرِيّـاً أَصَـابَ نَقِيعَـةً، ... فَـزَعْزَعَهـا في سَابِـرِيٍّ وَفِي بُـرْدِ(٦)

---

(١) الماذي: كل سلاح من الحديد. يرودها: يتفقّد ما فيها من المراعي والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها.

(٢) أبار: أهلك. الناكث: الناقض للعهد. ثمود: من العرب البائدة.

(٣) المشرفي: المنسوب إلى قرىً من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام»؛ منها «السيوف المشرفيّة»، وقيل إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الكؤود: الصعب القياد.

(٤) خليع بني سعد: أي أن بني سعد خلعوه منهم كما يخلع الفسّاق.

(٥) القاري: الذي يطعم الضيفان.

(٦) الحيري: المنسوبة إلى الحيرة، وهي مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل بها.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٨.

النقيعة: الجزور تنحر للضيافة. زعزعها: حرّكها. السابري: ثوب دقيق النسج رقيق، وكذلك البرد فهو الثوب المخطّط.

هذا سبابي لكم [المتقارب]

عَــرفْتَ المَنَـازِلَ مِنْ مَهْـدَدِ، كَوَحيِ آلـزَّبُـورِ لَـدَى آلْغَــرْقَـدِ[1]
أَنَـاخَــتْ بِـهِ كُـلُّ رَجَّـاسَــةٍ، وَسَـاكِبَـةِ آلْمَــاءِ لَمْ تُـرْعِـدِ[2]
فَـأَبْـلَتْ أَوَارِيَّ حَـيْـثُ اسْـتَـطَا فَ فَـلُوُّ آلجِيَـادِ عَـلَى آلْمِــرْوَدِ[3]
بَـرَى نُـؤْيَـهـا دَارِجَـاتُ آلـرِّيَـا حِ كما يُبْتَـرَى آلجَفْنُ بِـآلمِبْـرَدِ[4]
تَـرَى بَـيْـنَ أَحْـجَـارِهَـا لـلرِّمـا دِ كَنَفْضِ آلسَّحِيقِ مـن آلإثمـدِ[5]
وَبِيضٍ نَـوَاعِـمَ مِـثْـلِ آلـدُّمَـى كِـرَامٍ خَـرَائِـدَ مِـنْ خُـرَّدِ[6]
تُـقَـطِّعُ لـلَّهْـوِ أَعْـنَـاقَـهَـا إذا مَـا تَسَمَّعْنَ لـلمُـنْـشِـدِ[7]
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـا بَـنـي دَارِمٍ زُرَارَةُ مِـنَّـا أَبُـو مَـعْـبَـدِ
وَمِـنَّـا آلَّـذِي مَـنَـعَ آلـوَائِـدَا تِ وَأَحْيَـا آلـوَئِيـدَ فَلَمْ يُـوأدِ[8]
وَنَـاجِيَـةُ آلـخَيْـرِ وَآلأَقْـرَعَـانِ، وَقَـبْـرٌ بِكَـاظِـمَـةَ آلـمَـوْرِدِ[9]

---

(١) مهدد: إسم امرأة. الوحي: الكتاب، الرسالة. الزبور: الكتاب أيضاً. الغرقد: شجر عظام، وبها سمّوا بقيع الغرقد: وهو الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وفيه مقبرة المدينة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٣.

(٢) الرجاسة: الرعادة، أي السحابة التي ترعد. أراد أنه أقامت بها سحب ترعد وأخرى ممطرة لا ترعد.

(٣) الأواري، الواحد أري: حبل يُدفن في الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشدُّ بها الدابة. الفلو: المهر. المرود: حديدة تدور في اللجام.

(٤) النؤي: الحفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء. الجفن: غمد السيف.

(٥) النفض: الغبار، السحيق: المسحوق. الإثمد: حجر يكتحل به.

(٦) الدُّمى، الواحدة دمية: الصورة. الخرائد والخرّد، الواحدة خريدة: الحيية من النساء.

(٧) تقطّع: تميل.

(٨) أراد بقوله منع الوائدات: جده صعصعة.

(٩) ناجية: هو ابن عقال من مجاشع. الأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه فراس ابنا عقال. وأراد بالقبر الذي بكاظمة: قبر أبيه غالب.

إذا مَـا أَتَـى قَـبْـرَهُ غَـارِمٌ ... أَنَـاخَ إلى ٱلْقَـبْـرِ بِـٱلأَسْـعَـدِ

فَـذَاكَ أبـي وَأَبُـوهُ ٱلَّـذِي ... لِمَقْعَدِهِ حُرَمُ ٱلْمَسْجِدِ(١)

أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النِّسَا ... رِ وَأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ ٱلمِرْبَدِ(٢)

أَلَسْنَا ٱلَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ ... تَسَامَى وَتَفْخَرُ في ٱلمَشْهَدِ

وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ ٱلمَالِكِيْـ ... ـنِ أَوَاذِيُّ ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ(٣)

إلى هَادِرَاتٍ صِعَابِ ٱلرُّؤو ... سِ قَسَاوِرَ للقَسْوَرِ ٱلأَصْيَدِ(٤)

أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ ... عَطِيَّةُ كَٱلجُعَلِ ٱلأَسْوَدِ(٥)

وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ فَوْقَهُ ... مَكَانَ ٱلسِّمَاكَيْنِ وَٱلفَرْقَدِ(٦)

سَأَرْمِي وَلَوْ جُعِلَتْ في ٱللِّئَا ... مِ وَرُدَّتْ إلى دِقَّةِ ٱلمَحْتِدِ(٧)

كُلَيْباً فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا ... لِقِدْحٍ مُفَاضٍ وَلاَ مِرْفَدِ(٨)

---

(١) أراد بقوله حرم المسجد: أي الذي يحترمه الناس ويهابونه كما يحترمون المسجد.

(٢) يوم النسار: يوم منعت فيه ضبّة الحارث بن ظالم من الملك النعمان.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ ـ ٣٨١.

وجاء في العقد الفريد ج ٦ ص ٨٥ أنه في ذلك اليوم تحالفت أسد وطيء وغطفان، ولحقت بهم ضبّة وعدي، فغزوا بني عامر فقتلوهم قتلاً شديداً، فغضبت بنو تميم لقتل عامر؛ فتجمعوا حتى لحقوا طيئاً وغطفان وحلفاءهم من بني ضبّة وعدي يوم الجِفار، فقتلت تميم طيئاً أشد مما قتلت عامر يوم النسار.

المربد: سوق بالبصرة كان للإبل قديماً ثم صار محلّة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء.

معجم البلدان: ٥ ص ٩٨.

(٣) مدّ البحر أو النهر: زاد ماؤه وامتد. الأواذي: الأمواج. ذو حدب: المرتفع وسطه. يريد أن بحراً من الفخار مرتفع الأمواج مدّ حوله من المالكين.

(٤) الهادرات: الجماعات التي تفخر بفضائلها، وقد شبّهها بالفحول الهادرة. صعاب الرؤوس: أي لا ينقادون ولا يذلّون. القسور: الأسد.

(٥) الجعل: الرجل الأسود الذميم.

(٦) السِّماكان والفرقد: من النجوم.

(٧) المحتد: الأصل.

(٨) أراد أنهم لا يوقدون نارهم لطبخ أجزاء لحم للناقة الذي يتياسرونه، ولا لأجل الضيافة.

وَلا دَافَعُوا لَيْلَةَ ٱلصَّارِخِيـ ـنَ لَهُمْ صَوْتَ ذِي غُرَّةٍ مُوقِدِ(١)
وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَدُونَ ٱلحَمِيـ ـرَ رُدافى على ٱلظُّهْرِ وَٱلقَرْدَدِ(٢)
عَلَى كُلِّ قَعْسَاءَ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةِ رِبْقٍ وَلَمْ تُلْبَدِ(٣)
مُوَقَّعَةٍ بِبَيَاضِ ٱلرُّكُو بِ كَهُودِ ٱليَدينِ مَعَ ٱلمُكهِدِ(٤)
قَرَنْبَى يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ لَئِيمٍ مَآثِره قُعْدَدِ(٥)
تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةِ ٱلحَافِرَيْـ ـنِ يُقَالُ لها للنِّكَاحِ ارْكُدي(٦)
بِهِنَّ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ(٧)
يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا إذا أَقْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقْرِدِ(٨)
فَمَا حَاجِبٌ في بَنِي دَارِمٍ ؛ وَلَا أُسْرَةُ ٱلأقْرَعِ ٱلأمْجَدِ
وَلَا آلُ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ، وَلَا ٱلصَّيدُ صِيدُ بَني مَرْثَدِ
إذا أثْفَرُوا كُلَّ خَفَّاقَةٍ وَرَدْنَ بِهِمْ أَحَدَ ٱلأثْمُدِ(٩)
بِأَخْيَلَ مِنْهُمْ إذا زَيَّنُوا بِمَغْرَتِهِمْ حَاجِبَيْ مُؤْجَدِ(١٠)

---

(١) أراد أيضاً أنهم لا يدافعون عمن يستغيث بهم في الحرب وإبّان الغزوات.

(٢) يلهدون الحمير: يسوقونها مترادفين على ظهورها. القردد: موضع الركوب على ظهر الدابّة.

(٣) القعساء: مائلة الرأس والظهر والعنق، وهي ضد الحدباء. الربق: الحبل. لم تلبد: لم يشد عليها اللبد.

(٤) كهود اليدين: الأتان، سمّيت كذلك لسرعتها. المجهد: الحمار المتعب بشدة سوقه.

(٥) القرنبى: ضرب من الخنافس. يسوف: يشم. المقرف: النذل. القعدد: اللئيم.
وقد ورد في النقائض ص ٧٩٣ بيت يقول فيه:
«ينيكونهنّ ويحملنهم وهنّ طلائع بالمرصد»

(٦) المصطرة: المجتمعة. اركدي: اثبتي.

(٧) يحابون أختانهم: أي أنهم يجعلون الحمير مهوراً لنسائهم.

(٨) أقردت: هدأت وسكنت. غير مستقرد: أي غير طالب سكونها.

(٩) أثفروا: ساقوا. الخفاقة: الدابّة الضامرة الحشى. الأثمد، الواحد ثمد: النزر القليل من الماء.

(١٠) الأخيل: المتكبّر. المغرة: الطين الأحمر يصبغ به. المؤجد: الحمار الموثق الخلق.

حِـمـارُ لَـهُـمْ مِـنْ بَـنَـاتِ ٱلـكُـدا ... دِ يُـدَهمِـجُ بـٱلـوَطْبِ وَٱلمِـزْوَدِ(١)
فَـهَـذَا سِبَـابـي لَكُـمْ فَـاصْبِـرُوا ... عَـلَى ٱلنَّـاقِـرَاتِ وَلَـمْ أعْـتَـدِ(٢)
إذا مَـا ٱجْـتَـدَعْـتُ أُنُـوفَ ٱللِّئَـا ... مِ عَفَـرْتُ ٱلْخُدُودَ إلى الجَـدْجَـدِ(٣)
يَـغُـورُ بِـأَعْـنَـاقِـهـا ٱلـغَـائِـرُو ... نَ وَيَخْبِطنَ نَجداً مَـعَ ٱلمُنجِـدِ(٤)
وَكَـانَ جَـرِيـرٌ عَـلى قَـوْمِـهِ ... كَـبَـكْـرِ ثَـمُـودٍ لَـهَـا ٱلأنْـكَـدِ
رَغَـا رَغْـوَةً بِـمَـنَـايَـاهُـمُ ... فَصَـارُوا رَمَـاداً مَـعَ ٱلـرِّمْـدَدِ(٥)
وَتَـرْبُـقُ بِـالـلّؤمِ أعْـنَـاقَـهَـا ... بِـأَرْبَـاقِ لُـؤمِـهِـمِ ٱلأتْـلَدِ(٦)
إلى مَقْـعَـدٍ كَـمَـبِيـتِ ٱلـكِـلا ... بِ قَـصِـيـرٍ جَـوَانِـبُـهُ مُـبْـلَدِ(٧)
يُـوَارِي كُـلَيـبـاً إذا ٱسْـتَـجْـمَـعَـتْ، ... وَيَعْجِـزُ عَـن مَجْلِسِ ٱلمُـقْعَـدِ(٨)

---

(١) الكداد: فحل الحمير. يدهمج: يمشي كأنه مقيّد. الوطب: العظيم الثدي، الرجل الغليظ الجافي. المزود: ما يوضع فيه الزاد. ويلحق هذا البيت أيضاً، وفي المصدر السابق، بيت يقول فيه:

«يـبيـعـون نـزوتَـهُ بـالـوَصيـفِ ... وكـومَـيـه بـالـنّـاشـي الأمـرَدِ»

أراد أنه لكرم نتاجهم بالحمير يبيعون نزوة الحمار بالوصيف.

(٢) الناقرات: المصيبات. وأراد بلم أعتد: لم أتجاوز إلى ذكر غيرها.

(٣) اجتدعت: قطعت. عفرت: لوّثت بالتراب. الجدجد: الأرض الصلبة.

(٤) يخبطن: يسرن ليلاً على غير هدى. النجد: المرتفع من الأرض.

(٥) الرمدد: الرماد. يلحق هذا البيت أيضاً قوله:

«كِـلابٌ تَـعَـاظَـلُ سُـودُ الـفِـقَـا ... حِ لـم تَـحْـمِ شيئـاً ولـم تَـصْـطَدِ»

تعاظل: تسافد، والمعاظلة سِفاد السّباع كلّها.

وسود الفقاح: أي هم سود.

(٦) تربق باللؤم: تقع فيه، والأرباق، الواحد رِبق: حبلٌ فيه عدّة عُرى كلُّ عروة فيه رِبقة. الأتلد: الموروث.

(٧) المبلد: الملازم للبلد.

(٨) استجمعت: ذهبت كلها. المقعد: المصاب بداء القعاد، وهو داءٌ يُقعِد من يُصاب به.

أتوعدني قيس؟ [الطويل]

يهجو جندل بن راعي الإبل ويعم قيساً

أَتُــوعِــدُني قَيْسٌ وَدُونَ وَعِـيـدِهَــا ... ثَــرَاءُ تَمِيمٍ وَٱلْعَــوَادِي مِنَ ٱلأَسْــدِ
سَأُهدي لعاوِي قَيْسِ عَيْلاَنَ إذ عَوَى ... لِشِقْوَتِهِ إحدى ٱلدَّوَاهِي التي أُهْدِي(١)
وَأَجْعَـلُ يَـا قَيْسَ بْنَ عَيْـلاَنَ بَعْـدَهـا ... لِنَـوْكَاكِ أَحْـلاماً تَعِيشُ بِهَـا بَعدي(٢)
أَلَمْ تَـرَ قَيْساً لَمْ تَكُنْ طَيْـرُهـا جَـرَتْ ... لَهَــا بِمُعَـافَــاةٍ، وَلاَ نَفَـلٍ عِنْـدِي
رَمَى اللهُ فِيمَــا بَيْنَ قَيْسٍ وَبَـيْنَنَــا، ... عَلَى كُـلِّ حَـالٍ، بِـٱلعَـدَاوَةِ وَالبُعـدِ
وَزَادَهُمْ رَغْمــاً وَعَـضَّتْ رِقَــابَـهُمْ، ... بِـأَيْـدي تَمِيمٍ، مُصْلَتَـاتٌ مِنْ ٱلْهِنْـدِ
وَكُنْتُ إذا مــا ٱلنُّــوكُ سَــاقَ قَبِيلَةً ... إليّ مَــعَ ٱلْحَيْنِ ٱلمُغَيِّبِ للرّشْــدِ(٣)
شَـدَخْتُ رُؤوسَ ٱلنَّابحينَ وَحَـطَّمَتْ ... جَمَـاجِمَهُمْ مِرْدَاةُ قَـوْمٍ بِهَـا أَرْدي(٤)
أَحِينَ أَعَــاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَــاءَهَــا، ... وَجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ ٱلْيَماني من ٱلغِمدِ(٥)
وَمَــدَّتْ بِضَبْعَيّ ٱلــرَّبَــابُ وَدَارِمٌ، ... وَعَمْرٌو، وَسَالَتْ من وَرَائي بنـو سعدِ
وَمِنْ آلِ يَــرْبُــوعٍ زُهَــاءٌ، كَـأَنَّــهُ ... دُجَى ٱللَّيْلِ، محمودُ ٱلنِّكايةِ وَٱلرِّفْدِ(٦)
وَهَـرَّتْ كِلاَبُ ٱلْجِنِّ مِني وَبَصْبَصَتْ ... بِـآذَانِهَا مِنْ ضَغْمِ ضِـرْغَـامَـةٍ وَرْدِ(٧)
تَمَنَّى آبْنُ رَاعِي ٱلإبْلِ حَرْبي وَدُونَـهُ ... شَمَارِيخُ صعباتٌ تَشُقُّ عَلَى ٱلْعَبْدِ(٨)
شَمَــارِيخُ لَــوْ أَنَّ ٱلنُّمَيْرِيَّ رَامَهَــا ... رَأَى نَـفْسَــهُ فِـيهَــا أَذَلَّ مِـنَ ٱلْقِــرْدِ

---

(١) الدواهي: المصائب.

(٢) النوكى: الحمقى.

(٣) الحين: الهلاك.

(٤) شدخ: كسر. المرادة: صخرة تكسر بها الحجارة. أردي: أكسر.

(٥) أعاذت: التجأت واعتصمت. اليماني: السيف المنسوب إلى اليمن.

(٦) الزهاء: المقدار، وأراد مقداراً كبيراً من الفرسان.

(٧) الضغم: العضّ بملء الفم. الضرغامة: الأسد.

(٨) الشماريخ: رؤوس الجبال.

وَمَا زِلْتُ مذ كُنْتُ ٱلْخُمَاسيَّ تُتَّقى ... بِيَ ٱلْحَرْبُ وَٱلعَاوُونَ إذنبحواوَحدي[1]
فَلَوْلا بَنُو مَرْوَانَ وَٱلدِّينُ إنَّهُمْ ... بَنُو أُمِّنا كَفُّوا ٱلشَّدِيدَ عَن الضَّهْدِ[2]
لَقدْ أُنْكِحَتْ عِرْسَاكَ رَاعي مَخَاضِنا، ... وَبِعْنَاكَ في نَجْرَانَ بِٱلْحَذفِ ٱلْقَهْدِ
أَهِبْ يا آبْنَ رَاعي آلإِبْلِ إنَّك لَمْ تَجِدْ ... أَبَاً لَكَ في جَيْش يَسِيرُ وَلا وَفْدِ
إذا خِفْتَ أَوْ لَمْ تَسْتَطِعْ خَوْضَ غَمْرَةٍ ... لِقَوْمٍ ذَوِي دَرْءٍ لَجَأْتَ إلى سَعْدِ[3]
فَإنْ تَكُ فِي سَعْدٍ فَأَنْتَ لَئِيمُهَا، ... وَفِي عَامِرٍ مَوْلًى أَذَلُّ مِنَ ٱلْعَبْدِ
وَإنْ تَسْأَلُوا أُذْنَيْ قُتَيْبَةَ تَشْهَدَا ... لَكُمْ وَآبْنَ عَجْلِي إذ يُسْحَجُ في ٱلْبُرْدِ[4]
أَبَا صَالِحٍ حَيْثُ ٱنْتَقَيْنَا دِمَاغَه ... مِنَ ٱلرَّأْسِ عَنْ ضَاحٍ مَفَارِقُهُ جَعْدِ
وَكُنَّا إذا ٱلقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ، ... ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ ٱلأُنْثَيَيْنِ على ٱلْكَرْدِ[5]
وَأَوْرَثَكَ ٱلرَّاعي عُبَيْدُ هِرَاوَةً، ... وَمَاطُورَةً تَحْتَ ٱلسَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ[6]

في الشِدَّة والرَّخاء [الطويل]

لِبِشْرِ بْنِ مَرْوَانٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ فَضْلٌ فِي ٱلرَّخَاءِ وَفِي ٱلْجَهْدِ
قَرِيعُ قُرَيْشٍ وَٱلَّذِي بَاعَ مَالَهُ، ... لِيَكْسَبَ حَمْداً حِينَ لَا أَحَدُ يُجْدي[7]
يُنَافِسُ بِشْرٌ في ٱلسَّمَاحَةِ وَٱلنَّدى، ... لِيُحْرِزَ غَايَاتِ ٱلْمَكَارِمِ بِٱلْحَمْدِ
فَكَمْ جَبَرَتْ كَفَّاكَ يَا بُشْرُ من فتًى ... ضَرِيكٍ وَكَمْ عَيَّلْتَ قَوْماً عَلَى عَمَدِ[8]
وَصَيَّرْتَ ذَا فَقْرٍ غَنِيّاً، وَمُثْرِياً ... فَقِيراً، وَكُلّاً قَدْ حَذَوْتَ بِلَا وَعْدِ

(١) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار.
(٢) الضهد: الغلبة والقهر.
(٣) الدرء: الدفع الشديد.
(٤) يسحج، من سحجه: قشره. البرد: الثوب المخطط.
(٥) نبّ عتوده: تكبّر. الأنثيان: شحمتا الأذن. الكرد: العنق.
(٦) الماطورة: العلبة لحلب اللبن. السّويّة: قتب صغير يركبه الرعاة.
(٧) القريع: السيّد والرئيس.
(٨) الضريك: الأحمق، الفقير السيء الحال.

ذكرى جهنم [الطويل]

نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها فقال يهجوها

لا تَنْكِحَنْ بَعْدي، فتى، نَمِرِيَّةً ... مُزَمَّلَةً مِنْ بَعْلِهَا لِبِعَادِ(١)
وَبَيْضَاءَ زَعْرَاءَ ٱلْمَفَارِقِ شَجْنَةً ... مُوَلَّعَةً فِي خُضْرَةٍ وَسَوَادِ(٢)
لَهَا بَشَرٌ شَثْنٌ كَأَنَّ مَضَمَّهُ ... إذا عَانَقَتْ بَعْلاً مَضَمُّ قَتَادِ(٣)
قَرَنْتُ بِنَفْسِي الشؤمَ فِي وِرْدِ حَوْضِها، ... فَجُرِّعْتُهُ مِلْحاً بِمَاءِ رَمَادِ
وَمَا زِلْتُ حتى فَرَّقَ الله بَيْنَنَا، ... لَهُ ٱلْحَمْدُ مِنْهَا في أذًى وَجِهَادِ
تُجَدِّدُ لي ذِكْرَى عَذَابِ جَهَنَّمٍ، ... ثَلاثاً تُمَسِّينِي بِهَا وَتُغَادِي

في العود أحمد [الطويل]

أجاب جريراً قائلاً:

رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ خَفْقَةً شَوَّرَتْ بِهَا ... يَدَا قَابِسٍ أَلْوَى بِهَا ثُمَّ أَخْمَدَا(٤)
أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبَّمَا ... أَضَاءتْ لَكَ ٱلنَّارُ ٱلْحِمَارَ ٱلْمُقَيَّدَا(٥)
حِمَارُ كُلَيْبِيِّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ ... رِهَاناً وَلَمْ يُلْفَوْا عَلَى ٱلْخَيْلِ رُوَّدَا(٦)
عَسَى أَنْ يُعِيدَ ٱلْمُوقِدُ ٱلنَّارَ فَٱلْتَمِسْ ... بِعَيْنَيْكَ نَارَ ٱلْمُصْطَلِي حَيْثُ أَوْقَدَا
فَمَا جَهِدُوا يَوْمَ ٱلنِّسَارِ، وَلَمْ تَعُدْ ... نِسَاؤُهُمُ مِنْهُمْ كَمِيّاً مُوَسَّدا(٧)

---

(١) المزمّلة: الملتفة بثوبها. وقوله فتى: منادى بحذف حرف النداء، والمقصود يا فتى.

(٢) الزعراء: القليلة الشعر. الشجنة: الغصن المشتبك الملتف.

(٣) البشر: ظاهر الجلد. الشثن: الخشن. القتاد: الشوك.

(٤) عبد قيس: رجل من عدي. شوّرت بها: رفعتها، أي النار. القابس: طالب النار. ألوى: أشار.

(٥) أراد أنهم أصحاب حمير لا أصحاب خيول.

(٦) الروّد: الذين يرتادون الكلأ والماء لخيولهم.

(٧) يوم النّسار: انظر الصفحة ١٥٦ الحاشية رقم ٢. لم تعد: لم تزر. الكمي: الشجاع. أراد =

كُلَيْبِيَّـةَ لَمْ يَجْعَـلِ اللهُ وَجْهَهَـا كَرِيماً وَلَمْ تَزْجُرْ لَهَا ٱلطَّيْـرُ أَسْعَدا[١]
فَكَيْفَ وَقَـدْ فَقَّـأْتُ عَيْنَيْـكَ تَبْتَغي عِنَـاداً لِنَـابَيْ حَيَّـةٍ قَـدْ تَـرَبَّـدا
مِنَ ٱلصُّمِّ تَكْفِي مَـرَّةٌ مِنْ لُعَـابِـهِ، وَمَـا عَادَ إلاَّ كَـانَ في ٱلْعَـوْدِ أَحْمَـدَا
تَرَى ما يمسّ ٱلأرْضَ مِنْهُ، إذا سَرَى، صُدُوعاً تَفَـأَّى بـآلـدَّكَـادِكِ صُلَّدا[٢]
لَئِنْ عِبْتَ نَـارَ ٱبْنِ ٱلْمَـرَاغَـةِ إنَّهَـا لألأَمُ نَـارٍ مُـصْـطَلِيـنَ وَمَـوْقِـدا
إذا أثْقَبُـوهَـا بِـآلْكُـدادَةِ لَمْ تُضيءْ رَئِيسـاً وَلاَ عِنْـدَ ٱلْمُنِيخِينَ مَـرْفَـدَا[٣]
وَلَكِنَّ ظِـرْبَى عِنْـدَهَـا يَصْـطَلُونهـا، يَصُفُّونَ للزَّرْبِ ٱلصَّفِيحَ ٱلْمُسَنَّـدا[٤]
قَنَـافِـذُ دَرَّامُـونَ خَلْفَ جِحَـاشِهِمْ لِمَـا كَـانَ إيَّـاهُمْ عَـطِيَّـةُ عَـوَّدا[٥]
إذا عَسْكَـرَتْ أُمُّ ٱلْكُلَيْـبيِّ حَـوْلَـهُ وَظِيفاً لـظُنْبُـوبِ ٱلنَّعَـامَـةِ أَسْـوَدَا[٦]

= أنهم ليسوا بأهل حرب لأنهم لا يتّصفون بالشجاعة والبأس.

وقد تبع هذا البيت، وفي النقائض، قوله:

«حمـاراً بِمَـرُّوت السُّخـامَـةِ قـاربتْ كُـلَيـبَـةً قـيـنـيـهِ حـتّـى تـردّدا»

والمَرُّوت: الأرض التي لا تنبت شيئاً، وهـو اسم نهر، وقيـل: وادٍ بالعـالية كـانت به وقعـة بين تميم وقشير.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

القينان: موضع القيد من اليدين.

(١) زجر الطير: أطاره فتفاءل به إن كان طيرانه عن اليمين، أو تطيّر منه إن كان عن اليسار.

كذلك يتبع هذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، بيتان يقول فيهما:

«إذا عَـدَلَتْ نِحْيَيْـنِ فـوَق عِجَـانِـهـا وَحَثَّتْ بـرجليهـا الحمـارَ فَقَـرمـدا»

«فـويـلٌ لهـا من مُبتغى الـزّادِ عنـدهـا وإنْ شاء أَرْخَتْ حولَـهُ الرِّجـلَ واليـدا»

وأراد بقوله حثت برجليهـا: حَرّكت بهما ليسرع الحمار بـالمشي. أما في البيت الثـاني فيقول: هي بخيلة بالزاد وجواد بالفاحشة.

(٢) تفأى: تصدع. الدكادك، الواحد دكدك: الأرض فيها غلظ.

(٣) أثقبوها: أوقدوها. الكدادة: زيت السراج.

(٤) الزرب: حظيرة المواشي. الصفيح: الحجارة الرقيقة. المسند: المبني.

(٥) الدرّاقون: الماشون.

(٦) الوظيف: مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها. الظنبوب: حرف ساق العظم من القدم.

عَمَـدْتَ إلى بَـدْرِ آلسَّمَـاءِ وَدُونَـهُ ... نَفَـانِفُ تَثْني آلـطَّرْفَ أَنْ يَتَصَعَّـدا[1]

هَجَوْتَ عُبيداً أَنْ قَضى وَهُوَ صَادِقٌ، ... وَقَبْلَكَ مَـا غَـارَ آلقَضَـاءُ وَأَنْجَـدَا[2]

وَقَبْلَكَ مَـا أَحْمَتْ عَـدِيٌّ دِيَـارَهـا، ... وَأَصْـدَرَ رَاعِـيهِـمْ بِـفَـلْجٍ وَأَوْرَدا[3]

هُمُ مَنَعُـوا يَـوْمَ آلصُّلَيْعَـاءِ سِـرْبَهُمْ ... بِـطَعْنٍ تَـرَى فِيـهِ آلنَّـوَافِـذَ عُنَّـدا[4]

وَهُمْ مَنَعُـوا مِنْكُمْ إرَابَ ظُـلامَـةٍ، ... فَلَمْ تَبْسُـطُوا فِيهـا لِسَـانـاً وَلاَ يَـدَا

وَمِنْ قَبْلِهـا عُـذْتُمْ بِـأَسْيَـافِ مَـازِنٍ ... غَـدَاةَ كَسَوْا شَيْبَـانَ عَضْباً مُهَنَّـدا[5]

---

(١) النفانف، الواحد نفنف: صقع الجبل الذي كأنه حائط مبني.

(٢) عبيد: هو ابن حصين بن معاوية بن جندل النميري، شاعر من الفحول، لُقِّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل كان راعي إبل. وكان قد قضى بأن الفرزدق أشعر من جرير فهجاه جرير.

الأعلام: ٤ ص ١٨٨.

(٣) فلج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم، وهو إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذه من طريق البصرة إلى اليمامة بطن بلج، وقيل أيضاً: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

(٤) يوم الصليعاء: يوم من أيام العرب المشهورة وكان لهوازن على غطفان.

العقد الفريد (ج ٦ ص: ٣٢).

النوافذ: الطعنات النافذة. العُنَّد: أي يمنة ويسرةً.

(٥) العضب: السيف القاطع.

حرف الـــراء

سيروا فإنّ ابن ليلى من أمامكم [البسيط]

يمدح عمر بن عبد العزيز

زَارَتْ سُكَيْنَـةُ أَطْـلاحـاً أَنَـاخَ بِهِمْ ... شَفَـاعَـةُ آلنَّـوْمِ لِلعَيْنَيْنِ وَآلسَّهَـرُ(١)
كَـأَنَّمَا مُـوّتـوا بـآلأمْسِ إذْ وَقَعُـوا، ... وَقَـدْ بَـدَتْ جُـدَدٌ أَلْـوَانُهَـا شُهُـرُ(٢)
وَقَدْ يَهِيجُ على آلشَّوْقِ، آلَّذي بَعَثَتْ ... أَقْـرَانُهُ، لائِحَـاتُ آلْبَرْقِ وَآلـذِّكَـرُ(٣)
وَسَـاقَنا مِنْ قَسـاً يُـزْجي رَكَـائِبَنَـا ... إلَيْـكَ مُنْتَجِعُ آلْحَـاجَـاتِ وَآلْقَـدَرُ(٤)
وَجَـائِحَـاتٌ ثَـلاثٌ مَـا تَـرَكْنَ لَنَـا ... مَـالاً بِـهِ بَعْـدَهُنَّ آلْغَيْثُ يُنْتَـظَرُ(٥)
ثِنْتَـانِ لَمْ تَتْـرُكَـا لَحمـاً، وَحَـاطِمَـةٌ ... بِآلْعَظْمِ حَمْرَاءُ حَتَّى آجتيحتِ آلْغُرَرُ(٦)
فَقُلْتُ: كَيْفَ بِـأَهْلِي حِينَ عَضَّ بِهِمْ ... عَـامٌ لَـهُ كُـلُّ مَـالٍ مُعْنِق جَـزَرُ(٧)

---

(١) الأطلاح، الواحد طلح: البعير المهزول، أو الناقة المهزولة. وأراد راكبي الأطلاح. أناخ بهم: أبركهم. وقوله: شفاعة النوم للعينين والسهر، يريد أن سكينة زارتهم أثناء نومهم.

(٢) الجدد، الواحدة جدة: العلامة. وأراد بالجدد أوّل تباشير الصباح. الشهر، الواحد أشهر: الظاهر الواضح.

(٣) يريد أن لائحات البرق والذكر أهاجت بنا الشوق إليك. والأقران: الأكفاء.

(٤) قسا: بالفتح، والقصر، وهي قرية بمصر تُنسب إليها الثياب القَسِيّة التي جاء فيها النهيُ عن النبي ﷺ.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥.

يزجي: يسوق. المنتجع: الطالب.

(٥) الجائحات: البلايا المهلكة.

(٦) يعود في هذا البيت لاستيفاء المعنى في الجائحات الثلاث؛ فالحاطمة: الكاسرة للعظم، والحاطمة الحمراء: السنة الشديدة المهلكة. أما الغرر فهي خيار المال.

(٧) المعنق: المسرع. الجزر: المجزور، أي المنحور، المذبوح.

عَـامٌ أَتَى قَبْلَهُ عَـامَـانِ مَـا تَـرَكَـا ... مَـالاً وَلاَ بَـلَّ عُـوداً فِيهِمـا مَـطَرُ

تَـقُـولُ لَمَّـا رَأَتْني، وَهْـيَ طَيِّبَـةٌ ... عَلَى ٱلْفِرَاشِ وَمِنْها ٱلـدَّلُّ وَٱلْخفَـرُ

كَـأَنّني طَـالِبٌ قَـوْماً بِجَـائِحَـةٍ، ... كَضَـرْبَـةِ ٱلْفَتْـكِ لاَ تُبقي وَلاَ تَـذَرُ(١)

أَصْـدِرْ هُمُـومَـكَ لا يَقْتُلْكَ وارِدُهـا، ... فَكُـلُّ وارِدَةٍ يَـوْمـاً لَهَـا صَـدَرُ(٢)

لَمَّـا تفَـرَّقَ بِي هَمِّـي جَمَـعْتُ لَـهُ ... صَـرِيمَةً لَمْ يَكُنْ في عَـزْمِها خَـوَرُ(٣)

فَقُلْتُ: مـا هُـوَ إلاّ ٱلشَّـأْمُ تَـرْكَبُـهُ، ... كَـأَنَّمَا ٱلْمَـوْتُ في أَجْنَـادِهِ ٱلْبَـغـرُ(٤)

أَوْ أَنْ تَـزُورَ تَمِيماً في مَنَـازِلِهَـا، ... بِمَرْوَ، وَهِيَ مَخوفٌ، دُونَها ٱلغَرَرُ(٥)

أَوْ تَعْـطِفَ ٱلْعِيسَ صُعْـراً في أَزِمَّتِهـا ... إلى ٱبْنِ لَيْلى إذا ٱبزَوْزَى بِكَ السَّفَرُ(٦)

فَعُجْتُهَـا قِبَـلَ ٱلأخيَـارِ مَـنْـزِلَـةً، ... وَٱلـطَّيِّبي كُلِّ مَـا ٱلتاثَتْ بِـهِ ٱلأُزُرُ(٧)

قَـرَّبْتُ مُحْلِفَـةً أَقْحَـاد أَسْنُمِـهَـا، ... وَهُنَّ مِنْ نَعَمِ ٱبْنَيْ داعِـرٍ سِـرَرُ(٨)

مِثْـلُ ٱلنَّعَـائِمِ يُـزْجِينَـا تَـنَقُّـلَهَـا ... إلى ٱبنِ لَيْلَى بِنا، ٱلتَّهْجِيرُ وَٱلْبُكَرُ(٩)

خُوصاً حَرَاجِيجَ مـا تَدْرِي أَمـا نَقِبَتْ ... أَشْكَى إلَيها إذا رَاحَتْ أَمِ ٱلدَّبَـرُ(١٠)

---

(١) الجائحة: المصيبة المهلكة.

(٢) أصدر همومك: أبعدها عنك.

(٣) الصريمة: العزيمة. الخور: الضعف.

(٤) البغر: ظمأ لا يرتوي صاحبه.

(٥) مرو: وهي عدة مواضع منها: مرو الرُّوذ، ومرو الشاهِجان وهي أشهر مدن خراسان.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥.
الغرر: التعرّض للهلاك.

(٦) ابن ليلى: الممدوح. ابزوزى: طال.

(٧) التاثت: التفت عليه. الأزر، الواحد إزار: الثوب. أراد أن أزرهم التفّت على أجساد طيّبة، أي أنهم أعفّاء.

(٨) المحلفة: الخالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست كذلك. الأقحاد: الأسنمة، الواحدة قحدة. داعر: فحل منجب. سِرر: أي تنسب إليه.

(٩) التهجير والبكر: السير في وسط الهاجرة، أي في منتصف النهار أو في الصباح الباكر.

(١٠) الخوص: الغائرات العيون. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة السمينة الطويلة القوائم. =

إذا تَــرَوَّحَ عَنْهَـا ٱلْبَــرْدُ حُـلَّ بِهَــا، حَيْثُ ٱلْتَقَى بِأعالي ٱلأَسْهُبِ ٱلعَكَرُ[1]
بِحَيْثُ مَاتَ هَجِيرُ ٱلْحَمْضِ وَٱخْتَلَطَتْ لَصَافِ حَوْلَ صَدَى حَسَّانَ وَٱلحُفَرُ[2]
إذا رَجَـا ٱلرَّكْبُ تَعْـرِيساً ذَكَـرْتُ لَهُمْ غَيْثاً يَكُونُ عَلَى ٱلأَيْـدِي لـه دِرَرُ[3]
وَكَيْفَ تَـرْجُــونَ تَغْمِيضــاً وَأَهْـلُكُمُ بِحَيْثُ تَلْحَسُ عَنْ أَوْلاَدِهـا ٱلْبَقَـرُ[4]
مُلْقَـوْنَ بِـٱللَّبَبِ ٱلأقْصَى، مُقَــابِلُهُمْ عِـطْفَا قَسـاً، وَبِـرَاقُ سَهْلَةٌ عُفَــرُ[5]
وَأَقْــرَبُ ٱلرِّيفِ مِنْهُمْ سَيْـرُ مُنْجَـذِبٍ بِـٱلْقَـوْمِ سَبْــعَ لَيَـالٍ رِيفُهُمْ هَجَــرُ
سِيـرُوا فَـإنَّ ٱبْنَ لَيْلَى مِنْ أَمَــامِكُمُ، وَبَــادِرُوهُ فَــإنَّ ٱلْـعُـرْفَ مُـبْـتَــدَرُ
وَبَـادِرُوا بِـٱبْنِ لَيْلَى ٱلْمَـوْتَ، إنّ لَـهُ كَفَّيْنِ مَــا فِيهِمَــا بُخْــلٌ وَلاَ حَصَــرُ
أَلَيْسَ مَــرْوَانُ وَٱلفَـارُوقُ قَــدْ رَفَعَــا كَفَّيْـهِ، وَٱلعُودُ مَـاءَ ٱلْعِرْقِ يَعْتَصِرُ[6]
مَـا ٱهْتَـزَّ عُـودُ لَـهُ عِـرْقَـانِ مِثْلُهُمـا، إذا تَـرَوَّحَ فِي جُـرْثُـومِهِ الشَّجَــرُ[8]

= نقبت: أصابها النقب، وهو داء يصيب أخفاف الإبل. الدّبر: قروح تصيب الجمال.

(١) الأسهب، الواحد سهب: الفلاة. العكر، الواحدة عكرة: القطعة من النياق.

(٢) الحمض: نبات مرٌّ تحبه الإبل. لصاف: الأرض ينبت فيها اللصف وهو شبيه بثمر الخيار. حسَّان قرية بين دير العاقول وواسط، ويقال لها قَرْنا أم حسّان أيضاً.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٨.

حفر: وهي مواضع كثيرة منها: حفر الرِّباب وحفر السَّبيع وحفر سعد وحفر السوبان إلخ...

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٣) التعريس: الإستراحة أثناء السفر.

(٤) أراد أن أهلهم يعطفون عليهم كما تعطف البقر على أولادها.

(٥) اللّبب: ما استرقّ من الرمل. قسا: انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٦٤. براق: وهي عدة مواضع منها: براق بدر، وبراق ثَجْرٍ، وبراق حورة، وبراق خَبْتٍ إلخ...

انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

العفر: الأرض البيضاء.

(٦) مروان: جد عمر بن عبد العزيز. الفاروق: لقب عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) وهوجد أم عمر بن عبد العزيز.

(٧) تروّح الشجر: طال، أو اكتسى ورقاً بعد إدبار الصيف.

أَلْفَيْتَ قَـوْمَـكَ لَمْ يَتْـرُكْ لِأَثْلَتِـهِمْ ... ظِـلٌّ، وَعَنْهَا لِحَـاءُ ٱلسَّـاقِ يُقْتَشَـرُ(١)
فَـأَعْـقَـبَ الله ظِـلًّا فَـوْقَـهُ وَرَقٌ، ... مِنْهَـا بِكَفَّيْـكَ فيـه ٱلـرِّيشُ وَٱلثَّمَـرُ
وَمَـا أُعِيـدَ لَهُـمْ حَتَّـى أَتَيْتَـهُـمُ، ... أَزْمَـانَ مَـرْوَانَ إِذْ فِي وَحْشِهَـا غِـرَرُ
فَـأَصْبَحُـوا قَـدْ أَعَـادَ الله نِعْمَتَهُمْ ... إِذْ هُـمْ قُـرَيْشٌ وَإِذْ مَـا مِثْلَهُمْ بَشَرُ
وَهُـمْ إذا حَلَفُـوا بِـالله مُقْسِمُـهُـمْ ... يَقُـولُ: لا وَالـذي مِنْ فَضْلِهِ عُمَـرُ
عَلى قُـرَيشٍ إذا ٱحْتَلَّتْ وَعَضَّ بِهَـا ... دَهْـرٌ، وَأَنْيَـابُ أَيَّـامٍ لَـهَـا أَثَـرُ
وَمَـا أَصَابَتْ مِنَ ٱلأَيَّـامِ جَائِحَـةٌ ... لِـلأَصْـلِ إِلاَّ وَإِنْ جَلَّتْ سَتُجْتَبَـرُ(٢)
وَقَـدْ حُمِدْتَ بِـأخلاقٍ خُبِـرْتَ بِهَـا، ... وَإِنَّمَـا، يا ٱبْنَ لَيْلَى، يُحْمَـدُ ٱلْخَبَـرُ
سَخَـاوَةٌ من نَدى مَـرْوَانَ أَعْـرِفُهَـا، ... وَٱلـطَّعْنُ لِلْخَيْـلِ في أكتـافها زَوَرُ
وَنَـائِـلٌ لابْـنِ لَيْـلى لَـوْ تَضَـمَّنَـهُ ... سَيْـلُ ٱلْفُـرَاتِ لأَمْسَى وَهْـوَ مُحْتَقَـرُ
وَكَـانَ آلُ أبي ٱلعـاصي إذا غَضِبُـوا، ... لاَ يَنْقُضُونَ إذا ما ٱسْتُحْصِدَ ٱلْمِرَرُ(٣)
يَـأْبَى لَهُمْ طُـولُ أَيْـدِيهِمْ وَأَنَّ لَهُمْ ... مَجْـدَ ٱلرِّهَـانِ إذا مـا أُعْـظِمَ ٱلْخَـطَرُ
إِنْ عَـاقَبُوا فَـالمَنَـايَـا مِنْ عُقُـوبَتِهِمْ، ... وَإِنْ عَفَـوْا فَـذَوُو الأحـلام إِنْ قَـدَرُوا
لا يَسْتَثِيبُـونَ نُعْمَـاهُمْ إذا سَـلَفَتْ، ... وَلَيْسَ في فَـضْلِهِـمْ مَنٌّ وَلاَ كَـدَرُ(٤)
كَمْ فَـرَّقَ ٱلله مِنْ كَـيْـدٍ وَجَمْـعَـهُ ... بِهِمْ، وَأَطْفَـأَ مِنْ نَـارٍ لَـهَـا شَـرَرُ
وَلَـنْ يَـزَالَ إِمَـامٌ مِنْـهُـمُ مَـلِكٌ، ... إِلَيْـهِ يَشْخَصُ فَـوْقَ ٱلْمِنْبَـرِ ٱلْبَصَـرُ

---

(١) الأثلة: الأصل، ما وُرث من مال أو شرف أو مجد. اللحاء: قشر العود أو الشجر، وفي المثل «لا تدخل بين العصا ولحائها» أي لا تدخل بين أهل البيت الواحد أو بين من لست منهم.

(٢) الجائحة: المصيبة المهلكة. ستجتبر: سيعثر على الحل المناسب للخروج منها. أراد أنهم إذا ما ألمّت بهم ازمة كبرى أو مصيبة وجدوا المخارج المناسبة للخلاص منها.

(٣) استحصد الحبل: أُحكم فتله، والمرر: العقد في الحبل.

(٤) استثاب: سأل الأجر والثواب. المن والمنّة: التقريع بالإحسان. الكدر: ما يعكر الشيء ويزيل عنه الصفو والبهجة.

لنا من بعده العبر [البسيط]

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبدالعزيز فقال

إنّ ٱلأرَامِـلَ وَٱلأَيْتَـامَ قَـدْ يَئِسُـوا، وَطَـالِبي ٱلْعُـرْفِ إذْ لاقَـاهُم ٱلْخَبَـرُ
أَنَّ ٱبْنَ لَيْلَى بِـأَرْضِ ٱلنَّيلِ أَدْرَكَـهُ، وَهُمْ سِـرَاعٌ إلى مَعْـرُوفِـهِ، ٱلْقَـدَرُ
لَمَّـا انْتَهَـوْا عِنْـدَ بَـابٍ كَـانَ نَـائِلُهُ بِـهِ كَثِيـراً وَمِنْ مَعْـرُوفِـهِ فَجَـرُ(١)
قالوا: دَفَنَّا ٱبْنَ لَيْلَى، فاستَهَلَّ لَهُمْ، مِنَ ٱلـدُّمُـوعِ عَلَى أَيَّـامِهَـا، دِرَرُ
مِنْ أَعْيُنٍ عَلِمَتْ أَنْ لَا حِجَـازَ لَـهُمْ وَلَا طَعَـامَ إذا مَـا هَبَّـتِ ٱلْقِـرَرُ(٢)
ظَلُّوا عَلَى قَبْـرِهِ يَسْتَغْـفِـرُونَ لَـهُ، وَقَـدْ يَقُـولُـونَ، تَـارَاتٍ، لَنَـا ٱلْعِبَـرُ
يُـقَبِّـلُونَ تُـرَابـاً فَـوْقَ أَعْـظُمِـهِ، كَمَـا يُقَبَّلُ في ٱلْمَحْجُوجةِ ٱلْحَجَـرُ(٣)
لله أَرْضٌ أَجَـنَّـتْـهُ ضَـرِيـحَـتُـهَـا، وَكَيْفَ يُـدْفَنُ في ٱلْمَلحودةِ ٱلْقَمَـرُ(٤)

دعاني زياد للعطاء [الطويل]

لما آمنه سعد وأجاره، وبلغ ذلك زياداً، فأراد أن يختدعه ليقع في يديه، وكان الفرزدق أجبن من الصافر(٥)، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه وآمنه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

تَـذَكَّرَ هـذا ٱلْقَلْبُ مِنْ شَوْقِـهِ ذِكْـرَا، تَـذَكُّـرَ شَـوْقـاً لَيْسَ نَـاسِيَـهُ عَصْـرَا
تَــذَكَّـرَ ظَمْيَــاءَ ٱلّتي لَيْسَ نَـاسِيـاً، وَإنْ كَانَ أَدْنَى عَهْدِهَـا حِججاً عَشْـرَا

الفجر: الجود.
(٢) القرر: الرياح الباردة، وأراد أيام القحط والجفاف.
(٣) المحجوجة: مكة المكرمة. الحجر: الحجر الأسود.
(٤) أجنّته: ضمّته، سترته. الملحودة: أي اللحد، القبر.
(٥) الصافر: طائر يصفر ليلاً خيفة أن ينام فيُؤخذ، ومنه المثل «أجبن من صافر».

وَمَا مُغْزِلٌ بِـاْلغَـوْرِ غَـوْرِ تِهَـامَـةٍ تَـرَعَّى أَرَاكاً مِنْ مَخَـارِمِها نَضْـرَا[1]
مِنَ الْعُـوجِ حَوَّاءَ ٱلمَـدَامِعِ تَـرْعَوِي إلى رَشَـإٍ طِفْـلٍ تَخَـالُ بِـهِ فَتْـرَا[2]
أَصَـابَتْ بِـأَعْلى ٱلـوَلْـوَلانِ حِبَـالَـةً، فَمَا ٱسْتَمْسَكَتْ حَتَّى حسبْنَ بها نَفَرَا[3]
بِـأَحْسَنَ مِنْ ظَمْيَـاءَ يَـوْمَ لَقِيتُهَـا، وَلاَ مُـزْنَةٌ راحَتْ غَمَـامَتها قَصْـرَا[4]
وَكَمْ دُونَهَـا مِنْ عَـاطِفٍ في صَـرِيمَـةٍ وَأَعْـدَاءِ قَـوْمٍ يَنْـذُرُونَ دَمِي نَـذْرَا[5]
إذا أَوْعَـدُونِي عِنْـدَ ضَمْيَـاءَ سَاءَهَـا وَعِيـدِي وَقَالَتْ: لا تقـولوا لَـهُ هُجْرَا
دَعَـانِـي زِيَـادٌ لـلعَـطَاءِ وَلَـمْ أَكُـنْ لِأَقْـرَبَـهُ مـا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفْـرَا[6]
وَعِنْـدَ زِيَـادٍ لَـوْ يُـرِيـدُ عَـطَاءَهُمْ رِجَـالٌ كَثِيـرٌ قَـدْ يَـرَى بِهِمُ فَقْـرَا
قُعُـودٌ لَدَى ٱلأَبْـوَابِ طُـلاَّبُ حَـاجَـةٍ عَـوَانٍ مِنَ ٱلْحَاجَـاتِ أَوْ حاجـةٍ بِكَرا
فَـلَمَّـا خَشِيتُ أَنْ يَـكُـونَ عَـطَاؤهُ أَدَاهِمَ سُـوداً أَوْ مُحَـدْرَجَـةً سُمْـرَا[7]
فَـزِعْتُ إلى حَـرْفٍ أَضَـرَّ بِنَيِّـهَـا سُرَى ٱللَّيْلِ وَٱسْتِعْرَاضُها ٱلبَلَدَ ٱلقَفْرَا[8]
تَنَفَّسُ من بَهْـوٍ مِنَ ٱلْجَـوْفِ وَاسِـعٍ إذا مَدَّ حَيْزُومـاً شَرَاسِيفَهَـا ٱلضُّفْرَا[9]
تَـرَاهَـا إذَا صَـامَ ٱلنَّهَـارُ كَـأَنَّمَـا تُسـامي فَنِيقـاً أَوْ تُخَالِسُـهُ خَـطْرَا[10]

(١) المغزل: الظبية ذات الغزلان. الأراك: شجر كثيف ملتف، تُتّخذ منه المساويك. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.
(٢) ورد في صدر البيت، في النقائض: «من الأُدم حِوراءُ» مكان «من العوج حوّاء». والعوج: الضامرات. الفتر: الضعف.
(٣) الولولان: موضع، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الحبالة: المصيدة.
(٤) المزنة: المَطْرة، القطعة من السحاب. القصر: لعلّه أراد البطيئة الحركة.
(٥) العاطف: لعلها من عطف العنان ردّه، أي من خصم. الصريمة: القطعة من الليل.
(٦) الوفر: المال الكثير.
(٧) الأداهم: الواحد أدهم: القيد: المحدرجة: السياط المحكمة الفتل.
(٨)فزعت: لجأت. الحرف: الناقة. النيّ: اللحم. استعراضها: اجتيازها.
(٩)شبّه جوف الناقة بالبهو الواسع. والحيزوم: وسط الصدر. الضفر: المفتولة.
(١٠) صام النهار: صار الظهر منه. تسامي: تباري. الفنيق: الفحل المكرم. تخالسه: تعجله. الخطر: المشي مع رفع اليدين ووضعهما.

تَخُوضُ إذا صَاحَ ٱلصَّدى بعد هَجْعَةٍ ... مِنَ ٱللَّيْلِ مُلْتَجاً غَيَاطِلُهُ خَضْرَا(١)
وَإنْ أَعْرَضَتْ زَوْرَاءَ أَوْ شَمَّرَتْ بِهَا ... فَلاةٌ تَرَى مِنها مَخَارِمَها غُبْرَا
تَعَادَيْنَ عَنْ صُهْبِ ٱلْحَصَى وَكَأَنَّما ... طَحَنَّ بِهِ من كلِّ رَضْرَاضَةٍ جَمْرَا(٢)
عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ كَأَنَّ مُتُونَهُ ... ظُهُورُ لأَىً تُضْحي قِياقِيُّهُ حُمْرَا(٣)
وَكم من عَدُوٍّ كاشحٍ قَدْ تَجاوَزَتْ ... مَخَافَتَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهَا جَسْرَا(٤)
يَؤُمُّ بِهَا ٱلمَوْمَاةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ ... إلى ٱبْنِ أبي سُفْيَانَ جاهاً وَلاَ عُذْرَا(٥)
وَحِضْنَيْنِ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ سَرَيْتُهُ ... بِأَغْيَدَ قد كَانَ ٱلنُّعَاسُ لَهُ سُكْرَا(٦)
رَمَاهُ ٱلْكَرَى في الرَّأسِ حتى كَأَنَّهُ ... أمِيمُ جَلامِيدٍ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرَا(٧)
جَرَرْنَا وَفَدَّيْنَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... يَرَى بِهَوَادِي ٱلصُّبْحِ قَنْبَلَةً شُقْرَا(٨)
مِنَ ٱلسَّيْرِ وَٱلإسْآدِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... سَقَاهُ ٱلْكَرَى في كلِّ مَنْزِلَةٍ خَمْرَا(٩)
فَلاَ تُعْجِلاني صَاحِبَيَّ، فَرُبَّمَا ... سَبَقْتُ بِوِرْدِ ٱلمَاءِ غَادِيَةً كُدْرَا(١٠)

---

(١) الملتج: المضطرب، أي تخوض بحراً من الظلام مضطربة أمواجه. الغياطل، الواحد غيطل: وهو من الليل التجاج سواده.

(٢) ورد في صدر البيت في النقائض «تعدّين عن قُهب» مكان «تعادين عن صُهب». والرضراضة: الحجارة تتحرك على الأرض ولا تثبت.

(٣) العادي: المنسوب إلى قبيلة عاد. اللأى: الثور الوحشي. القياقي، الواحدة قيقاءة: الأرض الغليظة الصعبة المسالك.

(٤) الكاشح: العدوّ الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه.

(٥) الموماة: الفلاة.

(٦) الحضن: أصل الجبل.

(٧) الأميم: المشجوج شجة بلغت أمَّ رأسه. الجلاميد، الواحد جلمود: الصخرة الصلبة. الوقر: ثقل السمع.

(٨) هوادي الصبح: أوائله، تباشيره. القنبلة: الطائفة من الخيل.

(٩) الإسآد: كثرة السير في الليل.

(١٠) غادية كدر: أي القطا التي تغدو إلى الماء.

ومن يعقد له الجرّاح حبلاً [الوافر]

يمدح الجراح بن عبدالله، وكان أمير البصرة، ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر، فاستشهد هناك، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم أعطياتهم، ففعل بهم ذلك إبراهيم بن عربي الكناني، وكان على اليمامة، وعلى صدقات عمرو وحنظلة.

كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ ... بِرَحْلِي أَوْ بَكَرْتُ بِهَا آبْتِكَارَا(١)
لَهَا بِدَخُولِ حَوْمَلَ بَحْزَجِيٌّ ... تَرَى فِي لَوْنِ جُدَّتِهِ آحْمِرَارَا(٢)
كَلَوْنِ الأَرْضِ يَرْقُدُ حَيْثُ يُضْحِي ... بِأَعْلَى آلتَّلْعِ أَضْمَرَتِ الحِذَارَا
عَلَيْهِ فَلَمْ يَئِلْ، وَرَأى خَلِيعٌ ... قَلِيلُ آلشَّيءِ يَتَّبِعُ آلْقِفَارَا(٣)
تَحَرِّيهَا إِلَيْهِ، وَحَيْثُ تَنْأى ... بِشِقِّ آلنَّفْسِ تَرْهَبُ أَنْ يُضَارَا(٤)
إذا جَمَعَتْ لَهُ لَبَناً أَتَتْهُ ... بِضَهْلِ وَتِينِهَا تَخْشَى آلْغِرَارَا(٥)
فَأَوْجَسَ سَمْعُهَا مِنْهُ فَأَصْغَتْ ... غَمَاغِمَ بِآلصَّرِيمَةِ أَوْ خُوَارَا(٦)
فَطَافَتْ بِآلهَبِيرِ بِحَيْثُ كَانَتْ ... بِدِرَّتِهَا تَعَهَّدُهُ مِرَارَا(٧)
فَلاَقَتْ حَيْثُ كَانَ دماً وَمَسْكاً ... حَدِيثَ آلْعَهْدِ قَدْ سَدِكَ آلْغُبَارَا(٨)

---

(١) الفريدة: أراد بها الناقة المنفردة التي تشبه بقرة وحشية. السفعاء: ما خالط لونها الأسود حمرة.

(٢) الدخول: إسم واد من أودية العُلَيّة بأرض اليمامة؛ وقال الخارزنجي: الدّخول بئر نميرة كثيرة المياه؛ وقال أبو سعيد: الدخول وحومل مواضع ما بين إمَّرة وأسود العين.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٥.
البحزجي: ولد البقرة الوحشية. الجدّة: الطريقة التي على ظهره.

(٣) لم يئل: لم يلجأ إلى ملجأ. الخليع: الصياد.

(٤) يضار: أي يضرّ.

(٥) الضهل: اللبن يجتمع شيئاً بعد شيء. الوتين: عرق القلب. الغرار: قلة اللبن.

(٦) الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل.

(٧) الهبير: بفتح أوله، وكسر ثانيه: المطمئن في الرمل، وقيل الهبير: رمل زرود في طريق مكّة.
معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢.

(٨) المسك: الجلد. سدك: لزم.

فَـرَاحَتْ كـالشِّهـابِ رَمَى عِـشـاءً … بِــهِ ٱلْغِلْمَــانُ تَـقْـتَـحِمُ ٱلْـخَبَـارَا(١)
فَـتِلْكَ كَـأَنَّ رَاحِـلَتِـي ٱسْـتَـعَـارَتْ … قَـوَائِمَهَـا ٱلْخَـوَانِفَ وَٱلْـفَقَـارَا(٢)
وَإنَّـا أَهْـلُ بَـادِيَـةٍ، وَلَـسْـنَـا … بِأَهْـلِ دَرَاهِمٍ حَضَـرُوا ٱلْقَـرَارَا(٣)
أُزَكِّي عِـنْـدَ إبْـرَاهِـيمَ مَـالِـي، … وَأَغْـرَمُ عَـنْ عُصَـاةِ بَنِي نَـوَارَا(٤)
فَـإلاَّ يَـدْفَـعِ ٱلْجَـرَّاحُ عَـنِّـي، … أَكُنْ نَجْمـاً بِغَـرْبِ ٱلأَرْضِ غَـارَا
فَلَوْلا أَنْتَ قَـدْ هَـبَـطَتْ رِكَـابِـي … مِـنَ ٱلأَوْدَاةِ أَوْدِيَـةً قِـفَـارَا(٥)
قَـوَاصِـدَ لـلإمَـامِ مُـقَـلِّصَـاتٍ، … يَصِلْنَ بِلَيْلِهِنَّ بِـنَـا ٱلـنَّـهَـارَا(٦)
كَـأَنَّ نَعَـائِمـاً تَـعْـوِي بُـرَاهَـا، … إذَا سَفَـرَتْ مَحَازِمُهَـا ٱلضِّفَـارَا(٧)
وَمَـنْ يَـرَنَـا، وَأَرْحُلُنَـا عَـلَيْـهَـا، … يُـخَـيَّـلْ أَنَّ ثَـمَّ بِـهَـا نَـفَـارَا
بِـأَرْحُلِنَـا يَخِـدْنَ، وَقَـدْ جَـعَلْـنَـا … لِـكُـلِّ نَـجِـيبَـةٍ مِـنْـهَـا زِيَـارَا(٨)
وَلَـوْلا مَـوْقِـعُ ٱلأَحْـنَـاءِ مِنْـهَـا، … وَمَسُّ حِبَـالِهَا، حُسِبَتْ صُـوَارَا(٩)
نُـضَـارُ ٱلـدَّاعِـرِيَّـةِ إنَّ مِـنْـهَـا، … إذَا نُـسِبَـتْ أَسِرَّتُهَـا، نُـضَـارَا(١٠)
كَـأَنَّ نَـجَـاءَ أَرْجُـلِهِـنَّ لَـمَّـا … ضَـرَحْنَ ٱلْمَرْوَ يَقْتَدِحُ ٱلشَّرَارَا(١١)

---

(١) الخبار: مالان واسترخى من الأرض.

(٢) الخوانف، الواحد خانف: البعير يميل رأسه إلى راكبه في عدوه، أو يقلب في سيره خف يده. الفقار، الواحدة فقرة: خرزة الظهر.

(٣) حضروا القرار: أي استقروا في المدن.

(٤) يستفهم في هذا البيت استفهاماً إنكارياً فيقول: هل أزكي مالي عند إبراهيم فيما أدفعه عن عصاة قوم نوار؟!.

(٥) الأوداة: من جموع واد.

(٦) المقلّصات: المسرعات.

(٧) تعوي: تعطف وتلوي. براها، الواحدة برة: الحلقة. سفرت: كشفت. الضفار: حزام الرحل.

(٨) يخدن: يسرعن. الزيار: حبل يجعل بين التصدير والحقب.

(٩) الأحناء، الواحد حني: العود المعوج يوضع على ظهر البعير. الصوار: القطيع من البقر. يقول: إنه لولا تلك الأعواد التي على ظهورها لحسبتها قطيعاً من البقر الوحشي لسرعتها.

(١٠) النضار: الخالص من كل شيء. الداعية: الخبيثة الفاسدة.

(١١) النجاء: السرعة. ضرحن: ضربن بأرجلهن. المرو: الحجارة التي يورى بها الزند.

كَـأَنَّ نِـعَـالَـهُـنَّ مُـخَـدَّمَـاتٍ عَلَى شَرَكِ ٱلطَّرِيقِ إذا ٱسْتَنَـارَا(١)
تَـسَـاقُطُ رِيشِ غَـادِيَـةٍ وَغَـادٍ، حَـمَـامَـيْ قَـفْـرَةٍ وَقَـعَـا فَـطَارَا
تَـبِعْـنَـا مَـوْقِـعَ ٱلنَّسْـرَينِ حَتَّى تَـرَكْـنَـا مُـخَّ أَسْـمَـنِهِـنَّ رَارَا(٢)
إذاً لأَقَـمْـتُ أَعْـنَـاقَ ٱلْـمَـطَايَـا إلى مَلِكٍ، إِلَيْـهِ ٱلْمُلْكُ صَـارَا
أَغَـرَّ تَـنَـظَّرُ الآفَـاقُ مِـنْـهُ غُيُـومـاً، غَيْـرَ مُخْلِفَـةٍ غِـزَارَا
تُـرَاثـاً غَـيْـرَ مُغْتَصَـبٍ، وَلَـكِنْ لِعَـدْلِ مَشُـورَةٍ كَـانُـوا خِيَـارَا
هُمُ وَرِثُـوا ٱلْخِـلاَفَـةَ حَيْثُ شُقَّتْ عَصَـا ٱلإِسْلاَمِ وَٱشْتَغَرَ ٱشْتِغَـارَا(٣)
قُلُوبُ مُنَـافِقِيـنَ طَغَـوْا وَشَبُّـوا بِـكُـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ بِـٱلأَرْضِ، نَـارَا
وَلَـكِنِّي ٱطْـمَـأَنَّ حَشَـايَ لَـمَّـا عَـقَـدْتَ لَنَـا بِـذِمَّـتِـكَ ٱلْجِـوَارَا
وَمَنْ تَعْـقِـدْ لَـهُ بِيَـدَيْـكَ حَبْـلاً فَقَـدْ أَخَـذَتْ يَـدَاهُ لَـهُ ٱلْخِيَـارَا
وَمَـا تَـكُ يَـا ٱبْنَ عَبْـدِ اللهِ فِينَـا، فَـلاَ ظُـلْمـاً نَخَـافُ وَلاَ ٱفْـتِـقَـارَا
سَيَبْلُغُ مَـا جَـزَيْتُـكَ من ثَنَـائي، بِـمَـكَّـةَ، مَـنْ أَقَـامَ بِـهَـا وَسَـارَا
ثَـنَـاءً لَـسْـتُ كَـاذِبَـهُ، كَـفَـتْـنـي يَـدَاكَ نَـوَائِبَ ٱلْحَـدَثِ ٱلْكِبَـارَا
وَمَـنْ يَعْـقِـدْ لَـهُ ٱلْجَـرَّاحُ حَبْـلاً فَـلاَ يَـخْـشَـى لِـذِمَّـتِـهِ غِـرَارَا
إذا قَـحْـطَانُ بِـٱلْخَيْفَيْـنِ لاَقَـتْ؛ إذا ٱحْتَضَـرَتْ مَنَاسِكَهَـا نِـزَارَا(٤)
رَأَوْا لَـكَ غُـرَّةً فَضَـلَتْ عَـلَيْهِـمْ مِـنَ ٱلأَحْسَـابِ وَٱلْـعَـدَدِ ٱلْكُـثَـارَا
إذا فَـزِعَ ٱلنِّسَـاءُ فَـلاَ تُـبَـالـي لَهَـا سُوقـاً خَـرَجْنَ وَلاَ خِمَـارَا(٥)

---

(١) المخدّمات: ما شدّ في أرساغهن الخدمات، وهي سيور غلاظ. شرك الطريق: ما حفرت الدواب بقوائمها على متن الطريق.
(٢) النسران: الكوكبان وهما النسر الطالع والنسر الواقع. الرار: الذائب.
(٣) سقّت عصا الإسلام: تفرّقت كلمته. إشتغر: تعقّد الأمر.
(٤) الخيفان، الواحد خيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منىً.
معجم البلدان: ٢ ص ٤١٢.
(٥) الخمار: الستر، ما تغطي به المرأة رأسها عموماً.

خَـفَـضْـنَ إذا رَأَيْنَـكَ كُـلَّ ذَيْـلٍ   وَوَارَيْـنَ ٱلْخَـلَاخِـلَ وَٱلسِّـوَارَا[١]

سفاهة ابن مسعود [الطويل]

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

تَمَنَّى ٱبْنُ مَسْعُـودٍ لِقَـائي سَفَـاهَـةً،   لَقَـدْ قَـالَ حَيْنـاً يَـوْمَ ذَاكَ وَمُنْكَـرَا
مَتَى تَلْقَ مِنَّـا عُصْبَـةً يـا ٱبْنَ خَـالِـدٍ   رَبِيئَـةَ جَيْشٍ أَوْ يَقُـودونَ مِنْسَـرَا[٢]
تَكُنْ هَـدَراً إنْ أَدْرَكَتْـكَ رِمَـاحُنـا،   وَتُتْـرَكَ في غَـمِّ ٱلْغُبَـارِ مُقَـطَّرَا[٣]
مَنَتْ لَـكَ مِنَّـا أَنْ تُـلَاقِيَ عُصْبَـةً   حِمَـامُ مَنَـايَـا قُـدْنَ حَيْنـاً مُقَـدَّرَا[٤]
عَلَى أعْـوَجِيَّـاتٍ، كَـأَنَّ صُـدُورَهَـا   قَنَـا سَيْسَجَـانٍ مَـاؤُهُ قَـدْ تَحَسَّـرَا[٥]
ذَوَابِـلَ تُبْـرَى حُـولُها لِفُحُـولِهَـا،   تَـرَاهُنَّ مِنْ قَـوْدِ ٱلْمَقَـانِبِ ضُمَّـرَا[٦]
إذا سَمِعَتْ قَـرْعَ ٱلْمَسَاحِـلِ نَـازَعَتْ   أَيَـامِنُهُمْ شَـزْراً مِنَ ٱلْقِـدِّ أَيْسَـرَا[٧]
يَـذُودُ شِـدَادُ ٱلْقَـوْمِ بَيْنَ فُحُـولِهـا   بِـأَشْـطَانِهَـا مِنْ رَهْبَـةٍ أَنْ تُكَسَّـرَا[٨]
وَكُـلُّ فَتًى عَـارِي ٱلْأَشَـاجِـعِ لَاحَـهُ   سَمُـومُ ٱلثُّـرَيَّـا لَـوْنُـهُ قَـدْ تَغَيَّـرَا[٩]

---

(١) وارين: أخفين، وذلك حياء منه.

(٢) ربيئة الجيش: طليعته. المنسر: القطعة من الخيل.

(٣) الهدر: من لا دِيَة له. غم الغبار: شدّته. مقطّر: مصروع.

(٤) منت لك: أي كتب عليك أن تكون منيّتك على أيدينا. الحين: القدر.

(٥) الأعوجيات: الخيول المنسوبة إلى أعوجَ وهو فحل كريم. السيسجان: بلدة بعد أرّان افتتحها حبيب بن مسلمة وسمّاها غزاة أرمينية الأولى وصالح أهلها على خراج يؤدونه.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٧.

(٦) الحول، الواحدة حائل: الناقة التي لم تلقح. المقانب، الواحد مقنب: قطعة من الخيل.

(٧) المساحل، الواحد مسحل: حديدة اللجام. وأراد بالقد الشزر: اللجام من الجلد المفتول.

(٨) يذود: يدافع، يمنع. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٩) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، وهي صفة كانوا يصفون بها فرسانهم. لاحه: غيّره. السموم: الريح الحارة.

على كُـلِّ مِـذْعَــانِ ٱلسُّـرَى رَادِنِيّــةٍ   يَقُـودُ وَأًى غَمْـرَ ٱلْجِـرَاءِ مُصَـدَّرَا(١)
شَـدِيـدَ ذَنُـوبِ ٱلْمَتْنِ مُنْغَمِسَ ٱلنَّسـا   إذا مَــا تَلَقَّتْـهُ ٱلْجَــرَاثِيمُ أَحْضَـرَا(٢)
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غَــادَرَتْـهُ رِمَــاحُنــا   يَمُـجُّ نَجِيعاً مِنْ دَمِ ٱلْجَـوْفِ أَحْمَـرَا
وَنَحْنُ صَبَحْنَــا ٱلْحَيَّ يَـوْمَ قُــرَاقِـرٍ   خَمِيسـاً كَأَرْكَـانِ ٱلْيَمَامَـةِ مِـدْسَـرَا(٣)
وَنَحْنُ أَجَـرْنَـا يَـوْمَ حَـزْنِ ضَـرِيّـةٍ؛   وَنَحْنُ مَنَعنــا يَــوْمَ عَيْنَيْنِ مِنْقَــرَا(٤)
وَنَحْنُ حَـدَرْنَـا طَيِّئـاً عَنْ جِبَـالِهِــا،   وَنَحْنُ حَدَرْنا عَن ذُرَى ٱلْغَوْرِ جَعْفَرَا(٥)
بِـأَرْعَنَ جَـرَّارٍ تَفِيءُ لَـهُ ٱلصُّــوَى،   إذا ما ٱغْتَدَى من مَنْـزِلٍ أَوْ تَهَجَّرَا(٦)
لَهُ كَوْكَبٌ إذ ذَرَّتِ ٱلشَّمْسُ وَاضِحٌ،   تَــرَى فِيـهِ مِنَّــا دَارِعِينَ وَحُسَّــرَا(٧)

---

(١) المذعان: السهلة القياد، وهي صفة للناقة المضمرة. السرى: السير ليلاً. الرادنية: ذات اللون الأحمر المشوب بصفرة. الوأى: السريع من الدواب، والحمر الوحشية. غمر الجراء: كثير الجري. المصدر: الذي يسير في الصدر.

(٢) الذنوب: لحم الظهر. النسا: عرق من الورك إلى الكعب، وقوله منغمس: أي غير ظاهر. الجراثيم، الواحدة جرثومة: قرية النمل، والتراب المجتمع عند أصول الشجر. أحضر: أسرع في عدوه.

(٣) يوم قراقر: لبكر بن وائل على الفرس، قال فيه الرسول ﷺ اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نُصروا. الخميس: الجيش العظيم. المدسر، من الدسر: الطعن.

(٤) يوم حزن ضرية: من أيامهم، وضرِّية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة، لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٧

يوم عينين: من أيامهم أيضاً، وعينان هضبة جبل أُحد بالمدينة، ويقال ليوم أُحد يوم عينين، وقيل: عينين جبل من جبال أُحد بينهما واد يسمّى عام أحد وعام عينين.

معجم البلدان: ٤ ص ١٧٤.

(٥) حدر: هبط. الغور: الأرض المنخفضة، ومنه غور تهامة وما يلي اليمن، وغور العماد: موضع في ديار بني سليم.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٦) الأرعن: الجيش الكثيف. الجرار: الكثير العدد والعدّة. الصوى، الواحدة صوة: حجر يكون دليلاً في الطريق. اغتدى: سار غدوة. تهجّر: سار في وسط الهاجرة.

(٧) الكوكب: أراد به السلاح لما له من بريق ولمعان. ذرّت: طلعت. الدارع: الذي يلبس=

أبي يَـوْمَ جَـاءتْ فَـارِسٌ بِجُنُـودِهـا عَلى حَمَضى رَدّ آلرَّئِيسَ آلْمُشَوَّرَا(١)
غـدًا وَمَساحي آلْخَيْـلِ تَقْرَعُ بَيْنَهـا، وَلَمْ يَـكُ فِي يَوْمِ آلْحِفَـاظِ مُغَمَّرَا(٢)
كَـأَنَّ جُـذُوعَ آلنَّخْـلِ لَمَّـا غَشِينَـهُ سَـوَابِقُهَـا مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَأَشْقَـرَا(٣)

حبُّك أغشاني بلاداً [الطويل]

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

لَـوى آبْنُ أَبي آلرَّقْرَاقِ عَيْنَيْـهِ بَعدما دَنَـا مِنْ أَعَـالي إيـلِيَـاءَ وَغَـوَّرَا(٤)
رَجَـا أَنْ يَـرَى مَـا أَهْلُهُ يُبْصِـرُونَـهُ سُهَيْلاً، فَقَدْ وَارَاهُ أَجْبَالُ أَعْفَـرَا(٥)
فَكُنّـا نَـرَى آلنَّجْمَ آلْيَمَـانِيَّ عِنْـدَنَـا سُهَيْلاً فَحَالَتْ دُونَـهُ أَرْضُ حِمْيَـرَا
وَكُـنّـا بِـهِ مُسْتَـأْنِسِـينَ كَـأَنَّـهُ أَخٌ أَوْ خَـلِيطٌ عَنْ خَـلِيطٍ تَـغَـيَّـرَا(٦)
بَكَى أَنْ تَغَنَّتْ فَـوْقَ سَـاقٍ حَمَـامَـةٌ شَـآمِيَّـةٌ هَـاجَـتْ لَـهُ فَتَـذَكَّـرَا

= الدرع. الحسّر، الواحد حاسر: المكشوف الرأس أو الذي لا درع له.

(١) حمضى: بثلاث فتحات، مقصور، ويوم خمضى: من أيام العرب، وهو يوم قراقر.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٥.
وانظر العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦.
والمشوّر: المومأ إليه.

(٢) مساحي الخيل: لجمها. يوم الحفاظ: أي يوم المحافظة على المحارم، أي يوم الحرب. المغمّر: الذي يلقي بنفسه في غمرات الحرب.

(٣) غشينه: أتينه. السوابق: أراد جذوع النخل التي حمته، لأنه لجأ إليها فكانت له كخيل سوابق نجّته من اللحاق به. الورد: ما كان أحمر اللون إلى صفرة.

(٤) ابن أبي الرقراق: من دارم. إيلياء: إسم مدينة بيت المقدس، وقيل: معناه بيت الله.
انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣
غوّر: نزل الغور، انظر الحاشية رقم ٥ صفحة ١٧٥.

(٥) أعفر: موضع بعينه.
انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٢٢.

(٦) الخليط: المخالط في الجوار والمرعى.

وَأَضْحَى ٱلْغَوَانِي لا يُرِدْنَ وِصَالَهُ، وَبَيْنَا تَرَى ظِلَّ ٱلْغَيَابَةِ أَدْبَرا(١)
مَخَابيءَ حُبّ مِنْ حُمَيْدَةَ لَمْ يَزَلْ بِهِ سَقَمٌ، مِنْ حُبِّها، إذْ تَأَزَّرَا
فَلَوْ كَانَ لي بِٱلشَّأمِ مِثْلُ الذي جَبَتْ ثَقِيفُ بِأَمْصَارِ ٱلْعِرَاقِ، وَأَكْثَرَا(٢)
فَقِيلَ: آتِهِ! لَمْ آتِهِ، ٱلدَّهْرَ، مَا دَعَا حَمَامٌ عَلَى سَاقٍ هَدِيلاً فَقَرْقَرَا
تَرَكْتُ بَنِي حَرْبٍ وَكَانُوا أَئِمَّةً، وَمَرْوَانَ لا آتِيهِ، وَٱلْمُتَخَيَّرَا
أَبَاكَ، وَقَدْ كَانَ الوَلِيدُ أَرَادَني لِيَفْعَلَ خَيْراً أَوْ لِيُؤمِنَ أَوْجَرَا(٣)
فَمَا كُنْتُ عَن نَفسي لأرْحَلَ طائعاً إلى ٱلشَّامِ حتى كُنْتَ أَنْتَ ٱلْمُؤَمَّرَا
فَلَمَّا أَتَاني أَنَّهَا ثَبَتَتْ لَهُ بِأَوْتَادِ قَرْمٍ، مِنْ أُمَيَّةَ، أَزْهَرَا
نَهَضْتُ بِأَكْنَافِ ٱلْجَنَاحِيْنِ نَهْضَةً إلى خَيْرِ أَهْلِ الأرْض فَرْعاً وَعُنْصُرَا
فَحُبُّكَ أَغْشَاني بِلاداً بَغِيضَةً إليّ، وَرُومِيّاً بِعَمَّانَ أَقْشَرَا(٤)
فَلَوْ كُنْتُ ذا نَفسَيْنِ إنْ حَلَّ مُقْبِلاً بِإحداهما مِنْ دُونِكَ ٱلْمَوْتُ أَحْمَرَا
حَيِيتُ بِأُخْرَى بَعْدَهَا إذْ تَجَرَّمَتْ مَدَاهَا عَسَتْ نَفْسي بها أن تُعَمَّرَا
إذاً لَتَغَالَتْ بِالفَلاةِ رِكَابُنَا إلَيْكَ بِنَا يَخْدِينَ مَشْياً عَشَنْزَرَا(٥)

فداك من الأقوام.. [الطويل]

يمدح عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان.

فَدَاكَ مِنَ ٱلأقْوَامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ قَصِيرِ يَدِ ٱلسِّرْبَالِ مُسْتَرِقِ ٱلشِّبْرِ(٦)

---

(١) الغيابة: كل ما يظل الإنسان من سحابة أو غبار.
(٢) جبت: جمعت. وثقيف، إشارة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي.
(٣) الأوجر: الخائف.
(٤) الأقشر: الأحمر.
(٥) تغالت: أي تبارت بالسرعة. يخدين: يسرعن وهن يرمين بقوائمهن كالنعام. العشنزر: الشديد.
(٦) المزنّد: الضيق الخلق. قصير يد السربال: كناية عن قصر قامته. ومسترق الشبر: كناية عن هزاله وضعف قواه.

مِنَ المُـزْلَهمِـيـنَ ٱلَّـذِيـنَ كَـأَنَّهُـمْ إذا ٱحْتَضَرَ ٱلْقَوْمُ ٱلْخِوَانَ على وِتْرِ(١)
فَأَنْتَ ٱبْنُ بَطْحَاوَيْ قُرَيشٍ ، فإنْ تَشأْ تَنلْ من ثَقيفٍ سَيْلَ ذِي حَدَبٍ غَمرِ(٢)
وَأَنْتَ ٱبْنُ فَـرْعٍ مَـاجِـدٍ لِعَقِيلَةٍ، تَلَقَّتْ لَـهُ ٱلشَّمْسُ ٱلمُضِيئَةُ بِـٱلْبَـدْرِ

عنز السوء [الطويل]

وَكَانَ يُجِيرُ ٱلنَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِـكٍ، فَـأَصْبَـحَ يَبْغِي نَفْسَــهُ مَنْ يُجِيـرُهَــا
فَكَـانَ كَعَنْـزِ ٱلسَّـوْءِ قَـامَتْ بِـظِلْفِهـا إلى مُـدْيَـةٍ وَسْطَ ٱلتُّـرَابِ تُثِيـرُهـا(٣)
سَتَعْلَمُ عَبْـدُ ٱلْقَيْسِ إنْ زَالَ مُلْكُهـا عَلَى أيِّ حَــالٍ يَسْتَمِـرُّ مَـرِيــرُهَــا

دعاني إلى جرجان [الطويل]

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني عيينة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها، ويخبره أنه، إذا قدم عليه، أعطاه مائة ألف درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ الفرزدق المال، ومضى إلى الكوفة، فقال:

دَعَـاني إلى جُـرْجَـانَ وَٱلـرَّيُّ دُونَـهُ أَبُــو خَـالِـدٍ، إنــي إذاً لَــزَؤورُ(٤)
لآتـيَ مِـنْ آلِ ٱلْـمُـهَـلَّبِ ثَـائِـراً بِــأَعْـرَاضِهَــا، وَٱلـدَّائِـرَاتُ تَـدُورُ
سَـآبَى وَتَـأْبَى لِي تَمِيمٌ، وَرُبَّـمَـا أَبَـيْـتُ فَـلَمْ يَـقْـدِرْ عَـلَيّ أَمِيـرُ
كَـأَنِي وَرَحْلي وَٱلمَنَـافيُّ تَـرْتَمي بِنَـا، بِجُنُـوبِ ٱلشَّيْـطَيْنِ، حَمِيـرُ(٥)

---

(١) المزلهم: الضيق الخلق أيضاً. وأراد بقوله: على وتر، أي كأن له ثأراً عند الطعام، فهو يلتهمه التهاماً.
(٢) ابن بطحاوي قريش: أي ابن عبد شمس وبني هاشم المقيمين بأعلى مكة وأسفلها. ذو الحدب: ذو الموج. الغمر: الكثير.
(٣) الظلف: وهو بمنزلة الحافر من الفرس، لما اجترّ من الحيوان.
(٤) أراد بقوله الريّ دونه: يطفيء ظمأ العطشان بنواله وعطائه. الزؤور: الكثير الزيارة.
(٥) المنافي: لعلّه أراد ما تثيره الحوافر من حصى وغيرها، المنحّى والمدفوع. الشيّطان: بالفتح ثم =

لا نحالف إلا الله [البسيط]

ذكر عن لبطة بن الفرزدق قال: وفد خالد بن عبدالله إلى الشام، وخلف أخاه أسداً على العراق، فقلت لأبي: قد كبرت سنك، وقعدت عن الرحلة والوفادة، وهذا اليماني شديد العصبية، مغرم بحب قومه، فإن أتيته فاستنشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم. فلم يرجع إلي جواباً، وأتينا باب أسد، فاستؤذن له، فدخل عليه، فرفعه وأكرمه، ثم قال: أنشدنا يا أبا فراس ما أحببت، فقال:

يَخْتَلِفُ ٱلنَّاسُ ما لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمُ، وَلاَ ٱخْتِلاَفَ إذا ما أَجْمَعَتْ مُضَرُ(١)

مِنَّا ٱلْكَوَاهِلُ وَٱلأعْنَاقُ تَقْدُمُها، وَٱلرَّأسُ مِنَّا وَفِيهِ ٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ(٢)

وَلاَ نُحَالِفُ إلاَّ الله مِنْ أَحدٍ غَيْرَ ٱلسُّيُوفِ إذا ما ٱغْرَوْرَقَ ٱلنَّظَرُ

وَمَنْ يَمِلْ يُمِلِ ٱلمأثُورُ ذِرْوَتَهُ، حَيْثُ ٱلْتَقَى من حَفَافِي رَأْسه ٱلشَّعَرُ(٣)

أَمَّا ٱلعَدُوُّ فَإنَّا لا نَلِينُ لَهُمْ، حتى يَلِينَ لِضِرْسِ ٱلماضِغِ ٱلْحَجَرُ

رازم وحسير [الطويل]

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية

ضَيَّعَ أَوْلاَدَ ٱلجُعَيْدَةِ مَالِكٌ، خَنَاطِيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرُ(٤)

= الكسر والتشديد، وآخره نون: واديان في ديار بني تميم لبني دارم، ويوم الشيِّطين: من أيام العرب مشهور.

مجمع البلدان: ٣ ص ٣٨٥.

(١) أجمعت: اتفقت.

(٢) الرأس: أراد به الملك أو الرئيس.

(٣) المأثور: السيف.

(٤) يقال: إبل خناطيل أي متفرقة. الرازم: الذي لا يقوم من شدة الهزال. الحسير: الكليل الضعيف.

سَتَعْلَمُ مَـا تُغْني رَوَاقِيـدُ أُسْنِـدَتْ، لَهَـا عِنْـدَ أَطْنَـابِ ٱلبُيُـوتِ هَـدِيـرُ(١)
عَنِ ٱلإِبْلِ إذ جاءتْ حَدَابِيرَ رُزَّحـاً، إذَا لَمْ يُبَـعْ بِـزْرٌ لَهَـا وَعَصِيـرُ(٢)

أبكى الله عينك [الطويل]

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبدالله بن دارم، وكان رثى زياداً ابن أبيه.

أَمِسْكِينُ أَبْكَى الله عَـيْنَـكَ، إنـمـا جَـرَى في ضَـلالٍ دَمْعُهـا إذْ تَحَـدَّرَا
أَتَبْكي آمـرَأً من أَهْلِ مَيْسَـانَ كَـافِـراً كَكِسَـرَى على عِدّانِـهِ أَوْ كَقَيْصَـرا(٣)
أَقُــولُ لَـهُ لَـمّـا أَتَـانـي نَـعِـيُّـهُ: بِـهِ لا بِـظَبْيٍ بِـالصَّـرِيمَـةِ أَعْفَـرَا(٤)

ليبك وكيعاً [الطويل]

لما مات وكيع بن أبي سود العداني منع عدي بن أرطاة الفزاري، وكان والي البصرة، أن يناح عليه، فوضع نعشه، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق، فجاء وعليه قميص أسود مشقوق، والناس يترحمون عليه، ويذكرون الله، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول:

لِيَبْـكِ وَكِيعاً خَيْـلُ حَـرْبٍ مُغِيـرَةٌ تَسَـاقَى ٱلمَنَـايَـا بِـآلـرُّدَيْنِيَّـةِ السُّمْـرِ
لَقُـوا مِثْلَهُـمْ فـاسْتَهْـزَمُـوهُـمْ بِـدَعْـوَةٍ دَعـوهـا وكيعـاً وَٱلجِيَـادُ بِهِمْ تَجْـرِي
وَبَيْنَ ٱلَّـذِي نَـادَى وَكِيعــاً وَبَيْنَـهُـمْ مَسِيـرَةُ شَهْـرٍ، لِلمُقَصَّصَـةِ ٱلبُتْـرِ(٥)

---

(١) الرواقيد: دنان كبيرة للخمرة، الواحد راقود. الهدير: الغليان.

(٢) الحدابير، الواحدة حدبار: الناقة الضامرة. لم يبع بزر: أي لم يشتر لها علفاً.

(٣) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢.
العدّان: الزمان، وعلى عدّانه أي في زمانه.

(٤) به لا بظبي ألخ . . . : دعاء لهم في الشماتة وهو مثل يقال عند نعي العدو.

(٥) المقصصة: ما كان لها قصة أي ناصية. البتر: المقطوعة الأذناب، وأراد الخيل.

وَكَمْ هَــدَّتِ ٱلأَيَّـامُ مِنْ جَبَـلٍ لَنَــا   وَسَــابِغَـةٍ زَغْفٍ وَأَبْيَضَ ذِي أَثْــرِ[1]
وَإِنَّــا عَلَى أَمْثَـالِـهِ مِـنْ جِبَـالِـنَــا   لأَبْقَى مَعَــدٍّ للنَّــوَائِبِ وَآلــدَّهْــرِ[2]
وَمَـا كَـانَ كَـٱلمَـوْتَى وَكِيـعٌ فَيَمْنَعُـوا   نَـوَائِحَ لاَ رَثُّ آلسِّـلاَحِ وَلاَ غَمْـرِ[3]
فَـإِنَّ ٱلَّـذِي نَـادَى وَكِيعـاً، فَنَـالَـهُ،   تَنَــاوَلَ صِـدِّيقَ ٱلنَّبِيِّ أَبَـا بَكْـرِ[4]
فَمَـاتَ وَلَمْ يُؤْثَــرْ، وَمَــا مِنْ قَـبِيـلَةٍ   مِنَ ٱلنَّاسِ إِلاَّ قَدْ أَبَـاتَ عَلَى وِتْرِ[5]
فَـلَوْ أَنَّ مَـيْتــاً لاَ يَـمُــوتُ لِـعِــزِّهِ   عَلَى قَوْمِهِ مـا مَاتَ صَـاحِبُ ذا القَبْرِ
أُصِيبَتْ بِـهِ عَمْـرٌو وَسَعْــدٌ وَمَـالِــكٌ   وَضَبَّــةُ عُمُّوا بِـٱلْعَـظِيمِ مِنَ ٱلأَمْـرِ[6]

خير مطروق [الوافر]

قال المفضل وأبو عبيدة: خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر، ومعه صاحب له، فلما صار في المربد قال لصاحبه: هل لك في الغداء؟ قال: نعم. فعدلا إلى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق: أما هنا أبو حوط؟ قالوا: لا. فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى: أين أبو السحماء؟ وكان مضطجعاً متصبحاً. فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فأدخله، فاشترى له رأسين وسقاه نبيذاً فقال:

سَــأَلْنَــا عَنْ أَبِـي السَّحْمَــاءِ حَـتَّى   أَتَـيْـنَــا خَـيْــرَ مَـطْرُوقٍ لِسَــارِي
فَـقُلْنَــا: يَــا أَبَــا الـسَّحْـمَــاءِ إِنَّــا   وَجَــدْنَــا الأَزْدَ أَبْــعَــدَ مِــن نِــزَارِ
فَـقَــامَ يَجُــرُّ مِنْ عَـجَــلٍ إِلَـيْـنَـا   أَسَــابِيَّ ٱلـنُّـعَــاسِ مَــعَ ٱلإِزَارِ[7]

---

(١) السابغة: الدرع الطويلة. الزغف: اللينة. الأثر: جوهر السيف.
(٢) أبقى: أصبر. النوائب: الدواهي والمصائب.
(٣) الغمر: الذي لا خبرة له في الحرب.
(٤) أراد أن الموت لا مهرب منه، فما نال وكيعاً نال أبا بكر سابقاً.
(٥) لم يؤثر: لم يختر.
(٦) عُمّوا: عمّهم البلاء، شملهم.
(٧) الأسابي: الطرائق، وأراد بقية النعاس في عينيه.

وَقَـامَ إلـى سُـلاَفَـةِ مُـسْـلَحِـبٍّ، رَثِـيـمِ آلأَنْـفِ مَـرْبُـوبٍ بِـقَـارِ(١)
تُـمَـالُ عَلَيْـهِمُ، وَٱلْـقِـدْرُ تَـغْـلي، بِأَبْيَضَ من سَدِيفِ آلشَّوْلِ وَارِي(٢)
كَـأَنَّ تَـطَلُّعَ آلـتَّـرْغِـيبِ فِـيـهَـا عَـذَارٍ يَـطَّلِعْـنَ إلـى عَـذَارِ(٣)

يوم القبيبات [الطويل]

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات، فبعث فراطه(٤)، فملأوا الحياض، وأقعد أمة له تحفظها، فمر ركب من بني نهشل وفقيم، فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا، فأتت الفرزدق، فشكت إليه، فخرج على القوم راكباً فرساً له، فشق أسقيتهم، ونفر بامرأة منهم، فسقطت على بعيرها، وهي أم ذكوان بن عمر الفقيمي، ونفر بأبيها شعار الفقيمي، فقال الفرزدق:

لَقَـدْ عَلِمَتْ يَـوْمَ آلقُبَيْبَـاتِ نَهْشَـلٌ وَحُـرْدَانُهـا أَنْ قـد مُنُـوا بِعَسِيـرِ(٥)
عَشِيَّـةَ قَـالُـوا: إنّ أَحْـوَاضَكُمْ لَنَـا، فَـلاَقُـوا جَـوَازَ آلمَـاءِ غَيْـرَ يَسِيـرِ(٦)
فَمَـا كَـانَ إلاّ سَـاعَـةً ثُمَّ أَدْبَـرَتْ فُـقَيْـمٌ بِـأَعْضَـادٍ رَبَـتْ وَظُهُـورِ(٧)
وَقُلْتُ لَـهُ: آسْتَمْسِـكْ شِعَـار فَـإنَّهَـا أُمُـورٌ دَنَـتْ أَحْنَـاؤهَـا لِأُمُـورِ(٨)

---

(١) المسلحب: وعاء الخمر، الزق. رثيم الأنف: مكسوره. المربوب: المطلي، القار: الزفت.
(٢) السديف: الشحم. الشول: النياق. الواري: السمين.
(٣) العذاري، الواحدة عذراء؛ وهو يصف قطع شحم النياق، واشتهاء القوم لها.
(٤) القبيبات: بئر دون المغينة في طريق مكة، وهي بئر وحوض، ماؤها قليل عذب. والقبيبات: محلة ببغداد وماء في منازل بني تميم وموضع بالحجاز.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٠٨.

الفراط: الذين يتقدمون القوم إلى الماء.
(٥) الحردان: المصاب بالحرد، وهو ضعف في الأعصاب، أو أن تثقل الدرع على لابسها فلا يستطيع الإنبساط في المشي.
(٦) جواز الماء: أي الإجتياز إليه.
(٧) الأعضاد، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. ربت: سمنت وعظمت.
(٨) الأحناء، الواحد حني: الجانب.

لَعَمْرُ أَبِيكَ ٱلْخَيْرِ مـا رَغْمُ نَهْشَـلٍ عَـليّ، وَلاَ حُـرْدَانُـهَـا بِـكَـثِـيـرِ

لم تلدك الحرائر [الطويل]

يهجو جريراً

وَصُيَّابَةُ ٱلسَّعْـدَيْنِ حَوْلِي قُـرُومُهـا، وَمِنْ مَـالِكٍ تُلْقى عَليّ ٱلشَّـرَاشِـرُ(١)
فَلَيْسُـوا بِقَـوْمٍ ٱلْمُسْتَمِيتِ مَـذَلَّـةً، وَلَكِنْ لَنَـا بَـادٍ عَـزِيـزٌ وَحَـاضِـرُ
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَـدْ أَقَادَتْ رِمَـاحُنا، وَمِنْ مَلِكٍ قَـدْ تَـوَّجَتْـهُ ٱلأكَـابِـرُ
بِمَنْ حِينَ تَلْقَى مَالِكاً تَتَّقي ٱلْعَصَـا، وَمَـا لَـكَ إلاَّ قَـاصِعَـاءَكَ نَـاصِـرُ(٢)
فَـإنْ تَنْتَفِقْ تَـأْخُـذْ بِـرَأْسِـكَ حَيَّـةٌ؛ وَإنْ تَنْحَجِـرْ مِني تَنَلْكَ ٱلْمَحَـافِـرُ(٣)
أَتَسْـأَلُني لَنْ أَخْفِضَ ٱلْحَرْبَ بَعْـدَما غَضِبْتُ وَشَـالَتْ بي قُـرُومٌ هَـوَادِرُ(٤)
هِـزَبْـرٌ تَفَـادَى الأُسْـدُ مِنْ وَثَبَـاتِـهِ، لَـهُ مَـرْبِضٌ عَنْـهُ يَحِيـدُ ٱلْمُسَـافِـرُ
إذَا مَـا رَأَتْـهُ ٱلْعَيْنُ غُيِّـرَ لَـوْنُـهَـا لَـهُ، وَٱقْشَعَرَّتْ مِنْ عَـرَاهُ ٱلدَّوَائِـرُ(٥)
وَنَحْنُ إذا مَـا الحَيُّ شُـلَّ سَـوَامُهُمْ وَجالَتْ بِأَطْرَافِ ٱلذُّيولِ ٱلْمَعَاصِرُ(٦)
نَشُنُّ جِيَـادَ ٱلْبَيْضِ فَـوْقَ رُؤوسِنَـا، فَكُـلُّ دِلاصٍ سَكُّهَـا مُتَـظَاهِـرُ(٧)
وَتَحْمِي وَرَاءَ ٱلْحَيِّ مِنّـا عِـصَـابَـةٌ كِـرَامٌ إذا ٱحْمَـرَّ ٱلْعَـوَالي مَسَـاعِـرُ

---

(١) السعدان: سعد مناة وسعد ضبة، لأن أمه لينة من سعد ضبّة. الصيابة: الخالصة من كل شيء. ألقى عليه شراره: أحبه.

(٢) القاصعاء: جحر اليربوع.

(٣) تنتفق: تدخل النافقاء، أي حجر اليربوع الخفي. تنحجر: تدخل الحجرة، الحظيرة.

(٤) شالت بي: رفعتني، نهضت بي. القروم، الواحد قرم: الفحل، السيد. الهوادر، الواحد هـادر: الذي يردد صوته في حنجرته.

(٥) عراه: موضعه. الدوائر: أراد الأبدان، دوائر الرأس.

(٦) شل: طرد. السوام: الإبل السائمة أي الراعية. المعاصر، الواحدة معصر: الفتاة التي أدركت

(٧) نشن: نلبس. البيض، الواحدة بيضة: الخوذة التي توضع على الرأس في الحرب. الـدلاص: الدرع. السك: الحلق المتماسك.

وَلَـوْ كُنْتَ حُرَّ ٱلْعِـرْضِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ جَـرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ ٱلْحَـرَائِـرُ(١)

لو أردت هجاءكم [الطويل]

يعتذر إلى قومه

يَـا قَـوْمُ إِنّـي لَمْ أَكُـنْ لِأَسُبَّـكُـمْ، وَذُو ٱلْبُـرْءِ مَحْقُـوقٌ بِـأَنْ يَتَعَـذَّرَا(٢)
إِذا قَـالَ غَـاوٍ مِـنْ مَعَـدٍّ قَصِيـدَةً بِهَـا جَـرَبٌ كَـانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَـرَا(٣)
تَنَاهَـوْا، فَـإِنّي لَـوْ أَرَدْتُ هِجَـاءَكُمْ بَـدَا، وَهْـوَ مَعْـرُوفٌ، أَغَـرَّ مُشَهَّـرَا
أَيَنْـطِقُهَـا غَيْـرِي وَأُرْمَى بِـدَائِهَـا، فَـهَـذَا كِـتَـابٌ حَـقُّـهُ أَنْ يُـغَـيَّـرَا

أدنى الناس [الوافر]

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

وَجَـدْنَـا ٱلأَزْدَ من بَصَـلٍ وَثُـومٍ، وَأَدْنَـى ٱلنَّـاسِ مِـنْ دَنَسٍ وَعَـارِ
صَـرَارِيُّـونَ يَنْضَـحُ فِـي لِحَـاهُـمْ نَـفِيُّ ٱلْمَـاءِ مِـنْ خَشَـبٍ وَقَـارِ(٤)
وَكَـائِـنْ لـلْمُهَـلَّبِ مِـنْ نَسِـيـبٍ تَـرَى بِـلَبَـانِـهِ أَثَـرَ ٱلـزِّيَـارِ(٥)
بِـخَـارَكَ لَمْ يَـقُـدْ فَـرَسـاً وَلَـكِـنْ يَقُـودُ ٱلسَّـاجَ بِـٱلْمَرَسِ ٱلْمُغَـارِ(٦)

---

(١) الحفيظة: الشيء الذي ينبغي أن يحافظ عليه.

(٢) ذو البرء: أي البريء، الذي لا ذنب له. يتعذّر: يقبل عذره.

(٣) بزوبر: أراد بكامله.

(٤) الصراريون: الملاحون، الواحد صراري. نفي الماء: ما ترمي به السفن أو المجاذيف عليهم من الماء. القار: الزفت.

(٥) اللبان: الصدر. الزيار: حبل السفينة يلقيه النوتي على صدره ليشد به.

(٦) خارك: جزيرة في وسط البحر الفارسي، وهي جبل عالٍ في وسط البحر، إذا خرجت المراكب من عبّادان تريد عُمان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٣٧
الساج: شجر، وأراد السفن المصنوعة من أخشاب هذا الشجر. المغار: المفتول فتلاً محكماً.

مِنَ ٱلْمُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ دَلِيلَ ٱللَّيْلِ فِي ٱللُّجَجِ ٱلْغِمَارِ(1)
يُنَبِّىءُ بِٱلرِّيَاحِ وَمَا أَتَتْهُ، على دَقَلِ ٱلسَّفِينَةِ كَٱلصَّرَارِي(2)
وَلَوْ رُدَّ ٱلْمُهَلَّبُ حَيْثُ ضَمَّتْ عَلَيْهِ ٱلغَافَ أَرْضُ أَبِي صُفَارِ(3)
إلى أُمِّ ٱلْمُهَلَّبِ حَيْثُ أَعْطَتْ بِشَذْي ٱللُّؤْمِ فَاه مَعَ ٱلصَّغَارِ(4)
تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبَطِيُّ بَحْرٍ، وَأَنَّ لَهُ ٱللَّئِيمَ مِنَ ٱلدِّيَارِ
بِلادٌ لَا يُعَدُّ بِهَا غُلامٌ لَهُ أَبَوَيْنِ مُغْزِلَةُ ٱلْجَوَارِي(5)
وَكَيْفَ وَلَمْ يَقُدْ فَرَساً أَبُوكُمْ، وَلَمْ يَحْمِلْ بَنِيهِ إلى ٱلدَّوَارِ(6)
وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ لِحِمْيَرَ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارِ(7)
وَمَا لله تَسْجُدُ أَزْدُ بُصْرَى، وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارِ

يا ربِّ اغفر لنا . . . [الطويل]

قال يصف إحدى مغامراته الغرامية:

أَلا مَنْ لِشَوْقٍ أَنْتَ بِٱللَّيْلِ ذاكِرُهْ، وَإِنْسَانِ عَيْنٍ ما يُغَمِّضُ عَائِرُهْ(8)

---

(1) المتنطقون، الواحد متنطق: اللابس النطاق، وهو ما يُشدّ بالوسط، وأراد أنهم يشدونه على لحاهم فعل المجوس. وقوله دليل الليل، أي من يصطحبه المسافر ليدله على طريقه.

(2) الدقل: سهم السفينة. الصراري: الملاح الذي يقعد في موضع مخصوص له في أعلى سهم السفينة ليراقب الرياح.

(3) الغاف: شجر كثيف ملتف. أبو صفار: هو أبو صفرة المهجو.

(4) الصّغار: الذل والدناءة.

(5) المغزلة: التي تدير المغزل.

الدّوار: صنم كانت العرب تنصبه وتدور حوله.

(7) يغوث: صنم كان بمذحج: وهو من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن الكريم.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٩

وأراد بما تدين به حمير: اليهودية، ومما تدين به نزار: النصرانية.

(8) العائر: الذي في عينيه قذى، أو رمد.

وَرَبْعٍ كَجُثْمَانِ ٱلْحَمَامَةِ أَدْرَجَتْ عَلَيْهِ ٱلصَّبَا حَتَّى تَنَكَّرَ دَاثِرُهْ[١]
بِهِ كُلُّ ذَيَّالِ ٱلْعَشِيِّ كَأَنَّهُ هِجَانٌ دَعَتْهُ للجُفُورِ فَوَادِرُهْ[٢]
خَلَا بَعْدَ حَيٍّ صَالِحِينَ، وَحَلَّهُ نَعَامُ ٱلْحِمَى بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ وَبَاقِرُهْ[٣]
بِمَا قَدْ نَرَى لَيْلَى، وَلَيْلَى مُقِيمَةٌ بِهِ في خَلِيطٍ لَا تَنَائَى حَرَائِرُهْ[٤]
فَغَيَّرَ لَيْلَى الكَاشِحُونَ، فَأَصْبَحَتْ لَهَا نَظَرٌ دُونِي مُرِيبٌ تَشَازُرُهْ[٥]
أَرَانِي إذا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَهَا، تَلَوَّى مِنَ ٱلبَغْضَاءِ دُونِي مَشَافِرُهْ[٦]
وَإِنْ زُرْتُهَا يَوْماً فَلَيْسَ بِمُخْلِفِي رَقِيبٌ يَرَانِي أَوْ عَدُوٌّ أُحَاذِرُهْ
كَأَنَّ عَلى ذي ٱلطِّنْءِ عَيْناً بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ، أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهْ[٧]
يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسِبَ ٱلنَّاسَ كُلَّهم مِنَ ٱلْخَوْفِ لا تخفى عَلَيْهم سَرَائِرُهْ
غَدَا ٱلْحَيُّ مِنْ بَيْنِ ٱلأُعَيْلَامِ بَعدما جَرَى حَدَبُ ٱلْبُهمى وَهَاجتْ أَعَاصِرُهْ[٨]
دَعاهُمْ لِسَيْفِ ٱلْبَحْرِ أَوْ بَطْنِ حائلٍ هَوًى مِنْ نَوَى حَيٍّ أُمِرَّتْ مَرَايِرُهْ[٩]
غَدَوْنَ بِرَهْنٍ من فؤادي، وَقَدْ غَدَتْ بِهِ قَبْلَ أَتْرَابِ ٱلْجَنُوبِ تُمَاضِرُهْ[١٠]

---

(١) الداثر: الدارس. شبّه الربع بما ذرّت عليه الرياح من رماد وغيره، بألوان ريش الحمامة.

(٢) ذيّال العشي: أراد الثور الذي يتبختر عند العشي. الهجان: الأبيض. الجفور: الإنقطاع عن الضراب. الفوادر، الواحدة فادرة: الناقة التي تنفرد عن الإبل.

(٣) الباقر: أراد البقر.

(٤) لا تنائى، يغتاب بعضهن بعضاً.

(٥) التّشازر: المعاداة، والكاشحون: الواشون.

(٦) المشافر، الواحد مشفر: الشفة وأخصّ استعماله بهذا المعنى للبعير.

(٧) الطنء: الريبة.

(٨) الأعيلام، تصغير أعلام والواحد علم: الجبل الطويل، علامة تُنصب ليُهتدى بها. حدب البهمى: اطرادها كاطراد الموج حين ارتفاعه، الأعاصر، الواحد أعصار: الريح الشديدة المصحوبة بأمطار ورعود.

(٩) سيف البحر: شاطئه. أمرّت مرايره: أحكم فتل حباله.

(١٠) تماضر: امرأة.

تَـذَكَّـرْتُ أَتْــرَابَ ٱلْجَنُـوبِ وَدُونَهــا مَقَــاطِـعُ أَنْهَــارٍ دَنَتْ وَقَنَــاطِـرُهْ[١]
حَــوَارِيَّــةٌ بَيْنَ ٱلـفُــرَاتَيْـنِ دَارُهَــا، لَهَـا مَقْعَـدٌ عَـالٍ بَـرُودٌ هَـوَاجِـرُهْ[٢]
تَسَــاقَطُ نَفْسِي إِثْـرَهُنَّ، وَقَــدْ بَــدَا مِنَ ٱلْوَجْدِ ما أُخفِي وَصَدْرِي مُخَامِرُهْ
إذا عَـبْـرَةٌ وَرَّعْتُـهَــا فَتَـكَـفْـكَـفَـتْ قَلِيـلاً جَـرَتْ أُخْـرَى بِـدَمْـعٍ تُبَـادِرُهْ
فَلَوْ أَنَّ عَيْـنــاً مِنْ بُـكَــاءٍ تَحَــدَّرَتْ دَمـاً، كَـانَ دَمْعِي، إِذْ رِدَائِيَ سَـاتِـرُهْ
مَتَى ما يَمُتْ عَانِيكِ، يَا لَيْلَ، تَعْلَمِي مُصَـابَةَ مـا يُسْدِي لِعَـانِيكِ نَـائِـرُهْ[٣]
تَـرَيْ خَـطَأً مِمَّــا ٱئْتَمَـرْتِ وَتَضْمَنِي جَـرِيــرَةَ مَــوْلًى لا يُغَمِّضُ ثَــائِــرُهْ
فَلَمْ يَبْـقَ مِنْ عَــانِيــكِ إلاَّ بَقِيَّــةٌ، شَفـاً، كَجَنَاحِ ٱلنِّسْرِ مُرِّطَ سَائِرُهْ[٤]
ألا هَــلْ لِلَيْلى في ٱلْفِدَاءِ، فَــإِنَّني أَرَى رَهْنَ لَيْلى لا تُبَـالي أَوَاصِـرُهْ[٥]
لَعَمْري لَئن أَصْبَحْتُ فِي ٱلسَّيْرِ قَاصِداً لَقَـدْ كَـانَ يَحْلُو لي لعَيْني جَـائِـرُهْ[٦]
وَجَـوْنٍ عَلَيْـهِ ٱلْجَصُّ فِيـهِ مَـرِيضَــةٌ تَطَلَّعُ مِنْهُ ٱلنَّفْسُ وَٱلْمَوْتُ حَاضِـرُهْ[٧]
حَلِيلَةُ ذِي ٱلْفَيْنِ شَيْـخٍ يَـرَى لَهَــا كَثِيـرَ ٱلَّذِي يُعْـطِي قَلِيلاً يُحَـاقِـرُهْ[٨]
نَهَى أَهْلَهُ عَنْهَــا ٱلَّــذِي يَعْلَمُــونَــهُ إِلَيْهَا، وَزَالَتْ عَنْ رَجاها ضَرَائِـرُهْ[٩]

---

(١) مقاطع أنهار، الواحد مقطع: وهو المكان الذي يعبر منه. وقوله: دنت، أي سهل عبورها لـرقة مائها.

(٢) الحوارية: البيضاء. الفرتان: أراد دجلة والفرات. ولا تكون حوارية إلا ساكنة الأمصار.

(٣) ليل: مرخّم ليلى. النائر: الناسج. يريد أن حبها خالط لحمه ودمه، كما يخلط الناسج السدى واللحمة.

(٤) الشفا: البقيّة، القليل. مُرّط: نتف.

(٥) الأواصر: صلة الرحم والقربى.

(٦) الجائر: الحائد عن قصد السبيل، والظالم.

(٧) الجون: القصر. الجص: الكلس. مريضة: أراد أنها كسولة الطرف لتنعمها. تطلّع منه النفس: تخرج النفس خوفاً.

(٨) الحليلة: الزوجة، وحليلة ذي ألفين: أي أنها امرأة شريفة زوجها كريم يعطي ألفين، وهو عطاء أهل الشرف.

(٩) أي نهى أهله عنها ما يعلمونه من كرامته لها. رجاها: جانبها. ضرائره: نساؤه.

أَتَيْتُ لَهَــا من مُخْتِــلٍ كُـنْتُ أَدْرِي ... بِهِ ٱلْوَحْشَ، ما يُخْشَى عليّ عَوَاثِرُهْ[1]
فَمَــا زِلْتُ حَتَّى أَصْعَـدَتْني حِبَـالُها ... إلَيْهـا، وَلَيْلي قَـدْ تَخَـامصَ آخِـرُهْ[2]
فَلَمَّـا ٱجْتَمَعْنَـا في ٱلْعَـلَالِيّ، بَيْنَنَـا ... ذَكيٌّ أَتَى من أَهْـلِ دَارِينَ تَاجِـرُهْ[3]
نَقَعْتُ غَلِيــلَ ٱلـنَّفْسِ إلاَّ لُبَـانَــةً ... أَبَتْ من فؤادي لَمْ تَرِمها ضَمَـائِرُهْ[4]
فَلَمْ أَرَ مَنْــزُولاً بِــهِ بَـعْـدَ هَجْعَــةٍ ... أَلَـذَّ قِـرًى لَـوْلا الـذي قَـدْ نُحَـاذِرُهْ
أُحَــاذِرُ بَـوَّابَيْنِ، قَــدْ وُكِّــلا بِهَــا، ... وَأَسْمَــرَ مِنْ سَاجٍ تَئِطُّ مَسَــامِـرُهْ[5]
فَقُلْتُ لَهَــا: كَيْفَ ٱلـنُّزُولُ؟ فــإنَّني ... أَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّى وَصَوَّتَ طَائِـرُهْ[6]
فَقَـالَتْ: أَقَـالِيـدُ الـرِّتَـاجَيْنِ عِنْـدَهُ، ... وَطَهْمَـانُ بِالأَبْـوَابِ، كَيْفَ تُسَاوِرُهْ[7]
أَبِــالسَّيْفِ أَمْ كَيْفَ ٱلتَّسَنِّي لِمُـوثَقٍ، ... عَلَيْـهِ رَقِيبٌ دَائِبُ ٱللَّيْلِ سَـاهِـرُهْ[8]
فَقُلْتُ: ابْتَغي مِنْ غَيْـرِ ذَاكَ مَحَالَـةً، ... وَلـلأَمْرِ هَيْئَـاتٌ تُصَـابُ مَصَـادِرُهْ[9]
لَعَـلَّ ٱلَّـذِي أَصْعَــدْتِنِي أَنْ يَـرُدَّني ... إلى ٱلأَرْضِ إنْ لَمْ يَقْدِرِ ٱلْحَيْنَ قَادِرُهْ
فَجَـاءَتْ بِـأَسْبَـابٍ طِـوَالٍ وَأَشْـرَفَتْ ... قَسِيمَـةُ ذِي زَوْرٍ مَخُـوفٍ تَـرَاتِـرُهْ[10]
أَخَـذْتُ بِـأَطْرَافِ ٱلْحِبَـالِ، وَإنَّمَــا ... عَلَى الله مِنْ عَوْصِ ٱلأُمُورِ مَيَاسِرُهْ[11]
فَقُلْتُ: ٱقْعُــدا إنّ ٱلْقِيَـامَ مَــزَلَّـةٌ، ... وَشُـدّا مَعاً بِـٱلْحَبْلِ، إني مُخَـاطِـرُهْ

---

(١) المختل: المكان الذي يختل به الصيد، أي يخادع.

(٢) تخامص: تولى وذهب.

(٣) الذكي: المسك. دارين: فُرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٣٢.

(٤) نقعت غليل النفس: أي رويت ظمأها، اللبانة: الحاجة. لم ترمها: لم تفارقها.

(٥) أسمـر من ساج: أي باب من خشب الساج: تئط: تصر.

(٦) صوّت طائره: إشارة إلى صياح الديك عند مطلع الفجر.

(٧) الأقاليد، الواحد أقيلد: المفتاح. الطهمان: البوّاب.

(٨) التسنّي، من تسنّى له الشيء: سهل.

(٩) المحالة: الحيلة. الهيئات: الأحوال.

(١٠) الأسباب: الحبال. القسيمة: أراد بها ضرتها. الزور: الزيارة. التراتر: الشدائد.

(١١) العوص: الصعب. المياسر: أي الأمور السهلة الميسورة.

إذا قُلْتُ قَـدْ نِلْتُ ٱلْبَـلاطَ تَـذَبْـذَبَتْ حِبَـالِيَ في نِيقٍ مَخُوفٍ مَخَـاصِـرُهْ(١)
مُنِيفٍ تَـرَى ٱلْعِقْبَـانَ تَقْصُـرُ دُونَـهُ وَدُونَ كُبَيْـدَاتِ ٱلسَّمَـاءِ مَنَـاظِـرُهْ
فَلَمَّا ٱسْتَوَتْ رِجْلايَ في ٱلأَرْضِ نادتا: أَحَـيٌّ يُـرَجَّى أَمْ قَـتِيـلٌ نُحَـاذِرُهْ؟
فَقُلْتُ: ٱرْفَعَا ٱلأَسْبَابَ لا يشعُرُوا بِنا، وَوَلَّيْتُ فـي أَعْجَـازِ لَـيْـلٍ أُبَـادِرُهْ
هُمَـا دَلَّتَـاني مِنْ ثَمَـانِينَ قَـامَـةً، كَمَا ٱنْقَضَّ بَازٍ أقتَمُ ٱلرِّيشِ كَاسِرُهْ(٢)
فَأَصْبَحْتُ فِي ٱلْقَوْمِ ٱلْجُلُوسِ، وَأَصْبَحَتْ مُغَلَّقَـةً دُونِي عَلَيْـهَـا دَسَـاكِـرُهْ(٣)
وَبَـاتَتْ كَـدَوْدَاةِ ٱلْجَـوَارِي، وَبَعْلُهـا كَثِيـرُ دَوَاعِي بَـطْنِـهِ وَقَـرَاقِـرُهْ(٤)
وَيَحْسَبُها بَاتَتْ حَصَـاناً، وَقَـدْ جَرَتْ لَنَـا بُـرَتَـاهـا بِـٱلَّذي أَنَـا شَاكِـرُهْ(٥)
فَيَـا رَبِّ إِنْ تَغْفِـرْ لَنَـا لَيْلَةَ ٱلنَّقَـا، فَكُـلُّ ذُنُـوبي أَنْتَ يَـا رَبِّ غَـافِـرُهْ

في يمينك سيف الله [البسيط]

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَـرِيبٍ مِنْـكَ مَـطْلَبُـهُ فِي ذَاكَ مِنْـكَ كَنَـائي ٱلـدَّارِ مَهْجُـورِ
دَسَّتْ إِليّ بِـأَنَّ ٱلْـقَـوْمَ إِنْ قَـدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ(٦)
إِلَيْـكَ مِنْ نَـفَقِ ٱلـدَّهْـنَـا وَمَعْـقُلَةٍ خَـاضَتْ بِنَا ٱللَّيْـلَ أَمْثَالُ ٱلْقَـرَاقِيرِ(٧)

---

(١) البلاط: كناية عن الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذت: اضطربت. النيق: الجبل، وأراد أعلى القصر. المخاصر: المراقي.
(٢) دلّتاني: من تدلّى، تعلّق. الأقتم: الضارب إلى السواد.
(٣) الدساكر: القباب.
(٤) الدوداة: الأرجوحة. القراقر: تصويت البطن.
(٥) برتاها: خلخالاها.
(٦) صدور ذات توغير: أي ذات حقد.
(٧) الدهناء: من ديار بني تميم، وهي من أكثر بلاد الله كلأ، من سكنها لا يعرف الحمّى لطيب تربتها وهوائها.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣. =

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ ٱلشَّأمِ تَضْرِبُنَا ... بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ ٱلْقُطْنِ مَنْثُورِ(١)
عَلَى عَمَائِمِنَا يُلْقَى وَأَرْحُلِنَا، ... عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيهَا مَحَاسِيرِ(٢)
إنِّي وَإيَّاكِ إنْ بَلَّغْنَ أَرْحُلَنَا، ... كَمَنْ بَوَادِيهِ، بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ(٣)
وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ ٱللهِ قَدْ نُصِرَتْ ... عَلَى ٱلْعَدُوّ، وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ
وَقَدْ بَسَطْتَ يَداً بَيْضَاءَ طَيِّبَةً ... لِلنَّاسِ مِنْكَ بِفَيْضٍ غَيْرِ مَنْزُورِ
يَا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتْ نَعْلُ لَهُ قَدَماً، ... وَمَيِّتٍ، بَعْدَ رُسْلِ الله، مَقْبُورِ
إني حَلَفْتُ، وَلَمْ أَحْلِفْ على فَنَدٍ، ... فِنَاءَ بَيْتٍ مِنَ ٱلسَّاعِينَ مَعْمُورِ(٤)
في أَكْبَرِ ٱلْحَجّ حَافٍ غَيْرَ مُنْتَعِلٍ ... مِنْ حَالِفٍ مُحْرِمٍ بِٱلْحَجِّ مَصْبُورِ(٥)
بِٱلْبَاعِثِ ٱلْوَارِثِ ٱلأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ ... إيَّاهُمُ ٱلأرْضَ بِٱلدَّهْرِ ٱلدَّهَارِيرِ
إذا يَشُورُونَ أَفْوَاجاً كَأَنَّهُمُ ... جَرَادُ رِيحٍ مِنَ ٱلأجدَاثِ مَنْشُورِ(٦)
لَوْ لَمْ يُبَشِّرْ بِهِ عِيسَى وَبَيَّنَهُ، ... كُنْتَ ٱلنَّبِيَّ ٱلَّذِي يَدْعُو إلى ٱلنُّورِ
فَأَنْتَ، إذْ لَمْ تَكُنْ إيَّاهُ، صَاحِبُهُ ... مَعَ ٱلشَّهِيدَيْنِ وَٱلصِّدِّيقُ فِي ٱلسُّوَرِ(٧)
فِي غُرَفِ ٱلْجَنَّةِ ٱلْعُلْيَا التي جُعِلَتْ ... لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ
صَلَّى صُهَيْبُ ثَلاثاً ثُمَّ أَنْزَلَهَا ... عَلَى ٱبْنِ عَفَّانَ مُلْكاً غَيْرَ مَقْصُورِ(٨)

= معقلة: وهو إسم موضع تنسب إليه الحمر، وهي خبراء بالدهناء سمّيت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن.

معجم البلدان: ٥ ص ١٥٧.

(١) الحاصب: الريح الشديدة تحمل الحصباء، أي الحصى الصغيرة.

(٢) الأرحل: الأكوار، والواحد رحل. الزواحف: النياق الشديدة التعب. نزجيها: نسوقها. محاسير، الواحد محسور: الكليل.

(٣) أراد بقوله، كمن بواديه . . . : أي كرجل ممطورة بواديه بعد محل وجفاف.

(٤) الفند: الكذب. فناء بيت: لعلّه أراد البيت العتيق في مكّة المكرمة.

(٥) المصبور: الذي حبس نفسه على الحج.

(٦) الأجداث، الواحد جدث: القبر.

(٧) أراد بالشهيدين عمر وعثمان. السور، الواحدة سورة: أعلى المنازل.

(٨) صهيب: هو ابن سنان البختري، كان قد صلّى بالناس الشورى ثلاثة أيام.

وَصِيَّةً مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتَّتِهِمْ، ... كَانُوا أَحِبَّاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأْمُورِ
مُهَاجِرِينَ رَأَوْا عُثْمَانَ أَقْرَبَهُمْ ... إِذْ بَايَعُوهُ لَهَا وَٱلْبَيْتِ وَٱلطُّورِ
فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ، وَٱللهُ أَثْبَتَهَا ... فِيكُمْ، إلى نَفْخَةِ ٱلرَّحْمَنِ فِي ٱلصُّوَرِ
إني أَقُولُ لِأَصْحَابي، وَدُونَهُمُ ... مِنَ ٱلسَّمَاوَةِ خَرْقٌ خَاشِعُ ٱلْقُورِ[1]
سِيرُوا، وَلَا تَحْفِلُوا إِتْعَابَ رَاحِلَةٍ، ... إلى إِمَامٍ بِسَيْفِ اللهِ مَنْصُورِ
إني أَتَانِي كِتَابٌ كُنْتُ تَابِعَهُ ... إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَمْ أُقْبِلْ مَعَ ٱلْعِيرِ[2]
مَا حَمَلَتْ نَاقَةٌ مِنْ سُوقَةٍ رَجُلاً ... مِثْلِي، إذا ٱلرِّيحُ لَفَّتْنِي عَلَى ٱلْكُورِ
أَكْرَمُ قَوْماً وَأَوْفَى عِنْدَ مُضْلِعَةٍ ... لِمُثْقَلٍ مِنْ دِمَاءِ ٱلْقَوْمِ مَبْهُورِ[3]
إِلَّا قُرَيْشاً، فَإِنَّ اللهَ فَضَّلَهَا ... مَعَ ٱلنُّبُوَّةِ بِٱلإِسْلَامِ وَٱلْخَيْرِ
مِنْ آلِ حَرْبٍ، وَفِي ٱلأَعْيَاصِ مَنْزِلُهم، ... هُمْ وَرَّثُوكَ بِنَاءً عَالِيَ ٱلسُّورِ[4]
حَرْبٌ وَمَرْوَانُ جَدَّاكَ اللَّذا لَهُمَا ... مِنَ ٱلرَّوَابي عَظِيمَاتُ ٱلْجَمَاهِيرِ
تَرَى وُجُوهَ بَنِي مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا، ... عِنْدَ ٱللِّقَاءِ، مَشُوفَاتِ ٱلدَّنَانِيرِ
أَلضَّارِبِينَ عَلَى حَقٍّ، إذا ضَرَبُوا ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ، وَلَيْسُوا بِٱلْعَوَاوِيرِ[5]
غَلَبْتُمُ ٱلنَّاسَ بِٱلْحَقِّ ٱلَّذِي لَكُمُ ... عَلَيْهِمُ وَبِضَرْبٍ غَيْرِ تَعْذِيرِ
إِنَّ ٱلرَّسُولَ قَضَاهُ اللهُ رَحْمَتَهُ ... لِلنَّاسِ، وَٱلنَّاسُ فِي ظَلْمَاءَ دَيْجُورِ
لَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلأَزْدِيِّ جَاءَ بِهِ ... يَقُودُهُ لِلْمَنَايَا حَيْنُ مَغْرُورِ
حَتَّى رَآهُ عِبَادُ اللهِ في دَقَلٍ ... مُنَكَّساً، وَهْوَ مَقْرُونٌ بِخِنْزِيرِ[6]

---

(١) السماوة: ماء بالبادية، وبادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام.
معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٥.
والخرق: القفر، الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح. القور: الجبال الصغار.
(٢) أراد أنه لم يجيء تاجراً مع القافلة وإنما جاء وافداً.
(٣) المضلعة: النوائب المثقلة. المبهور: المنقطع النفس من الإعياء.
(٤) الأعياص: نسبة إلى أبي العاص.
(٥) العواوير: الضعفاء الجبناء، الواحد عوار.
(٦) مقرون بخنزير: إشارة إلى صلب يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وزق خمرة =

لَلسُّفْنُ أَهْـوَنُ بَـأْسـاً إِذْ تُقَـوِّدُهَـا فِي ٱلْمَـاءِ مَطْلِيَّـةَ الأَلْوَاحِ بِـٱلْقِيـرِ(١)
وَهُمْ قِيَـامٌ بِـأَيْـدِيهِمْ مَـجَـادِفُهُـمْ مُنْـطَّقِينَ عُـرَاةً فِي ٱلـدَّقَـارِيـرِ(٢)
حَتَّى رَأَوْا لأَبِي ٱلْعَـاصِي مُسَـوَّمَـةً، تَعْـدُو كَـرَادِيسَ بـالشُّمِّ المَغَـاوِيـرِ(٣)
مِنْ حَرْبِ آلِ أَبِي ٱلْعاصِي إذا غضِبوا بِكُـلِّ أَبْيَضَ كَـٱلْمِخْـرَاقِ مَـأْثُـورِ(٤)
إِخْسَـأْ كُلَيْـبُ، فَـإِنَّ اللهَ أَنْـزَلَكُـمْ قِـدْمـاً مَنَـازِلَ إِذْلالٍ وَتَصْـغِيـرِ

تحمل الرزء عامر [الطويل]

يرثي عبدالله بن ناشرة أحد بني عامر من بني زيد مناة وهم في بني مجاشع

وَقَفْتُ فَـأَبْكَتْـني بـدارِ عَـشِيـرَتـي عَلَى رُزْئِهِنَّ ٱلْبَـاكِيَـاتُ ٱلْحَـوَاسِـرُ
غَـدَوْا كَسُيُـوفِ ٱلْهِنْـدِ وُرَّادَ حَـوْمَـةٍ مِنَ ٱلْمَوْتِ، أَعْيَا وِرْدَهُنَّ ٱلْمَصَادِرُ(٥)
فَـوَارِسُ حَامَـوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحَـافظوا بِـدَارِ ٱلْمَنَـايَـا، وَٱلْقَنَـا مُتَشَـاجِـرُ
كَـأَنَّهُمْ تَحْتَ ٱلْخَـوَافِقِ إِذْ غَـدَوْا إلى ٱلْمَوْتِ أُسْدُ ٱلْغَـابَتَيْنِ ٱلْهَوَاصِـرُ
فَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَـالَهَـا مِثْـلُ رُزْئِنَـا لَهُدَّتْ، وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِـرُ(٦)

= وسمكة، يريدون بذلك أنه نظير الخنزير، والخمرة شرابه، وأنه ملّاح يصيد الأسماك. دقل، لعله أراد دقلة: وهي موضع فيه نخل لبني غُبَر باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٥٩.

(١) القير والقار: مادة تُطلى بها السفن ولعلها الزفت.

(٢) الدقارير: الواحد دقرور: التبان الذي يلبسه النوتية.

(٣) المسوّمة: المعلّمة. الكراديس، الواحدة كردوسة: طائفة عظيمة من الخيل.

(٤) قوله: من حرب آل أبي العاص، تتمة لقوله: للسفن أهون بأساً. المخراق: منديل أو نحوه يلوي، فيضرب به. المأثور: القديم المتوارث.

(٥) ورّاد حومة: الذين يلقون أنفسهم في حومة الوغى.

(٦) سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجأ وسلمى، وهو جبل وعر به وادٍ يقال له «رَك» به نخل وآبار مطوّية بالصخر طيّبة الماء.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

ما بعد بشر من عزاء [الطويل]

يرثي بشر بن مروان

أَعَيْنَيَّ إلَّا تُسْعِداني أَلُمْكُمَا، فَمَا بَعْدَ بِشْرٍ من عَزاءٍ وَلاَ صَبْرِ
وَقَلَّ جَدَاءً عَبْرَةٌ تَسْفَحَانِهَا، عَلى أَنَّهَا تَشْفِي ٱلْحَرارَةَ فِي ٱلصَّدْرِ[1]
وَلَوْ أَنَّ قَوْماً قَاتَلُوا ٱلْمَوْتَ قَبْلَنَا بِشَيْءٍ، لَقَاتَلْنَا ٱلْمَنِيَّةَ عَنْ بِشْرِ
وَلَكِنْ فُجِعْنَا، وَٱلرَّزِيئَةُ مِثْلُهُ، بِأَبْيَضَ مَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ وَٱلأَمْرِ
عَلى مَلِكٍ كَادَ النُّجُومُ لِفَقْدِهِ يَقَعْنَ، وَزَالَ ٱلرَّاسِيَاتُ من ٱلصَّخْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلأَرْضَ هُدَّتْ جِبَالُهَا؛ وَأَنَّ نُجُومَ ٱللَّيْلِ بَعْدَكَ لاَ تَسْرِي
وَمَا أَحَدٌ ذُو فَاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا إلَيْهِ، وَلَكِنْ لاَ بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ
فَإِنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بَكَتْهُ، فَقَدْ بَكَتْ عَلَيْهِ ٱلثُّرَيَّا في كَوَاكِبِهَا ٱلزُّهْرِ
أَغَرُّ، أَبُو العَاصِي أَبُوهُ، كَأَنَّمَا تَفَرَّجَتِ ٱلأَثْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرِ
نَمَتْهُ ٱلرَّوَابِي مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ ذَاتُ قُرْبَى في كُلَيْبٍ وَلاَ صِهْرِ[2]
سَيَأْتِي أَمِيرَ ٱلْمُؤمِنِينَ نَعِيُّهُ، وَيَنْمي إلى عَبْدِ العَزِيزِ إلى مِصْرِ[3]
بِأَنَّ أَبَا مَرْوَانَ بِشْراً أَخَاكُمَا ثَوَى غَيْرَ مَتْبُوعٍ بِعَجْزٍ وَلاَ غَدِرِ
وَقَدْ كَانَ حَيَّاتُ ٱلْعِرَاقِ يَخَفْنَهُ؛ وَحَيَّاتُ مَا بَيْنَ ٱلْيَمَامَةِ وَٱلْقَهْرِ[4]
وَقَدْ أُوثِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْنَا تَضَمَّنَتْ رَبِيعَ ٱلْيَتَامَى وَٱلْمُقِيمَ عَلَى ٱلثَّغْرِ[5]

---

(١) أي أن الدموع التي تسفحانها لا تجدي نفعاً، لكنّ فيها شفاء للنفس وترويحاً عنها.

(٢) قوله: في كليب، تعريض بقبيلة جرير.

(٣) عبد العزيز: هو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة: أمير مصر، بنى فيها الدور والمساجد وتوفي فيها، فنقل إلى الفسطاط، وهو أخو بشر بن مروان.

الأعلام: ٤ ص ٢٨.

(٤) حيّات العراق: أراد شجعانه الأشداء، وكذلك حيّات ما بين اليمامة والقهر. والقهر: أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٥) الثغر: الحدود، الأماكن التي يُخاف منها هجوم الأعداء.

وَكَانَتْ يَدَا بِشْرٍ يَدٌ تُمْطِرُ ٱلنَّدى ... وَأُخْرَى تُقِيمُ ٱلدِّينَ قَسراً على قَسْرِ
أَقُولُ لِمَحْبُوكِ ٱلسَّرَاةِ، كَأَنَّهُ ... مِنَ ٱلْخَيلِ مَجْنُونُ ٱلإِطَاقَةِ وَٱلْحُضرِ(١)
أَغَرَّ صَرِيحيٍّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، ... طَويلٍ أَمَرَّتْهُ ٱلْجِيَادُ عَلَى شَزْرِ:
أَتَصْهِلُ عِنْدِي بَعْدَ بِشْرٍ وَلَمْ تَذُق ... ذُكُورَةَ قَطَّاعِ ٱلضَّرِيبَةِ ذِي أَثْرِ(٢)
غَضِبْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبِشْرٍ، بِصَارِمٍ ... عَلَى فَرَسِي عِنْدَ ٱلْجَنَازَةِ وَٱلْقَبْرِ
حَلَفْتُ لَهُ لَا يَتْبَعُ ٱلْخَيْلَ بَعْدَهَا ... صَحِيحُ ٱلشَّوَى حتى يكوسَ مِنَ ٱلْعَقْرِ(٣)
أَلَسْتُ شَحِيحاً إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهُ ... لِيَوْمِ رِهَانٍ أَوْ غَدَوْتَ معي تجري
وَكُنَّا بِبِشْرٍ قَدْ أَمِنَّا عَدُوَّنَا ... مِنَ ٱلْخَوْفِ، وَٱسْتَغْنَى ٱلْفَقِيرُ عن ٱلْفَقْرِ

لو كان البكاء يرد شيئاً [الوافر]

يرثي بنيه

تَمَنَّى ٱلْمُسْتَزِيدَةُ لي ٱلْمَنَايَا، ... وَهُنَّ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ ٱلْجُدُورِ(٤)
فَلَا وَأَبِي لَمَّا أَخْشَى وَرَائي ... مِنَ ٱلأَحْدَاثِ وَٱلْفَزَعِ ٱلْكَبِيرِ
أَجَلُّ عَلَيَّ مَرْزِئَةً، وَأَدْنَى ... إِلى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلنُّشُورِ
مِنَ ٱلْبَقَرِ ٱلذين رُزِئْتُ، خَلَّوْا ... عَلَيَّ ٱلْمُضْلِعَاتِ مِنَ ٱلأُمُورِ
أَمَا تَرْضَى عُدَيَّةُ، دُونَ مَوْتي، ... بِمَا في ٱلْقَلْبِ مِنْ حَزَنِ ٱلصُّدُورِ
بِأَرْبَعَةٍ، رُزِئْتُهُمُ، وَكَانُوا ... أَحَبَّ ٱلْمَيِّتِينَ إِلى ضَمِيرِي
بَنِيَّ أَصَابَهُمْ قَدَرُ ٱلْمَنَايَا، ... فَهَلْ مِنْهُنَّ مِن أَحَدٍ مُجِيرِي
دَعَاهُمْ لِلْمَنِيَّةِ، فَاسْتَجَابُوا ... مَدَى الآجَالِ من عَدَدِ ٱلشُّهُورِ

---

(١) محبوك السراة: أراد فرسه. الإطاقة: القدرة والنشاط. الحضر: الذي يعدو.

(٢) أراد أن سيفه ماض، وذو جوهر.

(٣) الشّوى: القوائم. يكوس: يمشي على ثلاث قوائم وهو معرقب. العقر: قطع القوائم.

(٤) أراد أنهم يتمنّون له الموت، وهو وراءه. ومرتقب الجدور: أي أنه يرقب الموت ويتمنّاه هو لنفسه.

وَلَوْ كَانُوا بَنِي جَبَلٍ فَمَاتُوا، لأَصْبَحَ وَهْوَ مُخْتَشِعُ ٱلصُّخُورِ(1)
وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا لأَنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ ٱلظُّهُورِ
رَأَيْتِ ٱلْقَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنَّا عِظَاماً، كَسْرُهُنَّ إلى جُبُورِ
فَإِنَّ أَبَاكِ كَانَ كَذَاكَ يَدْعُو عَلَيْنَا في ٱلْقَدِيمِ مِنَ ٱلدُّهُورِ(2)
فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلاَّ هَوَاناً، وَهْوَ مُهْتَضَمُ ٱلنَّصِيرِ
رُزِئْنَا غَالِباً وَأَبَاهُ كَانَا سِمَاكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ(3)
وَلَوْ كَانَ ٱلْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً عَلَى ٱلباكي بكيْتُ على صُقُورِي
إذا حَنَّتْ نَوَارُ تَهِيجُ مِنِّي حَرَارَةَ مِثْلِ مُلْتَهِبِ ٱلسَّعِيرِ
حَنِينَ ٱلْوَالِهَيْنِ، إذا ذَكَرْنَا فُؤَادَيْنَا، اللَّذَيْنِ مَعَ ٱلْقُبُورِ
إذا بَكَيَا حُوَارَهُمَا ٱسْتَحَثَّتْ جَنَاجِنَ جِلَّةِ ٱلأَجْوَافِ خُورِ(4)
بَكَيْنَ لِشَجْوِهِنَّ فَهِجْنَ بَرْكاً عَلَى جَزَعٍ لِفَاقِدَةٍ ذَكُورِ(5)
كَأَنَّ تَشَرُّبَ ٱلْعَبَرَاتِ مِنْهَا هِرَاقَةُ شَنَّتَيْنِ عَلَى بَعِيرِ(6)
كَلَيْلِ مُهَلْهِلٍ لَيْلي، إذا مَا تَمَنَّى ٱلطُّولَ ذُو اللَّيْلِ ٱلقَصِيرِ(7)
يَمَانِيَةٌ، كَأَنَّ شَآمِيَاتٍ رَجَحْنَ بِجَانِبَيْهِ عَنِ ٱلْغُؤُورِ(8)

---

(1) يقول: لو أن فقدهم أصاب جبلاً لَلاَنَتْ صخوره ورقّت لهول المصيبة.

(2) الضمير في «أباكِ» يعود إلى امرأة شمتت به لما فُجع بموت أولاده.

(3) شبّه أباه غالباً وجدّه صعصعة بالسماكين، وهما نجمان ميمونان. المهتلك: المنتجع الذي ضل الطريق.

(4) الحوار: ولد الناقة. الجناجن، الواجد جنجن: عظام الصدر، وأراد باستحثاثها استحثاث حنين القلوب. جلة الأجواف: عظامها، وأراد بها النياق. الخور: الضعفاء، الواحدة خائرة،

(5) البرك: الإبل الباركة.

(6) هراقة: صبّ الماء. الشنتان، الواحدة شنّة: القربة الخَلَق الصغيرة.

(7) مهلهل: هو ابن ربيعة الشاعر الجاهلي، أخو كليب الذي قتله جسّاس بن مرة، فثار المهلهل وانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه.

الأعلام: ٤ ص ٢٢٠.

(8) اليمانية: أراد النجوم التي تطلع من جهة اليمن. الشآميات: الأمراس. بجانبيه: أي بجانبي=

كَـأَنَّ ٱلـلَّيْـلَ يَـحْبِسُـهُ عَـلَيْـنَـا ... ضِـرَارٌ، أَوْ يَـكُـرُّ إلـى نُـذُورِ[1]

كَـأَنَّ نُـجُـومَـهُ شَـوْلٌ تَـثَـنَّـى ... لِأَدْهَـمَ في مَـبَـارِكِـهَـا عَـقِـيـرِ[2]

وَكَـيْـفَ بِـلَيْلَةٍ لا نَـوْمَ فِـيـهَـا، ... وَلَا ضَـوْءٍ لِـصَـاحِـبِـهَـا مُـنِـيـرِ[3]

كلتا يديه يمين [البسيط]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث، قال الحرمازي: يمدح أسد بن عبدالله، وهو أصوب

كَـمْ لِلمُـلَاءَةِ مِـنْ طَـيْـفٍ يُـؤَرِّقُـنِـي ... وَقَدْ تَجَرْثَمَ هادي ٱللَّيْلِ وَٱعْتَكَرَا[4]

وَقَـدْ أُكَلِّفُ هَمِّي كُـلَّ نَـاجِيَـةٍ، ... قَدْ غَادَرَ ٱلنَّصُّ فِي أَبْصَارِها سَدَرَا[5]

كَـأَنَّهَا بَعْـدَمَا ٱنْضَمَّتْ ثَمَـائِلُهَـا ... بِـرَأْسِ بَيْنَةَ فَـرْدٌ أَخْطَأَ ٱلبَقَـرَا[6]

حَتَّى تُنَـاخَ إلى جَـزْلٍ مَـوَاهِبُـهُ، ... مَـا زَالَ مِنْ رَاحَتَيْهِ ٱلْخَيْـرُ مُبْتَدَرَا

قَـرْمٍ يُبَارِى شَمَاطِيطُ ٱلـرِّيَـاحِ بِـهِ ... حَتَّى تَقَـطَّعَ أَنْفَاسـاً وَمَـا فَتَـرَا[7]

وَمَـا بِجُـودِ أبي الأَشْبَـالِ من شَبَـهٍ ... إلَّا ٱلسَّحَـابُ وَإِلَّا ٱلْبَحْـرُ إذ زَخَـرَا

كِلْتَـا يَـدَيْـهِ يَمِينٌ غَيْـرُ مُخْلِفَـةٍ، ... تُزْجِي ٱلْمَنَايَا وَتَسْقِي ٱلْمُجدبَ ٱلمطرَا

= الليل، أي أن الليل كأنه مشدود بأمراس فلا يغور ولا يذهب.

(١) الضرار: الضرر. وقوله نذور: يريد كأن الليل قد نذر ألا يبرح.

(٢) الشّول: الإبل. تثنى: أراد تعطف على ولد لها أسود عقير في مباركها، لا تفارقه.

(٣) ولا ضوء: أراد وكيف بضوء لصاحبها ليستريح من همّه وأرقه.

(٤) تجرثم: اجتمع. هادي الليل: أوّله.

(٥) الناجية: الناقة السريعة التي تنجو براكبها. النص: استحثاث الناقة لتجري سريعة. السدر: التحير.

(٦) الثمائل، الواحدة ثميلة: ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء وغيره.

(٧) شماطيط الرياح: مختلفها، أي هبوبها من كل ناحية وصوب. القرم: الفحل أو السيد.

ورثنا كتاب الله [الطويل]

قال يفتخر بقومه:

لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلَى عَدَدِ ٱلْحَصَى ... وَيُضْعِفُ أَضْعَافاً كَثِيراً عَذِيرُهَا[1]
وَمَا حُمِّلَتْ أَضْغَانُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ ... فَتَحْمِلَ ما يُلْقَى عَلَيْهَا ظُهُورُهَا
إذا ما ٱلْتَقَى ٱلأحْيَاءُ ثُمَّ تَفَاخَرُوا، ... تَقَاصَرَ عِنْدَ ٱلْحَنْظَلِيِّ فُخُورُهَا[2]
وَإنْ عُدَّتِ ٱلأحْسَابُ يَوْماً وَجَدْتَها ... يَصِيرُ إلى حَيَّيْ تَمِيمٍ مَصِيرُهَا[3]
وَإنْ نَفَرَ ٱلأحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ ... تَحَاقَرَ فِي حَيَّيْ تَمِيمٍ نُفُورُهَا[4]
نَمَتْنِي قُرُومٌ مِنْ تَمِيمٍ، وَخِلْتُهَا ... إلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أُدٍّ وَخِيرُهَا[5]
تَمِيمٌ هُمُ قَوْمِي، فَلاَ تَعْدِلَنَّهُمْ ... بِحَيٍّ إذا ٱعْتَزَّ ٱلأمُورَ كَبِيرُهَا[6]
هُمُ مَعْقِلُ ٱلْعِزِّ ٱلَّذِي يُتَّقَى بِهِ ... ضِرَاسُ ٱلْعِدى وَٱلحَرْبُ تغلي قُدُورُها
وَلَوْ ضَمِنَتْ حَرْباً لِخِنْدِفَ أُسْرَةٌ ... عَبَأْنَا لَهَا مِنْ خِنْدِفٍ مَن يُبِيرُهَا[7]
فَمَا تُقْبِلُ ٱلأحْيَاءُ من حُبِّ خِنْدِفٍ، ... وَلَكِنَّ أَطْرَافَ ٱلْعَوَالِي تَصُورُهَا[8]
بِحَقِّي أُضِيمُ ٱلْعَالَمِينَ بِخِنْدِفٍ، ... وَقَدْ قَهَرَ ٱلأحْيَاءَ مِنَّا قُهُورُهَا
مُلُوكٌ تَسُوسُ ٱلْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ ... إذا أَنْكَرَتْ كَانَتْ شَدِيداً نَكِيرُهَا
وَرِثْنَا كِتَابَ اللهِ وَٱلْكَعْبَةَ ٱلَّتي ... بِمَكَّةَ، مَحْجُوباً عَلَيْهَا سُتُورُهَا
وَأَفْضَلُ مَن يَمشي على ٱلأرْض حيًّا ... وَمَا ضَمِنَتْ في ٱلذَّاهِبِينَ قُبُورُهَا

---

(١) يربى: يزيد. العذير: النصير.
(٢) الحنظلي: نسبة إلى حنظلة وهي أكرم قبيلة في بني تميم.
(٣) حيّا تميم: عمرو وزيد مناة.
(٤) تحاقر: ذلّ وتصاغر.
(٥) أد: أبو عدنان، وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر.
(٦) اعتز كبير الأمور: غلبها في العز.
(٧) يبيرها: ينزل بها البوار، أي الهلاك.
(٨) تصورها: تميلها. العوالي: الرماح.

لَنَـا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّمَـاءِ عَلَيْهُـمُ مِنَ ٱلنَّاسِ طُرّاً شَمْسُهـا وَبُدُورُهـا
أَخَـذْنَا بِـآفَـاقِ ٱلسَّمَـاءِ عَلَيْهِمُ، لَنَـا بَـرُّهَـا مِنْ دُونِهِمْ وَبُحُـورُهـا
وَلَـوْ أَنَّ أَرْضَ ٱلْمُسْلِمِينَ يَحُـوطُهـا سِوَانَا مِنَ ٱلأَحْيَاءِ ضَاعَتْ ثُغُـورُها(١)
لَنَـا ٱلْجِنُّ قَـدْ دَانَتْ وَكُـلُّ قَبِيلَةٍ يَـدِينُ مُصَلُّوهـا لَنَـا، وَكَفُـورُهـا
وَفِي أَسَـدٍ عَـادِيُّ عِـزٍّ، وَفِيـهِـمُ رَوَافِـدُ مَعْـرُوفٍ غَـزِيرٍ غَـزِيـرُهـا
هُمُ عَمَّمُـوا حُجْـراً وَكِنْـدَةَ حَـوْلَـهُ عَمَائِمَ لا تَخْفَى مِنَ ٱلْمَوْتِ نِيرُها(٢)
وَنَحْنُ ضَـرَبْنـا ٱلنَّـاسَ حَتَّى كَـأَنَّهُم خَرَارِيبُ صَيْفٍ صَعْصَعَتها صُقُورُها(٣)
بِمُـرْهَفَـةٍ يُـذْرِي ٱلسَّـوَاعِـدَ وَقْعُهَـا، وَيَفْلِقُ هَـامَ ٱلـدَّارِعِـينَ ذُكُـورُهـا
وَنَحْنُ أَزَلْنـا أَهْـلَ نَجْـرَانَ، بَعْـدَمـا أَدَارَ عَلَى بَكْـرٍ رَحَـانَـا مُـدِيـرُهـا
وَنَحْنُ رَبِيـعُ ٱلنَّـاسِ فِي كُـلِّ لَـزْبَـةٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ لا يَمْشِي بِمُخٍّ بَعِيرُهـا(٤)
إذا أَضْحَتِ الآفَـاقُ مِنْ كُلِّ جَـانِبٍ، عَلَيْهَـا قَتَامُ ٱلْمَحْـلِ بَادٍ بُسُـورُهـا(٥)
وَشُبَّ وَقُـودُ ٱلشِّعْـرَيَيـنِ وَحَـارَدَتْ جِـلَادُ لِقَاحِ ٱلْمُمْحَلِينَ وَخُورُهـا(٦)
وَرَاحَ قَرِيعُ ٱلشَّـوْلِ مُحْدَوْدِبَ ٱلْقَـرَا سَرِيعاً وَرَاحَتْ وَهِيَ حُدْبٌ ظُهُورُها(٧)
يُبَـادِرُهَـا كِنَّ ٱلْـكَنِيفِ إِمَـامُـهَـا كَمَا حَثَّ رَكْضاً بِـالسَّرَايَا مُغِيرُهـا(٨)

(١) الثغور، الواحد ثغر: المكان الذي يُخاف، منه هجوم الأعداء.
(٢) حجر: أراد حجر بن عمرو المقصور بن الحارث آكل المرار، وهو والد امريء القيس الشاعر، ولعله حديث مشهور مع بني أسد. نيرها: أراد شدّتها.
(٣) الخراريب: طيور الحبارى المشهورة ببلاهتها. صعصعتها: فرّقتها.
(٤) اللزبة: أراد الفترة العصيبة التي تصيب الناس بالقحط والجفاف. لا يمشي بمخّ بعيرها: أي أن بعيرها يصاب بالهزال لقلة المرعى، فيجف مخه لهزاله.
(٥) بسورها: كلوحها.
(٦) الشعريان: نجمان يقال لإحداهما الشعرى العبور، والأخرى الغميصاء. حاردت: إنقطع لبنها لشدّة الحر. جلاد اللقاح: أي ذوات القوة والصبر. خورها، الواحدة خائرة: ضعيفة.
(٧) قريع الشول: فحل الإبل. القر: الظهر.
(٨) يبادرها: يعاجلها ويسبقها. الكن: الإستتار. الكنيف: الحظيرة المصنوعة من أغصان الشجر. وأراد بإمامها: فحلها، لأنها تأتم به. السرايا، الواحدة سرية: القطعة من الجيش.

هُنَالِكَ تَقْرِي ٱلْمُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إذا ٱلشَّوْلُ أَعْيَا ٱلْحَالِبِينَ دُرُورُها[1]
وَنَعْرِفُ حَقَّ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ، كُلَّمَا أَطَارَ جُنَاةَ ٱلْحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُها

إلى فتى الجود [البسيط]

يمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم قوم أصلهم فارس ثم نزلوا تشتر[2]، فادعتهم بنو سعد، فأبوا.

دَعِي الذينَ هُمُ ٱلْبُخَّالُ وَٱنْطَلِقِي إلى كَثِيرٍ، فَتَى ٱلْجُودِ ٱبْنِ سَيَّارِ
إلى ٱلَّذِي يَفْضُلُ ٱلْفِتْيَانَ نَائِلُهُ، يَدَاهُ مِثْلُ خَلِيجَيْ دِجْلَةَ ٱلْجَارِي
إنَّا وَجَدْنَا كَثِيراً يَقْدَحُونَ لَهُ بِخَيْرِ عُودٍ عَتِيقٍ، زَنْدُهُ وَارِي
إنَّ كَثِيراً كَثِيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ، مُرْتَفِعٌ، في تَمِيمٍ، مُوقَدَ ٱلنَّارِ
أَلْمَالِيءُ ٱلْجَفْنَةَ ٱلشِّيزَى إذا سَغِبُوا وَٱلطَّاعِنُ ٱلْكَبْشَ وَٱلْمَنَّاعُ للجَارِ[3]
إذا ٱلسَّمَاءُ غَدَتْ أَرْوَاحُ قِطْقِطِها كَأَنَّهُ كُرْسُفٌ يُرْمَى بِأَوْتَارِ[4]
تَرَى ٱلْمَرَاضِيعَ بِٱلأَوْلَادِ تَحْمِلُهَا إلى كَثِيرٍ عَلَى عُسْرٍ وَأَيْسَارِ
أَلْحَامِلُ ٱلثِّقْلَ قَدْ أَعْيَاهُ حَامِلُهُ وَٱلْمُوقِدُ ٱلنَّارَ للمُسْتَنْبِحِ ٱلسَّارِي
وَٱلْعَابِطُ ٱلْكُومَ لِلأَضْيَافِ إذْ نَزَلُوا في يَوْمِ صِرٍّ مِنَ ٱلصُّرَّادِ هَرَّارِ[5]

---

(١) المعتفون: الذين لا طعام لديهم. تقري: تطعم.

(٢) أراد «تُسْتَر»: وهي أعظم مدينة بخوزستان اليوم، سمّيت بذلك لأن رجلاً من بني عجل، يقال له «تستر بن نون» افتتحها فسمّيت به.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة. الشِّيزى: خشب أسود صلب جداً تصنع منه القصاع. سغبوا: جاعوا.

(٤) القطقط: الثلج. الكرسف: القطن. يرمى بأوتار: أي يُندف.

(٥) العابط: الذابح لغير علّة ولا كسر. الكوم، الواحد أكوم: البعير الضخم. الصر: الشديد البرد. الصرّاد: ريح باردة مع ندى. هرار: يجعل الكلاب تهرّ من شدّة البرد.

لولا سيوفُ جُرِّدَتْ [الطويل]

كان خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب، مولى العبد القيس، وكان رأس الزينبية من الخوارج، فقتلته بنو حنيفة وكانت أخته زينب معه، فقتلوها معه، وكان قتلهما على يد سفيان بن عمرو العقيلي.

لَعَمْرِي! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةً ... سُيُوفاً أَبَتْ يَوْمَ الوَغَى أَنْ تُغَيَّرَا
سُيُوفاً بِهَا كَانَتْ حَنِيفَةُ تَبْتَني ... مَكَارِمَ أَيَّامٍ تُشِيبُ ٱلْحَزَوَّرَا(١)
بِهِنَّ لَقُوا بِٱلْعَرْضِ أَصْحَابَ خَالِدٍ ... وَلَوْ كَانَ غَيْرَ ٱلْحَقِّ لاقوا لأَنْكَرَا(٢)
أَرَيْنَ ٱلْحَرُورِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ ... بِبُرْقَانَ يَوْماً يَقْلِبُ ٱلْجَوْنَ أَشْقَرَا(٣)
فَأَبْدَتْ بِبُرْقَانَ ٱلسُّيُوفُ وَبِٱلْقَنَا ... مِنَ ٱلنُّصْحِ لِلإِسْلَامِ ما كانَ مُضْمَرَا
جَعَلْنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتِهِ ... رِدَاءً وَجِلْبَاباً مِنَ ٱلْمَوْتِ أَحْمَرَا
فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بِقَائِمِ نَصْلِهِ ... يَدُ مِنْ لُجَيْمٍ أَوْ يُفَلَّ وَيُكَسَّرَا(٤)
هُمُ نَزَلُوا دَارَ ٱلْحِفَاظِ حَفِيظَةً، ... وَهُمْ يَمْنَعُونَ ٱلتَّمْرَ مِمَّنْ تَمَضَّرَا
فَلَوْلا رِجالٌ مِنْ حَنِيفَةَ جَالَدُوا ... بِبُرْقَانَ أَمْسَى كاهِلُ ٱلدِّينِ أَزْوَرَا(٥)
فِدًى لَهُمُ حَيّا نِزَارٍ كِلاهُمَا، ... إذا ٱلْمَوْتُ بِٱلْمَوْتِ ٱرْتَدَى وَتَأَزَّرَا

---

(١) الحزوّر: الغلام القوي.

(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطلّ على بلد فاس بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) برقان: موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمر والعُقيلي سار إليه ببني حنيفة.

معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧.

الجون: الأسود. الأشقر: أراد أنه يحمرّ مما يسيل عليه من الدماء.

(٤) لُجيم: بطن من حنيفة.

(٥) ورواية صدر البيت في معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧ هي:
«ولولا سيوفٌ من حنيفة جُرِّدَتْ»

لَيَـالي لُـجَيْـمٌ بِـالـذُّرَاةِ، وَأَيْـنَـا   يُلاقُوا يَكُـونُوا في ٱلْـوَقَائِـعِ أَذْكَرَا(١)

أنت رجائي [البسيط]

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري

لَقَـدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ ٱلْمَـرْءِ أَصْـدَقُـهُ   مَنْ عِنْـدَهُ بـالَّـذي قَـدْ قَـالَـهُ ٱلْخَبَـرُ
أَنْ لَيس يُجْـزِيءُ أَمْرَ ٱلْمَشْـرِقَيْنِ معاً   بَعْــدَ آبْنِ يُـوسُفَ إلاَّ حَيَّـةٌ ذَكَـرُ(٢)
بَـلْ سَـوْفَ يَكْفِيكَهـا بـازٍ تَغَلَّبُهـا،   لَـهُ ٱلْتَقَتْ بِٱلسُّعُـودِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَـرُ
فَجَـاءَ بَيْنَهُـمَـا نَجْـمٌ إذا ٱجْتَـمَعـا   يُشْفَى بِـهِ ٱلْقَرْحُ وَٱلأحْـدَاثُ تُجْتَبَـرُ
أَغَـرُّ يَـسْتَـمْـطِرُ ٱلْهُـلاّكُ نَـائِلَهُ،   فِي رَاحَتَيْـهِ ٱلـدَّمُ ٱلْمَعْبُوطُ وَٱلْمَـطَرُ
فَـأَصْبَحَـا قَـدْ أَمَـاتَ الله دَاءَهُمَـا،   وَقَــوَّمَ ٱلـدَّرْءَ مِنْ مِضْـرَيْهِما عُمَـرُ
حَتى ٱسْتَقَـامَتْ رُؤوسٌ كَانَ يَحْمِلُهـا   أَجْسَـادُ قَوْمٍ وَفِي أَعْنَـاقِهِمْ صَعَـرُ(٣)
إنَّ لآلِ عَـدِيٍّ أَثْـلَـةً فَـلَقَـتْ   صَفَـاةَ ذُبْيَانَ لا تَـدْنُو لهـا الشَّجَـرُ(٤)
مِنْهَا ٱلثَّرَى وَحَصَى قَيْسٍ إذا حُسِبَتْ   وَٱلضَّارِبُونَ إذا ما ٱغْرَوْرَقَ البَصَـرُ(٥)
فَـلاَ يُكَـذِّبُ مِنْ ذُبْيَـانَ فَـاخِـرُهـا،   إذا ٱلْقَبَـائِلُ عَـدَّتْ مَجْدَهـا ٱلْكُبَـرُ(٦)
أَبَى لهـا أَنْ تُـدانيهـا إذا ٱفْتَخَـرَتْ   عِنْـدَ ٱلْمَكَـارِمِ، وَٱلأحْسَـابُ تُبْتَـدَرُ
إنَّ لآلِ عَـدِيٍّ، فـي أَرُومَـتِـهِـمْ،   بَيْتَيْنِ قَـدْ رَفَعَتْ مَجْـدَيهِمـا مُضَـرُ
بَيْتٌ لآلِ سُكَيْنٍ طَـالَ في عِـظَمٍ،   وَآلِ بَـدْرٍ هُمَا كَـانَـا إذا ٱفْتَخَـرُوا(٧)

---

(١) الذّراة: الذروة. الأذكر: الشديد، والذكر من الحديد أجوده وهو خلاف الأنيث.

(٢) يجزيء: يكفي. الحيّة الذكر: الرجل الداهية الشجاع.

(٣) الصعر: إمالة الوجه والشموخ بالأنف كبراً.

(٤) الأثلة: نوع من الشجر. لا تدنو لها: أي لا تدانيها في المجد والعظمة. وآل عدي: من فزارة.

(٥) حصى قيس: عددها. اغرورق: امتلأ بالدموع.

(٦) عدّت مجدها: تفاخرت بمآيتها، والكبر: نعت القبائل، أي الكبيرة.

(٧) سكين: جد الممدوح.

بَيْتَيْنِ تَقْعُدُ قَيْسٌ في ظِلالِهِمَا ... حَيْثُ ٱلْتَقَى عِنْدَ رُكْنِ ٱلْقِبْلَةِ ٱلْبَشَرُ
اسمَعْ ثَنائي فإنِي لَسْتُ مُمْتَدِحاً ... إلاّ آمْرَأً مِنْ يَدَيْهِ ٱلْخَيْرُ يُنْتَظَرُ
وَأَنْتَ ذاكَ الذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ ... عِنْدَ ٱلشِّتَاءِ إذا ما دُوخِلَ ٱلْحُجَرُ(١)
وَكَمْ نَمَاكَ مِنَ ٱلآباءِ مِنْ مَلِكٍ ... بِهِ لِذُبْيَانَ كَانَ ٱلْوِرْدُ وَٱلصَّدَرُ
يَا آبْنَيْ سُكَيْنٍ إذا مَدَّتْ حِبالُهُما ... حَبْلَيْنِ مَا فِيهِما ضَعْفٌ وَلا قِصَرُ
حَبْلَيْنِ طالا حِبَالَ ٱلنَّاسِ قَدْ بَلَغا ... حيْثُ آنْتَهَى من سَماءِ ٱلنَّاظِرِ ٱلنَّظَرُ
يَا ابْنَي كَرِيمَيْ بَني ذُبْيَانَ إنَّ يَداً ... عَلَيّ خَيْرُ يَدٍ، للدَّهْرِ، تُدَّخَرُ
أَنْتَ رَجَائِي بِأَرْضِي، إنَّني فَرِقٌ ... مِنْ وَاسِطٍ وَالذي نَلْقَاهُ نَنْتَظِرُ(٢)
وَمَا فَرِقْتُ وَقَدْ كَانَتْ مَحَاضِرُنَا ... مِنْهَا قَرِيباً، حِذَارِي وِرْدَها هَجَرُ(٣)
اسْأَلْ زِيَاداً أَلَمْ تَرْجِعْ رَوَاحِلُنا، ... وَنَخْلُ أَفْأَنَّ، مِنِّي بُعْدُهُ نَظَرُ(٤)

قبحاً لناركم [البسيط]

يهجو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة

أَنَا آبْنُ خِنْدِفَ وَٱلْحَامي حَقِيقَتَها ... قَد جَعَلوا فِي يَدَيّ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَا

---

(١) النوافل، الواحدة نافلة: العطاء. دوفل الحجر: أي دونيت البيوت من بعضها البعض لشدة البرد.

(٢) أراد: أنت الذي أنتظر هباته وعطاياه، وأنا في أرضي، لأنني خائف من واسط لا أخرج إليها. وواسط: في عدة مواضع منها: واسط الحجاج، وواسط الحجاز، وواسط الجزيرة، وواسط اليمامة...

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٨.

(٣) فرقت: خفت. هجر: بالفتح ثم السكون. بلفظ الوصل ضد الهجر، قال الحازمي: موضع في شعر بعضهم.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

(٤) أراد زياد بن الربيع الحارثي وكان على البحرين. أفأن: قرية بالقطيف، ولم نعثر على ذكر لها في كتب المعاجم. وأراد بمني بعده نظر: أن هذه القرية بعدها بمقدار ما يدركها النظر، ومع ذلك لم آتها.

وَلَــوْ نَفَــرْتَ بِقَيْسٍ لاحتَـقَــرْتُهُــمُ، إلى تَمِيمٍ تَقُــودُ ٱلْخَيْـلَ وَٱلْعَكَــرَا(١)
وَفِيهِــمِ مَــائَتَــا أَلْــفٍ فَــوَارِسُهُــمْ، وَحَـرْشَفٌ كَجُشاء ٱللَّيْـلِ إذ زَخَرَا(٢)
كَــانُــوا إذاً لِتَمِيمٍ لُـقْمَــةً ذَهَبَتْ فِي ذِي بَـلَاعِيمَ لَهَّامٍ، إذا فَغَـرَا(٣)
بَــاتَ تَمِيمٌ وَهُمْ فِي بَعْضِ أَوْعِيَــةٍ مِنْ بَـطْنِهِ قَـدْ تَغَشَّـاهُمْ وَمَــا شَعَـرَا
يَـا أَيُّهَـا ٱلنَّـابِحُ ٱلْعَـاوِي لِشِقْـوَتِـهِ! إليّ أُخْبِــرْكَ عَمَّــا تَجْهَــلُ ٱلْخَبَــرَا
بِـأَنَّ حَيَّـاتِ قَيْسٍ، إنْ دَلَفْتَ بِهَــا، حَيَّـاتُ مَـاءٍ سَتَلْقَى ٱلْحَيَّـةَ ٱلـذَّكَــرَا
أَصَمَّ لَا تَقْــرَبُ ٱلْحَيَّـاتُ هَضْبَتَــهُ، وَلَيْسَ حَيٌّ لَـهُ عَـاشٍ يَــرَى أَثَـرَا(٤)
يَــا قَيْسَ عَيْـلَانَ إني كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ يَا قَيْسَ عَيْلَانَ أن لا تُسْرِعوا ٱلضَّجَرَا
إني مَتَى أَهْــجُ قَــوْمــاً لَا أَدَعْ لَهُــمُ سَمْعَـاً إذا ٱسْتَمعوا صَـوْتي وَلَا بَصَرَا
يَــا غَــطَفَــانُ دَعِي مَــرْعَى مُهَنَّــأَةٍ تُعْدِي ٱلصِّحَاحَ إذا ما عَرُّها ٱنْتَشَرَا(٥)
لا يُبْرِيءُ ٱلقَطِرَانُ ٱلْمَحْضُ نَـاشِرَهـا إذا تَصَعَّـدَ في ٱلأَعْنَـاقِ وَٱسْتَعَــرَا(٦)
لَـوْ لَمْ تَكُنْ غَـطَفَـانٌ لَا ذُنُــوبَ لَهَــا إلــيّ لامَ ذَوُو أَحْــلَامِـهِــمْ عُـمَــرَا
مِمَّــا تَشَجَّـعَ مِنِّي حِينَ هَجْهَــجَ بي مِنْ بَيْنِ مَغْـرِبها وَٱلْقَـرْنِ إذْ فَـطَرَا(٧)
إنْ تَمْنَـعِ ٱلتَّمْـرَ مِنْ رَازَانَ مَـائِـرَنــا فَلَسْتَ مَانِعَ جُلِّ ٱلْحَيِّ مِنْ هَجَرَا(٨)
قَدْ كُنْتُ أَنْذَرْتُكُمْ حَرْبِي إذا ٱسْتَعَرَتْ نِيــرَانُهــا هِيَ نَــارٌ تَقْــذِفُ ٱلشَّــرَرَا

(١) العكر، الواحدة عكرة: القطعة من الإبل.
(٢) الحرشف: الجراد المنتشر، شبّه به الرجّالة لكثرتهم. جُشاء الليل: جيشان ظلمته واشتدادها.
(٣) اللهام: الذي يلتهم كل شيء. وأراد بذي بلاعيم: الجيش العظيم.
(٤) الحيات: أراد الشجعان من الرجال. العاشي: الذي لا يرى، القاصد ليلاً.
(٥) المهنّأة: المطلية بالقطران. العر: الجرب. الصحاح: السليمة، التي لم يصبها الجرب.
(٦) استعر: انتشر في مساعر البعير.
(٧) هجهج: صاح وزجر. مغربها: أراد مغرب الشمس. وأراد بالقرن إذ فطر: أي قرن الشمس إذ طلع.
(٨) رازان: قرية من قرى أصبهان بحومة التجار؛ ينسب إليها أبو عمرو خالد بن محمد الرازاني. معجم البلدان: ٣ ص ١٣.
هجر: انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ٢٠٢. المائر: الذي يأتي بالطعام والميرة.

قُبْحـاً لِنَـارِكُمُ وَٱلْقِـدْرِ إذْ نُصِبَتْ   عَلَى ٱلأثافي وَضَوْءُ ٱلصُّبْحِ قَدْ جَشَرَا (١)
لَـوْ كَـانَ يَعْلَمُ مَـا أَنْتُمْ مُجَـاوِرُكُم   لَمَا أَنَاخَ، إلى أحفاشِكُمْ، سَحَرَا (٢)

أنت سيف وغيث [البسيط]

يمدح بشر بن مروان

يَـا عَجَبَـا للعَـذَارَى يَـوْمَ مَعْقُلَةٍ،   عَيَّرْنَنِي تَحْتَ ظِلِّ ٱلسِّدْرَةِ ٱلْكِبَرَا (٣)
فَـظَلَّ دَمْعِيَ مِمَّـا بَـانَ لِي سَـرِبـاً   عَلَى ٱلشَّبَـابِ إذا كَفْكَفْتُه ٱنْحَـدَرَا
فَإنْ تَكُنْ لِمَّتي أَمْسَتْ قَـدِ ٱنْطَلَقَتْ   فَقَـدْ أَصِيـدُ بِهَـا ٱلْغِـزْلَانَ وَٱلْبَقَـرَا (٤)
هَـلْ يُشْتَمَنَّ كَبِيـرُ ٱلسِّنِّ أَنْ ذَرَفَـتْ   عَيْنَـاهُ أَمْ هُـوَ مَعْـذُورٌ إنِ ٱعْتَـذَرَا
يـا بِشْرُ إنَّـكَ سَيْفُ الله صِيـلَ بِـهِ   عَلَى ٱلْعَـدُوِّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ ٱلشَّجَـرَا
مَنْ مِثْـلُ بِشْـرٍ لِحَـرْبٍ غَيْـرِ خَـامِـدَةٍ   إذا تَسَـرْبَـلَ بِـٱلْمَـاذِيِّ وَٱتَّـزَرَا (٥)
العَـاصِبِ ٱلْحَـرْبَ حَتَّى تَسْتَقِيـدَ لَـهُ   بِـٱلْمَشْـرَفِيَّـةِ، وَٱلْعَـافي إذا قَـدَرَا
سَيْفٌ يَصُـولُ أَمِيـرُ ٱلْمُؤمِـنِيـنَ بِـهِ   وَقَـدْ أَعَـزَّ بِـهِ الـرَّحْمَنُ مَنْ نَصَـرَا
كَمُخـدِرٍ مِنْ لُيُـوثِ ٱلْغِيـلِ ذِي لِبَـدٍ   ضِرْغَامَةٍ يَحْطِمُ ٱلْهَامَاتِ وَٱلْقَصَـرَا (٦)
تَـرَى ٱلأُسُودَ لَـهُ خُـرْساً ضَـرَاغِمُهـا   يَسْجُـدْنَ مِنْ فَـرَقٍ مِنْـهُ إذا زَأَرَا (٧)
مُسْتَـأْنِسٍ بِلِقَـاءِ ٱلنَّـاسِ مُغْتَصِبٍ   للألفِ يَأْخُذُ مِنْهُ ٱلْمِقْنَبُ ٱلْخَمَـرَا (٨)

---

(١) الأثافي: الموقد. جشر: طلع، انبلج.

(٢) الأحفاش، الواحد حفش: البيت الصغير، الخيمة. السحر: آخر الليل قبيل الصبح.

(٣) معقلة: انظر الحاشية رقم ٧ ص ١٨٩. السدرة: شجرة النبق.

(٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. أراد بالغزلان والبقر: جميلات النساء.

(٥) تسربل واتزر: جعله كمثل السربال أو الإزار. الماذي: الدرع اللينة، أو البيضاء.

(٦) المخـدر: الأسد في غيله. اللبد، الواحدة لبدة: شعر كتفي الأسد. الهامات: الرؤوس، الواحدة هامة. القصر، الواحدة قصرة: أصل العنق.

(٧) الفرق: الخوف.

(٨) المقنب من الخيـل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاثمائة، الخمر: جماعة الناس وكثرتهم.

كَـأَنَّـمَـا يَنْضَـحُ ٱلْعَـطَّارُ كَـلْكَلَهُ وَسَاعِدَيْهِ بِوَرْسٍ يَخْضِبُ ٱلشَّعَـرَا(1)
وَمَا فَـرِحْتُ بِبُـرْءٍ مِنْ ضَنى مَـرَضٍ كَفَـرْحَـةٍ يَـوْمَ قَـالُـوا أَخْبَـرَ ٱلْخَبَـرَا
أَلْفَتْـحُ عِكْـرِمَـةُ ٱلْبَكْـرِيُّ خَبَّـرَنَـا أَنَّ ٱلـرَّبِيعَ أَبَـا مَرْوَانَ قَـدْ حَضَـرَا(2)
فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ : هَـذِي مُنْيَةٌ صَـدَقَتْ وَقَـدْ يُـوَافِقُ بَعْضُ ٱلْمُنْيَـةِ ٱلْقَـدَرَا
كُنَّـا أُنَـاسـاً بِنَـا ٱلـلأْوَاءُ فَـانْفَـرَجَتْ عَنْ مِثْلِ مَرْوَانَ بِٱلْمَصْرَيْنِ أَوْ عُمَرَا(3)
مُشَمِّـرٌ يَسْتَضِيءُ ٱلْمُـظْلِمُـونَ بِـهِ، يَنْكِي ٱلْعَـدُوَّ وَنَسْتَسقِي بِهِ ٱلْمَـطَرَا(4)
مَـا ٱلنِّيلُ يَضْـرِبُ بِـٱلْعِبْـرَيْنِ دَارِئُـهُ، وَلاَ ٱلْـفُـرَاتُ إِذَا آذِيُّـهُ زَخَـرَا(5)
يَعْلُو أَعَـالِـيَ عَـانَـاتٍ بِمُـلْتَـطِمٍ ، يُلْقِي عَلَى سُورِهَا ٱلزَّيْتُونَ وَٱلْعُشَرَا(6)
تَـرَى ٱلصَّـرَارِيَّ وَٱلأَمْـوَاجُ تَلْطِمُـهُ، لَـوْ يَسْتَطِيـعُ إِلى بَـرِّيَّـةٍ عَبَـرَا(7)
إِذَا عَلَتْـهُ ظِـلاَلُ ٱلْمَـوْجِ وَٱعْتَـرَكَتْ بِـوَاسِقَاتٍ تَـرَى فِي مَائِهَـا كَـدَرَا(8)
بِمُسْتَـطِيـعٍ نَـدَى بِشْـرٍ عُبَـابُهُمَـا وَلَـوْ أَعَـانَهُمَـا ٱلـزَّابُ إِذَا ٱنْحَـدَرَا(9)
لَـهُ يَـدٌ يَغْلِبُ ٱلْمُعْـطِينَ نَـائِلُهَـا، إِذَا تَـرَوَّحَ لِـلْمَعْـرُوفِ أَوْ بَـكَـرَا

---

(1) الكلكل: الصدر. الورس: نبات كالسمسم أصفر يصبغ به ويتخذ منه الزعفران.
(2) أبو مروان: لقب الممدوح.
(3) اللأواء: الشدّة. عمر أراد عمر بن عبد العزيز.
(4) مشمّر: أراد مستعداً للبذل والعطاء. ينكي: يقهر، يهزم.
(5) الداريء: الموج المندفع. الآذي: الموج أيضاً. زخر: تدافع.
(6) عانات: في الإقليم الرابع من جهة المغرب، سمّيت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هُراباً فنزلوا تلك الجزائر فسمّيت بأسمائهم.
معجم البلدان: ٤ ص ٧٢.
العشر: نوع من الشجر. أراد أن الموج المتدافع حطّم الزيتون وشجر العشر وألقى بحطامها على سور عانات.
(7) الصراري: النوتي.
(8) الواسقات: الأمواج المتدافعة يطرد بعضها بعضاً.
(9) الزاب: نهر بالموصل ويدعى الزاب الأعلى، وهناك الزاب الأسفل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتدّ حتى يفيض في دجلة.
معجم البلدان: ٣ ص ١٢٤.

تَغْـدو ٱلرِّيَـاحُ فَتُمْسِي وَهِيَ فَـاتِـرَةٌ، وَأَنْتَ ذُو نَـائِـلٍ يُمْسِي وَمَـا فَتَـرَا
تَـرَى ٱلـرِّجَـالَ لِبِشْرٍ وَهْيَ خَـاشِعَـةٌ تَخَاشُعَ ٱلـطَّيْرِ للبَـازِي إذا ٱنْكَدَرَا[١]
مِنْ فَـوْقِ مُـرْتَقِبٍ بَـاتَتْ شَـآمِيَـةٌ تَلُفُّـهُ، وَسَمَـاءٌ تَنْضَحُ ٱلـدِّرَرا[٢]
حَتَّى غَـدَا لَحِماً من فَـوْقِ رَابِيَـةٍ، فِي لَيْلَةٍ كَفَّتِ ٱلأظْفَـارَ وَٱلْبَصَـرَا[٣]
إذا رَأَتْـهُ عِتَـاقُ ٱلـطَّيْـرِ أَوْ سَمِعَتْ مِنْـهُ هَـوِيّاً تَشَـظَّتْ تَبْتَغي ٱلْـوَزَرَا[٤]
أَصْبَـحَ بَعْـدَ ٱخْتِـلَافِ ٱلنَّـاسِ بَيْنَهُمُ بِـآلِ مَـرْوَانَ دِيـنُ اللهِ قَـدْ ظَهَـرَا
مِنْهُمْ مَسَـاعِـرَةُ ٱلشُّهَبَـاءِ إذ خمـدتْ وَٱلْمُصْطَلوها إذا مَشْبُوبُها ٱسْتَعَـرَا[٥]
خَـلِيفَـةُ اللهِ مِـنْهُـمْ فـي رَعِـيَّـتِـهِ، يَهْـدِي بِـهِ اللهُ بَعْـدَ ٱلْفِتْنَـةِ ٱلْبَشَـرَا
بِـهِ جَـلا ٱلْفِتْنَـةَ ٱلْعَمْيَـاءَ فَـٱنْكَشَفَتْ كَمَا جَلا ٱلصُّبْحُ عَنْهُ ٱللَّيْـلَ فَٱنْسَفَـرَا
لَـوْ أَنَّني كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إنْ هَـلَكَتْ إحْـداهُمـا كَـانَتِ ٱلأخْرَى لِمَنْ غَبَـرَا
إذاً لَجِئْتُ عَلَى مـا كَانَ مِنْ وَجَـلٍ، وَمَـا وَجَـدْتُ جِـذاراً يَغْلِبُ ٱلْقَـدَرَا
كُـلُّ امْـرِيءٍ آمِنٌ لِلْخَـوْفِ أَمَّـنَـهُ بِشْـرُ بْنُ مَرْوَانَ وَٱلْمَـذْعُورُ من ذَعَـرَا
فَـرْعٌ تَفَـرَّعَ فِي ٱلأعْيَـاصِ مَنْصِبُـهُ، وَٱلْعَـامِرَيْنِ لَـهُ ٱلْعِرْنَيْنُ من مُضَـرَا[٦]
مُـعْتَـصِبٌ بِـرِدَاءِ ٱلْـمُلْكِ، يَـتْبَعُـهُ مَـوْجٌ تَرَى فَـوْقَهُ ٱلـرَّايَاتِ وَٱلْقَتَـرَا[٧]
مِنْ كُـلِّ سَلْهَبَـةٍ تَـدْمَى دَوَابِـرُهَـا مِنَ ٱلْـوَجَا وَفُحُـولٍ تَنْفُضُ ٱلْعُذَرَا[٨]

---

(١) انكدر: انصبّ.

(٢) الشآمية: أراد ريحاً شآمية. تنضح: تقطر، تمطر. الدرر، الواحدة درّة: المطر.

(٣) اللحم: ذو الشهوة إلى اللحم. كفّت الأظفار والبصر، أراد أنها باردة قبضت أظفاره ونظره.

(٤) الهوي: الدوي في الأذن. تشظّت: تفرّقت. الوزر: الملجأ.

(٥) المساعرة: الأشداء والأقوياء الذين يسعرون نار الحرب. الشهباء: الكتيبة العظيمة السلاح.

(٦) العامران: عامر أبو براء ملاعب الأسنّة، جدّه من جهة أمه قطبة، والآخر عامر بن صعصعة. العرنين: السيّد الشريف.

(٧) القتر: الغبار.

(٨) السلهبة: الفرس الطويلة. الدوابر: مآخير الحوافر. الوجا: الحفا. العذر، الواحدة عذرة: شعر العرف.

وَٱلْخَيْلُ تُلقي عِتاقَ ٱلسَّخْلِ مُعْجَلةً ... لأياً تُبِينُ بِهَا ٱلتَّحْجِيلَ وَٱلْغُرَرَا(١)
حُوّاً تُمَزِّقُ عَنْهَا ٱلطَّيْرُ أَرْدِيَةً، ... كَغِرْقِيءِ ٱلْبَيْضِ كَنَّتْ تَحْتَها ٱلشَّعَرَا(٢)
شَقَائِقاً مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ، ... كَمَا شَقَقْتُ من ٱلْعُرْضِيَّةِ ٱلطُّرَرَا(٣)
يُزَيِّنُ ٱلأَرْضَ بِشْرٌ أَنْ يَسِيرَ بِهَا، ... وَلاَ يَشُدّ إِلَيْهِ ٱلْمُجْرِمُ ٱلنَّظَرَا

الخيل تبكي على عمر [البسيط]

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

أَمَّا قُرَيْشٌ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ ... بِٱلشَّامِ إذ فَارَقَتْكَ ٱلْبَأْسَ وَٱلْمَطَرَا
إنَّ ٱلأَرَامِلَ وَٱلأَيْتَامَ إذْ هَلَكُوا، ... وَٱلْخَيْلَ إذْ هُزِمَتْ تَبْكِي على عُمَرَا
مَا مَاتَ مِثْلُ أَبِي حَفْصٍ لِمَلْحَمَةٍ، ... وَلاَ لِطَالِبِ مَعْرُوفٍ إذا ٱفْتَقَرَا
كَمْ مِنْ فَوَارِسَ قَدْ نَادوا إذا لحقوا ... بِٱلْخَيْلِ بِٱسْمِكَ حتى يُطْعَموا ٱلظَّفَرَا
لَقَدْ رُزِئْتُمْ بَنِي تَيْمٍ وَغَيْرُكُمُ ... عَلَى بَوَائِبِها ٱلْخَيْرَيْنِ مِنْ مُضَرَا(٤)
وَٱلأَكْرَمَيْنِ إذا عُدَّتْ فُرُوعُهما، ... وَٱلأَنْعَشَيْنِ إذا مَوْلاَهُمَا عَثَرَا
فَٱبْكِي هُبِلْتِ أَبَا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ ... أَبَا مُعَاذٍ، إذا شُؤْبُوبُها ٱسْتَعَرَا(٥)

---

(١) السّخل، الواحدة سخلة: ولد الشاة استعارة لولد الخيل. المعجلة: أي قبل تمام وضعها، لما هي عليه من التعب.
اللأي: الشدة. التحجيل: ما كان في قوائمه بياض.

(٢) الحوّ، الواحد أحوى: ما فيه حمرة إلى السواد. الأردية: الأسلاء الواحد سلى: الغلاف الذي يكون على الجنين. غرقيء البيض: قشرها الرقيق. كنّت: سترت.

(٣) الشقائق: أراد أولادها التي شقت منها. غير مقرفة: أي عربية أصيلة. العرضيّة: نوع من الثياب. الطرر، الواحدة طرة: الحاشية.

(٤) أراد بالخيرين: المرثي وأباه. بوائبها: هكذا وردت في الأصل.

(٥) أبو معاذ: عبيد الله بن معمر بن عثمان التميمي القرشي: أمير من القادة الشجعان الأشداء ومن أجواد قريش. ولّاه عثمان بن عفان قيادة جيش الفتح في أطراف إصطخر، وهناك نشبت معارك استشهد في إحداها نحو ٢٩ هـ / ٦٥٠ م.
الأعلام: ٤ ص ١٩٨.
الشؤبوب: شدة الحر.

حَـرْبٌ إذا لَقِحتْ كَـانَ ٱلتَّمَـامُ لَهَـا ... مِنْـهُ، إذا نُتِجَتْـهُ، ٱلأَبْلَقَ ٱلـذِّكَـرا[1]
كَمْ من جَبَانٍ لَدَى ٱلْهَيْجَـا دَنَوْت بـه ... إلى ٱلْقِتَـالِ، وَلَـوْلا أَنْتَ مَـا صَبَـرَا
مِنْهُنَّ أَيَّـامُ صِـدْقٍ قَـدْ بُلِيتَ بِهَـا، ... أَيَّـامُ فَـارِسَ وَٱلأَيَّـامُ مِنْ هَجَـرَا[2]
يَـا أَيُّهَـا ٱلنَّـاسُ لا تَبْكُـوا عَلَى أَحَـدٍ ... بَعْـدَ ٱلَّـذِي بِضُمَيْـرٍ وَافَقَ ٱلْقَدَرَا[3]
كَـانَتْ يَـدَاهُ يَـداً، سَيْفـاً يُعَـاذُ بِـهِ ... مِنَ ٱلْعَـدُوِّ وَغَيْثـاً يُنْبِـتُ ٱلشَّـجَـرَا
نَسْتَخْبِرُ ٱلْخَيْلَ في ٱلْهَيْجا إذا لَحِقَتْ ... وَٱلْمُعْتَرُونَ قُدُورَ ٱلنَّاسِ وَٱلْحَجَرَا[4]
مَنْ يَقْتُلُ ٱلْجُوعَ بَعْدَ ٱبْنِ الشَّهِيدِ وَمَن ... بِٱلسَّيْفِ يَقْتُلُ كَبْشَ ٱلْقَوْمِ إذ عَكَرَا[5]
إنَّ ٱلنَّـوَائِـحَ لاَ يَعْـدُونَ في عُمَـرٍ ... مَـا كَانَ فِيـهِ وَلاَ ٱلْمَـوْلى إذا ٱفْتَخَـرَا
إذا عَـدَدْنَ فَعَـالاً أَوْ لَـهُ حَسَبـاً، ... أَوْ يَـوْمَ هَيْجَاءَ يُعشِي بَـأْسُـهُ ٱلْبَصَـرَا
ألقـائِـلَ ٱلْفَـاعِـلَ ٱلْحَـامي حَقِيقَتَـهُ ... وَٱلْوَاهِبَ ٱلمَائَةَ ٱلْمِعْكَاءَ وَٱلْغُـرَرَا[6]
لاَ يُلْقِيَنْ بِيَـدَيْـهِ ٱلـدَّهْـرَ ذُو حَسَبٍ ... يَـرْجُو ٱلْفِـدَاءَ إذا مَـا رُمْحُـهُ ٱنْكَسَـرَا

ما أرادت مجاشع [الطويل]

أَلاَ لَيْتَ شِعْـرِي ما أَرَادتْ مُجَـاشِعُ ... إلى ٱلْغَيْطِ أَمْ مَـاذَا يَقُـولُ أَمِيـرُهَـا[7]
أَلَمْ نَـكُ أَعْلَى دَارِمٍ فِي دِيَـارِهَـا، ... وَأَكْثَـرَهـا إنْ عُـدَّ يَـوْمـاً نَفِيـرُهَـا[8]

---

(١) الأبلق الذكر: كناية عن اشتداد الأمر.

(٢) أيام فارس: أراد يوم إصطخر الذي قتل فيه أبو المرثي. وأيام هجر: يوم مقتل أبي فديك الخارجي.

(٣) ضمير: موضع قرب دمشق، قيل: هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة. معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣.

(٤) الحجر: أهل البوادي الذين يقطنون الأحجار.

(٥) كبش القوم: سيدهم. عكر: كرّ، هجم.

(٦) المعكاء: الإبل الغلاظ السمان. وأراد بالغرر: الإماء والعبيد.

(٧) الغيظ: المطمئن الواسع من الأرض.

(٨) النفير: القوم الذين ينفرون إلى القتال.

فَـلاَ تَفْـرَحَـا يـا ٱبْنَيْ رَقَـاشٍ بِنَـأْيِهـا فَقَـدْ كَانَ مِمَّـا أَنْ تَـطِمَّ بُحُـورُهـا[١]

لو كنت مثلي [الطويل]

لَـوْ كُنْتَ مِثْلِي، يـا خِيَـارُ، تَعَسَّفَتْ بِكَ ٱلْبِيدُ ضَرْبَ ٱلْعَوْهَجيِّ وَدَاعِـرِ[٢]
وَكُنْتَ عَلَى أَرْضِ ٱلْمَهَـارِي مُؤَمَّـراً عَلَى كُـلِّ بَـادٍ مِنْ مَعَـدٍّ وَحَـاضِـرِ[٣]
مُـهَلَّلَةَ ٱلأعْـضَـادِ إنْ سِـرْتَ لَـيْلَةً بِهَا أَصْبَحَتْ خِمْسَ ٱلْبَرِيد ٱلْمُبَادِرِ[٤]
وَلَوْ كُنْتَ بِٱلْحَزْمِ ٱحْتَزَمَتَ صُـدُورَهَا بِكُـلِّ عِـلاَفيٍّ مِنَ ٱلمَيْسِ قَـاتِـرِ[٥]
تَـرَاهَـا إذا ٱلْحَـادِي رَجَـا أَنْ تَنَـالَهَـا عَصَـاهُ شَـأَتْـهُ كُـلُّ حَقْبَـاءَ ضَـامِـرِ[٦]
تَرَى إبِلاً ما لَمْ تُحَـرِّكْ رُؤوسَهَـا، وَهُنَّ إذا حَـرَّكْنَ غَيْـرُ ٱلأبَـاعِـرِ[٧]
وَكُنْتَ ٱمْـرَأً لَمْ تَعْـرِفِ ٱلأمْـرَ مُقْبِـلاً وَلَمْ تَـكُ إذْ أَنْكَـرْتَـهُ ذا مَصَـادِرِ[٨]
فَهَـلاَّ خَشِيتَ ٱلْقَـوْمَ إذْ أَخْـرَجَتْهُمُ من ٱلسِّجْنِ حَيَّاتٌ صِلابُ ٱلْمَكَـاسِرِ

---

(١) تطم: تغمر.
(٢) تعسّفت: أي ركبتها على غير هداية. والعوهجي وداعر: فحلان، وأراد بضربهما سيرهما في البيد.
(٣) أرض المهاري: أراد مهرة، وهي بلاد تنسب إليها كرام الإبل، وقيل مهرة قبيلة وهي مهرة بن حَيْدان بن عمرو بن قضاعة تنسب إليهم الإبل المهرية.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٣٤.
(٤) المهللة: الموسومة بالأهلة على أعضادها. يقول في تتمة البيت: إن سرت ليلة بهذه المهاري، قطعت ما يقطعه البريد في خمسة: أي في أربعة أيام، وهو مأخوذ من الخمس أي أظماء الإبل، أي أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.
(٥) العلافي: الرحل، نسبته إلى رجل من قضاعة يقال له علاف، قيل إنه أول من نحت الرحال وركب عليها. الميس: شجر معروف. القاتر: الجيد الوقوع على الظهر.
(٦) شأته: سبقته. الحقباء: الأتان الوحشية، شبّه بها الإبل، للبياض الذي في خصورها.
(٧) الأباعر، الواحد أبعر: الجمل البازل للذكر والأنثى.
(٨) يشير إلى جهل «خيار» في هذا البيت فيقول له: إنه لا يعرف الأمر المقبل عليه، وإذا ما أقبل عليه لا يعرف كيف يصدره.

أُنَـاسٌ تُرَاخي ٱلْكَـرْبَ عَنْهُم سُيُوفُهم ... إذا كَـانَتِ ٱلأنْفَـاسُ عِنْـدَ ٱلْحَنَـاجِـرِ

رماكم بميمون النقيبة [الطويل]

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي ويشيد بحكمة الحجاج بن يوسف وشجاعته.

لَبِئْسَـتْ هَـدَايَـا ٱلْقَـافِلِينَ أَتَيْتُمُ ... بِهَـا أَهْلَكُمْ يَـا شَـرَّ جَيْشَيْنِ عُنْصُـرَا

رَجَعْتُمْ عَلَيْهِمْ بِـٱلْهَـوَانِ فَـأَصْبَحـوا ... على ظَهْـرِ عُرْيَـانِ ٱلسَّلَائِقِ أَدْبَـرَا(١)

وَقَـدْ كَانَ شِيمَ ٱلسَّيْفُ بَعْـدَ ٱسْتِلَالِـهِ ... عَلَيْهِمْ وَنَـاءَ ٱلْغَيْثُ فِيهِمْ فَـأَمْـطَرَا(٢)

رَدَدْتُم عَلَيْنـا ٱلْخَيْلَ وَٱلتُّـرْكُ عِنْـدَكُم ... تَحَــدَّى طِعَـانـاً بِـٱلأسِنَّـةِ أَحْمَـرَا

إلى مَحِكٍ في ٱلْحَرْبِ يَأْبَى إذا التقتْ ... أَسِنَّتُهَــا بِـٱلْمَـوْتِ، حَتى يُخَيَّـرَا(٣)

إذا عَجَمَتْـهُ ٱلْحَـرْبُ يَـوْمـاً أَمَـرَّهَـا ... عَلَى قُتُـرٍ مِنْهَـا عَنِ اللَّيْنِ أَعْسَـرَا(٤)

وَلَمَّــا رَأَى الله ٱلَّـذي قَـدْ صَنَعْتُمُ، ... وَأَنَّ ٱبْنَ سَيْبُخْتَ ٱعْتَـدَى وَتَجبَّـرَا(٥)

وَقَــارَعْتُمُ في ٱلْحَقِّ مَن كَــانَ أَهْلَهُ ... بِبَــاطِـلِ سَيْبُختَ ٱلضُّــلَالِ وَذَكَّـرَا

رَمَــاكُمْ بِمَيْمُــونِ ٱلنَّقِيبَــةِ حَــازِمٍ ... إذا لَـمْ يُـقَـمْ بِـٱلْـحَـقِّ لله نَـكَّـرَا

أَبِيَّ ٱلْمُنَى لَـمْ تَنْتَقِضْ مِـرَّةٌ بِـهِ، ... وَلَـكِنْ إذا مَـا أَوْرَدَ ٱلأمْـرَ أَصْـدَرَا

أَخَـا غَمَـرَاتٍ يَجْعَـلُ الله كَعْبَـهُ، ... هُوَ ٱلظَّفِرُ الأعْلى إذا ٱلْبَأْسُ أَصْحَرَا(٦)

مُعَـانٌ عَلَى حَقٍّ، وَطَـالِبُ بَيْعَـةٍ ... لِأَفْضَـلِ أَحْيَـاءِ ٱلْعَشِيـرَةِ مَعْشَـرَا

---

(١) السلائق، الواحدة سليقة: أثر دبرة البعير، أي قرحتـه، إذا برئت وابيض موضعها، وأثـر النسع في جنبيه.

(٢) شيم السيف: أغمد.

(٣) المحك: المنازع.

(٤) عجمته الحرب: امتحنته، عضّته لتعلم صلابته من رخاوته. القتر: الناحية، يريد أنه يقهرها.

(٥) ابن سيبخت: لعله من الترك الذين أشار إليهم سابقاً.

(٦) أخـو غمرات: أراد أنه يخـوض الغمرات. الـظفر: الـذي لا يطلب أمـراً إلا ظفر بـه. أصحر: انكشف وظهر.

لآلِ أبي العـاصي تُـراثُ مَشُـورَةٍ، لِسُلْطَانِـهِمْ فـي ٱلْحَقِّ ألاّ يُـغَـيَّـرا
عَجِبْتُ لِنَـوْكَـى من نِـزَارٍ وَحَـيْنِـهِمْ رَبيعَـةَ وَٱلأحْـزاب مِمَّنْ تَمَضّـرا[١]
وَمن حَيْنِ قَحطاني سجستانَ أَصْبَحوا عَـلَى سَيِّءٍ مِـن دِينِـهِمْ قَـدْ تَـغَيَّـرَا
وَهُمْ مَـائَتَـا أَلْفٍ وَلاَ عَقْـلَ فِيهِـم وَلاَ رَأْيَ من ذي حِيلَةٍ لَـوْ تَفَكَّـرَا
يَسُـوقُـونَ حَـوَّاكاً لِيَسْتَفْتِحُـوا بِـهِ عَـلَى أَوْلِيَـاءِ الله، مِـمَّـنْ تَـخَـيَّـرَا
عَلَى عُصْبَـةٍ عُثْمَـانُ مِنْهُمْ، وَمِنْهُمُ إمَـامٌ جَـلاَ عَنَّـا ٱلـظَّلاَمَ فَـأَسْفَـرَا[٢]
خَلِيفَـةُ مَـرْوَانَ الـذي ٱخْتَـارَهُ لَنَـا بِـعِلْمٍ عَـلَيْنَـا مَـنْ أَمَـاتَ وَأَنْشَـرا
بِـهِ عَمَـرَ الله ٱلْمَسَـاجِـدَ، وَٱنْتَهَى عَنِ ٱلنَّـاسِ شَيْطَانُ ٱلنِّفَـاقِ فَأَقْصَـرَا
وَلَـوْ زَحَفُـوا بِـٱبْنَيْ شَمَامٍ كِلَيْهِمَـا وَبِٱلشُّمِّ من سَلْمَى إلى سَرْوِ حِمْيَرَا[٣]
عَلَى دِينِهِمْ وَٱلْهِنْـدُ تُـزْجَى فُيُـولُهُمْ وَبِٱلرُّومِ في أفـدانها رُومِ قَيْصَـرَا[٤]
إلى بَيْعَـةِ الله ٱلَّتـي ٱخْتَـارَ عَـبْـدَهُ لَهَا ٱبْنَ أبي ٱلْعَاصِي ٱلإمَـامَ ٱلْمُؤَمَّرَا
لَفَضَّ الـذي أَعْـطَى ٱلنُّبُـوَّةَ كَيْـدَهُمْ بِـأَكْيَـدَ مِـمَّـا كَـايَـدُوهُ وَأَقْـدَرَا
أَتَـاني بذي بَهْـدي أَحَـادِيثُ رَاكِبٍ، بِهَـا ضَاقَ مِنْهَـا صَدْرُهُ حِينَ خَبَّـرَا[٥]

---

(١) النوكي، الواحد أنوك: الجاهل العاجز. الحين: الهلاك والمخنة.

(٢) أراد بالإمام: عبد الملك بن مروان. جلا: كشف وأزال.

(٣) شمام: وهو مشتق من الشمم وهو العلو؛ وجبل أشم طويل الرأس: وهو إسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجأ وسلمى، وهو جبل وعر به واد يقال له «رَك» بـه نخل وآبار. . .

معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

السرو: ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبـل، وهو منـازل حمير بـأرض اليمن، وهي عدة مواضع: سرو حمير، وسرو العلاة، وسرو مندد. . .

معجم البلدان: ٣ ص ٢١٧

(٤) الأفدان، الواحد فدن: البناء المشيد، الحصن.

(٥) ذو بهدى: قرية ذات نخل باليمامة، ويوم ذي بهدى من أيّامهم.

معجم البلدان: ١ ص ٥١٤.

وَقَـائِـعُ للحَجّـاجِ تَـرْمي نِسَـاؤهَـا ... بِـأوْلَادِ مَـا قَـدْ كَـانَ مِنْهُنَّ مُضْمَـرَا
فَقُلْتُ فِـدًى أُمِّي لَـهُ حِينَ صَـاوَلَتْ ... بِـهِ ٱلْحَرْبُ نَـابَيْ رَأسِها حِينَ شَمّـرَا
سَقَى قَـائِـدَيْهـا ٱلسَّمّ حَتى تَخَـاذَلُـوا ... عَلَيْهَـا وَأَرْوَى ٱلـزَّاعِبيَّ ٱلْمُؤمَّـرَا(١)
سَقَى ٱبْنَ رِزَامٍ طَعْنَـةً فَـوّزَتْ بِـهِ ... وَمَحْـرُوشَهُمْ مَـأْمُـومَـةً فَتَقَـطَّرَا(٢)
وَأَفْـلَتَ رَوّاضُ ٱلْبِغَـالِ وَلَمْ تَـدَعْ ... لَهُ ٱلْخَيْلُ من إخْرَاجِ زَوْجِيهِ مَعْشَرَا(٣)
وَأَفْلَتَ دَجَّـالُ ٱلنِّفَـاقِ، وَمَـا نَجَـا ... عَـطِيَّـةُ إلَّا أَنَّـهُ كَـانَ أَمْـهَـرَا(٤)
مِنَ ٱلضُّفْدَعِ ٱلْجَارِي عَلَى كُـلّ لُجَّةٍ ... خَـفِـيـفـاً إذا لَاقَـى الأوَاذِيَّ أَبْـتَـرَا
وَرَاحَ ٱلـرِّيَـاحِيَّـانِ إذْ شَرَعَ ٱلْقَنَـا ... مُـطَيْـرٌ، وَبَـرَّادٌ، فِـراراً عَـذَوَّرَا(٥)
وَلَـوْ لَقِيَا ٱلْحَجَّـاجَ فِي ٱلْخَيْلِ لَاقَيَـا ... حِسَابَ يَهُودِيّينِ مِنْ أَهْـلِ كَسْكَرَا(٦)
وَلَـوْ لَقِيَ ٱلْخَيْـلَ ٱبْنُ سَعْـدٍ لَقَنَّعُـوا ... عِمَـامَتَـهُ ٱلْمَيْـلَاءَ عَضْباً مُـذَكَّـرَا
وَلَـوْ قَدَّمَ ٱلْخَيْـلَ ٱبْنُ مُـوسَى أَمَـامَـهُ ... لَمَـاتَ وَلَكِنَّ ٱبْنَ مُـوسَى تَـأَخَّـرَا(٧)

---

(١) الزاعبي: السنان. المؤمر: المحدد.

(٢) ابن رزام: هو عبد الله بن رزام الحارثي. فوّزت به: أي فازت به، قتلته. محروشهم: أراد به حريش بن هلال. المأمومة: الضربة تصيب أم الرأس فتشجه. تقطّر: سقط على أحد قطرية أي جانبيه.

(٣) روّاض البغال: أراد به عبد الرحمن بن العباء من بني الحارث، انهزم بجاريته يوم الراوية؛ والراوية قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم وقبر مدرك بن زياد الفزاري صحابي، قدم الشام مع أبي عبيدة فمات بدمشق فدُفن براوية.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٠ - ٢١

(٤) دجّال النفاق: هو ابن عبد الرحمن بن سمرة. عطيّة: هو ابن عمرو العنبري، فرّ بأن رمى نفسه في نهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في سبحه.

(٥) الرياحيّان: مطر بن ناجية، والأبرد بن قرة من بني يربوع. العذوّر: الشديد.

(٦) كسكر: بالفتح ثم السكون، وكاف أخرى وراء، كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جداً، وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٦١.

(٧) ابن موسى: هو عمر بن موسى التيمي.

رَأَى طَبَقَاً لاَ يَنْقُضُـونَ عُهُـودَهُـمْ لَهُمْ قَـائِدٌ قُـدَّامَهُمْ غَيْـرُ أَعْـوَرَا[1]

وَهِمْيَـانُ لَوْ لَمْ يَقْطَعِ ٱلْبَحْرَ هَـارِبـاً أَثَارَتْ عَجَاجاً حَوْلَـهُ ٱلْخَيْلُ عِثْيَـرَا[2]

وَزَهْـرَانُ أَلْقَى فِي دُجَيْـلٍ بِنَفْسِـهِ مُنَـافِقُهَـا إِذْ لَمْ يَـجِـدْ مُتَـعَبَّـرَا[3]

وَمَـا تَـرَكَتْ رَأْسَـاً لِبَكْـرِ بْنِ وَائِـلٍ، وَلاَ لِـلُكَيْـزِيِّـيـنَ إِلاَّ مُـكَـوَّرَا[4]

وَأَفْلَتَ حَـوَّاكُ ٱلْيَمَـانِيـنَ بَعْـدَمَـا رَأَى ٱلْخَيْلَ تَرْدِي من كُميتٍ وَأَشْقَرَا[5]

وَدِدْتُ بِـحَنَّـابَـاءَ إِذْ أَنْـتَ مُـوكِفٌ حِمَـارَكَ مَحْلُوقٌ تَسُوقُ بِعَفْـزَرَا[6]

تُؤَامِرُهَـا فِي الهِنْـدِ أَنْ تُلْحَقَـا بِهِمْ، وَبِـٱلصِّينِ صِينِ آسْتَانَ أَوْ تُـرْكِ بَغْبَرَا

رَأَيْتُ ٱبْنَ أَيـوبٍ قَـدِ ٱسْتَـرْعَفَتْ بِـهِ لَكَ ٱلْخَيْلُ من خَمْسِينَ أَلْفاً وَأَكْثَرَا[7]

عَلَى صَـاعِـدٍ أَوْ مِثْلِهِ من رِبَـاطِـهِ، إِذا دَارَكَ ٱلـرَّكْضَ ٱلْمُغِيْـرُونَ صَـدَّرَا

يُبَـادِرُكَ ٱلْخَيْـلَ ٱلَّتـي مِنْ أَمَـامِـهِ لِيَشْـفَي مِـنْـكَ ٱلْمُؤمِـنِيـنَ، وَيَـثْـأَرَا

مَحَـارِمَ لـلإِسْـلامِ كُنْتَ ٱنْتَهَكْتَهـا، وَمَعْصِيَـةً كَـانَتْ مِنَ ٱلْقَتْـلِ أَكْبَـرَا

---

(١) الطبق: الجماعة. الأعور: الجبان البليد.

(٢) هميان: هو ابن عدي السدوسي. العجاج: الغبار. العثير: الغبار.

(٣) زهران: عبد الله بن فضالة الزهراني، فرّ سابحاً في نهر دُجيل. منافقها: لعله من نافق اليربوع، دخل في نافقائه أي حجره.

(٤) اللكيزيون: من عبد القيس. المكوّر: المصروع.

(٥) حوّاك اليمانين: أراد به ابن الأشعث. تردي: ترجم الأرض بحوافرها.

(٦) حنّاباء: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الموكف، من أوكف ووكّف الدابّة: وضع عليها الوِكاف، وهو ما يكون للبعير والحمار والبغل.

انظر لسان العرب (مادة وكف) ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

وعفزر: إسم امرأة.

(٧) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي، ابن عم الحجاج، ولاّه الحجاج على البصرة لما كان بالعراق، ثم عزله، ثم أعاده. وقتله صالح بن عبد الرحمن بأمر من سليمان بن عبد الملك.

الأعلام: ٢ ص ٢٢٦.

استرعفت: تقدّمت.

دَعَوْا وَدَعَا ٱلْحَجّاجُ وَٱلْخَيْلُ بَيْنَهَا مَدى ٱلنَّيلِ في سامي ٱلْعَجاجَةِ أَكْدَرا[1]
إلى بَاعِثِ ٱلْمَوْتَى لِيُنْزِلَ نَصْرَهُ، فَأَنْزَلَ لِلحَجَّاجِ نَصْراً مُؤَزَّرا
مَلائِكَةً، مَنْ يَجْعَلِ الله نَصْرَهُم لَـهُ يَكُ أعلى في ٱلْقِتَالِ وَأَصْبَرَا
رَأَوْا جِبْرِئيلَ فِيهِمُ، إذْ لَقُوهُمُ، وَأَمْثَالَـهُ مِنْ ذي جَنَاحَيْنِ أَظْهَرَا
فَلَمّا رَأى أَهْلُ ٱلنِّفَاقِ سِلاَحَهُمْ وَسِيمَاهُمُ كَانُوا نَعَاماً مُنَفَّرَا
كَأَنَّ صَفِيحَ ٱلْهِنْدِ فَوْقَ رُؤوسِهِم مَصَابِيحُ لَيْلٍ لا يُبَالِينَ مِغْفَرَا
بِأَيْدِي رِجَالٍ يَمْنَعُ الله دِينَهُمْ، بِأَصْدَقَ من أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ وَأَصْبَرَا
كَأَنَّ عَلَى دَيْرِ ٱلْجَمَاجِمِ مِنْهُمُ حَصَائِدَ أَوْ أَعْجَازَ نَخْلٍ تَقَعَّرَا[2]
تَعَرَّفُ هَمْدَانِيَّةٌ سَبَئِيَّةٌ، وَتُكْرِهُ عَيْنَيْهَا عَلَى مَا تَنَكَّرَا[3]
رَأَتْهُ مَعَ ٱلْقَتْلى، وَغَيَّرَ بَعْلَهَا عَلَيْهَا تُرَابٌ في دَمٍ قَدْ تَعَفَّرَا
أَرَاحُوهُ مِنْ رَأْسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا بَعِيدَيْنِ طَرْفاً بِٱلْخِيَانَةِ أَحْزَرَا
مِنَ ٱلنَّاكِثِينَ ٱلْعَهْدَ مِنْ سَبَئِيَّةٍ وَإِمّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ ٱلذِّئْبِ أَغْدَرَا[4]

---

(١) العجاجة: الغبار الكثيف. الأكدر: السيل الشديد، نقيض الصافي.
(٢) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، والجمجمة القدح من الخشب، وبذلك سمي دير الجماجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الخشب..
معجم البلدان: ٢ ص ٥٠٤
تقعر: تقلع.
(٣) همدانية: منسوبة إلى همذان، وهي أكبر مدينة بالجبال، وروي عن شعبة أنه قال: الجبال عسكر وهمذان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء.
معجم البلدان: ٥ ص ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣.
سبئية: منسوبة إلى سبأ وهي أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام.
انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٨١.
(٤) الناكثون العهد، الواحد ناكث: الناقض. سبئِيّة: أراد عبد الله بن سبأ وهو رأس الطائفة السبئية. أصله من اليمن، قيل: كان يهودياً وأظهر الإسلام، ومن مذهبه رجعة النبي ﷺ فكان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب برجوع محمد! توفي نحو ٤٠ هـ / ٦٦٠ م.
الأعلام: ٤ ص ٨٨.

وَبِـآلْخَنْـدَقِ البَصْـرِيِّ قَتْلى تَخـالُهـا ... عَلَى جَانِبِ آلْفَيْضِ آلْهَدِيَّ آلْمُنَحَّرَا
لَقِيتُمْ مَـعَ آلْحَجّـاجِ قَـوْمـاً أَعِـزَّةً، ... غِلاظاً عَلَى مَنْ كَانَ في الدِّينِ أَجْوَرَا
بِـهِمْ يَـوْمَ بَـدْرٍ أَيَّـدَ اللهُ نَـصْـرَهُ، ... وَسَوّى مِنَ آلْقَتْلَى آلرَّكِيَّ آلْمُعَـوَّرَا(1)
جُنُوداً دَعَـا آلْحَجَّـاجُ حِينَ أَعَـانَـهُ ... بِهِمْ، إِذْ دَعَـا رَبَّ العِبَـادِ لِيَنْصُـرَا
بِشَهْبَـاءَ لَمْ تُشْـرَبْ نِفَـاقـاً قُلُوبُهُمْ، ... شَـآمِيَـةٍ تَتْلُو آلْكِتَـابَ آلْمُنَشَّـرَا(2)
بِسُفْيَـانَ وَآلْمُسْتَبْصِـرِيـنَ كَـأَنَّهـم ... جِمَـالٌ طَـلاهـا بِـآلْكُحَيْـلِ وَقَيَّـرَا(3)
وَلَـوْ أَنَّهُمْ إِذْ نَـافَـقُـوا كَـانَ مِنْـهُمُ ... يَهُـودِيُّهُمْ كَـانُـوا بِـذَلِـكَ أَعْـذَرَا(4)
وَلَكِنَّمَـا إِقْتَـادُوا بِحَـوَّاكِ قَـرْيَـةٍ، ... لَئِيمٍ كَهَـامٍ، أَنْفُـهُ قَـدْ تَقَشَّـرَا(5)
مُـحَـرَّقَـةٌ لِلغَـزْلِ أَظْـفَـارُ كَـفِّـهِ ... لِتَـدْقِيقِـهِ ذَا الـطُّرَّتَيْنِ المُحَبَّـرَا(6)
عَـشِيَّـةَ يُـلْقُـونَ آلـدُّرُوعَ كَـأَنَّهُـمْ ... جَـرَادٌ أَطَـارَتْـهُ آلـدَّبُـورُ، فَـطَيَّـرَا
وَهُمْ قَدْ يَرَوْنَ آلْمَوْتَ مِنْ بَيْنِ مُقْعَصٍ ... وَمَنْ وَائِبٍ فِي حَوْمَةِ آلمَوْتِ أَكْدَرَا(7)
رَأَوْا أَنَّـهُ مَنْ فَـرَّ مِن زَحْـفِ مِثْلِهِمْ ... يَكُنْ حَـطَبـاً لِلنَّـارِ فِيـمَنْ تَـكَبَّـرَا

أحق الناس بالعدل والتقى [الطويل]

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

أَتَصْـرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَـا أَمْ تَـزُورُهـا، ... وَمَا صُرْمُ لَيْلَى بَعْدَما مَـاتَ زِيرُهـا(8)

---

(١) الركي: الآبار. المعوّر: من عوّر البئر إذا كبسها بالتراب حتى نضب ماؤها.

(٢) الشهباء: الكتيبة. الكتاب: إشارة إلى القرآن الكريم.

(٣) سفيان: هو ابن الأبرد الكلبي. الكحيل: النفط أو القطران تطلى به الإبل لئلا تصاب بالعدوة من الإبل الجربة. المقير: المزفت، المطلي بالقار.

(٤) أراد بيهوديهم: المهجو.

(٥) الكهام: الضعيف.

(٦) الطرّتان، الواحد طرّة: جانب الثوب الذي لا هدب له. المحبّر: الموشّى.

(٧) المقعص: المقتول في مكانه. الوائب: المستحيي، أو الغاضب.

(٨) الزير: الذي يخالط النساء ويريد حديثهن، ولعله أراد هنا زوجها.

فَإنْ يَكُ وَارَاهُ التُّـــرَابُ، فَـرُبَّمَـا تَجَـرَّعَ مِنِّي غُصَّـةَ لا يُحِيـرُهـا[1]
أَلَ لِيَلُمْ مَنْ ضَنَّ بِـآلْمَـالِ نَفْسَـهُ، إذا ضِبْـرِمٌ بَـانَتْ بِلَيْـلٍ خُـدُورُهـا[2]
أَلا رُبَّمَـا إنْ حَـالَ لُقْمَـانُ دُونَهـا تَـرَبَّـعَ بَيْنَ آلأَرْوَتَـيْنِ أَمِيـرُهـا[3]
مُقَـابَلَةَ آلثَّايَـاتِ ثَـايَـاتِ ضَـابِىءٍ مَـرَاتِـعَ مِنْهَـا لَا تُعَـدُّ شُهُـورُهـا[4]
بِصَحْـرَاءَ مِكْمَـاءٍ تَـرُدُّ جُـنَـاتُهـا إلَيْهَا آلْجَنَى فِي ثَوْبِ مَنْ يَسْتَثِيرُها[5]
إذا هِيَ حَلَّتْ فِي خُـزَاعَـةَ وَآنْتَـوَتْ بِهَـا نِيَّـةٌ زَوْرَاءُ عَمَّنْ يَـزُورُهـا[6]
فَـرُبَّ رَبِيعٍ بِـآلْبَلَالِيقِ قَـدْ رَعَتْ بِمُسْتَنِّ أَغْيَـاثٍ بُعَاقٍ ذُكُـورُهـا[7]
تَحَـدَّرَ قَبْـلَ آلنَّجْمِ مِمَّـا أَمَـامَـهُ مِن آلدَّلْوِ وَآلأَشْرَاطِ يَجْرِي غَدِيرُهَا[8]
وَرَحْـلٍ حَمَلنـا خَلْفَ رَحْـلٍ وَنَـاقَـةٍ تَـرَكْنَا بِعَـطْشَى لا يُزَجَّى حَسِيـرُها[9]
تَـرَكْنَـا عَلَيْهـا آلـذِّئْبَ يَلْطُمُ عَيْنَـهُ نَهَـاراً، بِزَوْرَاءِ آلْفَلَاةِ، نُسُـورُهـا[10]

---

(١) واري: أخفى. يحيرها: يرجعها.

(٢) الضبرم: المرأة من البراجم تزوجت في غير أهلها. الخدور، الواحد خدر: ستر يمدُّ للجارية في ناحية البيت، كل ما تتوارى به.

(٣) لقمان: هو ابن صفوان من خزاعة، وهو الذي تزوج ضبرم. الأروة: الأرض، وقد ثنّاها للشعر.

(٤) الثايات، الواحدة ثاية: تراب يجمع كالعلم. الضابيء: المختفي، المخبّأ.

(٥) المكماء: التي تكثر فيها الكمأة. جناتها: من يجنيها.

(٦) النيّة: الوجه الذي ينويه المسافر، والرحلة. الزوراء: من استدق وسط صدرها، المائلة.

(٧) البلاليق: جمع بلّوقة؛ وهي فجوات في الرمل تنبت الرُّخامي وغيره، وهو،بقل: موضع بين تكريت والموصل، ويقال لها البلاليج، وهي أيضاً: موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٨.

المستن: المنصب. البعاق: المتدفق. الذكور، الواحد ذكر: هو من الغيث ما اشتد انصبابه.

(٨) الدلو: برج في السماء. الأشراط: أراد الشرطين، وهما نجمان من الحمل.

(٩) بعطشى: أراد بأرض عطشى. يزجي: يساق. الحسير: الكليل. يريد أن كل ما سقط عيياً حملوا رحله على غيره وتركوه.

(١٠) يريد أن النسور تزاحم الذئاب على الجثث المطروحة في تلك الأرض العطشى، فتلطم أعينها بأجنحتها.

وَلَمَّـا بَلَغْنَا ٱلْجَهْـدَ مِنْ مَـاجِـداتِهـا وَبَيَّنَ مِنْ أَنْسَـابِهِنَّ شَـجِيـرُهَـا(١)
تَجَـرَّدَ مِنْهَـا كُـلُّ صَهْبَـاءَ حُـرَّةٍ لِعَـوْهَـجَ أَوْ لِلدَّاعِـرِيِّ عَصِيـرُهَـا(٢)
مَشَى، بَعْـدَما لا مُـخَّ فِيهَـا، بِـآدِهـا نَجَـابَةُ جَـدَّيْهَـا بِهَـا، وَضَـرِيـرُهَـا(٣)
يَـرُدُّ عَلَى خَيْشُـومِهـا مِنْ ضَجَـاجِهـا لَهَا بَعْدَ جَذْبٍ بِٱلْخَشَاشِ جَرِيرُها(٤)
وَمَحْـذُوَّةٍ بَيْنَ ٱلْحِـذَاءِ ٱلَّـذِي لَهَـا، وَبَيْنَ ٱلْحَصَى، نَعْلاً مُرِشّاً بَصِيرُها(٥)
طَـوَتْ رِحْمَهـا مِنْهُنَّ كُـلُّ نَجِيبَـةٍ مِنَ ٱلْمَـاءِ وَٱلْتَفَّتْ عَلَيْـهِ سُتُـورُهـا(٦)
أَتَيْنَـاكَ مِنْ أَرْضٍ تَمُـوتُ رِيـاحُهـا وَبِـآلصَّيْفِ لا يُلفى دَلِيلٌ يـطُورُها(٧)
مِنَ ٱلرَّمْلِ رَمْلِ ٱلْحَوْشِ يَهْلِكُ دونه رَوَاحُ شَمَـالٍ نَيْـرَجٍ وَبُكُـورُهَـا(٨)
قَضَتْ نَـاقَتِي مـا كنْتُ كَلَّفْتُ نَحْبَهَـا مِنَ ٱلْهَمِّ وَٱلْحَـاجِ ٱلْبَعِيدِ نَعُـورُها(٩)
إذا هِـيَ أَدَّتْنـي إلى حَيْـثُ تَـلْتَـقي طَـوَالِبُ حَـاجَـاتٍ، بَعِيـدٍ مَسِيـرُهَـا
إلى ٱلْمُصْطَفَى بَعْدَ ٱلْـوَلِيِّ الذي لَـهُ عَلَى ٱلنَّاسِ نُعْمَى يَملأُ الأَرْضَ نُورُها

---

(١) الماجدات: كرائم الإبل. الشجير: أي النسب المختلط.
(٢) أي تجرد منها كل ناقة صهباء صحيحة النسب، تعود بنسبها إلى الفحلين عوهج وداعر. عصيرها: الماء الذي هي منه.
(٣) آدها: قوتها. الضرير: الهزيل.
(٤) الخيشوم: أقصى الأنف. الضجاج: الصياح والجلبة من الخوف. الخشاش: العود يجعل في عظم أنف الجمل. الجرير: الحبل.
(٥) المرش البصير: التي نقبت نعلها فطفقت ترش الدم.
(٦) طوت رحمها: أي أمسكت جنينها فلم تسقطه، لما هي عليه من الصبر والصلابة. وأراد بستورها: رحمها التي تستر ولدها.
(٧) يطورها: يقربها، لعدم وجود الماء فيها.
(٨) الحوش بالضم، رمال الحوش: من وراء رمال يبرين لبني سعد، ويقال إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش، وهي فحول جِنّ تزعم العرب أنها ضربت في نَعَمٍ بعضهم فنسبت إليها. معجم البلدان: ٢ ص ٣١٩.
النيرج: الريح العاصفة.
(٩) نحبها: نذرها الذي نذره راكبها. نعورها: أي نيَّتها البعيدة.

وَكَمْ مِنْ صَعُودٍ دُونَها قَدْ مَشَيْتُها، وَهَابِطَةٍ أُخْرَى يُقادُ بَعِيرُها
وَما أَمَرَتْني ٱلنَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَها، فَيأْمُرَني إلاّ إلَيْكَ ضَمِيرُها
وَلَمْ تَدْنُ حَتَّى قُلْتُ للرَّكْبِ: إنَّكُم لأتُونَ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ حَيْثُ تَغُورُها[1]
فَلَمّا بَلَغْنَا أَرْجَعَ الله رِحْلَتي، وَشُقَّتْ لَنَا كَفٌّ تَفِيضُ بُحُورها
نَزَلْنَا بِأَيُّوبٍ، وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ، إذا الأرْضُ بٱلنَّاسِ ٱقْشَعَرَّتْ ظُهُورُها[2]
أَشَدَّ قُوَى حَبْلٍ لِمَنْ يَسْتَجِيرُهُ، وَأَطْوَلَ، إذْ شَرُّ ٱلْحِبَالِ قَصِيرُها
جَعَلْتَ لَنَا لِلْعَدْلِ بَعْدَكَ ضَامِناً، إذا أُمَّةٌ لَمْ يُعْطِ عَدْلاً أَمِيرُها
أَقَمْتَ بِهِ ٱلأعْنَاقَ بَعْدَكَ فَٱنْتَهَتْ إلَيْكَ بِأَيْدي ٱلْمُسْلِمِينَ مُشِيرُها
دَعَوْتَ لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ الله خَيْرَهم وَأَنْتَ بِدَعْوَى بِٱلصَّوابِ جَدِيرُها
أَرَادَ بِهِ ٱلْبَاغُونَ كَيْداً، فَكَادَهُمْ بِهِ رَبُّ بَرَّاتِ ٱلنُّفُوسِ خَبِيرُها
وَلَوْ كَايَدَ ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي في رِقَابِهِمْ لَهُ أَخْشَبَا جَنْبَيْ مِنًى وَثَبِيرُها[3]
لِيَنْقُضْنَ تَوْكِيدَ ٱلْعُهُودِ التي لَهُ لأمْسَتْ ذُرَاهَا وَهِيَ دُكٌّ وُعُورُها
وَقَوْمٍ أَحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاءَهُمْ بِأَعْنَاقِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيرُها[4]

---

(١) تغور، من غارت الشمس: غربت. لعلّه يريد أن عين الشمس التي هم قادمون إليها تغرب عندها الشموس، وهي أيضاً: إسم مدينة فرعون موسى بمصر، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ..

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٧٨.

(٢) أيوب: الممدوح وهو ابن سليمان بن عبد الملك. اقشعرّت ظهورها: كناية عن القحط والجفاف.

الأخشبان: تثنية الأخشب، وهما جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد، أحدهما: أبو قبيس، والآخر قعيقان.

معجم البلدان: ١ ص ١٢٢.

الثبير: وهي أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤.

(٤) يقول: إن أعمالهم أحاطت برقابهم، فلو أردت دماءهم لأثرتها عليهم.

عَلَيْهِمْ رَأَوْا مَـا يَتَّقُـونَ من الـذي ... غَلَتْ قِدْرُهُمْ إذْ ذَابَ عَنْهَا صُيُورُها[١]
تَجاوَزْتَ عَنْهُم فَضْلَ حِلْمٍ كَما عَفا، ... بمَسكِنَ وَالْهِنْدِيُّ تَعْلُو ذُكُورُها،[٢]
أَبُوكَ جُنُوداً بَعْـدَما مَـرَّ مُصْعَبٌ، ... تَفَلَّذَ عَنْـهُ، وَهْوَ يَـدْعُـو، كَثِيـرُهـا[٣]
فَـأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِـالْعَـدْلِ وَالتُّقى ... وَأَنْتَ تَرَى الأَرْضِ الْحَيَا وَطَهُورُها[٤]
فَـأَصْبَحْتُمَـا فِينَـا كَـدَاوُدَ وَابْنِـهِ، ... عَلَى سُنَّةٍ يُهْـدَى بِهَـا مَنْ يَسِيـرُهـا

كم من منادٍ! [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

كَمْ مِنْ مُنَـادٍ، وَالشَّـرِيفَـانِ دُونَـهُ، ... إلى اللهِ تُشْكَى وَالـوَلِيـدِ مَفَـاقِـرُهْ[٥]
يُـنَـادِي أَمِيـرَ الْمُؤمِـنِيـنَ وَدُونَـهُ ... مَـلاً تَتَمَـطَّى بِـالمَهَـارِي ظَهَـائِـرُهْ[٦]
بَعِيدُ نِيَـاطِ الْمَـاءِ، يَسْتَسْلِمُ القـطا ... بِـهِ، وَأَدِلاَّءُ الـفَـلاَةِ حَـيَـائِـرُهْ[٧]
يَبِيتُ يُـرَامِي الـذِّئْبَ دُونَ عِيَـالِـهِ، ... وَلَوْ مَاتَ لم يَشْبَعْ عن العظمِ طَائِرُهْ[٨]

---

(١) صيورها: ما صارت إليها.

(٢) يشير في هذا البيت إلى العفو الذي عرضه عبد الملك على مصعب بن الزبير فرفضه. مسكن: وهو موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، فقتل مصعب وقبره هناك معروف.

معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٣) تفلّذ: تقطّع، ولعلّه أراد أن الجنود انشقت عن مصعب، وهو يدعوها فلا تجيبه.

(٤) أراد بقوله: أنت ترى الأرض إلخ . . : أي أنت الحيا الذي هو خير الأرض.

(٥) الشريفان: قيل إنه أراد الشريف والشرف. المفاقر: وجوه الفقر.

(٦) الملاى: الصحراء. تتمطى: تسير سيراً طويلاً. المهاري: الإبل المنسوبة إلى مهرة. الظهائر، الواحدة ظهيرة: القوية الظهر.

(٧) نياط الماء: حدّه. وقوله: يستسلم القطا به، لعله أراد أن القطا يستسلم للعطش لبعد الماء عنه. الحيائر: الحائرون.

(٨) يرامي الذئب: يطرده، لأن الجدب قذف بالذئاب الجائعة إلى مواثبة العيال، ولو مات هذا المنادي لم يجد فيه الطائر لحماً على عظمه يأكله لشدة هزاله.

رَأَوْني ، .فَنَادَوْني ، أَسُوقُ مَطِيّتِي ، بِأَصْوَاتِ هُلَّاكٍ سِغَابٍ حَرَائِرُهْ(1)
فَقَالُوا: أَغِثْنَا ، إنْ بَلَغْتَ ، بِدَعْوَةٍ لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ ، إنَّكَ زَائِرُهْ
فَقُلْتُ لَهُمْ : إنْ يُبْلِغِ اللهُ نَاقَتِي وَإِيَّايَ أُنْبي بِالَّذي أَنَا خَابِرُهْ
بِحَيْثُ رَأَيْتُ الذِّئْبَ كُلَّ عَشِيَّةٍ يَرُوحُ عَلَى مَهْزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهْ
لِيَجْتَرَّ مِنْكُمْ إنْ رَأَى بَارِزاً لَهُ مِنَ الْجِيَفِ اللاّئي عليكم حظَائِرُهْ(2)
أَغِثْ مُضَراً! إنَّ السِّنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا بحزٍ يَكْسِرُ العَظْمَ جَازِرُهْ(3)
فَكُلُّ مَعَدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ سَاعِدٍ مِنَ الرِّيفِ لَم تُحْظَرْ عليهم قَنَاطِرُهْ(4)
وَهُمْ حَيْثُ حَلَّ الْجُوعُ بَيْنَ تِهَامَةٍ وَخَيْبَرَ وَالوَادي الذي الْجُوعُ حَاضِرُهْ(5)
بِوَادٍ بِهِ مَاءُ الْكُلَابِ ، وَبَطْنُهُ بِهِ الْعَلَمُ الْبَاكي من الجوعِ سَاجِرُهْ(6)

---

(1) الهلّاك: الصعاليك، الذين ضلّوا الطريق. السغاب: الجياع. الحرائر: النساء، والضمير فيها يعود إلى المنادي.

(2) الجيف: أراد جيف النياق الهالكة من وطأة الجدب، وكانوا يجعلونها حولهم ليدفعوا بها الذئاب عن الإبل التي لا تزال على قيد الحياة.

(3) الحز: القطع. الجازر: الناحر.

(4) الساعد: الناحية.

(5) تهامة: قال أبو المنذر تهامة تساير البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

خيبر: وهي ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الإسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.

الوادي: أراد وادي القرى، وهو بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(6) الكُلاب: بالضم، وآخره باء موحدة، قال أبو زياد: الكلاب واد يُسلك بين ظهري ثَهْلان، وثهلان: جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين أحدهما إسم ماء بين الكوفة والبصرة، والثاني من أيامهم المشهورة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٧٢.

وَهَمَّتْ بِتَذْبِيحِ ٱلْكِلَابِ من ٱلَّذي بِهَا أَسَدُ إذ أَمْسَكَ ٱلْغَيْثَ مَاطِرُهْ
وَحَلَّتْ بِدَهْنَاهَا تَمِيمٌ، وَأَلْجَأَتْ إلى رِيفِ بَرْنِيٍّ كَثِيرٍ تَمَائِرُهْ(١)
كَأَنَّهُمْ للمُبْتَغي ٱلزَّادِ عِنْدَهُمْ بَخَاتِيُّ جِمَّالٍ ضَمُورٍ قَيَاسِرُهْ(٢)
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبْسٌ تُقَاتِلُ مَسَّهَا مِنَ ٱلْجُوعِ ضُرٌّ لا يُغَمِّضُ سَاهِرُهْ
وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ إذا هَزَّ خِرْصَانَ ٱلرِّمَاحِ مَسَاعِرُهْ(٣)
أَلَا كُلُّ أَمْرٍ يا ٱبْنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ إذا لَمْ تَكُنْ في رَاحَتَيْكَ مَرَائِرُهْ(٤)
وَكُلُّ وُجُوهِ ٱلنَّاسِ، إلَّا إلَيْكُمُ يَتِيهُ بِضُلَّالٍ عَنِ ٱلْقَصْدِ جَائِرُهْ
أَغِثْنِي بِكُنْهِي في نِزَارٍ وَمُقْبَلي، فَإني كَرِيمُ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَشَاعِرُهْ(٥)
وَإنَّكَ رَاعِي الله في ٱلأرْضِ تَنْتَهي إلَيْكَ نَوَاصي كُلِّ أَمْرٍ وَآخِرُهْ
وَمَا زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرى لَهُمْ دَوْلَةً وَٱلدَّهْرُ جَمٌّ دَوَائِرُهْ
لَدُنْ قُتِلَ ٱلْمَظْلُومُ أَنْ يَطْلُبُوا بِهِ، وَمَوْلى دَمِ ٱلْمَظْلُومِ مِنْهُمْ وَثَائِرُهْ(٦)
وَمَا لَهُمُ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمُ خَلِيلُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهْ(٧)
مُلُوكٌ لَهُمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ، وَبِالله طَاوِي الأَمْرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهْ
وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءِ وَدِيقَةٍ إلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجِنُّ حَظَائِرُهْ(٨)

الساجر: الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملأه. ولعله أراد بالجوع إلى الماء: العطش.
والعلم: الجبل.

(١) الدهنا: موضع، ورد ذكره سابقاً.
البرني: التمر.

(٢) البخاتي: الإبل الخراسانية، شبّه بني تميم بها. القياسر: الجمال الضخمة، الواحد قيسري.

(٣) خرصان، الواحد خُرص حلقة الذهب أو الفضة وغيرهما.
المساعر: موقدو نار الحرب.

(٤) المرائر: الجبال.

(٥) الكنه: القدر. المقبل: الإقبال.

(٦) أراد بالمظلوم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

(٧) خليل النبي: أراد أبا بكر الصديق. مهاجره: أراد عثمان لمهاجرته إلى الحبشة.

(٨) الوديقة: الهاجرة. وأراد بالحظائر: شدة الظلام.

لِنَبْلُغَ خَيْـرَ ٱلنَّـاسِ إنْ بَلَغتْ بِنَـا مَـرَاسِيـلُ خَـرْقٍ لا تَـزَالُ تُسَـاوِرُهْ
إذا ٱللَّيْـلُ أَغشـاهـا تَكُونُ رِحَـالُهـا مَنَـازِلَنَـا حَتَّى تَصِيـحَ عَصَـافِـرُهْ(١)
فَـلَمْ يَبْـقَ إلاَّ مِـنْ ذَوَاتِ قِـتَـالِـهَـا مِنَ ٱلْمُخِّ إلاَّ فِي السُّلامى مَصَايِرُهْ(٢)
إلى مَلِكٍ، مَـا أُمُّـهُ مِـنْ مُحَـارِبٍ أَبُـوهـا، وَلاَ كَـانَتْ كُلَيْبٌ تُصَـاهِـرُهْ
وَلَكِنْ أَبُـوهـا من رَوَاحَـةَ تَـرْتَقي بِـأَيَّامِـهِ قَيْسٌ عَلَى مَنْ تُفَـاخِـرُهْ(٣)
زُهَيْـرٌ وَمَـرْوَانُ ٱلْحِجَـازِ كِـلاهُمَـا أَبُـوهَـا، لَهَـا أَيَّامُـهُ وَمَـآثِـرُهْ(٤)
بِهِمْ تَخْفِضُ ٱلأذْيَـالَ بَعْدَ ٱرْتِفَـاعِهـا مِنَ ٱلْفَـزَعِ ٱلسَّـاعِي نَهَـاراً حَـرَائِـرُهْ
وَقَدْ خِفْتُ حتى لَوْ أَرى ٱلْمَوْتَ مُقْبِلاً لِيَـأْخُـذَني، وَٱلْمَـوْتُ يُكْـرَهُ زَائِـرُهْ
لَكَـانَ مِنَ ٱلْحَجَّـاجِ أَهْـوَنَ رَوْعَـةً إذا هُـوَ أَغْضَى وَهْـوَ سامٍ نَـوَاظِـرُهْ
أَدِبُّ وَدُونـي سَيْـرُ شَـهْـرٍ كَـأَنَّـني أَرَاكَ، وَلَيْـلٌ مُسْتَحِيرٌ عَسَـاكِـرُهْ(٥)
ذَكَـرْتُ الـذي بَيْني وَبَيْنَـكَ بَعْـدَمـا رَمَى بِيَ من نَجْـدَيْ تِهَـامَـةَ غَـائِـرُهْ
فَـأَيْقَنْتُ أني إنْ نَـأَيْـتُـكَ لَمْ يَـرِدْ بِيَ ٱلنَّـأيُ إلاّ كُـلَّ شَـيءٍ أُحَـاذِرُهْ
وَأَنْ لَـوْ رَكِبْتُ الـرِّيـحَ ثُمَّ طَلَبْتني، لَـكُنْـتُ كَشَـيءٍ أَدْرَكَـتْـهُ مَـقَـادِرُهْ
فَلَمْ أَرَ شَيْئـاً غَيْـرَ إقْبَـالِ نَـاقَـتي إلَيْـكَ وَأَمْـرِي قَـدْ تَعَيَّتْ مَصَـادِرُهْ
وَمَـا خَافَ شَيءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مَخَـافَةٍ كَمَـا قد أَسَـرَّتْ في فُؤادي ضَمَـائِـرُهْ
أَخَـافُ مِنَ ٱلْحَجَّـاجِ سَـوْرَةَ مُخْـدِرٍ ضَـوَارِبَ بـالأعْنَـاقِ مِنْـهُ خَـوَادِرُهْ(٦)

---

(١) أغشاها: غشّاها. الرحال: الأكوار، الواحد رحل. تصيح عصافره: تصيح ديوكه، أي مطلع الفجر.

(٢) ذوات قتالها: لحمها وقوتها. السلامي: كل عظم مجوّف من صغار العظام.

(٣) رواحة: قبيلة من غطفان. الأيام: الحروب والغزوات.

(٤) زهير: هو ابن خزيمة. ومروان هو مروان القرظ.

(٥) المستحير: الثابت. العساكر: أي جيوش الظلام.

(٦) السَوْرَة: السطوة والاعتداء. المخدر: الأسد في خدره، أي في أجمته.

بين الحواري والصديق [البسيط]

يمدح حمزة بن عبدالله بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور ابن زبان.

يا حَمْزَ هَلْ لَكَ في ذي حَاجَةٍ غَرِضَتْ ... أَنْضَاؤُهُ، بِبِلادٍ غَيْرِ مَمْطُورِ(١)
وَأَنْتَ أَحْرَى قُرَيْشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا ... وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ
بَيْنَ ٱلْحَوَارِيِّ وَالصِّدِّيقِ في شُعَبٍ ... نَبْتَنَ في طَيِّبِ ٱلإِسْلَامِ وَٱلْخَيْرِ(٢)

أسود عليها الموت [الطويل]

يمدح بني ضبة

رَعَتْ نَاقَتي مِنْ أُمِّ أَعْيَنَ رَعْيَةً ... يُشَلُّ بِهَا وَضْعاً إلى الحَقْبِ الضَّفْرُ(٣)
يَقُولُونَ، وَالأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلأَسَى: ... أما لَكَ عن شَيْءٍ فُجِعْتَ بِهِ صَبْرُ(٤)
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إلَّا لِدِمْنَةٍ ... بِحُزْوَى مَحَتْها الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالقَطْرُ(٥)
أَقَامَ بِهَا مِنْ أُمِّ أَعْيَنَ بَعْدَهَا ... رَمَادٌ وَأَحْجَارٌ بِرَابِيَةٍ قَفْرُ(٦)

---

(١) غرضت: ملّت وضجرت. الأنضاء، الواحد نضو: السهم فسد من كثرة ما رمي به، الثوب البالي.

(٢) الشعب: الفرق، وشعب الدهر ظروفه وأحواله. الخير: الكرم والشرف.

(٣) رعت ناقتي: أراد نظرت ناقتي. أم أعين: قرية؛ وقيل: حصن باليمن؛ ولعلها امرأة.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢٣.

يشل بها: يقلق ويضطرب. الوضع: ضرب من السير السريع. الحقب: الحزام الذي يلي حقو البعير، الضفر: حزام الرحل. يريد أن تلك النظرة جعلته يرحل إلى أم أعين، ويضمر ناقته، حتى التقى حقبها وضفرها لشدة اضطرابهما.

(٤) الشيء: أراد به هنا المرأة التي كلفت بها.

(٥) الدمنة: الرسم الدارس، آثار الدار. حُزوى: بضم أوله، وتسكين ثانيه، مقصور: موضع بنجد في ديار تميم، وقال الأزهري: جبل من جبال الدهناء.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٥.

(٦) الرماد والأحجار: أراد ما تبقى من الدمنة، أو ما يشير إليها.

وُقُـوفاً بِهَـا صَحْبي عَليٌّ، كَـأَنَّني بِهَـا سَلَمٌ فِي كَفِّ صَاحِبِـهِ ثَـأْرُ[1]
فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيـرُوا لِمَا أَنْتُمُ لَـهُ، فَقَـدْ طَـالَ أَنْ زُرْنَـا مَنَـازِلَهـا الهجرُ
أَمَـا نَحْنُ رَاؤو أَهْلِهَـا غَيْـرَ هَـذِهِ، يَـدَ الـدَّهْـرِ، إلاَّ أَنْ يُلِمّ بِهَـا سَفْـرُ
إذا كَـانَ رَأْسُ ٱلْمَـرْءِ أَشْيَبَ هَكَـذا وَلَمْ يَنْـهَ عَنْ جَهْلٍ فَلَيْسَ لَـهُ عُذْرُ[2]
وَمَغْبُـوقَـةٍ دُونَ ٱلْعِيَـالِ، كَـأَنَّهَـا جَرادٌ إذا أجْلى مَعَ ٱلْفَـزَعِ ٱلْفَجْرُ[3]
عَـوَابِسَ مَا تَنْفَـكُّ تَحْتَ بُطُونِهَـا سَـرَابِيـلُ أَبْطَالٍ بَـنَائِقُهـا حُمْـرُ[4]
تَرَكْنَ ٱبْنَ ذِي ٱلْجَدَّيْنِ يَنْشِجُ مُسْنَداً وَلَـيْسَ لَـهُ إلاّ الاءَتَـهُ قَـبْـرُ[5]
وَهُنَّ بِشِـرْحَـافٍ تَـدَارَكْنَ دَالِقـاً، عُمَارَةَ عَبْسٍ بعدمـا جَنَحَ العَصْـرُ[6]
وَهُنَّ عَلَى خَـدَّيْ شُتَيْـرِ بْنِ خَـالِـدٍ أُثِيـرَ عَجَـاجٌ مِنْ سَنَـابِكِهـا كُـدْرُ[7]
وَيَوْماً على ٱبْنِ ٱلْجَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُم كَمَاجَالَ في ٱلأَيْدِي ٱلْمُجَرَّمَةُ السُّمْرُ[8]

---

(١) السلم: شجر شائك من فصيلة القطانيّات، ينمو في البلدان الحارة، ولعله من السلام بمعنى الإستسلام.

(٢) أراد بهكذا: أي مثل شعره الأشيب. يقول: إن الشيب، أو الكبر يجب أن ينهي صاحبه عن الصغائر والطيش.

(٣) المغبوقة: الخيل المفضلة على العيال، ولعلها الناقة التي تحلب بالعشي. أجلى الفجر: انكشف، وضح. شبّه الخيل أو النياق بالجراد لكثرتها.

(٤) البنائق، الواحدة بنيقة: رقعة تزاد في نحر القميص لتوسيعه.

(٥) ابن ذي الجدين: بسطام بن قيس الشيباني، أبو الصهباء: من أشهر فرسان العرب في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيته. وكان يقال: «أغلى فداءاً من بسطام بن قيس» أسره عيينة ابن الحارث، فافتدي بأربع مئة ناقة وثلاثين فرساً.

الأعلام: ٢ ص ٥١.

ينشج: يتنفس أشد النفس. المسند: الذي يسنده أصحابه إلى صدورهم. الألاءة: شجرة تنبت في الرمل.

(٦) شرحاف: لعلّها موضع، ولم نعثر على ذكر لها في كتب المعاجم. الدالق من الخيل: الذي يدعو إلى البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.

(٧) العجاج: الغبار. السنابك، الواحد سنبك: طرف الحافر، أول كل شيء.

(٨) المجرّمة: السياط المدبوغة.

إذا سُوِّمَتْ للبَأْسِ أَغْشى صُدُورَها أُسُودُ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتُ عَادَتُها ٱلْهَصْرُ
غَداةَ أَحَلَّتْ لآبْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ، حُصَيْنٌ، عَبِيطَاتِ ٱلسَّدَائِفِ وَٱلْخَمْرُ(١)
بِهَا زَايَلَ آبْنُ ٱلْجَوْنِ مُلكاً وَسَلَّبَتْ نِسَاءٌ على آبْنِ الجَوْنِ جَدَّعَهَا الدَّهْرُ(٢)
خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَداً وَجَالَتْ عَلَيْهِنَّ المُكَتَّبَةُ الصُّفْرُ(٣)
إذا حَلَّتِ الخَرْمَاءَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَسَالَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَنَاكِبِها بَكْرُ(٤)
بِحَيٍّ جُلَالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْهُمُ هَوَادِرُ في الأجْوَافِ لَيْسَ لَهَا سَبْرُ(٥)
رَأَيْتُ تَمِيماً يَجْهَشُونَ إِلَيْهِمُ، إذا الحَرْبُ هَزَّتها كَتَائِبُها الخُضْرُ(٦)
وَإِنْ هَبَطَتْ أَرْطَى لُهَابٍ ظَعِينَةٌ تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ إذا فَزِعَ النَّفْرُ(٧)
وَلَيْسَ رَئِيسٌ زَارَ ضَبَّةَ مُخْطِئاً يَدَيْهِ آصْفِرَارٌ بِالأَسِنَّةِ أَوْ أَسْرُ(٨)

---

(١) حصين بن أصرم: فارس من سادات ضبّة، قتل بين يدي أم المؤمنين عائشة، كانت تقول «ما زال رأس الجمال معتدلاً حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار».

الأعلام: ٢ ص ٢٦٢

وكان حصين هذا قد نذر ألا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي، فقتله في جوار بني ضبّة. وقوله: عبيطات السدائف، أي نياق سمينات. والعبيطات: المذبوحات لغير علّة، وهنّ سمينات فتيات.

(٢) سلّبت المرأة: مات ولدها. جدّع: أضرّ بها.

(٣) الحريرات: الحزينات. المجلد: ما يضربن به الوجوه: المكتّبة: السهام.

(٤) الخرماء: عين بالصفراء لحكم بن نضلة الغفاري، وقال أبو محمد الأسود: الخرماء أرض لبني عبس.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦١

عمرو بن عامر وبكر: من ضبّة.

(٥) الجلال: العظيم القدر. الهوادر، الواحدة هادرة: أراد الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها. السبر: قياس عمق الجرح.

(٦) يجهشون: يستغيثون.

(٧) أراد أن كل أرض تحلها امرأة تميمية، تكون موضع أمن، لأن بني تميم يمنعونها ويحمون حماها.

(٨) يقول: إن كل من يزور ضبّة، يكون مصيره محتوماً إما القتل وإما الأسر.

يَهُــزُّونَ أَرْمَاحَــاً طِـوَالاً مُتُــونُهَـا، بِهِنَّ ٱلْغِنَى يَــوْمَ ٱلْــوَقِيعَــةِ وَٱلْفَقْــرُ
وَأَوْثَقُ مَــالٍ عِنْـدَ ضَبَّــةَ بِــٱلْغِنَى، إذا ٱحْتَرَبَ ٱلنَّاسُ، الإِبَـاحَةُ وَالقَسْـرُ
وَكَــانَتْ إذا لاقَتْ رَئِيسـاً رِمَـاحُهُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْعَجْـنَ سُــرَّتَـهُ نَــذْرُ(١)
وَزَائِــرَةٌ آبَــاءَهَــا بَـعْـدَمَــا ٱلْتَقَتْ جَـوَانِحُهَا مَـا كَـانَ سِيقَ لَهَـا مَهْـرُ(٢)
إذا مَـا ٱبْنُهـا لاقَى أَخَــاهَـا تَعَــاوَرَا عُيُوناً مِنَ ٱلْبَغْضَـاءِ أَبْصَارُهـا خُزْرُ(٣)
وَيَمْنَعُهــا مِـنْ أَنْ يَقُــولَ: سَبِيَّــةٌ، بَنُـونَ لَهَـا مِنْ غَيْـرِ أُسْـرَتِهـا زُهْـرُ(٤)
فَمَـا ضَـرَّ إِهْـلاكُ ٱلْكَـرَائِمِ غَــالِبـاً مِنَ ٱلْمَـالِ إِذْ وَارَى شَمَائِلَهُ القَبْـرُ(٥)
وَلاَ حَـاتِمـاً، أَزْمَـانَ لَـوْ شَـاءَ حَـاتِمٌ مِنَ ٱلْمَـالِ وَٱلأَنْعَـامِ كَـانَ لَـهُ وَفْــرُ
وَمَــا قَبَضَتْ كَفّـاً يَــدٌ دُونَ مَــالِهَــا لِتَمْـنَعَــهُ، إلاَّ سَـيَمْـلِكُــهُ ٱلــدَّهْــرُ

مجد فرعه لم يقصر [الطويل]

قال للمنذر بن الجارود بن عمرو بن خنيس العبدي، وهو أمير من السادة الأجواد، ولد في عهد النبي (ﷺ) وشهد الجمل مع علي (رضي الله عنه) ويقال إنه كان يرى رأي الخوارج.

جَــرَى بِعِنَــانِ ٱلسَّــابِقَيْنِ كِلَيْهِـمَــا أَبُـو حَنَشٍ جَـرْيَ ٱلْجَـوَادِ المُضَمَّـرِ
وَمَا ٱلْخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تَجْرِي بِمَالِكٍ وَلَكِنَّمَــا يَجْـرِي ٱلْمُعَلَّى بِمُنْـذِرِ(٦)

---

(١) أراد أن عليهن نذراً أن يشققن سرته.

(٢) يقول: وهذه سبيّة تزوجها سابيها دون مهر، فحملت منه وجاءت تزور أهلها.

(٣) تعاورا: تبادلا عيوناً من البغضاء لأنهم أعداء. خزر النظر: هو المنظر بمؤخر العين.

(٤) الزهر: البيض، وأراد شرفاء.

(٥) الكرائم: أراد الكريمات من الإبل، النجيبات. غالب: أبو الفرزدق. الشمائل: الخلال الحميدة. وارى: احتوى.

(٦) المعلّى: من آباء الممدوح.

لآلِ ٱلْـمُـعَـلَّى قُـبَّـةٌ يَـبْـتَـنُـونَـهَـا ... بِـأَيْـدِي كِـرَامٍ رَفَّعُـوهَـا بِعَـرْعَـرِ(١)
إذا سَمَكُـوهَـا بِـالمُعَلَّى تَضَمَّنَتْ ... رَبِيعَـةَ طُـرّاً خَـائِفِينَ وَمُعْتَـرِي(٢)
سَبَقْتُمْ إلى الإسْـلَامِ حِينَ هَـدَاكُمُ ... بِـهِ اللهُ إذْ يَهْـدِي لَـهُ كُـلَّ مُبْصِـرِ
أَخَـذْتُمْ لِعَبْـدِ ٱلْقَيْسِ عِنْـدَ مُحَمَّدٍ ... نَجَـاةً مِنَ ٱلْمُسْتَوْقِـدِ ٱلْمُتَسَعَّرِ(٣)
وَكُنْتُمْ مَتَى مَـا تَـرْحَلُوا لَـمْ تَنَلكُمُ ... يَـدَا رَبَعِـيٍّ مَـدَّ، أَوْ مُتَمَـضِّـرِ
رَأَيْتُ بَنِي ٱلْجَارُودِ يُغِلُونَ ما ٱشْتَـرَوْا ... مِنَ ٱلْحَمْدِ ما يَغْلو على كُـلِّ مُشْتَرِي
وَمَـا لِبَنِي ٱلْجَـارُودِ أَنْ لَا يُـرَى لَهُمْ ... عَلَى النَّـاسِ مَجْدٌ فَـرْعُـهُ لَمْ يُقَصِّـرِ

ما كنت أحسبني جبانا [الكامل]

زعموا أن أسداً لقيه، فاخترط سيفه ومشى إليه، فخلى له الأسد الطريق، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة فقال في هذه المناسبة:

مَـا كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبَـانـاً قَبْلَ مَـا ... لَاقَـيْـتُ لَـيْـلَةَ جَـانِـبِ الأنْـهَـار
لَيْثـاً، كَـأَنَّ عَلَى يَـدَيْـهِ رِحَـالَـةً، ... جَسِـدَ ٱلْبَرَائِنِ مُؤجَـدَ ٱلأظْفَـارِ(٤)
لَـمَّـا سَمِـعْتُ لَـهُ زَمَـازِمَ أَقْـبَلَتْ ... نَـفْسِـي إلـيَّ وَقُـلْتُ أَيْـنَ فِـرَارِي
فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهـا وَقُلْتُ لَهَا ٱصْبِـرِي ... وَشَـدَدْتُ فِي ضَيْقِ ٱلْمَقَامِ إزَارِي(٥)

---

(١) العرعر: وهو شجر يقال له الساسم، ويقال هو شجر يعمل منه القطران، وهو إسم موضع في شعر الأخطل، وقيل: هو جبل.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٤.

(٢) المعتري: القوي الشديد.

(٣) المستوقد المتسعّر: أراد نار جهنم، وقد سمّى المفعول باسم الفاعل مجازاً.

(٤) الرِّحالة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد، على التشبيه، ووجه الشبه الإرتفاع. الجسد: الذي يبس عليه الدم. المؤجد: الموثق.

(٥) ورد في صدر البيت، في النقائض «فربطتُ» مكان «فضربت». والجروة: العزم على الأمر. وأراد بقوله، شددت إزاري: أي مشيت إلى الأسد بسيفي.

فَـلأَنْتَ أَهْـوَنُ مِنْ زِيَـادٍ جَـانِبـاً   فَـآذْهَبْ إِلَيْـكَ مُخَـرِّمَ آلسُّفَّـارِ[١]

فتحت لهم بالسيف [الطويل]

يمدح عبدالرحيم بن سليم الكلبي

أَرَى آبْـنَ سُلَيْـمٍ يَعْـصِمُ الله دِينَـهُ   بِهِ، وَأَثَافي آلْحَرْبِ تَغْلي قُدُورُهَـا[٢]
هُـوَ آلْحَجَرُ آلـرَّامي بِـهِ الله مَنْ رَمَى   إذا آلأَرْضُ بالناس آقْشَعَرَّتْ ظُهُورُها
وَكَـانَ إذا أَرْضُ آلْـعَـدُوِّ تَنَكَّـرَتْ   فَبِـآبْنِ سُلَيْمٍ كَـانَ يُـرْمَى نَكِيـرُهَـا
تَـرَى آلْخَيْلَ تَـأْبَى أَنْ تَـذِلَّ لِفَـارِسٍ   سِـوَى آبْنِ سُلَيْمٍ في آللقاء ذُكُـورُها
وَرُومِيَّـةٍ فِيهَـا آلْمَنَـايَـا ضَـرَبْتَهَـا   بِشَهْبَـاءَ يُعْشِي آلنَّاظِـرِينَ قَتِيـرُهـا[٣]
وَيَـوْمَ تَـلاَقَتْ خَيْـلُ بَـابِـلَ بِـآلْقَنَـا   كَتَائِبَ قَدْ أَبْدى آلضُّرُوسَ هَرِيرُها[٤]
فَتَحْتَ لَهُمْ بِـالسَّيْفِ وَآلْخَيْـلُ تَلْتَقي   على آلْمَوْتِ من كُلِّ آلْفَريقَيْنِ زُورُها[٥]
تَـرَى خَيْلَهُ غِبَّ آلْـوَقِيعَـةِ أَصْبَحَتْ   مُكَلَّمَـةً أَعْنَـاقُهَـا وَنُـحُـورُهَـا[٦]
وَإِنَّـا وَكَلْبـاً إِخْـوَةٌ، بَيْـنَنَـا عُـرَى   مِن آلْعَقْدِ قَدْ شَدَّ آلْقُوَى مَن يُغِيرُها[٧]
تُخَـاضُ مِيَـاهُ لاَ غُمُـورَ لِمَـائِهَـا،   وَلَكِنَّ كَلْبـاً لاَ تُخَـاضُ بُحُـورُهَـا

---

(١) زياد: أراد زياد بن أبيه، وقد وردت ترجمته سابقاً. المخرِّم: المهلك. السُّفّار: القوم المسافرون.

(٢) الأثافي: الموقد يوضع عليه القدر.

(٣) الرومية: الكتيبة من المقاتلين. الشهباء: الكتيبة العظيمة العدّة والعدد. القتير: الغبار، وأراد هنا الدروع، يقول: إن لمعان الدروع يعشي عيون الناظرين.

(٤) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلّة، ينسب إليها السحر والخمر.

معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.

الضروس: أراد الأضراس. الهرير: صوت الكلب دون النباح.

(٥) الزور، الواحد أزور: الناظر بمؤخر عينيه تغيظاً.

(٦) المكلّمة: المجرّحة.

(٧) يغيرها: يفتلها.

فَمَنْ يَـأْتِنَـا يَـرْجُـو تَفَـرُّقَ بَيْنِنَـا   يُـلاقِ جِبَـالاً دُونَ ذَاكَ وُعُـورُهَـا
حَلِيفَـانِ بِـٱلإِسْـلَامِ وَٱلْحَقِّ تَنْتَهِي،   إلى آبْنِ سُلَيْمٍ بِـٱلْـوَفَـاءِ، أُمُـورُهَـا
هُـوَ ٱلْحَازِمُ ٱلْمَيْمُـونُ في كُـلِّ وَقْعَـةٍ   لَـهُ حِينَ تُسْتَـلُّ ٱلسُّيُـوفُ بَشِيـرُهَـا
نُجِيرُ عَلى كَلْبٍ فَيَمْضِي جِوارُنَـا،   وَيَعْقِـدُ مِنْ كَلْبٍ عَلَيْنَـا مُجِيـرُهَـا
لِكَلْبٍ حَصًى لا يُحْسَبُ ٱلنَّاسُ قِبْصَهُ   وَأَكْثَـرُ من كَلْبٍ عَـدِيـداً نَصِيـرُهَـا(١)
قَبَـائِـلُ ضَمَّتْهَـا قُضَـاعَـةُ مِنْهُمُ:   هُـذَيْمٌ وَجِسْرٌ حِينَ يـطمو نَفِيرُهَـا(٢)
سَيُـرْهَبُ مِنْ حَيَّيْ قُضَاعَـةَ مَنْ عَوَى   إِلَيْهِمْ مِنَ ٱلأُسْـدِ ٱلْغَـوَادِي زَئِيـرُهَـا
إذا حِمْيَـرٌ قِيـلَ آحْسَبُـوهَـا، فَـإِنَّهَـا   قَلِيـلٌ، فَكَلْبٌ فَـآحْسَبُـوهَـا كَثِيـرُهَـا
أَلَمْ تَكُ أَرْبَاباً عَلَى النَّـاسِ حِمْيَـرٌ،   لَيَـالِيَ مَنْ عَـزَّ ٱلـرِّجَـالَ أَمِيـرُهَـا(٣)

أشهر من الموت [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني

إذا هَـرَّتِ ٱلأَحْيَـاءُ حَـرْبـاً مُضِـرَّةً   تَـرَى ٱلسَّمَّ مِنْ أَنْيَـابِهَـا يَتَقَـطَّرُ(٤)
غَـدَا فِي مَحَـانِيهَـا آبْنُ أَحْـوَزَ غَـدْوَةً   تُفَـرِّجُ عَنْـهُ، وَٱلأَسِنَّـةُ تَخْـطِرُ(٥)
أَقَـامَ عَـلَى حَيِّ ٱلـمَـزُونِ قِيَـامَـةً   مِنَ ٱلْمَـوْتِ إلاّ أَنَّهَـا هِيَ أَشْهَـرُ(٦)
وَقَـدْ ضَاقَ ذَرْعـاً مُصْطَلُوهَـا بِحَـرِّهَـا   وَعَـادَتْ جَحِيمـاً نَـارُهَـا تَتَسَعَّـرُ

---

(١) الحصى: كثرة العدد.
(٢) يطمو: من طما الماء: ارتفع وملأ ضفتي النهر. النفير: القوم ينفرون إلى القتال.
(٣) عزّ الرجال: غلبهم في السيادة والشرف.
(٤) هرّت الحرب: أثارتها.
(٥) محاني الحرب: مضايقها. تخطر: تروح وتجيء، أراد أنها مشرّعة.
(٦) أشهر: أظهر في الهلاك.

نور البلاد [الكامل]

يمدح سليمان بن عبد الملك

طَـرَقَـتْ نَـوَارُ وَدُونَ مَـطْرَقِـهَـا جَذْبُ ٱلْبُرَى لِنَـوَاحِلٍ صُعْـرِ(١)
وَرَوَاحُ مُـعْـصِـفَـةٍ وَغَـدْوَتُـهَـا، شَـهْـراً، تُـوَاصِلُهُ إلى شَهْـرِ(٢)
أَدْنَـى مَـنَـازِلِـهَـا لِـطَالِـبِـهَـا خِمْسُ ٱلْمُؤَوِّبِ للقَـطَا ٱلْكُـدْرِ(٣)
وَإذَا أَنَـامُ، أَلَـمَّ طَـائِـفُـهَـا حَـتَـى يُـنَـبِّـهَ أَعْـيُنَ ٱلـسَّـفْـرِ
إنِّـي يُـهَـيِّـجُـنِـي، إذا ذُكِـرَتْ رِيـحُ ٱلْجَنُوبِ لَهَـا عَلَى ٱلـذِّكْـرِ
وَكَـأَنَّـمَـا ٱلْـتَـبَـسَـتْ بِـأَرْحُـلِنَـا، بَعْـدَ ٱلْمَنَـامِ، ذَكِيَّـةُ ٱلتَّجْـرِ(٤)
وَكَـأَنَّ ذُرَّعَـهَـا بِـأَرْحُـلِنَـا يُـرْقِلْنَ مِثْلَ نَـعَـائِمٍ زُعْـرِ(٥)
أَوْ عَـانَـةٍ يَـبِـسَـتْ مَـرَاتِـعُـهَـا، خَبَطَتْ سَفَـا ٱلْقُرْيَـانِ وَالـظَّهْـرِ(٦)
وَكَـأَنَّ حَـيَّـاتٍ مُـعَـلَّـقَـةً تَـثْـنـي أَزِمَّـتَـهَـا إلى ٱلـصُّـفْـرِ(٧)
لِـلْعَـوْهَـجِـيَّـةِ مِـنْ نَـجَـائِـبِـهَـا، وَٱلـدَّاعِـرِيِّ لأَفْـحُـلٍ صُـحْـرِ(٨)

---

(١) البرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف البعير. الصعر: المائلة خدودها من جذب الأزمّة.

(٢) الرواح: السير في أول الليل. المعصفة: الريح العاصفة.

(٣) المؤوب: السائر طيلة النهار. الخمس: انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٩.

(٤) الأرحل، الواحد رحل: الكور. الذكيّة: العطور. التجر: التجار.

(٥) الذرّع، الواحدة ذريعة: السريعة. يرقلن: يسرعن. الزعر، الواحدة زعراء: القليلة الشعر.

(٦) العانة: القطيع من حمر الوحش. السفا: خفّة الناصية، التراب، ولعلها موضع من نواحي المدينة.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

القريان، الواحد قرى: الماء الذي جمع في الحوض.

الظهر: موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٦٣,

(٧) الأزمة، الواحد زمام: الحبل الذي تقاد به الدابة. الصُّفر: النحاس الأصفر، وأراد البرى.

(٨) العوجهية: الضامرة من الإبل التي اعوجّت هزالاً وجوعاً. النجائب، الواحدة نجيبة: الكريمة من الإبل. الصحر، الواحد أصحر: أصهب.

وَإِلى سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي سَكَنَتْ — أَرْوَى ٱلْهِضَابِ بِهِ مِنَ ٱلذُّعْرِ[1]
وَتَرَاجَعَ ٱلطُّرَدَاءُ إِذْ وَثِقُوا — بِٱلأَمْنِ مِنْ رَتْبِيلَ وَٱلشِّحْرِ[2]
أَوْ كُلِّ دَايِرَةٍ كَأَنَّ بِهَا — قَاراً، وَلَيْسَ سَفِينُهَا يَجْرِي[3]
أَوْ كُلِّ صَادِقَةٍ إذا طُلِبَتْ، — مِنْ دُونِهَا ٱلرِّيحُ ٱلَّتِي تُذْرِي[4]
تُمْسِي ٱلرِّيَاحُ بِهَا وَقَدْ لَغِبَتْ — أَوْ كُلِّ صَادِقَةٍ عَلَى ٱلْفَتْرِ[5]
كُنَّا نُنَادي الله نَسْأَلُهُ — فِي ٱلصُّبْحِ وَٱلأَسْحَارِ وَٱلْعَصْرِ
أَنْ لاَ يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا — أَنْتَ ٱلإِمَامَ وَوَالِيَ ٱلأَمْرِ
فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا، وَأَنْقَذَنَا — بِخِلاَفَةِ ٱلْمَهْدِيِّ مِنْ ضُرِّ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلاَئِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَداً — يَبْقَى لِحَزٍّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
إِلاَّ ٱلرَّوَاسِي، وَهْيَ كَائِنَةٌ — كَٱلْعِهْنِ، وَهْيَ سَرِيعَةُ ٱلْمَرِّ[6]
فَقَدِ ٱبْتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا — إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرِ[7]
كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ لَنَا، — يَوْماً، نَوَاصِينَا مِنَ ٱلنَّذْرِ
مِنْ حَجٍّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ — سَنَتَيْنِ، أُمِّ أُفَيْرِخٍ زُغْرِ[8]
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَلْسِنَةٍ، — وَأُعَيْظِمٍ وَحَوَاصِلٍ حُمْرِ

---

(١) الأروى، الواحدة أروية: أنثى الوعل.

(٢) رتبيل: ملك سجستان. الشحر: وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٧.

(٣) الدايرة: لعله أراد النائبة وجعل سفنها لا تجري، كناية عن ثباتها وتمكنّها. القار: مادة سوداء تُطلى بها السفن ولعلها الزفت.

(٤) الصادقة: أراد الناقة التي تصدق في سيرها. تذري: أي تذري التراب.

(٥) لغبت: تعبت. الفتر: الهزال والضعف.

(٦) العهن: الصوف أو ما كان منه مصبوغاً.

(٧) يقول: إنك ابتليت بالخلافة، وكنت زعمت لنا أنك إذا ابتليت بها عدلت وأحسنت عملاً.

(٨) يقول: إن تلك النساء المطفلات نذرن أن يحججن حفاة ويصمن سنتين إذا ولي الخلافة.

وَيُـجَـمِّـرُونَ بِـغَـيْـرِ أَعْـطِيَـةٍ، فِي ٱلْبَـرِّ مَنْ بَعَثُـوا وَفِي ٱلْبَحْـرِ(١)
وَيُـكَـلِّفُـونَ أَبَـاعِـراً ذَهَـبَـتْ جِيَفـاً بَلِيْنَ، تَقَـادُمَ ٱلْعَـصْـرِ(٢)
حَتَّى غَبَـطْنَـا كُـلَّ مُحْتَـمَـلٍ يُمْشى بِـأَعْـظُمِـهِ إلى ٱلْقَـبْـرِ
وَتَـمَـنَّـتِ ٱلأَحْـيَـاءُ أَنَّـهُـمُ تَـحْتَ ٱلتُّـرَابِ وَجِيءَ بِـٱلْحَشْـرِ
وَالـرَّاقِـصَـاتِ بِكُـلِّ مُبْتَـهِـلٍ، مِنْ فَـجٍّ كُـلِّ عَـمَـايِقٍ غُـبْـرِ(٣)
مَـا قُـلْتُ إلاَّ ٱلْـحَـقَّ تَـعْـرِفُـهُ فِي ٱلْقَـوْلِ مُرْتَجِـلاً وَفِي ٱلشِّعْـرِ
مَـا أَصْبَحَتْ أَرْضُ ٱلْعِـرَاقِ بِـهَـا وَرِقٌ لِـمُـخْـتَـبِطٍ وَلاَ قِـشْـرِ
إنْ نَـحْـنُ لَـمْ نَـمْـنَـعْ بِـطَاعَـتِـنَـا وَٱلْـحُـبِّ لِـلْمَـهْـدِيِّ وَٱلـشُّـكْـرِ
فَـغَـدَتْ عَـلَيْـنَـا فِي مَـنَـازِلِـنَـا رُسُـلُ ٱلْعَـذَابِ بِـرَغْـوَةِ ٱلْبَكْـرِ(٤)
أَشْـقَـى ثَـمُـودَ حِـيـنَ وَلَّـهَـهُ عَـنْ أُمِّـهِ ٱلْمَشْـؤومُ بِـٱلْعَـقْـرِ(٥)
لَـمَّـا رَغَـا هَـمَـدُوا، كَـأَنَّـهُـمُ هَـابِـي رَمَـادِ مُـؤَثَّـفِ ٱلْقِـدْرِ(٦)
أَنْـتَ ٱلَّـذِي نَعـتَ ٱلْكِتَـابُ لَـنَـا فِـي نَـاطِـقِ ٱلـتَّـوْرَاةِ وَٱلـزُّبْـرِ
كَـمْ كَـانَ مِـنْ قَسٍّ يُـخَـبِّـرُنَـا بِـخِـلاَفَـةِ ٱلْـمَـهْـدِيِّ، أَوْ حَـبْـرِ
جَـعَـلَ الإلَـهُ لَـنَـا خِـلاَفَـتَـهُ بُـرْءَ ٱلْقُـرُوحِ وَعِصْـمَـةَ ٱلْجَـبْـرِ
كَـمْ حَـلَّ عَـنَّـا عَـدْلُ سُـنَّـتِـهِ مِنْ مَغْـرَمٍ ثِـقْـلٍ، وَمِنْ إصْـرِ(٧)
كُـنَّـا كَـزَرْعٍ مَـاتَ، كَـانَ لَـهُ سَـاقٍ، لَـهُ حَـدَبٌ مِنَ ٱلنَّـهْـرِ(٨)

---

(١) التجمير: أن تحبس الجيوش في المغازي.

(٢) أي أنهم كانوا يأخذون الصدقة على اعتبار ما كان عند المأخوذ منه قديماً مع أن أبـاعرة، أي الجمال البازلة، ماتت وبليت.

(٣) الراقصات: أي قسماً بالـراقصات، أي المسرعات بـالمبتهل إلى الحج. العمايق: الأراضي البعيدة العمق.

(٤) رغوة البكر: أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فأهلكوا.

(٥) أشقى ثمود: هو الذي عقر الناقة.

(٦) الهابي من الرماد: المنتشر في الجو. القدر المؤثفة: أي التي وضعت على الأثافي، الموقد.

(٧) الإصر: العبء، الذنب الثقيل.

(٨) الحدب: الموج وتراكب الماء في جريه.

عَــدَلُـوهُ عَــنْــهُ فــي مُــغَــوَّلَــةٍ ... لِلْمَــاءِ، بَعْدَ جَنَــانِــهِ ٱلْخُضْــرِ(١)
أَحْـيَـيْـتَـهُ بِـعُـبَـابِ مُـنْـثَـلِمٍ، ... وَعَــلاَهُ مِـنْـكَ مُغَــرِّقُ ٱلــدَّبْــرِ(٢)
أَحْيَيْتَ أَنْـفُـسَنَـا، وَقَـدْ بَـلَغَـتْ ... مِـنَّـا ٱلْفَـنَـاءَ، وَنَحْـنُ فِي دُبْــرِ(٣)
فَـلَقَــدْ عَــزَزْنَـا بَــعْــدَ ذِلَّــتِــنَـا ... بِــكَ، بَعْــدَمَــا نَــأْبَى عَنِ القَسْــرِ
أَصْبَحْـتَ قَـدْ بَخَـعَتْ نَـصِيحَتُنـا ... لَــكَ، وَٱلْمَقَــامِ وَأَيْمَنِ ٱلـسِّتْــرِ(٤)
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَـا وَقَـدْ هَـلَكَـتْ ... وَجَبَـرْتَ مِـنَّـا وَاهِـيَ ٱلْـكَـسْــرِ
بَــلْ مَــا رَأَيْتُ وَلاَ سَـمِـعْـتُ بِـهِ ... يَـوْماً كَيَـوْمِ صَـوَاحِبِ ٱلْقَصْـرِ(٥)
يَــوْمــاً سَيُـؤْمِـنُ كُــلَّ مُـنْـدَفِـنٍ، ... أَوْ لاَحِـقٍ بِـأَئِـمَّــةِ ٱلْـكُــفْــرِ
فَــٱذْكُــرْ أَرَامِــلَ لا عَــطَـاءَ لَــهَـا ... وَمُـسَـجَّـنِـيـنَ لِـمَـوْضِـعِ ٱلأَجْـرِ
لَــوْ يُـبْـتَـلُونَ بِـغَـيْـرِ سَـجْـنِـهِـم ... صَبَـرُوا وَلَـوْ حُبِسُـوا عَلَى ٱلْجَمْـرِ
وَلَـقَــدْ هَــدَى بِــكَ كُــلَّ مُـلْتَـبَسٍ ... وَشَـفَى بِـعَــدْلِـكَ كُـلَّ ذِي غِمْــرِ
حَتَّى ٱسْـتَـقَـامَ لِـوَجْـهِ سُنَّـتِـهِ، ... وَدَرَى وَلَــمْ يَــكُ قَـبْـلَهَــا يَـدْرِي
وَأَخَــذْتَ عَــدْلاً مِـنْ أَبِـيـكَ لَـنَـا ... وَقَــلَـعْــتَ عَــنَّـا كُــلَّ ذِي كِـبْــرِ
عَــاتٍ إذا ٱلْــمَــظْلُومُ ذَكَّــرَهُ، ... أَغْضَى عَلَى عِـظَمٍ مِنَ ٱلـذِّكْــرِ(٦)
إِنَّــا لَــنَـرْجُـو أَنْ تُــعِـيــدَ لَــنَــا ... سُنَنَ ٱلْـخَـلاَئِفِ مِنْ بَنِي فِهْــرِ(٧)

---

(١) المغوّلة: البئر التي غالت الماء فذهبت به.

(٢) المنثلم: ما شابه خلل، البيّن الثلَم. الدُّبر: قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء في فيضانه.

(٣) الدبر: الهلاك، الفناء.

(٤) نجع النصح: أخلصه. وأراد بأيمن الستر: الحجر الأسود وهو عن يمين الكعبة، وقد أقسم بـه وبالمقام.

(٥) صواحب القصر: أراد نساء العصاة، وكان الحجّاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس.

(٦) أراد أنه يقتصّ للمظلوم من كل عات، وإذا ذكّره المظلوم غضب من الذكر لأنـه لا يحتاج إلى تذكير.

(٧) فهر: قبيلة وهي أصل قريش وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانة، وقريش كلهم ينسبون إليه. لسان العرب (مادة فهر) ص ٦٦.

عُثْمَانَ، إِذْ ظَلَمُوهُ وَٱنْتَهَكُوا … دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ ٱلنَّحْرِ
وَدِعَامَةِ ٱلدِّينِ ٱلَّتِي ٱعْتَدَلَتْ … عُمَراً، وَصَاحِبَهُ أَبَا بَكْرِ
وَٱبْنَيْ أَبِي سُفْيَانَ، إِذْ طَلَبَا … عُثْمَانَ مَا بَاتَا عَلَى وِتْرِ(١)
وَأَبَا أَبِيكَ لِكُلِّ جَائِحَةٍ … مَرْوَانَ سَيْفَ الدِّينِ ذا ٱلأَثْرِ(٢)
وَأَبَاكَ، إِذْ كَشَفَ الإِلَهُ بِهِ … عَنَّا ٱلْعَمَى، وَأَضَاءَ كَٱلْفَجْرِ
وَأَخَاكَ، إِذْ فَتَحَ ٱلإِلَهُ بِهِ، … وَأَعَزَّهُ بِٱلْيُمْنِ وَالنَّصْرِ(٣)
خُلَفَاءَ قَدْ تَرَكُوا فَرَائِضَهُمْ … فِينَا، وَسُنَّةَ طَيِّبِي ٱلذِّكْرِ
تَبِعُوا رَسُولَهُمْ بِسُنَّتِهِ، … حَتَّى لَقُوهُ، وَهُمْ عَلَى قَدْرِ
رُفَقَاءَ مُتَّكِئِينَ فِي غُرَفٍ، … فَرِحِينَ فَوْقَ أَسِرَّةٍ خُضْرِ
فِي ظِلِّ مَنْ عَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لَهُ … حَكَمِ ٱلْحُكُومِ وَمَالِكِ ٱلْقَهْرِ
وَلَقَدْ خَصَمْتُ بِهَا مُخَاصِمَكُم … وَشَفَيْتُ أَنْفُسَكُمْ مِنَ ٱلْخُبْرِ
مَا قُلْتُ إِلاَّ ٱلْحَقَّ، أُخْبِرُهُ … عَنْ أَهْلِ بَادِيَةٍ، وَلاَ مِصْرِ
فَٱلْيَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَذِرٍ، … عِنْدَ ٱلإِمَامِ، صَوَادِقُ ٱلْعُذْرِ
أَنْتَ ٱلَّذِي كَانَتْ تُوَطِّنُنَا، … تَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا عَلَى ٱلصَّبْرِ
مَاتَ المَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لَهَا … حَكَماً وَجِئْتَ لَنَا عَلَى فَقْرِ
مِنَّا إِلَيْكَ كَفَقْرِ مُمْحِلَةٍ … تَرْجُو ٱلرَّبِيعَ لِرُزَّمٍ عَشْرِ(٤)
ذَهَبَ ٱلزَّمَانُ بِخَيْرِ وَالِدِهَا … عَنْهَا وَمَا لِبَنِيهِ مِنْ دَثْرِ(٥)
قَدْ خَنَّقَتْ تِسْعِينَ أَوْ كَرَبَتْ … تَدْنُو لآخِرِ أَرْذَلِ ٱلْعُمْرِ(٦)

---

(١) ابنا أبي سفيان: معاوية وابنه يزيد. الوتر: الثأر.

(٢) الجائحة: المصيبة.

(٣) أخوك: أي الوليد.

(٤) الرزّم، الواحد رازم: البعير الذي يعاني الهزال والضعف. العشر: أراد الذود، وهي عشر نياق أو أكثر.

(٥) الدثر: المال الكثير.

(٦) خنّقت تسعين: دنت منها. كربت: كادت.

تُرِكَتْ تُبْكّي في مَنَازِلِهِمْ، ... لَيْسَتْ إلى وَلَدٍ وَلاَ وَفْرِ
بَعَثَ آلإلَهُ لَهَا، وَقَدْ هَلَكَتْ، ... نُورَ آلْبِلاَدِ وَمَاطِرَ آلْقَطْرِ(١)
يَرْجُونَ سَيْبَكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ ... كَآلنِّيلِ فَاضَ عَلَى قُرَى مِصْرِ(٢)
فَلَئِنْ نَعَشْتَهُمْ لَقَدْ هَلَكُوا، ... وَآلْيُسْرُ يَفْرُجُ لَزْبَةَ آلْعُسْرِ(٣)
لاَ جَارَ، إلاَّ الله، مِنْ أَحَدٍ ... أَوْفَى وَأَبْعَدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ
تُعْطِي حِبَالاً مَنْ عَقَدْتَ لَهُ ... لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلاَ بُتْرِ(٤)
أَصْبَحْتَ أَعْلَى آلنَّاسِ مَنْزِلَةً، ... وَأَحَقَّهُمْ بِمَكَارِمِ آلْفَخْرِ
وَوَلِيَّ أَمْرِهِمِ وَأَعْدَلَهُمْ، ... وَنَهَارَهُمْ، وَضِيَاءَ مَنْ يَسْرِي
يَا لَيْتَ أَنْفُسَنَا تُقَاسِمُهَا ... أَعْمَارُنَا لَكَ وَافِيَ آلشَّطْرِ
لَمْ تَعْدُ مُذْ أَدْرَكْتَ أَرْبَعَةً ... إلاَّ بِسَابِقِ غَايَةٍ تَجْرِي(٥)
وَنَمَتْكَ مِنْ غَطَفَانَ مُنْجِبَةٌ ... شَمْسُ آلنَّهَارِ لِكَامِلِ آلْبَدْرِ
لأبِي الوَلِيدِ، فَبَشَّرُوهُ بِهِ، ... بِآلسَّعْدِ وَافَقَ لَيْلَةَ آلْقَدْرِ
أَنْتَ آبْنُ مُعْتَرِكِ آلْبِطَاحِ وَمِنْ ... أَعْيَاصِهَا فِي طَيِّبٍ نَضْرِ
قَدْ يَعْلَمُ آلنَّفَرُ آلَّذِينَ مَشَوْا ... مُتَعَلِّقِينَ، وَهُمْ عَلَى آلْجِسْرِ
بَذَلُوا نُفُوسَهُمْ مُخَاطَرَةً، ... وَهُمْ وَرَاءَ خَنَادِقِ آلْحَفْرِ
أَنَّ آلأمَانَ لَهُمْ، إذا خَرَجُوا ... بَحْرَاكَ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ آلدَّهْرِ
لَمَّا أَتَوْكَ كَأَنَّمَا عَقَلُوا ... بِذُرَى مُشَمَّرَةٍ مِنَ آلْغُبْرِ(٦)

---

(١) أراد بقوله نور البلاد... الممدوح فهو كالنور الذي يجلو الظلمة وكالغيث الذي يسقي التربة العطشى.

(٢) السيب: النوال، العطاء.

(٣) اللزبة: الشدّة. الضّيق.

(٤) الإرمام: البالية. البتر: المقطوعة.

(٥) لم تعد أربعة: أي لم تتجاوز أربعة أحوال، والحول: السنة.

(٦) عقل: صعد وامتنع في الجبل العالي. الغبر: المجدبة.

دُونَ ٱلسَّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا، عَنْهَا تَزِلّ قَوَائِمُ ٱلْعُفْرِ(١)
خَرَجُوا وَدُونَهُمُ مُدَجَّجَةٌ، وَمُخَنْدَقٌ مُتَصَوِّبُ ٱلْقَعْرِ
بَلْ مَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً خَرَجُوا مِنْ مِثْلِ مَخْرَجِهِمْ عَلَى ٱلْخَطْرِ(٢)
أَبَنِي ٱلْمُهَلَّبِ، قَدْ وَفَى لَكُمُ جَارٌ، أَمَرَّ لَكُمْ عَلَى شَزْرِ(٣)
حَبْلاً بِهِ رَجَعَتْ نُفُوسُكُمُ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ تَرَاقِيَ ٱلنَّحْرِ
إني أَرَى ٱلْحَجَّاجَ أَدْرَكَهُ مَا أَدْرَكَ الأَرْوَى عَلَى ٱلْوَعْرِ(٤)
وَأَخَاهُ وَٱبْنَيْهِ ٱللَّذَيْنِ هُمَا كَانَا يَدَيْهِ وَخَالِصَ ٱلصَّدْرِ
ذَهَبُوا، وَمَالُهُمُ ٱلَّذِي جَمَعُوا تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنَضَّدِ ٱلصَّخْرِ(٥)
دَخَلُوا قُبُورَهُمُ إذا ٱضْطَجَعُوا فِيهَا، بِأَوْعِيَةٍ لَهُمْ صِفْرِ(٦)

أنت المجير [الكامل]

يمدح خالد بن عبد الله القسري، أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. ولي مكة سنة ٨٩ هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولّاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥ هـ، فأقام بالكوفة، وقتل في أيام الوليد بن يزيد، وكان يُرمى بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً أُكِلَتْ عَرَائِكُهُنَّ بِٱلأَكْوَارِ(٧)

---

(١) المعاقل، الواحد معقل: الملجأ. تزل: تزلق. العفر، الواحد أعفر: الظبي لونه لون التراب.
(٢) الخطر: الإشراف على الهلاك.
(٣) أمر الحبل: فتله فتلاً محكماً. الشزر: الفتل على غير استواء.
(٤) الأروى، الواحدة أروية: أنثى الوعل، أراد أنه أدركه الموت.
(٥) المنضّد: المرصّف، المحكم.
(٦) الصفر: الفارغة، أي أنهم لم يتزوّدوا شيئاً لآخرتهم.
(٧) أسيّب: أهمل. الضمّر: الإبل الضامرة. العرائك، الواحدة عريكة: السنام. الأكوار، الواحد كور: رحل البعير.

مِثْلَ ٱلـذِّئَـابِ، إذا غَـدَتْ رُكْبَـانُهـا   يَعْسِفْنَ بَيْنَ صَـرَايِمٍ وَصَحَـارِي[١]
أُعْـطِي خَلِيفَتُنَـا، بِقُـوَّةِ خَـالِـدٍ،   نَـهْـراً يَـفِيضُ لَـهُ عَـلَى ٱلأنْـهَـارِ
إنَّ المُبَـارَكَ كَـٱسْمِـهِ يُسْقَى بِـهِ   حَـرْثُ ٱلـطَّعَـامِ وَلاَحِقُ ٱلْجَبَّـارِ[٢]
أَسْقَـاهُ مِنْ سَيْحِ ٱلْفُـرَاتِ وَغَيْـرِهِ   كُـدْراً غَـوَارِبُـهُ مِـنَ ٱلـتَّـيَّـارِ[٣]
لَـمَّـا تَـدَارَكَ لِـلْمُـبَـارَكِ مَـدُّهُ   رَخُصَ ٱلـطَّعَـامُ لِمَـايِحٍ وَتِجَـارِ[٤]
وَلَـوْ أَنَّ دِجْـلَةَ أُنْبِئَتْ عَـنْ خَـالِـدٍ   بَـاتَتْ مَخَـافَـتُـهُ عَلَى ٱلأقْـتَـارِ[٥]
يَـا دِجْـلَ إنَّـكِ لَـوْ عَصَيْتِ لِخَـالِـدٍ   أَمْـراً سُـقِـيـتِ بِـأَمْلَحِ ٱلأمْـرَارِ
إنْ كَـانَ أَثْخَنَ مَـدَّ دِجْـلَةَ خَـالِـدٌ   فَـلَطَالِمَـا غَـلَبَتْ بَنِـي ٱلأحْـرَارِ[٦]
يَـا دِجْـلَ كُنْتِ عَـزِيـزَةً فِيمَـا مَضَى،   فَلَقَـدْ أَصَـابَـكِ خَـالِـدٌ بِصَغَـارِ[٧]
اللهُ سَخَّـرَهـا بِـكَـفَّـيْ خَـالِـدٍ،   وَلَـقَـدْ تَكُـونُ عَـزِيـزَةَ ٱلأضْـرَارِ
حَتَّى رَأَيْـتُ تُـرَابَ دِجْلَةَ خَـارِجـاً   تَخِـدُ ٱلـرِّكَـابُ عَلَيْـهِ بِـٱلأوْقَـارِ[٨]
يَجْتَـازُ دِجْلَةَ لا يَخَـافُ خِيَـاضَهَـا   مَنْ كَـانَ يَقْـطَعُهَـا عَلَى ٱلْمِعْبَـارِ[٩]
إني هَتَفْتُ بِـخَـالِـدٍ، وَلَقَـدْ دَنَـتْ   نَفْسِي لِثُغْـرَةِ نَحْـرِهَـا لِحِظَارِ[١٠]

---

(١) يعسفن: يسرن، يقطعن. الصرايم، الواحدة صريمة: القطعة من الرمل.

(٢) المبارك: إسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك. والمبارك أيضاً: نهر وقرية فوق واسط، وقيل: هو الذي احتفره خالد.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠ ـ ٥١.

الجبار: النخلة الطويلة.

(٣) سيح الفرات: جريان مائه. الغوارب: أعالي الأمواج.

(٤) المايح: من يغترف الماء بكفيه.

(٥) الأقتار: النواحي، الواحد قتر.

(٦) أثخن: بالغ، وأثخنته الجراح: أوهنته وأضعفته. بنو الأحرار: أبناء الفرس، وأراد هنا الأكاسرة.

(٧) يريد أن خالداً أذلها بعد أن أجرى المبارك في البصرة.

(٨) يريد أن تراب دجلة انحسر الماء عنه، فصارت الركبان تسير عليه مسرعة بحمولتها.

(٩) الخياض: الخوض. المعبار: أراد السفن الصغيرة التي كان يُعبر بها النهر.

(١٠) الحظار: الحبس، وكان مالك بن المنذر قد حبس الفرزدق بتهمة هجائه لنهر المبارك.

أَنْتَ ٱلْمُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ　　عِنْدَ ٱلْجِوَارِ أَشَدَّ عَقْدِ جِوَارِ
مَا زِلْتُ فِي لَهَواتِ لَيْثٍ مُخْدِرٍ　　حَتَّى تَدَارَكَنِي أَبُو سَيَّارِ(١)
أَلْقَى إِلَيَّ، عَلَى شَقَائِقِ هُوَّةٍ،　　حَبْلاً شَدِيداً، غَارَةَ ٱلإِمْرَارِ(٢)
حَبْلاً أَخَذْتُ بِهِ، فَنَجَّانِي بِهِ　　رَبِّي بِنِعْمَةِ مُدْرِكٍ غَفَّارِ
أَرْجُو ٱلْخُرُوجَ بِخَالِدٍ، وَبِخَالِدٍ　　يُجْلَى ٱلْعَشَا لِكَوَاسِفِ ٱلأَبْصَارِ
إني وَجَدْتُ لِخَالِدٍ فِي قَوْمِهِ　　ضَوْءَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلِّ نَهَارِ
فِي ٱلشِّرْكِ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ كَرِيمَةٍ　　تَعْلُو ٱلْقَبَائِلَ كُلَّ يَوْمِ فَخَارِ
أَمَّا البُيُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا　　بَيْتاً بِأَطْوَلِ أَدْرُعٍ وَسَوَارِي(٣)
بَيْتاً بِهِ رَفَعَ ٱلْمُعَلَّى مَجْدَهُمْ　　لِبَنِيهِ، يَوْمَ تَفَاضُلِ ٱلأَخْطَارِ

ليبك على سلم [الطويل]

قال يرثي سلم بن زياد ابن أبيه، الذي ولاه يزيد بن معاوية خراسان سنة ٦١ هـ، فذهب إليها وغزا سمرقند. وكان جواداً، أحبه الناس ومدحه الشعراء. توفي بالبصرة سنة ٧٣ هـ/٦٩٢ م.

نَعَى لِي أَبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ　　بِذَاتِ الجَوَابِي، صَادِراً أَرْضَ عَامِرِ(٤)

---

(١) اللهوات، الواحدة لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. أبو سيّار: هو مسمح بن مالك بن المنذر الذي كلّم أباه في شأن الفرزدق فأطلق سراحه.

(٢) الشقائق، الواحدة شقيقة: الأرض الصلبة. غارة الإمرار: مفتولة فتلاً محكماً.

(٣) الأدرع، الواحد درع: قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو.

(٤) ذات الجوابي: أرض كثيرة حياض الماء، الواحدة جابية؛ ولعلّها قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران.

معجم البلدان: ٢ ص ٩١.

الصادر: بالدال المكسورة، والراء؛ وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس. وصادر: موضع بالشام. والصادر: من قرى اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٨.

فَقُلْتُ: أَتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتِيمَةٍ وَأَرْمَلَةٍ وَالمُعْتَفِينَ الأفَاقِرِ(١)
لِيَبْكِ عَلَى سَلْمٍ يَتِيمٌ وَبَائِسٌ، وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ ساطٍ مُثَابِرِ(٢)
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ ٱلْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجَةٍ مِنَ ٱلنَّقْعِ مَعْبُوطٍ عَلَى ٱلْقَوْمِ ثائِرِ(٣)
وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ كَتَكْرَارِ لَيْثِ ٱلْغَابَتَيْنِ المُهَاصِرِ(٤)
وَكَمْ مِنْ يَدٍ يا سَلْمُ لاَ تَسْتَثِيبُها نَفَحْتَ إلى مُسْتَمْطِرٍ غَيْرِ شَاكِرِ
وَإِنْ كَانَ سَلْمٌ مَاتَ مَا مَاتَ ما بَنَى وَلَا ما أَتَى مِنْ صَالِحٍ فِي المَعَاشِرِ

أعيا ربيعاً كبارها [الطويل]

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان

أَتَرْجُو رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا
عُتُلُّونَ، صَخَّابُو العَشِيِّ كَأَنَّهُم جِدَاءٌ من المَعْزَى شَدِيدٌ يُعَارُها(٥)
إذا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشمس حَارَدَتْ مَقَارِي عُبَيْدٍ وَاشْتَكَى القِدْرَ جَارُها(٦)

إني لمن قوم.. [الطويل]

وَإني مِنَ ٱلْقَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ الله وَالدِيَ الفِزْرُ(٧)

(١) المعتفون: الفقراء المحتاجون. الأفاقر: الفقراء.
(٢) المستنزل: الذي أُنزل عن ظهر جواده وأُسر. الساطي: الفرس البعيد الخطو. المثابر: الملحّ في جريه.
(٣) العجاجة: الغبار. النقع: الغبار أيضاً. المعبوط: الذي نالته الدواهي قبل أوانه، والذي مات شاباً.
(٤) المستلحم: الأسد.
(٥) العتل: الأكول، الجافي الغليظ. اليعار: الصوت الشديد.
(٦) حاردت: أمسكت. المقاري: القصاع يقدم فيها الأكل للضيف، الواحدة مقراة. وأراد بقوله اشتكى القدر جارها: أي أن الجار يشتكي عندهم الجوع لبخلهم.
(٧) الرقاق النعال: أي السادة المنعمون. الفزر: هو لقب سعد بن مناة، لقب كذلك لأنه أنهب=

وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ عَلَى فِيَّ حِبْرَةٌ؛ وَلَسْتُ بِسَعْدِيٍّ حَقِيبَتُهُ التَّمْرُ(١)

أنجد ثم غار [الوافر]

وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ: أَلَيْسَتْ أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا

إذاً لأَتَى بَنِي مِلْكَانَ قَوْلٌ إذا مَا قِيلَ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا(٢)

أيهتف مكروب [الطويل]

أَيَهْتِفُ مَكْرُوبٌ بِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ تَخَوَّنَهُ كَابٍ مِنَ الجَدِّ عَاثِرُ(٣)

تُسَوِّقُهُ ذُهْلُ بْنُ ضَبَّةَ فِيكُمُ، عَلَى حَالَةٍ قَدْ أَفْرَدَتْهُ العَشَائِرُ(٤)

دَعَوْتُ لُجَيْماً إذْ تَجَنَّبْتُ خِنْدِفاً وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلَ بَيْتِيَ نَاصِرُ

دعوا القصائد [البسيط]

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاء الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال:

أَمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرٍ، أَوْ تَمَثَّلَهُ، هَجَوْتُمُوهُ؟ لَقَدْ أَسْرَعْتُمُ ٱلضَّجَرَا

دَعُوا ٱلْقَصَائِدَ وَٱلرَّاوِينَ يَطَّرِدُوا إرْسَالَهَا، وَٱسْمَعُوا بِٱلْمَوْسِمِ ٱلْخَبَرَا

= إبلا له في الموسم وقال: من أخذ واحدة فهي له، ولا يأخذ أحد فزراً، أي أكثر من واحدة.

(١) الحبرة: صفرة الأسنان.

(٢) أراد بالقول: الهجاء.

(٣) المكروب: الحزين. الكابي: المنكبّ على وجهه. الجد العاثر: الحظ المشؤوم.

(٤) تسوِّقه: تحثه على السير من خلف. أفردته: أبعدته عنها كما يُفرد البعير الأجرب.

لنا أسلابها وكبيرها [الطويل]

يهجو جريراً

بَنُو دَارِمٍ يا آبْنَ آلْمَرَاغَةِ أُسْرَتي، إذا عُدَّ يَوماً عِزُّها ونَفِيرُهَا
مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنَالُها إذا ما جَنَا تحْتَ آلطَّوِيلِ قَصِيرُها[١]
وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عَلَيْهَا آلْخَيْلَ تَدْمى نُحُورُها
صَبَرْنَا لَهَا حَتّى تَفَرَّجَ غمُّهَا، وَعَادَ لَنَا أَسْلاَبُهَا وَكَبِيرُهَا[٢]

سيري إلى أسد [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري البجلي، وهو من الأجواد الشجعان، ولد ونشأ في دمشق. ولاّه أخوه (خالد) خراسان سنة ١٠٨ هـ، فأقام فيها زمناً، وفي أيامه جاشت الترك بخراسان وأغاروا حتى أتوا مرو الروذ فسار إليهم أسد، فكانت له معهم وقائع انتهت بهزيمتهم. توفي في بلخ ١٢٠ هـ/٧٣٨ م.

وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ عُلَيَّةَ زَارَنَا، وَقَدْ كَادَ عَنِي آللَّيْلُ يَنْفَدُ آخِرُهْ[٣]
فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا مَبِيتٌ، وَعِنْدَنَا قِرَى طَارِقٍ مِنَّا، قَرِيبٍ أَوَاصِرُهْ[٤]
كَرِيمٍ عَلَيْنَا زَارَنَا عَنْ حَنَابَةٍ بِهِ آللَّيْلُ إذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا عَسَاكِرُهْ[٥]
فَبَاتَ وَبِتْنَا نَحْسِبُ آللَّيْلَ مُصْبِحاً بِهَا عِنْدَنَا، حَتى تَجَرَّمَ غَابِرُهْ[٦]

(١) جنا، مسهل جنأ: أكبّ، أي سجد. وأراد بالطويل السيد الشريف، والقصير النذل الدنيء.

(٢) تفرّج غمها: زال حزنها.

(٣) عليّة: بضم أوله وفتح ثانيه، وتحريك الياء بالفتح مشددة: جبلان باليمامة، وبالعلية أودية كثيرة، منها الدُّخول الذي ذكره امرؤ القيس.

معجم البلدان: ٤ ص ١٤٩

(٤) الطارق: الآتي ليلاً. قريب الأواصر: أي من ذوي القربى.

(٥) الحنابة، لعله من حنب: انحنى واحدودب.

(٦) تجرّم: انقضى، ذهب. غابره: بقيته.

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ رُؤياً لأصْبَحَ عِنْـدَنَـا ... كَـرِيمٌ مِنَ ٱلأضْيَافِ عَفٌّ سَـرَائِـرُهْ

فَيـا لَعِبَـادِ اللهِ! كَيْـفَ تَـخَيَّـلَتْ ... لَنـا بَاطِـلاً لَمَّا جَـلاَ ٱللَّيْـلَ نَـائِـرُهْ[1]

إلـى أَسَـدٍ سِيـرِي فَـإنَّ لِـقَـاءَهُ ... حَيَا الغَيْثِ يُحيي مَيِّتَ الأرْضِ مَاطِرُهْ

إلَيْـكَ أَبَا الأشْبَـالِ سَارَتْ وَخَـاطَرَتْ ... عَـوَادِيَ لَيْـلٍ كَـانَ تُخْشَى بَـوَادِرُهْ

لِتَلْقَى أَبَـا الأشْبَـالِ، وَالمُسْتَغِيثُـهُ ... مِنَ ٱلْفَقْـرِ أَوْ خَوْفٍ تُخَافُ جَـرَائِـرُهْ

كَفَاهُ الذي تَخْشَى مِنَ ٱلْخَـوْفِ نَفْسُهُ ... وَسُـدَّتْ بِـإعْـطاءِ الألُـوفِ مَفَـاقِـرُهْ

دَعَـانِي أَبُـو الأشْبَـالِ وَالنِّيـلُ دُونَـهُ، ... وَأيُّ مُـجِيـبٍ إذْ دَعَـانِـي وَزَائِـرُهْ

وَمَـا زَالَ مُذْ كَـانَ الخُمَاسِيَّ يَشْتَـرِي ... غَـوَالِيَ مِن مَجْـدٍ عِـظَامٍ مَـآثِـرُهْ[2]

يَعُـودُ عَلَى ٱلْمَـوْلى نَـدَاهُ وَمَـالُـهُ، ... وَقَـدْ عَزَّ وَسَطَ القَـوْمِ مَنْ هُوَ نَـاصِرُهْ

عَلَتْ كَفُّـك اليُمنى، طِعانـاً وَنَائـلاً، ... يَـدَيْ كُـلِّ مِعْـطاءٍ وَقِـرْنٍ تُسَـاوِرُهْ[3]

وَأَنْتَ الـذي تُسْتَهْزَمُ ٱلْخَيْـلُ بـاسمِـهِ ... إذا لَحِقَتْ وَالـطَّعْنُ حُمْـرٌ بَصَـائِـرُهْ

وَدَاعٍ حَجَـزْتَ الخَيْـلَ عَنْـهُ بِـطَعْنَـةٍ ... لَهَـا عَـانِـدٌ لاَ تَـطْمَئِنُّ مَسَـابِـرُهْ[4]

وَقَـدْ عَلِمَ الـدَّاعِيـكَ أَنْ سَتُجِيبُـهُ ... بِحَـاجِـزَةٍ، وَالنَّقْـعُ أَكْـدَرُ ثَـائِـرُهْ[5]

عَطَفْتَ عَلَيْهِ الخَيْـلَ من خَلْفِ ظَهْرِهِ ... وَقَـدْ جَـاءَ بِـالمَـوْتِ المُـظِلِّ مَقَـادِرُهْ

رَدَدْتَ لَـهُ الرُّوحَ الـذي هُـوَ قَـدْ دَنَـا ... إلى فِيـهِ مِنْ مَجْـرٍ إلَيْـهِ يُبَـادِرُهْ[6]

وَأَنْتَ امْـرُؤٌ يَبْتَـاعُ بِـٱلسَّيْفِ مَـا غَـلاَ ... وَبِـالرُّمْـحِ لَمَّا أَكْسَـدَ الطَّعْنَ تَـاجِـرُهْ

مَكَـارِمَ يُغْلِيهـا الـطِّعَـانُ إذا التَقَتْ ... عَـوَالٍ مِنَ الخَـطِّيِّ، صُمٌّ مَكَـاسِـرُهْ

وَأَنْتَ ابنُ أَمْـلاكٍ وَكَـانَتْ إذا دَعَـا ... إلَيْهَـا نِسَـاءُ ٱلْحَيِّ تَسْعَى حَرَائِـرُهْ[7]

---

(١) النائر: المضيء.

(٢) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار، أراد مذ كان طفلاً.

(٣) القرن: الكفؤ. تساوره: تواثبه.

(٤) العاند: الطعن يمنة ويسرة. المسابر، الواحد مسبار: ما يُسير به الجرح، أي يمتحن.

(٥) الحاجزة: التي تحجز الأمر وتمنعهُ.

(٦) المجر: الجيش العظيم العدّة والعدد.

(٧) يريد أن أمه تعد من شريفات نساء الحي إذا ما ذكرت أمهات الملوك.

يَـدَاكَ يَدٌ إحْـدَاهُمَا النِّيـلُ وَالنَّـدى، وَراحَتُهَـا الأخْـرَى طِعَـانٌ تُعَـاوِرُهْ[1]
وَلَـوْ كَـانَ لاَقَـاهُ آبْنُ مَـامَـةَ لانْتَهَى وَجُـودُ أبي الأشْبَـالِ يَعْلُوهُ زَاخِـرُهْ[2]
فَمَـا أَحْيَ لاَ أجْعَلْ لِسَـانِي لِغَيْرِكُمْ، وَلاَ مِـدَحي مَـا حَيّ للزَّيْتِ عَـاصِـرُهْ
فَلَوْلاَ أَبُـو الأشْبَـالِ أَصْبَحْتُ نَـائِياً وَأَصْبَـحَ فِي رِجْـلَيَّ قَيْـدٌ أُحَـاذِرُهْ
تَـدَارَكَنِي مِنْ هُـوَّةٍ كَـانَ قَعْـرُهَـا بَعِيـداً وَأَعْـلاَهَـا كَؤودٌ مَصَـادِرُهْ[3]
فَـأَصْبَحْتُ مِثْلَ الـظَّبْيِ أَفْلَتَ بعدما مِنَ آلْحَبْـلِ كَـانَتْ أَعْلَقَتْـهُ مَـرَائِـرُهْ
طَلِيقَـاً لِـرَبِّ العَـالَمِينَ، وَلِـلَّذِي يَمُنُّ عَلَى الأسْـرَى وَجَـارٍ يُجَـاوِرُهْ
طَلِيقَ أَبِي الأشْبَـالِ، أَصْبَحَ جَـارُهُ عَلَى حَيْثُ لاَ يَدْنُو من الـطَّوْدِ طَائِـرُهْ
فَـمَـا أَنَـا إلاّ مِنْكُمُ مَـا تَـعَـلَّقَـتْ حَيَـاتي إلى اليَوْمِ الّـذي أَنَا صَـائِـرُهْ
وَمَـا لِـيَ شَـيْءٌ يُـوفـي بِـنِـعْـمَـةٍ عَلَيَّ لَكُمْ مِنْ فَضْـلِ ما أنـا شـاكِـرُهْ
وَلَـوْ أَنَّ نَفْساً لِي تَمَنَّتْ سِوَى الـذي لَقِيتُ لَكَـانَ الـدَّهْـرُ بِي ذَلَّ عَـاثِـرُهْ

يا آل مروان [البسيط]

يَـا قَـاتِـلَ الله لَيْـلاً كُنْتُ أَحْـرُسُـهُ لَـدَى الخُرَيْبَـةِ ما يَمْضِي فَيَنْحَسِرُ[4]
يَـا آلَ مَـرْوَانَ إنَّ الثَّغْـرَ، فـانْتَبِهُـوا، قَدْ ضَاعَ إنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُم لـه غِيَرُ[5]

---

(١) يصف راحتيه، واحدة منها تهب النوال والعطاء، وثانية تفتك يوم الوقيعة والقتال.

(٢) ابن مامة: هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مـامة» و «جـار كجار أبي دؤاد!» وهـو صاحب القصـة المشهورة في الإيثار: «إسق أخاك النمري».

الأعلام: ٥ ص ٢٢٩.

(٣) الكؤود: الشاقة، الصعبة المرتقى.

(٤) الخريبة: موضع بالبصرة، وسمّيت بذلك فيما ذكرهُ الزَّجاجي لأن المرزبان كـان قد ابتنى بها قصراً وضرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦٣.

(٥) الثغر: ما اعتلق من حدود بلد مع بلاد أخرى.

لَا يُصْلِحُ الثَّغْـرَ إلَّا كُـلُّ مُحتَنِـكٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ أَوْ صَمْصَـامَةٌ ذَكَـرُ(١)

إليك أبا الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري (انظر ص ٢٧٥).

إلَيْـكَ أَبَـا الأَشْبَـالِ سَـارَتْ مَـطِيَّتي تُبَارِي حَرَاجيجـاً تَجُولُ ضُفُـورُها(٢)
تـلَاقَتْ عُـرَاهـا فَـوْقَ لازِقَـةِ الـذُّرَى إلَيْـكَ لَهَـا رَوْحَـاتُهَـا وَبُكُـورُهَـا(٣)
تُقَـاتِـلُ بِـالأَفْـوَاهِ عَنْهَـا رِكَـابُنَـا، إذا مـا خَلَتْ لِلْوَاقِعَـاتِ ظُهُـورُهَـا(٤)
تَـرَى كُـلَّ حَـرْجُـوجٍ تَخِـرُّ نِعَـالُهَـا إذا خَلْفَ كُورِ الرَّحْلِ أُرْدِفَ كُورُها(٥)
إلى أَسَـدٍ سَارَتْ بِـرَحْلي وَخَـاطَـرَتْ عَـوَادِيِّ مِنْ غُلْبٍ يَـكَـادُ زَئِيـرُهَـا
تَصَـدَّعُ مِنْـهُ الأَرْضُ وَهِيَ صَحِيحَـةٌ إذا سَـمِعَتْـهُ أَوْ تَـقَـلَّعَ قُـورُهَـا(٦)
وَكُنْتُ إذا جَـاءَ الـبَـرِيـدُ سَـأَلْتُـهُ عَلَى دَهَـشٍ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُها،
حَـوَادِثَ أَخْشَى أَنْ يُمَسَّـكَ بَعْضُهـا إذا التُّـرْكُ لَاقَى المُسْلِمِينَ مُغِيـرُهَـا
وَأَنْتَ امْـرُؤٌ فِي النَّـاسِ مَـا مِنْ قَبِيلَةٍ تُـحَـالِفُـهَـا، إلَّا يَعِـزُّ نَـصِيـرُهَـا

---

(١) الدسيعة: العطيّة الجزيلة ولعلها الجفنة الكبيرة تشبيهاً بدسيع البعير. الصمصامة: السيف لا ينثني.

(٢) تباري: تسابق. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة، وقيل الضامرة، وقيل: الوقّادة الحادة القلب.

انظر لسان العرب (مادة حرج) ص ٢٣٦.

الضفور، الواحد ضفر: ما عظم من الرمل وتجمّع، ولعله حزام الرحل.

(٣) اللازقة: اللاصقة. الرواح: السير عند المساء. البكور: السير عند الصباح.

(٤) أي قتل ممتطوها، وصاروا طعمة للواقعات، أي الغربان الواقعة عليها.

(٥) الكور: الرَّحل.

(٦) القور: الجبال الصغيرة، الواحد قارة. تقلّع: انتُزع من أصله.

ما من أخ مثله [الطويل]

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب

لَعَمْـرِي لَئِنْ كَـانَ ابْنُ أُمّي دَعَتْ بِـهِ ... شَعُوبٌ مِنَ الأَحْدَاثِ ذَاتُ ضَـرِيرِ(١)

لَقَــدْ كَـانَ مِعْجَـالاً قِرَاهُ، وَجَـارُهُ ... أَعَــزُّ مِنَ العَصْمَـاءِ فَـوْقَ ثَبِيــرِ(٢)

أَخِي مـا أخي؟ مَا مِنْ أَخٍ كَـانَ مِثْلَهُ ... لِـلَيْـلَةِ رِيـحٍ لِـلْقِـرَى، وَنَـصِـيــرِ

بئس الجار عامر [الطويل]

لَعَمْـرِي، وَمَـا عُمْـرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ، ... لَبِئْسَ مُنَـاخُ الضَّيْفِ وَالجَـارِ عَـامِـرُ

وَمَــا عَـامِــرٌ مِنْ دَارِمٍ، غَيْــرَ أَنَّهَــا ... قَشَـائِـرُ أَعْيَـا نَـوْؤهـا وَهُـوَ ثَـائِـرُ(٣)

لَقَــدْ كَــانَ فِيكُمْ لَــوْ مَنَعْتُمْ قَلِيبَكُمْ ... لِحــاً وَرِقَــابٌ عَــرْدَةٌ وَمَنَــاخِــرُ(٤)

يا لك من يوم [الطويل]

مَاتَ الذي يَرْعى حِمَى آلدِّينِ وَالذي ... يَحُـوطُ حَـرَاهُ بِـآلْمُثَقَّفَـةِ آلسُّمْــرِ(٥)

أَقَـامَ وَشَـزْرُ آلـدِّينِ بَـاقٍ مَـرِيـرُهُ، ... فَأَصْبَحَ بَاقِي آلدِّينِ مُنْتَكِثَ آلشُّزْرِ(٦)

وَمَــا أَحَــدٌ إلاَّ الـخَـلِيـفَــةُ مِـثْـلُهُ، ... يَـمُــوتُ وَلاَ وَارَاهُ مُنْـتَضَــدُ آلْـقَـبْـرِ

---

(١) الشعوب: المنيّة. الضرير: الضرر.

(٢) العصماء: أنثى الوعل. الثبير: الجبل، وهو موضع كذلك، فالأثبرة أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير منى، وثبير آخر.

معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) القشائر: الأخلاط. أعيا نوؤها: لم يكن فيه مطر، أي لا خير فيها.

(٤) العردة: الغليظة، وهي كناية عن القوة.

(٥) يحوط: يحمي، يذود عنه. حراه: ساحته.

(٦) الشزر: على غير استواء.

فَيَـا لَـكَ مِنْ يَـوْمٍ وَمَـرْزِئَـةٍ لَـهُ		تَتَلَّتْـهُ أَسْبَابُ ٱلْمَنِيَّـةِ بِـٱلْقَهْـرِ(١)

دعاني أبو الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَعَمْـرِيَ لا أَنْسَى أَيَـادِيَ أَصْبَحَـتْ		عَلَيّ وَلَا ٱلْفَضْـلَ ٱلَّذي أَنَا شَـاكِـرُهْ
دَعَـاني أَبُـو الأَشْبَـالِ لَمّا تَقَـاذَفَتْ		بِمُـطَّرَحِ ٱلأَرْجَـاءِ مَـا أَنَـا حَـاذِرُهْ
فَـأَنْقَـذَني مِنْهَـا وَقَـدْ خِفْتُ أَنْ أُرَى		رَهِينَـةَ أَمْـرٍ مَـا تُـرَامُ تَـرَاتِـرُهْ(٢)
وَلَسْتُ بِنَـاسٍ مِنْـهُ نُعْمَـاهُ إِذْ جَلَتْ		عَشَـا بَصَـرٍ مَـا كَـانَ يُسْفِـرُ حَـائِـرُهْ

لو أن مجداً في السماء [الطويل]

يمدح نصر بن سيار

كَيْفَ نَخَـافُ ٱلْفَقْـرَ يَـا طَيْبَ بَعْـدَمـا		أَتَتْنَـا بِنَصْـرٍ مِـنْ هَـرَاةَ مَقَـادِرُهْ(٣)
وَإِنْ يَـأْتِنَـا نَصْـرٌ مِنَ ٱلتُّـرْكِ سَـالِمـاً		فَمَـا بَعْدَ نَصْـرٍ غَـائِبٌ أَنـا نَـاظِـرُهْ(٤)
تَنَـظَّرْتُ نَصْـراً وَٱلسِّمَـاكَيْنِ أَيْهُمَـا		عَليَّ مِنَ ٱلغَيْثِ ٱستَهَلَّتْ مَـوَاطِرُهْ(٥)

---

(١) تتلّته: تتبّعته، تعاقبت عليه. القهر: بالفتح وآخره راء؛ وهو موضع في أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٢) الترائر: الشدائد.

(٣) طيب، مرخم طيبة: إسم امرأة. هراة: بالفتح: مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٦.

(٤) ناظره: منتظره.

(٥) السماكان: كوكبان نيّران يقال لأحدهما السّماك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه، وللآخر السماك الأعزل لأن ليس أمامه شيء. أيْهما: مخفف أيُّهما.

مَضَى كمُضِيّ ٱلسَّيْفِ مِن كَفّ حازمٍ   على الأمرِ إذْ ضَاقَتْ علَينا مصَادرُهْ
إذا مَا أَبَى نَصْرٌ أَبَتْ خنْدِفٌ لَـهُ   وَقَد عَزَّ مَن نَصرٌ، إذا خاف، نـاصِرُهْ
إذا مـا ابنُ سَيّارٍ دَعَـا خنْدِفَ الّتي   لَهَـا مِنْ أعَـزّ ٱلمَشْـرِقَيْنِ قَسَاوِرُهْ(١)
أَتَتْهُ عَلى ٱلجُرْدِ ٱلهَـذَالِيلِ ، فَوْقَها   دُرُوعُ سُلَيْمَـانٍ لهَـا، وَمَغـافِـرُهْ(٢)
أَرَى النَّـاسَ مِنَّـا رَبُّهُمْ حِينَ تَلْتَقي   إلى زَمْـزَمٍ رُكْبَـانُ نَجْـدٍ وَغـائِـرُهْ(٣)
لَنَـا كُـلُّ بِـطْرِيقٍ إذا قـامَ لَمْ يَقُمْ   مِنَ ٱلنَّـاسِ ، إلَّا قَـائِمٌ هُـوَ آمِرُهْ(٤)
هُوَ ٱلمَالِكُ ٱلمَهْدِيُّ وَٱلسَّابِقُ الذي   لَـهُ أَوَّلُ ٱلمَجْـدِ ٱلتَّلِيـدِ وَآخِـرُهْ
تَنَظَّرْتُ نصراً أَنْ يجيء، وَإنْ يَجيءْ   فـإني كَمَنْ قَـد مَرَّ بـٱلسَّعْـدِ طَـائِـرُهْ
رَجَـوْتُ نَـدَى نَصْـرٍ، وَدُونَ يَمينِـهِ   فُـرَاتَـانِ، وَٱلـطَّافي بِبَلْخٍ قَـرَاقِـرُهْ(٥)
فأَصْبحتُ أعطى ٱلنَّاسِ للخيرِ وَٱلقِرَى   عَلَيْـهِ لِأَضْيَـافٍ، وَجَـارٍ يُـجَـاوِرُهْ
أَلَمْ تَـرَ مَنْ يَختَـارُ نَصْـراً جَـرَتْ لَـهُ   بِسَعْـدِ ٱلسُّعودِ ٱلخَيْـرِ بِٱلخَيْرِ طائِـرُهْ
لَـهُ رَاحَتَـا كَفَّـيْنِ فـي رَاحَتَـيْهِـمَـا   مِنَ البَحْـرِ فَيْضٌ لَا يُنَهْنَـهُ زَاخِـرُه(٦)
أَلَمْ تَرَ نَصْراً يَضْمَـنُ ٱلـطَّعْنَ وَٱلقِرَى   إذا ٱلرِّيحُ هبَّتْ أَوْزَوَى ٱلسَّرْحَ ذاعِرُهْ(٧)
وَلَـوْ أَنَّ مَجْـداً في السَّمَـاءِ وَعِنْـدَهـا   تَـنَـاوَلَـهُ نَـصْـرٌ إلَـيْـهِ يُسَـاوِرُهْ

---

(١) القساور، الواحد قسور: الأسد.

(٢) الهذاليل، الواحد هذلول: الفرس الطويل الصلب.

(٣) زمزم: البئر المباركة المشهورة، قيل: سميت زمزم لكثرة مائها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

نجد: قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف.

(٤) البطريق: القائد من قواد الروم.

(٥) الطافي ببلخ: نهرها، وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وأكثرها خيراً وأوسعها غلّة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٩.

القراقر: السفن النهرية، الواحدة قرقورة.

(٦) ينهنه: ينضب.

(٧) روى: نحّى، أبعد. السرح: المال السارح. الذاعر: الذي يسبب الذعر.

جبلان جارهما منيع [الوافر]

لَـيْسَ أَبٌ كَـحَـنْـظَلَةَ بـنِ رَعْـدٍ ... وَلَا خَـالٌ كَـضَـبَّـةَ لِـلفَـخَـارِ
هُمَـا جَبَـلانِ جَـارُهُمَـا مَنِيـعٌ، ... إذا مَـا أَعْـطَيَـا عَـقْـدَ ٱلـجِـوَارِ
تَـبَـنَّى فِـيـهِـمَـا شَـرَفُ ٱلْمَـعَـالي، ... خَـرَاطِيمَ ٱلْجَحَـاجِحَـةِ ٱلْكِبَـارِ[1]

لو سمع الخليفة صوت داع [الوافر]

يمدح الوليد بن عبد الملك

إذا عَـرَضَ المَنَـامُ لَنَـا بِسَلْمَـى، ... فَقُـلْ في لَيْـلِ طَـارِقَـةٍ قَصِـيرِ[2]
أَتَـتْـنَـا بَـعْـدَمَـا وَقَـعَ المَـطَايَـا ... بِـنَـا في ظِـلِّ أَبْيَضَ مُسْتَـطِيرِ[3]
فَـقُـلْتُ لَهَـا كَـذَا الأَحْـلامُ أَمْ لَا ... أَتَـتْني الـرَّائِـعَـاتُ مِنَ الـدُّهُـورِ
فَـلَمَّا لِـلصَّـلاةِ دَعَـا المُـنَـادِي، ... نَهَضْتُ وَكُنْتُ مِنهَـا في غُـرُورِ
نَمَـانِي كُـلُّ أَصْـيَـدَ دَارِمِـيٍّ، ... عَـلى الأَقْـوَامِ أَبَّـاءٍ، فَـخُـورِ
إذا ٱجْتَمَعَتْ عَـصَـايِبُ كُـلِّ حَيٍّ ... مِنَ الآفَـاقِ مُخْتَلِفِي النُّجُـورِ[4]
مُـلَبَّـدَةً رُؤوسُـهُـمُ، سِـرَاعـاً ... إلى البَيْتِ المُحَـرَّمِ ذي السُّتُـورِ
رَأَوْنَـا فَـوْقَـهُـمْ، وَلَـنَـا عَـلَيْـهِـمْ ... صَـلاةُ الـرَّافِـعِـينَ مَـعَ المُـغِـيرِ
وَرِثْـنَـا عَـنْ خَـلِيـلِ الله بَـيْـتـاً، ... يُطَـيَّـبُ لِـلصَّـلاةِ وَلِـلطَّهُـورِ
هُـوَ البَيْتُ الـذي مِنْ كُـلِّ وَجْـهٍ ... إلَيْـهِ وُجُـوهُ أَصْحَـابِ القُبُـورِ[5]

---

(١) الجحاجحة، الواحد جحجاح: السيد. الخراطيم: المقدمون، استعاره من الخرطوم أي الأنف أو المقدمة.

(٢) يريد أن الليل الذي تزور فيه سلمى هو ليلى قصير، وكذلك ليل المحبّين.

(٣) وقع المطايا بنا: نزلنا للتعريس، أي للإستراحة. الأبيض المستطير: الصباح المنتشر.

(٤) النجور: الواحد نجر: الأصل والحسب واللون.

(٥) يريد أن الذين يدفنون فيه تدار وجوههم نحو الكعبة المشرّفة.

خِيَارَ الله لِلإسْلَامِ! إنَّا ... إلَيْكَ نَشُدُّ أَنْسَاعَ الصُّدُورِ[1]
سَتَحْمِلُنَا إلَيْكَ مُبَلِّغَاتٌ، ... يَطْأَنَ دماً، مُكَدَّحَةُ الظُّهُورِ[2]
بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ إذا تَلَاقَتْ ... عُرَاهَا وَهْيَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ[3]
لَنَأْتِي خَيْرَ أَهْلِ الأرْضِ حَيّاً ... تَحُلُّ إلَيْهِ أَحْنَاءُ الأُمُورِ
عَلَى المُتَرَدِّفَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ، ... نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرِ[4]
فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إلاَّ جَرِيضاً ... عَلَى الأعجازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُورِ[5]
بَلَغْنَ وَمُخُّهُنَّ مَعَ السُّلَامَى ... بِكُلِّ نَجَاءِ صَادِقَةِ الضَّرِيرِ[6]
وَأَشْلاءٍ لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا ... عَلَيْهَا العَاكِفَاتِ مِنَ النُّسُورِ
كَأَنَّ رِكَابَنَا في كُلِّ فَجٍّ، ... إذا دَبَّ الكُحَيْلُ مِنَ الغُرُورِ[7]
نَعَامٌ رَائِحٌ في يَوْمِ رِيحٍ، ... وَلَيْسَتْ في أَخِشَّتِهَا بَعِيرِ[8]
وَلَكِنْ يَنْتَجِعْنَ بِنَا فُرَاتاً ... وَنِيلاً يَطْمُوَانِ عَلَى البُحُورِ
هُمَا في رَاحَتَيْكَ، إذا تَلَاقَى ... عُبَابُهُمَا إلى حَلَبِ غَزِيرِ
بِهِمْ ثَبَتَتْ رَحَى الإسلامِ قَسْراً ... وَضَرْبٍ بِالْمُهَنَّدَةِ الذُّكُورِ

---

(١) الأنساع، الواحد نسع: حبل عريض طويل تشدُّ به الرِّحال.

(٢) المبلِّغات: النياق التي تبلغ راكبيها إلى مقصدهم. المكدَّحة: المخدَّشة.

(٣) الضفور، الواحد ضفر: حزام الرحل.

(٤) المتردِّفات: الراكبات الواحدة خلف الأخرى. الخرق: الأرض الواسعة تتخرَّق فيها الرياح. النحائز، الواحدة نحيزة: الطريقة. المنتجر المنير: لعله الطريق الواضح، أو الأصل والحسب واللون.

(٥) الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز. أراد أن هذه الإبل المشرفة على الهلاك تحمل على أعجازها رحال التي هلكت منها.

(٦) النجاء: السرعة. الضرير: الناقة الشديدة التعب والبطيئة.

(٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. دب الكحيل: سال القطران مع عرقها. الغرور، الواحد غر: الكسر المثني من الجلد.

(٨) الأخشّة، الواحد خشاش: العود يُجعل في أنف الجمل؛ يقول: إن هذه الإبل ليست بقافلة تحمل الطعام وما يتاجر به، وإنما هي من كرائم الإبل ونجيباتها.

تَــوارَثَــهَــا بَنُــو مَــرْوَانَ عَــنْــهُ، وَعَنْ عُثْمَــانَ بَعْــدَ ثَــأَى كَبِــيرِ[1]
رَجَــاكَ ٱلْمَشْــرِقَــانِ لِكُــلِّ عَــانٍ، وَأَرْمَـلَةٍ، وَأَصْـحَــابُ ٱلـثُّـغُــورِ[2]
وَكُـنْـتَ جَـعَـلْـتَ لِـلْعُـمَّــالِ عَـهْــداً وَفِيــهِ ٱلْعَــاصِمَــاتُ مِنَ ٱلْـفُجُــورِ
فَـمَنْ يَــأْخُــذْ بِـحَبْلِكَ يَجْـلُ عَنْــهُ عَشَــا عَيْـنَيْــهِ مِنْــكَ بَيَــاضُ نُــورِ
أَمِـيرَ ٱلْمُؤْمِـنِـينَ، وَأَنْـتَ تَـشْــفِـي بِـعَــدْلٍ يَــدَيْــكَ أَدْوَاءَ ٱلـصُّــدُورِ
فَـكَيْـفَ بِعَــامِـلٍ يَـسْعَـى عَـلَيْـنَــا يُـكَلِّفُـنَــا ٱلــدَّرَاهِمَ فِي ٱلْـبُــدُورِ[3]
وَأَنَّى بِــٱلــدَّرَاهِــمِ، وَهْــيَ مِــنَّــا كَــرَافِــعِ رَاحَـتَيْــهِ إِلى ٱلْـعَبُــورِ[4]
إذا سُـقْـنَــا ٱلْـفَــرَائِضَ لَمْ يُــرِدْهَــا، وَصَــدَّ عَنِ ٱلشُّــوَيْهَــةِ وَٱلْـبَعِــيرِ[5]
إذا وَضَــعَ ٱلــسِّـيَــاطَ لَــنَــا نَهاراً، أَخَــذْنَــا بِــٱلــرِّبَــا سَـرَقَ ٱلْحَـرِيــرِ[6]
فَــأَدْخَـلَنَــا جَـهَــنَّــمَ مَــا أَخَــذْنَــا مِـنَ ٱلإِرْبَــاءِ مِنْ دُونِ ٱلــظُّهُــورِ[7]
فَــلَوْ سَمِــعَ ٱلْخَــلِيفَــةُ صَــوْتَ داعٍ يُنَــادِي اللهَ: هَــلْ لِــي مِنْ مُجِــيرِ؟
وَأَصْــوَاتَ ٱلــنِّسَــاءِ مُــقَــرَّنَــاتٍ، وَصِــبْـيَــانٍ لَهُــنَّ عَــلَى ٱلْحُــجُــورِ
إِذاً لأَجَــابَهُـــنَّ لِــسَــانُ دَاعٍ لِـدِيـنِ ٱللهِ مِـغْـضَــابٍ نَـصُــورِ[8]
أَمِــينِ اللهِ يَـصْــدَعُ حِـينَ يَـقْـضِـي بِــدِيــنِ مُحَــمَّــدٍ، وَبِــهِ أَمُــورِ[9]

---

(١) الثأي: الجهد والمشقّة.
(٢) العاني: الذي أصابته الهموم.
(٣) أي يكلفنا جمع الدراهم وأداءها إليه في مطالع الأهلّة.
(٤) العبور: كوكب يطلع في الجوزاء، ومثله الشعري.
(٥) الفرائض: ما يفرضه علينا من صدقات. أراد أنه لا يرضى بالشاة والبعير وإنما يريد الأموال عيناً.
(٦) الربا: الفائدة أو الربح الذي يأخذه المُرابي من المدين. السرق (فارسية) الواحدة سرقة: الشقة من الحرير.
(٧) الإرباء: الربا.
(٨) النصور: الناصر.
(٩) الأمور: الآمر.

فاض الدمع وانحدر [البسيط]

لما هلك داود بن قحذم أخو بني قيس بن ثعلبة، وانتهى إلى الأشراف والوجوه، وهم ينتظرون الإذن على باب الأمير بالبصرة، وحمل داود في غداة على ألف قارح، فوقف عليهم الفرزدق فقال:

ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَٱلْأَشْرَافُ قَدْ حَضَرُوا ... بَابَ ٱلْأَمِيرِ فَفَاضَ ٱلدَّمْعُ وَٱنْحَدَرَا
أللهُ يَعْلَمُ، وَٱلْأَقْوَامُ قَدْ عَلِمُوا، ... أَنَّ ٱلصَّعَالِيكَ أَمسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا(١)

من مبلغ فتيان تغلب [الطويل]

يهجو بعض بني مازن، وكانوا حلأوا(٢) أبله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض، فلما ورد بها سفار، وهي لبني مازن، حلأوه عنها وقالوا: عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن، فوقف على زكية من ركايا سفار، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال، فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية إبلاً ليذكر بها الهذيل.

وَبِيضٍ كَأَرْآمِ ٱلصَّرِيمِ ٱدَّرَيْتُهَا ... بِعَيْنِي وَقَدْ عَارَ ٱلسِّمَاكُ وَأَسْحَرَا(٣)
وَسُودِ الذُّرَى بِيضِ الوُجُوهِ كَأَنَّهَا ... دُمى هَكِرٍ يَنضحنَ مِسكاً وَعَنْبَرا(٤)

---

(١) الصعاليك: الفقراء. الجد: الحظ.

(٢) حلأوا إبله: منعوها ورود الماء.

(٣) الآرام، الواحد رئم: الظبي الأبيض. الصريم: الأرض السوداء لا تنبت شيئاً، والصريم الصبح أيضاً وقيل: الصريم موضع بعينه أو واد باليمن.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥.
ادّريتها: ختلتها، والختل هو أن يمشي الصياد مشياً خفيفاً وهو مزوّر الجانب لئلا يحس به الصيد. عاد: تحيّر. السماك: نجم وهو أحد السماكين. انظر ص ٢٤٦ الحاشية رقم ٥.
أسحر: دخل في السحر.

(٤) سود الذرى: أي سود الشعور. هكر: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، وراء، قال الحازمي: على نحو أربعين ميلاً من المدينة.
معجم البلدان: ٥ ص ٤٠٩.

تَـرَاخَى بِهِنَّ اللَّيْـلُ يَتْبَعْنَ فَـارِكـاً ... يَضِيءُ سَنَاهَا سَابِرِيّاً مُزَعْفَرَا(١)
وَقُلْنَ لهـا: يا هِنـدُ! لا تَبْعـدي بِنَـا، ... فـإِنَّا نَخَـافُ اللَّيْـلَ أَنْ يَتَقَفَّـرَا(٢)
عَلَيْنا، وَنَخْشَى النَّاسَ أَنْ يَشعُـروا بِنا ... فَيُصْبِـحَ مَـا نَخْشَى عَلَينـا مُشَنَّرَا(٣)
فجئتُ مِنَ الجَنبِ الجَحيشِ وَقد أَرَى ... مَخافَةَ مَنْ يَـأْتي الـرَّبَـابَ وَشَعفَـرَا(٤)
فَعَـاطَيْننـا الأَفْـوَاهَ، حَـتَّى كَـأَنَّمَـا ... شَـرِبْنـا بِـراحٍ مِنْ أَبَارِيقِ تُسْتَـرَا(٥)
فَلَمْ أَدْرِ مـا بُـرْدايَ حَتى إذا ٱنجَـلى ... سَوادُ الدُّجى عن وَاضِحِ ٱللوْن أَشقرَا
تَنعَّلْنَ أَطْـرَافَ ٱلـرِّيَـاطِ، وَوَاءَلَتْ ... مَخافَـةَ سَهْـلِ ٱلأَرْضِ أن يَتقفَّرَا(٦)
وَقُلْتُ لَهُنَّ: ٱحْـذُونَنـا، فحَـذَوْنَنـا ... شَبَـارِيقَ رَيْطٍ، أَوْ رِداءً مُحَبَّـرَا(٧)
فَلَمْ أَرَ قَـوْمـاً يَحْتَـذُونَ فعَـالَنَـا، ... وَلاَ مَجلِسـاً أَحْلى حَـدِيثاً وَأَنْضَـرَا
مِنَ ٱلمَجْلِسِ ٱلْمُسْتَـأْنِسِـينَ كَـأَنَّهُمْ ... لَدَى حَرْمَلِ ٱلبَطْحَاءِ جِنَّانُ عَبقَـرَا(٨)
مَتى مَا تَـرِدْ يَـوْمـاً سَفَـارِ تَجِدْ بِهَـا ... أُدَيْهِمَ يَـرْمي ٱلْمُسْتَجِيـزَ ٱلْمُعَـوَّرَا(٩)

---

(١) الفارك: المرأة التي أبغضت زوجها. السابري: ثوب رقيق جيد.

(٢) يتقفّر: يتتبّع الآثار.

(٣) المشنّر: المعيب.

(٤) الجحيش: المعتزل الذي لا يخالط أحداً. الرباب وشعفر: امرأتان.

(٥) تستر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٦) الرِّياط، الواحدة ريطة: ثوب يشبه الملحفة. تنعلن: وطئن. واءلت: هربت.

(٧) حذوننا: ألبسننا أحذية. الشباريق: مقطّع ممزّق. المحبّر. المزيّن. أراد أنهن أعطينهم خرقاً ممزقة من أثوابهن فلفّوا بها أقدامهم ليخفوا آثارها.

(٨) الحرمل: نبات حبه كالسمسم. عبقر: موضع زعموا أنه كان يسكنه الجن، ولعله من أرض اليمن، وعبقر أيضاً موضع بنواحي اليمامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٨ ـ ٧٩.

(٩) سفار: منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة، وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

أديهم: هو ابن مرداس من تميم. المستجيز: الذي يطلب أن تسقى ماشيته الماء. المعوَّر: الذي لم تقض حاجته.

يَـظلّ إلى أَنْ تغـرُبَ آلشمسُ قَـائِـماً، تشمُّسَ حِرْباءِ آلصُّوَى حينَ أَظْهَرَا[١]
يُـطَرِّدُ عَنْهَـا آلجَـائِـزِينَ، كَـأنَّــهُ غُـرَابٌ عَـلى أَنْبَاثِهَا غَـيرُ أَعْـوَرَا[٢]
أأسْقَيْتَهَـا وَآلعُـودُ يَهْـتَزّ في آلنَّـدى كَـأنَّ بـجَـنْبَيْـهِ زَرَابيَّ عَبْـقَـرَا[٣]
فَلَمَّا رَجعْنَـا للَّذِي قُلْتَ قَـائِـظاً، أَبيْـتَ، وَكَـانَـتْ عِـلَّةً وَتَـعَـذُّرَا[٤]
فَلَمَّا آحْتَضَـرْنَـا للجَـوَازِ وَقَـوَّمَتْ عَلَى آلحَوْض رَاموها من آلشُّرْبِ مُنكَرَا
فَقَالوا: أَلا قَبْـرُ آلهُـذَيْـلِ مجازُهـا؟ فقلتُ لهمْ: لم تُصْدروا آلأمرَ مُصْدَرَا[٥]
أَتَشـرَبُ أَسلابَ آمـرِيءٍ كانَ وَجْهُـهُ إذا أُظلمتْ سِيما آمرِيءِ آلسوء أَسفرَا
كَـذَبْتُمْ وَآيـاتِ آلهُـدى لا تَـذُوقُـهُ لَبُـوني وَإنْ أَمْسَتْ خَوامس ضُمَّـرَا[٦]
أَنَفْتُ لَـهُ بِـآلسَّيْفِ لَمَّـا رَأيْتُـهَـا تَـدُكّ بِـأَيْـدِيهَا آلـرَّكِيَّ آلمُعَـوَّرَا[٧]
يَفُضّ عَـرَاقِيبَ اللّقَـاحِ، كَـأَنَّــهُ شِهَـابُ غَضـاً شَيَّعْتَـهُ فَتَسَعَّـرَا[٨]
أَلَيْسَ آمـرُؤٌ ضَيْفاً وَقـد غَـابَ رَهـطُهُ وَلَـوْ سِيمَ حَيَّاً مِثـلَ هَـذا لأَنْكَـرَا[٩]
أَجَـادَتْ بِـهِ مِنْ تَغْلِبَ آبنَـةِ وَائِـلٍ حَصَـانٌ لقَـرْمٍ من رَبيعَـةَ أَزْهَـرَا
فَـمَـنْ مُـبْـلِغٌ فِـتْيَـانَ تَـغْـلِبَ أَنَّـني عَقَـرْتُ عَـلى قَبْـرِ آلهُـذَيـلِ لِيُذكَـرَا
وَرُحْنـا بِـأُخْـرَى مـا أجـازُوا وَبـرَّكَتْ عَــلى آلحَـوْضِ مِنهـا جِلَّةٌ لَنْ تُثـوَّرَا
رَأَتْ ذائِـداً حُـرّاً، فَـطَيّرَ سَيْـفُـهُ عَن آلحَـوْضِ أُولاها فأجلَينَ نُقَّرَا[١٠]

---

(١) الصُّوى: القبور.
(٢) الأنباث، الواحدة نبيثة: ما أخرج من تراب البئر حين حفرها.
(٣) الزرابي، الواحدة زربية: ما بسط واتكيء عليه من الطنافس.
(٤) يريد أنه وعدهم جوازها، أي سقيها في القيظ، فلما طالبوه بوعده تعلّل وتعذّر.
(٥) أراد بقبر الهذيل: البئر التي غرق فيها.
(٦) الخوامس: النياق التي ترعى ثلاثة أيام ثم تسقى في اليوم الرابع.
(٧) الرّكي: البئر ذات الماء. المعوّر: المكبوس بالماء إلى أن ينضب ماؤه.
(٨) العراقيب، الواحد عرقوب: منحنى الوادي، وهو أيضاً عصب غليظ فوق العقِب. الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفيء. شيّعته: أشعلته.
(٩) جعل الهذيل ضيفاً لأنه دفن في غير دار قومه.
(١٠) النقّر. من نقر الطائر في الموضع: سهّله ليبيض فيه.

وَبَاتَتْ بِجُثْمَانِيَّةِ ٱلْمَاءِ بَيْتُهَا | إلى ذاتِ رِجْلٍ كَالْمَآتِمِ حُسَّرَا[1]
يُحَبِّسُهَا جَنْبَيْ سُفَيرٍ، ويَتَّقِي | عَلَيْهَا ضَغَابِيسَ ٱلحِمى أَنْ تُعَقَّرَا[2]
وَقَدْ سُمِّنَتْ حَتى كَأَنَّ مُخَاطَهَا | هِضَابُ ٱلقَلِيبِ أَوْ فَوَادِرُ عَضْوَرَا[3]
فَأَصْبَحَ رَاعِيهَا تَخَالُ قَعُودَهُ | من ٱلجَهدِ قد مَلَّ ٱلرَّسِيمَ وَأَقصَرَا[4]
مُطِلاًّ عَلى آثَارِهَا مُسْتَقِدَّةً، | كَأَنَّ بِجَنْبَيْهِ عَقَابِيلَ خَيْبَرَا[5]
وَلَمَّا رَأَتْ رَأْسَ ٱلجُذاعِ كَأَنَّهُ | يُعَامِسُ لُجّاً أَوْ يُنَازِعُ مَعْبَرَا[6]
تَبَاشَرْنَ وَٱعْصَوْصَبْنَ لَمَّا رَأَيْنَهُ | بِمُنْصَلِتٍ لا يَرْتَجِي مَا تَأَخَّرَا[7]
فَصَبَّحْنَ قَبلَ ٱلوَارِدَاتِ مِنَ ٱلقَطا | بِبَطحَاءِ ذي قَارٍ، فَضَاءً مُفَجَّرَا[8]
تَبَلَّعُ حِيتَانَ ٱلفَضَاءِ وتَنْتَحِي | بِأَعْنَاقِهَا في سَاكِنٍ غَيْرِ أَكْدَرَا[9]
إذا ٱلحُوتُ مِنْ حَومَاتِهِنَّ ٱختَلَجنَهُ | تَزَغَّمَ في أَشْداقِهِنَّ، وَجَرْجَرَا[10]

---

(1) جثمانية الماء: مكان جثومه، أي مستقره. المآتم، الواحد مأتم: النسوة يجتمعن في الحزن.

(2) سُفير أراد سفار: انظر ص ٢٥٢ حاشية رقم ٩.

الضغابيس، الواحد ضغبوس: الضعيف من الرجال.

(3) المخاط: ما يسيل من الأنف. القليب: بالفتح ثم الكسر: جبل الشربّة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٩٤.

عضور: موضع بعينه، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الفوادر: الجبال المنفرده.

(4) القعود: الناقة. الرسيم: ضرب من السير.

(5) المستقدّة: المسرعة. العقابيل، الواحدة عقبولة: ما يخرج على الشفة بعد الحمّى. خيبر: ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.

(6) الجذاع: جبل. يعامس: يساتر ولا يجاهر بالعداوة. اللج: السراب فكأن هذا الجبل في علوه فوق السراب حيناً ورسوبه فيه حيناً آخر، يساتره ويجاهره بالعداوة. ينازع: يجاذب. المعبر: مكان العبور.

(7) اعصوصبن: اجتمعن وصرن عصائب. المنصلت: السائق المجدّ.

(8) أراد بالفضاء المفجر: الماء المتّسع.

(9) أراد بقوله، تبلع حيتان الفضاء: أي أنها في تجرّعها الماء بشدّة تبتلع معه الأسماك التي تكون فيه. الساكن: أراد الماء الراكد غير الجاري.

(10) اختلجنه: جذبنه. جرجر: صوّت، والمراد صوت تردد الماء في أشداقهن.

فَوَلَّتْ أُصَيْلالاً وَقَد كَانَ بَعدَهَا ... ضَفَادِعُ ما نَالَتْ مِنَ آلعَينِ خُزَّرَا(١)
فَأَضْحَتْ غَداةَ الغِبِّ عَنَّا كَأنَّمَا ... يُدالي بِهَا الرَّاعي غَماماً كَنَهْوَرَا(٢)
وَلَوْ شاءَ يَعسُوبُ الطُّفاوَةِ أَصْبَحَتْ ... رِوَاءً بِجَيَّاشِ الخَسِيفَةِ أَقْمَرَا(٣)
وَلاقَتْ مِنَ آلجِرْماز أَوْلادَ مجشَعٍ ... وَمِنْ مَازِنٍ شَرَّ آلقَبَائِلِ مَعشَرَا

مانبا السيف [البسيط]

أتي سليمان بن عبد الملك بأسرى من الروم وعنده الفرزدق، فقال له: قم فاخرب أعناق هؤلاء، فاستعفاه من ذلك، فلم يعفه، ودفع إليه سيفاً كليلاً، فقام الفرزدق فضرب به عنق رجل منهم فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله، فقال الفرزدق:

أَيَعْجَبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكتُ خَيْرَهُمُ ... خَليفَةَ الله يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ(٤)
ومَا نَبا السَّيْفُ مِنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ ... عِندَ الإمامِ وَلَكِنْ أُخِّرَ القَدَرُ(٥)
وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلى عَمْدٍ مُقَلَّدَهُ ... لَخَرَّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعَرُ
إذاً تَدَهْدَأَ عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ، ... كَما تَدَهدى عَنِ الزُّحْلوفَةِ الحَجرُ(٦)

---

(١) الأصيلال: الأصيل، العشيّة. الخزّر، الواحدة حزراء: الناظرة بمؤخر عينها. أي أن الضفادع كن ينظرن إليها خزراً، خشية أن تبتلعهن كما ابتلعت الأسماك.

(٢) يريد أنها أضحت ثقالاً من شرب الماء مما جعل الراعي يعاملها برفق ويداريها. الكنهور: المتراكم، الكثيف.

(٣) يعسوب الطفاوة: أراد به رجلاً بعينه. الجياش: الماء الذي يجيش لغزارته. الخسيفة: البئر. الأقمر: العذب الصافي.

(٤) ورد في صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٨ «وما يعجب» مكان «أيعجب».

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

«لم ينبُ سيفي من رعبٍ ومن دهشٍ ... عن الأسير ولكن أُخِّرَ القدرُ»

(٦) تدهدأ: تدحرج ، وكذلك تدهدى. الزحلوفة: الموضع الأملس.

مـا يُعجِلُ السَّيْفُ نَفسـاً قَبلَ مِيتَتِهـا   جَمْعُ اليَدَينِ وَلا الصَّمصَامَةُ الـذَّكَرُ[1]

أنت بدر [الوافر]

قدم الفرزدق المدينة، وعليها عمر بن عبد العزيز، في سنة، فقيل لعمر: إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه، وإن أرضاه جهد نفسه، وقومك والأنصار مجهودون، وهم يتجملون. فبعث إليه من العقيق[2] فأتاه، وكان به نازلاً، فأعطاه ألف درهم، وقال: إنك قدمت على قريش، وقد جهدت، فلا تسألن أحداً شيئاً، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولاً له، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلبي، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

أَعَـبْـدَ اللهِ! أَنْـتَ أَحَـقُّ مَـاشٍ   وَسَـاعٍ بِـآلجَـمَـاهِـيرِ آلـكِـبَـارِ
نَمَـى آلفَـارُوقُ أُمَّـكَ، وَآبنُ أَرْوَى   أَبَـاكَ، فَـأَنْتَ مُنْصَـدِعُ آلنَّهَـارِ[3]
كِـلا أَبَـوَيْـكَ عَبْـدَ اللهِ عَـالٍ،   رَفِيـعٌ فِي آلمَنَـازِلِ بِـآلخِيَـارِ[4]
هُمَـا قَمَـرَا السَّـماءِ، وَأَنْتَ بَـدْرٌ،   بِـهِ بِـآللَّيْـلِ يُـدْلِـجُ كُـلُّ سَـارِ
وَهَـلْ فِي النَّـاسِ مِنْ أَحَـدٍ يُسَـاوِي   يَـدَيْـكَ، إِذَا تُـنُـوزِعَ لِـلْفَـخَـارِ

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٢٩٨ «ولن يقدِّم» مكان «ما يعجل السيف».

(٢) العقيق: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء مثناة من تحت؛ قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسّعه عقيق، قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي: عقيق عارض اليمامة، وعقيق بناحية المدينة، والعقيق الذي في بلاد بني عقيل، ومنها العقيق وهو ماء لبني جعدة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٣) منصدع النهار: أي واضح كالنهار.

(٤) خيار الشيء: أفضله، يقال أنت بالخيار، أي اختر ما شئت.

ما آبت بخير [الطويل]

يهجو بني عبد الله بن غطفان

لَعَمري لَئِنْ كانَتْ مُحَوَّلةُ إشتَرَتْ سِبَابِيَ مَا آبَتْ بخَيرٍ تِجَارُهَا[١]
نَفَتْهُمْ بنو ذُبْيانَ عن عُقْرِ دارِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الذُّلِّ الطَّويلِ صَغارُها

ضللتم أباكم [الطويل]

قَرَتْ هَاجِرٌ ليلاً فَأَحْسَنَتِ القِرى وَلَكِنَّها لَمْ تَحْمِلِ الرَّحْلَ هَاجِرُ[٢]
فَلَوْ كُنْتُمُ مِنْ جِذْمِ ضَبَّةَ نَاقَلَتْ بِرَحْلِيَ فَتْلاءُ الذِّرَاعَيْنِ، ضَامِرُ[٣]
وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ ضَلِلْتُمْ أَبَاكُمُ فَمَوْلاكُمُ دُوني سَدُوسٌ وَعامِرُ

لو أني ملكت يدي ونفسي [الوافر]

قال أبو عبد الله: حدث المفضل أبو شفقل كاتب الفرزدق وراويته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شفقل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره، وقد أردت فراقه، فكلمه في ذلك، فقلت لها: سميعاً ـ أي كلمت سميعاً ـ فكلمته في ذلك فقال: لا! حتى أشهد الحسن البصري. فقلت: اذهب بنا إليه، فأتيناه، فلما رآنا مقبلين قال: ايه أبا فراس. قال: اشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً. فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ[٤]

---

(١) بنو محوّلة: هم بنو عبد العزى، سمّاهم العرب كذلك لأن النبي حوّل اسمهم لما وفدوا عليه من بني عبد العزى إلى بني عبد الله.

(٢) هاجر: قبيلة نزل بها الشاعر وهو هارب من زياد، فأحسنوا ضيافته فاستعار منهم دابة يرحل عليها ثم يردها، فلم يعيروه.

(٣) ناقلت: أسرعت في نقل قوائمها. فتلاء: أي مفتولة.

(٤) الكسعي: هو محارب بن قيس، يضرب به المثل في الندامة، ويذكرون من خبره أنه كانت له أقواس رمى بها بعض حمر الوحش فأصابها وظن أنه أخطأها، فكسر الأقواس، ثم قال: =

وَكَـانَـتْ جَنَّتِي، فَخَـرَجْـتُ منهـا كَـآدَمَ حِـينَ لَـجَّ بِـهِ آلضِّـرَارُ[1]
وَكُنْتُ كَفـاقِىءٍ عَيْـنَـيْـهِ عَـمْـداً فَـأَصْبَـحَ مَـا يُضِـيءُ لَـهُ النَّهَـارُ
وَلا يُـوفِي بـحـبِّ نَـوَارَ عِـنْـدِي، وَلا كَـلَفِـي بِهَـا إلَّا آنْـتِـحَـارُ
وَلَـوْ رَضِـيَـتْ يَـدايَ بِهَـا وَقَـرَّتْ لَكَـانَ لَهـا عَـلى آلقَـدَرِ آلخِيَـارُ[2]
وَمَـا فَـارَقْـتُـهَـا شِبَـعـاً، وَلَـكِـنْ رَأَيْتُ آلـدَّهْـرَ يَـأْخُـذُ مَـا يُعَـارُ[3]

ابك على الحجاج [الكامل]

يرثي الحجاج

ابْـكِ عَلى آلحَجَّاجِ عَوْلَـكَ مـا دَجَـا لَـيْـلٌ بِـظُلْـمَـتِـهِ وَلاحَ نَهَارُ[4]
إنَّ آلـقَـبَـائِـلَ مِـنْ نِـزَارٍ أَصْبَـحَتْ وَقُلُوبُهـا، جَـزَعـاً عَلَيْكَ، حِـرَارُ[5]
لَهْفي عَلَيْـكَ إذا آلـطِّعَـانُ بِمَـأْزِقٍ تَـرَكَ آلـقَـنَـا، وَطِـوَالُهُـنَّ قِـصَـارُ
إنَّ آلـرَّزِيَّـةَ مِـنْ ثَقِيـفٍ هَـالِـكٌ تَـرَكَ آلـعُيُـونَ وَنَـوْمُـهُـنَّ غِـرَارُ[6]

= «نـدمـت نـدامـة لـو أن نـفـسـي تـطاوعـني إذن لقـطعـت خـمـسـي»
«تـبـيّـن لـي سـفـاه الـرأي مـنـي لعمـر أبيـك، حين كسـرت قـوسـي»
الأعلام: ٥ ص ٢٨١.

(١) الضرار: المخالفة.

(٢) ورواية صدر البيت في الكامل ج: ١ ص ٧٢ هي:
«ولـو أني ملكت يدي ونفسي» قـال الأصمعي: ما روى المعتمـر هذا الشعـر إلا من أجل هـذا البيت.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «الزهدَ» مكان «الدهر».

(٤) العول: كل ما عالك.

(٥) الحرار: الحزينة المولهة، الواحدة حرى.

(٦) الغرار: النزر القليل.

ألكني إلى راعي الخليفة [الطويل]

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك

أَلِكْني إلى رَاعـي ٱلخَلِيفَـةِ وَالَّـذِي ... لَـهُ الأُفْقُ وَٱلأَرْضُ ٱلعَرِيضَـةُ نَـوَّرَا(١)
فَـإنِي وَأَيْـدِي ٱلـرَّاقِصَاتِ إِلى مِنًى، ... وَرُكْـبَـانُهَا مِمَّـنْ أَهَـلَّ وَغَـوَّرَا(٢)
لَقَـدْ زَعَمُـوا أَني هَجَـوْتُ لِخَـالِـدٍ ... لَـهُ كُـلَّ نَهْرٍ لِلْمُبَـارَكِ أَكْـدَرَا(٣)
وَلَنْ تُنكِرُوا شِعرِي إذا خَـرَجَتْ لَـهُ ... سَـوَابِـقُ لَـوْ يُـرْمَى بهَـا لَـتَفَـقَّـرَا
سُـوَاجٌ وَلَـوْ مَسَّتْ حِـرَاءَ لَحَـرَّكَتْ ... لَـهُ الـرَّاسِيَـاتِ ٱلشُّمَّ حَتى تَكَـوَّرَا(٤)
إذا قَـالَ رَاوٍ مِـنْ مَـعَـدٍّ قَـصِـيـدَةً ... بِهَـا جَـرَبٌ كَـانَتْ عَـلَيَّ بِـزَوْبَـرَا(٥)
أَيُنْـطِقُهَـا غَيْـرِي وَأُرْمَى بِعَيْبِهَـا، ... فَكَيْـفَ أَلُـومُ الـدَّهْـرَ أَنْ يَتَـغَيَّـرَا
لَئِنْ صَبَرَتْ نَفْسِي لَقَـدْ أُمِـرَتْ بـه، ... وَخَـيْرُ عِبَـادِ اللهِ مَنْ كَـانَ أَصْبَـرَا
وَكُنْتُ ٱبنَ أَحـذارٍ وَلَـوْ كنتُ خـائفاً ... لَكُنْتُ مِنَ ٱلعَصْـمَاءِ في ٱلطَّوْدِ أَحْـذَرَا
وَلَكِـنْ أَتَـوْني آمِنـاً لا أَخَـافُـهُـمْ ... نَهاراً، وَكَـانَ اللهُ مَـا شَـاءَ قَـدَّرَا(٦)

منّا الخلائف والنبي [الكامل]

طَـرَقَتْ أُمَيَّـةُ في ٱلمَنَـامِ تَـزُورُنَـا، ... وَهْنـاً، وَقَـدْ كَـادَ ٱلسِّمَـاكُ يَغُـورُ

(١) ألكني: بلّغه رسالتي. راعي الخليفة: هو خالد بن عبد الله القسري الذي شقّ نهر المبارك.
(٢) أهلّ، من الإهلال، وهو الإحرام بالحج، أو نيّة الحج غوّر: دخل في نصف النهار.
(٣) المبارك: ورد ذكره سابقاً. الأكدر: الكثير الماء.
(٤) سواج: هو جبل تأوي فيه الجن، وقيل: هو جبل لغني

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧١

حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

تكورا: سقطا.

(٥) بها جرب: أي يصاب من قالها بجرب. كانت عليّ بزوبرا: أي نسبت إليّ بكاملها.
(٦) أراد أنهم فاجؤه وهو آمن، فقادوه إلى السجن.

طَـافَتْ بِشُعْثٍ عِنْـدَ أَرْحُـلِ أَيْنُـقٍ خُـوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُـنَّ ضَـرِيـرُ[1]
بُـرِدَتْ عَـرَائِكُهَـا بِجَـوْزِ تَنُـوفَـةٍ، وَبِهِـنَّ مِنْ أَيـنِ الكَـلالِ فُـتُـورُ[2]
قَـالَتْ قَليـلاً، فَـانْتَبَهْتُ وَمَـا أَرَى زَوْراً، بِـهِ مَـنْ زَارَهُ مَحْـبُـورُ[3]
فَهَجَـعْتُ أَرْجُـو أَنْ تَـعُـودَ لِمِثْـلِهَـا سَلْمَى، وَمِثْـلُ طِـلابِ ذاكَ عَسِـيرُ
رَاعَـتْ فُـؤادي حِـينَ زَارَتْ رَوْعَـةً مِـنْهَـا ظَـلِلْتُ كَـأَنَّـني مَخْـمُـورُ
إنِي، غَداةَ غَدَتْ بحـاجَةِ ذي ٱلْهَـوَى مِـني ولَمْ أَقْضِ ٱلْحَيَـاةَ، صَـبُـورُ
صَـدَعَ الفُؤادَ غَـدَاةَ بَـانَتْ ظَعْنُهَـا وَأَشَـارَ بِـٱلبَـيْنِ ٱلْمُشِتِّ مُشِـيرُ[4]
بَـلْ لَنْ يَضِـيـرَكَ بَـيْنُ مَنْ لَمْ تَهْـوَهُ بَـلْ بَـيْنُ مَنْ صَـدَعَ ٱلْفُؤادَ يَضِـيرُ
دَعْ ذا فَقَـدْ أَطْنَبتَ في طَلَبِ ٱلصِّبَـا وَعَـلاكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَـابِ قَتِـيرُ[5]
وَٱفخَـرْ، فَـإِنَّ لَـكَ ٱلْمَكـارِمَ، وَالأُلَى رَفَعُـوا مَـآثِـرَ، مَجْدُهَـا مَـذْكُـورُ
وَإذا فَخَـرْتُ فَخَـرْتُ غَـيْرَ مُكَـذبٍ وَليَ ٱلْـعُـلى وَكَـرِيمُـهَـا ٱلْمَـأْثُـورُ
إنِي إذا مُضَرٌّ عَـلَيّ تَـعَـطَّفَـتْ سـامَيْتُ مَجرَى ٱلشمسِ حينَ تَسيرُ
بَـخْ بَخْ لَنَـا ٱلشَّرَفُ ٱلْقَـدِيمُ، وَعِزُّنَـا قَـهَـرَ ٱلبِـلادَ فَـمَا لَـهُ تَـنْكِـيرُ[6]
مِـنَّـا ٱلخَـلائِفُ وَٱلـنَّبيُّ مُحَـمَّـدٌ، وَإلَـيْهِـمُ مُـلْكُ ٱلـعِبَـادِ يَـصِـيرُ
أَحْيَـاؤنَـا خَـيْرُ ٱلبَـرِيَّـةِ كُـلِّهَـا، وَقُـبُـورُنَـا مَـا فَـوْقَـهُـنَّ قُـبُـورُ
وَإذا رَفَعْتُ لِـوَاءَ خِنْـدِفَ قَصَّـرَتْ عَنْـهُ ٱلعُيُـونُ، فَـطَرْفُهَـا مَقْصُـورُ
أَبْنـاءُ خِنْـدِفَ إن نَسَبْـتَ وَجَـدْتَهم رَهْطَ ٱلـنَّـبيِّ، لِـوَاؤُهُـمْ مَـنْـصُـورُ

---

(١) الشعث: المغبّرة اللون. الأنيق: أراد النياق. الخوص: ما كانت إحدى عينيها سوداء والأخرى بيضاء مع بياض في سائر الجسم. الضرير: الذي أضرّ به التعب والعناء.

(٢) العرائك: الأسنمة. التنوفة: المفازة. الأين: التعب، النصب.

(٣) الزور: الزائر.

(٤) الظعن: الرحيل. المشت: البعيد النائي.

(٥) أطنبت: بالغت. القتير: أراد به الشيب.

(٦) بخ بخ: إسم فعل ومعناه: عظم الأمر وفخم، يكون للرضى والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح، ويكرر للمبالغة.

وَكَـأَنَّمَا الـرَّايَـاتُ حَـوْلَ لِـوَائِهِمْ طَـيْرٌ حَـوَائِمُ، فِي ٱلسَّـمَاءِ، تَـدُورُ
وَاللهِ مَـا أُحْصِي تَمِـيـماً كُـلَّهَـا، إِلَّا الـعُـلى، أَوْ أَنْ يُـقَـالَ كَـثِـيرُ

إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي [الوافر]

إلى ابنِ أبي الـوَلِيـدِ عَـدَتْ رِكَـابي وَرَاحَـتْ، وَهْيَ جَـائِـلَةُ الـضِّـفَـارِ
إلى الحَكَمِ الـذي بِـيَـدَيـهِ فَضْـلٌ عَـلى الأَيـدي مِنَ القُحَمِ الكِبَـارِ(١)
تَؤُمُّ بِـهِ الحُـدَاةُ، عَـلى وَجَـاهَـا، رُؤوسَ البِيـدِ سَائِلَةَ الـذَّفَـارِي(٢)
وَكَـائِـنْ فِيـكَ مِـنْ مَلِكٍ هُمَـامٍ أَبٍ لَـكَ مِثْـلِ مُنصَـدِعِ النَّهَـارِ
فَـمَـنْ يَخْـتَـرْكَ مِـنْ وَلَـدَيْ نِـزَارٍ فَـقَـدْ وَقَـعَـتْ يَـدَاهُ عَـلى الخِيَـارِ
عَـلى المُعطي الجِيَـادِ مُسَـوَّمَـاتٍ، مَعَ البُخْتِ النَّجائِبِ وَالعَـذارِي(٣)
رَأَيْتُ يَـدَيْـكَ خَـيرَ يَـدَيْ جَـوَادٍ وَأَعْـيَـا دُونَ جَـرْيِـكَ كُـلُّ جَـارِ
كَـرِيمٌ يَشْـتَـرِي بِـالمَـالِ حَمْـداً، مَـكَـارِمَ قَـدْ غَلَوْنَ عَـلى التِّجَـارِ
وَجَـدْنَـا سَمْـكَ بَيتِكَ في قُـرَيشٍ طَـوِيلَ السَّمْـكِ مُرْتَفِـعَ السَّوَارِي(٤)
وَمَـنْ تَـطْلُبْ مَسَـاعِـكُمْ يَـدَاهُ إلى بَـعْضِ الـعُـلى يَـوْمَ الـفَـخَـارِ
رَأَيْتُ المُلْكَ عَـن عُـثـمَـانَ حَلَّتْ عُـرَاهُ إِلَـيْـكُـمُ دَارَ الـقَـرَارِ
وَعَـانٍ قَـدْ دَعَـا، فَـأَجَبْـتُـمُـوهُ وَأَطْـلَقْـتُـمْ يَـدَيْـهِ مِـنَ الإِسَـارِ
إذا مَـا المَـوْتُ حَـدَّقَ بِـالمَنَـايَـا، وَكَـانَ الـقَـوْمُ مِنْـهُ عَـلى أُوَارِ(٥)

---

(١) القحم، الواحدة قحمة: الأمر الشاق، المهلكة.

(٢) الحداة الواحد حادٍ: الذي يسوق الإبل ويتغنّى لها. الوجى: الحفا. سائلة الذفاري: أي نياق يسيل عرق العظام الشاخصة وراء آذانها من شدّة التعب.

(٣) المسوّمات، الواحدة مسوّمة: معلمة. النجائب، الواحدة نجيبة: الفاضل النفيس من نوعه.

(٤) السمك: السقف.

(٥) الأوار: الحر، العطش.

لا يحامي على الأحساب [البسيط]

يهجو جريراً

غَـرَّ كُلَيْبـاً، إذِ آصْفَـرَّتْ مَعـالِقُهـا ... بِضَيْغَمِيٍّ كَـريهِ الـوَجْهِ وَالأَثَـرِ(١)

شُـرْبُ الـرَّثِيثَـةِ حَتى بَـاتَ مُنْكَـرِساً ... عَـلى عَـطِيَّـةَ بَـينَ الشَّـاءِ وَالحَجَرِ(٢)

وَرْدُ السَّـرَاةِ تَـرَى سُـوداً مَـلاغِمُـهُ، ... مُجـاهِـرُ القِـرْنِ لا يَكْتَنُّ بـالخَمَـرِ(٣)

كَـأَنَّ عَيْنَيْـهِ، وَالـظَّلْمَاءُ مُسْـدِفَـةٌ ... عَـلى فَـرِيسَتِـهِ، نَـارَانِ في حَجَـرِ(٤)

كَـأَنَّ عَـطَّارَةً بَـاتَـتْ تَـعُـلُّ لَـهُ ... بـالـزَّعْفَـرَانِ ذِرَاعَيْ مُخـدِرٍ هَصِرِ(٥)

تُشْـلي كِـلابَـكَ وَالأذنـابُ شـائِلَةٌ ... إلى قُـرُومٍ عِـظامِ الهَـامِ وَالقَصَرِ(٦)

مَـا تَـأمُـرُونَ عِبَـادَ الله أَسْـأَلُكُمْ ... بِشَـاعِـرٍ حَـوْلَـهُ دُرْجَـانِ مُخْتَمِـرِ(٧)

لَئِنْ طَلَبْتُمْ بِـه شـأوِي لَقَـدْ عَلِمَتْ ... أنِي عـلى العَقْبِ خَـرّاجٌ مِنَ القَـتَرِ(٨)

وَلا يحَـامي عَـلى الأحْسَـابِ مُنْفَلِقٌ، ... مُقَنَّـعٌ حِينَ يُلْقَى فـاتِـرُ النَّـظَرِ(٩)

---

(١) المعـالق: قدح للبن، وكنى بـاصفراره: عن كثرة اللبن وهو دليـل الخصب يريـد أن كليباً لمـا أخصبت غرّها ذلك فبطرت. الضيغمي: الأسد، وهو هنا الشاعر.

(٢) الرثيثة: اللبن الحامض يخلط بالحلو منه. المنكرس: المجتمع. عطية: والد جرير.

(٣) ورد السراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الخمر: الشجر المظل والمخفي.

(٤) المسدفة: الكثيفة الظلام.

(٥) يقول إن يديه مخضبتان بالدم وكأنما صبغتهما له العطارة.

(٦) تشلي: من أشلى الكلب على الصيد: أغراه به. القصر: الأعناق.

(٧) الدرجان، الواحد درج: وعاء طيب عند المرأة. المختمر: الذي لبس لباس المـرأة، وقد عيّـره بأنه امرأة وليس رجلاً.

(٨) العقب: الجري المتلاحق. القتر: غبار القتال.

(٩) يصفه بصفات المرأة المحجّبة وأنه فاتر اللحاظ كالنساء أو كالمخنثين.

أظن ابن عيسى [الطويل]

أتى الفرزدق ابني حجير من بني عدي بن عبد مناة بن أد يسألهما، وعندهما أبو نعامة عمرو بن عيسى من بني عـدي، فطعن في جنب الفرزدق وقرصه، فقال الفرزدق في ذلك:

أَظُنّ ابنَ عِيسَى لاقِيـاً مثـلَ وَقْعَـةٍ ... بعَمرو بن عِفَرى وَهيَ قاصِمةُ الظهرِ (١)
تَقَـوَّفَ مَـالَ ابْنَيْ حُجَـيْرٍ وَمـا هُـما ... بذِي حَطمَةٍ فَانٍ وَلا ضَرَعٍ غُمْرِ (٢)
وَلكنْ هُما ابنُ الأرْبَعِينَ قَـد التَقَتْ ... أَنـايِبُـهُ مِنْ ذِي حُـرُوبٍ عَـلى ثَغْـرِ (٣)

لولا يزيد بن المهلب [الطويل]

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبة أخذته لذلك حمية، وغضب غضباً شديداً، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي، وعند سليمان يزيد بن المهلب، فلم يزل يفديه، ويطلب إليه في يد خالد، حتى عفا عن قطع يده، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب الحجبي. فقال الفرزدق:

لَعَمْري لَقَدْ صَـابَتْ عَلَى ظَهْرِ خَـالِدٍ ... شَآبِيبُ ما اسْتَهْلَلْنَ مِن سَبَلِ القَطْرِ (٤)
أَتَضْرِبُ فِي العِصْيَانِ تَـزْعُمُ من عَصَا ... وَتَعْصِي أَمِيـرَ المُؤمِنِينَ أَخَـا قَسْـرِ (٥)
فَـلَوْلَا يَـزِيـدُ بْنُ الـمُهَـلَّبِ حَلَّقَـتْ ... بِكَفِّكَ فَتَخَاءُ إلى الفُتْخِ فِي الوَكْرِ (٦)

---

(١) يقول إنه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه.

(٢) تقوّف المال: منعه على أصحابه. الحطمة: الكبر. الضرّع: الذليل. الغمر: الغير مجرّب.

(٣) يقول: إنهما في العقد الرابع وقد اشتدت أنيابهما وعرفا الحروب الضروسـة على الثغور التي يفد منها الأعداء.

(٤) الشآبيب، الواحد شؤبوب: الدمعة من المطر المنهمر. السبـل: المطر الغـزير. القـطر: المطر الخفيف.

(٥) أخو قسر: أراد خالد القسري.

(٦) أراد أنه لولا ابن المهلب لكانت يده قطعت، وحملتهـا العقاب إلى فراخها طعاماً.

لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ آبْنُ شَيْبَةَ سِيرَةً أَرَتْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ ظَاهِرَةً تَجْرِي
فَخُذْ بِيَدَيْكَ الحَتْفَ، إِنَّكَ إِنَّمَا جُزِيتَ قِصَاصاً بِالمُحَدْرَجَةِ السُّمْرِ(١)
أَظُنُّكَ مَفْجُوعاً بِرُبْعِ مُنَافِقٍ، تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الخِيَانَةِ وَالغَدْرِ(٢)

لست من عامر [المتقارب]

يهزأ من ابن أبي حاضر

فَإِنَّكَ إِنْ تُغْلِ بِالمَكْرُمَاتِ، فَإِنَّ أَبَاكَ أَبُو حَاضِرِ(٣)
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمِ البِطَاحِ وَلَسْتَ مِنَ الحَيِّ مِنْ عَامِرِ(٤)

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

إِلَيْكَ أَبَانَ بْنَ الوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ قُرًى وَرِجَالاً، مِنْهُمُ المُتَخَيَّرُ
لِنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْقَى فُرَاتاً، وَهْوَ مَلآنُ أَكْدَرُ(٥)
فَدُونَكَ هَذِي يَا زِيَادُ، فَإِنَّهَا هِيَ المَدْحُ وَالشِّعْرُ الذي هُوَ أَشْعَرُ
أَنَا آبْنُ تَمِيمٍ، وَالَّذِي لِي عِزُّهَا عَلَى النَّاسِ بَذَّاخٌ مِنَ العِزِّ مُدْسَرُ(٦)
وَمَنْ يَلْقَنَا مِنْ شَانِيءٍ يَلْقَهُ لَنَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ وَمُنْكَرُ(٧)
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ، آلَّذِينَ أَبُوهُمُ لِحَوَّاءَ، أَنَّا مِن حَصَى التُّرْبِ أَكْثَرُ
وَإِنَّا لَضَرّابُونَ للهَامِ فِي الوَغَى، إذا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الأَسِنَّةِ مَفْخَرُ

---

(١) المحدرجة: السّياط.
(٢) الربع المنافق: أي يده.
(٣ - ٤) يسخر الشاعر من ابن أبي حاضر وينفيه عن المكرمات والفضائل.
(٥) أراد أنه كريم كالفرات.
(٦) المدسر: القوي.
(٧) يقول إن من ينكر فضلنا، فإن الناس تقرّ ذلك الفضل عليه.

مدحة غراء [الكامل]

يمدح آل المهلب

لأمْـدَحـنَّ بَنِي المُـهَـلَّبِ مِـدْحَـةً ... غَـرَّاءَ ظَـاهِـرَةً عَـلَى الأشْـعَـارِ
مِثْـلَ النُّجُـومِ ، أَمَـامَهَـا قَمَـرٌ لَهَـا ... يَجْلُو الـدُّجى وَيُضِيءُ لَيْلَ السارِي
وَرِثـوا الطِّعَـانَ عن المُهَلَّبِ وَالقِرَى ... وَخَـلائِـقـاً كَـتَـدَفُّـقِ الأنْـهَـارِ
أَمَّـا البَنُـونَ، فَـإنَّهُمْ لَمْ يُـورَثُـوا ... كَـتُـرَاثِـهِ لِبَـنِـيـهِ يَـوْمَ فَـخَـارِ
كُـلَّ المَكَـارِمِ عَنْ يَـدَيْـهِ تَقَسَّمـوا ... إذْ مَـاتَ رِزْقُ أَرَامِـلِ الأمْصَـارِ[1]
كَـانَ المُهَـلَّبُ لِلْعِـرَاقِ سَـكِينَـةً، ... وَحَيَـا الـرَّبِيـعِ وَمَعْقِـلَ الفُـرَّارِ
كَمْ مِنْ غِنًى فَتَـحَ الإلَـهُ لَهُـمْ بِـهِ ... وَالخَيْـلُ مُقْعِيَـةٌ عَلَى الأقْـتَـارِ[2]
وَالنَّبْـلُ مُلْجَمَـةٌ بِكُـلِّ مُحَـدْرَجٍ ... مِنْ رِجْـلِ خَـاصِبَـةٍ من الأوْتَـارِ[3]
أَمَّـا يَـزِيـدُ، فَـإنَّـهُ تَـأْبَـى لَـهُ ... نَـفْسٌ مُـوَطَّنَـةٌ عَـلَى المِقْـدَارِ[4]
وَرَّادَةٌ شُـعَبَ الـمَنِيَّـةِ بِـالقَنَـا، ... فَـيُـدِرُّ كُـلُّ مُـعَـانِـدٍ نَـعَّـارِ[5]
شُعَبَ الـوَتِينِ بِكُـلِّ جَـائِشَـةٍ لَهَـا ... نَفَثٌ يَجِيشُ فَمَـاهُ بـالمِسْبَـارِ[6]
وَإذا النُّفُـوسُ جَشَأْنَ طَـامِنَ جَـأْشَهـا ... ثِـقَـةً بِهَـا لِحِـمَـايَـةِ الأدْبَـارِ[7]
إنـي رَأَيْتُ يَـزِيـدَ عِنْـدَ شَبَـابِـهِ ... لَبِسَ التُّقَى، وَمَهَـابَـةَ الجَبَّـارِ
مَلِكٌ عَلَيْـهِ مَهَـابَـةُ المَـلِكِ التقـى ... قَمَـرُ التَّمَـامِ بِـهِ وَشَمْسُ نَهَـارِ[8]

---

(١) يقول إنه كان يعيل الأرامل وينال بذلك الشرف والمجد.

(٢) المقعية: الجالسة على مؤخرتها. الأقتار: الجوانب.

(٣) المحدرج: السوط المفتول. الخاضبة: النعامة، أراد أن تلك الأوتار مأخوذة من عصب رجل نعامة خاضبة.

(٤) يقول إنه لا يأبى الإذعان لمَشيئة القدر والتسليم بحكم الله.

(٥) المعاند النعار: العرق الذي لا يرقأ دمه.

(٦) الشعب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

(٧) جشأت النفس: جاشت من الخوف. الأدبار، الواحد دبر: المؤخرة.

(٨) أراد بالقمر أباه، وبالشمس أمه.

وَإذا الـرِّجَـالُ رَأَوْا يَـزِيـدَ رَأَيْتَهُـمْ ... خُضُـعَ الرِّقَـابِ نَـوَاكِسَ الأبْصَـارِ[١]
لأغَـرَّ يَنْجَـابُ الـظَّلاَمُ لِـوَجْهِـهِ ... وَبِـهِ النُّفُـوسُ يَقَعْنَ كُـلَّ قَـرَارِ[٢]
أَيَـزِيـدُ إنَّـكَ لـلمُـهَـلَّبِ أدْرَكَـتْ ... كَـفَّـاكَ خَيْـرَ خَـلاَئِـقِ الأخْيَـارِ
مَـا مِنْ يَدَيْ رَجُـلٍ أَحَقَّ بِمَـا أَتَى ... من مَكْـرُمَـاتِ عَـظَايِمِ الأخْـطَارِ
مِنْ سَـاعِدَيْنِ يَـزِيـدَ يَقْـدَحُ زَنْدَه ... كَفَّـاهُمـا وَأَشَـدُّ عَـقْـدِ جِـوَارِ[٣]
وَلَـوَ انَّهَـا وُزِنَتْ شَمَـامِ بِحِلْمِـهِ ... لأمَـالَ كُـلَّ مُقِيمَـةٍ حَضْجَـارِ[٤]
وَلَـقَـدْ رَجَعْتَ وَإنَّ فَـارِسَ كُلَّهـا ... مِنْ كُـرْدِهـا لخَـوَائِفُ المُـرَّارِ[٥]
فَتَـرَكْتَ أَخْـوَفَهَـا وَإنَّ طَـرِيقَـهـا ... لَـيَجُـوزه النَّبَـطِيُّ بِـالقِنْـطَارِ[٦]
أَمَّـا العِـرَاقُ فَلَمْ يَكُنْ يُـرْجى بِـهِ، ... حَتَّى رَجَعْتَ، عَـوَاقِبُ الأطْهَـارِ[٧]
فَـجَمَـعْتَ بَـعْـدَ تَـفَـرُّقٍ أَجْنَـادَهُ ... وَأَقَـمْتَ مَيْـلَ بِنَـائِـهِ المُـنْـهَـارِ
وَلَيُنْـزِلَـنَّ بِجِيـلِ جَيْـلاَنَ آلَّـذِي ... تَـرَكَ البُحَيْـرَةَ، مُحْصَـدَ الأمْـرَارِ[٨]
جَيْشٌ يَسِيـرُ إلَيْـهِ مُلْتَمِسَ الـقِـرَى ... غَـضْبـاً بِـكُـلِّ مُسَـوَّمٍ جَـرَّارِ
لَجِبٍ يَضِيقُ بِـهِ الفَضَـاءُ إذا غَـدَوْا ... وَأَرَى الـسَّمَـاءَ بِـغَـابَـةٍ وَغُبَـارِ[٩]
فِيـهِ قَبَـائِـلُ مِـنْ ذَوِي يَـمَـنٍ لَـهُ ... وَقُضَـاعَـةَ بْـنِ مَـعَـدِّهـا وَنِـزَارِ
وَلَئِنْ سَلِمْتَ لِتَعْـطِفَنَّ صُـدُورَهـا، ... لِـلتُّـرْكِ، عِـطْفَـةَ حَـازِمٍ مِغْـوَارِ

---

(١) خضع الرقاب: أي منحنون مخافة وتهيّباً.

(٢) أراد أنه يجلو الظلمة وأن النفوس تطمئن إليه.

(٣) يقول: ما من يدين أحق بما أتى من المكرمات إلا يداه اللتان توري كفاهما زند الكرم وتحمي عقد الجواد.

(٤) شمام: جبل. الحضجار: الضخم.

(٥) يقول إنه بعث الأمن والهدوء في فارس وبات الغرباء يجتازونه آمنين.

(٦) يجوزه: يقطعه. يجوزه بالقنطار: كناية عن انتشار الأمن.

(٧) يريد أن أهل العراق شغلهم خوفهم عن نسائهم وعن إنجاب الأولاد.

(٨) جيلان: قوم من الفرس. وجيلهم: جماعتهم. المحصد: المفتول. الأمرار: الحبال.

(٩) اللجب: الصاخب. بغابة: أي بغابة من الرماح.

حَتَّى يَـرَى رَتْبِيـلُ مِنْهَـا غَـارَةً ... شَعْـوَاءَ غَيْـرَ تَـرَجُّمِ الأَخْبَـارِ(١)
وَطِئَتْ جِيَـادُ يَـزِيـدَ كُـلَّ مَـدِينَـةٍ ... بَيْنَ الـرُّدُومِ وَبَيْنَ نَخْـلِ وَبَـارِ(٢)
شُعْثـاً مُسَـوَّمَـةً، عَلَى أَكْتَـافِهَـا ... أُسْـدٌ هَـوَاصِـرُ للكُمَـاةِ ضَـوَارِ(٣)
مَـا زَالَ مُـذْ عَـقَـدَتْ يَـدَاهُ إِزَارَهُ ... فَـدَنَـا فَـأَدْرَكَ خَـمْسَـةَ الأَشْبَـارِ
يُـدْنِي خَـوَافِقَ من خَـوَافِقَ تَلْتَقي ... فـي كُـلِّ مُعْتَبَطِ الـغُبَـارِ مُثَـارِ(٤)
وَلَقَـدْ بَنَى لِبَـنِي الـمُهَـلَّبِ بَيْتَهُـمْ ... فِي المَجْـدِ أَطْوَلُ أَذْرُعٍ وَسَـوَارِي
بُنِيَـتْ دَعَـائِمُـهُ عَـلَى جَبَـلٍ لَـهُمْ ... وَعَـلَتْ فَـوَارِعُـهُ عَـلَى الأَبْـصَـارِ
تَـلْقَى فَـوَارِسَ لِـلْعَتِيـكِ كَـأَنَّهُـمْ ... أُسْـدٌ قَـطَعْنَ سَـوَابِـلَ السُّفَّـارِ(٥)
ذَكَـرَيْنِ مُـرْتَـدِفَيْـنِ كُـلَّ تَقَـلُّصٍ ... ذَكَـرٍ شَـدِيـدِ إِغَـارَةِ الإِمْـرَارِ(٦)
حَمَلوا الضُّباتِ على الشؤون وَأقسموا ... لَـيُقْـنِـعُـنَّ عِـمَـامَـةَ الـجَبَّـارِ(٧)
صَـرَعُـوهُ بَيْنَ دَكَـادِكٍ فِي مَـزْحَفٍ ... لِلْخَيْـلِ يُـقْحِـمُهُـنَّ كُـلَّ خَبَـارِ(٨)
مُـتَـقَـلِّدِي قَـلَعِـيَّـةٍ وَصَـوَارِمٍ ... هِـنْـدِيَّـةٍ، وَقَـدِيـمَـةِ الآثَـارِ(٩)

---

(١) التّرجم: التخمين.

(٢) الردوم: موضع بعينه. وبار: أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن، وقال محمد بن إسحاق: وبار أرض يسكنها النسناس، وقيل هي بين حضرموت والسبوب.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٣) الشعث: المتفرقو الشعور من القتال والتعب. الأسد: أراد الفرسان. الهواصر: المهلكة. الكماة، الواحد كمي: الفارس المدجّج بالسلاح.

(٤) الخوافق: الرايات الخافقة. معتبط الغبار: مثاره.

(٥) يشبّه الجند بالأسود ويضيف بأنهم كانوا مهابين يقطعون طرق المسافرين.

(٦) أراد بالذكرين يزيد وفرسه. وإغارة الإمرار: شدة الخلق.

(٧) الظّبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف. الشؤون، الواحد شأن: مجرى الدمع من العين.

(٨) الدكادك، الواحد دكدك: الأرض الغليظة. الخبار: الأرض اللينة.

(٩) القلعية: سيوف منسوبة إلى القلعة، وهي جبل بالشام، وفيها تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٩.

وَعَوَاسِلٍ عَسْلَ الذِّئَابِ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بَائِنَةٍ مِنَ الآبَارِ(١)
يَقْصِمْنَ إِذْ طَعَنُوا بِهَا أَقْرَانَهُمْ ... حَلَقَ الدُّرُوعِ وَهُنَّ غَيْرُ قِصَارِ(٢)
تَلْقَى قَبَائِلَ أُمَّ كُلِّ قَبِيلَةٍ ... أُمُّ العَتِيكِ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ(٣)
وَلَدَتْ لأَزْهَرَ كُلَّ أَصْيَدَ يَبْتَنِي ... بِٱلسَّيْفِ يَوْمَ تَعَانُقٍ وَكِرَارِ
يَحْمِي المَكَارِمَ بِالسُّيُوفِ إذا عَلَا ... صَوْتُ الظُّبَاتِ يُطِرْنَ كُلَّ شَرَارِ(٤)
مِنْ كُلِّ ذَاتِ حَبَائِكٍ وَمُفَاضَةٍ ... بَيْضَاءَ سَابِغَةٍ عَلَى الأَظْفَارِ(٥)
إِنَّ القُصُورَ بِجِيلِ جَيْلَانَ ٱلَّتِي ... أَعْيَتْ مَعَاقِلُهَا بَنِي الأَحْرَارِ
فُتِحَتْ بِسَيْفِ بَنِي المُهَلَّبِ، إِنَّهَا ... لله عَادَتُهُمْ عَلَى الكُفَّارِ
غَلَبُوا بِأَنَّهُمُ الفَوَارِسُ في الوَغَى ... وَالأَكْثَرُونَ غَدَاةَ كُلِّ كِثَارِ(٧)
وَالأَحْلَمُونَ إذا الحُلُومُ تَهَزْهَزَتْ ... بِٱلْقَوْمِ لَيْسَ حُلُومُهُمْ بِصِغَارِ
وَالقَائِدُونَ إذا ٱلْجِيَادُ تَرَوَّحَتْ ... وَمَضَيْنَ بَعْدَ وَجًى عَلَى ٱلْحِزْوَارِ(٨)
حتى يَرِعْنَ وَهُنَّ حَوْلَ مُعَمَّمٍ ... بِالتَّاجِ فِي حَلَقِ المُلُوكِ نُضَارِ(٩)

---

(١) العواسل: الرماح. عسل الذئاب: المضطربة للينها اضطراب الذئاب في مشيتها. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٢) يقول: إن الرماح تشقّ الدروع حين يطعنون بها الأعداء.

(٣) الناتق: الكثيرة العدد. المذكار: التي تلد الذكور.

(٤) الظبات، الواحدة ظبة: حد السيف.

(٥) ذات الحبائك: البيضة. المفاضة: الدرع. السابغة: الطويلة.

(٦) أراد أن فتحها أعيا ملوك الفرس ففتحها يزيد.

(٧) الكثار: المكاثرة بالعدد.

(٨) الوجى: الحفا. الحزوار: الأرض الغليظة.

(٩) يرعن: يرجعن. النضار: الكريم.

قُعُودُك في الشَّرْبِ الكِرَامِ بليَّة [الطويل]

يهجو جاراً له

قُعُـودُكَ في الشَّـرْبِ الكِـرَامِ بَلِيَّـةٌ ... وَرَأْسُكَ في الإِكْلِيلِ إِحدى الكَبَائِرِ[1]
فَمَـا نَطَفَتْ كَـأْسٌ وَلاَ طَـابَ طَعْمُهـا ... ضَـرَبْتَ عَلَى جَمَّاتِهَـا بِـالمَشَـافِـرِ[2]

لعمري لئن كان ابنُ عمرةَ مالكٌ [الطويل]

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد الأسيدي فقتله:

لَعَمْـرِي لَئِنْ كَـانَ ابْنُ عَمْـرَةَ مَـالِـكٌ ... تَنَهَّـكَ ظُلْمـاً سَـادِراً غَيْـرَ مُقْصِـرِ[3]
لَتَنْكَشِـفَنْ عَـنْـهُ ضَبَـابَـةُ فَسْـوِهِ ... لِضَغْمَـةِ رِئْبَالٍ مِنَ ٱلأُسْـدِ مُخْـدِرِ[4]
إذا عَلِقَتْ أَسْبَـابُـهُ القِـرْنَ غَـادَرتْ ... بِـهِ أَثَـراً، كَـالجَـدْوَلِ المُتَفَجِّـرِ[5]

أنا ابنُ تميم [المتقارب]

قال في الإبل التي عاقرها أبوه في الكوفة

أَنَـا ابْـنُ تَـمِـيـمٍ لِـعَـادَاتِـهَـا ... قُـرُومـاً نَمَتْ وَلُـيُـوثـاً بُحُـورَا[6]
تَـرَى الـجُـزْرَ حَـوْلَ بُيُـوتَـاتِـهِمْ ... عَقِيـراً تَكُـوسُ وَأُخْـرَى بَقِيـرَا[7]

---

(١) الشرب، الواحد شارب: محتسي الخمرة. الإكليل: إشارة إلى إكليل الزهر الذي كان يوضع على رؤوس الندامى كالطاق.

(٢) نطفت: سالت. الجمات، الواحدة جمة: الخمرة. المشافر، الواحد مشفر: وهي للبعير كالشفة للإنسان.

(٣) تنهّكه: قهره وذهب بحرمته. السادر: الراكب رأسه. غير مقصر: غير مرتدع.

(٤) الرئبال: أراد به عمرو بن يزيد الأسدي. الضَّغمة: الهصر.

(٥) يقول إنه إذا ما تصدّى لخصمه ترك فيه طعنة تتفجر كالجدول.

(٦ -٧) القروم: الفحول، الواحد قرم. الجزر، الواحد جزور: الناقة المنحورة. العقير: المقطوعة القوائم. تكوس: تمشي على ثلاث قوائم. البقير: ما بقر بطنها، أي شُقّ.

من للضباب [الطويل]

مر برجل من بني سعد، وهو يبكي في مأتم، فقال:

مَنْ للضِّبَابِ المُعْيِيَاتِ وَحَرْشِهَا إذا حَانَ يَوْمُ الأعْوَرِ بْنِ بَجِيرِ

إذا الضَّبُّ أَعْيَا أَنْ يَجِيءَ لِحَرْشِهِ فَمَا حَفْرُهُ فِي عَيْنِهِ بِكَبِيرِ(١)

يحلُّ اللؤمُ ما حلّت فُقَيْمٌ [الوافر]

يهجو بني فقيم

تُرَجّي أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ، صِغَارُهُم، وَقَدْ أَعْيَوْا كِبَارَا(٢)

إذا دَخَلُوا النِّبَاجَ بَنَوا عَلَيْهَا بُيُوتَ اللّؤمِ وَالعَمَدَ القِصَارَا(٣)

يَحُلّ اللُّؤمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ، وَإنْ سَارُوا بِأَقْصَى الأرْضِ سَارَا

لعمرك ما معنٌ بتارك حقِّه [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ، وَلاَ مُنْسِيءُ مَعْنٌ وَلاَ مُتَيَسِّرُ(٤)

أَتَطْلُبُ يَا عُورَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يَا عُورَانُ زِقٌّ مُوكَّرُ(٥)

---

(١) حرش الضب: اصطاده. أراد أن المهجو قليل القدر صغير الهمّة.

(٢) يريد أنهم يتوالدون ليكثر صغارهم وما جدوى ذلك ما دام كبارهم عجزة.

(٣) النِّباج: وهما نباجان، الأول على طريق البصرة (نباج بني عامر) والثاني نباج بني سعد بالقريتين، وقيل: النباج منزل لحُجاج البصرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٥٥.

(٤) معن: رجل كان يبيع بالنسيئة، أي يبيع ويؤخّر الثمن.

(٥) عوران: لقب معن. الزق الموكر: المملوء خمراً.

ساروا على الريح [البسيط]

يهجو أمية بن مروان

سَارُوا على الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةٍ، ... سَارُوا ثَلاثاً إلى البَحّارِ من هَجَرَا[1]
طَارُوا شَعَاعاً وَمَا سَلّوا سُيُوفَهُمُ ... وَغَادَرُوا في جَوائِي سَيِّدَيْ مُضَرَا[2]
هَلاّ صَبَرْتَ، أُمَيَّ، النفسَ إذْ جَبُنَتْ ... فَتُبْلِيَ الله عُذْراً مِثْلَ مَنْ صَبَرَا[3]
لَوْ كُنْتَ إذْ جَشَأَتْ سَكَّنْتَ جِرْوَتَهَا ... وَلَمْ تُوَلِّهِمُ تَحْتَ الوَغَى الدُّبُرَا[4]

يا سلمُ كم من جبانٍ قد صبرت به [البسيط]

يمدح سلم بن أحوز المازني

يا سَلْمُ كَمْ من جَبَانٍ قد صَبَرْتَ بِهِ ... تَحْتَ السُّيُوفِ وَلَوْلاَ أَنْتَ ما صَبَرَا
مَا زِلْتَ تَضْرِبُ وَالأَبْطَالُ كَالِحَةٌ ... فِي الحَرْبِ هَامَةَ كَبْشِ القَوْمِ إذ عَكَرَا
وَمَا أَغَبَّ تَمِيماً فَارِسٌ بَطَلٌ ... مِنْ مَازِنٍ يَرْتَدِي بِالنَّصْرِ مَنْ نَصَرَا[5]
طَلاَّبُ ذَحْلٍ، سَبُوقٌ لِلْعَدُوِّ، بِهِ ... لاَ يُسْتَقَادُ بِأَوْتَارٍ، إذَا وَتَرَا[6]
أَغَرُّ، تَنْصَدِعُ الظَّلْمَاءُ عَنْ قَمَرٍ ... بَدْرٍ إذا مَا بَدَا يَسْتَغْرِقُ القَمَرَا
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ بِٱلنَّصْرِ خَافِقَةٍ، ... يَدْعُو ٱلْحَبِيبَيْنِ شَتَّى: المَوْتَ وَالظَّفَرَا

---

(١) يقول إن أميّة وقومه طاروا هرباً ممتطين الريح، وجروا ثلاثة أيام من هجر إلى البحار، وهي كل أرض سهلة تحفُّها الجبال، وذو بحار: جبلان في ظهر حرّة بني سُلَيم، وقيل في بلاد اليمن.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٠ - ٣٤١

(٢) طاروا شعاعاً: تفرّقوا. جوائي: موضع ببغداد. سيّدا مضر: هما الحارث بن العباس من ولد عبد المطلب، والحشرج الجعدي.

(٣) يطلب منه أن يصبر ليظفر بجزاء الصابرين.

(٤) الجروة: النزوة. الدبر: الهرب.

(٥) أغبّ: عاود القتال مراراً.

(٦) الذحل والوتر: الثأر.

أَرْجُــو فَـوَاضِــلَ مِنْــهُ، إنَّ رَاحَتَــهُ مِثْـلُ ٱلْفُـرَاتِ، إذا آذِيُّــهُ زَخَــرَا(١)
لَــوْ لَمْ تَكُنْ بَشَـراً يــا سَلْمُ نَعْـرِفُــهُ لَكُنْتَ نَوْءَ سَحَابٍ يَسْحَـلُ المَطَرَا(٢)

قال: فأعطاه، حين أنشده، ما في بيته من المتاع.

ولو بعنا أسيد [الوافر]

يهجو أسيداً وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد

سَتَخْلَعُ فِي فَصَــافِصَ مــا سَقَـتْهَــا بِــدَالِـيَــةٍ أُسَــيِّــدُ فِــي دِبَــارِ(٣)
سَـقَــاهَــا الله بِــالأشْــرَاطِ، حَـتــى تَــحَنَّــى نَـبْـتُ غَــادِيَــةٍ وَسَــارِي(٤)
وَلَــوْ بِــعْـنَــا أُسَــيِّـدَ لَـمْ تَــزِدْنَــا أُسَيِّــدُ قَـتَّـتَيْــنِ عَـلَى حِــمَــارِ(٥)

يا عجباً للدهر إذ عثرا [البسيط]

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع

يَــا لَيْلَةَ السَّبْتِ إنْ أَلْقَتْ كَــلاَكِلَهــا عَلَى تَمِيمٍ وَعَمَّتْ بَعْـدَهَـا مُضَـرَا(٦)
مُـحَمَّــدٌ وَوَكِيــعٌ لَيْسَ بَيْـنَـهُـمَــا عَــامَـانِ، يَـا عَجَبـاً للدَّهْرِ إِذْ عَثَرَا(٧)

---

(١) الآذي: الموج العالي المتراكب.
(٢) يسحل: يبكي، يصبُّ.
(٣) الفصافص: نبات بري تعلفه الدواب. الدبار: السواقي بين الزروع.
(٤) الأشـراط، الواحـد شرط: كـل مسيل صغيـر. تحنّى: تعطّف. الغـاديـة: السحـابـة المبكـرة. الساري: السحابة الممطرة ليلاً.
(٥) القتّة: الفصفصة أو ما يبس منها.
(٦ - ٧) لكلاكل، الواحد كلكل: الصدر. أراد أن الموت تخطّف الأخوين خلال عـام وكأن الـدهر يتعمّد المصائب وإنزالها بالناس.

خيلٌ تنادَى بالمنايا [الطويل]

يمدح بني خزاعي بن مازن

وَجَـدْنَـا خُـزَاعِيّـاً أَسِنَّـةَ مَـازِنٍ، وَمِنْهَـا إذا هَـابَ الكُمَـاةُ جَسُـورُهَـا
على ما يُهَابُ ٱلْقَوْمُ من عَاجِلِ القِرَى إذا احْمَرَّ مِنْ نَفْخِ الصَّبَا زَمْهَرِيرُها(١)
وَهُمْ يَـوْمَ وَلَّى أَسْلَمٌ ظَهْـرَهُ الـقَنَـا وَفَـرَّ، وَشَـرُّ النَّـاسِ بَـأْسَاً فَـرُورُهَـا
وَهُمْ يَـوْمَ عَبَّـادِ بْنِ أَخْضَـرَ بِـالقَنَـا وَبِـالهِنْـدَوَانِيَّـاتِ بِيضـاً ذُكُـورُهَـا
أَبَـوْا أَنْ يَفِـرُّوا يَـوْمَ كُـرَّ عَلَيْهِمُ، وَلَا يَقْتُـلُ الأَبْـطَالَ إلَّا كَـرُورُهـا(٢)
جَلَوْا بِـالعَـوَالِي والسُّيُـوفِ غِشَـاوَةً، يَكَـادُ مِنَ الإظْـلَامِ يَعْشَى بَصِيـرُهَـا
وَهُمْ أَنْـزَلُـوا هِنْـداً مَنَازِلَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ قَبْلَهَـا إلَّا مَصِيـراً تَصِيـرُهَـا(٣)
وَدَارَتْ رَحى الأبطالِ في حَوْمة الوَغَى وَأَظْهَـرَ أَنْيَابَ الحُـرُوبِ هَرِيـرُهَـا(٤)
وَهُمْ رَجَعُـوا لابْـنِ المُـعَكْبَـرِ ذَوْدَهُ وَقَـدْ كَانَ عَنْهَـا قَدْ تَـوَلَّى مُجِيرُهَـا(٥)
وَهُمْ صَـدَّقُـوا رُؤيـا بُـرَيْقَـةَ إذْ رَأَتْ غَيَـابَةَ مَـوْتٍ، مُسْتَهِـلًّا مَـطِيـرُهَـا(٦)
فَكَـذَّبَهَـا مِنْ قَـوْمِهَـا كُـلُّ خَـائِنٍ، وَقَـدْ جَاءَهُمْ بِـالحَقِّ عَنْهُمْ نَـذِيـرُهَـا
فَـمَـا رَاعَـهُـمْ إلَّا أَسِـنَّـةُ مَـازِنٍ يُـدِيـرُ قَنَـاهَـا، بِـالأكُفِّ، مُـدِيـرُهَـا
وَخَيْـلٌ تَنَـادَى بِـالمَنَـايَـا إلَيْهِمُ، وَآسَـادُ غِيـلٍ لا يُبِـلُّ عَقِيـرُهَـا(٧)

---

(١) القرى: الضيافة. الصبا: ريح الشمال. يقول إن بني مازن يطعمون الضيفان حين تحمرُّ الريح ويشتد أذاها.

(٢) الكرور: المقدام الذي يكر على الأعداء.

(٣) بنوهند: من بني شيبان.

(٤) يقول إن الحرب اضطرمت وهرّت فبدت أسنانها المفترسة.

(٥) ابن المعكبر: محزر الضبي. الذود: الإبل.

(٦) بريقة: إسم امرأة رأت رؤيا مخيفة.

(٧) الأساد: الأسود. الغيل: الأجمة، يبل: يبرأ. عقيرها: المنهوش منها.

سيف بني تميم [الرمل]

كان يزيد بن عبدالملك بعث قميراً المازني في البادية في طلب من ضوى إليها، يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد، فأخذ قمير ناقتين لجارة الفرزدق، فأتاه الفرزدق فيهما، فردهما، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب، فكلمه الفرزدق، فخلى سبيلهما. فقال الفرزدق:

أَلَسْتَ، وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ، ... لِجَارِي إِنْ أَجَرْتُ تَكُونُ جَارَا

بَلَى فَوَفَى وَأَطْلَقَ لِي طَلِيقاً، ... وَعَبْدَ الله، إِذْ خَشِيَا الإِسَارَا

وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَعَ مَازِنِيٍّ، ... فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا

وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاةً ... لِقَوْمِكُمُ المُلِمَّاتِ الكِبَارَا[1]

تُحَمِّلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٌ، ... وَتُورِدُكُمْ مَخَاوِفَهَا الغِمَارَا

وَتَعْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمُ، إذا مَا ... شَرَارُ الحَرْبِ هُيِّجَ فَاسْتَطَارَا[2]

---

(١) الملمات: المصائب، الدواهي.

(٢) تعصب أمرها: تجمعه. أراد أنهم يدافعون عنها إذا ما استعرت نار الحرب واشتد لظاها.

لقد طلبتْ بالذَّحل غير ذميمةٍ [الطويل]

كان عباد بن علقمة، وهو ابن أخضر، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً له، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلاً من السكة التي تنحر المسجد، فقام تسعة نفر منهم في السكة، ودنا منه رجلان فقالا: قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة، فوقف لهما فدنوا منه فقال أحدهما: إن هذا أخي قد ظلمني حقي وغصبني مالي، فليس يدفعه إلي. فقال عباد: استعد عليه، فقال: إنه أوجه عند السلطان مني. فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه. فقالا جميعاً: الله أكبر! قضيت على نفسك. ثم ابتدآه بسيفهما وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيده ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسعى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد ببني كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأته أحد فقتلوه. وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر، فغضب غضباً لم يغضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة، وكان أحدث سناً منه، حتى انتهى إلى الخوارج، وهم في السكة، وعليه السلاح، فقالوا للشرط: خلوا عنا وعن ثأرنا. وقال معبد لأصحابه: انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم. فنزل ونزلوا جميعاً، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلاً منهم، أفلت في الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليبياً عطاء أبداً. فحرمهم العطاء ثلاث سنين. فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً:

لَقَدْ طَلَبَتْ بالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ... إذا ذُمَّ طُلَّابُ الذُّحُولِ الأخاضِرُ(١)
هُمُ جَرَّدوا الأَسْيَافَ يَوْمَ آبْنِ أَخْضَرٍ ... فَنَالُوا الَّتي لا فَوْقَهَا نَالَ ثَائِرُ

(١) الذحول: الثارات. الأخاضر: قوم عباد بن أخضر.

أَقَادُوا بِـهِ أُسْـداً لَهَـا في اقْتِحَـامِهَـا ... عَلَى الغَمَـرَاتِ في الحُرُوبِ بَصَـائِـرُ
وَلَمْ يُعْتِمِ الإِدْرَاكُ مِنْهُـمْ بِـذَحْلِهِـم ... فَيَـطْمَـعَ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَـادِرُ(١)

كَفِعْـلِ كُلَيْبٍ يَوْمَ يَـدْعُو آبْنُ أَخْضَـرٍ ... وَقَـدْ نَشِبَتْ فِيهِ الـرِّمَاحُ الشَّـوَاجِـرُ(٢)
فَلَمْ يَـأْتِـهِ مِنْهَـا، وَبَيْنَ بُيُـوتِـهَـا ... أُصِيبَ ضِيَاعاً، يَـوْمَ ذَلِكَ، نَـاجِرُ(٣)

وَهُمْ حَضَـرُوهُ غَـائِبِينَ بِنَصْـرِهِمْ، ... وَنَصْـرُ اللَّئِيمِ غَـائِبٌ، وَهُـوَ حَـاضِـرُ
وَهُمْ أَسْلَمُـوهُ فَـاكْتَسَـوْا ثَـوْبَ لامَـةٍ ... سَيَبْقَى لَهُمْ مَـا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِـرُ(٤)

فَمَـا لِكُـلَيْبٍ فِـي المَكَـارِمِ أَوَّلٌ، ... وَلاَ لِـكُلَيْـبٍ فِـي الـمَكَـارِمِ آخِـرُ
وَلاَ فِـي كُلَيْـبٍ إنْ عَـرَتْهُـمْ مُـلِمَّـةٌ ... كَـرِيمٌ عَلَى ما أَحْـدَثَ الدَّهْـرُ صَابِـرُ

لقد كان في الدنيا [الطويل]

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم، فجاءها يطلبها. فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده، وكانت منية نازلة في دار زيد ابن أخيها، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان. فقال الفرزدق في ذلك:

لَقَـدْ كَـانَ في الـدُّنْيَـا لِمُنْيَـةَ مَـذْهَبٌ ... وَمُـتَّسَـعٌ عَـنْ نِصْـفِ دَارِ ابنِ زَافِـرِ
عَـلاَليَّ فِي دَارِ آبْنِ ظَبْيَـانَ تُـرْتَقَى، ... وَفِي الرَّحْبِ مِنْ دَارَيْ حُرَيْثِ بْنِ جَابِرِ

---

(١) يعتّم: يتأخر، يبطىء.

(٢) الشواجر: المشتبكة.

(٣) أراد أنه أصيب وضاع دمه.

(٤) اللامة: ما يلام عليه الفاعل.

كالكلب ينبح من وراء الدار [الكامل]

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر، وكانت عنده قريبة بنت عبدالله بن عمير الليثي، فواثبت إخوتها، فتراموا فيما بينهم. فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامرأته، ويمدح بني مازن لشدتهم:

هُتِمَتْ قَرِيبَةُ، يَا أَخَا الأَنْصَارِ، فَاغْضَبْ لِعِرْسِكَ أَنْ تُرَدَّ بِعَارِ(1)
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَقَمْتَ عَلَى الذي أَصْبَحْتَ فِيهِ، مُنَوَّخٌ بِصَغَارِ(2)
إنّ الحَلِيلَةَ لا يَحِلّ حَرِيمُهَا، وَحَلِيلُهَا يَرْعَى حِمَى الأَحْرَارِ
وَلَعَمْرُ هَاتِمِ فِي قَرِيبَةَ ظَالِماً، مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا البَرْبَارِ(3)
وَلَوَ انَّهُ خَشِيَ الدَّهَارِسَ عِنْدَهُ لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكِ الأَسْتَارِ(4)
وَلَوْ انَّهُ فِي مَازِنٍ لَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الغَشِيمَةُ، آخِرَ الأَعْصَارِ(5)
وَلَخَافَ فَرْسَتَهُ، وَهَزَّتَنَا بِهِ، وَشَبَاةَ مِخْلَبِهِ الهِزَبْرُ الضَّارِي(6)
وَلَبُلَّ هَاتِمُ فِي قَعِيدَةِ بَيْتِهِ مِنْهُ، بِأَرْوَعَ فَاتِكٍ مِغْيَارِ(7)
طَلاَّعِ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلاَعُهَا يَقِظِ العَزِيمَةِ، مُحْصَدِ الأَمْرَارِ(8)
مُتَفَرِّدٍ فِي النَّائِبَاتِ بِرَأْيِهِ، إنْ خَافَ فَمَوْتَ شَوَارِدِ الآثَارِ

---

(1) هتمت: كسرت أسنانها. العرس: الزوجة.

(2) المنوّخ: البارك والمقيم. الصغار: الدنايا، الهوان.

(3) البربار: الذي يكثر من الصياح دون جدوى، الثرثار.

(4) الدهارس، الواحدة دهرس: الداهية، المصيبة.

(5) الغشيمة: أراد الغاشمة، الظالمة.

(6) الفرسة: الإفتراس. الشباة: الحد الذي يقطع به.

(7) بُلّ: ظُفر به. المغيار: الكثير الغارات.

(8) المُحْصد: المُفْتَل. الأمرار: الحبال.

لَا يَتَّقي إنْ أَمْكَنَتْهُ فُرصَةً دُوَلَ الزَّمَانِ، نَظَارِ قَالَ: نَظَارِ

وَلَما أَقَامَ وَعِرْسُهُ مَهْتُومَةٌ، مُتَضَمِّخاً بِجَدِيَّةِ الأوْتَارِ

مُتَبَذِّياً ذَرِبَ اللِّسَانِ مُفَوَّهاً، مُتَمَثِّلاً بِغَوَابِرِ الأشْعَارِ

يُهْدِي الوَعِيدَ وَلَا يَحُوطُ حَرِيمَهُ كَالكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدّارِ

ولو ضافه الدَّجَّال [الطويل]

يمدح العذافر بن يزيد التميمي وداره على سنخة بلعم

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِيَالِهَا بِأَكْثَرَ خُبْزاً مِنْ خَوَانِ العُذَافِرِ

وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَّالُ يَلْتَمِسُ القِرَى وَحَلَّ عَلَى خَبَّازِهِ بِالْعَسَاكِرِ

بِعِدَّةِ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجَ جُوَّعاً لأشْبَعَهُمْ شَهْراً غَدَاءُ العُذَافِرِ(٤)

ما وارت نداه المقابر [الطويل]

رَحَلْتُ إلى عَبْدِ الإلَهِ مَطِيَّتي، تَجُوبُ الفَلَاةَ وَهْيَ عَوْجَاءُ ضَامِرُ(٥)

إلى ابْنِ أَبِي النَّضْرِ الكَرِيمِ فَعَالُهُ، يُضِرُّ بِهَا إدْلَاجُهَا وَالهَوَاجِرُ(٦)

إلى مَاجِدِ الأعْرَاقِ مَحْضٍ نِجَارُهُ نَمَاهُ إلى العَلْيَا كُرَيْزٌ وَعَامِرُ(٧)

تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيْرَ ابن عَامِرٍ تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَدَاهُ المَقَابِرُ

---

(١) الجديّة: الطريقة من الدم. الأوتار: الثارات.

(٢) المتبذّي: المفحش في الكلام. ذرب اللسان: حديده. المفوّه: الخطيب الذي يتحف الناس بخطبه.

(٣) أراد أنه لا يزال كالكلب يتهدّد ويتوعّد دون أن يدرك ثأره.

(٤) أراد بقوله، يأجوج ومأجوج: القوم الكثيرين.

(٥) الفلاة: المفازة، القفر. العوجاء: منسوبة إلى الفحل أعوج.

(٦) الإدلاج: السير ليلاً. الهواجر: السير وسط الهاجرة، أي في شدّة الحر.

(٧) النِّجار: الأصل.

وَجَـدَّتُـكَ البَيْضَـاءُ عَمَّـةُ خَيْـرِكُمْ ... بَنِيِّ الهُـدَى، وَاللهُ بـالنَّـاسِ خَـابِـرُ
وَمِن عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ تَفَرَّعْتَ فِي العُلى ... ذُرَاها، لَكَ القُدْمُوسُ مِنْهَا العُرَاعِرُ[1]
مُـلُوكٌ وَأَبْـنَـاءُ الـمُـلُوكِ وَسَـادَةٌ ... لَهُمْ سُؤدَدٌ عَـوْدٌ على الناس قَـاهِرُ[2]
هُمُ خَيْـرُ بَـطْحَاوَيِ لُؤيِّ بْنِ غَـالِبٍ ... سَمَـا بِهِمُ مِنْهَـا البُحُـورُ الـزَّوَاخِـرُ
تَبَحْبَحْتُمُ مَنْ بِـالجِبَـابِ وَسِـرِّهَـا ... طَمَتْ بِكُمْ بَـطْحَاؤهـا وَالـظَّوَاهِـرُ[3]

إليك ابن عبد الله [الطويل]

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي

لَقَـدْ هَاجَ مِنْ عَيْنَيَّ مـاءً عَلى الهَوَى ... خَيَـالٌ أَتَـانـي آخِـرَ اللَّيْـلِ زَائِـرُهْ
لِمَيَّـةَ، حَيَّـا بِـالسَّـلامِ كَـأَنَّـمَـا ... عَلَيْـهِ دَمٌ لاَ يَقْبَـلُ المَـالَ ثَـائِـرُهْ[4]
كَـأَنَّ خُزَامَى حَـرَّكَتْ رِيحَها الصَّبـا، ... وَحَنـوَةَ رَوْضٍ حِينَ أَقلَعَ مـاطِـرُهْ[5]
لَنَـا إذ أَتَتْنَا الـرِّيـحُ مِنْ نَحْـوِ أَرْضِهـا ... وَدارِيَّ مِسْـكٍ غَارَ في البَحـرِ تاجِـرُهْ
دَعَتني إِلَيهـا الشمسُ تحتَ خِمارِهَـا ... وَجَعْـدٌ تَثَنَّى في الكَثيبِ غَـدائِـرُهْ[6]
كَـأَنَّ نَـوَاراً تَـرْتَعي رَمْـلَ عَـالِـجٍ ... إلى رَبْـرَبٍ تَحْنُـو إِلَيْـهِ جَـآذِرُهْ[7]

---

(١) القدموس: القديم. العراعر: الضخم.

(٢) العود: التالد، القديم.

(٣) الجباب، أراد الجباجب: وهي جبال بمكة، وقيل: الجباجب أسواق بمكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٩٨.

سرّها: خالصها. الظواهر: الضواحي.

(٤) أراد أنه حيًا على عجل كأنه مطالب بثأر، فهو هارب خوفاً.

(٥) الخزامي: زهر نبته من أطيب الأزهار. الحنوة: بقلة لها زهر أصفر.

(٦) الخمار: الحجاب.

(٧) عالج: مسمّاة بهذا الإسم، وقيل هي رمل بين فَيد والقُرَيات.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الربرب: قطيع البقر الوحشي. الجآذر، الواحد جؤذر: ابن البقرة الوحشية.

مِنَ ابنَ أُلاقي آلَ مَيٍّ ، وَقَدْ أَتى / نَبِيُّ فُلَيْجٍ دُونَها وَأَغادِرُهْ[١]

يُريدونَ رَوْضَ الحَزْنِ أَن يُنفِشوا بِهِ / إذا استَأسَدَتْ قُرْيَانُهُ وَظَواهِرُهْ[٢]

إلَيْكَ ابنَ عَبدِ الله أَسنَفْتُ ناقتي / وقَد أَقلقَ النِّسعَينِ للبَطْنِ ضامِرُهْ[٣]

وَكائِنْ لَبِسْنا مِنْ رِداءٍ وَدِيقَةٍ / إلَيْكَ وَلَيْلٌ كالرُّوَيْزِيِّ سائِرُه[٤]

أُبادِرُ مَنْ يأتيكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ / مُشاةً وَرُكْبَاناً، فَإنِي مُبادِرُهْ

أُبادِرُ كَفَّيْكَ اللَّتَيْنِ نَداهُما / على مَنْ بِنَجْدٍ، أَوْ تهامةَ، ماطِرُه[٥]

دَعي النَّاسَ وَأْتي بي المُهاجِرَ إنَّهُ / أَراهُ الَّذي تُعطي المَقاليدَ عامِرُهْ[٦]

وَمَنْ يَكُ أَمسَى وَهْوَ وَعرٌ صُعُودُهُ / فإنَّ ابنَ عَبْدِ الله سَهْلٌ مَصادِرُهْ

نَمى بِكَ مِنْ فَرْعَيْ رَبيعَةَ للعُلى ، / بحَيْثُ يَرُدّ الطَّرْفَ للعَينِ ناظِرُهْ[٧]

مَراجِيحُ ساداتٌ عِظَامٌ جُدُودها / وَفِيهِمْ لِأَيَّامِ الطِّعَانِ مَساعِرُهْ[٨]

وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسعاةَ قَوْمٍ يجِدْ لهمْ / شَمَارِيخَ مِنْ عِزٍّ، عِظامٍ مآثِرُهْ[٩]

وَجَدْتُ القَنا الهِنْدِيَّ فيكُمْ طِعانُهُ / وَضَرْبٌ يُدَهْدي للرّؤوس فَوادِرُهْ[١٠]

---

(١) فليج : موضع بين البصرة والكوفة، قال نصر: فُليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية .
معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٦
الأغادر، الواحد غدير: ما تجمع من الماء في الحفر بعد السيل أو المطر.

(٢) روض الحزن: في أرض بني يربوع .
انظر معجم البلدان: ٣ ص ٨٨ .
ينفشون: يرعون. القريان: المجاري الصغيرة من الماء. الظواهر: أعالي الأودية والأراضي المشرفة. استأسدت: كثر نباتها.

(٣) أسنفت ناقتي : شددتها بالحزام. عبد الله: هو المهاجر بن عبد الله الكلابي .

(٤) الوديقة: الحر الشديد. الرُّويزي: ضرب من الثياب.

(٥) نجد وتهامة: مواضع ذكرناها سابقاً.

(٦) قوله: دعي، أراد ناقته. عامر: هو ابن صعصعة.

(٧) الفرعان: أراد جعفر وأبا بكر ابني كلاب.

(٨) المراجيح: أي الراجحو العقول. الجدود، الواحد جدّ: الحظّ.

(٩) الشماريخ : رؤوس الجبال. المسعاة: الحمل الكبير.

(١٠) يدهدي: يدحرج. الفوادر، الواحد فادر: الوعل.

إذا مَا يَدُ الدّرْعِ التَوى ساعِدٌ لَهُ بِأسيافِهِمْ وَالمَوْتُ حُمْرٌ دَوائِرُهْ[١]
رَأيْتُ النِّساءَ السَّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا مَعاقِلُها، إذْ أسلَمَ الغَوْثَ ناصِرُهْ
إذَا المُضَرَانِ الأكْرَمانِ تَلاقَيَا إلَيكَ فَقَدْ أرْبَى على النَّاس فاخِرُهْ[٢]
إذا خَنْدِفُ جاءتْ وَقَيسٌ إذ التَقتْ بِرُكْبَانِهَا، حَجٌّ مِلاءٌ مَشاعِرُهْ
بحَقّ آمْرِيءٍ لا يَبْلُغُ آلنَّاسُ قِبصَهُ بَنو آلبَزَرَى من قيس عيلانَ ناصِرُهْ[٣]
إليهِمْ تَناهتْ ذِرْوَةُ آلمَجدِ وَآلحصَى وقبصُ آلحصَى إذ حَصَّلَ آلقبصَ خابرُهْ[٤]
تَميمٌ وَما ضَمّتْ هَوازِنُ أصْبَحتْ وَعَظْمُهُمَا المُنهاضُ قد شدّ جابرُهْ
رَأيْتُ هِشاماً سَدّ أبْوَابَ فِتْنَةٍ بِراعٍ كَفَى من خَوْفِهِ ما يُحاذِرُهْ
بِمُنتَجِبٍ منْ قَيسِ عَيلانَ صَعّدتْ يَدَيْهِ، إلى ذاتِ آلبُرُوجِ ، أكَابِرُهْ
فَمَا أحَدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ فاخِراً عَلَيْهِ وَلا مِنْهُمْ كَثِيرٌ يُكَاثِرُهْ
وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ سُهّدَ لَيْلُهَا وَفَتّحَ باباً كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرُهْ
ألَمَّا يَنَلْ لي أنْ تَعُودَ قَرابَةٌ، وَحِلْمٌ عَلى قَيسٍ رِحابٌ مَصَادرُهْ
رَفعتُ سِناني من هَوازِنَ إذْ دنَتْ وَأسْلَمَها مِنْ كُلِّ رَامٍ مَحَاشِرُهْ[٥]
وَحُلِّلَتِ الأوْتَارُ إذْ لَمْ يَكُنْ لَها نِضَالٌ لِرَامٍ دَمّغَتْهَا نَوَاقِرُهْ[٦]
لَقدْ عَلِمتْ عَيلانُ أنّ الذي رَسَتْ لَئيمٌ وَأنَّ آلعَيْرَ قَدْ فُلَّ حَافِرُهْ
وَكُلُّ أُناسٍ فِيهِمُ مِنْ مُلُوكِنَا لَهُمْ رَبُّ صِدْقٍ وَآلخَلِيفَةُ قَاهِرُهْ
وَإني لَوَثّابٌ إلى آلمَجْدِ دُونَهُ، مِنَ آلوَعْثِ أوْ ضِيقِ المكانِ نَهابِرُهْ[٧]
وَمِنَّا رَسُولُ اللهِ أرْسِلَ بِالهُدَى، وَبِالحَقّ جَاءَتْ بِاليَقِينِ نَوَادِرُهْ

---

(١) الدوائر: الدواهي والمصائب.
(٢) المضران: قيس وخندف. أربى: فاق.
(٣) القبص: العدد الكثير.
(٤) الخابر: أي الخبير المجرِّب.
(٥) المحاشر: السهام المبرية المرققة.
(٦) النواقر: السّهام الصائبة.
(٧) النهابر: الحفر في الأرض.

ألا أيها ذا السائلي [الطويل]

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

أخـالِدُ! لَـوْلا ٱلدِّينُ لَمْ تُعطَ طـاعَةً، وَلَـوْلَا بَنـو مَـرْوانَ لَمْ تُـوثِقـوا نَصْـرَا
إذاً لَـوَجَـدْتُـمْ دُونَ شَـدِّ وَثَـاقِـهِ بني ٱلحَرْبِ لاكُشْفَ اللقاءِ وَلا ضُجرَا(١)
مَصَـاليتَ أَبْطالاً إذا ٱلحَـرْبُ شَمَّرتْ مَـرَوْها بـأَطْرَافِ ٱلقَنـا دِرراً غُـزْرَا(٢)
ألا يـا بَني مَـرْوَانَ! مِثْـلُ بَـلائِنـا، إذا لم يُصِبْ مَن كـان يُنعِمُهُ شُكْـرَا
جَـدِيـرٌ لِأنْ يُنْسَى، إذا مـا دَعَـوْتمُ، وَيُورِثَ في صَدْرِ ٱلمُعيدِ لَهُ غِمْـرَا(٣)
أفـي ٱلحَـقِّ أَنّـا لا تَـزَالُ كَـتِيبَـةٌ نُـطاعِنُهـا حَتى تَـدِينَ لَكُمْ قَسْـرَا
وَإلّا تَنـاهَوْا تَخْطِرِ ٱلخَيْـلُ بـٱلقَنا، وَنَـدْعُ تَميماً ثمّ لا نَـطَّلِبْ عُـذْرَا(٤)
إلَيْكُمْ، وَتَلْقَـوْنـا بَـني كُـلِّ حُـرَّةٍ وَفَـتْ ثُمَّ أَدَّتْ لا قَـليـلاً ولا وَعْـرَا
وَإنّـا لَقَتّـالُـو المُلُوكِ، إذا ٱغْتَـدَوْا عَـلانيةَ ٱلهيجـا، وَلَا نُحْسِنُ ٱلعُـذْرَا
لقدْ أَصْبَحَ ٱلأخمـاسُ يَخشَوْنَ درْأنـا وَنُمْسِي وَمَا نَخْشَى وَلَوْ أجمعوا أَمْرَا(٥)
ألا أيّهـاذا ٱلسَّـائِلي عَنْ أُرُومَـتي، أَجِـدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ فَتُبْصِـرَهُ ٱلفَجـرَا(٦)
إذا خَـطَرَتْ حَوْلي ٱلـرَّبابُ وَمَـالِـكٌ وَعمرٌو وَسعدُ ٱلخيرِ بِخبخٍ بـذا فَخرَا

---

(١) كشف اللقاء: منهزمون في الحرب. الضجر: الملل، الذين يتبرمون من الحرب.

(٢) المصاليت، الواحد مصلات: الشجاع. مَرَوْها: مسحوا ضرعها لتدرّ، إستعار ذلك للحرب.

(٣) يخاطب بني مروان قائلاً: إن بلاءنا معكم في الحروب، إذا لم يكن له من يشكره، فهو جدير لأن ينسى وأن يخلّف الحقد.

(٤) إلا تناهوا: إذا لم تنتهوا. تخطر الخيل بالقنا: أي نقاتلكم. وأراد بقوله: لا نطلب عذراً: أي لم يكن لكم عذر بعد إنذارنا لكم.

(٥) الأخماس، الواحد خمس: وهو اجتماع القبائل واختيار رئيس منهم، والأخماس للبصرة، والأرباع للكوفة، والأسباع للشام.

(٦) أراد أن أصله واضح كالفجر.

لقد علم الأقوام أنّ محمداً [الطويل]

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود

لَقَدْ عَلِمَ ٱلأَقْوَامُ أَنَّ مُحَمَّداً ... جَسُورٌ إذا ما أَوْرَدَ ٱلأَمْرَ أَصْدَرَا
وَأَنَّ تَمِيماً لا تَخَافُ ظُلامَةً، ... إذا ٱبنُ وَكِيعٍ في ٱلمَوَاطِنِ شَمَّرَا

وبيضٍ ترقّى من بنات مجاشعٍ [الطويل]

وَبِيضٍ تَرَقَّى مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ ... بِهِنَّ إلى المَجْدِ ٱلتَّلِيدِ مَفَاخِرُهْ
بَنَاتِ أَبٍ حُورٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا ... عَليها مِنَ ٱلوَحْشِ ٱلهِجانِ جآذِرُهْ(١)
كساهنّ مَحْضَ ٱللَّوْنِ سُفيانُ وَٱصْطفى ... لَهُنَّ عَتيقَ ٱلبَزِّ إِذْ جاءَ تَاجِرُهْ(٢)
رَعَتْ لِبَأَ ٱلوَسْميّ حَيثُ تَفَقَّأَتْ ... سَوَابي ٱلغَمام ٱلغُرِّ وَٱنعَقَّ ماطِرُهْ(٣)
تَعَاوَرْنَ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَذُكُورِهِ ... وَأَحْرَارِهِ حَتَّى تَهَوَّلَ زَاهِرُهْ(٤)
حِمًى لَمْ يَحُطْ عَنهُ سريعٌ وَلَمْ يَخَفْ ... نُوَيْرَةَ يَسْعَى بِٱلشَّيَاهِينِ طائِرُهْ(٥)
فَإِنْ تَمْنَعا ٱلأَمثَالَ أَوْ تَطْرُدا بِهَا ... عَلَيها فَقد أَحمَتْ رُماحاً هَوَاجِرُهْ(٦)

---

(١) الحمول: الهوادج. الهجان: خيار كل شيء. الوحش: أراد سفيان بن مجاشع. الجآذر، الواحد جؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٢) يقول إن بياضهنّ صافٍ، وإنهن يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجار.

(٣) لبأ الوسمي: أول مطر الربيع. السوابي، الواحدة سابية: إنتفاخ يكون على أنف ولد الشاة، تنفقيء عند ولادته. إنعقّ: إنشقّ بالماء. الماطر: السحاب الماطر.

(٤) تعاورن: تعاطين. الأزواج: الرياض الموشاة بالزهر. الذكور: ما غلظ من البقول وخشن. الأحرار: ما رقّ منها ورطب. تهوّل: تزيّن.

(٥) سريع: عامل كان على حمى العراق. نويرة: رجل مازني. الشواهين، الواحد شاهين: طائر كالصقر. يقول إن تلك الجآذر رعت الرياض مطمئنة لم ينفرها منه رعي (سريع) لإبل السلطان، ولم ينفّر نويرة طائرها بشواهينه.

(٦) الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩. =

يَجـولُ مِنَ ٱلصَّحـرَاءِ يَنفي عَنيقَهـا، لها من يَدِ ٱلجَـوْزَاءِ بٱلقَيْظِ نـاجِرُهْ[١]
لَعَمـرِي لَقَدْ أَرْعى زُرَارَةَ في ٱلحِمى صَرِيفُ ٱللِّقاحِ ٱلمُستَظِلِّ وحَازِرُهْ[٢]

لو أنَّ قِدراً بكتْ [البسيط]

يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع

لَوْ أَنَّ قِدْراً بَكَتْ من طولِ ما حُبِستْ عَلى ٱلحُفوفِ بكَتْ قِدرُ ٱبنِ جَيَّارِ[٣]
مـا مَسَّهـا دَسَمٌ مُـذْ فُضَّ مَعْـدِنُهـا، وَلا رَأَتْ بَعْـدَ عَهْدِ ٱلقَينِ من نـارِ[٤]

ما زلت أرمي الكلب [الطويل]

يهجو جريراً

مـا زِلْتُ أَرْمي ٱلكَلبَ حتى تَـرَكْتُـهُ كَسِيـرَ جَنـاحٍ مـا تَقـومُ جَبـايِـرُهْ
فـأقْعَى عَلى أَذْنـابِ أَلأَمِ مَعْشَـرٍ، على مَضَضٍ مني، وَذَلَّتْ عَشائِرُهْ[٥]
أَخو ٱلحَرْبِ إنْ عَضَّتْ به فَلَّ نابها، وَسَبَّـاقُ غـايـاتٍ وَمَجْـدٍ يُسـاوِرُهْ[٦]

= رماح: موضع قريب من تبالة، وذات الرماح: إبل لبعض الأحياء سمّيت بذلك لعزها.
معجم البلدان: ٣ ص ٦٥.

(١) العنيق: الطويل العنق، وأراد الإبل، لبعدها عن هذا الحمى. الناجر: يوم الحر الشديد.

(٢) زرارة: جمّال كان في البصرة. الصريف: التصويت. اللّقاح: النياق. المستظل: الـذي يضلل وطابه. الحازر من اللبن: الحامض.

(٣) الحفوف: قلة الدّسم.

(٤) يريد أنـه لم يطبـخ بها، ولم يمسسهـا دسم. فقد حُميت على النـار عند القين، وبعـد ذاك لم تعرف النار قط، وهو كناية عن البخل والقلّة.

(٥) أقعى: جلس على مؤخرته.

(٦) أخو الحرب: هو الفرزدق. يساوره: يواثبه.

بالعنبرية دارٌ قد كلفتُ بها [البسيط]

بِـآلعَنْبَـرِيَّـةِ دارٌ قَـدْ كَلِفْتُ بِهَـا، لَـوْ كانَ يَـرْجِعُ مـأهولاً ليَ آلقَـدَرُ(١)
كَمْ للمُـلاءَةِ مِـنْ حَـوْلٍ أُجَـرِّمُـهُ على آلرَّجاءِ وهَادي آلخَيلِ تُنْتَظَرُ(٢)
حَتى وَقَفْتُ بِـدارٍ مـا بِهَـا أَحَـدٌ، وَلَيس يَنـطِقُ مِن مَعـرُوفِهـا حَجَـرُ
وَآلعَنْبَـرِيَّـةُ وَحْشٌ، بَعْـدَ حِلَّتِهـا، مِنَ آلمُـلاءَةِ أَسْقَى جَوَّهـا آلمَـطَرُ
كَمْ للمُـلاءَةِ مِـنْ أَطْـلالِ مَنْـزِلَـةٍ بِـآلعَنْبَرِيَّـةِ لَمْ يَـدْرُسْ لهَـا أَثَـرُ(٣)

ألا قبّح الله الأصمَّ وأمه [الطويل]

يهجو باهلة

إذا خِنـدِفٌ بِآللَّيـلِ أَسْدَفَ سَجْـرُها وَجاشَتْ من آلآفاقِ بِـآلعَدِدِ آلـدُّثْرِ(٤)
رَأَى آلناسُ عندَ آلبَيتِ أَنَّ آلحَصَى لنا على آلسُّودِ مِنْ أَوْلادِ آدَمَ وَآلحُمرِ(٥)
وَما كنتُ مُذْ كـانتْ سَمائي مكـانَها، ومَا دامَ حَوْلَ آلناسِ مُطَّلَعُ آلبَـدرِ(٦)
لأَجْعَـلَ عَبْـداً بـاهِلِيّـاً، لخِبْثَـةٍ، إلى حَسبي فَوْقَ آلكَواكبِ أَوْ شِعري(٧)
أَلَا قَـبَّـحَ اللهُ الأَصَـمَّ وَأُمَّـهُ، وَنَذرَهُما آلموفَى الخَبيثَ من آلنَّذْرِ(٨)
وَلا مَـدَّ بَـاعـاً بـاهِلِيٌّ إلى آلعُلَى، وَلا أُغْمِضَـتْ عَيْنـاهُ إلَّا عَلى وِتْـرِ

---

(١) العنبرية: موضع بعينه. وهو يتمنّى لو أن القدر يرجع الأهل إلى ديارهم العافية.

(٢) الملاءة: لعلّه إسم امرأة. الحول: السنة. أجرّمه: أقطعه بالرجاء والأمل متعللاً بلقاء الحبيبة. هادي الخيل: أولها ومطلعها.

(٣) يقول إن للملاءة في ذلك الموضع آثاراً ما زالت شاخصة للعيان.

(٤) أسدف: أضاء، ولعله دخل في السدفة، الظلمة. السجر: الماء الذي يملأ النهر. الدُّثر: الكثير.

(٥) أراد أن الناس يقرّون لهم بالكثرة وبالتفوّق على أبناء آدم كلهم، بيضاً وسوداً.

(٦) يقول إنه سما في المعالي إلى السماء، وإنه يسطع ويتألق بين الناس كالبدر بين النجوم.

(٧) الخبثة: الرداءة والمكر.

(٨) الموفى: الذي أوفاه ناذره.

أَلَسْتُمْ لِئَاماً إذْ أَغِبْتُ إلَيْكُمْ إذا آقتَبَسَ آلناسُ آلمعاليَ من بِشْرِ[١]

كم فيك إن عُدّد المعروفُ من كرمٍ [البسيط]

يمدح نصر بن سيار

يَرْضَى آلجَوادُ، إذا كَفَّاهُ وَازَنَتَا إحْدى يمينَيْ يَدَيْ نَصْرِ بنِ سَيَّارِ
يَداهُ خَيْرُ يَدَيْ، شَيْءٌ سَمِعتُ به مِنَ آلرِّجالِ لِمَعْرُوفٍ، وَإنْكارِ[٢]
العابِطُ آلكُومَ، إذْ هَبَّتْ شَآمِيَةً وَقاتَلَ آلكَلبُ مَنْ يَدنو إلى آلنَّارِ[٣]
وَآلقائِلُ آلفاعِلُ آلمَيْمُونُ طائِرُهُ وَآلمانِعُ آلضَّيمَ أنْ يَدنو إلى آلجَارِ
كَم فيكَ إنْ عُدِّد آلمعرُوفُ من كرَمٍ وَنائِلٍ، كَخَليجِ آلمُزْبِدِ آلجَارِي[٤]
أنْتَ الجَوَادُ الّذِي تُرْجَى نَوافِلُهُ وَأَبْعَدُ النَّاسِ كلِّ آلناسِ مِنْ عَارِ
وَأقرَبُ الناسِ كلِّ الناسِ مِنْ كَرَمٍ، يُعطي آلرَّغائِبَ لَمْ يَهْمُمْ بإقْتَارِ[٥]

ألأم الديار [الوافر]

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً

كَمْ لكَ يا آبنَ دَحمةَ من قريبٍ مَعَ آلتُّبّانِ يُنْسَبُ وَآلزِّيارِ[٦]
يَظَلّ يُدافِعُ آلأقْلاعَ مِنْهَا، بِمُلْتَزِمِ آلسَّفِينَةِ وَآلحِتَارِ[٧]

---

(١) أغبت إليكم: أي تركت أهلي وأتيت إليكم. بشر: هو بشر بن مروان.

(٢) يقول إن يديه خير يدي رجل في البذل والعطاء، فيده الواحدة تفوق يدي أكرم الناس.

(٣) العابط: الناحر الذبيحة لغير علة. الكوم، الواحدة كوماء: الناقة الضخمة السنام. الشآمية: الريح الشمالية البادرة.

(٤) المزبد: أي البحر المزبد، ولعلّه قصد الفرات.

(٥) الرغائب، الواحدة رغيبة: ما يرغب بها الناس. الإقتار: البخل.

(٦) التبّان: ثوب قصير يلبسه الملّاح ليستر عورته. الزِّيار: حبل السفينة الضخم.

(٧) الأقلاع، الواحد قلع: وهو ستر ينفخ فيه الريح لتجري السفينة. الحتار: حبل دقيق.

إذا نُسِبَتْ عُمَـانُ وَجَـدْتَ فيهـا مَـذاهِبَ للسَّفِيـنِ وَللصَّـرَارِي(١)
أُولَئِـكَ مَـعْشَـرٌ أَقْـعَـوْا جَـمِيـعـاً عَـلَى لُؤمِ ٱلمَنَاقِبِ وَٱلـنِّجَـارِ(٢)
أَرَى داراً يُـشَـرِّفُـهـا جُـدَيْـعٌ كَـألأمِ مَا تكـونُ مِنَ الـدِّيَـارِ(٣)
عَـلى آسَـاسِ عَـبْـدٍ مِنْ عُـمَـانٍ تَـقَيَّـلَ فـي رِفَـاقِ أبـي صُـفَـارِ(٤)

ذمّت يديه معاشره [الطويل]

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه

أَلا إنَّ مِسْكيناً بكَى، وَهْـوَ ضَارِعٌ، لفَقْـدِ آمرِىءٍ مـا كـانَ يَشبَـعُ طـائِـرُهْ
إذا ذُكِـرَتْ أَيدي ٱلكِـرَامِ إلى النَّدى وَآثَـارُهَـا ذَمّتْ يَـدَيْـه مَعَـاشِـرُهْ(٥)
وَلا تَبكِ مِن فَقدِ آمـرِىءٍ لستَ ذاكراً لَـهُ لامَـةً إلّا آستَمَـرَّتْ مَـرَائِـرُهْ(٦)

أنا ابن الذي أحيا الوئيد [الطويل]

إنَّ بُـغـائـي لـلّذي إنْ أَرَادَنـي مَكَـانَ ٱلثُّـرَيَّـا إنْ تَـأمَّلَهـا ٱلبَصَـرْ
وَإني الّـذي لا يَبْحَثُ السِّـرَّ وَحْـدَهُ إذا كان غَيري مَن يَدِبُّ إلى ٱلخَمَرْ(٧)
أنـا ابنُ الّذي أحْيـا ٱلوَئِيـدَ وَلَمْ أَزَلْ أُحُلّ بهامَـاتِ ٱللّهامِيمِ مِنْ مُضَـرْ(٨)

---

(١) الصراري، الواحدة صارية: وهي جزء من السفينة.
(٢) أقعوا: جلسوا على مؤخرتهم. النِّجار: الأصل.
(٣) جديع: من جُدِعَ أنفه أي قطع، ولعلّه رجل من المهالبة.
(٤) تقيّل: أوثق. رفاق: حبال. أبو صفار: جدّ المهلب، وهو المهلب بن أبي صُفرة، وهو عبد هرب، فأوثق.
(٥) يقول إذا ما ذُكر الكرام وأهل الندى، فإن من يعرفونه يذمّونه.
(٦) اللامة: اللؤم. إستمرت مرائره: أقامت عليه ولازمته.
(٧) أراد أنه يظهر الأمور، وهو لا يبطن شيئاً ولا يخادع كغيره. الخمر: ما واراك من شجر.
(٨) يفخر بجدّه صعصعة الذي اشترى الموؤودات وأنقذهنّ. اللهاميم: أسخياء الناس وأسيادهم، الواحد لهميم.

خير الناس من شكر [الطويل]

إني رَأَيتُ أَبـا آلأشْبـالِ قَـدْ ذَهَبَتْ ... يَداهُ حَتى تُلاقي آلشَّمسَ وَآلقَمَـرَا(١)
التَّـارِكُ آلقِرْنِ تحتَ آلنَّقْـعِ مُنجَـدِلاً ... إذا تَـلاحَقَ وِرْدُ آلمَوْتِ فـآعتَكَـرَا(٢)
لا مُكْبِـرٌ فَـرَحـاً فِيمَـا يُسَـرّ بِـهِ، ... فَـإنْ ألَـمَّـتْ عَـلَيْـهِ أَزْمَـةٌ صَـبَـرَا
وَقَد شَكَرْتُ أَبـا آلأشبالِ مـا صَنَعَتْ ... يَداهُ عِندي، وَخَيرُ آلناسِ مَن شكَـرَا
لَـقَـدْ تَـدارَكَني مِنْـهُ بِـعَـارِفَـةٍ، ... حتى تَـلاقَى بها ما كـانَ قَـدْ دَثَـرَا
فمـا لجُـودِ أبي آلأشْبَـالِ مِنْ شَبَـهٍ ... إلَّا السَّحـابُ وَإلَّا البَحْـرُ إذْ زَخَـرَا
كُـلٌّ يُـوائِـلُ مـا آمْتَـدَّتْ غَـوَارِبُـهُ، ... إذا تكَفْكَفَ منهُ آلمَوْجُ وَآنحَـدَرَا(٣)
لَيْسَـا بِـأجْـوَدَ مِنْـهُ عِنْـدَ نَـائِلِهِ، ... إذا تَـرَوَّحَ للمَعْـرُوفِ أَوْ بَـكَـرَا(٤)

ليس العقائلُ من شيبان نافِقةً [البسيط]

لَيسَ العَقـائـلُ مِنْ شَيْبَـانَ نـافِقَـةً، ... وَفيهِمُ مِنْ كُـلَيْبٍ عَـقْـدُ أَصْهـارِ(٥)
النَّـازِلينَ بِـدارِ الـذُّلّ، إنْ نَـزَلُـوا، ... وَالألأمِـينَ بِـأَسْمَـاعٍ وَأَبْصَـارِ(٦)
وَإنَّ حَـذْرَاءَ مـا كـانَتْ مصَـاهِـرَةً، ... بَيْنَ الألائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمن جـارِ(٧)

---

(١) أبو الأشبال: أسد بن عبد الله القسري، وقد تقدّمت ترجمته.

(٢) القرن: الخصم. النَّقع: غبار القتال. المنجدل: الصريع. الورد: الإقبال على الماء، وهنا على القتال.

(٣) يوائل: يطلب النجاة. الغوارب: الأمواج العالية المتراكبة.

(٤) يكمل المعنى السابق بقوله: إن السحاب والبحر الطامي ليسا بأكرم منه حين يهب النواعد، صباحاً ومساءً.

(٥) العقائل، الواحدة عقيلة: المرأة المصونة الكريمة. يريد أن بني شيبان إذا أصهروا في بني كليب يلحقهم العار، فلا تنفق عقائلهم.

(٦) بأسماع وأبصار: أراد أن لؤمهم ظاهر بيّن أمام أسماع الناس وأبصارهم.

(٧) حدراء: إمرأة تزوّجها الفرزدق فتركته.

أنت إذا عُدّت قريشٌ خيارها [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك

لَقَـدْ أَمِنَتْ وَحْشُ ٱلبِـلادِ بِجَـامِعٍ ... عَصَا ٱلدِّينِ حَتى ما تَخافُ نَوارُها(١)

بِـهِ أَمَّـنَ اللهُ ٱلبِـلادَ، فَـسَـاكِنٌ ... بِكُـلِّ طَـرِيـدٍ لَيْلُهَـا وَنَهَـارُهَـا

رَأَيْتَ بَنـي مَـرْوَانَ خَيْـرَ عِـمَـارَةٍ، ... وَأَنْتَ إذا عُـدَّتْ قُـرَيشٌ خِيـارُهـا

أَتَـاكَ بِهَـا مَخْشُـوشَـةً بِـزِمَـامِهَـا ... خِـلافَتُهُ إذْ في يَـدَيْـكَ ٱخْتِبَـارُهـا(٢)

في غطفان مجد قيس وخِيرها [الطويل]

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه

مَن يـكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سـائِلاً ... ففي غَطَفان مَجـدُ قَيسٍ وَخِيرُهـا(٣)

لَهُمْ حـامِـلاهـا، وَالفَـوَارِسُ مِنهُمُ، ... وَفـاتِكُهـا مِنهُمْ، وَفيهِمْ بحُـورُهـا(٤)

إذا رَهِقَتْ قَيسَ بنَ عَيـلانَ طَحمَـةٌ ... مُـطَبِّقَـةٌ كَـانَتْ إلَيْكُمْ أُمُـورُهـا(٥)

وَمَن يَـطَّلِبْ ما قَـد سَعى لكَ أَوْ بَنى ... سُكَينٌ تُصَعِّدْهُ إلى الشمسِ نورُها(٦)

---

(١) أراد أن سليمان بن عبد الملك نشر الأمن والطمأنينة في البلاد، فأمنت الوحش ذاتها ولم تعد تنفر إلى أعالي الجبال.

(٢) المخشوشة: الناقة التي جُعل عود في عظم أنفها. أراد أن الله منحك الخلافة، فكانت طيّعة كالناقة التي تقاد بالزمام، وأرادك أن تصلحها وترأب صدعها.

(٣) الخير: الفضل، أراد أن قومه من خيرة بني غطفان.

(٤) الحاملان: اللذان حملا الدماء في حرب داحس والغبراء، وهما: هرم بن سنان والحارث بن عوف، فقد دفعا ديات القتلى من الفريقين وبلغت ثلاثة آلاف بعير. فاتك: هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه.

(٥) الطُّحمة: الجماعة من الخيل. المطبقة: العامة، الشاملة.

(٦) سكين: هو عمرو بن هبيرة بن سكين. أراد أن سكين هذا بنى مجداً شريفاً ومن يحاول مجاراته كمن يريد إدراك الشمس حيث يشعُّ نورها ويتوهّج.

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الكَبِيرَ يَهِيجُهُ   من الحَرْبِ من أيدي الغُوَاةِ صَغيرُها[1]

فيضُ يمينه لم يَفْتُرِ [الكامل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد ابن يوسف الثقفي، وهي أم محمد:

إنَّ التي نَظَرَتْ إلَيْكَ بِفَادِرٍ   نَظَرَتْ إليكَ بمِثْلِ عَيْنَيْ جُؤذُرِ[2]
وَسْنَانَ نَامَ، فَأيْقَظَتْهُ أُمُّهُ   لِفُوَاقِ رَاعِيَةٍ بِعَهْدِ مُقْفِرِ[3]
لا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلَ إذ أتى   يَوْمٌ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرِ[4]
وَإذا الوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بي، فَٱشْرَبي   طَرَفَ السِّنَانِ عَلى وَتِينِ المَنْحَرِ[5]
إيَّاهُ كُنْتُ أَرَدْتُ، إنْ بَلَّغْتِني   يَوْمَ ٱرْتَحَلْتُ من العِرَاقِ الأَزْوَرِ[6]
يا خَيْرَ مَنْ رَفَعَتْ إلَيْهِ مَطِيَّةٌ   بِمُطَرَّدٍ جَهْدَ المَطِيَّةَ مُضْمَرِ[7]
كَمْ أَدْلَجتْ بي سَخْوَةٌ من لَيْلَةٍ   شَهْبَاءَ، أَوْ سَمِعَتْ زَئيرَ المُخْدِرِ[8]
قَلِقَتْ إذا اضْطَرَبَتْ بها أَنْسَاعُها،   قَلَقَ المَحَالَةِ فَوْقَ مَتْنِ المِحْوَرِ[9]

(١) يقول: إن الضالين يهيجون الحرب فيبتلي بنارها الكبار.

(٢) فادر: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له، ولعلّه أراد فادر وهو جبل بنجد. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٣) الوسنان: النّعسان. الفواق: إجتماع اللّبن في ضرع النّاقة.

(٤) حومل: موضع بين إِمَّرَةَ وأسود العين، ذكره أمرؤ القيس. في شعره.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.
يفرّج غيمه: يتفرّق فلا يمطر.

(٥) يخاطب ناقته فيقول: إذا بلغتِ بي الوليد فاهلكي منحورة. السّنان: الرمح. الوتين: عرق في القلب.

(٦) الأزور: المائل.

(٧) رفعت: أسرعت. المطرّد: المُبْعد. المُضْمر: الذي طوته الأرض.

(٨) أدلجت: سارت في الليل. السّخوة: العرج. المخدر: الأسد.

(٩) الأنساع، الواحد نسع: حبل يشدُّ به الرحل. المحالة: الدولاب. المحور: عمود يدور حوله الدولاب.

وَتَــظَلّ تَحْسِبُ ظِلَّهَــا شَيْــطانَــةً، وَتُــخــالُ نَــافِــرَةً، وَإِنْ لَــمْ تَــنْــفِــرِ
خَــرْقَاءُ، خــالَطَ أُمَّهَــا مِنْ عَــوْهَــجٍ ، وَالأَرْحَــبِيَّــةِ ضَــرْبُــهَــا وَالأَدْعَــرِ(١)
لا تَسْتَطِيعُ عَصَا ٱلغُلامِ ، وَإِنْ سعى ، مَسّــاً لِسَــاقِ وَظِيفِهَــا ٱلمُصْعَنْفِــرِ(٢)
إِنَّ ٱلــوَلِيــدَ وَلِيُّ عَــهْــدِ مُحَــمَّــدٍ كُــلَّ ٱلمَكَارِمِ بِــٱلمَكَارِمِ يَشْتَــرِي(٣)
لا تَــطْلُبِي بي غَيْــرَهُ مِمَّــنْ مَشَــى ، إِنْ أَنْتِ، نــاقَ، لَقِيتِهِ بــالقَــرْقَــرِ(٤)
سِيــرِي أَمَــامَــكِ إِنَّهَــا قَــدْ مُكِّنَتْ لِيَــدَيْــهِ رَاحِلَةُ الإِمَــامِ الأَكْــبَــرِ(٥)
وَرِثَ الخِــلافَــةَ، سَبْعَــةً، آبَــاءَهُ عَمِــرُوا، وَكُلُّهُمُ لأَعْلى الــمِنْبَــرِ(٦)
رَبٌّ، عَلَيْــهِ يَــظَلّ يَخْــطُبُ قــائِمــاً لِلنَّــاسِ يَشْــدَخُهُمْ بِمُلْكٍ قَسْــوَرِ(٧)
وَرِثُــوا مَشُــورَتَهَــا لِــعُثْمَــانَ الّتي كَــانَــتْ تُــرَاثَ نَبِيِّنَــا ٱلــمُتَخَــيَّــرِ
وَعِمَــادُ بَيْتِــكَ في قُــرَيْشٍ رُكِّبَتْ في ٱلأَكْــرَمِينَ وَفي ٱلعَــدِيــدِ ٱلأَكْثَرِ
لا شَيْءَ مِثْلُ يَــدَيْــكَ خَيْــرٌ مِنْهُمــا حَيْثُ ٱلتَقَتْ بِيَــدَيْــكَ فَيْضُ ٱلأَبحُــرِ
فَتَــرَ ٱلرِّيَــاحُ عَنِ ٱلوَلِيــدِ، إِذا غَــدَتْ مَــعَــهُ، وَفَيْضُ يَــمِينِــهِ لَمْ يَــفْتُــرِ
مَنْ يَــأْتِ رَابِيَــةَ الــوَلِيــدِ وَدِفْــأَهَــا مِنْ خَــائِفٍ لِجَرِيــرَةٍ لا يُضْــرَرِ(٨)
أَلــوَاهِبُ المائَــةَ المَخَــاضَ وَعَبْــدَهَــا لِلْمُجْتَــدِيــهِ، وَذُو الجَنَــابِ الأَخْضَــرِ
فَــفَــذَاكَ كُــلُّ مُــجَــاوِرٍ جِيــرَانُــهُ وَرَدُوا بِــذِمَّــةِ حَبْلِهِ لَــمْ يُصْــدِرِ(٩)

---

(١) الخرقاء: الحمقاء من سرعة جريها. عوهج والأرحبي وداعر: أسماء فحول معروفة.
(٢) الوظيف: الساق. المصعنفر: الماضي.
(٣) أي يشتري المجد بمكارم الأخلاق وكرمه.
(٤) ناق: منادى مرخّم. القرقر: هو جانب من القُرَيّة، وأظنُّ القُرَيّة هذه بين الفلج ونجران. معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.
(٥) الراحلة: المنبر.
(٦) أراد بالسبعة: الخلفاء المروانيين، ابتداء من مروان بن الحكم حتى هشام بن عبد الملك.
(٧) الربّ: السيّد. القسور: الشجاع.
(٨) يقول إن من يلتجيء إلى الوليد ينعم بالدفء والأمان فلا يؤخذ بجريرته.
(٩) أراد أنه يحفظ ذمّة من يستجير به، وهو لا يزعجه ولا يدفعه عنه.

حَرْبٌ وَيُوسُفُ أَفْرَغَا في حَوْضِهِ، وَأَبُو الوَلِيدِ بخَيرِ حَوْضَيْ مُقْتِرِ(١)
حَوْضَا أبي الحَكَمِ اللّذانِ لِعِيصِهِ وَالمُتْرَعانِ مِنَ الفُرَاتِ الأكْدَرِ(٢)
إنَّ الّذِينَ عَلى ابنِ عَفّانٍ بَغَوْا لَمْ يَحْقُنُوها في السّقاءِ الأوْفَرِ(٣)
قُتِلُوا بِكُلّ ثَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْراً، وَمَيْتُ ضَرِيبَةٍ لَمْ يُصْبَرِ(٤)
وَالنَّاسُ يَعْلَمُ أَنَّنَا أرْبابُهُمْ، يَوْمَ التقى حُجّاجُهُمْ بالمَشْعَرِ(٥)
وَتَرَى لَهُمْ بِمنًى بُيُوتَ أعِزَّةٍ رَفَعَتْ جَوانِبَها صُقُوبُ العَرْعَرِ(٦)
يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهورِنا حَتى نَمِيلَ بِعارِضٍ مُثْعَنْجِرِ(٧)
مُتَغَطْرِفِينَ، وَخِندِفٌ من حَوْلِهِمْ كالليلِ، إذْ جاءَتْ بِعِزٍّ قَسْوَرِ(٨)

بحرك يا أبان يظلُّ يجري [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي

وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمِي رَمَتْهُمْ إلَيْكَ عَلى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرِ
لِتَلْقَى ابنَ آلِ الوَلِيدِ وَلاَ تُبالي إذا لَقِيتَ نَدَاهُ، بَنَاتِ دَهْرِ(٩)

---

(١) حرب: هو ابن أمية جدّ الممدوح لأمه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص. المقتر: القليل المال.

(٢) المترعان، مثنّى المترع: المملوء ماء. الأكدر: الماء الممزوج بالتراب من شدّة الفيضان.

(٣) عجز البيت مثل يُضرب لمن يأتي شيئاً ولا يُنجو من مثله.

(٤) أراد أن الذين ظلموا ابن عفّان قُتلوا في الحرب، ولقي بعضهم مصرعه صبراً.

(٥) المشعر: هو في قول الله تعالى: فاذكر الله عند المشعر الحرام (سورة البقرة ـ الآية ١٩٨) وهو بين الصفا والمروة ومن مناسك الحج.

معجم البلدان: ٥ ص ١٣٤.

(٦) الصُقوب، الواحد صقب: العمود الأطول في وسط البيت. منى: جبل في مكّة. العرعر: ضرب من الشجر.

(٧) العارض: المطر. المثعنجر: الشديد الإنصباب.

(٨) المتغطرفون: المختالون في مشيهم كبراً وزهواً. القسور: الضرير. خندف: قوم الفرزدق.

(٩) بنات الدهر: أحداثه.

أَتَيْتُكَ بِآلجَرِيضِ، وَقَدْ تَلاقَتْ عُرَى ٱلأَنْساعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ[1]
وَكَمْ خَبَطَتْ بِأَرْساغٍ، وَجَرَّتْ نِعالَ ٱلجِلْدِ، وَهْيَ إِلَيكَ تَسْرِي
وَتَلْقَى آبنَ آلوَلِيدِ، وَإِنْ أُنِيخَتْ إِلى مُغْلَوْلِبٍ، بِنَداهُ غَمْرِ
تَكُنْ مِثْلَ التي مُطِرَتْ وَكانَتْ بِأَعْوامٍ، قَوَائِظُهُنَّ، غُبْرِ
وُجِدْتُمْ يا بَني زَيْدٍ نُجُوماً، يَنُؤْنَ مِنَ ٱلسَّماءِ بِكُلِّ قَطْرِ[2]
بِهِنَّ ٱلمُدْلِجُونَ بَدَوْا وَسارُوا، وَإِيَّاهُنَّ يَتْبَعُ كُلُّ مَجْرِ[3]
حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إِلَيْها مِنَ ٱلآفاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرِ
إِلَيْها لِلْمَساجِدِ كُلُّ وَجْهٍ، وَإِيَّاها يُوَجَّهُ كُلُّ قَبْرِ
لأَقْتَلِعَنْ صَفاةَ آلشِّعْرِ عَنْهُ، فَما أَنا مِنْ دَوامِغِهِ بِغُمْرِ[4]
كَأَنَّ مَواقِعَ ٱلآثارِ مِنْها مَواقِعُ مِنْ صَوارِمَ ذاتِ أُثْرِ
رَأَيْتُكَ يا أَبانُ تَمَمْتَ لَمَّا بَلَغْتَ ٱلأَرْبَعِينَ، تَمامَ بَدْرِ
أَضاءَ الأَرْضَ، وَالأُخْرَى عَلَيْها، مِنَ ٱلسَّبْعِ ٱلطِّباقِ بِكُلِّ شَهْرِ[5]
رَأَيْتُ بُحُورَ أَقْوامٍ نُضُوباً، وَبَحْرُكَ يا أَبانُ يَفِيضُ يَجْرِي
تُبارِي مِنْ بَجِيلَةَ مُزْبِداتٍ إِلى غُلْبٍ غَوارِبُهُنَّ، كُدْرِ[6]
إِلى مُغْلَوْلِبٍ لأَبِي أَبانٍ، يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجِسْرِ[7]
وَقَدْ عَلِمَتْ بَجِيلَةُ أَنَّ مِنْكُمْ فَوارِسَها وَصاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ

---

(١) الجريض: الغاص بريقه، كناية عمن كان في آخر رمق من الحياة. العرى: العقد. الأنساع: حبال الرّحال. الحقب والضّفر: من حبال الرّحل.
(٢) ينؤن: يقطرن، من النوء، المطر.
(٣) المدلجون: السائرون ليلاً. المجر: الجيش العظيم العدد.
(٤) عنه: أراد عن الشّعر. الصفاة: الصخرة. الدوامغ: التي تصيب الدماغ بصوابها. الغمر: الجاهل.
(٥) أراد أنه بدر أضاء الأرض والسماء.
(٦) بجيلة: قوم. المزبدات: الأمواج الصاخبة. الغوارب: الأمواج المضطربة.
(٧) المغلولب: الغالب.

وَحَمَّالَ ٱلعَظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ صُدُورُهُمُ الرِّحَابُ بِكُلِّ أَمْرِ
إذا ٱسْتَبَقُوا ٱلمَكَارِمَ أدْرَكُوهَا بِأَيْدٍ مِنْ بَجِيلَةَ غَيْرِ عُسْرِ
وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيكُمْ يُكَلَّفْ ذُرَى شَعَفٍ عَلى ٱلأقْوَامِ وَعْرِ[1]
وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسَحْتَ يَجْرِي بِإذْنِ الله مِنْ نَهْرٍ وَنَهْرِ
فَمِنْهُنَّ ٱلمُبَارَكُ، حِينَ ضَاقَتْ بِهِ ٱلأنْهَارُ لَيْلَةَ فَاضَ يَسْرِي
جَمَعْتُ لِطَيْبَةَ ٱلحَاجَاتِ، لَمَّا تَلاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنَّ صَدْرِي[2]
فَقُلْتُ: ٱبنُ ٱلوَلِيدِ هُوَ المُرَجَّى لِحَاجَاتٍ يَنُوءُ بِهِنَّ ظَهْرِي
حَلَفْتُ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إليَّ أَهْلي بِمَالِكَ، لا يَزَالُ ٱلدَّهْرَ شِعْرِي
يُجِدُّ لَكُمْ بَني زَيْدٍ ثَنَائي، ثَنَاءً حَامِداً مَع كُلّ سَفْرِ
وَأَيَّةُ سِلْعَةٍ إنْ أطْلَقَتْهَا حِبَالُكَ لي كَطَيْبَةَ غَيْرِ نَزْرِ
حِبَالٌ أُكِّدَتْ بِيَدَيْ أَبِيهَا، بِأَيْمَانٍ لَهُ وَأشَدِّ نَذْرِ[3]

أباح لهم أهل النفاق [الطويل]

غَداةَ كَسَا أجنادَهُ ٱلبِيضَ وَٱلقَنَا، وَجُرْداً تَعادَى من كُمَيتٍ وَأشقَرَا[4]
عَلَيْهَا ٱلكُمَاةُ ٱلمُعْلَمُونَ كَأَنَّهُمْ أُسُودُ ٱلغِيَاضِ لابِسِينَ ٱلسَّنَوَّرَا[5]
أَبَاحَ لَهُمْ أَهْلَ ٱلنِّفَاقِ، وَلَمْ يَرَوْا لَهُ مَنكِباً عَن غَمرَةِ ٱلمَوْتِ أزْوَرَا

---

(١) المساعي: المآثر. الشعف: الجبل العالي.
(٢) طيبة: المرأة التي تزوّجها بعد النوار.
(٣) يقول إن تلك الحبال استوثقت بالنذور والأيمان الغليظة.
(٤) البيض: السيوف. القنا: الرّماح. الجرد: الخيل. الكميت: اللون الأسود يخالطه حمرة.
(٥) الكماة: الجنود المدجّجون بالسلاح، الواحد كمي. المعلمون: الذين يسمون أنفسهم بسيماء الحرب. السّنوّر: السلاح.

يا ابن الوليد [البسيط]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك، وكان يكنى أبا الحارث

إنْ تُـذْعَرِ ٱلْـوَحْشُ مِنْ رَأْسِي وَلِمَّتِهِ ... فَقَـدْ أَصِيـدُ بِهَـا ٱلْغِـزْلَانَ وَٱلْبَقَـرَا(١)
قُلْتُ لِمَـوْتَى وَخُـوصٍ إِذْ وَقَعْنَ بِهِمْ ... يَصْرِفْنَ جَهْداً وَلَمْ تَسْتَطْعِمِ ٱلْجِرَرَا(٢)
إنَّ ٱلنَّدَى وَيَدَ ٱلْعَبَّـاسِ ، فَٱرْتَحِلوا، ... مِثْـلُ ٱلْفُـرَاتِ إذا مـا مَـوْجُـهُ زَخَـرَا
إنْ تَبْلُغُـوهُ تَكُـونُـوا مِثْـلَ مُنْتَجِـعٍ ... غَيْثاً يَمُـجُّ ثَـآهُ ٱلْمَـاءَ وَٱلـزَّهَـرَا(٣)
إلَيْـكَ أُرْحِلَتِ ٱلأحْقَـابُ وَٱخْتَلَطَتْ ... بِهَا ٱلْغُرُوضُ وَلاَقَى ٱلأعْيُنُ ٱلسَّهَرَا(٤)
وَمَـا جلَوْنَ لَنَا عَيْنـاً، فَنُـطْمِعَهَـا ... بِـٱلنَّوْمِ إلاَّ مَـعَ ٱلإصْبَـاحِ إذْ حَسَـرَا
إذْ وَقَعَتْ كَـوُقُوعِ ٱلـطَّيْـرِ وَٱنْجَـدَلَتْ ... رُكْبَـانُهـا حِينَ لاَقَى ٱلأزْرُعُ ٱلْقَصَـرَا
مِثْـلَ ٱلْجَرَائِيمِ مَـوْتَى حِينَ حَلَّ بِهِم ... طُول ٱلسُّرَى رَكِبُوا أَعْضَادَها ٱلْيُسُرَا(٥)
إنَّ أَبَـا الحَـارِثِ العَبَّـاسَ نَـائِلُهُ ... مِثْلُ السِّمَاكِ الـذي لا يُخْلِفُ ٱلْمَطَرَا
يَـدَاهُ: هَذِي حَياً للنّاسِ يَعْصِمُهُمْ، ... وَيَجْعَـلُ الله فِي ٱلأخْرَى لَـهُ ٱلظَّفَـرَا
يـا أَكْرَمَ النَّـاسِ إذْ هَـزُّوا عَـوَالِيَهُمْ، ... وَأَطْيَبَ النَّاسِ عِنْدَ ٱلْخُبْرِ مُعْتَصَرَا(٦)
إني سَمِعْتُ بِجَيْشٍ أَنْتَ قَـائِـدُهُ، ... وَوَقْـعَـةٍ رَفَعَتْ أَيَّـامُـهَـا مُـضَـرَا

---

(١) أراد بالغزلان والبقر: النساء الجميلات.

(٢) الموتى والخوص: النياق التعبة الغائرة الأحداق. الجرر، الواحدة جرة: من اجترّ. يصرفن: أي يصرفن بأنيابهن من الإعياء ولا قبل لهنّ على الإجترار.

(٣) الثأى: الجرح ينزف دماً.

(٤) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام يلي حقو البعير. الغروض، الواحدة غرضة: وهي للرحل كالحزام للسرج.

(٥) الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. السُّرى: السير ليلاً. يريد أن النعاس أخذ بعيونهم فتوسّدوا أعضاد نياقهم اليسرى، لأن الأزمّة من ناحيتها.

(٦) العوالي: الرّماح. الخبر: الإختبار. المعتصر: المختبر.

لَمّا ٱلْتقَى الناسُ يَوْمَ البَأْسِ كُنْتَ لَهُمْ ضَوْءاً وَمِرْدى حُرُوبٍ يَهْدِمُ ٱلْحجَرَا[1]
وَأَنْتَ وَالناسُ يَوْمَ البَأْسِ قَد عَلِموا كَٱلنَّارِ حِينَ أَطَارَ ٱلْجَاحِمُ الشَّرَرَا
وَلَوْ لَقِيتَ ٱلَّذِي تُكْنى بِكُنْيَتِهِ، فَٱسْطَاعَ مِنْكَ، أَبا الأَشبَالِ، لَٱنْجَحَرَا
يَا ٱبْنَ الخَلاَئِفِ! إنّ الخيل قد عَلِمَتْ إذا أَثَارَتْ عَلى أَبْطَالِهَا ٱلْقَتَرَا
أَنَّكَ أَوَّلُهُمْ طَعْناً، وَأَعْطَفُهُمْ وَرَاءَ مُرْهَقِ أُخْرَاهُمْ إذا جَأَرَا
وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلا مَا رَأَى صَنَعَتْ يَدَاكَ بِٱلْخَيْلِ وَالأَبْطَالِ مَا صَبَرَا[2]
إنَّ الوَلِيدَ أَبَا العَبَّاسِ أَوْرَثَهُ مِنَ ٱلْمَكَارِمِ مِنْهَا الرُّجَّحُ ٱلْكُبَرَا
وَجَفْنَةً مِثْلَ حَوْضِ ٱلْبِئْرِ مُتْرَعَةً تَطْرُدُ عَمَّنْ أَتَاهَا ٱلْجُوعَ وَٱلْخَصَرَا[3]
جَوْفَاءَ، شِيزِيّةً، مَلأى، مُكَلَّلَةً مِنَ ٱلسَّنَامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكَرَا[4]
مِنَ الرِّجَالِ وَأَيْفَاعٍ قَدِ ٱحْتَمِلُوا مُؤزَّرِينَ، وَمِثْلَ ٱلْبَهْمِ مَا ٱتَّزَرَا
كِلاَهُمَا مُشْبَعٌ، رَيَّانُ وَارِدُهُ، الأَيِّبُونَ إلَيْهَا وَالَّذِي بَكَرَا[5]
إنَّ النَّدى صَاحِبَ العَبَّاسِ حَالَفَهُ وَٱلْجُودَ هُمْ إخْوَةٌ قَدْ أَغْرَقُوا البَشَرا
حَثْياً بِأَيْدِيهِمِ ٱلْمَعْرُوفَ نَائِلُهُ، تَفْتُرُ عَنْهُ ٱلصَّبَا وَٱلْجُودُ مَا فَتَرَا[6]
إنَّا أَتَيْنَاكَ إذْ حَلَّتْ بِسَاحَتِنَا مِنَ السِّنِينَ عَضُوضٌ تَفْلِقُ ٱلْحَجَرَا
مُنْتَجِعِيكَ ٱنْتِجَاعَ الغَيْثِ إذْ وَقَعَتْ أَشْرَاطُهُ بِحَياً يُحْيِي بِهِ الشَّجَرَا[7]
إنَّا وَإِيَّاكَ كَٱلدَّلْوِ التي وَقَعَتْ عَلَى يَدَيْ مَائِحٍ بِٱلْحَمْدِ مَا شَعَرَا[8]

---

(١) المِردى: الصخرة تُكسر عليها سائر الصخور.
(٢) لولا ما رأى صنعت: أراد لولا رأى ما صنعت.
(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة. المترعة: المملوءة. الخصر: البرد الشديد.
(٤) شيزية، نسبة إلى الشيزى: خشب أسود صلب، ولعلّه الأبنوس. المكللة: التي كلّلها اللحم. العكر: الجماعة من الناس.
(٥) أراد أن كلاً منهم يشبع من جفنته، فالآيبون يتعشون والمبكرون يتغدّون.
(٦) حثياً: غرفاً.
(٧) المنتجع: القادم يطلب معروفاً. الأشراط: هما شرطان، من نجوم السماء.
(٨) يقول: إنه وإياه كالدّلو الفيّاضة التي وقعت بين يدي امريء لا يزال يمتدحه ما دام ينظم شعراً.

مِنْ مَـاتِـحٍ لَمْ يَجِـدْ دَلْـواً فَيُـورِدَهـا ... عَلَيْـهِ إلاَّ مِنَ ٱلْحَمْدِ الـذي ظَهَـرَا[١]
يَا آبْنَ الوَلِيدِ أَلَيْسَ النَّاسُ قَـد عَلِمُوا ... أَنَّـكَ وَالسَّيْفَ إسْـلامٌ لِمَـنْ كَفَـرَا
مِنْ نَـازِعٍ طَـاعَـةً حَتَّى تَكُـونَ لَـهُ ... بَعْـدَ ٱلْعَمَى مِنْ فُؤادٍ نـاكِثٍ بَصَـرَا
لأمْـدَحَـنَّـكَ مَـدْحـاً لا يُـوَازِنُـهُ ... مَـدْحٌ إذا أنْشَدَ الـرَّاوِي بِـهِ هَـدَرَا[٢]
وَالقَـوْمُ لَوْ بَـادَرُوكَ آلْمَجْدَ لاعْتَـرَفُـوا ... عَلَيْهِمُ في يَدَيْكَ الشَّمْسَ وَالقَمَـرَا[٣]
مَـا آقْتَسَمَ النَّاسُ مِنْ مِيرَاثِ مُقْتَسِمٍ ... عِنْـدَ ٱلتُّـرَاثِ إذا فِي قَبْـرِهِ آنْحَـدَرَا
مِثْـلَ تُـرَاثِ أَبِي العَبَّـاسِ أَوْرَثَـهُ ... مِنَ ٱلـطِّعَـانِ وَبَيْنَ ٱلأعْيُنِ ٱلْغُـرَرَا
وَٱلْعَبْطُ لِـلنِّيبِ حَتَّـى لاَ تَهُبَّ لَهَـا ... رِيـحٌ، وَيَقْتُلُ بِـالمَـأْدُومَـةِ ٱلْقِـرَرَا[٤]
يـا آبْنَ السَّوَابِقِ إنْ مَـدُّوا إلى حَسَبٍ ... وَٱلأعْظَمِينَ إذا ما خَـاطَرُوا خَـطَرَا[٥]
وَٱلْغَـابِقِينَ مِنَ ٱلْمَحْضَينِ جَـارَتَهُمْ ... وَالـزَّائِدِيهـا إلى آسْتِحْيَائِهـا خَفَـرَا[٦]
وَلَيْسَ مُتْبِـعَ مَعْـرُوفٍ تَـنُـولُ بِـهِ ... يَـدَاهُ مَنّـاً، إذا أعـطى، وَلاَ كَـدَرَا

خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

وَآلِفَـةٍ بَـرْدَ ٱلْحِجَـالِ آحْتَـوَيْتُهـا، ... وَقَـدْ نَـامَ مَنْ يَخْشَى عَلَيْهَـا وَأَسْحَـرَا
تَـغَلْغَـلَ وَقَّـاعٌ إلَـيْـهَـا، وَأَقْبَـلَتْ ... تَجُوسُ خُدَارِيّاً من ٱللَّيْلِ أَخْضَـرَا[٧]

---

(١) الماتح: المستقي الماء بالدّلو. أراد بهذا البيت والذي قبله وصف كرم العباس بن الوليد.

(٢) به هدر: أي طرب به لذة.

(٣) يقول: إن الذين ينافسونه في المجد يكسفون، لأنه هو شمس المجد وقمره.

(٤) العبط: الذّبح. النِّيب: النياق التي ما تلبث في حنين دائم إذا أُبعد عنها فصيلها. المأدومة: الجفان المملوءة بالإدام. القرر: البرد.

(٥) خطر: سبق، يقول إنه وقومه سبّاقون حسباً ومجداً.

(٦) الغابقون: الساقون مساء. المحضان: اللّبن الخالص الذي لم يخلط بالماء، ولحم السنام الذي لم يخالطه شيء.

(٧) الوقّاع: إسم رسوله. تجوس: تتجاوز. الخداري: الليل المظلم.

لَـطِيفٌ إذا ما ٱنْسَـلَّ أَدْرَكَ مـا ٱبْتَغى إذا هُــوَ للطِّنْءِ ٱلْمَخُـوفِ تَقَتَّــرا[١]
يَـزِيـدُ عَلَى مَــا كُنْتُ أَوْصَيْتُهُ بِــهِ، وَإِنْ نَــاكَــرْتُــهُ الآنَ تُــمّتَ أَنْـكَــرا

* * *

وَلَـوْ أَنَّهـا تَـدْعُـو صَــدَايَ أَجَـابَهَــا صَـدَايَ، لِعَهْدٍ بَعْـدَهَـا مَـا تَغَيَّـرا[٢]
يَقُـولُ: أَمَـا يَنْهَـاكَ عَنْ طَلَبِ الصِّبـا لِدَاتُكَ قَـد شَابُـوا وَإنْ كُنْتَ أَكْبَرا[٣]
مِنِ ابْنِ الثَّمَــانِينَ الــذي لَيْسَ وَارِداً وَلاَ جَــائِيــاً مِنْ غَـيْبَــةٍ مُـتَنَــظَّرَا[٤]
أَبَتْ مُقْلَتَـا عَيْنيّ وَالصَّـاحِبُ الــذي عَصَى الظَنَّ مُذْ كُنْتُ الغُلاَمَ الحَزَوَّرَا[٥]
وَقَــدْ كُنْتُ لا لَهْـواً تُــرِيـدُ لِقَــاءَهُ، فَقَـد كُنْتُ إذ أَمْشي إِلَيْكَ كَـأَوْجَرَا[٦]
لِقَــاؤكَ فِي حَيْثُ ٱلْتَقَيْنَــا، وَإنَّــمـا أَطَعْتُ مَـوَاثِيقَ الجَـرِيِّ المُكَــرَّرَا[٧]

* * *

وَلَـيْلَةَ بِـتْنَــا دَيْــرَ حَـسَّــانَ نَـبَّـهَـتْ هُجُوداً وَعِيساً كَـالخَسِيَّاتِ ضُمَّـرَا[٨]
بَكَتْ نَـاقَتِي لَيْـلاً، فَهَــاجَ بُكَـاؤهَــا فُؤاداً إلى أَهْـلِ الـوَرِيعَـةِ أَصْـوَرَا[٩]

---

(١) الطنء: الريبة. تقترّ له: أتاه من نواحيه.
(٢) الصدى: طائر كان الجاهليون يزعمون أنه يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: اسقوني اسقوني، حتى يؤخذ بثأر القتيل.
(٣) اللّدات: الأصدقاء من عمره.
(٤) يقول إن صحبة الذين من عمره ناهزوا الثمانين، فهم قابعون في منازلهم لا يغادرونها.
(٥) الحزوّر: المراهق.
(٦) الأوجر: الخائف.
(٧) الجريّ: الرسول.
(٨) دير حسّان: هو دير العاقول الذي يقع بين مدائن كسرى والنعمانية.
معجم البلدان: ٢ ص ٥٢٠.
الخسيّات: القسي. الضمّر: الهزيلة.
(٩) الوريعة: حزمٌ لبني فُقَيم بن جرير بن دارم.
معجم البلدان: ٥ ص ٣٧٤.
الأصور: المائل.

وَحَنَّتْ حَنِينـــاً مُنْكَـــراً هَيَّجَتْ بِــهِ عَلَى ذي هَـوًى من شَوْقِـهِ مَـا تَنَكَّـرَا
فَبِتْنَــا قُعُـوداً بَيْنَ مُلْتَــزِمِ الهَــوَى، وَنَـاهِي جُمَـانِ العَيْنِ أَنْ يَتَحَــدَّرَا(١)
تَـرُومُ عَلَى نَعْمَانَ في الفَجْـرِ نَاقَتِي، وَإن هِيَ حَنَّتْ كُنْتُ بالشَّوْقِ أَعْذَرَا(٢)
إلى حَيْثُ تَلْقَــانِي تَمِيمٌ إذا بَــدَتْ وَزِدْتُ عَلَى قَـوْمٍ عُـدَاةٍ لِتُنْصَـرَا(٣)
فَلَمْ تَـرَ مِثْلِي ذَائِــداً عَنْ عَشِيــرَةٍ، وَلاَ نَـاصِـراً مِنْهُـمْ أَعَـزَّ وَأَكْـثَـرَا
فَـإِنَّ تَمِيمــاً لَنْ تَـزُولَ جِبَــالُهَــا، وَلاَ عِـزُّهَـا هَـادِيُّـهُ لَـنْ يُـغَـيَّـرَا
أَقُـولُ لَهَـا إذْ خِفْتُ تَحْـوِيـلَ رَحْلِهَـا عَلَى مِثْلِهَـا جَهْداً، إذا هُـوَ شَمَّـرَا(٤)
تُسَـاقُ وَتُمْسِي بِالجَـرِيضِ وَلَمْ تَكُنْ مِنَ اللَّيْثِ أَنْ يَعْـدُو عَلَيْها لِتُـذْعَرَا(٥)
فَـإِنَّ مُنَى النَّفْسِ التي أَقْبَلَتْ بِـهَـا وَحِـلَّ نُذُورِي إنْ بَلَغْتُ المُـوَقَّـرَا(٦)
بِـهِ خَيْـرُ أَهْـلِ الأَرْضِ حَيّاً وَمَيِّتاً، سِـوَى مَنْ بِـهِ دِينُ البَـرِيَّـةِ أَسْفَـرَا(٧)
جَـزَى اللهُ خَيْـرَ المُسْلِمِينَ وَخَيْــرَهُمْ يَــدَيْنِ وَأَغْنَــاهُمْ لِمَنْ كَـانَ أَفْقَـرَا
إِمَــامٌ كَـأَيِّـنْ مِنْ إمَـامٍ نَـمَـى بِـهِ وَشَمْسٍ وَبَــدْرٍ قَـدْ أَضَـاءا فَنَـوَّرَا
وَكَــانَ الَّـذِي أَعْطَـاهُمَـا اللهُ مِنْهُمَــا إمَـامَ الهُـدَى وَالمُصْـطَفَى المُتَنَـظَّرَا
تَلَقَّتْ بِــهِ فِـي لَيْـلَةٍ كَــانَ فَضْـلُهَــا عَلَى ٱللَّيْلِ أَلْفاً مِنْ شُهُـورٍ مُقَدَّرَا(٨)
فَلَيْتَ أَمِيــرَ المُؤْمِنِينَ قَـضَى لَـنَــا، فَـرُحْنا، وَلَـمْ تَـنْـظُرْ غَداً مَنْ تَعَـذَّرَا(٩)

---

(١) جمان العين: دمعها.

(٢) تروم: تطلب، أي تطلب الرجوع إلى وطنها.

(٣) يقول: إن ناقته حنّت إلي بني تميم، وما إلمامه بأعدائهم إلا لينصر تميماً عليهم.

(٤) تحويل رحلها إلى أخرى: كناية عن ضعفها وتعبها. إذا شمَّر: إذا جَدّ بها الجدّ.

(٥) الجريض: الغاصّ بريقه. يريد أنها لشدّة ضعفها وهزالها لا تستطيع الفرار إذا عدا عليها الليث.

(٦) الموقّر: إسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله. معجم البلدان: ٥ ص ٢٢٦.

(٧) يستثني من ذلك الرسول الكريم ﷺ.

(٨) تلقّت به: حملت به، والضمير عائد إلى أمّه. أما الليلة: فهي ليلة القدر.

(٩) تعذّر: تخلّف.

كَأَنَّ المَطَايَا، إذْ عَدَلْنَا صُدُورَها بَعثْنَا بِأَيْدِيها الحَمَامَ المُطَيَّرَا[1]
فَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ قَدْ رَدَدْتَ صَلاَتَهُ لَهُ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ في الرُّومِ نَصَّرَا
يَدَيْهِ بِمَصْلُوبٍ عَلَى سَاعِدَيْهِما فَأَصْبَحَ قَدْ صَلَّى حَنِيفاً وَكَبَّرَا[2]
فَتَحْتَ لَهُمْ حتى فَكَكْتَ قُيُودَهُمْ قَنَاطِرَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ قَنْطَرَا[3]
وَلَيْسَتْ كَمَا تَبْنِي العُلُوجُ وَحُوِّلَتْ عَنِ الجِسْرِ أَبْدَانُ السَّفِينِ المُقَيَّرَا[4]
لُجَيْنِيَّةً بِيضاً، وَمَيَّالَةَ العُرَى، هِرَقْلِيَّةً صَفْرَاءَ مِنْ ضَرْبِ قَيْصَرَا[5]
تَنَاوَلْتَ مَا أَعْيَا ابْنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ وَأَعْيَا أَبَاكَ الحَازِمَ المُتَخَيَّرَا
وَمَا كَانَ قَدْ أَعْيَا الوَلِيدَ وَبَعْدَهُ سُلَيْمَانَ مِمَّن كَان في الرُّومِ أَعْصَرَا[6]
وَأَعْيَا أَبَا حَفْصٍ فَكَسَّرْتَ عَنْهُمُ عَلَى أَسْوُقٍ أَسْرَى الحَدِيدَ المُسَمَّرَا
فَلَوْلا الذي لا خَيْرَ في النَّاسِ بَعْدَهُ بِهِ قَتَلَ اللهُ الَّذِي كَانَ خَبَّرَا
بِهِ دَمَّرَ اللهُ المَزُونَ وَمَنْ سَعَى إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَ الفَرَاعِينَ دَمَّرَا[7]
وَأَصْبَحَ أَهْلُ الأرْضِ قَدْ جَمَعَتْهُمُ يَدُ اللهِ وَالأعمى المَرِيضَ فَأَبْصَرَا
إلى خَيْرِ أَهْلِ الأرْضِ أُمّاً وَخَيْرِهِمْ أَباً وَأَخاً إلاّ النَّبِيَّ، وَعُنْصُرَا[8]
سَأُثْني عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ وَالَّذِي عَلَى النَّاسِ نَاءَ الغَيْثُ مِنْهُ فَأَمْطَرَا

---

(١) الحمام المطيَّر: ما تطيّره أخفاف المطايا في سيرها من الحصى والتراب.

(٢) يقول إنه كان يصلّي للمسيح فبات يصلّي صلاة الإسلام.

(٣) أراد قناطر من المال، فضّة وذهباً.

(٤) العلوج، الواحد علج: الرجل الغليظ من الأعاجم. المقيَّر: المزفّت.

(٥) عاد في هذا البيت إلى وصف الأموال قائلاً إن منها ما هو فضيّ، ومنها ما هو ذهبيّ من ضرب الروم.

(٦) الوليد وسليمان: خليفتان. الأعصر: لعلّها من الإعصار، وهي الرّيح الشديدة التي تثير التراب.

(٧) المزون: الملاّحون، وهم من الأزد، فقد جعلهم أردشير ملك الفرس ملاّحين بشحر عمان وهم رهط المهلب بن أبي صفرة، وهو يعيّرهم بهذا اللقب.

(٨) العنصر: الأصل والجوهر.

أَرَى اللهَ فِي كَفَّيْـكَ أَرْسَـلَ رَحْمَـةً ... عَلَى النَّاسِ ملءَ الأَرْضِ ماءً مُفَجَّرَا
رَبِيبُ مُلُوكٍ فِي مَـوَارِيـثَ لَمْ يَـزَلْ ... بِـهَـا مَلِكٌ إِنْ مَـاتَ أَوْرَثَ مِنْبَـرَا
بَنَيْتَ ٱلَّـذِي أَحْيـا سُلَيْمَـانَ وَٱبْنَـهُ ... وَدَاوُدَ وَالجِنَّ الـذي كَـانَ سَخَّـرَا(١)
فَـأَصْبَحَ جِسْـراً خَـالِـداً، وَيَـدُكُّـهُ ... إذا دَكَّ عَنْ يَـأْجُـوجَ رَدْمـاً فَنَشَّـرَا
بِـقُـوَّتِـهِ اللهُ ٱلَّـذِي هُـوَ بَـاعِـثٌ ... عِبَـاداً لَـهُ مِنْ خَلْقِـهِ حِيـنَ نَشَّـرَا
عَصَائِبَ كَانَتْ فِي القُبُورِ، فَبُعْثِرَتْ، ... وَعَـادَ تُـرَابـاً خَلْقُـهُ، حِينَ قَـدَّرَا(٢)

لنا منكب الإسلام [الطويل]

لَنَـا مَنْكِبُ الإسلامِ وَالهـامَـةُ ٱلَّتِي، ... إذا مـا بَدَتْ للهامِ، ذَلَّتْ كِبَـارُهَا(٣)
سَـوَابِقُنـا، فِي كُـلِّ يَـوْمِ حَفِيـظَةٍ، ... مُبَـرِّزَةٌ مَـا يُسْتَـطَاعُ حِضَـارُهَـا(٤)
وَإِنَّـا لَمِمَّـا تَضْـرِبُ الكَبْشَ ضَـرْبَـةً ... عَلَى رَأْسِـهِ وَالحَرْبُ قـد لاَحَ نَـارُهَـا

لا يرهب الموت [البسيط]

يمدح الحجاج

إِنَّ ابنَ يُـوسُفَ مَحْمُـودٌ خَـلاَئِقُـهُ ... سِيئانِ مَعْرُوفُهُ فِي النَّاسِ وَالمَـطَرُ(٥)
هُـوَ الشِّهَابُ ٱلَّـذِي يُرْمى العَـدُوُّ بِـهِ ... وَالمَشْـرَفِيُّ ٱلَّذِي تَعْصَى بِـهِ مُضَرُ(٦)
لاَ يَرْهَبُ المَوْتَ إِنَّ النَّفْسَ بَـاسِلَةٌ، ... وَالـرَّأْيُ مُجْتَمِـعٌ وَالجُـودُ مُنْتَشِـرُ(٧)

---

(١) يقول إنه بلغ مبلغ النبي داوود وابنه سليمان الذي كان قد سخّر الجنّ.

(٢) يقول إنها قدرة الله الذي يحيي ويميت، ويقول للشيء كن فيكون.

(٣) يقول إنه لا سطوة فوق سطوتهم، فهم يُذلّون الأقوياء.

(٤) الحفيظة: الصمود. الحضار: المغالبة في العدو.

(٥) سيئان: مثلان شبيهان، أراد أن فضل الحجاج ينهمر كالمطر.

(٦) تعصى به: تعتمد عليه.

(٧) يمدحه بالشجاعة والحكمة والكرم.

أَحْيَـا العِـرَاقَ وَقَـدْ ثَلَّتْ دَعَـائِمَـهُ ... عَمْيَـاءُ صَمَّاءُ لَا تُبْقِي وَلَا تَـذَرُ(١)

ستبلُغُ مدحةٌ غَرّاء عنّي [الوافر]

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي

سَـتَبْـلُغُ مِـدْحَـةٌ غَـرَّاءُ عَـنِّـي ... بِبَطْنِ العِرْضِ سُفْيَانَ بْنَ عَمْـرِو(٢)
كَـرِيـمَ هَـوَازِنٍ وَأَمِيـرَ قَـوْمِـي، ... وَسَبْقـاً بِـالمَكَـارِمِ كُـلَّ مُجْـرِ(٣)
فَـلَسْتَ بِـوَاجِـدٍ قَـوْمـاً إذا مَـا ... أَجَـادُوا للوَفَـاءِ كَـأَهْـلِ حَجْـرِ(٤)
هُـمُ الأثْـرَوْنَ وَالأعْـلَوْنَ لَـمّـا ... تَـأَمَّـرَتِ الـقَـبَـائِـلُ كُـلَّ أَمْـرِ
أَبَـوْا أَنْ يَـغْـدِرُوا وَأَبَـى أَبُـوهُـمْ ... حَنِيـفَـةُ أَنْ يُـوَازَنَ يَـوْمَ فَـخْـرِ
وَمَـا تَـدْعُـو حَنِيفَـةُ حِيـنَ تَلْقَـى ... إذا احْمَـرَّ الجِـلَادُ بِـآلِ بَـكْـرِ(٥)
وَلَكِـنْ يَـنْـتَـمُـونَ إلى أَبِـيهِـمْ ... حَنِيفَـةَ، يَـوْمَ مَلْحَمَـةٍ وَصَبْـرِ
وَلَـوْ بِـأُبَـاضَ إذْ لَاقَـوْا جِـلَاداً ... بِـأَيْـدِي مِثْلِهِمْ وَسُيُـوفُ كُفْـرِ(٦)
لَـذَادُوا عَـنْ حَـرِيمِهِم بِضَـرْبٍ ... كَـأَفْـوَاهِ الأَوَارِكِ، أيَّ هَـبْـرِ(٧)

---

(١) ثلّت: هدمت. العمياء الصماء: أراد بها الفتنة التي لا تبصر ولا تسمع، أي لا تبقي ولا تذر.

(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطلٌّ على بلد فاس بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) المجري: الذي يهب الرزق.

(٤) حجر: بلد باليمن.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٤.

(٥) الجلاد: القتال الشديد.

(٦) أُباض: إسم قرية بالعِرْض، عِرض اليمامة، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، مع مُسيلمة الكذّاب.

معجم البلدان: ١ ص ٦٠.

وقوله بأيدي مثلهم: أي أنهم لم يحاربوا أناساً مثلهم ولكن جالدوا الدين والملائكة.

(٧) الأوارك: النياق التي تأكل الأراك، شبّه سعة ضرباتهم بسعة أفواه الأوارك. الهبر: القطع.

وَلَكِنْ جَالَدُوا مَلَكاً كِرَاماً، هُمُ فَضُّوا القَبَائِلَ يَوْمَ بَدْرِ

أهلي فداؤك يا وكيع [الكامل]

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

أَهْلِي فِدَاؤُكَ يَا وَكِيعُ، إذا بَدا يَوْمٌ كَعَالِيَةِ السِّنَانِ يُسَعَّرُ(١)
أَوْقَعْتَ بِالبَلَدِ المُشَرَّقِ وَقْعَةً، أَمْسَتْ بِكُلِّ بِلَادِ قَوْمٍ تُشْهَرُ(٢)

أودى شبابي [الطويل]

أَلَا إنَّما أَوْدَى شَبَابِيَ، وَانْقَضَى عَلَى مَرِّ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارِ
يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَيَا، وَهُمَا مَعاً طَرِيدانِ لَا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي(٣)
لَقَدْ كُدْتُ أَقْضِي مَا اعْتَلَقْتُ من الصِّبَا عَلَائِقَهُ، إلَّا حِبَالَ نَوَارِ
إذا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ عُكُومَها ضَرَبْنَا عَلَيْهَا أُمَّ كُلِّ حُوَارِ(٤)

خبِّرني بمن أنت فاخر؟ [الطويل]

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجا، فأتى الفرزدق جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسايره فقال:

إنَّكَ لاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى فَخاراً، فَخَبِّرْني بِمَنْ أَنْتَ فَاخِرُ(٥)

---

(١) عالية السِّنان: حدّ الرمح.

(٢) يقول إن ابن أبي سود أوقع وقعة ذاع صيتها وطارت شهرتها بين الناس.

(٣) يستلهيان قراري: يستوقفاني، أراد أن الليل والنهار لا يلبثان يكرّان دون توقّف.

(٤) السنة الشهباء: المجدبة. العُكُوم: الأثقال. أراد بقوله، ضربنا أمّ كل حُوار: عرقبنا الإبل ونحرناها وأطعمنا الضيفان.

(٥) المحصَّب: وهو موضع فيما بين مكة ومنًى، وهو إلى منًى أقرب، والمحصّب أيضاً: موضع رمي الجمار بمنى وهذا من رَمْي الحصباء.

معجم البلدان: ٥ ص ٦٢ ـ ٦٣.

أَبِـالْقَيْسِ قَيْسٍ أَمْ بِخِنْـدِفَ تَعْتَـزِي ... إذا زَأَرَتْ مِنْهَـا القُـرُومُ الهَـوَادِرُ(١)
فَـإِنَّ كُـلَيْبـاً مِـنْ تَمِـيـمٍ ، وَإِنَّـمَـا ... غَـدَا بِكَ من قَيْسِ بْنِ عِيْـلَانَ عَاهِـرُ

فقال جرير: لبيك اللهم لبيك! ولم يرد عليه شيئاً.

أهان على المُرطان أحداثِ نهشلٍ [الطويل]

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم، وكانوا مرطان اللحى، أي ليس لهم لحى.

أَهَانَ عَلَى المُرْطَـانِ أَحْدَاثِ نَهْشَـلٍ ... إذا جِيـدَ شَـرْقِيُّ لَهَـا وَالحَفَـائِـرُ(٢)
سَيَكْفِي بَنِي زَيْـدٍ إذا جَـاءَ سَـائِـلٌ ... أَبُـو عَـامِرٍ حَبْـلَ العَـطَاءِ وَعَـامِـرُ(٣)

يا ابن الحمارة والحمار [الكامل]

يَـا ٱبْنَ ٱلْحِمَـارَةِ للحِمَـارِ، وَإِنَّـمَـا ... تَـلِدُ ٱلْحِـمَـارَةُ وَٱلْحِـمَـارُ حِمَـارَا
وَلَـوْ أَنَّ ألأمَ مَنْ مَشَى يُكْسَى غـداً ... ثَـوْبَـاً لَـرُحْتَ وَقَـدْ كُسِيتَ إِزَارَا
كَلَمَتْ مُـرُوءَتُـكَ ٱلَّتِي تُعْنَى بِهَـا، ... لَـوْ جَادَ سَـرْجُكَ وَٱسْتَجَـدَّ عِـذَارَا(٤)

ألا قَبَحَ الإلهُ بني كليبٍ [الوافر]

أَقُـولُ لِصَـاحِبَيَّ مِنَ التَّـعَـزِّي، ... وَقَـدْ نَـكَّـبْـنَ أَكْـثِـبَـةَ الـعُـقَـارِ(٥)

---

(١) القروم: الفحول، وأراد هنا الأبطال.

(٢) جيدَ: أي جِيْدَ بالمطر. شرق: موضع في جبل طيّء.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٦.

الحفائر: ماء لبني قُريط على يسار الحاجّ من الكوفة.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥.

(٣) أبو عامر: من بني زيد بن نهشل. كان أقرى الناس لضيف.

(٤) كلمتْ: جَرَحَتْ.

(٥) نكّبن: عدلن عنها وتركنها ناحية. الأكثبة، الواحد كثيب: التل من الرمل. العُقار: وهو موضع =

أَعِينَـانِي عَلَى زَفَـرَاتِ قَـلْبٍ، يَحِنُّ بِـرَامَتَيْنِ إلى الـنَّـوَارِ(1)
إذا ذُكِـرَتْ نَـوَارُ لَـهُ اسْـتَهَـلَّتْ مَـدَامِـعُ مُسْبِـلِ العَبَرَاتِ جَـارِ(2)
فَـلَمْ أَرَ مِثْـلَ مَـا قَـطَعَتْ إلَيْـنَـا مِنَ الظُّلَمِ الحَنَادِسِ وَالصَّحَارِي(3)
تَـخُـوضُ فُـرُوجَـهُ حَتَّى أَتَتْنَـا عَلَى بُعْـدِ الـمُنَـاخِ مِنَ الـمَـزَارِ
وَكَيْفَ وِصَـالُ مُنْقَـطِعٍ طَـرِيـدٍ يَغُـورُ مَعَ النُّجُـومِ إلى المَغَـارِ(4)
كَسَعْتُ ابْنَ الـمَـرَاغَـةِ حِينَ وَلَّى إلى شَـرِّ القَبَـائِـلِ وَالـدِّيَـارِ(5)
إلى أَهْـلِ المَضَـايِقِ مِنْ كُـلَيْـبٍ كِـلَابٍ تَحْـتَ أَخْـبِـيَـةٍ صِـغَـارِ
أَلَا قَـبَّـحَ الإلَـهُ بَـنِي كُـلَيْـبٍ، ذَوِي الحُمُـرَاتِ وَالعَمَـدِ القِصَـارِ(6)
نِـسَـاءٌ بِـالمَـضَـايِـقِ مَـا يُـوَارِي مَـخَـازِيَهُـنَّ مُنْـتَـقَبُ الـخِـمَـارِ(7)
وَلَـوْ تُـرْمَى بِلُؤْمِ بَـنِي كُـلَيْبٍ نُجُـومُ اللَّيْـلِ مَـا وَضَحَتْ لِسَـارِي
وَلَـوْ لَبِسَ الـنَّـهَـارَ بَـنُـو كُـلَيْبٍ لَـدَنَّسَ لُـؤْمُهُـمْ وَضَـحَ الـنَّـهَـارِ
وَمَـا يَـغْـدُو عَـزِيـزُ بَنِي كُـلَيْبٍ لِـيَـطْلُبَ حَـاجَـةً إلَّا بِـجَـارِ

= بحريّ يقال لـه غُبّ العُقار قـريب من بلاد مهـرة، وقال العمـراني: عُقـار مـوضـع ينسب إليـه الخمـر، ويوم العُقـار: يومٌ على بني تميم قُتـل فيه فـارسهم شهاب بن عبـد قيس قتله سيّار بن عبيد الحنفي.

معجم البلدان: ٤ ص ١٣٣.

(١) رامتين: هو تثنية رامة يثنّى كما قيل عما يتين وهو واحد، وهو رامة بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ١٦.

(٢) إستهلّت: تذرّفت.

(٣) الحنادس: الظلمات المطبقة.

(٤) يغور مع النجوم: يريد أنه يتوجّه إلى المغرب حيث تغور النجوم، أي أن وجهته الشام.

(٥) كسعت: ضربت بقدمي مؤخّره.

(٦) يتبع هذا البيت قوله:

«ومـا أبـكـارُهُـنَّ بـثـيِّـبـاتٍ وَلَـدْنَ مـن الـبُـعـولِ ولا عـذاري»

يقول: لم يلدن من الأزواج، ولكن من غيرهم، ولسن بعذارى. أي أنهن وُلدن من الطريق.

(٧) أراد أن الخباء لا يخفي عورة نسائهم.

بَنُو السِّيدِ الأشَائِمُ لِلأعَادِي، نَمَوْني لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارِ[1]
وَعَائِذَةُ الَّتي كَانَتْ تَمِيمٌ تُقَدِّمُهَا لِمَحْمِيَةِ الذِّمَارِ[2]
وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لاقَوْا بَنِي شَيْبَانَ بِالأَسَلِ الحِرَارِ[3]
وَسَامٍ عَاقِدٍ خَرَزَاتِ مُلْكٍ يَقُودُ الخَيْلَ تَنْبِذُ بِالمَهَارِ[4]
أَنَاخَ بِهِمْ مُغَاضَبَةً فَلاَقَى شَعُوبَ المَوْتِ أَوْ حَلَقَ الإِسَارِ
وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعُ بِالمُجَرَّدَةِ العَوَارِي[5]
وَتَقْدِيمٌ، إذا اعْتَرَكَ المَنَايَا، بِجُرْدِ الْخَيْلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ
وَتَقْتِيلُ المُلُوكِ، وَإنَّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمَ طِخْفَةَ وَالنِّسَارِ[6]
وَإِنَّهُمُ هُمُ الحَامُونَ لَمَّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذِّمَارِ[7]
وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرُّؤَسَاءُ قِدْماً، وَهُمْ قَتَلُوا العَدُوَّ بِكُلِّ دَارِ
فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةَ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ، وَلاَ يُنِيمُ مِنَ الْحِذَارِ

---

(١) السِّيد: مالك وضرار بن رديم وهما من ضبّة. نموني: نشبوني.
(٢) عائذة: بنو عائذة. المحمية: حماية الذمار. والذمار: كل ما ينبغي أن يُحمى.
(٣) أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسل الحرار: الرّماح المصابة بِحَرِّ الظمأ للدماء.
(٤) السامي: الملك عليه تاج عقدت عليه خرزات الملك؛ وكان الملوك قديماً يعقدون في تيجانهم خرزة لكل سنة تمر من ملكهم. الخيل: أي فرسان الخيل. تنبذ بالمهار: تدفع بهم إلى العدو.
(٥) المجرّدة العواري: الخيل.
(٦) يوم طخفة: وهو يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء.
انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٣. وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٩٤ حتى ٩٨ وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٧٥).
يوم النِّسار: جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهُزمت هوازن فلما رأوا الغلبة سألوا ضبّة أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٨٣
وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٨٥).
(٧) تواكل: تخاذل، اتّكل على غيره.

جَرَّ المُخْزِيَاتِ على كُلَيبٍ [الوافر]

يرد على جرير ويناقضه

جَـرَّ آلْـمُـخْـزِيَـاتِ عَـلَى كُـلَيْـبٍ ... جَـرِيـرٌ ثُمَّ مَـا مَنَـعَ آلـذِّمَـارَا(١)
وَكَـانَ لَـهُمْ كَـبَكْـرِ ثَـمُـودَ لَـمَّـا ... رَغَـا ظُـهْـراً، فَـدَمَّـرَهُـمْ دَمَـارَا
عَـوَى فَـأَثَـارَ أَغْـلَبَ ضَيْـغَمِيّـاً، ... فَـوَيْـلَ ابْنِ المَـرَاغَـةِ مـا اسْتَثَـارَا(٢)
مِنَ الـلاّئي يَـظَلُّ الأَلْـفُ مِنْـهُ ... مُنِيخـاً مِنْ مَـخَـافَتِـهِ نَـهَـارَا(٣)
تَـظَلُّ المُخْـدِرَاتُ لَـهُ سُـجُـوداً، ... حَمَى الـطُّرُقَ المَقَـانِبَ وَالتِّجَـارَا(٤)
كَـأَنَّ بِسَـاعِـدَيْـهِ سَـوَادَ وَرْسٍ، ... إذا هُـوَ فَـوْقَ أَيْـدي القَـوْمِ سَـارَا(٥)
وَإِنَّ بَـنِي الـمَـرَاغَـةِ لَمْ يُـصِيبُـوا ... إذا اخْتَـارُوا مُشَـاتَـمَتي اخْتِيَـارَا
هَـجَـوْني حَـائِـنِيـنَ وَكَـانَ شَتْـمي ... عَـلَى أَكْـبَـادِهِـمْ سَلَعـاً وَقَـارَا(٦)
سَتَعْـلَمُ مَنْ تَـنَـاوَلُـهُ آلْـمَخَـازِي ... إذا يَـجْـرِي وَيَـدَّرِعُ آلْـغُـبَـارَا(٧)
وَنَـامَ آبْـنُ المَـرَاغَـةِ عَـنْ كُـلَيْـبٍ ... فَـجَلَّلَهَـا آلْـمَخَـازِي وَالـشَّنَـارَا(٨)
وَإِنَّ بَـنِي كُـلَيْـبٍ، إذْ هَـجَـوْنـي، ... لَكَـالجِعْـلاَنِ إذْ يَغْـشَيْـنَ نَـارَا(٩)
وَإِنَّ مُـجَـاشِـعـاً قَـدْ حَـمَّلَتْـنـي ... أُمُـوراً لَـنْ أُضَـيِّـعَـهَـا كِـبَـارَا
قِـرَى آلأَضْيَـافِ، لَيْلَةَ كُـلِّ رِيحٍ، ... وَقِـدْمـاً كُنْتُ لِـلأَضْيَـافِ جَـارَا

---

(١) المخزيات، الواحدة مخزية: العار. الذّمار: ما لا ينبغي انتهاكه.

(٢) الأغلب: الأسد. الضيغمي: الأسد القوي. استثاره: هاجه.

(٣) الألف: ألف رجل. أراد أنه يلقي الذعر في قلوب ألف رجل نهاراً فكيف به ليلاً فهو أشدّ إخافة وهولاً.

(٤) المخدرات: الأسود. المقانب: الفرسان. التِّجار: القوافل.

(٥) الورس: الزعفران.

(٦) الحائنون: الواقعون في محنة. السلع: شجر خبيث الطعم. القار: الزفت.

(٧) يدّرع الغبار: أراد غبار السباق، أي التفاخر.

(٨) جلّلها: كساها. الشَّنار: العار.

(٩) الجعلان: دويبة.

إذا آحْتَـرَقَتْ مَـآشِـرُهَـا أَشَـالَتْ أَكَـارِعَ في جَـوَاشِنِهَـا قِصَـارَا[١]
تَـلُومُ عَـلَى هِـجَـاءِ بَنِـي كُـلَيْبٍ، فَيَـا لَـكَ لِلمَـلاَمَـةِ مِنْ نَـوَارَا
فَقُلْتُ لَـهَـا: أَلَمَّـا تَـعْـرِفِيـنِي، إذا شَـدَّتْ مُحَـافَلَتِـي الإِزَارَا[٢]
فَـلَوْ غَيْـرُ آلْـوِبَـارِ بَنِـي كُـلَيْبٍ هَـجَـوْنِي مَـا أَرَدْتُ لَـهُـمْ جِـوَارَا
وَلَـكِـنَّ الـلِّئَـامَ إذا هَـجَـوْنِـي غَضِبْتُ فَكَـانَ نُـصْـرَتِيَ آلْـجِهَـارَا
وَقَـالَتْ عِنْـدَ آخِـرِ مَـا نَـهَتْنِي: أَتَهْجُـو بِـآلْخَضَـارِمَةِ الـوِبَـارَا[٣]
أَتَـهْـجُـو بِـالأَقَـارِعِ وَآبْنِ لَيْلَى وَصَعْصَعَـةَ آلَّـذِي غَمَـرَ آلْبِحَـارَا
وَنَـاجِيَـةَ آلَّـذِي كَـانَتْ تَـمِيمٌ تَـعِيشُ بِـحَـزْمِـهِ أَنَّـى أَشَـارَا
بِـهِ رَكَـزَ آلـرِّمَـاحَ بَنُـو تَـمِيمٍ عَشِيَّـةَ حَـلَّتِ آلـظُّعُنُ آلـنِّسَـارَا[٤]
وَأَنْـتَ تَـسُـوقُ بَـهْـمَ بَنِـي كُـلَيْبٍ تُـطَرْطِبُ قَـائِمـاً تُشلي آلْحُـوَارَا[٥]
فَكَيْفُ تَـرُدُّ نَفْسَـكَ يَـا آبْنَ لَـيْلَى إلى ظِـرْبَى تَحَفَّـرَتِ آلْـمَغَـارَ[٦]
أَجِعْـلاَنَ آلـرَّغَـامِ بَنِي كُلَيْبٍ، شِـرَارَ آلـنَّـاسِ أَحْسَـابـاً وَدَارَا
فَـرَافِعْـهُـمْ، فَـإِنَّ أَبَـاكَ يَـنْـمَى إلـى العُـلْيـا إذ احْتَفَـرُوا النِّـقَـارَا[٧]
وَإِنَّ أَبَـاكَ أَكْـرَمُ مِـنْ كُـلَيْـبٍ، إذا العِيـدَانُ تُعْتَصَـرُ آعْتِصَـارَا[٨]
إذا جُعَـلُ الـرَّغَـامِ أَبُـو جَـرِيـرٍ تَـرَدَّدَ دُونَ حُـفْـرَتِـهِ فَـحَـارَا

(١) المَآشر: الأشداق. أشالت: رفعت. الكراع: ما دون كعب القدم. الجوشن: الصدر.

(٢) المحافلة: المنافسة.

(٣) الخضارمة، الواحد خضرم: السِّيد، وأراد قومه. الوبار، الواحد وبر: دويبة كالسنور لكنّها أصغر منه، لقّب بها قوم جرير تحقيراً لهم.

(٤) النِّسار: أراد يوم النِّسار.
انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦.

(٥) البهم: المعزى والخراف. تطرطب: تدعو البهم بلا أصوات. الحوار: إسم فحل غنم جرير.

(٦) الظربى، الواحدة ظرب: دويبة.

(٧) رافعهم: انتسب إليهم. ينمى: ينتسب. احتفروا النِّقار: اتخذوا الزرائب لبهائمهم.

(٨) أراد أن يقول لجرير: أنت كأبيك أكرم من كليب، لأن الفرع يأخذ من الأصل.

مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالي ... أَلَيْلاً مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَارَا[1]
لَهُ دُهْدِيَّةٌ إنْ خَافَ شَيْئاً ... مِنَ الجِعْلاَنِ أَحْرَزَهَا احْتِفَارَا[2]
وَإنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْهَا ... أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةُ فَاسْتَدَارَا[3]
رَأَيْتُ ابْنَ المَرَاغَةِ حِينَ ذَكَّى ... تَحَوَّلَ، غَيْرَ لِحْيَتِهِ، حِمَارَا[4]
هَلُمَّ نُوَافِ مَكَّةَ ثُمَّ نَسْأَلْ ... بِنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةَ أَوْ نِزَارَا
وَرَهْطَ ابْنِ الحُصَيْنِ فَلاَ تَدَعْهُمْ ... ذَوِي يَمَنٍ وَعَاظِمْني خِطَارَا[5]
هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَني كُلَيْبٍ ... وَجَدْتَهُمُ الأدِقَّاءَ الصِّغَارَا[6]
وَمَا غَرَّ ٱلْوِبَارَ بَني كُلَيْبٍ، ... بِغَيْثي حِينَ أَنْجَدَ وَٱسْتَطَارَا[7]
وِبَاراً بِالفَضَاءِ سَمِعْنَ رَعْداً، ... فَحَاذَرْنَ الصَّوَاعِقَ، حِينَ ثَارَا
هَرَبْنَ إلى مَدَاخِلِهِنَّ مِنْهُ، ... وَجَاءَ يُقَلِّعُ ٱلصَّخْرَ ٱنْحِدَارَا
فَأَدْرَكَهُنَّ مُنْبَعِقٌ ثُعَابٌ، ... بِحَتْفِ ٱلْحَيْنِ إذْ غَلَبَ ٱلْحِذَارَا[8]
هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ بُيُوتاً، ... وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ ٱلْمَخْزَاةِ عَارَا
فَإنَّكَ وَالرِّهَانَ عَلَى كُلَيْبٍ ... لَكَالمُجْرِي مَعَ الفَرَسِ الحِمَارَا

أبوك بين حمارة وحمار [الكامل]

يهجو جريراً

يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ إنَّمَا جَارَيْتَني ... بِمُسَبَّقِينَ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ[9]

---

(١) السراعف، الواحد سرعوف: الهزيل القليل اللحم.

(٢) الدّهديّة: ما يدحرجه الجعل.

(٣) نقدت: أكلت.

(٤) ذكّى: كبر وأصبح مسنّاً. وقوله: غير لحيته، أي أنه حمار ولكن له لحية بخلاف الحمير.

(٥) عاظمني: نافسني. الخطار: الفخر والتكبّر.

(٦) الأدقّاء: القليلو القدر.

(٧) الغيث: المكان الممرع بالمطر. إستطار: طلع.

(٨) المنبعق: المنبعج بالمطر. الثعاب: الماء الجاري.

(٩) المسبّقون: الذين هزموا بالسباق، الفعال: المكارم.

وَالحَـابِسِينَ إلى العَشِيِّ لِيَـأْخُـذُوا ... نُـزُحَ الـرَّكِـيِّ وَدِمْنَـةَ الأسْـآرِ(١)

يَـا آبْنَ المَرَاغَـةِ كَيْفَ تَـطْلُبُ دَارِماً ... وَأَبُـوكَ بَـيْـنَ حِـمَـارَةٍ وَحِـمَـارِ

وَإذا كِـلاَبُ بَنِي المَـرَاغَـةِ رَبَّضَتْ ... خَـطَرَتْ وَرَائِي دَارِمي وَجِمارِي(٢)

هَـلْ أَنْـتُـمُ مُـتَـقَـلِّدِي أَرْبَـاقِـكُـمْ ... بِفَـوَارِسِ الهَيْجَـا وَلاَ الأَيْسَـارِ(٣)

مِثْلُ الكِـلاَبِ تَبُـولُ فَـوْقَ أُنُـوفِهَـا ... يَلْحَسْنَ قَـاطِـرَهُنَّ بِـالأَسْحَـارِ(٤)

لَنْ تُـدْرِكُـوا كَـرَمي بِـلُؤمِ أَبِيـكُمُ ... وَأَوَابِـدِي بِـتَـنَـحُّـلِ الأشْعَـارِ(٥)

هَـلاَّ غَـدَاةَ حَـبَـسْـتُـمُ أَعْـيَـارَكُـمْ ... بِجَـدُودَ وَالخَيْـلاَنِ فِي إعْصَـارِ(٦)

وَالـحَـوْفَـزَانُ مُـسَـوِّمٌ أَفْـرَاسَـهُ، ... وَالمُحْصَنَـاتُ حَـوَاسِـرُ الأبْكَـارِ(٧)

يَـدْعُـونَ زَيْـدَ مَـنَـاةَ إذْ وَلَّـيْـتُـمُ، ... لاَ يَـتَّقِـينَ عَـلَى قَـفـاً بِـخِـمَـارِ(٨)

صَبَـرَتْ بَنُـو سَعْـدٍ لَهُمْ بِـرِمَـاحِهِمْ ... وَكَـشَـفْـتُـمُ لَـهُـمُ عَـنِ الأدْبَـارِ

فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِـي صُـدُورِ نِسَـائِـكُمْ ... عِنْـدَ الـطِّعَـانِ، وَقُبَّـةِ الجَبَّـارِ(٩)

مِنْكُمْ إذا لَحِقَ الـرُّكُـوبُ، كَـأَنَّهَـا ... خِـرَقُ الجَـرَادِ تَثُـورُ يَـوْمَ غُبَـارِ(١٠)

---

(١) النّزح: ما ينزح من ماء البئر. الركيُّ الواحدة ركيّة: البئر. الدمنة: ما بقي أسفل البئر. الأسآر، الواحد سؤر: البقيّة.

(٢) ربّضت: أقعت واستكانت. دارم وجمار: قبيلتان من قوم الفرزدق.

(٣) الأرباق، الواحد ربق: حبل فيه عقد. الأيسار: القوم المجتمعون على الميسر.

(٤) القاطر: أراد ما يقطر من البول.

(٥) الأوابد: القصائد. التنحّل: الإنتحال، السرقة.

(٦) جدود: وهو إسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة، فيه الماء الذي يقال له الكلاب، فيه وقعتان عظيمتان مشهورتان من أعرف أيام العرب، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود، وكان لتغلب على بكر بن وائل.

معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

خيلان: موضع بعينه.

(٧) الحوفزان: أحد أبطال تميم. الحواسر: الكاشفات عن وجوههن.

(٨) يقول إنهن بَدين عاريات القفا لا يتسترن بستار.

(٩) القبّة: بناء سقفه مستدير مقعّر، وكانت تضرب القباب عند العرب للعظماء.

(١٠) الخرق: القطع.

بـالمُـرْدَفَـاتِ إذا ٱلْتَقَيْنَ عَشِيَّـةً، يَبْكِـينَ خَـلْفَ أَوَاخِـرِ الأكْـوَارِ [(١)]
فَـاسْأَلْ هَـوَازِنَ إنَّ عِنْـدَ سَـرَاتِهِمْ عِلْمـاً وَمُجْـتَمَعـاً مِنَ الأخْبَـارِ[(٢)]
قَـوْمٌ لَهُمْ نَضَـدٌ، كَـأَنْ أَجْسَـادُهُمْ بِـالأعْـوَجِيَّـةِ مِنْ سَلُوق ضَـوَارِي[(٣)]
فَـلْتُـخْـبِـرَنَّـكَ أَنَّ عِـزَّةَ دَارِمٍ سَبَقَتْـكَ يَـا ٱبْنَ مُسَـوِّقِ الأعْيَـارِ[(٤)]
كَـيْفَ الـتَّـعَـذُّرُ بَـعْـدَمَـا ذَمَّـرْتُـمُ سَقْبـاً لِـمُعْـضِلَةِ الـنِّتَـاجِ نَـوَارِ[(٥)]
قَـبَـحَ الإلَـهُ بَـنِـي كُـلَيْـبٍ إنَّـهُـمْ لا يَـغْـدِرُونَ وَلَا يَـفُـونَ لِـجَـارِ[(٦)]
يَسْتَيْقِـظُونَ إلـى نُهَـاقِ حِـمَـارِهِمْ وَتَـنَـامُ أَعْـيُـنُـهُـمْ عَـنِ الأوْتَـارِ
يَـا حَقَّ، كُـلُّ بَنِـي كُلَيْـبٍ فَـوْقَـهُ لُـؤْمٌ تَـسَـرْبَـلَهُ إلى الأظْـفَـارِ[(٧)]
مُـتَبَـرْقِعِي لُـؤْمٍ كَـأَنَّ وُجُـوهَهُـمْ طُلِيَتْ حَـوَاجِبُهَـا عَـنِيَّـةَ قَـارِ[(٨)]
كَمْ مِنْ أَبٍ لي، يـا جَـرِيـرُ، كَـأَنَّـهُ قَـمَـرُ المَـجَـرَّةِ، أَوْ سِـرَاجُ نَهَـارِ
وَرِثَ المَكَـارِمَ كَـابِـراً عَنْ كَـابِـرٍ، ضَخْمِ الـدَّسِيعَـةِ يَـوْمَ كُـلِّ فَخَـارِ[(٩)]
تَـلْقَـى فَـوَارِسَـنَـا إذا رَبَّـقْـتُـمُ، مُـتَـلَبِّـبِـيـنَ لِـكُـلِّ يَـوْمِ عَـوَارِ[(١٠)]

---

(١) المردفات، الواحدة مردفة: المرأة سبيت وأُردفت خلف الغازي الذي فرّ بها. الأكوار، الواحد كور: الرحل.

(٢) السَّراة: السادة.

(٣) النَّضد: الحسب الشريف. الأعوجية: المنسوبة إلى فحل يدعى أعوج. سلوق: قرية باليمن تنسب إليها الدروع السلوقيّة، وفي كتاب ابن الفقيه: سلوق هي مدينة اللاّن، ينسب إليها الكلاب السلوقيّة.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٢.

(٤) مسوّق الأعيار: الذي يبيع الحمير.

(٥) التعذّر: الإعتذار. ذمّرتم: مسستم لحييه في بطن أمه، فإذا كان غليظاً كان فحلاً. السقب: ولد الناقة ساعة ولادته. معضلة النّتاج: عسيرة الإيلاد. النّوار: النافرة.

(٦) لا يغدرون: لا يضرّون. لا يفون لجار: لا ينفعون.

(٧) حق: مرخّم حقّة. تسربل: إرتدى.

(٨) العنيّة: أخلاط من بول وبعر يُطلى بها البعير الأجرب.

(٩) ضخم الدّسيعة: سيد وقوي.

(١٠) ربّقتم: حملتم الربقة وهي حبل ذو عقد. يوم العوار: يوم الحرب.

وَلَقَـدْ تَـرَكْتُ بَـنِي كُـلَيْبٍ كُـلَّهُـمْ — صُـمَّ الـرُّؤوسِ مُفَقَّئي الأبْصَـارِ
وَلَقَـدْ ضَلَلْتَ أَبَـاكَ تَـطْلُبُ دَارِماً، — كَضَـلالِ مُلْتَمِسٍ طَـرِيقَ وَبَـارِ (١)
لاَ يَهْتَـدِي أَبَـداً، وَلَـوْ نُعِتَـتْ لَـهُ — بِـسَـبِـيـلِ وَارِدَةٍ وَلاَ إِصْـدَارِ(٢)
قَالوا: عَلَيْكَ الشَّمْسَ فَاقْصِدْ نَحْوَها، — وَالـشَّـمْسُ نَـائِيَـةٌ عَـنِ الـسُّفَّـارِ
لَمّـا تَكَسَّـعَ فِي الـرِّمَـالِ هَـدَتْ لَـهُ — عَـرْفَـاءُ هَـادِيَـةٌ بِكُـلِّ وِجَـارِ(٣)
كَـالسَّـامِـرِيُّ يَقُـولُ إنْ حَـرَّكْتَـهُ: — دَعْـنِـي، فَلَيْسَ عَـلَيَّ غَيْـرُ إِزَارِي
لَـوْلاَ لِسَـانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَـعْتُـهُ، — لَـرَمَـيْـتُ فَـاقِـرَةً أَبَـا سَـيَّـارِ(٤)
فَـوْقَ الحَـوَاجِبِ وَالسِّبَـالِ كَـأَنَّهَـا — نَـارٌ تَـلُوحُ عَـلَى شَـفِـيـرِ قُـتَـارِ(٥)
إنَّ الـبِكَـارَةَ لا يَـدَيْ لِـصِغَـارِهَـا — بِـزِحَـامِ أَصْـيَـدَ رَأْسُـهُ هَـدَّارِ
قَـرْمٌ، إذا سَمِعَ القُـرُومُ هَـدِيـرَهُ — وَلَّـيْـنَـهُ وَرَمَـيْـنَ بِـالأَبْـعَـارِ(٦)
كَمْ خَـالَـةٍ لَـكَ يَـا جَـرِيـرُ وَعَمَّـةٍ — فَـدْعَاءَ قَـدْ حَلَبَـتْ عَلَيَّ عِشَـارِي(٧)
كُنَّـا نُحَـاذِرُ أَنْ تَضِيـعَ لِقَـاحُنَـا، — وَلَهـاً، إذا سَمِعَتْ دُعَـاءَ يَسَـارِ(٨)
شَغَّـارَةٍ تَقِـذُ الفَصِيـلَ بِـرِجْلِهَـا — فَـطَّارَةٍ لِـقَـوَادِمِ الأَبْـكَـارِ(٩)

(١) وبار: ما بين الشِّحر إلى صنعاء، وهي أرض واسعة، وقال الليث: وبار أرض كانت من محالّ عاد بين رمال يَبرين واليمن فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجنّ فلم يبق بها أحد من الناس.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٢) الورود والإصدار: الإقبال والإدبار.
(٣) تكسّع: تاه، ضلّ. العرفاء: الضبع.
(٤) الفاقرة: الطعنة التي تصيب فقرات الظهر.
(٥) السِّبال: اللحية. القُتار: اللحم المشوي.
(٦) القرم: الفحل. وليّنه: انصرفن عنه.
(٧) الفدعاء: التي اعوجّت مفاصلها. حلبت عليّ عِشاري: أي أنّها كانت راعية لما شيته.
(٨) يسار: إسم راعٍ.
(٩) الشغّارة: الناقة تضرب الفصيل برجلها إذا دنا ليرضع منها. تَقِذ: تضرب ضرباً قويّاً. الفطّارة: التي تحلب بالسبّابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع.

كَـانَتْ تُـرَاوِحُ عَـاتِقَيْهَـا عُـلْبَـةً، خَلْفَ اللِّقَـاحِ ، سَـرِيعَـةَ الإدْرَارِ
وَلَقَـدْ عَـرَكْتُ بَنِي كُـلَيْبٍ عَـرْكَـةً وَتَرَكْتُـهُـمْ فَـقْعاً بِـكُـلِّ قَـرَارِ [1]

وَقَتْ جعفراً حدَّ السيوفِ ظهورُها [الطويل]

يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

عَـرَفْتُ بِأَعْلَى رَائِسَ الفَـأْوَ، بَعْـدَمَـا مَضَتْ سَنَـةٌ أَيَّـامُهَـا وَشُهُـورُهَـا[2]
مَنَـازِلُ أَعْـرَتْهَـا جُبَيْـرَةُ، وَالتَقَـتْ بِهَـا الرِّيـحُ شَـرْقِيّاتُهَـا وَدَبُـورُهـا[3]
كَـأَنْ لَمْ يُحَوِّضْ أَهْلُهـا الثُّـوْرَ يجتني بِحَافَاتِهـا الخَطْميَّ غَضّـاً نَضِيرُهـا[4]
أَنَـاةٌ كَرِئْمِ الـرَّمْلِ نَـوَّامَـةُ الضُّحَى، بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النِّطاقِ بُكُورُهـا[5]
إذا حُسِرَت عَنْهَا الجَـلَابِيبُ وَارْتَدَتْ إلى الـزَّوْجِ مَيّالاً يَكَـادُ يَصُـورُهـا[6]
وَمُـرْتَجَّـةِ الأَرْدافِ مِـنْ آلِ جَعْفَـرٍ مُخَضَّبَـةِ الأَطْرَافِ بِيضٌ نُحُـورُهـا[7]
تَعِـجُّ إلى القَتْلَى عَلَيْهَـا تَسَـاقَـطَتْ، عَجِيـجَ لِقَاحٍ قَـدْ تَجَاوَبَ خُـورُهـا[8]

---

(١) الفقع: الكمأة. يقول إنه أتى على قوم جرير ونثرهم كالكمأة في كل مكان.

(٢) الرائس: الرأس. الفأو: بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة؛ قال أبو عبيد: الفأو ما بين الجبلين.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٣٤.

(٣) أعرتها: إرتحلت عنها. جبيرة: بنت أبي بذال. الدَّبور: الريح الباردة.

(٤) يحوّض: يجعل له حوضاً. الثور: مجتمع الماء. الخطمي: ضرب من النبات.

(٥) الأناة: الرزينة. الرئم: الغزال. نوّامة الضحى: أي أنها تنام حتى الضحى لأن لديها من الخدم من يقمن بأعمالها، وهي كناية عن المرأة المترفة. اللَّوث: اللّف. النطاق: الزنّار. البكور: القيام باكراً.

(٦) يقول إنها حين تتعرى لزوجها وتكشف ثيابها، ترتدي من شعرها الطويل ما يكاد يميلها بثقله.

(٧) مرتجّة الأرداف: أي أن أردافها ليّنة تضطرب حين تمشي.

(٨) تعجّ: تصيح. اللّقاح: الناقة. الخور: صوت الثيران.

كَـأَنَّ نَقـاً مِنْ عَـالِـجٍ أَزَرَتْ بِـهِ	بِحَيْثُ ٱلْتَقَتْ أَوْرَاكُهـا وَخُصُورُهـا(١)
فَقَـدْ خِفْتُ مِنْ تَـذْرَافِ عَيْنِيَّ إِثْـرَهـا	عَلَى بَصَرِي، وَالعَيْنُ يَعْمَى بَصِيرُهـا
تَفَجَّـرَ مَـاءُ العَيْـنِ كُـلَّ عَشِيَّـةٍ،	وَلِلْشَّـوْقِ سَـاعَـاتٌ تَهِيجُ ذُكُـورُهـا
وَمَـا خِفْتُ وَشْـكَ البَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُهـا	يُساقُ على ذَاتِ الجَلاَمِيـدِ عِيرُهـا(٢)
وَمَا زِلْتُ أُزْجِي الطَّرْفَ مِنْ حَيْثُ يَمَّمَتْ	مِنْ الأَرْضِ حَتَّى رَدَّ عَيْنِي حَسِيرُها(٣)
فَـرَدَّ عَلَيَّ العَيْنَ، وَهْيَ مَـرِيضَـةٌ،	هَـذَالِيـلُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُـورُهـا(٤)
تَحَيَّـرَ ذَاوِيهـا، إِذ اضْـطَرَدَ السَّفَـا،	وَهَـاجَتْ لِأَيَّـامِ الثُّرَيَّـا حَـرُورُهـا(٥)
أَتَصْـرِفُ أَجْمَـالَ النَّوَى شَـاجِنِيَّـةٌ،	أَمِ الحَفَـرُ الأَعْلَى بِفَلْجٍ مَصِيرُهـا(٦)
وَمَـا مِنْهُمَـا إِلاَّ بِـهِ مِنْ دِيَـارِهَـا	مَنَـازِلُ أَمْسَتْ مَـا تَبِيـدُ سُطُورُهـا(٧)
وَكَـائِنْ بِهَـا مِنْ عَيْنِ بَـاكٍ وَعَبْـرَةٍ،	إِذا امْتُرِيَتْ كَانَتْ سَرِيعاً دُرُورُهـا(٨)
تَـرَى قَـطَنٌ أَهْـلَ الأَصَـارِيمِ، إِنَّـهُ	غَـنِيٌّ إِذا مَـا كَـلَّمَتْـهُ فَـقِيـرُهـا(٩)

---

(١) النَّقـا: الكثيب من الرمـل. أزَرت به: لفّت بـه الموضـع الذي تلتقي فيـه أوراكها وخصـورها.
عالج: رملة بالبادية بين فَيْد والقُريات ينزلها بنو بحتر من طيّء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكّة لا ماء بها.
معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.
(٢) الجلاميد: الصخور، وذات الجلاميد إسم موضع. البعير: المطيّة.
(٣) يممّت: اتّجهت. الحسير: الناظر الذي أعيا بصره.
(٤) الهذاليل، الواحد هذلول: الرمل المستدق. بطن الراحتين: موضع.
(٥) اضطرد: جفّ. السَّفا: الشوك.
(٦) شاجن: واد بالحجـاز، وقيل نجديّ، ماء بين البصرة واليمامة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٠٤.
الحفر: والأحفار ثلاثة منها: حفر أبي موسى على جادّة البصرة إلى مكة، وحفر سعد.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥.
فلج: إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.
معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.
(٧) تبيد سطورها: يريد آثارها ومعالمها.
(٨) امتريت: استدرّت.
(٩) قطن: من دارم. الأصاريم، الواحد اصريم: الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.

تَهَـادَى إلى بَيْتِ الصَّـلاَةِ كَـأَنَّهَـا عَلَى الوَعْثِ ذُو سَاقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُها[1]
كَـدُرَّةِ غَـوَّاصٍ رَمَـى في مَـهِيبَـةٍ بِأَجْرَامِهِ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُها[2]
مُـوَكَّلَةٌ بِـالـدُّرِّ خَرْسَـاءَ قَـدْ بَكَى إلَيْـهِ مِنَ الغَوَّاصِ مِنْهَـا نَـذِيـرُهـا[3]
فَقَـالَ أُلاقي المَـوْتَ أَوْ أُدْرِكُ الغِنى لِنَفْسِيَ، وَالآجَـالُ جَـاءٍ دُهُـورُهـا[4]
وَلَمَّـا رَأَى مَـا دُونَهَـا خَـاطَـرَتْ بِـهِ عَلَى المَـوْتِ نَفْسٌ لاَ يَنَامُ فَقِيـرُها[5]
فَـأَهْـوَى، وَنَـابَـاهـا حَـوَالَيْ يَتِيمَـةٍ، هِيَ المَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَـادِي بَشِيرُهـا[6]
فَـأَلْقَتْ بِـكَفَّـيْـهِ المَنِيَّـةُ، إذْ دَنَـا بِعَضَّـةِ أَنْيَابٍ سَرِيـعٍ سُـؤورُهـا[7]
فَـحَـرَّكَ أَعْلَى حَـبْلِهِ بِـحُشَـاشَـةٍ، وَمن فَـوْقِهِ خَضْـرَاءُ طَامٍ بُحُـورُها[8]
فَمَـا جَاءَ حتى مَـجَّ، وَالمَـاءُ دُونَـهُ، مِنَ النَّفْسِ أَلْـوَاناً عَبِيـطاً نُحُورُهـا[9]
إذا مَـا أَرَادُوا أَنْ يُـحِـيـرَ مَـدُوفَـةً أَبَى مِنْ تَقَضٍّ نَفْسِهِ لا يَحُورُهـا[10]
فَلَمَّـا أَرَوْهـا أُمَّـهُ هَـانَ وَجْـدُهَـا رَجَـاةَ الغِنَى لَمَّـا أَضَـاءَ مُنِيـرُهـا[11]
وَظَلَّتْ تَغَـالاَهَـا التِّجَـارُ وَلاَ تُـرَى لَهَـا سِيمَـةٌ إلاَّ قَلِيلاً كَثِيـرُهَـا[12]

---

(١) تهادى: تمشي متمايلة. الوعث: الطريق الغليظ الصعب المسلك. المهيض: المكسور. يشبّه مشيتها المتمايلة بمشية أعرج في أرض غليظة صعبة.
(٢) المهيبة: اللّجة يخافها الغوّاصون. الأجرام: الجسم.
(٣) الموكّلة: الحيّة التي تترصد الدرّة لتمنع الغوّاصين عنها.
(٤) الأجال جاء دهورها: أي أن المنيّة تجيء في حينها.
(٥) الفقير: الحرص والشره.
(٦) أهوى: غاص في الماء. اليتيمة: الدرّة الفريدة.
(٧) سؤورها: وثبها.
(٨) حبله: أراد الحبل الذي يربط الغوّاص به نفسه حينما يغوص. الحشاشة: بقية النفس. الخضراء: أراد اللّجة الخضراء.
(٩) مجّ: بصق. العبيط: الدم القاني.
(١٠) يحير: يقيل ويبلع. المدوفة: دواء ضد السمّ. يقول: إذا أرادوا أن يسقوه ذلك الدواء، أبى شربه لأنه لا يستسيغه.
(١١) الوجد: الحزن، أي هان عليها موت ولدها لأنها رجت الغنى بتلك الدرّة.
(١٢) السّيمة: المساومة على الثمن.

فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالبَلاَلِيقِ قَدْ رَعَتْ، بِمُسْتَنِّ أَغْيَاثٍ بُعاقٍ، ذُكُورُها[١]
تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ من الدَّلْوِ وَالأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيرُها[٢]
أَلَمْ تَعْلَمِي أنيَ إذا القِدْرُ حُجِّلَتْ وَأُلْقِيَ عَنْ وَجْهِ الفَتَاةِ سُتُورُها[٣]
وَرَاحَتْ تَشِلُّ الشَّوْلَ وَالفَحْلُ خَلْفَهَا زَفِيفاً إلى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُها[٤]
شَآمِيَّةٌ تُفْشِي الخَفَائِرَ نَارُهَا، وَنَبْحُ كِلاَبِ الحَيِّ فِيهَا هَرِيرُها[٥]
إذا الأُفُقُ الغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ سَدَى أُرْجُوَانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عَبُورُها[٦]
تَرَى النِّيبَ مِنْ ضَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ ضُمُوزاً عَلَى جِرَّاتِها مَا تُحِيرُها[٧]
يُحَاذِرْنَ مِنْ سَيْفِي إذا مَا رَأَيْنَهُ مَعِي قَائماً حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُها[٨]
وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ القِرَى لابْنِ غَالِبٍ ذُرَاهَا إذا لَمْ يَقْرِ ضَيْفاً دَرُورُها[٩]
شَقَقْنَا عَنِ الأَوْلاَدِ بِالسَّيْفِ بَطْنَها وَلَمَّا تُجَلَّدْ وَهْيَ يَحْبُو بَقِيرُها[١٠]

---

(١) البلاليق، الواحدة بلوقة: فجوة في الرّمل ينبت فيها العشب. المستنّ: المنصبّ. البعاق: المطر ينهمر بغزارة.

(٢) الدّلو: برج في السماء. الأشراط: أراد الشرطين وهما نجمان في الحمل. الغضير: الماء الكثير.

(٣) حجّلت: سُترت عن الأضياف كما تستر المرأة البكر في الأستار التي تضرب حولها في مخدعها.

(٤) تشلّ: تطرد. الشّول: الإبل. الزفيف: السرعة في الجري.

(٥) تفشي: تظهر. الخفائر، الواحدة خفيرة: المرأة الخجولة. أراد أن شدّة الزمهرير تخرج النساء الحييّات من خدورهن ليصطلين، والكلاب من شدّته تهرُّ ولا تنبح.

(٦) أراد بقوله، سدى أرجوان: احمرّ. استقلّت: ارتفعت. العبور: الشّعرى العبور من نجوم الجوزاء.

(٧) النِّيب: النياق المسنة المعروفة بحنينها إذا ما أُبعد عنها فصيلها. الضموز: الساكتة. الجرّات، الواحدة جرّة: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه مرة ثانية. تحيرها: ترجعها.

(٨) يكوس: يمشي على ثلاث قوائم لأن الرابعة قُطعت بالسيف.

(٩) ذراها: أسنمتها. الدرور: اللبن. أراد أن تلك النِّيب علمت إذا لم يكف لبنُها الضيف نحرت له وأُطعم أسنمتها.

(١٠) أراد أنهم لا يبخلون على ضيفانهم بنحر النياق الحوامل، فهم ينحرونها وأولادها لا تزال أجنّة في بطونها.

وَنُبِّئْتُ ذا الأهْـدَامِ يَعْـوِي، وَدُونَـهُ مِنَ الشَّـأمِ ذَرَّاعَـاتُهـا وَقُصُـورُهـا(١)
إليَّ، وَلَمْ أتْـرُكْ عَلَى الأرْضِ حَيَّةً، وَلا نَـابِحـاً إلَّا اسْتَسَـرَّ عَقُـورُهَـا(٢)
كِـلابَـاً نَبَحْنَ اللَّيْثَ مِنْ كُـلِّ جَـانِبٍ فَعَـادَ عُـوَاءً بَعْـدَ نَبْحٍ هَـرِيـرُهَـا
عَـوَى بِشَقـاً لابْنَيْ بُحَيْـرٍ، وَدُونَنَـا نِضَـادٌ، فَأعْـلامُ السِّتَـارِ، فَنِيـرُهـا(٣)
وَنُبِّئْتُ كَلْبَ ابْنَيْ حُمَيضَـةَ قَدْ عَـوَى إليّ وَنَـارُ الحَـرْبِ تَغْلِي قُـدُورُهـا(٤)
وَوَدَّتْ مَكَـانَ الأنْفِ لَـوْ كَـانَ نَـافِـعٌ لَهَـا حَيْضَةٌ أوْ أعْجَلَتْهـا شُهُـورُهـا(٥)
مَكَـانَ ابْنِهَـا إذْ هَـاجَنِي بِعُـوَائِـهِ عَلَيْهـا، وَكَـانَتْ مُـطْمَئِنّـاً ضَمِيـرُهـا
لَكَـانَ ابْنُهَـا خَيْـراً وَأهْـوَنَ رَوْعَـةً عَلَيْهَا مِنَ الجُرْبِ البَطيءِ طُرُورُها(٦)
دَوَامِـعَ قَدْ يُعْـدِي الصِّحَاحَ قِـرَافُهَا، إذا هُنِئَتْ يَـزْدَادُ عَـراً نُشُـورُهَـا(٧)
وَكَـانَ نُـفَـيْـعٌ إذْ هَـجَـانِـي لأمِّـهِ كَبَـاحِثَـةٍ عَنْ مُـدْيَـةٍ تَسْتَثِيـرُهـا(٨)

---

(١) ذو الأهدام: لقب نافع بن سوادة. والأهدام: الأثواب البالية، الذرّاعات: النواحي والقرى.

(٢) الحيّة: الشجاع، الشديد الأذى. استسر: إختفى وتوارى.

(٣) بحير: هو ابن عامر من كلاب. السِّتار: ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها سترة بين الحلّ والحرم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٨.

وأعلام الستار: جبالها. النير: الجبل.

(٤) ابنا حميضة: هما حاجب وحبيب. وتبع هذا البيت، في النقائض، قوله:

«فـوَدَّتْ بـأُذْنـي راسِـهـا أُمُّ نـافـعٍ بجـاريـةٍ عفـلاءَ كـان زَجِـيـرُهـا»

وأراد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر. يقول: ودّت أمُّه أنها لو ولدت بدله جارية عفلاء.

(٥) أراد: ودَّت أم نافع لو كان ابنها دماً فاسداً، أو أنها ولدته قبل أوانه ولم تكتب له الحياة.

(٦) الطرور: طلوع الوبر الجديد بعد القديم إثر الجرب.

(٧) القراف: المقاربة. هُنئت: طُليت بالقطران. العرّ: الجرب. النشور: الإنتشار.

(٨) يقول إنه حين هجاه جلب الويل لأمه، ويشير إلى المثل القائل: «كالباحث عن المدية». وذلك أن رجلاً صاد صيداً، ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض فسقط على شفرة، أخذها الصيّاد وذبحه بها. ويلي هذا البيت قوله:

«لئـن نـافـعٌ لـم يـرعَ أرحَـام أُمِّـه وكـانـت كـدلـوٍ لا يـزال يُـعيـرُهـا» =

عَجُوزٌ تُصَلِّي الخَمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ فَلاَ وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لا أَضِيرُها[(١)]

فَإنِي عَلَى إشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي، وَإنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ، لَمُجِيرُهَا

وَلَمْ تَأْتِ عِيرٌ أَهْلَهَا بِالَّذِي أَتَتْ بِهِ جَعْفَراً يَوْمَ الهُضَيْبَاتِ عِيرُهَا[(٢)]

أَتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيَّةً وَلاَ حِنْطَةَ الشَّأْمِ المَزِيتِ خَمِيرُهَا[(٣)]

وَلَمْ تَرَ سَوَّاقِينَ عِيراً كَسَاقَةٍ، يَسُوقُونَ أَعْدَالاً يَدِبُّ بَعِيرُهَا[(٤)]

إذا ذَكَرَتْ زَوْجاً لَهَا جَعْفَرِيَّةٌ وَمَصْرَعَ قَتْلى لَمْ تُقَتَّلْ ثُؤورُهَا

تَبَيَّنُ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ مُحَامٍ وَلاَ دُونَ النِّسَاءِ غَيُورُهَا

وَقَدْ أَنْكَرَتْ أَزْوَاجَهَا، إذْ رَأَتْهُمُ عُرَاةً، نِساءٌ قَدْ أُحِرَّتْ صُدُورُها[(٥)]

إذا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُمْ يَوْمَ لَمْ يَقُمْ لِسَلَّةِ أَسْيَافِ الضِّبَابِ نَفِيرُهَا[(٦)]

عَشِيَّةَ يَحْدُوهُمْ هُرَيْمٌ، كَأَنَّهُمْ رِئَالُ نَعَامٍ مُسْتَخَفٌّ نُفُورُهَا[(٧)]

عَشِيَّةَ لاقَتْهُمْ بِآجَالِ جَعْفَرٍ صَوَارِمُ في أيدي الضِّبابِ ذُكُورُهَا

كَأَنَّهُمُ لِلخَيْلِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ، بِطِخْفَةَ، خِرْبَانٌ عَلَتْها صُقُورُهَا[(٨)]

وَلَمْ تَكُ تَخْشَى جَعْفَرٌ أَنْ يُصِيبَهَا بِأَعْظَمَ مِني مِنْ شَقَاهَا فُجُورُهَا

وَلاَ يَوْمَ بِرْيَانٌ تُكَسَّعُ بِالقَنَا، وَلاَ النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُهَا[(٩)]

= «لبئسَ دمُ المولودِ مسَّ ثيابَها عشيَّةَ نادى بالغلامِ بشيرُها»

(١) لا أضيرها: لا أصيبها بضرر.

(٢) يوم الهضيبات: يوم طخفة.

انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦

(٣) الهجرية: الحافلة التمر من هجر. المزيت: الملتوت بالزيت.

(٤) السوّاقون: الهداة. الأعدال: الأكياس، وأراد الجثث. ويلي هذا البيت قوله:

«أتتهُمْ بعمروٍ والدُّهَيمِ وستَّةٍ وعشرين أعدالاً تميلُ...»

(٥) أُحرّت صدورها: عطشت.

(٦) بِلّة الأسياف، من سلّ السيف: شهره.

(٧) هُريم: هو هُريم بن الخطيم.

(٨) طخفة: موضع، ذُكر سابقاً. الخربان: الأمكنة الخربة.

(٩) بريان: جبل. تكسّع: تطرد.

وَقَــدْ عَلِمَتْ أعـداؤهــا أَنَّ جَعْفَــراً   يَقِي جَعْفَـراً حَدَّ السُّيُـوفِ ظُهُـورُهـا
أَتَصْبَــرُ لِلْعَـادِي ضَغـابِيثُ جَعْفَـرٍ،   وَثَـوْرَةِ ذي الأشْبَالِ حِينَ يَثُـورُهـا[1]
سَيَبْلُغُ مـا لاَقَتْ مِنَ الشَّـرِّ جَعْفَـرٌ   تِهَـامَـةَ مِنْ رُكْبَـانِها مَنْ يَغُـورُهـا
إذا جَعْفَـرٌ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَـةِ الحِمَى   تَقَنَّـعُ إذْ صَـاحَتْ إليهـا قُبُـورُهـا
لَنَـا مَسْجِدا اللهِ الحَـرامَانِ وَالهُـدى،   وَأَصْبَحَتِ الأَسْمَـاءُ مِنَّـا كَبِيـرُهـا
سِـوَى اللهِ، إنَّ اللهَ لاَ شَـيءَ مِثْـلَهُ،   لَـهُ الأَمَمُ الأُولى يَقُـومُ نُشُـورُهـا[2]
إمَـامُ الهُـدَى كَمْ مِنْ أَبٍ أَوْ أَخٍ لَـهُ   وَقَـدْ كَانَ لـلأَرْضِ العَرِيضَـةِ نُورهـا
إذا اجْتَمَـعَ الآفَـاقُ مِنْ كُـلِّ جَـانِبٍ   إلى مَنْسِـكٍ كَـانَتْ إلَيْنَـا أُمُـورُهـا
رَمَى النَّاسُ عَنْ قَوْسٍ تَمِيماً فَمَا أَرَى   مُعَـادَاةَ مَنْ عَـادَى تَمِيمـاً تَضِيـرُهـا
وَلَــوْ أَنَّ أُمَّ النَّـاسِ حَـوَّاءَ حَـارَبَتْ   تَمِيمَ بْنَ مُـرٍّ لَمْ تَجِـدْ مَنْ يُجِيـرُهـا
بَنَى بَيْتَنَـا بَـانِي السَّمَـاءِ فَنَـالَهَـا،   وَفِي الأَرْضِ مِنْ بَحْرِي تَفِيضُ بُحُورُها
وَنُبِّئْتُ أَشْقَى جَعْفَـرٍ هَـاجَ شِقْـوَةً،   عَلَيْهَـا كَمَـا أَشْقَى ثَمُـودَ مُبِيـرُهـا[3]
يَصِيحُـونَ يَسْتَسْقُـونَـه حِينَ أَنْضَجَتْ   عَلَيْهِمْ مِنَ الشِّعرى التُّرَابَ حَرُورُها[4]
تَصُـدُّ عَنِ الأَزْوَاجِ، إذْ عَـدَلَـتْهُـمُ   عُيُـونٌ حَـزِينَـاتٌ سَـرِيـعٌ دُرُورُهـا
وَلَكِنَّ خِـرْبَـانـاً تَنُـوسُ لِحَـاهُـمُ   عَلَى قُصُبٍ جُـوفٍ تَنَاوَحَ خُـورُها[5]
مُنِعْـنَ وَيَسْتَحْيِيـنَ بَعْـدَ فِـرَارِهِـمْ   إلى حَيْثُ للأَوْلاَدِ يُطْوَى صَغِيـرُها[6]
لَعَمْـرِي لَقَـدْ لاَقَتْ مِنَ الشَّـرِّ جَعْفَـرٌ   بِـطَخْفَـةَ أَيَّـامـاً طَـوِيـلاً قَصِيـرُهـا

---

(١) الضغابيث، الواحد ضغبوث: الرجل الضعيف، ولعلّه أراد الضغابيس.
(٢) النشور: يوم البعث والحساب.
(٣) أشقى ثمود: أراد قدار بن سالف عاقر ناقة صالح. مبيرها: مهلكها.
(٤) أنضجت: حَمَتْ بشدّة. الشِّعرى: هي الشّعرى العبور، من نجوم القيظ.
(٥) الخربان، الواحد خرب: الجبان والرعديد. القصب الجوف: الصدور لا قلوب فيها. تناوح خورها: يبكي ضعفاؤها.
(٦) أراد أن النساء امتنعن عن أزواجهن.

بِـطَخْفَـةَ وَالـرَّيَّـانِ حَيْثُ تَصَـوَّبَتْ عَلَى جَعْفَـرٍ عِقْبَـانُهـا وَنُسُـورُهـا(١)
وَقَـدْ عَـلِمَتْ أَفْنَـاءُ جَـعْـفَـرَ أَنَّـهُ يَقِي جَعْفَراً وَقْعَ العَوَالِي ظُهُورُها(٢)
تَضَـاغى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَـابيثُ جَعْفَرٍ شَباً بَيْنَ أَشْدَاقٍ رِحـابٍ شُجُورُها(٣)
شَقَـا شَقَّتَيْـهِ جَعْفَـرٌ بِي وَقَـدْ أَتَتْ عَلَيَّ لَهُمْ سَبْعُـونَ تَمَّتْ شُهُـورُهـا(٤)
بَنِي جَعْفَـرٍ هَـلْ تَـذْكُـرُونَ وَأَنْـتُمُ تُسَـاقُـونَ إِذْ يَعْلُو القَلِيـلَ كَثِيـرُهـا
وَإِذْ لَا طَعَـامُ غَيْـرَ مـا أَطْعَمَـتْكُمُ بُـطُونُ جَـوَارِي جَعْفَـرٍ وَظُهُـورُهـا(٥)
وَقَـدْ عَلِمَتْ مَيْسُـونُ أَنَّ رِمَـاحَكُمْ تَهَـابُ أَبَا بَكْـرٍ جِهَـاراً صُـدُورُهـا(٦)
عَشِيَّـةَ أَعْـطَيْتُمْ سَـوَادَةَ جَحْـوَشـاً وَلَمَّـا يُفَـرَّقْ بِـالعَـوَالِي نَصِيـرُهـا(٧)
أَقَـامَتْ على الأَجْبَابِ حَـاضِـرَةً بِـهِ، ضَبينَـةُ لَمْ تُهْتَكْ لَـطَعْنٍ كُسُـورُهـا(٨)

---

(١) طخفة والرَّيان: موضعان، الأول سبق ذكره أما الرَّيّـان: فهو جبـل في ديار طيّء لا يـزال يسيل منه الماء، وهو في مواضع كثيرة.

معجم البلدان: ٣ ص ١١٠.

تصوّبت: أنصبّت ونزلت.

(٢) وصفهم بالجبن فالطعن لا يقع إلا في ظهورهم وهو كناية عن فرارهم من القتال.

(٣) الشبا، الواحدة شباة: حدّ كل شيء. الشجور، الواحد شجر: شق الفم.

(٤) يقول إنه ما زال يهجوهم منذ أعوام وينزل بهم كل شقاء. وقد ورد في صدر البيت، في ديوانه ـ الجزء الأول ـ دار الكتاب «شقوتية» مكان «شقّتيه». ويتبع هذا البيت قوله:

«إذا هَـدَرَ الـهـدَّارُ خـلفَ آسـتِ أُمِّـهِ تـلقَّـاهُ بـالماء الـحمِيمِ حـضيـرُهـا»
«كمـا نَضَحَتْ غـرفيّـةُ أُعْصِمَتْ لـهـا بـأُخـرى إلى نَـابٍ يَحُـبُّ بعيـرُهـا»

(٥) أراد أنه لا طعام لهم سوى ما تسكبه لهم نساؤهم.

(٦) ميسون: أم حناءة بن كلاب.

(٧) سـوادة: يقال إنـه أوثق رجلاً من بني جعفـر على بعيره، فـأخذت بنـو جعفـر غـلامـاً يقـال لـه جحوش، فضربوه ضرباً مبرحاً، وسقوه ماءً مالحاً حتى سلح.

(٨) الأجباب: جمع جبّ، وهو البعير، قيل وادٍ، وقيل مياه بحمى ضَرِيّة معروفة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٠.

ضبينة: حيّ من غني. تُهتك: تُنزع.

فـريـحُ المَخَـازِي جَعْفَـرٌ كُـلَّ لَيْلَةٍ عَلَيْهـا وَتَغْدُو حِينَ يَغْـدو بُكُورُهـا[1]
فـإنْ تَـكُ قَيْسٌ قَـدَّمَتْـكَ لِنَصْـرِهـا، فَقَـدْ خَـزِيَتْ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيـرُهـا

ولقد نهيت مخرقاً [الكامل]

وقال لمخرق بن شريك الذهلي

وَلَقَـدْ نَهَيْتُ مُخَـرِّقـاً فَتَخَـرَّقَتْ بِمُخَـرِّقٍ شُطُنُ الـدِّلاءِ شَغُـورُ[2]
وَلَقَـدْ نَهَيْتُـكَ مَـرَّتَيْنِ وَلَـمْ أَكُنْ أَثْنِـي إذا حَـمِقٌ ثَـنَـى مَـغْـرُورُ
حَـتَّـى يُـدَاوِيَ أَهْـلُهُ مَـأْمُـومَـةً فِي الـرَّأْسِ تُدْبِـرُ مَـرَّةً وَتَثُـورُ[3]

ما بك للكرام فخار [الكامل]

أَعَـرَفْـتَ بَيْـنَ رُوَيَّـتَيْـنِ وَحَـنْبَـلٍ دِمَـنـاً تَـلُوحُ كَـأَنَّـهَـا الأَسْـطَارُ[4]
لَعِبَ العَجَـاجُ بِكُـلِّ مَعْـرِفَـةٍ لَهَـا، وَمُـلِثَّـةٌ غَـبَـيَـاتُـهَـا مِـدْرَارُ[5]

---

(١) يقول إن ريح الخزي والعار تعصف بهم صباح مساء، ويلي هـذا البيت (في النقائض) أبيـات يقول فيها:

«ومـا مـات زوجُ الجعفـريّة مـا غـدا عليهـا آبنُهـا عنـد آحتلام يـزورُهـا»
«وقـد علمتْ أجسـادُهـا أنّ جعفـراً مـجـوسِـيَّـةٌ أجـسـادُهـاو. . .»
«ومـا مَنَعَتْ فَـرْخَـاً لهـا جـعفـريَّـةٌ ومـا أُحْصَنَتْ عنهـا البنينَ حجـورُهـا»

(٢) الشُطن: الحبال. الشغور: البعيدة. يريد أنه عصاه فوقع في بئر بعيدة القعر، أي في مصيبة.

(٣) المأمومة: الضَّربة تصيب أمَّ الرأس.

(٤) الرويّتين: موضع. حنبل: وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البـطن، وحنبل: إسم موضـع في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠

الدّمن، الواحدة دمنة: الأثر الدارس. الأسطار: الأثر الخفي محته الأمطار.

(٥) العجاج: الرياح. الملثّ: المطر الدائم. الغبيات، الواحدة غبية: المطر يشتدّ ساعة وينقطع، وقد ورد فـي معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠ «غيثاتها» مكان «غبياتها».

فَعفَتْ مَعَــالِمَهَــا، وَغَيَّــرَ رَسْمَـهَــا	رِيـحٌ تَـرَوَّحُ بِـالحَصَى مِبْكَــارُ(١)
فَتَـرَى الأثَــافيّ وَالــرَّمَــادَ كَــأَنَّــهُ	بَــوٌّ عَــلَيْــهِ رَوَائِــمٌ أَظْــآرُ(٢)
وَلَقَــدْ يَحُــلُّ بِهَــا الجَمِيــعُ، وَفِيهِمُ	حُــورُ العُيُــونِ كَــأَنَّـهُنَّ صِــوَارُ(٣)
يَــأْنَسْنَ عِنْـدَ بُعُــولِهِنَّ إذا التَقَــوْا،	وَإذا هُــمُ بَــرَزُوا فَـهُــنَّ خِـفَــارُ(٤)
شُمُسٌ إذا بَلَغَ الـحَـدِيثُ حَـيَــاءَهُ،	وَأَوَانِسٌ بِـكَــرِيـمَــةٍ أَغْــرَارُ(٥)
وَكَــلامُـهُــنَّ كَــأَنَّـمَــا مَـرْفُــوعُــهُ	بِحَــدِيثِهِنَّ، إذا الـتَقَـيْنَ، سِــرَارُ(٦)
رُجُــحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللّوَاتي بِــالضُّحَى	لِــذُيُـولِهِنَّ، عَلَى الـطَّرِيقِ، غُبَـارُ
وَإذا خَــرَجْنَ يَعُـدْنَ أَهْــلَ مُصَابَــةٍ	كَــانَ الخُــطَا لِسِــرَاعِهَــا الأشْبَــارُ
هُنَّ الحَــرَائِـرُ لَمْ يَــرِثْنَ لِمُعْــرِضٍ	مــالاً، وَلَـيْسَ أَبٌ لَـهُـنَّ يُـجَــارُ(٧)
فَــاطْرَحْ بِعَيْنِـكَ هَلْ تَـرَى أَحـداجهم	كَــالـدَّوْمِ حِينَ تُحَمَّــلُ الأخْـدَارُ(٨)
يَـغْشَــى الإكَــامَ بِهِـنَّ كُــلُّ مُخَـيَّس	قَــدْ شَــاكَ مُـخْتَـلِفَــاتُــهُ مَــوَّارُ(٩)
وَإذا العُيُــونُ تَكَـارَهَـتْ أَبْصَــارُهـا،	وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّــرَابِ قِفَارُ(١٠)
نَــظَرَ الــدَّلَهْمَسُ نَـظْرَةً مَــا رَدَّهــا	حَوَلٌ بِــمُــقْـلَتِـهِ، وَلاَ عُــوَّارُ(١١)

(١) عفت: محت. المعالم: الآثار. تروّح: تروح وتجيء.

(٢) الأثافي: الموقد. البوّ: جلد الفصيل يحشى تبناً لتعطف عليه النياق. الروائم، الواحدة رائمة: التي تعطف على ولدها. الأظآر: المرضعات.

(٣) الصوار: القطيع من البقر الوحشي.

(٤) يقول إذا صِرْنَ عند أزواجهن فهنّ حيّيات.

(٥) الشّمس: المتمرّدات. الأوانس: ضد المتوحّشات. الكريمة: الحديث الذي لا فحش فيه. الأغرار، الواحدة غرة: التي لا خبرة لها بمكايد النساء.

(٦) المرفوع: المجهور به. السّرار، من المسارّة: الحديث الناعم، الخافت.

(٧) معرض: جد جرير.

(٨) الأحداج، الواحد حدج: ما تركب فيه النساء على البعير. الدّوم: الشجر.

(٩) المخيّس: الأسد في غابته. شاك: من الشوك. المختلفات: أراد بها الأنياب. الموّار: المتحرك بسرعة.

(١٠) تكارهت أبصارها: لم تحسن النظر لشدّة الحر أو كثرة السّراب.

(١١) الدّلهمس: رجل من بني كليب كان رفيقاً للفرزدق. العوّار: ما يصيب العين من قذىً أو رمد.

فَرَأى الحُمُولَ كَـأَنَّمَـا أَحْـدَاجُهَـا فِي الآلِ حِينَ سَمَـا بِهَـا الإِظْهَـارِ[1]
نَـخْـلُ يَكَـادُ ذُرَاهُ مِـنْ قِنْـوَانِـهِ، بِـذُرَيْعَتَيْـنِ، يُـمِيـلُهُ الإِيـقَـارُ[2]
إنَّ المَـلامَـةَ مِثْـلُ مَـا بَكَـرتْ بِـهِ، مِنْ تَحْـتِ لَيْـلَتِهَـا عَـلَيْـكَ، نَـوَارُ
وَتَقُـولُ كَيْفَ يَمِيـلُ مِثْلُكَ للصِّبـا وَعَلَيْـكَ مِنْ سمَـةِ الحَـلِيمِ عِـذَارُ
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّـوَادِ كَـأَنَّـهُ لَـيْـلٌ يَصِيـحُ بِجَـانِبَيْـهِ نَـهَـارُ
إنَّ الشَّبَـابَ لَـرَابِـحٌ مَنْ بَـاعَـهُ، وَالشَّيْـبُ لَيْسَ لِبَـائِعِيـهِ تِجَـارُ[3]
يَـا آبْنَ المَرَاغَـةِ! أَنْتَ ألأَمُ مَنْ مَشَى وَأَذَلُّ مَـنْ لِـبَـنَـانِـهِ أَظْـفَـارُ[4]
وَإذا ذَكَـرْتَ أَبَـاكَ أَوْ أَيَّـامَـهُ، أَخْـزَاكَ حَيْثُ تُقَبَّـلُ الأَحْجَـارُ[5]
إنَّ المَـرَاغَـةَ مَـرَّغَتْ يَـرْبُـوعَهَـا فِي اللُّؤْمِ، حَيْثُ تَجَاهَدَ المِضْمَارُ
أَنْتُمْ قَـرَارَةُ كُـلِّ مَـدْفَـعِ سَـوْءَةٍ، وَلِكُـلِّ دَافِعَـةٍ تَسِيـلُ قَـرَارُ[6]
إني غَمَمْتُـكَ بِـالهِجَـاءِ وَبِـالحَصَى، وَمَـكَـارِمٍ لِفِـعَـالِـهِـنَّ مَـنَـارُ
وَلَقَـدْ عَـطَفْتُ عَلَيْـكَ حَـرْبـاً مُـرَّةً، إنَّ الـحُـرُوبَ عَـوَاطِـفٌ أَمْـرَارُ
حَـرْباً، وَأُمِّـكَ، لَيْسَ مُنْجِيَ هَـارِبٍ مِنْهَـا، وَلَـوْ رَكِبَ النَّعَـامَ، فِـرَارُ
فَـلأفْخَـرَنَّ عَلَيْـكَ فَخْـراً لِي بِـهِ قُحَمُ عَلَيْـكَ مِنَ الفَخَـارِ كِبَـارُ[7]
إنـي لَـيَـرْفَـعُـني عَـلَيْـكَ لِـدَارِمٍ قَـرْمٌ لَـهُـمْ وَنَـجِيـبَـةُ مِـذْكَـارُ[8]
وَإِذَا نَـظَرْتَ رَأَيْتَ فَـوْقَـكَ دَارِمـاً فِي الجَـوِّ حَيْثُ تُـقَـطِّعُ الأَبْصَـارُ

---

(١) الإظهار: الدخول في الظهيرة.

(٢) القنوان، الواحد قنو: عذق النخل. ذريعتان: موضع ولم نعثر على ذكر له. الإيقار: حَمْل الحِمل الثقيل.

(٣) إنما ضربه مثلاً، يقول: للشباب طالب وليس للشيب طالب.

(٤) بنان، واحدته بنانة، والتي دونها البراجم، والتي دونها الرّواجب والأشاجع.

(٥) حيث تقبّل الأحجار: أراد مناسك الحج.

(٦) قرارة: مجتمع الماء في مطمئن من الأرض يستقرّ فيه.

(٧) قُحم من الفخار: أي عظائم منه.

(٨) القرم: الفحل، وهنا السيّد. النجيبة: المرأة التي تلد النجباء. المذكار: التي تلد الذكور.

إني لَيَعْطِفُ لِلَّئِيمِ ، إذَا رَجَا، مِنِي الرَّوَاحَ مُجَرَّبٌ كَرَّارُ
إني لأشْتِمُكُمْ وَمَا في قَوْمِكُمْ حَسَبٌ يُعَادِلُنا، وَلاَ أَخْطَارُ
هَلْ يُعْدَلَنَّ بِقَاصِعَائِكَ مَعْشَرٌ لَهُمُ السَّمَاءُ عَلَيْكَ وَالأنْهَارُ[١]
وَالأكْرَمُونَ إذا يُعَدُّ قَدِيمُهُمْ؛ وَالأكْثَرُونَ إذا يُعَدُّ كِثَارُ
وَلَهُمْ عَلَيْكَ إذا القُرُومُ تَخَاطَرَتْ خَمْطُ الفُحُولَةِ مُصْعَبٌ خَطَّارُ[٢]
وَلَهُمْ عَلَيْكَ إذا الفُحُولُ تَدَافَعَتْ لُجَجٌ يَضُمُّكَ مَوْجُهُنَّ غِمَارُ[٣]
قَوْمٌ يُرَدُّ بِهِمْ، إذا ما اسْتَلأَمُوا، غَضَبُ المُلُوكِ، وَتُمْنَعُ الأدْبَارُ
مَنَعَ النِّسَاءَ لآلِ ضَبَّةَ وَقْعَةٌ وَلآلِ سَعْدٍ وَقْعَةٌ مِبْكَارُ
فَاسْأَلْ غَدَاةَ جَدُودَ أَيُّ فَوَارِسٍ مَنَعُوا النِّسَاءَ لِعُوذِهِنَّ جُؤارُ[٤]
وَالخَيْلُ عَابِسَةٌ، عَلَى أَكْتَافِهَا دُفَعٌ تَبُلُّ صُدُورَهَا وَغُبَارُ[٥]
إنَّا، وَأُمِّكَ، مَا تَظَلُّ جِيَادُنَا إلاَّ شَوَازِبَ لاحَهُنَّ غِوَارُ[٦]
قُبّاً بِنَا وَبِهِنَّ يُدْفَعُ وَالقَنَا وَغْمُ العَدُوِّ وَتُنْقَضُ الأوْتَارُ[٧]
كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ أَطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إسَارُ
كَانَ الفِدَاءُ لَهُ صُدُورَ رِمَاحِنَا، وَالخَيْلَ إذْ رَهَجُ الغُبَارِ مُثَارُ
وَلَئِنْ سَأَلْتَ لَتُنْبَأَنَّ بِأَنَّنَا نَسْمُو بِأَكْرَمِ ما تَعُدُّ نِزَارُ
قَالَ المَلائِكَةُ الَّذِينَ تُخُيِّرُوا، وَالمُصْطَفُونَ لِدِينِهِ الأخْيَارُ:

---

(١) القاصعاء: جحر اليربوع.
(٢) الخمط: التكبّر. المُصعب: الفحل الصعب الذي لم يذلّل.
(٣) «إذا الفحول تدافعت» ويُروى «إذا البحور تغامست».
(٤) جدود: وهو موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة.
معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.
العوذ: النِّياق المطفلة. الجؤار: رفع الصوت كالخوار.
(٥) دفع: إندفاع الدم من الأماكن المصابة بطعن الرّماح.
(٦) الشوازب: الضوامر من الخيل. لاحهنّ: أضعفهنّ. الغوار: الكرّ والفرّ.
(٧) القبّ: الضامرة. القنا: الرمح ، وهنا ثغر العدو. الوغم: القهر. الأوتار: الثارات.

أَبْكَى الإلَـهُ عَـلَى بَلِيَّـةَ مَـنْ بَكَـى   جَـدَثـاً يَنُـوحُ عَلَى صَـدَاهُ حِمَـارُ[1]
كَـانَتْ مُنَـافِقَـةَ الحَيَاةِ، وَمَـوْتُهـا   خِـزْيٌ عَـلاَنِـيَـةٌ عَـلَيْـكَ وَعَـارُ
فَلَئِنْ بَكَيْتَ عَلَى الأتَـانِ لَقَـدْ بَكَى   جَـزَعـاً، غَـدَاةَ فِـرَاقِهَـا، الأعْيَارُ
يَـنْهَسْنَ أَذْرُعَـهُنَّ حِينَ عَـهِـدْنَهَـا   وَمَـكَـانُ جُـثْـوَتِـهـا لَـهُـنَّ دُوَارُ[2]
تَبْكِي عَلَى امْـرَأَةٍ وَعِـنْـدَكَ مِثْلُهـا   قَعْسَـاءُ لَـيْسَ لَهَـا عَـلَيْـكَ خِمَـارُ
وَلَتَكْـفِيَنَّـكَ فَقَـدَ زَوْجَـتِـكَ التـي   هَلَكَتْ مُـوَقَّعَـةُ الـظُّهُـورِ قِصَـارُ[3]
أَخَـوَاتُ أُمِّـكَ كُلُّهُنَّ حَـرِيصَـةٌ،   أَلَّا يَفُـوتَـكَ عِنْـدَهَـا الإصْهَـارُ[4]
فَـاخْـطُبْ وَقُـلْ لِأَبِيكَ يَشْفَـعْ إِنَّـهُ   سَيَكُـونُ، أَوْ سَيُعِينُـكَ الـمِقْـدَارُ
بِكْـراً عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُـونَ حَظِيَّةً،   إنَّ المَنَـاكِـحَ خَيْـرُهَـا الأبْكَـارُ[5]
إنَّ الـزِّيَـارَةَ فِي الحَيَـاةِ، وَلاَ أَرَى   مَـيْتـاً إذا دَخَـلَ الـقُـبُـورَ يُـزَارُ[6]
لَمَّـا جَنَنْتَ الـيَـوْمَ مِنْهَـا أَعْـظُمـاً،   يَبْـرُقْنَ، بَيْنَ فُصُـوصِهِنَّ، فِقَـارُ[7]

---

(١) بليّة: بالضم ثم الفتح، وياء مشدّدة: هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة:

«نِعْمَ الـقـرين وكـنـتِ عـلق مَـضـنّـة   وارى بنَـعْـف بُـلَـيَّـة الأحـجـارُ»

معجم البلدان: ١ ص ٤٩٤.

الصدى: الجثّة.

(٢) ينهسن: يأخذن بمقدّم أسنانهن. الجثوة: القبر. الدّوار: أصنام كانوا في الجاهلية يطوفون حولها كما يُطاف بالكعبة.

(٣) موقّعة الظهور: إناث الحمير.

(٤) أخوات أُمّك: أراد الأتن، يقول: اخطب أتاناً بكراً عسى أن تحظى بها.

(٥) يطلب منه أن يقترن بإناث الحمير لأنهنّ يردن التزوّج منه.

(٦) يشير إلى قول جرير في رثاء زوجته: ولزرت قبرك والحبيب يُزار. ويلي هذا البيت قوله:

«ولـقـد هممـتَ بـسـوءَةٍ وفعـلتهـا   في اللّحـدِ حيثُ تـمكّـن المحفـارُ»
لـمـا رأتْ ضَـبُـعَـى بُـلَيَّـة أجهـشـتْ   والأرضُ غـيـر ثـلاثِـهِـنّ قِـفـارُ

النقائض: ٢ ص ٨٧٥.

(٧) جننت أعظماً: دفنتها. الفصوص، الواحد فص: ملتقى كل عظمين.

وَرَثَيْتَهـا وَفَضَحْتَها، فِي قَبْـرِهـا، مَـا مِثْـلَ ذَلِـكَ تَفْعَـلُ الأَخْيَـارُ
وَأَكَلْتَ مـا ذَخَرَتْ لِنَفْسِـكَ دُونَها وَالجَـذْبُ فِيـهِ تَفَـاضَـلُ الأَبْـرَارُ
آثَـرْتَ نَـفْسَـكَ بِالـلَّوِيَّـةِ وَالَّـتـي كَـانَتْ لَهَـا وَلِمِثْـلِهَـا الأَذْخَـارُ(١)
وَتَـرَى اللَّئِيمَ كَـذَاكَ دُونَ عِيَـالِـهِ، وَعَـلى قَعِيـدَتِـهِ لَـهُ اسْتِئْثَـارُ(٢)
أَنَسِيتَ صُحْبَتَهـا، وَمَن يَـكُ مُقْـرِفـاً تُـخْـرِجْ مُـغَـيَّـبَ سِـرِّهِ الأَخْـبَـارُ
لَمَّـا شَبِعْتَ ذَكَـرْتَ رِيحَ كِسَائِهَـا، وَتَـرَكْـتَهَـا، وَشِـتَـاؤهـا هَـرَّارُ(٣)
هَـلَّا وَقَـدْ غَمَـرَتْ فُؤَادَكَ كَـثْبَـةٌ، وَالضَّـأْنُ مُخْصِبَـةُ الجَنَـابِ غِـزَارُ(٤)
هَجْهَجْتَ حِينَ دَعَتْـكَ إِنْ لَمْ تَـأْتِها حَيْثُ الـسِّبَـاعُ شَـوَارِعٌ كُـشَّـارُ(٥)
نَهَضَتْ لِتَحْـرُزَ شِلْوَهـا فَـتَجَـوَّرَتْ وَالمُـخُّ مِنْ قَصَبِ القَـوَائِمِ رَارُ(٦)
قَـالَتْ، وَقَدْ جَنَحَتْ عَلَى مَملولِهـا، وَالـنَّـارُ تَـخْـبُـو مَـرَّةً وَتُـشَـارُ(٧)
عَجْفَـاءُ، عَارِيَـةُ العِظَامِ، أَصَـابَهـا حَـدَثُ الـزَّمَـانِ، وَجَـدُّهـا العَثَّـارُ:
أَبَنِي الحَـرَامِ فَتَـاتُكُمْ لاَ تُهْـزَلَنْ، إِنَّ الهُـزَالَ عَلَى الحَرَائِـرِ عَـارُ(٨)
لاَ تَـتْـرُكَنَّ، وَلاَ يَـزَالَـنْ عِنْـدَهَـا مِنْكُمْ، بِحَـدِّ شِتَـائِهَـا، مَيَّـارُ(٩)
وَبِحَقِّهَـا، وَأَبِيـكَ، تُهْـزَلُ مَـا لَهَـا مَـالٌ فَـيَـعْـصِـمَـهَـا، وَلاَ أَيْسَـارُ

---

(١) اللّوية: طعام تدّخره المرأة لزوجها وصبيتها.

(٢) قعيدته: زوجته. الإستئثار: الذي يؤثر نفسه على غيره ويلي هذا البيت أيضاً قوله:

«ينسى حليلَتَـهُ إذا مـا أَجْـدَبَـتْ ويهيجُـهُ لبكـائهـا القُسْبَـار»

والقسبار: ذكر الرجل العظيم.

(٣) الشتاء الهرار: الشديد الصقيع.

(٤) الكثبة: القليل من اللبن. يقول: إن من حقّها عليك ألا تنساها، ما دام حبها قد غلب فؤادك.

(٥) هجهجت: زجرت. الشوارع: التي تنهش اللحم. الكشار: المكشّرة عن أنيابها.

(٦) الشّلو: البقيّة من العضو. تحرز: تصون. تجوّرت: انصرعت: الرار: الذائب من المخ.

(٧) جنحت: مالت. مملولها: ما احترق منها.

(٨) الحرام: هو ابن يربوع وكانت امرأة جرير منهم.

(٩) الميّار: الذي يأتيها بالميرة.

وَتَـرَى شُيُـوخَ بَنِي كُلَيْبٍ بَعْـدَهَـا ... شَمِطَ اللِّحَى، وَتَسَعْسَعَ الأَعْمَـارُ(١)
يَتَكَلَّمُـونَ مَـعَ الـرِّجَـالِ تَـرَاهُمُ ... زُبَّ الـلِّحَى، وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَـارُ(٢)
وَنُسَيَّـةٌ لِبَنِي كُلَيْبٍ عِنْدَهُمْ ... مِثْـلُ الخَنَـافِسِ بَيْنَهُـنَّ وِبَـارُ
مُتَقَبِّضَـاتٌ عِنْـدَ شَـرٍّ بُعُـولَـةٍ، ... شَمِـطَتْ رُؤوسُهُمْ وَهُمْ أَغْـمَـارُ(٣)
أَمَـةُ الـيَـدَيْنِ لَئِيمَـةٌ آبَـاؤهـا، ... سَـوداءُ حَيْثُ يُعَلَّقُ التِّقْصَـارُ(٤)
مُتَعَـالِمُ النَّفَـرِ الَّـذِينَ هُمُ هُمُ ... بِـالتَّبْـلِ لا غُمُـرٌ وَلاَ أَفْتَـارُ(٥)
فَـارْبِطْ لأُمِّكَ عَنْ أَبِيـكَ أَتَانَـهُ؛ ... وَاخْسَـأْ فَمَا بِـكَ لِلكِـرَامِ فَخَـارُ
كَمْ كَـانَ قَبْلَكَ مِنْ لَئِيمٍ خَـائِنٍ ... تُـرِكَـتْ مَسَـامِعُـهُ وَهُـنَّ صِغَـارُ

---

(١) تسعسع: فني وذهب.

(٢) الزبّ: الكثيرو الشعر. الأصفار: الفارغة. ويلي هذا البيت قوله:

«أعجلت أم قـد رات ريـحُ شـوائـنـا ... أم لـيس لِلْكَـمَـر الـكِـبـار قُـتَـارُ»
«مـا آفْتَـلَّ مُـطَّبـحٌ كمـا في قـدرهـا ... سِـتٌّ يَـدِصْنَ وَسَـابـعٌ قَـيْـشَـارُ»

يدصن: يرتفعن ويسفلن. القيشار: من المقشور.

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

(٣) يقول إن رجال الكُلَيبيين يشيبون وهم أحداث من شدة تروعّهم وجبنهم. ويلي هذا البيت قوله:

«من كـلِّ خَنْكَلَةٍ يـواجـهُ بَعْلَهـا ... بـظرٌ كـأنَّ لـسـانَـهُ مِـنـقـارُ»

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

وأراد بالحنكلة: القصيرة السوداء، وهي العجوز الكبيرة أيضاً.

(٤) التِّقصار: القلادة. يريد أن أكفهنّ مشققة من الخدمة. ويتبع هـذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، أبيات ثلاثة يقول فيها:

«كانت تَطَيَّبُ بـالـفُـسـاءِ ولـم يَـلـجْ ... بـيـتـاً لـهـا بـذكِـيَّـة عَـطَّارُ»
«ممَّـن يـبـاركـه النَّشـيـلُ وعـنـده ... صفـراءُ من زَبَـدِ الـكـروم عُـقَـارُ»
«ويـبـيـتُ تُـشْـهِـرُهُ الـعُـروقُ ومـابـه ... حـمّـى فـتـدخُـلَهُ ولا أَصْـفَـارُ»

وأراد في البيت الأخير أن البطنة كظّته، فهو لا يقدر على النوم.

(٥) التّبل: الثأر. الغُمر: الجهّال. الأفتار: من يقعدون على الضيم ولا يصدّونه.

أنا ابن الذي ردَّ المنيّة فضلُه [الطويل]

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام ابن صعصعة:

بَنِي نَهْشَـلٍ أَبْقُـوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَـرَوْا ... سَوَابِقَ حَـامٍ لِـلذِّمَارِ مُـشَهَّـرِ(١)

كَـرِيمٍ تَشَكَّى قَـوْمُـهُ مُسْرِعَـاتِـهِ، ... وَأَعْدَاؤُهُ مُـضْـغُونَ لِـلْمُـتَـسَـوِّرِ(٢)

أَلانَ، إذا هَـرَّتْ مَعَـدٌّ عُـلالَتي، ... وَنَابَيْ دَمُـوعٍ لِلْمُـدِلِّينَ مُـصْحِـرِ(٣)

بَنِي نَهْشَـلٍ لَا تَـحْمِـلُونِي عَـلَيْكُـمُ ... عَلَى دَبِـرٍ، أَنْـدَابُـهُ لَمْ تَـقَشَّـرِ(٤)

وَإِنَّـا وَإِيَّـاكُـمْ جَـرَيْنَـا، فَـأَيُّـنَـا ... تَقَلَّدَ حَبْـلَ المُـبْـطِيءِ المُـتَـأَخِّـرِ

وَلَـوْ كَـانَ حَـرِيُّ بْنُ ضَمْـرَةَ فِيكُمُ ... لَقَـالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى المُتَخَيِّـرِ(٥)

عَشِيَّـةَ خَلَّى عَنْ رَقَـاشٍ وَجَـلَّحَتْ ... بِـهِ سَوْحَقٌ كَـالطَّـائِـرِ المُتَمَـطِّرِ(٦)

يُفَـدِّي عُـلالاتِ العِبَـايَـةِ، إِذْ دَنَـا ... لَهُ فَارِسُ المِـدْعَاسِ غَيْـرُ المُغَمَّرِ(٧)

وَأَيْـقَنَ أَنَّ الـخَيْـلَ إِنْ تَـلْتَـبِسْ بِـهِ ... يَقِظْ عَـانِياً أَوْ جِيفَـةً بَيْنَ أَنْسُـرِ(٨)

وَمَـا تَـرَكَتْ مِنْكُمْ رِمَـاحُ مُجَـاشِـعٍ ... وَفُـرْسَـانُهـا إِلاَّ أَكُـولَـةَ مَنْسِـرِ(٩)

عَـشِيَّـةَ رَوَّحْـنَـا عَلَيْـكُـمْ خَـنَـاذِذاً ... مِنَ الخَيْلِ، إِذْ أَنْتُمْ قَعُودٌ بِقَـرْقَـرِ(١٠)

---

(١) السوابق: ما دأب عليه من السبق والتقدم.

(٢) المتسوِّر: الوثاب.

(٣) ألان: مسهّل الآن. العلالة: البقية. نابا دموع: أي نابا الحيّة، والعرب يؤمنون بأن الحيّة إذا عضّت دمعت عيناها. المصحر: البارز، غير الخائف.

(٤) الدبر: البعير أصابته القروح. الأنداب: الجراح. لم تقشَّر: لم تبرأ.

(٥) أراد أنهم مجبرون وليسوا أحراراً.

(٦) جلّح: ركب رأسه. السوحق: الناقة الطويلة. المتمطر: المسرع في انقضاضه.

(٧) العلالات، الواحدة علالة: ما يُتعلّل به. المدعاس: فرس الأقرع بن حابس. المغمّر، من غمر فرسه: سقاه بالقدح لقلة الماء.

(٨) يقظ: يشتد حرّه. العاني: الأسير.

(٩) المنسر: منقار الطائر الجارح.

(١٠) الخناذذ، الواحد خنذيذ: الفحل الكريم من الخيل. القرقر: القاع المستوي من الأرض.

أَبَـا مَعْقِلٍ لَـوْلا حَـوَاجِـزُ بَيْنَنَـا، ... وَقُـرْبَى ذَكَـرْنَـاهَا لِآلِ المُجَبَّـرِ(١)
إذاً لَـرَكِبْنَـا العَـامَ حَـدَّ ظُهُـورِهِمْ، ... عَـلَى وَقَـرٍ أَنْـدَابُـهُ لَـمْ تَغْـفَّـرِ(٢)
فَمَـا بِـكَ مِنْ هَـذَا وَقَـدْ كُنْتَ تَجْتَنِي ... جَنَى شَجَـرٍ مُـر العَـوَاقِبِ مُمْقِرِ(٣)
وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الأكْثَـرِينَ مُجَاشِـعٍ ... وَسَلْمَى وَرِبْـعِيٍّ بْـنِ سَلْمَـى وَمُنْـذِرِ
وَلَسْتُ بِهَـاجٍ جَنْـدَلاً، إنَّ جَنْـدَلاً ... بَنُـونَـا وَهُمْ أَوْلَادُ سَلْمَى المُجَبَّـرِ
وَلَا جَـابِـراً، وَالحَيْنُ يُـورِدُ أَهْلَهُ ... مَـوَارِدَ أَحْيَانـاً إلى غَيْرِ مَصْـدَرِ(٤)
وَلَا التَّـوْأَمَيْنِ المَانِعَيْنِ حِمَـاهُمـا، ... إذا كَـانَ يَـوْمٌ ذُو عَجَـاجٍ مُثَـوَّرِ(٥)
أَنَـا ابْنُ عِقَـالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَـالِبٍ ... وَفَكَّـاكِ أَغْـلَالِ الأسِيـرِ المُكَفَّرِ(٦)
وَكَـانَ لَنَـا شَيْخَـانِ ذُو القَبْـرِ مِنْهُمَـا ... وَشَيْـخٌ أَجَارَ النَّـاسَ مِنْ كُلِّ مَقْبَـرِ(٧)
عَلَى حِينَ لَا تُحْيَـا البَنَـاتُ، وَإذْ هُمُ ... عُكُوفٌ عَلَى الأنْصَابِ حَوْلَ المُدوَّرِ(٨)
أَنَـا ابْنُ الَّـذِي رَدَّ المَنِيَّـةَ فَـضْلُهُ، ... وَمَـا حَسَبٌ دَافَعْتُ عَنْهُ بِمُعْـوِرِ(٩)
أَبِي أَحَـدُ الغَيْثَيْنِ صَعْصَعَـةُ الَّـذِي، ... مَتَى تُخْلِفِ الجَـوْزَاءُ وَالنَّجْمُ يُمْـطِرِ
أَجَـارَ بَنَـاتِ الـوَائِـدِينَ وَمَنْ يُجِـرْ ... عَلَى الفَقْـرِ يَعْلَمْ أَنَّـهُ غَيْـرُ مُخْفَـرِ
وَفَـارِقِ لَيْـلٍ مِنْ نِسَـاءٍ أَتَتْ أَبِي ... تُعَـالِجُ رِيحاً لَيْلُهـا غَيْـرُ مُقْمِرِ(١٠)

---

(١) أبو معقل: هو مسروق بن مسعود من بني سلمى المجبر الدارمي، وأم سلمى هي خماعة بنت مجاشع.

(٢) الوقر: الكسر في الساق. لم تغفّر: لم تيبس جراحه.

(٣) الممقر: المر.

(٤) الحَين: الموت. إلى غير مصدر: إلى غير رجعة.

(٥) التوأمان: عمرو وعامر ابنا جابر. المثوّر: الثائر.

(٦) فكّاك الأغلال: ناجية بن عقال. المكفّر: الموثق بالحديد.

(٧) ذو القبر: غالب أبو الفرزدق، وكانت العرب تستجيره بقبره. شيخ أجار الناس: أراد جدّه صعصعة محيي الوئيدات.

(٨) المدوّر: صنم كان يعبد في الجاهلية.

(٩) المعور: المُصيب، من العار.

(١٠) الفارق: الناقة تنفرد وتهيم حتى تلد. شبّه بها المرأة لانفرادها.

فَقَـالَتْ: أَجِرْ لِي مـا وَلَدْتُ، فَـإنّني أَتَيْتُـكَ مِنْ هَـزْلى الحَمُـولَـةِ مُقْتِـرِ(١)
هِجَفٍّ من العُثْوِ الرُّؤوسِ إذا ضَغَتْ لَـهُ ابْنَةُ عَـامٍ يَحْطِمُ العَـظْمَ مُنْكَرِ(٢)
رَأى الأرْضَ مِنْهَـا رَاحَـةً فَـرَمَى بِهَـا إلى خُـدَدٍ مِنْهَا، وَفِي شَـرٍّ مَحْفِـرِ(٣)
فَقَـالَ لَهَـا: نَـامي، فـإني بِـذِمَّتي لِبِنْتِـكَ جَـارٌ مِنْ أَبِيهَـا القَنَـوَّرِ(٤)
فَمَـا كَـانَ ذَنْبي أَنْ جَنَـابٌ سَمَـا بِـهِ حِفَـاظٌ، وَشَيْـطَانٌ بَـطيءُ التَّعَـذُّرِ
وَمَسْجُـونَةٍ قَـالَتْ: وَقَد سَـدَّ زَوْجُهـا عَلَيها خَصَاصَ البَيْتِ من كلِّ مَنْظَرِ(٥)
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَرْوَى جَنَـابٌ لِقَاحَـهُ وَأَنْهَـلَ في لَـزْنٍ مِنَ المَـاءِ مُنْكَـرِ(٦)
فَـإنَّـكَ قَـدْ أَشْبَعْتَ أَبْـرَامَ نَهْشَـلٍ، وَأَبْـرَزْتَ مِنْهُمْ كُلَّ عَـذْرَاءَ مُعْصِـرِ(٧)
وَلَـوْ كُنْتَ حُرّاً مَـا طَعِمْتَ لُحُومهـا، وَلاَ قُمْتَ عِنْدَ الفَرْثِ يا ابن المُجَشَّرِ(٨)
أَلَمْ تَعْلَمَـا يَـا آبْنَ المُجَشَّـرِ أَنَّهـا إلى السَّيْفِ تُسْتَبْكِي إذا لَمْ تُعَقَّـرِ(٩)
مَنَـاعِيشُ لِلْمَـوْلى مَـرَائِيبُ للشأى، مَعَـاقِيرُ فِي يَوْمِ الشِّتَـاءِ المُذَكَّـرِ(١٠)
وَمَـا جَبَـرَتْ إلاَّ عَلَى عَـتَبٍ بِـهَـا عَـرَاقِيبُها، مُذْ عُقِّرَتْ يَـوْمَ صَوْأَرِ(١١)

---

(١) هزلى الحمولة: الرّجل الذي إبله هزيلة. المقتّر: المقلّ.

(٢) الهجفّ: الجافي. العثو، الواحد أعثى: الكثير الشّعر. ضغت: بكت وصاحت. المُنكر: المُوات.

(٣) الخدد: القبر المحفور، أراد أنه رمى ابنته في حفرة ليدفنها حيّة.

(٤) القنوّر: الضيّق الصدر، الشرس الصعب.

(٥) الخصاص: الفُرج والثقوب.

(٦) اللزن: الماء القليل.

(٧) الأبرام: من يأكلون نفاية الذبيحة. المعصر: الفتاة أدركت وبلغت.

(٨) الفرث: ما يحتويه كرش البهيمة.

(٩) أراد أنه إبله إذا لم تُعقر للأضياف يشتدُّ بكاؤها.

(١٠) المناعيش: من أنعش. المرائيب: المصلحون. الثّأى: الفساد. المذكّر: القوي، الشديد.

(١١) العتب: الأمر الشديد المكروه. يوم صوأر: هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم بن وثيل الرياحي غالباً أبا الفرزدق، فغلبه غالب.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٤٠١ وما بعدهـا.

وَإنَّ لَهَا بَيْنَ المِقَرَّيْنِ ذَائِداً، وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي يَدَيْ غَيْرِ جَيْدَرِ(١)
إذا رُوِّحَتْ يَوْماً عَلَيْهِ رَأَيْتَهَا بُرُوكاً، مَتَاليها عَلَى كُلِّ مُجْزَرِ(٢)

وَكَائِنْ لَهَا من مَحْبِسٍ أُنْهِبَتْ بِهِ بِجَمْعٍ، وَبِالبَطْحَاءِ عِنْدَ المُشَعَّرِ
وَمَا إبِلٌ أَدْعَى إلى فَرْعِ قَوْمِهَا، وَخَيْرٌ قِرًى لِلطَّارِقِ المُتَنَوِّرِ(٣)

وَأَعْرَفَ بِالمَعْرُوفِ مِنْهَا إذا التَقَتْ، عَصَائِبُ شَتى بِالمَقَامِ المُطَهَّرِ(٤)
وَمَا أُفُقٌ إلاَّ بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا، لَهَا أَثَرٌ يَنْمِي إلى كُلِّ مَفْخَرِ

زار القبور أبو مالك [المتقارب]

قال يرثي الأخطل

زَارَ القُبُورَ أَبُو مَالِكٍ بِرَغْمِ العُدَاةِ وَأَوْتَارِهَا
وَأَوْصَى الفَرَزْدَقَ عِنْدَ المَمَاتِ بِأُمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارِهَا(٥)

قُبَيِّلَةٌ كَأَدِيمِ الكُرَاعِ، تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أَمْرَارِهَا(٦)
هُمُ يُظْلَمُونَ، وَلَا يَظْلِمُونَ، إذا العِيسُ شُدَّتْ بِأَكْوَارِهَا(٧)

وَلَا يَمْنَعُونَ نُسَيَّاتِهِمْ، إذا الحَرْبُ صَالَتْ بِأَظْفَارِهَا

---

(١) المقرين: موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو وسط كاظمة وعليه قبر غالب أبي الفرزدق. معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.
الجيدر: القصير.
(٢) المتالي: الفصلان، واحدها فصيل.
(٣) الطارق: القادم ليلاً. المتنور: الذي يهتدي بنار الحي.
(٤) المقام المطهّر: مقام إبراهيم الخليل في البيت الحرام.
(٥) الأعيار: كناية عن الزراية والقلّة.
(٦) الأديم: الجلد. الأمرار: الحبال.
(٧) الأكوار: الرحال.

وَلَـكِـنْ عَـضَــارِيطُ مُـسْـتَــأْخِـرُونَ زَعَــانِـفَـةٌ خَــلْفَ أَدْبَــارِهَــا[1]
كَـسَـعْـتُ كُـلَيْـبـاً فَـمَـا أَنْـكَـرَتْ كَكَسْـعِ المَخَـاضِ بِــأَغْبَـارِهَــا[2]

(١) العضاريط: اللئام. الزعانفة: الأرذال.

(٢) الكسع: أن يضرب الحالب مؤخّر الناقة والشّاة إذا فرغ من حلبها لتتنحّى عنه ويقدّم أخرى فيحلبها.

حـــرف الـــزاي

إذا كره الشغب الشقاق [الطويل]

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات ابن ثعلبة ثم من بني الجوال، وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة:

إذا كَــرِهَ الشَّغْبُ الشِّقَـاقَ وَوَطْــوَطَ الضِّعَـافُ، وَكَانَ الأمـرُ جِـدّ بِـرَازِ[1]
أَمِنْتَ إذا خَــالَـطْتَ بَكْــرَ بْنَ وَائِـلٍ بِحَبْــلِ بَنِي الـجَــوَّالِ رَهْطِ أَرَازِ[2]

---

(١) الشَّغْب: المشاغبون. الشّقاق: العداوة. وطوط: تكلّم كالوطواط. البراز: الظاهر.

(٢) يقول إذا جدّ الجد وكره القوم الانقسام اعتصموا ببكر بن وائل وبني الجوّال عندها يأمنون.

حــرف الســين

صحيفة المتلمس [الكامل]

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً، فكتب إليه مروان:

قل للفرزدق، والسفاهة كاسمها:	إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها مرهوبة	واعمد لمكة، أو لبيت المقدس
ألق الصحيفة، يا فرزدق، إنها	نكراء مثل صحيفة المتلمس

فأجابه الفرزدق:

مَـرْوَان إنَّ مَـطِيَّتِي مَـعْكُـوسَـةٌ،	تَـرْجُـو الحِبَـاءَ وَرَبُّهَـا لَمْ يَيْـأَسِ
وَأَتَيْتَـني بِـصَحِيفَـةٍ مَـخْتُـومَـةٍ،	يُخْشَى عَلَيَّ بِهَـا حِبَاءُ النِّقْـرِسِ (١)
أَلْقِ الصَّحِيفَـةَ، يَـا فَـرَزْدَقُ، إنَّهَـا	نَكْـرَاءُ مِثْـلُ صَحِيفَـةِ المُتَلَمِّسِ (٢)

قَبَحَ اللهُ الكروَّس [الطويل]

يهجو الكروس بن النهشلي

أَلَا قَبَّـحَ اللهُ الـكَـرَوَّسَ، وَالَّـتي	مَشَتْ سَنَةً فِي بَطْنِهَـا بـالكَـرَوَّسِ

---

(١) النقرس: الهلاك.

(٢) صحيفة المتلمس: تلك التي كتبها ملك الحيرة عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين يأمره بقتل المتلمس، ففكّها الشاعر ودفعها إلى غلام فإذا فيها: أما بعد فإذا أتاك المتلمّس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيّاً، فقذفها المتلمّس في نهر الحيرة وقال:

«أَلْقَيْتُهَـا بـالـثِّنْيِ من جَنبِ كـافـرٍ   كـذلـك أُقـني كُـلَّ قطّ مُـضَـلَّلِ»

الشعر والشعراء ص ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧.

أَعَثْيَانُ إنْ تُشْرِفْ عَلَى شِعب ضَاحِكٍ تَجِدْ فِيهِ أَوْصَالَ القَعُودِ المُكَرْدَسِ (١)

ومشمولةٍ ساورتُ آخر ليلةٍ [الطويل]

وَمَشْمُـولَـةٍ سَـاوَرْتُ آخِـرَ لَـيْلَةٍ زُجَـاجَتَهـا، وَالصُّبْـحُ لَمْ يَتَـنَفَّسِ

وَقُلْتُ اسْقِيـانِيهـا، فَـإنَّ أَمَـامَهَـا مَـذَاهِبَ لِلفَخِيـرَةِ المُتَغَـطْرِسِ (٢)

فَمَا زِلْتُ أُسْقَاهَـا، وَمَا زِلْتُ سَـاقِياً، تُفِيتُ يَـدي فِي بَـذْلِهـا كُـلَّ مُنْفِسِ

أعراق كرام [الطويل]

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقفية

إنَّ آبْنَ بَـطْحَـاوَيْ قُـرَيْشٍ نَمَى بِـهِ إلى المَجْـدِ أَعْرَاقُ كِـرَامٌ وَمَغْرِسُ (٣)

فَـذَاكَ مِنَ الأَقْـوَامِ مَنْ كَـانَ هَمُّـهُ مِنَ الـدَّهْـرِ مَـا يُـزْهَى بِـذَاكَ وَيُلْبَسُ

وَأَنْتَ آبْنُ بَـدْرٍ لِـلْبُـدُورِ، وَضَـوْؤهُ بِكَفَّيْـكَ لا مِثْلُ الـذي ظَلَّ يَخْنِسُ (٤)

وَفِيـكَ مَسَـاعٍ مِنْ ثَقِيفٍ سَمَتْ بِهَـا عَـقِيـلَةُ أَقْـوَامٍ ، وَمَـجْـدٌ مُـرَأْسُ

أهلي وأهلك جيرة [الطويل]

أَلا حَـيِّ، إذْ أَهْلِي وَأَهْـلُكِ جِيـرَةٌ، مَحَلًّا بِذَاتِ الرِّمْثِ قَدْ كَادَ يَدْرُسُ (٥)

---

(١) العثيان: ذكر الضبع، قيل له ذلك لكثرة الشعر في وجهه. شعب ضاحك: لعلّه جبل باليمامة. القعود: الناقة.

(٢) الفخيرة: الكثير الإفتخار. المتغطرس: المزهو بنفسه، المتكبّر.

(٣) نحى به: رفعه.

(٤) يخنس: يتأخّر وينقبض.

(٥) ذات الرِّمث: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وآخره ثاء مثلثة: مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض، واسم واد لبني أسد.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٨.

وَقَدْ كَانَ لِلبِيضِ آلرَّغَابِيبِ مَعْهَداً، لَـهُ فِي الصِّبَا يَـوْمُ أَغَـرُّ وَمَجْلِسُ
بِـهِ حَلَقٌ فِيهَا مِنَ آلجُوعِ قَاتِـلٌ، وَمُعْتَمَـدٌ مِـنْ ذِرْوَةِ الـعِـزِّ أَقْعَسُ

قاسمتُهُ زادي [الطويل]

نزل الفرزدق بالغريين فعراه على ناره ذئب، فأبصره مقعياً يصئي ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيدها فأكلها، فرمى إليه بما بقي من الجنب فأكله، فلما شبع ولي عنه فقال:

وَلَـيْلَةَ بِـتْنَـا بِـالـغَـرِيَّيـنِ ضَـافَنَـا عَلَى الزَّادِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ[1]
تَلَمَّسَنَـا حَتَّى أَتَـانَـا، وَلَمْ يَـزَلْ لَـدُنْ فَـطَمَـتْـهُ أُمُّـهُ يَـتَـلَمَّسُ
وَلَـوْ أَنَّـهُ إِذْ جَـاءَنَـا كَـانَ دَانِـيـاً لأَلْـبَسْـتُـهُ لَـوْ أَنَّـهُ كَـانَ يَـلْبَسُ
وَلَكِنْ تَنَحَّى جَنْبَـةً، بَعْـدَمَـا دَنَـا، فَكَـانَ كَقَيْـدِ الـرّمْـحِ بَـلْ هُـوَ أَنْفَسُ
فَقَـاسَمْـتُـهُ نِصْـفَيْـنِ بَيْـنِي وَبَـيْـنَـهُ بَـقِيَّـةَ زَادِي وَآلـرَّكَـايِـبُ نُـعَّسُ[2]
وَكَـانَ آبْنُ لَيلى إِذْ قَرَى الـذِّئْبَ زَادَهُ عَلَى طَـارِقِ الـظَّلْمَـاءِ لَا يَتَعَبَّسُ[3]

---

(١) الغريّان: وهما بناء ان كالصّومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بـن أبي طالب، رضي الله عنه. معجم البلدان: ٤ ص ١٩٦.

(٢) الركائب: الإبل.

(٣) طارق الظلماء: الضيف القادم ليلاً. يتعبّس: يلاقيه بوجه عبوس.

حرف الشين

بيت الخفافيش [البسيط]

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي دارهم فأصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم عند باب الدار، وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في أن يدع الدار فلا يقسمها فأبى، فشمت به الفرزدق فقال:

لَمَّا أُجِيلَتْ سِهَامُ القَوْمِ فَاقْتَسَمُوا ... صَارَ المُغِيرَةُ فِي بَيْتِ الخَفَافِيشِ
فِي مَنْزِلٍ مَا لَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَةٌ، ... وَإِنْ تَرَقَّى بِصُعْدٍ غَيْرِ مَفْرُوشِ (١)
إِلَّا عَلَى رَأْسِ جِذْعٍ بَاتَ يَنْقُرُهُ ... جِرْذَانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيْرُ ذِي رِيشِ

بكرتْ عليّ نوار [الكامل]

بَكَرَتْ عَلَيَّ نَوَارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي ... نَتْفَ الجَعِيدَةِ لِحْيَةَ الخَشْخَاسِ (٢)
كِلْتَاهُمَا أَسَدٌ، إِذَا حَرَّبْتَهَا، ... وَرِضَاهُمَا وَأَبِيكَ خَيْرُ مَعَاشِ (٣)

---

(١) الصعد: الإرتفاع.
(٢) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.
(٣) حرّب: أغضب.

حرف الصاد

تَفَيْهَقَ بالعراق أبو المُثَنَّى [الوافر]

يهجو عمر بن هبيرة

أَمِيـرَ الـمُـؤمِـنِـيـنَ، وَأَنْـتَ وَالٍ ... شَفِيقٌ لَسْتَ بِالـوَالي الحَـرِيصِ (١)
أَأَطْـعَـمْـتَ الـعِـرَاقَ وَرَافِـدَيْـهِ ... فَـزَارِيّـاً أَحَـذَّ يَـدِ الـقَـمِـيصِ (٢)
وَلَـمْ يَـكُ قَبْلَهَـا رَاعِي مَـخَـاضٍ ... لِـيَـأْمَنَـهُ عَـلَى وَرِكَـيْ قَـمِـيصِ (٣)
تَـفَيْـهَقَ بِـالـعِـرَاقِ أَبُـو المُـثَنَّى، ... وَعَـلَّمَ قَـوْمَـهُ أَكْـلَ الخَـبِـيصِ (٤)
سَـتَحْـمِـلُهُ الـدَّنِـيئَـةُ عَـنْ قَـلِيـلٍ ... عَلَى سِيسَـاءِ ذِعْلِبَـةٍ قَـمُـوصِ (٥)

لو كنت من سعد بن ضبّة لم أُبَل [الطويل]

لَـوْ كُنْتُ مِنْ سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ لَمْ أُبَـلْ ... مَقَـالاً وَلَوْ أَحْفَـظْتَنِي بِـالقَـوَارِصِ (٦)
وَكَيْفَ بِصَفْحِي عَنْ لَئِيمٍ تَـلاَحَقَتْ ... إلَيْـهِ بِـأَخْـلاَقِ الـدَّنَـاءَةِ نَـاقِصِ
نَهَيْتُـكَ أَنْ تَجْـرِي وَلَـيْسَ بِـلاَحِقٍ ... مَشُوبُ الفِلاَءِ بالجِيَادِ الخَـوَالِصِ (٧)

---

(١) أميـر المؤمنين: أراد يـزيـد بن عبـد الملك، وكـان ابن هبيـرة واليـاً من قبله على العـراق، الحريص: المتعنّت، الشديد القسوة.

(٢) الأحذّ: المقطوع اليد، أراد أنه قصير اليدين عن طلب المعالي.

(٣) القميص: ضرب من العدو، من قمص الفرس: رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه.

(٤) تفيهق: توسّع وتنطّح. أبو المثنى: كنية المخنّث.

(٥) السيساء: الظهر. الذعلبة: الناقة السريعة. أراد أن أعماله الدنيئة ستركبه مركباً صعباً.

(٦) أحفظتني: أغضبتني. القوارص: الكلام القارص.

(٧) المشوب: ما شاب أصله شائبة. الفلاء، الواحد فلو: الجحش والمهر فطما أو بلغا السنة.

حـرف الضـاد

الحدقُ المِراض [الكامل]

خرج الفرزدق فأتى حفصاً السرّاج يشتري منه سرجاً، فمرّت به امرأة جميلة وفي يده سرج ينظر إليه، فألقى السرج من يده وقال:

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبَهَا　　حَدَقٌ يُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ[1]
فَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ، إذَا رَأَوْا　　حَدَقَ النِّسَاءِ، لِنَبْلِهَا الأغْرَاضُ
خَرَجَتْ إلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً　　فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤادِكَ المُنْهَاضُ

خضبتُ بجيّد الحنّاء رأسي [الوافر]

خَضَبْتُ بِجَيِّدِ ٱلْحِنَّاءِ رَأْسِي،　　لِيُعْقِبَ حمْرَةً بَعْدَ البَيَاضِ[2]
هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذَا وَهَذَا،　　كِلَا اللَّوْنَيْنِ لَسْتَ لَهُ بِرَاضِ

---

(١) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء، ص ٢٩٣ «ونفعها» مكان «وطيبها». المراض: الكسولة، الناعسة، الفاترة.

(٢) حصب: صبغ.

حــرف العــين

أتيناك زوّاراً [الطويل]

يمدح عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان:

أَهَاجَ لَكَ الشَّوْقَ القَدِيمَ خَبالُهُ، مَنازِلُ بَيْنَ المُنْتَضى فَالمَصَانِعِ (١)
عَفَتْ بَعْدَ أَسْرابِ الخَلِيطِ وَقَدْ تَرى بِهَا بَقَراً حُوراً حِسَانَ المَدَامِعِ
يُرِينَ الصِّبَا أَصْحَابَهُ فِي خِلاَبَةٍ، وَيَأْبَيْن أَنْ يَسْقِينَهُمْ بِالشَّرَائِعِ (٢)
إذا مَا أَتَاهُنَّ الحَبِيبُ رَشَفْنَهُ، كَرَشْفِ الهِجَانِ الأُدمِ مَاءَ الوَقَائِعِ (٣)
يَكُنَّ أَحَادِيثَ الفُؤادِ نَهَارَهُ، وَيَطْرُقْنَ بالأَهْوالِ عِنْدَ المَضَاجِعِ
إِلَيْكَ ٱبْنَ عَبْدِالله حَمَّلْتُ حَاجَتي عَلَى ضُمَّرِ الأحقَابِ خُوصِ المَدَامِعِ
نَوَاعِجَ، كُلِّفْنَ الذَّمِيلَ، فَلَمْ تَزَلْ مُقَلَّصَةً أَنْضَاؤها كَالشَّرَاجِعِ (٤)

---

(١) المنتضى: واد بين الفُرْع والمدينة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٠٧.

المصانع: مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال وهم ولد ذي مقار، منهم يَعفُر بن عبد الرحمن ابن كُرَيب الحوالي، وبأعمال صنعاء حصن يقال له المصانع.

معجم البلدان: ٥ ص ١٣٦.

(٢) الخلابة: الخداع. الشرائع، الواحدة شريعة: مورد الماء.

(٣) الهجان: كرائم الإبل. الأدم: البيض. الوقائع، الواحدة وقيعة: حفرة في الصخرة يجتمع فيها الماء.

(٤) النواعج، الواحدة ناعجة: البيضاء. الأنضاء، الواحد نضو: الهزيل. الشراجع، الواحد شرجع: سرير الميت.

تَرَى الحَادِيَ العَجْلَانَ يُرْقِصُ خَلْفَهَا ... وَهُنَّ كَحَفَّانِ النَّعَامِ الخَوَاضِعِ (١)
إذا نَكَّبَتْ خَرْقاً مِنَ الأرْضِ قَابَلَتْ، ... وَقَدْ زَالَ عَنْها، رَأْسَ آخرَ، تَابِعِ (٢)
بَدَأْنَ بِهِ خُدْلَ العِظَامِ، فَأُدْخِلَتْ ... عَلَيْهِنَّ أَيَّامُ العِتَاقِ النَّزَائِعِ (٣)
جَهِيضَ فَلاةٍ أَعْجَلَتْهُ تَمَامَهُ ... هَبُوعَ الضُّحى خَطَّارَةٌ أُمُّ رَابِعِ (٤)
تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْفِي هَجِينَهَا ... جُنُوحاً عَلَى جُثْمَانَ آخرَ نَاصِعِ (٥)
وَمَا سَاقَهَا من حَاجَةٍ أَجْحَفَتْ بِهَا ... إلَيْكَ، وَلاَ مِنْ قِلَّةٍ فِي مُجَاشِعِ
وَلَكِنَّهَا اخْتَارَتْ بِلَادَكَ رَغْبَةً ... عَلَى ما سِوَاهَا مِنْ ثَنَايَا المَطَالِعِ
أَتَيْنَاكَ زُوَّاراً، وَوَفْداً، وَشَامَةً، ... لَخالك خَالِ الصِّدْقِ مُجْدٍ وَنَافِعِ (٦)
إلى خَيْرِ مَسْؤولَيْنِ يُرْجَى نَدَاهُمَا ... إذا اخْتِيرَ بالأفْوَاهِ قَبْلَ الأصَابِعِ

بكيت على القوم [الطويل]

يبكي على من قتل من قومه مع ابن الأشعث ومن مات أيام الطاعون:

لَوْ أَعْلَمُ الأَيَّامَ رَاجِعَةً لَنَا، ... بَكَيْتُ عَلَى أَهْلِ القِرَى من مُجَاشِعِ
بَكَيْتُ عَلَى القَوْمِ الَّذِينَ هَوَتْ بِهِمْ ... دَعَائِمُ مَجْدٍ كَانَ ضَخْمَ الدَّسَائِعِ (٧)

---

(١) حفّان النعام: صغارها. يرقص: يسرع.
(٢) الخرق: القفر تتخرّق فيه الريح. نكبت: مالت عن الطريق.
(٣) الخدل، الواحدة خدلّة: الممتلئة السمينة. النزائع: الإبل سيقت إلى غير أهلها فبدت هزيلة.
(٤) الجهيض: المولود لغير أوانه. الهبوع: التي تشدّ بعنقها في السير من الكلال. أم رابع: أي ألقته لأربعة أشهر.
(٥) عتاق الطير: النسور. تنفي: تبعد. الجثمان: جسم الجهيض. الناصع: الظاهر.
(٦) الشامة: المستطلعون الخير وأصلها من البرق. خاله: هو معاوية لأن أم الممدوح كانت أم الحكم ابنة أبي سفيان.
(٧) ضخم الدسيعة: كبير القصعة، وأراد هنا العظيم الأصل.

إذا مـا بَكى العَجْعَـاجُ هَيَّـجَ عَبْـرَةً لِعَيْنَي حَـزينٍ شَجْـوُهُ غَيْـرُ رَاجِـعِ (١)
فَـإِنْ أَبْـكِ قَـوْمي، يـا نَـوَارُ، فَـإِنَّني أَرَى مَسْجِـدَيْهِمْ مِنْهُمُ كَالبَـلاَقِـعِ (٢)
خَلاءَينِ بَعْدَ الحِلْمِ وَالجَهْـلِ فيهما وَبَعْـدَ عُبـابِيِّ النَّـدَى المُتَـدَافِـعِ
فَـأَصْبَحْتُ قَدْ كَـادَتْ بُيُـوتي يَنَـالُها بِحَيْثُ ٱنْتَهَى سَيْـلُ التِّلاَعِ الـدَّوَافِعِ
عَلَى أَنَّ فِينَـا مِنْ بَقَـايَـا كُهُـولِنَـا أُسَاةَ الثَّأَى وَالمُفظِعَاتِ الصَّـوَادِعِ (٣)
كَـأَنَّ الـرُّدَيْنِيَّـاتِ، كَـانَ بُـرُودُهُم عَلَيْهِنَّ في أَيْـدٍ طِوَالِ الأَشَـاجِـعِ (٤)
إذا قُلْتُ: هذا آخرُ اللَّيْلِ قَدْ مَضَى، تَـرَدَّدَ مُـسْـوَدٌّ بَـهِـيمُ الأَكَـارِعِ (٥)
وَكَـائِنْ تَـرَكْنَـا بِـالخُـرَيْبَـةِ من فَتًى كَـرِيمٍ وَسَيْفٍ لِلضَّـرِيبَـةِ قَـاطِـعِ (٦)
وَمِنْ جَفْنَـةٍ كَـانَ اليَتَـامَى عِيـالَهَـا، وَسَـابِغَـةٍ تَغْشَى بَنَـانَ الأَصَـابِـعِ (٧)
وَمِنْ مُهْـرَةٍ شَـوْهَـاءَ أَوْدَى عِنَـانُهَـا وَقَدْ كَانَ مَحْفُوظاً لَهَـا غَيْرَ ضَـائِعِ (٨)

أبتْ ناقتي إلا زياداً [الطويل]

يمـدح زياد بن الـربيـع بن زيـاد بن كعب، وكـان على هجر:

وَلَمَّـا رَأَيْتُ النَّفْسَ صَـارَ نَـجِيُّـهَـا إلى عَـازِمَـاتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعي (٩)

(١) العجعاج: إسم بعيره.
(٢) البلاقع: الواحد بلقع: الدار التي أقفرت من أهلها.
(٣) الأساة، الواحـد آس: الطبيب. الثـأى: الجرح. المفـظعات: الأحـداث الجلّى. الصوادع: المفرقة.
(٤) الأشاجع: عروق ظاهر اليد. البرود، الواحد برد: الثوب الموشّى.
(٥) الأكارع: الأطراف.
(٦) الخريبة: موضع بالبصرة، وسميت بذلك لأن المـرزبان كـان قد ابتنى بـه قصراً وضـرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسمّوها الخريبة.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٦٣.
(٧) الجفنة: القصعة. السابغة: الدرع.
(٨) الشوهاء: الحديدة البصر.
(٩) النجيّ: الهموم. العازمات: العزائم.

أَبَتْ نَـاقَتي إلاَّ زِيَـاداً وَرَغْبَتـي، وَمَـا الجُودُ مِنْ أَخْلاَقِـهِ بِـبَـدِيعِ
فَتًى غَيْـرُ مِفْـرَاحٍ بِـدُنْيَا يُصِيبُهَـا، وَمِنْ نَكَبَـاتِ الـدَّهْـرِ غَيْـرُ جَـزُوعِ
وَلَـمْ أَكُ أَوْ تَـلْقَـى زِيَـاداً مَـطِيّتـي لأَكْحَـلَ عَيْنَيْ صَـاحِبي بِـهُجُـوعِ
أَلاَ لَـيْتَ عَبْـدِيِّيـنِ يَجْتَـزِرَانهَـا، إذا بَـلَّغَتْني نَـاقَتي آبْـنَ رَبِيـعِ [1]
زِيَـاداً، وَإِنْ تَبْلُغْ زِيَـاداً فَقَـدْ أَتَتْ فَتًى لِبِنَـاءِ المَجْـدِ غَيْـرَ مُضِيـعِ
نَمَـاهُ بَنُو الـدَّيَّانِ في مُشْمَخِـرَّةٍ، إلى حَسَبٍ عِنْـدَ السَّمَـاءِ رَفِيـعِ
وَكَـانَ خَلِيلِي قَبْـلَ سُلْطَانِ مَـا رَمَى إلَـيْـهِ، فَمَـا أَدْرِي بِـأَيِّ صَنِيـعِ
لَـنَـا يَـقْـضِيَـنَّ اللهُ، وَاللهُ قَـادِرٌ عَلَى كُـلِّ مَـالٍ صَـامِتٍ وَزُرُوعِ [2]
وَلَـوْلاَ رَجَائِي فَضْـلَ كَفَّيْكَ لَمْ تَعُـدْ إلى هَجَـرٍ أَنْضَـاؤنَـا لِـرُجُـوعِ [3]
أَمِيرٌ، وَذُو قُـرْبَى، وَكِلْتَـاهُمـا لنـا إلَيْـهِ مَـعَ الـدَّيَّـانِ خَيْـرُ شَفِيـعِ
وَكَـانَ بَنُو الـدَّيَّانِ زَيْنـاً لِقَـوْمِهِمْ وَأَرْكَـانَ طَـوْدٍ بِـالأَرَاكِ مَنِيـعِ [4]
وَكَـانَ خَـدِيـجٌ وَالنَّجَـاشِيُّ مِنْهُمُ، ذَوَيْ طِعْمَةٍ فِي المَجْدِ ذَاتِ دَسِيعِ [5]
هُمَـا طَلَبَـا شَعْـرَانَ حَتَّى حَبَاهُمَـا بِعَضْبٍ وَأَلْفٍ فِي الصِّـرَارِ جَمِيعِ [6]

أين أبو غسان للجار والقِرى [الطويل]

قال أبو سعيد: أخبرني محمد بن حبيب قال، قال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع:

تَضَعْضَعَ طَـوْدَا وَائِـلٍ بَعْـدَ مَـالِكٍ وَأَصْبَحَ مِنْهَا مِعْـطَسُ العِزِّ أَجْـدَعَا [7]

---

(١) يقول إنه يتمنّى أن تنحر ناقته إثر إدراكه الممدوح لأنه سيعوضه عنها بالنياق الكثيرة.
(٢) أراد أنه جدير أن يهبه الدراهم والأرض التي تنبت الزرع.
(٣) الأنضاء، الواحد نضو: الهزيل.
(٤) الأراك: الموضع الذي ينبت فيه، وهو الحجاز.
(٥) خديج: أخو النجاشي الحارثي الشاعر. الدّسيع: القدر الواسعة.
(٦) شعران: من ملوك اليمن. حباهما: منحهما. العضب: السيف القاطع. ألف في الصرار: أي ألف ناقة مشدودة الضروع. الجميع: غير المتفرّق.
(٧) المعطس: الأنف. الأجداع: المقطوع.

فَـأَيْنَ أَبُـو غَسَّـــانَ لِلْجَـارِ وَالقِــرَى، وَلِلْحَـرْبِ إنْ هُـزَّ القَنَــا فَتـزَعْــزَعَـا
لَقَـدْ بَـانَ لَمْ يُسْبَقْ بِـوِتْـرٍ، وَلَمْ يَـدَعْ إلى الغَرَضِ الأَقْصَى من المَجْدِ مَنْزَعا

ليت القيامةَ أُرسلت [الطويل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة واحدة:

لَئِنْ صَبَـرَ الحَجَّـاجُ مَـا مِنْ مُصِيبَـةٍ تَـكُــونُ لِـمَــرْزُوءٍ أَجَــلَّ وَأَوْجَـعَــا
مِنَ المُصْطَفَى وَالمُصْطفى من ثِقاتِهِ، خَلِيلَيْـهِ إذ بَـانَــا جَمِيعاً فَــوَدَّعـا[١]
وَلَــوْ رُزِئَتْ مِثْلَيْهِمـا هَضْبَــةُ الحمى لأصْبَـحَ ما دَارَتْ مِنَ الأرْضِ بَلْقَعَـا
جَنَــاحَـا عَتِيقٍ فَــارَقَــاهُ كِــلاَهُمــا، وَلَـوْ كُسِـرَا مِنْ غَيْـرِهِ لَتَضَعْضَعَـا[٢]
وَكَـانَا وَكَـانَ المَـوْتُ للنَّـاسِ نُهيَـةً، سِنـانـاً وَسَيْفـاً يَقْـطُرُ السَّمَّ مُنْقَعَـا[٣]
فَــلاَ يَــوْمَ إلاَّ يَــوْمُ مَــوْتِ خَلِيفَــةٍ عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِما كَانَ أَفْجَعا
وَفَضْــلاَهُمَـا مِمَّــا يُعَـدُّ كِــلاَهُمــا عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِما كان أَوْسَعا
فَـلا صَبْـرَ إلاَّ دُونَ صَبْـرٍ على الـذي رُزِئْتَ عَلَى يَـوْمٍ من البَـأْسِ أَشْنَعَـا
عَلَى ٱبْنِـكَ وَٱبْنِ الأمّ، إذْ أَدْرَكَتْهُمَـا المَنَـايـا، وَقَـدْ أَفْنَيْنَ عَـاداً وَتُبَّعــا[٤]
وَلَــوْ أَنَّ يَــوْمَيْ جُمْعَتَيْــهِ تَتَــابَـعَــا عَلَى جَبَـلٍ أَمْسَى حُـطَاماً مُصَـرَّعـا
وَلَمْ يَكُنِ الحَجَّــاجُ إلاَّ عَلَى ٱلَّــذِي هُـوَ الـدِّينُ أَوْ فَقْـدِ الإمـامِ لِيَجْـزَعَـا
وَمَــا رَاعَ مَنْعِيّــاً لَــهُ مِنْ أَخٍ لَــهُ، وَلا ٱبْنٍ مِنَ الأَقْـوَامِ مِثْلاَهُمــا مَعـا
فَـإنْ يَـكُ أَمْسَى فَــارَقَتْـهُ نَــوَاهُمـا، فَكُـلُّ ٱمْرِيءٍ مِنْ غُصَّـةٍ قَـدْ تَجَـرَّعـا

---

(١) بانا: نأيا.

(٢) العتيق: هو الحجّاج.

(٣) النهية: الغاية، المنتهى.

(٤) أراد أنه لا مثيل لصبره على أخيه وابنه اللذين ألمّ بهما الموت الذي أفنى من قبلهما عاداً وتبّعاً.

فَلَيْتَ البَـرِيـدَيْنِ اللَّذَيْنِ تَتَـابَعَـا ... بِمَـا أَخْبَرَا ذَاقَـا الذُّعَـافَ المُسَلَّعا[1]

أَلاَ سَلَتَ اللهُ آبْنَ سَلْتى كَـمَـا نَعَى ... رَبِيعـاً تَجَلَّى غَيْمُـهُ، حِينَ أَقْلَعَـا[2]

فَـلاَ رُزْءَ إلاَّ الـدِّينَ أَعْـظَمُ مِنْهُمَـا ... غَـدَاةَ دَعَـا نَـاعِيهِما، ثُمَّ أَسْمَعَـا

عَـلاَنِيَـةً أَنَّ السِّـمَـاكَيْنِ فَـارَقَـا ... مَكَـانَيْهِمَا وَالصُّمَّ أَصْبَحْنَ خُشَّعَـا[3]

عَلَى خَيْـرِ مَنْعِيِّيـنِ، إلاَّ خَلِيفَـةً، ... وَأَوْلاَهُ بِـالمَجْدِ آلَّـذِي كَـانَ أَرْفَعَـا

سَمِيَّيْ رَسُـولِ اللهِ سَمَّـاهُمـا بِـهِ ... أَبٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ المُصِيبَاتِ أَخْضَعَـا

أَبٌ كَـانَ لِلْحَجَّـاجِ لَـمْ يُـرَ مِثْلُهُ ... أَبـاً، كَـانَ أَبْنَى لِلمَعَـالِي وَأَنْفَعَـا

وَقَـائِلَةٍ لَيْـتَ الـقِيَـامَـةَ أُرْسِلَتْ ... عَلَيْنَـا وَلَمْ يُجْرُوا البَـرِيدَ المُقَـزَّعا[4]

إلَيْنَـا بِـمَخْتُـومٍ عَلَيْهَـا مُؤَجَّـلاً ... لِيُبْلِغَناها، عاشَ في الناسِ أَجْدَعا[5]

نَـعَى فَـتَيَيْنَـا لـلطِّعَـانِ وَلِلْقِـرَى، ... وَعَـدْلَيْنِ كَـانَـا لِلحُكُـومَـةِ مَقْنَعَـا

خِيَـارَيْنِ كَـانَـا يَمْنَعَـانِ ذِمَـارَنَـا، ... وَمَعْقِـلَ مَنْ يَبْكِي إذا الـرَّوْعُ أَفْـزَعـا

فَعَيْنَيَّ مَـا المَـوْتَى سَـوَاءً بُكَـاهُمُ، ... فَبِآلدَّمِ، إنْ أَنْـزَفْتُمَا المَـاءَ، فَأَدْمَعَـا

وَمَـا لَكُمَـا لاَ تَبْكِيَـانِ، وَقَـدْ بَكَى ... مِنَ الحَـزَنِ الهَضْبُ الذي قـد تَقَلَّعـا

مَـآتِمُ لاِبْنَـيْ يُـوسُفٍ تَـلْتَقِي لَهَـا ... نَـوَائِحُ تَنْعَى وَارِيَ الـزَّنْدِ أَرْوَعـا[6]

نَعَتْ خَيْـرَ شُبَّانِ الـرِّجَـالِ وَخَيْـرَهُمْ ... بِـهِ الشَّيْبُ مِنْ أَكْنَـافِـهِ قَـدْ تَلَفَّعـا[7]

أَخـاً كَانَ أَجْـزَى أَيْسَرَ الأَرْضِ كُلَّهـا ... وَأَجْـزَى آبْنُهُ أَمْـرَ العِرَاقَيْنِ أَجْمَعَـا[8]

وَقَـدْ رَاعَ لِلحَجَّـاجِ نَـاعِيهِمـا مَعـاً، ... صَبُـوراً عَلَى المَيْتِ الكَرِيمِ مُفَجَّعـا

---

(١) المسلّع: القوي.

(٢) سلت الشيء: استأصله. ابن سلتى: الرسول.

(٣) السِّماك: من النجوم.

(٤) المقزّع: البطيء السير.

(٥) المختوم: الرسالة المختومة التي حملت نعيهما.

(٦) واري الزند: من يشعل النار.

(٧) يقول إنهما خير شاب وكهل تلفّعا بالموت.

(٨) أجزاه: قام مقامه وأغنى عنه. أيسر الأرض: اليمن.

وَيَــوْمٍ تُـرَى جَـوْزَاؤُهُ مِنْ ظَـلاَمِـهِ تَـرَى طَيْرَهُ قَبْـلَ الـوَقِيعَـةِ وُقَّعـا
لِيَنْـظُرْنَ مَا تَقْضِي الأسِنَّـةُ بَيْنَهُمْ، وَكُـلُّ حُسَامٍ غِمْدُهُ قَـدْ تَسَعْسَعَـا(١)
جَعَلْتَ لِعَـافِيـهـا بِكُـلِّ كَـرِيـهَـةٍ جُمُوعاً إلى القَتْلى مَعَـافاً وَمَشْبَعَـا(٢)
وَحَـائِمَـةٍ فَـوْقَ الـرِّمَـاحِ نُسُـورُهـا، صَـرَعْتَ لِعَـافِيهـا الكَمِيّ المُقَنَّعـا
بِهِنْـدِيَّـةٍ بِيضٍ، إذا مَـا تَنَـاوَلَـتْ مَكَانَ الصَّدى من رَأْسِ عَاصٍ تَجَعْجَعَا(٣)
وَقَـدْ كُنْتَ ضَرَّاباً بِهَا يـا ٱبْنَ يُوسُفٍ جَمَـاجِمَ مَنْ عَـادَى الإمَـامَ وَشَيَّعـا
جَمَـاجِمَ قَـوْمٍ نَـاكِثِينَ جَـرَى بِهِمْ إلى الغَيِّ إبْلِيسُ الـنِّفـاقِ وَأَوْضَعـا

لنا مجد الحياة [الطويل]

دَعـا دَعْوَةَ الحُبْلى زَبَـابٌ، وَقَـدْ رَأَى بَنِي قَـطَنٍ هَـزّوا القَنَـا، فَتَـزَعْـزَعـا
كَـأَنَّهُمُ ٱقْتَـادُوا بِـهِ مِنْ بُـيُـوتِهِـمْ خَرُوفاً مِنَ الشَّـاءِ الحِجَازِيِّ أَبْقَعـا(٤)
فَـلَوْ أَنَّ لَـوْمـاً كَـانَ مُنْجِـيَ أَهْـلِهِ لَنَجَّى زَبَـابـاً لَـوْمُـهُ أَنْ يُقَـطَّعـا
إذاً لَـكَفَـتْـهُ السَّـيْـفَ أُمٌّ لَئِـيـمَـةٌ، وَخَالٌ رَعَى الأشْوَالَ حتى تَسَعْسَعا(٥)
رُمَـيْـلَةُ أَوْ شَـيْـمَـاءُ أَوْ عَـرَكِـيَّـةٌ دَلُـوكٌ بِـرِجْلَيْهـا القَعُـودَ المُـوَقَّعـا(٦)

* * *

فَـلاَ تَحْسَبَـا يـا ٱبْنَـيْ رُمَيْـلَةَ أَنَّـهُ يَكُـونُ بَـوَاءً دُونَ أَنْ تُقْتَـلا مَعَـا(٧)

---

(١) تسعسع: رثّ وفني.

(٢) المعاف، من عفاه: أتاه يطلب نواله ومعروفه.

(٣) مكان الصدى: حيث يقيم الطائر الذي يخرج من رأس الميّت المغدور ويبقى ينادي اسقوني، طالباً الثأر. تجعجع: ارتمى على الأرض.

(٤) الأبقع: المبقّع اللون.

(٥) تسعسع: رثّ.

(٦) رُميله وشيماء: من أمهات المهجو. العركيّة: منسوبة إلى العركي، صيّاد السمك. الدّلوك: المدعوك. القعود: البكر حتى يلقي ثنيته. الموقّع: الذي ظهرت عليه آثار الجروح.

(٧) البواء: تحقيق الثأر.

وَإنْ تُقْتَلا لا تُوفَيا غَيْرَ أَنَّهُ   دَمُ الثَّأرِ أَحْرَى أَنْ يُصابَ فَيَنْقَعا[1]

***

بَنِي صَامتٍ هَلاَّ زَجَرْتُمْ كِلاَبَكُمْ   عَنِ اللَّحْمِ بالخَبْرَاءِ أَنْ يَتَمَزَّعا[2]

***

وَلَيْسَ كَرِيمٌ للخُرَيْبَيْنِ ذائِقاً   قِرًى بَعْدَمَا نَادَى زَبابٌ فَاسْمَعَا[3]

فَشَرْعُكُما أَلْبَانَها فَاصْفِرَا بِهَا   إذا الفَأْرُ مِنْ أَرْضِ السَّبِيَّةِ أَمْرَعا[4]

وَقَدْ كَانَ عَوْفٌ ذا ذُحُولٍ كَثِيرَةٍ   وَذَا طَلَباتٍ تَتْرُكُ الأنْفَ أَجْدَعا[5]

أَتَيْتَ بَنِي الشَّرْقِيِّ تَحْسِبُ عِزَّهُمْ   على عَهْدِ ذِي القَرْنَيْنِ كَانَ تَضَعْضَعا

أَتَيْتَهُمْ تَسْعَى لِتَسْقِي دِمَاءَهُمْ   وَعَمْرٌو بِشَاجٍ قَبْرُهُ كَانَ أَضْيَعا[6]

أَتأْتُونَ قَوْماً نَارُهُمْ في أَكُفِّهِمْ،   وَقَاتِلُ عَمْرٍو يَرْقُدُ اللَّيْلَ أَكْتَعا[7]

---

(١) ينقع: يسكن، ينطفىء.

(٢) الخبراء: القاع الذي ينبت السدر والعضاه، وخبراء العنق: معروفة بناحية الصمان، ويوم الخبراء: من أيام العرب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٣) الخريبان: رجلان من بني نهشل. القرى: الضيافة.

(٤) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فأشربا ألبانها. أرض السّبيّة: رملة بالدهناء، وقال نصر:

(١) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فأشربا ألبانها. أرض السّبيّة: رملة بالدهناء، وقال نصر: سبيّة روضة في ديار بني تميم بنجد.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٧.

الأمرع: المخصب.

(٥) الذّحول: الثارات.

(٦) تسقي دماءهم: تهدرها. قبره كان أضيع: أي لم يؤخذ بثأره.

(٧) الأكتع: من قبضت أصابعه ورجعت إلى كفّيه.

فَسِيرَا، فَلاَ شَيْخَيْنِ أَحْمَقُ مِنْكُما، ... فَلَمْ تَرْقَعَا يا آبْنَيْ أُمَامَةَ مَرْقَعا
تَسُوقَانِ عَبَّاداً زَعِيماً كَأَنَّمَا ... تَسُوقَانِ قِرْداً للحَمَالَةِ أَصْلَعَا(١)

***

سَيَأْتي آبْنَ مَسْعودٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهِ ... ثَنَاءٌ إذا غَنّى بِهِ الرَّكْبُ أَقْذَعا
قَوارِعُ مِنْ قِيلِ آمْرِيءٍ بِكَ عَالِمٍ، ... أَجَرَّكُمُ صَيْفاً جَدِيداً وَمَرْبَعَا(٢)
أَنَاةً وَحِلْماً وَانْتِظارَ عَشِيرَةٍ، ... لِأَدْفَعَ عَنِي جَهْلَ قَوْمي مَدْفَعَا
فَلَمَّا أَبَوْا إلاَّ الضَّجَاجَ رَمَيْتُهُمْ ... بِذَاتِ حَبارٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أَسْفَعا(٣)
فَإِنَّ أَبَاكَ الوَقْبَ قَبْلَكَ خَالِداً، ... دَفَعْنَاهُ عَنْ جُرْثُومَةِ المَجْدِ أَجْمَعا(٤)
بِمَأْثُرَةٍ بَذَّتْ أَبَاكَ، وَلَمْ يَجِدْ ... لَهُ في ثَنَايَاهَا آبْنُ فِقْرَةَ مَطْلَعا(٥)
أَيَسْعى آبْنُ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدْ كَانَ بالأَمْسِ ضَيَّعا
لِيُدْرِكَ مَسْعَاةَ الكِرَامِ، وَلَم يَكُنْ ... لِيُدْرِكَهَا حَتَّى يُكَلَّمَ تُبَّعا
كَذَبْتُمْ بَنِي سَلْمى، لَقَد تَكْذِبُ المُنى ... وَتُرْدَى صَفاةُ الحَرْبِ حَتَّى تَصَدَّعا(٦)
فَإِنَّ لَنَا مَجْدَ الحَيَاةِ، وَأَنْتُمُ ... تَسُوقُونَ عَوْداً للرُّكُوبِ مُوَقَّعا(٧)
سَيَعْلَمُ قَوْمي أَنَّني بِمَفَازَةٍ ... فَلاَةٍ نَفَتْ عَنْهَا الهَجِينَ فَأَرْتَعا(٨)
إذا طَلَبَتْهَا نَهْشَلٌ كَانَ حَظُّهَا ... عَنَاءً وَجَهْداً، ثُمَّ تَنْزِعُ ظُلَّعا
أَبي غَالِبٌ، واللهُ سَمَّاهُ غَالِباً، ... وَكَانَ جَدِيراً أَنْ يَضُرَّ وَيَنْفَعا

---

(١) عبّاد: هو ابن مسعود النهشلي. الزعيم: الكفيل. الحمالة: الدية.
(٢) القوارع: الكلام القارص. أجرّكم: أجّلكم وأخّركم.
(٣) ذات حبار: قصيدة تترك آثاراً وتخلّف ندوباً لا تمحى.
(٤) الوقب: الأحمق.
(٥) فقرة: امرأة من نهشل، وهي إحدى أمّهاته. بذّت: فاقت.
(٦) تردى: تكسّر.
(٧) العود: البعير.
(٨) أراد أنه يقيم في مفازة لا يضله فيها من أراده لعزه وعظمته.

وَصَعْصَعَةُ الخَيْرِ الذي كانَ قَبْلَهُ، يُشَرِّفُ حَوْضاً فِي حَيَا المَجْدِ مُتْرَعا
وَجَدِّي عِقالٌ مَن يَكُنْ فاخِراً بِهِ على النَّاسِ يُرْفَعْ فَوْقَ من شاء مَرْفعا
وَعَمِّي الذي آخْتارَتْ مَعَدٌّ حُكُومَةً عَلَى النَّاسِ إذْ وَافَوْا عُكاظَ بِهَا مَعا
هُوَ الأقْرَعُ الخَيْرُ الَّذِي كانَ يَبْتَنِي أَوَاخِيَ مَجْدٍ ثابِتٍ أَنْ يُنَزَّعا
فَيا أيُّهذا المُؤتَلِي لِينالَنِي، أبي كانَ خَيْراً مِنْ أَبِيكَ وَأَرْفَعا
وَهذا أَوَانِي اليَوْمَ يا آلَ نَهْشَلٍ، رَدَيْتُ صَفاكُمْ مِنْ عَلٍ فَتَصَدَّعا[1]
رَدَيْتُ بِمِرْداةٍ بِما كانَ أَوَّلِي رَداكُمْ فَدَنَّى سَعْيُكُمْ فَتَضَعْضَعا[2]

جزى الله عني في الأمور مُجاشعاً [الطويل]

جَزَى اللهُ عَنِّي فِي الأمورِ مُجاشِعاً جَزاءَ كَرِيمٍ عالِمٍ كَيْفَ يَصْنَعُ
فَإنْ تَجْزِنِي مِنْهُمْ، فَإنَّكَ قادِرٌ، تَجُزُّ كَما شِئْتَ العِبادَ وَتَزْرَعُ
يُرِقُّونَ عَظْمِي مَا آسْتَطاعُوا وَإنَّما أَشِيدُ لَهُمْ بُنْيانَ مَجْدٍ وَأَرْفَعُ
وَكَيْفَ بِكُمْ إنْ تَظْلِمُونِي وَتَشتكوا إذا أنا عاقَبْتُ آمْرَأً، وَهْوَ أَقْطَعُ[3]
إذا آنْفَقَأَتْ مِنْكُمْ ضَواةٌ جَعَلْتُمُ عَلَيَّ أَذاهَا، حَرْقُها يَتَزَرَّعُ[4]
تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْداً هِجائِي وَإنَّما هِجائِي لِمَنْ حانَ الذُّعافُ المُسَلَّعُ[5]
وَإني لَيَنْهاني عَنِ الجَهْلِ فِيكُمُ، إذا كِدْتُ، خَلَّاتٌ مِنَ الحِلْمِ أَرْبَعُ:[6]
حَياءٌ وَبُقْيا وَآتِّقاءٌ، وَإنَّنِي كَرِيمٌ فَأُعْطِي مَا أَشاءُ وَأَمْنَعُ

---

(١) الصفاة: الصخرة.
(٢) يقول إنه فاخره بآبائه وأجداده فأتى عليهم.
(٣) أقطع: أي أقطع لصلة الرحم.
(٤) الضواة: القرحة. يتزرّع: ينتشر.
(٥) الذّعاف المسلّع: السمّ الشديد. حان: أمات.
(٦) الخلّات: الخصال الحميدة، الواحدة خلّة.

وَإنْ أعْفُ أَسْتَبقي حُلُومَ مُجَاشِعٍ ، فَإنَّ العَصَا كَانَتْ لِذِي الحِلْمِ تُقْرَعُ[1]
أَلَمْ تُـرْجِلُوني عَنْ جِيادي وَتَخلَعوا عِنَانِي وَمَا مِثْلِي من القَـوْمِ يُخْلَعُ[2]
كَمَـا كَانَ يَلْقى الـزِّبْرِقَـانُ، وَلَم يَزَلْ يُعَـالِـجُ مَـوْلًى يَسْتَقِيمُ وَيَـظْلَعُ[3]
وَإني لأجْـرِي بَعْـدَمَـا يَبْلُغُ المَـدَى، وَأَفْقَـأُ عَيْنَيْ ذِي الـذُّبَـابِ وَأَجْـدَعُ[4]
وَأَكْـوِي خَيَـاشِيمَ الصُّـدَاعِ ، وَأَبْتَغِي مَجَامِعَ دَاءِ الـرَّأْسِ مِنْ حَيْثُ يَنْقَـعُ
وَإني لَيَـنْمِينـي إلى خَيْـرِ مَنْصِبٍ أَبٌ كَـانَ أَبَّـاءً يَـضُـرُّ وَيَـنْـفَـعُ
طَـوِيـلُ عِمَـادِ البَيْتِ تَبْنِي مُجَاشِـعٌ إلـى بَيْتِـه أَطْنَـابَـهـا مَـا تَـنَـزَّعُ
سَيَبْلُغُ عَنِي حَـاجَتي غَيْـرُ عَـامِـلٍ ، بِهَا مِنْ ذَوِي الحاجاتِ فَيجٌ مُسَرَّعُ[5]
عَصَـائِبُ لَمْ يَـطْحَنْ كُـدَيـرٌ مَتَـاعَهـا يَمُـرُّ بِهَـا بَيْنَ الغَـدِيـرَيْنِ مَهْيَـعُ[6]
إلَيْـهِ، وَإنْ كَـانَتْ زَبَـالَـةُ بَيْنَنَـا ، وَذُو حَـدَبٍ فِيـهِ القَـرَاقِيـرُ تَمْـزَعُ[7]
يَمِينـاً لَئِنْ أَمْسَى كُـدَيْـرٌ يَلُومُنـي ، لَقَـدْ لُمْتُـهُ لَـوْمـاً سَيَبْقَى وَيَنْصَـعُ
خَلِيلَيَّ كُـدَيْـرٍ أَبْلِغَـا ، إنْ لَقِيتُـهُ طَبِعْتُ، وَأَنَّى لَيْسَ مِثْلُكَ يَـطْبَـعُ[8]
أَفي مَـائَـةٍ أَقْـرَضْتَهـا ذا قَـرَابَـةٍ ، عَلَى كُـلِّ بَابٍ، مَـاءُ عَيْنَيْـكَ يَـدْمَـعُ
تَسِيـلُ مـآقِيـكَ الصَّـدِيـدَ تَلُومُني ، وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ قَحْمُ العِذَارَيْنِ أَصْلَعُ[9]

---

(١) ذو الحلم: عامر بن الظرب العدواني، كان يحكم ويخشى أن يضلّ في حكمه، فأوصى بنيه أن يقرعوا له بالعصا إذا اشتطّ في حكمه.

(٢) يُخلع: يُتبرّأ منه.

(٣) يظلع: يعرج. الزبرقان: هو الزبرقان بن بدر، ابن عمّة النبي ﷺ.

(٤) ذو الذّباب: ذو الجنون.

(٥) الفيج: الرسول، الخادم.

(٦) كدير: رجل من تميم كان له على الفرزدق مال حبسه عليه، فكان يلومه.

(٧) زبالة: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبيّة. معجم البلدان: ٣ ص ١٢٩.

ذو حدب: البحر. القراقير: السفن. تمزع: تُسرع.

(٨) طبعت: دنست، لؤمت.

(٩) القحم: الكبير.

فَدُونَكَهَا إنِّي إخَالُكَ لَمْ تَزَلْ لَدُنْ خَرَجَتْ مِنْ بَابِ بَيْتِكَ تَلْمَعُ
تُنَادِي وَتَدْعُو اللهَ فِيهَا، كَأَنَّمَا رُزِئْتَ ٱبْنَ أُمٍّ لَمْ يَكُنْ يَتَضَعْضَعُ
مَتَى تَأْتِهِ مِنِّي النَّذِيرَةُ لا يَنَمْ، وَلَكِنْ يَخَافُ الطَّارِقَاتِ وَيَفْزَعُ[1]
وَأَيُّ ٱمْرِيءٍ بَعْدَ النَّذِيرَةِ قَدْ رَأَى طَلايِعَهَا مِنِّي لَهُ العَيْنُ تَهْجَعُ
مِنَ النَّاسِ إلاَّ فَاسِدَ العَقْلِ شَارَكَتْ بِهِ العَجْزَ حَوْلاً أُمُّهُ وَهْوَ مُرْضَعُ
فَلا يَقْذِفَنْكَ ٱلْحَيْنُ في نَابِ حَيَّةٍ عَصَا كُلِّ حَوَّاءٍ بِهِ السَّمُّ مُنْقَعُ
يَفِرُّ رُقَاةُ القَوْمِ لا يَقْرَبُونَهُ، خَشَاشُ جِبَالٍ فَاتِكُ اللَّيْلِ أَقْرَعُ[2]
مِنَ الصُّمِّ إنْ تَعْلُكْكَ مِنْهُ شَكِيمَةٌ تَمُتْ أَوْ تُفِقْ قَدْ بَادَ عَقْلُكَ أَجْمَعُ[3]
تَرَى جَسَداً عَيْنَاكَ تَنْظُرُ سَاكِناً، وَلَسْتَ وَلَوْ نَادَاكَ لُقْمَانُ تَسْمَعُ[4]
فَإِيَّاكَ! إني قَلَّ مَا أَزْجُرُ ٱمْرأً سِوَى مَرَّةٍ، إني بِمَنْ خَانَ مُولَعُ
فَذَلِكَ تَقْدِيمِي إلَيْكَ، فَإنْ تَكُنْ شَقِيّاً تَرِدْ حَوْضَ الذي كُنْتُ أَمْنَعُ
وَقَدْ شَابَ صُدْغَاكَ اللَّئِيمَانِ عَاتِباً عَلَيْنَا، وَفِينا أُمُّكَ الغُولُ تَمْزَعُ
إلى حُجَرِ الأضْيَافِ كُلَّ عَشِيَّةٍ، بِذِي حَلَقٍ تَمْشِي بِهِ تَتَدَعْدَعُ[5]
فَمَا زِلْتُ عَنْ سَعْدٍ لَدُنْ أَنْ هَجَوْتُهَا أُخُصُّ، وَتَارَاتٍ أَعُمُّ فَأَجْمَعُ
جُعِلْتُ عَلَى سَعْدٍ عَذَاباً فَأَصْبَحَتْ تَلاعَنُ سَعْدٌ فِي عَذَابِي وَتُقْمَعُ
تَلاعُنَ أَهْلِ النَّارِ، إذْ يَرْكَبُونَهَا، وَإذْ هِيَ تَغْشَى المُجْرِمِينَ وَتَسْفَعُ[6]
أَلَمْ تَرَ سَعْداً أَوْدَحَتْ إذْ دَكَكْتُهَا كَمَا دَكَّ آطَامَ اليَمَامَةِ تُبَّعُ[7]

---

(١) النذيرة: القصيدة المنذرة بالهجاء.
(٢) الخشاش: السّريع العدو. الأقرع: الصلب المخاتل.
(٣) أراد أنه إذا علكه في فمه السام، يموت أو يُجَن.
(٤) الجسد: الجسم. لقمان: هو ابن عاد، ويقال إنه كان قوي الصوت.
(٥) ذو حلق: أراد الجفنة، أو الزقّ الكبير. تتدعدع: تمتليء، وهو يفتخر بكرمه.
(٦) أراد أنهم يُلعنون كأهل الجحيم الذين تحرقهم نارها تاركة جلودهم سفعاء سوداء.
(٧) أودحت: ذلّت. دكّ: هدم. الآطام: الحصون. تبّع: أراد به حسّان أحد ملوك اليمن.

كَـأَنَّ بَنِي سَعْـدٍ ضِبَـاعُ قَـصِيـمَـةٍ   تَفَـرَّعَهَـا عَبْـلُ الـذِّرَاعَيْنِ مِصْقَـعُ(١)
تُـنَفِّسُ عَـنْهَـا بِـآلْـجُعُـورِ وَتَـتَّقِـي   بِـأَذْنَـابِهَـا زُبَّ المَنَـاخِـرِ طُلَّعُ(٢)

إذا كنت ملهوفاً [الطويل]

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب، فأتى كثير بن ذراع النهشلي فحمله على جمل رباع، فقال الفرزدق:

إذا كُنْتَ مَلْهُـوفاً أَصَـابَتْكَ نَكْبَـةٌ   فَـنَـادِ، وَلاَ تَـعْـدِلْ، بِـآلِ ذِرَاعِ
سِرَاعٌ إلى المَعْرُوفِ وَالخَيْـرِ وَالنَّدى   وَلَيْسُـوا إلى دَاعي الخَنَـا بِسِـرَاعِ
كَسَـوْتُ قَتُودَ الـرَّحْلِ مِنْ بعـد ناقَتي   بِـأَحْمَـرَ مَحْبُـوكِ الضُّلُوعِ رَبَـاعِ(٣)
فَمَـا حَسَبٌ مِنْ نَهْشَـلٍ تَشْهَـدُونَـهُ،   إذا صَـارَ في أَيْـدِيهِـمُ، بِمُـضَـاعِ

بنيت بناء [الطويل]

يمدح بلال بن أحوز المازني

بَنَيْتَ بِنَـاءً يُـجْـرِضُ الغَـيْظُ دُونَـهُ   عَـدُوَّكَ، وَالأبْصَـارُ فِيـهِ تَقَـطَّعُ(٤)
وَإِنَّكَ فِي ٱلأُخْرَى إذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ   لَكَٱلسَّيْفِ مَا يُنْخَى لَهُ السَّيْفُ يُقْطَعُ(٥)
جَـدَعْتَ عَـرَانِينَ المَـزُونِ فَـلاَ أَرَى   أَذَلَّ وَأَخْـزَى مِنْهُمُ يَـوْمَ جُـدِّعُـوا(٦)

---

(١) القصيمة: رملة تنبت الغضا: تفرّعها: علا رأسها. عبل الذراعين: الممتلىء الساعدين. المصقع: العالي الصوت.
(٢) الجعور، الواحد جعر: نجو السبع. الزُبّ، الواحد أزب: الكثير شعر الوجه.
(٣) أراد أنه امتطى ناقة، بعد ناقته، محبوكة الضلوع قوية، ابنة أربع سنوات.
(٤) يجرض: يغصّ.
(٥) ينخى: تزداد حماسته.
(٦) جدع: قطع. العرانين: الأنوف.

وَحمَّلْتَ أَعْجَــازَ البِغَــالِ فَأَصْبَحَــتْ مُحَــذَّفَـةً فِي كُــلِّ بَيْـدَاءَ تَلْمَــعُ[1]
جَمَــاجِمَ أَشْـيَــاخٍ كَــأَنَّ لِحَــاهُــمُ ثَعَــالِبُ مَــوْتَى أَوْ نَعَــامٌ مُنَــزَّعُ[2]
وَنَجَّى أَبَــا المِنْهَــالِ ثَــانٍ، كَــأَنَّــهُ يَـدَا سَابِـحٍ فِي غَمْـرَةٍ يَتَــذَرَّعُ[3]

رِعاء الشَّاءِ زيدُ مناةَ كانوا [الوافر]

رِعَــاءُ الـشَّــاءِ زَيْــدُ مَنَــاةَ كَــانُــوا بِكَــاظِمَـةِ العِـرَاقِ بَنِي لَكَــاعَــا[4]
وَلَــوْ شَهِـدَتْ بَنِي ذَهْــلٍ لَحَامُــوا عَلَى أَحْسَــابِ ضَبَّــةَ أَنْ تُضَــاعَــا

إن القيامة قد دَنَتْ أشراطُها [الكامل]

قال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري:

نَــزَعَ آبْنُ بِشْــرٍ وَآبْــنُ عَمْــرٍو قَبْلَهُ وَأَخُــو هَــرَاةَ لِمِثْـلِهَــا يَتَــوَقَّــعُ
وَمَضَتْ لِمَسْلَمَــةَ الـرِّكَــابُ مُــوَدَّعـاً، فَــارْعَيْ فَــزَارَة، لاَ هَنَــاكِ المَـرْتَـعُ[5]
وَلَـقَــدْ عَلِمْـتُ لَئِنْ فَــزَارَة أُمِّــرتْ أَنْ سَــوْفَ تَطْمَـعُ فِي الإِمَارَةِ أَشْجَـعُ
إِنَّ القِيَــامَـةَ قَــدْ دَنَتْ أَشْـرَاطُهَــا، حَـتَّـى أُمَــيَّــةُ عَـنْ فَــزَارَةَ تَــنْــزِعُ

(١) المحذَّفة: الحسنة الهندام.
(٢) المنزَّع: المنحسر الشعر عن جانبي جبهته.
(٣) أبو المنهال: أبو عيينة بن المهلب. يتذرّع: يخوض الماء بذراعيه.
(٤) كاظمة: على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينهما وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر.
معجم البلدان: ٤ ص ٤٣١.
اللُّكاع: اللئيمة.
(٥) فزارة: إشارة إلى تعيين عمر بن هبيرة الفزاري مكانه.

مارق من الدين [الطويل]

قال في السميدع الزهراني وكان رأس المرجئة بالبصرة، وكان يشدد أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس إلى نصرته ويفتيهم بذلك، فكره رجال من بني تميم الفتنة ولحقوا بالشأم، منهم هريم بن أبي طحمة المجاشعي:

فِـدًى لِـرُؤوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَـابَعُـوا ... إلى الشَّأْمِ لَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِ السَّمَيْدَعِ (١)
أَحُكْمُ حَـرُورِيٍّ مِنَ الـدِّينِ مَـارِقٍ ... أَضَـلُّ وَأَغْوَى مِنْ حِمارٍ مُجَـدَّعِ (٢)

إنما الموت منهل [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

لَقَـدْ رُزِئْتَ حَـزْمـاً وَحِلْماً وَنَـائِـلاً ... تَـمِيـمُ بْنُ مُـرٍّ يَـوْمَ مَـاتَ وَكِيـعُ
وَمَـا كَـانَ وَقَّـافـاً وَكِيـعٌ، إذا بَـدَتْ ... نَجَـائِبُ مَـوْتٍ، وَبْلُهُنَّ نَـجِيـعُ(٣)
إذا التَقَتِ الأَبْـطَالُ أَبْصَـرْتَ وَجْهَـهُ ... مُضِيئـاً، وَأَعْنَـاقُ الكُمَـاةِ خُضُـوعُ(٤)
فَصَبْـراً تَمِيمٌ، إنَّمـا المَـوْتُ مَنْهَـلٌ ... يَـصِيـرُ إلَـيْـهِ صَـابِـرٌ وَجَـزُوعُ

على ابنِ أبي سُودٍ تفيضُ دموعي [الطويل]

وقال في رثائه أيضاً

عَـلَى آبْنِ أَبِي سُـودٍ تَـفِيضُ دُمُـوعِـي، ... وَمَنْ لِمَرَاسِ آلْحَرْبِ بَعْـدَ وَكِيعِ (٥)
لَقَـدْ كَانَ قَـوَّادَ آلْجِيَـادِ إلى الـوَغَى، ... عَـلَيْـهِـنَّ غَـابٌ مِـنْ قَـنـاً وَدُرُوعِ

---

(١) السَّميدع: هو رأس مذهب المرجئة.

(٢) الحروري: الخارجي، نسبة إلى الخوارج. المارق: الكافر. المجدّع: المذلول.

(٣) النجائب: المطايا الكريمة. الوبل: المطر الغزير المنهمر. النجيع: الدّم.

(٤) الكماة: الأبطال.

(٥) المراس: المتمرّس بالحروب، المجرّب.

تَقُــولُ تَمِيمٌ بَعْـدَمَــا فُجِعُــوا بِــهِ: لَقَـدْ كَـانَ لـلأحْسَـابِ غَيْـرَ مُضِيعِ

لو كان غيري تضعضع [الطويل]

يرثي أولاده

لاَ تَحْسَبَــا أَنِّي تَضَعْضَــعَ جَــانِبِي لِفقْدِ امْرِيءٍ لَوْ كَانَ غَيْـرِي تَضَعْضَعا
بَنِيَّ بِـأَعْـلاَمِ الجَـرِيـرَةِ صُــرِّعُـوا، وَكُلُّ آمْرِيءٍ يَوْماً سَيَأْخُذُ مَضْجَعَـا[١]
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبقى لِيَ الـدَّهْرُ صَخْـرَةً يُـرَادَى بِيَ البَاغِي وَلَمْ أَكُ أَضْـرَعَا[٢]

خير البرية كلها [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد

إنِّـي إلـى خَـيْــرِ الـبَـرِيَّــةِ كُــلِّهَــا رَحَلْتُ وَمَـا ضَـاقَتْ عَلَيَّ المَــطَامِعُ
إلى القَـائِدِ المَيْمُـونِ وَالمُهْتَدَى بِـهِ، إذْ الـنَّــاسُ مَتْبُــوعٌ وَآخَــرُ تَــابِــعُ
طُبِعْتَ على الإِسْلاَمِ وَالحَزْمِ وَالندَى، أَلاَ إنَّمــا تُبْـدِي الأمُــورَ الـطَّبَــائِعُ
فَـذَاكَ رِجَـالٌ أَوْقَــدُوا ثُمَّ أَخْمَـدُوا، مَنَــازِلُهُمْ مِنْ كُــلِّ خَيْــرٍ بَــلاَقِــعُ
أَرَى الشَّمْسَ فِيهَا الرَّوْحُ سِيقَتْ هَدِيَّةً إليَّ وَقَـدْ أَعْيَتْ عَلَيَّ المَضَـاجِــعُ[٣]
تَبَسَّــمُ عَنْ غُــرٍّ عِــذَابٍ، كَــأَنَّــهــا أَقَـاحٌ تُـرَوِّيهـا الـذِّهَـابُ اللَّوَامِعُ[٤]
كَـأَنَّ مُجَـاجَ النَّحْــلِ بَيْنَ لِثَـاتِهَــا، وَمَـاء سَحَـابٍ أَحْـرَزَتْـهُ الـوَقَـائِعُ[٥]
وَكَادَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ تَخْـرُجُ وَالحَشَا وَتَنْفَضُّ مِن وَجْـدٍ عَلَيْها الأضَـالِـعُ[٦]

(١) أراد أنهم قتلوا، وهذا شأن الحياة، فكل امريء سيموت ويُلحد في قبره.
(٢) يرادى: تتحطّم عليها سائر الصخور. الأضرع: الذليل.
(٣) يقول إنه شمس أعادت إليه روحه، بعد أن نبا به الفراش.
(٤) الذّهاب: الأمطار. اللوامع: المطر يصحبه برق.
(٥) مجاج النحل: عسله. اللِّثات: الحفرة في الصخر يجتمع فيها الماء.
(٦) أراد أنه أوشك على الهلاك.

أَراني ، إذا دارٌ بِظَمْيَـاءَ طَـوَّحَـتْ، أَخَـا زَفَـرَاتٍ تَعْتَقِبْهـا الفَـوَاجِـعُ[1]

أنت الجواد ابن الجواد [الطويل]

يمدح نصر بن سيار الليثي

إلَيْـكَ آبْنَ سَيَّارٍ فَتَى الجُـودِ وَاعَسَتْ بِنَا البيدَ أَعْضَادُ المَهَارِي الشَّعَاشِعِ[2]
كَمِ آجْتَبْنَ مِنْ لَيْـلٍ يَـطَأْنَ خُـدُودَهُ إلَيْكَ، وَنَشْرٍ بِـالضُّحَى مُتَخَاشِعِ[3]
إذا آنْقَـادَ بِالمَـوْمَـاةِ سَـامَيْنَ خَـطْمَـهُ بِمَـائِرَةِ الآبَـاطِ خُوصِ المَـدَامِعِ[4]
فَلَمَّـا شَكَتْ عَضَّ الرِّحَـالِ ظُهُورُهـا إلى خِنْدِفِيِّ الجُودِ، لِلْضَّيْمِ دَافِعِ[5]
أَنَخْنَا بها صُهْبَ المَهَـارِي، فَجُرِّدَتْ مِنَ المَيْسِ تَجْرِيدَ السُّيُوفِ القَوَاطِعِ[6]
وَأَنْتَ امْـرُؤٌ تَحْمِي ذِمَـارَ عَـشِيـرَةٍ كِـرَامٍ بِجَـزْلٍ مِنْ عَـطَائِـكَ نَـافِـعِ
جَسِيمُ مَحَـلِّ البَيْتِ ضَمَّنَـكَ القِـرَى أَبُـوكَ وَأَحْـدَاثُ الأُمُـورِ الجَـوَامِـعِ
لِبَيْتِـكَ، مِنْ أَفْنَـاءِ خِنْـدِفَ كُلِّهـا، عَـرَانِينُ لَيْسَتْ بِالـوَشِيطِ التَّوَابِـعِ[7]
وَكُـلُّ جَسُـورٍ بـالمِئِينَ وَمُـطْعِمٍ ، إذا اغْبَـرَّ آفَـاقُ الـرِّيَـاحِ الـزَّعَـازِعِ
فَكَمْ لَـكَ يـا نَصْـرَ بْنَ سَيَّـارَ مِنْ أَبٍ أَغَرَّ، إذا التَفَّتْ نَوَاصي المَجَامِعِ[8]
كُهُـولٌ وَشُبَّانٌ مَسَـاعِيـرُ فِي الـوَغَى، لَهُمْ بِـالقَنَا أَيْـدٍ طِـوَالُ الأَشَـاجِـعِ[9]
إذا جَـرَّدُوا أَسْيَـافَـهُـمْ لِـكَـتِـيـبَـةٍ لِمَعْنَ، وَمِيضَ العَـارِضِ المُتَدَافِـعِ

---

(١) طوّحت. نأت.

(٢) واعست: مدّت أعناقها. الشعاشع، الواحد شعشع: الطويل.

(٣) اجتبن: اجتزن.

(٤) الموماة: المفازة الواسعة. مائرة الآباط: متحركتها.

(٥) الخندفي: الشاعر نفسه.

(٦) الصهب: الشقر. الميس: الرحل.

(٧) العرانين: الأنوف، كناية عن الكبرياء.

(٨) النواصي: مقدّمات شعر الرأس، وهنا الجباه.

(٩) الأشاجع، الواحد أشجع: عرق ظاهر اليد.

وَأَنْتَ آبْنُ أَشْيَاخٍ إذا نَضَبَ الثَّرَى مِنَ آلْمَحْلِ كَانُوا كَاللُّيُوثِ الرَّوَابِعِ (١)
هُمُ الضَّامِنُونَ المَالَ لِلْجَارِ وَالقِرَى مِنَ الأرْضِ إذ خِيفَتْ جُدُوبُ المَوَاقِعِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الجُودَ تَجْرِي جِيَادُهُ إلى خَطَرٍ يُفْلى بِهِ كُلُّ مَائِعِ (٢)
مَدَحْتُ جَوَاداً بَيْنَ سَيَّارَ بَيْتُهُ، وَبَيْنَ حُصَيْنٍ بِالرَّوابِي الفَوَارِعِ (٣)
أَنَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ بِكَفَّيْكَ ضُمِّنَتْ مَعَ الجُودِ ضَرْبَ الهامِ عِنْدَ الوَقَائِعِ (٤)
خَطِيبُ مُلُوكٍ لاَ تَزَالُ جِيَادُهُ بِثَغْرِ بَزَانٍ فِي ظِلالِ اللَّوَامِعِ (٥)
إذا سَدَفُ الصُّبْحِ آنْجَلَى عَنْ جَبِينِهِ وَلَمْحُ قَطَائِيٍّ عَلَى السَّرْجِ وَاقِعِ (٦)
غَدَا فَارِسَ الفُرْسَانِ تَحْتَ لِوَائِهِ، طِوَالَ الهَوَادِي مُقْرَبَاتِ النَّزَائِعِ
جَمَعْتَ العُلَى وَالجُودَ وَالحِلْمَ تَقْتَدي بِقَتْلِ أَبِيكَ الجُوعَ عَنْ كُلِّ جَائِعِ
وَأَنْتَ الجَوَادُ آبْنُ الجَوَادِ وَسَيِّدُ لِسَادَةِ صِدْقٍ وَالكُهُولِ الأَصَالِعِ
وَأَنْتَ آمْرُؤٌ إنْ تُسْأَلِ الخَيْرَ تُعْطِهِ جَزِيلاً، وَإنْ تَشْفَعْ تَكُنْ خَيْرَ شَافِعِ

تلومُ عَلَى أنْ صَبَّحَ الذئبُ ضأنها [الطويل]

كان الفرزدق يرعى على أمه وهو غلام، فأغار الذئب عليه فأخذ كبشاً، فلما راح إليها لامته، وهو من أول شعر قاله:

وَلاَئِمَتي يَوْماً عَلَى مَا أَتَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالخُطُوبُ القَوَارِعُ (٧)

(١) الروابع: التي ترعى الربيع.
(٢) الخطر: الشرف الرفيع والمجد. يفلي: يفلّ ويُعْطب. المائع: الرخو، وهنا المجد اليسير.
(٣) الفوارع، الواحد فارع وفارعة: العالية، المرتفعة.
(٤) أراد كفيك ضمنت، فزاد الباء.
(٥) بزان: بالضم: من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو الفرج الأصبهاني.
معجم البلدان: ١ ص ٤٠٩.
(٦) السّدف: الظلام.
(٧) الخطوب القوارع: الملمّات والمصائب.

فَقُلْتُ لَهَا: فِيئي إلَيْكِ، وَأَقْصِرِي، ... فَأَوْمُ الفَتَى سَيْفٌ بِوَصْلَيْهِ قَاطِعُ(١)
تَلُومُ عَلَى أَنْ صَبَّحَ الذِّئْبُ ضَأْنَهَا ... فَأَلْوَى بِحُبْشٍ وَهْوَ فِي الرَّعْيِ رَاتِعُ(٢)
وَقَدْ مَرَّ حَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ وَأَشْهُرٌ ... عَلَيْهِ بِبُؤسٍ وَهْوَ ظَمْآنُ جَائِعُ
فَلَمَّا رَأَى الإِقْدَامَ حَزْماً، وَأَنَّهُ ... أَخُو المَوْتِ مَنْ سُدَّتْ عَلَيْهِ المَطَالِعُ
أَغَارَ عَلَى خَوْفٍ وَصَادَفَ غِرَّةً، ... فَلاَقَى ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيها المطامِعُ
وَمَا كُنْتُ مِضْيَاعاً وَلَكِنَّ هِمَّتي ... سِوَى الرَّعْيِ مَفْطُوماً وَإذْ أَنَا يَافِعُ
أَبِيتُ أَسُومُ النَّفْسَ كُلَّ عَظِيمَةٍ ... إذا وَطُؤَتْ بِالمُكْثِرِينَ المَضَاجِعُ(٣)

أهل النار [الكامل]

مَنْ يَأْتِ عَوّاماً وَيَشْرَبْ عِنْدَهُ ... يَدَعِ الصِّيَامَ وَلاَ تُصَلَّى الأَرْبَعُ
وَيَبِيتُ فِي حَرَجٍ، وَيُصْبِحُ هَمُّهُ ... بَرْدَ الشَّرَابِ، وَتَارَةً يَتَهَوَّعُ(٤)
وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبَابِهِمْ، فَرَأَيْتُهُمْ ... صَرْعَى... قَائِماً يَتَتَعْتَعُ(٥)
فَذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ حِينَ رَأَيْتُهُمْ، ... وَحَمِدْتُ خَائِفَنَا عَلَى مَا يَصْنَعُ

لكلِّ امريءٍ نفسان [الطويل]

لِكُلِّ ٱمْرِيءٍ نَفْسَانِ: نَفْسٌ كَرِيمَةٌ، ... وَأُخْرَى يُعَاصِيهَا الفَتَى أَوْ يُطِيعُهَا
وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسَيْكَ تَشْفَعُ لِلنَّدى ... إذا قَلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيعُهَا(٦)

---

(١) فيئي إليك: ارجعي إليك واعقلي. الأوام: الظمأ.
(٢) الحبش: الكبش، الخروف.
(٣) وطؤت: تمهّدت. المكثرون: المتمولون. المضاجع: المقامات.
(٤) يتهوّع: يتقيّأ من كثرة الشراب.
(٥) هكذا ورد في الأصل، ولعلّ اللفظة «فيهم «و منهم». يتتعتع: يتردّد في كلامه لثقل لسانه من السكر.
(٦) يقول إنه ذو نفس حرة تدفعه إلى النوال حين يمتنع الآخرون ويقلّ عطاؤهم.

لؤم وكرم [الطويل]

إذا بَـاهِـلِيٌّ تَـحْـتَـهُ حَـنْـظَلِيَّـةٌ　　لَـهُ وَلَـدٌ مِنْهَـا فَـذَاكَ المُـذَرَّعُ(١)
ذِرَاعٌ بِهَـا لُؤْمٌ وَأُخْـرَى كَـرِيمَـةٌ،　　وَمَـا يَصْنَـعُ الأقْـوَامُ فَـالله أَصْنَـعُ
غُـلامٌ أَتَـاهُ اللُّؤْمُ مِنْ شَـطْرِ عَمِّـهِ،　　لَـهُ مِـسْمَـعٌ وَافٍ، وَآخَـرُ أَجْـدَعُ

فتى محربي [الطويل]

يمدح هلال بن همام الفقيمي، وهو جد مليص

هِـلاَلَ بْنَ هَمَّـامٍ فَـخَلُّوا سَبِيـلَهُ،　　فَتًى لَمْ يَزَلْ يَبْنِي العُلى مُذْ تَيَفَّعـا(٢)
فَتًى مِـحْـرَبِيّـاً مَـا تَـزَالُ يَـمِينُـهُ　　تُـدَافِـعُ ضَيْمـاً، أَوْ تَجُـودُ فَتَنْفَعـا(٣)

يا ويح صبيتي [الكامل]

أنشدني أبو توبة قال: أنشدني عبيدة بن حميد الحذاء للفرزدق:

يَـا وَيْـحَ صِبْيَتِي آلَّـذِينَ تَـرَكْتُهُمْ،　　لاَ يُنْضِجُـونَ مِنَ الهُـزَالِ كُـرَاعَـا(٤)
قَـدْ كَـانَ فِـيَّ لَـوَ آنَّ دَهْـراً رَدَّني　　لِبَنِيَّ، حَتَّى يَكْبَـرُوا، لمَتَـاعَـا(٥)

لقد ضرب الحجّاجُ ضربة حازم [الطويل]

لَقَـدْ ضَرَبَ الحَجَّـاجُ ضَرْبَـةَ حَـازِمٍ　　كَبَـا جُنْدُ إبْلِيسٍ لَهَـا وَتَضعْضَعُـوا

---

(١) المذرّع: من كانت أمّه أفضل من أبيه.
(٢) تيفّع: أصبح يافعاً.
(٣) المحرب: صاحب الحرب الشجاع.
(٤ - ٥) يقول إن بنيه خلقوا ضعافاً ويتمنّى أن يرده الله إليهم ليرعاهم حتى يكبروا ويقووا فيجد في ذلك سعادته وغبطته.

أَضَـاءَ لَهَـا مَـا بَيْنَ شَـرْقٍ وَمَغْـرِبٍ، بِنُـورٍ مُـضِـيءٍ، وَالأَسِنَّـةُ شُـرَّعُ
وَخَـرَّتْ شَيَـاطِينُ البِـلَادِ كَـأَنَّهـا، مَخَافَةَ أُخْـرَى، في الأَزِمةِ خُضَّـعُ(١)
فَلَمْ يَـدَعِ الحَجَّـاجُ مِنْ ذِي عَـدَاوَةٍ مِنَ النَّـاسِ إلَّا يَسْتَكِيـنُ وَيَضْـرَعُ
إذا حَـارَبَ الحَجَّـاجُ أيَّ مُنَـافِقٍ، عَـلاهُ بِسَيْـفٍ كُلَّمَـا هُـزَّ يَـقْـطَعُ

مِنّا الذي [الطويل]

أجاب جريراً قائلاً:

مِنَّـا ٱلَّذِي ٱخْتِيـرَ الـرِّجَـالَ سَمَـاحَـةً وَخَيْـراً إذا هَبَّ الرِّيَـاحُ الـزَّعَـازِعُ(٢)
وَمِنَّـا ٱلَّذِي أَعْـطَى الـرَّسُـولُ عَـطِيَّـةً أُسَـارَى تَمِيمٍ، وَالعُيُـونُ دَوَامِـعُ(٣)
وَمِنَّا ٱلَّذِي يُعطي المِئِينَ وَيَشْتَرِي الـ ـغَـوَالِي، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُـدَافِـعُ
وَمِنَّـا خَـطِيبٌ لَا يُعَـابُ، وَحَـامِـلٌ أَغَـرُّ إذا التَفَّتْ عَلَيْـهِ المَجَـامِعُ(٤)
وَمِنَّـا ٱلَّـذِي أَحْيَـا الـوَئِيـدَ وَغَـالِبٌ وَعَمْـرٌو وَمِنَّـا حَـاجِبٌ وَالأَقَـارِعُ(٥)
وَمِنَّـا غَـدَاةَ الـرَّوْعِ فِتْيَـانُ غَـارَةٍ، إذا مَتَعَتْ تَحْتَ الزِّجَاجِ الأَشَاجِعُ(٦)
وَمِنَّـا ٱلَّذِي قَـادَ الجِيَـادَ عَلَى الـوَجَـا لِنَجْـرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهـا النَّـزَائِعُ(٧)
أُوْلَئِـكَ آبَـائي، فَجِئْنِي بِـمِثْـلِهِمْ، إذا جَمَعَتْنَـا يـا جَـرِيـرُ المَجَـامِـعُ

---

(١) مخافة أخرى: أي مخافة ضربة أخرى.

(٢) أراد أن منهم من فاق الناس بكرمه حين تهب رياح الشتاء الباردة، ويقل الطعام.

(٣) يشير إلى مخاطبة الأقرع بن حابس النبي محمداً ﷺ في شأن أصحاب الحجرات، فردّ النبيُّ سبيهم، وحمّل الأقرع الدماء.

(٤) الخطيب: شبة بن عقال. الحامل: عبد الله بن حكيم حمل الدِّيات يوم المربد.

(٥) أحيا الوئيد: أراد جدّه صعصعة بن ناجية بن عقال. غالب: أبو الفرزدق. عمرو: هو عمرو بن عدس. حاجب: هو ابن زرارة. الأقارع: الأقرع بن حابس وأخوه فراس.

(٦) متعت: ارتفعت. الزِّجاج: كعاب الرّماح. الأشاجع: أعصاب ظاهر الكف.

(٧) قاد الجياد: هو عمرو بن حدير. الوجا: الحفا. النزائع: الإبل والخيل المتخيّرة.

نَمَوْنِي فَأَشْرَفْتُ العَلايَةَ فَوْقَكُمْ بُحُورٌ، وَمِنَّا حَامِلُونَ وَدَافِعُ(١)
بِهِمْ أَعْتَلِي مَا حَمَّلَتْنِي مُجَاشِعٌ، وَأَصْرَعُ أَقْرَانِي ٱلَّذِينَ أُصَارِعُ
فَيَا عَجَبِي حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي، كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ(٢)
أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ، وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَالرَّبَائِعُ(٣)
وَلَكِنْ هُمَا عَمَّايَ مِنْ آلِ مَالِكٍ، فَأَقْعِ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْكَ المَطَالِعُ(٤)
فَإِنَّكَ إِلَّا مَا اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ، لَمُسْتَضْعَفٌ يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ ضَائِعُ
إذا أَنْتَ يَا ٱبْنَ الكَلْبِ أَلْقَتْكَ نَهْشَلٌ وَلَمْ تَكُ فِي حِلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ
أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمُ، إذا عُظِّمَتْ عِنْدَ الأُمُورِ الصَّنَائِعُ
تَعَالَوْا، فَعُدُّوا، يَعْلَمِ النَّاسُ أَيُّنا لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ
وَأَيُّ القَبِيلَيْنِ ٱلَّذِي فِي بُيُوتِهِمْ عِظَامُ المَسَاعِي وَاللُّهَى وَالدَّسَائِعُ(٥)
وَأَيْنَ تُقَضِّي المَالِكَانِ أُمُورَهَا بِحَقٍّ، وَأَيْنَ الخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ(٦)
وَأَيْنَ الوُجُوهُ الوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً عَلَى البَابِ وَالأَيْدِي الطِّوَالُ النَّوَافِعُ(٧)
تَنَحَّ عَنِ البَطْحَاءِ، إِنَّ قَدِيمَهَا لَنَا، وَالجِبَالُ البَاذِخَاتُ الفَوَارِعُ
أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ، لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ
لَنَا مُقْرَمٌ يَعْلُو القُرُومَ هَدِيرُهُ بَذَخٍ، كُلُّ فَحْلٍ دُونَهُ مُتَوَاضِعُ(٨)

---

(١) نموني: رفعوا نسبي. العلاية: العلو.
(٢) نهشل ومجاشع: ابنا دارم.
(٣) الربائع: هم ربيعة الكبرى من تميم، وربيعة الوسطى من حنظلة بن مالك، وربيعة الصغرى ابن مالك بن حنظلة. يقول إن نهشلاً كانت حليفة ابني يربوع في الجاهلية.
(٤) أقع: أي اقعد على مؤخرتك كما يقعد الكلب على مؤخرته.
(٥) اللُّهى والدسائع: العطايا الكثيرة والكبيرة.
(٦) المالكان: هما مالك بن زيد ومالك بن حنظلة.
(٧) يشير إلى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب.
(٨) المقرم: الفحل. بذخ: كلمة تقولها العرب للفخر.

هَوى الخَطَفى لَمّا اخْتَطَفْتُ دِماغَهُ	كَما اخْتَطَفَ البَازِي الخَشَاشَ المُقَارِعُ(١)
أَتَعْدِلُ أَحْسَاباً لِئَاماً أَدِقَّةً	بِأَحْسَابِنا؟ إني إلى الله رَاجِعُ
وَكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ،	ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الأَخَادِعُ(٢)
وَنَحْنُ جَعَلْنا لابْنِ طَيْبَةَ حُكْمَهُ	مِنَ الرّمْحِ إذْ نَقْعُ السَّنابِكِ سَاطِعُ(٣)
وَكُلُّ فَطِيمٍ يَنْتَهِي لِفِطَامِهِ،	وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ وَإنْ شَابَ رَاضِعُ
تَزَيَّدَ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عِدَادِهِمْ؛	كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الأدِيمِ الأكَارِعُ
إذا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةً؟	أَشَارَتْ كُلَيْبٌ بالأكُفِّ الأَصَابِعُ
وَلَمْ تَمْنَعُوا يَوْمَ الهُذَيْلِ بَنَاتِكُمْ،	بَنِي الكَلْبِ، وَالحَامِي الحَقِيقَةَ مَانِعُ
غَدَاةَ أَتَتْ خَيْلُ الهُذَيْلِ وَرَاءكُمْ	وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِن إرابَ المَطَالِعُ(٤)

* * *

بَكَيْنَ إلَيْكُمْ، وَالرِّمَاحُ كَأَنَّها	مَعَ القَوْمِ أَشْطَانُ الجَرُورِ النَّوَازِعُ(٥)

---

(١) الخطفى: جدّ جرير. الخشاش من الطير: الذي لا يصيد.

(٢) صعّر خده: أماله كبراً وزهوا. الأخادع، هما الأخدعان: عرقان في صفحة العنق.

(٣) ابن طيبة: أحد ملوك غسان.

(٤) إراب: من مياه البادية، ويوم إراب من أيامهم، غزا فيه هُذيل ابن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح ابن يربوع والحيّ خُلوف، فساق نساءهم وساق نعمهم.

معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

ويلي هذا البيت، أبيات يقول فيها:

هُمُ قارعُوكُمْ عن فروجِ بناتِكُمْ	ضحًى بالعوالي والعوالي شوارعُ
فَبِتْنَ بطوناً للعضاريط بعدما	لمعنَ بأيْدِيهنَّ والنقعُ ساطعُ
إذَا استعجلَ العضروط حُلّ فراشَها	توسّدها قد كدّحتْها البلاقعُ
إليكم فلم تستنزلوا مُرْدَفساتِكُمْ	ولم تلقحوا إذ جرَّد السيفَ لامعُ
يُحَصّنُ عَنْهُنّ الهذيلُ فراشَهُ	وهنَّ لخدّامِ الهذيلِ براذعُ

أراد في البيت الأخير أنه لا يجامعهن، بل يرفع نفسه عنهن ويبذلهن للخدام.

(٥) الأشطان: الحبال. الجرور: البئر البعيدة القعر. النوازع: التي تنزع الماء من البئر.

دَعَتْ يَالَ يَرْبُوعٍ، وَقَدْ حَالَ دُونَها صُدُورُ العَوَالِي وَالذُّكُورُ القَوَاطِعُ[1]
فَأَيَّ لَحَاقٍ تَنْظُرُونَ، وَقَدْ أَتَى عَلَى أُمُلِ الدَّهْنَا النِّسَاءُ الرَّوَاضِعُ[2]
وَهُنَّ رُدَافَى، يَلْتَفِتْنَ إلَيْكُمُ، لأسْوُقِها خَلْفَ الرِّجَالِ قَعَاقِعُ[3]
بِعِيطٍ إذا مَالَتْ بِهِنَّ خَمِيلَةٌ، مَرَى عَبَرَاتِ الشَّوْقِ مِنْهَا المَدَامِعُ[4]
تَرَى لِلْكُلَيْبِيَّاتِ، وَسْطَ بُيُوتِهِمْ، وُجُوهَ إمَاءٍ لَمْ تَصُنْهَا البَرَاقِعُ[5]

رجال الدِّرْهَمَيْنِ [الطويل]

قال، حين دعا عدي بن أرطاة الناس يعطيهم درهمين درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب:

أَظُنُّ رِجَالَ الدِّرْهَمَيْنِ تَسُوقُهُمْ إلى قَدَرٍ، آجَالُهُمْ وَمَصَارِعُ
وَأَحْزَمُهُمْ مَنْ قَرَّ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ وَأَيْقَنَ أَنَّ العَزْمَ لاَ بُدَّ وَاقِعُ

أهون مفقود [الطويل]

عَجِبْتُ لِحَادِينَا المُقَحِّمِ سَيْرُهُ بِنَا مُزْجِفَاتٍ مِنْ كَلاَلٍ وَظُلَّعا[6]

---

(١) العوالي: الرماح. الذكور: السيوف.
(٢) الأُمُل: الرمال الطويلة. الدّهنا: موضع ورد ذكره سابقاً.
(٣) رُدافى: أي مردفات خلف الفرسان. الأسوق: الواحد ساق.
(٤) العيط، الواحدة عيطاء: الناقة الطويلة. مري: مسح ذرع الناقة لتدرّ. ويلي هذا البيت قوله:
«تَخفُّ الكُلَيبياتُ تحتَ رجالِهم كما نَقَّ في جوفِ الصَّراةِ الضفادعُ»
«فجئْنَ بأولادِ النَّصارى إليكم حبالى وفي أعْناقِهنّ المدارِعُ»
(٥) ويلي هذا البيت أيضاً قوله:
كأنَّ كُليباً حينَ تشهدُ محفِلاً حُلاَقَةُ إسبٍ جمَّعتها الأصابع
والإسب: شعر العانة.
(٦) الحادي: سائق الإبل. المقحِّم سيره: الذي يُزْجي الإبل ويدفعها بقوة. المزحفات: التي تكاد تزحف من الإعياء. الضَّلع: التي تمشي عرجاً من كلالها وتعبها.

لِيُدْنِينَا مِمَّنْ إِلَيْنَا لِقَاؤُهُ ... حَبِيبٌ وَمِنْ دارٍ أَرَدْنا لِتَجْمَعَا
وَلَوْ نَعْلَمُ العِلْمَ آلَّذِي مِنْ أَمَامِنا ... لَكَرَّ بِنَا الحادي الرِّكَابَ فَأَسْرَعا
لَقُلْتُ ارْجَعَنْها إنَّ لِي مِن وَرَائِها ... خَذُولَيْ صِوارٍ بَيْنَ قُفٍّ وَأَجْرَعا(١)
مِنَ العُوجِ أَعْناقاً، عِقالٌ أَبُوهُما، ... تَكُونَانِ للعَيْنَيْنِ وَالقَلْبِ مَقْنَعا
نَوارُ لَهَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ غَرِيرَةٌ، ... وَيَوْمٌ كَغَرْثَى جِرْوُها قَدْ تَيَفَّعا(٢)
يَقُولُون: زُرْ حَدْرَاءَ، وَالتُّرْبُ دُونَها، ... وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعا(٣)
وَلَسْتُ، وَإنْ عَزَّت عَلَيَّ، بِزائِرٍ ... تُراباً على مَرْسُومَةٍ قَدْ تَضَعْضَعا(٤)
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ، إذا المَوْتُ نَالَهُ، ... عَلَى المَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعا(٥)
يَقُولُ ابْنُ خِنْزِيرٍ بَكَيْتَ، وَلَمْ تَكُنْ ... عَلَى آمْرَأَةٍ عَيْني، إخَالُ، لِتَدْمَعَا
وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لامْرِيءٍ غَيْرِ عَاجِزٍ، ... رزِيَّةُ مُرْتَجِّ الرَّوَادِفِ أَفْرَعا(٦)
وَمَا مَاتَ عِنْدَ آبْنِ المَرَاغَةِ مِثْلُها، ... وَلَا تَبِعَتْهُ ظَاعِناً حَيْثُ دَعْدَعا(٧)

---

(١) الخذول: البقرة الوحشية. الصوار: قطيع البقر الوحشي. قف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً، وهو موضع بأرض بابل قرب باجوّا وسُورا.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٤.

أجرع: موضع باليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٢.

(٢) الغرثى: اللبوءة. تيفّع: شبّ.

(٣) حدراء: إسم زوجته.

(٤) المرسومة: المدفونة. تضعضع: إطمأن.

(٥) تقنّع: لبس القناع، وأراد به المرأة. يريد أن المرأة أهون ما يفتقده الرجل.

(٦) الروادف، الواحد ردف: العجز. الأفرع: الطويل الشعر.

(٧) الظاعن: المرتحل. دعدع: صاح.

ويلي هذا البيت، أبيات خمسة يقول فيها:

لعمري لقد قالت أُمامةُ إذْ رأتْ ... جريراً بذاتِ الرقمتين تشنّعا
أمكتفلٌ بالرقم إذ أنت واقف ... أتانَكَ أم تُريدُ لِتَصنعا
رأيتك تغشى كَاذَتَيْها ولم تكن ... لتركبَ إلا ذا السُّحوجِ المُوَقَّعا
دعتْ يا عبيد بن الحرام ألا ترى ... مكان الذي أخزى أباكَ وجدّعا

إن كان قد أعياك [الكامل]

يجيب بها المُحِلّ بن كعب النهشلي

بَيِّنْ، إذا نَـزَلَتْ عَلَيْـكَ مُجَـاشِـعٌ، ... أَوْ نَهْشَـلٌ، تَلِعَـاتُكُمْ مَـا تَصْنَـعُ (١)

فِـي جَحْـفَـلٍ لَجِـبٍ كَـأَنَّ زُهَـاءَهُ ... شَـرْقِيُّ رُكْنِ عَمَـايَتَيْنِ الأَرْفَـعُ (٢)

وَإذا طُـهَيَّـةُ مِـنْ وَرائي أَصْبَـحَـتْ ... أَجَمُ الـرِّمَـاحِ عَلَيْـهِمُ يَتَـزَعْـزَعُ

حَـوْضِي بَنُو عُـدُسٍ عَلَى مَسْقَـاتِـهِ، ... وَبَنُـو شَـرَافَ مِنَ المَكَـارِمِ مُتْـرَعُ (٣)

إنْ كَـانَ قَدْ أَعْيَـاكَ نَقْضُ قَصَـائِـدِي ... فَـانْظُرْ جَـرِيرُ إذا تَـلاَقى المَجْمَـعُ (٤)

وَتَـهَـادَرُوا بِشَـقَـاشِقٍ، أَعْـنَـاقُهـا ... غُلْبُ الـرِّقَاب، قُـرُومُها لا تُـوزَعُ (٥)

هَـلْ تَـأْتِيَنَّ بِمِثْـلِ قَـوْمِـكَ دَارِمـاً، ... قَـوْمـاً زُرَارَةُ مِـنْـهُـمُ وَالأَقْـرَعُ

وَعُـطَارِدٌ، وَأَبُـوهُ، مِنْهُم حَـاجِبٌ، ... وَالشَّيْـخُ نَاجِيَـةُ الخِضَمُّ المِصْقَـعُ (٦)

وَرَئِيسُ يَـوْمِ نَطَاعِ صَعْصَعَـةُ الـذي ... حِينـاً يَضُـرُّ، وَكَـانَ حِيناً يَنْفَـعُ (٧)

= أأعيا عليـك النـاسُ حتّى جَعَـلْتَ لي ... حـليـلاً يُـعـاديـنـي وآتُـنَـهُ مـعـا

أراد بعبيد بن الحرام بن يـربوع (يـزيد) وإنما لقّب باسم أمـه الحرام بنت العنبـر بن عمرو بن تميم.

أما آتنه: فهي ضرائره.

(١) التلعات، الواحدة تلعة: مسيل الماء.

(٢) الجحفل اللجب: الجيش الصاخب الكثير العدد. عمايتان: جبل بالعالية.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

(٣) يفتخر بهذا البيت والـذي سبقه بقـومه، فيقـول إن بني عدس يصبّـون في حوضـه وكذلـك بني شراف، فحوضه مترع بالمكارم.

(٤) أراد مجمع الناس بمنى.

(٥) الشقشقـة: لحمة تخـرج من فم البعير حين غضبـه. غلب الرقـاب: الغـلاظ. تـوزع: تكفّ.

تهادروا: تنافسوا وتفاخروا.

(٦) المصقع: البليغ.

(٧) يوم نطاع: يوم أغارت فيه بنو سعد على لطيمة الملك، وكان صعصعة معهم.

وَٱسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ إذا وَرَدَتْ مِنًى أَطْرَافُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، مَنْ يَسْمَعُ[1]
صَوْتي وَصَوْتَكَ يُخْبِرُوكَ مَنِ ٱلَّذي عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لِخِنْدِفَ يَدْفَعُ
وَإذا أَخَذْتَ بِقَاصِعَائِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَداً يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ[2]

لو لم يُفارقني عطيّة [الطويل]

يرثي عطية بن جعال

لَوْ لَمْ يُفَارِقْنِي عَطِيَّةُ لَمْ أَهُنْ وَلَمْ أُعْطِ أعدائي الذي كُنْتُ أَمْنَعُ
شُجَاعٌ إذا لاَقَى، وَرَامٍ إذا رَمَى، وَهَادٍ إذا ما أَظْلَمَ اللَّيْلُ مِصْدَعُ[3]
سَأَبْكِيكَ حَتَّى تُنْفِدَ العَيْنُ مَاءَهَا، وَيَشْفِيَ مِنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

لم أَرَ جاراً كجاري [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَمْ أَرَ جَاراً لامْرِيءٍ يَسْتَجِيرُهُ، كَجَارِيَ أَوْفَى لِي جِوَاراً وَأَمْنَعَا
رَمَى بِي إلَيْهِ الخَوْفُ حَتَّى أَتَيْتُهُ، وَقَدْ يَمْنَعُ الحَامِي إذا ما تَمَنَّعَا
فَشَمَّرَ عَنْ سَاقَيْهِ حَتَّى تَطَامَنَتْ أَنَابِيبُ نَفْسِي وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا مَعَا[4]
بِهِ حَطَمَ الله القُيُودَ وَأُومِنَتْ مَخَافَةُ نَفْسٍ طُومِنَتْ أَنْ تفزَعا[5]
كَمَنْعِ أَبِي لَيْلَى عِيَاضَ بْنَ دَيْهَثٍ عَشِيَّةَ خَافَ ٱلْقَوْمُ أَنْ يَتَمَزَّعَا[6]

---

(١) الأطراف: السادة، الواحد طِرف. أراد سادة كل قبيلة والمعروفين منهم.
(٢) القاصعاء: حجر اليربوع. يتصقّع: يصيد اليرابيع.
(٣) المصدع: الذي يكشف الأمر ويبينه.
(٤) أراد بأنابيب نفسه: مخارجها، لأنها كانت قد جاشت وكادت تزهق.
(٥) يقول إنه أخرجه من سجنه وجعله يطمئن فعادت نفسه إليه وسوف لن تفر ثانية.
(٦) أبو ليلى: النعمان بن المنذر. يتمزّع: يتقطّع.

فَمَــا يَحْيَ لاَ أَخْشَ العَــدُوَّ وَلاَ أَزَلْ   على النَّاسِ أَعْلُومن ذُرَى المَجْدِ مَفْرَعا[1]
جَزَى اللهُ جَارِي خَيْرَ مَا كَانَ جَازِياً،   مِنَ النَّـاسِ جاراً، يَـوْمَ بِنْتُ مُـوَدَّعـا

إنِّي لأَبْغِضُ سعداً [البسيط]

قال لسعد الرابية أحد بني عمرو بن يربوع وكان شريراً يضحك ابن زياد ويلهيه:

إنـي لأَبْغِضُ سَـعْـداً أَنْ أُجَـاوِرَهُ،   وَلاَ أُحِبُّ بَنِي عَمْـرِو بْنِ يَـرْبُـوعِ[2]
قَـوْمٌ إذا حَـارَبُـوا لَمْ يَخْشَهُمْ أَحَـدٌ،   وَالجَـارُ فِيهِمْ ذَلِيـلٌ غَيْـرُ مَمْنُـوعِ[3]

بني نهشلٍ هلاَّ أصابتْ رماحُكم [الطويل]

قال لمربع بن وعوعة بن ثمامة:

بَنِي نَهْشَـلٍ هَـلاَّ أَصَـابَتْ رِمَـاحُكُم   عَلَى حَنْشَـلٍ فِيمَا يُصَـادِفْنَ مِرْبَعـا[4]
وَجَـدْتُمْ زَبَابـاً كَانَ أَضْعَفَ نَـاصِـراً،   وَأَقْـرَبَ مِنْ دَارِ الهَوَانِ، وَأَضْـرَعا[5]
قَتَلْتُمْ بِـهِ ثَـوْلَ الضِّبَـاعِ فَغَـادَرَتْ   مَنَـاصِلُكُمْ مِنْهُ خَصِيـلاً مُـوَضَّعـا[6]
فَكَيْفَ يَنَـامُ آبْنَـا صُبَيْـحٍ وَمِـرْبَـعٌ   عَلَى حَنْشَـلٍ يُسْقَى الحَلِيبَ المُنَقَّعـا

---

(١) المفرع: المكان العالي، الشاهق.

(٢ ـ ٣) يهجوهم قائلاً: إنه يكرههم لعجزهم، فإذا حاربوا لا يهابهم أحد وإذا أجاروا يُذلّ جارهم.

(٤ ـ ٥) أراد أن رماحهم لم تصب مربعاً، وإنما أصابت زباباً لأنه أيسر وأوهن.

(٦) يخاطبهم بقوله: لقد قتلتموه وغادرتم شعره مخضّباً بالدماء.

حرف الفاء

ليبك على الحجّاج [الطويل]

يرثي الحجاج بن يوسف الثقفي

لِيَبْكِ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ مَنْ كَانَ بَاكِياً ... عَلَى ٱلدِّينِ أَوْ شَارٍ على ٱلثَّغْرِ وَاقِفِ(١)
وَأَيْتَامُ سَوْدَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ لَمْ يَدَعْ ... لَهَا ٱلدَّهْرُ مَالاً بِالسِّنِينَ ٱلْجَوَالِفِ(٢)
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... عَلَى مِثْلِهِ، إلاَّ نُفُوسَ ٱلْخَلاَئِفِ(٣)
وَمَا ضُمِّنَتْ أَرْضٌ فَتَحْمِلَ مِثْلَهُ، ... وَلاَ خُطَّ يُنْعِى فِي بُطُونِ ٱلصَّحَائِفِ
لِحَزْمٍ وَلاَ تَنْكِيلِ عِفْرِيتِ فِتْنَةٍ، ... إذا ٱكْتَحَلَتْ أَنْيَابُ جَرْبَاءَ شَارِفِ(٤)
فَلَمْ أَرَ يَوْماً كَانَ أَنْكَى رَزِيَّةً، ... وَأَكْثَرَ لَطّاً لِلْعُيُونِ ٱلذَّوَارِفِ(٥)
مِنَ ٱلْيَوْمِ لِلْحَجَّاجِ لَمَّا غَدَوْا بِهِ، ... وَقَدْ كَانَ يَحْمِي مُضْلِعَاتِ ٱلْمَكَالِفِ(٦)
وَمُهْمِلَةٍ لَمَّا أَتَاهَا نَعِيُّهُ، ... أَرَاحَتْ عَلَيْهَا مُهْمَلاَتِ ٱلتَّنَايِفِ(٧)

---

(١) الشاري: من شرى بنفسه عن قومه، من تقدّم بين أيديهم فقاتل عنهم. الثغر: المكان الذي يُخاف منه هجوم العدو.

(٢) سوداء الذراعين: التي اسودّت ذراعاها من الشدة والضنك. الجوالف، الواحدة جالفة: مجدبة.

(٣) الخلائف، الواحد خليفة. يقول: إنه أحقّ الناس بكاءً بعد الرسول الكريم.

(٤) الجرباء: العام الذي تجرب فيه الإبل. الشارف: الناقة المسنّة الهرمة، وقد شبّه الحرب بهما.

(٥) الرزية: المصيبة. اللط: الستر والكتمان.

(٦) غدوا به: ساروا به في الغداة. المضلعات: المعجزات. المكالف: الأمور الشاقّة.

(٧) أراد بالمهملة، التي كانت تهمل مالها في المراعي غير خائفة عليه، فلما مات الحجاج لم يبق من يحميه فأعادته إلى أعطائه. التنايف: من ناف، ولعل المراد الطول أو التفضيل.

فَقَالَتْ لِعَبْدَيْها: أَرِيحا! فَعَقِّلا، ... فَقَدْ مَاتَ رَاعِي ذَوْدِنا بِٱلطَّرَايِفِ[1]
وَمَاتَ ٱلَّذِي يَرْعَى عَلَى ٱلنَّاسِ دِينَهُمْ، ... وَيَضْرِبُ بِٱلْهِنْدِيِّ رَأْسَ ٱلْمُخَالِفِ[2]
فَلَيْتَ ٱلأَكُفُّ ٱلدَّافِنَاتِ ٱبْنَ يُوسُفَ ... تَقَطَّعْنَ إِذْ يَحْثِينَ فَوْقَ ٱلسَّقَايِفِ[3]
وَكَيْفَ، وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، رَمَيْتُمُ ... بِهِ بَيْنَ جَوْلَيْ هُوَّةٍ فِي ٱللَّفَايِفِ[4]
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ٱلَّذِي تَدْفُنُونَهُ ... بِهِ كَانَ يُرْعَى قَاصِيَاتُ ٱلزَّعَانِفِ[5]
وَكَانَتْ ظُبَاتُ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ قَدْ شَفَى ... بِهَا ٱلدِّينَ وَٱلأَضْغَانَ ذَاتَ ٱلْخَوَالِفِ[6]
وَلَمْ يَكُ دُونَ ٱلْحُكْمِ مالٌ وَلَمْ تَكُنْ ... قُوَاهُ مِنَ ٱلْمُسْتَرْخِيَاتِ ٱلضَّعَايِفِ
وَلَكِنَّهَا شَزْراً أُمِرَّتْ، فَأُحْكِمَتْ ... إلى عُقَدٍ تُلْوَى وَرَاءَ ٱلسَّوَالِفِ[7]
يَقُولُونَ لَمَّا أَنْ أَتَاهُمْ نَعِيُّهُ، ... وَهُمْ مِنْ وَرَاءِ ٱلنَّهْرِ جَيْشُ ٱلرَّوَادِفِ[8]
شَقِينَا وَمَاتَتْ قُوَّةُ ٱلْجَيْشِ وَٱلَّذِي ... بِهِ تُرْبَطُ ٱلأَحْشَاءُ عِنْدَ ٱلْمَخَاوِفِ
فَإِنْ يَكُنِ ٱلْحَجَّاجُ مَاتَ فَلَمْ تَمُتْ ... قُرُومُ أَبِي ٱلْعَاصِي ٱلْكِرَامِ ٱلْغَطَارِفِ[9]
وَلَمْ يَعْدَمُوا مِنْ آلِ مَرْوَانَ حَيَّةً ... تَمَامَ بُدُورٍ، وَجْهُهُ غَيْرُ كَاسِفِ
لَهُ أَشْرَقَتْ أَرْضُ العِرَاقِ لِنُورِهِ، ... وَأُومِنَ، إِلاَّ ذَنْبَهُ، كُلُّ خَائِفِ[10]

---

(١) الطرايف: التي تبعد في المرعى إلى أطرافه آمنة.

(٢) الهندي: يقصد المهنّد أو السيف.

(٣) يحيثن: أي يحيثن التراب. السقايف: اللبن الذي على القبر.

(٤) جولي: ناحيتي. وأراد بالهوّة: البئر أو الحفرة التي تحفر للميت.

(٥) قاصيات: مبعدات في المراعي. الزعانف، الواحدة زعنفة: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٦) المشرفية: المنسوبة إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام» منها «السيوف المشرفية»، وقيل ان النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الخوالف: أراد ذات الرداءة والفساد.

(٧) شزراً أمرت: أي فتلت على غير استواء، وهو أشدّ الفتل، العقد: أراد بها العهود. تلوى وراء السوالف: أي مثبتة في الأعناق.

(٨) الروادف: الذين هم وراء الجيش، ويسمّون أيضاً بالرديف.

(٩) قروم: مفردها قرم: ما عظم شأنه وكرمه، أي عظماء آل أبي العاصي.

(١٠) أي أُومن من كل خائف إلاّ من كان مذنباً.

هشام ابن خير الناس إلّا محمّداً [الطويل]

يمدح هشاماً

أَلَمَّ خَيَالٌ مِنْ عُلَيَّةَ، بَعْدَمَا رَجَا لِيَ أَهْلِي البُرْءَ مِنْ دَاءٍ دَانِفِ[1]
وَكُنْتُ كَذِي سَاقٍ تَهَيَّضَ كَسْرُها إذا انْقَطَعَتْ عَنْهَا سُيُورُ السَّقَائِفِ[2]
فَأَصْبَحَ لاَ يَحْتَالُ، بَعْدَ قِيَامِهِ، لِمُنْهَاضِ كَسْرٍ مِنْ عُلَيَّةَ، رَادِفِ[3]
وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الحِسَانَ لأَضْعَفَتْ عَلَيْهِنَّ أَضْعَافاً لَدَى كُلِّ وَاصِفِ
لأَنَّ لَهَا نِصْفَ المَلاَحَةِ قِسْمَةً، مَعَ الفَتْرَةِ الحَسْنَاءِ عِنْدَ التَّهَانُفِ[4]
ذَكَرْتُكِ، يَا أُمَّ العَلاَءِ، وَدُونَنَا مَصَارِيعُ أَبْوَابِ السُّجُونِ الصَّوَارِفِ[5]
قَدِ اعْتَرَفَتْ نَفْسٌ، عُلَيَّةُ دَاؤهَا، بِطُولِ ضَنًى مِنْهَا، إذا لَمْ تُسَاعِفِ
فَإنْ يُطْلِقِ الرَّحْمَنُ قَيْدِي فَأَلْقَهَا، نُحَلِّلْ نُذُوراً بِالشِّفَاهِ الرَّوَاشِفِ
وَإلاَّ تُبَلِّغْهَا القِلاَصُ، فَإِنَّهَا سَتُبْلِغُهَا عَنِّي بُطُونُ الصَّحَائِفِ[6]
وَلَوْ أَسْقَبَتْ أُمُّ العَلاَءِ بِدَارِهَا، إذاً لَتَلَقَّتْنِي لَهَا غَيْرَ عَائِفِ[7]
وَكَمْ قَطَّعَتْ أُمُّ العَلاَءِ مِنَ ٱلْقُوَى وَمَوْصُولِ حَبْلٍ بِالعُيُونِ الضَّعَائِفِ
أَبَى ٱلْقَلْبُ إلاَّ أَنْ يُسَلَّى بِحَاجَةٍ، أَتَى ذِكْرُهَا بَيْنَ الحَشَا وَالشَّوَاغِفِ[8]
وَمُنْتَحِرٍ بِالبِيدِ يَصْدَعُ بَيْنَهَا عَنِ القُورِ أَنْ مَرَّتْ بِهَا مُتَجَانِفِ[9]

---

(١) الدانف كالدنف: المريض.

(٢) تهيض: انكسر بعد الجبور. السقائف، الواحدة سقيفة: الجبارة، أي العيدان أو الخرق التي تجبر بها العظام المكسورة.

(٣) الرادف أو الرديف: أي الكسر الذي جاء بعد الكسر الأوّل.

(٤) الملاحة: الحسن. التهاتف: الضحك الخفيف.

(٥) مصاريع: واحدها مصراع وهو أحد غلقي الباب، وتسمّيه العامّة (درفة). الصوارف: التي تصرّ، تصوّت عند فتحها وإغلاقها، أي تحدث صريراً.

(٦) القلاص: النياق، الواحدة قلوص. الصحائف: الكتب، الواحدة صحيفة.

(٧) أسقبت: قربت، العائف: الكاره:

(٨) الشواغف: الواحدة شاغفة: التي تصيب شفاف القلب، أي غلافه، وأراد هنا الشفاف.

(٩) المنتحر بالبيد: الذي يقطع الفلاة وهو المجرّب العالم بها، يصدع: يمضي، القور، الواحدة =

وَرُودٍ لأعْــدَادِ المِيَـاهِ، إذا ٱنْـتَحَـى ... عَلَيْـهِ الـرَّزَايَـا من حَسِيرٍ وَزَاحِفِ(١)
تَصِيحُ بِهِ الأصْدَاءُ يُخْشَى بِهِ الرَّدَى، ... فَسِيحٌ لِأذْيَـالِ الـرِّيَـاحِ العَـوَاصِفِ
إلَيْـكَ، أَمِيـرَ المُؤمِنِينَ، تَعَـسَّفَـتْ ... بِنَـا الصُّهْبُ أَجْوَازَ الفَـلَاةِ التَّنَائِفِ(٢)
إذا صَـوَّتَ الحـادي بِهِنَّ تَقَـاذَفَتْ ... تَسَـامَى بِـأَعْنَـاقٍ، وَأَيْـدٍ خَـوَانِفِ(٣)
سَفِينَـةُ بَـرٍّ مُسْتَعَـدٌّ نَـجَـاؤهَـا، ... لِتَوْجَابِ رَوْعَاتِ القُلُوبِ الرَّوَاجِفِ(٤)
عُـذَافِـرَةٌ، حَـرْفٌ، تَئِطُّ نُسُـوعُهَـا، ... مِنَ الذَّامِلَاتِ الليلَ ذَاتِ العَجَارِفِ(٥)
كَـأَنَّ نَدِيفَ القُـطْنِ أُلْبِسَ خَـطْمُهَـا، ... بِـهِ نَـدْفُ أَوْتَـارِ القِسِيِّ النَّـوَادِفِ
دَعَــوْتُ أَمِينَ اللهِ في الأرْضِ دَعْـوَةً ... لِيَفْـرِجَ عَنْ سَـاقِيَّ، خَيْـرُ الخَـلَائِفِ
فَيَا خَيْرَ أَهْـلِ الأرْضِ! إنَّكَ لَـوْ تَرَى ... بِسَــاقِيَّ آثَـارَ القُيُــودِ النَّـوَاسِفِ(٦)
إذاً لَـرَجَـوْتُ العَفْـوَ مِنْـكَ وَرَحْمَـةً ... وَعَــدْلَ إمَـامٍ بِـالـرَّعِيَّـةِ رَائِـفِ
هِشَـامَ ٱبْنَ خَيْرِ النَّـاسِ، إلاّ مُحَمَّداً ... وَأَصْحَـابَـهُ، إنِّي لَكُمْ لَمْ أُقَـارِفِ(٧)
مِنَ الغِشِّ شَيْئـاً، وَالذي نَحَـرَتْ لَـهُ ... قُـرَيْشٌ هَدَايَـا كُـلِّ وَرْقَـاءَ شَـارِفِ(٨)
أَلَـمْ يَكْـفِنـي مَـرْوَانُ لَمَّـا أَتَـيْـتُـهُ ... نِفَـاراً وَرَدَّ النَّفْسَ بَيْنَ الشَّـرَاسِفِ(٩)

= قارة: الجبل الصغير، متجانف: مائل.

(١) الأعداد، الواحد عد: الماء الجاري الذي لا ينقطع. الرزايا: المصائب. حسير: الماشي الذي أصابه الإعياء، الزاحف: الضعيف المتلهِّف.

(٢) تعسّفت: سارت تبغي طلبها على خير هداية. الصهب: النياق. أجواز الفلاة: الواحد جوز: وسط الفلاة ومعظمها. التنائف، الواحدة تنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس، أي الفلاة.

(٣) الخوانف: من خنف البعير: قلب خفّه إلى وحشية.

(٤) سفينة برّ: يقصد الناقة، نجاؤها: حسدها، يقصد الإصابة بالعين.

(٥) عذافرة: ناقة شديدة. الحرف: الهزيلة، نسوعها: السيور التي تربط بها الأحمال. الذاملات: التي تسيّر الذميل، وهو ضرب من السير سريع. العجارف، الواحدة عجرفة: وهو أن يسرع البعير ولا يبالي،

(٦) النواسف: التي نسفت الجلد والشعر، أي قلعتهما من أصلهما.

(٧) أقارف: أداني، أقارب.

(٨) ورقاء شارف: ناقة مسنّة.

(٩) الشرّاسف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

وَيَمْنَعُ جَاراً إنْ أَنَاخَ فِنَاءَهُ، لَهُ مُسْتَقًى عِنْدَ آبْنِ مَرْوَانَ غَارِفِ(١)
إلى آلِ مَرْوَانَ آنْتَهَتْ كُلُّ عِزَّةٍ، وَكُلُّ حَصًى ذِي حَوْمَةٍ لِلْخَنَادِفِ(٢)
هُمُ الأكْرَمُونَ الأكْثَرُونَ وَلَمْ يَزَل لَهُمْ مُنْكِرُ النَّكْرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفِ
أَبُوكُمْ أَبُو العَاصِي آلَّذِي كَانَ جَارُهُ أَعَزَّ مِنَ آلْعَصْمَاءِ فَوْقَ النَّفَانِفِ(٣)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَ مَرْوَانَ ما دَعَتْ حَمَامَةُ أَيْكٍ فِي الحَمَامِ الهَوَاتِفِ(٤)
وَكَانَ لِمَنْ رَدَّ آلْحَيَاةَ، وَنَفْسُهُ عَلَيْهَا، بَوَاكٍ بِالعُيُونِ الذَّوَارِفِ
وَمَا أَحَدٌ مُعْطًى عَطَاءً كَنَفْسِهِ، إذا نَشِبَتْ مَكْظُومَةٌ بِالخَوَائِفِ(٥)
حُتُوفُ المَنَايَا قَدْ أَطَفْنَ بِنَفْسِهِ، وَأَشْلَاءِ مَحْبُوسٍ عَلَى المَوْتِ وَاقِفِ
وَمَا زَالَ فِيكُمْ آلَ مَرْوَانَ مُنْعِمٌ عَلَيَّ بِنُعْمَى بَادِيءٍ ثُمَّ عَاطِفِ
فَإنْ أَكُ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ، فَقَدْ أَخَذُونِي آمِناً غَيْرَ خَائِفِ
وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي آبْنُ غَالِبٍ، وَأَنِّي مِنَ الأثْرَينَ غَيْرِ الزَّعَانِفِ(٦)
وَأَنِّي آلَّذِي كَانَتْ تَعُدُّ لِثَغْرِهَا تَمِيمٌ لِأَبْيَاتِ العَدُوِّ آلْمَقَاذِفِ(٧)
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ دُونَهُمْ قَدْ فَرَسْتُهُ إلى آلْمَوْتِ لَمْ يَسْطَعْ إلى السَّمِّ رَائِفِ(٨)
وَكُنْتُ مَتَى تَعْلَقْ حِبَالِي قَرِينَةً، إذا عَلِقَتْ أَقْرَانُهَا بِالسَّوَالِفِ
مَدَدْتَ عَلابِيَّ القَرِينِ وَزِدْتَهُ عَلَى المَدِّ جَذْباً لِلْقَرِينِ المُخَالِفِ(٩)

---

(١) غارف: النهر الكثير الماء، الفائض، الذي يؤخذ منه باليد، والمراد: الكثير العطاء.

(٢) حومة، جمعها حومات القتال: أشد موضع فيه لأن الأقران يحومون حوله.
الخنادف: أبناء خندف.

(٣) العصماء: الأروية، أنثى الوعل، النفانف: الواحد نفنف: صقع الجبل الذي كأنه جدار مبني مستو.

(٤) الهواتف: صوت الحمامة، الهوادل.

(٥) مكظومة: ممسكة على ما فيها.

(٦) الأثرين، الواحد أثري: العدد الكثير. الزعانف: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٧) المقاذف: المهالك.

(٨) رائف: راحم.

(٩) العلابي: الواحدة علبة: عصبة في صفحة العنق.

وَإِنِّيَ لِأَعْدَاءِ آلْخَنَادِفِ مِدْرَهٌ   بِذَحْلٍ غَنِيٍّ، بِالنَّوَائِبِ كَالِفِ[1]
لِجَامُ شَجًى بَيْنَ اللَّهَاتَيْنِ مَنْ يَقَعْ   لَهُ فِي فَمٍ يَرْكَبْ سَبِيلَ المَتَالِفِ
وَإِنْ غِبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَمُحْتَبٍ،   وَبَيْنَ مُعِيبٍ، قَلْبُهُ بِالشَّنَائِفِ[2]
وَبِالأَمْسِ مَا قَدْ حَاذَرُوا وَقْعَ صَوْلَتِي   فَصَيَّفَ عَنْهَا كُلُّ بَاغٍ وَقَاذِفِ[3]
وَقَدْ عَلِمَ المَقْرُونُ بِي أَنَّ رَأْسَهُ   سَيَذْهَبُ أَوْ يُرْمَى بِهِ فِي النَّفَانِفِ[4]
أَرَى شُعَرَاءَ النَّاسِ غَيْرِي كَأَنَّهُمْ   بِمَكَّةَ قُطَّانُ الحَمَامِ الأَوَالِفِ[5]
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ إِنْ رَأَوْنِي تَعَذَّرُوا،   وَإِنْ غِبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَجَانِفِ[6]
عَلَيَّ، وَقَدْ كَانُوا يَخَافُونَ صَوْلَتِي،   وَيَرْقَأ بِي فَيْضُ العُيُونِ الذَّوَارِفِ
وَأَفْقَأ صَادَ النَّاظِرَيْنِ، وَتَلْتَقِي   إِلَيَّ هِجَانُ المُحْصَنَاتِ الطَّرَائِفِ[7]
وَلَوْ كُنْتُ أَخْشَى خَالِداً أَنْ يَرُوعَنِي   لَطِرْتُ بِوَافٍ رِيشُهُ غَيْرَ جَادِفِ[8]
كَمَا طِرْتُ مِنْ مِصْرَيْ زِيَادٍ، وَإِنَّهُ   لَتَصْرِفُ لِي أَنْيَابُهُ بِالمَتَالِفِ[9]
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُرَى فِي مُخَيَّس   قَصِيرَ الخُطَى أَمْشِي كَمَشْيِ الرَّوَاسِفِ[10]
أَبِيتُ تَطُوفُ الزُّطُّ حَوْلِي بِجُلْجُلٍ،   عَلَيَّ رَقِيبٌ مِنْهُمُ كَالمُحَالِفِ[11]

---

(١) المدره: المحامي عن الذمار. الذحل: الثأر. كالف: مولع.

(٢) أراد بالراوي: الذي يروي هجاءه. وبالمحتبي: القاعد المستمع لما يهجى به. الشنائف: البغضاء.

(٣) صيّف عنها: مال عنها.

(٤) النفانف: في الفضاء، ما بين الأرض والسماء.

(٥) الأوالف: الأليفة، أراد أن غيره من الشعراء لا يخافون السجن مثله فهم كحمام قلّة لا تخاف أن تصاد.

(٦) جانف: أي مائل علي.

(٧) الصاد: القرح. هجان المحصنات: كريمات النساء. الطرائف: المختارات، النادرات.

(٨) الجادف: الذي كسر شيء من جناحه، والمراد: بكامل قوّته.

(٩) المتالف، الواحد متلف: سبب التلف والهلاك.

(١٠) المخيَّس: السجن. الرواسف: الذين يمشون في القيود فيكونون قصار الخطى.

(١١) الزّط: جبل من الهند، الجلجل: الجرس الصغير، المحالف: المعاهد.

أنت الذي يُخشى ويُرمى بك العدى [الطويل]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

لَقَدْ كُنْتُ أَحْيانـاً صَبُوراً فَهـاجَنِي ... مَشاعِفُ بالدَّيْرَيْنِ رُجْحُ الرَّوادِفِ[1]

نَـواعِمُ لَمْ يَـدْرِينَ ما أَهْـلُ صِـرْمَـةٍ ... عِجَـافٍ وَلَمْ يَتْبَعْنَ أَحْمَـالَ قَـائِفِ[2]

وَلَـمْ يَـدَّلِـجْ لَيْـلاً بِـهِـنَّ مُـعَـزِّبٌ ... شَقيٌّ وَلَمْ يَسْمَعْنَ صَوْتَ العَوازِفِ[3]

إذا رُحْنَ فِي الدِّيبَاجِ ، وَالخَزُّ فَوْقَـهُ ، ... مَعاً، مِثْلَ أَبْكَارِ الهِجَانِ العَـلاَئِفِ[4]

إلـى مَـلْعَـبٍ خَـالٍ لَـهُـنَّ بَـلَغْـنَـهُ ... بَـدَلِّ الغَـوَانِي المُكْـرَمَـاتِ العَفَـائِفِ

يُنَـازِعْنَ مَكْنُـونَ الحَـدِيثِ كَـأَنَّمـا ... يُنَـازِعْنَ مِسْكـاً بِـالأَكُفِّ الـدَّوَائِفِ[5]

وَقُلْنَ لِلَيْلَى : حَـدِّثِينَـا ، فَلَمْ تَكَـدْ ... تَقُـولُ بِـأَدْنَى صَـوْتِهَـا المُتَهـانِفِ[6]

رَوَاعِفُ بِـالجَـادِيّ كُـلَّ عَـشِيَّـةٍ ، ... إذا سُفْنَهُ سَوْفَ الهِجَـانِ الرَّوَاشِفِ[7]

بَنَـاتُ نَعِيمٍ زَانَهـا العَـيْشُ وَالغِـنَى ... يَمِلْنَ ، إذا مَا قُمْنَ مِثْلَ الأَحَـاقِفِ[8]

تَبَيَّنْ خَلِيلَيّ هَـلْ تَـرَى مِنْ ظَعَـائِنٍ ... لِمَيَّةَ أَمْثَالِ النَّخِيـلِ المَخَـارِفِ[9]

تَـوَاضَـعُ حَتَّى يَـأْتِيَ الآلُ دُونَهـا ... مِراراً وَتَزْهاها الضُّحى بِـالأَصَالِفِ[10]

---

(١) المشاعف: النساء اللوّاتي تشعف القلب، أي تحرقه بحبها. الروادف: من الأتباع، وقد يراد به ما شخص من الكشح.

(٢) الصرمة: القطعة من الإبل. القائف: الذي يقفو، أي يتتبّع آثار الغيث، يريد أنهن حضريات غير بدويات.

(٣) المعزب: الذي يعزب بإبله، أي يبعد بها. العوازف: الجن.

(٤) الهجان: البيض. العلائف، جمع عليفة: الناقة التي لم ترسل للمرعى.

(٥) الدوائف، من داف المسك: خلطه بالماء ليختر.

(٦) المتهانف: الضاحك ضحكاً خفيفاً.

(٧) الرواعف، من رعف: سال. الجادي: الزعفران. سفنه: سمّمنه.

(٨) الأحاقف، الواحد حقف: ما أنحنى من الرمل.

(٩) المخارف: النخيل المثقل بالثمر.

(١٠) تواضع: تسير سيراً بطيئاً. الآل: السراب. تزهاها: ترفعها. الأصالف، الواحد أصلف: الأرض الغليظة.

إذا عَرَضَتْ مَرَّتْ عَلى اللُّجِّ جَارِياً، تَخَالُ بِهَا مَرَّ السَّفِينِ النَّوَاصِفِ[1]
يَجُورُ بِهَا المَلاَّحُ ثُمَّ يُقِيمُهَا، وَتَحْفِزُها أَيْدي الرِّجَالِ الجَوَاذِفِ
إلَيْكَ آبْنَ خَيْرِ النَّاسِ حَمَّلْتُ حَاجَتِي عَلَى ضُمَّرٍ كُلِّفْنَ عَرْضَ السَّنَائِفِ[2]
بَنَاتِ المَهَارِي الصُّهْبِ كُلِّ نَجِيبَةٍ جُمَالِيَّةٍ تَبْرِي لأَعْيَسَ رَاجِفِ[3]
يَظَلُّ الحَصَى مِنْ وَقْعِهِنَّ كَأَنَّما تَرَامى به أَيْدِي الأَكُفُّ الحَوَاذِفِ[4]
إذا رَكِبَتْ دَوِّيَّةً مُدْلَهِمَّةً، وَصَوَّتَ حَادِيهَا لَهَا بِالصَّفَاصِفِ[5]
تَغَالَيْنَ كَالجِنَّانِ حَتَّى تَنُوطَهُ سُرَاهَا وَمَشْيُ الرَّاسِمِ المُتَقَاذِفِ[6]
عِتَاقٌ تَغَشَّتْهَا السُّرى، كُلَّ لَيْلَةٍ، وَرُكْبَانُهَا كَالمَهْمَهِ المُتَجَانِفِ[7]
كَأَنَّ عَصِيرَ الزَّيْتِ مِمَّا تَكَلَّفَتْ تَحَلَّبَ مِنْ أَعْنَاقِهَا والسَّوَالِفِ[8]
عَوَامِدُ لِلْعَبَّاسِ لَمْ تَرْضَ دُونَهُ بِقَوْمٍ وَإِنْ كَانُوا حِسَانَ المَطَارِفِ[9]
لِتَسْمَعَ مِنْ قَوْلِي ثَنَاءً وَمِدْحَةً، وَتَحْمِلَ قَوْلِي يَا آبْنَ خَيْرِ الخَلاَئِفِ
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَشْتَكِي ضَعْفَ عظْمِهِ أَقَمْتَ لَهُ مَا يَشْتَكي بِالسَّقَائِفِ[10]
وَآمَنْتَهُ مِمَّا يَخَافُ، إذا أَوَى إلَيْكَ، فَأَمْسَى آمِناً غَيْرَ خَائِفِ
وَأَنْتَ غِيَاثُ المُمْحِلِينَ إذا شَتَوْا، وَنُورُ هُدًى يَا آبْنَ المُلُوكِ الغَطَارِفِ

---

(١) اللّج: السّراب الشبيه بلجّة الماء. النواصف: الجارية في منتصف النهر.

(٢) السنائف، الواحد سناف: حزام للبعير يشدُّ من حقبه حتى صدره.

(٣) تبري: تسابق. الأعيس: البعير الأصفر الأطراف. الراجف: الذي يرجف رأسه من شدّة عدوه.

(٤) الحواذف: القواذف.

(٥) الدوية: البرية. المدلهمة: المظلمة. الصفاصف، الواحد صفصف: الأرض الصلبة.

(٦) تغالين: تسابقن. الجنان: جمع الجانّ. تنوطه: تتعبه. الراسم: السريع. المتقاذف: المتباعد.

(٧) المهمة: المفازة. المتجانف: المائل عن الطريق.

(٨) شبّه عرقها المتصبب من أعناقها بالزيت في اسوداده.

(٩) العوامد: القواصد.

(١٠) السقائف: الخشب الذي يوضع حول العظم المكسور ليجبر.

ثَنَائي عَلَى العَبَّاسِ أَكْرَمِ من مَشَى ... إذا رَكِبُوا ثُمَّ ٱلْتَقَوْا بِالمَوَاقِفِ
تَراهُمْ، إذا لاَقَاهُمُ يَوْمَ مَشْهَدٍ، ... يَغُضُّونَ أَطْرَافَ العُيُونِ الطَّوَارِفِ
وَلَوْ نَاهَزُوهُ المَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمُ ... بِخَيْرِ سُقَاةٍ، تَعْلَمُونَ، وَغَارِفِ
وَتَعْلُو بُحُورَ العَالَمِينَ بُحُورُهُمْ، ... بِفِعْلٍ عَلَى فِعْلِ البَرِيَّةِ ضَاعِفِ
وَمَا وَلَدَتْ أُنْثَى مِنَ ٱلنَّاسِ مِثْلَهُ، ... وَلاَ لَفَّهُ أَظْآرُهُ فِي اللَّفَائِفِ[١]
وَلَمَّا دَعَا الدَّاعُونَ وَانْشَقَّتِ العَصَا، ... وَلَمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوِّ المُقَاذِفِ[٢]
فَزِعْنَا إلى العَبَّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتْنَةٍ ... وَأَنْيَابِها المُسْتَقْدِمَاتِ الصَّوَارِفِ[٣]
وَكَمْ مِنْ عَوَانٍ فَيْلَقٍ قَدْ أَبَرْتَها ... بِأُخْرَى إلَيْها بِالخَمِيسِ المُرَاجِفِ[٤]
فَقَدْ أَوْقَعَ العَبَّاسُ إذْ صَارَ وَقْعَةً ... نَهَتْ كُلَّ ذِي ضِغْنٍ وَدَاءٍ مُقَارِفِ[٥]
وَأَغْنَيْتَ مَنْ لَمْ يَغْنَ من أبطإ السُّرَى، ... وَقَوَّمْتَ دَرْءَ الأَزْوَرِ المُتَجَانِفِ[٦]
وَأَنْتَ ٱلَّذِي يُخْشَى وَيُرْمَى بِكَ العِدَى ... إذا أَحْجَمَتْ خَيْلُ الجِيادِ المَخَالِفِ[٧]
سَمَوْتَ فَلَمْ تَتْرُكْ على الأَرْضِ ناكثاً، ... وَآمَنْتَ مِنْ أَحْيَائِنَا كُلَّ خَائِفِ
أَبَرْتَ زُحُوفَ المُلْحِدِينَ وَكِدْتَهم ... بِمُسْتَنْصِرٍ يَتْلُو كِتَابَ المَصَاحِفِ
تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ، وَأَسْرَعْتَ لِلَّتي ... تُغَلِّلُ نُشَّابَ الكَمِيِّ المُزَاحِفِ
وَأَنْتَ إلى الأَعْدَاءِ أَوَّلُ فَارِسٍ، ... هُنَاكَ، وَوَقَّافٌ كَرِيمُ المَوَاقِفِ
بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ، ... وَطَعْنٍ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الجَوَائِفِ[٨]

---

(١) الأظآر، الواحدة ظئر: المرأة العاطفة على ولدها.
(٢) انشقّت العصا: تباينت الأهواء واختلفت. المقاذف: الشتائم.
(٣) الصوارف: الصرير تحدثه الأسنان عند احتكاكها.
(٤) العوان: الحرب المتكررة. أبرتها: أهلكتها. المُراجف: المستعدّ للحرب.
(٥) المقارف: المساور والمتأثّم.
(٦) الأزور: المائل. المتجانف: المتباعد.
(٧) المخالف: أن تفد كتيبة إثر أخرى وتحلّ مكانها.
(٨) الجوائف: التي تفتح ثغرات في الأجواف.

سَبقَتَ بِأَهْلِ الكُـوفَةِ المَـوْتَ بَعْدَمَـا أُرِيدَ بِإِحْدَى المُهْلِكَاتِ الجَـوَالِفِ[1]
فَلَمْ يُغْنِ مَنْ فِي القَصْرِ شيئاً وَصَيَّحوا إِلَيْـكَ بِـأَصْـوَاتِ النِّسَـاءِ الهَـوَاتِفِ
أَخُو الحَرْبِ يَمْشِي طَاوِياً ثُمَّ يَقْتَـدِي مُـدِلاًّ بِفُـرْسَـانِ الجِيَـادِ المَتَـالِفِ
يُغَـادِرْنَ صَـرْعَى مِنْ صَنَـادِيـدَ بَيْنَهـا بِسُـورَاءَ فِي إِجْـرَائِهـا وَالمَـزَاحِفِ[2]
وَمَـا طَعِمَتْ مِنْ مَشْرَبٍ مُـذْ سَقَيْتَهَـا بِتَـدْمُـرَ إِلاَّ مَـرَّةً بِـالشَّفَـائِفِ[3]
مِنَ الشَّـأْمِ حَتَّى بَاشَـرَتْ أَهْلَ بَـابِلٍ وَأَكْـذَبْتَ مِمَّا جَمَّعُـوا كُـلَّ عَـائِفِ[4]
وَقَـدْ أَبْـطَأَ الأَشْيَـاعُ حَتَّى كَـأَنَّمَـا يُسَاقُونَ سَوْقَ ٱلْمُثْقَلاتِ الزَّوَاحِفِ[5]
لَعَمْرِي! لَقَدْ أَسْرَيْتَ لا لَيْلَ عَـاجِزٍ، وَمَا نِمْتَ فِيمَنْ نَامَ تَحْتَ القَطَائِفِ[6]
فَجَـاءوا وَقَـدْ أَطْفَـأْتَ نِيـرَانَ فِتْنَـةٍ، وَسَكَّنْتَ رَوْعَـاتِ القُلُوبِ الـرَّوَاجِفِ

إلى خير جارٍ مُسْتَجَارٍ بحبله [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك

وَحَـرْفٍ كَجَفْنِ السَّيْفِ أَدْرَكَ نِقْيَهـا وَرَاءَ ٱلَّذِي يُخْشَى وَجِيفُ التَّنَائِفِ[7]
قَصَدْتَ بِهَـا لِلْغَـوْرِ حَتَّى أَنَخْتَهَـا إِلى مُنْكِـرِ النَّكْـرَاءِ لِلْحَقِّ عَـارِفِ

---

(١) الجوالف: التي تستأصل العدو وتبيده.

(٢) سوراء: موضع يقال هو إلى جنب بغداد، وقيل: هو بغداد نفسها.
معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٨.
إجراؤها والمزاحف: أراد في عدوها وزحفها.

(٣) الشفائف: المياه القليلة الرقيقة.

(٤) العائف: زاجر الطير، وهو ضرب من الكهانة.

(٥) الأشياع: المناصرون، وهو يعرّض بمسلمة بن عبد الملك لأنه كان يتباطأ في حين أن العباس كان يقدم ويسرع.

(٦) القطائف: الأردية والتّرف.

(٧) الحرف: الناقة السريعة. أدرك نقيها: أذهب مخ عظامها. الذي يُخشى: أراد الموت. الوجيف: ضرب من السير السريع. التنائف، الواحدة تنوفة: الأرض المقفرة لا ماء فيها.

تَـزِلُّ جُلُوسُ الرَّحْـلِ عَنْ مُتَمَـاحِـلٍ مِنَ الصُّلْبِ دَامٍ مِنَ عَضِيضِ الظِّلاَئِفِ[1]
وَكَمْ خَبَـطَتْ نَعْـلاً بِخُـفٍّ وَمَنْسِمٍ تُدَهْدِي بِـهِ صُمَّ الجَلاَمِيـدِ رَاعِفِ[2]
فَلَوْلاَ تَـرَاخِيهِنَّ بِي، بَعْـدَمَـا دَنَتْ بِكَفِّيَ أَسْبَـابُ المَنَـايَـا الـدَّوَالِفِ[3]
لَـكُنْتُ كَـظَبْيٍ أَدْرَكَتْـهُ حِبَـالَـةٌ وَقَدْ كَانَ يَخْشَى الظَّبْيُ إحدى الكَفَائِفِ[4]
أَرَى اللهَ قَدْ أَعْطَى ٱبْنَ عَاتِكَةَ ٱلَّـذِي لَـهُ الـدِّينُ أَمْسَى مُسْتَقِيمَ السَّـوَالِفِ
تُقَى اللهِ وَالحُكْـمَ الَّـذِي لَيْسَ مِثْلُهُ وَرَأْفَـةَ مَهْدِيٍّ عَلَى النَّـاسِ عَـاطِفِ
وَلاَ جَـارَ بَعْـدَ اللهِ خَيْـرٌ مِنَ الَّـذِي وَضَعْتُ إلى أَبْـوَابِـهِ رَحْـلَ خَـائِفِ
إلى خَيْـرِ جَـارٍ مُسْتَـجَـارٍ بِحَبْلِهِ، وَأَوْفَـاهُ حَبْـلاً لِلطَّرِيـدِ المُشَـارِفِ[5]
عَلَى هُـوَّةِ ٱلْمَـوْتِ ٱلَّتِي إنْ تَقَـاذَفَتْ بِـهِ قَـذَفَتْـهُ فِي بَعِيـدِ النَّفَـانِـفِ
فَـلاَ بَـأْسَ أَنِّي قَـدْ أَخَـذْتُ بِعُـرْوَةٍ هِيَ العُـرْوَةُ الوُثْقَى لِخَيْـرِ الخَـلاَئِفِ
أَتَى دُونَ مَـا أَخْشَى بِكَفِّيَ مِـنْهُـمَـا حَيَـا النَّاسِ وَالأَقْـدَارُ ذَاتُ المَتَـالِفِ
فَـطَامَنَ نَفْسِي بَعْـدَمَـا نَشَـزَتْ بِـهِ لِيَخْـرُجَ تَنْـزَاءُ القُلُوبِ الـرَّوَاجِفِ[6]
وَرَدَّ ٱلَّـذِي كَـادُوا وَمَـا أَزْمَعُـوا لَـهُ عَلَيَّ وَمَا قَدْ نَمَّقُـوا فِي الصَّحَائِفِ[7]
لَـدَى مَلِكٍ وَٱبْنِ الـمُلُوكِ، كَـأَنَّـهُ تَمَـامُ بُـدُورٍ ضَـوْءُهُ غَيْـرُ كَـاسِفِ
أَبُـوهُ أَبُـو العَـاصِي وَحَـرْبٌ تَـلاَقَيَـا إلَيْـهِ بِمَجْـدِ الأَكْـرَمِينَ الغَـطَارِفِ[8]

---

(١) الجلوس: الغليظ من الأرض، الواحد جلس: والجلس أيضاً: الناقة الوثيقة الجسم. المتماحل: الطويل. الصلب: الظهر. الظلائف، الواحدة ظلفة: طرف الخشبة الواقع من الرحل على جنبي البعير.

(٢) خبطت: ضربت على غير هدى. تدهدي: تتدحرج. الراعف: النازف.

(٣) تراخيهن: تباعدهن. الدّوالف: المقبلات.

(٤) الحبالة: الفخّ. الكفائف، الواحدة كفيفة: أنشوطة الشرك.

(٥) المشارف: الذي أشرف على الهلاك.

(٦) طامن نفسي: بعث الطمأنينة فيها. نشزت: ولّت وهربت. التنزاء: التوثّب. الرواجف: المضطربة خوفاً وهلعاً.

(٧) كادوا: تموه إليه كيداً.

(٨) الغطارف، الواحد غطريف: السيّد.

هُمُ مَنَعُـوني مِـنْ زِيـادٍ وَغَيْـرِهِ، بِـأَيْـدٍ طِـوَالٍ أَمَّنَتْ كُـلَّ خَـائِفِ
وَكَمْ مِنْ يَـدٍ عِنْدِي لَكُمْ كَـانَ فَضْلُها عَلَيَّ لَكُـمْ يـا آلَ مَـرْوَانَ ضَـاعِفِ
فَمِنْهُنَّ أَنْ قَـدْ كُنْتُ مِثْـلَ حَمَـامَـةٍ حَراماً، وَكَمْ من نَابِ غَضْبَانَ صَارِفِ
رَدَدْتُ عَلَيْـهِ الغَيْظَ تَحْـتَ ضُلُوعِـهِ فَأَصْبَحَ مِنْهُ المَوْتُ تَحْتَ الشَّرَاسِفِ(١)

نعم الفتى خلف [الكامل]

يمدح خلف بن زياد العمي وكانت نكابة بني مالك بن حنظلة إليه، والمنكب فوق العريف.

نِعْمَ الفَتَى خَلَفٌ، إذا مـا أَعْصَفَـتْ رِيحُ الشِّتَاءِ مِنَ الشَّمَالِ الحَرْجَفِ(٢)
جَمَـعَ الشِّوَاءَ مَـعَ القَـدِيـدِ لِضَيْفِـهِ، كَـرَمـاً وَيَثْني بـالسُّـلَافِ القَـرْقَفِ(٣)
مِنْ عَـاقِـرٍ كَـدَمِ الـرُّعَـافِ مُـدَامَـةٍ، صَهْبَـاءَ، أَشْبَهَهَـا دِمَـاءُ الـرُّعَّفِ(٤)
لله دَرُّكَ حِـيـنَ يَـشْـتَـدُّ السوَغَـى، وَلَـنِعْـمَ دَاعِي الـصَّـارِخِيـنَ الهُـتَّفِ
أَنْتَ المُـرَجَّـى لِلْعَشِيـرَةِ كُـلِّهَـا، فِي المَحْلِ أَوْصَكُ الجُمُوعِ الزُّحَّفِ

لقد نال بشر [الطويل]

تزوج بشر بن شغاف الضبي المرزبانة من بني جشم بن سعد بن زيد مناة وتزوج أيضاً عبدة السعدية فحولها إلى البادية.

قَـدْ نَـالَ بِشْـرٌ مُنْيَـةَ النَّفْسِ إذْ غَـدَا بِعَبْـدَةَ مَنْهَـاةِ المُنَى آبْنُ شَغَـافِ(٥)

(١) الشراسف، الواحد شرسف: آخر ضلع من الصدر.
(٢) الحرجف: الريح الباردة.
(٣) القديد: اللحم المقدّد، أي المجفّف. السُّلاف: الخمرة. القرقف: الخمرة الحادّة التي ترعد شاربها.
(٤) العاقر: أي العقار، الخمرة. الرعاف: نزف الدم من الأنف.
(٥) يقول إنه حقّق أمنيته بتلك المرأة.

فَيَــا لَيْتَــهُ لاَقَى شَيَــاطِينَ مُحْــرِزٍ، وَمِثْلَهُــمُ مِنْ نَــهْشَــلٍ وَمَنَــافِ[1]
بِحَيْثُ ٱنْحَنَى أَنْفُ الصَّلِيبِ وَأَعْرَضَتْ مَخَــارِمُ تَحْتَ اللَّيْلِ ذَاتُ نِجَـافِ[2]

مضت سنة لم تبقِ مالاً [الطويل]

قال في أبان بن الوليد البجلي:

مَضَتْ سَنَــةٌ لَمْ تُبْقِ مــالاً، وَإِنَّنَــا لَنَنْهَضُ فِي عامٍ مِنَ المَحْلِ رَادِفِ[3]
فَقُلْتُ: أَبَــانُ بْنُ الــوَلِيـدِ هُــوَ ٱلَّـذِي يُجِيـرُ مِنَ الأَحْـدَاثِ نِضْـوَ المَتَـالِفِ
فَتًى لَمْ تَـزَلْ كَفَّــاهُ فِي طَلَبِ العُلَى تَفِيضَــانِ سَحّــاً مِنْ تَلِيـدٍ وَطَـارِفِ[4]
لَعَمْـرُكَ مَـا أَصْبَحْتُ أَنْثُــو عَـزِيمَتي وَلاَ مُخْـدِرٌ بَيْنَ الأُمُـورِ الضَّعَـائِفِ[5]

أنت الذي عنّا بلال دفعته [الطويل]

قال في بلال بن أبي بردة:

أَنْتَ الَّــذِي عَنَّــا، بِــلاَلُ، دَفَعْتَــهُ وَنَحْنُ نَخَـافُ مُهْلِكَـاتِ المَتَـالِفِ[6]
أَخَـذْنَا بِحَبْـلٍ مَـا نَخَـافُ ٱنْقِطَاعَـهُ إلى مُشْــرِفٍ أَرْكَــانُــهُ، مُـتَقَــاذِفِ
وَلَمْ تَــرَ مِثْــلَ الأَشْعَــرِيِّ، إذا رَمَى بِحَبْلٍ إلى الكَفَّيْنِ، جَاراً لِخَائِفِ[7]

---

(١) محرز: من بلعنبر. نهشل ومناف: من بني دارم.

(٢) المخارم: الطرق في الجبال. النجاف: سفوح الجبال، الواحد نجف.

(٣) الرادف: المتكرّر، الذي يردف بعضه ويليه.

(٤) السّحّ: المطر المنهمر دون انقطاع.

(٥) أنثو عزيمتي: أذيعها، أخبر بها. المخدر: المقيم.

(٦) أراد أنه دفع عنهم الشرور والأمور المهلكة.

(٧) الأشعري: هو بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيها. كان راوية فصيحاً أديباً. ولّاه خالد القسري سنة ١٠٩ هـ فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي فعزله وحبسه. ومات سجيناً سنة ١٢٦ هـ /٧٤٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٧٢.

هُوَ المَانِعُ الجِيرَانِ وَالمُعْجِلُ القِرَى، ... وَيَحْفَظُ لـلإسْلَامِ مَـا فِي المَصَاحِفِ
أَرَى إبِلي مِمَّـا تَـحِنُّ خِيَـارُهـا، ... إذا عَلِقَتْ أَقْـرَانُهَـا بِـالسُّـوَالِفِ(١)
بِهَـا يُحْقَنُ التَّـامُورُ إنْ كَـانَ وَاجِبـاً ... وَيَـرْقَأُ تَـوْكَـافُ العُيُـونِ الـذَّوَارِفِ(٢)
وَإنَّـا دَعَـوْنَـا الله، إذْ نَـزَلَتْ بِنَـا ... مُجَلِّلَةً إحْـدَى اللَّيَـالِي الخَـوَائِفِ(٣)
فَسَـلَّ بِـلالٌ دُونَنَـا السَّيْفَ لِلْقَـرَى ... على عُبُطِ الكُومِ الجِلَادِ العَلَايِفِ(٤)
رَأَيْـتُ بِـلالاً يَـشْـتَـري بِتِـلَادِهِ، ... وَبِـالسَّيْفِ خَلَّاتِ الكِـرَامِ الغَـطَارِفِ
ثَنَتْ مُضْمَـرَاتٌ مِنْ بِـلَالٍ قُلُوبَنَـا، ... إلى مُنْكِـرِ النُّكْـرَاءِ لِلْحَـقِّ عَـارِفِ

أنت الفتى المعروف [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني والمسور بن عمر بن عباد بن الحصين الحطي.

أَلَمْ يَـأْتِ بِـالشَّـامِ الخَلِيفَـةَ أَنَّنَـا ... ضَـرَبْنَـا لَـهُ مَنْ كَـانَ عَنْـهُ يُخَـالِفُ
صَنَـادِيـدَ أَهْـدَيْنَـا إلَيْـهِ رُؤوسَهُمْ، ... وَقَدْ بَاشَرَتْ مِنْهَا السُّيُوفُ الخَذَارِفُ(٥)
وَعِنْـدَ أَبِي بِشْـرِ بْنِ أَحْـوَزَ مِنْهُـمُ ... عَلَى جِيَفِ القَتْلَى نُـسُـورٌ عَـوَاكِفُ
فَـإنْ تَنْسَ مَـا تُبْلِي قُـرَيْشٌ، فَـإنَّنَـا ... نُجَالِـدُ عَنْ أَحْسَابِهـا، وَنُقَـاذِفُ(٦)
شَـدَائِـدَ أَيَّـامٍ بِنَـا يَتَّـقُـونَهـا، ... كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيهِنَّ كَاسِفُ(٧)
وَمَـا انْكَشَفَتْ خَيْـلٌ بِبَـابِـلَ تَتَّقِي ... رَدَى المَوْتِ إلَّا مِسْوَرُ الخَيْـلِ وَاقِفُ

---

(١) السوالف: الأعناق.

(٢) التامور: دم القلب. يرقأ: يشفى ويبرأ. الذوارف: التي تذرف الدموع بغزارة.

(٣) الخوائف: أراد المخيفة والمهولة.

(٤) الكوم: الناقة الكوماء السمينة، الجلاد، الواحدة جليدة: ذات الصبر والاحتمال.

(٥) السيوف الخذارف: القاطعة، الماضية. وأشار بالرؤوس إلى رؤوس آل المهلب.

(٦) تبلي: تقوم به من أمور جليلة.

(٧) يريد أن تلك الأيام شديدة الوقع كأنها الليل المظلم.

شَـوَازِبُ قَـدْ كَـانَتْ دِمَـاءُ نُحُـورِهـا نِعـالاً لأَيْـدِيهـا، وَهُنَّ كَـوَاتِفُ[1]
بِـمُعْـتَـرَكٍ لَا تَـنْـجَـلِي غَـمَـرَاتُـهُ عَنِ القَـوْمِ إلَّا وَالـرِّمَـاحُ رَواعِـفُ
نَوَاقِلُ مِنْ جُـرْدٍ عَوَابِسُ فِي الـوَغَى، وَكُـلُّ صَـرِيـعٍ خَـرَّقَتْـهُ الجَـوَائِفُ[2]
عَـذِيرُكَ ذُو شَغْبٍ إذا أَنْتَ لَمْ تُـطَعْ، وَسَهْـلٌ إذا طُـوِّعْتَ لِلْحَقِّ عَـارِفُ[3]
تَـجُـودُ بِنَـفْسٍ لَا يُجَـادُ بِـمِثْـلِهَـا حِفَـاظاً وَإنْ خِيفَتْ عَلَيْـكَ المَتَـالِفُ
فَأَنْتَ الفَتَى المَعْرُوفُ وَالفَارِسُ ٱلَّذي بِـهِ، بَعْـدَ عَبَّـادٍ، تُجَلَّى المَخَـاوِفُ
وَتَقْلِصُ بِـالسَّيْفِ الـطَّوِيـلِ نِجَادُهُ، وَفِي الـرَّوْعِ لا شَخْتٌ وَلَا مُتَآزِفُ[4]
أَغَـرُّ عَـظِيمُ المَنْكِـبَيْـنِ سَمَـا بِـهِ إلى كَرَمِ المَجْدِ الكِرَامُ الغَطَارِفُ[5]
فَـوَارِسُ مِنْهُمْ مِسْـوَرٌ لَا رِمَـاحُـهُمْ قِصَـارٌ وَلَا سُـودُ الـوُجُـوهِ مَقَـارِفُ[6]
إذا شَهِـدُوا يَـوْمَ اللِّقَـاءِ تَضَمَّـنُـوا مِنَ الـطَّعْنِ أَيّـامـاً لَـهُنَّ مَتَـالِفُ

عزَّت تميم بعز الله فانفردت [البسيط]

إنّـا لَـنُنْـصِفُ مِـنَّـا بَعْـدَ مَـقْـدُرَةٍ عَلَى هَضِيمَتِـهِ مَنْ لَيْسَ يَنْتَصِـفُ[7]
وَنَمْنَـعُ النَّصْفَ ذَا الأَنْفِ الأَشَـمِّ إذا كَـانَ التَّهَضُّمُ فِيـهِ العِـزُّ وَالأَنَفُ[8]
وَنَكْتَفِي مَنْ سِـوَانَا فِي الحُـرُوبِ بِنَا إذا تَـدَاعَى عَلَيْنَا النَّـاسُ فَـأَتْلَفُـوا
عَـزَّتْ تَمِيمٌ بِعِـزِّ اللهِ فَـانْفَـرَدَتْ، وَخَافَ مِنْهَا شَذَاهَا النَّاسُ فَاخْتَلَفُوا[9]

---

(١) الشوازب: المضمرة. الكواتف: الموثقة.

(٢) النواقل: السريعة الجري. الجوائف: الضربة تدرك الجوف.

(٣) أراد أنه يعذر في فعله لأنهم فتنوا وشغبوا.

(٤) النجاد: محمل السيف. الرّوع: الحرب. الشخت: الدقيق. المتآزف: السيء الخلق.

(٥) الأغرّ: الأبيض. الغطارف، الواحد غطريف: السيّد.

(٦) المسور: الذي يساور خصمه ويحدق به ويمنع عنه سبل النجاة.

(٧) الهضيمة: الظلم.

(٨) النّصف: الإنصاف والعدل.

(٩) شذاها: شرّها وأذاها.

عزفت بأعشاش [الطويل]

يهجو بهذه القصيدة جريراً ويفخر بمآثر قومه

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْزِفُ، وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتَ تعْرِفُ(١)
وَلَجَّ بِكَ ٱلْهِجْرَانُ، حَتَّى كَأَنَّما تَرَى ٱلْمَوْتَ فِي البَيْتِ ٱلَّذِي كُنْتَ تَيْلَفُ(٢)
لِجَاجَةُ صَرْمٍ لَيْسَ بِٱلْوَصْلِ، إنَّما أَخُو الوَصْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ(٣)
إذا ٱنْتَبَهَتْ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا دِرْعُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ(٤)
بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَتْ بِهِ عِذَابَ الثَّنَايَا طَيِّباً حِينَ يُرْشَفُ(٥)
وَمُسْتَنْفِزَاتٍ لِلْقُلُوبِ، كَأَنَّها مَهاً حَوْلَ مَنْتُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ(٦)
يُشَبَّهْنَ مِنْ فَرْطِ الحَيَاءِ كَأَنَّها مِرَاضُ سُلالٍ أَوْ هَوَالِكُ نُزَّفُ(٧)
إذا هُنَّ سَاقَطْنَ ٱلْحَدِيثَ، كَأَنَّه جَنَى ٱلنَّحْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرْمٍ يُقَطَّفُ(٨)
مَوَانِعُ لِلأَسْرَارِ، إلَّا لأَهْلِهَا، وَيُخْلِفْنَ ما ظَنَّ الْغَيُورُ ٱلْمُشَفْشِفُ(٩)

---

(١) عزفت: مللت وزهدت. الباء في أعشاش بمعنى من. أعشاش: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة.
معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.
حدراء: إسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزفّ إليه.
(٢) ورد في عجز البيت في جمهرة أشعار العرب ص ٣١٣ (تألف) مكان (تيلف).
(٣) الصرم: القطيعة، وهو ضد الوصل.
(٤) ورد في صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ (وإن نُبِّهَتْ) مكان (إذا انتبهت). وفي عجزه (مِرطُ) مكان (درعُ). والخز: الحرير. والمِطرف: رداء من خزّ ذو أعلام.
(٥) الأخضر: أي مسواك أخضر. نعمان: وهو وادٍ بين مكة والطائف، وقال الأصمعي: نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٩٣.
(٦) مستنفرات: محركات. منتوجاته: أراد أولاده، وقد وردت في المصدر السابق (منسوجاته). يتصرف: يروح ويجيء.
(٧) السُّلال: داء السّل. هوالك: فواجر. نزَّف: سكارى.
(٨) ساقطن الحديث: تداولنه، فإذا تكلّم أحدهم أصغى إليه الآخرون. أبكار الكرم: أراد العنب.
(٩) موانع للأسرار: أي أنهن لا يتزوجن إلا من كان كفؤاً لهن. المشفشف: المرتعد، السيّء الخلق.

يُحَـدِّثْنَ بَعْدَ اليَـأْسِ من غَيْرِ رِيبَـةٍ، أَحَادِيـثَ تَشْفِي المُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ[١]
إذا القُنْبُضَاتُ السُّودُ طَـوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَـدْنَ عَلَيْهِنَّ الحِجَـالُ المُسَجَّفُ[٢]
وَإنْ نَـبَّهَـتْهُـنَّ الـوَلَائِـدُ بَـعْـدَمَـا تَصَعَّـدَ يَـوْمُ الصَّيْفِ أَوْ كَـادَ يَنْصُفُ
دَعَـوْنَ بِقُضْبَـانِ الأَرَاكِ الَّتِي جَنَـى لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَـانَ أَيَّامَ عَـرَّفُوا[٣]
فَمِحْنَ بِـهِ عَـذْبـاً رُضَـابـاً، غُـرُوبُـهُ رِقَـاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِّبْنَ أَعْجَفُ[٤]
لَبِسْنَ الفِـرِنْـدَ الخُسْـرُوَانيَّ دُونَـهُ، مَشَاعِرَ مِنْ خَـزِّ العِرَاقِ، المُفَـوَّفُ[٥]
فَكَيْفَ بِمَحْبُـوسٍ دَعَـانِي، وَدُونَـهُ دُرُوبٌ وَأَبْـوَابٌ وَقَـصْـرٌ مُـشَـرَّفُ
وَصُهْبٌ لِحَـاهُمْ رَاكِـزُونَ رِمَـاحَهُمْ، لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ العَـوَالي مُصَفَّفُ[٦]
وَضَـارِيَـةٌ مَـا مَـرَّ إلَّا آقْتَسَمْنَـهُ، عَلَيْهِنَّ خَوَّاضٌ إلى الطِّنْءِ مِخْشَفُ[٧]

---

(١) المدنفون، الواحد مُدنف: العاشق المولّه.

(٢) القنبضات، الواحدة قنبضة: المرأة الدميمة أو القصيرة والضمير في رقدن: يعود إلى النساء اللواتي وصفن بالنعمة والترف. الحجال، الواحدة حجلة: ستر يُضرب للمرأة في البيت. المسجف: الذي أرخي عليه سجفان، وهما سترا باب الحجلة.

(٣) عرّفوا، من عرّف الحجاج: وقفوا بعرفات.

(٤) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ هي:
(فَمِحْنَ به عذب الثنايا رضابُهُ).

محن: اغترفن. الثنايا: مقدّم الأسنان. غروبه: تقطّع أسنانه لحداثته. أعجف: أي أنّ اللثة قليلة اللحم، وهو مما تنعت به المرأة.

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:
لبسنَ الفـريـدَ الـخُسْـروانـيّ تحتَـهُ مـشـاعِـرُ خـزيِّ العـراقِ الـمُفَـوّفُ
الفرند الخسرواني: ضرب من الثياب. المشاعر، الواحد مشعر: وهو من الثياب ما يلي شعر البدن. المفوّف: الرقيق، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول.

(٦) صهب اللحى: أراد حرساً روميّاً. الدّرق، الواحدة درقة: الترس من جلود ليس خشب ولا عقب.

(٧) الضارية: لعلّه أراد الوحوش الضارية. خوّاض: كثير الخوض. المخشف: الذي له خشف. الطنء: الريبة.

يُبَلِّغُنَــا عَنْهَــا بِغَيْــرِ كَــلاَمِهَــا إلَيْنَا مِنَ القَصْرِ البَنَانُ المُطَرَّفُ(١)
دَعَوْتَ ٱلَّذِي سَوَّى السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ، وَلَلَّهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَأَلْطَفُ(٢)
لِيَشْغَلَ عَنِي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ تُدَلِّهُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَنُسْعَفُ(٣)
بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ ٱلْهَمِّ وَالهَوَى فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ الفُؤَادِ المُسَقَّفُ(٤)
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا وَقَدْ عَلِموا أَنِّي أَطَبُّ وَأَعْرَفُ(٥)
فَدَاوَيْتُهُ عَامَيْنِ وَهْيَ قَرِيبَةٌ أَرَاهَا وَتَدْنُو لِي مِرَاراً فَأَرْشُفُ(٦)
سُلاَفَةَ جَفْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ عَلَى شَفَتَيْها وَالذَّكِيُّ المُسَوَّفُ(٧)
فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لاَ نَرِدْ عَلَى مَنْهَلٍ إلاَّ نُشَلُّ وَنُقْذَفُ(٨)
كِلاَنَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ عَلَى النَّاسِ مَطْلِيُّ المَسَاعِرِ أَخْشَفُ(٩)
بِأَرْضٍ خَلاَءٍ وَحْدَنَا، وَثِيَابُنا مِنَ الرَّيْطِ وَالدِّيبَاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ(١٠)
وَلاَ زَادَ إلاَّ فَضْلَتَانِ: سُلاَفَةٌ، وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الغَمَامَةِ قَرْقَفُ(١١)

---

(١) المطرَّف: المخضوب الأطراف.

(٢) ورد في صدر البيت المصدر السابق «السّماء بأيده» مكان «السموات أيدُهُ». أيده: قوته وجبروته.

(٣) الزمانة: المرض. تُدلِّهه: تبعده عني.

(٤) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٤ هي:

بما في فؤادينا من الشوق والهوى فيجبُرُ منهاضُ الفؤادِ المشقَّف

والمنهاض: الكسير. المسقّف: الطويل وبه سمّي السقف لعلوّه وطول جداره.

(٥) أطبّ: حاذق، ماهر بالطّبّ.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «حولين» مكان «عامين».

(٧) السُّلافة: الخمر. الدَّجن: يوم الغيم والمطر. التَّريكة: ما تركه السيل. المسوَّف: المشموم.

(٨) نشلُّ: نطرد، نُقذف: نُرمى بالحجارة.

(٩) العرّ: الجرب. القراف: المخالطة. المساعر: أصول الفخذين والإبطين. أخشف: يابس الجلد من الجرب.

(١٠) الرَّيط، الواحدة ريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. ملحف: كل ما يلتحف به، أي يُتغطّى. درع: ثوب تلبسه المرأة.

(١١) القرقف: الماء البارد.

وَأَشْلاءُ لَحْمٍ من حُبَارَى، يَصِيدُها، إذا نَحْنُ شِئْنَا، صَاحِبٌ مُتَـأَلِّفُ(١)

لَنَا مَا تَمَنَّيْنَا مِنَ ٱلْعَيْشِ مَا دَعَا هَـدِيـلاً حَمَـامَـاتٌ بِنَعْمَـانَ هُتَّفُ(٢)

إِلَيْكَ أَمِيـرَ المؤمِنِيـنَ رَمَتْ بِنَـا هُمُـومُ المُنى وَالهَوْجَـلُ المُتَعَسِّفُ(٣)

وَعَضُّ زَمَـانٍ يا ٱبْنَ مَـرْوَانَ لَمْ يَـدَعْ مِنَ المَـالِ إلاَّ مُسْحَتاً أَوْ مُجَـرَّفُ(٤)

وَمُنْجَـرِدُ السُّهْبَـانِ أَيْسَـرُ مَـا بِـهِ سَلِيبُ صُهَـارٍ أَوْ قُصَـاعٌ مُـؤلَّفُ(٥)

وَمَـائِـرَةِ الأعْضَـادِ صُهْبٍ كَـأَنَّمَـا عَلَيْهَـا مِنَ الأَيْنِ الجِسَادُ المُـدَوَّفُ(٦)

بَـدَأْنَـا بِهَـا مِنْ سِيفِ رَمْـلِ كُهَيْلَةٍ، وَفِيهـا نَشَاطٌ مِنْ مِـرَاحٍ وَعَجْـرَفُ(٧)

فَمَـا بَـرِحَتْ حَتَّى تَقَـارَبَ خَـطْوُهَـا وَبَـادَتْ ذُرَاهـا وَالمَنَـاسِمُ رُعَّفُ(٨)

وَحَتَّى قَتَلْنَـا الجَهْلَ عَنْهَـا وَغُودِرَتْ، إذا مـا أُنِيخَتْ، وَالمَـدَامِـعُ ذُرَّفُ(٩)

وَحَتَّى مَشَى الحَادِي البَطِيءُ يَسُـوقُهَا لَـهَا بَـخَصٌ دَامٍ وَدَأْيٌ مُـجَـلَّفُ(١٠)

---

(١) الحُبارى: طائر يضرب به المثل في البلاهة. المتألِّف: الذي ربَّيناه فأصبح داجناً أليفاً.

(٢) يريد أن يكون عيشهما دائماً ما دام الحمام يهتف بنعمان (٣) الهوجل: الدليل. المتعسِّف: الماشي على غير هُدى.

(٤) المسحت: المال المُتلف، والذي دخله الغش والحرام. المجرَّف: الذي بقي منه بقية.

(٥) هذا البيت غير موجود في المصدر السابق. السهب: البعيد المستوي. سليب صهاد: لعله أراد ضرباً من الحيوان ذاب مخّه لشدّة الحر. القصاع: أجحار اليرابيع. المؤلف: الذي يأخذ بعضها برقاب بعض، المتصلة.

(٦) مائرة الأعضاد: التي تحرّك يديها ورجليها تحريكاً ليّناً. الأين: الإعياء. الجساد: الزعفران. المدوّف: المخلوط.

(٧) السِّيف: الشاطيء إستعاره للرمل. كُهيلة، بلفظ تصغير كهلة: موضع في بلاد تميم. معجم البلدان: ٤ ص ٤٩٦.

والعجرف: النشاط والفتوّة.

(٨) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٥ هي:

«فما وَصَلَتْ حتّى تواكلَ نهزُها»

تواكل: إتّكل بعضها على بعض. نهزها: سيرها. ذراها: أعالي أسنمتها. المناسم، الواحد منسم: خفّ البعير. رُعَّف: تسيل دماً.

(٩) قتلنا الجهل عنها: أي قتلنا مرحها بإجهادنا إيّاها.

(١٠) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي: «لها نحضٌ دامٍ ودأيٌ مُجنّف». والنحض

وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدٍ لَهَا، إذا حُلَّ عَنْهَا رُمَّةٌ وَهِيَ رُسَّفُ(1)
إذا ما نَزَلْنَا قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا، حَرَاجِيجُ أَمْثَالُ الأَهِلَّةِ شُسَّفُ(2)
إذا مَا أَرَيْنَاهَا الأَزِمَّةَ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا، بِحُرَّاتِ الوُجُوهِ، تَصَدَّفُ(3)
ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ إلى الشَّامِ تَلْقَانَا رِعَانٌ وَصَفْصَفُ(4)
فَأَفْنَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا بِنَا اللَّيْلَ إِذْ نَامَ الدَّثُورُ المُلَفَّفُ(5)
إذا آغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشَّفَتْ كُسُورَ بُيُوتِ الحَيِّ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ(6)
وَهَتَّكَتِ الأَطْنَابَ كُلُّ عَظِيمَةٍ لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النِّيِّ أَعْرَفُ(7)

= والبخص واحد وهو لحم الخفّ. والدأي: خرز الظهر. المجنّف: المنحني. والمجلّف: المقشّر.

(1) ورد في عجز البيت، في الديوان أيضاً «مرسف» مكان «رسّف». الرمّة: القطعة من الحبل. مرسف، من رسف: مشى مشية المقيّد.

(2) ورواية صدر للبيت في المصدر السابق ص ٣١٦ هي:

«إذا ما أُنيخت قاتلت عن ظهورها»

وورد في عجزه «الأسنّة» مكان «الأهلة». الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة. الشسّف: الضامرة. الأهلّة: المعوجّة التي لحقت بطونها بظهورها. أراد أن الغربان تقع على جراح الإبل، فتقاتلها، أي تدفعها عنها.

(3) ورد في صدر البيت «رأيناها» مكان «أريناها» وفي عجزه «تصرّف» مكان «تصدّف». أراد أن هذه الإبل طيّعه، إذا رأت الأزمة أقبلت وهي تصدّف، أي تلاحظها معرضة عنها.

(4) يبرين: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وباء ثم نون: هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجْر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان ٥ ص ٤٢٧.

الرعان، الواحد رعن: أنف الجبل. الصّفصف: المستوي من الأرض.

(5) المراح: النشاط. الدّاعرية: نوع من الإبل. الدّثور: المتدثّر بردائه. يصف في هذا البيت شدّة البرد.

(6) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي:

«إذا احمرّ آفاق السماء وهتّكت كسورَ بيوت الحي نكباء حرجف»

الكسور، الواحد كُسر: جانب البيت. النكباء: الريح. الحرجف: الشديدة الهبوب.

(7) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «كلُّ ذِفِرّة» مكان «كل عظيمة» وفي عجزه «عاتق» مكان «صادق».

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إفَالِهَا يَزِفُّ وَرَاحَتْ خَلْفَهُ وَهْيَ زُفَّفُ(١)
وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصِّلا بِلَبَانِهِ وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ(٢)
وَأَوْقَدَتِ الشِّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَها، وَأَمْسَتْ مُحَولاً، جِلْدُها يَتَوَسَّفُ(٣)
وَأَصْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ، كَأَنَّهُ عَلَى سَرَوَاتِ النِّيبِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ(٤)
وَقَاتَلَ كَلْبُ ٱلْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ، لِيَرْبِضَ فِيهَا وَالصِّلا مُتَكَنَّفُ(٥)
وَجَدْتَ الثَّرَى فِينَا إذا يَبِسَ الثَّرَى، وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ المُتَضَيِّفُ(٦)
تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ، وَإنْ جَنَى فَلا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ الجَارَ يُنْطَفُ(٧)
وَيَمْنَعُ مَوْلاَنَا، وَإنْ كَانَ نَائِياً، بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ(٨)
وَقَدْ عَلِمَ الجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ للأَرْزَاقِ وَالرِّيحُ زَفْزَفُ(٩)
نُعَجِّلُ للضِّيفَانِ فِي المَحلِ بِالقِرَى قُدُوراً بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُغْرَفُ(١٠)

= والأطناب، الواحد طنب: الحبل يشدُّ به جانب البيت. الذفرّة: الناقة الصلبة الشديدة. التامك: السنام العظيم.
الأعرف: الطويل العرف.

(١) ورد في عجز البيت المصدر السابق «وجاءت» مكان «وراحت». القريع: الفحل. الشّول: الإبل التي نقصت ألبانها. الإفال: صغار الإبل. الزّفف: التي تعدو من شدّة البرد.

(٢) الصّلى: الإصطلاء على النار. ما يتحرّف: ما ينحرف عن النار.

(٣) الشّعرى: كولب يطلع في الشتاء أوّل الليل. محول: أي لا غيم فيه. يتوسّف: يتقشّر.

(٤) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٧ هي: «وأصبح مُبْيَضُّ الصّقيع كأنّه». الصقيع: الجليد. السّروات: أراد بها أسنمة الإبل. النِّيب، الواحدة ناب: النّاقة المسنّة. شبّه الصقيع ببياضه بالقطن المندوف.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «القوم» مكان «الحيِّ» متكنّف: مجتمع عليه.

(٦) الثرى: كناية عن كثرة العدد.

(٧) يُنطف: يهلك.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «داره» مكان «جاره».

(٩) زفزف: شديدة الهبوب باردة.

(١٠) المعبوط: الذبيح.

تُفَـرِّغُ فِي شِيـزَى، كَـأَنَّ جِفَـانَهَـا حِياضُ جِبًى، مِنْهَا مِـلاءٌ وَنُصَّفُ(١)
تَـرَى حَـوْلَهُنَّ المُعْـتَفِينَ كَـأَنَّـهُمْ عَلَى صَنَمٍ فِي الجَـاهِلِيَّـةِ عُـكَّفُ
قُعوداً وَخَلْفَ القَاعِـدِينَ سُـطُورُهُمْ جُنُـوحٌ، وَأَيْدِيهِمْ جُمُـوسٌ وَنُطَّفُ(٢)
وَمَـا حُلَّ مِنْ جَهْـلٍ حُبَى حُلَمَائِنـا؛ وَلَا قَـائِـلُ بِـالعُـرْفِ فِينَـا يُعَنَّفُ(٣)
وَمَـا قَـامَ مِنَّـا قَـائِمٌ فِـي نَـدِيِّنَـا فَـيَنْـطِقَ، إلاَّ بِـالَّـتي هِـيَ أَعْـرَفُ
وَإني لَمِنْ قَـوْمٍ بِهِمْ تُـتَّقَى العِـدَى، وَرَأْبُ الثَّأْى وَالجَانِبُ المُتَخَـوِّفُ(٤)
وَأَضْيَـافِ لَيْـلٍ، قَـدْ نَقَلْنَـا قِـرَاهُمُ إلَيْهِمْ، فَـأَتْلَفنَا، المَنَـايَا، وَأَتْلَفُـوا(٥)
قَـرَيْنَـاهُمُ المَـأْثُـورَةَ البِيضَ قَبْلَهَـا يُثِـجُّ العُـرُوقَ الأَزْأَنيُّ المُـثَقَّـفُ(٦)
وَمَسْـرُوحَـةً مِثْـلَ الجَـرَادِ يَسُـوقُهـا مُمَـرٌّ قُـوَاهُ وَالسَّـرَاءُ المُعَـطَّفُ(٧)
فَـأَصْبَحَ فِي حَيْثُ ٱلْتَقَيْنـا شَـرِيـدُهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُـوفُ اليَـدَيْنِ وَمُـزْعَفُ(٨)
وَكُنَّـا إذا ما اسْتَكْـرَهَ الضَّيْفُ بِالقِـرَى أَتَتْهُ العَوَالِي، وَهِيَ بِـالسُّمِّ تَرْعَفُ(٩)
وَلاَ نَسْتَجِمُّ الخَيْـلَ، حَتَّى نُعِيـدَهَـا غَـوَانِمَ مِنْ أَعْـدَائِنَا وَهِيَ زُحَّفُ(١٠)

---

(١) الشيزى: خشب أسود تصنع منه القصاع. حياض جبىً: أي حياض جُمع فيها الماء.

(٢) سطورهم: صفوفهم. جموس: عالق عليها السّمن. نُطّف: تقطر سمناً.

(٣) ورد في عجز البيت، الجمهرة ص ٣١٩ «المعروف» مكان «بالعُرْف».

(٤) الرّأب: الإصلاح. الثأي: الفساد. الجانب المتخوّف: الثغر.

(٥) أراد بأضياف الليل: الأعداء، واستعار القرى للقتل. أتلفنا المنايا: صادفناها متلفة.

(٦) المأثورة: السيوف. يُثِجّ: يسيل. الأزأني: الرمح، نسبة إلى ذي يزن.

(٧) المسروحة: النبال. المُمَر: القوس مفتولة قواها، أي طاقاتها. السَّراء: شجر تتخّذ منه القُسيّ.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «قتيلٌ» مكان «طليق» المزعف: المجهز عليه، المقتول حالاً.

(٩) إستكره بالقرى: أي إذا أراد أن نقريه كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم.

(١٠) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٩ هي:

«ولا تستجمُّ الخيـلُ حتى نُجمّـهـا فيعـرفَهـا أعـداؤنـا، وهي عُـطَّفُ»

نستجم الخيل: نريحها. عُطّف: أي عاطفة عليهم. الزحّف: الزاحفة على بطونها من الإعياء.

كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنا، مَرَّةً تُرَى سِمَاناً، وَأَحْيَاناً تُقَادُ فَتَعْجَفُ(١)
عَلَيْهِنَّ مِنَّا النَّاقِصُونَ ذُحُولَهُمْ، فَهُنَّ بِأَعْبَاءِ المَنِيَّةِ كُتَّفُ(٢)
مَدَالِيقُ حَتَّى تَأْتِيَ الصَّارِخَ الَّذِي دَعَا وَهْوَ بِالثَّغْرِ الذي هُوَ أَخْوَفُ(٣)
وَكُنَّا إذا نَامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ القِرَى إلى الضَّيْفِ نَمْشِي بالعَبِيطِ وَنَلْحَفُ(٤)
وَقِدْرٍ فَثَأْنَا غَلْيَهَا بَعْدَمَا غَلَتْ، وَأُخْرَى حَشَشْنا بِالعَوَالِي تُؤثَّفُ(٥)
وَكُلُّ قِرَى الأضْيَافِ نَقْرِي مِنَ القَنَا وَمُعْتَبَطٍ فِيهِ السَّنَامُ المُسَدَّفُ(٦)
وَلَوْ تَشْرَبُ الكَلْبَى المَرَاضُ دِمَاءَنَا شَفَتْها، وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَدْنَفُ(٧)
مِنَ الفَائِقِ المَحْبُوسِ عَنْهُ لِسَانُهُ يُفُوقُ، وَفِيهِ المَيِّتُ المُتَكَنَّفُ(٨)
وَجَدْنَا أَعَزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصًى، وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالمَكَارِمِ يُعْرَفُ
وَكِلْتَاهُمَا فِينَا إلى حَيْثُ تَلْتَقِي عَصَائِبُ لَاقَى بَيْنَهُنَّ المُعَرَّفُ(٩)
مَنَازِلُ عَنْ ظَهْرِ القَلِيلِ كَثِيرُنَا إذا ما دَعَا فِي المَجْلِسِ المُتَرَدِّفُ(١٠)

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «لذلك» مكان «كذلك». وفي عجزه «حساناً» مكان «سِماناً».

(٢) ورد في صدر البيت، الجمهرة أيضاً ص ٣٢٠ «الناقمون» مكان «الناقصون». الذحول، الواحد ذُحل: الثأر، العداوة. أعباء المنيّة: أراد فرسان الخيل. الكتّف، الواحدة كاتفة: التي تمشي فتحرّك كتفيها.

(٣) المداليق: المسرعة.

(٤) نُلحِف: نُلبسه اللحف فندفئه من البرد.

(٥) القدر: أراد بها الحرب. فثأنا: سكنا. حششنا: أوقدنا تحتها الحطب. تؤثّف: تُجعل لها أثافي، أي موقد.

(٦) المُعتَبَط: المنحور لغير علّة. المُسَدّف: المقطّع سدائف، أي شققاً.

(٧) الكلبى: الذين عضّهم الكلب الكَلِب. وكان من خرافات العرب قديماً أن دماء الملوك تشفي من الكلب.

(٨) الفائق: الذي أصابه الفواق، وهو ترجيع الشهقة الغالبة، وما يأخذ المحتضر عند نزعه.

(٩) كلتاهما: أي كثرة الحصى، العدد، بذل المعروف. لاقى بينهنّ: جمع بينهن. المعرَّف: موقف عرفات، يريد أن الناس يعرفون لنا ذلك في تلك المشاهد.

(١٠) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣٢٠ «الكثير قليلُنا» مكان «القليل كثيرنا» وفي عجزه «ذو =

قَلَفْنَا الحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ بِأَحْلاَمِ جُهَّالٍ، إذا ما تَغَضَّفُوا(١)
عَلَى سَوْرَةٍ، حَتَّى كَأَنَّ عَزِيزَهَا تَرَامَى بِهِ من بَيْنِ نِيقَيْنِ نَفْنَفُ(٢)
وَجَهْلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ، وَمَا كَانَ لَوْلاَ حِلْمُنا يَتَزَحْلَفُ(٣)
رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَثَابُوا حُلُومَهُمْ بِنَا بَعْدَمَا كَادَ القَنَا يَتَقَصَّفُ(٤)
وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ لِذِي حَسَبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلَّفُ
كَفَيْنَاهُمُ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا وَأَمْوَالِنَا، وَالقَوْمُ، بِالنَّبْلِ، دُلَّفُ(٥)
وَقَدْ أَرْشَدُوا الأَوْتَارَ أَفْوَاقَ نَبْلِهِم وَأَنْيَابُ نَوْكَاهُمْ مِنَ الحَرْدِ تَصْرِفُ(٦)
فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَعْدِلُ دَرْأَنَا بِعِزٍّ، وَلاَ عِزٌّ لَهُ حِينَ نَجْنَفُ(٧)
تَثَاقَلُ أَرْكَانٌ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ، كَأَرْكَانِ سَلْمَى أَوْ أَعَزُّ وَأَكْثَفُ(٨)

= «الثّؤورة» مكان «في المجلس».

والثّؤرة: العداوة. المُتردّف: المترادف، الكثير. المنازيل، الواحد منزال: الكثير النزول.

(١) قلفنا: ألقينا. الحصى: كثرة العدد. بأحلام جهّال: أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم. تغضّفوا: مالوا عليه بالنظر.

(٢) السورة: الوثبة. النيقان: الجبلان. النفنف: ما بين أعلى الجبل إلى أسفله.

(٣) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣٢٠ هي: «وما كاد لولا عزّنا يتزحلف». والتزحلف: التباعد.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً «إستبانوا» مكان «إستثابوا».

(٥) الدّلّف، الواحد دالف: الماشي مشياً بطيئاً متمكّناً.

(٦) الأفواق، الواحد فوق: موضع الوتر من السهم، النوكى، الواحد أنوك: الأحمق، الحرد: الغليظ. تصرف: تحرق حتى يسمع لها صوت.

(٧) درأنا: دفعنا. نجنف، من الجنف: الميل والجور. وقد ورد في صدر البيت، المصدر السابق «دارماً» مكان «درْأنا» وفي عجزه «يُخْنِف» مكان «نَجْنَفُ».

(٨) أركان الجبل: جوانبه. سلمى: أحد جبلي طيّء وهما: أجأ وسلمى، ويلي هذا البيت سبعة أبيات يقول فيها:

وأمّ أفرّتْ عن عطيّة رحمها بالأم ما كانت له الرّحم تنشف
إذا وضعت عنها أمامة درعها وأعجبها رابٍ إلى البطن مهدف
قصيرٌ كأنّ التّرك فيه وجوههم خنوفٌ كأعناق الحرادين أكشف =

سَيَعْلَمُ مَنْ سَامَى تَمِيماً إذا هَوَتْ قَوائِمُهُ فِي البَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ
فَسَعْدٌ جِبَالُ العِزِّ وَالبَحْرُ مَالِكٌ، فَلَا حَضَنٌ يُبْلَى وَلَا البَحْرُ يُنْزَفُ[(١)]
وَبِآللهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا تَكَاثَرَتْ عَلَيْنَا تَمِيمٌ ظَالِمِينَ، وَأَسْرَفُوا
لَمَا تُرِكَتْ كَفٌّ تُشِيرُ بِأُصْبُعٍ، وَلَا تُرِكَتْ عَيْنٌ عَلَى الأَرْضِ تَطْرِفُ
لَنَا العِزَّةُ الغَلْبَاءُ، وَالعَدَدُ الذي عَلَيْهِ إذا عُدَّ الحَصَى يُتَحَلَّفُ[(٢)]
وَلَا عِزَّ إلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ، وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الذَّلِيلُ فَيُنْصَفُ
وَمِنَّا آلَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ، وَلَكِنْ هُوَ المُسْتَأْذَنُ المُتَنَصَّفُ[(٣)]
تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ، وَعُيُونُهُمْ مُكَسَّرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ
وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وُلَاتُهُ، وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إيلِيَاءَ مُشَرَّفُ[(٤)]
لَنَا، حَيْثُ آفَاقُ البَرِيَّةِ تَلْتَقِي، عَدِيدُ الحَصَى وَالقَسْوَرِيُّ المُخَنْدِفُ[(٥)]
إذا هَبَطَ النَّاسُ المُحَصَّبَ مِنْ مِنًى عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَّفُوا

= تقول وصكّت حُرّ وجه مغيظةٍ على الزّوج جرّى ما تزال تلهّف
أما من كليبيٍّ إذا لم يكن له أثانان يستغني ولا يتعفّف
إذا ذهبتْ منّي بزوجي حمارةٌ فليس على ريح الكليبيّ مألَفُ
على ريح عبدٍ ما أتى مثل ما أتى مُصلٍّ ولا من أهل ميسان أقلف

جمهرة أشعار العرب ص ٣٢١.

(١) حضن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجدَ من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق القعساء» مكان «الغلباء» القعساء: الممتنعة. يُتحلّف: أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا.

(٣) المُتنصَّف: المخدوم.

(٤) بيت بأعلى إيلياء: أراد بيت المقدس، وقيل: إنما سمّيت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام.

معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣.

(٥) القسوري: الكبير. المخندف: المنتسب إلى خندف.

تَرَى النّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا، وَإنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إلى النَّاسِ وَقَّفُوا
أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمن قَنًا، وَخَيلٌ كَرَيْعَانِ الجَرَادِ وَحَرْشَفُ[1]
وَإنْ نَكَثُوا يَوْماً ضَرَبْنَا رِقَابَهُمْ، عَلَى آلدِّينِ، حَتَّى يُقْبِلَ المُتَأَلِّفُ[2]
فَإنَّكَ إذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِماً، لأنْتَ المُعَنَّى يَا جَرِيرُ المُكَلَّفُ
أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا بِرِبْقٍ وَعَيْرٍ ظَهْرُهُ مُتَقَرِّفُ[3]
أَبَى لِجَرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أَذِلَّةٌ، وَعِرْضٌ لَئِيمٌ لِلْمَخَازِي مُوَقَّفُ
إذا مَا آحْتَبَتْ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةٍ جَرَيْتُ إلَيْهَا جَرْيَ مَنْ يَتَغَطْرَفُ[4]
كِلانَا لَهُ قَوْمٌ هُمُ يَحْلِبُونَهُ بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يَرَى مَنْ يُخَلَّفُ[5]
إلى أَمَدٍ، حَتَّى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ، وَيُوجِعُ مِنَّا النَّخْسُ مَنْ هُوَ مُقْرِفُ[6]
عَطَفْتُ عَلَيْكَ الحَرْبَ، إني إذا وَنَى أَخُو الحَرْبِ كَرَّارٌ عَلَى القِرْنِ مِعْطَفُ
تُبَكّي عَلَى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مُقِيمَةٌ بِيَبْرِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ[7]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «من رجال» مكان «من دروعٍ». الريعان: أوّل كل شيء. الحرشف: الرجالة.

(٢) ورواية صدر هذا البيت في الجمهرة هي: «وإن نكثوا يوماً ضربنا رقابهم». نكثوا: أخلّوا بالعهد.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «يتقرّف» مكان «متقرِّف» الربق: حبل يُشدُّ به. العير: الحمار. المتقرّف: المقروح. ويلي هذا البيت أيضاً قوله:

«وشيخين قد ناكا ثمانين حجّةً أثانيهما هذا كبيرٌ وأعجف»

(٤) أحتبت لي: جلست تنتظرني، يتغطرف: يتكبّر.

(٥) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣١٨ «فهم يجلبونه» مكان «هُمُ يحلبونه». يحلبونه: يعينونه وينصرونه.

(٦) ورواية هذا البيت في الجمهرة هي:

«إلى أمدٍ حتى يُفرِّق بيننا ويُرجعُ منا النحسَ من هو مقرِفُ»

والمقرف من الخيل: ما كان أبوه برذوناً.

(٧) ورواية عجز البيت، في الجمهرة هي: «بيبرين، قد كادت على الناس تضعف».

سعد: قبيلة سعد بن زيد مناة بن تميم، وهي أعزّهم. يبرين: رمل لا تُدرك أطرافه عن يمين =

عَلَى مَنْ وَرَاءَ الـرَّدْمِ لَـوْ دُكَّ عَنْهُمُ		لَمَاجُوا كَمَـا مَاجَ الجَـرَادُ وَطَوَّفُـوا[1]
فَهُمْ يَعْدِلُونَ الأرْضَ لَـوْلَاهُمُ آسْتَوَتْ		عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فَتُنْسَفُ[2]
وَلَـوْ أَنَّ سَعْـداً أَقْبَلَتْ مِنْ بِـلَادِهَـا		لَجَـاءَتْ بِيَبْـرِينَ اللَّيَـالِي تَـزَحَّفُ[3]

= مطلع الشمس من حَجْر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

(١) الرَّدم: أراد به السدّ الذي بناه كسرى في زعم العرب.

(٢) تنسف: تقلع.

(٣) أراد لجاءت يبرين بالليالي، فقلب.

حــرف القــاف

أصبحتُ قد نزلت بحمزةَ حاجتي [الكامل]

كـان الفرزدق نـزل على حمـزة بن عبـدالله بـن الـزبيـر بمكـة، وأم حمزة خـولة بنت منظور بـن زبان الفـزاري، وأمها مليكة بنت خارجة بـن سنـان بن أبي حارثـة المري، فوعده الشفـاعة إلى أبيـه ونزلت نـوار على خولـة أم حمزة فرفقتها، فشفعت لها عند عبدالله فقال الفرزدق:

أَصْبَحْتُ قَـدْ نَزَلَتْ بِحَمْـزَةَ حَاجَتِي، إنَّ ٱلْمُنَــوَّهَ بِـاَسْمِـهِ ٱلْمَــوْثُـوقُ[1]
بِأَبِي عُمَارَةَ خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ ٱلْحَصَى، زَخَـرَتْ لَهُ فِي ٱلصَّـالِحِينَ عُـرُوقُ[2]
بَـيْنَ ٱلْـحَـوَارِيِّ ٱلأغَـرِّ وَهَـاشِمٍ، ثُمَّ ٱلْخَـلِيفَــةُ بَـعْــدُ وَٱلصِّــدِّيـقُ[3]

تنابلة سود الوجوه [الطويل]

يهجو بني منقر

فَسِيـرِي فَـأُمِّي أَرْضَ قَـوْمِـكِ، إنَّني أَرَى حِقْبَـةً خَـوْقَـاءَ جَمّاً فُتُـوقُهـا[4]

---

(١) حمزة: هو حمزة بن عبد الله بن الزبير.

(٢) زخرت: إفتخرت.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أوّل مولود في المدينـة بعد الهجـرة، وقد سمّاه الرسول حواريّة أي تلميذه، وهو أحد الستة الذين اختارهم عمر للشورى.

الأعلام: ٤ ص ٨٧.

(٤) فسيري: يخاطب هنا الناقـة. الحقبة: الفتـرة من الزمن. الخـوقاء: الـواسعة ولعلّهـا الحمقاء. الفتوق: الآفات.

وَأَثْنِي عَلَى سَعْـدٍ بِـمَـا هِيَ أَهْـلُهُ، وَخَيْـرُ أَحَادِيثِ الغَـرِيبِ صَدُوقُهـا(١)
عِظَامُ المَقَارِي يَـأْمَنُ الجَارُ فَجْعَهـا، إذا مـا الثُّـرَيَّـا أَخْلَفَتْهـا بُـرُوقُهـا(٢)
خَــلاَ أَنَّ أَعْــرَافَ الكَــوَادِنِ مِنْقَــراً قَبِيلَةُ سُوءٍ بَارَ فِي النَّـاسِ سُوقُهـا(٣)
تَحَمَّــلَ بَــانِي مِنْقَــرٍ عَنْ مُقَــاعِسٍ من اللُّؤمِ أَعْبـاءً، ثِقـالاً وُسُـوقُهـا(٤)
إوَزَّى بِهَـا لاَ يَـأْطِرُ الحَمْـلُ مَتْنَــهُ، وَيَعْجزُ عَنْ حَمْلِ العُلى لاَ يُطِيقُها(٥)
أَلَمْ تَعْلَمُــوا يَـا آلَ طَـوْعَـةَ إنَّمَـا يَهِيـجُ جَلِيـلَاتِ الأمُـورِ دَقِيقُهـا(٦)

* * *

تَـنَـابِلَةٌ سُـودُ الـوُجُـوهِ كَـأَنَّـهُـمْ حَمِيـرُ بَنِي غَيْلاَنَ، إذْ ثَـارَ صِيقُهـا(٧)

لعمري لقد قاد ابنُ أحوز قودةً [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني أحد بني مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم وكان مسلمة وجهه في أثر آل المهلب فلحقهم بقندابيل فقتل الرجال وجاء بالذرية.

لَعَمْـرِي لَقَـدْ قَـادَ ٱبْنُ أَحْـوَزَ قَـوْدَةً بِهَـا ذَلَّ لِـلإِسْـلَامِ كُـلُّ طَـرِيـقِ
ثَنَيْتَ ذُكُـورَ ٱلْخَيْلِ مِنْ أَهْـلِ وَاسِطٍ وَكُــلَّ مُـفَـدَّاةِ الـرِّهَــانِ سَبُـوقِ

---

(١) سعد: أراد بني سعد.

(٢) المقاري: القصاع الكبيرة، الواحدة مقراة. أراد أن قصاعهم كبيرة لبطنتهم وليس لكرمهم، ولا لإطعام الجار، حينما يشحّ المطر وتجدب الأرض.

(٣) الكوادن، الواحد كودن: الفرس المقرف، شبّه به بني منقر.

(٤) مقاعس: أبو حيّ من تميم. الوسوق: الحمل.

(٥) أوزّي: الذي يشبه الأوز في قصره. يأطر: يحني، يقول إنه قصير لا يعبأ بالأحمال، ولكنه يتعب بحمل المعالي التي لم يألفها.

(٦) طوعة: نسبهم إلى امرأة ولعلّه أراد تحقيرهم. الجليلات: عظائم الأمور.

(٧) التنابلة، الواحد تنبل: القصير القامة، البليد الكسلان. صيقها: غبارها، ولعلّه أراد العرق والرائحة المنتنة.

حَـوَافِيَ يُحْـذَيْنَ الحَـدِيـدَ، كَـأَنَّهـا إذا صَـرَّخَ الـدَّاعِي كِـلاَبُ سَلُوقِ
جَعَلْنَـا بِقَنْـدَابِيـلَ بَيْـنَ رُؤوسِهِـمْ وَأَجْسَـادِهِمْ شَهْبَـاءَ ذَاتَ خُـرُوقِ[١]
بِكُـلِّ مُضِيءٍ كَـالهِـلاَلِ وَفَخْمَـةٍ لَهَـا غَبْيَـةٌ مِنْ عَـارِضٍ وَبُـرُوقِ[٢]
وَشَهْبَـاءَ قَـادَتْهَـا صَنَـادِيـدُ فِتْنَـةٍ، نَـطَحْنَـا فَـأَمْسَتْ غَيْـرَ ذَاتِ فُتُـوقِ[٣]

فتحنا بإذن الله كل مدينة [الطويل]

قال لما قُتل آل المهلب بقندابيل:

نَحْنُ أَرَيْنَـا البَـاهِـلِيَّـةَ مَـا شَفَـتْ بِـهِ نَفْسَهَـا مِنْ رَأْسِ ثَـأْرٍ مُعَلَّقِ[٤]
حَمَلْنَـا إلَيْهَـا مِنْ مُعَـاوِيَـةَ الَّتِـي هِيَ الأمّ، تَغْشَى كُـلَّ فَرْخٍ مُنَقْنِقِ[٥]
وَنَحْنُ أَزَحْنَـا عَنْ خُـوَيْلَةِ جَحْـدَرٍ، شَجاً كَانَ مِنْهَـا فِي مَكَانِ المُخَنَّقِ[٦]
وَكَـانَتْ إذا آبْنَـا مِسْمَـعٍ ذُكِـرَا لَهَـا جَـرَتْ دُفَعٌ مِنْ دَمْعِهـا المُتَـرَقْـرِقِ[٧]
فَسَـاغَ لَهَـا بَـرْدُ الشَّـرَابِ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُـوغُ لَهَـا فِي صَـدْرِهـا المُتَحَـرِّقِ
أَتَتْهَـا، وَلاَ تَمْشِي، ثَمَـانُـونَ لِحْيَـةً، جَمَـاجِمُهَـا مِنْ مُخْتَـلًى وَمُفَـلَّقِ[٨]

---

(١) قنداييل، معرّب عن الفارسية وأصله كندة بيل: الفيل العظيم. الشهباء: الأرض المجدبة. ذات خروق: واسعة تتمزّق فيها الرياح.

(٢) الفخمة: العظيمة. الغبية: الغبار المرتفع. العارض: السحاب. البروق: السحاب الممطر، وهي كلمات إستعارة للكتيبة، فكما أن السحاب تطبق الآفاق هكذا تلك الكتيبة.

(٣) الشهباء هنا: الكتيبة العظيمة. الفتوق: الآفات.

(٤) الباهليّة: بنت عطية بن عمار، زوج عدي بن أرطأة الفزاري، ثأر معلّق: أي ثأر لم يدرك بعد.

(٥) معاوية: هو ابن يزيد بن المهلّب وكان قد قتل عدياً بن أرطأة. قوله: هي الأمّ أراد أم دماغه وهي الجلدة التي تغشى الدماغ. الفرخ: الدماغ، وقوله: منقنق، إستعارة بالكناية لأنه من لوازم فرخ الطائر.

(٦) خويلة: بنت مسمع بن جحدر أخت مالك وشهاب اللذين قتلهما معاوية بن يزيد أيضاً. الشجا: ما يعترض في الحلق، والقصص.

(٧) إبنا مسمع: أخوا خويلة.

(٨) المختلى: المقطوع. المفلّق: المرذول.

فَكَـائِنْ بِقَنْـدَابِيـلَ مِنْ جَسَـدٍ لَهُمْ، وَبِالعَقْرِ من رَأْسٍ يُدَهْدَى وَمِـرْفَقِ[(١)]
يُدَهْدَى مِنَ الحِصْنِ ٱلَّذِي سَرِعـوا به إلى الأَرْضِ شَتَّى مِنْ قَتِيـلٍ وَمُرْهَقِ
فَمَـا مِنْ بَـلاءٍ أَوْ وَفَـاءٍ سِـوَى ٱلَّتِي فَعَلْنَـا بِقَنْـدَابِيـلَ إِذْ نَحْنُ نَـرْتَقِـي
إِلَيْهِمْ، وَهُمْ فِي سُـورِهـا، بِسُيُـوفِنـا وَعَسَّـالَـةٍ يَخْـرِقْنَهُمْ كُـلَّ مَخْـرَقِ[(٢)]
فَـإِنْ يَـكُ قَتْـلٌ بِـآبْنِ أَرْطَـاةَ شَـافِيـاً وَمُـرْقِيءَ عَيْنٍ، دَمْعُها ذُو تَـرَقْـرُقِ[(٣)]
فَلَمْ يُبْقِ مِنْ آلِ الـمُهَـلَّبِ ضَـرْبُنـا بِـكُـلِّ يَمَـانٍ ذِي حُـسَـامٍ وَرَوْنَـقِ
لَهُمْ غَيْـرَ أَنْـوَاحٍ قِيَـامٍ نِسَـاؤهَـا إلى جَنْـبِ أَجْسَـادٍ عُـرَاةٍ وَدَرْدَقِ[(٤)]
وَذَاتِ حَلِيـلٍ أَنْكَحَتـهـا رِمَـاحُنَـا حَـلالاً لِمَنْ يَبْنِي بِهَـا لَمْ تُـطَلَّقِ[(٥)]
وَكَـانَتْ أَثَـافِي قِـدْرِنَـا رَأْسَ بَعْلِهـا، وَعَمَّيْـهِ فِي أَيْـدٍ سَقَـطْنَ وَأَسْـوُقِ[(٦)]
أَلَمْ تَـرَ أَنَّـا بِـالمَشَـاعِـرِ يُهْتَـدَى بِنَـا، وَلَنَـا مَجْـدُ الفَخُـورِ المُصَـدَّقِ
أَبِي مُضَـرٌ مِنْهُ الـرَّسُولُ ٱلَّـذِي هَدَى بِـهِ الله مَنْ صَلَّى بِغَـرْبٍ وَمَشْـرِقِ
إذا خِنْـدِفٌ بِـالأَبْـطَحَيْنِ تَغَـطْرَفَتْ وَرَائِي وَقَيْسٌ ذَيَّـلَتْ بِـالمُشَـرَّقِ[(٧)]
فَـمَـا أَحَـدٌ إلاَّ يَـرَانَـا أَمَـامَـهُ وَأَرْبَـابَـهُ مَنْ فَـوْقِـهِ حِيـنَ نَلْتَـقِي

---

(١) قندابيل: فيل عظيم. العقر: هو عقر بابل وفيه قتل يزيد بن المهلّب. يدهدى: يدحرج أو يقذف.

(٢) العسّالة: مستخرجو العسل من موضعه، والمراد: الفوارس، الغزاة الغانمون، المخرّق: المتحدِّي.

(٣) المرقيء: الجاف الدمع.

(٤) الدردق: الأطفال.

(٥) لم تطلّق: المرأة المحصنة، والمقصود: رب امرأة ذات بعل سبيناها فزوجناها بالذي سباها، ولم تكن طلّقت من بعلها.

(٦) الأثافي: الموقد يوضع عليها القدر. الأسوَق: صداق المرأة.

(٧) الخندف: من مشى هرولة، وكان لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة زوجة إلياس بن مضر بن نزار، عرفت بفخرها، الأبطحين: إلقاء الحصى في المسجد ووتره، ولعلّه إسم مكان. تغطرفت: تكبّرت واختالت في مشيتها. ذيّلت: جرّت ذيولها تبختراً. المشرّق: المصلّى يصلّى فيه العيد.

وَمَنْ يَلْقَ بَحْرَيْنا، إذا ما تَناطَحا بِخَنْدِفَ أَوْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، يَغْرَقِ
هُمَا جَبَلَا اللهِ اللَّذانِ ذُراهُمَا مَعَ النَّجْمِ فِي أَعْلَى السَّماءِ المُحَلِّقِ
فَتَحْنَا بِإذْنِ اللهِ كُلَّ مَدِينَةٍ مِنَ الهِنْدِ أَوْ بَابٍ مِنَ الرُّومِ مُغْلَقِ

أخاف وراء القبر [الطويل]

حضر الحسن البصري جنازة النوار امرأة الفرزدق، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، أنت خيرهم وأنا شرهم، قال: فما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة، وأنشأ الفرزدق يقول:

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ دَارِمَ مَنْ مَشَى إلى النَّارِ مَشْدُودَ الخِنَاقَةِ أَزْرَقَا(١)
إذا جَاءَني يَوْمَ القِيَامَةِ قَائِدٌ عَنِيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقَا
أَخَافُ وَرَاءَ القَبْرِ، إنْ لَمْ يُعافِنِي، أَشَدَّ مِنَ القَبْرِ التِهَاباً وَأَضْيَقَا
إذا شَرِبُوا فِيهَا الصَّدِيدَ رَأَيْتَهُمْ يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تَمَزُّقَا(٢)

ليتها لم توافق [الطويل]

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ وَافَقَتْ أَبَا قَطَنٍ غَيْرَ آلَّذِي لِلْمُخَارِقِ(٣)
فَبَاتَتْ وَبَاتَ الطَّلُّ يَضْرِبُ رَحْلَهَا مُوَافِقَةً، يَا لَيْتَهَا لَمْ تُوَافِقِ(٤)
فَقَدْ تَلْتَقِي الأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالكُنَى كَثِيراً وَلَكِنْ لَا تَلَاقَى الخَلَايِقُ(٥)

---

(١) الخناقة: ما يخنق به، القلادة. الأزرق: بمعنى شديد العداوة.
(٢) أراد بالصديد ما يذوب من أجسام أهل النار من القيح المختلط بالدم.
(٣) يريد أنه قصد قبيصة بن المخارق، فنزل على قبيصة آخر غيره.
(٤) أي أنّ راحلته لم تجد مأوى يقيها ندى الليل.
(٥) قوله: لا تلاقى الخلايق، فيه إقواء، الخلايق أو الخلائق: جمع خليقة وهي الطبيعة التي يخلق بها المرء، أي أنهم لا يتلاقون في طبائعهم.

ألا طرقت ظمياء [الطويل]

قال لزياد ابن أبيه

أَلَا طَــرَقَتْ ظَمْيَـاءُ وَالــرُّكْبُ هُجَّـدُ ... دُوَيْنَ الشَّجِيِّ عَنْ يَمِينِ الخَــرَائِقِ (١)
طَرِيداً سَـرَى حَتَّى أَنَـاخَ وَمَـا بَـدَتْ ... مِنَ الصُّبْحِ أَعْنَاقُ النُّجُـومِ الخَوَافِقِ
شَـرِيجَـانِ بِكْـرٌ لَمْ تُـدَيَّثْ وَمُـرْضِـعٌ ... تَــرَكْنَـا لَهَــا لُبّـاً كَلُبِّ المَعَــالِقِ (٢)
إذا ذَكَــرَتْ نَفْسِي زِيَــاداً تَكَـمَّشَـتْ ... مِنَ ٱلْخَوْفِ أَحْشَائِي وَشَابَتْ مَفَارِقِي (٣)

يلين لأهل الدين من لين قلبه [الطويل]

قال في عمر بن هبيرة الفزاري:

تَـظَلُّ بِعَيْنَيْهَـا إلى الجَبَــلِ ٱلَّــذِي ... عَلَيْـهِ مُـلَاءُ الثَّلْجِ بِيضُ ٱلْبَنَــائِقِ (٤)
تَـظَلُّ إلى الغَاسُـولِ تَـرْعَى حَـزِينَـةً ... ثَنَـايَـا بِــرَاقٍ نَـاقَتِي بِـالحَمَـالِقِ (٥)
أَلَا لَيْتَ شِعْــرِي هَـلْ أَزُورَنَّ نِسْــوَةً ... بِـرَعْنِ سَنَـامٍ كَـاسِـرَاتِ النَّمَـارِقِ (٦)
بِــوَادٍ يُشَمِّمْنَ الخُـزَامَى تُــرَى لَهَــا ... مَعَـاصِمُ فِيهَا السُّـورُ دُرْمُ المَـرَافِقِ (٧)

---

(١) ظمياء: امرأة. الهجد، الواحد هاجد: نائم. الشَّجيّ: ماء لبلعنبر، الخرانق: موضع عن يسار الشَّجيّ.

(٢) شريجان: مثلان. لم تديث: لم تلين، تذلل. المعالق الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وإنما تشمّه بأنفها.

(٣) مفارقي: شعر الرأس.

(٤) النبائق: المزيّنة والمتأنّقة الصنع.

(٥) الغاسول: جبل بالشام. الثنايا، الواحدة ثنية: الطريق في الجبل. البراق، الواحدة برقة: الأرض الغليظة. الحمالق: باطن الأجفان.

(٦) الرعن: أنف الجبل. سنام: جبل على ليلة من البصرة، أي يكسرن له النمارق ليقعدنه عليها، ترحيباً به، والنمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

(٧) السور: الواحد سوار. المرافق الدرم: التي لا حجم ناتىء لها.

كَفَى عُمَرٌ مَا كَانَ يُخْشَى آنْحِرَافُهُ ... إذا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ إحْدَى البَوَائِقِ[١]
وَمَا حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ أَهْلُ جَانِبٍ ... لِفِتْنَتِهِمْ مِثْلَ آلَّذِي بِالمَشَارِقِ
يَلِينُ لأَهْلِ الدِّينِ مِنْ لِينِ قَلْبِهِ ... لَهُمْ، وَغَلِيظٌ قَلْبُهُ لِلْمُنَافِقِ
وَمَا رُفِعَتْ إلَّا أَمَامَ جَمَاعَةٍ ... عَلَى مِثْلِهِ حَزْماً، عِمَادُ السُّرَادِقِ
جَمَعْتَ كَثِيراً طَيِّباً مَا جَمَعْتَهُ ... بِغَدْرٍ وَلَا العَذْرَاءُ ذَاتُ السَّوَارِقِ[٢]
وَلَا مَالَ مَوْلًى لِلْوَلِيِّ آلَّذِي جَنَى ... عَلَى نَفْسِهِ بَعْضَ الحُتُوفِ اللَّوَاحِقِ
وَلَكِنْ بِكَفَّيْكَ الكَثِيرِ نَدَاهُمَا ... وَنَفْسِكَ قَدْ أَحْكَمْتَ عِنْدَ الوَثَائِقِ
بِخَيْرِ عِبَادِ آللهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، ... لَهُ كَانَ يَدْعُو اللهَ كُلُّ الخَلَايِقِ
لِيَجْعَلَهُ اللهُ الخَلِيفَةَ وَآلَّذِي ... لَهُ المِنْبَرُ الأعلى عَلَى كُلِّ نَاطِقِ
وَفُضَّ بِسَيْفِ آللهِ عَنْهُ وَدَفْعِهِ ... كَتَائِبُ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ الخَنَادِقِ
دَعَاهُمْ مَزُونِيٌّ، فَجَاءُوا كَأَنَّهُمْ ... بِجَنْبَيْهِ شَاءٌ تَابِعٌ كُلَّ نَاعِقِ[٣]
لَقُوا يَوْمَ عَقْرِ بَابِلٍ حِينَ أَقْبَلُوا ... سُيُوفاً تُشَظِّي جُمْجُمَاتِ المَفَارِقِ[٤]
وَلَيْتَ آلَّذِي وَلَّاكَ، يَوْمَ وَلِيتَهُ، ... وَلَايَةَ وَافٍ بِالأَمَانَةِ صَادِقِ
لَهُ حِينَ أَلْقَى بِالمَقَالِيدِ وَالعُرَى، ... أَتَتْكَ مَعَ الأَيَّامِ ذَاتِ الشَّقَاشِقِ[٥]
وَمَا حَلَبَ المِصْرَيْنِ مِثْلُكَ حَالِبٌ؛ ... وَلَا ضَمَّهَا مِمَّنْ جَنَى فِي الحَقَائِقِ
وَلَكِنْ غَلَبْتَ النَّاسَ أَنْ تَتْبَعَ الهَوَى ... وَفَاءً يَرُوقُ العَيْنَ مِنْ كُلِّ رَائِقِ
وَأَدْرَكْتَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عَامِلاً ... بِضِعْفَيْنِ مِمَّا قَدْ جَبَى غَيْرَ رَاهِقِ

---

(١) البوائق: الدواهي.

(٢) العذراء: الجامعة، ضرب من الأغلال. السوارق: الأقفال.

(٣) المزوني: نسبة إلى المزون: مدينة عمان، الناعق: الصائح أو الزاجر.

(٤) يوم عقر بابل: فيه قتل يزيد بن المهلّب، والمراد: روع الرجال ودهشتهم فلم يقدروا أن يتقدموا أو يتأخروا.

(٥) أراد بذات الشقاشق: الهادرة كالبعير، والشقشقة: لحمة حمراء يخرجها البعير من حلقه حين هدره. ولعلّه أراد بالأيّام ذات الشقاشق: أيام الحروب.

خَــرَاجُ مَــوَانيــذٍ، عَلَيْهِمْ كَـثِيــرَةٌ تُشَــدُّ لَهَــا أَيْــدِيهِمُ بِــالعَــوَائِقِ[1]
إذا غَــطَفَــانٌ رَاهَـنَتْ يَــوْمَ حَـلْبَــةٍ إلى المَجْدِ نَـادَوْا مِنْهُمُ كُـلَّ سَـابِقِ
لِيَجْــزِيَ عَنْهُمْ مِنْهُمُ كُــلُّ مُـصْعَـبٍ مِنَ الغَادِيَاتِ الـرَّائِحَاتِ السَّـوَابِقِ[2]
وَمَنَّ عَلَى عُلْيَــا تَمِيمٍ إلـى ٱلَّــذِي لَهَــا فَـوْقَ أَعْنَـاقٍ طِـوَالِ الـزَّرَانِقِ[3]

هم أهل بيت المجد [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

عَسَى أَسَــدٌ أَنْ يُــطْلِقَ الله لِـي بِــهِ شَبَـا حَلَقٍ مُسْتَحْكِمٍ فَوْقَ أَسْـوُقِي[4]
وَكَمْ يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱلله عَنِي من العُـرَى حَلَلْتَ وَمِنْ قَيْـدٍ بِسَــاقَيَّ مُغْـلَقِ[5]
فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْــرَ أَنَّ حُـشَــاشَــةً، مَتَى مَـا أُذَكَّـرْ مَــا بِسَـاقَيَّ أَفْــرَقِ[6]
أَسَــدَّ لَكُمْ شُـكْــراً وَخَيْـرَ مَــوَدَّةٍ، إذا ما ٱلْتَقَتْ رُكْبَانُ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ[7]
فَــإنَّ لِـعَبْــدِ الله وَٱبْنَيْــهِ مَــادِحــاً كَــرِيمــاً فَمَــا يُثْنِ عَلَيْهِـمْ يُصَــدَّقِ
مِنَ المُحْــرِزِينَ السَّبْقَ يَــوْمَ رِهَــانِـهِ سَبُــوقٍ إلى الغــايــاتِ غَيْــرَ مُسَبَّقِ
هُمُ أَهْلُ بَيْتِ المَجْدِ حَيْثُ ٱرْتَقَتْ بِهِمْ بَجِيلَةُ فَـوْقَ النَّـاسِ مِنْ كُـلِّ مُـرْتَقِ
مَصَــالِيتُ حَقَّــانُــونَ للدَّمِ ، وَٱلَّتِي يَضِيقُ بِهَــا ذَرْعـاً يَــدُ المُتَـدَفِّقِ[8]

---

(١) موانيذ: موضع.
(٢) يجزي عنهم: يكفي عنهم.
(٣) الزرانق: الواحد زرنوق، وهو الذي يسقى به، ولعلّه أراد: لا يجاريهم أحد بالفضل.
(٤) الشبا، الواحد شباة: حد كل شيء، وأراد بالحلق: السلسلة التي كان مقيّداً بها.
(٥) يقول إنه كان موثقاً بالقيود، مصفداً بالأغلال، فجاء الممدوح وحرّره منها.
(٦) الحشاشة: بقيّة الروح. أفرق: أخاف.
(٧) الأسدّ: الأحكم.
(٨) المصاليت: الشجعان.

وَمَنْ يَـكُ لَمْ يُـدْرِكْ بِحَيْثُ تَنَـاوَلَتْ بَجيلَةُ مِنْ أَحْسَـابِهَـا حَيْثُ تَلْتَقِي[1]
بَجيلَةُ عِنْـدَ الشَّمْسِ أَوْ هِيَ فَوْقَهَـا، وَإِذْ هِيَ كَالشَّمْسِ المُضِيئَةِ، يُطْرِقِ[2]
لَئِنْ أَسَـدُ حَلَّتْ قُيُـودِي يَمِينُـهُ لَقَـدْ بَلَغَتْ نَفْسِي مَكَـانَ المُخَنَّقِ[3]
بِـهِ طَـامَنَ اللهُ الَّـذِي كَـانَ نَـاشِزاً، وَأَرْخَى خِنَـاقاً عَنْ يَـدَيْ كُـلِّ مُـرْهَقِ
نَـواصٍ مِنَ الأيْـدِي إذا مـا تَقَلَّدَتْ يَشِيبُ لَهَـا مِنْ هَوْلِهَـا كُـلُّ مَفْـرَقِ[4]
أَرَى أَسَـداً تُسْتَهْزَمُ الخَيْـلُ بِـآسْمِهِ إذا لَحِقَتْ بِـالعَـارِضِ المُتَـأَلِّقِ[5]
إذا فَمُ كَبْشِ القَـوْمِ كَـانَ كَـأَنَّـهُ لَـهُ فَمُ كَـلَّاحٍ مِنَ الـرَّوْعِ أَرْوَقِ[6]

أَلِكني وقد تأتي الرسالةُ من نأى [الطويل]

قال في عبد الله بن شريك النهشلي:

أَلِكْنِي، وَقَدْ تَأْتِي الـرِّسَالَـةُ مَنْ نَأى، إلى آبْنِ شَرِيكٍ ذِي الحُجُولِ المُطَوَّقِ[7]
بِـأَنَّ جَـنَـابـاً لَـمْ يُـغَـيِّـرْ فُـؤادَهُ تَـلَاقِي مَعَـدٍّ فِي مَنَـاخِ التَّفَـرُّقِ[8]
وَمَـا زَادَهُ إلَّا آنْـفِـرَاثـاً لِـقَـاؤهُ قُرَيْشاً وَمَا آسْتَحْيَا وَذُو العِرْضِ يَتَّقِي[9]
عَلَى نَفْسِـهِ حَتَّى يُـزَايِـلَ جَـارَهُ كَرِيماً وَلَمْ يَظْعَنْ بِعِرْضٍ مُخَرَّقِ[10]
أَلَمْ أَضْمَنِ المَـوْتَ الـذي لَا يَـرُدُّهُ، إذا جَـاءَ، إلَّا رَبُّ غَـرْبٍ وَمَشْـرِقِ

(١ ـ ٢) أراد أنهم أدركوا الشمس مجداً وعظمة، ومن ينكر ذلك، فإنه حين يشـاهد شمس مجـدهم يُطرق من دونها.

(٣) مكان المخنّق: أراد أن روحه بلغت التراقي وكادت تُزهق.

(٤) النواصي: الأشراف، ولعلّه أراد السيوف. تقلّدت: شُهرت.

(٥) العارض المتألّق: الجيش الكثير العدد والملتمع السلاح.

(٦) الكلّاح: ذو الوجه الكالح، العابس. الأروق: الطويل الأسنان.

(٧) الحجول: الخلاخيل، الواحد حجل. المطوّق: الذي يلبس طوقاً في عنقه.

(٨) جناب: رجل من نهشل. مناخ التفرّق: أراد به منى في مكة.

(٩) الإنفرات: الإنكسار.

(١٠) المخرَّق: الممزّق.

لَـذَحْلَيْهِمَـا إذْ فَـوَّزَتْ نِقْضَيَـاهُمَــا ... بِبَـايِنَـةٍ عَنْ زَوْرِهَـا كُـلَّ مِـرْفَقِ(١)
وَقُلْتُ لِأُخْـرَى: اسْتَظْهِـرُوا بِنَجَـائِهَـا ... كَـأَحْقَبَ مِيفاءٍ عَلَى القُـورِ سَهْوَقِ(٢)
إذا شَـلَّ فِي صَمَّـانَــةٍ أَوْقَـدَتْ لَــهُ ... جَــوَافِــرُهَــا نِيــرَانَ مَــرْوٍ مُفَلَّقِ(٣)
كَـأَنَّ عُكَـاظِيّـاً لَـهُ حِـيـنَ زَايَلَتْ ... عَقِيقَتُـهُ سِـرْبَـالَ حَـوْلٍ مُمَـزَّقِ(٤)
وَأَلْقَيْتُ عَنْ ظَهْـرَيهِمـا شَمْلَتَيْهِمَـا ... بِـأَرْدِيَـةِ العَصْبِ اليَمَـانِي المُلَفَّقِ(٥)
وَمَـا كُنْتُمَـا أَهْـلاً لَـهُ غَيْـرَ أَنَّـنِي ... ذَكَـرْتُ، أبي للصَّـاحِبِ المُتَعَلِّقِ(٦)
وَكَمْ عَنْ جَنَـابٍ لَـوْ تَلَبَّثَ لَمْ يَؤُبْ ... إلى أَهْلِهِ، إلاَّ بِكُـرْسُـوعِ مِـرْفَقِ(٧)
فَمِنْهُنَّ عِنْـدَ ٱلْبَيْتِ حَيْثُ سَـرَقْنَـهُ ... مَتَـاعُ أَبِي زَبَّـانَ، فِي أَيِّ مَسْـرَقِ(٨)
بِمَنْـزِلَـةٍ بَيْنَ الصَّفَـا كُنْتُمَـا بِهَـا، ... وَزَمْزَمَ، وَالمَسْعَى، وَعِنْدَ المُحَلَّقِ(٩)
وَمِنْهُنَّ إذْ رَاعَى جَنَـابـاً وَقَـدْ دَنَـا ... إلى بَـابِ مِغْلَاقِ الشَّبَا غَيْرِ مُغْلَقِ(١٠)

---

(١) فـوّزت: ركبت المفازة أي القفـر. نقضياهمـا: ناقتـاهما. البـاينة: النـائية، المبعـدة. الـزور: الصدر.

(٢) النجاء: السرعة. الأحقب: الحمار الوحشي الأبيض. الميفاء: الذي يدرك ما يطلبه في عدوه. القور: الجبال الصغيرة. السهوق: الطويل.

(٣) شلّ: طرد. الصّمانة: الأرض الصلبة. المرو: الحجر. المفلّق: المكسّر.

(٤) العكاظي: ضرب من الأثواب. العقيقة: وبر يسقط بعد سنة من ولادة البعير.

(٥) يعود إلى ذينك الـرجلين اللذين كان قـد كساهمـا فكفرا بنعمتـه. العصب اليماني: ضـرب من برود اليمن.

(٦) أراد أنهما لم يكونا أهلاً لفعاله، ولكنه تذكر من تعلّق بجوار أبيه.

(٧) الكرسوع: طرف الزند مما يلي اليد، أي أنه كان يؤوب مقطوع اليد كاللصوص.

(٨) أبو زبّان: تاجر سرق جناب متاعه.

(٩) الصّفا: مكان في مكّة قرب الكعبة. زمزم: أراد بئر زمزم المبـاركة، قيـل: سمّيت زمزم لكثـرة مائها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

المسعى: مكان يسعى فيه الحجيج بين الصفا والمروة. المحلّق: جبل.

(١٠) الشّبا: واد بالأثيْـل من أعراض المـدينة فيـه عين يقال لهـا خيف الشبا لبني جعفـر، وهي أيضاً مدينة خربة بأرض هجر والبحرين.

معجم البلدان: ٣ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

فَلَمَّـا رَأَى أَنْ قَـدْ كَـرَرْتُ وَرَاءَهُ، تَكَشَّـرَ، وَالحَـوْبَـاءُ عِنْـدَ المُخَنَّقِ(١)
تَكَشُّـرَ مَكْـرُوبٍ يُتَـلُّ، وَكَـمْ رَأَى عَلَى بَـابِ سَلْمٍ مِنْ أَكُفٍّ وَأَسْـوُقِ
فَلَوْ أَنَّنِي دَاوَيْتُ قَـوْمـاً شَـفَيْتُهُـمْ، وَلَكِنَّـنِي لاَقَـيْتُ مِثْـلَ الجَـلْوَبَقِ(٢)
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الجَلْوَبَـقَ قَـدْ ثَـوَى فَيَنْفُقُ لِي مِنْ بَيْنِ رُكْـنَيْ مُـخَفَّـقِ(٣)

لمّا لقيت القوم ولّيتَ سابقا [الطويل]

كـان عبـد الله بن الـزبيـر كتب إلى ابنـه حمـزة، وهـو بالبصرة، يأمره أن يوجه عبـد الله بن عمير الليثي إلى قتـال النجدية بالبحرين، فوجهه فـانهزم، وكـان ابن عمير رأس المحتسبـة في الفتنة، فلم يـزل قاعـداً في منزلـه لا يركب استحياء من هزيمته.

تَمَنَّيْتَ، عَبْـدَٱللهِ، أَصْحَابَ نَجْـدَةٍ، فَلَمَّـا لَقِيتَ ٱلْقَـوْمَ وَلَّيْـتَ سَـابِقَـا
وَمَـا فَـرَّ مِنْ جَيْشٍ أَمِيـرٌ عَلِمْتُـهُ، فَيُـدْعَى طِـوَالَ الـدَّهْـرِ، إلَّا مُنَـافِقَـا
تَمَنَّيْتَـهُمْ، حَـتَى إذا مـا لَـقِيتَهُـمْ، تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ الضِّرَابِ السُّرَادِقَـا(٤)

لقد فرجتْ سيوفُ بني تميم [الوافر]

قال في محمد بن منظور الأسدي ثم البصري:

لَقَـدْ فَـرَجَتْ سُـيُـوفُ بَنِي تَمِيمٍ عَنِ البَصْـرِيِّ مُكْتَـظِمَ الخِنَـاقِ(٥)
غَـدَاةَ دَعَـا، وَلَـيْسَ لَـهُ نَصِـيـرٌ، وَقَـدْ نَـزَتِ النُّفُـوسُ إلى التَّـرَاقِي(٦)

(١) الحوباء: النفس. المخنّق: أراد العنق.
(٢) الجلوبق: لصّ من بني سعد.
(٣) ثوى: مات. ينفق: يخرج. مخفّف: أرض لبني سعد.
(٤) السُّرادق: الخيمة.
(٥) أراد أنهم قاتلوا دونه بعد أن كاد يختنق.
(٦) التراقي: هي أعالي الصدر حيثما يترقى فيه النفس.

أَتَـتْـهُ مَـالِـكٌ وَكُـمَـاةُ عَـمْـرٍو عَلَى القُبِّ المُسَـوَّمَـةِ العِتَـاقِ(١)
بِضَـرْبٍ تَنْـدُرُ الـقَصَـرَاتُ فِيـهِ، وَطَـعْنٍ مِثْـلِ أَفْـوَاهِ الـنِّـهَـاقِ(٢)

وقفتُ على باب النميري ناقتي [الطويل]

نزل الخرنق وبها نميلة النميري، فسأله الجواز يعني السقي، فلم يجزه، ولم يأذن له عليه، وقد كان نميلة سرق وهو غلام فأمر بقطع يده، فشبر، فنقص أنملة، فترك فقال الفرزدق:

وَقَفْتُ عَلَى بَـابِ النُّمَيْـرِيِّ نَـاقَتِي، نُمَيْلَةَ، تَـرْجُو بَعْضَ مَـا لَمْ تُـوَافِقِ(٣)
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَبْنَـاءِ قَيْسٍ لأنْجَحَـتْ إِلَيْـكَ رَسِيمُ اليَعْمَـلاَتِ المَحَـانِقِ(٤)
وَلَكِنَّـهُ مِنْ نَسْـلِ سَـوْدَاءَ جَـعْـدَةٍ نُمَيْـرِيَّـةٍ حَـلاَّبَـةٍ فِي المَعَـالِقِ(٥)
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ: أَمَـالِ بْنَ حَنْـظَلٍ مَتَى كَـانَ مَسْتُـورٌ أَمِيـرَ الخَـرَانِقِ(٦)
فَلَمْ تَـطْلُبِ السُّقْيَـا بِمِثْـلِ جُعَـالَـةٍ وَمُـطْلَنْفِيءٍ ضَخْمٍ مُعَـرَّاهُ لاَزِقِ(٧)

لقد طرقت ليلاً نوارُ [الطويل]

لَقَـدْ طَـرَقَتْ لَيْـلاً نَـوَارٌ، وَدُونَهَـا مَهَـامِهُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيـدٍ خُـرُوقُهَـا(٨)

(١) القبّ: الضامرة.
(٢) تندر: تسقط. القصرات: الأعناق. أفواه النِّهاق: أفواه الحمير، أراد أن جراح طعنهم واسعة كأفواه الحمير وهي تنهق.
(٣) يقول إن ناقته لم تصادف ما كانت ترجوه من ماء.
(٤) الرسيم: الناقة التي يؤثر سيرها في الأرض. اليعملات: النياق السريعة. المحانق: الضامرة.
(٥) المعالق: العلب.
(٦) أمال: أراد أمالك مرخّم. الخرانق: الأشراف.
(٧) الجُعالة: المال المرتشى. المطلنفيء: الفرخ المجتمع. المعرّى: الجسم العاري. اللازق: الملتصق من العطش.
(٨) المهامة: المفاوز. الخروق: الريح الباردة الشديدة، ولعلّه أراد المسافات الشاسعة.

وَأَنَّى اهْتَـدَتْ وَالـدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْـنَهَـا ... وَزَوْرَاءُ فِي العَيْنَيْنِ جَمٌّ فُتُـوقُهَـا[1]
فَجَـاءَتْ كَـأَنَّ الـرِّيـحَ حَيْثُ تَنفَّسَتْ ... بِـأَرْحُـلِهَـا نُـوَّارُهَـا وَحَـدِيقُـهَـا
فَـبِتُّ أُنَـاجِـيهَـا وَأَحْـسِـبُ أَنَّـهَـا ... قَـرِيبٌ، وَأَسْبَابُ النُّفُـوسِ تَتُـوقُهَا
فَلَمَّـا جَـلاَ عَنِي الكَـرَى وَتَقَـطَّعَتْ ... غَيَـايَةُ شَـوْقٍ غَابَ عَنِي صَـدُوقُهَـا[2]

أودى الفرزدق [الطويل]

أَلاَ لَيْتَ شِعْـرِي مَا تَقُـولُ مُجَاشِـعٌ، ... إذا قَالَ رَاعِي النِّيبِ أَوْدَى الفَرَزْدَقُ[3]
أَلَمْ أَكُ أَكْفِيهَـا، وَأَحْمِي ذِمَـارَهـا، ... وَأَبْـلُغُ أَقْـصَـى مَـا بِـهِ مُـتَـعَـلَّقُ[4]
وَإنِّي لَمِمَّـا أُورِدُ الخَصْمَ جَـهْـدَهُ، ... إذا لَمْ يَكُـنْ إلاَّ الشَّـجَى وَالـمُخَـنَّقُ

رأيت بني حنيفة حين لاقوا [الوافر]

يمدح بني حنيفة، وكانوا قاتلوا مسعود ابن أبي زينب الخارجي من عبد القيس وكان جليس بلال بن أبي بردة وصديقه.

رَأَيْـتُ بَنِي حَنِـيفَـةَ يَـوْمَ لاَقَـوا، ... وَقَـدْ جَشَـأَ النُّفُـوسُ عَنِ التَّرَاقِي[5]
يُفَـرِّجُ عَنْـهُمُ الـغَمَـرَاتِ ضَـرْبٌ، ... إذا قَـامَـتْ عَـلَى قَـدَمٍ وَسَـاقِ
إذا سَـلَّ الـسُّيُـوفَ بَنُـو لُجَيْمٍ، ... فَـلَيْسَ لَهُـنَّ حِـيـنَ يَقَـعْـنَ وَاقِ

---

(١) الدّو: القفر. الزوراء، مؤنث أزور: وهي البئر البعيدة القعر.
(٢) الغيابة: كل ما أظل الإنسان من سحاب وغبرة وغيرهما.
(٣) النِّيب، الواحدة ناب: الناقة المسنّة. يقول إن بني مجاشع سيندمون بعد وفاته، ويعلمون بأن راعي الإبل يفرق لموته لأنه يحمي له مرعاه باسمه وهيبته.
(٤) أراد أنه كان يذود عنها ويحمي حقوقها.
(٥) جشأت النفوس: اضطربت وخافت.

لَقُوا مَنْ سَارَ مِنْ هَجَرٍ إلَيْهِمْ ... بِنَحْسِ النَّجْمِ وَالقَمَرِ المُحَاقِ(١)

نار ابن غالب [الطويل]

إذا خَمَدَتْ نَارٌ فَإِنَّ آبْنَ غَالِبٍ ... سَتُوقِدُهَا للطَّارِقِينَ خَلاَئِقُهْ
أَنَا المُطْعِمُ المَقْرُورَ في لَيْلَةِ الصَّبَا ... وَأَجْهَلُ مَنْ يَخْشَى الجَهُولَ بِوَائِقُهْ(٢)

أخو حلبات [الطويل]

قال في الزعل بن عروة الجرمي:

حَمَّلْتُ مِنْ جَرْمٍ مَنَاقِيلَ حَاجَتِي ... كَرِيمَ المُحَيَّا مُشْنَقاً بِالعَلاَئِقِ(٣)
أَغَرَّ تَرَى سِيمَا آلتُّقَى بِجَبِينِهِ، ... إذا ما غَدَا وَالمِسْكُ بَيْنَ المَفَارِقِ(٤)
إذا آجْتَمَعَ الأَقْوَامُ أُيِّهَ بِآسْمِهِ ... أَمَامَ النَّوَاصِي عِنْدَ بَابِ السُّرَادِقِ(٥)
إذا ما ارْتَقَوا ثُمَّ آرْتَقَى قَلَصَتْ بِهِ ... شَمَارِيخُ طَوْدٍ شَاهِقٌ بَعْدَ شَاهِقِ(٦)
إذا ضُمَّ أَصْحَابُ الرِّهَانِ وَجَدْتَهُ ... أَخَا حَلَبَاتٍ سَابِقاً، وَآبْنَ سَابِقِ(٧)
حَبَاكَ بِوُدِّي يَا آبْنَ عُرْوَةَ قَاسِمُ آلْـ ... ـحُظُوظِ، وَرَبٌّ عَالِمٌ بِالخَلاَئِقِ
حَبَوْتُ بِهَا الجَرْمِيَّ إني وَجَدْتُهُ ... مِنَ الأَسْرَةِ الحَامِينَ عِنْدَ الحَقَائِقِ

---

(١) هجر: مدينة، وهي قاعدة البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

قمر المحاق: القمر في حال الزوال.

(٢) الصَّبا: الريح الشمالية. البوائق، الواحدة بائقة: الداهية.

(٣) المشنق بالعلائق: الذي يستقل بأداء ما يعلق به من الديات.

(٤) يقول إنه يتطيّب بالتقوى والذكر العطر.

(٥) أُيِّه: دعي. النواصي: السادة، أشراف القوم. باب السرادق: باب السلطان.

(٦) قلصت: علت وارتفعت. الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. الطود: الجبل المرتفع.

(٧) الحلبات، الواحدة حلبة: ساحة السباق.

بِهِمْ تَتَّقي السَّبْيَ النِّسَاءُ وَتَبْتَهي إذا آتَّخَذُوا أَسْيَافَهُمْ كَالمَخَارِقِ(١)
عَلَى عَهْدِ ذِي القَرْنَيْنِ كَانَتْ سُيُوفُهم عَمَائِمَ هَامَاتِ المُلُوكِ البَطَارِقِ(٢)

أنت سواءٌ والسِّماك [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله

لاَ فَضْلَ إلاَّ فَضْلُ أُمٍّ عَلَى آبْنِهَا كَفَضْلِ أَبِي الأَشْبَالِ عِنْدَ الفَرَزْدَقِ
تَدَارَكَنِي مِنْ هُوَّةٍ كَانَ قَعْرُهَا ثَمَانِينَ بَاعاً لِلطَّوِيلِ العَشَنَّقِ(٣)
إذا مَا تَرَامَتْ بِامْرِيءٍ مُشْرِفَاتُها إلى قَعْرِهَا لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ يَرْتَقِي
طَلِيقُ أَبِي الأشبالِ أَصْبَحْتُ شَاكِراً، لَهُ شِعْرُ نُعْمَى، فَضْلُها لَمْ يُرَنَّقِ(٤)
أَبَعْدَ آلَّذِي حَطَّمْتَ عَنِي وَبَعْدَمَا رَأَيْتُ المَنَايَا فَوْقَ عَيْنيّ تَلْتَقِي
حَطَمْتَ قُيُودي حَطْمَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا بِسَاقَيّ، إذْ حَطَّمْتَهَا، من مُعَلَّقِ
لَعَمْري لَئِنْ حَطَّمْتَ قَيْدِي لَطَالَمَا مَشَيْتُ بِقَيْدِي رَاسِفاً غَيْرَ مُطْلَقِ(٥)
سَتَسْمَعُ مَا أُثْني عَلَيْكَ إذا آلْتَقَتْ غَرَائِبُ تَأْتِي كُلَّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
فَأَنْتَ سَوَاءٌ وَالسِّمَاكُ إذا التَقَى عَلَى مُمْحِلٍ بِالوَائِلِ المُتَعَسِّقِ(٦)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَ رَبِّي وَنِعْمَةً خَرَجْتُ بِهَا مِنْ كُلِّ مَوْتٍ مُحَدِّقِ
وَمَا مِنْ بَلاءٍ مِثْلُ نَفْسٍ رَدَدْتَهَا إلى حَيْثُ كَانَتْ وَهِيَ عِنْدَ المُخَنَّقِ
وَإنَّ أَبَا الأَشْبَالِ أَلْبَسَني لَهُ عَلَيَّ رِدَاءَ الأَمْنِ لَمْ يَتَخَرَّقِ(٧)

---

(١) تبتهي: من المباهاة المفاخرة. المخارق، الواحد مخراق: ما يلعب به الصبيان، أراد أنهم يتلهّون بالسيوف كما يتلهّى الصبيان بالمخارق.
(٢) البطارق، الواحد بطريق: الرجل العظيم.
(٣) العشنّق: المفرط في الطول.
(٤) يرنّق: يكدّر.
(٥) الراسف: المقيّد.
(٦) الوائل: اللاجيء. المتعسّف: اللاصق بالشيء.
(٧) لم يتخرّق: لم يبل، لم يتمزّق.

وَفَضْـلُ أبي الأشْبَالِ عِنْـدِي كَوَابِـلٍ عَلَى أَثَرِ الوَسْمِيِّ لِـلأرْضِ مُغْدِقِ(١)
وَإنَّ أَبَـا أُمِّـي وَجَـدِّي أَبَـا أَبِـي وَلَيْلَى عَلَوْا بِي سَاعِدَيْ كُلِّ مُرْتَقي(٢)

إذا ما بدى الحجّاج [الطويل]

إذا مَا بَدَا الحَجَّـاجُ لِلنَّاسِ أَطْـرَقُوا، وَأَسْكَتَ مِنْهُمْ كُـلُّ مَنْ كَـانَ يَنْـطِقُ
فَمَـا هُـوَ إلَّا بَـائِـلٌ مِنْ مَخَـافَـةٍ، وَآخَـرُ مِنْهُمْ ظَـلَّ بِـالـرِّيقِ يَشْـرَقُ(٣)
وَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقاً وَمَغْـرِباً، فَمَـا النَّـاسُ إلَّا مُهْجِسٌ أَوْ مُلَقْلِقُ(٤)

كليب النواهق [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بنفسه وبني قومه:

إنْ تَـكُ كَلْبـاً مِنْ كُـلَيْبٍ، فَـإنَّـني مِنَ الـدَّارِمِيِّينَ الـطِّوَالِ الشَّقَـاشِقِ(٥)
نَـظَلُّ نَـدَامَـى لِـلْمُـلُوكِ، وَأَنْـتُـمُ تَمَشُّـوْنَ بِـالأرْبَـاقِ مِيـلَ العَـوَاتِقِ(٦)
وَإنَّـا لَتَـرْوَى بِـالأكُفِّ رِمَـاحُنَـا، إذا أُرْعِشَتْ أَيْـدِيكُمُ بِـالمَعَـالِقِ(٧)
وَإنَّ ثِـيَــابَ المُـلْكِ فِي آلِ دَارِمٍ، هُمُ وَرِثُـوهـا، لا كُلَيْبُ النَّـوَاهِـقِ
ثِيَـابُ أَبِي قَـابُـوسَ أَوْرَثَها ابْنَـهُ، وَأَوْرَثَـنَـاهَـا عَنْ مُـلُوكِ المَشَـارِق
وَإنَّـا لَتَجْـرِي الخَمْـرُ بَيْنَ سَـرَاتِنَـا، وَبَيْنَ أَبِي قَـابُـوسَ فَـوْقَ النَّمَـارِقِ(٨)

---

(١) الوابل: المطر المنهمر. الوسمي: أوّل المطر. المغدق: الغزير.
(٢) يقول إنه ينتمي لغالب والده، وصعصعة جده، وأمه ليلى، فهو يسمو بهم إلى غاية المجد.
(٣) البائل: الذي يبول خوفاً، وهو كناية عن الضعف. يشرق: يغص بريقه.
(٤) المهجس: المتوسوس. الملقلق: المضطرب الذي يهذي هذيان من فقد رشده.
(٥) الشقاشق، الواحدة شقشقة: لهاة البعير.
(٦) الأرباق، الواحد ربق: الحبل فيه عدّة عرى تشدُّ به البهم، وكل عروة منه ربقة.
(٧) المعالق، الواحد معلق: العلبة الصغيرة لِلّبن.
(٨) سراة القوم: ساداتهم. النمارق: البُسط الموشّاة.

لَــدُنْ غُـدْوَةً حَتى نَــرُوحَ، وَتَـاجُــهُ عَلَيْنَـا وَذَاكي المِسْكِ فَـوْقَ المَفَـارِقِ
كُلَيْبٌ وَرَاءَ النَّاسِ تُـرْمَى وُجُـوهُهـا عَنْ المَجْدِ لَا تَدْنُو لِبَابِ السُّرَادِقِ(١)
وَإِنَّ ثِـيَـابِي مِـنْ ثِيَــابِ مُـحَــرِّقٍ، وَلَمْ أَسْتَعِـرْهـا مِنْ مُعَـاعٍ وَنَـاعِقِ(٢)
يَــظَلُّ لَنَــا يَــوْمَــانِ: يَــوْمٌ نُقِيمُــهُ نَـدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِلَالِ الخَـوَافِقِ(٣)
وَلَوْ كُنْتَ تَحْتَ الأَرْضِ شَقَّ حَدِيدَها قَـوَافِيٌّ عَنْ كَلْبٍ مَـعَ اللَّحْــدِ لَاصِقِ
خَـرَجْنَ كَنِيـرَانِ الشِّتَــاءِ عَـوَاصِيــاً، إلى أَهْلِ دَمْخٍ مِنْ وَرَاءِ المَخَارِقِ(٤)
عَلَى شَــأْوِ أُولَاهُنَّ، حَتَّى تَنَــازَعَتْ بِـهِنَّ رُوَاةٌ مِـنْ تَـنُــوخٍ وَغَــافِـقِ(٥)
وَنَحْنُ إذا عَــدَّتْ تَمِيمٌ قَــدِيمَـهَــا، مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وُجُوهِ السَّوَابِقِ(٦)
مَنَعْتُــكَ مِيــرَاثَ المُلُوكِ وَتَــاجَـهُمْ وَأَنْتَ لِـذَرْعِي بَيْـذَقٌ فِي البَيَــاذِقِ(٧)

كبطيخة الزّرّاع [الطويل]

قالها في زوجته النوار

لَـعَمْــرِي لأَعْــرَابِيَّــةٌ فِـي مِـظَلَّةٍ، تَـظَلُّ بِرَوْقَي بَيْتِهـا الرِّيــحُ تَخْفِقُ(٨)

---

(١) السرادق: الخيمة الكبيرة تُضرب للملوك.
(٢) أبو محرّق: كنية النعمان الثالث. المعاع: الراعي.
(٣) الخوافق: الرايات.
(٤) نيران الشتاء: أراد الصواعق. دمخ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل كان لأهل الرّسّ مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نُفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٦٢

(٥) تنوخ: بنو أسد بن وبرة. غافق: هو ابن الشاهد بن علك بن عدنان.
(٦) القديم: المجد التليد. النواصي: أصلها في مقدّمة شعر الرأس، وأراد المتقدّمون. السّوابق: المتقدّمون أيضاً.
(٧) البياذق: الواحد بيذق: حجر الشطرنج، وهو فارسي الأصل.
(٨) الروق: أراد رواق البيت. المظلّة: الخيمة.

كَـأُمِّ غَـزَالٍ أَوْ كَـدُرَّةِ غَـائِصٍ ، إذا مَـا بَـدَتْ مِثْـلَ الغَمَـامَـةِ تُشْـرِقُ
أَحَبُّ إِلَيْنَـا مِـنْ ضِنَـاكٍ ضِـفِنَّـةٍ، إذا رُفِعَتْ عَنْهَـا المَـرَاوِحُ تَعْـرَقُ[1]
كَبِـطِّيخَـةِ الـزَّرَّاعِ يُعْجِبُ لَـوْنُهَـا صَحِيحاً، وَيَبْدُو دَاؤُهَـا حِينَ تُفْلَقُ[2]

(١) الضناك: الشديدة. الضفنّة: الحمقاء.

(٢) لقد شبّه نواراً بالبطيخة التي تبدو خضراء من الخارج، لكنها إذا قُطعت بان خبثها، وهكذا نـوار لم يظهر سوء خلقها إلا في التعامل معها.

حرف الكاف

ألا ليت شعري ما لها عند مالك [الطويل]

أَقُولُ لِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمِثْلِهَا، ألاَ لَيْتَ شِعْرِي مَا لَهَا عِنْدَ مَالِكِ(١)
لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يَرْجِعَ ٱلْيَوْمَ رُوحُها إلَيْهَا، وَتَنْجُو مِنْ حِذَارِ المَهَالِكِ
وَأَنْتَ ٱبْنُ جَبَّارَيْ رَبِيعَةَ حَلَّقَتْ بِكَ الشَّمْسُ فِي الخَضْرَاءِ ذَاتِ الحَبَائِكِ(٢)

وفتيان هيجا [الطويل]

قال حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج:

وَفِتْيَانِ هَيْجا خَاطَرُوا بِنُفُوسِهِمْ إلى ٱلْمَوْتِ فِي سِرْبَالِ أَسْوَدَ حَالِكِ
مَضَوْا حِينَ أَشْفَى ٱلنَّوْمُ كلَّ مُسَهَّدٍ بِكَأْسِ الكَرَى فِي الجَانِبِ المُتَهالِكِ(٣)
فَكُلُّهُمُ يَمْضِي بِأَبْيَضَ صَارِمٍ، وَقَلْبٍ، إذا سِيمَ الدَّنِيَّةَ، فَاتِكِ(٤)

عجبتُ لأقوامٍ تميمٌ أبوهم [الطويل]

عَجِبْتُ لأقْوَامٍ، تَمِيمٌ أَبُوهُمُ، وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدٍ عِرَاضُ المَبَارِكِ

---

(١) مالك: هو ابن المنذر، وكان قد أمر بحبس الفرزدق.
(٢) الخضراء: السماء. الحبائك، الواحدة حبيكة: طريقة النجوم.
(٣) أشفى: أعطى. المسهّد: الساهر، المؤرّق.
(٤) أراد أنهم يمضون، وهم يشهرون السيوف الماضية وقلوبهم ملأى بالبؤس والشدّة.
(٥) المبارك: المقامات.

وَكَانُوا سَرَاةَ الحَيِّ قَبْلَ مَسِيرِهِم مَعَ الأُسْدِ مُصْفَرّاً لِحَاهَا، وَمَالِكِ[1]
وَنَحْنُ نَفَيْنَا مَالِكاً عَنْ بِلادِنَا، وَنَحنُ فَقَأْنَا عَيْنَهُ بِالنَّيَازِكِ[2]
فَمَا ظَنُّكُمْ بِآبْنِ الحَوَارِيِّ مُصْعَبٍ إذا آفْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ غَيْرَ ضَاحِكِ[3]
أَبَا حَاضِرٍ إنْ يَحْضُرِ البَأْسُ تَلْقَنِي عَلَى سَابِحٍ إبْزِيمُهُ بِالسَّنَابِكِ[4]

أتتك رجالٌ من تميم [الطويل]

قال حين قتل مالك بن المنذر عمر بن يزيد الأسيدي فأتت بنو تميم خالد بن عبد الله فشهدوا أن مالكاً قتله فلم يقبل شهادتهم:

أَتَتْكَ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ فَشَهَّدوا، فَضَيَّعْتَ حَقَّ آللهِ فِي ظُلْمِ مَالِكِ
وَأَنْفَقْتَ مَالَ آللهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، عَلَى نَهْرِكَ المَشْؤومِ غَيْرِ المُبَارَكِ[5]

هاماتنا معلقة برجائك [الطويل]

قال لنصر بن سيار:

لَوْ كُنْتَ حَيْثُ انْصَبَّتِ الشمس لَمْ تَزَلْ مُعَلَّقَةً هَامَاتُنَا بِرَجَائِكَا
وَيَوْمَاكَ يَوْمٌ مَا تُوَازَى نُجُومُهُ، كَرِيهٌ، وَيَوْمٌ مَاطِرٌ مِنْ عَطَائِكَا

---

(١) السَّراة: السادة الأشراف. مالك: هو ابن مَسْمَع، وهنا يعاتب الفرزدق مالكاً وأبا حاضر الأسدي لتخليهما عن قومهما ومؤازرتهما لبني مروان.

(٢) النيازك، الواحد نيزك: الرمح الصغير.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير، ومصعب: هو ابن الزبير.

(٤) السابح: الفرس. إبزيمه بالسنابك: أراد شديد الحوافر في الجري.

(٥) النهر المشؤوم: نهر المبارك وقد احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك، وهو بالبصرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠.

أهلكت مال الله [الطويل]

قال لخالد بن عبد الله القسري لما حفر النهر الذي سماه المبارك:

أَهْلَكْتَ مَالَ آللهِ، فِي غَيْرِ حَقِّهِ، عَلَى النَّهَرِ المَشْؤومِ غَيْرِ المُبَارَكِ
وَتَضْرِبُ أَقْوَاماً صِحاحاً ظُهُورُهَا، وَتَتْرُكُ حَقَّ آللهِ فِي ظَهْرِ مَالِكِ(١)
أَإنْفَاقَ مَالِ الله فِي غَيْرِ كُنْهِهِ، وَمَنْعاً لِحَقِّ المُرْمَلَاتِ الضَّوَانِكِ(٢)

---

(١) مالك: هو ابن المنذر بن الجارود، وكان يدّعي بقرية على ابن عبد الله بن عامر فأبطل خالد حقّه.

(٢) المرملات، الواحدة مرملة: المرأة فقدت زوجها. الضوانك، الواحدة ضانكة: التي أُصيبت بضيق.

حـــرف الـــلام

شفتْ لي فؤادي واشتفى بي غليلها [الطويل]

كان من حديث هـذه القصيدة أن أعين بن ضبيعـة المجاشعي كـان علي ابن أبي طـالب كرم الله وجهـه وجّهه إلى البصـرة، أيام الهـدنة والحكمين، فلم يخف أمره حتى يستحكم له مـا يريـد، فقتله الخوارج غيلة، فخـطب ابنتـه النوار رجـل من قريش، فبعثت إلى الفـرزدق فقالت: أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي، فـزوجني؛ فقال: إن بـالشام من هـو أقرب إليـك مني، ولا آمن إن قـدم قادم منهم أن ينكـر ذلك علي، فـاشهـدي أنـك قـد جعلت أمرك إلي، ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال: إنها قـد جعلت أمـرها إلي وإني أشهـدكم أني قد تـزوجتها على مـائة نـاقة حمـراء سـوداء الحدقة، فذئرت[1] من ذلـك واستعدت عليـه، وخرجت إلى ابن الـزبير، والحجاز والعراق يومئذ إليه، فقال الفرزدق:

لَعَمْــرِي لَقَـدْ أَرْدَى نَــوَارَ وَسَـاقَهــا ... إلى الغَـوْرِ، أَحْلامٌ قَلِيـلٌ عُقُولُهـا[2]

مُعَـارِضَةَ الـرُّكْبَانِ فِي شَهْـرِ نَـاجِـرٍ، ... عَلَى قَتَبٍ يَعْــدُو الفَـلاَةَ دَلِيلُهـا[3]

وَمَـا خِفْتُهَـا إنْ أَنْكَحَتْني وَأَشْهَـدَتْ ... عَلَى نَفْسِهَـا لِي أَنْ تَبَجَّسَ غُولُهـا[4]

أَبَــعْــدَ نَــوَارٍ آمَـنَــنَّ ظَـعِـيـنَــةً ... عَلَى ٱلْغَدْرِ مَا نَـادَى الحَمَامَ هَـدِيلُهَا

أَلاَ لَيْتَ شِعْــرِي عَنْ نَـوَارٍ إذا خَلَتْ ... بِحَــاجَتِهَــا هَــلْ تُبْصِــرَنَّ سَبِيلَهَــا

---

(١) ذئرت: غضبت..

(٢) الغور: المنخفض من الأرض، أراد غور تهامة. معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.

(٣) ناجر: تموز. القتب: الرحل. الفلاة: القفر.

(٤) تبجّس: بان، ظهر. الغول: التلوُّن.

أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النُّسَيْرِ، فَأَصْبَحَتْ ... عَلَى شَارِفٍ وَرْقَاءَ صَعْبٍ ذَلُولُها[١]
إذا آرْتَجَلَتْ شَقَّتْ عَلَيْهَا، وَإِنْ تُنِخْ ... يَكُنْ مِنْ غَرَامِ اللهِ عَنْهَا نُزُولُهَا
وَقَدْ سَخِطَتْ مِنِّي نَوَارُ آلَّذِي آرْتَضَتْ ... بِهِ قَبْلَهَا الأَزْوَاجُ، خَابَ رَحِيلُها
وَمَنْسُوبَةُ الأَجْدَادِ غَيْرُ لَئِيمَةٍ، ... شَفَتْ لِي فُؤَادِي وَاشْتَفَى بِي غَلِيلُها
فَلاَ زَالَ يَسْقِي مَا مُفَدَّاةُ نَحْوَهُ، ... أَهَاضِيبُ، مُسْتَنُّ الصَّبَا وَمَسِيلُها[٢]
فَمَا فَارَقَتْنَا رَغْبَةً عَنْ جِمَاعِنَا، ... وَلَكِنَّمَا غَالَتْ مُفَدَّاةَ غُولُهَا[٣]
تُذَكِّرُنِي أَرْوَاحَهَا نَفْحَةُ الصَّبَا، ... وَرِيحُ الخُزَامَى طَلُّهَا وَبَلِيلُهَا
فَإِنَّ امْرَأً يَسْعَى يُخَبِّبُ زَوْجَتِي، ... كَسَاعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها[٤]
وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الأُسُودِ بَسَالَةٌ، ... وَصَوْلَةُ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طُولُها
فَإِنِي، كَمَا قَالَتْ نَوَارُ، إِنِ آجْتَلَتْ ... عَلَى رَجُلٍ، مَا سَدَّ كَفِّي، خَلِيلُها[٥]
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فِي آلَّذِي قُلْتُ مِرَّةٌ ... فَدُلِّيتُ فِي غَبْرَاءَ يَنْهَالُ جُولُها[٦]
فَمَا أَنَا بِالنَّائِي فَتَنْفَى قَرَابَتِي، ... وَلاَ بَاطِلٌ حَقِّي آلَّذِي لاَ أُقِيلُها[٧]
وَلَكِنَّنِي المَوْلَى آلَّذِي لَيْسَ دُونَهُ ... وَلِيٌّ، وَمَوْلَى عُقْدَةٍ مَنْ يُجِيلُهَا[٨]
فَدُونَكَهَا يَا آبْنَ الزُّبَيْرِ، فَإِنَّهَا ... مُوَلَّعَةٌ يُوهِي الحِجَارَةَ قِيلُهَا[٩]
إذا قَعَدَتْ عِنْدَ الإِمَامِ، كَأَنَّمَا ... تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُها[١٠]

---

(١) الشارف: الناقة. صعب ذلولها: أي صعبة الإنقياد.

(٢) المفدّاة: بنت ثعلبة بن دودان زوجته. الأهاضيب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر. المستنّ: المنصبّ بغزارة.

(٣) الجماع: الإجتماع. غالت غولها: أي ماتت.

(٤) يخبّب: يفسد. يستبيلها: يأخذ بولها.

(٥) إن اجتلت: إذا تزوّجت غيري.

(٦) الغبراء: الهوّة. الجول: التراب، كناية عن القبر.

(٧) أقيلها: أفسخ حقّي وأبطله.

(٨) يجيلها: يعقدها.

(٩) المولّعة: البرصاء. يوهي: يُضعف.

(١٠) أراد أنها تبغض زوجها وتميل بطرفها إلى غيره.

وَمَا خَاصَمَ الأَقْـوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَـةٍ   كَـوَرْهـاء، مَشْنُـوءٌ إِلَيْهَـا حَلِيلُهَـا[1]
فَـإِنَّ أَبَـا بَـكْـرٍ إِمَـامَـكِ عَـالِـمٌ   بِتَـأْوِيـلِ مَـا وَصَّى العِبَـادَ رَسُـولُهَـا
وَظَلْمَـاءَ مِنْ جَـرًّا نَـوَارٍ سَـرَيْتُهَـا،   وَهَـاجِـرَةٍ دَوِّيَّـةٍ مَـا أُقِـيـلُهَـا[2]
جَعَلْنَـا عَلَيْنَـا دُونَهَـا مِنْ ثِـيَـابِنَـا   تَـظَالِيـلَ حَتَّى زَالَ عَنْهَـا أَصِيلُهَـا[3]
تَـرَى مِنْ تَلَظِّيهـا الـظِّبَـاءَ كَـأَنَّهـا   مُـوَقَّفَـةٌ تَغْشَى القُـرُونَ وُعُـولُهَـا[4]
نَصَبْتُ لَهَـا وَجْهِي وَحَـرْفـاً كَـأَنَّهَـا   أَتَـانُ فَـلاَةٍ خَفَّ عَنْهَـا ثَمِيلُهَـا[5]
إذا عَسَفَتْ أَنْفَـاسُهَـا فِي تَنُـوفَـةٍ،   تَقَـطَّعَ دُونَ المُحْصَنَـاتِ سَحِيلُهَـا[6]
تُرَى مِثْلَ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ مِنَ السُّرَى،   جَـرَاشِعَـةَ الأَجْـوَازِ يَنْجُـو رَعِيلُهَـا[7]

قشرتُ بني قُشير [الوافر]

يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذلك أنه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف، فأجابه إلى ذلك، فمنعته خيرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيساً:

فَـإِنْ تَـفْـخَـرْ بِنَـا، فَلَرُبَّ قَـوْمٍ   رَفَـعْنَـا جَـدَّهُـمْ بَعْـدَ الـسَّفَـالِ

(١) الورهاء: الحمقاء. المشنوء: المبغوض. الخليل: الزوج.
(٢) جرا: أراد جرّاء فرخم. سريتها: سرت فيها ليلاً. الدويّة: القفر تدّوي فيها الأصداء. أقيلها: أنام فيها وقت القيلولة.
(٣) التظاليل: الظلال.
(٤) التلظّي: الحر الشديد. الموقّفة: الحائرة. القرون: قمم الجبال.
(٥) الحرف: الناقة الضامرة. الثميل: اللّبن.
(٦) عسفت: ضاقت أنفاسها وأشرفت على الموت. التنوفة: القفر. السّحيل: الحبل الشديد الفتل.
(٧) الأنضاء: الهزالى. السّرى: السير ليلاً. الجرشع: العظيمة من الإبل. الأجواز: الأوساط. الرعيل: القطعة من الخيل.

دَنَــوْا مِـنْ فَيْئِنَــا، أَوْ كَــانَ فِـينَــا لَهُمْ ضَخْمُ الـدَّسِيعَةِ فِي الحِبَـالِ[1]
وَمَـا فِي النَّاسِ مِنْ أَحَـدٍ يُسَاوِي زُرَارَةَ، أَوْ يَـنَــالُ بَـنِـي عِـقَــالِ
فَـأَيُّكُمُ، بَـنِـي كَـعْـبٍ، إذا مَـا مَـدَدْنَــا الحَبْـلَ يَصْبِـرُ للنِّضَــالِ
أَجَـعْـدِيٌّ أَسَـكُّ مِنَ الـمَخَـازِي، أَمِ الـعَجْـلاَنُ زَائِـدَةُ الـرِّئَـالِ[2]

* * *

أَلَـمْ تَـرَنِي قَـشَـرْتُ بَنِي قُشَيْــرٍ كَقَشْرِ عَصَـا المُنَقَّحِ مِنْ مُعَـالِ[3]
وَمَـا شَيْءٌ بِـأَضْيَـعَ مِنْ قُشَيْـرٍ، وَلاَ ضَـأْنٌ تَـرِيـعُ إلـى خَيَـالِ[4]

* * *

تَـرَاهُـمْ حَـوْلَ خَيْـرَةَ مِنْ يَتِيمٍ، وَأَرْمَـلَةٍ تَـمُـوتُ مِـنَ الـهُـزَالِ

* * *

وَقَــدْ تَحْظَى اللَّئِيمَـةُ بَعْـدَ فَقْـرٍ، وَتُـعْـطَى الـرِّزْقَ مِنْ وَلَـدٍ وَمَـالِ

ليت المنايا مُوِّتْنِ قبله [الطويل]

يرثي أباه غالب بن صعصعة، وأم غالب ليلى بنت حابس بن سفيان بن مجاشع.

نَعَـائِي آبْنَ لَيْلَى للسَّمَـاحِ وَلِلنَّـدَى وَأَيْـدِي شَمَالٍ بَـارِدَاتِ الأَنَـامِلِ[5]

---

(١) الفيء: الظلّ، وأراد هنا الجوار. الدسيعة: القصعة الكبيرة. في الحبال: أي أنهم أسروا هذا السيد الكريم وأوثقوه بالحبال.

(٢) الجعدي: من بني جعدة من كعب. الأسكّ: الصغير الأذنين. العجلان: عبد الله بن كعب. زائدة الرئال: الريش المدلّى في مؤخر ساق النعامة.

(٣) المنقّح: المقشّر. من معال: من أعلى.

(٤) تريع، من الرّوع: الإضطراب والخوف.

(٥) ينعي والده الذي كان سيباً للناس وجوداً يوم تهب الريح فتبث الصقيع في الأنامل.

يَعَضُّـوْنَ أَطْـرَافَ الـعِصِـيِّ تَلُفُّـهُمْ مِنَ ٱلشَّأْمِ حَمْرَاءُ السُّرَى وَالأَصَائِلِ (١)
سَـرَوْا يَرْكَبُـونَ ٱللَّيْـلَ حَتَّى تَفَـرَّجَتْ دُجَاهُ لَهُمْ عَنْ وَاضِحٍ غَيْرِ خَامِـلِ (٢)
يُجَـاوِزُ سَارِي ٱللَّيْـلِ مَنْ كَـانَ دُونَـهُ إِلَيْـهِ، وَلاَ يُمْـضِيـهِ لَـيْـلٌ بِنَـازِلِ
وَقَدْ خَمَدَتْ نَـارُ ٱلنَّدَى بَعْـدَ غَالِبٍ، وَقَصَّـرَ عَنْ مَعْـرُوفِـهِ كُـلُّ فَـاعِـلِ
أَلاَ أَيُّـهَـا الـرُّكْـبَـانُ! إِنَّ قِـرَاكُـمُ مُقِيمٌ بِشَـرْقِيِّ المِقَرِّ المُقَـاتِـلِ (٣)
بِـهِ فَـانْـزِلُـوا فَـابْكُـوا عَلَيْـهِ فَـإِنَّكُمْ وَمِقْـرَاهُ كَـالنَّـاعِي أَبَـاهُ المُـزَايِـلِ (٤)
فَـإِنَّـا سَنَبْكِي غَـالِبـاً، إِنْ بَكَيْتُـمُ لِحَـاجَتِكُمْ لِلْمُعْضِـلاَتِ الأَثَـاقِـلِ
عَلَى المُطْعِمِ المَقْرُورِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا، دَفُـوعٍ عَنِ ٱلْمَـوْلَـى بِنَصْرٍ وَنَـائِـلِ
وَمَـا نَحْنُ نَبْكِي غَالِبـاً لَيْسَ غَيْـرُنـا، وَلَكِنْ سَيَبْكِي غَـالِبـاً كُـلُّ عَـايِـلِ
لِيَبْـكِ ٱبْنَ لَيْلَى غَاطِشٌ سَـارَ شُقَّـةً، وَحَبْـلاَنِ حَبْـلا مُسْتَجِيرٍ وَسَـائِـلِ (٥)
فَلَيْتَ الـمَنَـايَـا كُـنَّ مُـوِّتْنَ قَـبْلَهُ، وَعَـاشَ ٱبْنُ لَيْلَى لِلْنَّـدَى وَالأَرَامِـلِ

كم للمُلاءةِ من أطلال منزلة [البسيط]

كَمْ لِلمُـلاَءَةِ مِـنْ أَطْـلاَلِ مَنْـزِلَـةٍ بِـالعَنْبَـرِيَّـةِ مِثْـلَ المُهْـرَقِ البَـالِي (٦)
وَقَفْتُ فِيهَـا فَعَيَّـتْ مَـا تُكَـلِّمُنـي، وَمَـا سُؤالُـكَ رَسْمـاً بَعْـدَ أَحْـوَالِ

(١) يعضون أطراف العصي: كناية عن اصطلكاك أسنانهم من الصقيع. حمراء السرى والأصائل: أي احمرار الآفاق مع أوّل النهار وآخره.
(٢) تفرّجت: انبلجت. الدجى: الظلمة.
(٣) المقر: بكسر الميم، وفتح القاف، وتشديد الراء، إسم جبل كاظمة في ديار بني دارم.
معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.
(٤) المقرى: الذي يقري الضيف. المزايل: المفارق.
(٥) الغاطش: الهائم على وجهه. الشقّة: المسافة. الحبلان: المستجيرون والسائلون كأنهم صفوف.
(٦) الملاءة: هي ابنة أوفى أحد بني الحريس. العنبرية: موضع بالبصرة.
المهرق البالي: الصحيفة البالية.

غَـزَالَةُ الشَّمْسِ لَا يَصْحُـو الفؤادُ بِهَا ... حَتَّى تَـرَوَّحْتُ لأياً بَعْـدَ إيصَـالِ (١)
كَـأَنَّـمَـا طَـرَفَتْ عَـيْـنـيّ كَـاحِـلَةٌ ... فِي الدَّارِ مِنْ سَرِبٍ بِالمَاءِ مِسْيَالِ (٢)
أَوْ كَـأَبْنِ عَجْلَانَ إِذْ كَـانَتْ لَهُ تَلَفـاً، ... هِنْـدُ الهُنُـودِ بِمِقْـدَارٍ وَآجَـالِ (٣)
تَـرْمِي القُلُوبَ وَلَا يَصْطَادُهَـا أَحَـدٌ، ... بِـسَهْـمِ قَـانِصَـةٍ لِلْقَـوْمِ قَـتَّـالِ
غَـرْثَى الوُشَـاحِ وَلَكِنَّ النِّـطَاقَ بِهَـا ... يُـلاثُ حَـوْلَ رِمَـالٍ ذَاتِ أَكْفَـالِ (٤)
مَا أُمُّ خِشْفٍ بِرَوْضَاتِ الذِّهَـابِ، لَهَا ... مَـرْعى فَرُودٍ مِن الأُلَّافِ مِـطْفَـالِ (٥)
أَدْمَـاءُ يَنْفُضُ رَوْقاهـا، إذا ادّمَجَتْ، ... عَنْهَـا الأَرَاكَ وَأَغْصَانـاً مِنْ الضَّالِ (٦)
وَلَا مُـكَـلَّلَةٌ رَاحَ الـسِّـمَـاكُ لَـهَـا ... فِي نَـاجِـرَاتِ سَـرَارٍ قَبْـلَ إِهْـلَالِ (٧)
تَـجْلُو بِـقَـادِمَـتَيْ لَمْـيَـاءَ عَنْ بَـرَدٍ ... حُـوِّ اللِّثَاتِ، وَجِيـدٍ غَيْرِ مِعْـطَالِ (٨)
لَا تُـوقِـدُ النَّـارَ إِلَّا أَنْ تُثَـقِّـبَـهَـا ... بِالعُودِ فِي مِفْضَلِ الخَزِّيَّةِ الغَالِي (٩)

---

(١) تروّحت: سرت مساء. اللأي: الجهد. الإيصال: الأصيل.

(٢) السَّرب: السائل.

(٣) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان الهندي، وهند: زوجته. أراد أن ابن عجلان مات لطلاق زوجته بعد أن فرّق أبوه بينهما.

(٤) غرثى الوشاح: أي ذات وشاح مضطرب لنحولها وضمور خصرها. النطاق: الإزار. يلاث: يدار. الرمال ذات الأكفال: عجيزتها. وقد شبّهها بكثيب الرمل.

(٥) الذِّهاب: وهو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٩.

الفرود: المنتحية في المرعى والمشرب. المطفال: ذات الأطفال.

(٦) الأدماء: البيضاء. الروق: القرن. ادّمجت: دخلت في الكناس.

(٧) المكللة: السحابة الكثيرة البرق. راح السّماك لها: أنشأها، والسّماك من أنجم المطر. السرار: اختفاء القمر مقدار ليلة أو ليلتين.

(٨) تجلو: تكشف. القادمتان: الشفتان. اللمياء: من كان في شفتها سمرة. البرد: الأسنان. الحوّ: السواد المائل إلى اخضرار. غير معطال: أراد أنها مزيّنة.

(٩) يقول إنها ليست توقد النار للطبخ، وإنما توقدها للتطيّب. المفضل: الثوب الذي يبتذل للنوم. الخزّيّة: المصنوعة من الخز.

وَالـطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أَنْ يَكُـونَ بِهَـا، وَإِنْ تَـدَعْـهُ تَــدَعْـهُ غَيْــرَ مِتْفَـالِ (١)

جئني بمثلهم [الطويل]

قال يخاطب جريراً:

أبي الشيخُ ذُو البَوْلِ الكَثِيرِ مُجَاشِعٌ نَمَــاني وَعَبْدُ الله عَمِّي وَنَهْشَــلُ (٢)
ثَــلاَثَــةُ أَسْــلافٍ فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ، فَكُـلٌّ لَـهُ، يَــا آبْنَ المَـرَاغَــةِ، أَوَّلُ
بَنُــو الخَــطَفَى لاَ تَحْمِلُنِّي عَلَيْكُمْ، فَمَـا أَحَـدٌ مِنِّي عَلَى القِـرْنِ أَثْقَـلُ (٣)
تَــرَكْتُ لَكُـمْ لَيَّــانَ كُــلَّ قَـصِيــدَةٍ شَــرُودٍ إذا عَــارَتْ بِمَنْ يَتَمَــثَّــلُ (٤)
إذا خَـرَجَتْ مِنِّي تَـرَى كُـلَّ شَــاعِــرٍ يَـدِبُّ، وَيَسْتَخْذِي لَهَـا حِينَ تُـرْسَـلُ
أَذُودُ وَأَحْمِي عَنْ ذِمَــارِ مُجَـاشِــعٍ، كَمَا ذَادَ عَنْ حَوْضَيْ أَبِيـهِ المُخَبَّلُ (٥)

قلنا لشاعرهم وقال [الوافر]

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

وَكُــومٍ تَـنْعَـمُ الأَضْيَــافُ عَيْـنــاً، وَتُصْبِـحُ فِي مَبَــارِكِـهَــا ثِقَــالا (٦)
حُــوَاسَــاتِ الـعِشَــاءِ خُبَعْـثَـنَــاتٍ إذا الـنَّكْـبَــاءُ رَاوَحَتِ الـشَّـمَــالاَ (٧)

---

(١) المتفال: المنتنة الرائحة.

(٢) ذو البول الكثير: كناية عن العزّة والشرف أو كثرة الأولاد.

(٣) القرن: الخصم.

(٤) اللّيّان: العسير الصعب. عارت: ذاع صيتها في البلاد. يتمثّل: يضرب المثل.

(٥) المخبّل: هو زرارة بن المخبّل القريعي. أذود: أدافع. الذّمار: ما وجب عليك حمايته من حوض وعرض. . .

(٦) الكوم: النّياق السمينة. تنعم الأضياف عيناً: من جمالها ومن توقّع اللبن منها.

(٧) الحواسات، الواحد أحوس وحوساء: الذي لا يشبع. الخبعثنات، الواحدة خبعثنة: الضخمة. النكباء: الريح بين الريحين. راوحت: تناوبت بالهبوب مع ريح الشمال.

كَـأَنَّ فِصَـالَهَـا حَبَشٌ جِعَـادٌ، تُخَالُ عَلَى مَبَارِكِهَا جِفَالا[1]
لأَكْـلَفَ أُمُّـهُ دَهْـمَـاءُ مِـنْـهَـا، كَـأَنَّ عَـلَيْـهِ مِـنْ جَـلَدٍ جِـلالا
أَرِقْتُ، فَلَمْ أَنَمْ لَيْـلاً طَـوِيـلاً، أُرَاقِبُ هَـلْ أَرَى النَّسْـرِيـنِ زَالا
فَـأَرَّقَنِي نَـوَائِـبُ مِنْ هُـمُـومٍ عَـلَيَّ، وَلَـمْ يَـكُـنْ أَمْـرِي عِـيَـالا
وَكَانَ قِـرَى الهُمُـومِ، إذا اعْتَـرَتْني زَمَـاعـاً، لاَ أُرِيـدُ بِـهِ بَـدَالا[2]
فَعَـادَلْتُ المَسَـالِـكَ نِصْفَ حَوْلٍ، وَحَـوْلاً بَـعْـدَهُ حَـتَّـى أَحَـالا
فَقَـال لِيَ ٱلَّـذِي يَعْنِيـهِ شَـأْني، نَـصِيـحَـةَ قَـوْلِـهِ سِـرّاً، وَقَـالاَ
عَلَيْـكَ بَنِي أُمَيَّـةَ، فَـاسْتَجِـرْهُمْ، وَخُـذْ مِنْهُـمْ لِمَـا تَـخْشَى حِبَـالا
فَـإِنَّ بَـنِـي أُمَـيَّـةَ فِي قُـرَيْشٍ، بَـنَـوا لِبُيُـوتِـهِـمْ عَـمَـداً طِـوَالا
فَـرَوَّحْـتُ القَـلُوصَ إلى سَعِيـدٍ، إذا مَـا الشَّـاةُ فِي الأَرْطَـاةِ قَـالا[3]
تَخَـطَّى ٱلْحَـرَّةَ الـرَّجْـلاَءَ لَيْـلاً، وَتَقْـطَعُ فِي مَخَـارِمِهَـا نِعَـالا[4]
حَـلَفْتُ بِـمَنْ أَتَـى كَـنَفَيْ حِـرَاءٍ، وَمَـنْ وَافَـى بِحَـجَّـتِـهِ إلالا[5]
إذا رَفَعُـوا سَمِعْتَ لَهُمْ عَـجِيـجـاً، عَجِيـجَ مُـحَلِّىءٍ نَـعَمـاً نِـهَـالا[6]
وَمَنْ سَمَـكَ السَّمَـاءَ لَـهُ فَقَـامَتْ، وَسَـخَّـرَ لابْـنِ دَاوُدَ الـشَّـمَـالا[7]

---

(١) أراد أن أولادها متجعدي الوبر كأنهم حبشان سود، وأنهم لكثرتهم يبدون كالأمواج المتراكبة.
الجفال: الزبد.
(٢) الزماع: المضي في الأمر.
(٣) الشاة: الثور الوحشي. الأرطاة: شجر ثمره كالعنّاب.
(٤) الحرّة: الأرض السوداء. الرجلاء: التي يترجل فيها الراكب على المطي، أي يسير على رجليه. المخارم: المعابر.
(٥) حراء: جبل من جبال مكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

ألال: إسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات، وقيل: ألال جبل عرفة نفسه.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٦) العجيج: الصَّخب. المحلّيء: الذي يمنع الإبل من ورود الماء. النهال: التي أتت تشرب.
(٧) أقسم بالله الذي رفع السماء ونجّى نوحاً في سفينته.

وَمَنْ نَجَّى مِنَ الغَمَرَاتِ نُوحاً، وَأَرْسَى فِي مَوَاضِعِهَا الجِبَالا
لَئِنْ عَافَيْتَنِي وَنَظَرْتَ حِلْمِي لأعْتَتِنَنْ إنِ الحَدَثَانُ آلا(١)
إلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ، وَلَمْ أَحْسِبْ دَمِي لَكُمَا حَلالا
وَلَكِنِّي هَجَوْتُ، وَقَدْ هَجَتْنِي مَعَاشِرُ قَدْ رَضَخْتُ لَهُمْ سِجَالا
فَإنْ يَكُنِ الهِجَاءُ أَحَلَّ قَتْلِي، فَقَدْ قُلْنَا لِشَاعِرِهِمْ، وَقَالا
وَإنْ تَكُ فِي الهِجَاءِ تُرِيدُ قَتْلي، فَلَمْ تُدْرِكْ لِمُنْتَصِرٍ مَقَالا
تَرَى الشُّمَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إذا مَا الأمْرُ فِي الحَدَثَانِ عَالا(٢)
بَنِي عَمَّ الرَّسُولِ وَرَهْطَ عَمْرٍو، وَعُثْمَانَ آلَّذِينَ عَلَوْا فَعَالا(٣)
قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ، كَأَنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلالا
ضَرُوبٍ لِلْقَوَانِسِ، غَيْرِ هِدٍّ، إذا خَطَرَتْ مُسَوَّمَةٌ رِعَالا(٤)

يداك هما الغيث المُغيث [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف.

وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كُلَّمَا قُلْتُ أَشْرَفَتْ عَلَى البُرْءِ مِن حَوْصَاء هِيْض آنْدِمَالُها(٥)
تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُها، وَإمَّا بِأمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُها(٦)
وَمَا كُنْتُ مَا دَامَتْ لأهْلِي حَمُولَةٌ، وَمَا حَمَلَتْهُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ جِمَالُها
وَمَا سَكَنَتْ عَنِي نَوَارُ فَلَمْ تَقُلْ عَلامَ ابْنُ لَيْلَى، وَهْيَ غُبْرٌ عِيَالُها

(١) اعتتن: دفع دفعاً شديداً. آل: رجع.
(٢) الجحاجح: السادة الأشراف. عال: فدح وعظم.
(٣) عمرو: أراد عمرو بن العاص.
(٤) القوانس، الواحد قونس: أعلى الرأس، الهدّ: الرجل الضعيف، المسوّمة: الخيل المعلمة. الرعال، الواحد رعيل: القطعة المتقدّمة من الخيل.
(٥) الحوصاء: المغص والألم في المعدة. هيض اندمالها: نكس برؤها.
(٦) يقول إن الداء يعاوده كلما ألمّ بدار الحبيبة أو راوده طيفها.

تُقِيمُ بِدَارٍ قَدْ تَغَيَّرَ جِلْدُهَا،   وَطَالَ، وَنِيرَانُ العَذَابِ، اشْتِعَالُها
لِأَقْرَبَ أَرْضَ الشَّأْمِ ، وَالنَّاسُ لَمْ يَقُمْ   لَهُمْ خَيْرُهُمْ مَا بَلَّ عَيْناً بِلَالُها
أَلَسْتَ تَرَى مِنْ حَوْلِ بَيْتِكَ عائذاً   بِقَدْرِكَ قَدْ أَعْيَا عَلَيْها آحْتِيَالُها
فَكَيْفَ تُرِيدُ الخَفْضَ بَعْدَ آلَّذِي تَرَى   نِسَاءٌ بِنَجْدٍ عُيَّلٌ وَرِجَالُها(١)
وَسَوْدَاءَ فِي أَهْدَامٍ كَلَّيْنِ أَقْبَلَتْ   إِلَيْنَا بِهِمْ تَمْشِي وَعَنَّا سُؤالُها(٢)
عَلَى عَاتِقَيْها اثْنَانِ مِنْهُمْ، وَإِنَّها   لَتُرْعَدُ قَدْ كَادَتْ يُقِصُّ هُزَالُها(٣)
وَمِنْ خَلْفِهَا ثِنْتَانِ كِلْتَاهُما لَهَا،   تَعَلَّقَ بِالأَهْدَامِ ، وَالشَّرُّ حَالُها
وَفِي حَجْرِها مَخْزُومَةٌ مِنْ وَرَائِها   شُعَيْثَاءُ، لَمْ يَتْمِمْ لِحَوْلٍ فِصَالُها(٤)
فَخَرَّتْ، وَأَلْقَتْهُمْ إِلَيْنَا كَأَنَّها   نَعَامَةُ مَحْلٍ ، جَانَبَتْهَا رِئَالُها(٥)
إِلى حُجْرَةٍ كَمْ مِنْ خِبَاءٍ وَقُبَّةٍ   إِلَيْهَا، وَهُلَّاكٍ كَثِيرٌ عِيَالُها
وَبِالمَسْجِدِ الأَقْصَى الإِمَامُ الذي اهْتَدَى   بِهِ مِنْ قُلُوبِ المُمْتَرِينَ ضَلَالُها(٦)
بِهِ كَشَفَ اللهُ البَلَاءَ، وَأَشْرَقَتْ   لَهُ الأَرْضُ وَالآفَاقُ نَحْسٌ هِلَالُها
فَلَمَّا اسْتَهَلَّ الغَيْثُ لِلنَّاسِ وَانْجَلَتْ   عَنِ النَّاسِ أَزْمَانٌ كَوَاسِفُ بَالُها(٧)
شَدَدْنَا رِحَالَ المَيْسِ وَهْيَ شَجٍ بِها   كَوَاهِلُها، مَا تَطْمَئِنُّ رِحَالُها(٨)
فَأَصْبَحَتِ الحَاجَاتُ عِنْدَكَ تَنْتَهِي،   وَكُلُّ عَفَرْنَاةٍ إِلَيْكَ كَلَالُها(٩)

---

(١) الحفض: السعَة في العيش. العيّل: الكثيرة العيال.
(٢) الأهدام: الثياب الخرقة البالية. الكلّان: اليتيمان الضعيفان.
(٣) يقصّ هزالها: يدنيها من المنيّة.
(٤) المخزومة: الإبنة علّق بأنفها حلق. الشعيثاء: المتشعّثة الشعر. الفصال: الأولاد.
(٥) خرّت: سقطت من الإعياء. المحل: الجدب.
(٦) الممترون: الضالّون.
(٧) الكواسف، الواحدة كاسفة: الحزينة.
(٨) الميس: شجر تُصنع من خشبه الرّحال. شج كواهلها: غاصّة.
(٩) العفرناة: الغول، ولعلّه أراد الناقة السريعة.

حَلَفْتُ لَئِنْ لَمْ أَشْتَعِبْ عَنْ ظُهُورِهَا لَيَنْتَقِيَنْ مُخَّ العِظَامِ انْتِقَالُهَا[١]
إلى مُطْلِقِ الأَسْرَى سُلَيْمَانَ تَلْتَقِي خَذَارِيفُ بَيْنَ الرَّاجِعَاتِ نِعَالُهَا[٢]
كَأَنَّ نَعَامَاتٍ يُنَتِّفْنَ خُضْرَةً، بِصَحْرَاءَ مِمْرَاحٍ، كَثِيرٌ مَجَالُهَا
يُبَادِرْنَ جُنْحَ اللَّيْلِ بِيضاً وَغُبْرَةً، ذُعِرْنَ بِهَا، وَالعِيسُ يُخْشَى كَلالُهَا[٣]
كَأَنَّ أَخَا الهَمّ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ، بِهِ مِنْ عَقَابِيلِ القَطِيفِ مُلالُهَا[٤]
وَقُلْتَ لأَهْلِ المَشْرِقَيْنِ أَلَمْ تَكُنْ عَلَيْكُمْ غُيُومٌ، وَهِيَ حُمْرٌ ظِلالُهَا
فَبُدِّلْتُمْ جَوْدَ الرَّبِيعِ، وَحُوِّلَتْ رَحًى عَنْكُمُ كَانَتْ مُلِحّاً ثِفَالُهَا[٥]
أَلا تَشْكُرُونَ اللهَ إذْ فَكَّ عَنْكُمُ أَدَاهِمَ بِالمَهْدِيِّ، صُمّاً ثِقَالُهَا
هَنَأْنَاهُمُ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمُ مِنَ الدَّلْوِ أَوْ عَوَّا السِّمَاكِ سِجَالُهَا[٦]
إذا مَا العَذَارَى بِالدُّخَانِ تَلَفَّعَتْ، وَلَمْ يَنْتَظِرْ نَصْبَ القُدُورِ امْتِلالُهَا[٧]
نَحَرْنَا، وَأَبْرَزْنَا القُدُورَ، وَضُمِّنَتْ عَبِيطَ المَتَالِي الكُومِ، غُرّاً مَحَالُهَا[٨]
إذا اعْتَرَكَتْ فِي رَاحَتَيْ كُلِّ مُجْمِدٍ، مُسَوَّمَةً، لا رِزْقَ إلاَّ خِصَالُهَا[٩]

---

(١) أشتعب: أنحدر. ينتقي: يذوب.

(٢) مطلق الأسرى: إشارة إلى سليمان الذي أطلق أسرى البصرة يوم تولّيه الخلافة. الخذاريف: الإبل السريعة.

(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، وهي كرام الإبل.

(٤) العقابيل: العلل، الأمراض. القطيف.
الملال: التقلُّب من الحمّى.

(٥) جود الربيع: مطره. الرحى: الطاحون، وأراد هنا رحى الحرب. الثفال: جلدة توضع تحت الرحى.

(٦) هنأناهم: أصلحناهم. الدلو والعوّا: من منازل القمر.

(٧) تلفع بالدخان: كناية عن كثرة إشعال النار طلباً للدفء. الإمتلال: إدخال الخبز في الملّة، أي الجمر.

(٨) المتالي: النياق ذوات الأولاد. الكوم: النياق السمينة. المحال: أواسط الظهور.

(٩) المجمد: القليل الخير، البخيل. المسوّمة: المعلمة. لا رزق إلا خصالها: أراد أنها قلّ لبنها وضمرت فلم يبق إلا القليل من لحمها.

مَرَيْنَا لَهُمْ بِالقَضْبِ مِنْ قَمعِ الذُّرَى ... إذا الشَّوْلُ لَمْ تُرْزِمْ لِدَرٍّ فِصَالُها(١)
بَقَرْنَا عَنِ الأفْلاذِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا، ... وَبِالسَّاقِ مِنْ دُونِ القِيَامِ خَبَالُها(٢)
عَجِلْنَا عَنِ الغَلْيِ القِرَى مِنْ سَنَامِها، ... لأضْيَافِنَا، وَالنَّابُ وَرْدٌ عِقَالُها(٣)
لَهُمْ أوْ تَمُوتَ الرِّيحُ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ ... إذا اعْتَزَّ أرْوَاحَ الشِّتَاءِ شَمَالُها(٤)
وَصَارِخَةٍ يَسْعَى بَنُوهَا وَرَاءَهَا، ... عَلَى ظَهْرِ عُرْيٍ زَلَّ عَنْهُ جِلالُها(٥)
تُلَوِّي بِكَفَّيْهَا عَنَاصِيَ ذِرْوَةٍ، ... وَقَدْ لَحِقَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ رِعَالُها(٦)
مُقَاتِلَةٍ فِي ٱلْحَيِّ مِنْ أكْرَمِيهِمُ، ... أبُوهَا هُوَ ٱبْنُ العَمِّ لَحّاً وَخَالُها
إذا ٱلْتَفَتَتْ سَدَّ السَّمَاءَ وَرَاءَهَا ... عَبِيطٌ، وَجُمْهُورٌ تَعَادَى فِحَالُها(٧)
أنَاخَتْ بِهَا وَسْطَ البُيُوتِ نِسَاؤنَا، ... وَقَدْ أُعْجِلَتْ شَدَّ الرِّحَالِ ٱكْتِفَالُها
أنَخْنَا، فَأقْبَلْنَا الرِّمَاحَ وَرَاءَهَا ... رِمَاحاً، تُسَاقِي بِالمَنَايَا نِهَالُها(٨)
بَنُو دَارِمٍ قَوْمِي تَرَى حُجُزَاتِهِمْ ... عِتَاقاً حَوَاشِيها، رِقَاقاً نِعَالُها
يَجُرُّونَ هُدَّابَ اليَمَانِي، كَأنَّهُمْ ... سُيُوفٌ جَلا الأطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالُها(٩)
وَشِيمَتْ بِهِ عَنْكُمْ سُيُوفٌ عَلَيْكُمُ ... صَبَاحَ مَسَاءَ بِالعِرَاقِ اسْتِلالُها

---

(١) مرينا: مسحنا ضروعها. القضب: البتر. القمع، الواحدة قمعة: رأس السنام. الذرى: السنام. الشول: الإبل. ترزم: تعطف وتحنّ. الفصال: أولاد الناقة.

(٢) بقرنا: شققنا. الأفلاذ، الواحدة فلذة: الكبد. أراد شققنا بطونها عن الأجنّة وقطعنا سوقها للضيفان.

(٣) يقول إنهم يخفّون في أخذ لحمها، وما زالت أرسنتها موثقة بها مخضّبة بدمها.

(٤) أو تموت الريح: أراد حتى تنصرف عنه ريح الشمال الباردة. اعتزّ: غلب.

(٥) الجلال: ما يوضع فوق ظهر الدابة. العري: غير المسرج.

(٦) العناصي، الواحدة عنصوة: الشّعر المتفرّق. الذروة: قمّة الشيء وأعلاه، وأراد هنا الشيب. الرعال: قطيع الخيل. تثوب: ترجع.

(٧) العبيط: الغبار. تعادى: تتبارى في العدو. الفحال: الفحول.

(٨) النِّهال: العطاش.

(٩) الهدّاب: ما تراخى من أطراف الثوب. اليماني: البرد اليماني. الأطباع، الواحد طبع: ما علا حدّ السيف من صدأ.

وَإذْ أَنْتُمُ مَنْ لَمْ يَقُـلْ أَنَـا كَـافِـرٌ، تَـرَدَّى، نَهَـاراً، عَثْـرَةً لا يُقَـالُهـا
وَفَـارَقَ أُمَّ الـرَّأْسِ مِنْـهُ بِضَـرْبَـةٍ، سَـرِيـعٍ لِبَيْنِ المَنْكِـبَيْـنِ زِيَـالُهـا
وَإنْ كَـانَ قَـدْ صَلَّى ثَمَـانِينَ حِجَّـةً، وَصَامَ وَأَهْدَى البُدْنَ بِيضاً خِـلاَلُها(١)
لَئِـنْ نَفَـرُ الـحَـجَّـاجِ آلُ مُـعَـتِّـبٍ لَقُـوا دَوْلَـةً كَـانَ العَـدُوُّ يُـدَالُهـا(٢)
لَقَـدْ أَصْبَـحَ الأحْيَـاءُ مِنْهُمْ أَذِلَّـةً، وَفِي النَّـارِ مَثْوَاهُمْ كُلُوحـاً سِبَالُهـا(٣)
وَكَـانُـوا يَـرَوْنَ الـدَّائِـرَاتِ بِغَيْـرِهِمْ، فَصَـارَ عَلَيْهِمْ بِـالعَـذَابِ انْفِتَـالُهـا
وَكَـانَ إذا قِيـلَ اتَّقِ اللهَ شَـمَّـرَتْ بِـهِ عِـزَّةٌ، لا يُسْتَـطَاعُ جِـدَالُـهـا
أَلِكْني إلى مَنْ كَـانَ بِالصِّينِ إذ رَمَتْ بِهِ الْهِنْـدَ أَلْـوَاحٌ عَلَيْهَـا جِـلاَلُها(٤)
هَلُمَّ إلى الإسْـلاَمِ وَالعَدْلُ عِنْـدَنَـا، فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ العِرَاقِ خَبَالُها(٥)
فَمَا أَصْبَحَتْ فِي الأَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَة، وَلاَ غَيْـرُهـا، إلاَّ سُلَيْمَـانُ مَـالُهـا
يَمِينُـكَ فِي الأَيْمَـانِ فَـاصِلَةٌ لَهَـا، وَخَيْـرُ شِمَـالٍ عِنْـدَ خَيْـرٍ شِمَـالُها
فَأَصْبَحْتَ خَيْرَ النَّاسِ وَالمُهْتَدَى بِـهِ إلى القَصْدِ وَالوُثْقَى الشَّـدِيدِ حِبَالُها
يَـدَاكَ يَـدُ الأسْـرَى الَّتي أَطْلَقَتْهُمُ، وَأُخْـرَى هِيَ الغَيْثُ المُغِيثُ نَـوَالُهـا
وَكَمْ أَطْلَقَتْ كَفَّاكَ مِنْ قَيْـدِ بَـائِسٍ وَمِنْ عُقْـدَةٍ مَا كَـانَ يُرْجى انْحِـلاَلُها
كَثيـراً من الأسْـرَى الَّتي قَـدْ تَكَنَّعَتْ فَكَكْتَ وَأَعْنَـاقـاً عَلَيْهـا غِـلاَلُهـا(٦)
وَجَـدْنَـا بَنِي مَـرْوَانَ أَوْتَـادَ دِينِنَـا، كَمَـا الأَرْضُ أَوْتَـادٌ عَلَيْهَـا جِبَالُهـا
وَأَنْتُمْ لِهَـذَا الـدِّينِ كَـالقِبْلَةِ التـي بِهَـا إنْ يَضِلَّ النَّـاسُ يَهْدِي ضَـلاَلُها

(١) الخلال، الواحدة خلة: الطائفة من الشيء.
(٢) كان العدو يدالها: أي كانت الغلبة عليه.
(٣) السبال: الوجه، والسبال أيضاً: شعر الشارب ومقدّم اللحية.
(٤) ألكني: أحمل له ألوكتي، أي رسالتي. الألواح: السفن. الجلال: أراد الأشرعة.
(٥) الخبال: النقصان، وأراد الفتنة.
(٦) تكنّعت: تقبّضت. الغلال: الأصفاد.

أجندلُ! لولا خلّتان أناختا [الطويل]

يهجو جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير

أَجَنْـدَلُ! لَـوْلاَ خَلَّتَـانِ أَنَـاخَتَـا ... إلَيْـكَ لَقَـدْ لاَمَتْـكَ أُمُّـكَ جَنْـدَلُ
حَمَـامَـةُ قَلْبٍ، لا يُقِيمُـكَ عَقْلُهُ، ... وَإنَّ نُـمَيْـراً وُدُّهَـا لاَ يُـبَـدَّلُ[1]
وَلَـوْلا نُـمَيْـرٌ إنَّني لاَ أَسُـبُّـهَـا، ... وَوُدُّ نُـمَيْـرٍ إنْ مَشَـتْ لاَ يُـحَـوَّلُ
لَكَلَّفْتُـكَ الشَّأْوَ آلَّـذِي لَسْتَ نَـايِـلاً، ... وَحَتَّى تَـرَى أَنَّ الـذَّنُـوبَيْنِ أَثْقَـلُ[2]
أَخِنْـدِفُ أَمْ قَيْسٌ إذا مـا آلْتَقَى بِهِمْ ... إلى مَوْقِفِ الهَدْيِ المَطيُّ المُنَعَّلُ[3]

لو لاقيتني يا ابن زَهْدمٍ [الطويل]

قـال أبو سعيـد: حـدثني محمـد بن حبيب قـال: قـال الفـرزدق يهجو زهـدمـاً الفقيمي صـاحب شـرط زيـاد ابن أبيه، وفي الشعر طلبه زياد حتى هرب منه إلى المدينة:

أُنْبِئْتُ أَنَّ آلْعَبْـدَ أَمسِ آبْنَ زَهْـدَمٍ ... يَـطُوفُ وَلِلْغِيني لَـهُ كُـلُّ تِنْبَـالِ[4]
فَـإنَّ بُـغَـائـي إنْ أَرَدْتَ بُـغَـايَـتـي ... عِرَاضُ الصَّحَارِي لا آحْتِبَاءٌ بِأَدْغَـالِ
أَتَيْتَ آبْنَـةَ المَـرَّارِ تَهْتِـكُ سِتْـرَهَـا، ... وَلاَ يُبْتَغَى تَحْتَ الحَوِيَّاتِ أَمْثَـالِي[5]
فَـإنَّكَ لَـوْ لاَقَيْتَني، يَـا آبْنَ زَهْـدَمٍ، ... رَجَعْتَ شُعَـاعِيّاً عَلَى شَـرٍّ تِمْثَـالِ[6]

---

(١) حمامة قلب: كناية عن أنه أحمق.
(٢) الذّنوب: الفرس الوافر الذنب.
(٣) الهدي: البدن التي يوضع عليها النّعال لتعرف أنها هدي معدّة للذبح فيتبعها الفقراء.
(٤) الغيني، منسوب إلى الغين: الشجر الملتف، وهو موضع كثير الحمى.
معجم البلدان: ٤ ص ٢٢٣.
التنبال: القصير.
(٥) المرار: هي ابنة أبي النجم الراجز. الحويات، الواحدة حوية: كسـاء يُحشى بالهشيم ويُجعـل حول سنام البعير.
(٦) الشعاعي: نسبة إلى شعاع من بني تيم بن الرباب.

يقول الصواب ويفعل [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَفَلْجٌ وَصَحْـرَاوَاهُ لَـوْ سِـرْتُ فِيهِمَـا ... أَحَبُّ إلَيْنَـا مِنْ دُجَيْـلٍ وَأَفْضَـلُ(١)
وَرَاحِلَةٍ قَـدْ عَـوَّدُونِي رُكُـوبَـهَـا، ... وَمَـا كُنْتُ رَكَّاباً لَهَـا حِينَ تُـرْحَـلُ(٢)
قَوَائِمُها أَيْدِي الرِّجَالِ، إذا آنْتَحَتْ، ... وَتَحْمِـلُ مَنْ فِيهـا قُعـوداً وَتُحْمَـلُ(٣)
إذا مَـا تَـلَقَّـتْهَـا الأَوَاذِيُّ شَـقَّـهَـا ... لَهَـا جُؤجُؤٌ لاَ يَسْتَرِيـحُ وَكَلْكَـلُ(٤)
إذا رَفَعُـوا فِيهَـا الشِّـرَاعَ كَـأَنَّـهَـا ... قَلُوصُ نَعَـامٍ أَوْ ظَلِيمٌ شَـمَـرْدَلُ(٥)
تُـرِيـدُ آبْنَ عَبْـدِ الله إيَّـاهُ يَمَّمَتْ، ... يَقُـولُ إذا قَـالَ الصَّـوَابَ وَيَفْعَـلُ
إذا مَـائَـةٌ زَادُوا عَـلَيْهَـا رِهَـانَـهُمْ ... يَجِيءُ إلى غَـايَـاتِهَـا، وَهْـوَ أَوَّلُ
لَعَمْـرِي لإِحْيَـاءُ النُّفُـوسِ آلَّتِي دَنَتْ ... إلى المَـوْتِ مِنْ إعطاءِ نَـابَيْنِ أَفْضَلُ
تَـدَارَكَنِي مِنْ هُـوَّةٍ قَـدْ تَقَـاذَفَـتْ ... بِـرِجْلَيَّ مَـا في جُـولِها مُتَـرَجَّـلُ(٦)
أَلا كُـلُّ شَـيءٍ فِي يَـدِ آلله بَـالِـغٌ ... لَـهُ أَجَـلٌ عَنْ يَـوْمِـهِ لاَ يُحَـوَّلُ
وَإنَّ آلَّـذِي يَغْتَـرُّ بِـآلله ضَـائِـعٌ، ... وَلَكِنْ سَيُنْجِي الله مَـنْ يَتَـوَكَّـلُ(٧)

---

(١) فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

دُجيل: إسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد، والآخر حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٣.

(٢) الراحلة: السفينة.

(٣) القوائم: المجاذيف.

(٤) الجؤجؤ: الصدر. الكلكل: لحم الصدر. الأواذي: الأمواج.

(٥) الشمردل: الطويل.

(٦) الهوّة: البئر، الجول: الناحية. المترجّل: النزول في البئر.

(٧) أراد أن من يعص الله يضل، ومن يتوكّل عليه ينجُ.

تُبَيِّنُ مَـا يَخْفى عَلَى ٱلنَّـاسِ غَيْبُـهُ لَيَـالٍ، وَأَيَّـامٌ عَلى النَّـاسِ دُوَّلُ
يُبِينُ لَـكَ الشَّيْءَ ٱلَّذِي أَنْتَ جَاهِـلٌ بِـذَلِـكَ، عَـلَّامٌ بِـهِ حِين تَسْـأَلُ
أَلَا كُـلُّ نَفْسٍ سَـوْفَ يَـأْتِي وَرَاءَهَـا إلى يَـوْمٍ يَلْقَـاهَـا ٱلْكِتَابُ المُؤَجَّـلُ

مات الندى بعد ابن ليلى [الطويل]

يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة

لأَسْمَـاءَ، إذْ أَهْلِي لأَهْـلِكِ جِيـرَةٌ، وَإِذْ كُـلُّ مَـوْعُـودٍ لَـهَـا أَنْتَ آمِـلُهْ
تَسُـوفُ خُزَامَى المِيثِ، كُـلَّ عَشِيَّةٍ، بِـأَزْهَـرَ كَـالـدِّينَـارِ حُـوٍّ مَكَـاحِلُهْ(١)
لَهَـا نَفَسٌ بَعْدَ الكَـرَى من رُقَـادِهـا، كَـأَنَّ فُغَامَ المِسْـكِ بِاللَّيْـلِ شَامِلُهْ(٢)
فَـإِنْ تَسْـأَلِينِي كَيْفَ نَـوْمي فَـإِنَّنِي أَرَى الهَمَّ أَجْفَـانِي عَنِ النَّـوْمِ دَاخِلُهْ
وَقَـوْمٌ أَبُـوهُمْ غَـالِبٌ أَنَـا مَـالَهُمْ، وَعَـامٌ تَـمَشَّـى بِـالفِـرَاءِ أَرَامِـلُهْ(٣)
وَمَجْـدٌ أَذُودُ النَّـاسَ أَنْ يَلْحَقُـوا بِـهِ، وَمَـا أَحَـدٌ أَوْ يَبْلُغَ الـشَّمْسَ نَـائِلُهْ
أَنَـا الخِنْـدِفِيُّ الحَنْـظَلِيُّ ٱلَّـذِي بِـهِ، إذا جَمَعَتْ رُكْبَـانَ جَمْـعٍ مَنَـازِلُـهْ(٤)
عَلَى النَّـاسِ مَالاً يَـدْفَعُونَ خَـرَاجَهُ، وَقَـرْمٌ يَدُقُّ الهَـامَ وَالصَّخْـرَ بَـازِلُـهْ(٥)
أَرَى كُـلَّ قَـوْمٍ وَدَّ أَكْـرَمُهُمْ أَبـاً، إذا مَـا ٱنْتَمَى، لَـوْ كَـانَ مِنَّـا أَوَائِلُهْ
فَخَرْنا، فَصُدِّقْنَا، عَلَى النَّاسِ كُلُّهُمْ، وَشَـرُّ مَسَاعِي النَّـاسِ وَالفَخْـرِ بَاطِلُهُ
أَلَمَّـا يُنِـلْ للنَّـاسِ أَنْ يَتَبَيَّنُـوا، فَيَـزْجَرَ غَـاوٍ أَوْ يَـرَى ٱلْحَقَّ عَـاقِلُهْ(٦)

---

(١) تسوف: تشتمّ. الميث: الأرض السهلة اللينة. أزهر كالدينار: الوجه. الحوّ: السود. المكاحل: العيون.

(٢) الفغام: الشذا الطيّب الرائحة.

(٣) تمشّى: تلتحف.

(٤) الخندفي: المنسوب لبني خندف قوم الشاعر.

(٥) القرم: السيد العظيم وأراد هنا الخليفة الذي يطيح بالهامات ويفتّت الصخور.

(٦) ألمّا يُنل: ألمّا يَحِنْ.

وَكُـلُّ أُنَـاسٍ يَغْضَبُـونَ عَلَى ٱلَّـذِي لَهُمْ، غَيْرَنَا، إِذْ يَجْعَلُ ٱلْخَيْرَ جَاعِلُهْ
إِلَيْكَ ٱبْنَ لَيْلَى يَا ٱبْنَ لَيْلَى تَجَـوَّزَتْ فَـلَاةً وَدَاوِيّـاً دِفَـانـاً مَنَـاهِـلُهْ(١)
تُجِيـلُ دَلاءُ القَـوْمِ فِيـهِ غُثَـاءَهُ، إِجَالَـةَ حَمِّ المُسْتَـذِيبَـةِ جَـامِلُهْ(٢)
لَهَـا صَـاحِبَـا فَقْـرٍ عَلَيْهَـا، وَصَـادِعٌ بِهَـا البِيدَ عَـادِيٌّ ضَحُوكٌ، مَنَـاقِلُهْ(٣)
تُـرِيدُ مَعَ الحَجِّ ٱبْنَ لَيْلَى، كِلاَهُما لِصَـاحِبِـهِ خَيْـرٌ تُـرَجَّى فَـوَاضِلُهْ
زِيَـارَةَ بَيْـتِ ٱللهِ وَٱبْـنِ خَلِيـفَـةٍ، تَـحَلَّبُ كَـفَّـاهُ النَّـدَى وَأَنَـامِلُهْ(٤)
وَكَـانَ بِمِصْرَ اثْنَـانِ مَـا خَـافَ أَهْلُها عَـدُوّاً، وَلاَ جَـدْبـاً تُخَـافُ هَـزَايِلُهْ
لَـدُنْ جَـاوَرَ النِّيـلَ ٱبْنُ لَيْلَى، فَـإِنَّـهُ يَفِيضُ عَلَى أَيْـدِي المَسَـاكِينِ نَـايِلُهْ
فَـأَصْبَحَ أَهْـلُ النِّيلِ قَـدْ سَـاءَ ظَنُّهُم بِـهِ وَاطْمَأَنَّتْ بَعْـدَ فَيْضٍ سَوَاحِلُهْ(٥)
أَرَى ٱلنَّاسَ إِذْ خَلَّى ٱبْنُ لَيْلَـى مَكَانَهُ يَـطُوفُـونَ لِلْغَيْثِ الَّـذِي مَاتَ وَابِلُهْ
كَـمَـا طَـافَ أَيْتَـامٌ بِـأُمٍّ حَـفِيَّـةٍ رِهِمْ، وَأَبٍ قَـدْ فَـارَقَتْهُمْ شَمَـايِلُهْ
فَقُـلْ لِلْيَتَـامَى وَالأَرَامِـلِ وَٱلَّـذِي تُـرِيـدُ بِـهِ أَرْضَ ٱبْنِ لَيْلَى رَوَاحِلُهْ
يَؤُمُّ ٱبْنَ لَيْلَى خَـائِفـاً مِنْ وَرَائِـهِ، وَيَـأْمُـلُ مَنْ تُـرْجَى لَـدَيْـهِ نَـوَافِلُهْ
فَـإِنَّ لَـهُـمْ مِـنْـهُ وَفَـاءَ رَهِـيـنَـةٍ بِـأَخْلَاقِـهِ الجُلَّى تَفِيضُ جَدَاوِلُـهُ(٦)
أَغَـرُّ نَمَى الفَـارُوقُ كَفَّيْـهِ لِلْعُلَى، وَآلُ أَبِي العَاصِي، طِوَالٌ مَحَـامِلُهْ(٧)

---

(١) ابن ليلى: هـو الخليفة عمـر بن عبد العـزيز. وابن ليلى الثـاني: الفرزدق تجـوّزت: قـطعت، اجتازت. الداوي: القفر تدوّي فيه الأصداء، الدفان: المناهل التي غاض ماؤها.

(٢) الغثاء: كل ما يعلو وجه الماء. الحمّ: الشحم. الجامل: المذاب.

(٣) صاحبا الفقر: هو وناقته. الصادع: الطريق الماضي بالمفاوز. الضحوك: الواضح.

(٤) يصف كرم الخليفة وفيض يديه بالعطاء.

(٥) أراد أنه لمّا مات ابن ليلى (عمر بن عبد العزيز) ساء ظن أهل مصر بنهر النيل لفيض مائه حـزناً عليه.

(٦) يقول إنه مرتهن لأخلاقه العالية الي تفيض كالجداول عطاءً.

(٧) الفاروق: الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

أَرَادَ آبْنَ عَشْــرٍ أَنْ يَنَــالَ آلَّتِي غَلَتْ عَلَى الشِّيبِ مِنْ مَجْدٍ تَسَامى أَطَاوِلُهْ[1]
فَــوُرِّعَ تَــوْرِيــعَ الجِيَادِ عِنَــانُـهُ، فَمَا جَاءَ حَتَّى سَاوَرَ الشَّمْسَ قَايِلُهْ[2]
أَلَـمْ تَــرَ أَنَّ آلنِّيــلَ نَضَّبَ مَــاؤُهُ، وَمَـاتَ النَّدَى بَعْـدَ آبْنِ لَيْلَى وَفَـاعِلُهْ
وَمُـرْتَهِنٍ بِـالمَـوْتِ غَـالٍ فِـداؤُهُ، تُسَنِّي عَنْـهُ يَـا آبْنَ لَيْـلَى سَــلاَسِلُهْ
وَمَا ضَمِنَتْ مِثْلَ آبْنِ لَيْلَى ضَـرِيحَةٌ؛ وَمَا كَانَ حَـيٌّ، وَهُوَ حَيٌّ، يُعَادِلُـهْ[3]

لعمرك ما في الأزد بالملك قائم [الطويل]

قال في الأزد:

لَعَمْـرُكَ ما فِي الأَزْدِ بِـالمُلْكِ قَـائِمٌ، وَلاَ عَدْلِ مَا أَضْحَى مِنَ الأَمْرِ مَايِـلِ
وَلاَ ضَمَّهـا السُّلْطَانُ قَسْـراً لِـدَعْـوَةٍ، فَتَـرْضَى بِهَذَا الحِلْفِ بِكْـرُ بْنُ وَايِلِ

ما للمنية؟! [الكامل]

يرثي سليمان بن عبد الملك

مَــا لِـلْمَـنِـيَّــةِ لاَ تَــزَالُ مُـلِحَّــةً، تَعْـدُو عَلَيَّ، وَمَــا أُطِيقُ قِتَــالَهَــا
تَسْقِي المُلُوكَ بِكَــأْسِ حَتْفٍ مُرَّةٍ، وَلَتُلْبِسَنَّـكَ، إنْ بَقِيتَ، جِـلاَلَهَــا[4]
أَرْدَتْ أَغَــرَّ مِنَ آلْمُـلُوكِ مُتَـوَّجـاً، وَرِثَ الـنُّبُــوَّةَ بَــدْرَهَــا وَهِـلاَلَـهَـا
أَغْنَى الـعُفَــاةَ بِـنَــائِـلٍ مُتَـدَفِّـقٍ، مَـلأَ البِـلاَدَ دَوَافِعــاً، فَـأَسَــالَهَـا[5]

---

(١) أراد أن الممدوح سعى إلى المكرمات وهو ابن عشرين، فنال منها ما عجز عنه الشيوخ المسنّون.

(٢) ورّع: برز. ساور الشمس: بلغها. قايله: شخصه.

(٣) أراد أن الخليفة لا مثيل له بين الأحياء والأموات.

(٤) الجلال: الثياب. أراد أنها ستسقيك بالكأس نفسها التي سقت بها الملوك من قبلك.

(٥) العفاة: الفقراء، الذين لا يملكون شيئاً. النائل: العطاء.

كيف بدهرٍ لا يزال يرومني [الطويل]

يرثي وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني

كَيْفَ بِدَهْرٍ لَا يَزَالُ يَرُومُني ... بِدَاهِيَةٍ فِيهَا أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ
وَكَيْفَ بِرَامٍ لا تَطِيشُ سِهَامُهُ، ... وَلَا نَحْنُ نَرْمِيهِ فَنُدْرِكَ بِالنَّبْلِ (١)
إذا آبْنُ سُودٍ خَلَا مِنْ مَكَانِهِ ... فَقَدْ مَالَتِ الأَيَّامُ بِالحَدَثِ المُجلي (٢)

شكونا إليك الجهد [الطويل]

قال لخالد بن عبد الملك بن خالد بن أسيد ابن أبي العيص:

شَكَوْنا إِلَيْكَ الجَهْدَ فِي السَّنَةِ الَّتي ... أَقَامَتْ عَلَى أَمْوَالِنَا آفَةَ المَحْلِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يَسُومُ بِأَهْلِهِ، ... وَلَا مَرْتَعٍ فِي حَزْنِ أَرْضٍ وَلَا سَهْلِ (٣)
سِوَاكَ، فَأَشْكِ ٱلْقَوْمَ مَا قَدْ أَصَابَهُمْ ... عَلَى الجَهْدِ وَالبَلْوَى التي كُنْتَ قَدْ تُبلي (٤)

بيت الملاءة [الطويل]

كَأَنَّ ٱلَّتِي يَوْمَ الرَّحِيلِ تَعَرَّضَتْ ... لَنَا ظَبْيَةٌ تَحْنُو عَلَى رَشَإٍ طِفْلِ (٥)
وَمَا رَوْضَةٌ جَادَ السِّمَاكُ فُرُوجَهَا ... لَهَا حَنْوَةٌ بَيْنَ الحُزُونَةِ وَالسَّهْلِ (٦)
بِأَطْيَبَ مِنْ بَيْتِ المُلاءةِ إذْ غَدَتْ ... تَقَاعَسُ فِي مِرْطِ التَّصَابِي عَلَى مَهْلِ (٧)

---

(١) أراد بقوله: ندرك بالنّبل، أي ندرك ثارنا.

(٢) المجلي: أراد المفرّق للناس.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض.

(٤) أشك القوم: تقبّل شكواهم.

(٥) الرشأ: ولد الظبية.

(٦) السّماك: نجم ماطر.

(٧) الملاءة: إمرأة: المرط: الثوب.

سيروا إلى خالدٍ [الطويل]

يمدح خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وأم المفداة هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق.

أَقُولُ لِحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نَيَّهَا ... دُؤوبُ السُّرَى إِدْلاَجُهُ وَأَصَائِلُهْ(١)
عَلَيْكَ بِقَصْدٍ لِلْمَدِينَةِ، إِنَّهَا ... بِهَا مَلِكٌ قَدْ أَتْرَعَ الأَرْضَ نَائِلُهْ(٢)
نَمَتْهُ فُرُوعُ الزِّبْرِقَانِ، وَقَدْ نَمى ... بِهِ مِنْ قُرَيْشِ الأَبْطَحَيْنِ أَوَائِلُهْ(٣)
لَهُ أَبْطَحاها الأَعْظَمَانِ، إذا ٱلْتَقَتْ ... قُرَيْشٌ، وَكَانَ المَجْدُ أَعْلاَهُ كَاهِلُهْ
أَقُولُ لأَزْوَالٍ أَبُوهُمْ مُجَاشِعٌ، ... بَنِي كُلِّ مَشْبُوبٍ طَوِيلٍ حَمَائِلُهْ(٤)
إلى خَالِدٍ سِيرُوا، فَإِنْ تَنْزِلُوا بِهِ ... جَمِيعاً وَقَدْ ضُمَّتْ إِلَيْهِ ذَلاَذِلُهْ(٥)
تَكُونُوا كَمَنْ لاَقَى الفُرَاتَ إذا التَقى ... عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافِلُهْ
وَكَائِنْ دَعَوْنَا ٱللهَ حَتَّى أَجَابَنَا ... بِأَبْيَضَ عَاصِيٍّ تَفِيضُ أَنَامِلُهْ(٦)
نَمَتْهُ بِطَاحِيُّو قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ ... حُسَامٌ جَلاَ الأَطْبَاعَ عَنْهُ صَيَاقِلُهْ
نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ قُرَيْشٍ وَقَدْ نَمَى ... بِهِ مِنْ تَمِيمٍ رَأْسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهْ
أَتَانَا رَقِيبُ المُسْتَغِيثِينَ رَبُّنَا، ... تَفِيضُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فَوَاضِلُهْ
كَأَنَّ الفُرَاتَ الجَوْنَ أَصْبَحَ دَارِئاً ... عَلَيْنَا، إذا ما هَزْهَزَتْهُ شَمَايِلُهْ(٧)
أَتَى خَالِدٌ أَرْضاً وَكَانَتْ فَقِيرَةً ... إِلَى خَالِدٍ لَمَّا أَتَتْهَا رَوَاحِلُهْ

---

(١) الحرف: الناقة الضامرة. النيّ: الشحم. الإدلاج: السير ليلاً.
(٢) أترع: أخصب.
(٣) الزّبرقان: هو ابن بدر أحد سادات العرب وكرامهم. الأبطحان: أفضل القرشيين.
(٤) الأزوال: الهزالى من الجوع. المشبوب: الشاب. الحمائل: علاقات السيف.
(٥) الذلاذل، الواحد ذلذل: القريب والمعين.
(٦) العاصيّ: نسبة إلى أبي العاص.
(٧) الداريء: الآتي من كل مكان.

فَلَمَّا أَتَاهَا أَشْرَقَتْ أَرْضُهَا لَهُ، وَأَدْرَكَ مَنْ خَافَ المُلِحَّاتِ نَائِلُهْ
فَإِنَّ لَهُ كَفَّيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا رَبِيعُ اليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابِلُهْ
إذا بَلَغَتْ بِي خَالِداً، وَهِيَ لَمْ تَقُمْ، فَبَلَّ يَدَيْهَا مِنْ دَمِ الجَوْفِ سَائِلُهْ(١)
وَكَائِنْ عَلَيْهَا مِنْ رَدِيفٍ وَحَاجَةٍ، وَمَجْدٍ إلى مَجْدٍ رَوَاسٍ أَثَاقِلُهْ(٢)
إِلَيْكَ طَوَى الأَنْسَاعَ حَوْلَ رِحَالِهَا هَوَاجِرُ أَيَّامٍ بِلَيْلٍ تُوَاصِلُهْ(٣)
نَمَتْهُ قُرَيْشٌ أَكْرَمُوهَا وَدَارِمٌ، وَسَعْدٌ إلى المَجْدِ الكَرِيمِ قَبَايِلُهْ(٤)

ما قلت من شيءٍ فَإنَّك فاعله [الطويل]

كان سليمان بن عبد الملك بعث إلى يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج، وهو يزيد بن دينار، وكان الوليد أقر يزيد على خراج العراق سنة بعد الحجاج، حين مات، فحمل إلى سليمان في جامعة، فرآه وكان مصفراً عظيم البطن، تقتحمه العين، فلما مثل بين يديه قال له: على من أجرك وسنك وأشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين. قال: يا أمير المؤمنين إنك نظرت إلي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة، ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك. فقال: قاتله الله ما أحسن ما عبر عن نفسه. ثم قال له: أترى الحجاج يهوي فيها بعد أم قد بلغ القعر؟ قال: يا أمير المؤمنين لا تقل هذا للحجاج، فإنه أذل لكم الأعز وقمع لكم الأعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس، وبعد فإنه يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد، فاجعله حيث شئت. فقال الفرزدق يمدح سليمان:

تَرَى كُلَّ مُنْشَقِّ القَمِيصِ كَأَنَّمَا عَلَيْهِ بِهِ سِلْخُ تَطِيرُ رَعَابِلُهْ(٥)

---

(١) أراد أنه سيذبح ناقته إذا ما أدركت الممدوح، ويخضّبها بدمها، لأنه سينال عشرات دونها.
(٢) الرديف: الأتباع.
(٣) يقول إن النياق ضمرت وهي تواصل السير ليلاً ونهاراً إليه.
(٤) ينسبه إلى كرام قريش معدداً ذلك النسب.
(٥) الرعابل: الخرقة، الممزقة. أراد أنه أتى ممزّق الثياب وكأنها جلده المتمزق عليه.

سَقَــاهُ الكَـرَى الإدْلاَجُ حَتَّى أَمَــالَـهُ   عَنِ الـرَّحْلِ عَيْناً رَأْسُـهُ وَمَفَاصِلُهْ(1)
وَنَــادَيْتُ مَغْلُوبِينَ هَــلْ مِنْ مُعَــاوِنٍ   عَلَى مَيِّتٍ يَـدْنُـو مِنَ الأرْضِ مَــائِلُهْ
فَمَــا رَفَــعَ العَيْنَيْنِ حَتَّى أَقَــامَــهُ   وَعِيــدِي، كَـأَنِّي بِـالسِّلاَحِ أُقَـاتِلُهْ
أَقَمْتُ لَـهُ المَيْـلَ ٱلَّـذِي فِي نُخَـاعِـهِ   بِتَفْـدِيَتِي، وَاللَّيْـلُ دَاجٍ غَيَــاطِلُهْ(2)
قَـدْ ٱسْتَبْـطَأَتْ مِنِّي نَـوَارُ صَـرِيمَتِي،   وَقَـدْ كَـانَ هَمِّي يَنْفُـذُ ٱلْقَلْبَ دَاخِلُهْ
رَأَتْ أَيْنُقـاً عَرَّيْتُ عَـاماً ظُهُـورَهَـا،   وَمَـا كَـانَ هَمِّي تَسْتَـرِيـحُ رَوَاحِلُهْ(3)
حَــرَاجِيـجُ، لَمْ يَتْــرُكْ لَهُنَّ بَقِيَّــةً،   غُــدُوُّ نَـهَــارٍ دَايِـمٍ، وَأَصَــايِلُهْ(4)
يُقَاتِلْنَ عَنْ أَصْلاَبِ لاَصِقَـةِ الذُّرَى،   مِنَ الـطَّيْرِ غِـرْبَانـاً عَلَيْهـا نَـوَازِلُـهْ(5)
فَــإِنْ تَصْحَبِينَـا يَــا نَــوَارُ تُنَــاصِفِي   صَـلاَتَـكِ في فَيْفٍ تَكُـرُّ حَـوَاجِلُهْ(6)
مَــوَاقِــعَ أَطْــلاَحٍ عَلَى رُكَبَــاتِـهَــا   أُنِيخَتْ وَلَوْنُ الصُّبْحِ وَرْدٌ شَوَاكِلُهْ(7)
وَتَخْتَمِـرِي عَجْلَى عَلَى ظَهْـرِ رَسْلَةٍ،   لَهَـا ثَبَـجٌ عَـارِي المَعَـدَّيْنِ كَـاهِلُهْ(8)
وَمَــا طَمِعَتْ بِـالأَرْضِ رَائِحَــةٌ بِنَــا   إلى الغَـدِ حَتَّى يَنْقُلَ الـظِّلَّ نَـاقِلُهْ(9)
تَسُومُ المَطَايَـا الضَّيْمَ يَحْفِدْنَ خَلْفَهَـا   إذا زَاحَمَ الأَحْقَابَ بِالغَرْضِ جَائِلُهْ(10)
وَلَمَّــا رَأَتْ مَــا كَـانَ يَـأْوِي وَرَاءَهَـا،   وَقُـدَّامَهـا قَــدْ أَمْعَـرَتْــهُ هَــزَايِلُهْ(11)

---

(1) الكرى: النعاس. الإدلاج: السير ليلاً.
(2) الغياطل: الظلمات.
(3) الأينق: النياق، وأراد أنه عرّاها من روا حلها طيلة عام كامل.
(4) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة.
(5) أي يدفعن عنهن الغربان الواقعة عليها لترتشف دماءها.
(6) الفيف: المفازة لا ماء فيها. الحواجل: الغربان.
(7) الأطلاح: الهالكة. الشواكل: ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة.
(8) اختمر: لبس الخمار. الرسلة: الناقة السهلة السير. الثبج: ما بين الكاهل إلى الصدر. المعدان من البعير: ما بين رؤوس كتفيه إلى مؤخر متنه.
(9) أراد أنها واصلت سيرها إلى غداة اليوم الثاني، ولم تطمع أن تستريح.
(10) يحفدن: يسرعن في الجري.
(11) أمعرته: رعته ولم تدع فيه شيئاً.

كَبَـابُ مِنَ الأخْـطَارِ كَـانَ مُـرَاحُـهُ ... عَلَيْهَـا فَأَوْدَى الـظِّلْفُ مِنْهُ وَجَـامِلُهْ(١)

بَكَتْ خَشْيَةَ الإعطَابِ بِالشأْمِ إنْ رَمَى ... إلَيْـهِ بِنَـا دَهْـرٌ شَـدِيـدٌ تَـلَاتِلُهْ(٢)

فَـلَا تَجْـزَعِي، إنِي سَأَجْعَـلُ رِحْلَتِي ... إلى الله وَالبَـانِي لَـهُ، وَهْـوَ عَـامِلُهْ

سُلَيْمَــانُ غَيْثُ المُمْحِلِيـنَ وَمَنْ بِـهِ ... عَنِ البَائِسِ المِسْكِينِ حُلَّتْ سَلَاسِلُهْ

وَمَـا قَـامَ مُـذْ مَـاتَ النَّبيُّ مُحَمَّـدٌ ... وَعُثْمَـانُ فَـوْقَ الأرْضِ رَاعٍ يُعَادِلُـهْ

أَرَى كلَّ بَحْـرٍ غَيْـرَ بَحْرِكَ أَصْبَحَتْ ... تَشَقَّقُ عَنْ يَبْسِ المَعِيـنِ سَـوَاحِلُهْ

كَـأَنَّ الفُرَاتَ الجَـوْنَ يَجْـرِي حُبَابُـه ... مُـفَجَّـرَةً بَيْنَ البُيُـوتِ جَـدَاوِلُـهْ

وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ يَمِيلَ بِكَ الهَـوَى، ... وَمَـا قُلْتَ مِنْ شَيءٍ فَـإنَّـكَ فَـاعِلُهْ

وَمَـا يَبْتَغِي الأقْـوَامُ شَيْئـاً وَإنْ غَـلَا ... مِنَ الخَيْـرِ إلَّا فِي يَـدَيْـكَ نَـوَافِلُهْ

أَرَى الله فِي تِسْعِينَ عَـامـاً مَضَتْ لَـهُ ... وَسِتٍّ مَعَ التِّسْعِينَ عَادَتْ فَوَاضِلُهْ(٣)

عَلَيْنَـا، وَلَا يَلْوِي كَمَـا قَـدْ أَصَـابَنَـا ... لِـدَهْـرٍ عَلَيْنَـا، قَـدْ أَلَحَّتْ كَـلَاكِلُهْ

تَخَيَّـرَ خَيْرَ آلنَّـاسِ لِلنَّـاسِ رَحْمَـةً، ... وَبَيْتـاً، إذا الـعَـادِيُّ عُـدَّتْ أَوَائِلُهْ

وَكَــانَ آلَّـذِي سَمَّــاهُ بِــآسْمِ نَبِيِّـهِ ... سُلَيْمَـانَ إنَّ آللهَ ذَا آلْعَـرْشِ جَـاعِلُهْ

عَلَى النَّاسِ أَمْناً، وَآجْتِمَاعَ جَمَاعَة، ... وَغَـيْثَ حَيـاً لِلنَّــاسِ يُـنْبِتُ وَابِلُهْ

فَـأَحْيَيْـتَ مَنْ أَدرَكْـتَ مِنَّـا بِـسُنَّـةٍ ... أَبَتْ لَمْ يُخَـالِطْهَـا مَـعَ آلْحَقِّ بَـاطِلُهْ

كَشَفْتَ عَنِ الأَبْصَـارِ كُـلَّ عَشاً بِهـا، ... وَكُـلُّ قَضَـاءٍ جَـائِرٍ أَنْتَ عَــادِلُـهْ(٤)

وَقَـدْ عَلِمَ الـظُّلْمُ آلَّـذِي سَـلَّ سَيْفَـهُ ... عَلَى آلنَّـاسِ بِـالعُـدْوَانِ أَنَّـكَ قَـاتِلُهْ

وَلَيْسَ بِمُحيِي الناسِ مَنْ لَيْسَ قَاضِياً ... بِحَقٍّ وَلَمْ يُبْسَطْ عَلَى آلنَّــاسِ نَـايِلُهْ

فَـأَصْبَحَ صُلْبُ الـدِّينِ، بَعْدَ التَّـوَائِـهِ ... عَلَى النَّـاسِ بِالمَهْـدِيِّ، قُـوِّمَ مَـايِلُهْ

---

(١) الكباب: الإبل والغنم. الظلف: الحافر. الجامل: شحم السنام.

(٢) التلاتل: الدواهي، المصائب. أراد أنها بكت خشية أن تصاب فتهلك إذا لم يسعفها هذا الدهر الكثير المصائب.

(٣) يشير إلى خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ.

(٤) العشى: عدم الرؤيا الواضحة، وفي أصله العمى.

حَمَلْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ وَٱلَّتِي عَلَيْهَا فَأَدَّيْتَ ٱلَّذِي أَنْتَ حَامِلُهْ
إلى ٱللهِ مِنْ حَمْلِ الأَمَانَةِ بَعْدَمَا أُضِيعَتْ وَغَالَ ٱلدِّينَ عَنَّا غَوَايِلُهْ
جَعَلْتَ مَكَانَ الجَوْرِ فِي الأَرْضِ مِثْلَه مِنَ العَدْلِ إِذْ صَارَتْ إِلَيْكَ مَحَاصِلُهْ
وَمَا قُمْتَ حَتَّى ٱسْتَسْلَمَ النَّاسُ وَالتَقَى عَلَيْهِمْ فَمُ الدَّهْرِ العَضُوضِ بَوَازِلُهْ
وَحَتَّى رَأَوْا مَنْ يَعْبُدُ النَّارَ آمِناً لَهُ جَارُهُ، وَالبَيْتَ قَدْ خَافَ دَاخِلُهْ
فَأَضْحَوْا بِإِذْنِ اللهِ بَعْدَ سَقَامِهِمْ كَذِي النَّتْفِ عَادَتْ بَعْدَ ذَاكَ نَوَاصِلُهْ(١)
رَأَيْتُ ٱبْنَ ذُبْيَانٍ يَزِيدَ رَمَى بِهِ إلى الشَّأمِ يَوْمَ العَنْزِ وَاللهُ شَاغِلُهْ(٢)
بِعَذْرَاءَ لَمْ تُنْكَحْ حَلِيلاً، وَمَنْ تَلِجْ ذِرَاعَيْهِ تَخْذُلْ سَاعِدَيْهِ أَنَامِلُهْ(٣)
وَثِقْتُ لَهُ بِٱلْخِزْيِ لَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى ٱلْبَغْلِ مَعْدُولاً ثِقَالاً فَرَازِلُهْ(٤)

لعمري لئن قلَّ الحصى في بيوتكم [الطويل]

يهجو بني نهشل

لَعَمْرِي لَئِنْ قَلَّ الحَصَى فِي بُيُوتِكُم بَنِي نَهْشَلٍ مَا لُؤْمُكُمْ بِقَلِيلِ(٥)
وَإِنْ كُنْتُمُ نَوْكَى، فَمَا أُمَّهَاتُكُمْ بِزُهْرٍ، وَمَا آبَاؤُكُمْ بِفُحُولِ(٦)
أَثَوْرَ بْنَ ثَوْرٍ إِنَّنِي قَدْ وَجَدْتُكُمْ عَبِيدَ العَصَا مِنْ مُسْبَعٍ وَنَقِيلِ(٧)
فَصَبْراً أَخَا حَجْنَاءَ إِنَّكَ ذَايِقٌ، كَمَا ذَاقَ مِنَّا قَبْلَكَ ٱبْنُ وَثِيلِ
وَحُقَّ لِمَنْ أَمْسَتْ رُمَيْلَةُ أُمَّهُ، يَسُدُّ عَلَيْهِ اللُّؤْمُ كُلَّ سَبِيلِ

---

(١) أراد أنهم برئوا مما أصابهم وكسوا ريشاً بعد عريهم.
(٢) يوم العنز: مثل يضرب لمن يلقى ما يهلكه.
(٣) العذراء: الداهية البكر التي لم تعرف قبلاً.
(٤) الفرازل: القيود، الأغلال.
(٥) أراد أن بني نهشل قليلو العدد كثيرو اللؤم.
(٦) النوكي: الحمقى. الزهر: النجيبات المتألقات.
(٧) المسبع: الدعي. النقيل: الذي ينتقل من حي إلى حي.

ضلال وباطل [الطويل]

قال في رجل من أهل الشام عبد بن أبي سود وكان يلقب غراب البين لسواده:

أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الغُرَابِ، وَمَا وَأَتْ ... مَوَاعِيدُهُ عَادَتْ ضَلالاً وَبَاطِلا
وَلَوْ كَانَ مُرِّيّاً لأصْبَحَ قَوْلُهُ ... وَفِيّاً عَلَى مَا كَانَ شَدَّ الحَبَائِلا
وَسَوْفَ يَرَى مَرَّ القَوَافِي إذا غَدَتْ ... عَلَيْهِ بِأَمْثَالٍ تَشِينُ المَقَاوِلا(١)

ورثت أبا سفيان [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وَرِثْتَ أَبَا سُفْيَانَ وَٱبْنَيْهِ وَٱلَّذِي ... بِهِ الحَرْبُ شَالَتْ عَنْ لِقَاحٍ حِيَالُها(٢)
أَبُوكَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ ٱلَّذِي بِهِ ... رَحىً ثَبَتَتْ مَا يُسْتَطَاعُ زِيَالُها(٣)
إذا ما رَحًى زَالَتْ بِقَوْمٍ ضَرَبْتَها ... عَلَى الدِّينِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ ثِفَالُها(٤)
بِسَيْفٍ بِهِ لاَقَى بِبَدْرٍ مُحَمَّدٌ ... بَنِي النَّضْرِ فِي بِيضٍ حَدِيثٍ صِقَالُها
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ جَدَّ جَدُّهُمْ ... عَلا كُلَّ ضَوْءٍ فِي السَّمَاءِ هِلاَلُها
أَرَى الحَقَّ قَادَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... إِلَيْكُمْ مِنَ الآفَاقِ تُلْقَى رِحَالُها
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ أَفْلَجَ حَقُّهُمْ، ... مَشُورَةَ عُثْمَانَ الشَّدِيدَ مَحَالُها(٥)
تَرَى كُلَّ فَحْلٍ وَاضِعاً لِي جِرَانَهُ ... إذا خِنْدِفٌ صَالَتْ وَرَائي فِحَالُها(٦)

---

(١) أراد أنه سينظم فيه شعراً يشين الملوك ويلحق الخزي فيهم.

(٢) الذي به الحرب: مروان. شبّه الحرب بالناقة اللقوح حيالها، أي التي لم تلقح لعامين فيكون ذلك أسرع لحملها، وهكذا الحرب كلما طال سكونها كان أسرع لهياجها.

(٣) زيالها: نزعها.

(٤) الثفال: جلده توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين.

(٥) أفلج: بان وانكشف. أراد أنهم ورثوا الخلافة عن عثمان الذي أخذها عن طريق الشورى، فهي حق من حقوقهم.

(٦) الجران: العنق والصدر.

تَنَاثَرَتِ الأَبْعَارُ من كلِّ مُوجِسٍ لَهُنَّ عَزِيفاً حِينَ يَسْمُو صِيَالُهَا(١)
وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ لَقِيتَهُ لَأَعْيَاهُ لِلنَّفْسِ الكَذُوبِ آحْتِيَالُهَا
إذاً لَرَأَى صِيدَ الرُّؤوسِ كَأَنَّهُمْ جِبَالُ قَرَوْرَى حِينَ فَاءَتْ ظِلَالُهَا(٢)
وَخَيْلٍ غَزَوْنَا وَهِيَ حَوْلٌ نَقُودُهَا، فَمَا رَجَعَتْ حَتَّى أَحَالَتْ سِخَالُهَا(٣)

كالقابض على الماء [الطويل]

يهجو عمر بن هبيرة

مَنَعْتَ عَطَاءً مِنْ يَدٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا، بِشَدْي فَزَارِيّ، نَصِيبٌ تُوَاصِلُهْ(٤)
وَلَمْ يَحْتَضِنْهَا مُرْضِعٌ مِنْ مُحَارِبٍ، وَلَا مِنْ غَنِيٍّ اللُّؤْمِ كَانَتْ أَوَائِلُهْ
وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ لُؤَيّ بْنِ غَالِبٍ، مَنَافٌ لَهُ مِنْهَا مِنَ المَجْدِ كَاهِلُهْ
مُلُوكٌ، وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ أَتَتْهُمُ مِنَ آللهِ بِالفُرْقَانِ مِنْهُ رَسَائِلُهْ(٥)

***

فَأَصْبَحْتَ مِمَّا قَدْ مَنَعْتَ كَقَابِضٍ عَلَى المَاءِ لَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ أَنَامِلُهْ
مِنَ المَاءِ شَيْئاً غَيْرَ أَنْ قَدْ تَعَرَّضَتْ لِنَابَيْ شُجَاعِ المُجْهِزِينَ مَقَاتِلُهْ(٦)

---

(١) الموجس: المتنصّت. العزيف: الصوت.

(٢) قرورى: موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر، وفيها يفترق الطريقان، طريق النُّقرة، وهو الطريق الأول عن يسار المصعد، وطريق معدن النقرة، وهو عن يمين المصعد.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٤.

فاءت: تحوّلت.

(٣) الحول: ليست حاملة. السخال، الواحد سخل: فصيل الناقة.

(٤) من يد: أي من يد الخليفة.

(٥) الفرقان: القرآن.

(٦) يقول إنك لم تفد من ذلك شيئاً سوى تعريض نفسك لنابيّ البارزين القاتلين.

لَبِئْسَ عَشَاءُ المُرْضِعَاتِ عَشَاؤُهُ، إذا زَعْزَعَتْ أَطْنَابَ بَيْتٍ شَمَائِلُهْ[1]

متى تلقَ إبراهيم تعرف فضوله [الطويل]

يمدح إبراهيم بن عبد الرحمن بن نافع، وهو ابن عربي

مَتَى تَلْقَ إِبْرَاهِيمَ تَعْرِفْ فُضُولَهُ بِنُورٍ عَلَى خَدَّيْهِ أَنْجَحَ سَائِلُهْ[2]
تَصَعَّدُ كَفَّاهُ عَلَى كُلِّ غَايَةٍ مِنَ المَجْدِ لَا تُنْدِي الصَّدِيقَ غَوَائِلُهْ[3]
بَلِ الجُودُ وَالأَفْضَالُ مِنْهُ عَلَيْهِمُ كَغَيْثِ رَبِيعٍ كَدَّرَ الغَيْثَ وَابِلُهْ

أخو ثقة [الطويل]

يمدح الزعل بن عروة الجرمي، وكان وزير بلال وصديقه

سَتَأْتِي أَخَا جَرْمٍ عَلَى النَّأْيِ مِدْحَتِي لِيَعْلَمَ أَنِّي صَادِقُ الْقَوْلِ وَاصِلُهْ
أَخُو ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الصَّحْبُ قُرْبَهُ، جَوَادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ حُلْوٌ شَمَائِلُهْ
أَبِيٌّ أَبِيٌّ لا تُرَامُ صَفَاتُهُ، وَيَقْصُرُ عَنْ مَعْلَاتِهِ مَنْ يُطَاوِلُهْ[4]
فَلَسْتَ بِلَاقٍ سَيِّداً مِنْ قَبِيلَةٍ يُقَاسُ بِهِ إِلَّا ٱبْنَ عُرْوَةَ فَاضِلُهْ

إن يكُ خالها من آل كسرى [الوافر]

إِنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى، فَكِسْرَى كَانَ خَيْراً مِنْ عِقَالِ[5]
وَأَعْظَمُ غُنْيَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَأَصْدَقُ عِنْدَ مُخْتَلِفِ القِتَالِ

---

(١) الشمائل: رياح الشمال. زعزعت: كادت أن تهدم، قوّضت.
(٢) الفضول: الأفضال.
(٣) أراد أنه لا يغتاب صديقاً ولا يغوله.
(٤) لا ترام صفاته: لا تُنال صخرته. أراد أنه لا يلين ولا تنال منه الحدثان.
(٥) عقال: هو ابن سفيان بن مجاشع.

خير المناهل [الطويل]

لما هرب من زياد ونزل في بني سعد بن مالك بن مرثد بالحفاير(١)، وقد أبت تميم أن تؤويه خوفاً من زياد، وقال يمدح بني مرثد:

تَبَغَّتْ جِوَاراً فِي مَعَدٍّ فَلَمْ تَجِدْ ... لِحُرْمَتِهَا كَالحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ (٢)
أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقُدُونَهَا، ... وَخَيْراً إذا سَاوَى الذُّرَى بِالكَوَاهِلِ
وَسَارَتْ إلى الرَّوْحَاءِ خَمْساً فَأَصْبَحَتْ ... مَكَانَ الثُّرَيَّا مِنْ يَدِ المُتَنَاوِلِ (٣)
وَمَا ضَرَّهَا إذْ جَاوَرَتْ فِي بِلَادِهَا ... بَنِي الحِصْنِ مَا كَانَ ٱخْتِلَافُ القَبَائِلِ
إلى الصِّيدِ مِنْ أَبْنَاءِ عَمْرِو بْنَ مَرْثَدٍ، ... أُنِيخَتْ لَبُونِي عِنْدَ خَيْرِ المَنَاهِلِ
إلَيْهِمْ، فَأُمِّيهِمْ، فَإِنِّي وَجَدْتُهُمْ ... حِجازاً لِمَنْ يَخْشَى ٱصْطِفَاقَ الزَّلَازِلِ
وَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وَٱبْنِ سَيِّدٍ، ... وَمِنْ قَائِلٍ يَوْمَ الحَفِيظَةِ فَاصِلِ
وَمِنْ مَاجِدٍ تَغْشَى الأرَامِلُ بَيْتَهُ ... يُعَارِضُ أَيَّامَ الصَّبَا كَالمَخَائِلِ (٤)
وَكَانَتْ يَداً مِنْكُمْ عَمَمْتُمْ بِفَضْلِهَا ... عَلَى كُلِّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلِ
بِكُمْ يُحْسَمُ الدَّاءُ العَيَاءُ وَيُتَّقَى ... بِكُمْ قَادِماً مَخْشِيَّةَ الدَّرِّ بَاهِلِ (٥)

كلا البكرين أردؤها سواءً [الوافر]

يهجو فقيماً ونهشلا

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فضَلَتْ فُقَيْماً، ... كَفَضْلِ ٱبْنِ المَخَاضِ عَلَى الفَصِيلِ (٦)

---

(١) الحفاير: جمع حفيرة: ماء لبني قريط على يسار الحاج من الكوفة.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٤.

(٢) أراد أنه ليس كبكر بن وائل في الوفاء بالعهود وإجارة المستجير.

(٣) الروحاء: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السِّنديّة.
معجم البلدان: ٣ ص ٧٦.

(٤) المخائل: السحب المنذرة بالمطر، ولعلّه أراد المكارم.

(٥) الباهل: الناقة جفّ لبنها ولم يعد يدرّ خرعها.

(٦) ابن المخاض: ما كان ابن سنتين من أولاد النياق. الفصيل: الفطيم لسبعة أشهر.

كِـلاَ الـبَـكْـرَيْـنِ أَرْدَؤهـا سِـواءٌ، وَلَـكِـنْ رَيْـمُ بَـيْـنَـهُـمَـا قَـلِيـلُ[1]
إذا حَـلُّوا لَـصَـافِ بَـنَـوا عَـلَيْـهَـا بُيُـوتَ اللُّؤمِ وَالـذُّلَّ الـطَّوِيـلِ[2]

سألنا منافاً [الطويل]

سَـأَلْنَـا مَنَـافـاً فِي حَمَـالَـةِ دَارِمٍ، فَقَالَتْ مَنَافُ نَحْنُ نُقْصَى وَنُجْهَـلُ[3]
فَقُلْتُ صَـدَقْتُمْ يَا مَنَافَ بْنَ فَائشٍ، وَفِـي فَـائِشٍ أَنْتُـمْ أَدَقُّ وَأَسْفَـلُ[4]
سَنَـامُ أَبَـانٍ فِي الحَمَـالَـةِ تَـامِكٌ، وَظَهْـرُ مَنَافٍ فِي الحَمَـالَـةِ أَجْزَلُ[5]

إن تقتلوا مِنّا خِداشاً [الطويل]

إنْ تَقْتُلُوا مِنَّـا خِـدَاشـاً، فَـإنَّـهَـا عَلَى إرْثِ أَضْغَـانٍ لَكُمْ وَذُحُـولِ[6]
قَتَلْنَـا زِيَـاداً وَالفَصِيـلَ وَثَـابِتـاً، وَعَبْـدَةَ عَضَّ السَّيْفُ بَعْـدَ جَمِيـلِ
أُولاءِ، وَأَنْتُمْ تَـفْخَـرُونَ بِـوَاحِـدٍ، وَقَـدْ نَـاءَ مِنْكُمْ خَمْسَـةٌ بِقَتِيـلِ
وَكَـأَيِنْ بَعَثْنَـا مِـنْكُـمُ مِنْ مُـرِنَّـةٍ، بَـلاَبِلُهَـا في الصَّـدْرِ، غَيْـرُ قَلِيـلِ
إذا أَتْـرَفَتْهَـا عَبْـرَةٌ بَعْـدَ عَـبْـرَةٍ، وَقَـامَ النَّـوَاعِي رَجَّعَتْ بِعَـوِيـلِ[7]

(١ - ٢) الريم: الفضيل، يقول إنهم يبنون بيوت اللؤم والنذالة حيثما يحلّون.

(٣) الحمالة: الدية. نُقصى ونُجهل: أي تقصينا الناس وتتجاهل أمرنا.

(٤) الفائش: المفاخر بما ليس عنده.

(٥) التامك: السنام. الأجزل: الأغلظ.

(٦) الذحول: الثارات.

(٧) أترفت: أذرفت.

أَحَارِ أبت كفاك إلا تدفقاً [الطويل]

يمدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمي

أَحَــارِ أَبَــتْ كَـفَّــاكَ إلاَّ تَـدَفُّـقـاً ... إذا ما سَمَاءُ الرِّزْقِ خَفَّ سِجَالُهـا (١)
رَبِيعَةُ سَمْكِ البَيْتِ مَا مِنْ يَدِ آمْرِيءِ ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ فِي السَّمَاءِ تَنَالُهـا (٢)
وَإنَّ سُـكَيْـنـاً وَابْـنَــهُ بَـنَـيَــا لَـكُـمْ ... شَمَارِيخَ فِي عَيْطَاءَ صَعْبٍ جِبَالُها (٣)
وَقَــدْ عَلِمَتْ ذَاكَ الـبَــرِيَّــةُ كُلُّهَــا، ... بِحَيْثُ ٱلْتَقَتْ رُكْبَــانُهــا وَرِجَــالُهــا

أبا حاضرٍ قنَّعت عاراً وخزيةً [الطويل]

يهجو بني أسيد ويذكر أبا حاضر

أَبَــا حَـاضِــرٍ قَنَّعْتَ عَـاراً وَخَــزْيَــةً ... أُسَيِّدَ مَا أَرْسَى حَـرَاءُ وَيَـذْبُــلُ (٤)
وَقَبْلَكَ مَــا أَخْــزَى تَـمِيمــاً أُسَيِّـدُ ... وَقَـنَّعَـهُمْ مَــا لَـيْسَ عَنْـهُمْ يُـحَــوَّلُ

ألست ابن الأئمة من قريش؟ [الوافر]

يمدح سليمان بن عبد الملك

أُحِــبُّ مِنَ ٱلـنِّسَــاءِ، وَهُــنَّ شَتَّـى، ... حَـدِيثَ ٱلنَّـزْرِ وَالحَــدَقَ الكِـلاَلاَ (٥)
مَــوَانِــعُ لِلْحَــرَامِ بِغَـيْــرِ فُحْشٍ، ... وَتَـبْــذُلُ مَــا يَكُــونُ لَـهَــا حَــلالا

---

(١) السِّجال: المطر.

(٢) أراد أنها لا تُنال إلا لليد التي طاولت السماء.

(٣) الشماريخ: رؤوس الجبال. العيطاء: الأكمة الصعبة العسيرة.

(٤) حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

(٥) الحديث النزر: قلّة الحديث.

وَجَـدْتُ الـحُـبَّ لا يَـشْـفِـيـهِ إلاَّ لِـقَـاءُ يَقْـتُـلُ الـغُـلَلَ الـنِّـهَـالا[1]
أَقُـولُ لِـنِضْـوَةٍ نَـقِبَـتْ يَـدَاهَـا، وَكَـدَّحَ رَحْـلُ رَاكِبِهـا المَحَـالا[2]
وَلَـوْ تَـدْرِي لَقُلْتُ لَهَـا اشْمَعِلِّي، وَلاَ تَـشْكِـي إلـيّ لَـكِ الـكَـلاَلا[3]
فَـإنَّـكِ قَـدْ بَلَغْتِ، فَـلاَ تَكُـوني كَـطَاحِـنَـةٍ وَقَـدْ مُلِئَتْ ثِـفَـالا[4]
فَـإنَّ رَوَاحَـكِ الأَتْعَـابُ عِنْـدِي، وَتَكْلِيفِي لَـكِ العُصَبَ العِجَـالا[5]
وَرَدِّي السَّـوْطَ مِنْـكِ بِـحَيْـثُ لاَقَى لَكِ الحَقَبُ الوَضِينَ بِحَيْثُ جَالا[6]
فَمَـا تَـرَكَتْ لَهَـا صَحْرَاءُ غَـوْلٍ، وَلاَ الصَّـوَّانُ مِنْ جَـذْمٍ نِـعَـالا[7]
تُـدَهْـدِي الجَنْـدَلَ الحَـرِّيَّ لَمَّـا عَـلَتْ ضَـلِضـاً تُـنَـاقِلُهُ نِـقَـالا[8]
فَـإنَّ أَمَـامَـكِ المَهْـدِيَّ يَـهْـدِي بِـهِ الـرَّحْمَنُ مَنْ خَشِـيَ الضَّـلالا
وَقَـصْـرُكِ مِنْ نَـدَاهُ، فَبَلِّغِـينـي، كَفَيْضِ البَحْـرِ حِينَ عَـلاَ وَسَـالا
نَـظَرْتُـكَ مَـا انْـتَـظَرْتَ آللهَ حَتَّى كَفَـاكَ المَـاحِلِينَ بِـكَ الـمَحَـالا
نَـظَرْتُ بِـإذْنِـكَ الـدَّوْلاَتِ عِنْـدِي، وَقُلْتُ عَسَى آلَّـذِي نَصَبَ الجِبَـالا
يُـمَـلِّكُـهُ خَـزَائِـنَ كُـلِّ أَرْضٍ، وَلَـمْ أَكُ يَـائِـسـاً مِـنْ أَنْ تُـدَالا[9]
فَـأَصْبَـحَ غَيْـرَ مُغْتَـصَبٍ بِـظُلْمٍ، تُـرَاثَ أَبِـيـكَ حِيـنَ إلَـيْـكَ آلا

---

(١) الغلل، الواحدة غلّة: العطش. النهال: العطاش.

(٢) النضوة: الناقة المهزولة من المسير. نُقبت يداها. جرحت. كدّح رحلها: خدش متنها.

(٣) اشمعلّي: اسرعي.

(٤) الثفال: الجلدة توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين.

(٥) الرّواح: السير مساء. العصب: قطع الخيل.

(٦) الحقب، الواحدة حقبة: الحزام يلي حقو البعير.

(٧) الغول: التي تغول من يطرقها ويلمُّ بها. الجذم: القطع.

(٨) الجندل: الصخر. الحرّي: نسبة إلى الحرة الأرض ذات الحجارة السود. الضلض: الحجارة الملساء.

(٩) تدال: أي أن يصير إليك الملك.

وَإِنَّــكَ قَــدْ نُصِــرْتَ أَعَــزَّ نَصْــرٍ، عَلَى الحَجَّــاجِ إِذْ بَعَثَ البِغَــالا(١)
مُـفَصِّـصَـةً تُقَـرِّبُ بِـالـدَّوَاهِي، وَنَـاكِثَـةً تُـرِيـدُ لَـكَ الـزِّيَـالا(٢)
فَـقَـالَ اللهُ: إِنَّـكَ أَنْـتَ أَعْـلَى مِنَ المُـتَلَمِّسِـينَ لَـكَ الـخَـبَـالا
فَـأَعْـطَاكَ الخِـلاَفَـةَ غَيْـرَ غَصْبٍ، وَلَـمْ تَـرْكَبْ لِتَغْـصِبَـهَـا قِبَـالا(٣)
فَـلَمَّـا أَنْ وَلِـيْـتَ الأَمْـرَ سُـدَّتْ يَـدَاكَ مُـمَـرَّةً لَـهُـمُ طِـوَالا(٤)
حِبَـالَ جَمَـاعَـةٍ وَحِبَـالَ مُلْكٍ، تَـرَى لَـهُـمُ رَوَاسِـيـهَـا ثِـقَـالا
جَعَلْتَ لَـهُمْ وَرَاءَكَ فَـاطْـمَـأَنُّـوا، مَكَـانَ البَـدْرِ، إِذْ هَـلَكُـوا هِـلالا
وَلِيَّ الْعَـهْـدِ مِنْ أَبَـوَيْـكَ، فِـيـهِ خَـلاَئِـقُ قَـدْ كَـمَلْنَ لَـهُ كَـمَـالا
تُـقًى وَضَـمَـانَـةً لِلْنَّـاسِ عَـدْلاً، وَأَكْـثَـرَ مَـنْ يُـلاَثُ بِـهِ نَـوَالا(٥)
فَـزَادَ الـنَّـاكِـثِـينَ اللهُ رَغْـمـاً، وَلاَ أَرْضَى المَعَـاطِسَ وَالسِّبَـالا(٦)
فَـكَـانَ النَّـاكِـثُـونَ، وَمَـا أَرَادُوا، كَـرَاعِي الضَّـأْنِ إِذْ نَصَبَ الخِيَـالا
وَرَاءَ سَـوَادِهَـا يُـخْشَـى عَـلَيْـهَـا، لِـيَـمْـنَـعَـهَـا وَمَـا أَغْـنَـى قِـبَـالا
فَـأَصْـبَحَ كَعْبُـكَ الأَعْلَى وَأَضْحَـوْا هَـبَـاءَ الـرِّيـحِ يَـتْـبَـعُ الشَّـمَـالا
أَلَـسْتَ آبْـنَ الأَئِـمَّـةِ مِـنْ قُـرَيْـشٍ، وَحَسْبُـكَ فَـارِسُ الغَبْـرَاءِ خَـالا(٧)
إِمَـامٌ مِـنْـهُـمُ لِـلـنَّـاسِ فِـيـهِـمْ أَقَمْتَ المَيْـلَ، فَـاعْتَـدَلَ اعْتِـدَالا(٨)

---

(١) البغال: أراد البريد. وفي البيت إشارة إلى ما كتبه الحجاج إلى الوليد يسأله أن يخلع سليمان ويقدّم عليه ابنه عبد العزيز.

(٢) المفصّصة: الآتية بالأخبار الداعية لنقض العهود. وهو يشير إلى قتيبة بن مسلم وأصحابه.

(٣) القبال: شسع النعل، يريد أنه لم يغدر بأبيه وإنما بقي حافظاً للذّمام راعياً للعهد.

(٤) الممرّة: الحبل الموثق جيداً.

(٥) يُلات به: يلتفُّ حوله.

(٦) الناكثون: الناقضون للعهود والمواثيق. المعاطس: الأنوف.

(٧) فارس الغبراء: قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرسه التي سابقت داحس، وأشعلت ما سمّي بحرب داحس والغبراء.

(٨) أقمت الميل: قوّمت الإنحراف.

عَمِلْتَ بِسُنَّـةِ الـفَـارُوقِ فِـيهِـمْ، وَمِنْ عُثْمَـانَ كُنْـتَ لَهُـمْ مِثَـالا
وَأُمٍّ ثَـلاثَـةٍ مَـعَـهَـا ثَـلاثٌ، كَـأَنَّ بِـأُمِّـهِـمْ وَبِـهِـمْ سُـلالا
فَـتَحْـتَ لَـهُـمْ بِـإِذْنِ آللهِ رَوْحـاً، وَلا يَـسْـطِيـعُ كَيْـدُهُـمُ آحْتِيَـالا

أبيُّ المقادة [المتدارك]

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـا وَجَـدْنَـا الضَّبِـيـحَ بِثَـأْرِ أَخِيـهِ عَـلَيْنَـا بَخِيـلاً[1]
كَـأَنَّـا نُـبَـارِي بِـهِ حَـيَّـةً عَلَى جَبَـلٍ مَـا يُـرِيـدُ النُّـزُولا
أَصَـمَّ، أَبَى مَـا يُجِيبُ الـرُّقَى، وَلَـمْ تَـرَهُ الـشَّـمْسُ إلاَّ قَـلِيـلا
أَبِيُّ الـمَقَـادَةِ صَـعْـبُ النَّـجِيُّ، إذا نَـحْـنُ قُـلْنَـا أَبَى أَنْ يَـقُـولا[2]
سِـوَى أَنَّـهُ قَـالَ: إنَّ الـقِـلاَصَ قِلاَصَ المَعَاقِلِ تُرْضِي الـذَّلِيلا[3]
وَلَـوْ قَبِلُوا الـعَقْـلَ مِنْ ثَـأْرِهِـمْ، أَنَـخْنَـا لَـهُمْ شَـدْقَمِيّـاً ذَلُـولا[4]
يُـطَبِّـقُ بِـالأرْبَـعِ المُـعْكَـيَـاتِ، لَمْ يَـدَعِ الحُكْمُ فِيهَـا فَصِيـلا[5]

يَأبى لؤمه أن يزايله [الطويل]

يهجو جندل بن الراعي

أَلَمْ أَرْمِ عَنْكُمْ إذْ عَجَـزْتُمْ عَـدُوَّكُمْ بِجَنْـدَلَتِي، حَتَّى تَكَسَّـرَ بَـازِلُـهْ[6]
فَـإِنْ أَهْـجُ كَعْبـاً أَوْ كِـلابـاً، فَـإِنَّهُمْ كِـلا طَـرَفَيْهِمْ لِلنُّـمَيْـرِيِّ فَـاضِلُهْ

---

(١) الضبيح: رجل من تميم، قُتل أخوه فرفض الدّية.

(٢) أبي المقادة: عنيد لا يُقاد.

(٣) المعاقل: الدّيات. أراد أن الذليل يرضى بالدية ويسكت عن الثأر.

(٤) الشدقمي: الفحل. الذلول: السهل المقادة.

(٥) يطبّق بالأربع: أي يقوم بالحمل ناهضاً بقوائمه الأربع نهضة واحدة. المعكيات الواحدة معكاة: المسنّة من الإبل لا فصيل فيها.

(٦) أراد بالعدو: جرير. الجندلة: الصخرة. البازل: الناب الحادّة.

كِـلاَبٌ وَكَـعْـبٌ ذِرْوَتَـانِ تَـلاَقَـتَـا ... بِمَجْـدَيْنِ لاَ زَوْجُ الخَلِيَّـةِ نَـائِلُهْ[1]
إذا غَلَبَ اللُّؤْمُ أمـرَاً أَنْ يُـطِيقَـهُ، ... فَإنَّ آبْنَ رَاعِي الإِبْلِ عَنْـهُ لَحَامِلُهْ[2]
تَـضَمَّـنَـهُ عَنْـهُ كَـمَـا كَـانَ قَـبْـلَهُ ... أَبُـوهُ عَنِ الـرَّاعي عُـبَيْـدٍ يُـنَـاقِلُهْ

* * *

لَعَـلَّ آبْنَ رَاعِي الإِبْـلِ يَحْسِبُ أَنَّـهُ ... إذا وَطْبُـهُ مَجَّ الثُّمَـالَـةَ شَـاغِلُهْ[3]
نَهَيْتُ آبْنَ رَاعِي الإِبْلِ عَنِي فَلَمْ يَزَلْ ... بِـهِ الحَيْنُ، حَتَّى أَطْلَقَتْـهُ حَبَـائِلُهْ[4]
فَقُلْ لابْنِ رَاعِي الإِبْلِ هَلْ لَكَ جُنَّـةٌ ... تَقِيـكَ، إذا غَيْثِي أَصَابَـكَ وَابِلُهْ[5]
شَآبِيبُ إنْ يُمْـطِرْنَ عَيْنَيْـكَ يَخْتَلِفْ ... لِـرَأْسِـكَ أَعْـلَى فَكِّـهِ، وَأَسَـافِلُهْ
تُـزَايِـلُ نَفْسُ العَـامِرِيِّ حَيَـاتَـهُ، ... فَيَبْلَى، وَيَـأْبَى لُـؤْمُـهُ لاَ يُـزَايِلُهْ[6]

سما بيديه للمعالي فنالها [الطويل]

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

إنْ تَـكُ تَبْخَلْ يَـا آبْنَ عَمْـرٍو وَتَعْتَلِلْ ... فَـإنَّ آبْنَ عَبْـدِ آللهِ حَمْـزَةَ فَـاعِـلُ
سَمَـا بِيَـدَيْـهِ لِلْمَعَـالِي، فَنَـالَهَـا، ... وَغَـالَتْ رِجـالاً دُونَ ذَاكَ الغَـوَائِـلُ

---

(١) الخليّة: التي تعطف على ولد غير ابنها.
(٢) أراد أنه يحمل اللؤم عمّن لا يطيق احتماله.
(٣) الوطب: سقاه اللبن. الثمالة: رغوة اللبن.
(٤) الحين: الهلاك. الحبائل: الشراك.
(٥) الجنة: الذرع.
(٦) تزايل: تموت وتهلك.

عصيُّهم السيوف [الطويل]

لقي الفرزدق رجلاً من الأزد، ويزيد بن المهلب على العراق، فقال له: ألست القائل:

ولا عز إلا عزنا قاهر له

ويسألنا النصف الذليل فينصف

فهذا يزيد يخطب على المنبر، وقومك أذل الناس.

فقال الفرزدق: إنما هو شرطي لمولانا صالح بن عبدالرحمن، وكان صالح على خراج العراق، ويزيد على ثغرها، وكان صالح مولى لبني مرة بن عبيد السعدي رهط الأحنف، وكان أصله من سبي سجستان، فقال الفرزدق:

سَتَمْنَعُ عَبْدُ آللهِ ظُلْمِي وَنَهْشَلٌ ... وَضَبَّةُ بِالبِيضِ الحَدِيثِ صِقَالُها(١)

وَمَلْمُومَةٍ، فِيهَا الحَدِيدُ، كَثِيفَةٍ، ... إذا ما ارْجَحَنَّتْ بِالمَنَايَا ظِلاَلُها(٢)

هُنَالِكَ لَوْ رَامَ آبْنُ دَحْمَةَ ظُلْمَنَا ... رأى لاَمِعَاتِ المَوْتِ يَبْرُقُ خَالُها(٣)

رَأَيْتُ تَمِيماً وَالسُّيُوفُ عِصِيُّهُمْ، ... إذا زَحَفَتْ نَحْوَ المَنَايَا رِجَالُها

فَلاَ تَحْسَبَنَّا لِلْعَدُوِّ وَمَنْ بَغى ... ظُلاَمَتَنَا شَحْماً، يَذُوبُ إهَالُها

حسام جلا الأصداء [الطويل]

يمدح محمد بن منظور الأسدي أبي العلاء بن محمد بن منظور الذي كان على شرط عيسى بن موسى.

نَظَرْنَا آبْنَ مَنْظُورٍ، فَجَاءَ كَأَنَّهُ ... حُسَامٌ جلا الأَصْدَاءَ عَنْهُ صَيَاقِلُهْ(٤)

أَغَرُّ كَضَوْءِ البَدْرِ يُعْمِلُ رُمْحَهُ، ... إذا هُزَّ فِي الحَرْبِ العَوَانِ عَوَاسِلُهْ

---

(١) عبد الله ونهشل: ابنا دارم. البيض: السيوف.

(٢) الملومة: الكتيبة. ارجحنّت: اهتزّت.

(٣) خالها: سحابها.

(٤) يشبّه الممدوح بالسيف الصقيل.

يَــدَاهُ يَــدٌ سَيْفٌ يُـعَــاذُ بِعِــزِّهـــا، وَنَفَّــاحَــةٌ يَغْنِي بِهَـــا مَنْ يُـوَاصِلُهْ(١)

دونك هذي يا بلال [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

وَقَــائِلَةٍ لِي لَمْ تُصِبْنِي سِهَــامُـهَــا، رَمَتْنِي عَلَى سَـوْدَاءِ قَـلْبِي نِـبَـالُهـا
وَإني لَــرَامٍ رَمْيَــةً قَبْــلَ ٱلَّـتِـي لَعَــلَّ، وَإِنْ شَقَّـتْ عَلَيَّ، أَنَـالُهـا
أَلاَ لَـيْتَ حَـظِّي مِنْ عُـلَيَّـةَ أنَّـنـي إذا نِمْتُ لاَ يَـسْـرِي إليَّ خَـيَـالُهـا
وَلاَ يُلْبِثُ ٱللَّيْــلَ المُــوَكَّــلَ دُونَهَـا عَـلَيْـهِ بِتَـكْـرَارِ اللَّيَـالِي زَوَالُـهـا
حَلَفْتُ بِـأَيْدِي الـرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، تُجَـرِّرُ فِي الأَرْسَاغِ مِنْهَـا نِعَـالُهـا(٢)
لَـتَـطَّلِعَنْ مِـنِّـي بِـلالاً قَـصِـيـدَةٌ، طَـوِيـلٌ بِـأَفْـوَاهِ الـرُّوَاةِ ٱرْتِجَـالُهـا
فَــإِنَّ بِـلاَلَ الجُــودِ لَسْتَ بِـوَاجِـدٍ لَـهُ عُقْـدَةً، إلاَّ شَـدِيـداً دِخَــالُهـا(٣)
وَكَائِنْ مِنْ الأيدي الـظَّوَالِمِ أَصْبَحَتْ بِكَفَّيْ بِـلاَلِ الجُـودِ كَـان نَكَـالُهـا
وَكَــانَ بِـــلالٌ حِينَ يَـسْتَـــلُّ سَـيْـفَــهُ لِـمَلْحَـمَــةٍ بِــالمُـعْلَمِـينَ يَـنَـالُها(٤)
سُيُــوفٌ إذا الأغمَــادُ عَنْهُنَّ أُلْقِيَتْ، وَكَـانَ بِهَـامَـاتِ الـرِّجَـالِ صِقَـالُهـا
هُـوَ الطَّاعِنُ النَّجْـلاَءَ تَهْدِرُ، فَـرْغُهَـا مِنَ العَلَقِ المُـرْوِي السِّنَانِ ٱنْبِلاَلُها(٥)
أَرَى مُضَرَ المِصْرَيْنِ أَشْـرَقَ نُورُهـا، إذا قَـامَ فِيهـا، حِينَ يَغْـدُو، بِـلاَلُها
هُـوَ الفَارِجُ اللَّبْسَ الشَّـدِيدَ ٱلْتِبَـاسُـهُ إذا عَيّ عَنْ فَصْـلِ القَضَـاءِ رِجَـالُها
نَمَــاهُ أَبُـــو مُــوسَى إلى حَيْثُ تَنْتَهِي من الأَرْضِ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ جِبَالُهـا

---

(١) يقول إن الممدوح يقاتل بيد ويهب بالأخرى.

(٢) الراقصات: النياق العادية.

(٣) الدخال: الإحكام.

(٤) المعلمون: الفرسان الذين عليهم علامات الحرب.

(٥) النجلاء: الطعنة الواسعة. تهدر: تصوّت عند خروج الدم منها، فرغها: مكان خروجها.

(٦) الإنبلال: التبلّل.

وَكَائِنْ أَبَى من خُطَّةِ الضَّيْمِ وَاشْتَرَى ... مَكَارِمَ أَيَّامٍ شَدِيدٍ قِتَالُها
وَخَيْلٍ عَلَيْهَا المُعْلِمُونَ مُغِيرَةٍ، ... بِكَفَّيْ بِلَالٍ كَانَ طَعْناً رِعَالُها(١)
وَإِنَّ أَبَا مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ ... وَكَفَّيْهِ يُمْنَى لِلْهُدَى وَشِمَالُها
وَكَمْ صَعَّدَتْ كَفَّاكَ مِنْ فَرْعِ سُورَةٍ ... عَلَتْ فَوْقَ أَيْدٍ لَا تُنَالُ طِوَالُها
وَيَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ تَبْدُو نُجُومُهُ، ... شَهِدْتَ إذا أَبْدَى السُّيُوفَ آسْتِلَالُها
وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسْعَاتَكُمْ تَرْتَفِعْ بِهِ ... مَكَارِمُ فِي الأَيْدِي طَوَالٌ جِبَالُها(٢)
لَعَمْرِي لَئِنْ كَفَّا بِلَالٍ نَمَاهُمَا ... مَآثِرُ أَقْوَامٍ، عِظَامٍ سِجَالُها(٣)
لَقَدْ رَفَعَتْ كَفَّيْ بِلَالٍ وَأَشْرَقَتْ ... بِهِ لِلْعُلَى أَيْدٍ كَرِيمٌ فِعَالُها
أَبَى لِبِلَالٍ أَنَّ جَارَ مُحَمَّدٍ ... أَبَاهُ آبْتَنَى عَادِيَّةً، لا يَنَالُها(٤)
مِنَ آلْقَوْمِ إِلَّا مَنْ تَصَعَّدَ مَجْدُهُ ... إلى الشَّمْسِ إِذْ فَاءَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُها(٥)
وَإِنَّ بِلالاً لا تُحَجَّلُ قِدْرُهُ، ... إذا سُتِرَتْ دُونَ الضُّيُوفِ حِجَالُها(٦)
وَإِنَّ بِلالاً يَقْتُلُ الجُوعَ إِنْ سَرَتْ ... شَآمِيَّةٌ، بِالنِّيْبِ غُرّاً مَحَالُها(٧)
تَرَاءَى بِلالاً كُلُّ عَيْنٍ، إذا بَدَا، ... كَمَا يَتَرَاءَى فِي السَّمَاءِ هِلَالُها
وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو بِلالاً فَقِيرَةٍ، ... وَمَالُ بِلَالٍ حِينَ يُنْفِضُ مَالُها
وَلَمْ تَسْتَغِثْ كَفَّيْ بِلَالٍ فَقِيرَةٌ ... إذا مَا دَعَتْ إِلَّا عَلَيْهِ عِيَالُها(٨)

---

(١) الرّعال: قطعة الجيش.

(٢) المسعاة: المأثرة.

(٣) السجال: الدّلاء.

(٤) العاديّة: المكرمة القديمة.

(٥) فاءت عليه: أظلته.

(٦) لا تحجّل: لا تستر. الحجال: النساء.

(٧) يريد أن بلالاً يقتل الجوع بنحره الإبل، عندما تهب الريح الشمالية التي لا تأتي بالمطر إنما تأتي بالصقيع.

(٨) أراد أنه يعيل المرأة الكثيرة العيال.

سَتَأْتِي بِلالاً مِـدْحَتي حَيْثُ يَمَّمَتْ ... بِـهِ العِيسُ أَوْ سُودٌ عَلَيْهَا جِلالُهَا[١]
فَدُونَكَ هَـذِي يَا بِـلاَلُ، فَإِنَّهَـا ... سَيَنْمَى بِهَا فَوْقَ القَوَافي نِقَالُهَا[٢]

جرير وحماره [الطويل]

رَأَيْتُ جَـرِيراً لَمْ يَضَـعْ عَنْ حِمَـارِهِ، ... عَلَيْـهِ مِنَ الثِّقْـلِ آلَّـذِي هُـوَ حَـامِلُهْ
أَتَى الشَّـأْمَ يَرْجُـو أَنْ يَبِيعَ حِمَـارَهُ، ... وَفَـارِسَـهُ، إِذْ لَمْ يَجِـدْ مَنْ يُبَـادِلُـهْ
وَجَـاءَ بِعِـدْلَيْـهِ آللَّذَيْنِ هُمَـا لَـهُ، ... مِـنَ اللُّؤْمِ كَـانَـتْ أَوْرَثَـتْـهُ أَوَائِـلُهْ

* * *

أَتَشْتُمُ قَـوْمـاً أَنْتَ تَـزْعُـمُ مِنْهُمُ ... عَلَى مَـطْعَمٍ مِنْ مَـطْعَمٍ أَنْتَ آكِلُهْ
يَـظَلُّ بِأَسْـوَاقِ اليَمَـامَـةِ عَـاجِـزاً، ... إذا قَـالَ بَيْتـاً بِـالـطَّعَـامِ يُكَـايِلُهْ[٣]

* * *

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ آلـلُّؤمَ حَـلَّتْ رِكَـابُـهُ ... إلى الخَطَفَى، جَاءَتْ بِذَاكَ حَوَامِلُهْ[٤]
أَنَـاخَ إلـى بَيْـتٍ عَـطِيَّـةُ تَحْتَـهُ، ... إلَيْـهِ ذُرَى اللُّؤْمِ اسْتَقَرَّتْ مَسَـايِلُهْ[٥]
أَظَـنَّ بِـنَـا زَوْجُ الـمَـرَاغَـةِ أَنَّـهُ ... مِنَ الفَقْـرِ لاَقِيـهِ الهُـزَالُ فَقَـاتِلُهْ[٦]
وَقَـدْ كَـانَ فِي الـدُّنْيَـا مَـرَادٌ لِقَعْبِـهِ، ... وَفِي هَجَـرٍ تَمْـرٌ ثِقَـالٌ جَـلاَئِلُهْ[٧]
وَكَـانَتْ تَمِيمٌ مُـطْعِمِيـهِ وَنَـابِتـاً ... بِهِمْ رِيشُـهُ حَتَّى تَـوَازَى نَـوَاصِلُهْ[٨]

---

(١) السود: السفن. الجلال: الأشرعة.
(٢) النقال: تناقل الرواة لها.
(٣) أراد أنه كلما قال بيتاً من الشعر يُطعم لقاءه.
(٤) الخطفي: جد جرير.
(٥) المسايل: المجاري.
(٦) المراغة: المرأة المتمرغة بالأقذار.
(٧) القعب: الوعاء يُحلب فيه اللبن. الجلائل: الأشجار العظيمة.
(٨) توازى: تعادل. النواصل: الريش الذي نصل، أي خرج.

فَـأَصْـرَحَ فِي العَجْـلَانِ حَـوَّلَ رَحْلَهُ إلى اللُّؤمِ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَان قَابِلُهْ[1]

فضلتم بني شيبان فضلاً وسؤدداً [الطويل]

يمـدح عبـد الله بن الأعلى بن أبي عمـرة الشيبـاني الشاعر، يقال إن جدهم أبـا عمرة كـان أحد الغلمـة الذين وجـدهم خالـد بن الوليـد في كنيسة عين التمـر، فزعم آل أبي عمرة أنهم كانوا رهناً في يـدي كسرى بعين التمـر عن بكر بن وائل.

سَمَـا لَـكَ شَـوْقٌ مِنْ نَـوَارَ، وَدُونَهَـا مَهَـامِـهُ غُبْـرٌ، آجِنَـاتُ المَنَـاهِـلِ[2]
فَهِمْتَ بِهَـا جَهْلاً عَلَى حِيْنَ لَمْ تَـذَرْ زَلَازِلُ هـذا الدَّهْـرِ وَصْـلاً لِـوَاصِـلِ
وَمِنْ بَعْـدِ أَنْ كَمَّلْتَ تِسْعِينَ حِجَّـةً، وَفَارَقْتَ، عَنْ حُلْمِ النُّهَى، كُلَّ جَاهِلِ
فَذَرْ عَنْكَ وَصْلَ الغَانِيَـاتِ، وَلَاتَزِغْ عَنِ القَصْدِ، إنَّ الدَّهْرَ جَمُّ البَلَابِلِ[3]
أَبَـادَ القُـرُونَ المَـاضِيَـاتِ، وَإِنَّمَـا تَمُـرُّ التَّـوَالِي في طَـرِيقِ الأَوَائِـلِ
شَكَـرْنَـا لِعَبْـدِ آللهِ حُسْنَ بَـلَائِـهِ، غَـدَاةَ كَفَانَـا كُـلَّ نِكْسٍ مُـوَاكِـلِ[4]
بِجَـابِيَـةِ الجَـوْلَانِ، إِذْ عَمَّ فَـضْلُهُ عَلَيْنَا، وَقِدْمـاً كَانَ جَمَّ الفَـوَاضِلِ[5]
فَـلَسْتُ وَإِنْ كَـانَـتْ ذُؤابَـةُ دَارِمٍ نَمَتْني إلى قُدْمُوسِ مَجْدٍ حَلَاحِلِ[6]
وَإِنْ حَـلَّ بَيْتِي مِنْ سَمَـاءِ مُجَـاشِـعٍ بِـمَنْـزِلَـةٍ فَـاتَـتْ يَـدَ المُـتَنَـاوِلِ
بِنَـاسٍ لِبَكْـرٍ حُسْنَ صُنْـعِ أَخِيهِمُ إلَيَّ لَـدَى الخِـذْلَانِ مِنْ كُـلِّ خَـاذِلِ

---

(١) العجلان: عبد الله بن كعب. قابله: الذي يقبله.
(٢) نوار: زوجة الفرزدق. المهامه: القفار. الآجنات، الواحدة آجنة: الآسنة المياه.
(٣) جمّ: كثير. البلابل: الهموم.
(٤) النكس: الرعديد، الجبان. المواكل: الخامل.
(٥) جابية الجولان: قرية من أعمال دمشق، قرب مرج الصفَّر في شمالي حوران. معجم البلدان: ٢ ص ٩١.
(٦) القدموس: القديم. الحلاحل: الضخم.

كَفَانَا أُمُوراً لَمْ يَكُنْ لِيُطِيقَهَا مِنَ ٱلْقَوْمِ إلاَّ كَامِلٌ وَٱبْنُ كَامِلِ
أَلِكْنِي إلى أَفْنَاءِ مُرَّةَ كُلِّهَا رِسَالَةَ ذِي وُدٍّ، لِمُرَّةَ، وَاصِلِ (١)
فَلَوْلاَ أَبُو عَبْدِ المَلِيكِ أَخُوكُمُ رَجَعْتُ إلى عِرْسِي بِأَفْوَقَ نَاصِلِ (٢)
وَحُلِّئْتُ عِنْدَ الوِرْدِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ، وَغُودِرْتُ فِي الجَوْلاَنِ رَثَّ الحَبَائِلِ (٣)
سَتَأْتِيكَ مِنِّي إنْ بَقِيتُ قَصَائِدٌ يُقَصِّرُ عَنْ تَحْبِيرِهَا كُلُّ قَائِلِ
لَهَا تُشْرِقُ الأَحْسَابُ عِنْدَ سَمَاعِهَا، إذا عُدَّ فَضْلُ الفِعْلِ مِنْ كُلِّ فَاعِلِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ ٱلَّتِي تُقَصِّرُ عَنْهَا بَسْطَةُ المُتَطَاوِلِ
هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ لِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ، وَالحَقُّ بَادِي الشَّوَاكِلِ (٤)
وَلَوْ عَلِمُوا أَوْفَى لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ وَأَبْيَنَ فَضْلاً عِنْدَ تِلْكَ الفَوَاضِلِ
لَهُمْ مِنْ أَبِيكَ المُصْطَفَى لاتَّقَوْا بِهِ أَسِنَّةَ كِسْرَى يَوْمَ رَهْنِ القَبَائِلِ
فَضَلْتُمْ بَنِي شَيْبَانَ فَضْلاً وَسُؤدَداً، كَمَا فَضَلَتْ شَيْبَانُ بَكْرَ بْنَ وَائِلِ
وَقَدْ فَضَلَتْ بَكْرٌ رَبِيعَةَ كُلَّهَا، بِفِعْلِ العُلَى، وَالمَأْثُرَاتِ الأَوَائِلِ (٥)
حَمَيْتُمْ مَعَدّاً يَوْمَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ بِضَرْبَةِ فَصْلٍ قَوَّمَتْ كُلَّ مَائِلِ (٦)
غَلَبْتُمْ بِذِي قَارٍ، فَمَا ٱنْفَكَّ أَمْرُهَا إلى اليَوْمِ أَمْرَ الخَاشِعِ المُتَضَائِلِ (٧)
بِأَبْطَحَ ذِي قَارٍ غَدَاةَ أَتَتْكُمُ قَبَائِلُ جَمْعٍ تَقْتَدِي بِقَبَائِلِ
وَكَانَتْ لَكُمْ نُعْمَى عَمَمْتُمْ بِفَضْلِهَا عَلَى كُلِّ حَافٍ، مِنْ مَعَدٍّ، وَنَاعِلِ

---

(١) ألكني: أبلغها رسالتي. الأفناء: الديار.

(٢) العرس: الزوجة. الأفوق: السهم المشقوق الرأس. الناصل: الذي سقط نصله.

(٣) حلّئت: أبعدت عن الماء. الورد: الإقبال على الماء.

(٤) الشواكل: المطالع.

(٥) المأثرات: الأمجاد.

(٦) معد: عامة العرب.

(٧) ذو قار: ماء لبكر قريب من الكوفة، وفيه كانت وقعة ذي قار المشهورة التي انتصفت فيها العرب من العجم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ وما يليها.

مُقَدِّمَةُ الهَامُرْزِ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَغَارُونَ يَوْمَ البَأْسِ عِنْدَ الحَلاَئِلِ (١)
نَمَاكَ إِلى مَجْدِ المَكَارِمِ وَالعُلَى بُيُوتٌ، إِلَيهَا العِزُّ عِنْدَ المَعَاقِلِ
فَمِنْهُنَّ بَيْتُ الحَوْفَزَانِ الَّذِي بِهِ تُفَلِّلُ بَكْرٌ حَدَّ نَبْلِ المُنَاضِلِ (٢)
وَبَيْتُ المُثَنَّى عَاقِرِ الفِيلِ عَنْوَةً بِبَابِلَ، إِذْ فِي فَارِسٍ مُلْكُ بَابِلِ (٣)
وَبَيْتٌ لِمَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ، وَذَلِكَ بَيْتٌ ذِكْرُهُ غَيْرُ خَامِلِ (٤)
وَبَيْتٌ لِمَفْرُوقِ بْنِ عَمْرٍو وَهَانِيءٍ، مُنِيفُ الأَعَالِي مُكْفَهِرُّ الأَسَافِلِ (٥)
وَبَيْتُ أَبِي قَابُوسَ مَصْقَلَةَ الَّذِي بَنَى بَيْتَ عِزٍّ، أُسُّهُ غَيْرُ زَائِلِ (٦)
وَبَيْتُ رُوَيْمٍ ذِي المَكَارِمِ وَالعُلَى، أَنَافَ بِعِزٍّ فَوْقَ بَاعِ المُفَاضِلِ (٧)
وَبَيْتٌ لِعِمْرَانَ بْنِ مُرَّةَ، إِنَّهُ بِهِ يَبْهَرُ الأَقْوَامَ عِنْدَ المَحَافِلِ (٨)
فَتِلْكَ بُيُوتٌ هُنَّ أَحْلَلْنَكَ العُلَى فَأَصْبَحْتَ فِيهَا مُشْمَخِرَّ المَنَازِلِ
فَسُمْتُمْ هَوَانَ الذُّلِّ أَحْرَارَ فَارِسٍ، وَلَمْ تَخْفَ فِيهِمْ غَامِضَاتُ المَقَاتِلِ
وَهَابَكُمُ ذُو الضِّغْنِ حِينَ وَطِئْتُمُ رِقَابَ الأَعَادِي، وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ

كلُّ جَدٍّ يذلُّ لِجَدِّ تميم [الطويل]

إِنَّ تَمِيماً، كُلُّ جَدٍّ لِجَدِّهَا يَذِلُّ لِفَرَّاسِ الجُدُودِ كَلاَكِلُهْ (٩)

---

(١) الهامرز: الجيش عند الفرس.

(٢) الحوفزان: الحارث بن شريك.

(٣) المثنى: هو ابن أبي حارثة الذي قتل مهران بن حبيب وكان في أول جيش لقيه المسلمون يعقر الفيل.

(٤) مسعود: هو قيس بن مسعود ذو الجدّين.

(٥) مفروق: هو النعمان بن عمرو.

(٦) مصقلة: هو ابن هبيرة.

(٧) رويم: هو ابن عبد الله بن سعد الشيباني.

(٨) عمران: هو ابن مرة من بني أبي ربيعة.

(٩) الفرّاس: الكثير الإفتراس. الجد: الحظ. الكلاكل، الواحد كلكل: الصدر.

لأصْيَدَ لَوْ يُلْقِي عَلَى رُكْنِ يَذْبُلٍ يَدَيْهِ إذاً لانْقَضَّ مِنْهُ جَنَادِلُهْ(١)
وَإني لَمِمَّا أُجْشِمُ الخَصْمَ جَهْدَهُ، وَلَوْ كَثُرَتْ عُرَّامُهُ وَمَحَاوِلُهْ(٢)
وَشَيَّبَنِي أَنْ لاَ يَزَالَ مُرَجَّمُ مِنَ آلْقَوْلِ مَأْثُورٌ خِفَافٌ مَحَامِلُهْ(٣)
تَقَوَّلَهُ غَيْرِي لِآخَرَ مِثْلِهِ، وَيُرْمَى بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهْ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَظُّنّنِي أَنَا مُعْتِبٌ، وَلا كُلُّ مَنْ قَدْ خَافَنِي أَنَا قَاتِلُهْ(٤)
أَرَى كُلَّ مَنْ صَلَّى يُصَلِّي وَرَاءَنا، وَكُلُّ غُلامٍ يَنْسِلُ العَامَ قَابِلُهْ(٥)
إمَاماً لَنَا مِنَّا تَرَى كُلَّ رَاغِبٍ مِنَ النَّاسِ مَنْبُوطاً إلَيْهِ أَنَامِلُهْ(٦)

لقد أحجمت عني فقيم مخافةً [الطويل]

لَقَدْ أَحْجَمَتْ عَنِّي فُقَيمٌ مَخَافَةً، كَمَا أَحْجَمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نَهْشَلُ
وَقَدْ يَرْكَبُ آلْمَوْتَ آلْفَتَى مِنْ مُضِيمَةٍ، إذا لم يَكُنْ إلَّا إلى المَوْتِ مَزْحَلُ(٧)
فَقَلَّ غَنَاءً عَنْ فُقَيْمٍ وَنَهْشَلٍ أَرَاجِيزُ يُذْرِيها الضَّلَالُ المُضَلَّلُ(٨)

---

(١) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.
معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

(٢) العرام: الشرسون.
المحاول، الواحدة محالة: البراعة في التصرف.

(٣) المرجم: المظنون. خفاف المحامل: أي ينقل بخفة وسرعة.

(٤) يظنّني: يتّهمني.

(٥) ينسل: يسقط ريشه ويطلع له ريش جديد.

(٦) المنبوط: المخرج بعد خفاء.

(٧) يقول إن للمرء يعرّض نفسه للموت إذا كان لا بدّ منه.

(٨) الأراجيز: الأكاذيب، وهو يشير إلى خدلة الدحداحية التي أعانت الأشهب بن رميلة على الفرزدق.

متى تستعجل الشر يعجل [الطويل]

وَلَـوْلَا بَنُـو سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ أَصْبَحَتْ بَنُـو جَارِمٍ مِنِّي عَلَى ظَهْـرِ أَجْزَلِ[1]
بَنِي جَـارِمٍ كُفُّـوا عِنَـانَ حِمَـارِكُمْ، وَلَا تَبْعَثُـوهُ فِي الضَّـلَالِ المُـضَلَّلِ
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ شَتْمِ العَشِيرَةِ مُحْرِماً، وَلَكِنْ مَتَى تَسْتَعْجِـلِ الشَّـرَّ يَعْجِـلِ

لم يجدني بخيلا [الوافر]

مر ابن المسيح ورجل من عنزة بالفرزدق، وقد تقطعت أعناقهما عطشاً، فسقاهما من شنة له وقال:

أَتَـانِي ابْنُ المَسِيـحِ فَلَمْ يَجِـدْنِي عَـلَيْـهِ بِمَـاءِ شَنَّتِنَـا بَـخِيـلا[2]
فَـقُلْتُ لَـهُ: تَـسَـمَّـلْهَـا، فَـإِنِّي أَخَـافُ عَلَيْـكَ عَيْنَـكَ وَالـدَّلِيـلَا[3]
أَرَى عَـيْنـاً قَـدِ انْـقَلَبَـتْ وَأُخْـرَى تُـقَلِّبُ طَـرْفَـهَـا شَـفّـاً كَـلِيـلا[4]
وَلِلْعَنْـزِيِّ قَـدْ أَفْـرَغْـتُ سَجْـلاً، شَـفَيْـتُ بِـهِ الحَـرَارَةَ وَالـغَلِيـلا[5]
فَقَـالَ: الأَصْـلُ خِنْـدِفُ غَيْـرَ أَنَّـا تَـبِعْـنَـا الـمَـاءَ وَالأَجَـمَ الـظَّلِيـلا

سأنعي ابن ليلى [الطويل]

يرثي أباه

سَـأَنْعَى آبْنَ لَيْلَى لِلَّذِي رَاحَ بَعْـدَهُ، يُرَجِّي القِرَى وَالـدَّهْرُ جَمٌّ غَـوَائِلُهْ[6]

---

(١) بنو جارم: من بني ضبّة. الأجزل: ما قُرّح ظهره.
(٢) الشنّة: القربة.
(٣) تسلّمها: خذ بقية ما فيها لأني أخاف عليك أن تنام ويشرب دليلك الماء فتموت عطشاً.
(٤) الشفّ: الضعيف. الكليل: الفاتر.
(٥) السجل: الدلو.
(٦) جمٌّ غوائله: كثيرة مصائبه.

وَكَـانَ ٱلَّـذِي لاَ تُسْتَـرَاثُ فُضُـولُـهُ بِخَيْـرٍ، وَلاَ يَشْقَى بِهِ الـدَّهْرَ نَـازِلُهْ(١)
أَلاَ إِنَّ هَـذَا المَـوْتَ أَضْحَى مُسَلَّطاً، وكُـلُّ ٱمْـرِيءٍ لاَ بُـدَّ تُـرْمَى مَقَـاتِلُهْ

كم لك من أب وعمٍّ [الوافر]

يمدح بلالاً

رَأَيْتُـكَ قَـدْ نَضَـلْتَ وَأَنْتَ تَـنْمِي إلى الأَحْسَـابِ أَصْحَـابَ النِّضَـالِ
وَإِنِّـي، وَالَّـذِي حَجَّـتْ قُـرَيْشٌ لَـهُ الأَيَّـامَ تَـابِـعَـةَ الـلَّيَـالِـي
يَـمِيـنَ مُحَـافِظٍ، فَـاحْـفَظْ يَمِينـي بِـمَكَّـةَ عِـنْـدَ مُـطَّرَحِ الـرِّحَـالِ
لَتَـرْتَحِـلَنْ إِلَيْـكَ بِـبَـطْنِ جَمْـعٍ عَلَى النُّوقِ ٱلنَّـوَاعِـجِ وَالجِمَـالِ(٢)
سَـأَتْـرُكُ بَـاقِيـاً لَـكَ مِنْ ثَنَـائي، بِمَـا أَوْلَيْتَ فِي الحِقَبِ الخَـوَالي(٣)
وَكَـمْ لَـكَ مِنْ أَبٍ يَـعْلُو وَيَـنْمَـى، وَعَـمٍّ يَـا بِـلاَلُ إلى الـمَـعَـالِـي

لنا العرض من أرض السماء وطولها [الطويل]

يهجو الطرماح

أَلَمْ تَـرَ جَنْبِي عَنْ فِـرَاشِي جَفَـا بِـهِ طَـوَارِقُ مِـنْ هَمٍّ مُـسِـرٍّ دَخِيـلُهَـا
وَكَمْ عَـرَضَتْ لِي حَـاجَـةٌ فَتَقَيْتُهَـا بِكَفِّيَ، بَعْـدَ ٱلْيَـوْمِ لا أَسْتَقِيـلُهَـا
إذا ضَمَّتِ النَّـاسَ المَنَـازِلُ وَالتقَى وَرَائِيَ طَـوْداً خِنْـدِفٍ وَفُـحُـولُهَـا
أَلَـسْنَـا بِـأَرْبَـابٍ لِـقَـوْمٍ وَأُمَّـةٍ، خَـلاَئِفُهُمْ مِنَّـا، وَمِنَّـا رَسُـولُهَـا
مُـلُوكٌ تَـرَى الأَقْـوَامَ يَتَّبِعُـونَنَـا، إِلَيْنَـا ٱنْتَهَتْ حَـاجَـاتُهَـا وَرَجِيلُهَـا
إذا ضَـاقَ عَنْ قَـوْمٍ مَكَـانٌ رَأَيْتَنَـا لَنا العَرْضُ مِنْ أَرْضِ السَّمَاءِ وَطُولُها

---

(١) تستراث: تستبطأ.

(٢) النواعج، الواحدة ناعجة: البيضاء السريعة.

(٣) الحقب الخوالي: الأزمنة الغابرة.

نَهَزْتَ بِدَلْوٍ يَمْلأُ الأَرْضَ نِصْفُهـا، وَخَيْـرُ دِلاَءِ المُسْتَقِينَ سَجِيلُهَـا(١)
عَلَى نَبطٍ مِنْ أَهْلِ حَوْرَانَ أَصْبَحَتْ مُـوَشَّمَـةَ الأَيْـدِي، لَئِيماً فُلُولُهَـا(٢)
وَإني أَنَـا النَّجْمُ ٱلَّـذِي عُـذِّبَتْ بِـهِ قُـرَى أُمَّـةٍ بَـادَتْ وَبَـادَ نَخِيلُهَـا
وَكَـانَ الـطِّرِمَّـاحُ الأَحْيَمَقُ إذْ عَـوَى، كَبَكْـرِ ثَمُـودٍ حِينَ حَنَّ فَـصِيلُهَـا
سَيَسْمَـعُ مَنْ يَـعْـوِي إليَّ وَقَـوْمُـهُ عَـوَائِرَ مِنِّي يَصْدَعُ الصَّخْرَ قِيلُهَـا(٣)
إذا قُتِـلَ الـطَّائِيُّ كَـانَـتْ دِيَـاتُـهُ عَلَى طَيِّءٍ، يُودَى التُّيُوسَ قَتِيلُهَـا(٤)

دعي العطف والشكوى [الطويل]

وَأَنى أَتَتْنَـا، وَالـرِّكَـابُ مُنَـاخَـةٌ، بِخَوْعى، وَأَمْسَى باللِّيَاحِ ٱخْتِلاَلُهَا(٥)
وَكَيْفَ أَتَتْنَـا وَهْيَ عَهْـدِي كَثِيـرَةٌ، عَنِ البَيْتِ بَيْتِ الجَارَتَيْنِ ٱعْتِلاَلُهَا(٦)
وَمَـا أَنْصَفَتْنَـا أَنْ يَكُـونَ نَـوَالُهَـا لِغَيْـرِي وَأَنْ يَعْتَـادَ جِسْمي خَيَـالُهَـا
دَعِي العَـطْفَ وَالشَّكْـوَى إليَّ فَـإِنَّهـا جَمُـوعٌ مِنَ الحَاجَـاتِ يُرْجَى نَـوَالُهَا

ليبك ابن ليلى كلُّ سارٍ لنائل [الطويل]

يرثي أباه

لِيَبْـكِ ٱبْنَ لَيْلَى كُـلُّ سَـارٍ لِنَـائِـلٍ عَلَى عُرْضِ لَيْلٍ مُدْلَهِمِّ الغَيَاطِلِ(٧)
وَكُـلُّ ٱمْرِيءٍ أَلْقَى يَـدَيْـهِ لِخَـوْفِهـا، فَـأَصْبَـحَ مِنْهَـا مُسْتَجِيـرَ الحَبَـائِـلِ

---

(١) السّجيل: ما اتسع من الدلاء. نهزت: ألقيت الدلو في الماء لأملأه.
(٢) موشّمة الأيدي: عليها الكثير من الوشم. الفلول: البقايا.
(٣) العوائر: القصائد التي ذاع صيتها وسارت بها الركبان.
(٤) أراد أن قتيل الطائيين تكون ديته تيوساً لا إبلاً.
(٥) خوعى: موضع. اللّياح: الصباح. الإختلال: الوهن.
(٦) أراد بقوله عهدي كثيرة: نائية المسافة.
(٧) مدلهمّ الغياطل: شديد الظلام.

وَمَا طَرَقَ السُّؤَالُ مِثْلَ آبْنِ غَالِبٍ لِأَمْرَيْنِ جَلاً مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلِ [1]

هو المبتني بالسيف والمال ما غلا [الطويل]

إذا أظلمَتْ سِيما آمْرِىءِ السُّوْءِ أَسْفَرَتْ خَلائِقُ مِنْ عَلْوَانَ يَدْعُو دَلِيلُهَا [2]
هُوَ المُسْتَجَارُ مِنْ يَدَيْهِ بِمَالِهِ، وَمِنْ عِزِّهِ بِصَخْرَةٍ ما يُزِيلُهَا [3]
مِنَ النَّاسِ بَاغٍ ، أَوْ عَزِيزٌ مَكَانُهُ، إذا عُطِفَتْ شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا
هُوَ المُبْتَنِي بالسَّيْفِ وَالمَالِ مَا غَلاَ إذا قَامَ فِي يَوْمِ الحَبَانِ نَخِيلُهَا [4]

كم غارة بالروم أصبحت تبتغي [الطويل]

قال لعبد الرحيم بن سليم الكلبي وكان من قواد الحجاج :

أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ لَيْسَ تَنْهَضُ خَيْلُهُ إلى فِتْنَةٍ، إلاَّ أَصَابَ آحْتِيَالَهَا
وَكَمْ غَارَةٍ بِالرُّومِ أَصْبَحْتَ تَبْتَغِي بِكَفَّيْكَ مِنْهَا فَيْئَهَا وَقِتَالَهَا [5]
إذا أَصْبَحَتْ أُمُّ المَنَايَا مُقِيمَةً بِمُعْتَرَكٍ زَلْجٍ ، أَزَالَ زَوَالَهَا [6]
أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ جَرَّدَ الحَرْبَ وَالقَنَا، وَأَذْكَى بِنِيرَانِ الحُرُوبِ آشْتِعَالَهَا
وَإِخْوَتُنَا كَلْبٌ، وَنَحْنُ أَخُوهُمُ، نَشُدُّ وَنَثْنِي بِالوَفَاءِ حِبَالَهَا

---

(١) أراد أنه شديد العقاب جزيل النوال والعطاء.
(٢) علوان: هو أبو غسّان.
(٣) أراد أنه يهب المال للفقراء، ويمنع من يستجير به لعزّته وسطوته.
(٤) يقول إنه أدرك المجد بماله الذي يبذله وقراعه الأقران المنافسين.
(٥) الفيء: الغنائم.
(٦) أم المنايا: الموت. الزلج: الأملس.

أجيبوا صدى جلد إذا ما دعاكم [الطويل]

قال في خالد، وكان نميرياً، فوقع بين غلمة من نمير وغلمة من باهلة شر فغلبهم النميريون فطردوهم وانثنى عليهم غلام من باهلة معه فأس، فضرب بها رأس فتى منهم يقال له جلد، فأخذ الضارب فحبس، وسفر[1] الناس بينهم، فأرادت بنو نمير أن يقبلوا الدية، فقال الفرزدق يحضض بني نمير:

أَجِيبُوا صَدَى جَلْدٍ إذا مَا دَعَاكُمُ ... رِجُرْدٍ تُسَامي المُلْجَمِينَ فُحُولُهَا[2]
عَلَيْهَا حُمَاةٌ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ ... تَعَادَى بِهَا شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا
أَتَقْتُلُكُمْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ عَبِيدُكُمْ، ... وَفِيكُمْ رَوَابِي عَامِرٍ وَفُضُولُهَا
فَإِنَّ ٱلَّتِي يَأْبَى الأَسِيرُ عَلَيْكُمُ ... لَقَاصِدَةٌ لِلْحَقِّ ضَاحٍ سَبِيلُهَا[3]
فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُ أَبَاعِرَ تُشْتَرَى، ... بِوَكْسٍ وَلَا سُوداً تَصِحُّ فُسُولُهَا[4]
وَإِنْ تَقْتُلُوا بِٱلْفَأْسِ يَحْيَ قَتِيلُكُمْ، ... وَإِلَّا فَإِنَّ الفَأْسَ عَارٌ قَتِيلُهَا

ولقد نَمَتْ بِكَ للمعلّى سورةٌ [الكامل]

قال في مالك بن المنذر بن الجارود:

لَيْسَتْ تَرُدُّ دِيَاتِ مَنْ قَدْ قَتَّلَتْ، ... قَدْ طَالَ مَا قَتَلَتْ بِغَيْرِ قَتِيلِ[5]
يَا لَيْتَهَا شَهِدَتْ تَقَلُّبَ لَيْلَتِي، ... إذْ غَابَ عَنِّي ثُمَّ كُلُّ خَلِيلِ
تَدْنُو فَتُطْمِعُ ذَا السَّفَاهَةِ وَالصِّبَا ... مِنْهَا، إذا طُلِبَتْ بِغَيْرِ مُنِيلِ

---

(١) سفر: أصلح.

(٢) الصدى: طائر يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: إسقوني، إسقوني، إلى أن يؤخذ بثأر القتيل.

(٣) الأسير: القود وقبول الدية. الضاحي: الواضح، البيّن.

(٤) الوكس: النقص. الفسول: الدراهم المزيّفة.

(٥) الديّات، الواحدة دية: ما يؤخذ من المال لقاء السكوت عن الثأر.

وَكَــأَنَّ طَعْمَ رُضَـابِ فِيهَـا إذْ بَـدَتْ بَــرَدٌ بِفَـرْعِ بَشَــامَــةٍ مَصْقُــولِ [(1)]
وَلَقَــدْ دَنَتْ لِي فِي التَخَـلُّبِ إذْ دَنَتْ مِنْهَــا، بِـلاَ بَخَـلٍ وَلاَ مَبْـذُولِ [(2)]
وَلَقَــدْ نَمَتْ بِـكَ لِلْمُـعَلِّي سُــورَةٌ، رَفَعَتْ بِنَــاءَكَ فِي أَشَمَّ طَـوِيـلِ [(3)]
وَلَـقَــدْ بَنَـى لَكُـمُ المُـعَلَّى بَيْتَكُـمْ فِـي فَــرْعِ رَابِيَــةٍ بِـغَيْـرِ مَسِيــلِ
إنِّــي بِــذِمَّــةِ مَــالِـكٍ وَبِمُــنْـذِرٍ بِــآلاَكَ مُحْتَـرِسٌ لِكُــلِّ مَحُــولِ [(4)]
وَإذا حُـمِلْتُ إلـى الصَّــلاَةِ كَــأَنَّنِي عِبْءٌ يَمِيــلُ بِعَــدْلِـهِ الـمَعْــدُولِ
يَمْشِي الـرِّجَـالُ بِــهِ عَلَى أَيْـدِيهِمِ، للهِ دَرُّ مُــقَــيَّــدٍ مَــحْــمُــولِ
إنَّ القِــرَى سُجِنَتْ مِعِي نِـيْــرَانُــهُ، عَنْ كُــلِّ نَــازِلِ جَنْبَــةٍ وَدَخِيــلِ [(5)]
قَــدْ كُنْتُ أُطْعِمُـهُنَّ كُــلَّ سَـمِينَــةٍ لِـلْطَّارِقِيـنَ بِــأَسْــرَعِ الـتَّـعْـجِيــلِ
وَلَقَــدْ نَهَضْنَ مِـنَ العِــرَاقِ بِـلُقَّـحٍ قَــدْ أُوْثِقَتْ حَلَقَــاتُهُنَّ، وَحُــولِ [(6)]
يَعْــدُونَ حِينَ دُفِعْنَ، لَمَّـا أَوْضَعُــوا بِخَشَــاشِ عَادِيَـةٍ، وَكُـلِّ جَـدِيـلِ [(7)]
إنِّــي حَـلَفْـتُ بِـصَــارِعٍ لاَبْــنٍ لَــهُ إسْحَقَ، فَــوْقَ جَبِينِــهِ المَـتْلُولِ [(8)]
وَلَقَــدْ حَلَفْتُ بِمُـقْبِلِينَ إلـى مِنًـى، جَـاءوا عَصَـائِبَ فَــوْقَ كُـلِّ سَبِيــلِ
شُعْثِ الــرُّؤوسِ مُلَبِّـدِينَ رَمَتْ بِهِمْ أَنْقَــاءُ كُــلِّ تَنُــوفَــةٍ وَهُـجُــولِ [(9)]
أَن قَدْ مَضَتْ لِي مِنْكَ حُسْنُ صَنِيعَةٍ، وَالرَّاقِصَــاتِ بِنُمْــرُقٍ وَشَلِيــلِ [(10)]

---

(١) البشامة: شجرة ذكية الرائحة تتخذ منها المساويك لصقل الأسنان وتنظيفها.
(٢) التخلّب: الخداع بمعسول الكلام.
(٣) السورة: الشرف.
(٤) آلاك: نعمتك. المحول: الكائد.
(٥) نازل الجنبة: الضيف. الدخيل: الذي يدخل البيوت.
(٦) اللقّح، الواحدة لقوح: الناقة الحاملة. الحول، الواحدة حائل: التي لا تحمل.
(٧) أوضعوا: أسرعوا. الخشاش: العود يوضع في الأنف. الجديل: الزمام المجدول.
(٨) أراد أنه أقسم بإبراهيم الخليل، المتلول: المصروع.
(٩) الملبّدون: الملبّدة رؤوسهم بالصمغ. الأنقاء، الواحدة نقا: القطعة من الرمل. التنوفة: المفاوز والقفار. الهجول: الأراضي الواسعة.
(١٠) النمرق: الوسادة الصغيرة. الشليل: مسح من صوف يجعل على عجز الدابة من وراء الرحل.

يَـا مَالِ ! هَـلْ لَكَ في أَسِيرٍ قَدْ أَتَتْ ... تِسْعُونَ فَوْقَ يَـدَيْـهِ غَيْـرَ قَلِيـلِ (١)
فَتَجُـزَّ نَـاصِيَتِي ، وَتُفْـرِجَ كُـرْبَتي ... عَنِّي ، وَتُـطْلِقَ لِي يَـدَاكَ كُبُـولي (٢)
يَا مَالِ ! هَلْ أَنَا مُهْلِكِي مَـا لَمْ أَقُل ، ... وَلَـيُعْـرَفَـنَّ مِنَ الـقَصَـائِـدِ قِيـلي
إنَّ آبْنَ جَبَّـارَيْ رَبِيعَــةَ مَـالِكـاً ، ... لله سَـيْـفُ صَـنِـيـعَـةٍ مَـسْـلُولِ
مَـا زَالَ ، فـي آلِ الـمُـعَـلَّى قَبْلَهُ ، ... سَـيْفُ لِـكُـلِّ خَـلِيفَـةٍ وَرَسُـولِ
وَلَـقَـدْ وَرِثْتَ بِـمُـنْـذِرٍ وَبِـمَـالِـكٍ ... مَلَكَيْ رَبِيعَـةَ رَأْسِ كُـلِّ خَلِيـلِ (٣)
لاَ تَـأْخُـذَنَّ عَـلَيَّ قَـوْلَ مُـحَـدِّثٍ ... ضَـغِنٍ عَـلَى وِتْـرٍ بِـهِ مَـتْبُـولِ (٤)
وَالخَيْـلُ تَعْـرِفُ مِنْ جَـذِيمَـةَ أَنَّهَـا ... تَعْـدُو بِكُـلِّ سَـمَيْـدَعٍ بُـهْلُولِ (٥)
جَـارَاتُـهُـمْ يَـعْـلَمْـنَ حَـقّـاً أَنَّـهُـمْ ... فِتْيَـانُ يَـوْمِ كَـرِيهَـةٍ مَشْمُـولِ (٦)
الـمُـطْعِمُـونَ إذا الصَّبَـا بَـرَدَتْ لَهُمْ ، ... وَالـطَّاعِنُـونَ نُحُـورَ كُـلِّ قَـبِيـلِ
وَكَـأَنَّ جَـارَ بَنِي الـمُعَـلَّى مُشْـرِفٌ ... مِنْ رَأْسِ رَهْـوَةَ فَـوْقَ أُمِّ وُعُـولِ (٧)
آسْقُـوا فَقَـدْ مَـلأَ المُعَلَّى حَـوْضَكُم ... بِـذَنُـوبِ مُلْتَهِمِ الـذِّنَـابِ سَجِيـلِ
وَلَقَــدْ أُمِـرْتَ ، إذا أَتَـاكَ مُحَـدِّثٌ ... بِعَضِيهَـةٍ ، بِبَيَـانِ غَيْـرِ جَهُـولِ (٨)

---

(١) مال : ترخيم مالك .

(٢) الكبول : القيود ، الأغلال .

(٣) منذر : والد مالك . مالك : هو ابن مسمع خال الممدوح .

(٤) الضغن : الحاقد . المتبول : له تبل أي ثأر .

(٥) جذيمة : رهط الجارود . السَّميدع : البطل . البهلول : السيّد .

(٦) المشمول : الذي استولى عليه الخوف .

(٧) رهوة : طريق بالطائف ، وقال أبو عبيد : الرهوة الإرتفاع والإنحدار .

معجم البلدان : ٣ ص ١٠٨ .

أم وعول ، هي أم أوعال : هضبة معروفة قرب برقة أَنْقَد باليمامة ، ويقال لكل هضبة فيها أوعال : أم أوعال .

معجم البلدان : ١ ص ٢٤٩ .

(٨) العضيهة : البهتان .

قاتلوا بسيف النبوّة [الكامل]

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذم ولد بشر بن مروان

مَـا إنْ أَبُـو بِشْـرٍ، وَلاَ أَبَـوَاهُمَـا ... مِثْـلَ ٱلَّـذِينَ إلى البِنَـاءِ الأَطْـوَل
رَفَعُـوا يَـدَيْـكَ، وَلاَ ٱلَّتِي جَمَعَتْهُمُ ... لَـكَ بَيْنَ أَقْـرُمِ عَبْـدِ شَمْسٍ البُـزَّل
هَـلْ تَـعْلَمُـونَ بَنِي أُمَيَّـةَ قَـاتَلُوا ... إلاَّ بِـسَيْـفِ نُـبُـوَّةٍ لَـمْ يُـفْـلَل
ضَـرَبُـوا بِحَقِّ نُبُـوَّةٍ كَـانَتْ لَهُمْ، ... وَسُيُـوفِ أُسْـدِ خَفِيَّـةٍ لَمْ تَنْكُـلِ (١)
وَتَـرَى البِـلاَدَ، وَوَحْشَهَـا يَخْشَيْنَـهُ ... مَلِكـاً، وَلَيْسَ يَقُـولُ مَـا لَمْ يَفْعَـلِ
وَمُغَلَّثِينَ مِـنَ النُّعَـاسِ ، كَـأَنَّمَـا ... شَـرِبُوا عَتِيقَ سِنِينَ فَـوْقَ الأَرْحُلِ (٢)
وَتَـرَى لَهُمْ لِمَمـاً تَـرَى خَفَقَـانَهَـا ... يَغْشَيْنَ مُضْطَرِبَ الرُّؤوسِ المُيَّـلِ (٣)
نَبَّهْتُهُمْ بِـكَ بَعْـدَمَـا غَلَبَ الكَـرَى ... مِنْهُمْ جُفُـونَ نَـوَاعِسٍ لَمْ تُكْحَـلِ
مِـنْهُـمْ بِـوَقْعَـةِ مَيِّـتَيْـنِ كَـلاَ وَلاَ ... وَقَعُـوا إلى رُكَـبِ المَـطِيِّ الـكُلَّلِ
يَـا خَيْـرَ مَنْ خَبَـطَتْ إلَيْـهِ مَـطِيَّـةٌ، ... مَا عَنْكَ لِي وَلِصَاحِبِي مِنْ مَزْحَلِ (٤)
أَكَـلَ السُّنُـونَ بِـلاَدَنَـا، فَتَـرَكْنَهَـا ... جُـرْداً، وَكُـلَّ بَهِيمَـةٍ فِي الهُـزَّلِ
وَلَقَـدْ تَـرَكْتُ بِـوَاحِـفَيْـنِ بَقِيَّـةً، ... يَرْجُونَ سَيْبَ نَدَاكَ غَيْرَ المُمْحِـلِ (٥)
أَعْـطَى ٱبْنَ عَاتِكَـةَ، ٱلَّذِي مَـا فَوْقَـهُ ... غَـيْـرُ النُّبُـوَّةِ وَالجَـلاَلِ الأَجْـلَلِ
سُلْطَانَـهُ وَعَصَـا الـنَّبِيِّ وَخَـاتَمـاً ... أَلْقَى لَـهُ بِجِـرَانِـهِ وَالكَـلْكَـلِ (٦)

---

(١) خفيّة: أجمة في سواد الكوفة، بينها وبين الرُّحبة بضعة عشر ميلاً.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٨٠.

تنكل: تجبن.

(٢) المغلّثون: المتحيّرون الذاهلون من النعاس. عتيق سنين: الخمرة المعتّقة. الأرحل: المطايا.

(٣) يغشين: يخبطن.

(٤) المزحل: المدفع.

(٥) الواحفان: الأرض التي فيها حجارة سود، والواحف أيضاً: الأسود والنبات الريّان.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٣.

(٦) الجران: باطن العنق. الكلكل: الصدر.

أَهْلُ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ، إذْ رَأَوْا مَـا فِيـهِ، ذِكْـرُ مُحَمَّدٍ لَمْ يُنْحَـلِ

إذا عضَّ بالأحياء محلٌ [الطويل]

إذا عَضَّ بِـالأحْيَـاءِ مَحْـلٌ فَـإنَّنَـا لَنَا السُّورَةُ العُلْيَا عَلَى الزَّمَنِ المَحْلِ (١)
وَإنْ نَكَثَ الأوْتَـارُ حَبْـلاً لِمَعْشَـرٍ، أَقَمْنَـا عَلَيْـهِ غَيْـرَ مُنْتَكِثِي الحَبْـلِ (٢)
إذا جَـاشَ بَحْـرُ العِـزِّ مِنَّـا تَـلاَطَمَتْ أَوَازِيُّ مِنَّـا بِالخُيُـولِ وَبِـالـرَّجْـلِ (٣)

شكونا إليك الجهد [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

شَكَوْنَا إِلَيْـكَ الجَهْدَ فِي السَّنَـةِ ٱلَّتِي أَقَـامَتْ عَلَى أَمْـوَالِنَـا آفَـةَ المَحْـلِ
فَـلَمْ يَبْـقَ مِنْ مَـالٍ يَسُـومُ لأِهْلِهِ، وَلاَ مَرْتَعٌ فِي حَـزْنِ أَرْضٍ وَلاَ سَهْلِ
سِوَاءَكَ أَشْكِي ٱلْقَوْمَ مَـا قَدْ أَصَـابَهُمْ عَلَى الجَهْدِ وَالبَلْوَى ٱلَّتِي كُنْتَ قَدْ تُبْلِي

أبت يده إلا انبساطاً بمالها [الطويل]

يمـدح الحكم بن أيـوب بن أبي عقيـل، وكـان على البصرة، وهو ابن عم الحجاج وصهره على أخته.

وَأَغْيَـدَ مِنْ مَنِّ النُّعَاسِ بِعَـظْمِـهِ، كَـأَنَّ بِـهِ مِمَّـا سَـرَيْنَـا بِـهِ خَبْـلاَ (٤)
أَقَمْنَـا بِـهِ مِنْ جَـانِبَيْهَـا نَـجِيبَـةً بِـأَمْثَـالِهَـا حَتَّى رَأَى جُـدَداً شُغْـلا (٥)

---

(١) السورة: المرتبة والشرف.
(٢) نكث: نقض العهد. الأوتار: الثارات.
(٣) الأوازي: الموج المضطرب المتعالي.
(٤) الأغيد: المائل العنق من النعاس. المنّ: القوة والشدّة.
(٥) من جانبيها: أراد جانبي الإبل. وقوله أقمنا به: أي أقمنا بالأغيـد خشية أن يسقط من النعـاس ومغالبة الكرى له.

إذا صُحْبَتي مَالَ الكَرَى بِرُؤوسِهِمْ … جَعَلْتُ السُّرَى مِنِّي لِأَعْيُنِهِمْ كُحلا
إذا سَأَلُوني مَا يُدَاوِي عُيُونَهُمْ … بِوَقْعَةِ بَازٍ لَا تَحُلُّ لَهُمْ رِجْلا[١]
رَفَعْتُ لَهُمْ بِاَسْمِ النَّوَارِ لِيَدْفَعُوا … نُعَاساً وَدَيْجُوجاً، أَسَافِلُهُ جَثْلا[٢]
وَكُنْتُ بِهَا أَجْلُو النُّعَاسَ وَبِاَسْمِهَا … أُنَادِي إذا رِجْلِي وَجَدْتُ بِهَا مَذْلاَ[٣]
وَمَا ذُكِرَتْ يَوْماً لَهُ عِنْدَ حَاجَةٍ، … وَإنْ عَظُمَتْ، إلاَّ يَكُونَ لَهُ شُغْلا
إلَيْكَ آبْنَ أَيُّوبَ تَرَامَتْ مَطِيَّتِي، … لِتَلْقَاكَ تَرْجُو مِنْ نَدَاكَ لَهَا سَجْلا[٤]
إذا مَنْكِبٌ مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ حَبَالَهَا، … طَوَتْ غَوْلَهُ عَنْهَا وَأَسْرَعَتِ النَّقَلا[٥]
لَتَلْقَى أَمْرَأً ذَا نِعْمَةٍ عِنْدَ رَبِّهَا، … بِهِ يَجْمَعُ الأعلى لِرَاكِبِهَا الشَّمْلاَ
أَبَتْ يَدُهُ إلاَّ آنْبِسَاطاً بمالِهَا … إذا مَا يَدٌ كَانَتْ عَلَى مَالِهَا قُفْلا
أَبَا يُوسُفٍ رَاخَيْتَ عَنِّي مَخَانِقِي، … وَأَتْبَعْتَ فَضْلاً لَسْتُ نَاسِيَه فَضْلا[٦]
وَطَامَنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بِهَا … مَخَاوِفُ لَمْ تَتْرُكْ فُؤاداً وَلَا عَقْلا[٧]
فَمَا تَحْيَ لَا أَرْهَبْ وَإنْ كُنْتُ جَارِماً، … وَلَوْ عَدَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ لَهُمْ ذَحْلا[٨]
كَأَنِّي، إذا ما كُنْتُ عِنْدَكَ، مُشْرِفٌ … عَلَى صَعْبِ سَلْمَى حَيْثُ كَانَ لَهَا فَحْلا[٩]

= الجُدد، الواحدة جدة: الطريقة. الشعل: البيض. أراد حتى رأى تباشير الصباح في أواخر الليل وبقاياه.

(١) أراد أنهم طلبوا منه أن يدفع عنهم النعاس، وينقضّ عليه ويقصيه عنهم، كي لا ينزلوا عن المطايا.

(٢) الديجوج: الليل الشديد الظلمة. الجثل: الملتفّ.

(٣) المذل: الخدر، وكان من عادة البدوي إذا خدرت رجله دعا باسم من يهوى فيذهب الخدر عنه.

(٤) السجل: الدلو، وهو كناية عن العطاء.

(٥) بطن فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جُندب وبطن واد يفرّق بين الحزن والصمّان يُسلك منه طريق البصرة إلى مكة. حبا: إرتفع. الغول: الداهية، المصيبة.

(٦) راخيت عني مخانقي: أي فككت عني حبل العسر.

(٧) نشزت: خافت وروّعت.

(٨) الذّحل: الثأر.

(٩) سلمى: أحد جبلي طيّء وهما: أجأ وسلمى.

وَكَمْ مِثْلُ هَذِي مِنْ عَضُوضٍ مُلِحَّةٍ عَلَيَّ تَرَى مِنْهَا نَوَاجِذَهَا عُصْلا[1]
فِدًى لَكَ أُمِّي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ إذا أَنَا لَمْ أَسْطَعْ لِأَمْثَالِهَا حَمْلا
دَفَعْتَ؛ وَمَخْشِيٍّ رَدَاهَا مَهِيبَةٍ، جَعَلْتَ سَبِيلِي مِنْ مَطَالِعِها سَهْلا[2]
وَكُنْتُ أُنَادِي بِٱسْمِكَ الخَيْرَ لِلَّتي تَخَافُ بَنَاتِي أَنْ تُصِيبَ بِهَا ثُكْلا
كَفَيْتَ ٱلَّتِي يَخْشَيْنَ مِنْهَا كَمَا كَفَى أَبُو خَالِدٍ بِالشَّأْمِ أَخْطَلَةَ القَتْلى[3]
وَيَوْمٍ تُرَى فِيهِ النُّجُومُ شَهِدْتَهُ، تَعَاوَرُ خَيْلاهُ الأَسِنَّةَ وَالنَّبْلا[4]
كَأَنَّ ذُكُورَ الخَيْلِ فِي غَمَرَاتِهِ يَخُضْنَ، إذا أُكْرِهْنَ فِيهِ، بِهِ الوَحَلا
صَبَرْتَ بِهِ نَفْساً عَلَيْكَ كَرِيمَةً، وَقَدْ عَلِمُوا أَلَّا تَضَنَّ بِهَا بُخْلا
تَجُودُ بِهَا لله تَرْجُو ثَوَابَهُ، وَلَيْسَ بِمُعْطٍ مِثْلَهَا أَحَدٌ بَذْلا
وَفِيٌّ، إذا ضَنَّ البَخِيلُ بِمَالِهِ؛ وَفِيٌّ إذا أَعْطَى بِذِمَّتِهِ حَبْلا[5]
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَنَحَّرَتْ، غَدَاةَ مَضَى العَشْرُ، المُجَلَّلَةَ الهُدْلا[6]
لَقَدْ أَدْرَكَتْ كَفَّاكَ نَفْسِيَ بَعْدَمَا هَوَيْتُ وَلَمْ تُثْبِتْ بِهَا قَدَمٌ نَعْلا
بَنَى لَكَ أَيُّوبٌ أَبُوكَ إِلى ٱلَّتِي تُبَادِرُهَا الأَيْدِي، وَكُنْتَ لَهَا أَهْلا
أَبُوكَ ٱلَّذِي تَدْعُو الفَوَارِسُ بِٱسْمِهِ إذا خَطَرَتْ يَوْماً أَسِنَّتُها بَسْلا[7]
أَبٌ يُجْبَرُ المَوْلَى بِهِ، وَتَمُدُّهُ بُحُورُ فُرَاتٍ لَمْ يَكُنْ مَاؤُهَا ضَحْلا[8]
لَقَدْ عَلِمَ الأَحْيَاءُ بِالغَوْرِ أَنَّكُمْ، إذا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ، أَكْثَرُهُم فَضْلا[9]

---

(١) العضوض: المصيبة العظيمة. النواجذ: الأنياب. العصل: المعوجّة.

(٢) يقول إنه دفع عنه المصائب الجليلة وجعل ارتيادها عليه يسيراً.

(٣) يقول إنه دفع عنهم الفقر والخوف كما دفع أبو خالد ديات القتلى بالشأم.

(٤) ترى فيه النجوم: كناية عن شدّته فرأى فيه النجوم في وضح النهار.

(٥) الحبل: الإجارة.

(٦) الهدل: المسترخية المشافر.

(٧) البسل: الغضب.

(٨) الضحل: الماء القليل الرقيق.

(٩) النكباء: الريح الباردة بين ريحين.

وَأَضْحَتْ بِـأَجْـرَازٍ مُحُـولٍ عِضَاهُهـا ... مِنَ الجَدْبِ إذْ مَاتَ الأفاعي بِهَا هَزْلا[1]
وَراحَتْ مَـرَاضِيـعُ النِّسَـاءِ إلَـيْكُـمُ ... سَوَاغِبَ لَمْ تَلْبَسْ سِواراً وَلَا ذَبْـلا[2]
وَجَـاءَتْ مَعَ الأبْـرَامِ تَمْشِي نِسَاؤهـا ... إلى حُجَرِ الأضْيَافِ تَلْتَمِسُ الفَضْلا[3]
مِنَ المَـانِحِينَ الجَـارَ كُـلَّ مُمَنَّـحٍ، ... فَوُوزٍ إذا اصْطَكَّتْ مُقَـرَّمَةٌ عُصْـلا[4]
وَأَنْتَ امْـرُؤٌ مِنْ أَهْـلِ بَيْتٍ تَـوَارَثُـوا ... كَرَامَ مَسَاعِي النَّاسِ وَالحَسَبَ الجَزْلا

إذا مَازنٌ شَدَّت إلى الحرب أزرها [الطويل]

لَـسْـتَ بِـلَاقٍ مَـازِنِيّـاً مُـقَـنَّـعـاً ... مَخَـافَةَ مَـوْتٍ، أَوْ مَخَافَـةَ نَـائِـلِ[5]
تُسَـارِعُ فِي المَعْرُوفِ فِتْيَـانُ مَـازِنٍ، ... وَتَفْعَلُ فِي البَأْسَاءِ فِعْلَ المُخَـايِلِ[6]
وَتَحْمِي حِمَـاهـا، وَالمَنَـايَـا شَـوَارِعٌ ... عَلَى الحَرْبِ تَمْرِي دَرَّها بِالمَنَاصِلِ[7]
وَتَـرْأَبُ أَثْـآءَ القُـرُوحِ، إذا وَهَتْ، ... وَتَكْفِي تَمِيمـاً دَرْءَ بَكْـرِ بْنِ وَائِـلِ[8]
فَنِعْمَ مُنَـاخُ الـكَـلِّ أَرْعَى رِكَـابَـهُ ... طُرُوقاً إلَيْهِمْ فِي السِّنِينَ المَوَاحِلِ[9]
وَنِعْمَ مَـلَاذُ الخَـائِفِينَ وَحِـرْزُهُـمْ ... وَمَوْئِلُ ذِي الجُرْمِ العَظِيمِ المُوَائِلِ[10]
مَعَـاشِـرُ رَكَّـابُـونَ قُـرْدُودَةَ الـوَغَى، ... إذا خَامَ عَنْهَـا كُـلُّ أَرْوَعَ بَاسِـلِ[11]

---

(١) الأجراز، الواحد جرز: السنة المجدبة. العضاه: ضرب من الشجر.
(٢) السواغب: الجياع. الذبل: سوار له قرون.
(٣) الأبرام، الواحد برم: الذي لا يدخل في الميسر.
(٤) الممنّح: السهم يُستعار لفوزه. المقرّمة: السهام التي قرمت وحز في صدورها.
(٥) أراد أن المازني لا يتستر عن قتال ولا يتأخر عن عطاء.
(٦) المخايل: الذي يختال فخراً.
(٧) تمري: تستدرّ. المناصل، الواحد منصل: حدّ السيف.
(٨) ترأب: تصلح. الأثاء، الواحد ثأي: الفساد. وهت: ضعفت. الدرء: الدفع.
(٩) الكلّ: الضعيف. الطُروق: المنتجعون.
(١٠) الحرز: الملاذ. المُوائل: اللاجىء.
(١١) القردودة: عظام الفقر وهنا الأمر العسير. خام: جبن.

مَقَاحِيمُ فِي غَمْرِ الكَرِيهَةِ لَا تُرَى   لَهُمْ نَبْوَةٌ عِنْدَ الخُطُوبِ الجَلَائِلِ
يَلُوفُ السُّيُوفَ بِالخُدُودِ إذا آنْحَنَى،   مِنَ الطَّعْنِ فِيهِمْ، كُلُّ أَسْمَرَ ذَابِلِ (١)
إذا مَازِنٌ شَدَّتْ إلى الحَرْبِ أَزْرَها،   كَفَتْ قَوْمَهَا وِرْدَ المَنَايَا النَّوَاهِلِ (٢)
بِهِمْ يُدْرَكُ الذَّحْلُ المُجَرَّبُ فَوْتُه،   وَيُقْطَعُ رَأْسُ الأَبْلَحِ المُتَطَاوِلِ (٣)

وحاجة لا يراها الناس أكتمها [البسيط]

وَحَاجَةٍ لَا يَرَاهَا النَّاسُ أَكْتُمُهَا   بَيْنَ الجَوَانِحِ لَوْ يُرْمَى بِهَا الجَبَلُ
لَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّ الأَرْضَ قَدْ حَمَلَتْ   قُتْرَيْهِ لَمَّا عَلَا عُرْضِيَّهُ الثِّقَلُ (٤)

إذا عدّد الناس المكارم [الطويل]

قال لسلم بن زياد ابن أبيه :

إذَا عَدَّدَ النَّاسُ المَكَارِمَ أَشْرَفَتْ   رَوَابِي أَبِي حَرْبٍ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُ
إِلَيْهِمْ تَنَاهَى مَجْدُ كُلِّ قَبِيلَةٍ،   وَصَارَ لَهُمْ مِنَّا الذُّرَى وَالكَوَاهِلُ
وَأَنْتُمْ زِمَامُ آبْنَيْ نِزَارٍ كِلَيْهِمَا،   إذا عُدَّ عِنْدَ المَشْعَرَيْنِ الفَضَائِلُ (٥)
كَفَانِيَ سَلْمٌ عَضَّ دَهْرٍ، وَلَمْ يَزَلْ   لَهُ عَارِضٌ يُرْدِي العُفَاةَ وَنَائِلُ (٦)

---

(١) يلوف: يُشبع.
(٢) شدت أزرها: تهيّأت له.
(٣) الذّحل: الثأر. الأبلح: الخصم.
(٤) القتران، الواحد قتر: الجانب. العرضيّ: الصعب.
(٥) المشعران: المزدلفة وعرفات، وكان الجاهليون يعدّدون هناك مآثرهم.
(٦) يردي: يلبس. العفاة: الفقراء والمحتاجون.

هم خيلٌ وأَنْتَ مِنَ البِغَالِ [الوافر]

يهجو عمر بن عبد الله بن معمر التيمي

إنْ تَـكُ دَارِمَ الـقَـدَمَيْـنِ جَعْـدَاً ... ثُـمَالِـيّـاً، فَإنِّـي لَا أُبَالـي (١)
إذا سَبَقَـتْ قُـرَيْشٌ يَـوْمَ مَـجْـدٍ، ... فَـهُمْ خَـيْـلٌ، وَأَنْتَ مِـنَ الـبِـغَـالِ

أنت سيفها وهلالها [الطويل]

يمدح مسمع بن المنذر بن الجارود

إذا مِسْمَـعٌ أَعْـطَتْـكَ يَـوْمـاً يَمِينُهُ ... فَعُـدْتَ غَداً عَـادَتْ عَلَيْكَ شِمَـالُها
شِمَـالٌ مِنَ الأيْمَـانِ خَيْـرٌ عَـطِيَّـةً، ... يُهَـانُ وَيُعْـطَى فِي الحَقَـائِقِ مَـالُهـا
لَهَـا سُـورَةٌ كَـانَ المُعَلَّى بَنَى لَهَـا ... مَكَـارِمَ مَـا كَـانَتْ يَـدَانِ تَنَـالُهـا(٢)
مِنَ النَّـاسِ إلَّا مِنْ قُـرَيْشٍ وَدَارِمٍ، ... إذا سَبَقَ الأيْـدِي القِصَـارَ طِـوَالُهـا
أَعِـدْ لِي عَـطَاءً كُنْتَ عَـوَّدْتَنِي لَـهُ، ... جَـداً دَفْقَةٍ كَـانَتْ غِزَاراً سِجَـالُهـا(٣)
وَرِثْتُمْ عَنِ الجَـارُودِ قِـدْراً وَجَفْنَـةً ... كَثِيـراً، إذا آحْمَرَّ الشِّتَـاءُ، عِيَالُهـا(٤)
مِنَ السُّـودِ يَحْمِلْنَ اليَتَـامَى كَـأَنَّهُمْ ... فِرَاخٌ عَلَى الأوْرَاكِ زُغْبٌ حِصَالُهـا(٥)
تَـرَى النَّارَ عَنْ مِثْـلِ النَّعَامَـةِ حَوْلَهَـا ... لَهَـا شُطَبٌ تَـطْفُو سِمَـاناً مَحَـالُهـا(٦)
لَـهُ رَاحَـةٌ بَيْضَـاءُ يَنْـدَى بَنَـانُهَـا، ... قَلِيـلٌ، إذا اعْتَلَّ البَخِيـلُ، آعْتِلاَلُهـا

---

(١) دارم القدمين: المتثاقل في مشيته. الجعد: البخيل. الثمالي: يشرب ما بقي في الإناء، كناية عن بخله.

(٢) السورة: المجد.

(٣) الجدا: المطر.

(٤) الجفنة: القصعة الكبيرة.

(٥) الخصال والحواصل واحد. وأراد بزغب الحصال: الفراخ التي لا تزال صغيرة.

(٦) شبّه القدر بالنعامة في سوادها. الشطب: الطرائق. المحال، الواحدة محالة: الفقرة من فقر ظهر البعير وغيره.

فَدُونَكَ هَذِي مِنْ ثَنَائي، فَإنَّها لَهَا غُرَّةٌ بَيْضَاءُ بَاقٍ جَمَالُها[1]
وَأَنْتَ لِعَبْدِ القَيْسِ سَيْفٌ تَسُلُّهُ عَلَى مَنْ يُعَادِيها، وَأَنْتَ هِلاَلُهَا

كأنهم سيوف صقيلة [الطويل]

قال لبني عجل:

سَعَى جَارُهَا سَعْيَ الكِرَامِ وَرَدَّهَا غَطَارِيفُ مِنْ عِجْلٍ رِقَاقٌ نِعَالُهَا
يَجُرُّونَ أَهْدَابَ اليَمَانِي كَأَنَّهُمْ سُيُوفٌ جَلاَ الأَطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالُهَا[2]

لقد رجعتْ شيبانُ وهي أذلَّةٌ [الطويل]

قال في يوم كاظمة:

لَقَدْ رَجَعَتْ شَيْبَانُ، وَهِيَ أَذِلَّةٌ خَزَايَا، فَفَاظَتْ فِي الوَثَاقِ الأَزْلِ[3]
وَكَانَ لَهَا مَاءُ الكَوَاظِمِ غُرَّةً، وَحَرْبُ تَمِيمٍ ذَاتُ خَبْلٍ مِنَ الخَبْلِ
فَمَا رِمْتُمُ حَتَّى لَقِيتُمْ حِمَامَكُمْ وَآبَ مُوَلُّوكُمْ فِرَاراً مِنَ القَتْلِ[4]

في يدك العقوبة والنوال [الوافر]

قال لبلال بن أبي بردة:

وَمُظْلِمَةٍ عَلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي، جَلاَ ظَلْمَاءَهَا عَنِّي بِلاَلُ
بِخَيْرِ يَمِينِ مَدْعُوٍّ لِخَيْرٍ، تُعَاوِنُهَا، إذا نَهَضَتْ، شِمَالُ
بِحَقِّي أَنْ أَكُونَ إِلَيْكَ أَسْعَى، وَفِي يَدِكَ العُقُوبَةُ وَالنَّوَالُ

---

(١) أراد بقوله دونك هذي: أي القصيدة.

(٢) اليماني: البرود اليمانية.

(٣) الأزل: الشدّة والضيق.

(٤) رمتم: تباعدتم. الحمام: المنيّة.

تَـرَى الأَبْصَـارَ خَـاشِعَـةً إِلَيْـهِ، كَمَـا يَشْخَصْنَ حِينَ يُـرَى الهِـلَالُ
رَأَيْتُـكَ قَـدْ نَضَـلْتَ وَأَنْتَ تَـرْمِي عَـنِ الأَحْسَـابِ إِذْ جَـدَّ النِّضَـالُ
فَـإِنِّـي وَالَّـذِي حَـجَّـتْ قُـرَيْشٌ لِكَـعْـبَـتِـهِ، وَمَـا ضَـمَّـتْ إِلالُ(١)
وَإِنِّي حَـافِظٌ، فَـاحْـفَظْ يَـمِيـنِي بِـمَكَّـةَ، حَيْثُ أُلْقِيَتِ الـرِّحَـالُ
لَتَـرْتَحِلَنْ إِلَيْـكَ بِبَـطْنِ جَمْـعٍ قَـوَافٍ تَحْتَهَـا النُّـوقُ العِجَـالُ(٢)
فَكَمْ لَـكَ مِـنْ أَبٍ يَـعْلُو وَتَـنْمِـي بِـهِ الشُّـمُّ الشَّمَـارِيـخُ الـطِّوَالُ

رأيت بلالاً يشتري بتلاده [الطويل]

قال لبلال بن أبي بردة:

رَأَيْـتُ بِـلالاً يَشْـتَـرِي بِـتِـلَادِهِ مَكَـارِمَ فَضْـلٍ لَا تُنَـالُ فَـوَاضِلُهْ(٣)
هُـوَ المُشْتَرِي مَـا لَا يُنَـالُ بِمَـا غَـلَا مِنَ المَجْدِ، وَالمَنْضُولُ رَامٍ يُنَاضِلُهْ
وَمَنْ يَـطْلُبْ مَسْعَـاةَ مَـا قَـدْ بَنَى لَـهُ أَبُـوهُ أَبُـو مُـوسَـى تَصَعَّـدْ أَوَائِلُهْ
رَأَيْتُ أَكُفًّـا قَصَّـرَ المَجْـدُ دُونَهَـا، وَكَفَّـا بِـلَالٍ فِيهِمَـا الخَيْـرُ كَـامِلُهْ
هُمَـا خَيْـرُ كَفَّيْ مُسْتَغَـاثٍ وَغَيْـرِهِ، إذا مَـا بَخِيـلُ القَـوْمِ عَـرَّدَ نَـائِلُهْ(٤)
يُـطِيـعُ رِجَـالٌ نَـاهِيـاتٍ عَنِ العُلَى، وَيَـأْبَى بِـلَالٌ مَـا تُـطَاعُ عَـوَاذِلُـهْ
فَتًى يَهَبُ الجُرْجُورَ، تَحْتَ ضُرُوعِها بَنَـاتُ دَجُـوجِيٍّ، صِغَـارٌ جَـوَائِلُهْ(٥)
جَرَى مِنْ مَدًى فَوْقَ المِئِينَ فَلَمْ تَجِدْ لَـهُ إِذْ جَـرَى مِنْهُنَّ فَحْـلًا يُقَـابِلُهْ

(١) إلال: هو البيت الحرام، وسمّي بذلك لأن الحجيج إذا رأوه ألّوا أي إجتهدوا ليدركوا الموقف، وروي ألال بفتح الهمزة واللام.
معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٢) جمع: هو المزدلفة، وهو قُزَح، وهو المشعر، سمّي جمعاً لاجتماع الناس به.
معجم البلدان: ٢ ص ١٦٣.

(٣) التلاد: القديم الموروث من مال وغيره.

(٤) عرّد: انحرف ومال عن الطريق.

(٥) الجرجور: الإبل الكثيرة الكريمة. الدجوجي: فحل الإبل الأسود. الجوائل: الصغار.

وَجَـاءَ، وَمَـا مَسَّ الغُبَـارُ عِنَـانَـهُ، مُلِحّـاً عَلَى الشَّأْوِ البَعِيـدِ مَنَـاقِلُهْ[1]
فَـدُونَـكَ هَـذِي يَـا بِـلاَلُ، فَـإِنَّهَـا إِلَيْـكَ بِمَـا تَنْمِـي الكَـرِيـمَ أَوَائِلُهْ

إذا وعد الحجاج [الطويل]

قال يمدح الحجاج:

إذا وَعَـدَ الحَجَّـاجُ أَوْ هَمَّ أَسْقَـطَتْ مَخَـافَتُـهُ مَـا فِي بُطُونِ الحَـوَامِـلِ
لَـهُ صَـوْلَـةٌ مَنْ يُـوقَهَـا أَنْ تُصِيبَـهُ، يَعِشْ وَهْوَ مِنْهَا مُسْتَخَفُّ الخَصَائِلِ[2]
وَلَمْ أَرَ كالحَجَّاجِ عَـوْناً عَلَى التُّقى، وَلاَ طَـالِبـاً يَـوْمـاً طَـرِيـدَةَ تَـابِـلِ[3]
وَمَـا أَصْبَـحَ الحَجَّـاجُ يَتْلُو رَعِيَّـةً بِسِيـرَةِ مُخْتَـالٍ، وَلاَ مُـتَضَـائِـلِ
وَكَمْ مِنْ عَشِي العَيْنَيْنِ، أَعْمَـى فُؤادُهُ أَقَمْتَ وَذِي رَأْسٍ عَنِ الحَقِّ مَـائِـلِ
بِسَيْـفٍ بِـهِ لله تَضْـرِبُ مَـنْ عَصَـى عَلَى قَصَـرِ الأَعْنَاقِ فَـوْقَ الكَـوَاهِـلِ
شَفَيْتَ مِنَ الـدَّاءِ العِـرَاقَ فَلَمْ تَـدَعْ بِـهِ رِيبَةً بَعْـدَ اصْـطِفَـاقِ الـزَّلاَزِلِ[4]
وَكَـانُـوا كَـذِي دَاءٍ، أَصَـابَ شِفَـاءَهُ طَبِيبٌ بِهِ، تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ دَاخِلِ[5]
كَـوَى الدَّاءَ بِـالمِكْوَاةِ حَتَّى جَـلاَ بِها عَنِ القَلْبِ عَيْنَيْ كُلِّ جِنٍّ وَخَابِـلِ[6]
وَكُنَّا بِأَرْضٍ يَـا ٱبْنَ يُوسُفَ لَمْ يَكُنْ يُبَـالِي بِهَـا مَـا يَـرْتَشِي كُـلُّ عَـامِـلِ
يَـرَوْنَ إذا الخَصْمَـانِ جَـاءَا إِلَيْهِمُ، أَحَقَّهُمَـا بِـالحَقِّ أَهْـلَ الجَعَـائِـلِ[7]
وَمَا تُبْتَغى الحَاجَاتُ عِنْدَكَ بِـالرُّشَى، وَلاَ تُقْتَضَى إلاَّ بِمَـا فِي الـرَّسَـائِـلِ

---

(١) العنان: المقود، الرسن. الشأو: المدى.
(٢) الخصائل، الواحدة خصيلة: العضلة. وأراد بمستخف أنه لا ترتعد عضلاته خوفاً.
(٣) التابل: صاحب الثأر.
(٤) الزلازل: الأهوال والشدائد.
(٥) الشراسيف، الواحد شرسوف: عظم في آخر الصدر.
(٦) الخابل: فاقد الرشد والعقل.
(٧) الجعائل، الواحدة جعيلة: الرشوة.

رَسَائِلِ ذِي ٱلأَسْمَاءِ مَنْ يَدْعُه بِهَا يَجِدْ خَيْرَ مَسْؤُولٍ عَطَاءً لِسَائِلِ
وَهُمْ لَيْلَةَ الأَهْوَازِ حِينَ تَتَابَعُوا، وَهُمْ بِجُنُودٍ مِنْ عَدُوٍّ وَخَاذِلِ[١]
كَفَاكَ بِحَوْلٍ مِنْ عَزِيزٍ وَقُوَّةٍ، وَأَعْطَى رِجالاً حَظَّهُمْ بِالشَّمَائِلِ
فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَبْرَأْتَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِشِّ مِنْ أَفْنَاءِ تِلْكَ القَبَائِلِ
فَمَا النَّاسُ إلاَّ فِي سَبِيلَيْنِ مِنْهُمَا: سَبِيلٌ لِحَقٍّ أَوْ سَبِيلٌ لِبَاطِلِ
فَجَرَّدْ لَهُمْ سَيْفَ الجِهَادِ، فَإِنَّما نُصِرْتَ بِتَفْوِيضٍ إلى ذي الفَوَاضِلِ
وَلَا شَيءَ شَرٌّ مِنْ سَرِيرَةِ خَائِنٍ يَجِيءُ بِهَا يَوْمَ ٱبْتِلَاءِ المَحَاصِلِ[١]
هِيَ العَارُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ، وَبَيْتُهُ بِهَا يَوْمَ يَلْقَى ٱللهَ شَرُّ المَدَاخِلِ[٣]
أَظُنُّ بَنَاتِ القَوْمِ كُلَّ حَبِيَّةٍ سَيَمْنَعْنَ مِنْهُمْ كُلَّ وُدٍّ وَنَائِلِ[٤]
فَبَدِّلْهُمْ مَا فِي العِيَابِ، إذا ٱنْتَهَوْا إلَيْكُنَّ، وَاسْتَبْدَلْنَ عَقْدَ المَحَامِلِ[٥]
سُيُوفَ نَعَامٍ غَيْرَ أَنَّ لَحَاهُمُ عَلَى ذَقَنِ الأحْنَاكِ مِثْلُ الفَلَائِلِ[٦]
عَسَى أَنْ يَذُدْنَ النَّاسَ عَنْكُمْ إذا التقتْ أَسَابِيُّ مُجْرٍ لِلْقِتَالِ وَنَازِلِ[٧]
وَمَا القَوْمُ إلاَّ مَنْ يُطَاعِنُ فِي الوَغَى، وَيَضْرِبُ رَأْسَ المُسْتَمِيتِ المُنَازِلِ
فِدىً لَكَ أُمِّي ٱجْعَلْ عَلَيْهِمْ عَلَامَةً، وَحَرِّمْ عَلَيْهِمْ صَالِحَاتِ الحَلَائِلِ
نُزَيِّلُ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَبَيْنَهُمْ، إذا دَخَلُوا الأَسْوَاقَ وَسْطَ المَحَافِلِ
فَلَا قَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَظُنُّهُمُ أَمْثَالَ تُرْكٍ وَكَابُلِ[٨]

---

(١) الأهواز: هي خوزستان عينها في أيام الفرس وهي كورة بين البصرة وفارس.
معجم البلدان: ١ ص ٢٨٤.

(٢) الإبتلاء: الإختبار. المحاصل: أعمال الإنسان، ولعله أراد يوم الحساب.

(٣) المداحل، الواحد مدحل: البيت والأصل الكوّة الضيقة المدخل الواسعة القعر.

(٤) الحبيّة: المرأة المستكنّة في مخدعها.

(٥) يخاطب بنات القوم قائلاً: إن هؤلاء الرجال أشبه بالنساء، فإذا انهزموا إليكن فاحملن سيوفهم واجعلنهم هم النساء.

(٦) الفلائل، الواحدة فليلة: الخصلة من الشعر.

(٧) الأسابي، الواحدة أسبية: الطريقة من الدم.

(٨) كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

تَــرَى أَعْيُنَ الهَلْكَى إِلَيْـهِ، كَــأَنَّهــا عُيُـونُ الصُّوَارِ حُـوَّماً بِـالمَنَـاهِـلِ (١)
يُــرَاقِبْنَ فَيَّــاضــاً، كَــأَنَّ جِفَــانَــهُ جَوَابِي زَرُودَ المُتْرَعَاتُ العَدَامِـلِ (٢)
وَقَــائِلَةٍ لِي: مَــا فَعَلْتَ، إذا التَقَـتْ وَرَاءَكَ أَبْـوَابُ المَنَـايَــا القَـوَاتِـلِ؟
فَقُلْتُ لَهَـا: مَـا بِـآحْتِيَـالٍ وَلَا يَــدٍ خَـرَجْتُ مِنَ الغُمَّى، وَلَا بِالجَعَـائِلِ
وَلَـكِـنَّ رَبِّــي رَبُّ يُــونُسَ إِذْ دَعَــا مِنَ الحُوتِ فِي مَوْجٍ مِنَ البَحْرِ سَائِلِ
دَعَــا رَبَّــهُ، وَٱللهُ أَرْحَـمُ مَنْ دَعَــا، وَأَدْنَــاهُ مِنْ دَاعٍ دَعَــا مُتَـضَــائِــلِ
وَمَــا بَـيْـنَ ٱلأَيَّــامَ إِلَّا ٱبْــنُ لَـيْــلَةٍ رُكُوباً لَهَـا، وَالدَّهْـرُ جَمُّ التَّلَاتِـلِ (٣)
لَــهُ لَيْلَةُ البَيْضَــاءِ، إِذْ أَنَــا خَــائِفٌ لِـذَنْبِي، وَإِذْ قَلْبِي كَثِيـرُ البَلَابِـلِ (٤)
فَمَــا حَيَّةٌ يُــرْقَى أَشَــدَّ شَكِيمَــةً، وَلَا مِثْـلَ هَـذَا مِنْ شَفِيـعٍ مُنَاضِـلِ
يَجِــدُّ إذا الحَجَّـاجُ لَانَ، وَإِنْ يَخَفْ لَـهُ غَضَبـاً يَضْـرِبْ بِـرِفْقِ المُحَـاوِلِ

أنا السابقُ المعروفُ [الطويل]

إِنَّ رِجَــالَ الــرُّومِ يَـعْـرِفُ أَهْلُهَــا حَدِيثِي، وَمَعْرُوفُ أَبِي فِي المَنَـازِلِ
وَإِنْ تَـأْتِ أَرْضَ الأَشْعَـرِينَ تَجِـدْهُمُ يَخَافُونَنِي، أَوْ أَرْضَ تُـرْكٍ وَكَابُـلِ (٥)

---

(١) الهلكى: الفقراء، العفاة، الصوار: القطيع من البقر الوحشي. المناهل، الواحد منهل: المورد.

(٢) الفيّاض: التي تفيض يداه عطاءً. الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. الجوابي، الواحدة جابية: الحوض. زرود: رمال بين الثعلبية والخُزيمية بطريق الحاج من الكوفة، ويوم زرود: من أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

المترعات، الواحدة مترعة: الملأى. العدامل، الواحد عدمل: الواسع الضخم.

(٣) التّلاتل: الزعازع. ابن ليلة: الهلال.

(٤) البلابل: الهموم.

(٥) الأشعران، مثنى الأشعر: وهو جبل معروف بالحجاز، قال أبو هريرة: خير الجبال أُحدٌ والأشعر =

وَمَا مِنْ مُصَلٍّ تَعْرِفُ الشَّمْسَ عَيْنُهُ إذا طَلَعَتْ، أَوْ تَائِهٍ غَيْرِ عَاقِلِ
فَتَسْأَلَهُ عَنِّي، فَيَعْيَا بِنِسْبَتِي وَلَا آسْمِي وَمَنْ يَعْيَا سِمَاكَ الأعَازِلِ
أَنا السَّابِقُ المَعْرُوفُ يَوْماً إذا انْجَلَتْ عَجَاجَةُ رَيْعَانِ الجِيَادِ الأوَائِلِ (١)
رَفَعْتُ لِسَانِي عَنْ غُدَانَةَ بَعْدَمَا وَطِئْتُ كُلَيْباً وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ
فَلَا أَعْرِفَنْكُمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِسْحَلِي شَمِيطاً، وَهَرَّتْنِي كِلَابُ القَبَائِلِ (٢)
وَأَنْتُمْ أُنَاسٌ تَمْلِكُونَ أُمُورَكُمْ تَكُونُونَ كَالمَقْتُولِ غَيْرِ المُقَاتِلِ
فَإِنَّ آحْتِمَالَ الدَّاءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ عَلَى المَرْءِ ذُو ضَيْمٍ شَدِيدُ التَّلَايِلِ (٣)
وَأَيُّكُمُ إذْ جَدَّ جَدِّي وَجَدُّكُمْ يُنِيخُ مَعاً عِنْدَ آعْتِرَاكِ الكَلَاكِلِ
وَمَا كُنْتُ أَرْمِي قَبْلَكُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ رَمَتْ غَرَضِي إلَّا بِصَقْعِ المَعَاوِلِ (٤)
فَإِنْ تَنْهَكُمْ عَنِّي العِظَاتُ، فَإِنَّنِي أَنَا الرَّجُلُ الرَّامِي فَرِيضَ المُقَاتِلِ
مَتَى تَلْقَ أَعْدَائِي تَجِدْ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَقْفَائِهِمْ مِنِّي أَخَادِيدَ وَابِلِ (٥)

كان بيتُك أفضلاً [الطويل]

يمدح قطن بن مدركة الكلابي، وكان على البحرين.

أَقُولُ لَمَنْحُوضٍ أَعَالِي عِظَامِهَا، يَجُرُّ أَظَلَّاهَا السَّرِيحَ المُنَعَّلا (٦)

= ووَرِقان، وهي بين مكة والمدينة.

معجم البلدان: ١ ص ١٩٨.

كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٦.

(١) العجاجة: الإبل الكثيرة العظيمة.

(٢) المسحل: الشيطان، وأراد شيطان شعره. الشميط: الذئب فيه سواد وبياض.

(٣) التلايل، الواحد تليل: العنق.

(٤) الصقع: الضرب على الرأس.

(٥) الأخاديد، الواحد أخدود: الحفرة في الجبل. الوابل: الغزير من المطر.

(٦) المنحوض: الناقة الضامرة التي أذاب شحمها السير الشديد. الأظلان، الواحد أظلّ: باطن

شَرِيكَةِ خُوصٍ فِي النَّجاءِ قَدِ ٱلْتَقتْ عُرَاها وَأَجْهَضْنَ الجَنِينَ المُسَرْبَلاَ(١)
تَسَنَّى مِنَ الأحْلاَقِ مَا كَانَ دُونَهُ، وَفَكَّ مِنْ الأرْحَامِ مَا كَانَ مُقْفَلاَ(٢)
هَوَاجِرُ يَحْلُبْنَ الحَمِيمَ، وَمَاكِدٌ مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَطْعَمْ مُنَدّى وَمَنْزِلا(٣)
وَزَوْرَاءَ أَدْنَى مَا بِهَا الخِمْسُ لاَ تَرَى بُهَا العِيسُ لَوْ حَلَّتْ بِهَا مُتَعَلَّلا
وَمُحْتَقِرِينَ السَّيْرَ قَدْ أَنْهَجت لَهُمْ سَرَابِيلُ أَبْقاها الذي قَدْ تَرَعْبَلاَ(٤)
إذا قَطَناً بَلَّغْتِنِيهِ ٱبْنَ مُدْرِكٍ، فَلاَقَيْتَ مِنْ طَيْرِ العَرَاقِيبِ أَخْيَلا(٥)
ذُبَاباً حُساماً، أَوْ جَنَاحَيْ مُقَطِّعٍ ظُهُورَ المَطَايا يَتْرُكُ الصُّلْبَ أَجْزَلاَ(٦)
قَوِيٌّ أَمِينٌ لاَبنِ يُوسُفَ مُجْزِىءٌ بِطَاعَتِهِ عِنْدَ الَّذِي قَدْ تَحَمَّلاَ(٧)
وَلَوْ وُزِنَتْ سَلْمَى بِحِلْمِ ٱبْنِ مُدْرِكٍ لَكَانَ عَلَى المِيزَانِ حِلْمُكَ أَثْقَلاَ(٨)
سَأَجْزِيكَ مَعْرُوفَ ٱلَّذِي نِلْتَنِي بِهِ بِكَفَّيْكَ، فَاسْمَعْ شِعْرَ مَنْ قَدْ تَنَخَّلا
قَصَائِدَ لَمْ يَقْدِرْ زُهَيْرٌ وَلاَ ٱبْنُهُ عَلَيْهَا، وَلاَ مَنْ حَوَّلُوهُ المُخَبَّلا(٩)

= الخفّ. السّريح: الدم السائل. المنعّل: ما يرتدي كالنعال.

(١) الخوص: الغائرات العيون من التعب. النَّجاء: شدّة العدو. التقت عراها: أي أن حبال الأنساع التقت عليها لضمورها وذهاب شحمها. المسربل: الجنين خرج من بطن أمّه وعليه سلاه، وهو الغشاء الذي يحتضنه.

(٢) تسنّى: انفتح وفضّ. الأحلاق: الأرحام.

(٣) الهواجر، الواحدة هاجرة: الحرّ الشديد في منتصف النهار. يحلبن: يفرزن. الحميم: العرق الساخن يميل لونه إلى السواد. الماكد: الناقة التي جفّ ضرعها ونقص لبنها. المندّى، من ندى الإبل: وهو أن يوردها لتشرب قليلاً ثم ترتعي ثم تعاد إلى الماء من جديد. المنزل: الأصل المنهل وهنا الأرض الكثيرة الزروع.

(٤) أنهجت: رثّت وبليت. ترعبل: تقطّع وتمزّق.

العراقيب، الواحد عرقوب: منتحى الوادي والطريق في الجبل. الأخيل: الطائر المشؤوم.

(٦) الذُّباب: حدّ السيف. مقطّع ظهور المطايا: أراد به الغراب. الأجزل: غارب البعير الذي قطعه الرحل.

(٧) المجزىء: المُثيب.

(٨) سلمى: أحد جبلي طيّء: أجأ وسلمى. شبّه حلمه بالجبل.

(٩) المخبّل: هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، من تميم: شاعر فحل، من مخضرمي =

وَلَمْ يَسْتَطِعْ نسج امْرِيءِ القيس مثلها، وَأَعْيَتْ مَـرَاقِيهـا لَبِيـداً وَجَـرْوَلا[١]
وَنَـابِغَتَيْ قَيْسِ بْنِ عَيْـلانَ، وَٱلَّـذِي أَرَاهُ المَنَـايَـا بَعْضُ مَـا كَـانَ قَـوَّلاَ[٢]
فَمَـا فَـاضَلَتْ بَيْتـاً بِبَيْتِكَ عَـامِـرٌ إلى المَجْدِ إلاَّ كَـانَ بَيْتُـكَ أَفْضَـلا
هُـوَ البَيْتُ بَيْتُ آبْنَيْ نُفَيْـلٍ بَنِي لَـهُ كِـلاَبٌ وَكَـعْـبٌ ذِرْوَةً لَـنْ تُـحَـوَّلا
أَرَى آبْنَيْ نُفَيْـلٍ مَنْ يَكُـونُ أبـاً لَـهُ وَعَمّـاً فَقَدْ، يَـوْمَ الرِّهَـانِ، تَمَهَّـلا[٣]
عَلَى مَنْ جَـرَى، وَالـرَّافِعِينَ أَكُفَّهم إلى كُـلِّ فَـرْعٍ كَـانَ لِلْمَجْـدِ أَطْـوَلا
وَمَنْ يَـكُ بَيْـنَ الخَـالِـدَيْـنِ وَأُمُّـهُ صَفِيَّـةُ، يَثْقُـلْ عِـزُّهُ أَنْ يُحَلْحَـلاَ[٤]
وَكَـانَ أَبُـوهـا وَآبْنُهـا خَيْـرَ عَـامِـرٍ، سَمَاكَيْنِ لِلْهَلْكَى إذا الغَيْثُ أَمْحَلاَ[٥]
أَرَى المُقْسِمَ المُخْتَـارَ عَيْلاَنَ كُلُّهـا، إذا هُـوَ لَمْ يَـذْكُـرْ نُفَيْـلا تَحَلَّلا[٦]

= الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، مات في خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيّد، هجا به الزبرقان وغيره.

الأعلام ٣ ص ١٥ وانظر الأغاني ١٢ ص ٣٨ ـ ٤٢.

(١) لبيد: هو ابن ربيعة العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة، وكان كريماً: نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم. توفي نحو ٤١ هـ /٦٦١ م.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٠ وانظر خزانة الأدب للبغدادي: ١ ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩.

جرول: هو ابن أوس بن مالك العبسي، الملقّب بالحطيئة وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءاً عنيفاً لم يسلم من لسانه أحد، سجنه عمر بالمدينة وأخرجه بعد أن إستعطفه بأبيات. توفي نحو ٤٥ هـ /٦٦٥ م.

انظر الأعلام: ٣ ص ١١٨ والشعر والشعراء ص ١١٠.

(٢) النابغتان: أراد النابغة الذبياني ونابغة بني جعدة، أما الذي أراه المنايا، فهو طرفة بن العبد الذي قتل بشعر قاله، وقصته مشهورة مع عمرو بن هند ملك الحيرة.

(٣) أراد أنه يسبق متمهلاً دون عجل، لأنه من بني نفيل.

(٤) الخالدان هما: خالد وخليد ابنا نفيل. يحلحل: يزول.

(٥) السِّماك: من نجوم المطر.

(٦) تحلّل: أصبح في حلٍّ من قسمه.

بَنُو أَنْفِ قَرْمٍ لَمْ يُدَعْثَرْ سَنَامُهُ رُكُوباً، وَلَكِنْ كَانَ أَصْيَدَ مُرْسَلا[١]
إذا وَاضَحُوهُ المَجْدَ جَاءتْ دِلاؤهُ مُلاءً إذا سَجْلٌ مِنَ المَجْدِ شَوَّلا[٢]
لَهُمْ طُرُقٌ عَادِيَّةٌ يُهْتَدَى بِهَا، وَهُمْ خَيْرُ قَيْسٍ آخِرِيّاً وَأَوَّلا[٣]
بَنُو عَامِرٍ قَمْقَامُ قَيْسٍ، وَفِيهِمُ مَعَاقِلُ جَانِيهَا إذا الوِرْدُ أَثْعَلَا[٤]

إلى خير من حُلَّت لَهُ عُقَدُ الرَّحل [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

سَلَوْتُ عَنِ الدَّهْرِ آلَّذِي كَانَ مُعْجِباً، وَمِثْلُ آلَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ دَهْرِنَا يُسْلي
وَأَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ مَيِّتٌ، فَمُتَّبِعٌ آثَارَ مَنْ قَدْ خَلَا قَبْلِي
وَإِنِّي آلَّذِي لَا بُدَّ أَنْ سَيُصِيبُهُ حُمَامُ المَنَايَا مِنْ وَفَاةٍ وَمِنْ قَتْلِ
فَمَا أَنَا بالبَاقِي، وَلَا الدَّهْرُ، فَاعْلَمي بِرَاضٍ بِمَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَ مِنْ عَقْلِي
وَلَا مُنْصِفِي يَوْماً، فَأُدْرِكَ عِنْدَهُ، مَظَالِمَهُ عِنْدِي، وَلَا تَارِكاً أَكْلِي
وَأَيْنَ أَخِلائي آلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ، وَكُلُّهُمُ قَدْ كَانَ فِي غِبْطَةٍ مِثْلي
دَعَتْهُمْ مَقَادِيرٌ، فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُمْ بَقِيَّةَ دَهْرٍ لَيْسَ يُسْبَقُ بِالذَّحْلِ[٥]
بَلَوْتُ مِنَ الدَّهْرِ الذي فِيهِ وَاعِظٌ، وَجَارَيْتُ بِالنُّعْمَى وَطَالَبْتُ بالتَّبْلِ[٦]
وَجُرِّبْتُ عِنْدَ المُضْلِعَاتِ، فَلَمْ أَكُنْ ضَرِيعَ زَمَانٍ، لَا أُمِرُّ وَلَا أُحْلي[٧]

---

(١) القرم: الفحل. يدعثر: يذلّل. الأصيد: الذي يميل برأسه كبراً.
(٢) واضحوه المجد: طلبوا منه أن يظهر مجده ويعدّد مآثره. السّجل: الدلو. شوّل: قلّ ماؤه.
(٣) العاديّة: القديمة من عهد عاد.
(٤) القمقام: العدد الكبير. المعاقل: الحصون. الجاني: الذي يرتكب جناية. الورد: المقبلون على الماء. أثعل: إزدحم.
(٥) الذَّحل: الثأر.
(٦) التَّبل: الثأر والعداوة.
(٧) المضلعات: المعضلات، الأمور العسيرة، الضريع: الذليل.

وَبَيْـداءَ تَغْتَـالُ المَـطِيَّ قَـطَعْتُهَـا ... بِرَكَّابِ هَوْلٍ لَيْسَ بِالعَاجِزِ الوَغْلِ (١)
إذا الأَرْضُ سَدَّتْهَا الهَـوَاجِرُ وَارْتَـدَتْ ... مُـلاَءَ سَمُومٍ لَمْ يُسَـدَّيْنَ بِالغَـزْلِ (٢)
وَكَـانَ ٱلَّـذِي يَبْـدُو لَنَـا مِنْ سَـرَابِهَـا ... فُضُولُ سُيُولِ البَحْرِ مِنْ مَائِهِ الضَّحْلِ (٣)
وَيَـدْعُـو القَـطَا فِيهَـا القَـطَا، فَيُجِيبُـهُ ... تَوائِمُ أَطْفَالٍ مِنَ السَّبْسَبِ المَحلِ (٤)
دَوارِجُ أَخْلَفْنَ الـشَّكِيـرَ، كَـأَنَّمـا ... جَـرَى فِي مآقِيها مَـرَاوِدُ مِنْ كُحْـلِ (٥)
يُسَقِّينَ بِـالمَـوْمَـاةِ زُغْبـاً نَـواهِضـاً، ... بَقَـايَا نِـطَافٍ فِي حَـوَاصِلِهَـا تَغْلي (٦)
تَمُـجُّ أَدَاوَى فِي أَدَاوَى بِهَـا اسْتَقَتْ، ... كَمَا اسْتَفْرَغَ السَّاقي مِنَ السَّجْلِ بِالسَّجْلِ (٧)
وَقَـدْ أَقْـطَعُ الخَـرْقَ البَعِيـدَ نِيَـاطُـهُ، ... بِمَـائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ وَجَنَـاءَ كَـالهِقْـلِ (٨)
تَـزَيَّـدُ فِي فَضْـلِ الـزِّمَـامِ ، كَـأَنَّهَـا ... تُحَـاذِرُ وَقْعاً مِنْ زَنَـابِيـرَ أَوْ نَحْـلِ (٩)
كَـأَنَّ يَـدَيْهَـا فِي مَـرَاتِـبِ سُلَّمٍ ، ... إذا غَاوَلَتْ أَوْبَ الذِّرَاعَيْنِ بِالرِّجْلِ (١٠)
تَـأَوَّهُ مِنْ طُـولِ الكَـلاَلِ وَتَشْتَكِي، ... تَـأَوُّهَ مَفْجُـوعٍ بِثُكْـلٍ عَلَى ثُكْـلِ
إِلَيْـكَ أَمِيـرَ المُؤمِنِيـنَ أَنَخْـتُهَـا، ... إلى خَيْـرِ مَنْ حُلَّتْ لَهُ عُقَـدُ الرَّحْـلِ

---

(١) الوغل: الأحمق.

(٢) الهواجر، الواحدة هاجرة: الحرّ الشديد. السموم: الرياح الشديدة الحرارة. يسدّين، من سدى الثوب: ما مدّ من خيوطه وهو خلاف اللحمة.

(٣) الضّحل: القليل الرقيق.

(٤) القطا: ضرب من الطيور. السبسب: القفر.

(٥) الدوارج، من درج الصبي: أي مشى. الشكير: الزغب. وقوله أخلفن الشكير: اي كُسين ريشاً بعد الشكير. المراود: عيدان الكحل.

(٦) الموماة: الأرض المقفرة. النطاف: ما تبقّى من الماء.

(٧) تمجّ: تخرج من فمها. الأداوى، الواحدة أداوة: وعاء صغير من جَلد. السّجل: الدلو. أراد أنها تمجّ من حواصلها في حواصل أفراخها.

(٨) الخرق: القفر تتخرّق فيه الرياح، النياط: ما بعد طريق المفازة. مائرة الضبعين: متحركة العضدين. الوجناء: العظيمة الوجنة. الهقل: الفتيّ من النعام.

(٩) الوقع: اللدغ، اللسع.

(١٠) غاولت: بادرت. أوب الذراعين: جمعهما في المشي. أراد أن ناقته خرقاء اليدين فهي في مشيتها كأنها ترتقي سلّماً.

إلى خَيْـرِهِمْ فِيهِمْ قَـدِيماً وَحَـادِثـاً، مَعَ الحِلْمِ وَالإِيْمَانِ وَالنَّائِلِ الجَزْلِ (١)

وَرِثْتَ أَبَـاكَ المُلْكَ تَجْـرِي بِسَمْتِـهِ، كَذَلِكَ خُوطُ النَّبعِ يَنْبُتُ فِي الأَصْلِ (٢)

كَـدَاوُدَ إِذْ وَلَّـى سُـلَيْمَـانَ بَـعْـدَهُ خِـلَافَتَـهُ نِحْـلاً مِنَ اللهِ ذِي الفَضْـلِ

يَسُوسُ من الحِلْمِ ٱلَّذِي كَانَ رَاجِحاً بِـأَجْبَالِ سَلْمَى مِنْ وَفَـاءٍ وَمَنْ عَدَلِ

هُـوَ ٱلْقَمَـرُ البَـدْرُ ٱلَّـذِي يُهْتَـدَى بِـهِ إذا ما ذُوو الأَضْغَانِ جَارُوا عَنْ السُّبْلِ

أَغَـرُّ تَـرَى نُـوراً لِبَهْجَـةِ مُلْكِـهِ، عَفْـوّاً طَلُوبـاً، في أَنَـاةٍ وَفِي رِسْـلِ

يَفِيضُ السِّجَالَ النَّاقِعَاتِ مِنَ النَّدَى، كَمَا فَاضَ ذُو مَوْجٍ يُقَمِّصُ بِالجَفْلِ (٣)

وَكَمْ مِنْ أُنَـاسٍ قَـدْ أَصَبْتَ بِنِعْمَـةٍ، وَمَنْ مُثْقَـلٍ خَفَّفْتَ عَنْـهُ مِنَ الثِّقْـلِ

وَمِنْ أَمْـرِ حَـزْمٍ قَـدْ وَلِيتَ نَجِيَّـهُ بِرَأْيٍ جَمِيعٍ مُسْتَمِرٍّ قُوَى الحَبْـلِ (٤)

قَضَيْتَ قَضَـاءً فِي الخِـلَافَـةِ ثَـابِتـاً مُبِيناً، فَقَدْ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَ ذَا عَقْلِ

فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَرْجُـو الخِلَافَـةَ مِنْهُمْ، وَقَـدْ قُمْتَ فِيهِمْ بِالبَيَـانِ وَبِـالفَصْـلِ

وَبَيَّنْتَ أَنْ لَا حَقَّ فِـيهَـا لِـخَـاذِلٍ، تَرَبَّصَ فِي شَكٍّ، وَأَشْفَقَ مِنْ مَثْلِ (٥)

وَلَا لامْـرِيءٍ آتَى المُضِلِّينَ بَيْـعَـةً، رَأَى الحَرْبَ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا العُصْلِ (٦)

وَمَـدَّ يَـداً مِنْـهُ لِبَيْعَـةِ خَـاسِـرٍ، وَمَا المُكْسِدُ المَغْبُونُ كَالرَّابِحِ المغْلِي

وَعَانَدَ لَمَّـا أَنْ رَأَى الحَـرْبَ شَمَّرَتْ، عِنَادَ الخَصِي الجَوْنِ صَدَّ عَنْ الفَحْلِ (٧)

فَمَـا بَـالُ أَقْـوَامٍ بَـدَا الغِشُّ مِنْهُمْ، وَهُمْ كُشُفٌ عِنْدَ الشَّدَائِـدِ وَالأَزْلِ (٨)

---

(١) النائل الجزل: العطاء الوافر.

(٢) السّمت: القصد. الخوط: الغصن. النّبع: ضرب من الشجر تؤخذ منه القسيّ.

(٣) السّجال: الدّلاء. الناقعات من النّدى: أي النّدى القديم المصفّى. يقمّص: يحرّك. الجفل، الواحدة جفول: السفينة.

(٤) شبّه طول أناته وتفكيره بالحبل الموثق المفتول فتلاً مُحكماً.

(٥) المثل: التمثيل والتنكيل.

(٦) النواجذ: الأنياب. العصل: المعوجّة كأنياب الأسود.

(٧) الحصي الجون: البكر الأسود.

(٨) الكُشُف: المنهزمون. الأزل: الشدّة والضيق.

يُـدَاوُونَ مِنْ قَـرْحٍ أَدَانِيــهِ قَـدْ عَتَـا عَلَى الدَّاءِ لَمْ تُدْرَكْ أَقَاصِيهِ بِالْفُتْلِ[(١)]
وَقَـدْ كَانَ فِيمَـا قَـدْ تَلَوْا مِنْ حَـدِيثِهِمْ شِفَاءٌ، وَكَانَ الحِلْمُ يَشْفِي مِنَ الجَهْلِ
وَإلاَّ، فَـإنَّ المَشْـرَفِيَّـةَ حَـدُّهَـا دَوَاءٌ لَهُمْ غَيْرَ الدَّبِيبِ وَلاَ الخَتْـلِ[(٢)]
أَوِ النَّفْيُ حَتَّى عَرْضُ أَرْضٍ وَطُولُهـا عَلَيْهِمْ كَبَيْتِ القَيْنِ أُغْلِقَ بِـالـقَفْـلِ
وَقَدْ خَذَلُـوا مَرْوَانَ فِي الحَرْبِ وَٱبْنَهُ أَبَـاكَ وَأَدْلَـوْا فِيهِمَـا مَـعَ مَنْ يُـدْلِي
وَكَـانَـا إذا مَـا كَـان يَـوْمُ عَـظِيمَـةٍ، حَمُولَيْنِ للأثْقَالِ فِي الأَمْرِ ذِي البَزْلِ[(٣)]
فَصَلَّى عَلَى قَبْـرَيْهِمَـا اللهُ، إِنَّـمَـا خَـلاَئِقُهُ مِنْهَـا عَلَى سُنَّةِ الـرُّسْـلِ
فَفُـزْتَ بِمَـا فَـازَا بِـهِ مِنْ خِـلاَفَـةٍ، وَزِدْتَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ بِـالحَصْـلِ[(٤)]
بِـعَـافِيَـةٍ كَـانَـتْ مِـنَ اللهِ جَـلَّلَتْ مَشَـارِقَهَا أَمْنـاً إلى مَغْرِبِ الأَمْـلِ[(٥)]
وَكُنْتَ المُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ يَكُنْ لِـوَطْئِكَ فِيهِمْ زَيْـغُ كَعْبٍ وَلاَ نَعْـلِ
أَشَـارُوا بِهَـا فِي الأَمْـرِ غَيْـرَكَ مِنْهُمُ، وَوَلاَّكَهاذُو العَرْشِ نَحْلاً مِنَ النُّحْلِ[(٦)]
حَبَـاكَ بِهَـا اللهُ ٱلَّـذِي هُـوَ سَـاقَهَـا إِلَيْـكَ فَقَـدْ أَبْـلاَكَ أَفْضَـلَ مَـا يُبْلِي
وَسِيقَتْ إلى مَنْ كَانَ فِي الحَرْبِ أَهْلَهَا إلى وَاضِـحٍ بَـادٍ مَعَـالِمُـهُ، سَهْـلِ
وَمَـا أَصْلَتُـوا فِيهَـا بِسَيْفٍ عَلِمْتُـهُ، وَلاَ بِسِـلاَحٍ مِنْ رِمَـاحٍ وَلاَ نَـبْـلِ
فَنُصْحِي لَكُمْ قَـادَ الهَـوَى مِنْ بِـلاَدِهِ إلى مَنْبِتِ الزَّيْتُونِ مِنْ مَنْبِتِ النَّخْلِ[(٧)]

---

(١) الأداني: أعالي القرح. عتا: اشتدّ وقسا. الأقاصي: الأعماق. الفتل، الواحد فتيل: ما يوضع في الجرح ليندمل.
(٢) الدبيب: الكذب والنفاق. الختل: الخداع.
(٣) ذو البزل: العسير والثقيل.
(٤) الحصل: أي ما أحرزته.
(٥) يريد أنه نشر الأمن في مشارق الأرض ومغاربها حتى منقطع التراب.
(٦) النحل: العطيّة والنحل: العطايا والهبات.
(٧) منبت الزيتون: أراد الشام، ومنبت النخل: العراق.

مخالي شعير علّقت فوق أبغل [الطويل]

خرج الفرزدق إلى أبي المهمل بن عبد الله من بني العدوية ثم أحد بني عقيل بن يربوع، فقال الفرزدق يمدحهم:

وَرَكْبٍ قَدِ ٱسْتَرْخَتْ طُلاَهُمْ مِنَ السُّرَى ... مُقِيمٍ بِلَحْيَيْهِ النُّخَاعُ، وَأَمْيَلِ (١)

عَلَى ذِي مَنَارٍ تَعْرِفُ العِيسُ مَتْنَهُ، ... كَمَا تَعْرِفُ الأَضْيَافُ آلَ المُهَمَّلِ (٢)

فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم:

أَلاَ قَبَّحَ اللهُ القَلُوصَ ٱلَّتِي سَرَتْ ... بِرَحْلِي إلى خَصْيَيْ عَدَانِ المُهَمَّلِ (٣)

بَنِي أُمِّ عَيْلاَنٍ كَأَنَّ لِحَاهُمُ ... مَخَالِي شَعِيرٍ عُلِّقَتْ فَوْقَ أَبْغُلِ

تَجَمَّعْتُمُ لِي فِي فَصِيلٍ كَأَنَّمَا ... تَجَمَّعْتُم لِي فِي أَغَرَّ مُحَجَّلِ (٤)

فرد عليه جوشن بن بشير رجل منهم من بني العدوية فقال:

أَلا قَبَّحَ اللهُ القَلُوصَ التي سَرَتْ ... إِلَيْنَا بِقَيْنٍ يَحْمِلُ الكِيرَ مُجْثَلِ (٥)

ذَرِ القَيْنَ إنَّ القَيْنَ لاَ يَبْتَنِي العُلَى، ... وَإِنْ حَلَّ دَارَ اللُّؤمِ لَمْ يَتَحَوَّلِ

أَلَمْ تَرَ يَا ٱبْنَ القَيْنِ أَنِّيَ يُتَّقَى ... ذُبَابِي وَأَحْمِي دُونَ آلِ المُهَمَّلِ؟ (٦)

---

(١) طلاهم: أعناقهم. السُّرى: كثرة السير ليلاً. أراد أن منهم من ظلّ رافع الرأس ومنهم من نام ومال عنقه.

(٢) العيس: المطايا.

(٣) القلوص: المطيّة. خصي عدان: قرية بناحية كاظمة وفيها منازل آل المهمّل.

(٤) أراد أنهم أعطوه فصيلاً ومنّوا به كأنما أعطوه فرساً أغرّ محجّلاً.

(٥) المجثل: الضخم.

(٦) الذباب: حدّ السيف.

تنمر الشعراء بعد الأخطل [الكامل]

قال بعد موت الأخطل:

أَمْسَى لِتَغْلِبَ مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٌ ... يَرْمِي القَبَائِلَ بِالقَصِيدِ الأَثْقَلِ (١)
إِذْ غَابَ كَعْبُ بَنِي جُعَيْلٍ عَنْهُمُ، ... وَتَنَمَّرَ الشُّعَرَاءُ بَعْدَ الأَخْطَلِ (٢)
يَتَبَاشَرُونَ بِمَوْتِهِ، وَوَرَاءَهُمْ، ... مِنِّي لَهُمْ، قِطَعُ العَذَابِ المُرْسَلِ

إلى سيِّد الشبان [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

دَعِي العَطْفَ وَالشَّكْوَى إِلَيَّ فَإِنَّهَا ... جَمُوعٌ مِن الحَاجَاتِ يُرْجى نَوَالُها(٣)
إذا هِيَ لَاقَتْ بِي الوَلِيدَ، فَأَشْرَقَتْ ... لَهَا بِدَمٍ مِنْهُ يَجِيشُ سُعَالُهَا(٤)
إذا عَثَرَتْ بِي قُلْتُ عَالَكِ، وَٱنْتَهِي ... إِلى بَابِ أَبْيَاتِ الوَلِيدِ كَلَالُهَا(٥)
وَمِثْلَكِ قَدْ أَتْعَبْتُ حَتَّى أَنَخْتُهَا ... إِلى حَيْثُ أَثْرَتْ مِنْ قُصَيٍّ رِجَالُها
إِلى حَيْثُ صَارَتْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... إِلى بَيْتِهِ أَحْسَابُهَا وَظِلَالُهَا(٦)
إِلى بَيْتِ مَرْوَانَ ٱلَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ ... دَعَائِمُ مُلْكٍ مَا تُرَامُ جِبَالُهَا

---

(١) أراد أنه سيقوم مقام الأخطل في الدفاع عن بني تغلب.

(٢) كعب بن جعيل: هو شاعر تغلبي مخضرم، عرف في الجاهلية والإسلام. كان لا ينزل بقوم إلا أكرموه وضربوا له قبة. أدركه الأخطل في صباه، وهاجاه. وكان في زمن معاوية. وشهد معه وقعة «صفين» قال المرزباني: وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام يمدحهم ويردّ عنهم.

الأعلام: ٥ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٣) يخاطب ناقته التي تقلّه إلى الممدوح.

(٤) أشرقت: غصّت.

(٥) عالك: أي لعاً لك، أي إنتعشي وانهضي.

(٦) لؤي بن غالب: جدّ جاهلي. من سلسلة النسب النبوي. كنيته أبو كعب. كان التقدم في قريش لبنيه وبني بنيه ، وهم بطون كثيرة، وتاريخهم حافل ضخم. وفي الرواة من يقول: «لويّ» بغير همز.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٥.

إلى المُسْتَثِيبِ آبْنِ الأئمّةِ، عُودُها ... لَهُ بَعْدَ عَهْدَيْ صَاحِبَيْهِ اعْتِدَالُها(١)

هِلالٌ تَجَلَّى الغَيْمُ عَنْهُ آبْنَ لَيْلَةٍ، ... فَقَدْ تَمَّ حَتَّى كَانَ بَدْراً هِلاَلُها

إلى سَيِّدِ الشُّبَّانِ قَدْ مُكِّنَتْ لَهُ ... خِلاَفَةُ أَمْلاَكٍ إلَيْهِ آنْتِقَالُها

إلَيْكَ وَلِيَّ العَهْدِ وَالعَقْدِ مِنْ أَبٍ ... لَهُ مِنْ مَوَالِيهِ العُرَى وَحِبَالُها

نَمَاكَ عَظِيمُ القَرْيَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... لَكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الشَّدِيدُ دِخَالُها(٢)

عَلَى النَّاسِ أَعْطَوْهَا أَبَاكَ فَأَصْبَحَتْ ... إلَيْهِ مَقَالِيدُ الأُمُورِ وَمَالُها

شربت ونادمت الملوك فلم أجد [الطويل]

شَرِبْتُ وَنَادَمْتُ المُلُوكَ فَلَمْ أَجِدْ ... عَلَى الكَأْسِ نَدْمَاناً لَهَا مِثْلَ دَيْكَلِ(٣)

أَقَلَّ مِكَاساً فِي جَزُورٍ سَمِينَةٍ، ... وَأَسْرَعَ إنْضَاجاً وَإنْزَالَ مِرْجَلِ(٤)

فَتًى كَرَمٍ يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ لاَ تَرَى ... نَدَامَاهُ إلاَّ كُلَّ خِرْقٍ مُعَذَّلِ(٥)

عَشِيَّةَ نَسَّيْنَا قَبِيصَةَ نَعْلَهُ، ... فَبَاتَ آلْفَتَى القَيْسِيُّ غَيْرَ مُنَعَّلِ(٦)

ألا طالما رسَّفْتُ فِي قَيْد مالكٍ [الطويل]

كان مالك قد حبسه فأخرجه النضر ابن عمرو المقري وحبس مالكاً، فقال الفرزدق:

أَلاَ طَالَمَا رَسَّفْتُ فِي قَيْدِ مَالِكٍ، ... فَأَصْبَحَ فِي رِجْلَيْهِ قَيْدِي مُحَوَّلا(٧)

(١) الصاحبان: عثمان ومروان.

(٢) نماك. نسبك. عظيم القريتين: مسعود بن معتب الثقفي، وهو جد الممدوح لأمه. العروة الوثقى: العروة القوية التي لا تُفكّ.

(٣) ديكل: الفتى الذي يمدحه في هذه الأبيات.

(٤) المكاس: المساومة. المرجل: القدر.

(٥) الخرق: الجواد. المعذَّل: الذي يعذل لكثرة عطائه.

(٦) أراد أنه من شدّة سكرهم أنسوا ذلك الشخص نعله فبات بغير نعل.

(٧) يقول إنه حبسه فحبس به.

وَأَطْلَقَنِي النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَرُبَّمَا بِكَفَّيْهِ قَدْ فَكَّ الأسِيرَ المُكَبَّلا

لا يفارق فُقيماً لؤمها [الوافر]

لَعَمْرُكَ لا يُفَارِقُ مَا أَقَامَتْ فُقَيْماً لُؤمُهَا أُخْرَى اللَّيَالِي(١)
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ عَنْهُمْ لِحِينٍ، وَلَوْ زَالَتْ ذُرَى صُمِّ الجِبَالِ
وَأَنْكَرَهُمْ فَتِينُ المَاءِ لَمَّا رَآهُمْ يَمْرُسُونَ عَلَى المَحَالِ(٢)
وَأَقْدَاماً لَهُمْ جُرْداً قِصَاراً، قَلِيلاً أَخْذُهُنَّ مِنَ النِّعَالِ

مَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قومِيَ من شغل [الطويل]

بلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق مقيداً فقلن: قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم! فأحفظنه ففض قيده وقد كان قيد نفسه قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن فقال:

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةُ أَنْ رَأَتْ أَسِيراً يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقُ الحِجْلِ(٣)
وَلَوْ عَلِمَتْ أَنَّ الوَثَاقَ أَشُدُّهُ إلى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةَ ذِي عَقْلِ
لَعَمْرِي لَئِنْ قَيَّدْتُ نَفْسِي لَطَالَمَا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ المَطِيَّةَ لِلْجَهْلِ(٤)
ثَلاثِينَ عَاماً مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةٍ، إذا بَرَقَتْ، إلَّا شَدَدْتُ لَهَا رَحْلِي
أَتَتْنِي أَحَادِيثُ البَعِيثِ وَدُونَهُ زَرُودُ فَشَامَاتُ الشَّقِيقِ إلى الرَّمْلِ(٥)

---

(١) يقول إن فقيماً تلازم اللؤم أبد الدّهر.
(٢) الفتين: الأرض الحرة السوداء. يمرسون: يمصّون أصابعهم. المحال: البكرة العظيمة.
(٣) هنيدة: هي امرأة الزبرقان بن بدر، عمّة الفرزدق. الحجل: الخلخال، ولعلّه أراد هنا القيد.
(٤) أراد أنه لطالما امتطى مطايا الجهل والمجون.
(٥) البعيث: هو البعيث المجاشعي وهو شاعر خذله جرير. واسمه خداش بن بشر بن خالد، =

فَقُلْتُ أَظَنَّ آبْنُ الخَبِيثَةِ أَنَّنِي شُغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْراً نَذَرْتُهُ، فَمَا بِيَ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِيَ مِنْ شُغْلِ
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ، وَإِنَّما يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي
وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرْعَ مِنَّا وَجَدْتَهُمْ شِحَاحاً عَلَى الغَالِي مِنَ الحَسَبِ الجَزْلِ
إذا مَا رَضُوا مِنِّي، إذا كُنْتُ ضَامِناً بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الجِبَالِ وَفِي السَّهْلِ
فَمَهْمَا أَعِشْ لاَ يُضْمِنُونِي وَلاَ أَضَعْ لَهُمْ حَسَباً مَا حَرَّكَتْ قَدَمِي نَعْلِي
وَلَسْتُ إذا ثَارَ الغُبَارُ عَلَى آمْرِيءٍ، غَدَاةَ الرِّهَانِ، بِالبَطِيءِ وَلاَ الوَغْلِ (١)
وَلَكِنْ تُرَى لِي غَايَةُ المَجْدِ سَابِقاً، إذا الخَيْلُ قَادَتْهَا الجِيَادُ مَعَ الفَحْلِ
وَحَوْلَكَ أَقْوَامٌ رَدَدْتَ عُقُولَهُمْ عَلَيْهِمْ لَكَانُوا كَالفَرَاشِ مِنَ الجَهْلِ
رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتَ المُنَادِي فَأَبْصَرُوا عَلَى خَدِبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلِ (٢)
وَلَوْلا حَيَاءٌ زِدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً، إذا سُبِرَتْ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلي (٣)
بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الصُّدُوعِ كَأَنَّهَا رَكِيَّةُ لُقْمَانَ الشَّبِيهَةُ بِالذَّحْلِ (٤)

= خطيب شاعر من أهل البصرة. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. توفي بالبصرة سنة ١٣٤ هـ /٧٥١ م.

الأعلام: ٢ ص ٣٠٢.

زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمة بطريق الحاج من الكوفة. ويوم زرود: من أيام العرب مشهور بين بين تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

الشقيق: ماء لبني أُسيد بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٦.

الرّمل: موضع بعينه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٦٩.

(١) الوغل: الرعديد، الجبان.
(٢) الخدبات: الجراح، الكلوم. الجزل: المتقطّعة.
(٣) الهزمة: الشّق. سُبرت: قيس عمقها بالمسبار. تغلي: يفور منها الدم.
(٤) الصّدوع: التمزُّق. الركيّة: البئر، وركية لقمان: قيل إنها في تأج بأطراف البحرين.

إذا نَـظَرَ الآسُـونَ فِـيهَـا تَـقَـلَّبَتْ حَمَالِيقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِهَا الثُّعْلِ[1]
إذا مَـا رَأَتْهَـا الشَّمْسُ ظَـلَّ طَبِيبُهَـا، كَمَنْ مَاتَ، حَتَّى آللَّيْلِ مُخْتَلَسَ العَقْلِ
يَـوَدُّ لَـكَ الأدْنَـوْنَ لَـوْ مُتَّ قَبْلَهَـا، يَـرَوْنَ بِهَـا شَـرّاً عَلَيْـكَ مِنَ القَتْـلِ
تَـرَى فِي نَـوَاحِيهَـا الفِـرَاخَ، كَـأَنَّما جَثْمَنَ حَـوَالَيْ أُمِّ أَرْبَعَـةٍ طُحْـلِ[2]
شَـرَنْبَثَةٌ شَمْـطَاءُ مَنْ يَـرَ مَـا بِهَـا تُشْبِهُ وَلَوْ بَيْنَ الخِمَـاسِيِّ وَالطِّفْـلِ[3]
إذا مَـا سَقَوْهَـا السَّمْنَ أَقْبَـلَ وَجْهُهَـا بِعَيْنَيْ عَجُـوزٍ مِنْ عُرَيْنَـةَ أَوْ عُكْلِ[4]
جُنَـادِفَـةٍ سَجْـرَاءَ، تَـأْخُـذُ عَيْنُهَـا إذا آكْتَحَلَتْ نِصْفَ القَفِيزِ مِنَ الكُحْلِ[5]
وَإِنِّي لَمِنْ قَـوْمٍ يَكُـونُ غَسُـولُهُـمْ قِرَى فَأْرَةِ الدَّارِيِّ تُضْرَبُ فِي الغَسْلِ[6]
فَمَـا وَجَـدَ الشَّـافُـونَ مِثْـلَ دِمَـائِنَـا شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْـلِ

إن الذي سمك السماء بنى لنا [الكامل]

إنَّ آلَّـذِي سَمَـكَ السَّمَـاءَ بَنَى لَنَـا بَيْتـاً، دَعَـائِـمُـهُ أَعَـزُّ وَأَطْـوَلُ
بَيْتـاً بَنَـاهُ لَنَـا المَلِيـكُ، وَمَـا بَنَى حَكَمُ السَّمَـاءِ، فَـإِنَّـهُ لَا يُـنْقَـلُ
بَيْتـاً زُرَارَةُ مُـحْتَـبٍ بِـفِـنَـائِـهِ، وَمُجَـاشِعٌ وَأَبُـو الفَـوَارِسِ نَهْشَـلُ[7]
يَلِجُـونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ، وَإِذا آحْتَبَـوْا بَـرَزُوا كَـأَنَّهُمُ الجِبَـالُ المُثَّـلُ[8]

---

(١) الآسـون: الأطباء، الـواحد آس. الحمـاليق، الواحـد حملاق: بـاطن جفن العين. والثُّعـل: الأسنان المتراكمة.
(٢) يقرن في هذا البيت الطعنة التي طعنها في رأسه بأم فراخ جاثمين من دونها.
(٣) الشرنبثة: الغليظة، وأراد القبيحة. الشمطاء: السوداء المشوبة بالبياض. الخماسيّ: ابن خمس سنوات.
(٤) عُرينة: من بجيلة. عُكل: ابن عوف بن عبد مناة.
(٥) الجنادفة: الغليظة مع قصر. السجراء: الحمراء.
(٦) الفأرة: نافجة المسك. الداري: نسبة إلى دارين في البحـرين، وهي مشهورة بمسكهـا، فيقال أطيب من مسك دارين.
(٧) زرارة: هو حاجب بن زرارة. مجاشع ونهشل: من أجداد الفرزدق.
(٨) المثّل: الماثلة الشاخصة.

لاَ يَحْتَبِي بِفِنَـاءِ بَيْتِـكَ مِثْلُهُـمْ، أَبَـداً، إذا عُـدَّ الفَعَـالُ الأفْضَـلُ
مِنْ عِـزِّهِمْ جَحَـرَتْ كُلَيْبُ بَيْتَهَـا زَرْبـاً، كَـأَنَّهُمْ لَـدَيْـهِ القُمَّـلُ(١)
ضَـرَبَتْ عَلَيْكَ العَنْكَبُـوتُ بِنَسْجِهـا، وَقَضَى عَلَيْكَ بِـهِ الكِتَـابُ المُنْـزَلُ
أَيْنَ آلَّـذِينَ بِـهِمْ تُسَـامِي دَارِمـاً، أَمْ مَنْ إلى سَلَفَيْ طُهَيَّـةَ تَـجْعَـلُ
يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ، جُرْبُ الجِمَالِ بِهَا الكُحَيْلُ المُشْعَلُ(٢)
وَالمَانِعُـونَ، إذا النِّسَـاءُ تَـرَادَفَتْ، حَـذَرَ السِّبَـاءِ جِمَـالُهَـا لاَ تُـرْحَـلُ(٣)
يَحْمِي، إذا اخْتُرِطَ السُّيُوفُ، نِسـاءنا ضَـرْبٌ تَخِرُّ لَـهُ السَّـوَاعِـدُ أَرْعَـلُ(٤)
وَمُعَصَّبٍ بِـالتَّـاجِ يَـخْفِـقُ فَـوْقَـهُ خِـرَقُ المُلُوكِ لَهُ خَمِيسٌ جَحْفَـلُ(٥)
مَلِكٌ تَسُـوقُ لَـهُ الـرِّمَـاحَ أَكُفُّنَـا، مِنْـهُ نَعُـلُّ صُـدُورَهُـنَّ وَنُنْـهِـلُ
قَـدْ مَـاتَ فِي أَسَـلاَتِنَـا، أَوْ عَضَّـهُ عَضْبٌ بِـرَوْنَقِـهِ المُـلُوكُ تُقَتَّـلُ(٦)
وَلَنَـا قُـرَاسِيَـةٌ تَـظَلُّ خَـوَاضِعـاً مِنْـهُ، مَخَـافَتَـهُ، القُـرُومُ البُـزَّلُ(٧)
مُـتَـخَـمِّطٌ قَـطِمٌ لَـهُ عَـادِيَّـةٌ فِيهَـا الفَـرَاقِـدُ وَالسِّمَـاكُ الأعْـزَلُ(٨)
ضَخْمُ المَنَاكِبِ تَحْتَ شَجْرِ شؤونِهِ، نَـابٌ إذا ضَغَمَ الفُحُـولَـةَ مِقْصَـلُ(٩)
وَإذَا دَعَـوْتُ بَنِي فُـقَيْـمٍ جَـاءَنِـي مَجْـرٌ، لَهُ العَدَدُ آلَّذِي لاَ يُعْـدَلُ(١٠)

(١) الزرب: الزريبة التي تبيت فيها المواشي. القمّل: دواب صغار تركب الحيوانات عند الهزال.
(٢) الكحيل: القطران. المشعل: المطلي بالقطران.
(٣) ترادفت: أي أردفت خلف الفرسان الغزاة.
(٤) الأرعل: المسترخي. اخترط السيوف: فلّت.
(٥) الخرق: الرايات والأعلام. الخميس: الجيش العظيم. الجحفل: الكثير العدد والعدّة.
(٦) الأسلات، الواحدة أسلة: حدّ السيف. العضب: القاطع من السيوف.
(٧) القراسية: الفحل الضخم القوي. البازل: ما نبت نابه من الإبل.
(٨) المتخمّط: المتغضّب. القطم: الهائج. العادية: القديمة.
(٩) الشجر: مجتمع اللحيين. الشؤون، واحده شأن: ملتقى قبائل الرأس. ضغم: العضّ. مقصل: قاطع. شبّه سيّداً من سادات قومه بالفحل الهائج الذي وصفه.
(١٠) المجر: الجيش الكثير العدد.

وَإِذَا الـرَّبَائِـعُ جَـاءَنِي دُفَّـاعُهَـا مَـوْجاً، كَـأَنَّهُمُ الجَـرَادُ المُـرْسَـلُ
هَـذَا وَفِي عَـدَوِيَّتِي جُـرْثُـومَـةٌ، صَعْبٌ مَنَاكِبُهَـا، نِيَـافٌ، عَيْطَلُ(٢)
وَإِذَا البَـرَاجِمُ بِـالقُـرُومِ تَخَـاطَـرُوا حَـوْلِي، بِـأَغْلَبَ عِـزُّهُ لاَ يُنْـزَلُ(٣)
وَإِذا بَـذَخْتُ وَرَايَتِـي يَمْشِي بِـهَـا سُفْيَـانُ أَوْ عُـدُسُ الفَعَـالِ وَجَنْـدَلُ
الأَكْـثَـرُونَ إِذا يُـعَـدُّ حَـصَـاهُـمُ؛ وَالأَكْـرَمُـونَ إِذا يُـعَـدُّ الأَوَّلُ
وَزَحَلْتَ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ، وَلَمْ تَجِدْ قَـدَمَاكَ حَيْثُ تَقُـومُ، سُدَّ المَنْقَلُ(٤)
إِنَّ الـزِّحَـامَ لِغَيْـرِكُمْ، فَتَحَيَّنُـوا وِرْدَ العَشِيِّ، إِلَيْـهِ يَـخْلُو الـمَنْـهَـلُ
حُلَلُ المُلُوكِ لِبَـاسُنَـا فِي أَهْـلِنَـا، وَالسَّـابِغَاتِ إِلى الـوَغَى نَتَسَـرْبَـلُ(٥)
أَحْـلاَمُنَـا تَـزِنُ الجِبَـالَ رَزَانَـةً، وَتَخَـالُنَـا جِنّـاً، إِذا مَـا نَجْـهَـلُ
فَـادْفَـعْ بِكَفِّـكَ، إِنْ أَرَدْتَ بِنَـاءَنَـا، ثَهْـلاَنَ ذَا الهَضَبَاتِ هَـلْ يَتَحَلْحَلُ(٦)
وَأَنَـا ٱبْـنُ حَنْـظَلَةَ الأَغَـرُّ، وَإِنَّـنِي فِي آلِ ضَبَّـةَ، لَلْمُعَمُّ المُخْـوَلُ(٧)
فَـرْعَـانِ قَـدْ بَلَغَ السَّمَـاءَ ذُرَاهُمَـا، وَإِلَيْهِمَـا مِنْ كُـلِّ خَـوْفٍ يُعْقَـلُ(٨)
فَلَئِنْ فَخَـرْتُ بِهِمْ لِمِثْـلِ قَـدِيمِهِم أَعْلُو الحُـزُونَ بِـهِ وَلاَ أَتَسَهَّـلُ(٩)
زَيْـدُ الفَـوَارِسِ وَٱبْنُ زَيْـدٍ مِنْهُمُ، وَأَبُـو قَـبِيـصَـةَ وَالـرَّئِيسُ الأَوَّلُ(١٠)

---

(١) أراد أنهم يفدون كالجراد المنتشر أو كالموج المتلاطم.

(٢) عدويتي: نسبتي إلى بني عدي. النياف: المشرفة. العيطل: الطويلة.

(٣) البراجم: من بني حنظلة. القروم: الفحول. الأغلب: البطل الذي لا يقهر.

(٤) زحلت: تنحّيت. العتب: الغليظ مع ارتفاع. المنقل: الطريق.

(٥) السابغات: الدروع السابغة. نتسربل: نرتدي.

(٦) ثهلان: جبل ضخم بالعالية.

معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.

يتحلحل: يتحرك.

(٧) المُعمُّ المُخول: شريف العام والخال.

(٨) يُعقل: يُلجأ.

(٩) الحزون: الغليظ من الأرض: أتسهّل: أنزل إلى السهل.

(١٠) الرئيس الأوّل: محلّم بن سويط من بني ثعلبة.

أَوْصَى عَشِيَّــةَ حِينَ فَــارَقَ رَهْــطَه، عِنْـدَ الشَّهَادَةِ وَالصَّحِيفَـةِ، دَغْفَـلُ(١)
إنَّ آبْنَ ضَبَّــةَ كَــانَ خَيْــراً وَالِـداً، وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الكِـرَامِ وَأَفْضَـلُ
مِمَّنْ يَـكُــونُ بَنُــو كُلَيْـبٍ رَهْــطَهُ، أَوْ مَـنْ يَكُــونُ إِلَـيْهِـمُ يَـتَـخَــوَّلُ(٢)
وَهُمُ عَلَى آبْنِ مُـزَيْقِيَـاءَ تَنَـازَلُــوا، وَالخَيْـلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَـا القَسْطَلُ(٣)
وَهُمُ آلَّـذِينَ عَلَى الأَمِيـلِ تَـدَارَكُـوا نَعَمـاً يُشَلُّ إِلَى الـرَّئِيسِ وَيُعْكَـلُ(٤)
وَمُحَــرِّقــاً صَفَــدُوا إِلَيْــهِ يَمِينَــهُ، بِصِفَــادِ مُقْتَسَــرٍ، أَخُــوهُ مُكَبَّــلُ
مَلِكَــانِ يَــوْمَ بِــزَاخَــةٍ قَتَلُوهُمَــا، وَكِــلاَهُـمَــا تَــاجٌ عَلَيْــهِ مُكَلَّلُ(٥)
وَهُمُ آلَّــذِينَ عَلَوْا عُمَــارَةَ ضَــرْبَــةً فَـوْهَاءَ، فَـوْقَ شُؤونِـهِ لا تُـوصَـلُ(٦)
وَهُمُ، إذا آقْتَسَمَ الأَكَــابِـرُ، رَدُّهُـمْ وَافٍ لِضَبَّــةَ، وَالــرِّكَــابُ تُـشَلَّلُ(٧)
جَــارٌ، إذا غَــدَرَ اللِّئَــامُ، وَفَى بِــهِ حَسَبٌ، وَدَعْــوَةُ مَـاجِــدٍ لاَ يُخْــذَلُ
وَعَشِيَّــةَ الجَمَـلِ المُجَلَّلِ ضَــارَبُـوا ضَــرْباً شُؤونُ فَــرَاشِـهِ تَـتَـزَيَّـلُ(٨)
يَــا آبْنَ المَــرَاغَــةِ آيْنَ خَــالُــكَ؟ إِنَّني خَالِي حُبَيشٌ ذُو الفَعَالِ الأَفْضَلُ(٩)
خَالِي آلَّذِي غَصَبَ المُلُوكَ نُفُوسَهُمْ، وَإِلَيْــهِ كَــانَ حِبَــاءُ جَـفْنَــةَ يُـنْقَــلُ

---

(١) دغفل: نسّابة من بني ذهل.

(٢) يتخوّل: يفخر بأخواله.

(٣) ابن مزيقياء: الحارث بن عمرو بن عامر. القسطل: ما يتركه القتال من غبار.

(٤) الأميل: لبني ضبّة. يعكل: يجمع. النعم: الإبل والماشية.

(٥) الملكان: محرّق وأخوه.

(٦) عمارة: هو عمارة بن زياد العبسي، من رؤساء القادة في الجاهلية. كان كثير المال واسع الجود. آلى على نفسه ألاّ يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكّه. وكان أخا ثلاثة (الربيع، وقيس، وأنس) كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشاً.

الأعلام: ٥ ص ٣٧.

(٧) الأكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله. تشلّل: تطرد، تساق.

(٨) الفراش: عظام رقيقة في الدماغ تبلغ القحف.

(٩) جيش: هو جيش بن دلف بن عسير بن ذكوان.

إنَّـا لَـنَضْـرِبُ رَأسَ كُـلِّ قَـبِيـلَةٍ، وَأَبُـوكَ خَـلْفَ أَتَـانِـهِ يَتَـقَـمَّـلُ[١]
وَشُغِلْتَ عَنْ حَسَبِ الكِرَامِ وَمَا بَنوا؛ إنَّ اللَّـئِيمَ عَـنِ المَكَـارِمِ يُشْغَلُ
إنَّ ٱلَّـتِي فُـقِئَتْ بِـهَـا أَبْصَـارُكُـمْ، وَهِيَ ٱلَّتِي دَمَغَتْ أَبَاكَ، الفَيْصَلُ[٢]
وَهَبَ القَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ، إذْ مَضَوْا، وَأَبُـو يَزِيـدَ وَذُو القُـرُوحِ وَجَـرْوَلُ[٣]
وَالفَحْـلُ عَلْقَمَـةُ ٱلَّـذِي كَـانَتْ لَـهُ حُلَلُ المُلُوكِ كَـلامُـهُ لاَ يُنْحَـلُ[٤]
وَأَخُـو بَنِي قَـيْسٍ، وَهُنَّ قَـتَـلْنَـهُ، وَمُـهَلْهِـلُ الـشُّـعَـرَاءِ ذَاكَ الأَوَّلُ[٥]
وَالأَعْشَيَـانِ، كِـلاَهُـمَـا، وَمُـرَقِّشٌ، وَأَخُـو قُضَـاعَـةَ قَـوْلُـهُ يُتَمَثَّـلُ[٦]
وَأَخُـو بَنِي أَسَـدٍ عَبِيـدٌ، إذْ مَضَى، وَأَبُـو دُؤَادٍ قَـوْلُـهُ يُـتَـنَـحَّـلُ[٧]
وَٱبْـنَـا أَبِي سُـلْمَى زُهَـيْـرٌ وَٱبْنُـهُ، وَٱبْنُ الفُـرَيْعَـةِ حِينَ جَـدَّ المِقْـوَلُ[٨]
وَالجَعْـفَـرِيُّ، وَكَـانَ بِشْـرٌ قَـبْلَهُ، لِي مِنْ قَصَـائِدِهِ الكِتَـابُ المُجْمَلُ[٩]
وَلَقَـدْ وَرِثْتُ لآلِ أَوْسٍ مَنْـطِقـاً، كَـالسُّمِّ خَـالَطَ جَـانِبَيْـهِ الحَنْظَلُ[١٠]

---

(١) يتقمّل: يتفلّى من القمل.

(٢) دمغت: بلغت الدماغ. الفيصل: الحق الفاصل بيننا وبينكم.

(٣) النوابغ: هما النابغتان: نابغة بني جعدة ونابغة بني ذبيان. أبو يزيد: المخبل. ذو القروح: امرؤ القيس سمّي بذلك لأنه تقرّح جسده بعد لبس العباءة المسمومة التي أهداه إياها يوستنيانوس. جرول: الحطيئة وهو من فحول الشعراء.

(٤) علقمة بن عبدة: شاعر جاهلي، كان معاصراً لامريء القيس، وله معه مساجلات. وأسر «الحارث ابن أبي شمّر الغساني» أخاً له فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فاطلقه.

(٥) أخو بني قيس: أراد طرفة بن العبد، الشاعر الجاهلي، الذي سمّي «الغلام القتيل» لصغر سنّه عندما قتله والي البحرين بأمر من عمرو بن هند. المهلهل: هو بن ربيعة أخو كليب وائل الذي قتل في حرب البسوس.

(٦) الأعشيان: هما أعشى قيس وأعشى باهلة. المرقّش: هو الملقّب بالأكبر. أخو قضاعة: الطمحان القيني.

(٧) عبيد: هو عبيد بن الأبرص الشاعر. أبو دؤاد: جارية بن حمران.

(٨) ابن الفريعة: حسّان بن ثابت، شاعر الرسول ﷺ.

(٩) الجعفري: لبيد بن ربيعة الشاعر. بشر: هو بشر بن أبي خازم الشاعر.

(١٠) أوس: هو أوس بن حجر، الشاعر الجاهلي المشهور والذي تنسب إليه المدرسة «الأوسية».

وَالحَـارِثِيُّ، أَخُو الحِمَـاسِ، وَرِثْتُـهُ صَدْعاً، كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ المِعْوَلُ(١)
يَصْـدَعْنَ ضَاحِيَـةَ الصَّفا عَنْ مَتْنِهـا، وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلَيْ عَمَـايَـةَ أَثْـقَـلُ(٢)
دَفَـعُـوا إلـيَّ كِـتَـابَهُـنَّ وَصِيَّـةً، فَـوَرِثْـتُهُـنَّ كَـأَنَّـهُـنَّ الـجَـنْـدَلُ(٣)
فِيهِنَّ شَـارَكَنِي المُسَـاوِرُ بَعْـدَهُمْ، وَأَخُـو هَوَازِنَ وَالشَّـآمي الأخـطَلُ(٤)
وَبَنُـو غُـدَانَـةَ يُحْلِبُـونَ، وَلَمْ يَكُنْ خَيْلِي يَقُـومُ لَهَا اللَّئِيمُ الأعْـزَلُ(٥)
فَلَيَبْـرُكَنْ، يَـا حِقُّ، إنْ لَمْ تَنْتَهـوا مِنْ مَـالِكِيَّ عَلَى غُـدَانَـةَ كَلْكَـلُ(٦)
إنَّ آسْتِـرَاقَكَ يَـا جَرِيـرُ قَصَائِـدِي، مِثْـلُ آدِّعَـاءِ سِـوَى أَبِيـكَ تَنَقُّـلُ
وَابْنُ المَـرَاغَـةِ يَـدَّعِي مِنْ دَارِمٍ، وَالعَبْـدُ غَيْـرَ أَبِيـهِ قَـدْ يَـتَنَحَّـلُ
لَيْسَ الكِـرَامُ بِنَـاحِلِيـكَ أَبَـاهُمُ، حَتَّى تُـرَدُّ إلـى عَـطِيَّـةَ تُعْتَـلُ(٧)
وَزَعَمْتَ أَنَّـكَ قَـدْ رَضِيتَ بِمَـا بَنَى، فَاصْبِرْ فَمَـا لَكَ، عَنْ أَبِيكَ، مُحَوَّلُ
وَلَئِنْ رَغِبْتَ سِـوَى أَبِيكَ لِتَـرْجِعَنْ عَبْـداً إلَيْـهِ، كَـأَنَّ أَنْفَـكَ دُمَّـلُ
أَزْرَى بِجَـرْيِـكَ أَنَّ أُمَّـكَ لَمْ تَكُنْ إلَّا آللَّئِيمَ مِنَ الفُحُـولَـةِ تُفْحَـلُ(٨)
قَبَـحَ الإلَـهُ مَقَـرَّةً فِي بَـطْنِهَـا، مِنْهَـا خَـرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَـا تُحْمَـلُ(٩)

(١) الحارثي: أخو الحماس، أراد به النجاشي. الصدع: القسم.

(٢) الصَّفا: الصخرة. عماية: إسم جبل، وقال أبو زياد الكلابي: عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

(٣) الجندل: الصخور، الواحدة جندلة.

(٤) المساور: هو ابن هند بن قيس بن زهير العبسي. أخو هوازن: الراعي.

(٥) غدانة: هو ابن يربوع. يحلبون: يناصرون، يساندون.

(٦) حقّ، مرخّم حقّة: إمرأة من بني غدانة، قيل إنها هجت الفرزدق. الكلكل: الصدر. وأراد هنا المصيبة والداهية.

تُعتل: تزجر وتُقاد رغماً عنها.

تُفحل: تواقع من الرجال الفحول.

(٩) في هذا البيت يلعن الشاعر في هجائه لجرير الرحم الذي حمله في بطن أمه.

وَإذَا بَكَيْتَ عَلَى أُمَامَةَ، فَاسْتَمِعْ قَوْلاً يَعُمُّ، وَتَارَةً يُتَنَخَّلُ[1]
أَسَأَلْتَنِي عَنْ حُبْوَتِي مَا بَالُهَا، فَاسْأَلْ إلى خَبَرِي وَعَمَّا تَسْأَلُ[2]
فَاللُّؤمُ يَمْنَعُ مِنْكُمُ أَنْ تَحْتَبُوا؛ وَالعِزُّ يَمْنَعُ حُبْوَتِي لا تُحْلَلُ
وَٱللهِ أَثْبَتَهَا، وَعِزٌّ لَمْ يَزَلْ مُقْعَنْسِساً، وَأَبِيكَ، مَا يَتَحَوَّلُ[3]
جَبَلِي أَعَزُّ، إذا الحُرُوبُ تَكَشَّفَتْ، مِمَّا بَنَى لَكَ وَالِدَاكَ وَأَفْضَلُ[4]
إني آرْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ، وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ
هَلّا سَأَلْتَ بَنِي غُدَانَةَ مَا رَأَوْا، حَيْثُ الأَتَانُ إلى عَمُودِكَ تُرْحَلُ
كَسَرَتْ ثَنِيَّتَكَ الأَتَانُ، فَشَاهِدٌ مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلُ

لا قوم أكرم من تميم إذا غدت [الكامل]

لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْ تَمِيمٍ، إذْ غَدَتْ عُوذُ النِّسَاءِ يُسَقْنَ كَالآجَالِ[5]
الضَّارِبُونَ إذا الكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ، وَالنَّازِلُونَ غَدَاةَ كُلِّ نِزَالِ
وَالضَّامِنُونَ عَلَى المَنِيَّةِ جَارَهُمْ، وَالمُطْعِمُونَ غَدَاةَ كُلِّ شَمَالِ[6]
أَبَنِي غُدَانَةَ! إنَّني حَرَّرْتُكُمْ، وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالِ
فَوَهَبْتُكُمْ لأَحَقِّكُمْ بِقَدِيمِكُمْ قِدْماً، وَأَفْعَلِهِ لِكُلِّ نَوَالِ[7]
لَوْلا عَطِيَّةُ لاجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الأَمِ آنُفٍ وَسِبَالِ[8]

---

(١) أمامة: امرأة. يتنخل: يخصّ ضد يعم ويشمل.

(٢) الحبوة: العزوة، أي الذين يجتمعون حوله من أهل وأقارب.

(٣) المقعنس: القوي.

(٤) الجبل هنا: العزّ والمناعة والعظمة.

(٥) عوذ النساء: اللواتي معهن أبناؤهن. الآجال، الواحد أجل: القطيع من البقر الوحشي أو الظباء.

(٦) أراد أنهم لا يتخلّون عن جارهم بل يموتون دونه، ويطعمون حين تهب ريح الشمال ويصيب الجوع الناس.

(٧) النّوال: العطاء. القديم: المجد التليد.

(٨) السبال: اللحي.

إني كَذَاكَ إذا هَجَوْتُ قَبِيلَةً، ... جَدَّعْتُهُمْ بِعَوَارِمِ الامثالِ

أَبَنُو كُلَيْبٍ مِثْلُ آلِ مُجَاشِعٍ؛ ... أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدَعْدِعاً كَعِقَالِ (٢)

دَعْدِعْ بِأَعْنَقِكَ التَّوَائِمَ، إنَّنِي ... فِي بَاذِخٍ، يَا آبْنَ المَرَاغَةِ، عَالِي

وَآبْنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِباً، ... مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤَالِ (٣)

وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الحَدِيدُ بِسَاقِهِ ... أَثَراً مِنَ الرَّسَفَانِ فِي الأَحْجَالِ (٤)

وَفَدَتْ عَلَيْهِ شُيُوخُ آلِ مُجَاشِعٍ ... مِنْهُمْ، بِكُلِّ مُسَامِحٍ مِفْضَالِ

فَفَدَوْهُ، لا لِثَوَابِهِ، وَلَقَدْ يُرَى ... بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الأَغْلَالِ

مَا كَانَ يَلْبَسُ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ، ... إلَّا هُمُ وَمَقَاوِلُ الأَقْوَالِ (٥)

كَانَتْ مُنَادَمَةُ المُلُوكِ وَتَاجُهُمْ ... لِمُجَاشِعٍ وَسُلَافَةُ الجِرْيَالِ (٦)

وَلَئِنْ سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَيُّنَا ... أَدْنَى لِكُلِّ أَرُومَةٍ وَفَعَالِ (٧)

لَيُنَبِّئَنَّكَ رَهْطُ مَعْنٍ، فَأْتِهِمْ ... بِالعِلْمِ، وَالأَنِفُونَ مِنْ سَمَّالِ (٨)

إنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا، ... وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ، وَكُلُّ هِلَالِ

وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أَعْيَطَ بَاذِخٍ، ... صَعْبٍ، وَكُلُّ مَبَاءَةٍ مِحْلَالِ (٩)

إنَّ آبْنَ أُخْتِ بَنِي كُلَيْبٍ خَالُهُ، ... يَوْمَ التَّفَاضُلِ، أَلأَمُ الأَخْوَالِ

بَعْلُ الغَرِيبَةِ مِنْ كُلَيْبٍ مُمْسِكٌ ... مِنْهَا، بِلَا حَسَبٍ وَلَا بِجَمَالِ

* * *

---

(١) جدّعتهم: قطعت أنوفهم وآذانهم. العوارم: الخبيثة.

(٢) المدعدع: الراعي يسير أمام الغنم وهو يصوّت بأصوات خاصة لتقتفي الماشية أثره.

(٣) المتبرنس: المتبتل، أي المعتكف للعبادة.

(٤) الرّسفان: مشي بخطى متقاربة كمشي المقيّد الأحجال: القيود والأغلال.

(٥) المقاول والأقوال: إشارة إلى ملوك الحميريين الذين كانوا يتسمّون بالأقيال، واحدها قيل.

(٦) سلافة الجريال: الخمرة.

(٧) الأرومة: الأصل الكريم. الفعال: المآثر.

(٨) معن: هو ابن يزيد السلمي. السمّال: هو من بني سليم.

(٩) المعقل: الحصن المنيع. الأعيط: الجبل الطويل. المباءة: المنزل.

إنِّي وَجَـدْتُ بَنِي كُلَيْبٍ إنَّمَـا ... خُلِقُـوا، وَأُمُّكَ، مُذْ ثَـلاثُ لَيَـالِ
يُـرْوِيهِمُ الثَّمْـدُ، الَّـذِي لَـوْ حَلَّهُ ... جُـرَذَانِ مَـا نَـدَّاهُـمَـا بِبِـلاَلِ (١)
لاَ يُنْعِمُـونَ فَيَسْتَثِيبُـوا نِعْمَـةً ... لَـهُمُ، وَلاَ يَجْـزُونَ بِـالافْـضَـالِ
يَتَـرَاهَنُـونَ عَلَى جِيَـادِ حَمِيـرِهِمْ، ... مِنْ غَـايَـةِ الغَـذَوَانِ وَالصَّلْصَـالِ (٢)
وَكَـأَنَّمَـا مَسَحُـوا بِـوَجْـهِ حِمَـارِهِم ... ذِي الـرَّقْمَتَيْنِ جَبِينَ ذِي العُقَّـالِ (٣)

***

يَتْبَعْنَهُمْ، سَلَفـاً عَلَى حُـمُـرَاتِهِـمْ، ... أَعْـدَاءَ بَطْنِ شُعَيْبَـةِ الأَوْشَـالِ (٤)
وَيَظَلُّ مِنْ وَهَجِ الهَجِيـرَةِ عَـائِـذاً ... بِـالـظِّلِّ، حَيْثُ يَـزُولُ كُـلُّ مَـزَالِ
وَحَسِبْتَ حَـرْبِي وَهِيَ تَخْـطِرُ بِـالقَنَـا ... حَلْبَ الحِمَـارَةِ يَـا ٱبْنَ أُمٍّ رِعَـالِ
كَـلاَّ وَحَيْثُ مَسَحْتُ أَيْمَنَ بَيْتِـهِ ... وَسَعَيْتُ أَشْعَثَ مُحْرِماً بِحَـلاَلِ (٥)
تَبْكِي المَرَاغَةُ بِـالرَّغَـامِ عَلَى ٱبْنِهَا، ... وَالنَّـاهِقَـاتُ يَنُحْـنَ بِـالإِعْـوَالِ
سُـوقِي النَّـوَاهِقَ مَـأْتَمـاً يَبْكِينَـهُ، ... وَتَعَـرَّضِي لِمُصَـاعِـدِ القُفَّـالِ (٦)
سَـرِباً مَـدَامِعُهَا، تَنُوحُ عَلَى ٱبْنِهَـا، ... بِـالـرَّمْـلِ قَـاعِـدَةً عَلَى جَلاَّلِ (٧)
قَـالُـوا لَهَـا: ٱحْتَسِبِي جَـرِيـراً إنَّـهُ ... أَوْدَى الهِـزَبْـرُ بِـهِ أَبُـو الأَشْبَـالِ (٨)

---

(١) الثّمد: الماء القليل المتجمّع. وأراد أنه لا يبلّ ريق الجرذان.
(٢) الغذوان والصلصال: حماران.
(٣) الرقمتان: حلقتان للحمار تكونان على أعالي فخذه. ذو العقال: فرس منسوب ومشهور.
(٤) حمراتهم: أي حميرهم. أعداء، الواحدة العدي: الناحية. شعيبة: وادٍ أعلاه من أرض كلاب ويصبّ في سدّ قناة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٠ و٣٥١.
الأوشال، الواحد وشل: الماء القليل المتجمّع.
(٥) يقسم بالبيت الحرام الذي سعى إليه محرماً حاجّاً.
(٦) النواهق: الحمير.
(٧) جلّال: إسم لطريق نجد إلى مكة يسلكه بنو طيّء.
(٨) احتسبي جريراً: أي اسجنيه خوفاً عليه من الفرزدق.

قَـدْ كُنْتُ لَـوْ نَفَـعَ النَّـذِيـرُ نَهَيْتُـهُ ... أَلَّا يَكُـونَ فَـرِيسَـةَ الـرِّئْبَـالِ (٢)
إنـي رَأَيْتُـكَ إذْ أَبقْـتَ فَـلَمْ تَئِـلْ، ... خَيَّـرْتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَـلاثِ خِـلَالِ (٣)
بَيْنَ الـرُّجُـوعِ إلَيَّ وَهْيَ فَـظِيعَـةٌ ... فِي فِيـكَ مُـدْنِيَـةٌ مِنَ الآجَـالِ
أَوْ بَينَ حَيِّ أَبِي نَعَـامَـةَ هَـارِبـاً، ... أَوْ بِـاللِّحَـاقِ بَـطَيِّءِ الأَجْبَـالِ (٤)
وَلَقَـدْ هَمَمْتَ بِقَتْلِ نَفْسِـكَ خَـالِيـاً، ... أَوْ بِـالـفِـرَارِ إلـى سَـفِيـنَ أَوَالِ
فَـالآنَ يَـا رُكْبَ الجِـدَاءِ هَجَوْتُكُمْ ... بِهَجَـائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأَعْمَـالِ (٥)
فَـاسْأَلْ فَـإنَّـكَ مِنْ كُلَيْبٍ وَالتَمِسْ ... بِـالعَسْكَـرِين بَـقِيَّـةَ الأَظْـلَالِ (٦)
إنَّـا لَتُـوزَنُ بِـالجِبَـالِ حُلُومُنَـا، ... وَيَـزِيـدُ جَـاهِلُنَـا عَلَى الجُهَّـالِ
فَـاجْمَـعْ مَسَـاعِيَـكَ القِصَـارَ وَوَافِنِي ... بِعُكَـاظَ يَـا آبْنَ مُـرَبِّقِ الأَحْمَـالِ (٧)
وَاسْأَلْ بِقَـوْمِـكَ يَـا جَـرِيـرُ وَدَارِمٍ ... مَـنْ ضَمَّ بَـطْنُ مِنًى مِنَ النُّـزَّالِ
تَجِـدِ المَكَـارِمَ وَالعَـدِيـدَ كِلَيْهِمَـا ... فِـي دَارِمٍ وَرَغَـائِـبَ الآكَـالِ (٨)
وَإِذَا عَـدَدْتَ بَنِي كُـلَيْبٍ لَـمْ تَجِـدْ ... حَسَبـاً لَهُمْ يُـوفِي بِشِسْـعِ قِبَـالِ
لَا يَـمْنَعُـونَ لَـهُمْ حَـرَامَ حَـلِيـلَةٍ ... بِـمَـهَـابَـةٍ مِنْـهُـمْ وَلَا بِقِـتَـالِ
أَجَـرِيـرُ إنَّ أَبَـاكَ إذْ أَتْـعَـبْـتَـهُ ... قَصَـرَتْ يَـدَاهُ وَمَـدَّ شَـرَّ حِبَـالِ (٩)

---

(١) ذو قومية: أي ذو قوة.
(٢) الرئبال: الذئب.
(٣) لم تئل: لم تنجُ. الخلال: الخصال الحميدة.
(٤) أبو نعامة: قطري بن الفجاءة الخارجي، وأراد بحي أبي نعامة طيلة حياته، أو مدّة دوامه حيّاً.
(٥) ركب الجداء: أراد تحقيرهم وتصغيرهم. محاسب الأعمال: أقسم بالله الذي يحاسب على الأعمال.
(٦) العسكران: قريتا بني عامر وفيهما سوق وتمر ونبّاذون.
(٧) مربق الأحمال: الذي يوثقها على الحمير بالحبال.
(٨) الرغائب: المال المرغوب فيه. الآكال: طعام فاخر يجعل للملوك.
(٩) أتعبته: أي في طلب المجد.

إنَّ الـحِجَـارَةَ لَـوْ تَـكَـلَّمُ خَـبَّـرَتْ عَـنْـكُـمْ بِـالأمِ دِقَّـةٍ وَسِـفَـالِ
لَـوْ تَعْلَمُـونَ غَـدَاةَ يُـطْرَدُ سَيْبُكُم بِـالسَّفْـحِ بَيْنَ مُلَيْحَـةٍ وَطِحَالِ(١)
وَالـحَـوْفَـزَانُ مُـسَـوِّمٌ أَفْـرَاسَـهُ، وَالمُحْصَنَاتُ يَجُلْنَ كُـلَّ مَجَـالِ(٢)
يَحْـدُرْنَ مِنْ أُمُـلِ الكَثِيبِ عَشِيَّـةً، رَقَصَ الـلِّقَـاحِ وَهُـنَّ غَـيْـرُ أَوَالِ
حَتَّى تَـدَارَكَـهَـا فَـوَارِسُ مَـالِـكٍ رَكْـضـاً بِـكُـلِّ طُـوَالَـةٍ وَطُـوَالِ
لَمَّـا عَـرَفْنَ وُجُـوهَنَـا وَتَحَـدَّرَتْ عَـبَـرَاتُ أَعْـيُـنِهِـنَّ بِـالإِسْبَـالِ
وَذَكَـرْنَ مِنْ خَفَـرِ الـحَيَـاءِ بَـقِيَّـةً بَـقِيَـتْ وَكُنَّ قُـبَـيْـلُ فِـي أَشْـغَـالِ
وَارَيْـنَ أَسْـوُقَهُـنَّ حِيـنَ عَـرَفْـنَـنَـا ثِـقَـةً وَكُـنَّ رَوَافِـعَ الأذْيَـالِ
بِفَـوَارِسٍ لَحِـقُـوا؛ أَبُـوهُـم دَارِمٌ، بِيضُ الـوُجُـوهِ عَلَى العَـدُوِّ ثِقَـالِ
كُنَّـا إذا نَـزَلَتْ بِـأَرْضِـكَ حَـيَّـةٌ صَمَّـاءُ تَخْـرُجُ مِنْ صُـدُوعِ جِبَـالِ
يُخْشَى بَـوَادِرُهَـا شَـدَخْنَـا رَأْسَهَـا بِمُشَـدِّخَـاتٍ لِلرُّؤُوسِ عَـوَالِي(٣)
إِنَّـا لَـنَـنْـزِلُ ثَـغْـرَ كُـلِّ مَخُـوفَـةٍ بِـالمُقْـرَبَـاتِ كَـأَنَّهُـنَّ سَعَـالِي(٤)
قُـوداً ضَـوَامِـرَ فِي الـرُّكُـوبِ، كَـأَنَّهَـا عِـقْبَـانُ يَـوْمِ تَـغَيُّـمٍ وَطِـلَالِ(٥)
شُعْثـاً شَـوَازِبَ، قَـدْ طَـوَى أَقْـرَابَهَـا كَـرُّ الـطِّـرَادِ، لَـوَاحِقُ الآطَـالِ(٦)

---

(١) السيب: من غُزي منهم. مليحة: إسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طيّء وبيه آبار كثيرة وملح.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٦.

الطحال: أكمة بحمى ضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٢.

(٢) سوّم الخيل: أعلمها.

(٣) شدخنا: كسرنا.

(٤) الثغر: المكان الذي يفد منه العدو. المقربات: الخيول الأصيلة. السعالي، الواحدة سعلاة: أنثى الغول.

(٥) القود: التي تُقاد. الطلال: الندى.

(٦) الشعث: المغبّرة الشعر. الشوازب: الضامرات. الأقراب: الخواصر. الآطال، الواحد أطل: الخصر. اللواحق: الضامرة.

بِـأُولاكَ تَمْنَـعُ أَنْ تُنفَّـق، بَعْـدَمَـا ... قَصَّعْـتَ بَيْـنَ حُـزُونَـةٍ وَرِمَـالِ(١)
وَبِهِنَّ نَـدْفَـعُ كَـرْبَ كُـلِّ مُثَـوِّبٍ، ... وَتَـرَى لَهَـا خُـدداً بِكُـلِّ مَجَـالِ(٢)
إنِّـي بَـنَـى لِـي دَارِمٌ عَـادِيَّـةً ... فِي المَجْدِ، لَيْسَ أَرُومُها بِمُـزَالِ(٣)
وَأَبِي ٱلَّـذِي وَرَدَ الكُـلاَبَ مُسَـوِّمـاً، ... وَالخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجِهـا المُنْجَالِ(٤)
تَمْشِي كَـوَاتِفُهـا، إذا مَـا أَقْبَلَتْ، ... بِـالـدَّارِعِيـنَ تَـكَـدُّسَ الأَوْعَـالِ
قَلِقاً قَـلاَئِـدُهَـا، تُقَـادُ إلى العِـدَى ... رُجُـعَ الغَـذِيِّ كَثِيـرَةَ الأَنْفَـالِ(٥)
أَكَلَتْ دَوَابِـرَهَـا الإكَـامُ فَمَشْيُهـا، ... مِمَّـا وَجِينَ، كَمِشْيَـةِ الأَطْفَـالِ
فَكَـأَنَّهُـنَّ، إذا فَـزِعْنَ لِصَـارِخٍ، ... وَشَـرَعْـنَ بَيْـنَ سَـوَافِـلٍ وَعَـوَالِ
وَهَـزَزْنَ مِنْ جَـزَعٍ أَسِنَّـةَ صُلَّبٍ، ... كَجُـزُوعِ خَيْبَـرَ أَوْ جُـزُوعِ أَوَالِ
طَيْـرٌ تُبَـادِرُ رَائِحـاً ذا غَبْيَـةٍ، ... بَـرْداً، وَتَسْحَقُـهُ خَـرِيقُ شَمَـالِ(٦)
عَـلِقَتْ أَعِنَّتُـهُنَّ فِي مَجْـرُومَـةٍ، ... سُحُقٍ مُشَـذَّبَـةِ الجُـذُوعِ طِـوَالِ(٧)
تَـغْشَـى مُـكَـلَّلَةً عَـوَابِسُـهَـا بِنَـا ... يَـوْمَ الـلِّقَـاءِ أَسِـنَّـةَ الأَبْـطَالِ
تَـرْعَى الـزَّعَـانِفُ حَـوْلَنَا بِقِيَـادِهَـا، ... وَغُـدُوُّهُـنَّ مُـرَوِّحُ الـتَّشْـلاَلِ(٨)
يَـوْمَ الشُّعَيْبَـةِ، يَـوْمَ أَقْـدَمَ عَـامِـرٌ ... قُـدَّامَ مُشْعِلَةِ الـرُّكُـوبِ غَـوَالِ(٩)
وَتَـرى مُـرَاخِيَهـا يَثُـوبُ لِحَـاقُهَـا، ... وِرْدَ الحَمَامِ حَـوَائِـرَ الأَوْشَـالِ(١٠)

(١) قصّعت، من قصع الضبّ: إذا دخل جحره وسدّه.
(٢) المثوّب: من يلوّح بثوبه يبتغي النجدة.
(٣) الأرومة: الأصل. المزال: الزائل.
(٤) المسوّم: المعلم. العجاج: الغبار أثناء القتال. المنجال: ما يجال فيه.
(٥) الغذي: الصغار من الماشية. الأنفال: الغنائم.
(٦) خريق الريح: شدّتها.
(٧) المجرومة: النخلة قُطفت أثمارها. السحق: العالية. المشذّبة: المقطوعة الأغصان.
(٨) الزعانف، الواحدة زعنفة: الطائفة من كل شيء. التّشلال: الطرد.
(٩) يوم الشعيبة: من أيامهم المشهورة. مشعلة الركوب: متفرقة، أي أن الخيل تفرّقت في كل ناحية من شدّة وطأته. وعامر هو مضر بن مجاشع بن دارم بن حنظلة.
(١٠) الحوائر: المياه المستنقعة المتحيرة في الأرض، الواحد حائر.

شُعْثاً، قَـدِ انْتَـزَعَ القِيَادُ بُـطُونَهَـا	مِـنْ آلِ أَعْـوَجَ ضُمَّـرٍ، وَفِـحَـالِ
شُمُّ السَّنَابِـكِ، مُشْـرِفٌ أَقْتَـارُهَـا،	وَإِذا انْتُضِينَ غَـدَاةَ كُـلِّ صِقَـالِ (١)
فِي جَحْفَـلٍ لَجِبٍ كَـأَنَّ شَعَـاعَـهُ	جَبَـلُ الـطُّرَاةِ مُضَعْضَـعُ الأَمْيَـالِ (٢)
يَـعْـذِمْنَ، وَهْـيَ مُصِـرَّةٌ آذَانَـهَـا،	قَصَـرَاتِ كُـلِّ نَجِيبَـةٍ شِمْـلَالِ (٣)
وَتَـرَى عَـطِيَّـةَ، وَالأَتَـانُ أَمَـامَـهُ،	عَجِـلًا يَمُـرُّ بِهَـا عَلَى الأَمْثَـالِ (٤)
وَيَـظَلُّ يَتْبَعُهُـنَّ، وَهْـوَ مُقَـرْمِـدٌ،	مِـنْ خَلْفِـهِنَّ، كَـأَنَّـهُ بِشِكَـالِ (٥)
وَتَـرَى عَلَى كَتِفَيْ عَـطِيَّـةَ مَـائِـلًا	أَرْبَـاقَـهُ عُـدِلَتْ لَـهُ بِسِخَـالِ (٦)
وَتَـرَاهُ مِنْ حَمْيِ الهَـجِيـرَةِ لَائِـذاً	بِـالظِّلِّ، حِينَ يَـزُولُ كُـلُّ مَـزَالِ
تَبِـعَ الحِمَـارَ مُكَلَّمـاً، فَـأَصَـابَـهُ	بِـنَـهِيقِـهِ مِـنْ خَـلْفِـهِ بِـنِـكَـالِ
وَٱبْنُ المَـرَاغَـةِ قَـدْ تَحَوَّلَ رَاهِبـاً،	مُـتَبَـرْنِـسـاً لِتَـمَسْكُـنٍ وَسُـؤَالِ (٧)
يَمْشِي بِهَـا حَـلِمـاً يُعَـارِضُ ثَـلَّةً،	قُبْحـاً لِتِلْكَ، عَطِيُّ، مِنْ أَعْـدَالِ (٨)
نَـظَرُوا إِلَـيَّ بِـأَعْـيُـنٍ مَـلْعُـونَـةٍ،	نَـظَرَ الـرِّجَـالِ، وَمَـا هُـمُ بِـرِجَـالِ

---

(١) شمُّ السنابك: أي مشرفات السنابك عاليتها. الأقتار، الواحد قتر: الجانب، الناحية.

(٢) الجحفل: الجيش العظيم. اللجب: الكثير العدد. شعـاعه: متفرقه. الأميـال، الواحـد ميل: منتهى مدّ البصر. والطُّراة: جبل بنجد معروف.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٥.

(٣) يعذمن: يعضضن. مصرّة آذانها: رافعة آذانها. القصرات الأعنـاق. الشملال: النـاقة السـريعة الجري.

(٤) عطيّة: والد جرير. الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين، سمّيت بذلك لأنه يشبه بعضها بعضاً.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩.

(٥) المقرمد. الذي يخطو خطواً قصيراً.

(٦) الأرباق، الواحد ربق: حبل كثير العقد من تلفـه وتقطّعـه. السخال، الـواحد سخـل: الحمل. عُدلت: قسمت.

(٧) المتبرنس: المرتدي الكاسي.

(٨) الحَلِم: الذي فسد جلده ونخره الدود. الثلة: القطيع من الغنم.

مُتَقَاعِسِينَ عَلَى النَّوَاهِقِ بِالضُّحَى، يَمْرُونَهُنَّ بِيَابِسِ الأَجْذَالِ(١)
إِنَّ المَكَارِمَ، يَا كُلَيْبُ، لِغَيْرِكُمْ، وَالخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأَبْطَالِ

سمونا لنجران اليماني وأهله [الطويل]

سَمَوْنَا لِنَجْرَانِ اليَمَانِي وَأَهْلِهِ، وَنَجْرَانُ أَرْضٌ لَمْ تُدَيَّثْ مَقَاوِلُهْ(٢)
بِمُخْتَلِفِ الأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسْطَهُ كَرِزِّ القَطَا لا يَفْقَهُ الصَّوْتَ قَائِلُهْ(٣)
لَنَا أَمْرُهُ لَا تُعْرَفُ البُلْقُ وَسْطَهُ، كَثِيرُ الوَغَى مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَبَائِلُهْ(٤)
كَأَنَّ بَنَاتِ الحَارِثِيِّينَ وَسْطَهُمْ ظِبَاءُ صَرِيمٍ لَمْ تُفَرَّجْ غَيَاطِلُهْ(٥)
إذا حَانَ مِنْهُ مَنْزِلٌ أَوْقَدَتْ بِهِ لِأُخْرَاهُ فِي أَعْلَى اليَفَاعِ أَوَائِلُهْ(٦)
تَظَلُّ بِهِ الأَرْضُ الفَضَاءُ مُعَضَّلاً، وَتَجْهَرُ أَسْدَامَ المِيَاهِ قَوَابِلُهْ(٧)
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ العِتَاقِ مَنَازِلُهْ(٨)
إذا فَزِعُوا هَزُّوا لِوَاءَ ٱبْنِ حَابِسٍ، وَنَادَوْا كَرِيماً خِيمُهُ وَشَمَائِلُهْ
سَعَى بِتِرَاتٍ لِلْعَشِيرَةِ أَدْرَكَتْ حَفِيظَةَ ذِي فَضْلٍ عَلَى مَنْ يُفَاضِلُهْ(٩)
فَأَدْرَكَهَا وَازْدَادَ مَجْداً وَرِفْعَةً وَخَيْراً، وَأَحْظَى النَّاسِ بِالخَيْرِ فَاعِلُهْ

---

(١) النواهق: الحمير. يمرونهن: يستدّون سرعتها بضربها بالأجذال، أي الأعواد.
(٢) نجران: أرض بين مكة واليمن.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٦ ـ ٢٧١.
تُديَّث: تذلّل. المقاول: الملوك.
(٣) رز القطا: تصويتها. أراد أن ذلك الجيش تسمع له أصوات مختلفة من فرسان تهدر، وخيل تصهل، وجمال ترغو، وقطا تصوّت.
(٤) البلق، الواحد أبلق: الناقة سوداء وبيضاء.
(٥) الصريم: القطعة من الرمل. الغياطل: الشجر الكثيف الملتف، الواحد غيطل.
(٦) أراد أن هذا الجيش كانت أوائله توقد النار لأواخره كي يعيّنوا لهم مكانهم.
(٧) المعضّل: الضيّقة. الأسدام: المياه الدافقة.
(٨) العافيات: السباع. السّخل، الواحدة سخلة: ولد الشاة ولعلّه أراد أولاد الخيل.
(٩) الترات: الواحدة ترة: الثأر. الحفيظة: الغضب والحمية في الشيء الذي يجب أن يحفظ.

أَرى أَهْلَ نَجْرَانَ الكَوَاكِبَ بِالضُّحى، وَأَدْرَكَ فِيهِمْ كُلَّ وِتْرٍ يُحَاوِلُهْ
وَصَبَّحَ أَهْلَ الجَوْفِ وَالجَوْفُ آمِنٌ بِمِثْلِ الدَّبَا، والدَّهْرُ جَمٌّ بَلَابِلُهْ(١)
فَظَلَّ عَلَى هَمْدَانَ يَوْمٌ أَتَاهُمُ بِنَحْسٍ نُحوسٍ ظُهْرُهُ وَأَصَائِلُهْ
وَكِنْدَةُ لَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ ذا حَفِيظَةٍ، وَلَا مَعْقِلًا إلَّا أُبِيحَتْ مَعَاقِلُهْ(٢)
وَأَهْلَ حَبَوْنَا مِنْ مُرَادٍ تَدَارَكَتْ، وَجَرْماً بِوَادٍ خَالَطَ البَحْرَ سَاحِلُهْ(٣)
صَبَحْنَاهُمُ الجُرْدَ الجِيَادَ، كَأَنَّها قَطاً أَفْزَعَتْهُ يَوْمَ طَلٍّ أَجَادِلُهْ(٤)
أَلا إنَّ مِيرَاثَ الكُلَيْبِيِّ لابْنِهِ إذا مَاتَ رِبْقَا ثَلَّةٍ وَحَبَائِلُهْ(٥)
فَأَقْبِلْ عَلَى رِبْقَيْ أَبِيكَ فَإنَّمَا لِكُلِّ آمْرِىءٍ مَا أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهْ
تَسَرْبَلَ ثَوْبَ اللُّؤمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ذِرَاعَاهُ مِنْ أَشْهَادِهِ وَأَنَامِلُهْ
كَمَا شَهِدَتْ أَيْدِي المَجُوسِ عَلَيْهِمُ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالحَقُّ تَبْدُو مَحَاصِلُهْ
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدَّعُونَ إلى أَبِي، وَيَهْجُونَنِي، وَالدَّهْرُ جَمٌّ مَجَاهِلُهْ

* * *

فَقُلْتُ لَهُ: رُدَّ الحِمَارَ، فَإنَّهُ أَبُوكَ لَئِيمٌ، رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهْ
يَسِيلُ عَلَى شِدْقَيْ جَرِيرٍ لُعَابُهُ، كَشَلْشَالِ وَطْبٍ مَا تَجِفُّ شَلَاشِلُهْ(٦)
لِيَغْمِزَ عِزّاً قَدْ عَسَا عَظْمُ رَأْسِهِ، قُرَاسِيَةً كَالفَحْلِ يَصْرِفُ بَازِلُهْ(٧)

---

(١) الجوف: أرض لبني سعد. ودرب الجوف بالبصرة.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.

الدّبا: صغار الجراد، والنمل. وأراد الجيش الكثير العدد. البلابل: الدواهي، المصائب.

(٢) المعقل: الحصن. الحفيظة: الصمود في مواقف الضنك.

(٣) أهل حبونا: من بني مراد.

(٤) الأجادل: الصقور، الواحد أجدل.

(٥) الربق: الحبل الكثير العقد من اهترائه. الثلّة: القطيع من الضأن.

(٦) الشلشال: من شلشل الماء: قطر. الوطب: سقاء اللبن.

(٧) القراسية: العظيم من الفحول.

بَنَاهُ لَنَا الأعْلَى، فَطَالَتْ فُرُوعُهُ، ... فَأَعْيَاكَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْكَ أَسَافِلُهْ
فَلاَ هُوَ مُسْتَطِيعٌ أَبُوكَ آرْتِقَاءَهُ؛ ... وَلاَ أَنْتَ عَمَّا قَدْ بَنَى اللهُ عَادِلُهْ
فَإنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُوَازِنَ دَارِماً ... فَرُمْ حَضناً فَانْظُرْ مَتى أَنْتَ نَاقِلُهْ(١)
وَأَرْسَلَ يَرْجُو آبْنُ المَرَاغَةِ صُلْحَنَا، ... فَرُدَّ وَلَمْ تَرْجِعْ بِنُجْحٍ رَسَائِلُهْ
وَلاَقَى شَدِيدَ الدَّرْءِ مُسْتَحْصِدَ القِوَى ... تَفَرَّقَ بِالعِصْيَانِ عَنْهُ عَوَاذِلُهْ(٢)
إلى كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ، ... بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ جَمٍّ صَوَاهِلُهْ(٣)
وَأَنْتُمْ عَضَارِيطُ الخَمِيسِ عَتَادُكُم، ... إذا مَا غَدَا، أَرْبَاقُهُ وَحَبَائِلُهْ(٤)
وَإنَّا لِمَنَّاعُونَ تَحْتَ لِوَائِنَا ... حِمَانَا إذا مَا عَاذَ بِالسَّيْفِ حَامِلُهْ
وَقَالَتْ كُلَيْبٌ قَمِّشُوا لأخِيكُمُ، ... فَفِرُّوا بِهِ إنَّ الفَرَزْدَقَ آكِلُهْ(٥)
فَهَلْ أَحَدٌ يَا آبْنَ المَرَاغَةِ هَارِبٌ ... مِنَ المَوْتِ، إنَّ المَوْتَ لاَ بُدَّ نَائِلُهْ
فَإنِّي أَنَا المَوْتُ آلَّذِي هُوَ ذَاهِبٌ ... بِنَفْسِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُهْ
أَنَا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالتمس ... بِكَفَّيْكَ يَا آبْنَ الكَلْبِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهْ
أَتَحْسِبُ قَلْبِي خَارِجاً مِنْ حِجَابِهِ، ... إذا دُفُّ عَبَّادٍ أَرَنَّتْ جَلاَجِلُهْ(٦)
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ، أَمَالِ بْنَ مَالِكٍ ... لأيِّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ جَعَائِلُهْ(٧)
أَفِي قَمَلِيٍّ مِنْ كُلَيْبٍ هَجَوْتُهُ، ... أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلَيَّ مَرَاجِلُهْ(٨)

---

(١) حضن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) مستحصد القوى: شديد فتل الحبال. الدرء: الدفاع.

(٣) الأرعن: الجيش الكثير العدد.

(٤) العضروط: الجبان الذي يخدم بلقمة العيش. الأرباق والحبائل: الحبال والأرسنة.

(٥) قمّشوا: أعينوا.

(٦) الحجاب: غلاف القلب. عباد: هو ابن الحصين. الجلاجل: الأجراس.

(٧) الجعائل: الضرائب من المال.

(٨) القملي: المنسوب إلى القمل لكثرة ما فيه منه.

أَحَــارِثُ دَارِي مَــرَّتَيْنِ هَــدَمْتَهَــا، وَكُنْتَ آبْنَ أُخْتٍ لَا تُخَـافُ غَوَائِلُهْ(١)
وَأَنْتَ امْـرُؤ بَـطْحَـاءُ مَكَّـةَ لَمْ يَـزَلْ بِهَـا مِنْكُمُ مُعْطِي الجَـزِيـلِ وَفَـاعِلُهْ
فَقُلْنَــا لَــهُ: لَا تُشْمِـتَنَّ عَــدُوَّنَــا، وَلَا تَنْسَ مِنْ أَصْحَـابِنَـا مَنْ نُــوَاصِلُهْ
فَقَبْلَكَ مَــا أَعْيَيْتُ كَـاسِـرَ عَيْنِـهِ زِيَــاداً، فَلَمْ تَقْـدِرْ عَلَيَّ حَبَـائِلُهْ(٢)
فَــأَقْسَمْتُ لا آتِيــهِ سَبْعِينَ حِجَّــةً، وَلَـوْ نُشِـرَتْ عَيْنُ القُبَـاعِ وَكَـاهِلُهْ(٣)
فَمَــا كَــانَ شَيْءٌ كَــانَ مِمَّــا نُجِنُّــهُ مِنَ الغِشِّ إلَّا قَــدْ أَبَــانَتْ شَــوَاكِلُهْ
وَقُلْتُ لَهُمْ: صَبْــراً كُـلَيْبُ، فَـإِنَّــهُ مَـقَــامُ كَـظَاظٍ لَا تَتِـمُّ حَــوَامِـلُهْ(٤)
فَــإِنْ تَهْـدِمُــوا دَارِي، فَإِنَّ أَرُومَتِي لَهَــا حَسَبٌ لَا آبْنَ المَـرَاغَـةِ نَـائِلُهْ
أَبِي حَسَبٌ عَــوْدٌ رَفِيــعٌ وَصَخْــرَةٌ، إذا قُــرِعَتْ لَمْ تَسْتَـطِعْهَــا مَعَـاوِلُــهْ
تَصَـاغَرْتَ يَـا آبْنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَنِي مَعَ الشَّمْسِ فِي صَعْبٍ عَزِيـزٍ مَعَاقِلُهْ
وَقَــدْ مُـنِيَتْ مِنِّـي كُلَيْبٌ بِضَـيْغَـمٍ ثَقِيلٍ، عَلَى الحُبْلَى جَرِيرٍ، كَلَاكِلُهْ(٥)
شَتِيمُ المُحَيَّـا، لَا يُخَـاتِــلُ قِـرْنَــهُ، وَلَكِنَّــهُ بِـالصَّحْصَحَــانِ يُنَـازِلُــهْ(٦)
هِزَبْرٌ، هَرِيتُ الشِّدْقِ، رِئْبَـالُ غَابَـةٍ، إذا سَــارَ عَـزَّتْــهُ يَـدَاهُ وَكَــاهِلُهْ(٧)
عَــزِيـزٌ مِنَ الــلَّائِي يُنَـازِلُ قِــرْنَــهُ، وَقَــدْ ثَـكِـلَتْــهُ أُمُّــهُ مَـنْ يُنَــازِلُــهْ
وَإِنَّ كُلَيْبــاً، إِذْ أَتَـتْنِي بِعَـبْـدِهَــا، كَمَنْ غَرَّهُ حَتَّى رَأَى المَوْتَ بَـاطِلُهْ(٨)

(١) الأخت، أراد أسماء بنت مخربة، أم ولد هشام بن المغيرة، وابنها الحارث بن عبد الله.
(٢) زياد: أي زياد بن أبيه الذي ولّاه أخوه معاوية على البصرة وله فيها الخطبة المشهورة «البتراء».
(٣) القباع: الأحمق وهو لقب الحارث بن عبد الله.
(٤) الكظاظ: الضيّق، الذي لا ينتج.
(٥) الضيغم: الأسد المفترس. الحبلى، إشارة لامتلاء جرير بالغيظ. الكلاكل، الواحد كلكل: الصدر.
(٦) الشتيم: الكريه. يخاتل: يراوغ. الصحصحان: الأرض المطمئنة، وهي موضع بين حلب وتدمر.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٤.
(٧) الهزبر: الأسد. هريت الشدق: واسعه. الرئبال: الأسد.
(٨) العبد: أراد جرير الذي غرّه الباطل حتى أودى به إلى الهلاك.

رَجَوْا أَنْ يَـرُدُّوا عَنْ جَـرِيـرٍ بِـدِرْعِـهِ نَـوَافِـذَ مَـا أَرْمِي، وَمَـا أَنَـا قَـائِلُهْ[1]
عَجِبْتُ لِـرَاعِي الضَّأْنِ فِي حُـطَمِيَّةٍ، وَفِي الدِّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ[2]
وَهَـلْ تَلْبَسُ الحُبْلَى السِّلَاحَ وَبَـطْنُها إذا انْتَـطَقَتْ عِبْءٌ عَلَيْهَا تُعَـادِلُـهْ
أَفَـاخَ وَأَلْقَى الـدِّرْعَ عَنْـهُ، وَلَمْ أَكُنْ لأُلْقِيَ دِرْعِي مِنْ كَـمِيٍّ أُقَـاتِـلُهْ[3]
أَلَسْتَ تُـرَى يَا آبْنَ المَـرَاغَةِ صَـامِتاً لَمَـا أَنْتَ فِي أَضْعَافِ بَـطْنِكَ حَـامِلُهْ
وَقَـدْ عَلِمَ الأَقْـوَامُ حَـوْلِي وَحَـوْلَكُمْ بَنِي الكَلْبِ أَنِّي رَأْسُ عِـزٍّ وَكَاهِلُهْ[4]
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي آبْنُ صَاحِبِ صَـوْأَرٍ، وَعِـنْـدِي حُـسَامـا سَيفِـهِ وَحَمَـائِلُهْ[5]
تَرَكْنَا جَرِيراً وَهْـوَ فِي السُّوقِ حَـابِسٌ عَـطِيَّـةَ، هَـلْ يَلْقَى بِـهِ مَنْ يُبَـادِلُـهْ
فَقَـالُـوا لَـهُ رُدَّ الحِمَـارَ، فَـإِنَّـهُ أَبُـوكَ لَئِيـمٌ رَأْسُـهُ وَجَـحَـافِـلُهْ[6]
وَأَنْتَ حَـرِيصٌ أَنْ يَكُـونَ مُجَـاشِعٌ أَبَـاكَ، وَلَكِنَّ آبْنَـهُ عَنْـكَ شَـاغِلُهْ
وَمَـا أَلْبَسُـوهُ الـدِّرْعَ حَتَّى تَـزَيَّلَتْ مِنَ الخِزْيِ دُونَ الجِلْدِ مِنْهُ مَفَـاصِلُهْ
وَهَـلْ كَـانَ إِلَّا ثَعْلَبـاً رَاضَ نَفْسَـهُ بِمَوْجٍ تَسَامَى، كَالجِبَالِ، مَجَاوِلُهْ[7]
ضَغَا ضَغْوَةً فِي البَحْرِ لَمَّا تَغَـطْمَطَتْ عَلَيْـهِ أَعَـالِي مَـوْجِـهِ وَأَسَـافِلُهْ[8]
فَـأَصْبَحَ مَـطْرُوحـاً وَرَاءَ غُثَـائِـهِ، بِحَيْثُ آلْتَقَى مِنْ نَاجِخِ البَحْرِ سَاحِلُهْ[9]

---

(١) النوافذ: السهام التي تنفذ، وهنا الهجاء.
(٢) الحطميّة: الدرع.
(٣) أفاخ: خرجت منه ريح من الخوف والهزيمة.
(٤) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق.
(٥) صوأر: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام، ويوم صوأر: من أيّامهم المشهورة، وهو الماء الذي تعاقر عليه غالب أبو الفرزدق وسُحيم بن وثيل الرياحي.
انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٣١ ـ ٤٣٢.
(٦) الجحافل، الواحدة جحفلة: مشفر البعير.
(٧) المجاول، من جال: أي تحرّك في كلّ مكان.
(٨) ضغا: صاح صياح السنّور. تغطمطت: جاشت وثارت.
(٩) ناجخ البحر: ماؤه الذي يضرب الساحل.

وَهَلْ أَنْتَ إنْ فَاتَتْكَ مَسْعَاةُ دَارِمٍ | وَمَا قَدْ بَنى، آتٍ كُلَيْباً فَقَاتِلُهْ[١]
وَقَالُوا لِعَبَّادٍ أَغِثْنَا، وَقَدْ رَأَوْا | شَآبِيبَ مَوْتٍ يُقْطِرُ السَّمَّ وَابِلُهْ[٢]
وَمَا عِنْدَ عَبَّادٍ لَهُمْ مِنْ كَرِيهَتِي | رَوَاحٌ إذا مَا الشرُّ عَضَّتْ رَجَائِلُهْ[٣]
فَخَرْتَ بِشَيْخٍ لَمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ | أَبٌ لَكَ تُخْفِي شَخْصَهُ وَتُضَائِلُهْ[٤]
فلِلَّهِ عِرْضِي، إنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتِي | إلى صَاحِبِ المِعْزَى المُوَقَّعِ كَاهِلُهْ[٥]
جَبَاناً، وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفٍ حِمَالَةً، | وَلَكِنْ عِصَامُ القِرْبَتَيْنِ حَمَائِلُهْ[٦]
يَظَلُّ إلَيْهِ الجَحْشُ يَنْهَقُ إنْ عَلَتْ | بِهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْفَانِ مَنْ لاَ يُزَايِلُهْ
لَهُ عَانَةٌ أَعْفَاؤهَا آلِفَاتُهُ، | حُمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلاَئِلُهْ[٧]
مُوَقَّعَةٌ أَكْتَافُهَا مِنْ رُكُوبِهِ، | وَتُعْرَفُ بِالكَاذَاتِ مِنْهَا مَنَازِلُهْ[٨]
أَلَا تَدَّعِي إنْ كَانَ قَوْمُكَ لَمْ تَجِدْ | كَرِيماً لَهُمْ، إلَّا لَئِيماً أَوَائِلُهْ
أَلَا تَفْتَرِي إذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْخَراً، | أَلا رُبَّمَا يَجْرِي مَعَ الحَقِّ بَاطِلُهْ
فَتَحْمَدَ مَا فِيهِمْ، وَلَوْ كُنْتَ كَاذِباً، | فَيَسْمَعَهُ، يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ، جَاهِلُهْ
وَلَكِنْ تَدَّعَى مَنْ سِوَاهُمْ إذَا رَمَى | إلى الغَرَضِ الأَقْصَى البَعِيدِ مُنَاضِلُهْ
فَتَعْلَمُ أَنْ لَوْ كُنْتَ خَيْراً عَلَيْهِمُ، | كَذَبْتَ، وَأَخْزَاكَ الذِّي أَنْتَ قَائِلُهْ
تَعَاطَ مَكَانَ النَّجْمِ، إنْ كُنْتَ طَالِباً | بَنِي دَارِمٍ، فَٱنْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَائِلُهْ
فَلَلْنَّجْمُ أَدْنَى مِنْهُمُ أَنْ تَنَالَهُ | عَلَيْكَ فَأَصْلِحْ زَرْبَ مَا أَنْتَ آبِلُهْ[٩]

---

(١) المسعاة: المأثرة.

(٢) الوابل: المطر الغزير التهاطل.

(٣) الرجائل: الشدائد.

(٤) الشيخ: أراد به عتبة بن الحارث. تضائله: تصغره.

(٥) الموقّع: ما فيه أثر للقروح.

(٦) العصام: حبل تحمل به القربة على العنق. الحمالة: ما يحمل به السيف.

(٧) العانة: القطيع من حمر الوحش. الأعفاء: الجحاش.

(٨) الكاذات: الحلقات.

(٩) يخاطب جريراً بقوله: اكتف بزرب ماشيتك ودعنا وشأننا، فلا قِبل لك بإدراكِ عُلانا.

أَلَمْ يَكُ مِمَّا يُرْعِدُ النَّاسَ أَنْ تَرَى كُلَيْباً تَغَنَّى بِابْنِ لَيْلَى، تُنَاضِلُهْ
أَبِي مَالِكٌ، مَا مِنْ أَبٍ تَعْرِفُونَهُ لَكُمْ دُونَ أَعْرَاقِ التُّرَابِ يُعَادِلُهْ(١)
عَجِبْتُ إلى خَلْقِ الكُلَيْبِيّ عُلِّقَتْ يَدَاهُ، وَلَمْ تَشْتَدُّ قَبْضاً أَنَامِلُهْ
فَدُونَكَ هَذِي، فَانْتَقِضْهَا، فَإِنَّهَا شَدِيدُ قِوَى أَمْرَاسِهَا وَمَوَاصِلُهْ(٢)

قد ينبح الكلب النجوم [الطويل]

قال يجيب جريراً:

أَتَنْسَى بَنُو سَعْدٍ جُدُودَ الَّتِي بِهَا خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدٍ عَلَى شَرِّ مَخْذَلِ(٣)
عَشِيَّةَ وَلَّيْتُمْ كَأَنَّ سُيُوفَكُمْ ذَآنِينُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلَّلِ(٤)
وَشَيْبَانُ حَوْلَ الحَوْفَزَانِ بِوَائِلٍ مُنِيخاً بِجَيْشٍ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلِ(٥)
دَعَوْا يَالَ سَعْدٍ وَادَّعَوْا يَالَ وَائِلٍ، وَقَدْ سُلَّ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلُّ مُنْصُلِ
قَبِيلَيْنِ عِنْدَ المُحْصِنَاتِ تَصَاوَلاَ، تَصَاوُلَ أَعْنَاقِ المَصَاعِيبِ مِنْ عَلِ(٦)
عَصَوْا بِالسُّيُوفِ المَشْرَفِيَّةِ فِيهِمُ غَيَارَى وَأَلْقَوْا كُلَّ جَفْنٍ وَمِحْمَلِ
حَمَتْهُنَّ أَسْيَافٌ حِدَادٌ ظُبَاتُهَا، وَمِنْ آلِ سَعْدٍ دَعْوَةٌ لَمْ تُهَلَّلِ(٧)
دَعَوْنَ، وَمَا يَدْرِينَ مِنْهُمْ لأَيِّهِمْ يَكُنَّ، وَمَا يُخْفِينَ سَاقاً لِمُجْتَلِ(٨)

---

(١) قوله أعراق التراب: أي آدم.

(٢) هذي: أي القصيدة فإنها موثوقة شديدة الحبال.

(٣) جدود: موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة.
معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

(٤) الذآنين، الواحد ذئنون: نبت يطلع من الأرض وله شكل سواعد الرجال.

(٥) جيش ذو زوائد: أي كبير حاشد.

(٦) تصاولا: تجاولا. المصاعيب، الواحد مصعب: الفحل من الإبل.

(٧) الظبات: حدّ السيوف.

(٨) المجتلي، من اجتلاه: نظر إليه.

لَعَلَّكَ مِنْ فِي قَـاصِعَائِـكَ وَاجِـدٌ أَباً، مِثْلَ عَبْدِ اللهِ، أَوْ مِثْلَ نَهْشَلِ [1]
وَآلِ أَبِي سُودٍ وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، إذا جَـاءَ يَـوْمٌ بَـأْسُهُ غَيْـرُ مُنْجَلِ
وَمُتَّخِـذٌ مِنَّـا أَبـاً مِثْـلَ غَـالِبٍ، وَكَـانَ أَبِي يَأْتِي السِّمَـاكَيْنِ مِنْ عَلِ
وَأَصْيَـدَ ذِي تَـاجٍ صَـدَعْنَا جَبِينَـهُ بِأَسْيَافِنَـا، وَالنَّقْـعُ لَمْ يَتَـزَيَّلِ [2]
تَـرَى خَـرَزَاتِ المُلْكِ فَـوْقَ جَبِينِهِ، صَؤولٌ، شَبَـا أَنْيَـابِـهِ لَمْ يُفَلَّلِ [3]
وَمَـا كَـان مِنْ آرِيِّ خَيْـلٍ أَمَامَكُمْ، وَلاَ مُحْتَبِىً عِنْـدَ المُلُوكِ مُبَجَّـلِ
وَلاَ اتَّبَعَتْكُمْ يَـوْمَ ظَعْنٍ فِـلاؤهـا؛ وَلاَ زُجِـرَتْ فِيكُمْ فِحَـالَتُهَا هَـلِ [4]
وَلَـكِنَّ أَعْـفَـاءً عَلَى إِثْـرِ عَـانَـةٍ، عَلَيْهِنَّ أَنْحَـاءُ السِّلاَءِ المُعَـدَّلِ [5]
بَنَاتُ ٱبنِ مَرْقُـومِ الذِّرَاعَيْنِ لَمْ يَكُنْ لِيُذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللِّجَامِ المُصَلْصِلِ
أَرَى اللَّيْـلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ، وَلاَ أَرَى عِظَامَ المَخَـازِي عَنْ عَـطِيَّـةَ تَنْجَلِي
أَمِنْ جَـزَعٍ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْـلَ غَـالِبٍ أَبُـوكَ ٱلَّـذِي يَمْشِي بِـرِيقٍ مُـوَصَّـلِ
ظَلِلْتَ تُصَـادِي عَنْ عَـطِيَّـةَ قَـائِمـاً لِتَضْـرِبَ أَعْلَى رَأْسِـهِ غَيْـرَ مؤتَـلِ [6]
لَـكَ الـوَيْـلُ لاَ تَقْتُـلْ عَـطِيَّـةَ، إِنَّـهُ أَبُـوكَ، وَلَـكِـنْ غَـيْـرَهُ فَـتَـبَـدَّلِ
وَبَـادِلْ بِـهِ مِنْ قَـوْمٍ بَضْعَـةَ مِثْلَهُ أَبـاً شَـرَّ ذِي نَعْلَيْنِ، أَوْ غَيْـرِ مُنْعَـلِ
فَـإِنْ هُمْ أَبَـوْا أَنْ يَقْبَلُوهُ، وَلَمْ تَجِـدْ فِـرَاقـاً لَـهُ إِلاَّ ٱلَّـذِي رُمْتَ فَـافْعَـلِ
وَإِنْ تَهْـجُ آلَ الـزِّبْـرِقَـانِ، فَـإِنَّمَـا هَجَوْتَ الطِّوَالَ الشُّمَّ مِنْ هَضْبِ يَذْبِلِ [7]

---

(١) القاصعاء: نفق اليربوع.

(٢) الأصيد: السيّد. صدعنا جبينه: شققنا هامته. النّقع: غبار المعارك.

(٣) الصؤول: الشديد الصولة. الشبا: الحدّ. يفلّل: يثلّم.

(٤) الفلاء: صغار الإبل والخيل. الفحالة: الذكورة. هلِ: كلمة زجر للإبل.

(٥) العانة: قطيع الحمر. الأعفاء: الفقراء المعدمون. الأنحاء، الواحد نحي: الزق. السِّلاء: ما طبخ وصفي من السمن.

(٦) نصادي: تداري. غير مؤتل: غير متراجع.

(٧) يذبل: هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها وهو لباهلة. معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

وَقَــدْ يَنْبَـحُ الكَلْبُ النُّجُــومَ وَدُونَهَـا فَــرَاسِــخُ تُنْضِي العَيْنَ للمُتَــأَمِّــلِ
فَمَـا تَمَّ فِي سَعْـدٍ وَلا آلِ مَــالِــكٍ غُـلامٌ، إذا مَـاقِيــلَ، لَمْ يَتَبَهْـدَلِ(١)
لَهُمْ وَهَبَ النُّـعْمَــانُ بُـرْدَ مُـحَـرِّقٍ بِمَجْـدِ مَعَـدٍّ، وَالعَـدِيـدِ المُحَصَّـلِ
وَهُمْ لِـرَسُـولِ اللهِ أَوْفَى مُجِيـرُهُمْ، وَعَمُّـوا بِفَضْـلٍ يَـوْمَ بُسْـرٍ مُجَلِّلِ(٢)
هَجَـوْتَ بَنِي عَوْفٍ وَمَـا فِي هِجَائِهِمْ رَوَاحٌ لِـعَبْــدٍ مِـنْ كُلَيْـبٍ مُغَــرْبَــلِ
أَبَهْـدَلَـةَ الأَخْيَــارَ تَهْجُـو وَلَـمْ يَـزَلْ لَـهُـمْ أَوَّلٌ، يَـعْـلُو عَـلَى كُـلِّ أَوَّلِ

(١) يتبهدل: يلتحق ببهدلة، حي من بني سعد.
(٢) أراد أنهم وفوا بعهدهم للنبي ﷺ.

حـرف الميـم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته [البسيط]

يمدح زين العابدين

لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب لـه كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشـام. فبينما هـو كذلـك إذ أقبل الإمـام زين العابـدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت. فلما انتهى إلى الحجـر تنحى له النـاس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هـابه النـاس هذه الهيبـة؟ فقال هشـام: لا أعرفـه، مخافـة أن يرغب فيه أهل الشـام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفـه، ثم اندفـع فأنشـد هذه القصيـدة التي أغضبت هشاماً فأمر بحبسه بين مكّة والمدينة:

هَذا ٱلَّذِي تَعْـرِفُ ٱلْبَطْحَـاءُ وَطْأَتَـهُ، وَٱلْبَيْتُ يَعْـرِفُـهُ وَٱلْحِـلُّ وَٱلْحَـرَمُ(١)

هَـذا ٱبْنُ خَيْـرِ عِبَـادِ ٱللهِ كُلِّهِـمُ، هَـذَا ٱلتَّقِيُّ ٱلنَّقِيُّ ٱلـطَّاهِـرُ ٱلْعَلَمُ(٢)

هَـذا ٱبْنُ فَاطِمَـةٍ، إنْ كُنْتَ جَـاهِلَهُ، بِجَـدِّهِ أَنْبِيَـاءُ ٱللهِ قَـدْ خُتِمُـوا(٣)

---

(١) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى؛ وقال بعضهم: البطحاء كـل موضـع متّسع؛ وهو موضع بعينه قريب من ذي قار، وبطحاء مكّة وأبطحها، وكذلك بطحاء ذي الحُليفة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٦.

الوطأة: مـوضع القـدم. البيت: الكعبة. الحـل: ما جـاوز الحرم من الأرض. والحـرم: ما لا يحل انتهاكه، ويراد به مكة وما جاورها من أرض. يقول: إن الممدوح يعرفه أهل الدنيا قاطبة.

(٢) العلم: كبير القوم وسيدهم.

(٣) فـاطمة: بنت الـرسول وزوج الإمـام علي جد زين العـابـدين، أي أنـه ابن بنت محمـد خـاتم النبيين.

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هذا؟ بِضَائِرِهِ، العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَٱلْعَجَمُ(١)
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا، يُسْتَوْكَفَانِ، وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ(٢)
سَهْلُ ٱلْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ، يَزِينُهُ ٱثْنَانِ: حُسْنُ ٱلْخَلْقِ وَٱلشِّيَمُ(٣)
حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إذا ٱفْتُدِحُوا، حُلْوُ ٱلشَّمَائِلِ، تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ(٤)
مَا قَالَ: لَا قَطُّ، إلَّا فِي تَشَهُّدِهِ، لَوْلَا ٱلتَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعَمُ(٥)
عَمَّ ٱلْبَرِيَّةَ بِٱلْإِحْسَانِ، فَٱنْقَشَعَتْ عَنْهَا ٱلْغَيَاهِبُ وَٱلْإِمْلَاقُ وَٱلْعَدَمُ(٦)
إذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: إلى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي ٱلْكَرَمُ
يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ، فَمَا يُكَلَّمُ إلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ(٧)
بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ، مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ، فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ(٨)
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ، رُكْنُ ٱلْحَطِيمِ إذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ(٩)

---

(١) ضائره: مضرٌّ به، أي محطٌّ من قدره.

(٢) غياث: غوث وعون. عمَّ: شمل النـاس عامَّـة. استوكف: استقـطر الماء واستـدعى جريـانه. عراه: ألَمَّ به. العدم: الفقر.

(٣) الخليقة: الطبع والسجيَّة. البـوادر، الـواحـدة بادرة: مـا يبدو من الإنسـان عند غضبـه. الشِّيم: الأخلاق. يقول: هو حليم لا يُخشى غضبه.

(٤) افتدحوا: أُثقلوا بالمصائب. الشمائل، الـواحدة شميلة: الـطبع والخصلة. أي أنـه يساعـد من تحلُّ بهم المصائب ويجد لذّة في الإجابة بنعم على كلِّ طالب معونة.

(٥) التشهُّد: ما يقوله المسلم من شهادة بقوله: أشهد أن لا إله إلا الله. يقول: إن زين العـابدين لا يعرف أن يقول: لا، إلا حينما يتلو الشهادة.

(٦) عمّ البريّة: شمل الخليقة إحسانه. انقشعت: انجلت. الغياهب، الواحد غيهب: وهو الظلمة. الإملاق: الفقر المدقع.

(٧) يغضي: يخفض الطّرف. أي أنّه يغض طـرفه حيـاء، لكنّ الناس لعـظم هيبته لا يـرفعون إليـه أبصارهم إلا إذا ابتسم لهم إيناساً.

(٨) العبق: الذي يفوح بالشذا والطِّيب. الأروع: من يروعـك حسنه وشجـاعته. العـرنين: الأنف. الشمم: إرتفاع أرنبة الأنف مع حسنها واستوائها.

(٩) الراحة: الكف. الركن: الجانب الأقـوى. الحطيم: مـا بين ركن الكعبة والبـاب، وقيل جـدار =

أَللهُ شَــرَّفَــهُ قِــدْمــاً، وَعَــظَّمَــهُ، جَـرَى بِذَاكَ لَـهُ فِي لَـوْحِـهِ ٱلْقَلَمُ(١)
أَيُّ ٱلْخَـلاَئِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَــابِهِمُ، لأَوَّلِـيَّـةِ هَـذَا، أَوْ لَـهُ نِـعَـمُ
مَنْ يَشْكُــرِ ٱللهَ يَشْكُــرْ أَوَّلِيَّــةَ ذَا؛ فَـٱلـدِّينُ مِنَ بَيْتِ هَـذَا نَـالَـهُ ٱلأُمَمُ
يُنْمَى إلى ذُرْوَةِ ٱلـدِّينِ ٱلَّتِي قَصُـرَتْ عَنْهَا ٱلأَكُفُّ، وَعَنْ إِدْرَاكِهَا ٱلْقَدَمُ(٢)
مَنْ جَــدُّهُ دَانَ فَضْـلُ ٱلأَنْبِيَــاءِ لَـهُ؛ وَفَـضْــلُ أُمَّتِـهِ دَانَـتْ لَـهُ ٱلأُمَمُ(٣)
مُشْتَـقَّــةٌ مِنْ رَسُــولِ ٱللهِ نَـبْعَتُــهُ، طَـابَتْ مَغَـارِسُــهُ وَٱلْخِيمُ وَٱلشِّيَمُ(٤)
يَنْشَقُّ ثَـوْبُ ٱلدُّجَى عَنْ نُـورِ غُرَّتِـهِ، كَٱلشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا ٱلظُّلَمُ(٥)
مِنْ مَعْشَــرٍ حُبُّهُمْ دِيـنٌ، وَبُغْـضُهُـمُ كُفْــرٌ، وَقُــرْبُهُمُ مَنْجىً وَمُعْتَـصَمُ(٦)
مُـقَــدَّمٌ بَعْــدَ ذِكْــرِ ٱللهِ ذِكْــرُهُــمُ، فِي كِـلِّ بَدْءٍ، وَمَخْتُـومٌ بِـهِ ٱلْكَلِمُ(٧)
إِنْ عُـدَّ أَهْــلُ ٱلتُّقَى كَـانُوا أَئِمَّتَهُــمْ، أَوْ قِيلَ: «مَنْ خَيْرُ أَهْلِ ٱلأَرْضِ؟» قِيلَ: هُمُ
لاَ يَسْتَطِيعُ جَــوَادٌ بَعْدَ جُــودِهِمُ، وَلاَ يُــدَانِيهِمُ قَـوْمٌ، وَإِنْ كَـرُمُــوا(٨)
هُمُ ٱلْغُيُـوثُ، إذا مَـا أَزْمَــةٌ أَزَمَتْ، وَٱلأُسْدُ أُسْدُ ٱلشَّرَى، وَٱلْبَأْسُ مُحْتَدَمُ(٩)

= الكعبة. يستلم: يلمس للتبرك. أي أن حجر الكعبة نفسه يعرف كف زين العابدين فيكاد يمسكه أي يحبسه عنده شغفاً به.

(١) اللوح: الكتاب الذي يسطره القضاء والقدر لكل إنسان، أي أنه كُتِبَ له التعظيم منذ القدم.

(٢) يُنمى: ينسب. وقد ورد عجز البيت في بعض الروايات: «عن نيلها عرب الإسلام والعجم».

(٣) دان: خضع.

(٤) نبعته: شجرة تصنع منها القسي وهي أجود الشجر، والمقصود أصله الكريم. الخيم: السجيَّة والطبيعة. يقول إن شجرته من أصل شجرة النبي وقد طابت مغارسه وطابت سجاياه وأخلاقه.

(٥) تنجاب: تنكشف.

(٦) معشر: قوم. معتصم: ملجأ.

(٧) أي أن المسلم بعد أن يذكر الله في بدء الكلام وختامه يصلي ويسلّم على النبي محمد وآله، ولذلك قال: ذكرهم بعد ذكر الله.

(٨) ورد في صدر البيت «بُعدَ غايتهم» مكان «بعد جودهم».

(٩) الغيوث: الذين يغيثون الناس. الأزمة: الشدَّة. أزمت: اشتدت. الشَّرى: بالفتح والقصر، وهو داء يأخذ في الرجل أحمر كهيئة الدرهم؛ وقال بعضهم: الشَّرى مأسدة بعينها، وقيل: شرى=

لَا يُنْقِصُ ٱلْعُسْـرُ بَسْـطاً مِنْ أَكُفِّهِمُ؛ سِيَّـانِ ذَلِـك: إن أَثْـرَوْا وَإنْ عَـدِمُـوا
يُسْتَـدْفِـعُ ٱلشَّـرُّ وَٱلْبَلْوَى بِحُبِّهِمُ؛ وَيُسْتَـرَبُّ بِـهِ ٱلإحْسَـانُ وَٱلنِّعَمُ(١)

يا مُرّ يا ابن سُحيمٍ كيف تشتمني [البسيط]

يهجو مرة بن محكان أخا بني ربيع بن الحارث

يَـا ظَمْيَ وَيْحَـكِ إني ذُو مُحَـافَـظَةٍ، أَنْمي إلى مَعْشَـرٍ شُمِّ ٱلْخَـرَاطِيمِ(٢)
مِنْ كُـلِّ أَبْلَـجَ كَـٱلـدِّينَـارِ غُـرَّتُـهُ، مِنْ آلِ حَنْظَلَةَ ٱلْبِيضِ ٱلْمَطَاعِيمِ(٣)
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَلَى قِيلِ ٱلْوُشَاةِ لَنَا: أَصَرَّمَتْ حَبْلَنَـا أَمْ غَيْـرَ مَصْـرُومِ؟
أَمْ تَنْشَحَنَّ عَلَى ٱلْحَرْبِ ٱلَّتِي جَرَمَتْ مِنِّي فُؤَادَ آمْـرِىءٍ حَـرَّانَ مَهْيُـومِ(٤)
أَهْلِي فِداؤكِ مِنْ جَارٍ عَلَى عَـرَضٍ، مُـوَدِّعٍ لِـفِـرَاقٍ غَيْـرَ مَـذْمُـومِ
يَـوْمَ العَنَـاقَـةِ إذْ تُبْـدِي نَصِيحَتَهَـا سِـرّاً بِمُضْطَمِـرِ الحَاجَـاتِ مَكْتُـومِ
تَقُـولُ وَٱلْعِيسُ قَـدْ كَـانَتْ سَـوَالِفُهَـا دُونَ المَـوَارِكِ قَدْ عِيجَتْ بِتَقْـوِيمِ(٥)
أَلَا تَـرَى ٱلْقَـوْمَ مِمَّـا فِي صُـدُورِهِمُ كَـأَنَّ أَوْجُـهَهُـمْ تُـطْلَى بِتَنُّـومِ(٦)
إذا رَأَوْكَ، أَطَـالَ ٱللهُ غَيْـرَتَـهُـمْ، عَضُّـوا مِنَ ٱلْغَيْظِ أَطْـرَافَ الأبَـاهِيمِ

= الفرات ناحيته به غياض وآجام تكون فيها الأسود.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٠.

والبأس: الشدّة، الحرب.

(١) يستدفع الشرّ: يُبعد عنهم. يُستربّ: يستزاد.

(٢) ظمي: مرخم ظمياء، إسم امرأة. المحافظة: الثبات والصمود وقت الشدّة. شمّ الخراطيم: الأنوف.

(٣) الغرّة: مقدمة شعر الرأس.

(٤) نشح: شرب حتى ارتوى. جرمت: قطعت. الحرّان: الظمىء. المهيوم: المتيّم.

(٥) الموارك، الواحد مورك: موضع من الرحل يضع عليه الراكب رجله حين يتعب. عيجت: عطفت رؤوسها بالأزمّة. التقويم: التعديل.

(٦) التنّوم: شجر مرّ، له ثمر، إذا تضمّد به مع الخل يقلع الثآليل.

إنِّي بِهَا وَبِرَأْسِ العَيْنِ مَحْضَرُهَا، وَأَنْتَ نَاءٍ بِجَنْبِي رَعْنِ مَقْرُومِ[1]
لَا كَيْفَ إلَّا عَلَى غَلْبَاءَ دَوْسَرَةٍ تَأْوِي إلى عَيْدَةٍ لِلرَّحْلِ مَلْمُومِ[2]
صَهْبَاءَ قَدْ أَخْلَفَتْ عَامَيْنِ بَاذِلَهَا، تَلُطُّ عَنْ جَاذِبِ الأَخْلَافِ مَعْقُومِ[3]
إحْدَى آللَّوَاتِي إذا الحَادِي تَنَاوَلَهَا مَدَّتْ لَهَا شَطَنَ القُودِ العَيَاهِيمِ[4]
حَتَّى يُرَى وَهْوَ مَحْزُومٌ كَأَنَّ بِهِ حُمَّى المَدِينَةِ أَوْ دَاءٌ مِنَ المُومِ[5]
صَيْدَاءَ شَأْمِيَّةٍ حَرْفٍ كَمُشْتَرِفٍ إلى الشِّخَاصِ مِنْ التَّضْغَانِ مَحْجُومِ[6]
أَوْ أَخْدَرِيٌّ فَلَاةٍ ظَلَّ مُرْتَبِئاً، عَلَى صَرِيمَةِ أَمْرٍ غَيْرِ مَقْسُومِ[7]
جَوْنٌ يُؤَجِّلُ عَانَاتٍ وَيَجْمَعُهَا حَوْلَ الخُدَادَةِ أَمْثَالَ الأنَاعِيمِ[8]
رَعَى بِهَا أَشْهُراً يَقْرُو الخَلَاءَ بِهَا، مُعَانِقاً لِلْهَوَادِي، غَيْرَ مَظْلُومِ[9]
شَهْرَيْ رَبِيعٍ يَلُسُّ الرَّوْضَ مُونِقَةً إلى جُمَادَى بِزَهْرِ النَّوْرِ مَعْمُومِ[10]
بِالدَّحْلِ كُلَّ ظَلَامٍ لَا تَزَالُ لَهُ حَشْرَجَةٌ أَوْ سَحِيلٌ بَعْدَ تَدْوِيمِ[11]

---

(١) الرعن: أنف الجبل. المقروم: الجبل.
(٢) الغلباء: الناقة الغليظة العنق. الدوسرة: الناقة الضخمة.
(٣) تلطّ: تجعل ذنبها بين فخذيها. الأخلاف، الواحد خلف: الضرع.
(٤) الشّطن: الحبل. القود: النياق السهلة القياد. العياهيم: السريعة العدو.
(٥) الموم: البرسام.
(٦) الصيداء: الرافعة رأسها تيهاً. الحرف: الناقة الضامرة. المشترف: الفرس الشامخ الرأس. التّضغان: الحقد. المحجوم، من حجم البعير: جعل على فمه حجاماً إذا هاج.
(٧) الأخدري: ضرب من الحمر الوحشية. المرتبىء: الذي يعلو المرتفع. الصريمة: العزيمة.
(٨) الجون: الأسود. العانات، الواحدة عانة: القطيع من الحمر الوحشية. الخُدادة: لعلها من الأرض المخدّدة. الأناعيم: النعام.
(٩) يقرو: يتتبّع. الهوادي، الواحدة هادية: الصخرة الناتئة في الماء.
(١٠) يلُسّ: يلحس، يأخذ بطرف لسانه.
(١١) الدّحل: ثقب واسع الأسفل ضيّق الأعلى. الحشرجة: تردد النفس. السحيل: النهيق. التدويم: الدوران والإلتفاف حول النفس.

حَتَّى إذا أنْفَضَ البُهْمَى، وَكَـانَ لَـهُ مِنْ نَاصِلٍ مِنْ سَفَاهَا كَالمَخَاذِيمِ (١)
تَـذَكُّـرَ الـورْدَ وَانْضَمَّـتْ ثَمِيلَتُـهُ فِي بَارِحٍ مِنْ نَهَارِ النَّجْمِ مَسْمُومِ (٢)
أَرَنَّ، وَانْتَـظَرَتْـهُ أَيْنَ يَـعْـدِلُهَـا، مُكَـدَّحـاً، بِجَنِينٍ غَيْـرِ مَهْشُـومِ (٣)
غَـاشِي المَخَارِمِ مَـا يَنْفَـكُّ مُغْتَصِباً زَوْجَـاتِ آخَـرَ فِي كُـرْهٍ وَتَـرْغِيمِ (٤)
وَظَـلَّ يَعْـدِلُ أَيَّ المَـوْرِدَيْـنِ لَهَـا أَدْنَى بِمُنْخَـرِقِ القِيعَـانِ مَسْؤومِ
أَضَـارِجاً، أَمْ مِيَـاه السِّيفِ يَقْـرِبُهَـا، كَضَـارِبٍ بِقِدَاحِ القَسْمِ مَـأْمُـومِ (٥)
حَتَّى إذا جَنَّ دَاجِي اللَّيْـلِ هَيَّجَهَـا ثَبْتُ الخَبَـارِ، وَثُـوبٌ لِلْجَـرَائِيمِ (٦)
يَلُمُّهَـا مُقْـرِبـاً، لَـوْلَا شَكَـاسَتُـهُ، يَنْفِي الجِحَاشَ وَيُزْرِي بِالمَقَاحِيمِ (٧)
حَتى تَـلَاقَى بِهَـا فِي مُسْي ثَـالِثَـةٍ عَيْنـاً لَـدَى مَشْـرَبٍ مِنْهُنَّ مَـعْلُومِ
خَـافَ عَلَيْهَـا بَحِيـراً قَـدْ أَعَـدَّ لَهَـا فِي غَامِضٍ مِنْ تُرَابِ الأَرْضِ مَدْمُومِ (٨)
نَابِي الفِرَاشِ طَرِيُّ اللَّحْمِ مُطْعَمُهُ، كَـأَنَّ أَلْـوَاحَـهُ أَلْـوَاحُ مَخْـطُومِ (٩)
عَارِي الأَشَاجِعِ مَسْعُورٌ أَخُو قَنَصٍ، فَمَا يَنَـامُ بَحِيـرٌ غَيْـرَ تَهْـوِيمِ (١٠)

---

(١) أنفض: أنفد. البهمى: نبات كالشعير. الناصل: الخارج. السفا: الشجر له شوك. المخاذيم، الواحد مخذم: السيف القاطع.

(٢) الثميلة: ما بقي في الحوض من الماء.

(٣) المكدّح: المتعب نفسه. الجنين: المستور من كل شيء.

(٤) الغاشي: الآتي. المخارم: الطرق في الجبال.

(٥) ضارج: ماء ونخل لبني سعد، وقيل: موضع مشرف على بارق قرب الكوفة. معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٠.

السِّيف: ساحل البحر. المأموم: المضروب على هامته. قداح القسم: قداح الميسر على تقسيم الجزور أي الناقة المنحورة.

(٦) الخبار: الأرض اللينة. الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر.

(٧) المقرب: الجاري بها للماء. الشكاسة: الغلظة والحدّة.

(٨) بحير: إسم رجل. أعدّ: استعدّ. المدموم: الأحمر كالدم.

(٩) نابي الفراش: أي أنه لا يستطيع النوم. المخطوم: الملبس الخطام.

(١٠) الأشاجع: عروق ظاهر الكف. المسعور: الحريص على الأكل الكثير لا يشبع منه. نوم التهويم: النوم الخفيف وكأنه لا نوم فيه.

حَتَّى إذَا أَيْقَنَتْ أَنْ لاَ أَنِيسَ لَهَا إِلاَّ نَئِيمٌ كَأَصْوَاتِ التَّرَاجِيمِ (١)
تَوَرَّدَتْ وَهْيَ مُزْوَرٌّ فَرَائِصُهَا إِلى الشَّرَايِعِ بِالقُودِ المَقَادِيمِ (٢)
وَاسْتَرْوَحَتْ تَرْهَبُ الأَبْصَارَ أَنَّ لَهَا عَلَى القُصَيْبَةِ مِنْهُ لَيْلَ مَشْؤُومِ (٣)
حَتَّى إذَا غَمَرَ الحَوْمَاتُ أَكْرُعَهَا، وَعَانَقَتْ مُسْتَنِيمَاتِ العَلاَجِيمِ (٤)
وَسَاوَرَتْهُ بِأَلْحَيْهَا، وَمَالَ بِهَا بَرْدٌ يُخَالِطُ أَجْوَافَ الحَلاَقِيمِ (٥)
تَكَادُ آذَانُهَا فِي المَاءِ يَقْصِفُهَا بِيضُ المَلاَغِيمِ أَمْثَالُ الخَوَاتِيمِ (٦)
وَقَدْ تَحَرَّفَ حَتَّى قَالَ قَدْ فَعَلَتْ، وَاسْتَوْضَحَتْ صَفَحَاتِ القُرَّحِ الهِيمِ (٧)
ثُمَّ انْتَحَى بِشَدِيدِ العَيْرِ يَحْفِزُهُ حَدُّ امْرِىءٍ فِي الهَوَادِي غَيْرِ مَحْرُومِ
فَمَرَّ مِنْ تَحْتِ أَلْحَيْهَا، وَكَانَ لَهَا وَاقٍ إلى قَدَرٍ لاَ بُدَّ مَحْمُومِ (٨)
فَانْقَعَرَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَغْصُبُهَا بَوَابِلٍ مِنْ عَمُودِ الشَّدِّ مَشْهُومِ (٩)
فَآبَ رَامِي بَنِي الحِرْمَانِ مُلْتَهِفاً يَمْشِي بِفُوقَيْنِ مِنْ عُرْيَانَ مَحْطُومِ (١٠)

---

(١) النئيم: المصوّت. التراجيم، الواحد ترجمان: لعله أراد كثرة اللغط وترديد أصوات غير مفهومة.

(٢) تورّدت: طلبت الورد، أي الماء، الشرايع، الواحدة شريعة: مورد الماء. القود، الواحد أقود: الذلول، السهل الإنقياد. المقاديم، الواحد مقدام: الكثير الإقدام.

(٣) القصيبة: وهو إسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة، يعني أنها أشهر مدينة بها. والقصيبة: بين المدينة وخيبر.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٣٦٦.

(٤) الحومات: ساحات الماء. الأكرع: أسافل الأقدام. العلاجيم، الواحد علجوم: الضفدع الصغير.

(٥) ساورته بإلحيها: ألّمت به بأدنى ذقونها.

(٦) الملاغيم: الأفواه، الواحد ملغم.

(٧) تحرّف: مال مستتراً. استوضحت: أبصرت. القُرّح، الواحد قارح: الحمار سقّ نابه. الهيم: الشديدة الظمأ.

(٨) المحموم: القريب.

(٩) انقعرت: انقلعت. يغصبها: يقهرها. المشهوم: المذعور.

(١٠) الرامي: الصيّاد. بنو الحرمان: أبناء الفقر. الفُوق: مشقّ السهم حيث يوضع الوتر. العُريان المحطوم: السهم.

فَظَلَّ مِنْ أَسَفٍ، أَنْ كَانَ أَخْطَأَهَا، فِي بَيْتِ جُوعٍ قَصِيرِ السَّمكِ مَهْدُومِ
مَحْكَانُ شَرُّ فُحُولِ النَّاسِ كُلِّهِمِ، وَشَرُّ وَالِدَةٍ أُمُّ الفَرَازِيمِ (١)
فَحْلانِ لَمْ يَلْقَ شَرٌّ مِنْهُمَا وَلَداً، مِمَّنْ تَرَمَّزَ بَيْنَ الهِنْدِ وَالرُّومِ (٢)
يَا مُرُّ يَا آبْنَ سُحَيْمٍ كَيْفَ تَشْتِمُنِي، عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَئِيمِ الخَالِ مَكْرُومِ
مَا كُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ سَبَّ سَادَتَهُ، مُوَلَّعٍ بَيْنَ تَجْدِيعٍ وَتَصْلِيمِ (٣)
تُبْنَى بُيُوتُ بَنِي سَعْدٍ، وَبَيْتُكُمُ عَلَى ذَلِيلٍ مِنَ المَخْزَاةِ مَهْدُومِ
فَاهْجُرْ دِيَارَ بَنِي سَعْدٍ، فَإِنَّهُمُ قَوْمٌ عَلَى هَوَجٍ فِيهِمْ وَتَهْشِيمِ
مِنْ كُلِّ أَقْعَسَ كَالرَّاقُودِ حُجْزَتُهُ مَمْلُوءَةٌ مِنْ عَتِيقِ التَّمْرِ وَالثُّومِ (٤)
إذا تَعَشَّى عَتِيقَ التَّمْرِ قَامَ لَهُ تَحْتَ الخَمِيلِ عِصَارٌ ذُو أَضَامِيمِ (٥)

---

(١) المحكان: المهجو. أم الفرازيم: لعلّهم قوم من الأقوام.
(٢) ترمّز: تحرّك. أراد أنهم أسوأ الأولاد بين الروم والهند.
(٣) التجديع: قطع الأنف. التصليم: قطع الأذنين.
(٤) الأقعس: القعيد. الرّاقود: دنّ الخمرة الكبير. الحُجزة: موضع التكّة (الدّكّة) من السراويل.
(٥) الخميل: السحاب الكثيف، والثياب المخملة. العصار: الإعصار ينشر الغبار. الأضاميم: الجماعات.

وقائلةٍ والدمع يحدرُ كُحلها [الطويل]

لما مات زياد ابن أبيه وفد بنو زياد إلى معاوية فقال لهم معاوية: واللّه ما رأيت أباكم حرك رجلاً منكم، ولا ولاه شيئاً من عمله، والرجل أعلم بولده. فأنصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة عليه لعنة الله، فقال: يا أمير المؤمنين لا يقولنها لنا قائل بعدك. فيقول: لم يولهم أبوهم ولا عمهم. فاختبأها معاوية في عقله، فوجهه إلى خراسان ليخبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بها، ثم قدم على معاوية بالجابية، ومعه البخارية، فاستعمله معاوية على البصرة، فكان على شرطة هبيرة بن ضمضم المجاشعي، فأصاب القعقاع ابن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دماً في بني سعد بن زيد مناة، فخرج القعقاع هارباً حتى نزل ماء يقال له كنهل، فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع، فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له: لئن لم تأتني به لأقتلنك، فظفر به هبيرة فامتنع عليه فبوأ له هبيرة الرمح ليستأسر، وهو لا يريد قتله، فأصابه الرمح فهجم على جوفه، فمات من تلك الطعنة مكانه، فرجع هبيرة خائباً فقال الفرزدق:

وَقَائِلَة، وَالدَّمْعُ يَحْدُر كُحْلَهَا، ... لَبِئْسَ ٱلْمَدَى أَجْرَى إِلَيْهِ ٱبْنُ ضَمْضَمِ
غَزَا مِنْ أُصُولِ النَّخْلِ حَتَّى إِذَا ٱنْتَهَى ... بِكِنْهِلَ أَدَّى رُمْحُهُ شَرَّ مَغْنَمِ
فَلَوْ كُنْتَ صُلْبَ العُودِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ ... لَوَرَّيْتَ عَنْ مَوْلَاكَ فِي لَيْلِ مُظْلِمِ
لَجُرْتَ بِهَادٍ، أَوْ لَقُلْتَ لِمُدْلِجٍ ... مِنَ القَوْمِ لَمَّا يَقْضِ نَعْسَتَهُ نَمِ(١)
وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوْءِ لَمَّا رَأَى دَماً ... بِصَاحِبِهِ يَوْماً، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
لَقَدْ خُنْتَ قَوْماً لَوْ لَجَأْتَ إِلَيْهِمِ ... طَرِيدَ دَمٍ، أَوْ حَامِلاً ثِقْلَ مَغْرَمِ
لأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُطْعِماً وَمُطَاعِناً ... وَرَاءَكَ شَزْراً بِالوَشِيجِ المُقَوَّمِ(٢)
لَكَانُوا كَرُكْنٍ مِنْ عَمَايَةَ مِنْهُمُ ... مَنِيعِ الذُّرَى صَعْبٍ عَلَى المُتَظَلِّمِ(٣)

---

(١) الهادي: المتقدّم إلى السبيل ليهدي إليه.

(٢) المَغْرَم: الثأر. الشّزر: الحدّة والغضب. الوشيج: الرماح.

(٣) عماية: إسم جبل. وقال السكري: عماية جبل معروف بالبحرين.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

فَــلَا شَـرِبُــوا إلاَّ بِمِلْحٍ مُــزَلَّـجٍ ، وَلَا نَسَكُـوا الإِسْـلَامَ إنْ لَمْ تَنَـدَّمِ(١)

ما تركت كفا هشامٍ مدينةً [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك، ويدعي جوار مروان بن الحكم، وذاك حين طرده زياد، فلجأ إلى المدينة وعليها مروان، فأمن بها، فلما حبسه خالد بن عبد الله القسري ادعى ذلك الجوار.

أَلَمْ تَـذْكُـرُوا يَـا آلَ مَـرْوَانَ نِعْمَــةً لِمَـرْوَانَ عِنْـدِي مِثْلُهـا يَحْقُنُ الـدَّمَـا
بِهَــا كَـانَ عَنِّي رَدَّ مَــرْوَانُ، إِذْ دَعَـا عَلَيَّ زِيَــاداً، بَعْـدَمَــا كَــانَ أَقْسَمَــا
لَيَقْتَـطِعَنْ حَـرْفَيْ لِسَـانِي ٱلَّـذِي بِــهِ لِخِنْـدِفَ أَرْمِي عَنْـهُمُ مَـنْ تَكَـلَّمَـا
وَكُنْتُ إلى مَــرْوَانَ أَسْعَـى إذا جَنَـى عَلَيَّ لِسَـانِي، بَعْـدَما كَـانَ أَجْـرَمَـا
وَمَـا بَاتَ جَـارٌ عِنْدَ مَـرْوَانَ خَـائِفـاً، وَلَــوْ كَــانَ مِمَّنْ يَتَّقِي كَــانَ أَظْلَمَــا
يَعُـدُّونَ لِلْجَـارِ التَّـلَاءِ، إذا ٱلْتَـوَى، إلى أيِّ أَقْتَــارِ البَـرِيَّـةِ يَمَّمَــا(٢)
وَقَـدْ عَلِمُـوا مَـا كَـانَ مَـرْوَانُ يَنْتَهِي إذا دَأَبَ الأَقْــوَامُ حَتَّـى تُـحَكَّـمَــا
وَأَيَّ مُـجِيــرٍ بَـعْــدَ مَــرْوَانَ أَبْتَـغِي لِنَفْسِيَ أَوْ حَبْـلٍ لَـهُ حِينَ أَجْـرَمَـا(٣)
وَلَمْ تَـرَ حَبْـلاً مِثْــلَ حَبْـلٍ أَخَــذْتُـهُ كَمَــرْوَانَ أَنْجَى لِلْمُنَـادِي وَأَعْصَمَــا
وَلَا جَــارَ إلاَّ ٱللهُ، إذْ حَــالَ دُونَــهُ، كَمَــرْوَانَ أَوْفَى لِـلْجِــوَارِ وَأَكْــرَمَــا
فَــلَا تُـسْلِمُــونِي آلَ مَــرْوَانَ لِلَّتِي أَخَـافُ بِهَـا قَعْـرَ الـرَّكِيَّــةِ وَالفَمَـا(٤)
وَلَا تُــورِدُونِــي آلَ مَــرْوَانَ هُــوَّةً، أَخَـافُ بِجَـارِي رَحْلِكُمْ أَنْ تُهَـدَّمَـا
وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَارُ مَرْوَانَ بَعْـدَمَـا أَنَـاخَ وَحَـلَّ الـرَّحْـلُ لَمَّــا تَقَـدَّمَــا

(١) المُزَلَّج: الدون من كل شيء.
(٢) التَّلاء: الذمّة والجوار.
(٣) أجرم: قطع.
(٤) الركيّة: البئر.

وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جارُكُمْ وَالحَصى لَكُمْ ... إذا خِنْدِفٌ هَزُّوا الوَشِيجَ المُقَوَّما(١)
فَطَامَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بِهَا ... مَخَافَتُها، وَالرِّيقُ لَمْ يَبْلُلِ الفَمَا
وَمَا تَرَكَتْ كَفَّا هِشَامٍ مَدِينَةً ... بِهَا عِوَجٌ فِي الدِّينِ إلاّ تَقَوَّمَا
يُؤَدِّي إلَيْهِ الخَرْجَ مَنْ كَانَ مُشْرِكاً، ... وَيَرْضَى بِهِ مَنْ كَانَ لله مُسْلِمَا
أَبُوكُمْ أَبُو العَاصِي ٱلَّذِي كَانَ يَنْجَلِي ... بِهِ الضَّوْءُ عَمَّنْ كَانَ بِاللَّيْلِ أَظْلَمَا
وَكَانَتْ لَهُ كَفَّانِ إِحْدَاهُما الثَّرى ... ثَرَى الغَيْثِ وَالأُخْرَى بِهَا كَانَ أَنْعَمَا
ضَرَبْتَ بِهَا النُّكَّاثَ حَتَّى ٱهْتَدَوْا بِهَا ... لِمَنْ كَانَ صَلَّى مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
بِسَيْفٍ بِهِ لاَقَى بِبَدْرٍ مُحَمَّدٌ، ... إذا مَسَّ أَصْحَابِ الضَّرِيبَةِ صَمَّمَا

سأبكيك ما كانت بنفسي حُشاشةٌ [الطويل]

يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية ومات بالشام.

سَقَى أَرْيِحَاءَ الغَيْثُ وَهْيَ بَغِيضَةٌ، ... إِلَيَّ وَلَكِنْ بِي لِيُسْقَاهُ هَامُهَا(٢)
مِنَ العَيْنِ مُنْحَلُّ العَزَالِي تَسُوقُهُ ... جَنُوبٌ بِأَنْضَادٍ يَسُحُّ رُكَامُهَا(٣)
إذا أَقْلَعَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ مُلِحَّةٌ، ... تَبَعَّجَ مِنْ أُخْرَى عَلَيْكَ غَمَامُهَا(٤)
فَبِتُّ بِدَيْرَيْ أَرْيِحَاءَ بِلَيْلَةٍ ... خُدَارِيَّةٍ، يَزْدَادُ طُولاً تَمَامُهَا(٥)
أُكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبِ مَنْ مَشَى ... أَبُوهُ لِنَفْسٍ مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا(٦)

---

(١) الوشيج: الرماح الكثيرة الملتفّة. المقوّم: التي لم تُثلَم.
(٢) أريحاء: بلد بالشام.
انظر معجم البلدان: ١ ص ١٦٥.
هامها: رئيسها، زعيم قومها.
(٣) العين: المطر يدوم أياماً. العزالي، الواحدة عزلاء: مصب الماء من القربة الكبيرة. الأنضاد: ما تراكم من السحاب. الركام: السحاب الكثيف المتراكم.
(٤) تبعّج: انفجر بالمطر انفجاراً.
(٥) الليلة الخُداريّة: الشديدة الظلمة.
(٦) نفس أقرب: من كان أبوه أقرب الناس إليه.

وَكَــانَ إذا أَرْضٌ رَأَتْــهُ تَــزَيَّــلَتْ ... لِـرُؤيَتِهِ صَحْـرَاؤهَا وَإكَـامُهَـا(١)

تَـرَى مَزِقَ السِّـرْبَالِ فَـوْقَ سَمَيْدَعٍ ، ... يَـدَاهُ لأَيْتَـامِ الشِّتَـاءِ طَعَـامُهَـا(٢)

عَلَى مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ مَـزَّقَ غِمْدَهُ ... مَضَـارِبُ مِنْـهُ، لاَ يُفَـلُّ حُسَامُهَـا

وَكَـانَتْ حَيَـاةَ الهَـالِكِينَ يَمِينُـهُ، ... وَلِلْنِّيبِ وَالأَبْـطَالِ فِيهَا سِمَامُهَا(٣)

وَكَـانَتْ يَـدَاهُ المِـرْزَمَيْنِ، وَقِـدْرُهُ ... طَـوِيلاً بِـأَفْنَـاءِ البُيُـوتِ صِيَامُهَا(٤)

تَفَرَّقُ عَنْهَـا النَّـارُ، وَالنَّـابُ تَـرْتَمِي ... بِـأَعْضَـابِهَـا أَرْجَـاؤهَـا وَاهْتِـزَامُهَا(٥)

جِمَـاعٌ يُؤدِّي اللَّيْـلُ مِنْ كُـلِّ جَـانِبٍ ... إلَيْهَـا إذا وَارَى الجِبَـالَ ظَـلاَمُهَـا

يَتَـامَى عَلَى آثَـارِ سُـودٍ، كَـأَنَّهَـا ... رِئَـالٌ دَعَـاهَـا لِلْمَبِيتِ نَعَـامُهَـا(٦)

لِمَنْ أَخْـطَأَتْـهُ أَرْيحَـاءُ لَقَـدْ رَمَتْ ... فَتىً كَـانَ حَـلاَّلَ الـرَّوَابِي سِهَـامُهَـا

لَئِنْ خَـرَّمَتْ عَنِّي المَنَـايَـا مُحَمَّـداً، ... لَقَـدْ كَانَ أَفْنَى الأوَّلِينَ آخْتِـرَامُهَـا(٧)

فَـتىً كَـانَ لاَ يُبْلِي الإزَارَ وَسَيْفُـهُ ... بِـهِ لِلْمَـوَالِي فِي التُّـرَابِ انْتِقَـامُهَـا

فَتىً لَمْ يَكُنْ يُـدْعَى فَتىً لَيْسَ مِثْلَهُ ... إذا الرِّيحُ سَاقَ الشَّوْلَ شَلاًّ جَهَامُهَا(٨)

فَتىً كَشِهَـابِ اللَّيْـلِ يَـرْفَعُ نَـارَهُ، ... إذا النَّـارُ أَخْبَـاهَـا لِسَـارٍ ضِـرَامُهَـا(٩)

وَكُنَّـا نَـرَى مِنْ غَـالِبٍ فِي مُحَمَّـدٍ ... خَـلاَيِقَ يَعْلُو الفَـاعِلِينَ جِسَـامُهَـا

تَكَـرُّمَـهُ عَمَّـا يُعَيَّـرُ، وَالقِـرَى، ... إذا السَّنَـةُ الحَمْـرَاءُ جَلَّحَ عَامُهَا(١٠)

(١) تزيّلت: تفرّقت.

(٢) السربال المزق: الرّث، البالي، السميدع: السيد الشجاع والكريم.

(٣) النّيب، الواحدة ناب: الناقة المسنّة. السمام: السمّ.

(٤) المرزمان: نجمان مع الشعريين يتفاءل بطلوعهما. صيامها: قيامها.

(٥) اهتزامها: ذبحها.

(٦) السُّود: الأرامل يلبسن السواد حداداً. الرئال: أولاد النعام.

(٧) خرّمت: أخذت، ألمّت.

(٨) الشّول، الواحدة شائلة: الناقة جفّ لبنها، وهنا السحاب المتراكب. الشّل: الطّرد. الجهام: السحاب الذي صُبّ ماؤه مع الريح.

(٩) يمدحه بقوله: إن ناره لا تزال مضرمة على مرتفع حتى ينتجعه السائرون ليلاً.

(١٠) السّنة الحمراء: السّنة المجدبة. جلّح: هجم وأصلها في الأسد.

وَكَـانَ حَيـاً لِلْمُمْحِلِينَ وَعِـصْمَـةً، إذا السَّنَـةُ الشَّهْبَـاءُ حَـلَّ حَـرَامُهَـا(١)
وَقَدْ كَانَ مِتْعَابَ المَطِيِّ عَلَى الوَجَا، وَبِـالسَّيْفِ زَادُ المُرْمِلِينَ آعْتِيَـامُهَـا(٢)
وَمَـا مِنْ فَتىً كُنَّـا نَـبِيـعُ مُـحَمَّـداً بِـهِ حِينَ تَعْتَـزُّ الأُمُـورُ عِـظَامُهَـا
إذا مَا شِتَاءُ المَحْلِ أَمْسَى قَدِ آرْتَدَى بِمِثْـلِ سَحِيقِ الأُرْجُـوَانِ قِتَـامُهَـا(٣)
أَقُـولُ إذا قَـالُـوا وَكَـمْ مِنْ قَـبِـيلَةٍ حَـوَالَيْكَ لَمْ يُتْـرَكْ عَلَيْها سِنَـامُهَـا(٤)
أَبَى ذِكْـرَ سَـوْرَاتٍ إذا حُلَّتِ الحُبى، وَعِنْدَ القِرَى، وَالأَرْضُ بَالٍ ثُمَامُهَا(٥)
سَأَبْكِيكَ مَـا كَانَتْ بِنَفْسِي حُشَـاشَةٌ، وَمَـا دَبَّ فَوْقَ الأَرْضِ يَمْشِي أَنَـامُهَا
وَمَـا لاَحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ، وَمَـا دَعَـا حَمَـامَـةَ أَيْـكٍ فَـوْقَ سَـاقٍ حَمَـامُهَـا
فَهَـلْ تَرْجِـعُ النَّفْسَ آلَّتِي قَدْ تَفَـرَّقَتْ حَيَاةُ صدىً تَحْتَ القُبُـورِ عِظَامُهَـا(٦)
وَلَيْسَ بِمَحْبُوسٍ عَنِ النَّفْسِ مُرْسَـلٌ إلَيْهَـا، إذا نَفْسٌ أَتَـاهَـا حِمَـامُهَـا
لَعَمْـرِي لَقَـدْ سَلَّمْتُ لَـوْ أَنَّ جِثْـوَةً عَلَى جَـدَثٍ رَدَّ السَّـلاَمَ كَـلاَمُهَـا
فَهَـوَّنَ وَجْـدِي أَنَّ كُـلَّ أَبِي آمْـرِىءٍ سَيُثْكَـلُ، أَوْ يَلْقَـاهُ مِنْهَـا لِـزَامُهَـا(٧)
وَقَـدْ خَـانَ مَـا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّـدٍ لَيَـالٍ وَأَيَّـامٌ تَنَـاءَى الـتِئَـامُهَـا
كَمَـا خَانَ دَلْـوَ القَـوْمِ إذْ يُسْتَقَى بِهَـا مِنَ المَاءِ مِنْ مَتْنِ الرِّشَـاءِ آنْجِذَامُهَـا
وَقَـدْ تَـرَكَ الأَيَّـامُ لِي بَعْـدَ صَـاحِبِي إذا أَظْلَمَتْ عَيْناً طَوِيلاً سِجَـامُهَا(٨)

(١) الحيا: المطر. السنة الشهباء: السنة الممحلة.
(٢) المرملون: الفقراء. الأعتيام، من أعتام المال: أخذ خياره.
(٣) القتام: السحاب المتراكم الأسود، غبار الحرب.
(٤) السنام: الكبير.
(٥) السّورات: علامات المجد ومطالعه. الحبى، الواحدة حبوة: ما يحتبي بـه الرجـل من ثوب أو عمامة إذا قعد، والإحتباء: أن يجمع الرجل ما بين ظهره وساقيه. الثمام: نبت ضعيف.
(٦) الصدى: طائر موهوم عند الجاهليين كانـوا يعتقدون أنـه يخرج من رأس القتيـل ويبقى ينادي: إسقوني إسقوني حتى يؤخذ بالثأر.
(٧) اللّزام: الموت.
(٨) السِّجام: الإنهمار.

كَـأَنَّ دَلُوحـاً تُـرْتَقَى فِي صُعُـودِهَـا، يُصِيبُ مَسِيلَيْ مُقْلَتَـيَّ سِـلاَمُهَـا[1]
عَلَى حُـرِّ خَـدِّي مِنْ يَـدَيْ ثَقَفِيَّـةٍ تَنَـاثَـرَ مِنْ إِنْسَـانِ عَيْنِي نِظَامُهَـا[2]
لَعَمْـرِي لَقَـدْ عَـوَّرْتُ فَـوْقَ مُحَمَّـدٍ قَلِيبـاً بِـهِ عَنَّـا، طَـوِيـلاً مُقَامُهَـا[3]
شَـآمِيَّـةً غَبْـرَاءَ لاَ غُـولَ غَيْـرُهَـا، إِلَيْهَا مِنَ الدُّنْيَـا الغَرُورِ آنْصِـرَامُهَا[4]
فَلِلَّهِ مَـا آسْتَـوْدَعْـتُمُ قَـعْـرَ هُـوَّةٍ، وَمِنْ دُونِـهِ أَرْجَـاؤُهَـا وَهُيَـامُهَـا[5]
بِغَـوْرِيَّـةِ الشَّـأْمِ آلَّتِي قَـدْ تَحُلُّهَـا تَنُـوخُ، وَلَخْمٌ أَهْلُهَـا وَجُـذَامُـهَـا
وَقَـدْ حَـلَّ داراً عَنْ بَنِيـهِ مُحَـمَّـدٌ بَطِيئاً، لِمَنْ يَـرْجُو اللِّقَـاءَ، لَمَـامُهَـا
وَمَـا مِنْ فِـرَاقٍ غَيْـرَ حَيْثُ رِكَـابُنَـا عَلَى آلْقَبْـرِ مَحْبُـوسٌ عَلَيْنَـا قِيَـامُهَـا
تُنَـادِيـهِ تَـرْجُـو أَنْ يُجِيبَ وَقَـدْ أَتَى مِنَ الأَرْضِ أَنْضَـادٌ عَلَيْهِ سِـلاَمُهَا[6]
وَقَـدْ كَـانَ مِمَّـا فِي خَلِيلَيْ مُحَمَّـدٍ شَمَائِلُ لاَ يُخْشَى عَلَى الجَارِ ذَامُهَا[7]

ألما على أطلال سُعـدى نُسلِّمِ [الطويل]

يمـدح بني شيبـان وعبـد الله بن الأعلى بن أبي عمـرة الشيباني الشاعر.

أَلِمَّـا عَلَى أَطْـلاَلِ سُعْـدَى نُسَلِّمِ، دَوَارِسَ لَمَّـا آسْتُنْطِقَتْ لَمْ تَكَلَّمِ[8]
وُقُـوفـاً بِهَـا صَحْبِي عَلَيَّ، وَإِنَّمَـا عَـرَفْتُ رُسُـومَ الـدَّارِ بَعْدَ التَّـوَهُّمِ
يَقُـولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً، وَلَقَـدْ بَـدَتْ لَهُمْ عَبَـرَاتُ المُسْتَهَـامِ المُتَيَّمِ

---

(١) الدلوح: السحابة الغزيرة المطر. السِّلام: الدلو.
(٢) الثقفيّة: المصيبة والداهية.
(٣) عوّر البئر: كساها بالتراب. القليب: البئر.
(٤) الغول: الداهية. الإنصرام: الإنقطاع.
(٥) الأرجاء: النواحي. الهيام: الرماح المنهار.
(٦) الأنضاد: الجنادل والحجارة الكبيرة المنضّدة. السِّلام: الحجارة المسنّنة الأطراف.
(٧) الذّام: العيب.
(٨) الدوارس، الواحدة دارسة: الممحوّة، التي زالت معالمها.

فَقُلْتُ لَهُمْ: لاَ تَعْـذُلُونِي، فَـإِنَّهَـا	مَنَــازِلُ كَـانَتْ مِنْ نَـوَارَ بِمَعْلَمِ
أَتَـانِي مِنَ الأَنْبَـاءِ بَعْـدَ ٱلَّـذِي مَضَى	لِشَيْبَـانَ مِنْ عَـادِيِّ مَجْـدٍ مُقَـدَّمِ (١)
غَـدَاةَ قَـرَوْا كِسْـرَى وَحَـدَّ جُنُـودِهِ	بِبَـطْحَـاءِ ذِي قَـارٍ قِـرًى لَمْ يُعَتَّمِ (٢)
أَبَاحُوا حِمىً قَـدْ كَانَ قِـدْماً مَحـرَّماً،	فَـأَضْحَى عَلَى شَيْبَـانَ غَيْـرَ مُحَـرَّمِ
مِنِ آبْنَيْ نِـزَارٍ وَالْيَمَـانِينَ بَعْـدَهُـمْ	أَيَـادِي سَبَـا، وَالعَقْـلُ لِلْمُتَفَهِّمِ (٣)
فَخُصَّتْ بِـهِ شَيْبَـانُ مِنْ دُونِ قَـوْمِهَـا	عَـلَى رَاضِيَـاتٍ مِـنْ أُنُــوفٍ وَرُغَّمِ
فَصَـارَتْ لِـذُهْـلٍ دُونَ شَيْبَـانَ إِنَّهُـم	ذَوُو العِزِّ عِنْـدَ المُنْتَمَى وَالتَّكَـرُّمِ (٤)
فَـآلَتْ لِهَمَّـامٍ، فَفَـازُوا بِصَفْـوِهَــا،	وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَــانَ المَكَـارِمِ يَعْـظُمِ
فَـأَبْلِغْ أَبَـا عَبْـدِ المَلِيكِ رِسَـالَـةً	يَمِينَ وَفَـاءٍ لَمْ تَـنَـطَّفْ بِمَـأْثَمِ (٥)
سَتَـأْتِيـكَ مِنِّي كُـلَّ عَـامٍ قَصِيـدَةٌ،	مُحَبَّـرَةٌ نُـوفِـيكَهَـا كُـلَّ مَـوْسِمِ
فَهَـذِي ثَـلاَثٌ قَـدْ أَتَتْـكَ وَبَعْـدَهَـا	قَـصَـائِـدُ إِلاَّ أُودِ لا تَـتَـصَـرَّمِ (٦)
جَـزَاءً بِـمَـا أَوْلَيْـتَنِـي إِذْ حَبَـوْتَـنِي	بِجَـابِيَـةِ الجَـوْلاَنِ ذَاتِ المُخَـرَّمِ
وَإِنْ أَكُ قَـدْ عَـاتَبْتُ بَكْـراً فَـإِنَّنِي	رَهِينٌ لِبَكْـرٍ بِـالـرِّضَـا وَالتَّكَـرُّمِ

(١) العاديّ: التليد، القديم.

(٢) ذو قـار: ماء لبكـر بن وائل قـريب من الكوفـة بينها وبين واسط، وفيـه تمّ انتصـار العرب على العجم، وكان الفضل في ذلك لأبطال بني شيبان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٣) أيادي سبأ: إشارة إلى تفرّقهم وتشتّتهم.

(٤) المنتمى: الإنتماء إلى الأصل والتفاخر به.

(٥) تنطّف: تدنّس.

(٦) أودي: أهلك. تتصرّم: تنقطع. حبوتني: وهبتني.

تصرّم عني وُدُّ بكر بن وائل [الطويل]

كان الفرزدق لما هرب من زياد ابن أبيه نزل بالورحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم إلى المدينة، فقال الفرزدق:

تَصَرَّمَ عَنِّي وُدُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَمَا كَادَ عَنِّي وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِضُ تَأْتِينِي، فَيَحْتَقِرُونَهَا، وَقَدْ يَمْلأُ القَطْرُ الأَتِيَّ، فَيَفْعُمُ(١)

إني لمن عادوا عدوٌّ [الطويل]

وَمَا عَنْ قِلًى عَاتَبْتُ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، وَلَا عَنْ تَجَنِّي الصَّارِمِ المُتَجَرِّمِ(٢)
وَلَكِنَّنِي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ حَلِيفِهِمْ لَدَى مَغْرَمٍ إِنْ نَابَ أَوْ عِنْدَ مَغْنَمِ
وَهَيَّجَنِي ضَنِّي بِبَكْرٍ عَلَى الَّذِي نَطَقْتُ، وَمَا غَيْبِي لِبَكْرٍ بِمُتْهَمِ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا الشَّاعِرُ الَّذِي يُرَاعِي لِبَكْرٍ كُلَّهَا كُلَّ مَحْرَمِ
وَإِنِّي لَمِنْ عَادَوا عَدُوٌّ، وَإِنَّنِي لَهُمْ شَاكِرٌ مَا حَالَفَتْ رِيقَتِي فَمِي
هُمُ مَنَعُونِي، إِذْ زِيَادٌ يَكِيدُنِي، بِجَاحِمِ جَمْرٍ ذِي لَظًى مُتَضَرِّمِ
وَهُمْ بَذَلُوا دُونِي التِّلَادَ وَغَرَّرُوا بِأَنْفُسِهِمْ إِذْ كَانَ فِيهِمْ مُرَغَّمِي
أَتَرْضَى بَنُو شَيْبَانَ، لله دَرُّهُمْ، وَبَكْرٌ جَمِيعاً كُلُّ مُثْرٍ وَمُعْدَمِ(٣)
بِأَزْدِ عُمَانٍ إِخْوَةً دُونَ قَوْمِهِمْ، لَقَدْ زَعَمُوا فِي رَأْيِهِمْ غَيْرَ مَزْعَمِ
فَإِنَّ أَخَاهَا عَبْدُ أَعْلَى بَنَى لَهَا بِأَرْضِ هِرَقْلٍ وَالعُلَى ذَاتُ مَجْشَمِ
رَفِيعاً مِنَ البُنْيَانِ أَثْبَتَ أُسَّهُ مَآثِرُ لَمْ تَخْشَعْ وَلَمْ تَتَهَدَّمِ
هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ وَمَا أَلَوا عَنِ المُصْطَفَى مِنْ قَوْمِهِم بِالتَّكَرُّمِ(٤)

---

(١) القوارص: اللاذع من الكلام. الأتي: السيل يأتي فجأة. يفعم: يمتلىء.

(٢) المتجرِّم: المقاطع.

(٣) المعدم: الشديد الفقر.

(٤) ألوا: امتنعوا ومالوا.

إذا المرء لم يحقن دماً لابن عمّه [الطويل]

قتل ابن مسلم بن جبير المجاشعي أحد بني الأبيض بن مجاشع ابن عم له فأتى مسلم معاوية ليحمل له دية ابن أخيه عن ابنه. فقال: ينبغي لأمير المؤمنين أن يقيد ابنك بابن أخيك، ولم يحمل له، وأتى مروان فطل دمه، فكان مسلم كلما انتجعت حنظلة علا نشزاً فنادى: يا آل حنظلة ألا فتى يحمل لي دم ابن أخي؟ يا آل مالك ألا فتى يعقل دية ابن أخي؟ يا آل دارم ألا فتى يحمل دية ابن أخي؟ يا آل مجاشع... فيقول مثل ذلك زميناً، فلا يجيبه أحد. فلما كان آخر ذلك قالت له عجوز بيتها إلى هدف ذلك النشز: ويلك يا ابن جبير! إنه قد طال أبسك قومك تنوه بهم وتستحملهم عقل ابن أخيك، فيطلعون به، إني أدلك على شيء إن أنت فعلته حمل لك دم ابن أخيك. قال: هاتي. قالت: أئت المقر فعذ بقبر غالب، فلو كانت عشر ديات لتحملها لك ابنه الفرزدق إذا بلغه ذلك. فجاء حتى ضرب إلى جنب قبر غالب خباء، ثم جعل يهتف ويقول: يا غالب إني عائذ بك لتحمل عن ابني دم ابن أخي، وجعلت الرفاق تمر به فيرون ما يصنع، فلما وردوا البصرة خبروا الفرزدق، فجعل يلبي، ولا يلحق خارجاً من البصرة إلى كاظمة إلا قال له: قل لمسلم إن دية ابن أخيك إلي فهلم! فأبلغوه ذلك، فأقبل إلى الفرزدق فضمنها له مائة بعير، وحملها الحكم الأبيضي وكان أكثر بني مجاشع مالا، فقال الفرزدق:

إذا المَرْءُ لَمْ يَحْقُنْ دَماً لابْنِ عَمِّهِ ... بِمَخْلُولَةٍ مِنْ مَالِهِ أَوْ بِمُقْحَمِ (١)

فَلَيْسَ بِذِي حَقٍّ يُهَابُ لِحَقِّهِ، ... وَلَا ذِي حَرِيمٍ تَتَّقِيهِ لِمَحْرَمِ (٢)

فَخَلِّ عَنِ الحَيَّاتِ إنْ نَهَدَتْ لَهُ، ... وَلَا تَدْعُونْ يَوْماً بِهِ عِنْدَ مُعْظَمِ (٣)

أَبَى حَكَمٌ مِنْ مَالِهِ أَنْ يُعِينَنَا ... عَلَى حَلِّ حَبْلِ الأَبْيَضِيِّ بِدِرْهَمِ

وَقُلْتُ لَهُ: مَوْلَاكَ يَدْعُو يَقُودُهُ ... إلَيْكَ، بِحَبْلٍ، ثَائِرٌ غَيْرُ مُنْعِمِ (٤)

---

(١) المخلولة: المهزولة. ماله: أراد إبله. المقحم: الضعيف.

(٢) يُهاب: يُخشى.

(٣) الحيّات: أراد الأعداء المساورون ذوو البطش.

(٤) مولاك: أي ابن عمك.

بَكَى بَيْنَ ظَهْرَيْ رَهْطِهِ بَعْدَمَا دَعَا ... ذَوِي المُخِّ مِنْ أَحْسَابِهِمْ وَالمُطَعَّمِ (١)

فَقَالَ لَهُمْ: رَاخُوا خِنَاقِي وَأَطْلِقُوا ... وَثَاقِي فَإِنِّي بَيْنَ قَتْلٍ وَمَغْرَمِ

وَمِنْ حَوْلِهِ رَهْطٌ أَصَابَ أَخَاهُمُ ... بِهَازِمَةٍ تَحْتَ الفَرَاشِ المُحَطَّمِ (٢)

بَنُو عَلَّةٍ مُسْتَبْسِلُونَ قَدِ التَوَتْ ... قُوَاهُمْ بِثَأْرٍ فِي المَرِيرَةِ مُسْلَمِ (٣)

وَلَمْ يَدْعُ حَتَّى مَا لَهُ عِنْدَ طَارِقٍ ... وَلَا سَائِرِ الأَبْنَاءِ مِنْ مُتَلَوَّمِ

فَقَالُوا: آسْتَغِثْ بِالقَبْرِ أَوْ أَسْمِعِ آبْنَهُ ... دُعَاءَكَ يَرْجِعْ رِيقُ فِيكَ إِلَى الفَمِ

فَأَقْسَمَ لا يَخْتَارُ حَيّاً بِغَالِبٍ، ... وَلَوْ كَانَ فِي لَحْدٍ مِنْ الأَرْضِ مُظْلِمِ

دَعَا بَيْنَ آرَامِ المَقَرِّ آبْنَ غَالِبٍ، ... وَعَاذَ بِقَبْرٍ تَحْتَهُ خَيْرُ أَعْظُمِ (٤)

فَقُلْتُ لَهُ أَقْرِيكَ عَنْ قَبْرِ غَالِبٍ ... هُنَيْدَةَ إِذْ كَانَتْ شِفَاءً مِنَ الدَّمِ (٥)

يَنَامُ الطَّرِيدُ بَعْدَهَا نَوْمَةَ الضُّحَى، ... وَيَرْضَى بِهَا ذُو الإِحْنَةِ المُتَجَرِّمِ (٦)

فَقَامَ عَنِ القَبْرِ آلَّذِي كَانَ عَائِذاً ... بِهِ إِذ أَطَافَتْ عِيطُهَا حَوْلَ مُسْلَمِ (٧)

وَلَوْ كَانَ زَبَّانُ العُلَيْمِيُّ جَارَهَا، ... وَآلُ أَبِي العَاصِي غَدَتْ لَمْ تُقَسَّمِ

وَفِيمَ آبْنُ بَحْرٍ مِنْ قِلَاصٍ أَشَذَّهَا ... بِسَيْفَيْنِ أَغْشَى رَأْسَهُ لَمْ يُعَمَّمِ

وَلَمْ أَرَ مَدْعُوَّيْنِ أَسْرَعَ جَابَةً، ... وَأَكْفَى لِرَاعٍ مِنْ عُبَيْدٍ وَأَسْلَمِ (٩)

---

(١) المخّ: قلب العظام، وقد أراد ذوو الثراء والتقدم. المطعّم: الذين يهبون الطعام.

(٢) الهازمة: الداهية، المصيبة. الفراش: كل رقيق من العظم، وفراش الدماغ: عظام رقيقة تبلغ القحف.

(٣) بنو العلّة: إشارة إلى تفرّقهم لأنهم من أمهات متعددات إنما من والد واحد. مستبسلون: أي أنهم جادّون في الشقاق والتباعد.

(٤) الأرام، الواحد رئم: الضبي الأبيض. المقرّ: موضع القرار، أراد به القبر.

(٥) الهنيدة: الإسم للمئة من الإبل.

(٦) الإحنة: الحقد. المتجرّم: من يطلب الأباة بالجرم.

(٧) العيط، الواحد عائط: الصائح.

(٨) القلاص: المطايا من النياق.

(٩) جابة: أراد إجابة.

أَهِيبَـا بِهَـا يَـا آبْنَيْ جُبَيْـرٍ، فَـإنَّهَـا جلَتْ عَنْكُمَا أَعْنَاقُها لَوْنَ عِـظْلِم (١)
دَفَـعْتُ إلـى أَيْـدِيـهِـمَـا فَـتَـقَـبَّـلا عَصَـا مِئَةٍ مِثْـلَ الفَسِيـلِ المُكَمَّمِ (٢)
فَـرَاحَـا بِجُـرْجُـورٍ كَـأَنَّ إفَـالَهَـا فَسِيـلُ دَماً قِنْـوَانُـهُ مِنْ مُحَلِّمِ (٣)
أَلاَ يَـا آخْبِـرُونِي أَيُّهَـا النَّـاسُ إنَّمَـا سَأَلْتُ وَمَنْ يَسْأَلْ عَنِ العِلْمِ يَعْلَمِ
سُؤَالَ آمْرِىءٍ لَمْ يُغْفِلِ العِلْمَ صَدْرُه، وَمَا العَالِمُ الوَاعِي الأحاديثَ كَالعَمِي
أَلاَ هَـلْ عَلِمْتُمْ مَيِّتـاً قَبْـلَ غَـالِبٍ قَـرَى مِئَـةً ضَيْفـاً، وَلَـمْ يَتَـكَلَّمِ ؟
أَبِي صَاحِبُ القَبْرِ الـذي مَنْ يَعُذْ بِـهِ يُجِـرْهُ مِنَ الغُرْمِ آلَّـذِي جَرَّ وَالـدَّمِ
وَقَـدْ عَلِمَ السَّـاعِي إلى قَبْـرِ غَـالِبٍ، مِنَ السَّيْفِ يَسْعَى، أَنَّـهُ غَيْـرُ مُسْلَمِ
وَإذْ نَحَّبَتْ كَلْبٌ عَلَى آلنَّـاسِ أَيُّهُمْ أَحَقُّ بِتَـاجِ المَـاجِـدِ المُتَكَرِّمِ (٤)
عَـلَى نَفَـرٍ هُـمْ مِـنْ نِـزَارٍ ذُؤَابَـةٌ، وَأَهْـلُ الجَـرَاثِيمِ آلَّتِي لَمْ تُهَـدَّمِ (٥)
عَلَى أَيِّهِمْ أَعْـطَى وَلَمْ يَـدْرِ مَنْ هُمُ، أَحَـلَّ لَهُمْ تَعْقِيـلَ أَلْفٍ مُـصَتَّـمِ (٦)
فَلَمْ يَجْـلُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ غَيْـرُ غَـالِبٍ جَـرَى بِعِنَـانَيْ كُـلِّ أَبْلَجَ خِضْـرِمِ
وَلَـوْ قَبِلَتْ سَيْـدَانُ مِنِّي حَلِيفَتِـي، شَفَيْتُ بِهَـا مَـا يَـدَّعِي آلُ ضَمْضَمِ
لأعْـطَيْتُ مَـا أَرْضَى هُبَيْـرَةَ قَـائِمـاً مِنَ المُغْلَنِ البَـادِي لَنَـا وَالمُجَمْجَمِ
وَكُنْتُ كَمَسْؤولٍ بِـأَحْـدَاثِ قَـوْمِـهِ لِيُصْلِحَهَا، مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْـرِمِ (٧)
وَلَكِنْ إذا مَـا المُصْلِحُـونَ عَصَـاهُمُ وَلِيٌّ، فَمَـا لِلنُّصْـحِ مِنْ مُتَقَـدَّمِ

---

(١) العظلم: صباغ أحمر.

(٢) الفسيل، الواحدة فسيلة: النخلة الصغيرة تقطع من الكبيرة لتغرس. المكمم، من كممت النخلة: أخرجت أكمامها.

(٣) الجرجور: الإبل الضخمة. الآفال: فصائل النوق، الواحد أفيل. القنو: العذق، أي عنقود النخلة. محلّم: قبيلة.

(٤) نحّبت: صاحت صياحاً عالياً.

(٥) الذؤابة: الأسياد المتقدّمون. الجراثيم، الواحدة جرثومة: التراب يجمع حول أصل الشجرة.

(٦) التّعقيل: دفع الدية. المصتّم: الكامل.

(٧) أراد أنه كان يحمل أعباء قومه ويدفع المال عن الجرم الذي لم يرتكبه.

لا يبعدِ الله اليمين التي سقت [الطويل]

قال: عتا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له على مالك ابن المتنفق الضبي، فأرادا أخذ دراهم كانت معه، فامتنع منهما، فلكزه أحدهما، فقتله، فهرب، فأخذ أحدهما، وهو محرم، فقتل أيام الحج، قتله أخو مالك، وأخذ الآخر بعد الحرم، فقتل فقال الفرزدق:

لَا يُبْعِدِ اللهُ الْيَمِينَ الَّتِي سَقَتْ ... أَبَا اللَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ سَجْلاً مِنَ الدَّمِ

جَلَتْ حُمَماً عَنْهَا صُبَاحُ فَأَصْبَحَتْ ... لَهَا النِّصْفُ مِنْ أُحْدُوثَتِي كُلَّ مَوْسِمِ (١)

هُمُ الْقَوْمُ إِلَّا حَيْثُ سَلُّوا سُيُوفَهُم، ... وَضَحُّوْا بِلَحْمٍ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

هُمُ فَرَّقُوا قَبْرَيْهِمَا بَعْدَ مَالِكٍ، ... وَمَنْ يَحْتَمِلْ دَاءَ الْعَشِيرَةِ يَنْدَمِ

غَدَتْ مِنْ هِلَالٍ ذَاتُ بَعْلٍ سَمِينَةٌ، ... فَآبَتْ بِثَدْيٍ بَاهِلِ الزَّوْجِ أَيِّمِ (٢)

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البسيط]

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمَتْ ... أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَذْلٍ وَإِكْرَامِ (٣)

لَكُنْتُ أَطْوَعَ مِنْ ذِي حَلْقَةٍ جُعِلَتْ ... فِي الأَنْفِ ذَلَّ بِتَقْوَادٍ وَتَرْسَامِ (٤)

عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يَرْفَعُهَا ... دَعَائِمُ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَّامِ

مِنْ آلِ مُرَّةَ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ ... مِنْ رُؤَسَاءٍ مَصَالِيتٍ وَأَحْكَامِ (٥)

بَيْنَ الأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبُهَا، ... وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامِ

---

(١) الحُمم: السود.

(٢) الباهل: المرأة بلا زوج، أي ليس لها ما تستند عليه. الأيّم: الأرملة.

(٣) حدراء: إسم إمرأة تزوّجها.

(٤) التّرسام: ضرب من سير الإبل.

(٥) المصاليت: الشجعان.

إني كتبتُ إليكَ ألتمسُ الغنى [الكامل]

وقال الفرزدق للأسود بن الهيثم النخعي أبي العريان، وكان العريان على شرط خالد بن عبد الله القسري، وقال سعد إنه يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن خازم خراسان:

إنّي كَتَبْتُ إلَيْكَ أَلْتَمِسُ الغِنَى ... بِيَدَيْكَ أَوْ بِيَدَيْ أَبِيكَ الهَيْثَمِ
أَيْدٍ سَبَقْنَ إلى المُنَادِي بِالقِرَى، ... وَالبَأْسِ فِي سَبَلِ العَجَّاجِ الأَقْتَمِ [(١)]
الشَّاعِبَاتِ، إذا الأُمُورُ تَفَاقَمَتْ، ... وَالمُطْعِمَاتِ، إذا يَدٌ لَمْ تُطْعِمِ [(٢)]
وَالمُصْلِحَاتِ بِمَالِهِنَّ ذَوِي الغِنَى، ... وَالخَاضِبَاتِ قَنَا الأَسِنَّةِ بِالدَّمِ
إنّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ ... بَيْنَ الحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ
لَتَأْتِيَنَّكَ مِدْحَةٌ مَشْهُورَةٌ ... غَرَّاءُ يَعْرِفُهَا رِفَاقُ المَوْسِمِ

ألم تر قيساً قيس عيلان شمّرت [الطويل]

يمدح قيس عيلان

أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيْلَانَ شَمَّرَتْ ... لِنَصْرِي وَحَاطَتْنِي هُنَاكَ قُرُومُهَا [(٣)]
فَقَدْ حَالَفَتْ قَيْسٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِم ... تَمِيماً، فَهُمْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَمِيمُهَا [(٤)]
وَعَادَتْ عَدُوِّي أَنَّ قَيْساً لأُسْرَتِي ... وَقَوْمِي، إذا ما النَّاسُ عُدَّ قَدِيمُهَا
لَنَا المِنْبَرُ الغَرْبِيُّ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ ... يَدِينُ لَهُمْ جُهَّالُهَا وَحَلِيمُهَا

---

(١) العجاج الأقتم: القتال ذو الغبار الكالح الأسود.
(٢) الشاعبات: المصلحات ما فسد.
(٣) القروم: الفحول.
(٤) أراد أنهم وبنو تميم قبيلة واحدة.

لقد أوقدا نارين عالٍ سناهُما [الطويل]

تُبَكِّي عَلَى المَنْتُوفِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ... وَتَنْهَى عَنْ آبْنَيْ مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُما
قَتِيلَيْنِ تَجْتَازُ الرِّيَاحُ عَلَيْهِمَا، ... مُجَاوِرُ نَهْرَيْ وَاسِطٍ جَسَدَاهُمَا
وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... لَكَانَ عَلَى الجَانِي ثَقِيلاً دِمَاهُمَا
غُلامَانِ نَالاَ مِثْلَ مَا نَالَ مِسْمَعٌ، ... وَمَا وَصَلَتْ عِنْدَ النَّبَاتِ لِحَاهُمَا
وَلَوْ كَانَ حَيّاً مَالِكٌ وَآبْنُ مَالِكٍ، ... لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ عَالٍ سَنَاهُمَا
وَلَوْ غَيْرُ أَيْدِي الأَزْدِ نَالَتْ ذَرَاهُما، ... وَلَكِنْ بِأَيْدِي الأَزْدِ حُزَّتْ طُلاَهُمَا(١)

إذا مضر الحمراء حولي تعطّفت [الطويل]

إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ وَالتَقَى ... صَمِيمَاهُمَا، إذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمِ
وَكَيْفَ يَسِيرُ النَّاسُ قَيْسٌ وَرَاءهُمْ ... وَقَدْ سُدَّ مَا قُدَّامَهُمْ بِتَمِيمِ
فَلاَ وَالَّذِي تَلْقَى خُزَيْمَةُ مِنْهُمُ ... بَنِي أُمٍّ بَذَّاخِينَ غَيْرِ عَقِيمِ(٢)
فَمَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِسَبِيلِهِمْ، ... وَمَا النَّاسُ إلاَّ مِنْهُمُ بِمُقِيمِ
إذا مُضَرُ آلْحَمْرَاءُ حَوْلِي تَعَطَّفَتْ ... عَلَيَّ، وَقَدْ دَقَّ اللِّجَامَ شَكِيمِي(٣)
أَبَوْا أَنْ أَسُومَ النَّاسَ إلاَّ ظُلاَمَةً، ... وَكُنْتُ إبْنَ مِرْغَامِ العَدُوِّ ظَلُومِ(٤)

من يأمن الحجاج؟ [الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَا قَالَتْ نَوَارُ، وَدُونَهَا ... مِنَ الهَمِّ لِي مُسْتَضْمَرٌ أَنَا كَاتِمُهْ
تَقُولُ وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ: هَلْ تَرَى ... مَكَانَكَ مِمَّنْ لاَ أَرَاكَ تُخَاصِمُهْ

---

(١) الطّلى: الأعناق.
(٢) البذّاخون: المترفون والمتخايلون.
(٣) الشكيم: الحديدة توضع في شدق الفرس.
(٤) المرغام: الذي يقهر العدو ويرغمه.

تَـنَـحَّ عَنِ الـحَجَّـاجِ إنَّ زِحَـامَـهُ شَـدِيدٌ إذا أَغْضَى عَلَى مَنْ يُـزَاحِمُـهْ
وَمَنْ يَـأْمَنُ الحَجَّـاجَ، وَالجِنُّ تَتَّقِي عُقُـوبَتَـهُ، إلاَّ ضَعِيفٌ عَـزَائِمُـهْ[1]

فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى [الطويل]

وقال الفرزدق حين هرب من زياد فمر ببني سليم برجل من بني بهز من سليم، فحمله على ناقته:

أَتَـانِي بِهَا وَاللَّيْـلُ نِصْفَـانِ قَـدْ مَضَى أَمَامِي، وَنِصْفٌ قَـدْ تَوَلَّتْ تَـوَائِمُهْ[2]
فَـقَـالَ: تَـعَـلَّمْ إنَّـهَـا أَرْحَـبِـيَّـةٌ، وَإنَّ لَكَ اللَّيْلَ الَّذِي أَنْتَ جَاشِمُـهْ[3]
نَصِيحَتُـهُ بَعْـدَ اللُّبَـابِ الَّتِي اشْتَرَى بِـأَلْفَيْنِ لَمْ تُحجَنْ عَلَيْهَـا دَرَاهِمُـهْ[4]
وَإنَّـكَ إنْ يَقْـدِرْ عَلَيْـكَ يَكُنْ لَـهُ لِسَـانُكَ أَوْ تُغْلَقْ عَلَيْـكَ أَدَاهِمُـهْ[5]
كَفَـانِي بِهَا البَهْـزِيُّ جُمْلاَنَ مَنْ أَبَى مِنَ النَّاسِ، وَالجَانِي تُخَافُ جَرَائِمُهْ[6]
فَتَى الجُودِ عِيسَى ذُو المَكَارِمِ وَالنَّدَى إذا المَـالُ لَمْ تَـرْفَـعْ بَخِيـلاً كَـرَائِمُـهْ
تَخَـطَّى رُؤوسَ الحَـارِسِينَ مُخَـاطِـراً مَخَـافَـةَ سُلْطَانٍ شَـدِيـدٍ شَكَـائِمُـهْ
فَمَـرَّتْ عَلَى أَهْلِ الحُفَيْـرِ، كَأَنَّهَـا، ظَلِيمٌ تَبَـارَى جُنْـحَ لَيْـلٍ نَعَـائِمُـهْ[7]
كَـأَنَّ شِـرَاعـاً فِيـهِ مَثْنَى زِمَـامِهَـا مِنَ السَّاجِ لَوْلاَ خَـطْمُهَا وَبَـلاَعِمُهْ[8]
كَـأَنَّ قُؤوسـاً رُكِّبَتْ فِي مَـحَـالِهَـا إلى دَأْيِ مَضْبُـورٍ نَبِيلٍ مَحَـازِمُـهْ[9]

---

(١) أراد أن الحجاج شديد العقاب، يكفيه أن الجنّ تهابه، وكل عزيمة تخور دون عزيمته.

(٢) التوائم: النجوم المتشابكة.

(٣) الأرحبيّة: المنسوبة إلى أرحب، وهو فحل مشهور.

(٤) تُحجن: يضنّ بها.

(٥) الأداهم: القيود.

(٦) أراد أنه وهبها إيّاها والناس تفرّقوا عنه لأنه مطلوب بجريرة.

(٧) الظّليم: ذكر النعام.

(٨) الساج: الطيلسان الواسع المدوّر. الخطم: أنف الناقة.

(٩) المحال، الواحدة محالة: واسطة الظهر. الدّأي: وسط ضلوع الصدر. المضبور: المرتّب، =

وَأَصْبَحْتُ وَالمُلْقَى وَرَائِي وَحَنْبَـلٌ، وَمَا صَدَرَتْ حَتَّى تَلَا اللَّيْلَ عَـاتِمُهْ(١)
رَأَتْ بَيْنَ عَيْنَـيْهَـا رُوَيَّـةَ، وَٱنْـجَلَى لَهَا الصُّبْحُ عَنْ صَعْلٍ أَسِيلٍ مَخاطِمُهْ(٢)
إذا مَا أَتَى دُونِي الفُرَيَّـان، فاسْلَمِي، وَأَعْرَضَ مِنْ فَلْجٍ وَرَائِي مَخارِمُـهْ(٣)

لن يرجع الموتى حنينُ المآتم [الطويل]

يرثي ابنين له

بِفِي الشَّامِتِينَ ٱلصَّخْرُ إنْ كَـانَ مَسَّنِي رَزِيَّـةُ شِبْلَيْ مُخْدِرٍ فِي الضَّـرَاغِمِ (٤)
هِـزَبْـرٍ، إذا أَشْبَـالُـهُ سِـرْنَ حَـوْلَـهُ، تَشَظَّتْ سِبَاعُ الأرْضِ مِنْ ذِي النَّحَائِمِ (٥)
أَرَى كُـلَّ حَـيٍّ لَا يَـزَالُ طَـلِيعَـةً عَلَيْهِ المَنَايَا، مِنْ فُرُوجِ المَخَارِمِ (٦)
وَمَـا أَحَـدٌ كَـانَ المَنَـايَـا وَرَاءَهُ، وَلَـوْ عَـاشَ أَيَّـاماً طِـوَالاً، بِسَالِمِ
فَلَسْتُ وَلَـوْ شَقَّتْ حَيَـازِيمَ نَفْسِهـا مِنَ الوَجْدِ بَعْدَ ٱبْنَيْ نَوارَ، بِـلَائِمِ (٧)

= المنضّد. النبيل: السمين. المحازم: موضع الحزام.

(١) المُلقى: موضع، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. حنبل: موضع وهو روضة في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠.

(٢) رويّة: كأنه تصغير ريّة واحدة الريّ من العطش، وقيل رؤيّة، بالهمز، ماء في بلادهم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٠٦.

الصعل: الصغير الرأس. المخاطم، الواحد مخطم: مقدم أنف الدابة.

(٣) الفُريّان: موضع، وربما أراد فريّانة وهي قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب سفاقس.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٩.

فلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير، وفلج مدينة قيس بن عيلان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧١.

(٤) بفي: أراد بفم. الرزيّة: الداهية والمصيبة. المخدر: الأسد.

(٥) تشظّت: تفرّقت. النحائم: الأصوات العالية التي يُطلقها السبع أو الأسد.

(٦) المخارم: منافذ الجبال.

(٧) الحيازيم، الواحد حيزوم: وسط الصدر.

عَلَى حَـزَنٍ بَعْـدَ اللَّذَيْنِ تَـتَـابَعَـا لَهَـا، وَالمَنَـايَا قَـاطِعَـاتُ التَّمَـائِمِ
يُـذَكِّـرُنِي آبْنَيَّ السِّمَـاكَـانِ مَـوْهِنـاً، إذا آرْتَفَعَـا بَيْنَ النُّجُـومِ التَّـوَائِمِ
فَقَـدْ رُزِىءَ الأقْـوَامُ قَبْلِيَ بِـآبْنِـهِمْ وَإِخْـوَانِهِمْ، فَـاقْنِيْ حَيَـاءَ الكَـرَائِمِ
وَمِنْ قَبْـلُ مَـاتَ الأقْـرَعَـانِ وَحَـاجِبٌ وَعَمْرٌو وَمَاتَ المَرْءُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ (١)
وَمَـاتَ أَبِي وَالمُنْـذِرَانِ كِـلاهُمَـا، وَعَمْـرُو بْنُ كُلْثُـومٍ شِهَـابُ الأرَاقِمِ
وَقَـدْ مَـاتَ خَيْـرَاهُمْ، فَلَمْ يُهْلِكَـاهُمُ عَشِيَّـةَ بَـانَـا، رَهْطَ كَعْبٍ وَحَـاتِمِ
وَقَـدْ مَاتَ بِسْـطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَعَامِـرٌ، وَمَـاتَ أَبُـو غَسَّـانَ شَيْـخُ اللَّهَـازِمِ
فَمَا إبْنَاكِ إلاَّ آبْنٌ مِنَ النَّاسِ فَآصْبِرِي، فَلَنْ يَـرْجِـعَ المَـوْتَى حَنِينُ المَـآتِمِ

ما جاهل شيئاً كمن هو عالمه [الطويل]

يعير بني نهشل بن دارم بالأشهب بن رميلة، وهي أمه وأبوه ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل، ويهجو يزيد بن مسعود وكان سيد بني نهشل.

لَعَمْـرِي لَقَدْ كَـانَ آبْنُ ثَـوْرٍ لِنَهْشَـلٍ غُـرُوراً، كَمَا غَـرَّ السَّلِيمَ تَمَـائِمُـهْ(٢)
فَـدَلاَّهُمُ، حَتَّى إذَا مَـا تَـذَبْـذَبُـوا بِمَهْـوَاةِ نِيقٍ أَسْلَمَتْهُمْ سَـلاَلِمُـهْ(٣)
فَـأَصْبَـحَ مَنْ تَحْمِي رُمَيْلَةُ وَآبْنُـهَـا مُبَـاحـاً حِمَـاهُ، مُسْتَحَـلاًّ مَحَـارِمُـهْ
وَمِثْلُكَ قَـدْ أَبْـطَرْتُـهُ قَـدْرَ ذَرْعِـهِ، إذا نَـظَرَ الأقْـوَامُ كَيْفَ أُرَاجِمُـهْ(٤)
فَمَنْ يَـزْدَجِـرْ طَيْـرَ اليَمِينِ، فَـإنَّمَـا جَـرَتْ لاِبْنِ مَسْعُودٍ يَـزِيدَ أَشَـائِمُهْ(٥)
تَسَمَّـعْ وَأَنْصِتْ يَـا يَـزِيـدُ مَقَـالَتِي، وَهَـلْ أَنْتَ إنْ أَفْهَمْتُكَ الحقَّ فَـاهِمُهْ

(١) الأقرعان: هما ابنا حابس. حاجب: هو حاجب بن زرارة.
(٢) السليم: الملدوع. التمائم، الواحدة تميمة: الرقي، التعاويذ.
(٣) النِّيق: الجبل.
(٤) أراجمه: أهاجيه وأشاتمه.
(٥) زجر الطير: أطلقه فإن اتجه يميناً تفاءل وإن اتجه يساراً تشاءم.

أُنَبِّئْكَ مَا قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَمَا جَاهِلٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ عَالِمُهْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّا نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمُ قَدِيماً، كَمَا خَيْرُ الجَنَاحِ قَوَادِمُهْ
وَمَا زَالَ بَانِي العِزِّ مِنَّا، وَبَيْتُهُ، وَفِي النَّاسِ بَانِي بَيْتِ عِزٍّ وَهَادِمُهْ
قَدِيماً وَرِثْنَاهُ عَلَى عَهْدِ تُبَّعٍ طِوَالاً سَوَارِيهِ شِدَاداً دَعَائِمُهْ
وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَكْنَا وَمَن دَمٍ حَمَلْنَا إذا مَا ضَجَّ بِالثِّقْلِ غَارِمُهْ
بَنِي نَهْشَلٍ لَنْ تُدْرِكُوا بِسِبَابِكُمْ نَوَافِذَ قَوْلِي حَيْثُ غَبَّتْ عَوَارِمُهْ(١)
مَتَى تَكُ ضَيْفَ النَّهْشَلِيِّ إذا شَتَا، تَجِدْ نَاقِصَ المِقْرَى خَبِيثاً مَطَاعِمُهْ
أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ٱبْنَيْ رَقَاشٍ بِأَنَّني إذا ٱخْتَارَ حَرْبِي مِثْلُكُمْ لاَ أُسَالِمُهْ
غَنِمْنَا فُقَيْماً، إذْ فُقَيْمٌ غَنِيمَةٌ، أَلاَ كُلُّ مَنْ عَادَى الفُقَيْمِيَّ غَانِمُهْ
فِجِئْنَا بِهِ من أَرْضِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، نَسُوقُ قَصِيرَ الأَنْفِ حُرْداً قَوَادِمُهْ(٢)
أَنَا الشَّاعِرُ الحَامِي حَقِيقَةَ قَوْمِهِ، وَمِثْلِي كَفَى الشَّرَّ ٱلَّذِي هُوَ جَارِمُهْ(٣)
وَكُنْتُ إذا عَادَيْتُ قَوْماً حَمَلْتُهُمْ عَلَى الجَمْرِ حَتَّى يَحْسِمَ الدَاءَ حَاسِمُهْ
وَجَيْشٍ رَبَعْنَاهُ، كَأَنَّ زُهَاءَهُ، شَمَارِيخُ طَوْدٍ مُشْمَخِرٌّ مَخَارِمُهْ(٤)
كَثِيرِ الحَصَى جَمِّ الوَغَى بَالِغِ العِدَى، يُصِمُّ السَّمِيعَ رِزُّهُ وَهَمَاهِمُهْ(٥)
لُهَامٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَأْخُذُ وَسْطَهُ، تُقَادُ إلى أَرْضِ العَدُوِّ سَوَاهِمُهْ(٦)
مَطَوْنَا بِهِ حَتَّى كَأَنَّ جِيَادَهُ نَوًى خَلَّقَتْهُ بِالضُّرُوسِ عَوَاجِمُهْ
قَبَائِلُهُ شَتَّى، وَيَجْمَعُ بَيْنَهَا مِنَ الأَمْرِ مَا تُلْقَى إلَيْنَا خَزَائِمُهْ

---

(١) العوارم، من عرم: أصاب بالأذى الشديد.

(٢) الحرد: المعوجّة.

(٣) جارم الشرّ: الذي يقوم به ويفتعله.

(٤) الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. المشمخرّ: المرتفع المخارم، الواحد مخرم: المعبر في الجبل.

(٥) الرزّ: الصوت. الهماهم: الأصوات الغامضة والعالية.

(٦) اللّهام: من بليتهم العدو. السواهم: الخيل الساهمة.

إذا مَـا غَـدَا مِنْ مَنْـزِلٍ سَهَّلَتْ لَـهُ سَنَـابِكُـهُ صُمَّ الصُّـوَى وَمَناسِمُـهْ[١]
إذا وَرَدَ الـمَـاءَ الـرُّوَاءَ تَـظَامَـأَتْ أَوَائِـلُهُ حَتَّـى يُـمَـاحَ عَـيَـالِمُـهْ[٢]
دَهَمْنَـا بِهِمْ بَكْـراً فَـأَصْبَـحَ سَبْيُهُمْ تُقَسَّمُ بِـالأَنْهَـابِ فِينَـا مَغَـانِمُـهْ
غَـزَوْنَـا بِـهِ أَرْضَ العَـدُوِّ، وَمَـوَّلَتْ صَعَـالِيكَنَا أَنْفَـالُـهُ وَمَقَـاسِمُـهْ[٣]
وَعِنْـدَ رَسُـولِ آللهِ، إذْ شَـدَّ قَبْضَـهُ، وَمُلِّىءَ مِنْ أَسْـرَى تَـمِيـمٍ أَدَاهِمُـهْ
فَـرَجْنَا عَنِ الأَسْرَى الأَداهِمَ بَعْـدَمَا تَخَمَّطَ، وَاشْتَـدَّتْ عَلَيْهِمْ شَكَـايِمُـهْ
فَتِلْكَ مَسَـاعِينَـا قَـدِيمـاً وَسَعْيُنَـا كَـرِيمٌ، وَخَيْرُ السَّعْيِ قِـدْماً أَكَـارِمُـهْ
مَسَـاعِيَ لَمْ يُـدْرِكْ فُقَيْمٌ خِيَـارَهَـا، وَلَا نَهْشَـلٌ أَحْجَـارُهُ وَنَـوَايِمُـهْ[٤]

غيث البلاد ونور الناس في الظلم [البسيط]

قال الفرزدق يذكر هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد ابن عبد الملك وجعلها مسجداً:

إنِّي لَيَنْفَـعُنِـي بَـأْسِي، فَيَصْـرِفُـنِي إذا أَتَـى دُونَ شَيْءٍ مَـرَّةُ الـوَذَمِ[٥]
وَالشَّيْبُ شَـرُّ جَـدِيـدٍ أَنْتَ لَابِسُـهُ، وَلَنْ تَـرَى خَلَقـاً شَـرّاً مِنَ الهَـرَمِ
مَـا مِنْ أَبٍ حَمَلَتْـهُ الأَرْضُ نَعْلَمُـهُ خَيْـرٌ بَنِينَ، وَلَا خَيْـرٌ مِنَ الـحَكَـمِ
الحَكَمُ بْنَ أَبِي العَـاصِي آلَّـذِينَ هُمُ غَيْثُ البِـلَادِ وَنُورُ النَّـاسِ فِي الظُّلَمِ
مِنْهُمْ خَـلَائِفُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِمْ، وَالمُقْحِمُونَ عَلَى الأَبْطَالِ فِي القَتَمِ[٦]
رَأَتْ قُـرَيْشٌ أَبَـا العَـاصِي أَحَقَّهُمُ بِـآثْنَيْنِ: بِالخَـاتَمِ المَيْمُـونِ وَالقَلَمِ

---

(١) الصُّوى: ما غلظ وارتفع من الأرض.
(٢) يُماح: يُغترف. العيالم، الواحد عيلم: البحر، البئر الكثيرة المياه.
(٣) الأنفال: الغنائم.
(٤) الأحجار، لعلّ واحده حجرة: الأنثى من الخيل. النوايم: النائمة عن المجد، الخاملة.
(٥) الوذم: الإنقطاع المفاجيء.
(٦) القتم: الغبار المنبعث من المعارك.

تَخَيَّرُوا قَبْلَ هَـذَا النَّـاسَ إِذْ خُلِقُـوا ... مِنَ الخَـلاَئِقِ أَخْـلاَقـاً مِنَ الكَـرَمِ
مِـلْءَ الجِفَـانِ مِنَ الشِّيـزَى مُكَلَّلَةً، ... وَالضَّرْبَ عِنْدَ آحْمِرَارِ المَوْتِ لِلْبُهَمِ[1]
مَا مَاتَ بَعْدَ آبْنَ عَفَّانَ آلَّـذِي قَتَلُوا، ... وَبَعْـدَ مَـرْوَانَ لِـلإِسْلاَمِ وَالحُـرَمِ
مِثْـلُ آبْنِ مَـرْوَانَ وَالآجَـالُ لاَقِيَـةٌ ... بِحَتْفِهَـا كُـلَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَـدَمِ
إِنْ تَـرْجِعُوا قَـدْ فَرَغْتُمْ مِنْ جَنَازِتِهِ، ... فَمَـا حَمَلْتُمْ عَلَى الأَعْـوَادِ مِنْ أَمَمِ
خَلِيفَـةٌ كَـانَ يُسْتَسْقَى الغَمَـامُ بِـهِ، ... خَيْـرَ آلَّـذِينَ بَقُـوا فِي غَـابِـرِ الأُمَمِ
قَـالُـوا آدْفُنُـوهُ فَكَـادَ الـطَّوْدُ يُـرْجِفُـهُ ... إِذْ حَـرَّكُوا نَعْشَـهُ الـرَّاسِي مِنَ العَلَمِ
أَمَّـا الـوَلِـيـدُ، فَـإِنَّ آللهَ أَوْرَثَـهُ ... بِعِلْمِـهِ فِيـهِ مُلْكـاً ثَـابِتَ الـدِّعَمِ
خِـلاَفَـةً لَمْ تَكُنْ غَصْباً مَشُـورَتُهَـا، ... أَرْسَى قَـوَاعِـدَهَـا الـرَّحْمَنُ ذُو النِّعَمِ
كَـانَتْ لِعُثْمَـانَ لَمْ يَـظْلِمْ خِـلاَفَتَهَـا، ... فَـانْتَهَكَ النَّـاسُ مِنْـهُ أَعْـظَمَ الحُـرَمِ
دَمـاً حَـرَامـاً، وَأَيْمَـانـاً مُغَلَّظَةً، ... أَيَّـامَ يُـوضَـعُ قَمْـلُ القَـوْمِ بِـاللِّمَمِ
فَـرَّقْتَ بَيْنَ النَّصَـارَى فِي كَنَـائِسِهِمْ، ... وَالعَـابِـدِينَ مَـعَ الأَسْحَـارِ وَالعَتَمِ
وَهُمْ مَعـاً فِي مُصَـلاَّهُمْ وَأَوْجُـهُـهُمْ ... شَـتَّى، إِذَا سَجَـدُوا للهِ وَالـصَّنَـمِ
وَكَيْفَ يَجْتَمِـعُ النَّـاقُـوسُ يَضْـرِبُـهُ ... أَهْـلُ الصَّلِيبِ مَـعَ القُـرَّاءِ لَمْ تَنَمِ
فُهِّمْتَ تَحْـوِيلَهَـا عَنْهُمْ كَمَـا فَهِمَـا، ... إِذْ يَحْكُمَـانِ لَهُمْ فِي الحَـرْثِ وَالغَنَمِ
دَاوُدُ وَالمَلِكُ المَهْـدِيُّ، إِذْ حَكَمَـا ... أَوْلاَدَهَا وَاجْتِزَازَ الصُّـوفِ بِالجَلَمِ[2]
فَـهَمَّـكَ اللهُ تَـحْـوِيـلاً لِبَيْعَـتِهِـمْ ... عَنْ مَسْجِـدٍ فِيـهِ يُتْلَى طَيِّبُ الكَلِمِ
عَسَتْ فُـرُوغُ دَلاَئِي أَنْ يُصَـادِفَهَـا ... بَعْضُ الفَـوَائِضِ مِنْ أَنْهَارِكَ العُـظُمِ
إِمَّـا مِنَ النِّيـلِ إِذْ وَارَى جَـزَائِـرَهُ، ... وَطَـمَّ فَـوْقَ مَنَـارِ الـمَـاءِ وَالأَكَـمِ
أَوْمِنْ فُرَاتِ أَبِي العَاصِي، إِذَا التَطَمَتْ ... أَثْبَـاجُـهُ بِمَـكَـانٍ وَاسِـعِ الثَّـلَمِ

---

(١) الجفان: القصاع الكبيرة. الشِّيزى: المصنوعة من خشب الساج. البهم: الأبطال الملثّمون.

(٢) الحرث: الأرض التي تستبت بالحراسة على البذر والنوى وما إلى ذلك. الجَلم: مقصّ الصوف.

تَـظَلُّ أَرْكَـانُ عَـانَـاتٍ تُـقَـاتِـلُهُ   عَنْ سُورِها وَهْوَ مِثْلُ الفَالِجِ القَطِمِ (١)
يَخْشَوْنَ مِنْ شُرُفَـاتِ السُّورِ سَـوْرَتَهُ،   وَهُمْ عَلَى مِثْلِ فَحْلِ الطَّوْدِ مِنْ خِيَمِ (٢)
القَـاتِـلُ القِـرْنَ وَالأَبْـطَالُ كَـالِحَـةٌ،   وَالجُوعَ بِالشَّحْمِ يَوْمَ القِطْقِطِ الشَّبِمِ (٣)

أطعتك يا إبليس [الطويل]

دخل المربد فلقي رجلاً من موالي باهلة يقال له حمام، ومعه نحي من سمن يبيعه، فسامه الفرزدق به، فقال له حمام: أدفعه إليك، وتهب لي أعراض قومي؟ ففعل، ويهجو فيها إبليس فقال:

إذا شِئْتُ هَـاجَتْنِي دِيَـارٌ مُـحِـيلَةٌ   وَمَـرْبِطُ أَفْـلَاءٍ أَمَـامَ خِـيَـامِ (٤)
بِحَيْثُ تَـلَاقَى الدَّوُّ وَالحَمْضُ هَـاجَتَا   لِعَيْنَيَّ أَغْـرَابـاً ذَوَاتِ سِجَـامِ (٥)
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَـا غَيْـرُ أَثْلَمَ خَـاشِـعٍ   وَغَـيْـرُ ثَـلَاثٍ لِـلرَّمَـادِ رِئَـامِ (٦)
أَلَمْ تَـرَنِي عَـاهَـدْتُ رَبِّي، وَإِنَّنِي   لَـبَـيْـنَ رِتَـاجٍ قَـائِـمٌ وَمَـقَـامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الـدَّهْرَ مُسْلِمـاً،   وَلَا خَـارِجـاً مِنْ فِيّ سُـوءُ كَـلَامِ
أَلَمْ تَـرَنِي وَالشِّعْـرَ أَصْبَـحَ بَيْـنَنَـا   دُرُوءٌ مِنَ الإِسْـلَامِ ذَاتُ حُـوَامِ (٧)

---

(١) الفالج: الجمل ذو السنامين. القطم: الغضبان.

(٢) فحل الطود: الجبل العظيم الإرتفاع. الخيم: الأخلاق الفاضلة.

(٣) القطقط: البرد الشديد القارس. الشَّبِم: البارد.

(٤) الديار المحيلة: الديار الدارسة، أي العافية. الأفلاء، الواحد فلو: المهر.

(٥) الدَّوُّ: القفر. الحمض: نبات، وهما هنا موضعان. الأول: أرض ملساء بين مكة والبصرة. والثاني: منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء. الأغراب، الواحد غرب: مجرى الدمع من العين. السجام: المنهمرة.

(٦) الأثلم: الذي كسر جانبه. الخاشع: المتهدّم. الثلاث: حجارة الموقد. الرّئام، الواحدة رؤوم: الحانية على ولدها.

(٧) الدروء، الواحد درء: المانع، الحاجز. أراد أن الإسلام حال بينه وبين الهجاء، كأنه جبل عظيم كثرت نتوؤه وثلومه.

بِهِنَّ شَفَى الرَّحْمَنُ صَدْرِي، وَقَدْ جَلا عَشَا بَصَرِي مِنْهُنَّ ضَوْءُ ظَلامِ
فَأَصْبَحْتُ أَسْعَى فِي فَكَاكِ قِلادَةٍ رَهِينَةِ أَوْزَارٍ عَلَيَّ عِظَامِ
أُحَاذِرُ أَنْ أُدْعَى وَحَوْضِي مُحَلِّقٌ، إذا كَانَ يَوْمُ الوِرْدِ يَوْمَ خِصَامِ (١)
وَلَمْ أَنْتَهِ حَتَّى أَحَاطَتْ خَطِيئَتِي وَرَائِي وَدَقَّتْ لِلدُّهُورِ عِظَامِي
لَعَمْرِي لَنِعْمَ النَّحْيُ كَانَ لِقَوْمِهِ عَشِيَّةَ غَبَّ البَيْعُ نَحْيُ حُمَامِ (٢)
بِتَوْبَةِ عَبْدٍ قَدْ أَنَابَ فُؤادُهُ، وَمَا كَانَ يُعْطِي النَّاسَ غَيْرَ ظِلامِ
أَطَعْتُكَ يَا إبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً، فَلَمَّا ٱنْتَهَى شَيْبِي، وَتَمَّ تَمَامِي (٣)
فَرَرْتُ إلى رَبِّي، وَأَيْقَنْتُ أَنَّنِي مُلاقٍ لأَيَّامِ المَنُونِ حِمَامِي
وَلَمَّا دَنَا رَأْسُ ٱلَّتِي كُنْتُ خَائِفاً، وَكُنْتُ أَرَى فِيهَا لِقَاءَ لِزَامِ (٤)
حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لأَجْتَهِدَنَّهَا عَلَى حَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامِ
أَلَا طَالَ مَا قَدْ بِتُّ يُوضِعُ نَاقَتِي أَبُو الجِنِّ إبْلِيسُ بِغَيْرِ خِطَامِ (٥)
يَظَلُّ يُمَنِّينِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكاً، يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٦)
يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ، وَأَنَّهُ سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلامِ
فَقُلْتُ لَهُ: هَلَّا أُخَيَّكَ أَخْرَجْتَ يَمِينُكَ مِنْ خُضْرِ البُحُورِ طَوَامِ (٧)
رَمَيْتَ بِهِ فِي اليَمِّ لَمَّا رَأَيْتَهُ كَفِرْقَةِ طَوْدَيْ يَذْبُلٍ وَشَمَامِ (٨)

---

(١) المحلِّق: الحوض جفّ ماؤه. الورد: الإقبال على الماء. يوم الخصام: أراد يوم المحاكمة وهنا يوم الدينونة.

(٢) النحيّ: السّهم. غبّ البيع: تمّ وانتهى.

(٣) تمّ تمامي: بلغت حياتي نهايتها.

(٤) اللزام: الموت والحساب.

(٥) يوضع ناقتي: يسيّرها.

(٦) الوارك: المعتمد على وركه.

(٧) أخيّك: أراد به فرعون الذي غرق وجيشه.

(٨) كفرقة طودي: أي كقطعة قدّت من جبلي يذبل وشمام. يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٢. =

فَلَمَّـا تَـلاَقَى فَـوْقَـهُ المَـوْجُ طَـامِيـاً، نَكَصْتَ، وَلَمْ تَـحْتَـلْ لَـهُ بِـمَـرَامِ
أَلَمْ تَـأْتِ أَهْلَ الحِجْـرِ وَالحِجْرُ أَهْلُهُ بِـأَنْعَمِ عَيْشٍ فِي بُيُـوتِ رُخَـامِ (١)
فَقُلْتَ ٱعْقِـرُوا هَـذِي اللَّقُـوحَ فَـإِنَّهَـا لَكُمْ، أَوْ تُنِيخُـوها، لَقُـوحُ غَـرَامِ (٢)
فَلَمَّـا أَنَـاخُـوهَـا تَبَـرَّأْتَ مِنْهُـمُ، وَكُنْتَ نَكُـوصاً عِنْـدَ كُـلِّ ذِمَـامِ (٣)
وَآدَمَ قَـدْ أَخْـرَجْتَـهُ، وَهُـوَ سَـاكِنٌ وَزَوْجَـتَـهُ، مِـنْ خَـيْـرِ دَارِ مُـقَـامِ
وَأَقْسَمْتَ يَـا إِبْلِيسُ أَنَّـكَ نَـاصِـحٌ لَـهُ وَلَهَـا، أَقْـسَـامَ غَيْـرِ إِثَـامِ (٤)
فَـظَلاَّ يَخِيـطَانِ الـوِرَاقَ عَلَيْهِـمَـا بِـأَيْـدِيهِمَـا مِنْ أَكْـلِ شَـرِّ طَعَـامِ
فَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَـاعُوكَ أَصْبَحُـوا أَحَـادِيثَ كَـانُـوا فِي ظِـلاَلِ غَمَـامِ
وَمَـا أَنْتَ يَـا إِبْلِيسُ بِـالمَـرْءِ أَبْتَغِي رِضَـاهُ، وَلاَ يَـقْـتَـادُنـي بِـزِمَـامِ
سَأَجْزِيكَ مِنْ سَوْءَاتِ مَا كُنْتَ سُقْتَنِي إِلَيْـهِ جُـرُوحـاً فِيـكَ ذَاتَ كِـلاَمِ (٥)
تُعَيِّـرُهَـا فِي النَّـارِ، وَالنَّـارُ تَلْتَقِي عَلَيْـكَ بِـزَقُّـومٍ لَهَـا وَضِـرَامِ (٦)
وَإِنَّ ٱبْـنَ إِبْـلِيسٍ وَإِبْـلِيسُ أَلْـبَـنَـا لَهُمْ بِعَـذَابِ النَّـاسِ كُـلَّ غُـلاَمِ (٧)
هُمَـا تَفَـلاَ فِي فِيَّ مِنْ فَمَـوَيْهِمَـا، عَلَى النَّـابِحِ العَـاوِي أَشَدُّ رِجَـامِ (٨)

= شمام: إسم جبل لباهلة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

(١) الحجر: إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) اللّقوح: الناقة الحامل. الغرام: الموت والهلاك.

(٣) الذّمام: العهد، لأن نقضه يستوجب الذمّ.

(٤) غير إثام: أي غير آثم.

(٥) الكلام، الواحد كلم: الجرح.

(٦) تعيّرها: تزنها. الزّقّوم: شجرة في جهنم. الضّرام: النار المضطرمة.

(٧) ألبنا: سقيا، أي عذّبا كل إنسان.

(٨) الرِّجام: الرمي بالحجارة.

أتاني وعيد من زياد فلم أنم [الطويل]

رَأَتْنِي مَعَدٌّ مُصْحِراً فَتَنَاذَرَتْ بَدِيهَةَ مَخْشِيَّ الجَرِيرَةِ عَارِمِ (١)
وَمَا جَرَّبَ الأَقْوَامُ مِنِّي أَنَاثَةً، لَدُنْ عَجَمُونِي بالضُّرُوسِ العَوَاجِمِ (٢)
بَرَى العَجْمُ أَقْوَاماً فَرَقَّتْ عِظَامُهُمْ، وَأَبْدَى صِقَالِي وَقْعُ أَبْيَضَ صَارِمِ (٣)
أَتَانِي وَعِيدٌ مِنْ زِيَادٍ، فَلَمْ أَنَمْ، وَسَيْلُ اللِّوَى دُونِي وَهَضْبُ التَّهَايِمِ (٤)
فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةً سَرَتْ فِي عِظَامِي أَوْ دِمَاءَ الأَرَاقِمِ (٥)
زِيَادَ بْنَ حَرْبٍ لَوْ أَظُنُّكَ تَارِكِي وَذَا الضِّغْنِ قَدْ خَشَّمْتَه غَيْرَ ظَالِمِ (٦)
لَقَدْ كَافَحَتْ مِنِّي العِرَاقَ قَصِيدَةٌ، رَجُومٌ مَعَ المَاضِي رُؤوسَ المَخَارِمِ (٧)
خَفِيفَةُ أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ، ثَقِيلَةٌ عَلَى قِرْنِهَا، نَزَّالَةٌ بِالمَوَاسِمِ (٨)
رَأَيْتُكَ مَنْ تَغْضَبْ عَلَيْهِ مِنْ آمْرِىءٍ، وَلَوْ كَانَ ذَا رَهْطٍ، يَبِتْ غَيْرَ نَائِمِ
أَغَرُّ، إذا آغْبَرَّ آللِّئَامُ تَخَايَلَتْ يَدَاهُ بِسَيْلِ المُفْعَمِ المُتَرَاكِمِ

---

(١) المصحر: الخارج إلى الصحراء. تناذرت: تواعدت. البديهة: القصيدة. العارم: المُصاب بأذى.

(٢) الأناثة: الطبع الأنثوي وأراد به افتقاد الرجولة. عجم: اختبر العود بالأسنان وهي إشارة إلى الرجل الخبير المجرّب. الضروس: الشديدة.

(٣) العجم: الإختبار.

(٤) اللّوى: منقطع الرمل. سَيَل: جبل سمّي باسمه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٩.

التهايم: الأراضي المنحدرة نحو البحر.

(٥) مشعر خيبرية: أي مصاب بحمّى خيبرية، وخيبر: الموضع المذكور في غزاة الرسول ﷺ وهي ناحية على ثمانية بُرُد لمن يريد الشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١.

(٦) خشّمته: حطّمت خشمه، أي أقصى أنفه.

(٧) الرّجوم: المرميّة بالحجارة. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٨) القرن: الخصم. يصف قصيدته فيقول: إنها سهلة على من يرددها شديدة الوطء على من يُهجى بها.

نَمَتْكَ العَرَانِينُ الطِّوَالُ، وَلاَ أَرَى لِسَعْيِكَ إِلاَّ جَاهِداً غَيْرَ لاَئِمِ [(١)]
أَلَمْ يَأْتِهِ أَنِّي تَخَلَّلُ نَاقَتِي بِنَعْمَانَ أَطْرَافَ الأَرَاكِ النَّوَاعِمِ [(٢)]
مُقَيَّدَةً تَرْعَى البَرِيرَ، وَرَحْلُهَا بِمَكَّةَ مُلْقىً، عَائِذٌ بِالمَحَارِمِ [(٣)]
فَإِلاَّ تَدَارَكْنِي مِنَ اللهِ نِعْمَةٌ، وَمِنْ آلِ حَرْبٍ، أَلْقَ طَيْرَ الأَشَائِمِ
فَدَعْنِي أَكُنْ مَا كُنْتُ حَيّاً حَمَامَةً مِن القَاطِنَاتِ البَيْتِ غَيْرِ الرَّوَائِمِ

إني وإن كانت تميمٌ عِمارَتِي [الطويل]

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني

إنِّي، وَإِنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتِي، وَكُنْتُ إلى القُدْمُوسِ مِنْهَا القُمَاقِمِ [(٤)]
لَمُثْنٍ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ثَنَاءً يُوَافِي رَكْبَهُمْ فِي المَوَاسِمِ
هُمُ يَوْمَ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا فَصَادَمُوا بِرَأْسٍ بِهِ تُرْمَى صَفَاةُ المُصَادِمِ [(٥)]
أَنَاخُوا لِكِسْرَى حِينَ جَاءَتْ جُنُودُه وَبَهْرَاءَ إِذْ جَاءَتْ وَجَمْعِ الأَرَاقِمِ [(٦)]
إذا فَرَغُوا مِنْ جَانِبٍ مَالَ جَانِبٌ عَلَيْهِمْ فَذَادُوهُمْ ذِيَادَ الحَوَائِمِ
بِمَأْثُورَةٍ شُهْبٍ إذا هِيَ صَادَفَتْ ذُرَى البَيْضِ أَبْدَتْ عَنْ فِرَاخِ الجَمَاجِمِ [(٧)]
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ بِبَطْحَاء ذِي قَارٍ، عِيَابَ اللَّطَائِمِ [(٨)]

---

(١) العرانين، الواحد عرنين: الأنف، وهو هنا السيِّد.

(٢) تخلّل: تأكل. الأراك: شجر صحراوي.

(٣) البرير: ثمر الأراك. العائذ: المستنجد.

(٤) العمارة: أخصّ من القبيلة. القدموس: القديم، وأراد المجد التليد. القماقم: السيِّد الماجد الكثير العطاء.

(٥) الصَّفاة: الصخرة العظيمة. يوم ذي قار: اليوم الذي انتصر فيه العرب على الفرس.
انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ ـ ٤٠.

(٦) بهراء والأراقم: لعلّهم من التغلبيين.

(٧) المأثورة: السيوف المتوارثة. الشُّهب: الملتمعة. البيض: الخُوَذ. فرخ الجمجمة: الدماغ.

(٨) العياب، الواحدة عيبة: ما يجعل فيها الثياب وغيرها. اللطائم، الواحدة لطيمة: المسك.

كَفَى بِهِمُ قَـوْمَـاً آمْـرِىءٍ يَنْصُـرُونَـهُ إذاعَصِيَتْ أَيْمَـانُهُمْ بِـالـقَـوَائِمِ (١)
أُنَـاسٌ إذامَـا الـكَلْبُ أَنْكَـرَأَهْلَهُ، أَنَـاخُـوافَعَـاذُوابِـالسُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ

أباهلَ! لو أنَّ الأنام تنافروا [الطويل]

يهجو باهلة

أَبَـاهِـلَ! لَـوْ أَنَّ الأَنَـامَ تَنَـافَـرُوا عَـلَى أَيِّـهِـمْ شَـرٌّ قَـدِيـمـاً وَأَلأَمُ
لَفَـازَ لَكُـمْ سَهْـمـاً لَئِيـمٍ عَلَيْـهِمُ، وَلَـوْ كَـانَتِ العَجْـلَانُ فِيهِمْ وَجُـرْهُمُ
فَـأَيُّكُمَـا يَـا آبْنَيْ دُخَـانَ، إذا دَعَـا إلى اللُّؤْمِ دَاعٍ ، عَـنْكُـمَـا يَتَـقَـدَّمُ
فَـمَـا مِـنْـكُـمُ إلاَّ وَفِـيٌّ رِهَـانَـهُ بِـألأمِ مَـنْ يَـمْـشِـي وَمَـنْ يَـتَـكَـلَّمُ

ألا كيف البقاء لباهلي؟ [الوافر]

قال أيضاً يهجو باهلة :

أَلَا كَـيْـفَ الـبَـقَـاءُ لِـبَـاهِـلِيٍّ هَـوَى بَـيْنَ الـفَـرَزْدَقِ وَالجَـحِـيـمِ
أَلَـسْـتَ أَصَـمَّ أَبْكَـمَ بَـاهِـلِيّـاً مَـسِيـلَ قَـرَارَةِ الـحَسَـبِ الـلَّئِيـمِ
أَلَـسْـتَ، إذا نُـسِبْـتَ لِـبَـاهِـلِيٍّ ، لألأمَ مَـنْ تَـرَكَّضَ فِي الـمَشِيمِ (٢)
وَهَـلْ يُنْجِي آبْنَ نَخْبَةَ حِينَ يَعْـوِي، تَنَـاوُلُ ذِي السِّـلَاحِ مِنَ النُّجُـومِ
أَلَـمْ نَـتْـرُكْ هَـوَازِنَ حَـيْـثُ هَـبَّـتْ عَـلَيْهِـمْ رِيحُنَـا مِـثْـلَ الـهَـشِيـمِ
عَـشِـيَّـةَ لَا قُـتَـيْـبَـةَ مِـنْ نِـزَارٍ إلـى عَـدَدٍ وَلَا نَـسَـبٍ كَـرِيـمِ
عَـشِـيَّـةَ زَيَّـلَتْ عَـنْـهُ الـمَـنَـايَـا دِمَـاءَ الـمُلْزَقِـينَ مِـنَ الصَّمِيـمِ (٣)

---

(١) القوائم: مقابض السيوف، الواحدة قائمة.
(٢) تركّض: تحرّك. المشيم، الواحدة مشيمة: غشاء يكون على الجنين وهو في بطن أمّه.
(٣) المُلزقون، الواحد مُلزق: الملحق بقوم سوى قومه الصميم: الأصيل.

فَمَنْ يَكُ تَارِكاً، مَا كَانَ، شَيْئاً، فَإِنِّي لاَ أُضِيعُ بَنِي تَمِيمِ
أَنَا الحَامِي المُضَمَّنُ كُلَّ أَمْرٍ جَنَوْهُ مِنَ الحَدِيثِ مَعَ القَدِيمِ
فَإِنِّي قَدْ ضَمِنْتُ عَلَى المَنَايَا نَوَائِبَ كُلِّ ذِي حَدَثٍ عَظِيمِ
وَقَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ الفَضْلِ أَنَّا ذَوُو الحَسَبِ المُكَمَّلِ وَالحُلُومِ (١)
وَأَنَّ رِمَاحَنَا تَأْبَى وَتَحْمَى عَلَى مَا بَيْنَ عَالِيَةٍ وَرُومِ (٢)
حَلَفْتُ بِشُحَّبِ الأَجْسَامِ شُعْثٍ قِيَامٍ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالحَطِيمِ (٣)
لَقَدْ رَكِبَتْ هَوَازِنُ مِنْ هِجَائِي عَلَى حَدْبَاءَ يَابِسَةِ العُقُومِ (٤)
نُصِرْنَا يَوْمَ لاَقَوْنَا عَلَيْهِمْ بِرِيحٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ عَقِيمِ (٥)
وَهَلْ يَسْطِيعُ أَبْكَمُ بَاهِلِيٌّ زِحَامَ الهَادِيَاتِ مِنَ القُرُومِ (٦)
فَلاَ يَأْتِي المَسَاجِدَ بَاهِلِيٌّ وَكَيْفَ صَلاَةُ مَرْجُوسٍ رَجِيمِ

---

(١) معدّ: العرب عامّة.

(٢) تحمى: تأنف. عالية: إسم لكلّ ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعما يرها إلى تهامة فهي العالية.

معجم البلدان: ٤ ص ٧١.

روم: لعلّه أراد بلاد الروم. أراد أن رماحهم مرتفعة ما بين بلاد العرب وبلاد الروم.

(٣) لقد أقسم بالحجّاج الشاحبي الوجوه ما بين زمزم والحطيم. وزمزم: هي البئر المباركة المشهورة، قيل سمّيت بذلك لكثرة مياهها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

الحطيم: قال مالك بن أنس: هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجر.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٣.

(٤) الحدباء اليابسة العقوم: الخطوب الشديدة التي لا يقوم لمن تصيبه قائمة إثرها.

(٥) الريح العقيم: التي لا يكون معها مطر وإنما هي ريح الهلاك.

(٦) الهاديات: المتقدمات. القروم: الفحول وأراد السّادة.

كرام المأثرات [الطويل]

يمدح بني عجل

تُعَجِّـلُ بِالمَغْبُـوطِ عِجْـلٌ مِنَ القِـرَى ... وَتَخْضِبُ أَطْرَافَ العَوَالِي من الدَّمِ (١)
هُمَا مِنْ كِرَامِ المَأْثُرَاتِ اصْـطَفَاهُمَـا ... عَلَى ٱلنَّاسِ فِي إِشْرَاكِ دِينٍ وَمُسْلِمِ

أبلغ بني فقيم [الوافر]

قال لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة من بني حشيش بن محربة الفقيمي:

أَلَا أَبْـلِغْ لَـدَيْـكَ بَنِـي فُـقَـيْـمٍ ... ثَـلَاثَـةَ آنُـفٍ مِـنْـهُـمْ دَوَامِ
فَـمِـنْـهُـمْ مَـازِنٌ وَالـعَـبْـدُ زُرٌّ ... وَحَـامِيَـةُ آبْنُ نَـاحِتَـةِ البِـرَامِ (٢)

دعي مغلقي الأبواب دون فعالهم [الطويل]

قال في سلم بن زياد ابن أبيه:

دَعِي مُغْلِقِي الأَبْـوَابِ دُونَ فَعَـالِهِمْ، ... وَلَكِن تَمَضَّيْ لِي، هُبِلْتِ، إلى سَلْمِ (٣)
إلى مَنْ يَـرَى المَعْرُوفَ سَهْـلاً سَبِيلُهُ ... وَيَعْقِلُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ ٱلَّتي تَنْمي (٤)

---

(١) يقول في مدحهم إنهم يتعجّلون بلحم الذبائح للضيفان، كما أنهم يقتحمون القتال ويخضّبون بالدم أطراف الرماح.
(٢) البرام: القدر من الحجر.
(٣) تمضّي: تقدّمي.
(٤) يعقل أخلاق الرجال...: يعتصم بالأخلاق التي تؤسس للأصل العريق.

لو كنت صُلْبَ العود [الطويل]

قال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بنِ أبي العيص ابن أخي عتاب:

لَـوْ كُنْتَ صُلْبَ العُودِ أَوْ كَـآبْنِ مَعْمَرٍ لَخُضْتَ حِيَاضَ المَوْتِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
وَلَكِنْ أَبَى قَلْبٌ أُطِيـرَتْ بَنَـاتُـهُ، وَعِـرْقٌ لَئِيمٌ حـالِـكُ اللَّوْنِ أَدْهَـمُ(١)

إذا كنت في دار تخاف بها الردى [الطويل]

قال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل عطاراً مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم، وذلك قبل أن يهاجي جريراً:

لله يَـرْبُـوعٌ أَلَـمَّـا تَكُـنْ لَـهَـا صَرِيمَـةُ أَمْرٍ فِي قَتِيـلِ آبْنِ خَـازِمِ
تَمَشَّى حَـرَامٌ بِـالبَقِيـعِ، كَـأَنَّهـا حَبَـالى وَفِي أَثْـوَابِهَـا دَمُ سَـالِمِ(٢)

فلما قال هذين البيتين اجتمعت إليه طائفة من بني تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمي، وتهددوه بالقتل، فاستأجلهم وأتى الأحنف بن قيس فقال: يا أبا بحر، تريد أن تأخذني بنو تميم بجريرة شارب الخمر؟ يعني ابن خازم. فقال: لا أبا لك! إن السفهاء لا يرضون إلا بالدية. فأدتها بنو سليم إليه، وقال الفرزدق:

إذا كُنْتَ فِي دَارٍ تَخَـافُ بِهَـا الـرَّدَى فَصَمِّمْ كَتَصْمِيمِ الغُـدَانِيِّ سَـالِمِ
سَخَـا طَلَبـاً لِلْوِتْـرِ نَفْساً بِمَـوْتِـهِ، فَمَـاتَ كَـرِيمـاً عَـائِفـاً لِلْمَـلاَئِمِ(٣)

---

(١) قلب أُطيرت بناته: أي هَلِعٌ جبان.

(٢) البقيع: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وهو في مواضع كثيرة منها: بقيع الغرقد، وبقيع الزبير وغيرهما.

(٣) أراد أنه مات وهو كريم لم تصبه الملامات.

نَقِيُّ ثِيَابِ الذِّكْرِ مِنْ دَنَسِ الخَنَا ... يُنَاجِي ضَمِيراً مُسْتَدِفُّ العَزَائِمِ (١)
إذا هَمَّ أَفْرَى مَا بِهِ، هَمَّ مَاضِياً ... عَلَى ٱلْهَوْلِ طَلَّاعاً ثَنَايا العَظَائِمِ (٢)
وَلَمَّا رَأَى السُّلْطَانَ لاَ يُنْصِفُونَهُ ... قَضَى بَيْنَ ظن أَيْدِيهِمْ بِأَبْيَض صَارِمِ
وَلَمْ يَتَأَرَّ العَاقِبَاتِ، وَلَمْ يَنَمْ، ... وَلَيْسَ أَخُو الوِتْرِ الغَشُوم بِنَائِمِ (٣)

أبلغ زياداً إذا لاقيت جيفته [البسيط]

قال لزياد لما مات:

أَبْلِغْ زِيَاداً إذا لاَقَيْتَ جِيفَتَهُ، ... أَنَّ الحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الحَرَمِ (٤)
طَارَتْ فَمَا زَالَ يَنْمِيهَا قَوَادِمُهَا ... حَتَّى ٱسْتَغَاثَتْ إلى الصَّحْرَاءِ وَالأَجَمِ

ما أنتم في مثل أسرة هاشمٍ [الكامل]

قال في رجل من بني مخزوم:

مَا أَنْتُمُ فِي مِثْلِ أُسْرَةِ هَاشِمٍ، ... فَاذْهَبْ إِلَيْكَ، وَلاَ بَنِي العَوَّامِ
قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفُ البِطَاحِ، وَأَنْتُمُ ... وَضَرُ البِلاَدِ، مُوَطَّأُو الأَقْدَامِ (٥)

---

(١) المستدفّ: المتحرّك بكل عزيمة.
(٢) همّ: عزم على الشيء. أفرى الشيء: قطعه.
(٣) يتأرّى: يتخلّف. العاقبات: العواقب، النتائج.
(٤) يذكر في هذا البيت ما كان من أمره مع زياد وفراره خوفاً منه إلى الصحراء.
(٥) وَضَرُ البلاد: أي قذارتها.

أمر الأمير بحاجتي وقضائها [الكامل]

قال في أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وكان من سبايا العرب من عبس، وولاؤه لبني مخزوم، وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى، فقضاها له عمر:

أَمَـرَ الأَمِيـرُ بِحَـاجَتِي وَقَضَـائِهَـا، وَأَبُـو عُـبَيْـدَةَ عِـنْـدَنَـا مَـذْمُـومُ
مِثْلُ الحِمَارِ، إذا شَدَدْتَ بِسَرْجِهِ وَالَى الضُّرَاطَ، وَعَضَّهُ الإِبْـزِيمُ[1]
أَبَتِ المَوَالِي أَنْ تَكُونَ صَمِيمَهَا، وَنَفَتْـكَ عَـنْ أَحْسَـابِـهَـا مَخْـزُومُ

لم يصبروا عند السيوف [الطويل]

كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد، فبعث إليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق:

تَصَـدَّعَتِ الجَعْـرَاءُ إذْ صَـاحَ دَارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ [2]
جَـزَى اللهُ قَيْساً عَنْ عَـدِيٍّ مَـلاَمَـةً وَخَصَّ بِهَـا الأَدْنَيْنَ أَهْلَ المَـلاَوِمِ [3]
هُـمُ قَـتَـلُوا مَـوْلاَهُـمُ وَأَمِيـرَهُـمْ، وَلَمْ يَصْبِـرُوا لِلْمَوْتِ عِنْـدَ المَـلاَحِمِ

أفي طرفي عامٍ وكيعٌ ومُحرزٌ [الطويل]

يرثي وكيعاً ومحرزاً، قال الحرمازي: وكيع من بني أسود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقري.

أَفِي طَـرَفَيْ عَـامٍ وَكِيـعٌ وَمُحْـرِزٌ، وَأَنَّـى لَـنَـا مِـثْـلاَهُـمَـا لِـتَـمِـيـمِ

---

(١) الإبزيم: لعلّه أراد الشكيمة، وهي حديدة توضع في شدق الحمار.

(٢) أراد أنهم تولّوا هاربين عند الضّيم.

(٣) الملاوم: الذين يلامون.

سِمَاكَانِ كَانَا يَرْفَعَانِ بِنَاءَنَا، وَمِرْدَى حُرُوبٍ جَمَّةٍ وَخُصُومِ (١)

لقد رأيتكِ في المنام [الكامل]

يَا أُخْتَ نَاجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إِنَّنِي أَخْشَى عَلَيْكِ بَنِيّ إِنْ طَلَبُوا دَمِي
لَنْ يَقْبَلُوا دِيَةً، وَلَيْسُوا، أَوْ يَرَوْا مِنِّي الوَفَاءَ، وَلَنْ يَرَوْهُ بِنَوِّمِ
فَالمَوْتُ أَرْوَحُ مِنْ حَيَاةٍ هَكَذَا، إِنْ أَنْتِ مِنْكِ بِنَائِلٍ لَمْ تُنْعِمِي
هَلْ أَنْتِ رَاجِعَةٌ وَأَنْتِ صَحِيحَةٌ لِبَنِيَّ شِلْوَ أَبِيهِمِ المُتَقَسَّمِ
وَلَقَدْ ضَنِيْتُ مِنَ النِّسَاءِ وَلاَ أَرَى كَضَنِيَّ بِنَفْسِي مِنْكِ أُمَّ الهَيْثَمِ
كَيْفَ السَّلاَمَةُ بَعْدَمَا تَيَّمْتِنِي، وَتَرَكْتِ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الأَيْهَمِ (٢)
قَطَّعْتِ نَفْسِي مَا تَجِيءُ سَرِيحَةً، وَتَرَكْتِنِي دَنِفاً، عُرَاقَ الأَعْظُمِ (٣)
وَلَقَدْ رَمَيْتِ إِلَيَّ رَمْيَةَ قَاتِلٍ مِنْ مُقْلَتَيْكِ وَعَارِضَيْكِ بِأَسْهُمِ
فَأَصَبْتِ مِنْ كَبِدِي حُشَاشَةَ عَاشِقٍ، وَقَتَلْتِنِي بِسِلاَحِ مَنْ لَمْ يُكْلَمِ
فَإِذَا حَلَفْتِ هُنَاكَ أَنَّكِ مِنْ دَمِي لَبَرِيئَةٌ فَتَحَلَّلِي، لاَ تَأْثَمِي
وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكِ لأَحْلِفَنْ بِيَمِينِ أَصْدَقَ، مِنْ يَمِينِكِ، مُقْسِمِ
بِاللهِ رَبِّ الرَّافِعِينَ أَكُفَّهُمْ، بَيْنَ الحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ (٤)
فَلأَنْتِ مِنْ خَلَلِ الحِجَالِ قَتَلْتِنِي إِذْ نَحْنُ بِالحَدَقِ الذَّوَارِفِ نَرْتَمِي (٥)
إِذْ أَنْتِ مُقْبِلَةٌ بِعَيْنَيْ جُؤذَرٍ، وَبِجِيدِ أُمِّ أَغَنَّ لَيْسَ بِتَوْأَمِ (٦)

---

(١) السِّماكان: النجمان العاليان. المردى: الصخرة تُكسر بها الحجارة.

(٢) الأيهم: المصاب بمسٍّ في عقله.

(٣) الدنف: المتيّم. عراق الأعظم: العظم أُكل لحمه.

(٤) أنظر الصفحة ١٨٢ ح ٣.

(٥) الحجال، الواحد حجل: ما تغطّي به المرأة وجهها. الحجاب.

(٦) الجؤذر: البقرة الوحشية. الأغن: الظبي.

وَبِـوَاضِحٍ رَتَـلٍ تَشِفُّ غُـرُوبُـهُ، عَـذْبٍ، وَأَذْلَفَ طَيِّبِ المُتَشَـمَّمِ (١)

وَكَـأَنَّ فَـأْرَةَ تَـاجِـرٍ هِـنْـدِيَّـةً سَبَقَتْ إليَّ حَدِيثَ فِيكِ مِنَ الفَمِ (٢)

مَـا فَـرَّتْ كَبِـدِي مِنِ آمْـرَأَةٍ لَهَـا عَيْنَـانِ مِنْ عَـرَبٍ وَلَا مِنْ أَعْجَمِ (٣)

مِثْـلُ آلَّتِي عَـرَضَتْ لِنَفْسِي حَتْفَهَـا مِنْهَـا بِنَـظْرَةِ حُـرَّتَيْنِ وَمِعْـصَمِ (٤)

نَـاجِيَـةٌ، كَـرَمٌ أَبُـوهَـا، تَبْتَنِي مِنْ غَـالِبٍ قُبَبَ البِنَاءِ الأَعْـظَمِ (٥)

فَلَئِنْ هِيَ آحْتَسَبَتْ عَلَيَّ لَقَـدْ رَأَتْ عَيْنَـايَ صَـرْعَـةَ مَيِّتٍ لَمْ يَسْقَمِ (٦)

هَـلْ أَنْتِ بَـايِعَتِي دَمِي بِغَـلَائِـهِ، إِنْ أَنْتِ زَفْـرَةَ عَـاشِقٍ لَمْ تَـرْحَمِي

مَـا كُنْتُ غَيْـرَ رَهِينَـةٍ مَحْبُـوسَـةٍ بِـدَمٍ لِأُخْتِ بَنِي كِنَـانَـةَ مُسْلَمِ

يَـا وَيْـحَ أُخْتِ بَنِي كِنَـانَـةَ إِنَّهَـا لَبَخِيلَةٌ بِشِفَـاءِ مَنْ لَـمْ يُجْـرِمِ

فَلَئِنْ سَفَكْتِ دَمـاً بِغَيْـرِ جَـرِيـرَةٍ لَتُخَـلَّدِنَّ مَـعَ العَـذَابِ الآلَـمِ

وَلَئِنْ حَمَلْتِ دَمِي عَلَيْـكِ لِتَحْمِلِنْ ثِقْـلاً يَكُـونُ عَلَيْـكِ مِثْـلَ يَلَمْلَمِ (٧)

وَالنَّفْسُ إِنْ وَجَبَتْ عَلَيْـكِ وَجَـدْتِهَـا عِبْئـاً يَكُـونُ عَلَيْـكِ أَثْقَـلَ مَغْـرَمِ

لَـوْ كُنْتِ فِي كَبِدِ السَّمَـاءِ لَحَـاوَلَتْ كَفَّـايَ مُـطَّلَعـاً إِلَيْـكِ بِـسُلَّمِ

وَلَأَكْتُمَنَّ لَـكِ آلَّـذِي اسْتَـوْدَعْتِنِي، وَالسِّـرُّ مُنْتَشِـرٌ، إذا لَـمْ يُكْـتَـمِ

هَـلْ تَـذْكُـرِينَ إذِ آلـرِّكَـابُ مُنَـاخَـةٌ بِـرِحَـالِهَـا لِـرَوَاحِ أَهْـلِ المَـوْسِمِ

إِذْ نَحْنُ نَسْتَـرِقُ الحَـدِيثَ وَفَـوْقَنَـا مِثْـلُ الضَّبَـابِ مِنْ العَجَـاجِ الأَقْتَمِ

---

(١) الواضح: الثغر النقي. الرّتل: المنضّد. تشفّ: ترقّ. الغروب: الريق الكثير. الأذلف: الأنف الصغير المستوي الأرنبة.

(٢) فأرة التاجر: وعاء المسك.

(٣) فرّتت: فتّت.

(٤) الحرّتان: العينان الحرّتان الكريمتان.

(٥) الناجية: السريعة.

(٦) احتسبت: أنكرت.

(٧) يلملم: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد مُعاذ بن جبل.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٤٤١.

إذْ نَحْنُ نُخْبِـرُ بِـالحَـوَاجِبِ بَيْنَنَـا ... مَـا فِي النُّفُـوسِ، وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمِ
وَلَقَـدْ رَأَيْتُكِ فِي المَنَامِ ضَجِيعَتِي، ... وَلَثِمْتُ مِنْ شَـفَتَيْـكِ أَطْيَـبَ مَلْثَمِ
وَغَـدٌ وَبَعْـدَ غَـدٍ كِـلاَ يَـوْمَيْهِمَـا ... يُبْـدِي لَـكِ الخَبَـرَ ٱلَّـذِي لَمْ تَعْلَمِي
وَالخَيْـلُ تَعْلَمُ أَنَّنَـا فُـرْسَـانُهَـا، ... وَالـعَـاطِفُـونَ بِـهَـا وَرَاءَ المُسْلَمِ
أَسْـلاَبُ يَـوْمِ قُـرَاقِـرٍ كَـانَتْ لَنَـا ... تُهْـدِى وَكُلُّ تُـرَاثِ أَبْيَضَ خِضْرِمِ (١)
تَـطَأُ الكُمَـاةَ بِنَـا، وَهُنَّ عَـوَابِسٌ، ... وَطْءَ الـحِصَـادِ وَهُـنَّ لَسْـنَ بِصُـيَّمِ
نَعْصِي، إذا كَسَرَ الطِّعَـانُ رِمَاحَنـا، ... فِي المُعْلَمِينَ بِكُـلِّ أَبْيَضَ مِخْـذَمِ
وَإِذَا الحَـدِيـدُ عَلَى الحَـدِيـدِ لَبِسْنَـهُ ... أَخْـرَجْنَ نَـائِمَـةَ الفِـرَاخِ الجُثَّمِ (٢)

أبت لِهِشامٍ عادةٌ يَسْتَعِيدها [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

أَفَـاطِمَ! مـا أَنْسَى نُعَـاسٌ وَلاَ سُرىً ... عَقَـابِيـلَ، يَلْقَـانَـا مِـرَاراً غَـرَامُهَـا(٣)
لِعَيْنَيْـكِ وَالثَّغْـرِ ٱلَّـذِي خِلْتُ أَنَّـهُ ... تَحَـدَّرَ مِنْ غَـرَّاءَ بِيضٍ غَمَـامُهَـا(٤)
وَذَكَّـرَنِيهَـا أَنْ سَـمِعْـتُ حَمَـامَـةً ... بَكَتْ فَبَكَى فَـوْقَ الغُصُونِ حَمَـامُهَـا
نَؤومٌ عَنِ الفَحْشَـاءِ لا تَنْـطِقُ الخنَـا، ... قَلِيلٌ، سِوَى تَخْبِيلِها القَوْمَ، ذَامُهَا(٥)
أَفَـاطِمَ! مَا يُـدْرِيكِ مَـا فِي جَوَانِحِي ... مِنَ الـوَجْدِ وَالعَيْنِ الكَثِيـرِ سِجَـامُهَـا
فَلَوْ بِعْتِنِي نَفْسِي ٱلَّتِي قَـدْ تَـرَكْتِهَـا ... تَسَـاقَطُ تَتْرَى، لافْتَـدَاها سَـوَامُهَـا(٦)
لأعْـطَيْتُ مِنْهَـا مَـا ٱحْتَكَمْتِ وَمِثْلَهُ، ... وَلَوْ كَان ملءَ الأَرْضِ يُحْدَى ٱحْتِكَامُها

---

(١) الأبيض: السيف. الخضرم: الكثير الماء.
(٢) نائمة الفراخ الجثّم: الأدمغة الجاثمة في الجماجم.
(٣) السّرى: السير ليلاً. العقابيل: الدواهي والمصائب.
(٤) أراد أن ثغرها يشبه قطر الندى المتحدّر من الغمام الأبيض.
(٥) التخبيل: إفساد العقول. الذّام: العيب.
(٦) تترى: متفرّقة، متتابعة. السوام: الإبل التي ترعى.

فَهَلْ لَكِ فِي نَفْسِي فَتَقْتَحِمي بِهَا عِقاباً، تَدَلَّى لِلْحَيَاةِ ٱقْتِحَامُهَا[١]
لَقَدْ ضَرَبَتْ، لَوْ أَنَّهُ كَانَ مُبْقِياً، حَيَاةً عَلَى أَشْلَاءِ قَلْبِي سِهَامُهَا
قَدِ ٱقْتَسَمَتْ عَيْنَاكِ يَوْمَ لَقِيتِنَا حُشَاشَةَ نَفْسٍ مَا يَحِلُّ ٱقْتِسَامُهَا
فَكَيْفَ بِمَنْ عَيْنَاهُ فِي مُقْلَتَيْهِمَا شِفَاءُ لِنَفْسٍ، فِيهِمَا، وَسَقَامُهَا
إذا هِيَ نَأَتْ عَنِّي حَنَنْتُ، وَإِنْ دَنَتْ فَأَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ كَلامُهَا[٢]
وَتَمْنَعُ عَيْنِي وَهْيَ يَقْظَى شِفَاءَهَا، وَيُبْذَلُ لِي عِنْدَ المَنَامِ حَرَامُهَا
وَكَائِنْ مَنَعْتُ القَوْمَ مِنْ نَوْمِ لَيْلَةٍ، وَقَدْ مَيَّلَتْ أَعْنَاقَهُمْ، لَا أَنَامُهَا
لأَدْنُو مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضِكِ إنْ دَنَتْ بِهَا بِيدُهَا مَوْصُولَةٌ وَإِكَامُهَا
أَفَاطِمَ مَا مِنْ عَاشِقٍ هُوَ مَيِّتٌ مِنَ النَّاسِ إنْ لَمْ يُرْدِ نَفْسِي حُسَامُهَا
وَلَجْتِ بِعَيْنَيْكِ الصَّيُودَيْنِ مَوْلِجاً مِنَ النَّفْسِ إنْ لَمْ يُوقِ نَفْسِي حِمَامُهَا
لَقَدْ دَلَّهَتْنِي عَنْ صَلاتِي، وَإِنَّهُ لَيَدْعُو إلى الخَيْرِ الكَثِيرِ إمَامُهَا[٣]
أَيَحْيَا مَرِيضٌ بَعْدَمَا مُيِّتَتْ لَهُ سَوَادُ ٱلَّتِي تَحْتَ الفُؤَادِ قِيَامُهَا
أَيُقْتَلُ مَخْضُوبُ البَنَانِ مُبَرْقَعٌ بِمَيْتٍ خُفَاتاً لَمْ تُصِبْهُ كِلَامُهَا[٤]
فَهَلْ أَنْتِ إلَّا نَخْلَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَاهَا لِغَيْرِي ظِلُّهَا وَصِرَامُهَا[٥]
وَمَا زَادَنِي نَأْيٌ سُلُوّاً وَلَا قِرىً مِنَ الشَّامِ قَدْ كَادَتْ يَبُورُ أَنَامُهَا
إذا حُرِّقَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ، وَنُفِّذَتْ مِنَ ٱلْقَوْمِ أَكْبَادٌ أُصِيبَ ٱنْتِظَامُهَا
كَمَا نُحِرَتْ يَوْمَ الأضَاحِي بِبَلْدَةٍ مِنَ الهَدْيِ خَرَّتْ لِلْجُنُوبِ قِيَامُهَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا أُدَيْعَاصُ أَنْقَاءِ الحِمَى وَسَنَامُهَا[٦]

---

(١) العقاب، الواحدة عقبة: المسلك الصعب من الجبل.

(٢) بيض الأنوق: بيض النسور.

(٣) دلّهتني: ولّهتني، أذهلتني.

(٤) الخفات: الموت فجأة.

(٥) الصّرام: القطع.

(٦) أُديعاص، الواحد أُديعص وهو تصغير الدعص: كثب الرمل. الأنقاء، الواحد نقي: منقطع الرمل. السّنام: النبات المرتفع.

كَـأَنْ لَمْ تُـرَفَّـعْ بـالأُكَيْمَـةِ خَيْمَـةٌ عَلَيْهَـا نَهـاراً، بِـالقُنِيِّ ثُمَـامُهَـا(١)
أَقَـامَتْ بِهَـا شَهْـرَيْنِ حَتَّى إذا جَـرَى عَلَيْهِنَّ مِنْ سَافِي الرِّيَـاحِ هَيَامُهَـا(٢)
أَتَـاهُـنَّ طَـرَّادُونَ كُـلَّ طُـوَالَـةٍ عَلَيْهَا مِنَ النَّيِّ المُذَابِ لِحَامُهَـا(٣)
عَلَيْهِـنَّ رَاحُـولاَتُ كُـلِّ قَـطِيفَـةٍ، مِنَ الخَزِّ أَوْ مِنْ قَيْصَرَانَ عِـلاَمُهَـا(٤)
إِلَيْـكَ أَقَمْنَـا الحَـامِلاَتِ رِحَـالَنَـا وَمُضْمَـرَ حَاجَـاتٍ إِلَيْـكَ آنْصِـرَامُهَـا
فَـرَعْنَ وَفَـرَّغْنَ الهُمُـومَ آلَّتِي سَمَتْ إِلَيْـكَ بِنَـا، لَمَّا أَتَـاكَ سَمَـامُهَـا(٥)
وَكَـائِـنْ أَنَخْنَـا مِنْ ذَرَاعَـيْ شِمِلَّةٍ إِلَيْكَ، وَقَـدْ كَلَّتْ وَكَـلَّ بِغَـامُهَـا(٦)
وَقَـدْ دَأَبَتْ عِشْـرِينَ يَـوْمـاً وَلَيْلَةً، يُشَـدُّ بِـرُسْغَيْهَـا إِلَيْكَ خِـدَامُهَـا(٧)
وَلاَ يُـدْرِكُ الحَـاجَـاتِ بَعْـدَ ذَهَـابِهَـا مِنَ العِيسِ بِـالـرُّكْبَـانِ إلَّا نَعَـامُهَـا
لَعَمْـرِي لَئِنْ لاَقَتْ هِشَامـاً لَـطَالَ مَـا تَمَنَّتْ هِشَـاماً أَنْ يَكُـونَ آسْتِقَامُهَـا(٨)
إِلَيْـهِ، وَلَـوْ كَـانَ المُنَهَّـتُ دُونَـهُ، وَمِنْ عَرْضِ أَجْبَالٍ عَلَيْهَـا قَتَامُهَـا(٩)
وَقَـوْمٍ يَعَضُّـونَ الأَكُفَّ، صُـدُورُهُمْ عَلَيَّ وَغَارَى، غَيْرُ مُرْضًى رِغَامُهَـا(١٠)
نَمَتْـكَ مَنَـافُ ذِرْوَتَـاهَـا إلى العُلَى، وَمِنْ آلِ مَخْـزُومٍ نَمَـاكَ عِـظَامُهَـا

---

(١) القني، الواحد قنا: الرمح. الثّمام: نبت ضعيف لا يطول.

(٢) الهيام: الرمل الغير متماسك.

(٣) الطّوالة: الناقة الطويلة. النّي: الشحم. اللحام: اللحم.

(٤) الراحولات، الواحد راحول: مركب للبعير كالرّحل. القطيفة: ثوب مخمل يلقيه الرجل على نفسه. القيصران: نوع من النسيج. علامها: الواحد علم.

(٥) السّمام: الخفيف من كل شيء.

(٦) البغام: صوت الناقة المتقطّع. الشملّة: الناقة السريعة.

(٧) الرّسغ: الموضع المستدقّ بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. الخدام، الواحدة خدمة: السير الغليظ من الجلد كالحلقة يُشدُّ على رسغ البعير.

(٨) أراد أنها طالما علّلت نفسها بلقاء هشام كي تستقيم وترتاح بقربه.

(٩) المُنهّت: الأسد. القتام: السواد.

(١٠) الوغارى: المتوغّرة، المفعمة بالحقد. الرِّغام: الحقد والكراهية.

أَلَيْسَ آمْــرُؤٌ مَـرْوَانُ أَدْنَى جُـدُودُه، لَـهُ مِـنْ بَـطَاحِيِّ لُؤَيٍّ كِـرَامُـهَـا

أَحَـقُّ بَنِـي حَـوَّاءَ أَنْ يُـدْرِكَ آلَّـتِـي عَلَيْهِمْ لَـهُ، لا يُسْتَـطَاعُ مَـرَامُهَـا

أَبَتْ لِهِشَـامٍ عَـادَةٌ يَسْتَعِيـدُهَـا، وَكَـفُّ جَـوَادٍ لَا يُسَـدُّ آنْثِـلَامُهَـا

كَمَـا انْثَلَمَتْ مِنْ غَمِـرٍ أَكْـدَرَ مُفْعَمٍ وَكَـفُّ جَـوَادٍ لَا يُسَـدُّ آنْثِـلَامُهَـا

كَمَـا آنْثَلَمَتْ مِنْ غَمْـرِ أَكْـدَرَ مُفْعَمٍ فُـرَاتِيَّـةٌ يَعْلُو الصَّـرَاةَ التِـطَامُهَـا(١)

هِشامٌ فَتَى النَّاسِ آلَّذِي تَنْتَهِي المُنَى إِلَيْـهِ، وَإِنْ كَـانَتْ رِغَـاباً جِسَـامُهَـا

وَإِنَّـا لَـنَسْتَحْيِيـكَ مِـمَّـنْ وَرَاءَنَـا مِنَ الجَهْدِ، وَالآرَامُ تُبْلَى سِلَامُهَا(٢)

فَـدُونَـكَ دَلْـوِي إِنَّهَـا حِينَ تَسْتَقِي بِفَـرْغٍ شَـدِيـدٍ للدِّلَاءِ آقْتِحَـامُهَـا(٣)

وَقَـدْ كَانَ مِتْـرَاعاً لَهَـا وَهْيَ فِي يَدِي أَبُـوكَ، إذا الأَوْرَادُ طَـالَ أُوَامُهَـا(٤)

وَإِنَّ تَمِيمـاً مِنْـكَ حَيْثُ تَـوَجَّهَتْ، عَلَى السِّلْمِ، أَوْ سَلِّ السُّيُوفِ خِصَامُهَا

هُمُ الإِخْـوَةُ الأَدْنَوْنَ وَالكَـاهِلُ الـذي بِـهِ مُضَرٌ عِنْـدَ الكِظَاظِ أَزْدِ حَـامُهَا(٥)

هِشَــامُ خِيَـارُ آللهِ للنَّـاسِ، وَالَّـذِي بِـهِ يَنْجَلِي عَنْ كُـلِّ أَرْضٍ ظَـلَامُهَـا

وَأَنْتَ لِهَـذَا آلنَّـاسِ بَعْـدَ نَبِيِّـهِمْ، سَمَـاءٌ يُـرَجَّى لِلْمُحُـولِ غَمَـامُهَـا

وَأَنْتَ آلَّـذِي تَلْوِي الجُنُـودُ رُؤوسَهَـا إِلَيْـكَ، وَلِـلأَيْتَـامِ أَنْتَ طَعَـامُهَـا

إِلَيْكَ آنْتَهَـى الحَاجَاتُ وَآنْقَطَعَ المُنَى، وَمَعْـرُوفُهَـا فِي رَاحَتَيْـكَ تَمَـامُهَـا

---

(١) انثلمت: انكسرت. الغمر: الماء الكثير. الأكدر المفعم: النهر الذي يخالطه كدرة لتدفّق مياهه. فراتية: منسوبة إلى نهر الفرات. الصّراة: نهران ببغداد الصّراة الكبرى والصّراة الصغرى.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الآرام: الغزلان البيض. السلام: لعلّه أراد المطايا.

(٣) الفرغ: ناحية الإناء التي يصبّ منها الماء.

(٤) الأوراد: الإبل الواردة إلى الماء. الأوام: العطش.

(٥) الكظاظ: الشدّة والضّنك.

تذكَّرْتُ أين الجابرون قَناتنا [الطويل]

قال يمدح بني أبان بن دارم ويشكر لهم حمالتهم للأبيضي أحد بني الأبيض ابن مجاشع :

تَذَكَّرْتُ أَيْنَ الجَابِرُونَ قَنَاتَنَا ، فَقُلْتُ بَنِي عَمِّي أَبَانَ بْنِ دَارِمِ
رَمَوْا لِيَ رَحْلِي ، إذْ أَنَخْتُ إلَيْهِمُ بِعُجْمِ الأوَابِي وَاللِّقَاحِ الرَّوَائِمِ (١)
لَهُمْ عَدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَافِعُ الحَصَى ، وَدَثْرٌ مِنَ الأنْعَامِ غَيْرُ الأصَارِمِ (٢)
تَجَاوَزْتُ أَقْوَاماً إلَيْكُمْ ، وَإنَّهُمْ لَيَدْعُونَنِي ، فَاخْتَرْتُكُمْ للعَظَائِمِ
وَكُنْتُمْ أُنَاساً كَانَ يُشْفَى بِمَالِكُمْ وَأَحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثَّأْيِ المُتَفَاقِمِ (٣)
وَإنَّ مُنَاخِي فِيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقِي بِهِ الرَّكْبُ مِنْ نَجدٍ وَأَهْلِ المَوَاسِمِ
وَأَيْنَ مُنَاخِي بَعْدَكُمْ إنْ نَبَوْتُمُ عَلَيَّ ، وَهَلْ تَنْبُو صُدُورُ الصَّوَارِمِ

ستعلمُ يا حيض المراغة أيُّنا [الطويل]

يهجو جريراً

حَسِبْتَ قِذَافِي بَعْدَ عَامٍ ، وَلَمْ يَكُنْ قِذَافِي زَمَاناً مَا يُرَوِّحُ سَائِمُهْ (٤)
سَتَعْلَمُ يَا حَيْضَ المَرَاغَةِ أَيُّنَا لَهُ حِينَ يَدْعُو مِنْ تَمِيمٍ قَمَاقِمُهْ (٥)
أَلَمْ تَعْوِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بَاسِطاً إلَيْهِمْ يَدَيْ مُسْتَطِعِمٍ لَا تُطَاعِمُهْ (٦)
بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ خِنْدِفِيِّينَ مِنْهُمُ لُؤَيُّ بْنُ فِهْرٍ وَالسُّعُودُ وَدَارِمُهْ

---

(١) أنخت إليهم : نزلت فيهم. العجم : التي لا تفصح. الأوابي : الممتنعة. اللِّقاح، الواحدة لقحة : الناقة الغزيرة اللبن. الروائم : العاطفة على ولدها.

(٢) الدّثر : الكثير. الأصارم، الواحد أصرم : المقطوع طرف الأذن.

(٣) الثأى : الجرح وما تثلّم وفسد.

(٤) القذاف : السباب والمهاجاة. يروِّح : يردها إلى المراح. السائم : الإبل التي ترعى.

(٥) المراغة : أم جرير. القمقم : السيد القيوم على كل شيء.

(٦) تعوي ، من عوى الرجل : ردّ عنه وكذّب من يعتابه.

أَرَى كُـلَّ جَـانٍ مِنْ تَمِيمٍ إذا جَنَى ... لَهُمْ حَـدَثـاً، كَـانَتْ عَلَيَّ جَـرَائِمُـهْ
وَقَـدْ عَلِمَ الجَـانُـونَ أَنَّ آبْنَ غَـالِبٍ ... لِكُـلِّ دَمٍ ، قَـالُـوا هَـرَقْنَـاهُ، غَـارِمُـهْ
وَلَمَّـا دَعَا الـدَّاعُـونَ أَيْنَ آبْنُ غَـالِبٍ ... لِصَـدْعٍ ثَأًىً يُخْشَى لَهُمْ مُتَفَـاقِمُهْ[1]
دَعَـوْا غَالِبـاً عِنْدَ الحَمَـالَةِ وَالقِـرَى، ... وَأَيْنَ آبْنُـهُ الشَّـافِي تَمِيمـاً نَقَـايِمُـهُ[2]

جعلتُ لَهَا بَابين [الطويل]

قال وجعل لداره بابين باباً إلى بني حنيفة وباباً إلى بني مجاشع :

جَعَلْتُ لَهَـا بَـابَيْنِ بَـابَ مُجَاشِـعٍ ... وَبَـابـاً لُجَيْمِيّـاً عَـزِيـزاً مَـرَاوِمُـهْ[3]
وَمَـا فِـيهِـمَـا إلاَّ سَيُـصْبِـحُ جَـارُهُ ... تَـطَلَّعُ فِي جَـوِّ السَّمَـاءِ سَـلاَلِمُـهْ

سرى لك طيفٌ من سكينة [الطويل]

سَـرَى لَكَ طَيْفٌ مِنْ سُكَيْنَـةَ بَعْـدَمَـا ... هَـدَا سَـاهِـرُ السُّمَّـارِ لَيْـلاً، فَـأَعْتَمَـا
أَلَمَّ بِحَسْـرَى بَيْنَ حَسْـرَى تَـوَسَّـدوا ... مَـذَارِعَ أَنْضَـاءٍ تَجَـافَيْنَ سُهَّمَـا[4]
فَبِتْنَـا كَـأَنَّ العَنْبَـرَ البَحْتَ بَيْنَنَـا، ... وَبَـالَةَ تَجْرٍ، فَـارُهَـا قَـدْ تَخَـرَّمَـا[5]

إنَّ الذين استحلوا كل فاحشة [البسيط]

أبيات كان المفضل ينكرها وأبو عمرو يرويها

إنَّ آلَّـذِينَ اسْتَحَلُّوا كُـلَّ فَـاحِشَـةٍ ... مِنَ المَحَـارِمِ بَعْـدَ النَّقْضِ لِلذِّمَمِ

---

(١) الصَّدع : الشقاق والفرقة. الثأى : الشرّ.

(٢) الحمالة : تحمّل الدّية عن صاحبها. القِرى : الضيافة. نقايمه : تنافسه.

(٣) المراوم : ولوجه واغتصابه.

(٤) المذارع : قوائم الدابة. الأنضاء : النياق.

(٥) البالة : قارورة الطيب. الفأر : المسك. تخرّم : تضوّع.

قَوْمٌ أَتَوْا مِنْ سَجِسْتَانٍ عَلَى عَجَلٍ، مُنَافِقُونَ بِلَا حِلٍ وَلَا حَرَمِ (١)
مَا كَانَ فِيهِمْ وَقَدْ حُمَّتْ أُمُورُهُمُ مَنْ يُسْتَجَارُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالحُرَمِ
يَسْتَفْتِحُونَ بِمَنْ لَمْ تَسْمُ سُورَتُهُ بَيْنَ الطَّوَالِعِ بِالأَيْدِي إِلى الكَرَمِ

وجدنا الأبرشَ الكلبيّ تنمي [الوافر]

يمدح الأبرش الكلبي، وهو سعيد بن الوليد

وَجَدْنَا الأَبْرَشَ الكَلْبِيَّ تَنْمِي بِهِ أَعْرَاقُ ذِي حَسَبٍ كَرِيمِ
نَمَاهُ أَبُوهُ فِي حَيْثُ ٱسْتَقَرَّتْ قُضَاعَةُ فَوْقَ عَادِيٍّ جَسِيمِ
عَلَى الأَحْسَابِ يَفْضُلُ طُولَ بَاعٍ أَغَرَّ، وَلَيْسَ بِالحَسَبِ البَهِيمِ (٢)
إِلَيْكَ يَصِيرُ مِنْ كَلْبٍ حَصَاهَا، وَحِلْفُ الأَكْثَرِينَ بَنِي تَمِيمِ
هُمُ حُلَفَاؤُكَ الأَدْنَوْنَ غَمُّوا أُنُوفَ عَدُوِّ قَوْمِكَ بِالرُّغُومِ (٣)
وَكَائِنْ فِيكَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مِنَ الفَرَّاءِ بَادِيَةِ النُّجُومِ (٤)
مَرَيْتَ بِسَيْفِكَ المَسْلُولِ فِيهِمْ، مَوَاطِنَ كُلِّ مُبْدِيَةِ الغُمُومِ (٥)
وَكَائِنْ مِنْ وَقَائِعَ يَوْمَ بَأْسٍ، لِكَلْبٍ كُنَّ فِي عَرَبٍ وَرُومِ
أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ البَأْسِ كَلْبٌ، وَأَثْقَلُهُ مَوَازِينُ الحُلُومِ
فَإِنِي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ، بِحَلْفَةِ لَا أَلَدَّ وَلَا أَثِيمِ (٦)

---

(١) سجستان: أرض سبخة ورمال حارة، بها نخيل، لا يقع فيها الثلج، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل..

انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٩٠.

(٢) الحسب البهيم: أي الحسب الخامل.

(٣) أراد أنهم أرغموا أنوف الأعداء وقهروهم.

(٤) الفرّاء: لعله أراد أولئك القوم الذين فتك بهم الممدوح.

(٥) مريت: استدرّيت. الغموم: الأحزان.

(٦) الألدّ: العدو الشديد الخصومة.

يَحِنُّ إلَـيْـهِ فِيـهِ مُـخَـدَّمَـاتٌ وَدَامٍ مِـنْ مَـنَـاكِـبِـهَـا كَـلِيـمِ(١)
فَـإنِّي، وَالـرِّكَـابُ حَلِيفُ كَلْبٍ، كَـرِيـمٌ سَـاقَـهُـنَّ إلى كَـرِيـمِ
إلَـيْـكَ نُـعَـرِّقُ الأشْـرَافَ مِنْـهَـا عَلَى ظَهْـرِ المُـطَبَّقِ وَالـصَّمِيمِ(٢)
إذا بَـلَّغْـتِـنِي رَحْـلِي وَنَـفْـسِـي إلى الكَلْبِيِّ، نَـاقَ، فَـلاَ تَـقُـومي
فَـقَـدْ بَلَّغْـتِنِي مَنْ كُنْتُ أَرْجُـو جَـدَاهُ، رَجَـاةَ هَـطَّالٍ سَـجُـومِ
وَكَمْ مِنْ قَـاتِـلٍ لِلْجُـوعِ فِيكُمْ، ضَـرُوبٍ بِـالحُـسَـامِ عَلَى الصَّمِيمِ
وَكَـمْ قَـدْ غَـيَّـرَ الأبْـدَانَ مِـنَّـا عَلَى شُعْبِ الـرِّحَـالِ مِنَ السَّمُـومِ
وَكَـائِـنْ قَـدْ شَـنَـفْـنَ مُـقَـلِّصَـاتٍ إلى صَـوْتٍ، وَمَـا هُـوَ غَيْـرُ يَـوْمِ(٣)
تَجَـاوَبُ، وَهْيَ فِي دَيْجُـورِ لَيْـلٍ، تَـفَجُّـعَ هَـامَـتَيْـنِ عَـلَى الأرُومِ(٤)

من بعده تدعو النساء؟ [الطويل]

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي قتلته الخزر أيام هشام، وهو الذي فتح بلنجر.

أَلاَ أَيُّـهَـا القَـوْمُ ٱلَّـذِيـنَ أَتَـاهُمُ، غَدَاةَ ثَوَى الجَرَّاحُ، إحدى العَظَائِمِ
إلى مَنْ يُلَوِّي بَعْـدَهُ الهَـامُ، إذْ ثَـوَى حَيا النَّاسِ، وَالقَرْمُ ٱلَّذِي لِلْمَرَاجِمِ(٥)
رَفِيقُ نَـبِيِّ ٱللهِ فِـي الغُـرْفَـةِ ٱلَّتِي إلَيْهَـا ٱنْتَهَى مِنْ عَيْشِهِ كُـلُّ نَـاعِمِ
وَمَاتَ مَعَ الجَرَّاحِ مَنْ يَحْشُدُ القِرَى، وَمَنْ يَضْرِبُ الأبْطَالَ فَـوْقَ الجَمَاجِمِ
فَمَـا تَرَكَ الجَـرَّاحُ، إذْ مَـاتَ، بَعْـدَهُ مُجِيـراً عَلَى ٱلأيَّـامِ ذَاتِ الجَـرَائِمِ

---

(١) المخدّمات: الملبسات الخلاخيل.
(٢) نعرّق: تسيل عرقه. المقرب: الخيل التي تقرب في العدو، والتقريب ضرب من العدو. الصميم: الخالص من كل شيء. الأشراف: الأذنان والأنف.
(٣) مشنّفات: محدقات، ناظرات. المقلصات: المسرعات.
(٤) الهامتان: الواحدة هامة: البومة. الأروم، الواحدة أرومة: أصل الشجرة.
(٥) القرم: الفحل. المراجم: المغالبة في الحرب. الحيا: الغيث.

إذا التقتِ الأقْـرانُ وَالخَيْـلُ وَالتقَتْ   أَسِنَّتُهـا بَيْنَ الـذُّكُـورِ الصَّـلَادِمِ (١)
وَمَنْ بَعْـدَهُ تَـدْعُـو النِّسَـاءُ إذا سَعَتْ   وَقَـدْ رَفَعَتْ عَنْـهُ ذُيُـولَ المَخَـادِمِ (٢)
وَكَـانَ إلى الجَرَّاحِ يَسْعَى، إذا رَأَتْ   حِيَاضَ المَنَـايَا عَيْنُـهُ، كُـلُّ جَـارِمِ
وَقَـدْ عَلِمَ السَّـاعِي إلَيْـهِ لَيَعْـطِفَنْ   لَـهُ حَبْـلَ مَنَّـاعٍ مِنَ الخَوْفِ سَـالِمِ
لَتَبْـكِ النِّسَاءُ السَّـاعِيَـاتُ، إذا دَعَتْ   لَهَا حَامِياً، يَوْمـاً، ذَمَارَ المَحَـارِمِ (٣)
وَتَبْـكِ عَلَيْـهِ الشَّمْسُ وَالقَمَـرُ ٱلَّـذِي   بِـهِ يَـدَعُ السَّـارِينَ مِيـلَ العَمَـائِمِ (٤)
وَقَـدْ كَـانَ ضَــرَّاباً عَـرَاقِيبَهَـا ٱلَّتِي   ذُرَاهَا قِرىً تَحْتَ الرِّيَاحِ العَوَارِمِ (٥)

بكت عين محزونٍ فطال انسجامها [الطويل]

قال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد الأسيدي، وقتله المنذر بن الجارود العبدي، وزعم أبو عبيدة أن الفرزدق قال منها بيتين أو ثلاثة ودس باقيها نصر آبن سيار، وكان قدم من خراسان حاجاً، وكان في داره:

بَكَتْ عَيْنُ مَحْزُونٍ فَطَالَ آنْسِجَامُهَا،   وَطَـالَتْ لَيَـالِي حَـادِثٍ لَا يَنَـامُهَـا
حَـوَادِثُ مِنْ رَيْبِ المَنُـونِ أَصَبْنَنِي   فَصَـارَ عَلَى الأَخْيَـارِ مِنَّـا سِهَـامُهَـا
كَـأَنَّ المَنَـايَـا يَـطَّلِبْنَ نُفُـوسَنَـا،   بِذَحْلٍ، إذا مَا حُمَّ يَوْمـاً حِمَامُهَـا (٦)
فَإنْ نَبْكِ لَا نَبْـكِ المُصِيبَاتِ، إذْ أَتَى   بِهَـا الدَّهْـرُ، وَالأَيَّـامُ جَمٌّ خِصَـامُهَـا

---

(١) الصّلادم، الواحد صلدم: الصلب.
(٢) أراد بمن تستجير النساء من بعده عندما تشمّر ذيولها للهرب يوم الشدّة وقد كشفت عن خلاخيلها.
(٣) الذّمار: الحوض، ما على المرء أن يحميه.
(٤) ميل العمائم: أي مالت عمائمهم، وأراد أن النعاس أخذ بعيونهم.
(٥) العوارم: الباردة.
(٦) الذّحل: الثأر.

وَلَـكِنَّنَـا نَبْـكِـي تَـنَـهُّـكَ خَـالِـدٍ مَحَـارِمَ مِنَّا لَا يَحِـلُّ حَـرَامُهَـا(١)
فَقُـلْ لِبَنِي مَـرْوَانَ: مَـا بَـالُ ذِمَّـةٍ وَحُـرْمَـةِ حِـلٍّ لَيْسَ يُـرْعَى ذِمَـامُهَا
أَلَا فِي سَبِيـلِ اللهِ سَفْـكُ دِمَـائِنَـا، بِـلَا جُـرْمَـةٍ مِنَّـا يَبِينُ اجْتِـرَامُهَـا
مَـدَدْنَـا بِثَـدْيٍ مَـا جُـزِينَـا بِـدَرِّهِ، وَأَيْـدٍ بِنَـا اسْتَعْلَتْ، وَتَمَّ تَمَـامُهَـا(٢)
وَثَـارَ بِقَتْـلِ ٱبْنِ المُهَلَّبِ خَـالِـدٌ، وَفِينَـا بَقِيَّـاتُ الـهُـدَى وَإِمَـامُهَـا
أَرَى مُضَرَ المِصْرَيْنِ قَدْ ذَلَّ نَصْرُهَـا، وَلَـكِنَّ قَـيْسـاً، لَا يُـذَلُّ شَـآمُـهَـا
فَمَنْ مُبْلِغٌ بِـالشَّامِ قَيْسـاً وَخِنـدِفـاً أَحَـادِيثَ مَـا يُشْفَى بِبُـرْءٍ سَقَـامُهَـا
أَحَـادِيثَ مِنَّـا نَـشْتَـكِيـهَـا إِلَيْـهِمُ، وَمُـظْلِمَـةً يَغْشَى الـوُجُـوهَ ظَـلَامُهَا
فَـإِنْ مَنْ بِهَـا لَمْ يُنْكِـرِ الضَّيْمَ مِنْهُمُ فَيَغْضَبَ مِنْهَـا كَهْلُهَـا وَغُـلَامُـهَـا
يَعُـدْ مِثْلَهَـا مِنْ مِـثْلِهِـمْ فَيُـنَكِّـلوا، فَيَعْلَمَ أَهْلُ الجَـوْرِ كَيْفَ ٱنْتِقَـامُهَـا(٣)
بِغَلْبَـاءَ مِنْ جُمْهُـورِهَـا مُضَـرِيَّـةٍ، تُـزَايِـلُ فِيهَا أَذْرُعَ القَـوْمِ لَامُهَـا(٤)
وَبِيضٍ عَـلَاهُنَّ الـدِّجَـالُ، كَـأَنَّهَـا كَـوَاكِبُ يَجْلُوهـا لِسَـارٍ ظَلَامُهَـا(٥)
دَمُ ٱبْنِ يَـزِيـدٍ كَـانَ حِـلًّا لِخَـالِـدٍ، أَلَهْفِي لِنَفْسٍ لَيْسَ يُشْفَى هُيَـامُهَـا(٦)
فَغَيِّـرْ أَمِيـرَ المُـؤْمِنِينَ، فَـإِنَّـهَـا يَمَـانِيَـةٌ حَمْقَـاءُ أَنْتَ هِشَـامُـهَـا
أَبِـابْنِ يَـزِيـدٍ وَٱبْنِ زَحْـرٍ تَـحَلَّلَتْ دِمَـاءُ تَمِيمٍ، وَاسْتُبِيحَ سَـوَامُهَـا(٧)

---

(١) في هذا البيت إشارة لما فعله خالد بن عبد الله القسري، يوم وليّ العراق وتعصب على من كان من مضر وأكثر من اغتيالهم.

(٢) مددنا بثدي: يشير إلى برة بنت مر أخت تميم، وهي أم النضر بن كنانة، يقول: توسّلنا بهذه الرحم فما إنتفعنا.

(٣) يعد مثلها: أراد يخرج عليكم مثل ابن المهلب.

(٤) الغلباء: الكتيبة القوية لكثرة عدّتها وعددها. لامها: أراد لأمتها أي درعها.

(٥) الدِّجال: فرند السيف.

(٦) ابن يزيد: خارجي قتله بنو تميم.

(٧) ابن يزيد وابن زحر قتلهما بنو تميم وكان خالد حلّل دماء التميميين لقتلهم هذين السيدين. أستبيح سوامها: أي نهبت أموالها.

أَنُقْتَـلُ فِـيكُـمْ، إذْ قَتَـلْنَـا عَـدُوَّكم عَلَى دِينُكُمْ، وَالحَرْبُ بَادٍ قَتَامُهَا[1]
وَغَبْـرَاءَ عَنْكُمْ قَـدْ جلَوْنَا كَمَا جَـلاَ صَـدَى حِلْيَةِ المَـأْثُورِ عَنْـهُ تِلاَمُهَـا[2]
لَقَـدْ كَـانَ فِينَا لَـوْ شَكَـرْتُمْ بَـلاَءنَـا وَأَيَّـامَنَا الـلاَّتِي تُعَـدُّ جِسَـامُهَـا
لَنَـا فِيكُمُ أَيْـدٍ وَأَسْبَـابُ نِعْـمَـةٍ، إذا الفِتْنَـةُ العَشْوَاءُ شُبَّ آحْتِـدَامُهَا[3]
زِمَـامُ آلَّتِي تَخْشَى مَعَـدٌّ وَغَيْـرُهَـا، إذا مَـا أَبَى أَنْ يَسْتَقِيمَ هُمَـامُهَـا[4]
غَضِبْنَـا لَكُمْ يَا آلَ مَـرْوَانَ فَـاغْضَبُـوا عَسَى أَنَّ أَرْوَاحـاً يَسُـوغُ طَعَـامُهَـا
وَلاَ تَقْـطَعُـوا الأرْحَـامَ مِنَّـا، فَـإنَّهَـا ذُنُـوبٌ مِنَ الأعْمَـالِ يُخْشَى إثَـامُهَا
لَقَـدْ عَلِمَ الأحْيَـاءُ فِي كُـلِّ مَـوْطِنٍ إذا عُـدَّتِ الأحْيَـاءُ أَنَّـا كِـرَامُهَـا
وَأَنَّـا، إذا الحَرْبُ العَـوَانُ تَضَرَّمَتْ، نَلِيهَـا إذا مَا الحَـرْبُ شُبَّ ضِـرَامُهَا
قِـوَامُ عُـرَى الإسْـلاَمِ وَالأمْـرِ كُلِّهِ، وَهَـلْ طَـاعَـةٌ إلاَّ تَمِيمٌ قِـوَامُهَـا
وَلَكِنْ فَـدَتْ نَفْسِي تَمِيمـاً مِنَ آلَّتِي يُخَـافُ آلـرَّدَى فِيهَـا وَيُـرْهَبُ ذَامُهَا
إلى الله تَشْكُـو عَزَّنَـا الأرْضُ فَوْقَهَـا، وَتَـعْلَمُ أَنَّـا ثِـقْـلُهَـا وَغَـرَامُـهَـا[5]
شَكَتْنَـا إلى آلله العَـزِيـزِ، فَـأَسْمَعَتْ قَـرِيبـاً، وَأَعْيَـا مَنْ سِوَاهُ كَـلاَمُهَا
نَصُـولُ بِحَـوْلِ آلله فِي الأمْـرِ كُلِّهِ، إذا خِيفَ مِنْ مَصْدُوعَةٍ مَا التِئَامُهَـا[6]
أَلَمْ يَـكُ فِي الإسْـلاَمِ مِنَّـا وَمِنْكُمُ حَـوَاجِـزُ أَرْكَـانٍ عَـزِيـزٍ مَـرَامُهَـا
فَتَـرْعَى قُـرَيْشٌ مِنْ تَمِيمٍ قَـرَابَـةً، وَتَجْـزِيَ أَيَّـامـاً كَـرِيمـاً مَقَـامُهَـا
وَقَـدْ عَلِمَتْ أَبْنَـاءُ خِنْـدِفَ أَنَّـنَـا ذُرَاهَـا، وَأَنَّـا عِـزُّهَـا وَسَنَـامُهَـا
وَأَنْـتُـمْ وُلاةُ آلله، وَلاَكُـمُ آلَّـتِـي بِـهِ قُـوِّمَتْ حَتَّى آسْتَقَـامَ نِـظَامُهَـا

---

(١) على دينكم: أي على طاعتكم.
(٢) التلام، الواحد تلم: الصائغ.
(٣) الفتنة العشواء: الشاملة التي تصيب الناس على غير هدى.
(٤) همامها: أراد هشاماً.
(٥) الغرام: ما يلزم أداؤه من الدّين.
(٦) المصدوعة: المصيبة التي تفرّق شمل الناس. الإلتئام: الإتفاق.

صِلُوا مِنْ تَمِيمٍ مَـا تَمِيمٌ تُـجِـدُّهُ، إذا مَـا حِبَالُ الـدِّينِ رَثَّتْ رِمَـامُهَـا[1]

لمّا دعوت ابن المراغة [الطويل]

يهجر باهلة وبني عامر بن صعصعة وجريراً

سَتَبْلُغُ عَنِّي غُـدْوَةَ الـرِّيـحِ أَنَّهَـا مَسِيـرَةُ شَهْـرٍ لِلرِّيَـاحِ الهَـوَاجِمِ[2]
تَمِيمـاً، إذا مَـرَّتْ عَلَيْهَـا مِنَ الـذي جَرَى جَرْيَ مَرْقُومٍ قَصِيرِ القَوَائِمِ[3]
ولَمَّـا جَرَى بِي غَـالِبٌ، وَجَـرَى بِـهِ عَـطِيَّةُ لَمْ يَسْطَعْ وُثُوبَ الجَـرَائِمِ[4]
تَلَقَّـاهُ مُشْتَـدُّ الحُـسَـاسِ، وَرَدَّهُ، وَقَامَتْ بِهِ القَعْسَـاءُ دُونَ المَكَارِمِ[5]
وَلَمَّـا جَـرَيْنَـا لَمْ نَجِـدْ جَـالِيـاً لَـهُ، وَلاَ جَالِساً عِنْدَ المَدَى مِثْلَ دَارِمِ[6]
وَلَـوْ سُئِلَتْ مَنْ كُفؤُ الشَّمْسِ أَوْمَـأَتْ إلى آبْنَيْ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ
نَمَـانِي بَنُـو سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ فَـآنْتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أَخْـوَالِ هَـاجٍ مُـزَاحِمِ
إذا زَخَـرَتْ حَوْلِي الـرِّبَـابُ وَجَـاءَني لِمُـرٍّ أَوَاذِيُّ البُحُـورِ الخَضَـارِمِ[7]
وَإِنْ شِئْتُ مِنْ حَيَّيْ خُـزَيْمَـةَ جَـاءَني وَخِنْـدِفَ قَمْقَامُ البُحُـورِ اللُّهَـامِمِ[8]
وَلَمَّـا دَعَـوْتُ آبْنَ المَـرَاغَـةِ لِلَّتِي رَهَنْتُ لَهَـا ابْنِي أَيُّنَـا للعَـظَائِـمِ
أَحَقُّ أَبـاً وَآبْنـاً وَقَـوْمـاً، إذا جَـرَى إلى المَجْـدِ بِالمُسْتَـأْثَرَاتِ الجَسَـائِمِ
وَكَيْفَ تُجَـارِي دَارِمـاً حِيـنَ تَلْتَـقِي ذُرَاهَـا إلى شَعْفِ النُّجُـومِ التَّـوَائِمِ

---

(١) تجُدُّه: تجدّده. الرمام، الواحدة رمة: الحبل البالي.

(٢) الهواجم، الواحدة هاجمة: الرياح التي تخرّب كل شيء.

(٣) المرقوم: الحمار المخطّط القوائم.

(٤) الجرائم، الواحدة جرثومة: ما تسفيه الريح من التراب على أصول الشجر.

(٥) مشتد الحساس: أي شديد الشؤم. القعساء: القوية والثابتة.

(٦) الجالي: الكاشف، البيّن.

(٧) الأواذي: الأمواج المضطربة العالية.

(٨) حيّا خزيمة: كناسة وأسد. القمقام: الكثير العدد. اللهامم: الذي يلتهم كل شيء.

جَرَى آبْنَا عِقَالٍ بِي وَعَمْرٌو وَحَاجِبٌ وَسَلْمَى وَجَدٌّ نِعْمَ جَدُّ الْمُزَاحِمِ

رَأَى الْمُحْتَبِينَ الْغُرَّ مِنْ آلِ دَارِمٍ، عَلَوْهُ بِآذِيِّ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ (١)

هُمُ أَيَّهُوا بِي، إذْ عَطِيَّةُ قَائِمٌ، لِيَنْهَقَ خَلْفَ الْجَامِحَاتِ الصَّلَادِمِ (٢)

خَنَاذِيذُ يَنْمِيهَا لأَعْوَجَ مُشْرِفٌ عَلَى الْخَيْلِ حَطَّامٌ فؤوسَ الشَّكَائِمِ (٣)

سَيَأْتِي تَمِيماً حَيْثُ قُمْتُ وَرَاءَهَا وَمِنْ دُونِهَا فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَلَاحِمِ

إذا مَا وُجُوهُ الْقَوْمِ سَالَتْ جِبَاهُهَا مِنَ الْعَرَقِ الْمَغْنُوظِ تَحْتَ الْحَلَاقِمِ (٤)

نَفَحْتُ لِقَيْسٍ نَفْحَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا أُنُوفاً، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالأَشَائِمِ

***

وَلَوْ أَنَّ كَعْباً أَوْ كِلَاباً سَأَلْتُمُ عَلَى عَهْدِهِمْ قَالَا لَكُمْ قَوْلَ عَالِمِ

لَقَالَا لَكُمْ كَانَتْ هَوَازِنُ حِقْبَةً عَلَى عَهْدِ أَكَّالِ الْمُرَارِ الْقُمَاقِمِ

قَدِيماً يَرُبُّونَ النِّحَاءَ لِيَفْتَدُوا بِهِنَّ بَنِيهِمْ مِنْ غُوَيٍّ وَسَالِمِ (٥)

إذا النِّحْيُ لَمْ تَعْجَلْ بِهِ عَامِرِيَّةٌ فَدَاهَا آبْنُهَا أَوْ بِنْتُهَا فِي الْمَقَاسِمِ

وَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ أَنَّهَا إذا سَكَتَ الأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ (٦)

مَوَالٍ أَذِلَّاءُ النُّفُوسِ، ظُهُورُهُمْ لَهُمْ جُنَنٌ عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٧)

تُوَتِّرُ لِي قَيْسٌ قِيَاسَ حِظَائِهَا، وَمَا أَنَا عَمَّا سَاءَ قَيْساً بِنَائِمِ (٨)

---

(١) الآذي: الأمواج العالية.

(٢) أيّهوا بي: دعوني. الجامحات: الخيول الجامحة. الصلادم: الصلبة القوية.

(٣) الخناذيذ، الواحد خنذيذ: الفرس الضخم. أعوج: فحل معروف ومشهور. الفؤوس، الواحد فأس: حديدة اللجام التي تكون في الحنك. الشكيمة: حديدة توضع في شدق البعير.

(٤) المغنوظ: المكروب.

(٥) يربّون: يطلبونها بربّ التمر مما يجعلها طيّبة الرائحة مانعة للسمن من الفساد. النحاء، الواحد نحي: الزق. غوي وسالم: رجلان كانا يجبيان الإتاوة والخراج.

(٦) الغماغم: جلبة المقاتلين وصياحهم، وهي على العموم أصوات لا تُفهم.

(٧) الجُنن: التروس.

(٨) الحظاء: الأسهم. توتّر: تشدُّ القوس لتطلق السهم.

أباهل هل أنتم مُغيِّر لونكم [الطويل]

كان أصم باهلة هجا الفرزدق فقال يرد عليه:

أَبَـاهِـلَ هَـلْ أَنْتُمْ مُغَيِّـرُ لَـوْنِـكُمْ ... وَمَانِعُكُمْ أَنْ تُجْعَلُوا فِي المَقَاسِمِ(١)
هِجَـاؤُكُمْ قَـوْمـاً أَبُـوهُمْ مُجَـاشِـعٌ ... لَهُ المأثُرَاتُ البِيضُ ذَاتُ المَكَارِمِ(٢)
فَـإِنِّي لأَسْتَـحْيِي، وَإِني لَـعَـابِيءٌ ... لَكُمْ بَعْضَ مُرَّاتِ الهِجَاءِ العَوَارِمِ(٣)
أَلَمْ تَـذْكُـرُوا أَيَّـامَكُمْ إِذْ تَبِيعُكُمْ ... بَغِيضٌ وَتُعْطِي مَـالَكُمْ فِي المَغَـارِمِ
يُعَجِّـلْنَ يَـرْهَصْـنَ البُـطُونَ إِلَـيْكُمُ ... بِأَعْجَازِ قِعْـدَانِ الوِطَـابِ الرَّوَاسِمِ(٤)
بَنِي عَـامِـرٍ هَـلاَّ نَهَيْتُمْ عَـبِيـدَكُمْ ... وَأَنْتُمْ صِحَـاحٌ مِنْ كُلُومِ الجَـرَائِمِ
فَـإِنِّي أَظُنُّ الشِّعْـرَ مُـطَّلِعـاً بِكُمْ ... مَنَـاقِبَ غَـوْرٍ عَـامِـداً لِلْمَـوَاسِمِ(٥)
وَإِنْ يَـطَّلِعْ نَجْـداً تَعَضُّـوا بَنَـانَكُمْ ... عَلَى حِينَ لاَ تُغْنِي نَـدَامَـةُ نَـادِمِ
وَمَـا تَرَكَتْ مِنْ قَيْسِ عَيْـلاَنَ بِـالقَنَـا، ... وَبِـالهُنْـدُوَانِيَّـاتِ، غَيْـرَ الشَّـرَاذِمِ(٦)
بَنَـاتُ الصَّرِيـحِ الدُّهْمُ فَـوْقَ مُتُونِهَـا ... إِذَا ثَـوَّبَ الـدَّاعِي رِجَـالُ الأَرَاقِمِ(٧)
أَظَنَّتْ كِـلاَبُ اللُّؤْمِ أَنْ لَسْتُ شَاتِمـاً ... قَـبَـائِـلَ إِلاَّ آبْنَيْ دُخَـانٍ بِـدَارِمِ
لَبِئْسَ إِذاً حَـامِي الحَقِيقَـةِ وَالَّـذِي ... يُـلاَذُ بِـهِ مِنْ مُضْلِعَـاتِ العَـظَائِمِ
وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ قَـدْ رَفَعْتُ لَـهُ آسْمَـهُ ... وَأَطْعَمْتُـهُ بِـآسْمِي وَلَيْسَ بِطَاعِمِ(٨)

---

(١) المقاسم: الغنائم توزّع على المقاتلين.

(٢) المأثرات: المكارم.

(٣) العابيء: المهيّء. العوارم، الواحد عارم: المؤذي.

(٤) يرهصن: يدققن. القعدان، الواحد قعود: البكر إلى أن يثني. الوطاب، الواحد وطب: وعاء اللبن. الرواسم: العاديات بالرسيم، وهو ضرب من السير.

(٥) المطّلع: الصاعد. المناقب: الطرق في الجبال. العامد: القاصد عمداً.

(٦) الهندوانيّات: السيوف الهندية.

(٧) بنات الصريح: الخيول العربية الأصيلة. توّب الداعي: لوّح بثوبه. الأراقم: لقب التغلبيين، قوم الشاعر.

(٨) أراد أنه كان خامل الذكر فلما هجاه شهره بهجائه له.

وَكَــانَ دَقِيقَ الـرَّهْطِ، فَــازْدَادَ رِقَّـةً، وَلُؤماً وَخِزْيـاً فَـاضِحـاً فِي المَقَـاوِمِ
أَبَـاهِـلَ! إنَّ الـذُّلَّ بـاللُّؤمِ قَـدْ بَنى عَلَيْكُمْ خِبَـاءَ اللُّؤمِ ضَـرْبَـةَ لاَزِمِ
أَبَـاهِـلَ! هَـلْ مِنْ دُونَكُمْ إنْ رُدِدْتُمُ عَبِيـداً إلى أَرْبَـابُكُمْ مِنْ مُخَـاصِمِ
أَبَـاهِـلَ! مَـا أَنْتُمْ بِـأَوَّلِ مَنْ رَمَى إلـيَّ، وَإنْ كُـنْـتُـمْ لِئَـامَ الألائِـمِ
فَـإنْ تَـرْجِعُـوني حَيْثُ كُنْتُمْ رَدَدْتُم فَقَـدْ رُدَّ بِـالمَهْـدِيِّ كُـلُّ المَـظَالِمِ
وَهَـلْ كُـنْتُـمُ إلاَّ عَـبِيـداً نَـفَـيْـتُـمُ مُـقَلَّدَةً أَعْـنَـاقُهَـا بِـالـخَـوَاتِمِ (١)
إذا أَنْتُمَـا يَـا آبْنَيْ رَبِيعَـةَ قُمْتُـمَـا إلى هُـوَّةٍ لاَ تُـرْتَقَى بِـالسَّـلاَلِـمِ
فَـإيَّـاكُـمَـا لاَ أَدْفَعَـنْـكُـمَـا مَـعـاً إلى قَعْـرِهَا بَعْـدَ آعْتِرَاقِ المَـلاَوِمِ (٢)
وَإنَّ هِـجَـاءَ الـبَـاهِـلِيِّـيـنَ دَارِمـاً لإحْـدَى الأمُورِ المُنْكَـرَاتِ العَـظَائِمِ
وَهَـلْ فِي مَعَـدٍّ مِـنْ كِفَـاءٍ نَـعُـدُّهُ لَنَـا غَيْـرَ بَيْتَيْ عَبْـدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ
أَلَسْنَـا أَحَقَّ النَّـاسِ حِينَ تَقَـايَسُـوا إلى المَجْـدِ بِالمُسْتَـأْثَرَاتِ الجَسَـايِمِ
وَإنْ تَبْعَثُـوني بَعْـدَ سَبْعِينَ حِجَّـةً أَكُنْ كَعَـذَابِ النَّـارِ ذَاتِ الجَحَـائِمِ
وَإنَّ هِجَـائي آبْنَيْ دُخَـانٍ، وَأَنْتُمَـا كَـأَمْلَسَ مِنْ وَقْـعِ الأسِنَّـةِ سَـالِمِ (٣)
فَلَمْ تَـدَعِ الأيَّـامُ، فَـاسْتَمِعَـا آلَّتِي تُصِمُّ وَتُعْمِي بِـالكِبَـارِ الخَـوَاطِـمِ
وَقَــدْ عَـلِمَتْ ذُهْـلا رَبِـيعَـةَ أَنَّـكُمْ عَبِيـدٌ، وَكُنْتُـمْ أَعْبُـداً لِـلَّهَـازِمِ (٤)
فَقَـدْ كُنْتُمُ فِـي تَغْـلِبٍ بِنْـتِ وَائِـلٍ عَبِيـداً لَهُمْ، يُعْطُوْنَ خَـرْجَ الدَّرَاهِـمِ

---

(١) أراد أنهم عبيد طردوا وفي رقابهم الأرسنة والقيود.

(٢) الاعتراق، من اعترق العظم: أكل ما عليه من اللحم. الملاوم، الواحدة ملامة: ولعلّه أراد بعد استنفاد اللوم.

(٣) ابنا دخان: هما كعب وكلاب.

(٤) ذهلا ربيعة: شيبان وذهل. اللهازم: قيس وتيم اللات.

حلفت برب الجاريات إذا جرت [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بن الجارود يمدحه:

حَلَفْتُ بِـرَبِّ الجَارِيَـاتِ إذا جَـرَتْ، وَحَيْثُ دَنَتْ مِنْ مَـرْوَةِ البَيْتِ زَمْزَمُ[١]
لَمَـا زَادَنِي مِنْ خَشْيَـةٍ، إذْ حَبَسْتَنِي، عَلَى الخَشْيَةِ الأولى ٱلَّتِي كُنْتَ تَعْلَمُ
إذا ذَكَـرَتْ نَفْسِي يَـدَيْـكَ نَـزَتْ بِهَـا كَرَاسِيعُ زَالَتْ، وَالقَـطِيعُ المُحَـرَّمُ[٢]
أَعُــوذُ بِقَبْــرٍ فِيــهِ أَكْفَــانُ مُنْــذِرٍ، وَهُنَّ لِأَيْـدِي المُسْتَجِيـرِينَ مَحْـرَمُ
أَلَمْ تَـرَنِي نَادَيْتُ بِـالصَّوْتِ مَـالِكـاً، لِيَسْمَــعَ لَمَّـا غَصَّ بِـالـرِّيقَـةِ الفَمُ
سَتَعْلَمُ أَنَّ الكَـاذِبِـينَ، إذا افْـتَـرَوْا عَلَيَّ، إذا كُـرَّ الحَـدِيثُ المُـرَجَّمُ
بَنِي مُنْـذِرٍ لَا جَـارَ مِنْ قَبْـرِ مُنْـذِرٍ أَعَـزُّ بِجَـارٍ، حِينَ يَـدْعُـو وَأَسْلَمُ
فَهَـلْ يُخْـرِجَنِّي مُنْـذِرٌ مِنْ مُخَيِّس، وَعُــذْرٌ بِــهِ لِي صَـوْتُـهُ يَتَكَلَّمُ[٣]
أَعُــوذُ بِبِشْــرٍ وَالـمُعَـلَّى كِلَيْـهِمَـا، بَنِي مَـالِـكٍ أَوْفَى جِـوَاراً وَأَكْـرَمُ
مِنَ الحَارِثِ المُنجي عِياضَ بْنَ دَيْهَثٍ، فَـرَدَّ أَبُـو لَـيْلَى لَـهُ، وَهْـوَ أَظْـلَمُ
وَمَـا كَـانَ جَـاراً غَيْـرَ دَلْـوٍ تَعَلَّقَتْ بِعَقْـدِ رِشَـاءٍ، عَقْـدُهُ لَا يُجَـذَّمُ[٤]
فَـرَدَّ أَخَـا عَمْـرِو بْنِ سَعْـدٍ بِـذَوْدِهِ جَمِيعــاً، وَهُنَّ المَغْنَمُ المُتَـقَسَّـمُ[٥]
فَمَنْ يَـكُ جَارَ ٱبْنِ المُعَلَّى فَقَـدْ عَلَا عَلَى النَّـاسِ لَا يَخْشَى وَلَا يُتَهَضَّـمُ
وَأَيُّ أَبٍ بَـعْـدَ الـمُعَـلَّى وَمُـنْـذِرٍ وَبِـشْـرٍ يُنَـادَى لِـلَّتِي هِـيَ أَفْقَـمُ[٦]
هُمُ النَّفَـرُ الكَافُـونَ بَيْعَـةَ مَـا جَنَتْ، بِهِمْ يُـرْأَبُ الصَّـدْعُ المُفَـرَّقُ وَالـدَّمُ
وَكَيْفَ بِمَنْ خَمْسُــونَ قَيْـداً وَحَلْقَــةً عَلَيْـهِ مَـعَ اللَّيْــلِ ٱلَّـذِي هُـوَ أَدْهَمُ

---

(١) أقسم في مستهل هذه القصيدة بربّ السفن الجارية وإله الكعبة المكرّمة.

(٢) الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر. القطيع: السوط. المحرّم: الذي لم يريّض.

(٣) المخيّس: السجن.

(٤) يجذّم: يقطّع.

(٥) الذود: القطعة من الإبل عددها مائة.

(٦) الأفقم: الكثير الإتساع.

أَبيتُ أُقَاسِي اللَّيْـلَ وَالقَـوْمُ مِنْهُمُ ... مَعِي سَاهِـرٌ لِي لاَ يَنَـامُ وَنُـوَّمُ
وَلَـوْ أَنَّهَـا صُمُّ الجِبَـالِ تَـحَمَّـلَتْ ... كِمَا حَملَتْ رِجْلاَيَ كَادَتْ تُحَـطَّمُ
أَمَالِكُ! إنْ أَخْرُجْ بِكَفَّيْكَ صَالِحاً ... تَكُنْ مِثْلَ ذِي نُعْمَى لِمَنْ كَانَ يُنْعِمُ
فَلَوْ أَنَّ ضَيْفَ البَارِقَيْنِ وَلَعْلَعٍ ... مَكَانَكَ مِنِّي نَازِلاً حِينَ يَضْغَمُ(١)
كَأَنَّ شِهَابَيْ قَابِسٍ تَحْتَ جَبْهَةٍ ... لَهُ مِنَ صِلاَبِ الرَّعْنِ بَلْ هُوَ أَجْهَمُ(٢)
لَكَانَ فُؤادِي مِنْهُ أَيْسَرَ خَشْيَةً، ... وَأَوْثَقَ مِنِّي لِلْمَنِيَّةِ مُسْلَمُ
إذا كَشَرَتْ أَنْيَابُهُ عَنْ أَسِنَّةٍ ... لَهُ بَيْنَ لاَحْيَيْ مُلْجَمٍ لاَ يُثَلَّمُ
لَهُ آبْنَانِ لاَ يَنْفَكُّ يَمْشِي إِلَيْهِمَا ... بِأَوْصَالِ مَعْفُورٍ بِهِ يَتَقَرَّمُ(٣)
وَأَوَّلُ مَا ذَاقَا، لَدُنْ فَطَمْتُهُمَا، ... دَمٌ وَبَنَانٌ مِنْ صَرِيعٍ وَمِعْصَمُ
نَقُولُ لأَوْصَالِ الرِّجَالِ إِلَيْهِمَا، ... وَمَا لَهُمَا إِلاَّ مِنَ القَوْمِ مَطْعَمُ
وَلَمْ تَرَ مَخْضُوبَيْنِ أَجْرَأَ مِنْهُمَا ... أَبَاً وَيَدَيْ أُمٍّ لَهُ حِينَ تَفْطِمُ(٤)
وَعَلَّمَنِي مَشْيَ المُقَيَّدِ خَالِدٌ، ... وَمَا كُنْتُ أَدْنَى خَطْوِهِ أَتَعَلَّمُ
أَقُولُ لِرِجْلَيَّ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا ... عُرًى وَحدِيدٌ يَحْبِسُ الخَطْوَ أَبْهَمُ(٥)
أَمَا فِي بَنِي الجَارُودِ مِنْ رَائِحٍ لَنَا ... كَمَا رَاحَ دُفَّاعُ الفُرَاتِ المُثَلَّمُ
وَمَنْ يَطَّلِبْ سَعْيَ المُعَلَّى يَجِدْ لَهُ ... صَعوداً على كَفَّيْهِ مَنْ يَتَجَثَّمُ(٦)
مَسَاعِيَ كَانَتْ لِلْمُعَلَّى نَمَى بِهَا ... إلى المَجْدِ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّمْسَ سُلَّمُ
فَثِنْتَانِ مَجْدُ الجَاهِلِيَّةِ فِيهِمُ، ... وَهُمْ قَبْلَ هَذَا النَّاسِ لله أَسْلَمُوا
تُعَدُّ بُيُوتٌ فِي قَبَائِلِ أَهْلِهَا، ... وَبَيْتَاكُمُ مِنْ كُلِّ بَيْتَيْنِ أَظْمُ

---

(١) أراد بضيف البارقين ولعلع: الأسد. يضغم: يعضّ.

(٢) القابس: الذي يقتبس النار. الرَّعن: أنف الجبل.

(٣) المعفور: المفترس المعفّر بالتراب. يتقرم: يأكل اللحم وينهشه.

(٤) المخضوبان: التي تخضّب بدماء الفريسة.

(٥) الأبهم: الصامت. العرى: الحلق.

(٦) يتجثّم: يتلبّد.

عَسَى آللهُ أَنْ يَــرْتَــاحَ لِي، فَيَكُفَّنِي بِـرَحْمَـةِ مَنْ هُــوَ مِنْ أَبِي هُـوَ أَرْحَمُ
أَعُــوذُ بِبِشْــرٍ وَالـمُعَـلَّى وَمُـنْــذِرٍ، سِمَـاكَانِ كَـانَا: ذُو سِـلاحٍ وَمُرْزِمُ[1]
وَثَــالِـثُهُـنَّ آلْمُـهْتَـدَى بِبَيَــاضِــهِ إِلى الخَيْـرِ فِي لَيْلٍ وَسَـارِيـهِ مُـظْلِمُ

لتبكِ على الجَرّاح [الطويل]

يــرثي الجــراح بن عبــد الله الحكــمي، واستشــهــد بأذربيجان قتله الخزر.

وَقَــائِمَـةٍ قَــامَتْ، فَقَـالَتْ لِنَــائِـحٍ تَفِيضُ بِعَيْنَيْـهِ الـدُّمُـوعُ السَّـوَاجِمُ[2]
لَقَــدْ صَبَـرَ الجَــرَّاحُ حَتَّى مَشَتْ بِـهِ إلى رَحْمَــةِ آللهِ السُّيُـوفُ الصَّــوَارِمُ
فَـأَصْبَـحَ فِي القَـوْمِ آلَّـذِينَ مُحَمَّــدٌ أَخُـوهُمْ، وَمَنْ يَلْحَقْ بِهِمْ فَهُوَ سَـالِمُ
جُـزُوا بالسَّـرِيرَاتِ التي في قُلُوبِهِمْ، جَزَاهُمْ بِهَا مُحْصِي السَّرَائِرِ عَـالِمُ[3]
إلى الغُــرْفَــةِ العُلْيَــا رَفِيقُ مُحَمَّــدٍ مُقِيمـاً، وَلاَ مِنْهَـا هُـوَ الـدَّهْــرَ رَائِمُ
لِتَبْـكِ عَلَى الجَـرَّاحِ خَيْــلُ إغَـارَةٍ، وَيَــوْمٌ تُـرَى فِيــهِ النُّجُــومُ التَّــوَائِمُ
فَـلِلَّهِ أَرْضٌ قَــدْ أَجَـنَّـتْ يَـمِـينَــهُ، وَكَــانَ بِهَـا يُنْكَى العَــدُوُّ المُـرَاجِمُ
فَلَوْ تَعْـلَمُ الأنْعَــامُ شَـيْئـاً بَكَـيْنَــهُ، وَكَـانَ عَلَى الجَـرَّاحِ تَبْكِي البَهَــائِمُ

إنَّ آللهَ ذو نقم [البسيط]

يهجو يزيد بن المهلب ويمدح مسلمة

كَيْفَ تَـرَى بَـطْشَـةَ آللهِ آلَّتِي بَـطَشَتْ بِــآبْـنِ المُـهَـلَّبِ، إنَّ آللهَ ذُو نِـقَـمِ

---

(١) السِّماكان، الواحد سماك: نجم يكون معه الغيث، وأراد بالسماكين بشر والمعلّى، المرزم: الأسد الحائم.

(٢) السواجم: المنهمرة الدموع.

(٣) محصي السرائر: الله.

قَـادَ الجِيَـادَ مِنَ البَلْقَـاءِ مُنْقَبِضـاً شَهْراً، تَقَلْقَلُ فِي الأَرْسَانِ وَاللُّجُمِ (١)
حَتَّى أَتَتْ أَرْضَ هَـارُوتٍ لِعَـاشِـرَةٍ، فِيهَا آبْنُ دَحْمَةَ فِي الحَمْرَاءِ كَالأَجَمِ (٢)
لَمَّـا رَأَوْا أَنَّ أَمْـرَ اللهِ حَـاقَ بِهِمْ، وَأَنَّـهُمْ مِثْـلُ ضُـلَّالٍ مِنَ النَّـعَـمِ
فَـأَصْبَحُـوا لا تُـرَى إِلَّا مَسَـاكِنُهُـمْ، كَـأَنَّهُمْ مِنْ ثَمُـودِ الحِجْـرِ أَوْ إِرَمِ (٣)
كَمْ فَـرَّجَ آللهُ عَنَّـا كَـرْبَ مُـظْلِمَـةٍ بِسَيْفِ مَسْلَمَـةَ الضَّـرَّابِ لِلْبُهَمِ (٤)
وَيَـوْمَ غِيمَ مِنَ الهِنْـدِيِّ كُنْتَ لَـهُ ضَـوْءاً، وَقَدْ كَـانَ مُسْوَدّاً مِنَ الظُّلَمِ
تَأْتِي قُرُومُ أَبِي العَاصِي، إِذا صَرَفَتْ أَنْيَـابُهَا حَـوْلَ سَامٍ رَأْسُـهُ، قَـطِمِ (٥)
يَـا عَجَبَـا لِعُمَـانِ الأَسْـدِ إِذْ هَلَكُـوا وَقَـدْ رَأَوْا عِبَـراً فِي سَـالِفِ الأُمَمِ
لَـوْ أَنَّهُمْ عَـرَبٌ أَوْ كَـانَ قَـائِـدُهُمْ مُـدَبِّـراً، مَـا غَـزَا العِقْبَانَ بِـالـرَّخَمِ

---

(١) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القُرى، قصبتها عمّان وفيها قريء كثيرة ومزارع واسعة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٨٩.

(٢) هاروت: قرية بأسفل واسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٨.

الأجم: كثرة الجند.

(٣) الحِجر: إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢١.

إرم: وهو جبل من جبال حِسْمَى من ديار جُذام، بين أيلة وتيه بني إسرائيل.

معجم البلدان: ١ ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٤) البهم: الفرسان.

(٥) القروم: أراد السّادة. صرفت أنيابها: صرّت، صوّتت. القطم: المفترس القاطع.

أعينيّ ما بعد آبْنَ موسى ذخيرةٌ [الطويل]

يرثي محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، وكانت أخته عائشة عند عبد الملك بن مروان، فاستعمله على سجستان، فمر بالحجاج، فخدعه وقال له: إن قتلت شبيباً حظيت بها، وكان شبيب بالأهواز، فواقعه نقتله شبيب، وكان شبيب بيّته.

أَعَيْنَيَّ مَا بَعْدَ آبْنِ مُوسَى ذَخِيرَةٌ، فَجُودَا، إذا أَنْفَدْتُمَا المَاءَ، بِالدَّمِ
وَهِيجَا إذا نَامَ الخَلِيُّ وَأَسْعِدَا عَلَيْهِ بِنَوْحٍ مِنْكُمَا كُلَّ مَأْتَمِ
وَمَا لَكُمَا لَا تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَتْ لَـهُ كُلُّ عَيْنٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَـأَيُّ فَتىً بَعْدَ آبْنِ مُوسَى نُعِدُّهُ لِيَوْمِ لِقَاءٍ، أَوْ حَمَالَةِ مَغْرَمِ
فَتىً، بَيْنَ صِدِّيقِ النَّبِيِّ فُرُوعُـهُ، وَطَلْحَةَ مَحْمُودِ الخَلَائِقِ خِضْرِمِ
وَلَوْ شَاءَ إذْ وَلَّى الكَتَائِبُ حَوْلَـهُ، تَعَالَى عَلَى بَاقِي العُلَالَةِ مِرْجَمِ (١)
وَلَكِنْ رَأَى أَنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ، وَأَنَّ المَنَايَا تَرْتَقِي كُلَّ سُلَّمِ
وَأَنَّ فِرَارَ المُسْلِمِينَ خَزَايَةٌ، وَأُحْدُوثَةٌ تَنْمِي إلى كُلِّ مَوْسِمِ
وَعِنْدَ آبْنِ مُوسَى السَّالِمِيُّ، كَأَنَّـهُ عَتِيقٌ بِكَفَّيْ قَانِصٍ مُتَقَرِّمِ
وَلَاحِقَةُ الآطَالِ جُرْدٌ مُتُونُهَا، تَبُذُّ هَوَادِيهَا يَدَيْ كُلِّ مُلْجِمِ (٢)
عَنَاجِيجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّمَا يَخلْنَ التِهَابَ الشَّدِّ أَسْلَابَ مَغْنَمِ (٣)
فَقَالَ لِمَنْ يَرْجُو الإِيَابَ اسْتَغِثْ بِهَا، وَكَرَّ كَمَخْضُوبِ الذِّرَاعَيْنِ ضَيْغَمِ (٤)
بِسَيْفِ أَبِي بَكْرٍ وَطَلْحَةَ يَخْتَلِي بِهِ حَلَقَ المَاذِيِّ عَنْ كُلِّ مِعْصَمِ (٥)

---

(١) العلالة: ما يتعلّل به المرء. المرجم: القوي الشديد.
(٢) اللاحقة الآطال: الضامرة الخواصر. تبذُّ: تسبق. الهوادي: الخيل المتقدّمة.
(٣) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل. الصّريح: محل عربي منسوب. التهاب الشدّ: الإجتهاد في الجري.
(٤) الضيغم: الأسد.
(٥) يختلي: يقطع. الماذي: الدرع.

فَقُلْ لِعِتَاقِ الخَيْـلِ تَمْنَعْ ظُهُـورَهَا، فَقَـدْ غِيلَ عَنْهَـا مَنْ يَقُولُ لَهَـا أَقْـدِمِ
عَلَى غَمَـرَاتِ المَوْتِ تَشْكُـو عِتَاقُهَـا إذا سَـاوَرَتْ وَقْـعَ القَنَـا وَالتَّحَمْحُمِ
يَجُـودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَـادُ بِـمِثْلِهَـا، إذا غَيَّـرَ السِّيمَـا بِـهِ كُـلُّ مُعْلَمِ (١)
فَقَـدْ نَقَضَ الأَيَّـامُ بَـعْـدَ مُحَـمَّـدٍ عَلَى القَـوْمِ مِنْ مِـرَّاتِهِمْ كُـلَّ مُبْـرَمِ

وداع بنبح الكلب [الطويل]

وَدَاعٍ بِنَبْـحِ الكَلْبِ يَـدْعُـو، وَدُونَـه غَيَـاطِـلُ مِنْ دَهْمَـاءَ دَاجٍ بَهِيمُهَـا(٢)
دَعَـا، وَهْـوَ يَـرْجُـو أَنْ يُنَبِّـهَ أَذْرُعـاً، فَتىً كَآبْنِ لَيْلَى، حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا
بَعَثْتُ لَـهُ دَهْمَـاءَ لَـيْسَـتْ بِنَـاقَـةٍ تَـدُرُّ، إذا مَـا هَبَّ نَحْسَـاً عَقِيمُهَـا(٣)
كَـأَنَّ المَحَـالَ الغُـرَّ فِي حَجَـرَاتِهَـا عَـذَارٍ بَـدَتْ لَمَّـا أُصِيبَ حَمِيمُهَـا(٤)

ليت أمير المؤمنين [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

وَمَـطْرُوفَةِ العَيْنَيْنِ قَـدْ قُدْتُ للصِّبَـا، تُقَـادُ إلى أُخْـرَى لَـذِيـذٍ شَمِيمُهَـا
وَكَيْفَ بِـعَيْـنِي وَالـتي طُـرِفَـتْ بِهَـا لَهَـا حِينَ أَلْقَـاهَـا يَمُـوتُ سُجُـومُهَـا
وَدَوِّيَّـةٌ نَـاءٍ مِنَ الخِمْسِ مَـاؤهَـا، تَقَمَّسُ فِي طَافي السَّرَابِ أُرُومُهَـا(٥)
وَلَـيْلَةِ أَسْـرَابٍ نُـزُولٍ مِـنَ القَـطَا يُثَـارُ بِأَلْحِيْ المُـرْقِـلَاتِ جُثُـومُهَـا(٦)

---

(١) السيما: ترخيم السيماء وهي الدلالة.
(٢) الغياطل، الواحد غيطل: الظلام المتراكم. الدهماء: السوداء.
(٣) العقيم: الريح لا مطر فيها.
(٤) الحميم: القريب منك كثيراً.
(٥) الدّويّة: القفرة. تقمّس: تغوص. الأروم: الجذوع. الخمس: الشّرب بعد مضي خمسة أيام.
(٦) المرقلات: النياق المسرعات.

أَثَرْتُ بِهَا جُونَ القَطَا حِينَ عَسْكَرَتْ … عَلَى الأَرْضِ دَيْجُورٌ تَدَاعَى خُصُومُهَا(١)

كَأَنَّ حَدِيثَ الدَّارِجَاتِ مِنَ القَطَا … تَرَاطُنُ أَنْبَاطٍ تَلاَقَتْ وَرُومُهَا

بِمُسْتَأْنِسٍ بِالقَفْرِ فَرْدٍ تَقَاذَفَتْ … عَلَى الأَرْضِ دَيْمُومَاتُهَا وَحُزُومُهَا(٢)

كَأَنَّ رِجَالَ الدَّاعِرِيَّةِ تَحْتَهَا، … قِلاَصُ نَعَامٍ يَنْتَحِيهَا ظَلِيمُهَا(٣)

وَلَيْلَةِ لَيْلٍ لِلْمَهَارِي طَوِيلَةٍ، … وَأَيَّامُهَا اللاتي طِوَالٌ حُسُومُهَا(٤)

أَقَمْتُ بِهَا أَعْنَاقَ غِيدٍ، كَأَنَّهَا … سُكَارَى تُفَدَّى تَارَةً، وَتَلُومُهَا(٥)

وَسَوْدَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ اعْتَسَفْتُهَا … إلى أَنْ تَجَلَّى عَنْ بَيَاضٍ هُدُومُهَا(٦)

كَأَنَّ بِهَا مَوْصُولَتَيْنِ طَعَنْتُهَا … بِأَعْنَاقِ أَطْلاَحٍ دَوَامٍ كُلُومُهَا(٧)

أَقَمْتُ لَهَا أَعْنَاقَ لاَزِقَةِ الذُّرَى، … إلى أَنْ تَجَلَّى بِالبَيَاضِ بَهِيمُهَا(٨)

وَمَا جُشِّمَ الأَظْهَارَ مِثْلُ شِمِلَّةٍ، … وَحَامِلَةٍ لِلْهَمِّ مَاضٍ صَرِيمُهَا(٩)

تَخَوَّنَهَا تَهْجِيرُ كُلِّ وَدِيقَةٍ، … إلى أَنْ أَتَتْ مُخَّ السُّلاَمَى شُحُومُهَا(١٠)

وَهَاجِرَةٍ، كَلَّفْتُ نَفْسِي وَنَاقَتِي، … مِنَ المُنْضِجَاتِ اللَّحْمِ نِيّاً سُمُومُهَا

فَهُنَّ شِفَاءُ الهَمِّ، إذْ جَاءَ طَارِقاً … لَدَى البَدَوَاتِ المُسْمَهِرُّ عَزِيمُهَا

وَحَمْرَاءُ مِنْ لَيْلِ الشِّتَاءِ قَتَلْتُهَا … مِنَ القَرِّ، يَأْبَى كَلْبُهَا لاَ يُرِيحُهَا

يَعَضُّ عَلَى النَّارِ الَّذِينَ يَأُونَهَا، … إذا كَانَ ثَوْبَ الكَلْبِ مِنْهَا جَحِيمُهَا

---

(١) الجون: الأسود. الديجور: الظلمة الشديدة.

(٢) المستأنس: الثور الوحشي. الديمومات، الواحدة ديمومة: الفلاة الموحشة. الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة.

(٣) الدّاعريّة: الإبل المنسوبة إلى الفحل «داعر».

(٤) الحسوم: الشؤم.

(٥) الغيد: المائلة الأعناق من النعاس.

(٦) إعتسفتها: سرت فيها على غير هدى. السوداء: الأرض الموحشة. الهدوم: الثياب الرثّة.

(٧) الأطلاح: الهالكات من التعب. دوام كلومها: أي أن جراحها كانت تدمى من دونها.

(٨) لازقة الذرى: التي ذابت أسنمتها من العي والتعب.

(٩) الأظهار، الواحد أظهر: ما غلظ من الأرض. الشملّة: الناقة السريعة. الصريم: العزم.

(١٠) الوديقة: الحر الشديد. السلامى: أطراف العظام.

جَعَلْتُ لِحَافَ القَرِّ لِلْمُبْتَغي القِرَى، بِضَـرْبَـةِ سَـاقٍ قَـدْ أُفِـرَّ صَمِيمُهَـا[(١)]
أَنَخْنَـا ثَلاثـاً تَحْتَ ضَـامِنَـةِ القِـرَى، مِنَ الغَلْيِ يَسْمُـو بِالمَحَـالِ هَزِيمُهَـا
فَلَيْتَ أَمِيـرَ المُؤمِنِينَ قَـدِ آنْتَهَـتْ إِلَيْـهِ مِنَ الصُّهْبِ المَهَـارِي رَسِيمُهَـا
عَلَيْهَـا امْرُؤٌ لاَ يَنْقُضُ اللَّيْـلُ عَزْمَـهُ، وَلاَ يُـدْرِكُ الحَـاجَـاتِ إِلاَّ حَمِيمُهَـا
بِـذِعْـلِبَـةٍ مَـا مَسَّ إِلاَّ مُنَـاخُـهَـا لِنِصْفِ صَلاَةٍ، وَهِيَ دَامٍ رَثِيمُهَا[(٢)]
لَهَـا الأَرْضُ إِلاَّ أَرْبَـعٌ ثَفِـنَـاتُهَـا، إذا اللَّيْلَةُ السَّـوْدَاءُ نَـادَاهُ بُـومُهَـا[(٣)]
وَلاَ يَـقْتُـلُ اللَّيْـلَ المُبَيَّـتَ هَمُّـهُ مِنَ الصُّهْبِ بِـالـرُّكْبَـانِ إِلاَّ كُتُـومُهَـا
وَلَيْلَةِ لَيْـلٍ قَـدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَـا عَلَى رَحْلِ مِذْعَـانٍ بَـطِيءٍ سُؤومُهَـا
خَبَطْتُ بِهَا الظَّلْمَاءَ، حَتَّى أَضَاءَهَا عَمُـودُ ضِيَـاءٍ بِـالبَيَـاضِ يَضِيمُهَـا
وَلَيْلَةِ لَيْـلٍ مُـرْجَحِنٍّ ظَـلاَمُهَـا، سَـوَاءٌ عَلَيْنَـا طَلْقُهَـا وَغُيُـومُهَـا[(٤)]
كَـأَنَّ بِهَـا الأَيَّـامَ وَاللَّيْـلَ وُصِّـلا وَظَلْمَـاءَ مُسْـوَدٌّ عَـلَيْهَـا بَهِيمُهَـا
إذا مَـا رَجَوْنَـا ضَوْءهـا آعْتَكَرَتْ لَهَـا شَـآمِيَّـةُ الأَلْـوَانِ ضَـوْءُ بَـرِيمُهَـا[(٥)]
فَـذَلِكَ مِنْ لَيْـلِ الطِّوَالِ إذا آلْتَقَتْ عَـلَيْنَـا بِهِ ظَـلْمَـاؤُهُ وَعُـتُـومُـهَـا
إذا قُلْتُ لِلحُـرَّاسِ هَـلْ لَيْلَتِي دَنَتْ مِنَ الصُّبْحِ أَوْ كَانَتْ جُنُوحاً نُجُـومُهَا
يَقُـولُـونَ: مَـا يَنْـزِلْـنَ إِلاَّ تَنَـزُّلاً بَـطِيئـاً، وَمُسْـوَدّاً عَلَيْنَـا أَدِيمُـهَـا
فَلَيْتَ مَكَـانَ الأَرْبَعِينَ آلَّـتِي لَـهَـا بِسَـاقِيَّ آثَـارٌ مُبِيـنٌ وُشُـومُهَـا[(٦)]
أَخَـا نَجْـدَةٍ عِنْـدِي أَخُـوهُ فَجَعْتُـهُ بِـهِ، وَالمَنَـايَـا جَـانِيَـاتٌ حُتُـومُهَـا
فَـنَـازَلَنِي بِـالسَّـيْفِ عَـنْـهُ وَدُونَـهُ مَعَ السَّيْفِ حِضْبُ الأَرْضِ بَادٍ شَكِيمُهَا[(٧)]

---

(١) أفرّ: شُقّ.
(٢) الذعلبة: الناقة السريعة. الرثيم: الأنف الذي يقطر دماً.
(٣) الثفنة: ما يلامس الأرض من البعير عند إستناخته.
(٤) الطلق: الصفاء.
(٥) الشآمية: السحابة الشآمية. البريم: الخيوط المحكمة البرم.
(٦) الوشوم: الآثار الظاهرة.
(٧) الحضب: السفح.

عطيّة ترجو أن تكون كغالبٍ [الطويل]

يهجو جريراً

بِحَقِّ آمْرِىءٍ أَضْحَى أَبُوهُ آبْنَ دَارِمٍ   وَضَبَّةَ مِنْهَا المُنْجِبَاتُ الكَرَائِمُ(1)
تَكُونُ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ وَيَنْجَلِي   لَهُ البَدْرُ طَوْعاً، وَالنُّجُومُ التَّوَائِمُ
مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنَالُهَا   إذا قَامَ مِنْهَا المُقْرِفُونَ الألائِمُ(2)
عَطِيَّةُ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ كَغَالِبٍ،   سَوَاءٌ كُلَيْبٌ، لَا أَبَاكَ، وَدَارِمُ

لعمرك ما ليث بخفّان خادرٌ [الطويل]

كان شيبان بن عبد شمس بن شهاب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد على شرط عبيد الله بن زياد، فأقبل من عنده، ومعه ثمانية بنين له، فعرض له ناس من الخوارج، فقالوا: لنا حاجة، فقال: أضع ثيابي وأخرج إليكم، فألقى سلاحه ووضع بنوه سلاحهم ثم خرج، فناوله بعضهم كتاباً، فنظر فيه فقتلوه، وخرج بنوه أعزالا، فقتلوهم، فخرج إليهم بشر بن عتبة أحد بني ربيعة فقتلهم جميعاً، فقال الفرزدق:

لَعَمْرُكَ مَا لَيْثٌ بِخَفَّانَ خَادِرٌ،   بِأَشْجَعَ مِنْ بِشْرِ بْنِ عُتْبَةَ مُقْدِمَا(3)
أَبَاءَ بِشَيْبَانَ الثُّؤورَ، وَقَدْ رَأى   بَنِي فَاتِكٍ هَابُوا الوَشِيجَ المُقَوَّمَا(4)

---

(1) أقسم بجدّه صعصعة وبقبيلة ضبّة أخواله.

(2) المقرفون الألائم: اللقطاء اللؤماء.

(3) خفّان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية. معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(4) الوشيج المقوّم: الرماح المتشابكة.

وجدتك حين تُنسب في تميمٍ [الوافر]

يهجو ابن الغرق الفقيمي

وَجَـدْتُـكَ، حِينَ تُنْسَبُ فِي تَمِيمٍ، شُعَـاعِيّـاً، وَلَسْتَ مِـنَ الصَّمِيـمِ
تُـرَدُّ إلى شُعَـاعَـةَ حِينَ يَنْمي، وَلَا يَنْمَـى إلى حَسَـبٍ كَـرِيـمِ

أتيت الأشعث العجليّ أمشي [الوافر]

أتى الفرزدق الأشعث بن أسلم العجلي وأم أسلم رضوى بنت مالك بن سيف العدوي، فحمله على بغلة، فقال:

أَتَيْتُ الأشْعَثَ الـعِجْلِيَّ أَمْشِي لِيَحْمِلَنِي عَلَى عَـدَسٍ رَجُـومِ (١)
نَمَى بِـكَ مِنْ رَبِيعَةَ غَيْـرُ فَحْلٍ، وَسَعَّـدَ سَـاعِـدَيْـكَ بَنُـو تَـمِيمِ

لنعم تراث المرء أورث قومه [الطويل]

يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش

لَنِعْـمَ تُـرَاثُ المَـرْءِ أَوْرَثَ قَـوْمَـهُ عُمَيْرُ بْنُ عَمْرٍو وَالحِصَانِ السُّلَاجِمِ (٢)
بَنُـوهُ بَنُـو غَـرَّاءَ قَـدْ صَعَّـدَتْ بِهِمْ إلى بَيْتِ سَعْـدٍ ذِي العَـلَاءِ وَدَارِمِ
نَمَـاهُمْ إلى عِـرْنَيْنِ سَعْـدٍ مُحَـرِّقٌ، وَمِنْ وَائِـلٍ أَهْلُ النُّهَى وَالعَـظَائِمِ (٣)
عُمَيْـرٌ أَبُوهُمْ ذُو المَسَـاعِي، وَجَدُّهُمْ ضُبَيْعَةُ ضَرَّابُ الطُّلَى وَالجَمَاجِمِ (٤)
هُمُ الهَـامَـةُ العَلْيَـاءُ مِنْ آلِ وَائِـلٍ، وَفُـرْسَـانُهَـا فِي المَـأْزِقِ المُتَـلَاحِمِ

(١) العدس: البغل. الرجوم: الذي يرجم الأرض بقوائمه.
(٢) الحصان: المرأة المتعفّفة. السلاجم: الطويل.
(٣) العرنين: الأنف وأراد هنا الشموخ. محرِّق: لقب عمرو بن هند ملك الحيرة والذي قتله الشاعر عمرو بن كلثوم.
(٤) الطُّلى: الأعناق.

عُمَيْرٌ أَبُوكُمْ، فَافْخَرُوا بِفَعَالِهِ، إذا عَدَّدَ الأَقْوَامُ أَهْلَ المَكَارِمِ
وَجَارِيَةُ القَرْمُ النَّجِيبُ بَنَى لَهُمْ مَآثِرَ مَجْدٍ رَاسِيَاتِ الدَّعَائِمِ (١)

أتاك امرؤٌ لم تخدم القوم أمه [الطويل]

قال لعدي بن أرطاة الفزاري حين قدم يزيد بن المهلب خالعاً:

قُلْ لِعَدِيٍّ جَاءَ مَنْ كُنْتَ تَبْتَغي إلَيْكَ، فَلا تَحْفِلْ بُدُورَ الدَّرَاهِمِ
أَتَاكَ امْرُؤٌ لَمْ تَخْدُمِ القَوْمَ أُمُّهُ، طَوِيلُ السُّرَى أَلْفَيْتَهُ غيرَ نَائِمِ

ألم تريا أن الجواد ابن معمر [الطويل]

يمدح عبيد الله بن معمر التيمي

ألَمْ تَرَيَا أنَّ الجَوَادَ ابنَ مَعْمَرٍ لَهُ رَاحَتَا غَيْثٍ يَفِيضُ مُدِيمُهَا
إذْ جاءَهُ السُّؤَالُ فاضَتْ عَلَيْهِمُ سِجَالُ يَدَيْهِ فَاسْتَقَلَّ عَدِيمُهَا (٢)
نَمَتْهُ بَنُو تَيْمِ بنِ مُرَّةَ لِلْعُلَى، وَحاطَتْ حِماهُ من قُرَيْشٍ قُرُومُهَا (٣)
وَمَا يَبْلُغُ البَحْرَانِ من آلِ غالِبٍ، إذا هُزَّ يَوْماً للنَّوالِ كَرِيمُهَا
وَهمْ ساسةُ الإسلامِ، وَالقادَةُ الأولى يَقُومُ على الحُكّامِ يَوْماً حُكُومُهَا

طرقنا شفاءً [الطويل]

قال لشفاء بن نصر المنافي، مناف بن دارم

طَرَقْنا شِفَاءً، وَهْوَ يَكْعَمُ كَلبَهُ، عَلى الدّاعِرِيَّاتِ العِتاقِ العَيَاهِمِ (٤)

---

(١) المآثر: التي تؤثر، المكارم. راسيات الدعائم: ثابتة الأصول.

(٢) استقلّ: ارتفع.

(٣) قروم قريش: سادتها.

(٤) يكعم كلبه: يسدُّ فمه. الدّاعريات: الإبل المنسوبة إلى الفحل المشهور داعر. العياهم: السر

فَعُجْنَـا المَطايَـا عَنْ شَقائِقِ قَـوْبَـعٍ ، وَأَنّـي مَنَـافٌ مِـنْ تَـنَـاوُلِ دارِمِ (١)
تَغَلْغَـلَ يَبْغي وَالِـداً يَعْتَـزي بِـهِ ، فَقَصَّـرَ عَنْ باعِ العُلى وَالمكـارِمِ

أرى السجن سلّاني [الطويل]

أَرَى السِّجنَ سَلّاني عن الرَّوْعَةِ التي إِلَيْهَـا نُفُـوسُ المُسْلِمِينَ تَـحُـومُ
عَجِبتُ من الآمـالِ وَالمَوْتُ دونَهـا ، ومَـاذا يَـرَى المَبْعُـوثُ حِينَ يَقُـومُ

كلاب اللؤم [الطويل]

يهجو بني عامر بن صعصعة

سَيَبْلُغُ عَني غَـدْوَةَ الـرِّيـحِ أَنَّهَـا مَسِيـرَةُ شَهْـرٍ للرِّيَـاحِ الهَـوَاجِمِ (٢)
بَني عَـامِـرٍ مَـا مَـنْ تَـأَوَّلَ مِنْكُمُ بِـأَنْ سَـوْفَ يَنْجُـو مِنْ تَميمٍ بِحَـازِمِ
وَلَـوْ أَنَّ كَعْبـاً أَوْ كِـلابـاً سَـأَلْتُمُ على عَهْـدِهِمْ قالُـوا لَكُمْ قوْلَ عـالِمِ
لَقـالُـوا لكُمْ : كـانَتْ هَـوازِنُ حِقْبَـةً عَلى عَهْـدِ أَكّـالِ المِـرَارِ القُمـاقِمِ
قَـطِيناً يَـرُبّـونَ النِّحَـاءَ لِيَفْتَـدُوا بِهِنَّ بَنِيـهِمْ مِـنْ غُـوَيٍّ وَسَـالِمِ (٣)
إذا النِّحْيُ لَمْ تَعْجَـلْ بِـهِ عـامِـرِيَّـةٌ ، فَـداهَـا ابْنُهَـا أَوْ بِنْتُهـا في المَقـاسِمِ
أَظَنَّتْ كِلابُ اللّؤمِ أَنْ لَسْتُ خابِـطاً قَبـائِـلَ غَيْـرَ ابْنَيْ دُخَـانٍ بِـدارِمِ
لَبِئْسَ إذاً حـامي الحَقيقَـةِ وَالّـذِي يُـلاذُ بِـهِ في مُعْضِـلاتِ العَـظَائِمِ
وَحَتّىَ الخَنَـاثَى مِنْ قُشَيـرٍ تَسُبّني ، وَجَعْـدَةُ أَشْبَـاهُ الإمـاءِ الـخَـوَادِمِ
وَظَنَّتْ بَنـو العَجلانِ أَنْ لستُ ذاكـراً عِلاطَهُمُ المَعْرُوضَ تحتَ العَمائِمِ (٤)

---

(١) عجنا المطايا : أملناها عنهم.

(٢) الرياح الهواجم : المهلكة .

(٣) يرُبّون : يطلون الزق برب التمر فتطيب رائحته وتمنع السمن أن يفسد. النحاء، الواحـد نحي : الزق. غوي وسالم : رجلان كانا يجبيان الإتاوة . وقد ورد هذا البيت في الصفحة ٢٠١ .

(٤) العلاط : الشرّ.

وَظَنَّتْ عُقَيلُ أَنَّني لَستُ ذاكِراً   عَجوزَهُمُ الدَّغْمَاءَ أُمَّ التَّوَائِمِ (١)
وكَمْ مِنْ لَئِيمٍ قد رَفَعْتُ لَهُ اسمَهُ،   وَأَطعَمْتُهُ بِاسْمي، وَليس بطاعِمِ (٢)

أبا حاتم [الطويل]

قال لعبد الله بن أبي بكرة:

أَبَا حاتمٍ! قَدْ كانَ عَمُّكَ رَامَني   زياداً، فألفاني امْرَأً غيرَ نائِمِ
أَبَا حَاتِمٍ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ   بِأَفْضَلَ جُوداً مِنْكَ عندَ العَظَائِمِ
فَهَلْ أَنْتَ إنْ أَعتَبْتُكَ اليَوْمَ تارِكي،   وَبُؤتُ بِذَنْبي يا ابنَ بَاني الدَّعَائِمِ
أَبُوكَ الذي ما كانَ في النَّاسِ مِثْلُهُ   إذا نَزَلَتْ بالمِصْرِ إحْدَى الصَّيالِمِ (٣)
بَهالِيلُ مَعْرُوفُونَ بالحِلْمِ وَالتُّقى،   وَآسَادُهَا في المَأزِقِ المُتَلاحِمِ (٤)

أُصِبْنَا بما لو أن سلمى أصابها [الطويل]

قال في عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر بن زيد مناة بن تميم وهم في بني مجاشع:

أُصِبْنَا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَصابَهَا   لَهُدَّتْ، وَلكنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ دارِمُ
كَأَنَّهُمُ تَحتَ الخَوَافقِ إذْ مَشَوْا   إلى المَوْتِ أُسْدُ الغابَتَينِ الضَّرَاغِمُ
إذا كَفَّتِ العَيْنانِ جارِيَ دَمعِهَا،   تَحَرَّقَ نَارٌ في فُؤَادِكَ جَاحِمُ

---

(١) الدّغماء: المكسورة الأنف.
(٢) ورد بعض هذه الأبيات في الصفحة ٢٠١.
(٣) الصيالم، الواحد صيلم: الداهية والمصيبة.
(٤) البهاليل، الواحد بهلول: السّيد الماجد.

قلب صارم وحسام [الطويل]

قال ليزيد بن المهلب وإخوته حين هربوا من الحجاج:

لَمْ أَرَ كَـالـرَّهْطِ الَّـذِينَ تَتَـابَعُـوا عَلى الجِـذْعِ وَالحُـرَّاسُ غَيْـرُ نِيَـامِ
مَـضَـوْا وَهُمْ مُـسْتَيْقِـنُـونَ بِـأَنَّهُـمْ إلـى قَـدَرٍ آجَـالُـهُـمْ وَحِـمَـامِ
وَمَـا مِـنْهُـمُ إلَّا يُـخَـفِّضُ جَـأْشَـهُ إِلَـيْـهِ بِـقَـلـبٍ صَـارِمٍ وَحُـسَـامِ
وَلـمَّـا التَـقَـوْا لَمْ يَـلْتَقُـوا بِـمُنَـفَّـةٍ كَبِيـرٍ، وَلا رَخْصِ العِظَامِ غُـلامِ[1]
بِمِثْـلِ أَبِيهِمْ حِيـنَ مَـرَّتْ لِـداتُـهُ لِخَمْسِيـنَ قُـلْ فِي جُـرْأَةٍ وَتَـمَـامِ

بني جارم إن الصغير بقدره [الطويل]

قال لبني جارم من بني ضبة:

بَـنِي جَـارِمٍ إنَّ الـصَّغِيـرَ بِقَـدْرِهِ تَسُـوقُ إِلى الأَمْـرِ الكَبِيـرِ جَـرَائِمُـهْ
فَـأَغْنُـوا سَفِيـهِ القَـوْمِ لا يَغْـرُرَنَّكُمْ كَمَـا غُرَّ مَنْ لَمْ تُغْنِ عَنْـهُ تَمـائِمُـهْ[2]
بَنِي جَـارِمٍ مَـا مِنْ ثَـلاثَـةِ مَعْشَـرٍ بِـأَلأَمَ مِنكُمْ حَيْثُ عُـدَّتْ مَـلاوِمُـهْ

ولقد أتيتكم لآمن فيكم [الكامل]

وَلَـقَـدْ أَتَـيْـتُـكُـمُ لآمَـنَ فِـيـكُـمُ، وَأَخُـو المَخـاوِفِ عَـائِـذٌ بِـالأَكْـرَمِ
وَجَمِيـعُ أُمَّـةِ أَحْمَـدٍ يَـرْجُـونَكُمْ لِـدِفَاعِ مَـا رَهِبُـوا وَفَـكَّ المُقْـرَمِ[3]
وَلَـقَـدْ أَتَيْـتُكُـمُ بِـأَعْـظَمِ مِـنَّـةٍ، وَلَـزِمْتُ بَـابَكُمُ وَلَسْـتُ بِمُجْـرِمِ

---

(١) المُنفَّة: التعب.

(٢) التمائم: التعاويذ، الواحدة تميمة.

(٣) المُقرَم: المسجون.

وعيد أتاني من زياد [الطويل]

وَعِيـدٌ أَتَـاني مِنْ زِيـادٍ فَلَمْ أَنَـمْ، وَسَيْلُ اللِّوَى دُوني وَهَضْبُ التهائم[1]
فَبِتُّ كَـأَنّـي مُـشْـعَـرٌ خَـيْـبَـرِيَّـةً سَـرَتْ في عِظامي أَوْ لُعـابُ الأَرَاقِمِ

صُل يا جنيد الخير لله صولة [الطويل]

قال للجنيد بن عبد الرحمن المري:

صُـلْ يـا جُنَيْـدَ الخَيْـرِ للهِ صَـوْلَـةً، وَأَقْـرِرْ عُيُونـاً مـا يَجِفُّ سِجَـامُهَـا[2]
فَقَـدْ فَضَّـلَ اللهُ الجُنَيْـدَ وَفُضِّلَـتْ يَداهُ على الأَيدي الطِّوَالِ اهتضَامُهَا[3]
وَمَـا غَـضِـبَـتْ للهِ أَيْـدِي قَـبِـيـلَةٍ عَلى مُشْـرِكٍ إلاَّ الجُنَيْـدُ حُسَـامُهَـا
وَلا ذُكِـرَتْ عِنْـدَ المُـلُوكِ قَمـاقِمٌ بِفَضْـلِ نَدَى إلاَّ الجُنَيْـدُ هُمامُهَـا[4]
قَـبِـيـلَـتُـهُ مُـرِّيَّـةٌ غَـالِـبِـيَّـةٌ، لَـهـا وَعَلَيْـهَـا حِلُّهَـا وَحَـرَامُـهَـا
لَهُمْ في قُـرَيْشٍ نِسْبَـةٌ غـالِبِيَّـةٌ، إِلَيهِمْ تَنـاهَتْ حَـرْبُهَـا وَسَـلامُهَـا
تَفَـرَّعَ مِنْ غَيْظِ ابنِ مُـرَّةَ مَجْـدُهـا قَـدِيماً وَهُمْ أَعْنـاقُ قَيْسٍ وَهامُهَـا[5]

---

(١) اللِّوى: الأصل منقطع الرملة، وهو أيضاً موضع بعينه أكثرت من ذكره الشعراء وهو وادٍ بين أودية بني سليم، ويوم اللِّوى وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٣.

التهائم: لعله من تهامة وهي تساير البحر، منها مكّة.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

(٢) السجام: الإنهمار بالدمع.

(٣) الاهتضام: الظلم.

(٤) القماقم: الأبطال.

(٥) الأعناق والهام: الرؤوس.

أبلغ أبا داود أني ابنُ عمه [الطويل]

قال لأبي داود، يزيد بن هبيرة المازني:

أبْـلِغْ أَبَـا داودَ أنـي ابـنُ عَـمِّـهِ، وَأَنَّ الـبَعِيثَ مِـنْ بَنـي عَمّ سَـالِـمِ
أتـدخِـلُ بَيْتَ المُلْكِ مَنْ ليسَ أَهْلَه، وَريش الذُّنابَى قبلَ رِيش القَوَادِمِ[١]

إذا ما أتيتَ العبد موسى [الطويل]

قال لموسى بن ميمون المرئي:

إذا مَـا أَتَيْتَ العَبْدَ مُـوسَى فقُـلْ لـه: فَـدَيْتَ من الأَسْوَاءِ مُـوسَى بنَ سالمِ
عَفَـا بَعـدَمـا أَدّى إلى الحَيّ ثَـأرَهُ، وَأُبْتَ بِـوَجْـهٍ كـاسِفِ البَـالِ نَـادِمِ

أنا ابن تميم [الطويل]

لَئِنْ قَيسُ عَيـلانَ اشتكَتني لمثلِ مـا بهـا يُتشكّى حينَ مَضَّتْ كُلُومُهَـا[٢]
وَقَـدْ تَرَكَتْ مِـرْداةُ خِنـدِفَ في يـدي جَماجمَ من قَيسٍ عِظاماً هُزُومُهَـا[٣]
إذا وَقَعَتْ فَـوْقَ الجمَـاجِمِ لَمْ يَقُمْ إلى يَـوْمِ بَعْثِ الأَوّلِينَ أمِيـمُهَـا[٤]
أَبَى حَسْبَي إلاّ انْتِصَـابـاً، وَغَـرّني إذا شَالَ أَحْسَابَ الـرِّجالِ بَهِيمُهَـا[٥]
أَنَـا ابنُ تَمِيمٍ وَالمُحَـامي الّـذي بـهِ تُحـامي إذا غَـرْبٌ تَفَـرّى أدِيمُهَـا[٦]
سَتَـأبى تَمِيـمٌ أنْ أُضَـامَ إذا التَـقَتْ عَلَيّ بِـأعْنَـاقٍ طِـوَالٍ قُـرُومُهَـا[٧]

---

(١) أراد بريش الذُّنابى البعيث، وريش القوادم هو نفسه.
(٢) مضّت: أوجعت. الكلوم: الجراح.
(٣) المرداة: الصخرة تكسر بها الحجارة. الهزوم، الواحد هزم: الكسر باليد.
(٤) الأميم: المضروب على رأسه.
(٥) شال: رفع. البهيم: المبهم المجهول.
(٦) الغرب: المزادة. تفرّى: تشقّق. الأديم: الجلد.
(٧) القروم: الفحول، السادة الأشداء.

وَنَحْنُ قَتَلْنَـا عَـامِـراً يَـوْمَ مُـلْزِقٍ، فَبَاتَتْ على قُبْلِ البُيوتِ هُجومُهَـا[١]
وَنَجّى طُفَيْـلاً مِنْ عُـلالَـةِ قُـرْزُلٍ قَـوَائِمُ يَحْمي لَحْمَـهُ مُستَقِيمُهَـا
تَـرَاخَتْ بِـهِ عَنْ طَـالِبَاتٍ كَـأَنَّهَا جَـرَادُ فَضَاءٍ طَـارَ عَنْها حَمِيمُهَـا
إذا مَـا تَمِيمٌ أَصْلَحَـتْ ذاتَ بَيْنِهـا وَتَمَّتْ إلى سَعْـدِ السُّعُـودِ تَمِيمُهَـا
تَجِـدْ مَنْ عَـوَى من كَلْبِ كـلِّ قبيلةٍ وَأُسْـرَتِـهِ هـانَتْ عَليّ رُغُـومُـهَـا
تَـزِيدُ بَنُـو سَعْدٍ عَلى عَـدَدِ الحَصَى، وَأَثْقَـلُ مِنْ وَزْنِ الجِبَـالِ حُلُومُهـا
وَلَـوْ وَطِئَتْ سَعْـدٌ لِيـأجُـوجَ رَدْمَهـا بـأقْـدامِهَـا لارْفَضّ عَنها رُدُومُهَـا[٢]

إنْ يُقتل النّصريُّ تحت لوائكم [الكامل]

قال في محمد بن منظور الأسدي أحد بني نصر ابن قعير، وكان مع مسلمة بن عبد الملك يوم بابل، وقطع ثلاثة أسياف، فلما قتل يزيد بن المهلب ولاه مسلمة الكوفة، فقال الفرزدق:

إنْ يُقْتَـلِ النّصْـرِيُّ تحتَ لِـوَائِكُمْ، فَـلَيْسَـتْ تَمِيمُ بَـعْـدَهَـا بِتَـمِـيمِ
يُقَـطِّعُ هِنْـدِيَّ الصَّفِيـحِ، مُسـاوِراً سِـوَارَ امْرِيءٍ في الحَـرْبِ غَيـرِ لَئِيمِ
أرَى الأَسدَ أَنْباطَ العِـرَاقِ ومَذحِجـاً، وَمَـا طَيّءٌ مِنْ مَـذْحِـجٍ بِصَمِيمِ

لقد كدت لولا الحلم تدرك حفظتي [الطويل]

لَقَدْ كِدْتُ لَوْلَا الحِلْمُ تُدْرِكُ حِفْـظَتِي عَلَى الـوَقْبَى يَـوْمـاً مَقَـالَـةُ دَيْسَمِ[٣]

---

(١) قُبْل البيوت: أوّلها.

(٢) الردوم، الواحد ردم: ما يسقط من الجدار المتهدّم.

(٣) الوقبى: ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٠.

الحفظة: الحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ. ديسم: إسم رجل.

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي عَنْ مُعَاذٍ وَقَدْ بَدَتْ ... مَقَاتِلُ مَجْهُورِ الرَّكِيَّةِ مُسْلَمِ (١)
وَلَوْلَا بَنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي ... قُدَامَةَ أَوْلَى ذَا الفَمِ المُتَثَلِّمِ (٢)
وَلَكِنَّنِي اسْتَبْقَيْتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ ... لِأَيَّامِهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمِ
أُنَاسٌ بِثَغْرٍ مَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ ... شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ العَشِيرَةِ فِي الدَّمِ
لَعَصَّبْتُهُ مِمَّا أَقُولُ عِصَابَةً ... طَوِيلاً أَذَاهَا مِنْ عِصَابَةِ قَيِّمِ (٣)
عَلَامَ بَنَتْ أُخْتُ اليَرَابِيعِ بَيْتَهَا ... عَلَيَّ، وَقَالَتْ لِي بِلَيْلٍ تَعَمَّمِ (٤)
إذَا أَنَا لَمْ أَجْعَلْ مَكَانَ لَبُونِهَا ... لَبُوناً وَأَفْقَأْ نَاظِرَ المُتَظَلِّمِ
وَنَابُ اليَرَابِيعِ التِي حَنَّ سَقْبُهَا ... إلى أُمِّهِ مِنْ ضَيْعَةٍ عِنْدَ دَهْثَمِ (٥)
تَجَاوَزْتُمَا أَنْعَامَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... إلى لِقْحَتَيْ رَاعِي نُعَيْمِ بْنِ دِرْهَمِ (٦)
فَلَوْلَا ٱبْنُ مَسْعُودٍ سَعِيدٌ رَمَيْتُهُ ... بِنَافِذَةٍ تَسْتَكْرِهُ الجِلْدَ بِالدَّمِ

إلى الله يُفضي من تألّى وأقسم [الطويل]

أَمَا وَالَّذِي مَا شَاءَ سَدَّى لِعَبْدِهِ، ... إلى اللهِ يُفْضِي مَنْ تَأَلَّى وَأَقْسَمَا (٧)
لَئِنْ أَصْبَحَ الوَاشُونَ قَرَّتْ عُيُونُهُمْ ... بِهَجْرٍ مَضَى أَوْ صُرْمِ حَبْلٍ تَجَذَّمَا (٨)
لَقَدْ تُصْبِحُ الدُّنْيَا عَلَيْنَا قَصِيرَةً ... جَمِيعاً وَمَا نُفْشِي الحَدِيثَ المُكَتَّمَا
فَقُلْ لِطَبِيبِ الحُبِّ إنْ كَانَ صَادِقاً: ... بِأَيِّ الرُّقَى تَشْفِي الفُؤَادَ المُتَيَّمَا (٩)

---

(١) المجهور: الواضح: الركية: البئر.
(٢) الأولى: الأجدر. المتثلّم: المتكسّر.
(٣) أراد أنه كان يهجوه بإقذاع.
(٤) تعمّم: ارتدى العمامة.
(٥) الدّهثم: المكان الواطيء، والدّهثم أيضاً: البحر.
(٦) الأنعام: ما يُربّى من الماشية كالأغنام وغيرها.
(٧) تألّى: أقسم.
(٨) صرم الحبل: كناية عن القطيعة.
(٩) الرّقى: التمائم والتعاويذ.

فَقَالَ الطَّبِيبُ: الهَجْرُ يَشْفِي مِنَ الهَوَى، وَلَنْ يَجْمَعَ الهِجْرَانُ قَلْباً مُقَسَّمَا

إذا دمعت عيناك والشوق قائد [الطويل]

إذا دَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَالشَّوْقُ قَائِدٌ لِذِي الشَّوْقِ، حَتَّى تَسْتَبِينَ المُكَتَّمَا(١)
ظَلِلْتَ تُبَكِّي الحَيَّ وَالرَّبْعُ دَارِسٌ، وَقَدْ مَرَّ بَعْدَ الحَيِّ حَوْلٌ تَجَرَّمَا(٢)
وَشَبَّهْتَ رَسْمَ الدَّارِ، إذْ أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهَا تَكُفُّ الدَّمْعَ، بُرْداً مُسَهَّمَا

خير من وطيء الحصى [الطويل]

إنَّ أَمَامِي خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الحَصَى لِذِي هِمَّةٍ يَرْجُو الغِنَى أَوْ لِغَارِمِ
فَقَالُوا: فَعَلْنَا، حَسْبُنا الله، وَانْتَهَوْا جَدِيلَةَ أَمْرٍ يَقْطَعُ الشَّكَّ عَازِمِ
إذا لَمْ يَكُنْ حِصْنٌ سِوَى الخَيْلِ وَالقَنَا يُلاَذُ بِهِ، وَالمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ(٣)
وَلَمَّا مَضَوْا عَنْ خَيْرِ سُنَّةِ مَعْشَرٍ وَقَامَ سُلَيْمَانٌ أَتَتْ خَيْرَ قَائِمِ
فَأَلْقَتْ لَهُ الأيَّامُ كُلَّ خَبِيئَةٍ عَلَى ذِرْوَةٍ لاَ تُرْتَقَى بِالسَّلاَلِمِ

وما أحد يساميني بفخرٍ [الوافر]

دِيَارٌ بِالأُجَيْفِرِ كَانَ فِيهَا أَوَانِسُ مِثْلُ آرَامِ الصَّرِيمِ(٤)
وَمَا أَحَدٌ يُسَامِينِي بِفَخْرٍ، إذا زَخَرَتْ بُحُورُ بَنِي تَمِيمِ
إلى المُتَخَيَّرِينَ أَباً وَخَالاً، إذا نُسِبَ الصَّمِيمُ إلى الصَّمِيمِ

---

(١) المكتّم: المستتر.
(٢) الرّبع الدارس: المحل المقفر. تجرّم: مضى.
(٣) المرهفات الصوارم: السيوف القاطعة.
(٤) الأجيفر: موضع في أسفل السُّبعان من بلاد قيس.
معجم البلدان: ١ ص ١٠٧.

تَـرَى غُلْبَ الفِحَـالِ لَنَـا خُضُـوعـاً، إذا نَـهَضَـتْ لِـمُـفْـتَـخَـرٍ قُـرُومـي

عديد الحصى والمأثرات العظائم [الطويل]

إنَّ ٱلَّـذِي أَعْطَى الـرِّجَالَ حُـظُوظَهُمْ عَلَى النَّاسِ أَعْطَى خِنْدِفاً بِالخَزَائِمِ (١)
لِخِنْـدِفَ قَبْـلَ النَّـاسِ بَيْتَـانِ فِيهِمَـا عَـدِيدُ الحَصَى وَالمَـأْثُرَاتِ العَـظَائِمِ
أَخَذْتُ عَلَى النَّاسِ ٱثْنَتَيْنِ لِيَ الحَصَى مَعَ المَجْدِ مَا لِي فِيهِمَا مِنْ مُخَاصِمِ
أَبُـونَـا خَـلِيـلُ ٱللهِ وَٱبْنُ خَـلِيـلِهِ، أَبُـونَـا أَبُـو المُسْتَخْلَفِينَ الأكَـارِمِ
وَمَا أَحَـدٌ مِنْ فَخْـرِنَـا بِـٱلَّـذِي لَنَـا عَلَى النَّـاسِ مِمَّـا يَعْـرِفُـونَ بِـرَاغِمِ
وَهَلْ مِنْ أَبٍ فِي النَّاسِ يَدْعُونَ بِٱسْمِهِ لَـهُ ٱبْنَـانِ كَـانَـا مِثْـلَ سَعْـدٍ وَدَارِمِ
إذا مَـا هَبَـطْنَـا بَلْدَةً كَـانَ أَهْلُهَـا بِهَـا وُلِدُوا، يَـظْعَنْ بِهَـا كُـلُّ جَـارِمِ
لَنَـا العِـزُّ مَنْ تَحْلُلْ عَلَيْـهِ بُيُـوتُنَـا يَمُتْ غَـرَقـاً أَوْ يَحْتَمِـلْ أَنْفَ رَاغِمِ
فَـإنَّ بَنِي سَعْـدٍ هُمُ اللَّيْـلُ، فِيـهِمُ حُلُومٌ رَسَتْ، وَالـظَّالِمُـو كُـلِّ ظَـالِمِ
فَـإنَّ بَنِي سَعْـدٍ هُمُ الهَـامَـةُ ٱلَّتِي بِهَـا مُضَـرٌ دَمَّـاغَـةٌ لِلْجَمَـاجِمِ
أَبَتْ لِبَنِي سَعْـدٍ جِبَـالٌ رَسَتْ بِهِـمْ شَـوَامِخُهَـا، لا تُـرْتَقَى بِـالسَّـلاَلِمِ
وَمَـا أَحَـدٌ مِمَّنْ هَجَـانِي عَـلِمْتُـهُ يَكُـونُ وَفَـاء عِـرْضُـهُ لِي بِـدَائِمِ
وَمَـا كُنْتُ أَخْشَى طَيِّئـاً أَنْ تَسُبَّنِـي وَهُم نَبطٌ لَمْ تَعْتَصِبْ بِـالعَمَـائِمِ (٢)
نَبِيطُ القُـرَى لَمْ تَخْتَمِـرْ أُمَّهَـاتُـهُمْ وَلاَ وَجَدَتْ مَسَّ الحَدِيـدِ الكَوَالِمِ (٣)
وَمَـا يَعْلَمُ الـطَّائِيُّ مِمَّـنْ أَبٌ لَـهُ، وَلَـوْ سَـأَلُـوا عَنْ طَيِّءٍ كُـلَّ عَـالِمِ
وَمَـا يَمْنَـعُ الـطَّائِيَّ إلاَّ رَصَـاصَـةٌ، بِهَـا نَقْشُ سُلْطَانٍ عَلَى النَّاسِ قَـائِمِ

---

(١) بالخزائم: أراد أنه أعطاهم المفاخر بتمامها كما يؤخذ البعير بخزامته، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخريه.

(٢) يتّهمهم بأنهم ليسوا عرباً إنما دخلاء أنباط.

(٣) تختمر: تلبس الخمار.

مَتى يَهْبِطِ الطَّائيُّ أَرْضاً وَلَمْ يَكُنْ ... بِهِ وَشْمُ مَوْشُومٍ يَكُنْ غُنْمَ غَانِمِ
مَتى يُمْنَعِ الطَّائِيُّ مِنْ حَيْثُ يَرْتَقِي ... يَكُنْ مَغْنَماً من طَيّءٍ فِي المَقَاسِمِ
وَإنَّ هِجَائي طَيِّئاً، وَهْيَ طَيّءٌ ... نَبِيطُ القُرَى إحْدَى الكِبَارِ العَظَائِمِ
بَنَى اللُّؤمُ بَيْتاً فَاسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ ... عَلَى طَيّءِ الأنْبَاطِ ضَرْبَةَ لاَزِمِ
إذا اقْتَسَمَ اللُّؤمَ اللِّئَامُ وَجَدْتُهُ ... يَكُونُ أَبَا الطَّائيّ دُونَ العَمَاعِمِ
وَمَا طَيّءٌ، وَاللُّؤمُ فوق رِقَابِهِمْ، ... وَلَمْ تَرِمِ الأحْبَالُ عَنْهَا بِرَائِمِ(١)

ألم تر أنّا يوم حنو ضريّةٍ [الطويل]

قال يوم النسار الصغير:

أَلَمْ تَرَ أَنَّا يَوْمَ حِنْوِ ضَرِيَّةٍ ... حَمَيْنَا، وَقُلْنَا السَّبْيُ لاَ يُتَقَسَّمُ(٢)
ضَرَبْنَا بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ بُيُوتَنَا، ... عَلَى ذِرْوَةٍ أَرْكَانُهَا لاَ تُهَدَّمُ
حَلَبْنَا بِأَخْلاَفِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمُ ... شَآبِيبَ مَوْتٍ تَسْتَهِلُّ وَتُرْزِمُ(٣)

ما أنت إن قرما تميمٍ تساميا [الطويل]

قال لعمر بن لجإ:

مَا أَنْتَ إنْ قَرْمَا تَمِيمٍ تَسَامَيَا ... أَخَا التَّيْمِ إلاَّ كالشَّظِيَّةِ فِي العَظْمِ
وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى العِزِّ أَوْ فِي ظِلاَلِهِ ... ظَلَمْتَ، وَلَكِنْ لاَ يَدَيْ لَكَ بِالظُّلْمِ

أَلَمْ يَكُ قتلُ عبد القيس ظلماً [الوافر]

أَلَمْ يَكُ قَتْلُ عَبْدِ القَيْسِ ظُلْماً ... أَبَا حَفْصٍ مِنَ الحُرَمِ العِظَامِ

---

(١) أراد أنهم لئام وعبيد موثقون.

(٢) ضريّة: قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٧، ٤٥٨.

(٣) يقول إنهم أمطروا خصومهم بالموت والهلاك.

قَتيلُ عَداوَةٍ، لَمْ يَجْنِ ذَنْباً، يُقَطَّعُ، وَهْوَ يَهْتِفُ بِالإِمَامِ

إذا الأسد ماست في الحديد [الطويل]

إذا الأسدُ مَاسَتْ فِي الحَدِيدِ وَسَوَّمَتْ تَمِيمٌ وَجَاءَتْ بِالبُحُورِ الخَضَارِمِ
فَمَا النَّاسُ فِي حَيَّيْهِمَا غَيْرُ حُشْوَةٍ، إذا سَكَنَ الأَصْوَاتُ غَيْرَ الغَمَاغِمِ (١)

لما أتانا المشفقون [الكامل]

لَمَّا أَتَانَا المُشْفِقُونَ، فَأَنْذَرُوا أَمِيرَيْنِ مَخْشِيّاً عَلَيْنَا رَدَاهُمَا (٢)
وَقَالَتْ: أَلاَ طُفْ فِي صَدِيقِكَ فَالْتَمِسْ شَعِيبَيْنِ يَرْبُو سَاعَةً مَنْ سَقَاهُمَا (٣)
جَزَى آللهُ عَنَّا إبْنَيْ عُمَيْرَةَ إذْ نَأَتْ أَقَارِبُنَا خَيْراً، إذا مَا جَزَاهُمَا
هُمَا مَتَّعَانَا حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً بِخِبْرَيْنِ لَمْ يُنْفَسْ عَلَيْنَا جَدَاهُمَا (٤)
بِخِبْرَيْنِ وَفْرَاوَيْنِ صَيْدٍ، وَلَيْسَتَا بِضَأْنٍ، وَلَمْ تُخْرَزْ بِغَرْفٍ كُلاَهُمَا (٥)
كَأَنَّهُمَا قَلْتَا صَفاً أَتْأَقَتْهُمَا سُعُودُ الثُّرَيَّا مَا يَبِضُّ نَدَاهُمَا

صاب وعلقم [الطويل]

بِئْسَتْ لَقُوحَا ذِي العِيَالِ امْتَنَحْتُما، عَلُوقَانِ مَنْ يَعْطِفْهُمَا غَيْرُ مَرْيَمِ (٦)
إذا آحْتَلَبُوا شَاتَيْهِمَا فِي إنائِهِمْ، بَدَا طَعْمُ صَابٍ فِي الإِنَاءِ وَعَلْقَمِ (٧)

---

(١) الغماغم: الجلبة والضجيج بأصوات غير مفهومة.

(٢) المشفقون: المنذرون. رداهما: موتهما.

(٣) الشعيب: السقاء البالي.

(٤) الخبر: المزادة العظيمة، والناقة الغزيرة اللبن.

(٥) الغَرف: القطع.

(٦) اللقوح: الناقة الحلوب.

(٧) الصاب والعلقم: نبات شديد المرارة.

أخذنا بالنجوم على كليبٍ [الوافر]

أَخَـذْنَـا بِـالنُّجُـومِ عَلَى كُلَيْبٍ، وَبِـالقَمَـرِ ٱلَّـذِي جَلَّى الغَمَـامَـا
عَلَى عَهْـدِ إبْنِ مَرْيَمَ كَـانَ قَـوْمِي هُـمُ الفَـرْعَ الـمُقَـدَّمَ وَالـسَّنَـامَـا

إذا سَـامَـتْ تَمِيمٌ يَـوْمَ هَـيْجَـا، سَمَـوْا بِي لا أَلَفٌ وَلاَ كَهَـامَـا(١)
أَخُـو حَـرْبٍ أَقُـومُ لَهَـا، مِضَـمٌّ، إذا كَـرِهَ المُـزَجُّـوْنَ الضِّمَـامَـا(٢)
بِـكُـلِّ طِـمِـرَّةٍ وَبِـكُـلِّ طِـرْفٍ، يَـدُقُّ شَكِيمَ نَـاجِـذِهِ اللِّجَـامَـا(٣)

فاض سيفه دماءً [الطويل]

قال في عبد الرحيم بن سليم الكلمي

مَـا آبْـنُ سُلَيْـمٍ سَـائِـراً بِجِيَـادِهِ إلـى غَـارَةٍ إلاَّ أَفَـادَكَ مَـغْـنَـمَـا
إذا مَا تَـرَدَّى عَـابِساً فَـاضَ سَيْفُـهُ دِمـاءً، وَيُعْـطِي مَـالَـهُ إنْ تَبَسَّمَـا

يَكُـرُّ بِـأَسْـلاَبِ المُلُوكِ وَبِـالمَهَـا، وَبِـالخَيْـلِ لاَ يَصْهِلْنَ إلاَّ تَحَمْحُمَـا
أَلا رُبَّ يَـوْمٍ دَاجِنِ اللَّيْـلِ كَـاسِفٍ تَرَاهُ مِنَ التَّأْجِيجِ والرَّهْجِ مُظْلِمَـا(٤)

لَـهُ رَهَجٌ عَـالِي الـزُّهَـاءِ، كَـأَنَّـهُ غَيَـابَـةُ دَجْنٍ ذِي طَخَـاءٍ تَغَيَّمَـا(٥)
تَـرَى حَـدَقَ الأبْـطَالِ فِيـهِ كَـأَنَّمَـا تُكَحَّـلُ جَادِيًّـاً مَـدُوفـاً، وَعَنْـدَمَـا(٦)

---

(١) الألفّ: الجبان. الكهام: المخذول.

(٢) المضمّ: الملتفّ على الفرسان. المزجّون: الدافعون.

(٣) الطمرّة: الناقة. الطِرف: الفرس النادر. الشكيم: حديدة توضع في شدق البعير وغيره.

(٤) التأجيج: اضطرام الحرب. الرهج: القتار، غبار المعارك.

(٥) الزُّهاء: القدر. الطخاء: السحاب.

(٦) الجادي: الزعفران. المدوف: الممزوج. العندم: صباغ أحمر يستخرج من النبات، ويقال له دم الأخوين.

أناخ إليك طالب [الطويل]

أتى بني أبان بن دارم فحمدهم وذم بني مناف بن دارم

أَنَاخَ إِلَيْكُمْ طَـالِبٌ طَـالَ مَا نَـأَتْ ... بِـهِ الـدَّارُ، دَانٍ بِـالقَـرَابَـةِ عَـالِمِ
تَـذَكَّـرَ أَيْنَ الجَـابِـرُونَ قَنَـاتَـهُ، ... فَقَـالَ: بَنُـو عَمِّي أَبَـانُ بْـنُ دَارِمِ
رَمَـوْا لِيَ رَحْلِي إِذْ أَنَـخْتُ إِلَـيْهِـمُ، ... بِعُجْمِ الأَوَابِي وَاللِّقَـاحِ الـرَّوَايِمِ (١)
وَقَـالُـوا ابْنُ لَيْلَى سَـوْفَ يَضْمَنُ لِلَّتِي ... بِهَا يُطْلَقُ الجَـانِي، شَدِيـدَ الشَّكَائِمِ
لَهُمْ عَـدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَـافِعُ الحَصَى ... وَدَثْـرٌ مِنَ الأَنْعَـامِ غَيْـرُ الأَصَـارِمِ (٢)
فَـإِني وَإِيَّـاهُمْ كَـذِي الـدَّلْـوِ أَوْرَدَتْ ... عَلَى مَـائِحٍ مَنْ يَـأْتِـهِ غَيْـرُ لَائِمِ
تَجَـاوَزْتُ أَقْـوَامـاً إِلَيْكُمْ، وَإِنَّـهُمْ ... لَيَـدْعُـونَنِي، فَـاخْتَـرْتُكُمْ للعَـظَائِمِ
وَكُنْتُمْ أُنَـاسـاً كَـانَ يُشْفَى بِمَـالِكُمْ ... وَأَحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثَّأْيِ المُتَفَاقِمِ (٣)
هُمُ مَـا هُمُ عِنْـدَ الحَفِيـظَةِ وَالقِـرَى، ... وَضَرْبِ كِبَاشِ القَوْمِ فَوْقَ الجَمَاجِمِ
وَإِنَّ مُنَـاخِي فِـيكُـمُ سَـوْفَ يَلْتَـقِي ... بِهِ الرَّكْبُ مِنْ نَجْـدٍ وَأَهْلِ المَـوَاسِمِ
وَأَيْنَ مُنَـاخِي بَعْـدَكُمْ، إِنْ نَبَـوْتُـمُ ... عَلَيَّ، وَهَلْ تَنْبُو ظُبَـاتُ الصَّوَارِمِ (٤)
أَلَـيْسَ أَبِـي أَدْنَـى أَبَـاكُـمْ، وَأَنْتُـمُ ... بِمَـا كَـانَ يَلْقَى سَيْفُـهُ كُـلَّ جَـارِمِ
فَـمَـا إِخْـوَةٌ مِنَّـا نُـبَـايِعُـكُمْ بِـهِمْ ... بِحَبْسٍ عَلَى المَوْلَى وَتَنْكِيلِ ظَـالِمِ

إليك سبقت ابني فزارة [الطويل]

قال في يزيد بن عمر بن هبيرة وفي أبيه عمر ويمدح يزيد بن عبد الملك:

إِلَيْـكَ سَبَقتُ ابْنَيْ فَـزَارَةَ بَعْـدَمـا ... أَرَادَ ثَـوَايَ فـي حِـلاقِ الأداهِمِ (٥)

---

(١) اللقاح الروايم: النياق العاطفة على أبنائها.
(٢) الأصارم: النياق التي قلّ لبنها.
(٣) الثأى: الفساد.
(٤) تنبو: تخطىء. الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف.
(٥) الثوى: الإقامة. حلاق: أراد الحلقات. الأداهم، الواحد أدهم: القيد.

فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللهُ قَبْلَكُمَا الَّذي ... كَفَاني زِيَاداً ذا العُرَى وَالشَّكائِمِ (١)
سَبَقْتُ إلى مَرْوَانَ حَتى أَتَيْتُهُ ... بِسَاقَيَّ سَعْياً مِنْ حِذارِ الجَرائِمِ
فكُنْتُ كَأَنِّي، إذْ أَنَخْتُ فِنَاءَهُ ... عَلى الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ ذاتِ المَخازِمِ
تَزَلُّ مِنَ الأَرْوَى، إذا ما تَصَعَّدَتْ ... إِلَيْهَا لِتَلْقَاهَا، ظُلوفُ القَوائِمِ
بِهَا تَمْنَعُ البَيْضَ الأَنُوقُ وَدُونَهَا ... نَفَانِفُ لَيْسَتْ تُرْتَقى بالسَّلالِمِ (٢)
وَجَدْتُ لكَ البَطْحَاءَ لمّا تَوارَثَتْ ... قُرَيْشٌ تُراثَ الأَطْيَبِينَ الأَكارِمِ
وَإِنَّ لَكُمْ عِيصاً أَلَفَّ غُصُونُهُ، ... لَهُ ظِلُّ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ
فكَمْ لَكَ مِنْ سَاقٍ وَدَلْوٍ سَجِيلَةٍ ... إلَيكَ لها الحوماتُ ذاتُ القَمَاقِمِ
فَلَوْ كانَ مِنْ أَوْلادِ دارِمَ مَلأَكٌ ... حَمَلتَ جَناحَيْ مَلأَكٍ غَيْرَ سَائِمِ
مِنَ الحَمْدِ وَالتَّسبيحِ للهِ ما جَرَتْ ... إلى الغَوْرِ أَدْرَاجَ النُّجُومِ التَّوَائِمِ
وَلَوْ كانَ بَعْدَ المُصْطَفَى من عبادِهِ ... نَبيٌّ لَهُمْ مِنْهُمْ، لأَمْرِ العَزَائِمِ
لَكُنْتَ الذِي يَخْتَارُهُ اللهُ بَعْدَهُ ... لِحَمْلِ الأماناتِ الثِّقالِ العَظائِمِ
لَكُمْ أبطحاها الأعظمان، وَسَيْلُها، ... لَكُمْ حِينَ يَرْمي مَوْجُها بالعَلاجِمِ (٣)
تُرَاثُ أبي العاصي لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ ... عَلى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
وَرِثْتُمْ خَلِيلَ اللهِ كُلَّ خِزَانَةٍ، ... وَكُلَّ كِتَابٍ بِالنُّبُوَّةِ قَائِمِ
بحكمِ الذي فَوْقَ السَّمواتِ عَرْشُهُ ... بما في ثَرَى سَبْعٍ من الأَرْضِ عالمِ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ حَيُّكُمْ فاضِلٌ لَهُ، ... وَأَمْوَاتُكُمْ خَيْرُ الشّعوبِ الأَقَادِمِ
إِلَيْكَ وَطِئْنَا الثَّلْجَ يَنْشُرُ فَوْقَنَا، ... وَنَكْبَاءُ تَلْقَانَا بَرُودَ الشَّبَائِمِ (٤)
مُشَمِّرَةً بَيْنَ الصَّبَا وَشَمَالِهَا، ... تَجُرُّ نَوَاحِيهَا رُؤوسَ المَخارِمِ

---

(١) ذو العرى والشكائم: أي صاحب الصولة والجبروت.

(٢) الأنوق: العقاب، وفي المثل «أعزّ من بيض الأنوق» مثل يضرب لما لا سبيل له. النفانف، الواحد نفنف: المهواة.

(٣) العلاجم: الأشجار الضخمة.

(٤) النكباء: الريح الشديدة. الشبائم: الماء البارد.

لِنَلْقَاكَ، وَاللاّقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَأْخُذُ إنْ أَعْطَيْتَهُ حَبْلَ عَاصِمِ
وَحَبْلُكَ حَبْلُ اللهِ مَنْ يَعتَصِمْ بِهِ إذا نَالَهُ يَأْخُذْ بِهِ حَبْلَ سَالِمِ
أَبُوكَ أَبُو العاصِي وَحَرْبٌ كِلاهُمَا أَبُو الخُلَفَاءِ المُصْطَفَينَ الأكَارِمِ
إذا هُنّ بَلَّغْنَ الرِّجَالَ، فَقُيِّدَتْ، إذا حُلّ عَنْها، بالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
إلى مُنْتَهَى الحَاجَاتِ لَيْسَ وَراءَهُ ولاَ دُونَهُ للرّاقِصَاتِ الرَّوَاتِمِ (١)
مُناخٌ لأهلِ الأرْضِ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ لمُطّلِبي الحَاجَاتِ غُبْرُ المَخَارِمِ
أنِخْنَ إلى خَيْرِ البَرِيّةِ ضُمّراً دَوامِيَ مِنْ أصْلابِهَا وَالمَنَاسِمِ
سيُدينكُمُ التّأويبُ من خَيْرِ من مشَى إلَيْهِ وَجَرّى بالسُّرَى كُلَّ نَائِمِ (٢)
وَشَهْبَاءُ مِهْيَافٌ شَدِيدٌ ضَرِيرُهَا تَحُلُّ بِرَامِيهَا عُقُودَ التّمَائِمِ (٣)

أبلغ معاوية [الكامل]

يمدح معاوية بن هشام ويتنصل من هجاء المبارك

أبْلِغْ مُعَاوِيَةَ الّذِي بِيَمِينِهِ أمْرُ العِرَاقِ وَأمْرُ كُلّ شَآمِ
إنّ الهُمُومَ وَجَدْتَهَا حِينَ التَقَتْ في الصّدْرِ، طَارِقُهُنّ غَيرُ نِيَامِ
يَسْهَرْنَ مَنْ طَرَقَ الهُمُومُ فؤادَهُ، وَيَرُومُ وَارِدُهُنّ كُلَّ مَرَامِ
يَأْمُرْنَني بِنَدَى مُعَاوِيَةَ الّذِي قَادَ ابنُ خَمْسَتِهِ لكُلّ لُهَامِ (٤)
أوْ يَسْتَقِيمَ إلى أبِيهِ، فَإنّهُ ضَوْءُ النّهَارِ جَلا دُجَى الأظْلامِ
غَمَرَ الخَلائِفَ قَبْلَهُ، وَهوَ الّذِي قَتَلَ النّفَاقَ أبُوهُ بِالإسْلامِ (٥)

---

(١) الراقصات: النياق. التي أدمت مناسمها الحجارة.

(٢) السُّرى: السير ليلاً.

(٣) الشهباء: الأرض البيضاء الخالية من الخضرة لندرة المطر. المهياف: العطشى. الضرير: الضرر. وأراد بقوله: تحلّ برامِيها عقود التمائم، أي تهلك من يسير فيها.

(٤) أراد أنه قاد وهو ابن خمس الجيش الذي التهم الأعداء.

(٥) غمر الخلائف: جعل ذكرهم مغموراً، فاقهم.

وَرِثُـوا تُـرَاثَ مُحَمَّـدٍ، كَـانُـوا بِـهِ أوْلـى، وَكَـانَ لَهُـمْ مـنَ الأقْـسَـامِ
لَمّـا تُخُوصِمَ في الخِـلافَـةِ بِـالقَنَـا، وَبِكُـلّ مُخْتَضَبِ الحَـدِيـدِ حُسامِ
كَـانَتْ خِـلافَتُـهـا لآلِ مُحَمَّـدٍ، لأبـي الـوَلِيـدِ تُـرَاثُـهـا وَهِشَـامِ
أَخْلِصْ دُعَـاءَكَ تَنْـجُ مِمّـا تَتّقي لله يَـوْمَ لِـقَـائِـهِ بِـسَـلامِ
وَهُـوَ الّذِي ابْتَـدَعَ السَّماءَ وَأرْضَهـا، وَرَسُـولَـهُ وَخَـلِيـفَـةَ الأنَـامِ
مَـلِكٌ بِـهِ قُصِـمَ المُلُوكُ، وَعِـنْـدَهُ عِلْمُ الغُيُـوبِ وَوَقْتِ كُـلّ حِمَـامِ
أرْجُـو الـدُّعَـاءَ مِنَ الّـذِي تَـلّ ابْنَـهُ لِـجَبِينِـهِ، فَـفَـدَاهُ ذُو الإنْعَـامِ (١)
إسْحَقُ حَيْثُ يَـقُـولُ لمّـا هَـابَـهُ لأبِيـهِ، حَيْثُ رَأى مِنَ الأحْـلامِ
أمضِي، وَصَـدِّقْ ما أُمِـرْتَ، فإنّني، بِـالصّبْرِ مُحْتَسِبـاً، لَخَيْـرُ غُـلامِ
إنّ الـمُبَـارَكَ كَـانَ حَيْثُ جَـعَلْتَـهُ غَيْثَ الفَقِيـرِ، وَنَـاعِشَ الأيْتَـامِ (٢)
وَلَتعلَمَنّ مَنِ الكَـذُوبُ إذا الـتَقَـى، عِنْـدَ الإمَـامِ، كَـلامُهُمْ وَكَـلامي
قَـالَ الّـذي يَـرْوِي عَليّ كَـلامَهُمْ الـطّارِحَـاتِ بِـهِ عَلى الأقْـدَامِ:
هَـلْ يَنْتَـهي زَجَـلٌ وَلَـمْ تَـعْمِدْ لَـهُ مِثْلَ الّـذي وَقَـعَتْ بِذِي الأهْـدَامِ (٣)
شَنْعَـاءُ جَـادِعَـةُ الأُنُـوفِ مُـذِلّـةٌ كَـانَتْ لَـهُ، نَـزَلَتْ بِكُـلّ غَـرَامِ (٤)

أهاج لك الشوق القديم [الطويل]

قال وهو في سجن خالد بن عبد الله:

أهَـاجَ لَـكَ الشّوْقَ القَدِيمَ خَيـالُـهُ مَنَـازِلُ بَيْـنَ المُـنْتَـضَى وَمُـنِيـمِ (٥)

---

(١) يدعو ابراهيم الخليل الذي أوشك أن يضحّي بابنه إسحاق فافتداه الله بكبش عظيم.

(٢) المبارك: اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠.

(٣) ذو الأهدام: شاعر تعرّض للفرزدق، ولعلّه المتوكل بن عياض.

(٤) جادعة الأنوف: قاطعتها. الغرام: الهلاك.

(٥) المنتضى: واد بين الفُرْع والمدينة؛ قال كثير: (الطويل).

وَقَدْ حالَ دُوني السّجْنُ حتى نسيتُها وَأذْهَلَني عَنْ ذِكْرِ كُلِّ حَمِيمِ
عَلى أنّني مِنْ ذِكْرِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ كَذِي حُمَةٍ يَعْتَادُ داءَ سَلِيمِ (٢)
إذا قِيلَ قَدْ ذَلّتْ لَهُ عَنْ حَيَاتِهِ تُراجِعُ مِنْهُ خَابِلاتِ شَكِيمِ (٣)
إذا مَا أَتَتْهُ الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهَا، فَقُلْ في بَعِيدِ العائِداتِ سَقيمِ
فإنْ تُنكِري ما كنتِ قَدْ تَعرِفِينَهُ، فَمَا الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ لَنَا بِذَمِيمِ
لَهُ يَوْمُ سَوْءٍ لَيْسَ يُخطِيءُ حظُّه، وَيَوْمٌ تَلاقَى شَمْسُهُ بِنَعِيمِ
وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ الرِّكابَ قد اشتكتْ مَوَاقِعَ عُرْيَانٍ مَكَانَ كُلُومِ
تُقاتِلُ عَنْهَا الطَّيْرَ دُونَ ظُهورِهَا بِأفْوَاهِ شُدْقٍ غيرِ ذاتِ شُحُومِ
أضَرَّ بهِنّ البُعْدُ مِنْ كُلّ مَطلَبٍ وَحاجاتُ زَجّالٍ ذَوَات هُمُومِ (٤)
وَكَمْ طَرّحَتْ رَحْلاً بكلّ مَفَازَةٍ مِنَ الأرْضِ في دَوّيّةٍ وَحُزُومِ (٥)
كَأحْقَبَ شَحّاج بِغَمْرَة قارِبٍ بِلِيتَيْهِ آثارُ ذَوَاتُ كُدُومِ (٦)
إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ وَالتقى صَميماهُما، إذْ طَاحَ كُلُّ صَميمِ (٧)
وَما أحَدٌ مِنْ غيرِهِمْ بِطَرِيقِهِمْ مِنَ النّاسِ، إلاّ مِنْهُمُ بمُقِيمِ
وَكَيْفَ يَسيرُ النّاسُ قَيسٌ وَرَاءَهُم وَقَدْ سَدّ مَا قُدّامَهُمْ بتَمِيمِ
سَيَلقى الذي يَلقى خُزَيْمَةُ منهُمُ، لَهُمْ أُمّ بَذّاخِينَ غَيْرَ عَقِيمِ (٨)

فلما بلغنا المنتضى بين غيقة وليْلٍ مالت فاحزألّتْ صدورها

مُنِيم: بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنه: إسم موضع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٠٧ و٢١٨.

(٢) الحمة: السمّ. السليم: الملدوغ تفاؤلاً بسلامته.

(٣) الخابلات: المهلكات. الشّكيم: الأسد ذو البطش والافتراس.

(٤) الزجّال: المصوّت.

(٥) الدوّيّة: القفرة. الحزوم: الأرض الغليظة العسيرة المسالك.

(٦) الأحقب: حمار الوحش. الشحّاج: المصوّت. الليتان: صفحتا العنق.

(٧) زخرت: حشدت جموعها.

(٨) البذاخون: المترفون بالمجد والعظمة.

هُمـا الأطْيَبـانِ الأكْثَـرانِ تَـلاقَيَـا إلى حَسَبٍ عِنْـدَ السَّمَـاءِ قَـدِيمِ
فَمَنْ يَـرَ غـارَيْنَـا، إذا مـا تَـلاقَيَـا، يَكُنْ مَنْ يَـرَى طَـوْدَيْهِمـا كـأمِيمِ[1]
أبَتْ خِنْـدِفٌ إلاّ عُـلُوّاً وَقَيْسُـهـا، إذا فَخَـرَ الأقْـوَامُ، غَيْـرَ نُـجُـومِ
وَنَحْنُ فَضَلْنَـا النّاسَ في كـلِّ مَشهدٍ لَـنَـا بحَـصًى عـالٍ لَـهُـمْ وَحُـلومِ
فـإنْ يَـكُ هَــذا النّـاسُ حَلّفَ بَيْنَهمْ عَلَيْنـا لَهُمْ في الحَـرْبِ كـلُّ غَشـومِ
فَـإنّـا وَإيّـاهُـمْ كَـعَـبْـدٍ وَربِّـهِ، إذا فَـرّ مِـنْـهُ رَدّهُ بِـرغُـومِ
وَقَـدْ عَلِمَ الدّاعي إلى الحَـرْبِ أنّني بجَمْعِ عِظامِ الحَـرْبِ غَيْـرُ سؤومِ
إذا مُضَـرُ الحَمْـرَاءُ يَـوْمـاً تَعَـطّفَتْ عَليّ وَقَـدْ دَقّ اللّجـامَ شَكِيـمي[2]
أبَـوْا أنْ أسُـومَ النّـاسَ إلاّ ظُـلامَـةً، وَكُنْتُ ابنَ ضِـرْغـامِ العَـدُوِّ ظَلُومِ

لو شئت لمت بني زبينة [الكامل]

نـزل ببني زبينة بن مـازن بن مـالـك بن عمـر بن تميم فقـال لهم: احملوني. فقـالـوا: ليس لنـا بعيـر، نحن أصحاب شاء، فقال:

لَـوْ شِئْتُ لُمْتُ بَني زَبِينَـةَ صَـادِقـاً، وَمَـطِيّـتي لِـبَـنـي زَبِيـنَـةَ ألْـوَمُ
نَـزَلَتْ بمَـائِهِمُ، وَتَحْسِبُ رَحْلَهـا عَنْهَـا سيَحْمِلُهُ السّنـامُ الأكْـوَمُ[3]
زَعَـمَتْ زَبِيـنَـةُ أنّـمـا أمْـوَالُـهَـا غَـنَمٌ، وَلَـيْسَ لـهَـا بَـعِيـرٌ يُـعْـلَمُ
فَسَتَعْلَمُـونَ إذا نَـطَقْـتُ بحُـجّتي أنّـي، وَأيُّ بَـنـي زَبِيـنَـةَ أظْـلَمُ
لَـوْ يَعْلَمُـوا حَسَبَ المُنِيـخِ إلَيهِمُ، وَعَلى بُيُـوتِهِمُ الـطّرِيقُ اللَّهْجَمُ[4]
لَـوْ كَـانَ وَسْطَ بَني زَبِينَـةَ عـاصِمٌ وَالعَـوْسَـرَانُ وَذُو الـطِّعـانِ الأجْـذَمُ

---

(١) الأميم: المضروب على أمّ رأسه.

(٢) مضر الحمراء: أي الفتّاكة وهو إشارة إلى لون الدّماء.

(٣) السنام الأكوم: الكبير العالي.

(٤) الطريق اللهجم: الواسع.

أمَـرُوا زَبِـينَـةَ إذْ أنَـخْـتُ إلَيْـهِـمُ ... بِـالبَـاقِيَـاتِ، وبَـالّتي هيَ أكْـرَمُ
وَأبيكَ مـا حمَلوا المُكِـلَّ وَلا اتّقَـوْا ... نَـابَيْـنِ ضَـمَّـهُـمَـا إلَيْـهِ الأرْقَـمُ
مَنْ يَجْـرَحَـا فَكَـأنّمـا يُـرْمَى بِـهِ ... من حيثُ يَرْتَفعُ الشَّبـوبُ الأعصَمُ(١)
لَـوْ أنّ كـابيَـةَ بنَ حُـرْقُـوص بِهِمْ ... نَزَلَتْ قَلوصِي وَهيَ جِذوَتُهـا الدّمُ(٢)
حَمَلُوا مُـرَدَّفَـةَ الـرِّحـالِ، وَلَمْ يكُنْ ... حَمْـلاً لكـابيَـةَ العَتُـودُ الأزْنَمُ(٣)

تقول الأرض إذ غضبت عليهم [الوافر]

تَقـولُ الأرْضُ إذْ غَضِبَتْ عَـلَيْهِـمْ: ... أطَـائِـيٌّ يَسُـبُّ بَـنـي تَـمِـيـمِ
عَـبِـيـدٌ كَـانَ تُـبّـعٌ اسْـتَـبَـاهُـمْ، ... فَـأقْـعَـدَهُـمْ بِـمَـنْـزِلَـةِ الـلّئِيـمِ
فَـإنْ تَـكُ طَيّءٌ بِحَبَـالِ سَلْمَـى، ... فَـإنّ لَنَـا الفَضَـاءَ مَـعَ النّجُـومِ(٤)
ألاَ يَـا طَـيّءَ الأنْـبَـاطِ لَـسْـتُـمْ ... بِـمَـوْلَى لـلصّمِيمِ وَلا الـصّمِيـمِ
مَتى مَـا تَـهْبِـطُوا تَـرْكَـبْ عَلَيْكُم ... عَنَـاجِيـجٌ تَعَضّ على الـشّكِيمِ(٥)

فلأمدحنّ بني حنيفة [الكامل]

قال لبني حنيفة:

أبَـنـي لُـجَـيْـمٍ إنّـكُـمْ ألْـجِـمْـتُـمُ، ... فَـلِمَنْ يُـجَـارِيكُمْ أشَـدُّ زِحَـامِ(٦)
فَـلأمْـدَحَنّ بَني حَنِيفَـةَ مِـدْحَـةً ... بِـالحَقّ أهْـلَ رَوَاجِـحِ الأحْـلامِ

---

(١) الشبوب: الفتي من الثيران. الأعصم: الأسود المشوب ببياض في إحدى ذراعيه أو قوائمه.
(٢) القلوص: الناقة. الجذوة: الجمرة الملتهبة.
(٣) العتود: الحولي من أولاد المعز. الأزنم: ما قُطع من أذنه شيء وبقي معلّقاً.
(٤) سلمى: أحد جبلي طيّء أجأ وسلمى.
(٥) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل.
(٦) اللّهاة: لحمة الحلق. النواجذ: الأسنان في مقدّم الفم.

سَبَقُوا إذا اسْتَبَقَتْ مَعَدٌّ بِالَّتي سَمَقَتْ مَكَارِمُهَا عَلى الأقْوَامِ (١)
فَبَنُو حَنِيفَةَ يَمْنَعُونَ نِسَاءَهُمْ بِسُيُوفِ مُهْتَضِمِ العُداةِ كِرَامِ
قَوْمٌ، وَأُمِّكَ، مَا تُسَلُّ سُيوفُهم إلاّ لِيَوْمِ مَنِيَّةٍ وَحِمَامِ
القَاتِلُونَ مُلُوكَ كُلِّ قَبِيلَةٍ، وَالجوعُ قَدْ قَتَلُوهُ بِالإطْعَامِ
وَالضّارِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيضُهُ، وَالمُثْبِتُونَ مَوَاطِيءَ الأقْدَامِ
فَلَوَ أنّهُ مَطَرُ السَّمَاءِ لِعُصْبَةٍ بِالمَجْدِ، قَدْ سَبَقُوا بِكُلِّ غَمَامِ

عمدت إليك خير الناس حيّاً [الوافر]

يمدح هشام بن عبد الملك

ألَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنّا نَرَى العَرَصَاتِ أوْ أثَرَ الخِيَامِ (٢)
فَقالُوا: إنْ فَعَلْتَ، فَاغْنِ عَنّا دُمُوعاً غَيْرَ رَاقِيَةِ السِّجَامِ
فكَيْفَ إذا رَأيْتُ دِيَارَ قَوْمي وَجِيرَانٍ لَنَا، كَانُوا، كِرَامِ
أُكَفْكِفُ عَبْرَةَ العَيْنَيْنِ مِنّي، وَمَا بَعْدَ المَدَامِعِ مِنْ مَلامِ
سَيُبْلِغُهُنَّ وَحْيَ القَوْلِ عَنّي، وَيُدْخِلُ رَأسَهُ تَحْتَ القِرَامِ (٣)
أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهَاراً مِنَ المُتَلَقِّطِي قَرَدَ القُسَامِ (٤)
فَقُلْنَ لَهُ نُوَاعِدُهُ الثُّرَيّا، وَذاكَ عَلَيْهِ مُرْتَفِعُ الزِّحَامِ

* * *

(١) معدّ: العرب عامة. سمقت: علت وارتفعت.
(٢) العائجون: المائلون. لعنّا: أراد لعلّنا. العرصات، الواحدة عرصة: الفسحة حول المنزل، الساحة.
(٣) القرام: الستر الأحمر.
(٤) الخريّطة، تصغير الخريطة: الوعاء من جلد وغيره يُشدُّ على ما يوضع فيه. القَرَد: نفاية الصوف. القُسام: مال الصدقة.

رَآني الغَانِيَاتُ فَقُلْنَ: هَذا أبُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السِّلام (١)
فَإنْ يَضْحَكْنَ أوْ يَسْخَرْنَ مِني فَإني كُنْتُ مِرْقَاصَ الخِدَام (٢)
وَلَوْ جَدّاتهِنّ سَألْنَ عَنّي رَجَعْنَ إليّ أضْعَافَ السَّلامِ
رَأيْنَ شُرُوخَهُنّ مُؤزَّرَاتٍ وَشَرْخَ لِدِيّ أسْنَانَ الهِرَامِ (٣)
تَقُولُ بَنِيّ: هَلْ يَكُ مِنْ رُجَيْلٍ لِقَوْمٍ مِنْكَ غيرَ ذَوِي سَوَامِ
فَتَنْهَضَ نَهْضَةً، لِبَنِيكَ فِيهَا غِنىً لَهُمُ مِنَ المَلِكِ الشّآمي
فَقُلْتُ لَهُمْ: وَكَيفَ وليس أمشِي عَلى قَدَمَيّ وَيحْكُمُ مَرَامي
وَهَلْ لي حِيلَةٌ لَكُمُ بِشَيْءٍ، إذا رِجْلايَ أسْلَمَتَا قِيَامي
رَمَتْني بالثّمَانِينَ اللّيَالي، وَسَهْمُ الدّهْرِ أصْوَبُ سَهمِ رَامي
وَغيّرَ لَوْنَ رَاحِلَتي وَلَوْني تَرَدّيَّ الهَوَاجِرَ وَاعْتِمَامي (٤)
وَإقْبَالُ المَطِيّةِ كُلَّ يَوْمٍ، مِنَ الجَوْزَاءِ، مُلْتَهِبِ الضِّرَامِ
وَإدْلاجي، إذا الظّلْمَاءُ جَارَتْ، إلى طَرْدِ النَّهَارِ، دُجَى الظَّلامِ (٥)
أقُولُ لِنَاقَتي، لَمّا تَرَامَتْ بِنَا بِيدٌ مُسَرْبَلَةُ القَتَامِ:
أغِيثي، مَنْ وَرَاءَكِ، مِنْ رَبِيعٍ أمَامَكِ مُرْسَلٍ بِيَدَيْ هِشَامِ
يَدَيْ خَيْرِ الّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا، إمَاماً وَابْنِ أمْلاكٍ عِظَامِ
بِهِ يُحْيِي البِلادَ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنَ النَّعَمِ البَهَائِمِ وَالأنَامِ
مِنَ الوَسْمِيّ مُبْتَرِكٌ بُعَاقٌ، يَسُوقُ عِشَارَ مُرْتَجِزٍ رُكَامِ (٦)

---

(١) السِّلام: هنا، الحجارة التي تنضد فوق القبر.

(٢) الخدام، الواحد خدمة: الخلخال الذي يوضع في الساق.

(٣) الشروخ، الواحد شرخ: الترب. لدي، الواحدة لدة: من كان في سنّك. الهرام، الواحد هرم: الطّاعن في السنّ.

(٤) الهواجر، الواحدة هاجرة: الشديدة الحرّ. الإعتمام: لبس العمامة.

(٥) الإدلاج: السير ليلاً.

(٦) الوسمي: المطر الأوّل في الربيع الذي يسم الأرض بالنبت والزهر. المبترك: أراد السحاب وشبّهه بالجمل البارك. البعاق: السحاب يرسل المطر غزيراً. العشار: التي مرّ عشرة أشهر=

فَـإنْ تُـبْـلِغْـكِ أرْبَـعُـكِ الـلّوَاتـي بِهِنّ إلَـيْـكِ أرْجِـعْ كُـلّ عَـامِ[1]
تَـكُـوني مِـثْـلَ مَـيّـتَـةٍ، فَـحَـيّـتْ وَقَـدْ بَلِيَتْ بِتَنْضَـاحِ الـرِّهَـامِ[2]
قَـدِ اسْتَبْـطَأتْ نَـاجِـيَـةً ذَمُـولاً، وَإنّ الـهَـمّ بـي فِـيـهَـا لَـسَـامي[3]
أقُـولُ لهَـا، إذا عَـطَـفَـتْ وَعَـضّـتْ بِمُـورِكَـةِ الـوِرَاكِ مَـعَ الـزِّمَـامِ
إلامَ تَـلَـفّـتِـيـنَ، وَأنْـتِ تَـحْـتـي، وَخَـيْـرُ الـنّـاسِ كُـلِّهِـمُ أمَـامـي
مَتى تَـأتي الـرُّصَـافَـةَ تَسْتَـرِيحي مِنَ التّهْجِيـرِ وَالـدَّبَـرِ الـدّوَامي[4]
وَيُلْقَى الـرّحْـلُ عَنْـكِ وَتَسْتَغِـيثي بِـمِـلْءِ الأرْضِ وَالمَـلِـكِ الهُـمَـامِ
كَـأنّ أرَاقِـمـاً عَـلِـقَـتْ يَـدَاهَـا، مُـعَلَّقَـةً إلـى عَـمَـدِ الـرّخَـامِ[5]
تَـزِفُّ إذا الـعُـرَى لَقِـيَـتْ بُـرَاهَـا زَفِيفَ الهَـادِجَـاتِ مِنَ الـنَّعَـامِ[6]
إذا رَضْـرَاضَـةً وَطِـئَـتْ عَـلَـيْـهَـا خَـضَـبْـنَ بُـطُونَ مُـثْـعَـلَةٍ رِثَـامِ[7]
إذا شَـرَكُ الـطّرِيـقِ تَـرَسّـمَـتْـهُ تَـأوّدُ تَـحْـتَـهُ حَـذَرَ الـكِـلامِ
كَـأنّ الـعَـنْـكَـبُـوتَ تَـبِـيتُ تَـبْـني عَلى الخَيْشُـومِ مِـنْ زَبَـدِ اللُّغَـامِ
أخِـشّـةَ كُـلّ جُـرْشُـعَـةٍ وَغَـوْجٍ، مِنَ النَّعَمِ الّـذي يَحْمي سَنَامي[8]

= على حملها. المرتجز: الكثير الرعد. الركام: المتراكب بعضه فوق بعض.

(١) أربعك: القوائم الأربع.

(٢) الرِّهام: المطر الخفيف.

(٣) الناجية: الناقة التي تجتاز الأماكن العسيرة وتنجو بنفسها. الذّموم: الناقة السريعة.

(٤) الرّصافة: وهي في مواضع كثيرة منها: رصافة البصرة، ورصافة بغداد ورصافة الحجاز ورصافة الشام وغيرها.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.

الدّبر، الواحدة دبرة: جرح يحدث في متن البعير.

(٥) الأراقم: الأفاعي. عمد الرخام: قوائمها. أراد أنها تسرع في اندفاعها وكأن أفاع علّقت فيها فتلسعها.

(٦) تزف: تسرع. العرى: عقد الحبال. البرى: حلقات الأنف في البعير. الهادجات: العاديات.

(٧) الرضراضة: الحجارة المتحركة. المثعلة: المتراكبة. الرثام: الدامية المناسم.

(٨) الأخشّة، الواحد خشاش: عود يجعل في أنف البعير. الجرشعة: الإبل العظيمة. الغوج: الفرس الواسع جلد الصدر.

كَـأنّ الـعِيسَ حِينَ أُنِـخْنَ هَـجْـراً ... مُـفَـقّـأةُ نَـوَاظِـرُهَـا سَـوَامـي [1]

تُـثِيـرُ قَـعَـاقِـعَ الألْـحَى، إذا مَـا ... تَـلاقَتْ هَـاجِـدَ العَـرَقِ النِّيَـامِ [2]

فَـمَـا بَلَغَتْ بِـنَـا إلاّ جَـرِيـضـاً، ... بِنِقْيٍ في العِـظَامِ وَلا السَّـنَـامِ [3]

كَـأنّ الـنّجْـمَ وَالـجَـوْزَاءَ يَـسْـرِي ... عَـلـى آثَـارِ صَـادِرَةٍ أُوَامِ [4]

وَصَـادِيَـةُ الصّـدُورِ نَضَحْتُ لَيْـلاً ... لَـهُـنّ سِـجَـالَ آجِـنَـةٍ طَـوَامـي [5]

كَـأنّ نِصَـالَ يَثْـرِبَ سَـاقَـطَتْهَـا ... عَلى الأرْجَـاءِ مِنْ رِيشِ الحَمَـامِ [6]

عَمَـدْتُ إلَيْـكَ خَيـرَ النّـاسِ حَيّـاً، ... لتَنعَشَ، أوْ يكُـونَ بِـكَ اعْتِصَـامي

إلى مَلِكِ الـمُلُوكِ جَـمَعْـتُ هَمّـي، ... عَلى المُتَـرَدَّفَـاتِ مِنَ السَّـمَـامِ [7]

مِـنَ الـسّنَةِ الّتي لـمْ تُـبْقِ شَيْـئاً ... مِـنَ الأنْـعَـامِ بَـالِيَـةَ الـثُّـمَـامِ [8]

وَحَـبْـلُ اللهِ حَـبْـلُكَ مَـنْ يَـنَـلْهُ ... فَـمَـا لِعُـرَى إلَـيْـهِ مِن انْـفِصَـامِ

فَـإنّـي حَـامِـلٌ رَحْـلي، وَرَحْـلي ... إلَيْـكَ عَلى الـوُهُـونِ مِنَ العِـظَامِ

عَـلى سُـفُـنِ الـفَـلاةِ مُـرَدَّفَـاتٍ، ... جُنَاةَ الحَـرْبِ بِـالـذَّكَـرِ الحُسَامِ [9]

يَــدَاكَ يَـدٌ، رَبِيـعُ النّـاسِ فِيهَـا، ... وَفي الأخْـرَى الشّـهُـورُ مِنَ الحَـرَامِ

---

(١) الهجر: منتصف النهار.

(٢) الألحى، الواحد ألحي: عظم الحنك. الهاجد: النائم. العرق، الواحدة عرقة: الطريق في الجبل.

(٣) الجريض: المشرفة على الموت.

(٤) الأوام: الظمأى.

(٥) الصادية: العطشى. السجال: الدلاء. الآجنة: الماء التي أسنت وتغير لونها وطعمها. الطوامي: الفيّاضة.

(٦) يثرب: مدينة الرسول ﷺ سمّيت كذلك لأن أوّل من سكنها يثرب بن قانية، وهي اليوم المدينة المنوّرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٠.

(٧) المتردّفات: النياق، وكان يردف خلفه صحبه. السّمام: السريع.

(٨) الثّمام: ضرب من النبات.

(٩) سفن الفلاة: النياق. الحسام الذّكر: السيف الصلب.

فَإِنَّ النَّاسَ لَوْلا أَنْتَ كَانُوا ... حَصَى خَرَزٍ تَسَاقَطَ مِنْ نِظامِ
وَلَيْسَ النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ إلّا ... لِخِنْدِفَ في المَشُورَةِ وَالخِصَامِ
وَبَشَّرَتِ السَّمَاءُ الأَرْضَ لَمّا ... تَحَدّثْنَا بِإقْبَالِ الإمَامِ
إلى أهْلِ العِرَاقِ وَإنّمَا هُمْ ... بَقَايَا مِثْلُ أشْلاءٍ وَهَامِ
أتَانَا زَائِراً كَانَتْ عَلَيْنَا ... زِيَارَتُهُ مِنَ النِّعَمِ العِظَامِ
أمِيرُ المُؤمِنِينَ بِهِ نُعِشْنَا، ... وَجُذَّ حِبَالُ آصَارِ الإثَامِ[1]
فَجَاءَ بِسُنّةِ العُمَرَيْنِ، فِيهَا ... شِفَاءٌ لِلصّدُورِ مِنَ السَّقَامِ
رَآكَ اللهُ أوْلَى النّاسِ طُرّاً، ... بِأعْوَادِ الخِلافَةِ وَالسّلامِ
إذا مَا سَارَ في أرْضٍ تَرَاهَا ... مُظَلَّلَةً عَلَيْهِ مِنَ الغَمَامِ
رَأيْتُكَ قَدْ مَلأتَ الأرْضَ عَدْلاً ... وَضَوْءاً، وَهْيَ مُلْبَسَةُ الظّلامِ
رَأيْتُ الظّلْمَ لَمّا قُمْتَ جُذّتْ ... عُرَاهُ بِشَفْرَتَيْ ذَكَرٍ هُذَامِ[2]
تَعَنَّ، فَلَسْتَ مُدْرِكَ مَا تَعَنّى ... إلَيْهِ بِسَاعِدَيْ جُعَلِ الرَّغَامِ[3]
سَتَخْزَى، إنْ لَقِيتَ بِغَوْرِ نَجْدٍ ... عَطِيّةَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالمَقَامِ[4]
عَطِيّةَ فَارِسَ القَعْسَاءِ يَوْماً، ... وَيَوْماً، وَهْيَ رَاكِدَةُ الصِّيَامِ
إذا الخَطَفَى لَقِيتَ بِهِ مُعَيْداً، ... فَأيُّهُمَا يُضَمِّرُ لِلضِّمَامِ[5]

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البسيط]

لَوْ أنّ حَدرَاءَ تَجزِيني كمَا زَعَمتْ ... أنْ سَوْفَ تَفعَلُ من بَذْلٍ وَإكرَامِ[6]

---

(١) أراد أنه أنعشهم ورفعت عنهم الآثام التي أوثقوا بها.

(٢) جذّت: قُطعت. الذكر الهذام: السيف القاطع.

(٣) الجُعل: ضرب من القنافذ.

(٤) زمزم والمقام وغور نجد: وردت في صفحات سابقة.

(٥) الخطفي: جدّ جرير.

(٦) حدراء: زوجة الشاعر.

لكُنتُ أطْـوَعَ من ذي حَلقَـةٍ جُعلَتْ في الأنْفِ ذَلّ بتَقْـوَادٍ وَتَـرْسَـامِ (١)
عَقِيلَةٌ مِنْ بَـني شَـيْبَـانَ تَـرْفَـعُهَـا دَعَـائِمُ لـلعُلى مِـنْ آلِ هَـمّـامِ
مِنْ آلِ مَـرّةَ بينَ المُسْتَـضَـاءِ بِهِـمْ مِنْ بَينِ صِيـدٍ مَصَـاليتٍ وَأحكـامِ
بَيْنَ الأحـاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُـرَكَّبُهَـا وَبَيْنَ قَيْسِ بنِ مَسْعُـودٍ وَبِسْطامِ (٢)

ما نحن إن جارت صدور ركابنا [الكامل]

يهجو رجلاً من بلعنبر كان ضل بهم، وكان دليلاً، وهو دليل عبد الله بن عامر بن كريز حين قدم أميراً على البصرة فضل بهم أيضاً.

ما نَحْنُ إنْ جَـارَتْ صُـدُورُ رِكَـابِنَـا بِـأوّلِ مَنْ غَـرّتْ هـدايَـةُ عَـاصِمِ (٣)
أرَادَ طَـرِيقَ العُنصُلَينِ، فيَـاسَـرَتْ بِهِ العِيسُ في نَائي الصُّوَى مُتَشائِمِ (٤)
وَكَـيْفَ يَـضِـلُّ الـعَـنْبَـرِيُّ بِـبَـلْدَةٍ بهَـا قُـطِعَتْ عَنْـهُ سُيُـورُ التّمَـائِمِ
وَلَـوْ كـانَ في غَيْـرِ الفَـلاةِ وَجَـدْتُـهُ خَتُـوعاً بِـأعْنَـاقِ الجِداءِ التّـوَائِمِ (٥)
وَكُـنْـتَ إذا كَـلّفْـتَ حـاضِـنَ ثَـلّةٍ سُرَى اللّيلِ دَنّى عن فُرُوجِ المَحارِمِ (٦)

---

(١) أراد أنه كان أطوع من بعير ذلول.

(٢) لقد ورد ذكر هذه القصيدة في الصفحة ١٦٧ مع متغيّرات طفيفة في البيتين الثالث والرابع.

(٣) جارت: مالت عن الطريق.

(٤) العنصلان: يقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضلّ في هذه الطريق فقال: أراد طريق العنصلين فياسرت فظنت العامة أن كل من ضلّ ينبغي أن يقال له هذا، وطريق العنصلين طريق مستقيم، والفرزدق وصفه على الصواب فظنّ الناس أن وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٦٢.

الصُّوى، الواحدة صوة: الغليظ والمرتفع من الأرض. المتشائم الآخذ ناحية شماله.

(٥) الختوع: الحاذق في الدلالة.

(٦) الثلة: القطعة من الماشية. دنّى: قصّر وفشل. الفروج، الواحد فرج: الثغر والمتن. المحارم: لعلّها الحرم أي منازل الأهل، وربما أراد المخارم، واحدها المخرم: أنف الجبل.

رَأى اللَّيْـلَ ذا غَـوْلٍ عَلَيْـهِ وَلم تكنْ تُكَلِّفُـهُ المِعْزَى عِـظَامَ المَجـاشِمِ
أَنَخْنَـا بِهَجْـرٍ بَعْـدَمَـا وَقَـدَ الحَصَى، وَذابَ لُعابُ الشَّمسِ فوْقَ العَمـائِمِ
ونَحنُ بـذي الأرْطَى يَقِيسُ ظِمَـاؤنَـا لَنَا بالحَصَى شِرْباً صَحِيحَ المَقاسِمِ (١)
فَلَـمَّا تَصَـافَنَّـا الإداوَةَ أجْـهَشَتْ إليّ غُـضُونُ الـعَنْبَرِيِّ الجُرَاضِمِ (٢)
وَجَـاءَ بِجِلْمُـودٍ لَـهُ مِثْـلُ رَأسِـهِ لِيُسْقَى عَلَيْـهِ المَاءَ بَينَ الصَّـرَائِمِ (٣)
فضَـاقَ عَنِ الأُثْفِيَّـةِ القَعبُ إذْ رَمى بهَـا عَنْبَـرِيٌّ مُفْـطِرٌ غَيْـرُ صَـائِمِ (٤)
وَلَـمَّـا رَأيْتُ الـعَـنْـبَـرِيَّ كَـأنَّـهُ، على الكِفلِ ،خُرْآنُ الضِّباعِ القَشاعمِ (٥)
شَـدَدتُ له أزْرِي وَخَضْخَضْتُ نُـطفَةً لِصَـدْيانَ يُـرْمَى رَأسُهُ بِـالسَّمَـائِمِ (٦)
صَدي الجوْفِ يَهوِي مِسمعاه قد التظى عَلَيهِ لَظى يَـوْمٍ من القَيظِ جَاحِمِ (٧)
وَقُلتُ لـه: ارْفَـعْ جِلدَ عَينَيـكَ إنّما حَياتُكَ في الدُّنْيَا وَجِيفُ الرَّوَاسِمِ (٨)
عَشيّـةَ خِمسِ القَوْمِ، إذْ كـانَ منهمُ بَقـايَـا الأداوِي كـالنُّفُـوسِ الكَـرَائِمِ
فَـآثَـرْتُـهُ لَـمَّـا رَأيْتُ الَّـذِي بِـهِ عَلى القَوْمِ أخشَى لاحقاتِ المَلاوِمِ
حِفَـاظاً وَلَـوْ أنّ الإداوَةَ تُشْتَـرَى، غَلَتْ فَـوْقَ أثْمَـانٍ عِـظامِ المَغـارِمِ
عَلى ساعَةٍ لَـوْ كانَ في القَـوْمِ حاتمٌ عَلى جُـودِهِ ضَنَّتْ بِـهِ نَفسُ حـاتمِ

---

(١) الأرطى: ماء للضُّباب يصدر في دارة الخنزرين.
معجم البلدان: ١ ص ١٥٢.
(٢) تصافنا: توزّعنا الماء بالتساوي نظراً لقلته وندرته. أجهشت: تهيأت للبكاء. الغضون، الواحد غضن: جلدة العين الظاهرة. الجراضم: الكثير الأكل.
(٣) الصرائم، الواحدة صريمة: القطعة من الماشية.
(٤) الأثفية: الجماعة. القعب: القدح الضخم.
(٥) الكفل: خرقة توضع على سنام البعير. الخُرآن، الواحد خرء: السلح وغيره. القشاعم، الواحد قشعم: الضخم المسن.
(٦) خضخضت: حرّكت. النطفة: الصافي من الماء. الصديان: العطشان. السمائم، الواحدة سموم: الرياح الصحراوية الحارّة.
(٧) صدي الجوف: حرّان، يشعر بالظمأ الشديد.
(٨) الرواسم من الرسيم: وهو ضرب من السير.

رَأى صَاحبُ المِعزَى الذي في عُرَاقِها ... رَخِيصاً، وَلوْ أُعطي بها ألفَ رَائِم [1]

مِنَ الأَمْعُـرِ اللّاتي وَرِثْتَ كِـلَابَهَا ... وَأَرْبـاقَهـا، تَيْساً قَصيرَ القَـوائِم [2]

فَكَافَرَني إنْ لَمْ أُغِثْـهُ، وَلَـوْ تَـرَى ... مُناخي بِهِ المِعْزَى غَدَاةَ النَّعَـائِم [3]

لَكُنَّ شُهُـوداً أَنْ يُكَـافِـرَ نِـعْمَتي ... بعَـطْفِ النَّقَـا إذْ عَـاصِمٌ غَيْرُ قَـائِم

لأيْـقَنَ أنـي قَـدْ نَفَعْتُ فُـؤادَهُ، ... بِشَـرْبَةِ صَـادٍ يَـابِسِ الـرَّأْسِ هَـائِم

وَكُنَّـا كَأَصْحَـابِ آبْنِ مَـامَـةَ إذْ سَقَى ... أَخَا النَّمِرِ العَطْشَانَ يَوْمَ الضَّجَاعِم [4]

إذا قَالَ كَعْبٌ قَدْ رَوِيْتَ آبْنَ قَاسِطٍ، ... يَقُـولُ لَـهُ زِدْني بِـلَالَ الـحَـلَاقِم

فَـكُنْتُ كَكَـعْبٍ غَيْـرَ أَنَّ مَـنِيَّتي ... تَـأَخَّـرَ عَنّي يَـوْمُهَـا بِـالأخَـارِم [5]

فَـرُحْنَـا وَرِيقُ الـعَنْبَـرِيِّ كَـأَنَّـهُ ... بِـأَنْيَابِ ضَبْعَـانٍ عِلى الخُـرْءِ آزِم [6]

وَكُنْتُ أُرَجِّي الشُّـكْـرَ مِنْـهُ إذا أَتَـى ... ذَوِي الشَّأْمِ مِنْ أَهْلِ الحُفَيْرِ وَرَاسِم

* * *

تَمَنَّى هِجَـائي العَنْبَـرِيُّ، وَخِلْتُنـي ... شَـدِيـداً شَكِيمي عُـرْضَـةً للمُـرَاجِم

وَلَـوْ كَانَ من أَهْـلِ القُرَى مَـا أَثَابَني ... عَلَى الرَّمْيِ أَقْوَالَ اللَّئِيمِ المُخَاصِم

إذا اخْضَـرَّ عَيْشُـومُ الجِفَـارِ وَأُرْسِلَتْ ... عَلَيْهِنَّ أَنْـوَاءُ الـرَّبِيـعِ المَـرَازِم [7]

فَـأَيِّـهْ بِهِمْ شَهْـرَيْنِ أَنَّى دَعَـوْتَهُمْ ... أَجَـابُوا عَلَى مَـرْقُـومَـةٍ بِـالقَـوَائِم [8]

طِـرَازَ بِـلادٍ عَنْ عُـرَيْـجِ بْنِ جَنْـدَبٍ ... وَعَنْ حَيِّ جُنجُودٍ حِمَارِ القَصَـائِم [9]

---

(١) العراق: العظم أكل لحمه. الرائم: الناقة الحانية على فصيلها.

(٢) الأباق: الحبال فيها عقد.

(٣) كافرني: نازعني حقّي وأنكره عليّ. النعائم، الواحد نعامي: الريح الجنوبية.

(٤) ابن مامة: من كرام العرب وأجوادهم. الضّجاعم: قوم كانوا ملوكاً في الشام.

(٥) يقول إنه فَعَل فِعْل كعب بن مامة لكنه لم يمت لأن منيته لم تحن بعد.

(٦) الآزم: المحافظ.

(٧) العيشوم: النبت الهائج. الجفرة: الأرض الواسعة. المرازم: الأصوات الشديدة.

(٨) أيِّه بهم: صوّت وادعهم. المرقومة: المخطّطة القوائم.

(٩) القصائم، الواحدة قصيمة: رملة تنبت الغضا.

تَـرَى كُـلَّ جَعْـرٍ عَنْبَـرِيٍّ خِبَـاؤهُ، ثُمَامٌ وَعَيْشُومٌ قِصَارُ الـدَّعَـائِمِ (١)
أَلَسْتُمْ بِـأَصْحَـابِي وَكَـانَ آبْنُ عَـامِرٍ ضَلَلْتُمْ بِـهِ فَلْجَ المِيَـاهِ العَيَـالِمِ
غَـدَاةَ بَكَى مَغْـرَاءُ لَمَّـا تَسَافَـدَتْ بِمَغْـرَاءَ بِـالحَيْـرَانِ أَحْلَامُ نَـائِمِ (٢)
وَلَا يُدْلِجُ المَـوْلَى إذا اللَّيْلُ أَسْـدَفَتْ عَـلَـيْهِ دُجَـى أَثْبَـاجِـهِ المُتَـرَاكِمِ
تُنِيخُ المَـوَالِي حِينَ تَغْشَى عُيُـونُهُمْ كَـأَشْبَـاهِ أَوْلَادِ الغَـطَاطِ التَّـوَائِمِ (٣)
وَلَـوْ كَـانَ صَفْـرَاءَ الثَّـرِيـدِ وَجَـدْتَهُمْ هُـدَاةً بِـأَفْـوَاهٍ غِـلاظِ اللَّهَـازِمِ (٤)
إذا مَـا تَـلَاقَى آبْنَـا مُفَـدَّاةَ عُفِّـرَتْ أُنُوفُ بَنِي الجَعْرَاءِ تَحْتَ المَنَاسِمِ (٥)
وَمَـا كَـانَتِ الجَعْـرَاءُ إلَّا وَلِيـدَةً، وَرِثْنَـا أَبَـاهَـا عَنْ تَمِيمِ بْنِ دَارِمِ (٦)
إذا مـا اجْتَمَعْنَـا حَكَّمُـوا فِي رِقَـابِهِمْ أَلِـلعِتْـقِ أَدْنَى أَمْ هُـمُ لِـلمَـقَـاسِـمِ
قُعُـودٌ بِـأَبْـوَابِ الـزُّرُوبِ، وَلَا تَـرَى لَهُمْ شَاهِداً عِنْـدَ الأُمُورِ العَـظَائِمِ (٧)
وَلَمْ تَعْتِقِ الجَعْـرَاءُ مِنِّي وَمَـا بِـهَـا فِـرَاقٌ وَلَـوْ أَغْضَتْ عَلَى أَلْفِ رَاغِمِ
بِهِمْ كَـانَ أَوْصَـانِي أَبِي أَنْ أَضُمَّهُمْ إِلَيَّ وَأَنْهَـى عَـنْـهُـمُ كُـلَّ ظَـالِـمِ
إذا مَـا بَنُـو الجَعْـرَاءِ لَفُّـوا رُؤوسَهم بَـدَا لُؤمُهُمْ بَيْـنَ اللَّحَـى وَالعَمَـائِمِ

من عجب الأيام! [الطويل]

وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّـامِ وَالدَّهْـرِ أَنْ تُـرَى كُلَيْبٌ تَبَغَّى المَـاءَ بَيْنَ الصَّـرَائِمِ (٨)
فَيَـا ضَبَّ إنْ جَـارَ الإمَـامُ عَلَيْكُمْ، فَجُـورُوا عَلَيْـهِ بِـالسُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ

(١) الثمام والعيشوم: ضربان من النبت.
(٢) تسافدت: تراكمت. مغراء، لعلّه أراد مغرة وهي موضع بالشام في ديار كلب.
(٣) الغطاط: ضرب من القطا.
(٤) اللّهازم، الواحد لهزم: الشديد الإلتهام.
(٥) مفدّاة: إمرأة.
(٦) وليدة: أي جارية ولدت لسيدها.
(٧) الزروب: الزرائب.
(٨) الصرائم: منقطعات الرمل، الصحاري.

أَمَــا فِيكُمُ وَفْــدُ وَلاَ فَــاتِــكٌ بِــهِ، فَمَـاذَا ٱلَّذِي تَـرْجُونَ عِنْدَ العَـظَائِمِ

ليس بعدل إن سببت مقاعساً [الطويل]

وَلَيْسَ بِعْــدَلٍ إنْ سَبَبْتُ مُقَــاعِـســاً بِــآبَـائِيَ الشُّمِّ الكِــرَامِ الخَضَــارِمِ
وَلَـكِنَّ عَــدْلاً لَــوْ سَبَبْـتُ وَسَبَّنِـي بَنُـو عَبْدِ شَمْسٍ مِن منافٍ وَهَـاشِمِ

كنت غيث السماء [الطويل]

يمدح هشاماً وهو محبوس

رَأَيْـتُ سَـمَــاءَ ٱللهِ وَالأَرْضَ أَلْـقَـتَـا بِــأَيْـدِيهِمَــا لابنِ المُلُوكِ القَمَــاقِمِ
وَكُنْتَ لَنَــا غَيْثَ السَّمَـاءِ ٱلَّــذِي بِـهِ حَيِيْنَـا، وَأَحْيَـا النَّاسَ بَعْـدَ البَهَـائِمِ
وَمَـا لَـكَ أَلاَّ تَمْــلأَ الأَرْضَ رَحْمَـةً، وَأَنْتَ ٱبْنُ مَـرْوَانَ الهُمَـامِ وَهَــاشِمِ
فَمَـا قُمْتَ حَتَّى هَمَّ مَنْ كَـانَ مُسْلِماً لِـيَلْبِسَ مُـسْــوَدّاً ثِيَــابَ الأَعَــاجِـمِ
لَقَـدْ ضَـاقَ ذَرْعِي بِـالحَيَـاةِ وَقَـطَّعَتْ حَــوَامِلُهُ عَضَّ الحَـدِيــدِ الأَوَازِمِ (١)
رَأَيْتُ بَنِي مَــرْوَانَ إذْ شَمَّــرَتْ بِـهِمْ مِنَ الحَـرْبِ حَدْبَاءُ القَرَا غَيْرُ رَائِمِ (٢)
لَهُمْ حَجَـرٌ لِلدِّينِ يَـرْمُــونَ مَنْ رَمَـوْا بِــهِ، دَمَغَتْ أَيْــدِيهِمُ كُــلَّ ظَــالِـمِ
هِشَـامٌ أَمِينُ اللهِ فِي الأَرْضِ وَالَّـذِي بِــهِ تَمْنَــعُ الأَيَّــامُ ذَاتَ المَحَــارِمِ
بِــهِ عَمَــدُ الــدِّينِ ٱسْتَقَلَّتْ وَأَثْبَـتَتْ عَلَى كُـلِّ ذِي طَـوْدَيْنِ للدِّينِ قَــائِمِ
وَسُلَّتْ سُيُوفُ الحَرْبِ وَانْشَقَّتِ العَصَا وَهَـزَّ القَنَا وُرْدُ الأَسُـودِ القَشَـاعِمِ (٣)
وَقَـدْ جَعَلَتْ للدِّينِ فِي المَرْجِ بِـالقَنَا لِمَــرْوَانَ أَيَّـامُ عِــظَامُ المَـلاَحِمِ (٤)

---

(١) الأوازم: الشديدة.

(٢) الحدباء: المحدودبة. القرا: الظهر. غير رائم: عكس الرائم، أي التي لا تعطف على فصلانها.

(٣) الورد: الأسد. القشعم: الشديد الإفتراس.

(٤) المرج: أراد مرج راهط.

وَمَــا النَّــاسُ لَــوْلاَ آلُ مَــرْوَانَ مِنْهُمُ ... إمَـامُ الهُدَى وَالضَّـارِبَاتُ الجَمَـاجِمِ
وَمَـا بَيْنَ أَيْـدِي آلِ مَـرْوَانَ بِـالقَنَـا ... وَبَيْنَ المَـوَالِي نَـاكِثـاً مِنْ تَـزَاحُمِ
رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ جَلَّتْ سُيُـوفُهُـمْ ... عَشاً كَانَ فِي الأَبْصَارِ تَحْتَ العَمَائِمِ
رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ عَنْـهُ تَـوَارَثُـوا ... رَوَاسِيَ مُلْكٍ رَاسِيَـاتِ الـدَّعَـائِمِ
عَصَا الدِّينِ وَالعُودَيْنِ وَالخَاتِمَ الـذي ... بِـهِ آللهُ يُعْـطِي مُلْكَـهُ كُـلَّ قَـائِمِ (١)
وَكُنْتَ لأَمْـرِ المُسْلِمِينَ وَدِينِـهِمْ، ... لَدُن حَيْثُ تَمْشِي عَنْ حُجُورِ الفَوَاطِمِ
يَقُـولُ ذَوُو العِلْمِ الَّـذِينَ تَكَلَّمُـوا ... بِـهِ عَنْ رَسُولِ آللهِ مِنْ كُـلِّ عَـالِمِ
وَلَوْ أُرْسِلَ الرُّوحُ الأَمِينُ إلى امْرِيءٍ ... سِوَى الأَنْبِيَاءِ المُصْطَفِينَ الأَكَارِمِ (٢)
إذاً لأتَـتْ كَـفَّيْ هِشَـامٍ رِسَـالَـةٌ ... مِنَ آللهِ فِيهَـا مُنْـزَلاَتُ العَـوَاصِمِ
وَلَـوْ كَـانَ حَيٌّ خَـالِداً، أَوْ مُمَلَّكٌ، ... لَكَـانَ هِشَامَ آبْنَ المُلُوكِ الخَضَـارِمِ
إلَيْـكَ تَعَـرَّقْنَـا الـذُّرَى بِـرِحَـالِنَـا، ... وَأَفْنَتْ مَنَـاقِيهَا بُـطُونُ المَنَـاسِمِ (٣)
فَـأَصْبَحْنَ كَـالهِنْـدِيِّ شَقَّ جُفُـونَـهُ ... دَوَالِقُ أَعْنَـاقِ السُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ (٤)
وَمَـا تَرَكَ الصُّـوَّانُ وَالحَبْسُ وَالسُّـرَى ... لَهَـا مِنْ نِعَـالِ الجِلْدِ غَيْـرَ الشَّـرَاذِمِ
لَـهُنَّ تَـشَنٍّ فِـي الأَزِمَّـةِ وَالبُـرَى، ... إذا وَلَـجَ اليَعْفُورُ حَـامِي السَّمَائِمِ (٥)
تَرَى العِيسَ يَكْرَهْنَ الحَصَى أَنْ يَطَأْنَهُ ... إذا الجَمْرُ مِنْ حَامٍ مِنَ الشَّمْسِ جَاحِمِ
يُـرِدْنَ آلَّـذِي لاَ تُبْتَغَى مِنْ وَرَائِـهِ، ... وَلاَ دُونَهُ الحَاجَاتُ ذَاتُ الصَّرَائِمِ (٦)
وَلَيْسَ إلَيْـهِ المُنْتَهَى فِي نَجَـاحِهَـا ... وَفِي طَـرَفَيْهَا لِلْقِـلاَصِ الرَّوَاسِمِ (٧)

---

(١) العودان: منبر النبي.

(٢) الروح الأمين: جبريل.

(٣) تعرّقنا: قطعنا. المناقي: مخاخ العظام.

(٤) الجفون، الواحد جفن: غمد السيف.

(٥) اليعفور: الغزال. السمائم: ريح السموم.

(٦) الصرائم: العزائم.

(٧) القلاص، الواحدة قلوص: المطية. الرواسم: التي تعدو عدو الرسيم. وهو ضرب من العدو.

إذا ما أتيت العبد موسى [الطويل]

إذا ما أَتَيْتَ العَبْدَ مُوسَى فَقُلْ لَـهُ: فَـدَيْتَ مِنَ الأَسْوَاءِ مُـوسَى بْن سَالِمِ
عَفَـا بَعْـدَمَـا أَدَّى إلى الحَيِّ نَـارَهُ، وَأَنْتَ بِـوَجْهٍ كَـاسِفِ البَـالِ نَـادِمِ[1]

دار أبي ثور [الطويل]

قال لأبي ثور الهجيمي أحد بني جبال وكان نديماً لهم:

إمَّـا دَخَـلْتُ الـدَّارَ دَاراً بِـإِذْنِهَـا، فَـدَارُ أَبِـي ثَـوْرٍ عَـلَيَّ حَـرَامُ
إذا مَـا أَتَـاهُ الـزَّوْرُ يَـوْمـاً سَقَـاهُمُ نَـبِيـذاً جِـبَـالِيّـاً، وَلَـيْسَ طَـعَـامُ

قد كان بالعرق صيد لو قنعت به [البسيط]

كان الحكم بن يزيد الأسيدي بموضع قريب من البصرة يسمى العرق، ومعه عامل كان له على سفوان، فحضر غداؤه، فأتوه بدراجة فتناول منها الرجل فأسرع فيها، فجفاه الحكم وعزله عن سفوان، فقال الفرزدق:

قَـدْ كَانَ بِـالعِرْقِ صَيْـدٌ لَـوْ قَنِعْتَ بِـهِ فِيهِ غِنىً لك عَنْ دُرَّاجَةِ الحَكَمِ[2]
وَفِي العَـوَارِضِ مَـا تَنْفَـكُّ تَجْمَعُهَـا لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الإِبْلِ مِنْ قَرَمِ[3]

رغماً ودغماً [الطويل]

أَرَى كَـاهِلَيْ سَعْـدٍ أَتَى مَنْكِبَـاهُمَـا عَـلَيَّ وَرَامِي آلِ سَـعْـدٍ كِـلاَهُمَـا

---

(١) ورد ذكر هذين البيتين في الصفحة ٢١٩ وفي البيت الثاني وردت كلمتا «الثأر وأبت» مكان «ناره وأنت».

(٢) الدرّاجة: طائر كالحجل وأكبر منه مرقّط بسواد وبياض قصير المنقار.

(٣) القرم: الشهوة القوية للّحم.

فَــرَغْمــاً وَدَغْمــاً، لِلْعَــدُوِّ فَــإِنَّــهُ سَتَنْبُو مَرَامِي عَنْهُمــا، مَنْ رَمَاهُمَــا(1)

اسكت فإنَّك قَدْ غُلبت [الكامل]

يناقض جريراً

عَــفَّـى الــمَـنَــازِلَ، آخِــرَ الأَيَّــام ِ، قَــطْرٌ، وَمُـورٌ وَآخْتِــلَافُ نَعَــام ِ(2)
قَـالَ آبْنُ صَانِعَـةِ الـزُّرُوبِ لِقَـوْمِـهِ: لَا أَسْتَـطِيــعُ رَوَاسِي الأَعْــلَام ِ(3)
ثَقُلَتْ عَلَيَّ عَمَـايَـتَـانِ، وَلَمْ أَجِـدْ سَبَبــاً يُحَـوِّلُ لِي جِبَــالَ شَمَــام ِ(4)
قَــالَتْ تُجَـاوِبُـهُ المَــرَاغَــةُ أُمُّــهُ: قَـدْ رُمْتَ، وَيْـلَ أَبِيـكَ، كُـلَّ مَـرَام ِ
فَـاسْكُتْ فَإِنَّـكَ قَـدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِدْ لِـلْقَــاصِــعَــاءِ مَــآثِــرَ الأَيَّــام ِ(5)
وَوَجَــدْتَ قَـوْمَــكَ فَقَّـأُوا مِنْ لؤمِهِمْ عَيْنَيْــكَ، عِنْــدَ مَكَــارِم ِ الأَقْــوَام ِ
صَغُــرَتْ دِلاؤهُمُ، فَمَـا مَــلأوا بِهَـا حَـوْضـاً، وَلَا شَهِـدُوا عِـرَاكَ زِحَـام ِ
أَرْدَاكَ حَيْنُــكَ، إِذْ تُعَــارِضُ دَارِمــاً بِـأَدِقَّــةٍ مُــتَـأَشِّـبِــيــنَ لِئَـام ِ(6)
وَحَسِبْتَ بَحْــرَ بَنِي كُلَيْبٍ مُصْــدِراً، فَغَـرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي القَمْقَـام ِ(7)
فِي حَـوْمَةٍ غَمَـرَتْ أَبَـاكَ بُحُـورُهـا، فِي الجَــاهِلِيَّــةِ كَــانَ، وَالإِسْــلَام ِ
إِنَّ الأَقَــارِعَ وَالـحُـتَــاتَ وَغَــالِبــاً وَأَبَــا هُـنَيْــدَةَ دَافَـعُــوا لِـمَـقَــامِـي
بِمَنَــاكِبٍ سَبَقَتْ أَبَـاكَ صُــدُورُهَـا، وَمَــآثِــرٍ لِـمُـتَــوَّجِــيــنَ كِـرَام ِ

---

(1) الرغم: الإكراه. الدغم: كسر الأنف.

(2) المور: التراب تسفيه الرياح.

(3) الزروب: الزرائب، واحدتها زريبة. الأعلام: الجبال.

(4) عمايتان، تثنية عماية، وعماية ويذبل جبلان بالعالية. معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

شمام: إسم جبل لباهلة. معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

(5) القاصعاء: من جحور اليرابيع.

(6) الأدقة، الواحد دقيق وهو عكس الغليظ. المتأشّبون: المختلطون.

(7) القمقام: البحر.

إنّي وَجَـدْتُ أَبِي بَنَى لِي بَيْتَـهُ ... فِي دَوْحَـةِ الـرُّؤسَـاءِ وَالحُكّـامِ
مِـنْ كُـلِّ أَبْيَضَ فِي ذُؤابَـةِ دَارِمٍ، ... مَلِكٍ إلى نَضَـدِ المُلُوكِ هُمَـامِ (١)
فَـاسْـأَلْ بِنَـا وَبِكُـمْ، إذا لاَقَيْتُـمُ ... جُشَـمَ الأَرَاقِـمِ، أَوْ بَنِي هَـمَّـامِ
مِنَّـا آلَّـذِي جَمَـعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ ... حَـرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَـا بِضِـرَامِ
وَأَبِي آبْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ لَيْلَى غَالِبٌ، ... غَلَبَ المُلُوكَ، وَرَهْـطُهُ أَعْمَـامِي
خَالِي آلَّذِي تَـرَكَ النَّجِيعَ بِـرُمْحِهِ، ... يَـوْمَ النَّقَـا، شَـرِقـاً عَلَى بِسْـطَامِ
وَالخَيْـلُ تَنْحطُ بِالكُمَـاةِ تَـرَى لَهَـا ... رَهَـجـاً بِكُـلِّ مُجَـرَّبٍ مِقْـدَامِ
وَالـحَـوْفَـزَانُ تَـدَارَكَـتْـهُ غَـارَةٌ ... مِنَّـا، بِـأَسْفَـلِ أُوْدَ ذِي الآرَامِ (٢)
مُتَجَـرِّدِينَ عَلَى الـجِيَـادِ عَشِيَّـةً، ... عُصَبـاً مُجَلِّحَـةً بِـدَارِ ظَـلاَمِ (٣)
وَتَـرَى عَـطِيَّـةَ ضَـارِبـاً بِفِنَـائِـهِ ... رِبْقَيْـنِ بَيْـنَ حَـظَائِـرِ الأَغْنَـامِ (٤)
مُـتَـقَـلِّداً لأبِيـهِ كَـانَـتْ عِـنْـدَهُ ... أَرْبَـاقُ صَـاحِـبِ ثَـلَّةٍ وَبِـهَـامِ (٥)
مَـا مَسَّ، مُذْ وَلَـدَتْ عَـطِيَّـةَ أُمُّهُ، ... كَـفَّـا عَـطِيَّـةَ مِنْ عِنَـانِ لِـجَـامِ

المؤمن الفكاك كل مقيد [الطويل]

قال في قتل قتيبة بن مسلم، وقتله وكيع بن حسان، ومدح سليمان بن عبد الملك وهجا قيساً وجريراً:

تَحِنُّ بِـزَوْرَاءِ الـمَـدِينَـةِ نَـاقَـتِي، ... حَنِينَ عَجُـولٍ تَبْتَغِي البَـوَّ رَائِمِ (٦)

---

(١) الذؤابة: مقدمة شعر الرأس. النضد: سرير الملك.

(٢) أوْد: موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن. معجم البلدان: ١ ص ٢٧٧.

الآرام: الظباء.

(٣) المجلّحة: المقدمة.

(٤) عطيّة: والد جرير. الربق: الرّسن.

(٥) الثلّة: القطعة من الماشية. البهام: البهائم.

(٦) تحنّ: تصوّت. العجوم: البقرة فقدت عجلها. الرائم: المطفل. البو: العجل يسلخ جلده =

وَيَـا لَيْتَ زَوْرَاءَ المَـدِينَـةِ أَصْبَحَتْ بِـأَحْفَـارِ فَلْجٍ ، أَوْ بِسَيْفِ الكَـوَاظِمِ
وَكَمْ نَـامَ عَنِي بِـالمَـدِينَـةِ لَمْ يُبَـلْ إِلَيَّ آطِّـلاعَ النَّفْسِ دُونَ الحَيَـازِمِ
إذا جَشَـأَتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَـا آرْجِعِي وَرَاءَكِ وَاسْتَحْيي بَيَـاضَ اللَّهَـازِمِ[1]
فَـإِنَّ آلَّتِي ضَـرَّتْـكِ لَـوْ ذُقْتِ طَعْمَهَـا عَلَيْـكِ مِنَ الأَعْبَـاءِ يَـوْمَ التَّخَـاصُمِ
وَلَسْتَ بِمَـأْخُـوذٍ بِلَغْـوٍ تَـقُـولُـهُ، إذا لَمْ تَعَمَّـدْ عَـاقِـدَاتِ العَـزَائِمِ
وَلَمَّـا أَبَـوْا إلاَّ الـرَّحِيـلَ، وَأَعْلَقُـوا عُرًى فِي بُرًى مَخْشُوشَةٍ بِالخَزَائِمِ[2]
وَرَاحُـوا بِجُثْمَـانِي، وَأَمْسَـكَ قَلْبَـهُ حُشَـاشَتُـهُ بَيْنَ الـمُصَـلَّى وَوَاقِمِ
أَقُـولُ لِـمَغْـلُوبٍ أَمَـاتَ عِـظَامَـهُ تَعَـاقُبُ أَدْرَاجِ النُّجُـومِ العَـوَائِمِ[3]
إذا نَحْنُ نَـادَيْنَـا أَبَى أَنْ يُجِيبَنَـا، وَإِنْ نَحْنُ فَـدَّيْنَـاهُ، غَيْـرَ الغَمَـاغِمِ
سَيُدْنِيكَ مِنْ خَيْـرِ البَرِيَّـةِ، فَاعْتَـدِلْ، تَنَـاقُلُ نَصِّ اليَعْمَـلاتِ الـرَّوَاسِمِ[4]
إلى المُؤمِنِ الـفَكَّـاكِ كُـلَّ مُـقَيَّـدٍ يَـدَاهُ وَمُلْقِي الثِّقْـلِ عَنْ كُـلِّ غَـارِمِ
بِكَفَّيْنِ بَـيْضَـاوَيْـنِ فِي رَاحَـتَيْـهِمَـا حَيَـا كُلِّ شَيْءٍ بِـالغُيُـوثِ السَّـوَاجِمِ
بِخَيْـرِ يَـدَيْ مَنْ كَـانَ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ وَجَـارَيْـهِ، وَالمَـظْلُومِ للهِ صَـائِمِ
فَلَمَّـا حَبَـا وَادِي القُـرَى مِنْ وَرَائِنَـا، وَأَشْـرَفْنَ أَقْتَـارَ الفِجَـاجِ القَـوَاتِمِ[5]
لَـوَى كُـلُّ مُشْتَـاقٍ مِنَ القَـوْمِ رَأْسَـهُ بِمُغْـرَوْرِقَـاتٍ كَـالشِّنَـانِ الهَـزَائِمِ[6]

= ويُحشى بالتبن لكي تعطف عليه أمه، فيستدر لبنها.

(١) اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتيء في اللحي.

(٢) البرى: أنف البعير. المخشوشة: المبثوثة في أنف البعير. الخزائم: حلقات توضع في أنف البعير.

(٣) المغلوب: لعلّه أحد أصحابه. العوائم: الجارية.

(٤) النصّ: السير. اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة المجدّة في سيرها. الرواسم: ضرب من السير وقد ورد سابقاً.

(٥) الفجاج: الطرق في الجبال. حبا: بات خلفهم. وادي القُرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(٦) الشنان، الواحد شنّ: القربة للماء. الهزائم: الفيّاضة.

وَأَيْـقَـنَ أَنَّـا لَا نَـرُدُّ صُـدُورَهَـا، وَلَمَّـا تُـوَاجِهْهَـا جِبَـالُ الجَـرَاجِمِ

أَكُنْتُـمْ ظَنَـنْتُـمْ رِحْلَتِـي تَنْثَنِـي بِكُـمْ وَلَمْ يَنْقُضِ الإِدْلَاجُ طَيَّ العَمَـائِـمِ

لَبِئْسَ إِذاً حَـامِي الحَقِيقَـةِ وَٱلَّـذِي يُلَاذُ بِـهِ فِي المُعْضِـلَاتِ العَظَائِمِ

وَمَـاءٍ كَـأَنَّ الـدِّمْنَ فَـوْقَ جِمَـامِـهِ عَبَـاءٌ كَسَتْهُ مِنْ فُـرُوجِ المَخَـارِمِ ⁽¹⁾

رِيَـاحٌ عَلَى أَعْـطَانِـهِ حَيْثُ تَلْتَـقِي عَفَـا، وَخَـلا مِنْ عَهْـدِهِ المُتَقَـادِمِ ⁽²⁾

وَرَدْتُ وَأَعْجَـازُ النُّجُـومِ كَـأَنَّهَـا، وَقَـدْ غَارَ تَـالِيهَا، هَجَـائِنُ هَـاجِمِ ⁽³⁾

بِـغِيـدٍ وَأَطْـلَاحٍ كَـأَنَّ عُيُـونَـهَـا نِـطَاقٌ أَظَلَّتْهَـا قِـلَاتُ الجَمَـاجِمِ ⁽⁴⁾

كَـأَنَّ رِحَـالَ المَيْسِ ضَمَّتْ حِبَـالُهَـا قَنَـاطِرَ طَيِّ الجَنْـدَلِ المُتَـلَاجِمِ ⁽⁵⁾

إِلَيْـكَ، وَلِيَّ الحَقِّ، لَاقَى غُرُوضَهَـا وَأَحْقَـابَهَـا إِدْرَاجُهَـا بِـالمَنَـاسِمِ ⁽⁶⁾

نَـوَاهِضَ يَحْمِلْنَ الهُمُـومَ ٱلَّتِي جَفَتْ بِنَا عَنْ حَشَايَـا المُحْصَنَاتِ الكَـرَائِمِ

لِيَبْلُغْنَ مِـلْءَ الأَرْضِ نُـوراً وَرَحْمَـةً وَعَدْلاً، وَغَيْثَ المُغْبِرَاتِ القَوَاتِمِ ⁽⁷⁾

جُعِلْتَ لِأَهْـلِ الأَرْضِ أَمْناً وَرَحْمَـةً وَبُــرْءاً لِآثَـارِ القُـرُوحِ الكَـوَالِـمِ

كَـمَـا بَعَـثَ ٱللهُ النَّبِيَّ مُـحَـمَّـداً، عَلَى فَتْـرَةٍ، وَالنَّـاسُ مِثْـلُ البَهَـائِمِ

وَرِثْتُمْ قَنَـاةَ المُلْكِ، غَيْـرَ كَـلَالَـةٍ، عَنِ ٱبْنِ مَنَـافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ

تَـرَى التَّـاجَ مَعْقُـوداً عَلَيْـهِ كَـأَنَّهُمْ نُجُـومٌ حَـوَالَيْ بَـدْرِ مُلْكٍ قُمَـاقِمِ

عَـجِبْتُ إِلَى الـجَـحَّـادِ أَيَّ إِمَـارَةٍ أَرَادَ لِأَنْ يَـزْدَادَهَـا، أَوْ دَرَاهِـمِ

وَكَـانَ عَلَى مَـا بَيْنَ عَمَّـانَ وَاقِفـاً إِلَى الصِّينِ قَدْ أَلْقَوْا لَـهُ بِـالخَـزَائِمِ

---

(١) الدِّمن: العشب. الجمام: ما طفا من الماء. المخارم: الطرق في الجبال.

(٢) الأعطان، الواحد عطن: مبرك الماشية من غنم وإبل وغيرها.

(٣) وردت: أقبلت عليه طلباً للإستسقاء. الهجائن، الواحدة هجين: الناقة.

(٤) الغيد، الواحدة غيداء: المائلة العنق. الأطلاح: المرهقات. النطاق: الثوب ينتطق به. القلات، الواحدة قلة: الحفيرة في الضخر.

(٥) الميس: النياق المتمايلة. الجندل: الصخر. المتلاجم: الموسوم باللجام.

(٦) الأدراج: الطيّ. المناسم، الواحد منسم: خفّ البعير.

(٧) المغبرات القواتم: السحب المتركمة السوداء.

فَلَمَّـا عَتَا الجحَّـادُ حِينَ طَغَى بِـهِ
غِنًى قَالَ: إنِّي مُـرْتَقٍ فِي السَّلَالِمِ

فَكَـانَ كَمَـا قَـالَ آبْنُ نُـوحٍ سَـأَرْتَقِي
إلى جَبَـلٍ مِنْ خَشْيَةِ المَـاءِ عَـاصِمِ

رَمَى الله فِي جُثْمَـانِـهِ مِثْـلَ مَـا رَمَى
عَنِ القِبْلَةِ البَيْضَـاءِ ذَاتِ المَحَـارِمِ

جُنُـوداً تَسُـوقُ الفِيـلَ حَتَّى أَعَـادَهَـا
هَبَـاءً وَكَانُـوا مُطْرَخِمِّي الطَّرَاخِمِ (١)

نُصِـرْتَ كَنَصْـرِ البَيْتِ إذْ سَـاقَ فِيلَه
إلَيْـهِ عَـظِيمُ المُشْـرِكِينَ الأعـاجِمِ

ومَـا نُصِـرَ الحَجَّـاجُ إلَّا بِغَيْـرِهِ،
عَلَى كُـلِّ يَوْمٍ مُسْتَحِـرٌّ المَـلَاحِمِ (٢)

بِقَـوْمٍ أَبُـو العَـاصِي أَبُـوهُمْ تَـوارَثُـوا
خِـلَافَـةَ مَهْـدِيٍّ وَخَيْـرِ الخَـوَاتِمِ

ولَا رَدَّ مُـذْ خطَّ الصَّحِيفَـةَ نَـاكِثـاً
كَـلَاماً، وَلَا بَـاتَتْ لَـهُ عَيْنُ نَـائِمِ (٣)

وَلَا رَجَعُـوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَـالِـهِ
كِتَـاباً لِمَغْـرُورٍ لَـدَى النَّـارِ نَـادِمِ

أَتَـانِي وَرَحْلِي بِـالمَـدِينَـةِ وَقْعَـةٌ
لآلِ تَمِيمٍ أَقْعَـدَتْ كُـلَّ قَـائِمِ (٤)

كَـأَنَّ رُؤوسَ النَّـاسِ إذْ سَمِعُـوا بِهَـا
مُـدَمَّغَـةٌ مِنْ هَـازِمَـاتٍ أَمَـائِمِ (٥)

فِـدًى لِسُيُـوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَـا
رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُـوهِ الأَهَـاتِمِ (٦)

شَفَيْنَ حَـزَازَاتِ النُّفُـوسِ وَلَمْ تَـدَعْ
عَـلَيْنَـا مَـقَـالاً فِـي وَفَـاءٍ لِـلَائِـمِ

أَبَـأْنَـا بِهِمْ قَتْلَى، وَمَـا فِي دِمَـائِهِمْ
وَفَـاءٌ، وَهُنَّ الشَّـافِيَـاتُ الحَـوَائِمِ (٧)

جَـزَى آللهُ قَـوْمِي إذْ أَرَادَ خِفَـارَتِي
قُـتَيْـبَـةُ سَعْـيَ الأَفْضَـلِينَ الأَكَـارِمِ

هُمُ سَمِعُـوا يَـوْمَ المُحَصَّبِ مِنْ منًى
نِـدَائِي، إذا التَفَّتْ رِفَـاقُ المَـوَاسِمِ

---

(١) المطرخمون: المغرورون، الشامخون بأنوفهم.

(٢) يقول إن انتصاره في تلك المعارك كان بتأييد من الله.

(٣) الناكث: الناقض للعهد.

(٤) الوقعة: الملمّة العسيرة.

(٥) الهازمة: الداهية والمصيبة. الأمائم: الصارعة للرؤوس.

(٦) الأهاتم: أراد بني الأهتم.

(٧) أبأنا بهم: قتلناهم. الحوائم: العطشى تحوم فوق الماء ولا تقع عليه. وقد أراد أنهم شفوا غليلهم بدمائهم.

هُمُ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالقَنَا، ... وَجُرْدٍ شَجٍ أَفْوَاهُهَا بِالشَّكَائِمِ
تُقَادُ وَمَا رُدَّتْ، إذا مَا تَوَهَّسَتْ ... إلى البَأْسِ بِالمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاغِمِ (١)
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيماً إذا دَعَتْ ... تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ آبْنِ خَازِمِ
وَقَبْلَكَ عَجَّلْنَا آبْنَ عَجْلَى حِمَامَهُ ... بِأَسْيَافِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الجَمَاجِمِ
وَمَا لَقِيَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلاَنَ وَقْعَةً ... وَلاَ حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الأَرَاقِمِ
عَشِيَّةَ لاَقَى آبْنُ الحُبَابِ حِسَابَهُ، ... بِسِنْجَارَ أَنْضَاءَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٢)
نَبَحْتَ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا ... أُنُوفاً، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالأَشَائِمِ
نَدِمْتَ عَلَى العِصْيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَا ... كَأَنَّا ذُرَى الأَطْوَادِ ذَاتِ المَخَارِمِ
عَلَى طَاعَةٍ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طَيِّءٍ ... عَمَدْنَ لَهَا والهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ
لِيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعْنَ ٱلَّذِي رَسَا ... لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ
وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفَّيْكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ ... وَطَاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقَائِمِ
فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ فِي قُتَيْبَةَ أُغْضِبَتْ ... فَلاَ عَطَسَتْ إلاَّ بِأَجْدَعَ رَاغِمِ
وَمَا كَانَ إلاَّ بَاهِلِيّاً مُجَدَّعاً، ... طَغَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَأْسِ آبْنِ خَازِمِ (٣)
لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا ... قُتَيْبَةَ إلاَّ عَضَّهَا بِالأَبَاهِمِ
فَإِنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدْ لِئَامٌ أَذِلَّةٌ ... وَإِنْ عُدْتُمُ عُدْنَا بِبِيْضٍ صَوَارِمِ
أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا ... جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ آبْنِ خَازِمِ
وَمَا مِنْهُمَا إلاَّ بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ ... إلى الشَّأْمِ فَوْقَ الشَّاحِجَاتِ الرَّوَاسِمِ (٤)
تَذَبْذَبُ فِي المِخْلاَةِ تَحْتَ بُطُونِهَا ... مُحَذَّفَةَ الأَذْنَابِ جُلْحَ المَقَادِمِ (٥)
سَتَعْلَمُ أَيُّ الوَادِيَيْنِ لَهُ الثَّرَى ... قَدِيماً، وَأَوْلَى بِالبُحُورِ الخَضَارِمِ

---

(١) توهّست: جدّت في سيرها.
(٢) ابن الحباب: هو عمير بن الحباب زعيم القيسيين وقد قتله التغلبيون دفاعاً عن الأمويين.
(٣) ابن خازم: هو بشر بن خازم الأسدي.
(٤) الشّاحجات: المصوّتات. الرواسم: التي تعدو عدو الرسيم.
(٥) تذبذب: تتحرك. المحذّفة: المجتثة، المقطوعة.

أَوَادٍ بِـهِ صِـنُّ الـوِبَـارِ يُسِـيلُهُ، إذا بَالَ فِيهِ الـوَبْرُ فَـوْقَ الخَرَاشِمِ [1]
كَـوَادٍ بِـهِ الـبَيْتُ العَـتِيقُ تَـمُـدُّهُ بُحُورٌ طَمَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
فَمَـا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعاً وَطَـاعَةً، وَبَيْنَ تَمِيـمٍ غَيْـرُ حَـزِّ الـحَـلاَقِمِ
وَكَـانَ لَهُمْ يَـوْمَـانِ كَـانَـا عَلَيْهِم كَـأَيَّـامِ عَـادٍ بِـالنُّحُـوسِ الأَشَـائِمِ
وَيَـوْمٌ لَهُمْ مِنَّـا بِحَـوْمَـانَـةَ التَقَتْ عَلَيْهِمْ ذُرَى حَـوْمَاتِ بَحْـرٍ قُمَاقِمِ [2]
تَخَلَّى عَنِ الـدُّنْيَـا قُـتَيْبَـةُ إذْ رَأَى تَمِيماً، عَلَيْهَا البِيضُ تَحْتَ العَمَـائِمِ
غَدَاةَ آضْمَحَلَّتْ قَيْسُ عَيْلاَنَ إذْ دَعَـا كَمَـا يَضْمَحِـلُّ الآلُ فَـوْقَ المَخَـارِمِ
لِتَمْـنَعَـهُ قَـيْسٌ، وَلاَ قَيْسَ عِـنْـدَهُ، إذا مَـا دَعَـا أَوْ يَـرْتَقِي فِي السَّلاَلِمِ
تُـحَـرِّكُ قَيْسٌ فِـي رُؤوسٍ لَئِـيـمَـةٍ أُنُـوفـاً، وَآذانـاً لِئَـامَ المَصَـالِـمِ
وَلَمَّـا رَأَيْنَـا المُشْـرِكِينَ يَـقُـودُهُمْ قُتَيْبَـةُ زَحْفاً فِي جُمُـوعِ الـزَّمَـازِمِ [3]
ضَـرَبْنَـا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِـكَ لَمْ نَـدَعْ بِـهِ دُونَ بَـابِ الصِّينِ عَيْنـاً لِـظَالِمِ
بِـهِ ضَـرَبَ اللهُ آلَّـذِينَ تَحَـزَّبُـوا بِبَـدْرٍ عَلَى أَعْنَـاقِهِمْ وَالمَـعَـاصِمِ
فَـإنَّ تَمِيمـاً لَمْ تَكُنْ أُمُّـهُ آبْتَغَـتْ لَـهُ صِحَّـةً فِي مَهْـدِهِ بِـالتَّمَـائِمِ [4]
كَـأَنَّ أَكُـفَّ الـقَـابِـلاَتِ لأُمِّـهِ رَمَيْنَ بِعَـادِيِّ الأُسُـودِ الضَّـرَاغِمِ [5]
تَـأَزَّرَ بَيْنَ الـقَـابِـلاَتِ، وَلَمْ يَـكُنْ لَـهُ تَـوْأَمٌ إلاَّ دَهَـاءٌ لِـحَـازِمِ
وَضَبَّـةُ أَخْـوَالِي هُمُ الهَـامَـةُ الَّتِي بِهَـا مُضَـرٌ دَمَّـاغَـةٌ لِـلْجَمَـاجِـمِ
إذا هِيَ مَاسَتْ فِي الحَدِيد، وَأَعْلَمَتْ تَمِيمٌ، وَجَـاشَتْ كَالبُحُـورِ الخَضَارِمِ

---

(١) صِنُّ الـوبار: بـول الوبـار وهو نتن كـريه الـرائحة. الـوبر: دويبـة كريهـة. الخراشم، الـواحـد خرشوم: الأنف.

(٢) الحومانة: شقائق بين الجبال، وقال أبو عمرو: الحومانة ما كان فوق الـرمل ودونـه حين تصعده أو تهبطه.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.

(٣) الزمازم: الجماعة التي تحدث جلبة وضجيجاً.

(٤) التمائم: التعاويذ، الواحدة تميمة.

(٥) الضراغم، الواحد ضرغام: الأسد الشديد الإفتراس.

فَمَـا النَّاسُ فِي جَمْعَيْهِمُ غَيْـرُ حِشْـوَةٍ	إذا خَمَـدَ الأَصْـوَاتُ غَيْـرَ الغَمَـاغِمِ

كَذَبْتَ آبْنِ دِمن الأَرْضِ وَآبْنَ مَراغِهَا،	لآلُ تَمِيـمٍ بِـالسُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ

جَلَوْا حُمَمـاً فَوْقَ الـوُجُوهِ، وَأَنْـزَلُـوا	بِعَيْـلاَنَ أَيَّامـاً عِـظَامَ المَـلاَحِمِ (١)

تُعَيِّـرُنَـا أَيَّـامَ قَيْـسٍ ، وَلَمْ نَـدَعْ	لِعَيْـلاَنَ أَنْفـاً مُسْتَقِيمَ الـخَيَـاشِمِ

فَمَـا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَـا؛	وَلاَ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤوسِ الأَعَاظِمِ

وَإِنَّـكَ إِذْ تَهْجُـو تَمِيمـاً وَتَـرْتَشِي	تَبَابِينَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ العَمَـائِمِ (٢)

كَمُهْـرِيقِ مَـاءٍ بِـالفَـلاَةِ، وَغَـرَّهُ	سَـرَابٌ أَثَـارَتْـهُ رِيَـاحُ السَّمَـائِمِ

بَـلَى وَأَبِيـكَ الـكَـلْبِ إِنِّي لَعَـالِمٌ	بِهِمْ فَهُمُ الأَدْنَـوْنَ يَـوْمَ التَّـزَاحُمِ

فَقَـرِّبْ إلى أَشْيَـاخِنَـا إِذْ دَعَـوْتَهُمْ	أَبَـاكَ وَدَعْـدِعْ بِـالجِـدَاءِ التَّـوَائِمِ (٣)

فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتِي لَهُمْ	وَلَـكِنْ حِـمَـارٌ وَشْيُـهُ بِـالـقَـوَائِمِ

مَنَعْتُ تَمِيمـاً مِنْـكَ، إِنِّي أَنَـا آبْنُهَـا	وَرَاجِلُهَـا المَعْـرُوفُ عِنْـدَ المَـوَاسِمِ

أَنَـا آبْنُ تَمِيمٍ وَالمُحَـامِي وَرَاءَهَـا،	إذا أَسْلَمَ الجَـانِي ذِمَارَ المَحَـارِمِ

إذا مَـا وُجُوهُ النَّاسِ سَالَتْ جِبَـاهُهَا	مِنَ العَـرَقِ المَعْبُوطِ تَحْتَ العَمَـائِمِ

أَبِي مَنْ إذا مَا قِيلَ: مَنْ أَنْتَ مُعْتَزٍ،	إذا قِيـلَ مِمَّنْ قَـوْمُ هَـذَا المُـرَاجِمِ

أَدِرْسَـانَ قَيْسٍ لاَ أَبَـا لَـكَ تَشْتَـرِي	بِـأَعْرَاضِ قَـوْمٍ هُمْ بُنَاةُ المَكَـارِمِ (٤)

وَمَـا عَلِمَ الأَقْـوَامُ مِثْـلَ أَسِيـرِنَـا	أَسِيراً وَلاَ آجْدَافِنَا بِـالكَـوَاظِمِ (٥)

إذا عَجَـزَ الأَحْيَـاءُ أَنْ يَحْمِلُوا دَمـاً	أَنَـاخَ إلى أَجْـدَاثِنَـا كُـلُّ غَـارِمِ

تَـرَى كُلَّ مَـظْلُومٍ إِلَيْنَـا فِـرَارُهُ،	وَيَهْـرُبُ مِنَّـا جَهْـدَهُ كُـلُّ ظَـالِمِ

أَبَتْ عَـامِـرٌ أَنْ يَـأْخُذُوا بِـأَسِيـرِهِمْ	مِئِينَ مِنَ الأَسْـرَى لَهُـمْ عِنْـدَ دَارِمِ

---

(١) الحمم: كل ما بقي بعد الإحتراق من فحم ورماد. عيلان: أراد قيس عيلان.

(٢) التبابين، الواحد تبان: سروال البحّار الصغير. السّحوق: البالية.

(٣) دعدع: صوت يطلقه الراعي للمعزى وهو يسير أمامها.

(٤) الدرسان: الثياب البالية.

(٥) الإجداف: الضجيج. الكواظم: الخيل العابسة في القتال.

وَقَالُوا لَنَا زِيدُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ ... لَغَاءٌ، وَإِنْ كَانُوا ثُغَامَ اللَّهَازِمِ (١)
رَأَوْا حَاجِباً أَغْلَى فِدَاءً، وَقَوْمَهُ ... أَحَقَّ بِأَيَّامِ العُلَى وَالمَكَارِمِ (٢)
فَلاَ نَقْتُلُ الأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ ... إذا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغَارِمِ
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ ... أَباً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أباً مِثْلَ دَارِمِ
كَذَاكَ سُيُوفُ الهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُها، ... وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً مَنَاطَ التَّمَائِمِ (٣)
وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظِّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ ... مُصَمَّمَةً تَفْأَى شُؤُونَ الجَمَاجِمِ (٤)
فَمِنْهُنَّ يَوْمٌ لِلْبَرِيكَيْنِ، إذْ تَرَى ... بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمِ
وَمِنْهُنَّ إذْ أَرْخَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ ... عَلَى قُرْزُلٍ رِجْلَيْ رَكُوضِ الهَزَائِمِ (٥)
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شُتَيْرِ بْنِ خَالِدٍ ... عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الجَمَاجِمِ
وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سَيْدَانَ إذْ فَوَّزَتْ بِهِ ... إلى المَوْتِ أَعْجَازُ الرِّمَاحِ الغَوَاشِمِ (٦)
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ آبْنِ خُوَيْلِدٍ ... يَزِيدَ عَلَى أُمِّ الفِرَاخِ الجَوَاثِمِ (٧)
وَنَحْنُ قَتَلْنَا آبْنَيْ هُتَيْمٍ وَأَدْرَكَتْ ... بُجَيْراً بِنَا رُكْضُ الذُّكُورِ الصَّلاَدِمِ (٨)
وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةَ رَأْسَهُ، ... بِصَدْعٍ عَلَى يَافُوخِهِ مُتَفَاقِمِ
وَعَمْراً أَخَا عَوْفٍ تَرَكْنَا بِمُلْتَقَى ... مِنَ الخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ (٩)
وَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلاَلِ بْنِ عَامِرٍ ... ثَمَانِينَ كَهْلاً لِلنُّسُورِ القَشَاعِمِ (١٠)

---

(١) اللغاء: اللغو. الثغام: البيض. اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتيء في اللحي تحت الأذن.

(٢) حاجب: لعلّه أراد حاجب بن زرارة.

(٣) الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف. مناط التمائم: الأعناق التي تعلّق فيها التمائم منعاً للشؤم.

(٤) تفأى: تفلّق. الشأن: ملتقى عظام الرأس. المصمّمة: السيوف تفلق عظام الرأس.

(٥) ركوض الهزائم: أراد الهارب المهزوم.

(٦) الرماح الغواشم: التي تضرب على غير هدى.

(٧) الفراخ: الواحد فرخ وهو الدماغ.

(٨) الذكور الصلادم: الصلبة من الخيل.

(٩) النقع: غبار القتال.

(١٠) للنسور القشاعم: أراد أنهم تركوا جثثهم في ساحة المعركة طعمة للنسور.

بِـدَهْنَـا تَمِيمٍ حَيْثُ سُـدَّتْ عَلَيْهُمُ بِمُعْتَـرَكٍ مِنْ رَمْلِهَـا المُتَـرَاكِمِ (١)
وَنَحْنُ مَنَعْنَـا مِنْ مَصَادٍ رِمَـاحَنَـا، وَكُـنَّـا إذا يَلْقَيْنَ غَيْـرَ حَـوَائِمِ (٢)
رُدَيْنِيَّـةً صُـمَّ الكُعُـوبِ، كَـأَنَّهَـا مَصَابِيحُ فِي تَـرْكِيبِهَا المُتَـلَاحِمِ (٣)
وَنَحْنُ جَـدَعْنَا أَنْفَ عَيْـلَانَ بِـالقَنَـا وَبِـالـرَّاسِيَـاتِ البِيضِ ذَاتِ القَـوَائِمِ
وَلَـوْ أَنَّ قَيْسـاً قَيْسَ عَيْـلَانَ أَصْبَحَتْ بِـمُسْتَـنِّ أَبْـوَالِ الـرِّبَـابِ وَدَارِمِ
لَكَـانُـوا كَـأَقْـذَاءٍ طَفَتْ فِي غُـطَامِطٍ مِنَ البَحْـرِ، فِي آذِيِّهَـا المُتَـلَاطِمِ
فَـإِنَّا أُنَـاسٌ نَشْتَـرِي بِـدِمَـائِنَـا دِيَـارَ المَنَـايَـا رَغْبَـةً فِي المَكَـارِمِ
أَلَسْنَـا أَحَقَّ النَّـاسِ يَـوْمَ تَقَـايَسُـوا إلى المَجْدِ، بِالمُسْتَأْثِرَاتِ الجَسَائِمِ (٤)
مُلُوكٌ إذا طَمَّتْ عَلَيْـكَ بُـحُـورُهَـا تَـطَحْطَحْتَ فِي آذِيِّهَا المُتَصَادِمِ (٥)
إذا مَـا وُزِنَّـا بِـالـجِبَـالِ رَأَيْـتَـنَـا نَمِيـلُ بِـأَنْضَـادِ الجِبَـالِ الأَضَـاخِمِ
تَـرَانَـا إذا صَعَّـدْتَ عَيْنَـكَ مُشْـرِفـاً عَلَيْـكَ بِـأَطْـوَادٍ طِـوَالِ المَخَـارِمِ
وَلَوْ سُئِلَتْ مَن كُفؤنَا الشَّمْسُ أَوْمَأَتْ إلى آبْنَيْ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ
وَكَيْفَ تُـلَاقِي دَارِمـاً حَيْثُ تَلْتَقِي ذُرَاهَـا إلى حَيْثُ النُّجُـومِ التَّـوَائِمِ
لَقَـدْ تَـرَكَتْ قَيْسـاً ظُبَـاتُ سُيُـوفِنَـا وَأَيْـدٍ بِـأَعْجَـازِ الـرِّمَـاحِ اللَّهَـاذِمِ (٦)
وَقَـائِـعُ أَيَّـامٍ أَرَيْـنَ نِـسَـاءَهُـمْ، نَهَـاراً، صَغِيـرَاتِ النُّجُـومِ العَـوَائِمِ
بِـذِي نَجَبٍ يَـوْمٌ لِقَيْسٍ، شَـرِيـدُهُ كَثِيـرُ اليَتَـامَى فِي ظِـلَالِ المَـآتِمِ
وَنَحْنُ تَـرَكْنَـا بِـالـدَّفِينَـةِ حَـاضِـراً لِآلِ سُلَيْمٍ، هَـامُهُمْ غَيْـرُ نَـائِمِ (٧)

---

(١) الدّهنا، ترخيم الدهناء: وهي سبعة أجبل من الرمل، بين كل جبلين شقيقة.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣.

(٢) الحوائم: الطير التي تحوم على الماء دون أن تقع عليه.

(٣) الردينية: الرماح.

(٤) المستأثرات: المكارم والأمجاد.

(٥) تطحطحت: هلكت.

(٦) الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف.

(٧) الهام: طائر يخرج من رأس الميّت يطلب الثأر. وقد ورد ذكره سابقاً.

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، يَقِينَ نَهَاراً دَامِيَاتِ المَنَاسِمِ
عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ مَا ٱتَّقَوْا مِنْ وَرِيقَةٍ إذا ما الْتَظَتْ شَهْبَاؤهَا بِالعَمَائِمِ (١)
لَتَحْتَلِبَنْ قَيْسُ بن عَيْلانَ لَقْحَةً صَرَّى ثَرَّةً أَخْلافُهَا، غَيْرَ رَائِمِ (٢)
لَعَمْرِي لَئِنْ لامَتْ هَوَازِنُ أَمْرَهَا، لَقَدْ أَصْبَحَتْ حَلَّتْ بِدَارِ المَلاوِمِ (٣)
وَلَوْلَا ٱرْتِفَاعِي عَنْ سُلَيْمٍ سَقَيْتُهَا كِئَاسَ سِمَامٍ، مُرَّةً، وَعَلاقِمِ
فَمَا أَنْتُمُ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ فِي الذُّرَى، وَلَا مِنْ أَثَافِيهَا العِظَامِ الجَمَاجِمِ
إذا حُصِّلَتْ قَيْسٌ، فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لِعَالِمِ
وَأَنْتُمْ أَذَلُّ قَيْسِ عَيْلانَ حُبْوَةً، وَأَعْجَزُهَا عِنْدَ الأُمُورِ العَوَارِمِ
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمُ بِنَا ٱللهُ، إلَّا مِثْلَ شَاءِ البَهَائِمِ
فَمَا مِنْهُمُ إلَّا يُقَادُ بِأَنْفِهِ، إلى مَلِكٍ مِنْ خِنْدِفٍ، بِالخَزَائِمِ
عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفَتْ مِنَ الشِّقْوَةِ الحَمْقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ
يَلُوذُونَ مِنِّي بِالمَرَاغَةِ وَٱبْنِهَا، وَمَا مِنْهُمَا مِنِّي لِقَيْسٍ بِعَاصِمِ
فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي، وَكَانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشَاتِمِ

نمتك قروم أولاد المعلَّى [الوافر]

يمدح مالكاً

نَمَتْكَ قُرُومُ أَوْلَادِ المُعَلَّى، وَأَبْنَاءُ المَسَامِعَةِ الكِرَامِ (٤)
تَخَمَّطُ فِي رَبِيعَةَ بَيْنَ بَكْرٍ وَعَبْدِ القَيْسِ فِي الحَسَبِ اللُّهَامِ (٥)

(١) الوديقة: الهاجرة الشديدة، أما الوريقة فهي الشجرة الخضراء الكثيرة الورق.

(٢) الصرى: النياق التي تُركت ولم تحلب فامتلأ ضرعها لبناً. غير رائم: عكس الرائم، التي لا تعطف على فصيلها.

(٣) الملاوم: ما تلام عليه من أقوال وأفعال.

(٤) نمتك: رفعتك. القروم: الفحول، وهنا الأسياد.

(٥) تخمّط: تكبّر. اللهام: العظيم وأصلها الإلتهام.

إذا سَمَتِ القُرُومُ لَهُمْ عَلَتْهُمْ شَقَاشِقُ بَيْنَ أَشْدَاقٍ وَهَامِ (١)

ودّ جرير اللؤم لو كان عانياً [الطويل]

يهجو جريراً ويعرض بالبعيث

وَدَّ جَرِيرُ اللُّؤْمِ لَوْ كَانَ عَانِياً، وَلَمْ يَدْنُ مِنْ زَأْرِ الأَسُودِ الضَّرَاغِمِ (٢)
فَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هِجْتُمَانِي عَلَيْكُمَا فَلاَ تَجْزَعَا وَاسْتَسْمِعَا لِلْمُرَاجِمِ (٣)
لَمِرْدَى حُرُوبٍ مِنْ لَدُنْ شَدَّ أَزْرَهُ مُحَامٍ عَنِ الأَحْسَابِ صَعْبِ المَظَالِمِ (٤)
غَمُوسٍ إلى الغَايَاتِ يُلْفَى عَزِيمُهُ، إذا سَئِمَتْ أَقْرَانُهُ، غَيْرَ سَائِمِ (٥)
تَسُورُ بِهِ عِنْدَ المَكَارِمِ دَارِمٌ، إلى غَايَةِ المُسْتَصْعَبَاتِ الشَّدَاقِمِ (٦)
رَأَتْنَا مَعَدٌّ، يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا، قِيَاماً عَلَى أَقْتَارِ إحْدَى العَظَائِمِ (٧)
رَأَوْنَا أَحَقَّ ٱبْنَيْ نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ، بِإِصْلاَحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفَاقِمِ
حَقَنَّا دِمَاءَ المُسْلِمِينَ، فَأَصْبَحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُثْنَى بِهَا فِي المَوَاسِمِ
عَشِيَّةَ أَعْطَتْنَا عُمَانُ أُمُورَهَا، وَقُدْنَا مَعَدّاً عَنْوَةً بِالخَزَائِمِ
وَمِنَّا ٱلَّذِي أَعْطَى يَدَيْهِ رَهِينَةً لِغَارَيْ مَعَدٍّ يَوْمَ ضَرْبِ الجَمَاجِمِ (٨)
كَفَى كُلَّ أُمٍّ مَا تَخَافُ عَلَى ٱبْنِهَا، وَهُنَّ قِيَامٌ رَافِعَاتُ المَعَاصِمِ
عَشِيَّةَ سَالَ المِرْبَدَانِ كِلاَهُمَا عَجَاجَةَ مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٩)

---

(١) الشقشقة : لحمة تخرج من فم البعير عند الهياج.
(٢) العاني : الأسير، الذليل.
(٣) المراجم: المهاجي.
(٤) شدّ أزره: ساعده وعاونه.
(٥) السائم: المتضجّر.
(٦) تسور: تعلو. الشّداقم، الواحد شدقم: الأسد الواسع الفم. وهنا الخطوب المستعصية.
(٧) شالت: تفرّقت كلمتها. الأقتار: النواحي.
(٨) غاري معدّ: جيشاها العظيمان.
(٩) المربد: سوق بالبصرة وهو أصلاً محبس الإبل، والمربدان هنا للمبالغة، العجاجة: غبار المعارك.

هُنَـالِكَ لَـوْ تَبْغِي كُلَيْباً وَجَـدْتَهَـا بِمَنْـزِلَـةِ القِـرْدَانِ تَحْتَ المَنَـاسِمِ[1]
وَمَـا تَجْعَلُ الـظِّرْبَى القِصَـارَ أُنُـوفُهَـا إلى الطِّمِّ مِنْ مَوْجِ البِحَارِ الخَضَارِمِ[2]
لِهَامِيمُ، لَا يَسْـطِيـعُ أَحْمَـالَ مِثْلِهِمْ أَنُـوحٌ وَلَا جَـاذٍ قَصِيـرُ القَـوَائِمِ[3]
يَقُـولُ كِرَامُ النَّـاسِ إذْ جَدَّ جِـدُّنـا، وَبَيَّنَ عَـنْ أَحْسَـابِنَـا كُـلُّ عَـالِمِ
عَـلَامَ تَعَنَّى يَـا جَـرِيـرُ، وَلَمْ تَجِـدْ كُلَيْبـاً لَهَـا عَـادِيَّـةٌ فِي المَكَـارِمِ
وَلَسْتَ وَإنْ فَقَّـأْتَ عَيْنَيْـكَ وَاجِـداً أَبـاً لَكَ، إذْ عُـدَّ المَسَاعِي، كَـدَارِمِ
هُوَ الشَّيْخُ وَابْنُ الشَّيْخِ لَا شَيْخَ مِثْلَهُ، أَبُـو كُـلِّ ذِي بَيْتٍ رَفِيـعِ الـدَّعَـائِمِ
تَعَنَّى مِنَ المَـرُّوتِ يَـرْجُـو أُرُومَتِي جَرِيرٌ عَلَى أُمِّ الجِحَـاشِ التَّوَائِمِ[4]
وَنِحْيَـاكَ بِـالمَـرُّوتِ أَهْـوَنُ ضَيْعَـةً، وَجَحْشَاكَ مِنْ ذِي المَأْزِقِ المُتَلَاحِمِ[5]
فَـلَوْ كُنْـتَ ذَا عَقْـلٍ تَبَيَّنْتَ أَنَّـمَـا تَصُـولُ بِـأَيْـدِي الأَعْجَـزِينَ الأَلَائِمِ
نَمَـانِي بَنُـو سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ فَـانْتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أَخْـوَالِ هَاجٍ مُـرَاجِمِ[6]
وَضَبَّـةُ أَخْـوَالِي هُمُ الهَـامَـةُ الَّتِي بِهَـا مُضَـرٌ دَمَّـاغَـةٌ لِـلْجَمَـاجِـمِ
وَهَـلْ مِثْلُنَا يَـا ابْنَ المَـرَاغَـةِ إذْ دَعَـا إلى البَأْسِ دَاعٍ أَوْ عِظَامِ المَـلَاحِمِ
فَـمَـا مِنْ مَـعَـدِّيٍّ كِـفَـاءٌ تَـعُـدُّهُ لَنَـا غَيْـرَ بَيْتَيْ عَبْـدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ
وَمَـا لَـكَ مِنْ دَلْـوٍ تُـوَاضِخُني بِهَـا، وَلَا مُعْلِمٍ حَامٍ عَنِ الحَيِّ صَارِمِ[7]

---

(١) القردان، الواحد قراد: وهي دويبة تعلق بالأبقار والإبل.

(٢) الظربى، الواحد ظربان: حيوان بحجم الهرّ رائحته منتنة. الطم: البحر، الماء، العدد الكثير.

(٣) اللهاميم: الأبطال والأقوياء. الأنوح: الفرس يزفر عند العدو. الجاذي: المستقيم، المنتصب.

(٤) المرُّوت: إسم نهر، وقيل: واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير. وقال الحازمي: المرّوت من ديار ملوك غسّان.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

الأرومة: الأصل الشريف.

(٥) النحي: زق اللبن أو السمن.

(٦) المراجم: المهاجي.

(٧) تواضخني: تغالبني، تنافسني على الماء. المعلم: الموسوم بسمات الشجاعة.

وَعِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ قَامَ ٱبْنُ حَابِسٍ بِخُطَّةِ سَوَّارٍ إلى المَجْدِ حَازِمِ (١)
لَهُ أَطْلَقَ الأَسْرَى ٱلَّتِي فِي حِبَالِهِ مُغَلَّلَةً أَعْنَاقُهَا فِي الأَدَاهِمِ (٢)
كَفَى أُمَّهَاتِ الخَائِفِينَ عَلَيْهِمُ غَلَاءَ المُفَادِي أَوْ سِهَامَ المُسَاهِمِ
فَإِنَّكَ وَالقَوْمَ ٱلَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ، رَبِيعَةَ أَهْلَ المُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ (٣)
بَنَاتُ ٱبْنِ حَلَّابٍ يَرُحْنَ عَلَيْهِمُ إلى أَجَمِ الغَابِ الطِّوَالِ الغَوَاشِمِ (٤)
فَلَا وَأَبِيكَ الكَلْبِ مَا مِنْ مَخَافَةٍ إلى الشَّأْمِ، أَدَّوْا خَالِداً لَمْ يُسَالِمِ
وَلَكِنْ ثَوَى فِيهِمْ عَزِيزاً مَكَانُهُ عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
وَمَا سَيَّرَتْ جَاراً لَهَا من مَخَافَةٍ، إذا حَلَّ مِنْ بَكْرٍ رُؤوسَ الغَلَاصِمِ (٥)
بِأَيِّ رِشَاءٍ، يَا جَرِيرُ، وَمَاتِحٍ تَدَلَّيْتَ فِي حَوْمَاتِ تِلْكَ القَمَاقِمِ (٦)
وَمَا لَكَ بَيْتُ الزِّبْرِقَانِ وَظِلُّهُ؛ وَمَا لَكَ بَيْتٌ عِنْدَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ
وَلَكِنْ بَدَا لِلذُّلِّ رَأْسُكَ قَاعِداً، بِقَرْقَرَةٍ بَيْنَ الجِدَاءِ التَّوَائِمِ (٧)
تَلُوذُ بِأَحْقَيْ نَهْشَلٍ مِنْ مُجَاشِعٍ عِيَاذَ ذَلِيلٍ عَارِفٍ لِلْمَظَالِمِ
وَلَا نَقْتُلُ الأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ إذا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغَارِمِ
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَباً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَباً مِثْلَ دَارِمِ (٨)
فَإِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كُلَيْبٍ لِكَلْبَةٍ غَذَتْكَ كُلَيْبٌ فِي خَبِيثِ المَطَاعِمِ

---

(١) السّوار: البطل المساور.

(٢) المغلّلة: المصفدة بالأغلال. الأداهم: القيود، الأغلال.

(٣) المقربة: الخيل تقرّب لأصحابها. الصلدم: الصلب القوي.

(٤) حلّاب: فرس منسوب في بني تغلب. الأجمة: الغابة فيها عرين الأسد.

(٥) الغلاصم: الأسياد.

(٦) القماقم: البحار. الرشاء: حبل الدلو.

(٧) القرقرة: الأرض الملساء، وهو موضع يقال له قرقرة الكُدر جمع الكدرة من اللون.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.

(٨) يذكر في هذين البيتين يوم حجّ سليمان بن عبد الملك وأتي له بأربعمائة أسير من الروم، فدفع إلى جرير رجلاً منهم واعطي سيفاً قاطعاً فضربه فقطع رأسه، ودسّوا إلى الفرزدق سيفاً كليلاً =

منا الذي أحيا الوئيد [الطويل]

وَأُقْسِمُ أَنْ لَـوْلاَ قُـرَيْشٌ وَمَـا مَضَى ... إِلَيْهَـا، وَكَـانَ ٱللهُ بِـالحُكْمِ أَعْلَمَـا
لَكَـانَ لَنَـا مَنْ يَلْبَسُ اللَّيْـلَ مِنْهُمُ ... وَضَـوْءُ النَّهَـارِ مِنْ فَصِيـحٍ وَأَعْجَمَـا
وَمِنَّـا ٱلَّذِي أَحْيَـا الوَئِيـدَ، وَلَمْ يَـزَلْ ... أَبِيّـاً عَلَى الأعْـدَاءِ أَنْ يَتَهَضَّمَـا[١]
وَجَـارٍ مَنَعْنَـاهُ، وَلَـوْلاَ حِبَـالُنَـا ... لأَصْبَحَ غِبَّ الحَـرْبِ شِلْواً مُقَسَّمَـا
رَفَعْنَـا لَـهُ حَتَّى جَـرَى النَّجْمُ دُونَـهُ ... وَحَـلَّ عَلَى رُكْنِ الـمَجَـرَّةِ سُـلَّمَـا

= فضرب الأسير الذي دفع إليه فلم يصنع شيئاً. فضحك القوم منـ

(١) يفخر في هذا البيت بجده الذي أحيا الموؤدات

حـرف النـون

ورثت فلم تضيِّع مأثراتٍ [الوافر]

قال في الزعل الجرمي:

أَرَى الـزَّعْلَ بْنَ عُـرْوَةَ حِينَ يَجْرِي، إذا جَـارَى إلـى أَمَـدِ الـرِّهَـانِ
وَسَـوْفَ يَرَى آبْنُ عُـرْوَةَ حِينَ نَجْرِي إلى الغَـايَـاتِ يَـوْمَ يَـرَى مَكَـانِي
فَـمَنْ يَـكُ مِنْ ذُرَى عِـزٍّ وَمَجْـدٍ، فَـمِـنْ آبَـائِـكَ الـغُـرَرِ الـرِّزَانِ
وَرِثْـتَ فَـلَمْ تُـضَيِّـعْ مَـأْثُـرَاتٍ، وَقَـصَّـرَ عَـنْ بِـنَـائِـكَ كُـلُّ بَـانِ
وَتَـنْهَضُ حِينَ تَـنْهَضُ لِـلْمَعَـالِي، وَتَـنْـطِقُ حِيـنَ تَـنْـطِقُ بِـالـبَيَـانِ
وَتُعْـطِي العُـرْفَ عَفْـواً سَـائِلِيـهِ، وَتُـرْوِي الـزَّاعِبِيَّـةَ فِي الـطِّعَـانِ[1]
وَتَضْـرِبُ حِينَ تَضْرِبُ لِلْمَعَـالِي، مَكَـانَ الجَـوْزِ مِـنْ عَقْـدِ الـعِنَـانِ

عجبت إلى قيسٍ تضاغى كلابها [الطويل]

عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ تَضَـاغَى كِـلاَبُهَـا وَهُنَّ عَلَى الأَذْقَـانِ تَحْتَ لَبَـانِي[2]
لَعَمْـرُكَ مَـا أَدْرِي أَطَـالِبُ سَـالِمٍ إلى اللُّؤْمِ أَدْنَى أَمْ أَبُـو آبْنِ دُخَـانِ
لَئِيمَـانِ، كَـانَـا مَـوْلَيَيْنِ، كِـلاَهُمَـا ذَلِيـلٌ، غَـدَاةَ الـرَّوْعِ وَالحَـدَثَـانِ
وَهَبْتُ بَنِي بَـدْرٍ لأَسْمَـاءَ، بَعْـدَمَـا جَـرَتْ فَـوْقَـهُ رِيحَـانِ يَخْتَلِفَـانِ
إذا مـا حَلَلْنَا حَـلَّ مَنْ كَـانَ خَلْفَنَـا، وَيَتْبَعُنَـا، إنْ نَـظْعَنِ، الثَّقَـلاَنِ[3]

---

(١) العرف: الإحسان، النوال. الزاعبيّة: الرماح.

(٢) تضاغى، الأصل تتضاغى: تتصايح. اللّبان: الصدر.

(٣) الثقلان: أراد الإنس والجن.

أَنَا آبْنُ بَنِي سَعْدٍ تَكُونُ، إذا آرْتَمَى بِقَيْسٍ لِغَارَيْ خِنْدِفَ، الرَّحَوَانِ[١]
إذا وَلَجَتْ قَيْسٌ تِهَامَةَ قَرِّرُوا بِهَا وَبِنَجْدٍ، هُمْ عَبِيدُ هَوَانِ

نام الخليُّ وما أُغمّض ساعة [الكامل]

يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالأهواز.

نَامَ الخَلِيُّ، وَمَا أُغَمِّضُ سَاعَةً، أَرَقاً، وَهَاجَ الشَّوْقُ لِي أَحْزَانِي[٢]
وَإذا ذَكَرْتُكَ يَا آبْنَ مُوسَى أَسْبَلَتْ عَيْنَي بِدَمْعٍ دَائِمِ الهَمَلَانِ[٣]
مَا كُنْتُ أَبْكِي الهَالِكِينَ لِفَقْدِهِمْ، وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَا أَبْكَانِي
كَسَفَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ فَأَصْبَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ كَأَنَّهَا بِدُخَانِ
لَا حَيَّ بَعْدَكَ يَا آبْنَ مُوسَى فِيهِمُ يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الحَدَثَانِ
كَانُوا لَيَالِيَ كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةً، يُرْجَى لَهَا زَمَنٌ مِنَ الأزْمَانِ
فَالنَّاسُ بَعْدَكَ يَا آبْنَ مُوسَى أَصْبَحُوا كَقَنَاةِ حَرْبٍ غَيْرِ ذَاتِ سِنَانِ
مُتَشَابِهِينَ بُيُوتُهُمْ بِمَجَازَةٍ لِلْسَّيْلِ، بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَمِتَانِ[٤]
أَوْدَى آبْنُ مُوسَى وَالمَكَارِمُ وَالنَّدَى وَالعِزُّ، عِنْدَ تَحَفُّظِ السُّلْطَانِ
جُمِعَ آبْنُ مُوسَى وَالمَكَارِمُ وَالنَّدَى فِي القَبْرِ بَيْنَ سَبَائِبِ الأكْفَانِ
مَا مَاتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةَ مِثْلُهُ لِلْسَّائِلِينَ، وَلَا لِيَوْمِ طِعَانِ
وَلَئِنْ جِيَادُكَ يَا آبْنَ مُوسَى أَصْبَحَتْ مُلْسَ المُتُونِ تَجُولُ فِي الأشْطَانِ[٥]

---

(١) ارتمى: رمى. الغار: الجيش والخيول المغيرة. الرَّاحون، من الرحى، وهي في الأصل الطاحون التي تطحن الحبّ وإنما تستعار للحرب لأن هذه الأخيرة تقضي على الأبطال والفرسان كفعل الرحى.

(٢) الخليّ: الخالي من الهموم.

(٣) الهملان: الإنصباب.

(٤) السباسب، الواحدة سبسب: الأرض المقفرة. المتان، الواحد متن: ما صلب من الأرض.

(٥) الأشطان: الحبال.

لِبِمَا تُقَادُ إلى العَدُوِّ ضَوامِراً جُرْداً، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ
مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِحٍ، كَالسِّيدِ يَوْمَ تَغَيُّمٍ وَدُخَانِ[1]
كَانَ ابْنُ مُوسَى قَدْ بَنَى ذَا هَيْبَةٍ صَعْبَ الذُّرَى مُتَمَنِّعَ الأَرْكَانِ
فَثَوَى وَغَادَرَ فِيكُمْ بِصَنِيعَةٍ، خَيْرَ البُيُوتِ وَأَحْسَنَ البُنْيَانِ

أنا ابن ضبة [البسيط]

جَادَ الدِّيَارَ ٱلَّتِي بِالرَّمْسِ خَالِيَةً، أَنْوَاءُ أَوْطَفَ جَرَّارِ العَثَانِينِ[2]
وَمَا بِهَا، بَعْدَ آثَارِ الحِلَالِ بِهَا، غَيْرُ الرَّمَادِ، وَغَيْرُ المُثَّلِ الجُونِ[3]
أَنَا ٱبْنُ ضَبَّةَ تَنْمِينِي مَعَاقِلُهَا، وَمِنْ بَنِي دَارِمٍ شُمِّ العَرَانِينِ

أذل من السواني [الوافر]

كَيْفَ، تَقُولُ، وَجْدُ بَنِي تَمِيمٍ عَلَيَّ إذا لَهُمْ نَاعٍ نَعَانِي
أَلَيْسُوا هُمْ حُمَاةَ الحَرْبِ لَمَّا أَنَاخُوا بِالثَّنِيَّةِ لِلْعَوَانِ[4]
وَكَمْ مِنْ مُرْهَقٍ قَدْ جِئْتُ أَجْرِي كَرَرْتُ عَلَيْهِ نَصْرِي، إذْ دَعَانِي
بَنِي عَبْدِ المَدَانِ، فَإِنْ تَضِلُّوا فَمَا ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانِ
يُلَاقُونَ العَدُوَّ بِأُسْدِ غِيلٍ، وَأَحْلَامٍ مَرَاجِيحٍ رِزَانِ

---

(١) السِّيد: الذئب.

(٢) الأنواء: الأمطار. الأوطف: السحاب القريب من الأرض. العثانين، الواحد عثنون: اللحية، ولعلّه أوّل المطر.

(٣) المُثّل: أي الماثلة للعيان بعد ارتحال القوم من أثافي ونؤي وقطم حبال... وكل ما يُسمّى بالطلل. الجون: الأسود.

(٤) الثنيّة: وهي في مواضع كثيرة منها: ثنية أم قردان، وثنية الرِّكاب، وثنية العُقاب وغيرها. انظر معجم البلدان: ٢ ص ٨٥ ـ ٨٦.

العوان: الحرب تضطرم مرة بعد مرة.

إذا هَـزُّوا الـعَـوَالِـي أنْـهَـلُوهَـا، وَهَـشُّـوا لِـلضِّـرَابِ وَلِـلْطِّعَـانِ
وَمَـا تَـلْقَى الـعَـبِـيـدُ بَـنُـو زِيَـادٍ بِـسَـيْـفٍ لِـلِّقَـاءِ، وَلاَ سِـنَـانِ
ذَلِـيـلٌ مَـنْ يَـعِـزُّ بَـنُـو زِيَـادٍ، وَهُمْ كَـانُـوا أذَلَّ مِنَ السَّـوَانِي[١]
عَبِـيـدُ بَنِي الحُصَيْنِ تَـوَارَثُـوهُـمْ، لَعَمْـرُ المَـاضِيَـاتِ مِـنَ الـزَّمَـانِ
هُـمُ أرْبَـابُـكُـمْ، وَلَـهُـمْ عَـلَيْـكُـمْ فُضُـولُ السَّـابِقَـاتِ مِنَ الـرِّهَـانِ

لا بارك الله في قومٍ [البسيط]

لمـا بعث الحجـاج هميـان بن عـدي السـدوسي إلى مكـران، فنكث وخلع الحجاج، بعث إليـه الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث، فهزمـه عبد الـرحمن، فلحق هميان برتبيل، فلمـا خلع عبد الـرحمن أتـاه هميـان، فكان معـه على الحجاج، فقال الفرزدق:

لاَ بَـارَكَ اللهُ فِي قَـوْمٍ، وَلاَ شَـرِبُـوا إلاَّ أُجَـاجاً، أَتَـوْنَـا مِنْ سِجِسْتَـانَـا[٢]
مُنَـافِقِينَ اسْتَحَلُّوا كُـلَّ فَـاحِشَـةٍ، كَـانُـوا عَلَى غَيْـرِ تَقْـوَى ٱللهِ أَعْـوَانَـا
أَلَـمْ يَكُـنْ مَؤمِـنٌ فِيـهِمْ فَـيُنْـذِرَهُـمْ عَـذَابَ قَـوْمٍ أَتَـوْا للهِ عِصْيَـانَـا
وَكَمْ عَصَى اللهَ مِنْ قَـوْمٍ فَـأَهْلَكَهُمْ بِـالرِّيـحِ، أَوْ غَرَقـاً بِالمَـاءِ طُـوفَـانَـا
وَمَـا لِقَـوْمٍ عَـدِيُّ ٱللهِ قَـائِـدُهُمْ، يَسْتَفْتِحُـونَ إذا لاَقَـوا بِهِمْيَـانَـا[٣]
أَلاَّ يُـعَـذِّبَـهُـمْ رَبِّـي وَيَـجْـعَـلَهُـمْ لِلنَّـاسِ مَـوْعِـظَةً، يَـا أُمَّ حَسَّـانَـا
تَـرَى سَرَابِيلَهُمْ فِي البَـأْسِ مُحْكَمَـةً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَعْـطَاهَـا سُلَيْمَـانَـا
تَقِيهِمُ البَـأْسَ يَـوْمَ البَـأْسِ إذْ رَكِبُـوا سَـوَابِـغٌ كَـالأَضَـا بَيْضـاً وَأَبْـدَانَـا[٤]

---

(١) السَّواني: النياق التي يحمل عليها الماء للسقاء.

(٢) الأجاج: الماء المالح.

(٣) عديُّ الله: أراد عدو الله.

(٤) السوابغ: الدروع. الأضا، الواحدة أضاة: الغدير قُرن بـه الدرع لتموّجهما. البيض، الـواحدة=

أنت والغدر أخيّان [الطويل]

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن الهلب، فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين، وعلى بعير لهم مسلوخة كان اجتزرها، ثم أعجله المسير، فسار بها فجاء الذئب فحركها، وهي مربوطة على بعير، فذعرت الإبل، وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق، فأبصر الذئب ينهسها، فقطع رجل الشاة، فرمى بها إلى الذئب، فأخذها وتنحى، ثم عادفقطع اليد فرمى بها إليه، فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان، وأنشأ يقول:

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ، وَمَا كَانَ صَاحِباً، ... دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي(١)
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: ادْنُ دُونَكَ، إنَّني ... وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمُشْتَرِكَانِ
فَبِتُّ أُسَوِّي الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ... عَلَى ضَوْءِ نَارٍ، مَرَّةً، وَدُخَانِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً، ... وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
تَعَشَّ فَإِنْ وَاثَقْتَنِي لَا تَخُونُنِي، ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ، يَا ذِئْبُ، وَالغَدْرُ كُنْتُمَا ... أُخَيَّيْنِ، كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ القِرَى ... أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاةِ سِنَانِ
وَكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ، وَإِن هُمَا ... تَعَاطَى القَنَا قَوْمَاهُمَا، أَخَوَانِ
فَهَلْ يَرْجِعَنَّ اللهُ نَفْساً تَشَعَّبَتْ ... عَلَى أَثَرِ الغَادِينَ كُلَّ مَكَانِ(٢)
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي أَأَتْبَعُ ظَاعِناً، ... أَمِ الشَّوْقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي(٣)
وَمَا مِنْهُمَا إلَّا تَوَلَّى بِشِقَّةٍ ... مِنَ القَلْبِ، فَالعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ
وَلَوْ سُئِلَتْ عَنِّي النَّوَارُ وَقَوْمُهَا، ... إذاً لَمْ تُوَارِ النَّاجِذَ الشَّفَتَانِ(٤)

= بيضة: الخوذة. الأبدان، الواحد بدن: الدرع الصغيرة.

(١) الأطلس: الذئب الأغبر المائل إلى السواد. العسّال: المضطرب في جريه. الموهن: الليل.

(٢) تشعّبت: تفرقت. الغادون: الراحلون صباحاً.

(٣) الظاعن: الراحل.

(٤) أراد أن ذكره يحمل البسمة إلى فم نوّار.

لَعَمْـرِي لَقَـدْ رَقَّقْتِنِي قَبْـلَ رِقَّتِي، وَأَشْعَلْتِ فِيَّ الشَّيْبَ قَبْـلَ زَمَـانِي
وَأَمْضَحْتِ عِرْضِي فِي الحَيَاةِ وَشِنتِهِ، وَأَوْقَـدْتِ لِي نَـاراً بِكُـلِّ مَكَـانِ[1]
فَلَوْلَا عَقَـابِيـلُ الفُؤادِ الَّـذِي بِـهِ، لَقَـدْ خَـرَجَتْ ثِنْتَـانِ تَـزْدَحِمَـانِ[2]
وَلَـكِنْ نَـسِيبـاً لَا يَـزَالُ يَـشُـلُّـني إِلَيْـكَ، كَـأَنِّي مُغْلَقٌ بِـرِهَـانِ[3]
سَـوَاءٌ قَرِينُ السَّـوْءِ فِي سَـرَعِ البِلى عَلَى المَـرْءِ، وَالعَصْرَانِ يَخْتَلِفَـانِ[4]
تَمِيـمٌ، إذا تَمَّتْ عَلَيْـكَ، رَأَيْتَهَـا كَـلَيْـلٍ وَبَـحْـرٍ حِيـنَ يَـلْتَـقِيَـانِ
هُمُ دُونَ مَنْ أَخْشَى، وَإِنِّي لَدُونَهُمْ، إذا نَبَـحَ العَـاوِي، يَـدِي وَلِسَـاني
فَـلاَ أَنَـا مُخْتَـارُ الحَيَـاةِ عَلَيْهِـمُ، وَهُمْ لَنْ يَبِيعُـونِي لِفَضْـلِ رِهَـانِي
مَتَى يَقْذِفُونِي فِي فَمِ الشَّرِّ يَكْفِهِمْ، إذا أَسْلَمَ الحَـامِي الـذِّمَـارِ، مَكَـانِي
فَـلا لامْـرِيءٍ بِي حِينَ يُسْنِدُ قَـوْمَـهُ إِلَـيَّ، وَلَا بِـالأَكْـثَـرِيـنَ يَـدَانِ
وَإِنَّـا لَتَـرْعَى الـوَحْشُ آمِنَـةً بِنَـا، وَيَـرْهَبُنَـا، أَنْ نَغْضَـبَ، الثَّـقَـلَانِ
فَضَلْنَـا بِثِنْتَيْنِ المَـعَـاشِـرَ كُلَّهُـمْ: بِـأَعْـظَمِ أَحْـلَامٍ لَنَـا وَجِفَـانِ[5]
جِبَـالٌ إذا شَـدُّوا الحُبَى مِنْ وَرَائهِم، وَجِـنٌّ إذا طَـارُوا بِـكُـلِّ عِـنَـانِ[6]
وَخَـرْقٍ كَفَرْجِ الغَـوْلِ يَخْرَس رَكْبُـهُ مَخَـافَـةَ أَعْـدَاءٍ وَهَـوْلِ جِنَـانِ[7]
قَـطَعْتُ بِخَـرْقَـاءِ اليَـدَيْنِ، كَـأَنَّهـا إذا اضْـطَرَبَ النِّسْعَانِ، شَـاةُ إِرَانِ[8]

---

(١) أمضحت: عبت.

(٢) العقابيل، الواحدة عقبولة: بقية الداء وأراد هنا الحب. الثنتان: قصيدتان في الهجاء.

(٣) يشلّني: يوثقني ويطردني. المغلق برهان: الواحد من خيل السباق.

(٤) السرع: السرعة.

(٥) الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة يقدّم بها الطعام.

(٦) شدُّوا الحبى: عزموا على أخذ الرأي والمشورة.

(٧) الخرق: القفر الموحش. فرج الغول: بطنه، والغَول: مـاء معروف للضبـاب بجوف طخفـة به نخل.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٨) الإران: البقرة الوحشية.

وَمَاءُ سَدًى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَرْزَمَتْ لِعِرْفَانِهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَانِ(1)
وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَيْرُهَا أَحَبُّ إلى التِّرْعِيَّةِ الشَّنَآنِ(2)
نَزَلْنَا بِهَا، وَالثَّغْرُ يُخْشَى انْخِرَاقُهُ، بِشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ وَكُلِّ حِصَانِ(3)
نُهِينُ بِهَا النِّيبَ السِّمَانَ وَضَيْفُنَا بِهَا مُكْرَمٌ فِي البَيْتِ غَيْرُ مُهَانِ(4)
فَعَنْ مَنْ نُحَامِي بَعْدَ كُلِّ مُدَجَّجٍ كَرِيمٍ وَغَرَّاءِ الجَبِينِ حَصَانِ(5)
حَرَائِرُ أَحْصَنَّ البَنِينَ وَأَحْصَنَتْ حُجُورٌ لَهَا أَدَّتْ لِكُلِّ هِجَانِ(6)
تَصَعَّدْنَ فِي فَرْعَيْ تَمِيمٍ إلى العُلى كَبَيْضِ أَدَاحٍ عَاتِقٍ وَعَوَانِ(7)
وَمِنَّا الَّذِي سَلَّ السُّيُوفَ وَشَامَهَا عَشِيَّةَ بَابِ القَصْرِ مِنْ فَرَغَانِ(8)
عَشِيَّةَ لَمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَبِيلَةٌ بِعِزٍّ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيَمَانِ
عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ غَرَّاءَ أَنَّهُ لَهُ مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ(9)
عَشِيَّةَ وَدَّ النَّاسُ أَنَّهُمُ لَنَا عَبِيدٌ، إِذِ الجَمْعَانِ يَضْطَرِبَانِ

---

(1) السدى: ندى الليل. أرزمت: حنّت. الآجن: الماء المستنقع الفاسد، الآسن. الدّفان: الماء الغائر في باطن الأرض.

(2) الحفاظ: الصمود والثبات. الترعية: الراعي المُجيد الرعاية. الشنآن: الشديد البغض والعداوة.

(3) الشعث، الواحد أشعث: المتلبّد الشعر. الشعث الثانية: الخيل المغبّرة.

(٤) النِّيب: النياق المسنّة.

(٥) المدجّج: الكامل السلاح. الحصان: المرأة المحصنة، أي التي لها زوج.

(٦) الهجان: الحر الكريم.

(٧) الأداحي، الواحدة أدحية: المكان الذي تضع فيه النعام بيضها. العاتق: الجارية أوشكت أن تغدو عانساً. العوان: من سبق لها أن تزوّجت.

(٨) شام السيوف: أغمدها. فرغان، أراد فرغانة: وهي مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٣.

(٩) ابن غرّاء: هو ضرار بن مسلم أخو قتيبة الذي خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية خراسان، وأمه الغراء بنت ضرار بن معبد.

عَشِيَّــةَ لَمْ تَسْتُــرْ هَــوَازِنُ عَــامِــرٍ		وَلاَ غَــطَفَــانٌ عَــوْرَةَ آبْنِ دُخَــانِ(1)
رَأَوْا جَبَــلاً دَقَّ الجِبَــالَ، إذا التَقَتْ		رُؤوسُ كَبِيــرَيْهِــنَّ يَــنْــتَــطِحَــانِ
رِجَــالاً عَنِ الإسْلاَمِ إذ جَــاءَ جَالَــدُوا		ذَوِي النَّكْثِ حَتَّى أَوْدَحُــوا بِهَــوَانِ(2)
وَحَتَّى سَعَى فِي سُــورِ كُــلِّ مَــدِينَةٍ		مُنَــادٍ يُنَــادِي، فَــوْقَــهَــا، بِــأَذَانِ
سَيَجْـزِي وَكِيعــاً بِــالجَمَــاعَــةِ إذْ دَعَــا		إلَــيْهَــا بِسَيْــفٍ صَــارِمٍ وَسِنَــانِ(3)
خَبِيــرٌ بِأَعْمَــالِ الرِّجَــالِ كَمَــا جَزَى		بِبَــدْرٍ وَبِــالْيَــرْمُــوكِ فَيْءَ جِنَــانِ(4)
لَعَمْــرِي لَنِعْمَ القَوْمُ قَــوْمِي، إذا دَعَــا		أَخُــوهُمْ عَلَى جُلٍّ مِنَ الحَــدَثَــانِ
إذا رَفَــدُوا لَمْ يَبْلُغِ النَّــاسُ رِفْــدَهُمْ		لِضَيْفٍ عَبِيطٍ، أَوْ لِضَيْفِ طِعَــانِ(5)
فَــإنْ تَبْلُهُمْ عَنِّي تَجِــدْنِي عَلَيْــهِمُ		كَــعِــزَّةِ أَبْنَــاءٍ لَــهُــمْ وَبَــنَــانِ(6)

أمك هابل [الطويل]

قال للخيار بن سبرة المجاشعي:

أَأَسْلَمْتَنِي لِلْمَــوْتِ، أُمُّــكَ هَــابِــلٌ،		وَأَنْتَ دَلَنْــظَى المَنْكِبَيْنِ سَــمِيــنُ(7)
خَمِيصٌ مِنَ الــوُدِّ المُــقَــرَّبِ بَيْــنَنَــا		مِنَ الشُّنْءِ رَابِي القُصْــرَيَيْنِ بَــطِينُ(8)
فَــإنْ كُنْتَ قَدْ سَــالَمْتَ دُونِي فَلاَ تَقِمْ		بِــدَارٍ بِهَــا بَيْتُ الــذَّلِيــلِ يَكُــونُ

---

(1) ابن دخان: لقب باهلة، وكان قتيبة منها.

(2) ذوو النكث: الذين يخلفون بعهودهم التي قطعوها. أودحوا: خضعوا ودانوا.

(3) وكيع: ابن حسّان عدو قتيبة.

(4) الفيء: الظل. الجنان: الجنة، النعيم.

(5) العبيط: المذبوح لغير علة من النياق.

(6) تبلهم: تختبرهم.

(7) الهابلة: الثكلى. الدلنظي: الغليظ.

(8) الخميص: الضامر. الشُّنء: البغض. الرابي: السمين. القصريان: ضلعان تليان الترقوتين. البطين: العظيم البطن.

وَلَا تَأْمَنَنَّ الحَرْبَ، إنَّ آشْتِغَارها   كَضَبَّةَ إذْ قَالَ: الحَدِيثُ شُجُونُ(١)

أهل الأبطحين عشيرتي [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا فِي الأرْضِ لِي مِنْ مَصَاهِرٍ   وَلاَ نَسَبٍ يُدْعَى بِأَرْضِ عُمَانِ
وَلَكِنَّ أَهْلَ الأبْطَحَيْنِ عَشِيرَتِي،   بَنُو كُلِّ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ هِجَانِ(٢)

سلوا خالداً، لا أكرم الله خالداً! [الطويل]

سَلُوا خَالِداً، لاَ أَكْرَمَ الله خَالِداً!   مَتَى وَلِيَتْ قَسْرٌ قُرَيْشاً تَدِينُهَا(٣)
أَقَبْلَ رَسُولِ آلله أَمْ بَعْدَ عَهْدِهِ،   فَتِلْكَ قُرَيْشٌ قَدْ أَغَثَّ سَمِينُهَا
رَجَوْنَا هُدَاهُ، لاَ هَدَى آلله خَالِداً!   فَمَا أُمُّهُ بِالأُمِّ يُهْدَى جَنِينُهَا

لولا أن تغار بنو كُلَيبٍ [الوافر]

مر حمار ينهق فزاحم الفرزدق فقال:

لَوْلاَ أَنْ تَغَارَ بَنُو كُلَيْبٍ   لأشْرَكْنَا غُدَانَةَ فِي الأتَانِ
وَلاَ يَنْفَكُّ يَنْهَقُ فِي طَرِيقٍ   كُلَيْبِيٌّ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ(٤)

---

(١) الاشتغار: الاتساع والاشتداد.

(٢) الأبطحان، تثنية الأبطح: وهو الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٤.

(٣) خالداً: هو خالد بن عبد الله القسري.

(٤) المزادة: جلود يضم بعضها إلى بعض ويوضع فيها الماء.

هم الفوارس يحمون النساء [البسيط]

يمدح أسد بن عبد الله

قَـدْ بَلَغْنَـا عَلَى مَخْشَـاةِ أَنْفُسِنَـا شَطَّ الصَّرَاةِ إلى أَرْضِ آبْنِ مَرْوَانِ(١)

طَيَّـارَةٌ كَـانَ لِلْحَجَّـاجِ مَـرْكَبُهَـا، تَـرَى لَهَا مِنْ أَذَاةِ المَـوْجِ أَعْـوَانَـا(٢)

أَتَتْ بِنَـا كُـوفَـةَ الـرَّابِي لِثَـالِثَـةٍ مِنَ الأُبُلَّةِ لِلْمَـوْجِ آلَّـذِي كَـانَـا(٣)

إنـي حَـلَفْـتُ بِـأَعْنَـاقٍ مُـعَـلَّقَـةٍ قَـدْ أُلْزِمَتْ مِنْ رُؤوس النِّيبِ أَذْقَانَـا

هَـدْيٍ تُسَـاقُ إلى حَيْثُ الـدِّمَـاءُ لَـهُ يَبْلُلْنَ مِنْ عَلَقِ الأَجْـوَافِ كُتَّـانَـا(٤)

لأَمْـدَحَـنَّـكَ مَـدْحـاً لاَ يُـوَازِنُـهُ مَـدْحٌ عَلَى كُـلِّ مَـدْحٍ كَـانَ عِلْيَـانَـا

لَتَبْلُغَنْ لأبي الأَشْبَـالِ مِـدْحَـتُنَـا مَنْ كَانَ بِالغَوْرِ أَوْ مَرْوَيْ خُرَاسَانَـا(٥)

كَـأَنَّهَـا الـذَّهَبُ العِقْيَـانُ حَبَّـرَهَـا لِسَانُ أَشْعَرِ أَهْلِ الأَرْضِ شَيْطَانَـا(٦)

قَـوْمٌ أَبَوْا أَنْ يَنَـالَ الفَحْشُ جَـارَتَهُمْ، وَالجَـاعِلُونَ مِـنَ الآفَـاتِ أَرْكَـانَـا

وَالضَّـارِبُـونَ مِنَ الأَقْـرَانِ هَـامَهُمْ، إذا الجَبَـانُ رَأَى لِـلْمَـوْتِ أَلْـوَانَـا

هُمُ الفَـوَارِسُ يَحْمُـونَ النِّسَـاءَ إذا خَرَجْنَ يَسْعَيْنَ يَوْمَ الـرَّوْعِ خُفَّانَـا(٧)

وَأَنْتَ مِنْ مَعْشَـرٍ يَحْمِي حُمَـاتَـهُمُ ضَـرْبٌ يُـخَـرِّمُ أَرْوَاحـاً وَأَبْـدَانَـا

---

(١) الصَّراة: هما نهران ببغداد: الصراة الكبرى والصراة الصغرى.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الطيّارة: أراد السفينة.

(٣) الأبلّة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٦ ـ ٧٧.

(٤) الهدي: النياق تهدى للنّحر في مكة.

(٥) الغور: المنخفض من الأرض، والغور تهامة وما يلي اليمن.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٦) حبّرها: نظمها.

(٧) خفّان: أي خفاف.

كَـانَتْ بَجِيلَةُ، إنْ لاَقَى فَـوَارِسُهـا، وَأَصْبَـحَ النَّاسُ سَـلَّ السَّيْفَ عُرْيَـانَـا
أَحْمَـوْا حِمًى بِـطِعَـانٍ لَيْسَ يَمْنَعُـه إلَّا رِمَـاحُهُمُ لِلْمَـوْتِ مَنْ حَـانَـا
الأحْلَمُـونَ فَمَـا خَفَّتْ حُـلُومُهُـمُ؛ وَالأثْـقَلُونَ عَـلَى الأعْـدَاءِ مِيـزَانَـا
وَالمُعْجِلُونَ قِرَى الأضْيَافِ إن نَزَلُوا، وَأَمْنَـعُ النَّـاسِ يَـوْمَ الـرَّوْعِ جِيـرَانَا
أَيْـدِي بَـجِـيلَةَ أَيْـدٍ لاَ يُـوَازِنُـهَـا أَيْـدِي طِعَـانٍ، إذا لاَقَيْنَ أَقْـرَانَـا
قَـوْمٌ لَهُمْ حَسَبٌ ضَخْمٌ دَسِيعَـتُـهُ، زَادُوا عَلَى بَـانِيَاتِ المَجْدِ بُنْيَـانَـا(١)
فَمَنْ يَكُنْ سَـاعِيـاً يَـرْجُـو مَسَـاعِيَهُمْ يَجِـدْ لَهُمْ دُونَهَـا فَـرْعـاً وَأَرْكَـانَـا
قَـوْمٌ إذا رُفِعَتْ أَصْـوَاتُهُمْ هَـزَمُـوا مَنْ يَـدَّعُونَ بِـهِ فِي الخَيْلِ فُـرْسَـانَا
يُعْـطِي عَـطَايَا كِـرَامـاً لاَ يُـوَازِنُهَـا مُعْطٍ، وَلاَ بَعْـدَ مَـا يُعْـطِيهِ مَنَّـانَا
إنِّي رَأَيْتُ أَبَـا الأشْبَـالِ مُعْتَصِمـاً بِـهِ الجِبَـالُ كَعَـادٍ عِنْدَ خَفَّـانَا(٢)
ضَيْفٌ بِـعَيْـنِ أُبَـاغٍ ، لاَ يَـزَالُ لَـهُ لَحْمٌ لِمُغْتَصِبٍ لِلْقَـوْمِ غَـرْثَـانَا(٣)
أَحْمَى البِـرَازَ فَلاَ يَسْرِي بِـهِ أَحَـدٌ، وَلَمْ يَـدَعْ فِي سَوَادِ الغِيـلِ إنْسَانَا(٤)
أَمَّـا الفُـرَادَى، فَـلاَ فَـرْدٌ يَقُـومُ لَـهُ، وَقَـدْ يَشُـدُّ عَلَى الألْفَيْـنِ أَحْيَـانَـا

---

(١) الدَّسيعة: العطيّة الجزيلة.

(٢) العادي: الأسد. خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(٣) عين أُباغ: وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام.

معجم البلدان: ١ ص ٦١.

الغرثان: الجائع.

(٤) الغيل: الأجمة، الشجر الكثيف الملتف، المأسدة.

تراك المرضعات أباً وأماً [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي، وكان أبان بن الوليد هذا من شرط خالد وكان أبوه الوليد يقوم على رأس شريح بسوط.

لَوْ جَمَعُوا مِنَ الخِلَّانِ أَلْفاً ... فَقَالُوا أَعْطِنَا بِهِمُ أَبَانَا
لَقُلْتُ لَهُمْ: إذاً لَغَبَنْتُمُونِي، ... وَكَيْفَ أَبِيعُ مَنْ شَرْطَ الضَّمَانَا
خَلِيلٌ لَا يَرَى المَائَةَ الصَّفَايَا، ... وَلَا الخَيْلَ الجِيَادَ، وَلَا القِيَانَا(١)
عَطَاءً دُونَ أَضْعَافٍ عَلَيْهَا، ... وَيَعْلِفُ قِدْرَهُ العُبْطَ السِّمَانَا
وَمَا أَرْجُو لِطَيْبَةَ غَيْرَ رَبِّي، ... وَغَيْرَ آبْنِ الوَلِيدِ بِمَا أَعَانَا(٢)
أَعَانَ بِدَفْعَةٍ أَرْضَتْ أَبَاهَا، ... فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَلَقاً رِهَانَا
لَئِنْ أَخْرَجْتَ طَيْبَةَ مِنْ أَبِيهَا ... إلَيَّ، لأَرْفَعَنَّ لَكَ العِنَانَا
كَمِدْحَةِ جَرْوَلٍ لِبَنِي قُرَيْعٍ ... إذا مِنْ فِيَّ أُخْرِجُهَا لِسَانَا(٣)
وَأُمٌّ ثَلَاثَةٍ جَاءَتْ إلَيْكُمْ ... بِهَا وَهْمٌ، مُحَاذِرَةٌ زَمَانَا
وَكَانُوا خَمْسَةً إثْنَانِ مِنْهُمْ ... لَهَا، وَتَحَزُّماً كَانَا ثِبَانَا(٤)
وَكَانَتْ تَنْظُرُ العَوَّا تُرَجِّي ... لأَعْزَلِهَا لَهَا مَطَراً، فَخَانَا(٥)
تَرَاكِ المُرْضِعَاتُ أَباً وَأُمّاً، ... إذا رَكِبَتْ بِآنُفِهَا الدُّخَانَا

---

(١) الصفايا: الإبل.

(٢) طيبة: إمرأة يريدها.

(٣) جرول: الحطيئة.

(٤) الثبان، الواحدة ثبنة: شيء كذيل القميص.

(٥) العوّا، مرخّم العوّاء: نجم. الأعزل: السحب لا مطر فيها.

أموالهم دون أعراضهم [البسيط]

قال في أبي جامع الهلالي:

لَـوْ بِأَبِي جَـامِعٍ عَـرَّضْتُ حَـاجَتَنَـا، أَنْجَحْتُ، أَوْ بِبَنِي العَوْجَاءِ مِنْ قَـطَنِ
بَنُــو قَبِيصَــةَ لاَ تَخْفَى مَكَــارِمُـهُمْ، مِنْ دُونِ أَعْـرَاضِهِمْ أَمْـوَالُهُمْ جُنَنُ(١)

إلى جميلٍ فتى الجودِ آبْنِ حُمرانا [البسيط]

يمدح جميل بن حمران الفزاري

أَعَمِـدْ إذا كُنْتَ مُخْتَـاراً نَـدَى رَجُـلٍ إلى جَمِيـلٍ فَتًى الجُودِ آبْنِ حُمْـرَانَا
الطَّاعِنِ الطَّعْنَـةَ النَّجْلاَءَ قَـدْ حَجَزَتْ عَنْهَـا بِصَدْرِ قَنَاةِ الـرُّمْحِ مَنْ حَـانَـا
بِهِ آطْمَأَنَّتْ قُلُوبُ القَـوْمِ إذْ نَشَزَتْ، إذا الجَبَــانُ رَأَى لِـلْمَــوْتِ أَلْــوَانَــا
شَــوَامِــخٌ لِبَنِي شَمْــخٍ إذا آرْتَفَعَتْ لا تُــرْتَقَى وَأَشَـدُّ النَّــاسِ أَرْكَــانَــا
إذا أَتَيْتَ بَنِي شَمْــخٍ وَجَــدْتَ لَهُـمْ لِلْمَكْـرُمَاتِ عَلَى المَعْـرُوفِ أَعْـوَانَا
تَغْـدُو النِّسَاءُ إلى شَمْـخٍ ، إذا فَزِعَتْ وَأَكْلَحَ البَـأْسُ أَفْـوَاهــاً وَأَسْنَـانَــا(٢)
بِهِمْ تُـوَارِي نِسَـاءُ الحَيِّ أَسْــوُقَهَا، إذا دَعَـوْا يَـوْمَ بَــأْسٍ يَـا لَــذُبْيَانَــا
مِنْهُمْ فَــوَارِسُ قَيْسٍ ، وَالَّــذِينَ لَهُـمْ قَبْصُ الحَصَى وَثِقَـالُ الـوَزْنِ مِيـزَانَـا
أَنْتَ آبْنُ أُمِّ آمْـرِيءٍ تَنْمِي إذا نُسِبَتْ حَيْثُ آنْتَمَتْ بِــأَبِيهَـا بِنْتُ حَسَّــانَــا
نَــالَتْ بِهِ الشَّمْسَ لَـوْ كَادَتْ تَنَـاوَلُهَـا بِـالمَجْدِ إنْ كَـانَ مَجْدٌ عِنْـدَهَا كَـانَـا

إنّ آبن أحوز قد دوات كتائبه [البسيط]

إنَّ آبْنَ أَحْــوَزَ قَـدْ دَاوَتْ كَتَـائِبُــهُ دَاءَ العِــرَاقِ وَجَلَّتْ ظُلْمَــةَ الفِتَنِ(٣)

---

(١) أراد أنهم يدفعون مالهم ليحموا به أعراضهم ومكارمهم.

(٢) أكلح: جعلها كالحة، أي عابسة.

(٣) يقول إنه أعاد الأمن والطمأنينة للعراق.

فِي كُلِّ شَـرْقٍ وَغَـرْبٍ مِنْ كَتَـائِبِـهِ ... شَهْبَاءُ كَالرُّكْنِ مِنْ ثَهْلَانَ أَوْ حَضَنِ(١)
يَشْفِي بِـأَرْمَاحِـهِ مِنْ كُـلِّ مُبْتَـدِعٍ ... دِينـاً يَحِيـدُ عَنِ الفُـرْقَـانِ وَالسُّنَنِ
إِنَّ ابْنَ أَحْـوَزَ مَحْمُـودٌ شَمَـائِلُهُ، ... وَالمُسْتَقَـالُ بِـهِ مِنْ عَثْـرَةِ الـزَّمَـنِ
لَا تَـتَّقِي خَيْلُهُ وَطْءَ القَتِيـلِ، وَلَا ... خَوْضَ الدِّمَاءِ إذا كَانَتْ إلى الثُّنَنِ(٢)
مَنْ كَـانَ مُـرٌّ أَبَـاهُ كَـانَ ذَا شَـرَفٍ ... عَـالٍ وَعُـودَ نُضَـارٍ غَيْـرَ ذِي أُبَنِ(٣)

أبى الحزن أن أنسى مصائب أوجعت [الطويل]

أَبَى الحُزْنُ أَنْ أَنْسَى مَصَائِبَ أَوْجَعَتْ ... صَـمِيـمَ فُـؤَادٍ كَـانَ غَيْـرَ مَـهِيـنِ
وَمَـا أَنَـا إلَّا مِثْـلُ قَـوْمٍ تَتَـابَعُـوا ... عَـلَى قَـدَرٍ مِنْ حَـادِثَـاتِ مَنُـونِ
وَلَـوْ كَانَتِ الأَحْـدَاثُ يَـدْفَعُهَا امْـرُؤٌ ... بِعِـزٍّ، لَمَـا نَـالَتْ يَـدِي وَعَـرِينِي

اللؤم بأعناق طيء [الطويل]

لَقَـدْ بَـانَ لِلْغَـاوِي مَفَـاخِـرُ أَصْبَحَتْ ... عَلَى النَّـاسِ مِنِّي كَـالنَّهَـارِ مُبِينُهَـا
لَنَـا المَـوْقِفَـانِ وَالحَـطِيمُ وَزَمْـزَمٌ، ... وَمِنَّـا عَلَى هَـذَا الأَنَـامِ أَمِينُهَـا(٤)
أَرَى اللُّؤْمَ مَعْلُوطـاً بِـأَعْنَـاقِ طَيِّءٍ، ... يَعُـودُ عَلَيْـهِ كَـهْلُهَـا وَجَنِينُهَـا(٥)

---

(١) ثهلان: جبل ضخم بالعالية.
معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.
حفن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.
(٢) الثُنن، الواحدة ثُنّة: الشعرات في مؤخرة رجل الفرس.
(٣) النُضار: الذهب. الأُبَن: عقدة في العود.
(٤) الموقفان، تثنية الموقف: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له في معجم البلدان. الحطيم وزمزم: بمكة والأول ما بين المقام إلى الباب؛ والثاني هو البئر المباركة المشهورة سمّيت بذلك لكثرة مائها.
(٥) المعلوط: المعلّق كالقلادة.

ليس ابن دحمة ممّن في مواثقه [البسيط]

يهجو يزيد بن المهلب

لَيسَ آبْنُ دَحْمَــةَ مِمَّنْ فِي مَــوَاثِقَــهُ   إلٌّ، وَلَا فِي عُمَـانَ يُطْلَبُ الـدِّينُ(١)
قَـوْمٌ رِمَـاحُهُمُ المُــرْدِيُّ حَيْثُ غَـدَوْا   إذا تَنَفَّشَ فِي الــرِّيحِ العَثَــانِينُ(٢)

ألا تبكي بنو سعدٍ فتاها [الوافر]

لَـقَـدْ سَـرَّ العَـدُوَّ وَسَـاءَ سَـعْـداً   عَلَى القَعْقَــاعِ قَبْرُ فَتًى هِجَــانِ(٣)
أَلَا تَبْكِـي بَنُــو سَعْـدٍ فَتَــاهَــا   لِأَيَّــامِ الـسَّـمَـاحَـةِ وَالـطِّعَــانِ
فَتَــاهَــا لِلْعَــظَائِـمِ إنْ أَلَـمَّـتْ،   وَلِـلْحَــرْبِ المُشَمِّــرَةِ العَـوَانِ(٤)
كَـأَنَّ الـلَّحْـدَ يَـوْمَ أَقَـامَ فِيـهِ،   تَضَمَّـنَ صَـدْرَ مَصْـقُـولٍ يَمَـانِـي
فَـتًى كَـانَـتْ يَـدَاهُ بِكُــلِّ عُـرْفٍ   إذا جَـمَـدَ الأكُـفُّ تَـدَفُّـقَـانِ

كذبتم وبيت الله [الطويل]

كان للفرزدق بنت، من جارية، يقال لها مكية، وكان يكنى بها زماناً، فوفد إلى سليمان بن عبد الملك، فكتبوا يشكون شراسة خلقها، فكتب إليهم:

كَـتَبْتُمْ زَعَـمْتُـمْ أَنَّهـا ظَـلَمَـتْـكُـمْ،   كَـذَبْتُمْ، وَبَيْتِ آللهِ، بَلْ تَـظْلِمُـونَهَـا
فَـإلَّا تَعُـدُّوا أُمَّهَـا مِنْ نِسَـائِـكُمْ،   فَـإنَّ آبْنَ لَيْـلَى وَالِـدٌ لَنْ يَشِينَهَـا
وَإنَّ لَهَــا أَعْمَــامَ صِــدْقٍ وَإخْـوَةً،   وَشَـيْخـاً إذا شِئْـتُمْ تَـنَـمَّـرَ دُونَـهَـا

---

(١) الإلّ: العهد.

(٢) المرديّ: خشبة يدفع بها الموج كالمجذاف. العثانين، الواحد عثنون: ذيل اللحية.

(٣) الهجان: الكريم.

(٤) العوان: التي تخبو ثم تعود لتضطرم من جديد، المتكررة.

لقد علمت سكينة أنَّ قلبي [الوافر]

لَقَدْ عَلِمَتْ سُكَيْنَةُ أَنَّ قَلْبِي ... عَلَى الأَحْدَاثِ مُجْتَمِعُ الجَنَانِ
عَلَى النَّفَرِ ٱلَّذِينَ رُزِيتُ نَمَّا ... خَشِيتُ الحَادِثَاتِ مِنَ الزَّمَانِ(١)
لَقَدْ ضَمِنَتْ قُبُورُهُمُ، وَوَارَتْ ... مَضَارِبَ كُلِّ مَصْقُولٍ يَمَانِ

لحا الله [الطويل]

لَحَا ٱللهُ مَاءً، حَنْبَلٌ قَيِّمٌ لَهُ ... قَفَا ضَبَّةٍ تَحْتَ الصَّفَاةِ مَكُونِ(٢)
إذا مَا وَرَدْتَ المَاءَ فَادْلِفْ لِحَنْبَلٍ ... بِقَعْبِ سَوِيقٍ أَوْ بِقَعْبِ طَحِينِ(٣)
أَوَيْتُ لأَبْنَاءِ الطَّرِيقِ مِنْ امْرِيءٍ ... شَرُوبِ الأَداوِي لِلرَّكِيِّ دَفُونِ(٤)
وَلَوْ عَلِمَ الحَجَّاجُ عِلْمَكَ لَمْ تَبِعْ ... يَمِينُكَ مَاءً مُسْلِماً بِثَمِينِ
لَحَاوَلْتَ جِذْعاً أَوْ لأُلْفِيتَ مُقْعَداً ... تَزَحَّفُ تَمْشِي مِشْيَةَ ٱبْنِ وَضِينِ

يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت [الكامل]

يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً:

يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ، وَالهِجَاءُ إذا ٱلْتَقَتْ ... أَعْنَاقُهُ وَتَمَاحَكَ الخَصْمَانِ
مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهَجَوْتَهَا، ... أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ البَحْرَانِ(٥)
يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ، إنَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ ... رَفَعُوا عِنَانِي فَوْقَ كُلِّ عِنَانِ(٦)

(١) رُزِيت: أي رُزِئت، أُصبت.
(٢) المكون: الجرادة تجمع بيضها في جوفها.
(٣) القعب: الوعاء.
(٤) الركي: البئر.
(٥) بُلت، من بال: أي أخرج بوله.
(٦) العنان: القياد.

كَانَ الهُذَيْلُ يَقُودُ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... دَهْمَاءَ مُقْرَبَةٍ وَكُلَّ حِصَانِ(١)
يَصْهِلْنَ بِالنَّظَرِ البَعِيدِ، كَأَنَّما ... إِرْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الأَشْطَانِ(٢)
يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدًى بَعِيدٍ غَوْلُهُ ... خَبَبَ السِّبَاعِ يُقَدْنَ بِالأَرْسَانِ(٣)
وَكَأَنَّ رَايَاتِ الهُذَيْلِ، إذا بَدَتْ ... فَوْقَ الخَمِيسِ، كَوَاسِرُ العِقْبَانِ
وَرَدُوا أَرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وَائِلٍ ... لَجِبِ العَشِيِّ ضُبَارِكِ الأَرْكَانِ(٤)
وَيَبِيتُ فِيهِ مِنَ المَخَافَةِ عَائِذاً، ... أَلْفٌ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الأَبْدَانِ(٥)
تَرَكُوا لِتَغْلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ ... بِأَرَابَ كُلَّ لَئِيمَةٍ مِدْرَانِ(٦)
تُدْمِي، وَتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَنَاتِهِم، ... أَقْدَامُهُنَّ حِجَارَةُ الصَّوَّانِ
يَمْشِينَ فِي أَثَرِ الهُذَيْلِ، وَتَارَةً ... يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ
لَوْلَا أَنَاتُهُمْ وَفَضْلُ حُلُومِهِمْ، ... بَاعُوا أَبَاكَ بِأَوْكَسِ الأَثْمَانِ(٧)
وَالحَوْفَزَانُ أَمِيرُهُمْ مُتَضَائِلٌ ... فِي جَمْعِ تَغْلِبَ ضَارِبٌ بِجِرَانِ(٨)
أَحْبَبْنَ تَغْلِبَ إِذْ هَبَطْنَ بِلَادَهُمْ ... لَمَّا سَمِنَّ، وَكُنَّ غَيْرَ سِمَانِ
يَمْشِينَ بِالفَضَلَاتِ وَسْطَ شُرُوبِهِم، ... يَتْبَعْنَ كُلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانِ
يَتَبَايَعُونَ، إذا انْتَشَوا بِبَنَاتِكُمْ، ... عِنْدَ الإِيَابِ بِأَوْكَسِ الأَثْمَانِ
وَاسْأَلْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قَدِيمُهَا ... وَقَدِيمُ قَوْمِكَ، أَوَّلَ الأَزْمَانِ

---

(١) الطِّمرة: الفرس العظيمة. الدهماء: السوداء. المقربة: التي تُدنى من أصحابها إيثاراً.

(٢) الأشطان: الحبال.

(٣) الغول: أراد الهول.

(٤) اللجب: الكثير الجلبة والضوضاء. الضبارك: الشديد العظيم. أراب: لعلّه أراد إراب بالكسر وهو مياه بالبادية، ويوم إراب من أيامهم غزا فيه هذيل بن هبيرة بني رياح بن يربوع.
معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

(٥) العائذ: اللاجيء. القوانس: الخوذ.

(٦) المدران: القذرة.

(٧) الأوكس: الأنجس.

(٨) الجران: الصدر.

قــوم هــم قتـلوا ابن هِـنــدٍ عَنْــوَةً، عَمْــراً وَهُمْ قَسَــطُوا على النُّعْمَــانِ
قَتَلُوا الصَّنَــائِــعَ وَالـمُلُوكَ وَأَوْقَـدُوا نَــارَيْـنِ قَــدْ عَلَتَــا عَـلَى النِّيــرَانِ
لَــوْلا فَــوَارِسُ تَغْلِبَ آبْنَــةِ وَائِــلٍ نَــزَلَ العَــدُوُّ عَلَيْــكَ كُــلَّ مَكَــانِ
حَبَسُــوا آبْنَ قَيْصَرَ وَابْتَنـوا بِـرِمَـاحِهِمْ يَــوْمَ الكُــلَابِ كَــأَكْـرَمِ البُنْيَــانِ
وَلَقَــدْ عَلِمْــتُ لِيَــذْرِفَــنْ ذَا بَــطْنِــهِ يَــرْبُــوعُكُمْ لِمَــوَقِّصِ الأقْــرَانِ(١)
إنَّ الأرَاقِـمَ لَـنْ يَـنَــالَ قَـدِيـمَـهَــا كَـلْبٌ عَــوَى مُتَـهَـتِّـمُ الأسْنَــانِ(٢)
قَـوْمٌ إذا وُزِنُــوا بِقَــوْمٍ فُـضِّــلُوا مِثْــلَيْ مُــوَازِنِــهِمْ عَــلَى الــمِيزَانِ

زادكم الله لؤماً [البسيط]

يهجو بلحارث بن كعب

إنِّي حَلَفْتُ بِــرَبِّ البُــدْنِ مُشْعَــرَةً، وَمَـا بِجُمْعٍ مِنَ الـرُّكْبَانِ وَالـظُّعُنِ(٣)
لَـتَــأْتِيَــنَّ عَلَى الــدَّيَّــانِ جَــادِعَــةٌ شَنْعَاءُ تَبْلُغُ أَهْلَ السِّيفِ مِنْ عَـدَنِ(٤)
حَتَّى يَبِيتَ عَلَيْـهِمْ، حَيْثُ أَدْرَكَـهُمْ مِنَّــا جَــوَادِعُ قَــدْ أُلْحِقْنَ بِـالسُّنَنِ(٥)
إنَّ القَــوَافِيَ لَنْ يَـرْجِعْنَ فَــاسْتَمِعُـوا إذا بَلَغْنَ شِعَـابَ الغَـوْرِ ذِي القُنَنِ(٦)
لَــوْ وَازَنُـوا حَضَنــاً مَــالَتْ حُلُومُهُمُ بِـالرَّاسِيَـاتِ الثِّقَـالِ الشُّمِّ مِنْ حَضَنِ
كَمْ فِيهِمُ مِنْ كُهُــولٍ رَاجِحِينَ بِهِـمْ يَــوْمَ الـلِّقَــاءِ، وَشُبَّــانٍ ذَوِي سُـنَنِ
بَنِي الـحُصَيْنِ وَهُـمْ رَدُّوا نِسَــاءَكُـمُ عَلَيْكُمْ يَــوْمَ غِبٍّ ثَــابِتِ الــدِّمَنِ(٧)

(١) اليربوع: حيوان. الموقِّص: الكاسر.
(٢) متهتم: متكسّر مقدم الأسنان.
(٣) البُدن: النياق السمينة. المشعرة: عليها أردية تكسى بها النياق في سعيها بالحجاج. الظُّعُن: المرتحلون.
(٤) السِّيف: الشاطيء. الجادعة: المقذعة. الشنعاء: قصيدة هجائية.
(٥) السُّنن: الطرق.
(٦) ذو القنن: ذو الذرى.
(٧) الدِّمن: أراد الأحقاد.

رُدُّوا عَـلَيْكُـمْ سَبَـايَـاكُـمْ مُقَـرَّنَـةً وَقَـدْ تُقُسِّمْنَ فِي زَوْفٍ وَفِي قَـرَنِ[1]
كَـانَتْ هَـوَامِـلُ فِي زَوْفٍ مُعَـطَّلَةً، إِنَّ الهَـوَابِـلَ قَـدْ يَـرْجِعْنَ لِلْوَطَنِ[2]
كَـانَ اليَهُـودُ مَـعَ الـدَّيَّـانِ دِينَهُمُ، وَدِينُهُمْ كَـان شَـرَّ الـدِّينِ فِي الـزَّمَنِ
بَـنِـي زِيَـادٍ رَأَيْـتُ آللهَ زَادَكُـمُ لُـؤماً، وَأُمُّكُـمُ مَخْـلُوعَـةُ الـرَّسَنِ
لَا وَالَّـذِي هُـوَ بِـالإِسْـلَامِ أَكْـرَمَنَـا، وَجَاعِلُ المَيْتِ بَعْدَ المَوْتِ فِي الجَنَنِ[3]
مَـا كَانَ يَبْنِي بَنُـو الـدَّيَّـانِ مَكْـرُمَـةً، وَلَمْ تَكُنْ لِبَنِي الـدَّيَّـانِ مِـنْ حَسَـنِ

ومثلك مقرف الطرفين عبدٌ [الوافر]

قال لنهشل بن حري النهشلي:

تَـشَمَّسْ يَـا آبْـنَ حَـرِّيٍّ وَأَرْتِـعْ، فَـمِثْـلُكَ لَا يُقَـادُ إِلـى الـرِّهَـانِ[4]
وَمِثْلُكَ مُـقْـرِفُ الـطَّرَفَيْـنِ عَبْـدٌ، صُفِعْـتَ عَلَى الـنَّـوَاظِـرِ وَالبَـنَـانِ

---

(١) زوف: موضع بعينه. قرن: جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامر بن صعصعة لغطفان.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣١.

(٢) الهوابل: الثواكل.

(٣) الجنن: الجنات.

(٤) الرّهان: السباق.

حـــرف الهـــاء

أبى الحزن أن أسلى [الطويل]

قال يرثي ابنيه:

أَبَى الحُـزْنُ أَنْ أَسْلَى بنيّ وَسَـوْرَةً ... أَرَاهَا إذا الأيْدِي تَـلاَقَتْ غِضَابُهَـا(1)
وَمَـا آبْنَـايَ إلاَّ مِثْـلُ مَنْ قَـدْ أَصَـابَـهُ ... حِبَـالُ المَنَـايَـا مَـرُّهَـا وَاشْتِعَـابُهَـا(2)
ثَـوَى آبْنَايَ فِي بَيْتَيْ مُقَامٍ كِـلاَهُمَـا ... أَخِـلَّتُـهُ عَنِّـي بَـطِيءٌ ذَهَــابُـهَـا(3)
وَمَحْفُـورَةٍ لاَ مَـاءَ فِيهَـا مَـهِيبَـةٍ ... يُغَـطَّى بِـأَعْـوَادِ المَنِيَّـةِ نَـابُـهَـا
أَنَـاخَ إلَيْهَـا آبْنَـايَ ضَيْفَيْ مَقَـامَـةٍ، ... إلى عُصْبَـةٍ مَـا تُسْتَعَـارُ ثِيَـابُهَـا
فَلَمْ أَرَ حَيّـاً قَـدْ أَتـى دونَ نَفْسِـهِ ... مِنَ الأَرْضِ جُـولا هُـوَّةٍ وَتُـرَابُهَـا(4)
مِنَ النَّـاسِ إلاَّ أَنَّ نَـفْسِـي تَعَـلَّقَتْ ... إلى أَجَـلٍ حَتَّى يَجِيءَ مُصَـابُهَـا(5)
وَكَـانُـوا هُمُ المَـالَ آلَّـذِي لاَ أَبِيعُـهُ، ... وَدِرْعِي إذا ما الحَرْبُ هَرَّتْ كِلاَبُهَا(6)
وَكَمْ قَـاتِلٍ لِلْجُـوعِ قَدْ كَـانَ مِنْهُم، ... وَمِنْ حَيَّـةٍ قَـدْ كَـانَ سُمَّـاً لُعَـابُهَـا
إذا ذُكِـرَتْ أَسْمَـاؤُهُمْ أَوْ دُعُـوا بِهَـا ... تَكَـادُ حَيَـازِيمي تَفَـرَّى صِـلاَبُهَـا(7)

---

(١) السورة: الشجاعة، الإقدام.
(٢) المرّ: الفتل المحكم. الإشتعاب: التمزّق.
(٣) الأخلة، الواحد خليل: الصحاب، الصديق.
(٤) الجُول: التراب تجول به الريح على وجه الأرض.
(٥) المصاب: الموت.
(٦) هرّت كلابها: أثيرت، سُمع لها هرير.
(٧) أراد أنهم حين يذكرون يتمزّق غيظاً ووجداً.

وَكُنْتُ بِهِمْ كَـاللَّيْثِ فِي خِيسٍ غَابَـةٍ أَبَى ضَارِعَاتٍ كَـانَ يُرْجَى نُشَـابُهَا(١)
وَكُنْتُ وَإِشْـرَافِـي عَلَيْـهِمْ وَمَـا أَرَى لِنَفْسِيَ إِذْ هُمْ فِي فُؤَادِي لُبَـابُهَـا(٢)
كَـرَاكِـزِ أَرْمَـاحٍ تُجُـزِّعْنَ بَعْـدَمَـا أُقِيمَتْ حَـوَانِيهَـا وَسُنَّتْ حِـرَابُهَـا
إذا ذَكَـرَتْ عَيْنَيْ آلَّـذِينَ هُـمُ لَهَـا قَـذًى هِيجَ مِنْهَـا لِلْبُكَاءِ آنْسِكَـابُهَا(٣)
بَنِي الأَرْضِ قَـدْ كَـانُـوا بَنِيَّ فَعَـزَّنِي عَلَيْهِمْ، لآجَـالِ المَنَـايَـا كِتَـابُهَـا
وَلَـوْلاَ آلَّذِي لِـلأَرْضِ مَا ذَهَبَتْ بِهِمْ وَلَمَّـا تَفَلَّلْ بِـالسُّيُـوفِ حِـرَابُهَـا
وَكَائِنْ أَصَابَتْ مُؤمِنـاً مِـنْ مُصِيبَـةٍ عَلَى آللهِ عُقْبَـاهَـا، وَمِنْـهُ ثَـوَابُهَـا
هَجَـرْنَـا بُيُـوتـاً، أَنْ تُـزَارَ، وَأَهْلُهَا عَـزِيـزٌ عَلَيْنَـا، يَـا نَـوَارُ، اجْتِنَـابُهَـا
وَدَاعٍ عَـلَـيَّ آللهَ لَـوْ مِـتُّ قَـدْ رَأَى بِـدَعْـوَتِـهِ مَا يَتَّقِي لَـوْ يُجَـابُهَـا
وَمِـنْ مُتَـمَنٍّ أَنْ أَمُـوتَ وَقَـدْ بَـنَـتْ حَيَـاتِي لَـهُ شُمّـاً عِـظَامـاً قِبَـابُهَـا
سَيُبْلِغُ عَنِّي الأَخْـطَلَيْنِ آبْـنَ غَـالِبٍ وَأَخْـطَلَ بَكْـرٍ حِينَ عَبَّ عُبَـابُهَـا(٤)
أَخِـي وَخَلِيـلـي الـتَّـغْلِبِـيّ، وَدُونَـهُ سَخَاوِيُّ تَنْضَى فِي الفَيَافِي رِكَابُهَا(٥)
وَخُنْسٌ تَسُـوقُ السَّخْـلَ كُـلَّ عَشِيَّـةٍ بِـدَاوِيَّـةٍ غَبْـرَاءَ دُرْمٍ حِـدَابُهَـا(٦)
فَـلاَ تَحْسِبَـا أَنِّي تَضَعْضَـعَ جَـانِبِي، وَلاَ أَنَّ نَـارَ الحَـرْبِ يَخْبُـو شِهَـابُهَـا
بَقِيتُ وَأَبْقَتْ مِنْ قَنَـاتِي مَـصَـابِتِي عَشَـوْزَنَـةً زَوْرَاءَ صُمّـاً كِعَـابُهَـا(٧)
عَلَى حَـدَثٍ لَـوْ أَنَّ سَلْمَى أَصَـابَهَـا بِمِثْـلِ بَنِيّ ارْفَضَّ مِنْهَـا هِضَـابُهَـا

---

(١) الخيس: عرين الأسد ومربضه.
(٢) اللّباب: الحشاشة.
(٣) القذى: ما يقع في العين من تبنة وغيرها فيبعث الدموع.
(٤) عبّ عبابها: سُعّرت نارها.
(٥) التغلبي: أي الأخطل. السخاوي: الأراضي اللينة الواسعة.
(٦) الخنس، الواحدة خنساء: الشاة الوحشية. السّخل: ولد الشاة. الداوية: القفرة الموحشة.
الدرم: الفاقدة الأسنان. الحداب: ما أشرف وغلظ من الأرض.
(٧) العشوزنة: القوية. الزوراء: المائلة.

وَمَـا زِلْتُ أَرْمِي الحَرْبَ حَتَّى تَـرَكْتُها   كَسِيـرَ الجَنَاحِ مَـا تَـدِفّ عُقَـابُهَـا[1]
إذا مـا امتَـرَاهَـا الحَـالِبُـونَ عَصَبْتُهَـا   عَلَى الجَمْرِ حَتَّى مَا يَدِرُّ عِصَابُهَـا[2]
وَأَقْعَتْ عَلَى الأذْنَـابِ كُـلُّ قَبِـيلَةٍ،   عَلَى مَضَضٍ مني، وَذَلَّتْ رِقَـابُهَا[3]
أَخٌ لَكُمَا إنْ عَضَّ بِالحَـرْبِ أَصْبَحَتْ   ذَلُـولاً، وَإنْ عَضَّتْ بِـهِ فُـلَّ نَـابُهَـا

إنّ المهالبة الكرامَ تحمّلوا [الكامل]

إنَّ الـمَهَـالِبَـةَ الكِـرَامَ تَـحَـمَّلُوا   دَفْـعَ المَكَـارِهِ عَنْ ذَوِي المَكْـرُوهِ
زَانُـوا قَـدِيمَهُمُ بِحُسْنِ فَـعَـالِهِـمْ،   وَكَـرِيـمَ أَخْـلاَقٍ بِـحُسْـنِ وُجُـوهِ

(١) تدف عقابها: تحرك جناحيها.
(٢) امترى: إستدرّ اللبن من ضرع الناقة. عصبتها: أوثقت ضرعها.
(٣) أقعت: جلست على أقفائها من الوهن والضعف.

حــرف اليــاء

لبيك يا خير البرية [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

لَعَمْــرِي لَقَـدْ نَبَّهْتِ يَـا هِنْـدُ مَيِّتـاً ... قَتِيـلَ كَرًى مِنْ حَيْثُ أَصْبَحْتُ نَـائِيَـا
وَلَـيْلَةَ بِتْنَـا بِـالـجُبُـوبِ تَـخَيَّـلَتْ ... لَنَـا، أَوْ رَأَيْنَـاهَـا لِمَـاماً تَمَـارِيَـا(١)
أَطَـافَتْ بِـأَطْـلَاحٍ وَطَلْحٍ، كَـأَنَّمـا ... لَقُوا فِي حِيَاضِ المَوْتِ لِلْقَوْمِ سَاقِيَا
فَلَمَّـا أَطَـافَتْ بِـالـرِّحَـالِ، وَنَبَّهَتْ ... بِريحِ الخُزَامَى هَاجِـعَ العَيْنِ وَانِيَا(٢)
تَخَــطَّتْ إِلَيْنَـا سَيْــرَ شَهْـرٍ لِسَـاعَـةٍ ... مِنَ اللَّيْلِ، خَاضَتهـا إِلَيْنا الصَّحَـارِيَا
أَتَتْ بِالغَضَا، مِنْ عَالِجٍ، هاجعاً هَوَى ... إِلى رُكْبَتَيْ هَـوْجَاءَ تَغْشَى الفَيَـافِيَا(٣)
فَبَـاتَتْ بِنَـا ضَيْفـاً دَخِيـلاً، وَلَا أَرَى ... سِوَى حُلُمٍ جَاءَتْ بِـهِ الرِّيـحُ سَارِيَـا
وَكَانَتْ إِذا ما الـرِّيحُ جَـاءَتْ بِبِشْرِهَـا ... إِلـيَّ سَقَـتْنِـي ثُمَّ عَــادَتْ بِـدَائِـيَـا
وَإِنِّـي وَإِيَّــاهَــا كَمَـنْ لَيْسَ وَاجِــداً ... سِـوَاهـا لِمَـا قَـدْ أَنْـطَفَتْـهُ مُـدَاوِيَـا

---

(١) الجبوب، لعلّه أراد الجبيب بالفتح ثم الضم وهو جبوب بدر، وهو في الأصل الأرض الغليظة.
معجم البلدان: ٢ ص ١٠٧.

التماري: التظاهر والإيهام.

(٢) أراد أن طيبها كريح الخزامى.

(٣) عالج: رملة بالبادية، قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقُريات ينزلها بنو بحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء فيها.
معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الهوجاء: الناقة السريعة. الفيافي: الصحاري والقفار.

وَأَصْبَـحَ رَأْسِي بَعْـدَ جَعْـدٍ كَـأَنَّـهُ ... عَنَاقِيدُ كَرْمٍ لَا يُـرِيـدُ الغَـوَالِيَا[١]
كَـأَنِّي بِـهِ اسْتَبْـدَلْتُ بَيْضَـةَ دَارِعٍ ، ... تَـرَى بِحَفَـافَيْ جَـانِبَيْـهِ العَنَـاصِيَـا[٢]
وَقَـدْ كَـانَ أَحْيَـانـاً إذا مَـا رَأَيْتَـهُ ... يَـرُوعُ كَمَـا رَاعَ الغِنَـاءُ العَـذَارِيَـا
أَتَيْنَـاكَ زُوَّاراً، وَسَمْعـاً وَطَـاعَـةً، ... فَلَبَّيْـكَ يَـا خَيْـرَ البَـرِيَّـةِ دَاعِيَـا
فَلَوْ أَنَّنِي بِـالصِّينِ ثُـمَّ دَعَـوْتَنِي، ... وَلَـوْ لَمْ أَجِدْ ظَهْـراً أَتَيْتُـكَ سَـاعِيَـا
وَمَـا لِيَ لا أَسْعَى إلَيْـكَ مُشَمِّـراً، ... وَأَمْشِي عَلَى جَهْـدٍ، وَأَنْتَ رَجَـائِيَـا
وَكَفَّـاكَ بَعْـدَ اللهِ فِـي رَاحَتَيْهِـمَـا ... لِمَنْ تَحْتَ هَـذِي فَوْقَنَـا الرِّزْقُ وَافِيَـا
وَأَنْتَ غِيَاثُ الأَرْضِ وَالنَّاسِ كُلِّهِم، ... بِـكَ اللهُ قَدْ أَحْيَـا الَّـذِي كَـانَ بَـالِيَـا
وَمَـا وَجَـدَ الإِسْـلَامُ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ ... وَأَصْحَـابِـهِ لِلدِّيـنِ، مِثْـلَكَ رَاعِيَـا
يَقُـودُ أَبُو العَـاصِي وَحَرْبٌ لِحَـوْضِـهِ ... فُـرَاتَيْنِ قَـدْ غَمَّـا البُحُـورَ الجَـوَارِيَـا
إذا اجْتَمَعَـا فِي حَوْضِـهِ فَاضَ مِنْهُمَـا ... عَلَى النَّـاسِ فَيْضٌ يَعْلُوَانِ الـرَّوَابِيَـا
فَلَمْ يُلْقَ حَوْضٌ مِثْلُ حَوْضٍ هُمَا لَهُ، ... وَلَا مِثْـلُ آذِيٍّ فُـرَاتَيْـهِ سَـاقِيَـا[٣]
وَمَـا ظَلَمَ المُلْكَ ابْنُ عَـاتِكَـةَ الَّتِي ... لَهَـا كُـلُّ بَـدْرٍ قَـدْ أَضَـاءَ اللَّيَـالِيَـا
أَرَى اللهَ بِـالإِسْـلَامِ وَالنَّصْـرِ جَاعِلاً ... عَلَى كَعْبِ مَنْ نَاوَاكَ كَعْبَكَ عَـالِيَا[٤]
سَبَقْتُ بِنَفْسِي بِـالجَرِيضِ مُخَـاطِـراً ... إلَيْكَ عَلَى نِضْوِي الأُسُودَ العَوَادِيَا[٥]
وَكُنْتُ أَرَى أَن قَـد سَمِعْتَ وَلَوْ نَـأَتْ ... عَلَى أَثَـرِي إذْ يُجْمِـرُونَ بِـدَائِيَـا[٦]
بِخَيْـرِ أَبٍ وَاسْمٍ يُنَـادَى لِـرَوْعَـةٍ ... سِوَى اللهِ قَدْ كَـانَتْ تُشِيبُ النَّوَاصِيَـا
تُـرِيـدُ أَمِيـرَ المُـؤمِنِينَ وَلَـيْتَـهَـا ... أَتَتْـكَ بِـأَهْلِي، إذْ تُنَـادِي، وَمَـالِيَـا

(١) الغوالي : الأخلاط من الطيب.

(٢) العناصي : القليل من الشعر. أراد أنه صلع ولم يبق إلا قليل من الشعر على رأسه.

(٣) الأذي : الأمواج العالية المتراكبة.

(٤) ناواك : أراد ناوأك أي زاحمك.

(٥) النضوي : الهزال.

(٦) يقول إنه كان حرياً به أن يسمعه ولو نادوه من بعيد أو أخبر بدائه.

بِمُـدَّرِعِينَ اللَّيْـلَ مِـمَّـا وَرَاءَهَـا، بِـأَنْفُس قَـوْم قَـدْ بَلَغْنَ التَّـرَاقِيَـا(١)
إِلَيْـكَ أَكَلْنَـا كُـلَّ خُفٍّ وَغَـارِبٍ وَمُـخٍّ، وَجَاءَتْ بِـالجَرِيضِ مَنَـاقِيَـا
تَـرَامَيْنَ مِنْ يَبْـرِينَ أَوْ مِنْ وَرَائِـهَـا إِلَيْكَ عَلى الشَّهْرِ الحُسُومِ تَرَامِيَـا(٢)
وَمُنْتَكِثٍ عَـلَّلْتُ مُـلْتَـاثَـهُ، بِـهِ، وَقَدْ كَفَّنَ اللَّيْلُ الخُرُوقَ الخَوَالِيَـا(٣)
لأَلْقَـاكَ، إنِي إنْ لَقِيتُـكَ سَـالِمـاً، فتِلْكَ الَّتِي أُنْـهَى إلَـيْهَـا الأَمَـانِيَـا
لَقَـدْ عَلِمَ الفُسَّـاقُ يَـوْمَ لَقِيتَهُـمْ: يَـزِيـدُ وَحَـوَّاكُ البُـرُودِ اليَمَـانِيَـا(٤)
وَجَاءُوا بِمِثْـلِ الشَّـاءِ غُلْفـاً قُلُوبُهُمْ وَقَـدْ مَنَّيَـاهُمْ بِـالضَّـلَالِ الأَمَـانِيَـا(٥)
ضَـرَبْتَ بِسَيْفٍ كَـانَ لَاقَى مُحَمَّـدٌ بِـهِ أَهْـلَ بَـدْرٍ، عَـاقِـدِينَ النَّـوَاصِيَـا
فَلَمَّـا التَقَتْ أَيْـدٍ وَأَيْـدٍ، وَهَـزَّتَـا عَـوَالِـيَ لَاقَتْ لِـلطِّعَـانِ عَـوَالِـيَـا
أَرَاهُـمْ بَنُـو مَـرْوَانَ يَـوْمَ لَـقُـوهُمُ بِبَـابِلَ يَـوْمـاً أَخْـرَجَ النَّجْمَ بَـادِيَـا(٦)
بَـكَـوْا بِسُيُـوفِ ٱللهِ لِلدِّيـنِ إِذْ رَأَوْا مَـعَ السُّودِ وَالحُمْـرَانِ بِالعَقْـرِ طَاغِيَـا
أَنَـاخُـوا بِـأَيْـدِي طَـاعَـةٍ وَسُيُـوفُهُمْ عَلَى أُمَّهَـاتِ الهَـامِ ضَـرْبـاً شَـآمِيَـا
فَمَـا تَـرَكَتْ بِـالمَشْـرِعِينَ سُيُـوفُكُمْ نُكُـوبـاً عَنِ الإِسْـلَامِ مِمَّنْ وَرَائِيَـا
سَعَى النَّاسُ مُذْ سَبْعُونَ عامـاً لِيَقْلَعوا بِـآلِ أَبي العَاصِي الجِبَـالَ الرَّوَاسِيَـا
فَمَـا وَجَـدُوا لِلْحَقِّ أَقْـرَبَ مِنْـهُمُ، وَلَا مِـثْـلَ وَادِي آلِ مَـرْوَانَ وَادِيَـا

---

(١) بلغن التراقيا: أوشكن على الهلاك.

(٢) يبرين: من أصقاع البحرين، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

الحسوم: الشؤم.

(٣) المنتكث: البعير الذي أصابه الهزال. الملتاث: المتلطخ بالدم.

(٤) البرود: الثياب الموشاة وهي منسوبة إلى اليمن.

(٥) غلف القلوب: أي غلاظ القلوب ملحدون.

(٦) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلّة، ينسب إليها السحر والخمر.

معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.

أراد أنهم أروهم النجوم ظهراً.

ألم ترني ناديت سلماً [الطويل]

قال لمسلم بن المسيب مولى بجيلة، وكان مسلم أخذ خالد بن سليم المازني، وكان من ثناء كرمان. فأرسل إلى الفرزدق يستغيثه فأطلقه له، فقال الفرزدق:

أَلَمْ تَـرَنِي نَـادَيْتُ سَلْمـاً، وَدُونَـهُ ... مِنَ الأَرْضِ مَا يُنْضِي البِغَالَ النَّوَاجِيَا(١)
فَقُلْتُ لَهُ: هَبْ لِي آبْنَ أُمِّي فَلَا أَرَى ... عَلَى الـدَّهْرِ يَـا سَلْمَ المَكَارِمِ بَـاقِيـا
فَقَـالَ: نَعَمْ خُـذْهُ، فَمَـا أَقْبَلَتْ بِـهِ ... يَمِينِيَ حَتَّى أَصْـرَخَتْهَـا شِـمَـالِيَـا

إن تلتمسني في تميم تلاقني [الطويل]

قال يفخر:

لَعَمْـرُكَ مَـا تَجْـزِي مُفَـدَّاةُ شُقَّتِي ... وَإِخْـطَارَ نَفْسِي الكَاشِحِينَ وَمَـالِيَا(٢)
وَسَيْرِي إذا ما الـطِّرْمِسَاءُ تـطخطختْ ... على الرَّكْبِ حَتَّى يَحْسَبُوا القُفَّ وَادِيَا(٣)
وَقِيـلِي لِأَصْحَـابِي أَلَـمَّـا تَبَيَّنُـوا ... هَوَى النَّفْسِ قَدْ يَبْدُو لَكُمْ مِنْ أَمَامِيَـا
وَمُـنْتَـجِـعٍ دَارَ الـعَـدُوِّ كَـأَنَّـهُ ... نَشَـاصُ الثُّـرَيَّـا يَسْتَظِلُّ العَـوَالِيَـا(٤)
كَثِيـرِ وَغَى الأَصْـوَاتِ تَسْمَـعُ وَسْطَهُ ... وَئِيـداً إذا جَنَّ الـظَّلَامُ، وَحَـادِيَـا
وَإِنْ حَـانَ مِنْـهُ مَنْـزِلُ اللَّيْـلِ خِلْتَـهُ ... حِـرَاجـاً تَـرَى مَـا بَيْنَـهُ مُتَـدَانِيَـا(٥)
وَإِنْ شَـذَّ مِنْـهُ الأَلْفُ لَمْ يُفْتَقَـدْ لَـهُ ... وَلَـوْ سَـارَ فِي دَارِ العَـدُوِّ لَيَـالِيَـا(٦)

---

(١) ينضي: يهزل. النواجي، الواحدة ناجية: السريعة.
(٢) الكاشحون: الحاقدون.
(٣) الطرمساء: الظلمة الحالكة. تطخطخت: تلبّدت وأظلمت القفّ: المرتفع من الأرض.
(٤) النّشاص: السحاب. العوالي: أراد الأمكنة العالية.
(٥) الحراج: القطعة من الغنم.
(٦) شذّ: مال ونشز.

نَــزَلْـنَــا لَــهُ، إنَّــا إذا مِثْـلُهُ انْتَـهَى إلَيْنَـا قَرَيْنَـاهُ الـوَشِيـجَ المَـوَاضِيَـا[١]
فَلَمَّــا التَقَيْنَــا فَــاءلَتْهُمْ نُحُــوسُهُـمْ ضِـرَابـاً تَــرَى مَـا بَيْنَـهُ مُتَنَـائِيَـا[٢]
وَأُخْبِرْتُ أَعْمَامِي بَنِي الفِـزْرِ أَصْبَحُوا يَــوَدُّون لَــوْ أَزْجَــوْا إليَّ الأفَــاعِيَــا
فَــإنْ تَلْتَمِسْنِي فِي تَـمِيـمٍ تُـلاَقِنِـي بِـرَابِيَــةٍ غَلْبَــاءَ، تَـعْلُو الـرَّوَابِـيَـا
تَجِـدْنِي وَعَمْـرٌو دُونَ بَيْتِي وَمَـالِكٌ يُدِرُّون لِلْنَّوْكَى العُـرُوقَ العَوَاصِيَـا[٣]
بِكُــلِّ رُدَيْنِيٍّ حَـدِيـدٍ شَبَـاتُــهُ، فَـأُولاَكَ دَوَّخْنَـا بِهِنَّ الأعَـادِيَـا[٤]
وَمُسْتَنْبِـحٍ وَالـلَّيْـلُ بَيْنِي وَبَـيْنَـهُ يُـرَاعِي بِعَيْنَيْـهِ النُّجُـومَ التَّـوَالِيَـا
سَـرَى إذْ تَغَشَّى اللَّيْلُ تَحْمِـلُ صَوْتَـهُ إليَّ الصَّبَـا، قَدْ ظَـلَّ بالأمْسِ طَـاوِيَا
دَعَـا دَعْـوَةً كَـالبَـأْسِ لَمَّــا تَحلَّقَتْ بِهِ البِيدُ وَاعْـرَوْرَى المِتَانَ القَيَـاقِيَا[٥]
فَقُلْتُ لأَهْلِي: صَـوْتُ صَاحِبِ نَفْـرَةٍ دَعَا أَوْ صَدًى نَادَى الفِرَاخَ الزَّوَاقِيَا[٦]
تَــأَنَّيْتُ وَاسْتَسْمَعْتُ حتى فَهِمْتُهَــا، وَقَـدْ قَفَّعَتْ نَكْبَاء مَن كَـانَ سَارِيَـا[٧]
فَقُمْتُ وَحَـاذَرْتُ السُّـرَى أَنْ تَفُـوتَنِي بِـذِي شُقَّةٍ تَعْلُو الكُسُـورَ الخَوَافِيَـا[٨]
فَلَمَّــا رَأَيْتُ الـرِّيـحَ تَخْلِجُ نَبْحَــهُ وَقَـدْ هَوَّرَ اللَّيْـلُ السِّمَاكَ اليَمَـانِيَـا[٩]
حَلَفْتُ لَهُمْ إنْ لَمْ تُجِبْــهُ كِــلاَبُنَــا لأَسْتَـوْقِـدَنْ نَـاراً تُجِيبُ المُنَـادِيَـا

---

(١) الوشيج المواضي: الرماح الحادّة.

(٢) فاءلتهم نحوسهم: تعرّضوا لهم متوهمون أنهم قادرون على مغالبتهم، وهم إنما كانوا يسعون لهلاكهم.

(٣) النوكى، الواحد أنوك: الأحمق.

(٤) الرديني: الرمح ..الشباة: الحد.

(٥) تحلّقت: أحدقت به من كل جانب. اعرورى: سار منفرداً. المتان، الواحد متن: الأرض الصلبة. القياقي: الأرض الغليظة.

(٦) الزواقي: المصوّتة.

(٧) قفّعهٔ البرد: أيبس أصابعه. النكباء: الريح الباردة.

(٨) ذو شقة: الطريق العسير الصعب المسلك. الكسور: الأرض الصاعدة والهابطة.

(٩) تخلج: تحرّك. هور: أسقط. السماك: نجم.

عَظِيماً سَنَاهَا لِلْعُفَاةِ، رَفِيعَةً، تُسَامِي أُنُوفَ المُوقِدِينَ فَنَائِيَا(١)
وَقُلْتُ لِعَبْدَيَّ: اسْعِرَاهَا، فَإِنَّهُ كَفَى بِسَنَاهَا لابْنِ إنْسِكَ دَاعِيَا
فَمَا خَمَدَتْ حَتَّى أَضَاءَ وَقُودُهَا أَخَا قَفْرَةٍ يُزْجِي المَطِيَّةَ حَافِيَا(٢)
فَقُمْتُ إلى البَرْكِ الهُجُودِ، وَلَمْ يَكن سِلاَحِي يُوَقِّي المُرْبِعَاتِ المَتَالِيَا(٣)
فَخُضْتُ إلى الأثْنَاءِ مِنْهَا وَقَدْ تَرَى ذَوَاتِ البَقَايَا المُعْسِنَاتِ مَكَانِيَا(٤)
وَمَا ذَاكَ إلاَّ أَنَّني اخْتَرْتُ لِلْقِرَى ثَنَاءَ المِخَاضَ وَالجِذَاعَ الأَوَابِيَا(٥)
فَمَكَّنْتُ سَيْفِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَاحِهَا غِشَاشاً، وَلَمْ أَحْفِلْ بُكَاءَ رِعَائِيَا(٦)
وَقُمْنَا إلى دَهْمَاءَ ضَامِنَةِ القِرَى غَضُوبٍ إذا ما استَحْمَلُوها الأثافِيَا(٧)
جَهُولٍ كَجَوْفِ الفِيلِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا، تَرَى الزَّوْرَ فيها كالغُثَاءَةِ طَافِيَا(٨)
أَنَخْنَا إلَيْهَا مِنْ حَضِيضٍ عُنَيْزَةٍ ثَلاثاً كَذَوْدِ الهَاجِرِي رَوَاسِيَا(٩)
فَلَمَّا حَطَطْنَاهَا عَلَيْهِنَّ أَرْزَمَتْ هُدُوءاً وَأَلْقَتْ فَوْقَهُنَّ البَوَانِيَا(١٠)
رَكُودٍ، كَأَنَّ الغَلْيَ فِيهَا مُغِيرَةً، رَأَتْ نَعَماً قَدْ جَنَّهُ اللَّيْلُ دَانِيَا(١١)

---

(١) العفاة: من قلّ طعامهم أو لم يبق لديهم شيء منه.
(٢) يزجي المطيّة: يسوقها.
(٣) البرك: الإبل السمينة. المربعات: النياق تنتج في الربيع. المثالي: التي يتلوها أولادها.
(٤) المعسنات: الإبل السمينة.
(٥) الثناء: التي ألقت أسنانها. المخاض: التي أوشكت أن تلد. الجذاع: الإبل الصغيرة.
(٦) رماحها، من رمحت الدابة إذا رفست برجلها. الغشاش: أوّل الظلام وآخره.
(٧) الدهماء: القِدْر السوداء. الغضوب: المصوّتة أثناء الغليان.
(٨) أراد أنها لسعَتها لو وضع فيها زور البعير المذبوح لَطَفا فيها كأنه الزبد، أو ورق الشجر البالي.
(٩) عنيزة: موضع على ميل من القريتين ببطن الرُّمة، وهي لبني عامر بن كريز.
معجم البلدان: ٤ ص ١٦٣.
الثلاث: الأثافي شبّهت بالنياق لكبرها.
(١٠) أرزمت: علا صياحها. الهدوء: الليل. البواني: ضلوع الصدر.
(١١) المغيرة: الخيل. شبه صوت غليانها بصخب الخيل المغيرة.

إذا اسْتَحْمَشُوهَا بِالوَقُودِ تَغَيَّظَتْ   عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى تَتْرُكَ العَظْمَ بَادِيَا(١)
كَأَنَّ نَهِيمَ الغَلْيِ فِي حُجُرَاتِهَا   تَمارِي خُصُومٍ عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا(٢)
لَهَا هَزَمٌ وَسْطَ البُيُوتِ، كَأَنَّهُ   صَرِيحِيَّةٌ، لَا تَحْرِمُ اللَّحْمَ جَادِيَا(٣)
ذَلِيلَةِ أَطْرَافِ العِظَامِ رَقِيقَةٍ،   تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الجَزُورِ كَمَا هِيَا(٤)
فَمَا قَعَدَ العَبْدَانِ حَتَّى قَرَيْتُهُ   حَلِيباً وَشَحْماً مِنْ ذُرَى الشَّوْلِ وَارِيَا(٥)

ومرّ بنا المختار [الطويل]

وَمَرَّ بِنَا المُخْتَارُ مُخْتَارُ طَيِّءٍ،   فَرَوَّى مُشَاشاً كَانَ ظَمآنَ صَادِيَا(٦)
أَقَمْنَا لَهُ صَهْبَاءَ كَالمِسْكِ رِيحُهَا   إِقَامَتَهُ، حَتَّى تَرَحَّلَ غَادِيَا(٧)
فَسَارَ وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ غَبَاوَةٌ،   يَخَالُ حُزُونَ الأَرْضِ سَهْلاً وَوَاديا

غدوت وقد أزمعت وثبة واجدٍ [الطويل]

كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل ابن عم له، فلما أراد أن يفاديه قال: يا غالباه! يا فرزدقاه! فخرج الفرزدق، فعرض عليهم الدية فأبوا، وقالوا: والله ما تملك غير إزارك فكيف تضمنك؟ فقال: هذا لبطة رهناً في أيديكم، فأبوا، فقال:

غَدَوْتُ وَقَدْ أَزْمَعْتُ وَثْبَةَ مَاجِدٍ   لأَفْدِيَ بِابْنِي مِنْ رَدَى المَوْتِ خَالِيَا

(١) إستحمش: هيّج.
(٢) النّهيم: صوت الغليان. الحجرات: الجوانب. تماري: تنازع.
(٣) الهزم: الصوت القوي. صريحية: منسوبة إلى صريح وهو فحل مشهور. الجادي: الطالب.
(٤) الجزور: الناقة التي عقرت.
(٥) الذرى: الأسنمة. الشول، الواحدة شائلة: ما مضى على حملها أو وضعها سبعة أشهر فجفّ لبنها. الواري: اللحم الدّسم.
(٦) المشاش: النفس. الصادي: الظمآن.
(٧) الصهباء: الخمرة.

غُلَامٌ أَبُوهُ المُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ، وَصَعْصَعَةُ الفَكَّاكُ مَنْ كَانَ عَانِيَا[1]
وَكُنْتُ ٱبْنَ أَشْياخٍ يُجِيرُونَ مَنْ جَنى وَيُحْيُونَ بِالغَيْثِ العِظَامَ البَوَالِيَا
يُداوُونَ بِالأَحْلَامِ وَالجَهْلِ مِنْهُمُ وَيُؤْسَى بِهِمْ صَدْعُ الذي كان وَاهِيَا
رَهَنْتُ بَني السِّيدِ الأشائِمِ مُوفِياً بِمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ المُفَادَاةِ غَالِيَا[2]
وَقُلْتُ أَشِطُّوا يا بَني السِّيد حُكْمَكُمْ عَلَيَّ، فَإِني لَا يَضِيقُ ذِرَاعِيَا[3]
إذا خُيِّرَ السِّيدِيُّ بيْنَ غَوَايَةٍ وَرُشْدٍ أَتَى السِّيِّدِيُّ مَا كَانَ غَاوِيَا
وَلَوْ أَنَّني أَعْطَيْتُ مَا ضَمَّ وَاسِطٌ أَبَى قَدَرُ ٱللهِ ٱلَّذِي كَانَ مَاضِيَا
وَلَمَّا دَعَانِي، وَهْوَ يَرْسُفُ، لَمْ أَكُنْ بَطِيئاً عَنِ الدَّاعِي، وَلَا مُتَوَانِيَا[4]
شَدَدْتُ عَلَى نِصْفِي إزَارِي، وَرُبَّمَا شَدَدْتُ لأَحْداثِ الأُمُورِ إزَارِيَا
دَعَانِي وَحَدُّ السَّيْفِ قَدْ كَانَ فَوْقَه فَأَعْطَيْتُ مِنْهُ ٱبْنِي جَمِيعاً وَمَالِيَا
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي إذْ يُنَادَى ٱبْنُ غَالِبٍ مُجِيباً، وَلَا مِثْلَ المُنادِي مُنَادِيَا
فَمَا كَانَ ذَنْبِي فِي المَنِيَّةِ إنْ عَصَتْ وَلَمْ أَتْرِكْ شَيْئاً عَزِيزاً وَرَائِيَا

بأيِّ أبٍ يا ابن المراغة تبتغي [الطويل]

أول قصيدة هجا بها جريراً والبعيث

أَلَمْ تَرَ أَنِّي، يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ، بَكَيْتُ فَنَادَتْني هُنَيْدَةُ مَالِيَا[5]
فَقُلْتُ لَهَا: إنَّ البُكَاءَ لَـرَاحَةٌ، بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

(١) العاني: الأسير.

(٢) الأشائم، الواحد أشأم: المشؤوم.

(٣) أشطّوا: جاوزوا الحد.

(٤) يرسف: مقيّد بالأغلال.

(٥) سويقة: مواضع كثيرة في البلاد، ولعلها موضع قرب المدينة، ومنها سويقة حجاج وسويقة خالد وغيرها.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

قِفِي وَدِّعِينَا، يَا هُنَيْدُ، فَإِنَّنِي ... أَرَى الحَيَّ قَدْ شَامُوا العَقِيقَ اليَمَانِيَا[1]

قَعِيدَكُمَا آللهُ، آلَّذِي أَنْتُمَا لَهُ، ... أَلَمْ تَسْمَعَا بِالبَيْضَتَيْنِ المُنَادِيَا[2]

حَبِيباً دَعَا، وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ... فَأَسْمَعَنِي، سَقْياً لِذَلِكَ، دَاعِيَا

فَكَان جَوَابِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً، ... وَفَدَّيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَدَانِيَا

إذا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُما، ... إلى أَنْ تَغِيبَ الشِّعْرَيَانِ، بُكَائِيَا[3]

لِذِكْرَى حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْ هَجَرْتُهُ ... أَعُدُّ لَهُ، بَعْدَ اللَّيَالِي، لَيَالِيَا

أراني، إذا فَارَقْتُ هِنْداً كَأَنَّنِي ... دَوَى سَنَةٍ، مِمَّا التَقَى فِي فُؤَادِيَا[4]

فَإِنْ يَدْعُنِي بِآسْمِي البَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ ... لَئِيماً كَفَى فِي الحَرْبِ مَا كَانَ جَانِيَا

وَمَا أَنْتَ مِنَّا غَيْرَ أَنَّكَ تَدَّعِي ... إلى آلِ قُرْطٍ بَعْدَمَا شِبْتَ عَانِيَا[5]

تَكُونُ مَعَ الأَدْنَى إذا كُنْتَ آمِناً، ... وَأُدْعَى، إذا غَمَّ الغُثَاءُ التَّرَاقِيَا[6]

عَجِبْتُ لِحَيْنِ آبْنِ المَرَاغَةِ أَنْ رَأَى ... لَهُ غَنَماً أَهْدَى إِلَيَّ القَوَافِيَا

وَهَلْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي ... لَهُ رُخْصَةٌ عِنْدِي، فَيَرْجُو ذَكَائِيَا

أَلَمْ أَكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُم ... رِهَانِي، وَخَلَّتْ لِي مَعَدٌّ عَنَانِيَا[7]

وَمَا حَمَلَتْ أُمُّ امْرِيءٍ فِي ضُلُوعِهَا ... أَعَقَّ مِنَ الجَانِي عَلَيْهَا هِجَائِيَا

وَأَنْتَ بِوَادِي الكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنٌ ... وَلَا وَاجِدٌ، يا آبْنَ المَرَاغَةِ، بَانِيَا

إذا العَنْزُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ ... عَلَيْكَ وَتَنْفِي أَنْ تَحُلَّ الرَّوَابِيَا

---

(١) شاموا: نظروا إلى البرق أين يتّجه وأين يمطر.

(٢) قعيدكما: حافظكما.

(٣) الشّعريان: نجمان، ورد ذكرهما سابقاً.

(٤) الدوى: المريض.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) غمَّ: غطّى. الغثاء: الزبد، ورق الشجر المنتشر. التراقي، الواحدة ترقوة: العظم في أعلى الصدر.

(٧) راهنت: سابقت. العنان: الرّسن.

عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ البِهَامِ، فَإِنَّكُمْ، بِأَحْسَابِكُمْ، لَنْ تَسْتَطِيعُوا رِهَانِيَا[1]
بِأَيِّ أَبٍ يا ٱبْنَ المَرَاغَةِ تَبْتَغِي رِهَانِي إلى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا[2]
هَلُمَّ أَباً كَٱبْنَيْ عِقَالٍ تَعُدُّهُ، وَوَادِيهِمَا، يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ، وَادِيَا
تَجِدْ فَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ، وَدَارِمٌ مِنَ المَجْدِ مِنْهُ أَتْرَعَتْ لِي الجَوَابِيَا
بَنَى لِي بِهِ الشَّيْخَانِ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ المَجَرَّةِ عَالِيَا[3]

---

(١) تربيق البهام: ربطها بالحبال؛ والبهام: أولاد البقر والماعز والضأن وغيرها.

(٢) الغايات: المآثر والأمجاد.

(٣) المجرّة: أراد النجوم.

فهرست القوافي

ت

ج

ح

ز

س

ش

ص

ض

ع

ف

ق

م

ن

هـ

ي